184

At-Tibyān ~~fī~~ fī sharḥi d-Dīwān
(Sharḥ Dīwān al-Mutanabbī)
(Poetry).

تبيان

في شرح ديوان ابي الطيب

احمد بن الحسين الكندي المتنبي للفاضل

اللوذعي الالمعي المشهور بالعكبري فانه شرح جليل لا يحتاج الى

ما يقال وقيل وكفى به فضلا ان جل الشروح سواه عار عن شرح

جميع الابيات وهذا حاو لشرح كل ابيات الكتاب وقد اهتم

[illegible] الملك الغني خادم الطلبة يار علي البردوني

[illegible] من الشريفين حافظا ما انزل على رسول الثقلين

مرجع الصغير [illegible] نابه باقط احمد كبير فكل كتاب يخلو عن نقش خاتم

[illegible] مسروق والبيعان في الدنيا ملوم عند

المخلوق وفي [illegible] معذب عند الملك العلام وماخوذ عند

الحكام وعلى من اتبع الهدى السلام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم سلطانه الجزيل احسانه الواضح برهانه الذي قدّر الاشياء بحكمته وخلق الخلق بقدرته فمنهم المريد ومنهم البليد
للذي جعل العلم اربح المتاجر واشرف الذخائر ورفع به الاصاغر على الاكابر احمده على ما اسبغ من نعمه المتواترة و
عمّ من مننه الوافرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسّها وتجادل عنه
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها واشهد انّ محمدا عبده ورسوله ارسله باحسن اللغات وافصحها وابين العبارات
واوضحها اظهر نور فضلها على لسانه وعظم شانها اظهارا لها وشانه وجعلها غاية التبيين وخصه بها دون سائر المرسلين
ورد على من قال من الملحدين لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
صلوة دائمة الى يوم تدعى كل امة الى كتابها رفع الله قدر كتابه يوم تدعى كل امة الى كتابها وتساوى بين عجم الامة واعرابها
يوم تخرس الالسنة عن اعرابها فاني لما اتقنت الديوان الذي انتشر ذكره في سائر البلدان وقراته قراءة
فهم وضبط على الشيخ الامام ابي الحرم مكّي بن ريان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقراته بالديار
المصرية على الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن صباح التيمي النحوي ورايت الناس قد اكثروا في شرح الديوان واهتموا بمعانيه
فاعربوا فيه بكل فنّ واغربوا فمنهم من قصد المعاني دون الغريب ومنهم من قصد الاعراب باللفظ القريب ومنهم من
اطال فيه واسهب غاية التسهيب ومنهم من قصد التعصب عليه ونسبه الى غير ما كان قصد اليه وما فيهم من اتى فيه
بشيء شافي ولا بعوض وهو للطالب كافي فاستخرت الله تعالى وجمعت كتابي هذا من اقاويل شراحه الاعلام معتمدا على قول
امام القول المقدم فيه الموضح لمعانيه المتقدم في علم البيان ابي الفتح عثمان وبقول امام الادباء وقدوة الشعراء احمد بن
سليمان بن العلاء وبقول الفاضل اللبيب امام كل اديب ابي زكريا يحيى بن علي الخطيب وبقول الامام الارشد ذي

ذي راي المسدد وابي الحسن علي بن احمد ومن قول جماعة كابي علي بن فورجه وابي الفضل العروضي وابي بكر الخوارزمي وابي الحسن ابن وكيع وابن الافليلي وجماعة وسميته بالتبيان في شرح الديوان وجعلت غرائب اعرابه اولاً وغرائب لغاته ثانياً ومعانيه ثالثاً ولا غريب لغة بغريب معنى فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد ويوقع في قلب ناظره وسامعه انه كريم جواد

قافية الهمزة وامر سيف الدولة باجازة ابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب

يا لائمي كف الملام عن الذي اضناه طول سقامه وشقائه ان كنت ناصحه فداو سقامه واعنه ملتمساً لامر شفائه حتى يقال بانك الخل الذي يرجى لشدة دهره ورخائه اولا فدعه فما به يكفيه من طول الملام فلست من نصحائه نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي في حبه لم اخش من رقبائه الشمس تطلع من اسرة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه فقال ابو الطيب وهي من الكامل والقافية من متدارك

عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التائِهِ
وَهَوى الأحِبَّةِ مِنْهُ في سَوْدائِهِ

قد عيب على ابي الطيب قوله التائه والقصيدة مهموزة كلها واعتذر له قوم بانه لم يرد التصريع لان الهاء في القافية اصلية وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء لجهلهم بالقوافي وانا ابو الفتح والخطيب جعلاها في اول حرف همزة فاقتدينا بفعلهما والقوافي خمس يجمعها سكبرف كل حرف لقافية وهي متكاوس ومتدارك ومتراكب ومتواتر ومترادف فالمتكاوس اربع حركات بين ساكنين كقوله قد جبر الدين الاله فجبر والمتدارك حركتان بين ساكنين كما في هذه القصيدة والمتراكب ثلثة حركات بين ساكنين كقول المتنبي بم التعلل لا اهل ولا وطن والمتواتر حركة واحدة بين ساكنين كقوله صلة الهجر لي وهجر الوصال والمترادف اجتماع ساكنين كقوله لا تحسن الشعرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال الغريب العاذل احد العذال والعذل وجمع عاذلة عواذل والتائه المتحير وسويداء القلب الحبة السوداء التي في جوفه كانها قطعة كبد وروي قلبي بالاضافة ويكون التائه صفة له وليس بجيد لانه لا يقال تاه القلب والرواية الجيد قلب التائه بالاضافة الى التائه المعنى يقول حب الاحبة في سويداء قلبي لا يفارقه وعذل العواذل خارجة فلوم لا يصل اليه وفيه نظر الى قول عبيد الله بن عتبة تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

يَشْكُو المَلامُ الى اللَّوائِمِ حَرَّهُ
وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحائِهِ

الغريب الملام اللوم واللوائم جمع لائمة والبرحاء شدة الحرارة التي في القلب من الحب واصله

الشدة تقول لقيت منه برحًا بارحًا اي شدةً واذًى قال الشاعر شعر اجدك هذا عمرك الله كلما دعاك الهوى برح لعينيك بارح ولقيت منه بنات برح وبني برح ولقيت منه البرحين بضم الباء وكسرها اي الشدايد الدواهي
المعنى يقول انّ الملام تشكو حرارة القلب فلا يصل اليه فيرجع عن التعرض اشفاقا ان يحترق فيقول للوّام اصل اليه وانه يعرض عني لشدة ما به من برحاء الهوى والمعنى انّ اللوم لا يقدر على الوصول الى القلب وقلبه يعرض عن استماع اللوم وهذا كله مجاز وتوسع

ومُهْجَتي يا عاذِلي المَلِكُ الذي
أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ في إرْضا ئِهِ ن أَعْذَلَ مِنْكَ

الغريب الملك يريد سيف الدولة وخرج من النسيب الى ذكر الممدوح وطابق بين السخط والرضى وقوله يا عاذلي وكان ينبغي ان يقول يا عاذلتي لانه ذكر العواذل في الاول وانما اراد يا من يعذلني لان من تقع بابهامها على الواحد والاثنين والذكر والمونث والجمع او كانه خاطب واحدةً من العواذل بخطاب المذكر وقيل يا عاذلي اراد انسانًا عاذلا والانسان يقع على المذكر والانثى المعنى يقول لم اسمع فيه عذلا فقد عذلني من هو اشدّ عذلا منك فعصيته ولم آت غيره ورضيت خدمته واسخطت الخلق في رضاه

إنْ كانَ قد مَلَكَ القُلُوبَ فا نَّهُ
مَلَكَ الزمانَ بارضِهِ و سما ئِهِ

الغريب ذكر السماء مبالغةً وان كان يريد بعلوه وسفله وطابق في ذكر الارض والسماء المعنى يقول هذا المحبوب وهو الملك يجب لاله قدره فان كان مالك القلوب بحبه فانه مالك الزمان يصرفه على مراده واذا ملك الزمان باسره فغير عجيب ان الشمسُ مِنْ حُسّادِهِ والنصرُ مِنْ يملك القلوب
قُرَنائِهِ والسيفُ مِنْ اسمائِهِ

المعنى يقول الشمس تحسده لانه اعظم منها اثرًا في الارض واشهر منها ذكرًا والنصر قرين له اينما توجّه والسيف من اسمائه فهو ينسب لسيف الدولة أيْنَ الثَّلاثَةُ مِنْ ثَلاثِ خِلا لِهِ
مِنْ حُسْنِهِ وإبائِهِ و مَضا ئِهِ

الغريب الخلال جمع خلة وهي الخصلة والاباء هو ان يابى الذل فلا يرضاه المعنى يقول اين حسن الشمس من حسنه واين الاباء من اباء يريد اين النصر من ابائه هو اشدّ اباءً من النصر للذل واين مضاء السيف وهو

هو حدّته من مضائه

مَضَتِ الدُّهورُ وما أَتَيْنَ بمِثْلِهِ
ولقد أَتَى فَعَجَزْنَ عن نُظَرائِهِ

الغريب النظراء جمع نظير وهو المثل المعنى يقول فيما مضى من الزمان ما كان فيه مثله فلمّا جاء في عصره عجز الزمان ان ياتي بنظير

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُولُ بدائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وبمائِهِ

الاعراب الضمير في مائه يعود على الجفن وقيل يعود على القلب وفيه بُعدٌ واضاف الجفن الى ضمير القلب لانّه المالك والامير على الاعضاء كلّها المعنى يقول للعذول يا عذول القلب اعلم منك بما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه وهو احق بالبكاء وانت تنهاه عنه والقلب يامر الجفن بالبكاء طالباً بذلك شفاء ما فيه فهو اولى بذلك منه والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة وفيه نظر الى قول امرئ القيس وانّ شفائي عبرة مهراقة

فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّكَ في الهَوَى
قَسَماً بِهِ وبِحُسْنِهِ وبَهائِهِ

الاعراب فومن احبّ الفاء عاطفة على ما تقدّم والواو للقسم ومن في موضع خفض المعنى يقول قسماً بهذا المحبوب لا اطيعنّ فيه عاذلاً وكيف وقد اقسم بحسنه ونور وجهه

أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً
إِنَّ المَلامَةَ فيهِ مِنْ أَعْدائِهِ

الاعراب هذا استفهام انكار وجمع بين همزتين وهي لغة فصيحة وقد قرأ اهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن اذا كانتا من كلمة ووافقهم هشام اذا كانتا من كلمتين كقوله جاء امرنا المعنى يقول لا اجمع بين حبه وبين النهي عنه يريد انّ الملامة النهي عن حبّه وقد ناقض قول ابي الشيص وابن الثرى من الثريا في قوله اجد الملامة في هواك لذيذة حبّاً لذكرك فليلمني اللوّم وقال الواحدي المعنى انّ صاحب الملامة هو اللائم من اعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن احب حبيباً عادى عدوه

قال

عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وقَوْلِهِمْ
دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ عن إِخْفائِهِ

الغريب الوشاة جمع واش وهو الذي يزخرف الكذب وينمقه واللحاة جمع لاحٍ وهو الذي يزجر عن الاشياء

ويغفط القول المعنى يقول ماارى الّا وشياً اولاحياً فاللحاة يقولون له دع الحب الذى ضعفت عن كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانهم يكلفونه مالايستطيع لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه اضعف

مَا الْخِلُّ اِلَّا مَنْ اَوَدُّ بِقَلْبِهِ
وَاَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسِوَائِهِ

الغريب سوى اذا قصرته كسرته واذا مددته فتحته الغريب الخل الصديق وهو الخليل ايضا المعنى قال ابو الفتح يقول ليس لك خليل الّا نفسك وهو كقوله خليلك انت لا من قلت خلّى وان كثر التجمل والكلام قال ويجوز ان يكون المعنى ما الخلُّ الّا منْ لا فرق بيني وبينه فاذا اوددت فكانّى احب بقلبه واذ نظرت فكانى انظر بطرفه والمعنى خليلك من وافقك فى كل شئ فيود ما وددت ويرى ما ترى ونقله الواحدى حرفا فحرفا وقال ابن القطاع ما خليلى الا الذى يبالغ فى المودة فكانه يود بقلبى

اِنَّ الْمُعِيْنَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْاَسَى
اَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَاِخَائِهِ

الغريب الصبابة رقة الشوق واراد على ذى الصبابة فحذف المضاف والاسى الحزن والاخاء الاخوة المعنى قال الواحدى يجوز ان يكون على الصبابة اى مع ما انا فيه من الصبابة كقول الاعشى واصفدنى على الزمانة قائدا اى اعطانى مع ما كنت اقاسيه من الزمانة قائداً ويكون المعنى انّ الّذى يُعين مع ما انا فيه من الصبابة بايراد الحزن علىّ باللوم اولى برحمتى فيرق لى ويواخينى فيحتال فى طلب الخلاص لى من ورطة الهوى وهذا فى عراض قول ابى ذر فى الابيات الذى امره سيف الدولة ان يُجيزها ان كنت ناصحه فداو سقامه وجعل ايراده عليه الحزن عوناً على معنى انه لا معونة عنده الّا هذا كقولهم عتابك السيف وحديثك الضرب اى وضعت هذا موضعه

مَهْلًا فَاِنَّ الْعَذْلَ مِنْ اَسْقَامِهِ
وَتَرَفُّقًا فَالسَّمْعُ مِنْ اَعْضَائِهِ

المعنى يقول لعاذله دع العذلَ فانّى سقيم لا احتمله وهو من جملة اَسْقامى لانه يزيدنى سُقماً وارفق فانّك ترى ضعف اعضائى وانها لا تحتمل اذًى والسمع من جملة اعضائى فلا تورد عليها ما يضعف عن استماعه وقال ابو الفتح هذا مجازٌ لان السمع ليس من الاعضاء ولكنه يحمل على انه اراد موضع السمع من اعضائه اى الاُذُن

وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى

مطاردة

مَطْرُوْدَةً بِسُهَادِهِ وَ بُكَا ئِهِ

الغريب السهاد الارق وسهد بالكسر يسهد سهداً والسهد بضم السين والهاء قليل النوم قال الشاعر ابو كثير الهذلي ~~فاتت به حوش الجنان مبطنا~~ سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ~~المعنى~~ قال ابو الفتح اجعل ملامتك ايای في التذاذك بها كالنوم في لذته فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء اي لايجمع عليه اللوم والسهاد فكما ان السهاد و البكاء قد ازالا الكرى فاترك ملامتك اياه ورد عليه الواحدي وقال هذا كلام من لم يفهم اللفظ والمعنى لانه ظن زوال الكرى من العاشق وليس كما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه وكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من النوم فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل وذكر ابن القطاع ما ذكر ابو الفتح و قال

ن تَعْذِلُ لَاتَعْذِرُ المُشْتَاقَ فِي اَشْوَا قِهِ
حَتّٰى تَكُونَ حَشَاكَ فِي اَحْشَا ئِهِ

الغريب جمع الاشواق وهو مصدر جمع شوق وذلك لاختلاف انواعه المعنى يقول لاتكون عاذراً للمشتاق في شوقه حتى تجد ما يجد فهذا معنى قوله في احشائه يريد يكون قلبك في قلبه اي تحب مثل ما يحب وهو من قول البحتري رح اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كل من لوعة البين فاعشق

ن اَلْمَشُوقُ اِنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُ مُو عِهِ
مِثْلُ القَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِ مَا ئِهِ

الاعراب مضرجا في الموضعين نصب على الحال وفصل بين اسم ان وخبرها بالحال الغريب المضرج الملطخ بالدم من ضرجت الثوب اي صبغته بالحمرة المعنى انه جعل جريان الدمع كجريان الدماء وهذا انه جعل العاشق كالقتيل تعظيماً للامر و العِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْ بُهُ
لِلْمُبْتَلَى وَ يَنَالُ مِنْ حَوْ بَا ئِهِ

الغريب ويعذب يطيب ومنه الماء العذب والمبتلى العاشق الذي بلي بالحب والحوباء النفس وجمعها حوباوات المعنى يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق ان يهلكها والمعنى ان العشق قاتل و اَدْ قُلْتُ لِلدَّنِفِ الحَزِينِ فَدَ يْتُهُ هو محبوب مطلوب
مِمَّا بِهِ لَاَغَرْ تُهُ بِفِدَا ئِهِ

الاعراب بفدائه اى بفدائك اياه اضاف المصدر الى الفاعل كقوله تعالى بسؤال نعجتك الى نعاجه اى بسؤاله نعجتك ويجوز اضافة المصدر الى المفعول لملابسته اياه الغريب الدنف الشديد المرض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف وامراءة دنف يستوى فيه المذكر والمونث والتثنية والجمع فان كسرت النون قلت امرءة دنفة وثنيت وجمعت وقد دنف المريض اذا اشتد مرضه وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف المعنى يريد انك اذا قلت ليت ما بك من برح الصبابة والهوى بى لتغار من ذلك ووجه اغارته الشح على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمح لاحد ان يفديه بما به من المشقة

وُقِيَ الاميرُ هَوَى العُيونِ فَإِنَّهُ
مالا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخائِهِ

الغريب السخى الكريم والسخاء الكرم ووقى ووقاه الله اى دفعه عنه المعنى انه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالباس والكرم يريد انه امر شديد وان كان كل امر شديد تدفعه بباسك وكرمك ومع هذا امر شديد وهو لطيف

يَسْتَأْسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ
وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزائِهِ

الغريب يستاسر يجعله فى الاسر وهو الوثاق والبطل الشجاع والكمى المستتر بسلاحه والبطل هو الذى تبطل عنده دماء الاعداء لا لابطال لشجاعته وقيل الكمى الذى يستر مواضع خلله بسلاحه او بجودة ثقافه وحذقه والعزاء الصبر والتجلد المعنى يقول الهوى يستاسر الابطال وهو من اول نظرة وينظر الى الحبيب فيملكه هواه فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ولا يسمع ولا يبصر وهو من قوله عليه الصلوة والسلام حبك الشئ يعمى ويصم ومعناه من قول جرير يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوائِبِ دَعْوَةً
لَمْ يُدْعَ سامِعُها إِلَى أَكْفائِهِ

الغريب النوائب جمع نائبة وهى الشدائد والكفو المماثل والنظير المعنى يقول انى دعوتك لدفع الشدائد عنى وانت لم تدع الى كفو لك انك لا نظير لك يدعوك الى قتاله ومباهاته وانت فوق كل احد وقال

فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمانِ وَتَحْتِهِ
مُتَصَلْصِلاً وَأَمامِهِ وَوَرائِهِ

الغريب

الغريب المتصلصل الذي له صلصلة وحفيف واصله الصوت ومنه الصلصال الطين اليابس الذي له صوت والامام قدام وهو ضد الوراء وطابق بين الفوق والتحت والقدام والخلف المعنى يقول منعتني من نوائب الزمان وباحاطتك عليه من جوانبه كالشيء الذي يحاط عليه من جميع اركانه فصار ممنوعاً والمعنى انك منعتني من الزمان وحميتني منه وفيه نظر الى قول الحكمي تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

ن سميه من للسيوف بان تكون سميها
في اصله وفرنده ووفائه

الغريب الفرند السيف والخضرة التي تكون فيه والاصل النجار والوفاء من الوفاء بالعهد وغيره الاعراب تكون الضمير للسيوف وليست التاء هنا لمخاطبة الممدوح والتقدير من للسيوف بان تكون سيف الدولة لانه سميها المعنى يقول من تكفل للسيوف بان تكون مثل سيف الدولة سميها واستعار اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفضل بينه وبين السيوف المضروبة من الحديد واستعار الفرند لمكارمه ومحاسنه لانه افضل من السيوف وهو يفعل ما لا تفعله السيوف والسيف لولا الضارب لما كان الا حديداً وانك شرف وفخر للناس فكيف لا تتمنى السيوف ان يكون لها مثلك سمياً وهو كقوله تظن سيوف الهند اصلك اصلها

طبع الحديد فكان من اجناسه
وعلى المطبوع من آبائه

الغريب علي سيف الدولة وهو علي بن ابي الهيجاء بن حمدان التغلبي والمطبوع المصنوع وطبعت الشيء صنعته وجنس واجناس كنوع وانواع الاعراب الضمير في كان للحديد والخبر الجار والمجرور وهو في موضع نصب خبر لكان وعلي ابتداء والمطبوع صفة له ومن آبائه الخبر وهو في موضع رفع المعنى يقول الحديد هو نزع الى اجناسه فان كان جيداً فهو من جنسه الجيد وان كان ردياً فهو من جنسه الردي وهذا الممدوح علي يرجع الى اصله وشرفه وشرف آبائه لانه شريف وابن شريف فهو معرق في الشرف ولا ياتي من الشريف الا الشريف في غالب الامر فالحديد مطبوع من اجناس الحديد كالفولاذ وغيره وهذا الممدوح انما هو من جنس واحد جنس طيب شريف فهو لا نسبة بينه وبين السيوف الا في الاسمية لا في الفعل ولا في الخلق ولا في المضاء وقد ذكرنا هذه القطعة في اول كتابنا وان كان جماعة قد اختلفوا فيها ممن لا يعرف القوافي ولا له بها نسبة ولا دراية ومنهم من جعلها في حرف الياء ولم يكن بينها وبين الياء نسبة لان الياء التي فيها انما هي همزة

ولا يجوز ان تنقطا وانّما هي صورة همزة ورايت في نسختين وثلاث من ذكرها في حرف الهاء وانما اقتدينا بالامامين الفاضلين صاحبي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الاعراب اللذين يُقتدى بقولهما في الآفاق وهما عمدة اهل الشام والحجاز والعراق ابي الفتح بن جني والامام ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي فانهما جعلاها في اول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما واعتمدنا على قولهما فالله تعالى يعصمنا من السن الحسّاد والاعداء ويسلمنا من انتقاد الجهلاء وقد رتّبتُ كتابي هذا على ما رتّبه الامامان واتّبعتُ فعلهما في كل مكان وجعلته على حروف الكتابة ليعين من اراد القصيدة او البيت فيقصد بابه وذكرتُ في اول كل قصيدة من ايّ بحرٍ هي وايّ قافية ليُعرف من ايّ البحور والقافية ولم اترك شيئاً ذكره المتقدمون من الشُرّاح الّا اتيتُ به في غاية الايضاح وذكرتُ المآخذ من اَيْنَ اخذها ومن اين اخذها من قبله ومن ابن ابتدعها ولم آلُ في ذلك الى تعصُّب بل لي الى كل غريب من الاقوال تطلّب وذكرتُ قول كل قائل بالواو والفاء ولم اختصره بان اتيت به على الاستيفاء حرف الهمزة

اَتُنْكِرُ يَا ابْنَ اِسْحٰقَ اِخَائِي
وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِيْ مِنْ اِنَائِي

اعراب همزة الاستفهام ادخلها على الفعل متعجباً وحرف الجرّ متعلق بالفعل وحرف اسحق ضرورةً وحسب يتعدى الى مفعولين فالثاني محذوف تقديره جاريا او ماخوذا وبه يتعلق الجار غريب الاخاء المودّة والاخوة والاناء نوع يجعل فيه الماء وغيره وهو ممدود وحسب تفتح عينه وتكسر في المستقبل وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح المعنى اتظن ما يجيء به من قولي ولم تميز قول غيري من قولي واتنكر ما بيننا من المودة والاخوة واستعار الماء والاناء

اَاَنْطِقُ فِيْكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِيْ
بِاَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

اعراب انطق استفهام كالاول وحرف الجر الاول متعلق به والثاني بالمصدر غريب الهجر القبيح من الكلام والفحش وهجر اذا هذى وهو ما يقوله المحموم عند الحمّى ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ الرجل ليهجر على عادة العرب المعنى كيف اقول فيك قبيحاً وانت عندي خير من تحت السماء وهذا مبالغة يريد خير الناس في زمانه

واكره

وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْماً
وَأَمْضَى فِي الأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ

الاعراب واكره و امضى معطوفان على خبر انّ فى البيت الذى قبله وهذا يسمى تضميناً وطعماً نصب على التمييز وحروف الجر متعلقة باكره وامضى المعنى انك اكره طعما على العدو من طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا مبالغة يقصدون به المبالغة لا التحقيق واستعار له الطعم

وَمَا أَرْبَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِّيْ
فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُوْلِ الْبَقَاءِ

الاعراب ما حرف نفى وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكيف وقع فى موضع التعجب الغريب اربت زادت وملت سئمت المعنى كيف اهجوك وانا اعلم بأسك وقدرتك على الاعداء وكيف اتعرض لهجائك وانا شاب ما زادت سنّى على عشرين فكيف مللت طول البقاء وهذا من اعجب العجاب انّى اتعرض لهجائك حتى اعرض نفسى للهلاك وهذا من احسن المعانى

وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِيْ مَدِيْحِيْ
فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئاً بِالْهِجَاءِ

الاعراب وما عطف على الاول وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكذلك الباء يريد انّى ما استوفيت وصفك فى المديح فكيف انقصها بالهجاء بل انا اولى باتمامها من الاخذ فى الهجاء قال

وَهَبْنِيْ قُلْتُ هٰذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ
أَيَعْمَى الْعَالَمُوْنَ عَنِ الضِّيَاءِ

المعنى يريد احسب انّنى قلت فيك هجرا فكيف اقدر ان اقول والناس يعرفون فضلك واصلك فكانى اذا هجوتك كمن يقول فى النهار هذا الليل فهل يقدر على ذلك احد لانه اذا قال هذا الكذبه الناس وهذا ماخوذ من قول العامة من يقدر ان يغطى عين الشمس وهو من احسن المعانى

تُطِيْعُ الحَاسِدِيْنَ وَأَنْتَ مَرْءٌ
جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِيْ

الاعراب جعلت فداءه فى موضع الدعاء وليس هو صفة لمرء وانما يحسن ان يكون صفة اذا كان خبراً

يحتمل الصدق والكذب وانما هو محمول على المعنى كانه قال وانت مرء مستحق لان اسال الله ان يجعلني فداءه كقول الراجز مازلت اسعى معهم واختبط حتى اذا جاء الظلام المختلط جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط كانه قال جاؤا بضيح كقول من راه هل رأيت الذئب قط وهم فدائي ابتداء وخبر والجملة في موضع الحال ويجوز ان تكون لاموضع لها وقال قوم وهم عطف على التاء من جعلت ولم يوكد الضمير لطول الكلام وانشدوا بنيتي ريحانة اشمها فديت بنيتي وفدتني امها الغريب قوله مرء يريد امرأ وهي لغة معروفة المعنى انه ينكر عليه انه اطاع الحاسدين ودعا له ان يكون المتنبي فداءه وهم فداء المتنبي

وَهاجي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ
كَلامي مِنْ كَلامِهِمُ الهُراءِ

الاعراب مَنْ فاعل يهجو ويجوز ان يكون خبر الابتداء الذي هو هاجي وحرف الجر يتعلق بالفعل الغريب يميز يفرق والهراء بضم الهاء هو الكلام الخطاء قال ابن السكيت هراء الكلام اذا اكثر منه في خطاء ومنطق هراء قال ذو الرمة له بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر واصله الكلام الفاسد الذي لاخير فيه المعنى يريد هاجي نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامي فهذا هو الهجو لمن لا يعرف هذا فيريد تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء لنفسك قال

وَإِنَّ مِنَ العَجائِبِ أَنْ تَراني
فَتَعْدِلَ بي أَقَلَّ مِنَ الهَباءِ

الاعراب ان تراني في موضع نصب لانه اسم ان تقديره وان رويتك فتعدل بالنصب عطف على ان تراني واقل صفة لمحذوف تقديره شيئا اقل من الهباء وحرف الجر الاخير متعلق به وحرف الجر الاول متعلق بالمصدر الذي هو اسم ان الغريب الهباء شيء يلوح مثل الذر في شعاع الشمس قال ابو الجوائز الواسطي براني الهوى بري المدى واذابني صدودك حتى صرت انحل من امس فلست ارى حتى اراك وانما يبين هباء الذر في الق الشمس المعنى من العجب معرفتك لي ثم انك تسوي بيني وبين خسيس اقل من الهباء يعني غيره من الشعراء

وَتُنْكِرُ مَوْتَهُمْ وَأَنا سُهَيْلٌ
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلادِ الزِّناءِ

الاعراب اثبت الالف في انا للوصل اجراه مجرى الوقف والكوفيون يرون هذا وقرأ نافع باثباتها عند

عند الهمزة كقوله عزّ وجلّ انا احيي واميت والزناء يمد ويقصر قال الفرزدق ، ابا حاضر من يزن يعرف زناؤه ، ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا ، وحرف الجر متعلق بطلعت المعنى يريد ان العرب تقول اذا طلع سهيل وقع الوباء في البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل اعداءه بهائم يموتون حسداً له وجعلهم اولاد زنا كالبهائم لا اصل لهم وقال يمدح ابا علي هارون بن عبد [illegible] الكاتب

أَمِنَ ازْدِيارَكِ في الدُّجَى الرُّقَبَاءُ
إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

هذا من الكامل متفاعلن متفاعلن وهو ضرب من الاحذ الاعراب يروى انت من الظلام ضياء فيكون مبتداء وخبرا والرواية المشهورة اذ حيث كنت فيكون ضياء ابتداء وخبره حيث وتقديره الضياء حيث كنت مستقرا وهو العامل في حيث واذ ظرف للامن تقديره امنوا ذاك اذ كنت بهذه الصفة وقال الواحدي ضياء ابتداء والخبر محذوف تقديره ضياء هناك وكان لاتحتاج الى خبر لانها في معنى حصلت ووقعت قال ولم يفسر احد هذا البيت بما فسرته وكان بكرا الى هذا الوقت انتهى كلامه وقال غيره ضياء مبتدأ وحيث كنت من الظلام خبره واذ مضافة الى هذه الجملة ومن الظلام حال من حيث تقديره اذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام ويجوز رفع حيث على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبني الغريب الازديار افتعال من الزيارة والدجى والدجية ظلمة الليل والرقباء جمع رقيب وهو الحفظ الناظر الحارس كشريف وشرفاء وظريف وظرفاء وفقيه وفقهاء وشهيد وشهداء وكريم وكرماء وسفيه وسفهاء المعنى يريد ان الرقباء قد امنوا ان تزورني ليلا لانك بدل من الضياء في الليل لان نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح وهو ماخوذ من قول ابي نواس ، ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ، وما لم تكن فيه من البيت مغربا ،

قَلَقُ المَلِيحَةِ وَهْيَ مِسْكٌ هَتْكُهَا
وَمَسِيرُهَا في اللَّيْلِ وَهْيَ ذُكَاءُ

الاعراب قلق ابتداء وخبره هتكها ومسيرها عطف عليه وخبره محذوف للعلم به يريد ومسيرها في الليل هتك لها والواوان في وهي مسك وهي ذكاء للحال وحرف الجر يتعلق بالمصدر الغريب ذكاء اسم للشمس معرفة لاينصرف مثل هنيدة وشعوب المعنى قال ابن فورجة الهتك مصدر متعد ولو اتى بمصدر لازم

لكان اقرب الى الفهم لو قال انهتكها ولكنه راعى الوزن ومثل هذا المعنى كثير في شعر المحدثين وقوله وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته بل جعل المسك نفسها فكأنه من قول امرئ القيس وجدتُ بها طيبا وان لم تطيب وقول آخر درة كيف ما اديرت اضاءت ومشم من حيث ما شم فاحا ومثله قول بشار وتوق الطيب ليلتنا انه واش اذا سطعا انتهى كلامه يريد بالقلق حركتها وهذا من قول البحتري وحاولن كتمان الترحل في الدجى فنم بهن المسك لما تضوعا وكقول القيا وكان العبير بها واشيًا وجرس الحلى عليها رقيبا وقول آخر واخفوا على تلك المطايا مسيرهم فنم عليهم في الظلام التنسم وقول علي بن جبلة بابي من زارني مكتتما حذرا من كل شيء فزعا طارق نم عليه نوره كيف يخفي الليل بدرا طلعا رصد الخلوة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا كابد الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا وقال ابو المطاع بن ناصر الدولة واحسن ثلاثة منعتها من زيارتها وقد دجى الليل خوف الكاشح الحنق ضوء الجبين ووسواس الحلى وما يفوح من عرق كالعنبر العبق هبك الجبين بفضل الكم تستره والحلى تنزعه ما الشان في العرق

اَسَفِيْ عَلَى اَسَفِيَ الَّذِيْ دَلَّهْتَنِيْ
عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

الاعراب خفاء ابتداء تقدم عليه خبره وهو الجار والمجرور وحرف الجر الاول يتعلق بالمصدر وحرفا الجر الآخران متعلقان بالمصدر الذي هو خفاء الغريب المدله الذي ذهب عقله والاسف الحزن واسف يأسف اسفا اذا حزن المعنى يقول اني احزن لذهاب عقلي لما لقيت في هواك من الشدة والجهد حتى انني قد خفي علي حزني وانما اتاسف على انك شغلتني عن معرفة الاسف حتى خفي علي ما الاسف لانك اذهبت عقلي وانما تعرف الاشياء بالعقل

وَشَكِيَّتِيْ فَقْدُ السَّقَامِ لِاَنَّهُ
قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِيْ اَعْضَاءُ

الغريب الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهي مصدر اشتكى المعنى يقول انما اشتكي عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لي اعضاء يحلها السقم فاحسه باعضائي واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذي اصابني في هواك لم يبق محل يحله السقم والمعنى انه يطلب اعضاءه لا السقام فلما ذهبت اعضاءه التي يجد بها السقام شكى فقده لان السقم موجود والفاني معدوم وقد بين هذا ابو الفتح البستي بقوله ولو ابقى فراقك لي فوادا وجفنا كنت اجزع من سهادي ولكن لا رقاد بغير جفن كما لا وجد الا بالفواد

مَثَلْتِ

مَثَّلَتْ عَيْنَكِ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً
فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ

الاعراب كلتاهما فى موضع نصب على الحال تقديره فتشابها نجلاوين ويجوز ان يكون لا موضع لها كقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فهذه جملة لا موضع لها وقوله فتشابها كان حقه ان يكون فتشابهتا ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها اى المذكوران او الشيئان كقول زياد ان السماحة والمروة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروة الى الكرم ولم يقل نجلاوان لان لفظ كلتا واحد مونث كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها الغريب النجلاء الواسعة وطعنة نجلاء واسعة المعنى يقول لما نظرت الى صورة فى قلبى مثال عينيك جراحة تشبه عينيك فى السعة

نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا
تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

الغريب الصعدة القناة التى تنبت معتدلة فلا تحتاج الى تقويم والسابرى الدرع العظيمة التى لا ينفذها شيء وقيل السابرى الثوب الرقيق المعنى يريد ان عينيك نفذت الى قلبى فجرحته وربما كان الرمح لا يصل اليه وتندق دونه قبل وصوله الى كما قال طوال الردينيات يقصفها دمى لان هيبته فى القلوب تمنع من نفوذ الرمح فى ثوبه ولان الشجاع موقى هذا على تفسير من جعل السابرى الثوب الرقيق ومن قال السابرى هى الدرع الذى لا ينفذها شيء فيكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبى وان الدرع لم يحصنه من نظرتها وهى تحصنه من الرمح والدرع يذكر ويونث ومن ذكره يريد به الحديد وقد ذكره الراجز بقوله كانه فى الدرع ذى التغضن

أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوحِمَتْ
وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ

المعنى خص صخرة الوادى لصلابتها بما يرد عليها من السيول يريد اننى فى الشدة كشدة الصخرة وفى علو المنطق كالجوزاء يريد اذا زوحمت لم يقدر على ولا على ازالتى عن موضعى كهذه الصخرة التى رسخت فى الماء فلا تزول عن موضعها واذا نطقت كنت فى علو المنطق كالجوزاء وقيل المعنى منى تستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما ان الجوزاء تعطى من يولد بعطارد فى بيت الجوزاء البراعة والمنطق

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرٌ أَلَّا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

الاعراب ان فی موضع نصب علی حذف الخافض وعند الخلیل والکسائی فی موضع خفض وہی ان المخففة من الثقیلة وتکتب منفصلة لامتصلة **المعنی** یرید انه اذا خفی مکانه علی الغبی وہو الجاهل الذی لا یعرف شیئاً ولم یعرف قدری ولم یقر بفضلی فانا اعذره لان الجاهل کالاعمی والمقلة العمیاء ان لم تر فهی فی عذر لعماها وکذلک الجاهل الذی یجهلنی ویجهل قدری وہذا ماخوذ من قول الشاعر وقد بهرت فما تخفی علی احد الا علی اکمه لا یعرف القمرا

شِیَمُ اللَّیَالِیْ اَنْ تُشَکِّکَ نَاقَتِیْ
صَدْرِیْ بِهَا اَفْضَیٰ اَمِ الْبَیْدَاءُ

الاعراب ان فی موضع رفع خبر الابتداء وصدری یرید اصدری فحذف همزة الاستفهام ضرورة ودل علیها قوله ام البیداء قال عمر بن ابی ربیعة فوالله ما ادری وان کنت داریا بسبع رمین الجمر ام بثمان یرید ابسبع کذا انشده سیبویه **الغریب** البیداء الارض الواسعة العظیمة وسمیت بیداء لان من سلکها باد والشیمة العادة یقال شیمته کذا ای عادته **المعنی** قال ابن جنی من عادة اللیالی ان توقع لناقتی الشک فی اصدری اوسع ام البیداء لما تری من سعة صدری وبعد مطلبی قال الواحدی وہذا انما یصح لو لم یکن فی البیت بها واذا ردت الکنایة الی اللیالی بطل ما قال لان المعنی صدری باللیالی وحوادثها وما تورده علی من مشقة الاسفار وقطع المفاوز اوسع من البیداء وناقتی تشاهد ما اقاسی من السفر وصبری علیه فیقع لها الشک فی ان صدری اوسع ام البیداء وعلی ہذا افضی افعل کما یقال اوسع انتهی کلامه وقال غیره افضی یحتمل ان یکون اسماً وان یکون فعلاً فان کان اسما فهو علی معنی التفضیل ای اصدری بها افضی ام البیداء فان کان فعلا فمعناه اصدری یفضی ای ینتهی بهذه الناقة الی الفضاء ام البیداء وبناء افضی للمبالغة وان کان ماضیه متجاوز الثلاثة ویشکک ای لا تدری ہذه الناقة اصدری اوسع ام البیداء وتشبیه الصدر بالمفازة فی السعة عادة الشعراء قال حبیب ورحب صدر لو ان الارض واسعة کوسعه لم یضق عن اهله بلد وقال البحتری کریم اذا ضاق الزمان فانه یضل الفضاء الرحب فی صدره الرحب وقال قوم الکنایة تعود علی الناقة ومعنی افضی بها ای ادی بها الی الهزال صدری ام البیداء فمرة یقول لولا سعة صدره من حیث الهمة وبعد المطلب لما اتعبنی السفر ومرة یقول البیداء هی التی تذهب لحمی وتودینی الی الهزال وعلی ہذا افضی فعل ویجوز ان یکون اسما وان عادت الکنایة الی الناقة والمعنی ان ناقتی قویة نجیبة یضن بمثلها ولا تهزل فی السفر

السفر وهي ترى انتحابي اياها واستنادي عليها في الاسفار فيقول صدري اوسع حيث طابت نفسه باهلاكي ام البيداء اي لو كان لها ان له صدرا في السعة كالبيداء والالم يطب نفسه باهلاكي والقول هو الاول في البيت وهو رد الكناية الى الليالي كذا قال الواحدي قال ولم يشرحه احد مثل شرحي لهذا البيت

فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فِي نَيِّهَا
إِسْآدَهَا فِي المَهْمَهِ الإِنْضَاءُ

الاعراب مسئدا حال منها واسآدها نصب على المصدر والناصب له تسئد ومسئد اسم فاعل وفاعله الانضاء وتقدير البيت تبيت هذه الناقة تسئد مسئدا الانضاء في نيها اسادا مثل اسآدها في المهمه ومسئدا جرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذي في نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها زيد الغريب الاسآد اسراع السير في الليل خاصة والني الشحم والمهمه الارض الواسعة البعيدة والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله والمعنى ان المهمه ينضيها كما تنضيه المعنى ان هذه الناقة تبيت تسير سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمه واقام الانضاء مقام الهزال للقافية وكان الاولى ان يجعل مكان الانضاء مصدر فعل لازم ليكون اقرب الى الفهم وهذا من قول حبيب رعته الفيافي بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا
مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

الغريب الانساع سيور واحدها نسع يشد به الرحل والممغوط الممدود المعنى انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت انساعها وطالت ويريد ان خفافها منكوحة منقوبة بالحصى وهو كناية عن وعور الطريق ومنكوحة اي مدمية من الحصى واستعار النكاح لوطئها الارض وادماء الحصى اياها والعذراء التي لم تفتض واراد ان طريقها لم يسلكها احد والطريق تذكر وتؤنث قال الشيخ ابو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي عند قراءتي عليه هذا الديوان وقد وصلت الى هذا البيت سألني الملك الكامل ابو المعالي محمد بن ابي بكر بن ايوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله وطريقها عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد احسن في هذا النقل

يَتَلَوَّنُ الخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى
فِيهَا كَمَا يَتَلَوَّنُ الحِرْبَاءُ

الغريب الخرّيت الدليل وسُمّي خِرّيتاً لاهتدائه في الطريق الخفية كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب في الصحراء والتنوى الهلاك والحرباء دابّة تدور مع الشمس كيف ما دارت تتلوّن في اليوم الواناً كثيرة كما قال ذو الرمّة غدا اكهب الاعلى وراح كانّه من النضح لاستقباله الشمس احضر المعنى انّ هذه الارض طريقها صعبة يتلوّن الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلوّن هذه الدابّة وهو ممّا يتغيّر لونه من خوف الهلاك فهو يدور يميناً وشمالاً لطلب الطريق والمعنى من قول هدبة يظل بها الهادي يقلب طرفه من الويل يدعو لهفه وهو لاهف وقال الطرماح اذا اجتابها الخرّيت قال لنفسه اتاك برجلى حائن كل حائن

بَيْنِيْ وَبَيْنَ اَبِيْ عَلِيٍّ مِثْلُهُ
شُمُّ الجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

الاعراب نُصِبَ مثلهن على الحال لانّه نعتٌ للنكرة المرفوعة فقدم عليها فنُصِبَ على الحال كقولك فيها قائماً رجلٌ وانشد سيبويه لذي الرمّة وتحت العوالي في القنا مستظلّةً ظباءٌ اعارتها العيون الجآذر المعنى بيني وبينه يريد الممدوح جبالٌ مرتفعةٌ مثله في العلو والوقار ورجاء عظيم كهذه الجبال شبه في الحلم والوقار بالجبال وجعل رجاءه عظيما كالجبل

وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا
وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

الاعراب وعقاب عطف على شم الجبال وهي طوالها وكيف استفهامٌ في المعنى الانكاري والباء متعلقةٌ بمحذوفٍ تقديره وكيف لي بقطعها او قوم بقطعها او كيف الظن بقطعها المعنى ولبنان جبل معروف من جبال الشام يريد كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء واذا كانت في الصيف صعبة فكيف في الشتاء

لَبِسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِيْ
فَكَاَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ

الاعراب بها وعليّ متعلقان بالفعل والباء في ببياضها متعلقة بمعنى كان من معنى التشبيه المعنى يريد انّ الثلوج عمّت على مسالكي ولبس الشيء ولبسه اذا عمّاه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول اخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرقي علي فلم اهتد لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيها فكانها لبياضها اذ لم يهتد فيها اسودّت وهذا من احسن الكلام

وكذا

وَكَذَا الكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ
سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ المَاءُ

الاعراب حرف الجر متعلق باقام وكذا عطف على ما قبله وذلك انه لما قال فكانها ببياضها سوداء فهو نقيض العادة لان البياض اذا اقام مقام السواد هو خلاف العادة وكذلك الكريم اذا اقام ببلدة يجعل الذهب سائلاً وذلك انه اتاه في الشتاء والماء جامد فشبه كرمه بسيل الذهب لكثرة ما يبذله لمن يقصده وقابله بجمود الماء وان كان جمود الماء غير فعله فحسن العطف والتشبيه الغريب النضار الذهب والنضير ايضا قال الاعشى ❊ اذا جردت يوما حسبت خميصة ❊ عليها وجريال النضير الدلامصا ❊ ويجمع على انضر قال الكميت ❊ ترى السابح الخنذيذ منها كانه جرى بين لبته الى الخد انضر ❊ وقيل النضار الخالص من كل شيء قالت الخرنق بنت هفان ❊ الخالطين نحيتهم بنضارهم ❊ وذوي الغنى منهم بذي الفقر ❊ وقدح نضار يتخذ من اثل يكون بالغور وبنو النضير حي من يهود خيبر من ولد هارون عليه السلام المعنى يقول ان الكريم اذا اقام ببلدة اعطى المال فمن كثرة اعطائه كانه ماء سائل فلما راى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا وهو معنى حسن

جَمَدَ القِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى
بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأَنْوَاءُ

الاعراب الانواء فاعل رأته وقال قوم يجوز ان يرتفع الانواء ببهتت وتتبجس وعلى هذا يجوز في الكلام اضمار قبل الذكر والاول احسن وتقدير الكلام لو رأته الانواء كما ترى القطار بهتت ولم تتبجس وروى كما راى والاول اوجه لان القطار مؤنثة والكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره رؤية مثل رؤية القطار الغريب القطار جمع قطر وقطر جمع قطرة وهو المطر وبهتت تحيرت وتتبجس تتفتح والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم في المغرب وطلوعه في المشرق وهي منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال عليه الصلوة والسلام يقول الله اصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكوكب واصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب فالذي يقول مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب المعنى يريد ان القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جمدت جعل الثلج المطر الجامد ولو رأت الانواء كما رأت القطار تحيرت ولم تتفتح استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده

فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ
حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ

الغريب الاهواء جمع هوى مقصور وهو المحبّة وجمع الممدود اهوية المعنى يقول كانه يستمل من اهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه يصفه بحسن الخط يقول كل من رأى خطه شغف من حسنه ويجوز ان يكون كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الّا بالنوال والناس يميلون الى خطه ويجوز ان يكون كناية عن طاعة الناس له اى كتبه يقوم مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون اليه طبعا

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ
حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْأَقْذَاءُ

الاعراب قرّةٌ ابتداء تقدّم خبره وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر الغريب المغيب والغيبة بمعنى واحد وقرّت عينه اى بردت لانّ دمع الفرح بارد وهو ضد سخنت لانّ دمع الحزن حار والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع فى العين وفى الشراب والاقذاء بكسر الهمزة مصدر اقذيت عينه اذا طرحت فيها القذى المعنى يقول كل عين تقرّ بقربه وتتاذى بغيبته عنها فكانّها تقذى اذا غاب عنها فلم تره فكانّ غيبته قذى للعيون

مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي
فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

الاعراب الشعراء فاعل يهتدى ومَن بمعنى الذى وليست استفهاما وتقدير البيت الذى يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى الشعراء اليه حتى يفعل هو وما بمعنى الذى وموضعها نصب باسقاط حرف الجر تقديره الى الذى لا يهتدى اليه الشعراء المعنى هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الحميدة الى ما لا يهتدى اليه الشعراء حتّى يفعل هو فيعلمون فاذا علموا تعلموا من فعله فحكوا ما يفعله بالقول لانهم يهتدون الى ما يفعله فيحكونه بقولهم وقال الواحدى كان حقه ان يقول لما لا يهتدى او الى ما لا يهتدى لانّه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته الّا انّه عداه بالمعنى لانّ الاهتداء الى الشيء معرفة به كانه قال من يعرف فى الفعل ما لا يهتدى

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ
فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

الاعراب جولةٌ واصغاءٌ ابتداءان خبراهما مقدمٌ عليهما وحرفُ الجر متعلقة بجولة ولأذنه متعلق

متعلق بالمبتداء الغريب القافية القصيدة وسميت قافية لانّ بعضها يقفو بعضا اي يتبعه ومنه الكلام المقفّى لانّ بعضه يتبع بعضا والقافية ايضا القفا وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية راس احدكم والجولة الذهاب والمجئ والناس يجولون اى يمرون ويجيئون والاصغاء الاستماع المعنى انه يمدح كل يوم فلا يزال مصغيا حبا للشعر واعطاء للشعراء

وَاِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَاَنَّمَا
فِيْ كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ

الاعراب اغارة عطف على جولة وحرف الجر متعلق باغارة وفي كل بيت متعلق بمعنى كان لما فيه من التشبيه الغريب الفيلق الكتيبة والشهباء الصافية الحديد المعنى يقول للقوافي فيما جمعه واقتنا من ماله اغارة كان كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر تنهب ما جمعه واحتواه

مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ فِيْ تَكْلِيفِهِمْ
اَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ اَكْفَاءُ

الاعراب من بمعنى الذى اى هو الذى وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر الغريب اللؤماء جمع لئيم وهو الذى جمع لؤم الاصل والنفس والاكفاء جمع كفو وكوء مثل عدو واعداء المعنى يقول هو الذى يظلم اللؤماء في تكليفهم بان يكونوا مثله لانهم لا يقدرون على ذلك وهذا غاية الظلم تكليف ما لا يستطاع قال الواحدى وليس هذا مدحا ولو قال الكرماء لكان مدحًا فاما اذا كان افضل من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا مثله فهذا لا يليق بمذهبه في ايثاره المبالغة وروى الخوارزمي من نظلم بالنون وقال اذا كلفنا اللئام ان يكونوا اكفاءه فقد ظلمناهم في تكليفهم ما لا يطيقون والذى قاله الواحدى فقد حسن واعتذار الخوارزمي احسن

وَنَذِمُّهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ
وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الاَشْيَاءُ

المعنى نذمهم نذمهم ولولاهم ما عرفنا فضله لانّ الاشياء انما تتبين بضدها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يُعرف فضله قال ابو الفتح هذا ماخوذ من قول المنبجي فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا الا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبّى

سليم لان الاشياء باضدادها تتضح امرها هذا كلامه ولابي الطيب امثال كثيرة كهذا العجز اتت اعجازا في ابيات
وسأذكرها ههنا مجتمعة والكلم عليها في مواضعها ان شاء الله تعالى فمنها ان المعارف في اهل النهى ذمم
وقوله انا الغريق فما خوفي من البلل وقوله وقد يوذي من المقة الحبيب وقوله ولكن ربما خفي الصواب وقوله
وكل اغتياب جهد من لا له جهد وقوله ليس التكحل في العينين كالكحل وقوله وتابى الطباع على الناقل وقوله في
الماضي لمن بقي اعتبار وقوله ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وقوله ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا وقوله
والمستغر بالدنيه الاحمق وقوله وفي عنق الحسناء يستحسن العقد وقوله وليس بمنكر سبق الجواد وقوله ولكن
صدم الشر بالشر احزم وقوله قد افسد القول حتى احمد الصمم وقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وقوله ويخطي من
رميه القمر وقوله فان في الخمر معنى ليس في العنب وقوله ومن قصد البحر استقل السواقيا وقوله واين من المشتاق
عنقاء مغرب وقوله لا يرد عليك الفائت الحزن وقوله بجبهة العير يفدى حافر الفرس وقوله الجوع يرضي
الاسود بالجيف وقوله اذا عن بحر لا يجوز التيمم وقوله انا لنغفل والايام في الطلب وقوله ان النفيس نفيس حيث
ما كانا وقوله غير مدفوع عن السبق العراب وقوله ما كل دام جبينه عابد وقوله من يرد طريق العارض الهطل
وقوله ويبين عتق الخيل في اصواتها وقوله والشيب اوقر والشبيبة انزق وقوله وفي التجارب بعد الغي
ما يزع ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء قال ابو تمام وليس يعرف طيب الوصل صاحبه حتى
يصاب بناى او بهجران وقال ايضا والحادثات وان اصابك بوسها فهو الذي انباك كيف نعيمها
وقال ايضا سمحت ونبهنا على استسماحها ما حولها من نضرة وجمال وكذاك لم تفرط كآبة عاطل حتى يجاورها الزمان
الحال وقال البحتري وقد زادها افراط حسن جوارها خلايق اصفار من المجد خيب وحسن دراري الكواكب ان
ترى طوالع في داج من الليل غيهب وقال بشار وكن جوار الحي ما دمت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا
وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هي التي بينت حسن الشيء وقبحه ثم اخفاه في موضع آخر فقال
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُّهُ
فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

الاعراب من بمعنى الذي وهو بدل من الاول وحرفا الجر متعلقان بالمصدرين المعنى يقول اذا اهيج استباح
مال اعدائه وحريمهم فانتفع بذلك واذا ترك استقر بذلك فلو فطن اعداءه لهذا منه لتاركوه فوصلوا

فوصلوا بذلك الى اذيته فهو اذا هيج انتفع بذلك شوقا الى الحرب واذا لم يهج وترك لم يجد لذة فلو علم الاعداء ذلك منه لقطعوه كى يصلوا بذلك الى مضرته

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَىْ مَالِهِ
بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ

الغريب السلم ضد الحرب وتفتح السين منها وتكسر قرأ ابن كثير ونافع والكسائى فى سورة البقرة بفتح السين وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم فى سورة محمد بكسر السين وقرأ ابو بكر فى الانفال بكسر السين والهيجاء من اسماء الحرب يقصر ويمد المعنى يريد ان الذى يأخذه فى الحرب يعطيه عفاته فى السلم لانه فى الحرب يأخذ اموال اعدائه وفى السلم يعطيها عفاته وهذا من قول بعضهم اذا استفتهن الملاحم مغنما وعاهن من كسب المكارم مغرم واخذه ابو تمام فقال اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليهم فاحتوته الصنائع وبيت المتنبى احسن لفظا وسبكا واصنع لانه قابل السلم بالحرب والكسر بالجبر وهذا مما يدل على براعته

يُعْطِى فَتُعْطَى مِنْ لُهَى يَدِهِ اللُّهَى
وَتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الآرَاءُ

الغريب اللهى العطايا وهو جمع لهوة بضم اللام وهو ما يلقيه الطاحن فى فم الرحى فشبهت العطية بها واللهى العطايا دراهم او دنانير او غيرها والآراء جمع رأى المعنى يريد انه لكثرة عطاياه يعطى الذى يأخذ منه لمن سأله فيصير حينئذ سائله مسؤلا وانه اذا نظر الانسان الى عقله وجودة رأيه تعلم منه الآراء لان رأيه جزل قوى سديد صائب

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى
فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

المعنى يريد انه انسان واحد قواه مجتمعة غير متفرقة وفيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وشبهه بالسراء والضراء فى لينه وشدته لافتراقهما وهو معنى حسن والمعنى للبيد يمقر المرء على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل ثم اخذه المسيب ابن علس فقال هم الربيع على من صاف ارحلهم وفى العدو مناكيد مشائيم وقال علاقة وكنتم قديما فى الحروب وغيرها ميامين الادنى لاعدائكم نكد وقال كعب بنو رافع قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتجرم وقال النابغة الجعدى

فتى كان فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما تسوء الاعاديا وانكر ابن فورجه قول ابي الفتح في مجتمع القوى وقال هو قوي العزم والآراء

وَكَأَنَّهُ ما لا تَشَاءُ عُدَاتُهُ
مُتَمَثِّلاً لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا

الاعراب ما في موضع رفع لانها خبر كان يريد كانه شيء لا تشاء عداته ومتمثلاً منصوب على الحال الغريب الوفود جمع وفد ووفاد ووفود والاسم الوفادة وفد فلان على الامير رسولاً فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب واوفدته انا اي ارسلته والوافد من الابل ما سبق سائرها والايفاد على الشيء الاشراف المعنى يريد كانه صور على ما يكرهه الاعداء في حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما تشاؤوا

يَا أَيُّهَا الْمُجْدَى عَلَيْهِ رُوحُهُ
إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ

الغريب الاستجداء الاستعطاء ويريد الموهوب روحه والجدى والجدوى العطية وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدواه قال ابو النجم جئنا نحييك ونستجديكا من نائل الله الذي يعطيكا والجادي السائل واجداه اعطاه المعنى يريد ان روحه موهوبة له اذ ليس يطلبها احد منه فلو طلبها منه لاعطاه لانه لا يقدر ان يرد سائلاً فكانه اذا لم يسأل روحه كانه وهبها فترك هذا الطلب منه اعطاء له وهذا من قول بكر بن النطاح ولو ان ما في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

احْمَدْ عُفَاتَكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ
فَلَتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ

الغريب العفاة جمع عاف وهو الفقير السائل وهو طالب المعروف المعنى يريد اشكر سائلك وقوله لا فجعت بفقدهم دعاء له يريد لا فجعك الله بفقدهم لانه يحب العطاء والسؤال ويروى لا فجعت بحمدهم اي لا قطع الله شكرهم عنك وهذا البيت اتمام للمعنى الاول وتاكيد له وقوله لا فجعت من الحشو الحسن المختار ومثله في كافور نرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ
إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِكَ الْأَحْيَاءُ

المعنى قال الواحدي كثرة يحصل عن قلة وهو قلة الاحياء يريد انما يكثر الاموات اذا قلت الاحياء

الاحياء فكثرتهم كانها فى الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جني انها شقيت بفقدك فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال لا تصير الاموات اكثر من الاحياء الا اذا مات الممدوح وصار فى عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه يصير فى جانبهم وهذا فاسد لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك قلة والآخر انه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه اراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح والمعنى شقيت بك اى بغضبك وقتلك اياهم يقول لا يكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلت كلهم فزدت فى الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصاً ظاهراً ولم يفسر هذا البيت احد كما فسرته انتهى كلامه وقال الشريف بن الشجرى الكوفى فى اماليه يريد كثرة تقل لها الاحياء وقدر ابو الفتح مضافاً محذوفاً وقال شقيت بفقدك وقال ابو العلا شقوا به اى بقتله اياهم وان الاحياء اذا شقيت بك كثرت الاموات وتلك الكثرة تودى الى القلة اما لان الاحياء يقلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقل فى نفسه وقال ابو زكريا قول ابى الفتح شقيت بفقدك يختل المعنى لان الاحياء شقوا به لانه قتلهم والذى قال ابو الفتح الصواب وبه فسره على بن عيسى الربعى قال وذهب الى انه نعمة على الاحياء ففقده شقاء لهم ومما حذف منه لفظ الفقد قول المرقش

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما قد يعلم يريد على فقد الحيوة ولا بد من تقدير هذا وقد اظهر هذا المعنى بعينه وهو كون حياته نعمة وموته شقاء ونقمة فى قوله لعمرك ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته خلق كثير وقد روى الربعى عن المتنبى ان اباعمرو السلمى قال عدت ابا على هذا الممدوح بمصر فى علته التى مات فيها فاستنشدنى فانشدته فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات واذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز الا ما قدره ابو الفتح انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد قيل فى هذا البيت اقوال كثيرة منها لا تكثر الاموات فى الاعداء الا اذا شقيت بك الاحياء من الاولياء وقيل لا تكثر الاموات الا بك اذا مت وقوله كثرة قلة اى كثرة شرف وسودد لا كثرة عدد لانك وان كنت قليلا فى العدد فانت كثير فى القدر وقد اخذ عليه فى هذا البيت وقيل ناقض قوله كثرة قلة فجعل الكثرة قلة وليس كذلك فهذا القول ليس بجيد لانه فى مدح حى ولو كان فى الرثاء لجاز وقيل ان المعنى الذى اراد المتنبى فى البيت ان الاحياء مرفوع بالمصدر الذى هو قلة معناه لا يكثر الاموات كثرة تقل لها الاحياء الا اذا البيت بحربك وليس يريد ان الكثرة فى الحقيقة قلة فيجمع بين الشئ وضده

وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ ‌ ‌ حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ

قال ابو الفتح يريد لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيصير لك العداوة فاذا تأمّل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا عمّا تحته من الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدوك والشحناء من المشاحنة وهي المعاداة

لم تُسْمَ يا هٰرُونَ اِلَّا بَعْدَ مَا
اقْتَرَعَتْ وَنَازَعَتِ اسْمَكَ الْاَسْمَاءُ

الغريب اقترعت اي تساهمت وتسمى تعرف والاسم هو السمو وهو العلو المعنى يقول اذا تقارعت الاسماء عليك فكلٌّ اراد ان يسمى به فخرا بك فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الاسماء عليه وقال المعري اراد بالاسم الصيت

فَغَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارَكٍ
والنَّاسُ فِيمَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ

الاعراب واسمك الواو واو الحال المعنى قال المعري يريد بالاسم الصيت اي لم يشركك في صيتك احد وانما مالك الناس فيه سواء غنيّهم وفقيرهم ويقال فلان قد ظهر اسمه في الناس اي صيته فذكره لا يشاركه فيه احد وقال الواحدي يريد لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد والناس كلهم في مالك سواء قد تساووا في الاخذ منك لا تخص احدا دون غيره بالعطاء قال ابو الفتح هو اسمه العلم وقال الشريف ابن الشجري قال المعري اراد الصيت وليس بشيء وانما المعنى انّ اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء وقول ابي العلاء انّ في الناس جماعة يعرفون بهارون لا يلزم ابا الطيب وانما يلزمه لو كان قال فغدوت وانت غير مشارك في اسمك فلم يفرق ابو العلاء بين ان يقال اسمك غير مشارك فيه وبين ان يقال انت غير مشارك في اسمك وانما اراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء ولم يرد انك انفردت باسمك دون الناس واللفظان متضادان

تَعَمَّمْتَ حَتَّى الْمُدْنُ مِنْكَ مِلَاءُ
وَلَعُفْتَ حَتَّى ذَا الثَّنَاءُ لَفَاءُ

الغريب اللفاء الحقير الخسيس وقيل هو الذي دون الحق المعنى يقول عم برّك فامتلأت به المدن وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد فلا موضع الّا وفيه موجود ذكرك وبرّك وفُتّ اي سبقت ثناء المثنين عليك حتى انه على كثرته لفاء اي حقير دون ما تستحقه وهذا البيت يسمى مصرعا لانه اتى بالقافية في وسطه كما يفعل في اول القصائد

وَلَجُدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخَلُ حَائِلًا
لِلْمُنْتَهَى وَمِنَ السُّرُورِ بُكَاءُ

المعنى

المعنى يريد انك قد بلغت في الجود اقصى غاية وطلبت شيأ آخر وراءه فلم تجد فكدت تحول اي ترجع عن آخره مما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف في الكرم على غاية بعد بلوغك غايته وقوله للمنتهى اي من اجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء واكد المعنى بقوله ومن السرور بكاء فهذا من احسن الكلام اي اذا تناهى الانسان في الجود كاد ان يعود الى البخل وقوله كاد لم يطلق عليه البخل

أَبْدَأْتَ شَيْأً مِنْكَ يُعْرَفُ بَدْؤُهُ
وَأَعَدْتَ حَتّى أُنْكِرَ الإِبْدَاءُ

الاعراب منك يتعلق بيعرف ويجوز ان يتعلق ببدئه ويجوز ان يكون صفة لشيء ويقبح تعلقه بابدأت لاستحالة المعنى المعنى يقول ابتدأت من الكرم بشيء لم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الاول لانك في كل وقت تحدث فنا من الكرم ينسي به الاول قال

فَالفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ
وَالمَجْدُ مِنْ أَنْ تُسْتَزَادَ بَرَاءُ
ن يستزاد

الاعراب براء اي بريء يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنين قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الغريب نكب ينكب نكوبا اذا عدل عن الطريق ونكب ينكب على قومه نكابة اذا كان منكبا لهم يعتمدون عليه واراد بناكب اي عادل المعنى يقول ان الفخر قد ادركبك ذروته واعطاك غايته فلم يقصر بك الفخر عن غاية قد اعطاك مقادته والمجد بريء من ان يستزيدك لانك في الغاية منه والتاء في تستزاد للمخاطب

فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحْوِجٌ
وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتْ بِكَ الآلَاءُ

الغريب وشت نمت ودلت والآلاء النعم والعطايا واحدها الى بالفتح وقد تكسر كمعى وامعاء ومن فتح كقفب واقتاب المعنى يريد انهم تحب نعم السائلين فتحب ان تسأل لا لانك تحوجهم الى السؤال وقيل لاجل ان تعرف تفصيل حوائج السائلين او تتشرف بسؤالك كما قال حبيب ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا حتى رايت سؤالا يجتني شرفا واذا احتجبت عن ابصار الناس دلت عليك صنائعك ونعمك كما قال من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر وكقوله من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه

شيئ ولا يضيع

وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً
لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلٰهِ ثَنَاءُ

المعنى يقول قد بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادح علواً وانما تمدح لتجيز المداح وليعد الشاعر في جملة مداحك كالشاكر فهو تعالى يثني عليه ليستحق اجراً ومثوبةً لا ان الله تعالى محتاج الى ثنائه

وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ
يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ

الغريب الداماء على وزن فعلاء البحر قال الافوه الاودي والليل كالداماء مستشعر من دونه لوناً كلون الشموس والجدب ضد الخصب وهو المحل المعنى يقول البحر على كثرة مائه يمطر وما هو بمحتاج اليه وكذلك الخصيب يمطر وليس هو بمحتاج اليه فانت لست تمطر لاجداب محلك والداماء مونث فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن

لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ

الغريب السحاب ما يحمل ماء المطر وجمعه سحب وسحائب وقد جاء في الكتاب العزيز السحاب بمعنى الجمع قال الله تعالى حتى اذا اقلت سحاباً ثقالاً يريد جمع سحابة والضمير في قوله سقناه راجع الى ماء السحاب او الى القطر والمطر وان كانا غير مذكورين كقوله تعالى فاثرن به نقعاً يريد به الوادي ولم يجر له ذكر والرحضاء عرق الحمى المعنى يقول السحاب لم تحك نائلك لانها لا تقدر على ذلك لكثرة عطائك المتتابع فانه اكثر من مائها وانما هو عرق حماها الحسد لك فاورثها الحمى فما ترى من مائها فانما هو عرق حماها حسداً لك فالذي ينصب من مطرها هو من عرق حماها وهو ابلغ من قول ابي نواس ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها والصبيب هو المصبوب يعني مطرها المصبوب

لَمْ تَلْقَ هٰذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
إِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ

المعنى يريد لا حاجة الى الشمس مع ضيائك ونورك ولكنها لو قاحتها تطلع عليك

فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى
أُدُمُ الْهِلَالِ لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ

الاعراب قال الواحدي هذا استفهام معناه الانكار والتعجب وما صلة ويتعجب من بلوغه من العلى حيث

حيث لم يبلغه احد منها والى متعلق بسعيت واللام متعلقة بحذاء المعنى يريد الدعاء له بان يكون الهلال نعلا لاخمصيك وهما الهزمتان اللتان تحت القدم والمعنى انّ قدما سعى بها هذا المبلغ استحق ان يكون الهلال نعلاً لها والادم جمع اديم وهو ظاهر كل شئ والحذاء نعل

وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ
وَلَكَ الحِمَامُ مِنَ الحِمَامِ فِدَاءُ

المعنى ليهلك الزمان دون هلكك وليمت الحمام وهو الموت دون موتك وهذا مبالغة في الدعاء قال

لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّذْ مِنْكَ هُوَ
عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ

الغريب اَلَّذْ لغة في الّذي ويريد لولم تكن من هذا الورى الّذي كانّه منك لانّك جماله وشرفه وانت افضل اهله لكانت حوّاء في حكم العقيم التي لم تلد ولكنّها صارت ذات ولد بك ولولا انت لكان ولدها كلا ولد قال بعضهم نصف البيت سيئ النظم ونصفه ردي [illegible] فاحسن

مَاذَا يَقُوْلُ الَّذِيْ يُغَنِّيْ
يَاخَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ
شَغَلْتَ قَلْبِيْ بِلَحْظِ عَيْنِيْ
اِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الغِنَاءِ

المعنى يقول اي شئ يقول هذا المغني وهو استفهام تعجب اي لا ادري ما يقول لان قلبي وجوارحي مشتغلة بك وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغني وذا وذي من اسماء الاشارة وانما اسقط منهما حرفي التنبيه

[illegible] فقال

اِنَّمَا التَّهْنِيَاتُ لِلْاَكْفَاءِ   وَلِمَنْ يَدَّنِيْ مِنَ الْبُعَدَاءِ

المعنى يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك من بعد وقوله يدّني من الدنو

وَاَنَا مِنْكَ لَا يُهَنِّئُ عُضْوٌ
بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الاَعْضَاءِ

المعنى يريد انا منك اشاركك في كل احوالك افرح بفرحك فهل رأيت عضواً من جملة يهنّئ سائر الاعضاء

ولا يكون ذلك لاشتراكه معها وهذه عادة ابي الطيب يدعي المساهمة والكفاءة لنفسه ويشركها مع الممدوح حين في كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر وانما كان هو يحمله ادلاله عليهم

مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَانَ
نُجُوماً آجُرُّ هَذَا الْبِنَاءِ

المعنى يقول لو كان بدل هذا الآجر وهو ما يبنى به النجوم لكنت استقله في حقك لعلو قدرك وشرفك

ولوانَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الْأَمْوَاهِ فِيهَا
فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

المعنى يريد انه عطف على الاول اي وانا استقل هذا ولو ان الماء من فضة ويخر من خرير الماء قوله ولوان حرك ال كمن ينقل الهمزة اليه واسقطها وهي لغة جيدة وقراءة ورش عن نافع في كل ساكن حركة ينقل الهمزة اليه مع اسقاطها كقوله ومن احسن ومن اظلم وكبيت الحماسة ٭ فمن انتم انا نسينا من انتم وهذا كثير في اشعار العرب

أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تُهَنَّى
بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ ن بمحل

وَلَكَ النَّاسُ وَالبِلادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ

الاعراب محلة تمييز وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره من ان تهنى بمكان متعلق بالمصدر المقدر والظرفان متعلقان بالاستقرار المعنى يقول انت اعلى قدرا من ان تهنى بمكان و البلاد كلها والناس ملك لك ولك متعلق بملك المقدر ولك كل ما بين السماء والارض وهما الغبراء والخضراء فالغبراء الارض والخضراء السماء ومنه الحديث ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر

وَبَسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ
مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ

المعنى يريد انما نزهتك الخيل والرماح والسمهرية منسوبة الى سمهر رجل من العرب وامرأته ردينة و قال قوم حمل القنا على الخيل كالحمل على الشجر فلهذا قال بساتينك يريد هذه نزهتك لا غيرها والسمهر في اللغة الشديد اسمهر الرجل اذا كان شديدا في امره

إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلْيَاءِ الاعراب

الاعراب حرف الجر يتعلق بيفخر وقوله يفخر خروج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى فى قراءة ابن كثير وابى عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها وعلمتم مالم تعلموا وهذا كثير المعنى يقول انما فخره بما يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين كما قال بنى البناء لنا مجداً ومكرمةً لا كالبناء من الآجر والطين والعليا اذا ضمت العين قصرت واذا فتحت مدت

وَبِاَيَّامِهِ الَّتِى انْسَلَخَتْ عَنْهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ
وبِمَا اَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيْضُ لَهُ فِىْ جَمَاجِمِ الْاَعْدَاءِ

الاعراب وبايامه معطوف على قوله بما يبتنى ويفخر بايامه التى مضت لما كان فيهما من الفتوح وقتل الاعداء وما داره اى وليس داره المعنى يريد ابا المسك هذا الممدوح انما يفخر بالمعالى وبايامه المعروفة فى الناس بقتل الاعادى ولم يكن له فى هذه الايام دار سوى الحرب فى المعركة وملاقاة الابطال

وَبِمِسْكٍ يُكْنٰى بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْكِ
وَلٰكِنَّهُ اَرِيْجُ الثَّنَاءِ

الاعراب عطف على ما قبله اى ويفخر بمسك وبالمسك خبر ليس المعنى يقول ليس المسك الّذى يُكْنٰى به هو المسك المعروف وانما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن والاريج الطيب فهو يفخر بما يثنى عليه من الثناء الحسن

لَا بِمَا تَبْتَنِى الْحَوَاضِرُ فِى الرِّيْفِ وَمَا يَطَّبِى قُلُوْبَ النِّسَاءِ

لا بما تبتنى من البناء قال

الغريب الريف هو المكان الخصب الكثير الخضرة والجمع ارياف وارفت الماشية اى رعت الريف واريفنا صرنا الى الريف وارض ريّفة بالتشديد كثير الخضرة وطباه واطباه اذا دعاه واستماله قال كثير له نعل لا يطّبى الكلب ريحها وان خليت فى مجلس القوم شمت يريد انها من جلد مدبوغ طيب الرائحة المعنى يريد انه لا يفخر بما يبتنى فى الحواضر والارياف ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء انما فخره بما يبتنى من العلياء وبما اثّرت صوارمه البيض فى الحروب فى جماجم اعدائه وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس فهو يفخر به لا بغيره

نَزَلَتْ اِذْ نَزَلْتَهَا الدَّارُ فِىْ اَحْسَنَ مِنْهَا السَّنَا وَالسَّنَاءِ

الغريب السنا المقصورة هو الضياء والنور والممدود العلو والرفعة المعنى يريد انّ هذه

الدار لما نزلتها نزلت منك فيمن هو احسن منها رفعةً وضوءاً يريد انّ الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها

حَلَّ فِيْ مَنْبِتِ الرَّيَاحِيْنِ مِنْهَا　　　مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْآلَاءِ

يَفْضَحُ الشَّمْسَ كُلَّمَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ　　　بِشَمْسٍ مُنِيْرَةٍ سَوْدَاءِ

الاعراب ذرّت الشمس اول ما تطلع المعنى يريد انّه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى سواده يفضح الشمس ويجوز ان يريد شهرته وانّه اشهر من الشمس ذكراً او يريد نقاوه من العيوب والانارة تعود الى احد هذين المعنيين او يريد بالانارة الشهرة لان المشهور منير وقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقىٌّ من الدرن فقيل للنقى من العيوب منير ويدلّ عليه قوله فى البيت الذى يليه وهو انّ فى ثوبك

ن انتَ　　　اِنَّ فِيْ ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيْهِ

لَضِيَاءً يُزْرِيْ بِكُلِّ ضِيَاءِ

الاعراب الذى وصلته فى موضع جر صفة للثوب وارتفع المجد بالابتداء والظرف خبره وهو متعلق بالاستقرار والباء متعلقة بالفعل المعنى اخبر انه اراد بانارته ضياء المجد وشهرته ونقاؤه مما يعاب به وانّ ذاك الضياء اتمّ من كل ضياء

اِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيِضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنِ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ

المعنى يقول انما الجلد ملبس يلبسه الانسان كالثوب والقباء ولان تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس ابيض

كَرَمٌ فِيْ شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ

فِيْ بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِيْ وَفَاءِ

الاعراب كرم ابتداء خبره محذوف مقدم عليه تقديره لك كرم وما بعده عطف عليه وحروف الجر الظروف متعلقة بالاستقرار المعنى لك كرم فى شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكى الطبع بهى المنظر ذو قدرة على ما يريد واف بالعهد والوعد والقول فجمع له هذه الخصال الشريفة

مَنْ لِبِيْضِ الْمُلُوْكِ اَنْ تُبْدِلَ اللَّوْنَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ

الغريب السحناء الهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر المعنى يقول الملوك البيض الالوان يتمنّين ان يبدلوا الوانهم بلونك وان تكون هيئتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا ذلك فقال　　فَتَرَاهَا بَنُو الْحُرُوْبِ بِأَعْيَانٍ　　تَرَاهُ بِهَا غَدَاةَ اللِّقَاءِ　　الحرب

الغريب يقال عين وعيون واعين هذا في اكثر الكلام وقد جاء اعيان وهو قليل فيكون كفيل واقيال وطير واطيار المعنى يقول تمنوا هذا اليراهم اهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب في الحرب لا يظهر عليه اثر الخوف فيرتاع اعداؤه منه اذا لقيهم ويجوز ان يريد ترتاع الاعداء اذا راءهم في صورة

قال

يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ اَرْضٍ   لَمْ يَكُنْ غَيْرَ اَنْ اَرَاكَ رَجَائِي
وَلَقَدْ اَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي   قَبْلَ اَنْ نَلْتَقِي وَزَادِي وَمَائِي

الغريب المفاوز جمع مفازة واصلها من الهلاك ومن قولهم فاز الرجل اذا مات ولمّا ضرب عبد الرحمن ابن ملجم عليًّا عليه السلام قال فزت ورب الكعبة فيحتمل مت ويحتمل فزت بالشهادة وسميت المفازة على سبيل الفال بالسلامة كما قيل للديغ سليم المعنى يذكر طول الطريق اليه وانّ ذلك افنى مركوبه وزاده وانّه اتاه من مسافة بعيدة

فَارْمِ بِي مَا اَرَدْتَ مِنِّي فَاِنِّي
اَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ

الغريب الرُّواء المنظر والشارة وهو غير مهموز المعنى يريد مر بي بما تريد فانّي كفوء للاسد شجاعة وان كنت آدمي الصورة فقلبي قلب اسد وقيل كان ابو الطيب يعرض لكافور في مدحه بان يوليه ولاية ولم يفعل كافور

وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَاِنْ كَا   نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ

وهذا يدل على انّه كان يطلب ان يلي له عملاً فانّه يريد ان كان في زي شاعر فانه له قلب الملوك وعزمهم ورايهم وشجاعتهم [illegible]

قال

اَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلِيْنَ   وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا
اَتَاْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ   اُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

المعنى يريد انّ هذا السيف المرهف وهو الّذي رقت شفارته مدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عاتٍ وقوله ولك السابقات يريد الايادي السابقات اليّ بصنايع السيوف [illegible]

[illegible]

اَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَ   رَى
فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَ   بَا

الغريب الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء قال الفرزدق قطوف الخطى تمشي

الضحى من حجنه وتمشى العشا الخيزلى رخوة اليد والهيدبا مشية فيها سرعة من مشى الابل وهو من قولهم اهدب الظليم اذا اسرع المعنى يريد فدت كل امرأة تمشى الخيزلى كل ناقة تمشى الهيدبا يريد انه ليس من اهل الغزل ولا يميل الى النساء وانما هو من اهل السفر يحب مشى الجمال كقول خبيب ع يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر وبالعرمس الوجناء غرة آئب وقال قوم يقال الخيزلى والخوزلى والخوزرى وهى مشية فيها تفكك والهيدبا بالدال و الذال هو من مشى الخيل والفدا اذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد واذا كان مفتوحا قصر وكذلك سوى اذا فتحت مددت وان ضم قصر لا غير وان كسر جاز فيه الوجهان

وَكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمِشَا

الاعراب وكلِّ بالخفض عطفا على الذى قبله من قوله فدا كل الغريب النجاة يريد الناحية التى تنجى صاحبها وهى الناقة السريعة وبجاوية منسوبة الى بجاوة وهى قبيلة من البربر ينسب اليها النوق البجاويات قال الطرماح ع بجاوية لم تستدر حول مثبر ولم يتخون درها ضب آفن والنجاة اسم مختص بالانثى دون الذكر وقوله خنوف يقال خنف البعير يخنف خنافا اذا سار فقلب خف يده الى وحشيه وناقة خنوف قال الاعشى ع اجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خنافا لينا غير احردا وقال الجوهرى خنف البعير يخنف خنافا اذا لوى انفه من الزمام قال ومنه قول ابى وجزة السعدى ع قد قلت والعيس النجائب تغتلى بالقوم عاصفة خوانف فى البرى وقال ابو عبيدة الخناف يكون فى العنق يميله اذا مد بزمامها والخانف الذى يشمخ بانفه من الكبر يقال رايته خانفا عنى بانفه والمشا جمع مشية كسدرة وسدر المعنى يقول لا احب مشى النساء ولا الى اليهن ميل وانما احب كل ناقة سريعة السير والمشى هذه صفتها وانما قال بجاوية خصهم لانهم يتطاردون على النوق فى الحروب وغيرها وكانت النوق تنعطف معهم كيف ما ارادوا فاذا وقعت الحربة فى رمية عطفت الناقة اليها فاخذها وان وقعت فى غير رمية عطفها اليها فاخذها فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث ارادوا فلهذا خصهم

وَلٰكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيٰوةِ وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَا

المعنى يريد ان هذه النوق توصل الى الحيوة وتكيد الاعداء وتدفع الاذى اى تزيله لانها تخرجك من المهالك الى النجاة فبهن تكاد الاعداء ويدفع شرهم

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيهَ ضَرْبَ الْقِمَارِ إِمَّا لِهٰذَا وَإِمَّا لِذَا

الغريب التيه الارض البعيدة التى يتاه فيها البعدها وهو هنا تيه بنى اسرائيل وهو الذى بين القلزم وايلة

ويسمى ايضا بطن نخل وعليه اخذ لما هرب من مصر الى العراق المعنى سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة اما للنجاة واما للمخاف اما ان افوز وانجو واما ان اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك

إِذَا فَزِعَتْ قَدَّمَتْهَا الْجِيَادُ ۞ وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَا

المعنى اذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد لانهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الابل واذا لاقوا الاعداء ركبوا الخيل ونسب الفزع اليها على حذف المضاف اى فزع راكبها وقوله بيض السيوف وسمر القنا من المقابلة الجيدة يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا
عَنِ العَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَا

المعنى يريد مرت هذه الابل بنخل وهو ماء معروف وفي ركبها يعنى ركبانها يريد نفسه واصحابه عن هذا الماء وعن كل من في الدنيا غنى لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره

وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنِّقَابِ ۞ وَادِي المِيَاهِ وَوَادِي القُرَى

الاعراب وادى مفعول تخيرنا وانما اسكن الياء من الوادى ضرورة ويجوز ان يكون بدلا من النقاب ويجوز ان يكون اسكن على الموضع فلا ضرورة يريد تخيرنا بوادى القرى ووادى المياه كما انشد سيبويه معاوى اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا فنصب الحديد على موضع الجبال قبل دخول الباء ومثله قراءة القراء الستة سوى الكسائى ما لكم من اله غيره على موضع اله قبل دخول حرف الجر المعنى انا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين طريقا الى وادى القرى وطريقا الى وادى المياه قدرنا السير الى احدهما فجعل هذا التقدير كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم ان شئتم سلكتم هذا وان شئتم هذا وهذا على المجاز والاتساع وقيل في التخيير تاويلان احدهما ان الهوادى من الخيل والابل اذا وصلت مفرق طريقين تلتفت اليهما لتوذن بالحث على سلوك احدهما وهذا كالتخيير والثانى انه على سبيل المجاز كما قال يشكو الى جملى طول السرى لم يرد حقيقة الشكوى وانما اراد صار الى حال يشتكى من مثلها

وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ العِرَاقِ ۞ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ هَا

الاعراب أين اسم مبنى على الفتح وهو للاستفهام عن المواضع وتربان اسم معرفة معدول فلهذا

لا ينصرف وقوله ها حرف اشارة يريد فقالت ها هي هذه الارض فحذف الجملة وابقى الحرف الذي هو دال عليها قال ابن جني قلنا للابل ونحن بهذه الارض المسماة بتربان وهي من ارض العراق فقالت ها هي هذه وهذا كله مجاز كالذي قبله

وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُورِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

الاعراب الفاعل مضمر في هبّت يريد الابل وهبوب ومهب منصوبان على المصدر وحرف الجر متعلق بهبّت ومستقبلات حال من الابل المعنى يريد انه وجهها في السير من المغرب الى المشرق لانّ الدبور تهبّ من جانب الغرب والصبا من جانب الشرق وهبوب الابل هو نشاطها في السير وحسمى لموضع فيه ماء من ماء الطوفان وكان المتنبّي يصفه بالطيب ويقول هو اطيب بلاد الله وشبّه العيس بالريح استعارة لانها اقبلت من المغرب الى المشرق كما يقابل الدبور والصبا لانّ الدبور تهبّ من الغرب والصبا تقابلها من مطلع الشمس

رَوَامِي الْكِفَافِ وَكِبْدِ الْوِهَادِ وَجَارِ الْبُوَيْرَةِ وَادِي الْغَضَا

الاعراب روامي حال واسكن اليا ضرورة وهو كثير في اشعار العرب ومنه بيت الحماسة الا لا ارى وادي المياه يثيب المعنى يريد انّ هذه الابل قواصد هذه المواضع ويقول وادي الغضا جار البويرة بقربها بهذه النوق روامي بانفسها هذه المواضع

وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَاءِ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا

الغريب الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد المعنى يريد انّ هذه الابل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد انّ بسيطة بعيدةً من الانس لاجتماع الوحش بها وهي مكان معروف لا يدخلها الف ولام وربما سلكها الحجاج وبسيطةً ايضا موضع بين الكوفة ومكة من ارض نجد قال الراجز انك يا بسيطة التي انذرنيك في الطريق اخوتي

إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ
بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَا

الغريب عقدة الجوف مكان معروف وماء الجراوي منهل وهو الذي ذكره الشاعر الا لا ارى ماء الجراوي شافيا صداي وان روى غليل الركائب المعنى يقول قطعت بسيطةً الى هذه المواضع حتّى شفت عطشًا به

وَلَاحَ لَهَا صُوَرٌ وَالصَّبَاحُ وَلَاحَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

المعنى

المعنى يقول انّ صوراً هو مالاح لها مع الصباح وظهر لها شغور مع الضحا وهو موضع بالعراق تقول العرب اذا دروت شغوراً فقد اعرقت وقال ابو عمرو الجرمي انّما هو صوري وتجوز الرفع والنصب في الصباح والضحى فالرفع عطفٌ على صور والنصب مفعول معه والشغور مشتق من قولهم بلاد شاغرة اذا لم يكن لها من يحميها

وَمَسّى الجُمَيْعِيْ دِئْدَاؤُهَا
وَغَادِي الْاَضَارِعَ ثُمّ الدَّنَا

الغريب الديداؤ والدأدة سيرٌ ارفع من الخبب ومسى اتاها مساءً المعنى يريد انّها اتت هذا الموضع الجميعي وقت المساء واتى الاضارع وقت الغداة والجميعي والدنا موضعان

فَيَالَكَ لَيْلاً عَلَى اَعْكُشٍ
اَحَمَّ البِلَادِ خَفِيَّ الصُّوَى

ن الرواق

الاعراب ليلاً نصب على التمييز واحم وخفي صفتان لليلا الغريب اعكش موضع معروف واحم اسود والصوى اعلامٌ تُبنى على الطريق ليهتدي بها المعنى يريد انّه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد خفيت الاعلام من سواد هذا الليل

وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِيْ جَوْزِهٖ
وباقيه اَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

الغريب الرهيمة موضع بقرب الكوفة قال ابن جني يريد بالجوز ههنا صدر الليل لقوله وباقيه اكثر واذا كان الباقي اكثر من الماضي كان الجوز صدرَ الليل لا يسمي جوز الليل قال القاضي ابو الحسن اخطأ ابو الطيب لما قال في جوزه ثم قال وباقيه اكثر كيف يكون باقيه اكثر وقد قال في جوزه وقال ابن فورجة هذا اخطاءٌ ولحنٌ من القاضي لانّ الهاء في جوزه ليست لليل وانّما هي لاعكش وهو موضع واسع والرهيمة ماء وسط اعكش والكلامُ صحيحٌ انتهى كلامه المعنى وردنا هذا المكان وسط هذا المكان والباقي من الليل اكثر مما مضى وقال بعضهم الرهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح لاني رايت بالكوفة جماعةً ينسبون اليها ولكنّها خربت في الاربعمائة وقال الخطيب بعض من لا علم له بالعربيّة يظنّ انّ هذا البيت مستحيل لانّه يوهم انّه لما ذكر الجوز وجب ان تكون القسمة عادلةً في النصفين وليس الامر كذلك ولكنه جعل ثُلْثَ الليل الثاني كالوسط وهو الجوز ثم قال وباقيه كانّه ورد والثلث الثاني كالوسط وهو الجوز قد مضى بعضه

وبقي ثلاثة ارباعه واكثر وهذا ابين واوضح ويجوز ان يكون الضمير في باقيه لليل او للجوز

فَلَمَّا أَنَخْنَا رَكَزْنَا الرِّمَاحَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَا

يقول لما نزلنا الكوفة وانخنا ركائبنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا مركوزةً فوق مكارمنا وعُلانا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قتلناه في الطريق وظفرنا بمن عادانا فكل هذا مما يدل على المكارم والعُلى فظفرت مكارمنا بما فعلنا فكانا نزلنا على المكارم والعُلى

وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا

وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى

ثبنا رجعنا نقبّل اسيافنا لانها اخرجتنا من بلاد الاعداء ونجتنا من المهالك فحقها ان تقبل وترفع فوق الرؤس

لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى

يريد لتعلم اهل مصر فحذف المضاف والعواصم من حلب الى حماة والفتى الرجل الكامل القوي

وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا

اني وفيت لسيف الدولة وابيت ضيم كافور ولم ازل لمن عصاني

وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى

وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفًا أَبَى

سيم من السوم يقال فلان يسوم فلانا الذل ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يقول ليس كل قائل وافياً وليس كل من كلف ضيماً ياباه وقيل سيم اكره والخسف الضيم والذل

وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ

وَرَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفَا

يريد ان آلة القلب العقل والرأي مافيه من السجايا الكريمة ويصدع صم الصفا يشق الحجارة القوية وينفذ فيها

وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ

يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى

التّوى الهلاك واصله هلاك المال يقال توى المال اذا هلك يريد من كان له قلب في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي يشق قلب الهلاك ويخوض شدائده حتى يصل الى العزّ واستعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه و

وقلب النوى وهو مقابلة حسنة واستعارة جيّدة

وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الفَتَى
عَلَى قَدْرِ الرِّجْلِ فِيهِ الخُطَا

المعنى يقول كل واحد في الطريق الذي يأتيه على قدر رجله فاذا طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد انّ كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته وهذا كقوله على قدر اهل العزم تاتي العزائم وانما خصّ الرجل من بين الاعضاء لذكره الخطا اذ بها يقع الخطوة واراد صاحب الرجل والمعنى على قدر همة الطالب يكون سعيه قال

وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا   وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمًى لَا كَرَى

المعنى يريد بالخويدم كافوراً والعامة تسمي الخصي خادماً وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم فحلا كان او خصيا ولكنهم لما رأوا الخصي ناقصا عن رتبة الفحل قصروه على هذا الاسم لانه لا يصلح لغير الخدمة يقول غفل الخويدم عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائماً غفلةً وعمىً وان لم يكن نائماً كرى كما قال الآخر

وخبّرني البوّاب انك نائمٌ   وانت اذا استيقظت ايضاً فنائمُ

وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا   مَهَامِهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالعَمَى

المعنى يريد انه حين كان قريباً منه كان بيننا بُعدٌ من جهله لانّ الجاهل لا يزداد علما بالشيء وان قرب منه

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الخَصِيِّ   أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهَى
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ   رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الخُصَى   ن انتهينا

الغريب النهى جمع نهية وهي العقول لانها تنهى عن القبيح والنهي بكسر النون الغدير المعنى يقول كنت احسب قبل رؤيته كافوران مقرّ العقل الدماغ فلما رأيت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله فعلمت حينئذٍ ان العقول في الخصى قال

وَمَا ذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ   وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا

يتعجب مما رأى بمصر من العجائب التي يضحك الناس العقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه فيه الفضيحة

بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ   يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الفَلَا   ن الفلا

المعنى يريد بالنبطي السوادي وهو ابو الفضل ابن خرابة وزير كافور وقيل بل يريد ابا بكر المادراني النسابة يتعجب منه يقول ليس هو من العرب وهو يعلّم الناس انساب العرب قال

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ   يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى

المعنى يقول وبمصر اسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون له انت بدر الدجى والبدر يثنى على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر جعل له مشافر لغلظ شفته و المشافر يكون لذوات الخف واذا وصف الرجل بالغلظ والجفا جعلوا له مشافر

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنَّ   بَيْنَ القَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

الغريب الكركدن هو الحمار الهندي وقيل هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها المعنى انه شبهه بالكركدن لعظم خلقه وقلة معناه والشعر الذي مدحته به هو شعر من وجه رقية من وجه آخر لاني كنت ارقيه به لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ   وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الوَرَى

المعنى يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث احوجوني الى مثله وقال ابو الفتح اذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم سفالا ثم مدح فذلك رغام لهم وهجو لان مدح من ينافي طباعهم هجو لهم قال

وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ   فَأَمَّا بِزِقِّ رِيَاحٍ فَلَا   واما ن

المعنى يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم واحبوها فعبدوها من دون الله شغفا وضلالة فاما ان يضل احد بخلق يشبه زق ريح فلم ار ذلك يعني انه بانتفاخ خلقه كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك انما هذا يعجب ممن يطيعه وينقاد له وشبهه بالزق لسواده .

وَتِلْكَ صَمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ   إِذَا حَرَّكُوهُ فَسَا أَوْ هَذَى
وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ   رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

المعنى يقول من اعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وذهابا في شانه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا ارتحلت فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا

لَقَدْ نَسَبُوا الخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ   أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإِبَاءِ

المعنى يقول ذكروا ان الخيام فوق الامير سيف الدولة فابيت ذلك ان اقبله لاني لا اسلم ان شيئا فوقك وهو قوله   وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا   وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

المعنى

يقول لا اسلم للثريا بانها فوقك ولا للسماء فكيف اسلم للخيام لان رتبتك فوق كل شيء فلا اسلم ان شيئاً فوقك في القدر والرتبة

وَقَدْ اَوْحَشْتَ اَرْضَ الشَّامِ حَتَّى ... سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ

يريد انه لما خرج من الشام اوحشها فكانه سلبها ثوب الجمال الذي كان لها بمقامه فيها فلما فارقها فارقها جمالها وانسها

تَنَفَّسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ ... فَيُعْرَفُ طِيبُ ذٰلِكَ فِي الْهَوَاءِ

يريد تتنفس انت وهذه البلاد منك مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب تنفسك في الهواء وهذا من قول ابي عيينة ۞ تطيب دنيانا اذا ما تنفست كان فتيت المسك في دورناها ۞ والعواصم ثغور معروفة تعصم اهلها باعليها منها حلب وانطاكيه وقال الواحدي يريد والعواصم منك عشر اي على مسيرة عشر فحذف حتى اخل باللفظ

وقال يهجو السامري

اَسَامِرِيُّ ضُحْكَةَ كُلِّ رَاءٍ ... فَطِنْتَ وَاَنْتَ اَغْبَى الْاَغْبِيَاءِ

اسامري منادى منسوب الى سُرَّ مَنْ رأى وانما العامة تقول سامرا والبلد اسمها سر من رأى وقال الشاعر ۞ لعمرك ما سرت بسر من رأى ولكني عدمت بها السرورا ۞ فحذف الهمزة كما ورد عن بعض العرب ۞ ومن راءٍ مثل معدان بن ليلى واما السبع حال عن المطيئة ۞ ولبعض المحدثين ۞ ما سر من رأى بسر من رأى بل هي سوء لمن رآها ۞ وقد ذكرها البحتري على لفظ العامة فقال ۞ اخليت منه البدو وهي قراره ۞ ونصبته علما بسامراء ۞ وكان ينبغي ان لا يكسر آخره لان الجمل اذا سمي بها لا يسلط عليها الكسر ولا ينسب اليها كتأبط شرا وابو الطيب اجراها على ما استمرت به لانها في الاصل غير صحيحة

يقول يا سامري يا من يضحك منه كل من رآه علمت ما انشدت وانت اجهل الجهال يعني كيف علمت ذلك وانت جاهل وذلك ان المتنبي لما انشد سيف الدولة قوله واحر قلباه قال هذا السامري وقد خرج ابو الطيب الحقه فاخذلك راسه يخاطب سيف الدولة بعد خروج ابي الطيب فقال المتنبي هذا يهجوه

صَغُرْتَ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتَ اُهْجَى ... كَاَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهِجَاءِ

انك لما كنت حقيراً لا قدر لك وقد امنت ان تمدح فقلت اهجى فكانك ما صغر قدرك عن الهجاء

وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ ... وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وهذا البيت يعين الذي قبله يريد ما هجوت قبلك مثلك ولا فكرت به ولا اجملت بالي اليه لانك

لا اقدر لک فانا لا اجرب سيفی فی غير شیٔ يوجب التجربة فيه وهذا مثل

حرف الباء وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

لِعَيْنِی کُلَّ يَوْمٍ مِنْکَ حَظٌّ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِی اَمْرٍ عُجَابِ

المعنى يقول کل يوم ترى عينى منک شيئاً عجيباً تتحير منه ثم ذکره بعد ذلک فقال

حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ

الغريب الحمالة التی يحمل بها السيف وهو المحمل ايضا المعنى يريد سيفاً حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب فالحسام الاول هو السيف والثانی هو سيف الدولة فکيف يحمل سيف سيفا وکيف يمطر سحاب سحابا هذا هو العجب العجيب

تَجِفُّ الْاَرْضُ مِنْ هٰذَا الرَّبَابِ وَتَخْلُقُ مَا کَسَاهَا مِنْ ثِيَابِ

الغريب الرباب بالفتح السحاب الابيض وقيل قد يکون الابيض والاسود الواحدة ربابة وبه سميت المراة ربابا المعنى يقول انک افضل من السحاب لان الارض تجف من ماء السحاب وتصير ثيابها التی انبتها الغيث خلقانا باليات عند هيجه وعطاؤک يبقى ويذکر واراد تجف الارض من مطر هذا السحاب لکنه حذف المضاف

وَمَا يَنْفَکُّ مِنْکَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَکُّ غَيْثُکَ فِی انْسِکَابِ

المعنى يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش اهل الارض ويلين فکان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد کقول البحتری يتشرقن حتى کاد يقتبس الدجى ويلين حتى کاد يجرى الجندل فجعل الصخر يکاد يجرى للين رطوبة الزمان وفی ضده لبعضهم کان قلب زمانی على صخر وصفر ويجوز ان يکون اراد ابو الطيب ان ماء الغيث ينقطع وعطاؤک دائم لا ينقطع وذکرک لا ينقطع بما تعطى وبما تجعل لعبدک فی سبيل الله من الوقوف وغيرها

تُسَايِرُکَ السَّوَارِی وَالْغَوَادِی مُسَايَرَةَ الْاَحِبَّاءِ الطِّرَابِ

الغريب السوارى السحب السارية فی الليل دون النهار لان السرى مخصوص بالليل والغوادى ما غدا من السحب والاحباء جمع حبيب کشريف واشرفاء والطراب التی تطرب وهو الذی يحرکه الشوق والواحد طرب وطروب المعنى يريد ان هذه السحب تسايرک کما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودک وقد بينه بعده قال

تُفِيدُ الْجُوْدَ مِنْکَ فَتَحْتَذِيهِ وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَائِقِکَ الْعِذَابِ

المعنى تفيد اى تستفيد الجود منک فتعلمه لياتى بمثلها ولکنه لا يقدر ان ياتى بمثل اخلاقک العذبة لانها عاجزة

عاجزة عن الاتيان بمثل اخلاقك. وقال انشده سيف الدولة بيتا وهو

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ... فلم ار احلى منك فى العين والقلب

فقال يداعبه

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبى ... واقتلهم للدارعين بلا حرب

الاعراب اهدى اسم منادى باسقاط حرف النداء افعل اذا كان للتفضيل فبينه وبين افعل التعجب مناسبة وذلك انه يقال هذا اقول من هذا وما اقوله فيصح الواو فى المثالين ويمتنع ان يقال هذا احمر من هذا اى اشد حمرة كما يمتنع ان يقال ما احمره اى ما اشد حمرته وفعل التعجب يبنى من ثلاثة افعال ثلاثية فعل بفتح العين وفعل بكسرها وفعل بضمها ولا يبنى الا من فعل قد سمى فاعله ولا يجوز ان يبنى من فعل غير مسمى الفاعل فيقال ما اضرب اخاك وانت تريد ما اشد الضرب الذى ضربه اخوك واهدى يجوز ان يكون من هدى الوحش اذا تقدم فيكون سهما منصوبا على التمييز فيكون افعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم ويجوز ان يكون الفعل للمخاطب من قولهم هديته الطريق فاذا حمل على ذلك فسهما منصوب بفعل مضمر يدل عليه اهدى لان فعل التعجب لا يجوز ان ينصب مفعولا وكذلك افعل الذى للتفضيل وعلى ذلك حمل قوله اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا فى اللقاء القوانسا فنصب القوانس بفعل مضمر تم الكلام عند قوله واضرب منا ثم اضمر فعلا نصب به القوانس تقديره يضرب القوانس فيكون من جنس الكلام وقال الواحدى اهدى من هديت هدى فلان اى قصدت قصده ومنه الحديث واهدوا هدى عمار اى اقصدوا قصده فيكون المعنى يا اقصد العالمين سهما الى قلبى يريد ان عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ويا اقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب يريد انه يقتلهم بلحظه من غير حرب وهذا المعنى كثير للشعراء

تفرد بالاحكام فى اهله الهوى ... وانت جميل الخلف مستحسن الكذب

الغريب يقال كذب وكذب يقول حكم الهوى غير حكم الاشياء فهو مخالف الاحكام لان الخلف فى الوعد غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب وما احسن قول القائل وكل ما يفعل المحبوب محبوب

وانى لممنوع المقاتل فى الوغى ... وان كنت مبذول المقاتل فى الحب

المعنى يريد ان الحبيب يصيب مقاتلى فى الحب ولا يقدر القرن ان يصيب مقاتلى فى الحرب اقدر ادفعه من نفسى ولا اقدر ادفع الحبيب وهو من قول حبيب كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا بانوا استحكم فيه

الوميس الاجد ؟ وهذا من قعقعة المتنبي بالشجاعة وكم له من قعقعة كهذه

وَمَنْ خُلِقَتْ عيناك بَيْنَ جُفُونِهِ   أَصَابَ الحُدُورَ السَّهْلَ في المُرْتَقَى الصَّعْبِ

المعنى يقول ومن خلقت له عين كعينك ملك القلوب باهون سعى وقوله اصاب السهل في المرتقى الصعب مثل معناه سهل عليه ما يشق على غيره ويريد المرتقى الصعب له حدور سهل وقال يجزى عن عبد يباك وقد مات طلب سنة اربعين وثلثمائة

لَا يُحْزِنِ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنَّنِي   لَآخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ

المعنى حزن يحزن واحزن يحزن بمعنى يقال حزنه الامر واحزنه وقرأ نافع بالرباعي وقوله لا يحزن الله هو دعاء له أن لا يحزنه الله يقول لانه اذا حزن يحزن معه ابو الطيب لادعائه المشاركة على عادته مع الممدوح وغلط الصاحب في هذا البيت وظن انه خبر ولم يعلم انه دعاء فرواه برفع الفعل وانما هو مجزوم على الدعاء فقال لا ادري لم لا يحزن الله الامير اذا اخذ ابو الطيب بنصيب من القلق وليس الامر على ما توهم وحزن واحزن لغتان والرجل حزين ومحزون

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسًى   بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبِ

المعنى يريد الذي سر جميع الناس من السرور ثم بكى لحزن اصابه ساء بكاؤه الذين سرهم فكانه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع والمعنى انك اذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا لحزنك فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم كما قال عبد المهلبي اشركتمونا جميعا في سروركم فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ   حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِي

الاعراب حبيب خبر ان وادخل بينهما جملة شرطية وتقدير الكلام واني حبيب الى حبيب حبيبي وان كان المدفون حبيبه فهو حبيبي لاجل محبتي له المعنى يلزمني ان احب كل من يحبه فحبيبه حبيبي وان كان المدفون غريبا مني فهو حبيب الي لاجل سيف الدولة وحبه له

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَحِبَّةَ قَبْلَنَا   وَأَعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا   مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ

الغريب الجيئة مصدر جاء يجيء مجيئا وجيئة وكذلك الذهوب المعنى يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الارض حتى لا يطيق الذهاب والمجيء وان الخيرة فيما قدر الله من الموت على العباد وانما امر الدنيا انما يستقيم بموت قوم وحياة قوم تملكها

تَمَلَّكَهَا الآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا المَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

يريد بالآتي الوارث وبالماضي الموروث يريد ان الوارث الذي يملك الارض كانّه سالبٌ سلبَ الموروث ماله والموروث كانّه سليب سلب ماله وهو ماخوذ من قولهم في الموعظة انما في ايديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الاولون وهذا من نهج البلاغة وقال

وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شَعُوبِ

شعوبُ من اسماء المنيّة معرفة لا يدخلها التعريف وسمّيت شعوبًا لانّها تفرق اشتقاقها من الشعبة وهي الفرقة يقول لولا الموت لما كان لهذه المعاني فضلٌ وذلك لو انّ الناس امنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والكريم والبخيل والصابر والجازع

وَاَوْفَى حَيٰوةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ حَيٰوةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبِ

يريد انّ الحيٰوة وان طالت فهي الى انقضاء يقول اوفى عمر ان يبقى حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد الشيب وقصاراه الموت وقال الخطيب يريد ان الّذي يخترم الشباب لقلّة الوفاء فاذا ابقتهم كان قصاراها ان تفنيهم فلا وفاء لها ولا رغبة فيها وقال غيره اذا عاش المرأ الى بلوغ المشيب وخانته حياته يعني من الهرم فقد تناهت في الوفاء له ولا غاية في الوفاء لها بعد ذلك قال

لَاَبْقَى يَبَاكُ فِي حَشَايَ صَبَابَةً اِلَى كُلِّ تُرْكِيِّ النِّجَارِ جَلِيبِ

اللام تدلّ على قسمٍ محذوفٍ وحرف الجرّ يتعلق بصبابة يباك اسم مملوكه وهو تركي والنجار الاصل وجليب مجلوب من بلد الى بلد يريد انه قد ابقى في قلبه ميلًا الى كل من كان من هذا الجنس يريد الترك والصبابة الرقة قال

وَمَا كُلُّ وَجْهٍ اَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ

يريد انّه كان جامعًا بين اليمن والنجابة وقد يكون الغلام نجيبًا ولا يكون مباركًا وهذا كان نجيبًا ومباركًا قال

لَئِنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَآبَةٌ لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ

اللام لام قسمٍ دخلت على حرف الشرط بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ومثله كثير في القرآن والشعر لانّ الجواب للاول وهو القسم الكآبة الحزن والقضيب السيف الخفيف الرقيق يريد لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف

لحسن استعماله لها واذا اثر الحزن فی الجماد فکفی به حزنا فنحن اولی بالحزن من السیوف

وَفِی کُلِّ قَوْسٍ کُلَّ یَوْمٍ تَنَاضُلٍ وَفِی کُلِّ طِرْفٍ کُلَّ یَوْمِ رُکُوبِ

الاعراب الطرف معطوف علی الطرف الذی قبله وهو فی حدکل قضیب الغریب التناضل هو الرمی بالسهام فی الحرب وغیرها وذلک ان القوم یتناضلون فی الحرب برمی بعضهم بعضا وفی غیر الحرب یتناضلون بسهامهم لینظروا ایهم احسن رمیا فهو یستعمل علی ضربین والطرف الفرس الکریم یقع علی الذکر والانثی

یَعِزُّ عَلَیْهِ اَنْ یُخِلَّ بِعَادَةٍ وَتَدْعُو لِاَمْرٍ وَهُوَ غَیْرُ مُجِیبِ

الاعراب ان یخل فاعل یعز فهو فی موضع رفع ای یعظم علیه وتدعو سکن الواو منه ضرورة والوجه فتحها لانه عطف علی یخل المعنی یرید انه یعظم علیه ویشتد علیه ان یترک عادته فی خدمتک وتدعوه وهو لا یجیبک قال

وَکُنْتُ اِذَا اَبْصَرْتُهُ لَکَ قَائِمًا نَظَرْتُ اِلَی ذِی لِبْدَتَیْنِ اَدِیبِ

الاعراب قائما حال واللام تتعلق بها وحرف الجر متعلق بنظرت المعنی یرید انه قد جمع الادب فی الخدمة وقوة الاسد عند الباس فاذا نظرت الیه رأیت جامعا بین الشجاعة والادب ویرید بذی لبدتین الاسد وهما اللتان علی کتفیه من صوف وقیل الوفرة التی علی العنق

فَاِنْ یَکُنِ الْعِلْقَ النَّفِیسَ فَقَدْتَهُ فَمِنْ کَفِّ مِتْلَافٍ اَغَرَّ وَهُوبِ

الاعراب من روی یکن بالیاء فتقدیره یکن یاک فهو مضمر فیه والعلق منصوب الخبر ومن روی تکن بالتاء علی المخاطبة لسیف الدولة والعلق منصوب ایضا فتقدیره تکن فقدت العلق فهو منصوب بفعل مضمر دل علیه ما بعده من قوله فقدته فهو مفسر له کقولک زیدا ضربته وکقوله تعالی انا کل شیء خلقناه بقدر ای خلقنا کل شیء بقدر وکقراءة اهل الکوفة وابن عامر والقمر قدرناه بنصب القمر ای قدرنا القمر وکقول الفزاری والذئب اخشاه ان مررت به وحدی واخشی الریاح والمطرا الغریب العلق هو الشیء الذی یضن به وقیل هو ما تعلق به الفؤاد المعنی یقول ان یکن یاک هو الذی کنت تبخل به وتضن به فقد فقدته فانما فقد من کف متلاف لا یبقی علی شیء کان نفیسا او غیر نفیس وانما هو رجل یهب الاشیاء ولا یبالی بها

کَاَنَّ الرَّدَی عَادٍ عَلَی کُلِّ مَاجِدٍ اِذَا لَمْ یُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُیُوبِ

الغریب الردی هو الموت وعاد ای ظالم متعد الماجد الکامل الشرف المعنی یقول الماجد اذا لم یکن له عوذة من العیوب کان الردی اسرع الیه لبراءته من العیب فیسرع الهلاک فی امواله وهو نظیر ان یجعل الماجد

الماجد الغلام فقال انما قصده الهلاك لبراءته من العيب والماجد الكامل الشرف فسيف الدولة اولى بهذا التعب من غيره سيما وقد جعله لا عيب فيه يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الآخر شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد ومثله قد قلت حين تكاملت وغدت لها فعاله زينا من الزين ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا ... غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

المعنى ان الدهر تارة يحسن وتارة يسئ فلو لم يحسن الينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا فباحسانه عرفنا اساءته وهو كالعذر له ثم رجع الى ذمه

وَلَلتَّرْكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ ... إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبِ

المعنى يريد ان الدهر احسن الينا بالاجتماع واساء فيما جمع من الفرقة فترك المحسن احسانه اجمل به من ان يشوبه بالاساءة وتلخيص المعنى ان كل محسن لم يتم احسانه فتركه اولى به فهو كقوله ابدا تسترد ما تهب الدهر فيا ليت جوده كان بخلا

وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَى نِزَارٌ عَبِيدَهُ ... غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ

المعنى يريد انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له الى مملوك تركى وخص نزارا لانه ابو القبائل الاشرف كقريش وغيرها

كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ ... وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلَبِيبِ

ن للبيب

الاعراب الباءان زائدتان والضمير في لمثله لسيف الدولة المعنى ذكر انه يملك العرب فقال استرقهم بمصافاته لهم وباحسانه اليهم وباقباله عليهم ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا

فَعَوَّضَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ ... أَجَلُّ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِّ مُثِيبِ

الاعراب الضمير في انه للاجر ويكون المثاب مصدرا بمنزلة الثواب والمثيب الله تعالى فكانه قال الاجر اجل ثواب الله الذى هو اجل مثيب ويجوز ان يكون الضمير لسيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة يعنى انه اجل من اثيب من عند الله تعالى المعنى انه يدعو له ان يعوضه الله الاجر من المفقود والله اجل مثيب

فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَّ النَّجِيعُ نُحُورَهَا ... يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبِ

الاعراب فتى في موضع رفع بدل من سيف الدولة في البيت الذى قبله ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف ضنك صفة محذوف تقديره في يوم ضنك المقام عصيب الغريب الضنك الضيق والعصيب الشديد اعصب

اليوم الشديد ويوم عصيب وعصيصب اي شديد والعصب الريح تعصب بالامعاء فتشوى قال حميد بن ثور اولئك لا يدرون ما سمك القرى ولا عصب فيها رباة العمارس وعصب جمع عصب والعمارس جمع عمروس وهو الخروف المعنى يقول اذا بلت الدماء تجوز الخيل فهو فتاها الذي يقاتل ويطاعن في ضيق المقام الشديد اي في اليوم الضيق المقام الشديد والنجيع الدم كله وقيل دم الجوف خاصة

يَعَافُ خِيَامَ الرَّيْطِ فِي غَزَوَاتِهِ … فَمَا خَيْمُهُ اِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ

الغريب الريط الملاء البيض ويعاف يكره المعنى يريد انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الريط انما يستظل بالغبار وخيم جمع خيمة

عَلَيْنَا لَكَ الْاِسْعَادُ اِنْ كَانَ نَافِعًا … بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ

المعنى يريد ان نفع اسعادنا لك في هذه الرزية اسعدناك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهو كقول ابي تمام نشق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب ومثله وشققت جيوب بايدي ماتم وخدود

فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ … وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَئِيبِ

المعنى يريد ان الدمع ليس بعلم للحزن فقد يحزن من لا يبكي وقد يبكي من لا يحزن واخذ هذا البيت مما انشده ابو علي في آخر تكملة الفصاحة وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب

تَسَلَّ بِفِكْرٍ فِي اَبِيكَ فَاِنَّمَا … بَكَيْتَ فَكَانَ الضِّحْكُ بَعْدُ قَرِيبِ

الغريب ابيك بفتح الباء لغة اثبتها ابن جني حتى يريد ابويك وهي لغة صحيحة معروفة تقول العرب اب وابان وابون وابين وانشده سيبويه فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا جمع اب وقد قرء بعضهم ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابيك يريد آبائك فجمعهم على ابين واسقط النون للاضافة المعنى يقول تفكر في مصيبتك بهذا المفقود وتسل عنك واذكر مصيبتك بابيك فانك بكيت لفقده ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب وقيل تفكر في آبائك الذين ذهبوا فكل احد سيذهب كذهابهم فلا يجب الحزن وفي معناه فغض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي يريد لا انتسب الا الى مفقود ومثله قول لبيد فان انت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الاوائل واحسن ما قيل في هذا المعنى ما انشده سيبويه فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

اذا

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيْمِ مُصَابَهَا ... بِخُبْثٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيْبِ

الغريب المُصَاب هنا مصدر كالاصابة والخبث الجزع هنا والطيب الصبر وترك الجزع ومعنى ثنت صرفت والفعل للنفس وتقديره ثنته اى صرفت الخبث وقال الخطيب اذا جزع الكريم فى اول نزول المصيبة وراجع امره عاد الى الصبر والتسليم ومن لم يوطن نفسه على المصيبة فى اول الامر صعب عليه عند وقوعها وهذا البيت من الحكم قال الحكيم من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود الفجائع لعلمه انه من كونها فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك

وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوْبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ ... سُكُوْنُ عَزَاءٍ اَوْ سُكُوْنُ لُغُوْبِ

المعنى يقول لابدّ للمحزون من سكون اما ان يسكن عزاء او يسكن اعياء فالعاقل الذى يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة ... سلوت على الايام مثل البهائم ... وكقول حبيب اتصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتوجر ام تسلو سلو البهائم

وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ ... فَلَمْ تَجْرِ فِىْ آثَارِهِ بِغُرُوْبِ

الاعراب جدًّا نصبه على التميز وكم يكون لشيئين للاستفهام والخبر فعلى اى الوجهين كانت جاز النصب فان كانت خبرا فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الجر لئلا يفصل بين العامل ومعموله المعنى يقول كم لك من اب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانّه غاب عنك والغايب عن قرب كالغائب البعيد عهده وقال الخطيب ينبغى ان تتسلى عن ياك لانّه قد غاب عن عينك كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم وهذا المعنى مدخول لانّ اجداده لم يرهم ولم يعرفهم وهذا قد رأه وعرفه ورباه

فَدَتْكَ نُفُوْسُ الْحَاسِدِيْنَ فَاِنَّهَا ... مُعَذَّبَةٌ فِىْ حَضْرَةٍ وَمَغِيْبِ

وَفِىْ تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُوْرَهَا ... وَيَجْهَدُ اَنْ يَأْتِىْ لَهَا بِضَرِيْبِ

الاعراب نورها بدل من الشمس وحرف الجر متعلق بيحسد واسكن الياء من يأتى ضرورة واكثر ما يأتى فى الياء والواو وانشد سيبويه كان ايديهم فى المسوح فاسكن الياء ضرورة المعنى انّه ضرب له مثلا بالشمس وبحسّاده يقول من يقدر ان يأتى للشمس بمثل فليأت فان لم يقدر فليمت غيظا فكما انّه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له وقال يمدح [illegible]

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَاِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا ... فَاِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا

الغريب الربع المنزل في كل اوان والمربع المنزل في الربيع خاصّةً المعنى يقول للربع فديناك من الاسواء وان زدتنا وجداً وهيجته لنا فاذكرتنا عهد الاحبة حين كنت مثوى للحبيب فمنك كان يخرج واليك كان يعود وجعل محبوبه الشمس فكانت اذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها واذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن مرّتين

وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَنَا   فُؤَاداً لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّا

المعنى يقول كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلباً ولا عقلا وهذا التعجب منه لعرفانه الرسوم ويروى بالتاء والياء فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى لان المقصود بمن امرأة فهي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن تقنت منكن لله ورسوله ومن روى بالياء فهو على لفظ من قال

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً   لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا

الاعراب اللام في لمن متعلق بكرامة ويجوز نمشي كرامة مصدر في موضع الحال وركبا حال ايضا وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر اي كرامة عن ان نلم به ركبانا الغريب الاكوار جمع كور وهو رحل الناقة المعنى يقول لما اتينا هذا الربع ترجلنا عن رواحلنا تعظيما له ولسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف المعنى الرضي الموصلي بقوله حييت من طلل اجاب دثوره يوم العقيق سوال دمع سائل الحقي ونزل وهو اعظم حرمة من ان يذال براكب او ناعل

نَذُمُّ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ   وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا

الغريب الغر البيض والسحاب جمع سحابة وقد قال في نعته الغر وقد جاء في القرآن السحاب الثقال وقيل كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز ان يحمل على التوحيد يقال هذا تمر طيب وان قيل تمر طيبة فحسن المعنى نذم السحاب لانها محت آثار الربع وغيرته واذا طلعت عنه اعرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم والاطلال وخص الغر لانها كثيرة الماء

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلاً تَقَلَّبَتْ   عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا

المعنى يقول مَن طالت صحبته للدنيا اي ظاهرها وباطنها وامامها وخلفها وتقلبت على عينه لايخفى عليه منها شئ عرف ان صدقها كذب وانها غرور واماني ويجوز ان يكون هذا التقلب باحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء وقال الواحدي يجوز ان يكون البيت متصلا بما قبله يريد ان السحاب تطلب

تطلب وتشكو ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدي وهو من قول الحكيم ليس تزداد حركات الفلك الا تجهيل الكائنات عن حقائقها وفيه نظر الى قول ابي نواس

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وَكَيْفَ الْتِذَاذِيْ بِالْاَصَائِلِ وَالضُّحَى ... اِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيْمُ الَّذِيْ هَبَّا

الغريب الاصائل جمع اصيل وهو آخر النهار والضحى مقصور يؤنث ويذكر وهو حين تشرق الشمس فمن انث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحى وان اردت به ضحى يومك لم تنونه ثم بعده الضحاء مفتوحاً ممدوداً وهو ارتفاع النهار الاعلى المعنى يقول كيف التذ بهذه الاوقات اذا لم استنشق ذلك النسيم الذي كنت اجده من قبل يريد نسيم الحبيب ويجوز ان يكون نسيم ايام الشباب والوصال

ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَاَنْ لَمْ اَفُزْ بِهِ ... وَعَيْشًا كَاَنِّيْ كُنْتُ اَقْطَعُهُ وَثْبَا

المعنى ذكرت به يعني بالربع وصلاً قصرت ايامه حتى كانه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشاً وشيك الانقطاع كاني قطعته بالوثوب وهو اسرع من المشي والعدو وقال الواحدي قال القاضي ابو الحسن المصراع الآخر من قول الهذلي

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فقال جعل ابو الطيب السعي وثباً وليس الامر على ذكره فان بيت الهذلي بعيد من معنى ابي الطيب لان الهذلي يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في الافساد واي تقارب لهذا المعنى من معنى ابي الطيب وظن القاضي ان معنى بيت الهذلي عجبت لسرعة مضي الدهر بايام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كانه سكن وقال ابو الفتح يريد قصر اوقات السرور ومن اظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد

لا اسال الله تغييراً لما صنعت ... نامت وقد اسهرت عيني عيناها
فالليل اطول شيء حين افقدها ... والليل اقصر شيء حين القاها

والشعراء ابداً يذكرون قصر اوقات السرور وايام اللهو وسرعة زوالها وهو كثير جداً فنذكر منه الجيد ان شاء الله تعالى فمن احسنه قول بعض العرب

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ... حتى لقد تركاني في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا

فهذا ترى فيه من الجناس الذي ترى ما يعجز عنه وقال البحتري

فلا تذكر اعهد التصابي فانه ... تقضى ولم نشعر به ذلك العصر

وقال الآخر

ظللنا عند دار ابي نعيم ... بيوم مثل سالفة الذباب

شبهه في القصر بعنق الذباب ومثله لجرير

ويوم كابهام القطاة مزين ... الى صباه غالب لي باطله

وقال الآخر

كان زمان الوصل نوم معرس الا ان ايام السرور قصار وما احسن قول الرضي يا ليلة كاد من تقاصرها ان يعثر العشي بالسحر واحسن ما قيل في هذا قول متمم بن نويرة فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وَفَتَّانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الْهَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَّا

الاعراب نصب فتانة عطفا على معمول ذكرت به عيشا وذكرت به فتانة وعدى النفح على المعنى لا على اللفظ كانه قال اصابت المعنى يقول ذكرت امراة تفتن عيناها ويقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة الطيب وهو مثل قول الصنوبري بلفظ لو بد الحليف شيب لفارقه وعاد الى شبابه

لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِي قُلِّدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا

الغريب الشهب جمع شهب يعني الدرة ويجوز ان يكون عنى بالشهب جمع اشهب يعني الكوكب لذكره البدر ويجوز ان يكون جمع شهاب وهو النجم قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب المعنى يريد ان لونها مثل لون الدر الذي قلدت به وهي بدر في الحسن وقلائدها كالكواكب ولم يكن قبلها بدر يقلد الكواكب وهذا عجب قال

فَيَا شَوْقِ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوَى وَيَا دَمْعِ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبِ مَا أَصْبَى

الاعراب قوله ويا لي يحتمل ان يكون اراد اللام المفتوحة التي للاستغاثة كانه استغاث بنفسه من النوى ويحتمل ان يكون اراد اللام المكسورة التي للمستغاث من اجله كانه قال يا قوم اعجبوا لي من النوى وحذف ياء الاضافة تخفيفا لان الكسرة تدل عليها وهو كثير في القرآن كقوله تعالى ويا قوم وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلا من قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه عاصم وابو عمرو وحمزة واثبتها وصلا الحرميان والنحويان المعنى يريد يا شوقي ما ابقاك فلا ينفد ويا لي من النوى استغاثة كانه يقول يا من لي يمنعني من ظلم الفراق ويا دمع ما اجراك ويا قلب ما اصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء وهذا كله تعجب

لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُشِتُّ بِهَا وَبِي وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا

المعنى يريد لعب البين اقتداره عليهم لان القادر على الشيء لا يحتاج الى استفراغ اقصى وسعه في تقليبه على مراده وقوله ما زود الضبا يقال ان الضب اذا خرج من سربه لم يهتد اليه فيقال هو اخير من ضب وقيل بل الضب لا يتزود في المفازة لانه لا يحتاج الى الماء ابدا فكانه لا يتزود يريد ان البين وهو الفراق لم يزوده شيئا يريد انه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء فيكون التوديع له زادا على البعد كما قال بعضهم زودوا الاحباب للاحباب ضما والتزاما وسليمى زودتني يوم توديعي السقاما وقال ابن فورجة يريد زودني

زوّدني الضلال عن وطني الذي خرجت منه فما اوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وقال الواحدي يجوز ان يكون المعنى انّ الضبّ مكانه المفازة فلا يتزوّد اذا انتقل منها يقول انا في البين مقيم اقامة الضبّ في المفازة وليس من عادة المقيم ان يتزوّد فالسير والبين كانهما منزل ثالثي اياها

وَمَنْ تَكُنِ الْأُسْدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ ... يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا

المعنى يريد من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت اكل اللحوم يكن الليل له نهاراً لانه لا تعوقه الظلمة عن دراك ما يريد وكان مطعمه مما يغصب من الاعداء فهو يركب الليل لقضاء حاجاته قال ابو الفتح قوله يكن ليله صبحا من قول الآخر فبادر الليل ولذاته فانما الليل نهاراً لاريب

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِيَ الْعُلَى ... أَكَانَ تُرَاثاً مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا

الغريب التراث هو المال الموروث قال الله تعالى ويأكلون التراث اكلا لما المعنى يقول لا ابالي بعد ان ادرك معالي الامور ما نلته من الاموال وراثة من آبائي او كسبا اكتسبه لا ابالي من ايهما كان بعد ان يوديني الى العلى

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ ... كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا

الغريب المجد كثرة المآثر يقال مجد الدابة اذا كثرت علفها ومازح عبد الله بن العبّاس ابا الاسود الدؤلي فقال لو كنت بعيرا كنت ثقالا فقال له لو كنت راعي ذلك البعير ما مجدته من الكلاء ولا ارويته من الماء المعنى يريد ربّ شابّ قال الواحدي يعني نفسه عوّد نفسه المجد وعلمها ايّاه كتعليم سيف الدولة الدولة الضرب وقال الخطيب يعني ان الانسان يمكنه ان يعلم نفسه المجد وان لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة اهلها الشجاعة

إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ ... كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا

الغريب استكفت به حقه استكفته لانه يتعدى بنفسه وانما اتى بالباء على المعنى لا على اللفظ فكانه اراد استعانت به وحرفا الجر يتعلقان بالفعل المعنى يريد انّ الضرب لا يحصل الّا بهذه الاشياء بالسيف والكف والقلب ويريد بهذا ان يفضله على سيف الحديد فانه لا يعمل بنفسه ولا يعمل الا بضارب وسيف الدولة يعمل بنفسه والمعنى ان الدولة اذا استعانت به في مهمة كفاها وكان ضاربا دونها بسيفه فيبلغ ما يريد وحده

تُهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدٌ ... فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا

المعنى انّه سيف كاسمه وهو عربي من ولد نزار بن معد بن عدنان فالخوف منه اولى من الخوف من سيوف حديد وحدائد جمع حديدة فاذا كانت هذه الحدائد تخاف وتُرهب وهي لا عمل لها الّا بغيرها فهذا السيف اولى ان يخاف وهو يعمل بنفسه

وَيُرْهِبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ   فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللُّيُوثُ لَهُ صَحْبَا

الاعراب وحده نصبه على الظرف كقولك زيد خلفك وبكرا امامك المعنى يقول الليث يرهب ويخاف على وحدته والفرادة فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة واصحابه قال

وَيُخْشَى عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ   فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَّا

الغريب عباب البحر هو شدة امواجه وتراكبها ومنه سمى الفرس الشديد الجرى والنهر الشديد الجريان يعبوب المعنى يقول البحر مخوف وهو مكانه فكيف بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد وقوله عب اى جرى وتدفق

عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى   لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكُتْبَا

الغريب اللغى جمع لغة المعنى يريد انه عالم بخفيات الديانات فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره وله خواطر فى العلم تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا فى العلم ما يجرى على خاطره

فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا   بِهِ تُنْبِتُ الدِّيبَاجَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا

الغريب الديباج معرب وقد استعملوها فى الكلام القديم قالوا ديّجه الغيث اذا اظهر فيه الوانا مختلفة والوشى كلما كان فيه الوان مختلفة والعصب برود اليمن ومنه قيل للسحاب الملمع عصب وبوركت فيه اربع لغات يقال بوركت وبورك لك وبورك فيك وبورك عليك وجاء فى الكتاب كما قال ابو الطيب ان بورك من فى النار المعنى يريد بارك الله فيك من غيث كان جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الانواع من الثياب التى يخلعها علينا فكانك غيث تمطر علينا فنبتت جلودنا هذه الثياب

وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا   وَمِنْ هَاتِكٍ دِرْعًا وَمِنْ نَاثِرٍ قُصْبَا

الغريب الجزل الكثير وهلا ينون ولا ينون فمن نونه نكره ومن لم ينونه اراد السرعة وهو زجر للخيل والقصب المعى والجمع اقصاب ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار وهو اول من سيب السوائب المعنى يقول بوركت من رجل يعطى الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الامعاء فينثرها قال

هَنِيئًا لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمُ   وَأَنَّكَ حِزْبَ اللهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا

الاعراب رايك فاعل فعل هنيئا واصله ثبت رايك هنيئا لهم حذف الفعل واقيم الحال مقامه فعمل فيه عمله انشد سيبويه هنيئا لارباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس المعنى يقول هنيئا لهم حسن رايك فيهم وانك حزب الله على الكفار المفارق صرت لهم حزبا وناصرا

وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبَهُ   فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا

الاعراب وانك بالفتح عطفه على قوله وانك حزب الله والضمير ان فى فيها وساحتها للارض وهى غير مذكورة كما قال

يقال ما عليها اكرم من زيد والعرب تضمر لغير مذكور قال الله تعالى فوسطن به جمعا اي بالوادي وهو غير مذكور المعنى يقول قد فعلت فعلا في الدهر حتى هابك الدهر وصروفه فان شك الدهر في قولي فليحدث بالارض خطبا الا ان الارض واهلها آمنون من الدهر وتصاريفه فلا يقدر ان يخيفهم هيبة لك

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

الاعراب تطرد بالتاء لا غير يحتمل ان يكون للخيل والممدوح ويطرد بالياء تحتها للجود لا غير هكذا قرأنا على الشيخ الحفّاظ

سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبى

الغريب تترى تتابع متواترة قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي تتابع ونونها ابن كثير وابو عمرو ونهبى اي منهوبة وهي فعلى وتترى هنا التي يخلف بعضها بعضا اي تاتي شيئا بعد شيء واصلها وترى من الوتر فقلبت الواو تاء كما قلبت في التورية واصلها وورية على فوعلة من ورى الزند والدمستق اسم لملك الروم

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

الغريب مرعش حصن ببلد الروم من اعمال ملطية المعنى انه لما اتى هذا الثغر اتاه مسرورا بنشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما اقبلت اليه ادبر منهزما فالقريب عليه بعيد لخوفه وما لحقه من الذعر ففي اقباله اتى مسرورا كان الارض تطوى له فلما ادبر طالت عليه الطريق التي استقربها ولقد احسن القائل الناظر الى هذا المعنى بيت والله ما جئتكم زائرا الا رايت الارض تطوى لي ولا انثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي

كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

الاعراب كذا للتشبيه يريد كما انهزم كذا يترك اعداءه من كره المطاعنة ويقفل يجوز فيه الكسر والضم قفل يقفل ويقفل وهو اذا رجع المعنى كما ولى منهزما عنك كذا يترك اعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

وهل رد عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا

الغريب اللقان ثغر ببلد الروم والمطهم الذي يحسن منه كل شيء على حدته والعوالي القنا والقب الخيل المضمرة والقب جمع اقب وهو الضامر البطن وامراة قباء بينة القبب اي ضامرة من ضمور الخيل المعنى يريد ان الدمستق كان باللقان موضع ببلد الروم فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل رد عنه الرماح والخيل

مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

الغريب الرماحان يريد رماح الفريقين كقول ابى النجم ـ بين رماحى مالك ونهشل والهدب اشفار العين يريد ان الهدبين يلتقيان اذا نام الانسان المعنى يقول انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة كما تختلط الاهداب الاعالى بالاسافل عند النوم وهذا مثل قول محمود بن الحسين ـ ما التقينا بجد ربى الا مثل ما يلتقى جفون السليم

وَلٰكِنَّهُ وَلّٰى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ ۞ إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا

الغريب السورة الارتفاع والحدة المعنى يقول انهزم وللطعن فى اصحابه ارتفاع وحدة اذا تذكرها لمس جنبه يقول هل اصابه شئ منه وقيل هرب وبقى من دهشه لا يدرى ما يصنع فكان يلمس جنبه هل يجد روحه بين جنبيه من الذهول والفزع وهو على هذا من قول ابى نواس ـ اذا تفكرت فى هواى له ۞ مسست راسى هل طار عن بدنى ۞

وَخَلّٰى الْعَذَارٰى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرٰى ۞ وَشُعْثَ النَّصَارٰى وَالْقَرَابِينَ وَالصُّلْبَا

الغريب العذارى جمع عذراء وهى البكر من النساء والبطاريق جمع بطريق وهم امراء الجيوش وفرسانه وشعث النصارى الرهبان والقرابين خواص الملوك واحدهم قربان والنصارى واحدهم نصرانى ونصرانة ونصرانية قال الشاعر ـ فكلتاهما خرت قليلا واسجدت ۞ كما اسجدت نصرانة لم تحنف ۞ المعنى يريد انه انهزم وترك هولاء ولم يلتفت اليهم لهول ما راى

أَرٰى كُلَّنَا يَبْغِى الْحَيٰوةَ بِسَعْيِهِ ۞ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا

الغريب المستهام الذى يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ومنه هام يهيم وقد استهامه الحب والصبابة رقة الشوق ونصب الثلاثة اسماء الفاعل على الحال

فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقٰى ۞ وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا

المعنى يقول ان الجبان اتقى الحرب وترك القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما اورده الحرب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه فكان فى ذلك بقاء نفسه وقيل الشجاع يرد الحرب اما ليلى حسنا يشرف ذكره به فى حياته واما يقتل فيكون قد ابقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيب ـ سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ۞ ومضوا يعدون الثناء خلودا ۞ وكما قال الحصين بن الحمام المرى وهو من ابيات الحماسة ـ تاخرت استبقى الحياة فلم اجد ۞ لنفسى حياة مثل ان اتقدما ۞ وكقول الخنساء ـ نهين النفوس وهون النفو ۞ س يوم الكريهة ابقى لها ۞ ومثل هذا ما روى عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لخالد بن الوليد وقد دعه لحرب اهل الردة ـ احرص على الموت توهب لك الحياة ۞ وهذا يحتمل وجوها احدها انه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم

ربهم يرزقون فرحين والثاني انّ ذكره يبقى بعده كما قال حبيب — يعدون الثناء خلوداً، والثالث انّ الشجاع مهيب لايهجم عليه احد والمعنى يريد ابو الطيب انّ الشجاع والجبان سواء في حب النفس وهذا البيت في الحكمة قال الحكيم النفس المتجوهرة تابى مقارنة الذلّ جداً وترى فناءها في طلب العزّ حياتها والنفس الدنيّة بضد ذلك ومنه بيت ابي الطيب هذا

وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالفِعْلُ وَاحِدٌ ... إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هٰذَا لِذَا ذَنْبَا

المعنى هذا البيت من احسن المعاني التي تميل النفس اليها ولو لم يكن له غير هذين البيتين هذا والذي قبله لكفياه يريد انّ الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً فيرزق احدهما فيه ويحرم الآخر حتّى كان احسان المرزوق ذنب المحروم مثاله أنْ يحضر الحرب رجلان يغنم احدهما ويحرم الآخر فالاخذ من المغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلاً واحداً وكذلك مسافران سافرا فربح احدهما وخسر الثاني فيعد السفر من الرابح احساناً يحمد عليه ومن الخاسر ذنباً يلام عليه واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين وهذا كما انشد ابن الاعرابي — يخيب الفتى من حيث يرزق غيره، ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه، وهذا يدلّ على انّه ليس لاحد فعل ولا قدرة وقد يرزق العاجز ويحرم الحريص الّذي لا يفتر وما احسن قول القائل — ومن ظنّ انّ الرزق يأتي بحيلة، لقد كذبته نفسه وهو آثم، يفوت الغنى من لا ينام عن السرى، وآخر يأتي رزقه وهو نائم،

فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْئِهِ ... إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا

الاعراب روى ابن جني من فوق برفع القاف وبدؤه بالرفع ايضاً جعل فوقَ معرفةً وبناه كقبلُ وبعدُ واراد فوقه فلمّا حذف الهاء بناه كقبل وبعد ورفع بدؤه على الابتداء وقال الواحدي على رواية ابن جني لايستقيم لفظ البيت ولا معناه لانّه يقول اضحت هذه القلعة يعني مرعشاً كانّ سورها من فوق بدره اي من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الارض وهو كقول السموءل — لنا جبلٌ يحتله من نجيره، منيع يرد الطرف وهو كليل، رساصله تحت الثرى وسما به، الى النجم فرع لايرام طويل، انتهى كلامه المعنى قال الخطيب وجماعة ممن شرح الديوان يريد انّ هذه القلعة لعلوها في الجوّ كانّها ابتدئ بها من الجوّ فاسست هناك فشقت الكواكب والترب يعني الذي ارتفع اليها من الجوّ حواليها فكانّها مقلوبة اسّها في السماء واعلى حائطها الى الارض

تَصُدُّ الرِّيَاحُ الْهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً ... وَتَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الحَبَّا

الاعراب مخافة مفعول من اجله وعنها متعلق بتصد وان تلقط في موضع نصب على حذف حرف الجار اي من

ان تلفظ على احد المذهبين المعنى يقول ان الرياح الهوج وهي جمع هوجاء وهي التي لا تستقيم فتارةً تاتي من هٰهنا
وتارةً تاتي من هٰهنا تقصر عن اعلاه خوفا من ان يتحير دون الوصول اليه وكذلك الطير يخاف ان ترتقي اليها
وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني يريد ان هذه الرياح لا تأتيها خوفا من سياسته والطير حذرًا من ان يجرى
عليها اذا التقطت الحب ما توجبه جناية حال ما يتناول بغير اذن وقال هذا منقول من قول الطائي — فقد بث
عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه وهذا كقول الآخر — وكانت لا تطير الطير فيها ولا يسري
بها للجن ساري
قال

وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا … وَقَدْ نَدَفَ الصِّنَّبْرُ فِي طُرْقِهَا الْعُطْبَا

الغريب الجرد القصار الشعر وهو من علامات العتق وتردي من الرديان وهو ضرب من العدو وترجم فيه الارض
بحوافرها والصنبر السحاب البارد وقيل من ايام العجوز وهي سبعة ايام وانشدوا فيها — ذهب الشتاء بسبعة
غبر بالصن والصنبر والوبر وبآمر واخيه مؤتمر واخيهما معلل ومطفئ الجمر ويقال ان عجوزًا كان لها سبعة
اولاد خرج كل واحد منهم في يوم من هذه الايام فقتله البرد والعطب القطن المعنى يقول خيلك ترجم الارض بحوافرها
فوق جبال هذه القلعة التي قد امتلأت طرقها بالثلج فكانها قطن ندفه السحاب في ايام العجوز

كَفَى عَجَبًا اَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ اَنَّهُ … بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لِآرَائِهِم تَبَّا

الاعراب اعلم ان كفى التي بمعنى تجزي وتقي تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفاني درهم اي اجزأني وكفاني قرص
اي اغناني وهذه من هذا الباب وكفى ايضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان منعته وفي الكتاب
العزيز فسيكفيهم الله فهما مختلفان معنًى وعملًا فقوله ان يعجب فاعل كفى وعجبا مفعوله وان في موضع نصب على احد
المذهبين باسقاط حرف الجر وتبا مصدر وهو دعاء الغريب التب القطع والهلاك والخسران قال عز وجل تبت
يدا ابي لهب وتب اي خسرت وهلكت المعنى يريد كفى من العجب يعجب الناس من بنى هذه القلعة وتبا لارائهم
حين لم يعلموا انه يقدر على ما يقصد فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْاَنَامِ وَبَيْنَهُ … اِذَا حَذِرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا

المعنى يريد اذا كان يخاف ما يخافه غيره فاي فرق بينه وبين غيره واذا صعب عليه ما يصعب على غيره فاي
تمييز له عن غيره وانما يتميز عن غيره لانه لا يتعذر عليه امر ولا يخاف شيئًا

لِاَمْرٍ اَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَى … وَسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمَ الْعَضْبَا

الغريب الصارم السيف القاطع والعضب ايضا القاطع عضبه عضبًا اى قطعه وعضبته بلسانى اى شتمته ورجل عضّاب اى شتّام المعنى يريد انّ الخلافة لما سمته دون الناس لسيف دولتها اى اعدته لامرٍ من الامور

وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَسِنَّةُ رَحْمَةً　　وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامَ الْأَعَادِيْ لَهُ حُبًّا

الاعراب رحمةً وحبًّا مصدران مفعولان من اجله المعنى يريد انّ الاعداء لم ينهزموا رحمةً له ولا اجلوا عن الشام محبةً له وانّما فعلوا ذلك فرقًا منه كقول مروان بن ابى حفصة وما احجم الاعداء عنك بقيةً عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا وبيت هذا احسن لانّه اتى المعنى فيه وابو الطيّب بيّن علّة الانهزام فى البيت الذى بعده

وَلٰكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيْمَةٍ　　كَرِيْمُ النَّثَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَّا　ن النثا

الغريب النثا بتقديم النون مقصور يكون فى الشر والخير يقال نثوت الكلام نثوا اذا اظهرته والثناء الممدود بتقديم الثاء يكون فى الخير وقال قوم بالعكس المعنى يريد ان اصحاب الاسنّة نفاهم عن الشام صاغرين اذلاء رجل كريم الخبر حسن الخبر عنه لم يسب قطّ لانّه غير مستحقّ لذلك لانّه لم يات ما يستحق عليه ان يسب ولا هو سبّ احدًا لانه ارفع ان يذكر الفحش والخنى وقوله غير كريمة اى اصحاب الاسنّة نفاها هذا الكريم غير كريمة فغير حال العامل فيها نفاها ومعنى البيت من قول الآخر اعدد ثلاث خصال قد عددن له هل سب من احد اوسب او بخلا

وَجَيْشٍ يُثَنِّيْ كُلَّ طَوْدٍ كَاَنَّهُ　　خَرِيْقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصْنًا رَطْبًا

الاعراب وجيش عطف على قوله كريم والضمير فى كانه عائد الى الجيش الغريب الخريق الريح الشديدة وقيل هى اللينة وهى من الاضداد والطود الجبل العظيم المعنى يقول هذا الجيش يكاد يشق الطود وهو الجبل العظيم نصفين لكثرتهم تسمع صوته كالريح الشديدة اذا مرّت باغصان رطبة وهو من قول الشاعر كانّ هويها خفقان ريح خريق بين اعلام طوال

كَاَنَّ نُجُوْمَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ　　فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجُبًا

المعنى يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء فكانّ النجوم خافت مغاره فاستترت بالعجاج عنه حتى لا يراها وهو معنى حسن اخذه الحيص بيص بقوله نفى واضح التشريق عن ارض ربعه دخان قدور او عجاجة مصدم ومغاره اغارته وقوله حجبا جمع حجاب ككتاب وكتب وشهاب وشهب　　قال

فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللُّؤْمَ وَالْكُفْرَ مُلْكُهُ　　فَهٰذَا الَّذِيْ يُرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَّا

المعنى قال الواحدى يعنى من كان لئيما كافرا فى ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده والله تعالى بجهاده فى سبيله وقال الشريف ابن الشجرى فى اماليه الاشارة فى هذا الى الملك لا الى الممدوح لامرين احدهما لو

اراد الممدوح لقال فانت الذي يرضى لان الخطاب في مثل هذا امدح والآخر انه اشار الى الملك فجعل الارضاء له ولانّ الارضاء الاول مسند الى الملك فوجب ان يكون الارضاء الثاني كذلك لان وجه الاشارة اليه لان قوله ملكه قد دل عليه كما توجهت الاشارة في الضمير من قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير في الملك من قول القطامي هم الملوك وابناء الملوك هم والآخذون به والساسة الاول قال الخطيب وكان الوجه الثاني ان يقول في المقابلة يرضى المكارم والايمان لتقابل بالايمان الكفر كما قابل بالمكارم اللوم ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة الرب موضع الايمان فكان ذلك في غاية الحسن لانّ المراد في الحقيقة ارضاء الله وارضاء الله تابع لارضاء الله تعالى

وقال يعاتب سيف الدولة

اَلَا مَا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبَا　　فَدَاهُ الْوَرَى اَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبَا

الاعراب عاتبا حال امضى السيوف خبر ابتداء محذوف تقديره هو امضى السيوف مضاربا في نصبها ثلاثة اوجه تمييز وباسقاط حرف الجر اي في مضارب وقيل مفعول لاجله وقد جاء التمييز بالجمع في قوله الاخسرين اعمالا المعنى يقول لما غضب وما سبب غضبه فما اعرف لي ذنبا اوجب غضبه عليّ وقوله امضى السيوف اي لا سيف امضى منه مضربا

وَمَا لِيْ اِذَا مَا اشْتَقْتُ اَبْصَرْتُ دُوْنَهُ　　تَنَائِفَ لَا اَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا

الغريب التنائف جمع تنوفة وهي المفازة والسباسب جمع سبسب وهي الارض البعيدة القفر المعنى يقول مالي بعيد عنه اذا اشتقت اليه رايت بيني وبينه مفاوزا وقفارا بعدما كنت قريبا منه وهو قوله

وَقَدْ كَانَ يُدْنِيْ مَجْلِسِيْ مِنْ سَمَائِهِ　　اُحَادِثُ فِيْهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا

المعنى انه جعل مجلسه كالسماء لعلو قدره وجعل من حوله كالكواكب وجعله كالبدر بينهم وقال الخطيب شبه مجلسه بالسماء وجعله بدرا وحوله كواكب فهو كقول البغاء اقلّب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا

حَنَانَيْكَ مَسْئُوْلًا وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا　　وَحَسْبِيَ مَوْهُوْبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبَا

الاعراب المنصوبات كلها على الحال وقال الخطيب على التمييز وحنانيك كلمة موضوعة موضع المصدر مستعملة مثناة كانه حنان بعد حنان او تحننا بعد تحنن وكذلك لبيك من لب به اذا لزمه هذا مذهب سيبويه وقال يونس الياء فيها منقلبة عن الف اجراها مجرى على والى تبقى مع المظهر وتنقلب مع المضمر المعنى حسبي كفاني وقوله حسبي موهوبا اي انا اشكر من وهبني وانشر ذكره وكفى به واهبا اي اشرف الواهبين

اَهٰذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ اِنْ كُنْتُ صَادِقًا　　اَهٰذَا جَزَاءُ الْكِذْبِ اِنْ كُنْتُ كَاذِبَا

المعنى

المعنى يقول ان كنتُ صادقاً فى مدحك فعاملنى معاملة الصدق وان كنتُ كاذباً فليس هذا اجزاء الكاذبين لانّى ان كذبتُ فقد تجمّلتُ لك فى القول فتجمّل لى ايضاً فى المعاملة

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِيْ كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ ‏ ‏ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَاً

المعنى ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلّم التائبُ مِنَ الذَّنْبِ كمن لا ذَنْبَ له يريد ان كان ذنبي ذنباً لا فوقه ذنبٌ فالتوبة من الذنب محوٌ لا فوقه محوٌ وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها واحد غير مذهب فامر بتذهيبه فقال

أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الْحَدِيْدُ بِهِ ‏ ‏ وَخَاضِبِيْهِ النَّجِيْعُ وَالْغَضَبُ

الاعراب وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضبين جمع التصحيح لانّه اراد مَن يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى والله خلق كلّ دابّةٍ من ماءٍ فمنهم من يمشى على بطنه الآية كانّه خلط الجميع وكنى عنهم بما يكنى عمّن يعقل وذكر الغضب مجازاً واراد صاحبه وقال ابن فورجة خفض خاضبيه على القسم اى وحق خاضبيه وجعل الغضب خضاباً للحديد لانّه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لانّ الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك احسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل لانّ الخجل يصبغ الخد احمر فلمّا كانت الحمرة تابعة للخجل جمعها وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تاكيداً اتى به على القافية وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب واحسنهما الدم انتهى كلامه وقال غيره جعل الغضب فى اللفظ خضاباً على احد امرين اما ان يكون لاشتمال الغضب عليهم صار كالخضاب واما ان يكون حذف واراد احسن خضاب الحديد واحوال خاضبيه الغضب والهاء فى به عائدة على ما يخضب المقدّر بالمصدر

فَلَا تَشِيْنَنْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا ‏ ‏ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيْهِ وَالذَّهَبُ

الغريب النضار الذهب وقيل الخالص من كل شئ وقد بيناه عند قوله سال النضار المعنى لا تشنه بالاذهاب فانه اذا اذهب ذهب سقايته وهى ماؤه واشتكى سيف الدولة من دمل فقال فيه

أَيَدْرِيْ مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيْبُ ‏ ‏ وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكِ الْخُطُوْبُ

الغريب ارابك اى افزعك يقال ارابه اذا اوقع به الريبة بلا شك واراب اذا لم يصرح بالريبة وقيل رابه وارابه اذا افزعه واوقع به شيأً يشك فى عاقبته اخيراً يكون او شرّاً المعنى اى هل يدرى الدمل من يريب اى بمن حل ويريب روى بضم الياء وفتحها ورواتى عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ ابى الحرم بالفتح وجعله فلكاً لعلو قدره ثم قال تعجّباً وهل يرقى اليك شئ وانت عالٍ كالفلك وليس اليك مصعد قال

وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ ‏ ‏ فَقُرْبُ أَقَلِّهَا مِنْهُ عَجِيْبُ

الاعراب الكناية في اقلّها تعود الى كلّ داءٍ المعنى يقول لا تطيق الادواء ان تحلّ بك فمن العجب ان يقربك اقلها اي اقل الادواء وجعل للادواء همّة مجازاً

يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وحُبًّا وَقَدْ يُوذَى مِنَ المِقَةِ الحَبِيبُ

الغريب التجميش كلمة مولدة وهي شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مؤلم وقيل هو ماخوذ من الجمش وهو الحلب باصبعين والمراد به مس برفق المعنى يريد انّ الّذي اصابك هو لعب من الزمان لحبّه لك لانك جماله واشرف اهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من الموذي وهو للحب والمقة المحبة وهي محذوفة الواو والاصل ومق

وَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ

المعنى انّك طبيب الدنيا تنفي الظلم عن اهلها والعيوب والفساد وتقوم المعوج فكيف تعلك وانت طبيبها من علتها

وَكَيْفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ المُسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوبُ

المعنى يتعجب كيف ينوبه المرض وهو المستغاث به لما ينوبه من الزمان

مَلِلْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ

الغريب الصبيب المصبوب وماء صبيب وصب قال الراجز ينفح ذفراه بماء صبيب والصبيب ماء ورق السمسم والمقام بمعنى الاقامة ويفتح ويضم وبه قرء القرّاء فقرء ابن كثير في مريم خير مقاما بضم الميم الاولى وقرء حفص لا مقام لكم بالضم وقرء نافع وابن عامر انّ المتقين في مقام امين بالضم فهذه مقامات القرآن المعنى يقول انت من عادتك الطعان في الاعداء وسفك دمائهم فاذا اقمت يوماً واحداً لم تفعل هذا مللت وطلبت الخروج الى العدو ن الملك حتى تصب دماءهم

وَأَنْتَ المَرْءُ تُمْرِضُهُ الحَشَايَا لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الحُرُوبُ

الغريب الحشايا جمع حشية وهي الفرش المحشوة والحشايا معدولة عن المحشوة المعنى انّك رجل اذا نام على الفرش المحشوة وجد الماً لانّه لا يصلح له ولا يجد به لذة الّا الحرب فكان هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكذب الّذي استحسنه الشعراء

وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا وَعِثْيَرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ

الاعراب الضمير في تراها عائد الى الخيل ولم يجر لها ذكر الّا انّه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ثم ذكر بعد ما يدل عليها والعثير الغبار وان تراها في موضع نصب بالمصدر المضاف وهو حبك الغريب الجنيب المجنوب المعنى يقول ما بك من مرض ولكنك تحب الملاقاة للعدو وخيل تثير غباراً وهي تمشي في ظل ذلك الغبار ويجوز ان

أَنْ يريد انّ الغبار يتبعها فهي كانّها تقود ذلك الغبار لانّ الشخص اذا سار في الشمس يتبعه ظله فكانه يجنبه اي يقوده والمعنى اذا كنت تحبّ هذا ومنعك عنه الدهر فلقت لذلك

وقال

ن مجلّة ن مجلجلة

مُجَلِّحَةً لَهَا أَرْضُ الأَعَادِي ... وَلِلسُّمْرِ المَنَاخِرُ وَالجُنُوبُ

الغريب مجلّحة حال للخيل وهي من صفتها وروى الخوارزمي مجللة اي قد اجلت لها ارض الاعداء فهي تطؤها المعنى يقول هذه الخيل مجلحة اي مصممة ماضية لها ارض الاعادي تطؤها وللسمر يريد القنا مناخرهم جمع منخر وجنوبهم يخرقها بالطعن

فَقَرِّطْهَا الأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ ... فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبَتْ قَرِيبُ

الغريب قرط الفارس عنان فرسه اذا القاه وارخاه الى الاذن وهي موضع القرط او يمدّ يده في العنان حتى يصل الى ذلك الموضع والقرط في اسفل الاذن والشنف في اعلاها فالتقريط هٰهنا اولى من التشنيف المعنى يقول ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلد العدو فليس ببعيد عليها ما طلبت لسرعتها فالفارس اذا ارسل يده في العنان امكن الفرس العدو

أَذَا دَاءٍ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ ... فَلَمْ يُعْرَفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ

الغريب هفا ذهب وهفا الطير بجناحه اذا خفق وطار قال الراجز وهو اذا الحرب هفت عقابه من حرحرب تلظى حرابه وهفا الشيء في الهواء اذا ذهب والضريب المثل والشكل والشبه والضريب الصقيع يقع على الارض فهي ارض مضروبة وضريب المعنى قال الواحدي لم يعرف ابن جني ولا ابن فورجه معنى هذا البيت وخبطا فيه في كتابيهما لانه لم يعلم الداء الذي غفل عنه بقراط ولم يذكره في طبه وذلك ان الداء الذي ذكره ابو الطيب هو ان يمل ان يقيم يوما من غير حرب وانّ الحشايا يمرضه وان شفاءه الحرب وذكر انّه ليس به علة غير حب الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط لانه ليس في طبه ان من مرض من ترك الحرب باي شيء يداوى فقال ابو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب اي شبيه لانّه لا يعرف احد يمرض لترك الحرب انتهى كلامه وقال جماعة من شرّاح هذا الديوان اصح ما يقال اذا بفتح الهمزة وهي للتقرير او للاستفهام المحض كانه لما ذكر سيف الدولة وانه احب الحرب قال اهذا الداء الذي لم يعرفه بقراط ورفع داء بفعل مضمر تقديره اذا اعضل داء ثم فسّره بقوله هفا ويروى اذا داء وتكون الهمزة للنداء والمعنى يا ذا داء اي انت يا سيف الدولة صاحب داء غفل عنه واعضل بقراط وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد وجعل لم في موضع ليس لمضارعتها في النفي لها

بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوَضَّاءِ تُمْسِي ... جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ

الغريب الوضّاء والوضيء المبالغ في الوضاءة وهي الحسن وهذا كله للمبالغة يقال كرام وطوال المعنى يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لانّ الشمس تغيب ليلا وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا

فَاَغْزُو مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي   وَاَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ اُصِيبُ

وَلِلْحُسَّادِ عُذْرٌ اَنْ يَشِحُّوا   عَلَى نَظَرِي اِلَيْهِ وَاَنْ يَذُوبُوا

الاعراب ان يشحّوا فى موضع نصب باسقاط حرف الجر على احد المذهبين المعنى يريد انّى اعذر الحسّاد فى شحهم او بخلهم بالنظر اليه يقال شح يشح ويشح وكلاهما جائز وهما من فعل

فَاِنِّي قَدْ وَصَلْتُ اِلَى مَكَانٍ   عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

المعنى يريد انّ القلوب تحسد العيون على نظر هذا الممدوح فاذا حسده احد على هذا كان معذورا

وقال فيه ... سنة ثلث واربعين وثلثمائة

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذِّئَابُ   وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضِّرَابُ

الاعراب راعيًا وصارمًا حالان وقيل تمييزان المعنى يريد اذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم احد لفرط خوفهم منك وبغيرك يعبث الذئاب فى حال رعيه وسياسته ويثلم الضراب غيرك فى حال قطعه واذا كنت انت الراعى لم يعبث الذئاب بسوامك واذا كنت انت الصارم لم يثلمك الضرب

وَتَمْلِكُ اَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا   فَكَيْفَ تَحُوزُ اَنْفُسَهَا كِلَابُ

الاعراب طرًّا فى نصبه وجهان قوم يقولون على المصدر وقوم يقولون على الحال المعنى انت تملك الجن والانس فكيف يكون لبنى كلاب ان تملك انفسها ثم ذكر عذرهم

وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلٰكِنْ   يُعَافُ الْوِرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

الاعراب معصية نصب على المصدر لان تركوك فى معنى عصوك وقيل هى حال المعنى يريد انك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لا عصيانا والورد هو الورود واذا كان الشراب الموت كره وروده

طَلَبْتَهُمُ عَلَى الْاَمْوَاهِ حَتَّى   تَخَوَّفَ اَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ

الاعراب ان فى موضع نصب بتخوف تقديره تخوف السحاب تفتيشك انك طلبتهم على كل مياه البادية فخاف السحاب ان تفتشه لانه حامل الماء

فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا   تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ

الغريب المسوّمة المعلمة ذوات الشيات وتخب تعدو بك فى طلبهم لا تعرف النوم

يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ   كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ

الغريب

الغريب العقاب طير من سباع الطير والعقاب ايضا الراية والجيش الجماعة وجيش فلان جمع الجيوش واستجاشه
طلب منه جيشا المعنى انه شبهه وهو في قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها وهو في وسطهم والجيش يضطرب للسير

وَتُسْئَلُ عَنْهُمُ الْفَلَوَاتُ حَتَّى ... أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوَابُ

المعنى جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم والظفر بهم كالجواب وهما استعارتان وليس ثم سؤال ولا جواب وهذا مجاز
والفلوات جمع فلاة وهي الارض الواسعة وهي ماخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهي على هذا يحتمل ثلثة
اوجه احدها ان يكون لانقطاعها عن الناس والثاني لانها تفلى اي تقطع والثالث لانها تقطع من سار فيها

فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا ... نَدَى كَفَّيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ

المعنى انهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبي فقاتل دون حريمهم ندى كفيك والنسب
القراب وهو القريب الذي بينك وبينهم ولم يكن ثم قتال وانما لما حماهم جعله قتالا عنهم استعارة اي هذان
رداك

وَحِفْظُكَ فِيهِمْ سَلَفَيْ مَعَدٍّ ... وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصِّحَابُ

تثنية

عنهم

المعنى يريد وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد يريد ربيعة ومضر لانه من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة و
مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وهم عشائرك وهم الصحاب بمعنى اصحابك والصحاب جمع صاحب

تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ الْعَوَالِي ... وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمُ الشِّعَابُ

الغريب تكفكف اي تكف والمعنى واحد ولفظه مختلف مثل فكبكبوا اي كبوا والعوالي الرماح والظعنهم
جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج ثم كثر حتى قيل المراة ظعينة وان لم تكن في هودج الجمع
ظعائن وظعن المعنى يريد انك تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم

وَأُسْقِطَتِ الْأَجِنَّةُ فِي الْوَلَايَا ... وَأُجْهِضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسِّقَابُ

الغريب الاجنة جمع جنين وهو الولد في بطن امه قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم
والولايا جمع ولية وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير وقيل هي كساء يجعل البرذعة وانشد
سيبويه ومعتر الظهر ينبو عن وليته ما ربح في الدنيا ولا اعتمرا واجهضت اسقطت والولد
مجهض وجهيض والحوائل جمع حائل وهي الانثى من اولاد الابل والسقاب جمع سقب وهو الذكر منها
المعنى يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب في هربهم اسقطت النساء في براذع الجمال واسقطت
نوقهم اولادها ذكورها واناثها

وَعَمْرٌو في مَيامِنِهِم عُمُورٌ وَكَعْبٌ في مَياسِرِهِم كِعابُ

المعنى يريد انهم لما انهزموا تفرقوا فصارت عمرو وهي قبيلة من بني كلاب عمورا يدعي كل قوم لتفرقهم عمرا و كذلك كعب وفي معناه للكعب بن مالك رايت الصدع من كعب وكانوا من الشنآن قد صاروا كعابا وقال الواحدي عمرو ذهبت يمينا فصارت عمورا وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت كعابا وانشد بيت كعب

وَقَد خَذَلَت أَبو بَكرٍ بَنيها وَخاذَلَها قُرَيطٌ وَالضِبابُ

المعنى يريد ان هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بارواحهم وجعل ابا بكر قبيلة فلذلك انث وروي قريظ بالظاء والضاد

إِذا ما سِرتَ في آثارِ قَومٍ تَخاذَلَتِ الجَماجِمُ وَالرِقابُ

المعنى قال الواحدي قال ابن جني التخاذل التاخر واذا تاخرت الجمجمة والرقبة تاخر الانسان اي لما سرت وراءهم كان رؤسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد اسرعت قال ابو الفضل العروضي ما ابعد ما وقع من الصواب تخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف ويقطعها ويفصل بينها فتساقطا فكان كل واحد منها خذل صاحبه وقد رجع ابو الفتح الى مثل هذا القول فذكر قريبا من هذا المعنى قال الواحدي والذي عندي في معنى هذا البيت غير ما ذكراه وهو انه يقول ان الروس تبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا بقي بينها تعاون كما قال اتاك يكاد الراس يجحد عنقه وهذا المعنى اراد الخوارزمي فذكره في ثلاثة ابيات فقال وكنت اذا انهضت لغزو قوم واوجبت السياسة ان يبيدوا تبرأت الحياة اليك منهم وجاء اليك يعتذر الحديد وطلقت الحمام لكل قحف وانكر صحبة العنق الوريد انتهى كلامه وقال الخطيب وابو العلاء اصل التخاذل التأخر اي لما لقيت سيوفك تأخرت وتخاذلت تساقطت اي لما ضربت بالسيوف وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا

فَعُدنَ كَما أُخِذنَ مُكَرَّماتٍ عَلَيهِنَّ القَلائِدُ وَالمَلابُ

الغريب الملاب ضرب من الطيب فارسي معرب قال جرير تطلي وهي سيئة المعرى بصن الوبر تحسبه ملابا المعنى يريد ان نساء بني كلاب لما ظفر بهم اخذ نساءهم فرجعن مكرمات عليهن قلائدهن وطيبهن لم يذهب منهن شيء وعدن الى اماكنهن مكرمات عن السبي

يُثَنّيكَ بِالَّذي أَولَيتَ شُكراً وَأَينَ مِنَ الَّذي تولي الثَوابُ

المعنى

المعنى انهن يشكرنك على ما اوليتهن من الاحسان واين موقع الثواب مما توليه لان احسانك لا يقابل بشيئ هو اعظم من ذلك وقال

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ اِلَيْكَ شَيْنًا   وَلَا فِيْ صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ

المعنى يقول لا عيب يلحقهن في اخذكهن وصيانتهن لانهن منك كانهن عند اهلهن وازواجهن لانهن مكرمات وقال

وَلَا فِيْ فَقْدِهِنَّ بَنِيْ كِلَابٍ   اِذَا اَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ

المعنى يقول انه ليس عليهن غربة وان بعدن عن ازواجهن واقاربهن اذا راينك لانهن من اهلك وعشيرتك فكانهن عندك في اوطانهن لم يغتربن لمقامهن عندك

وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِيْ اُنَاسٍ   تُصِيْبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ

المعنى يقول كيف يتم باسك يتعجب من هذا اي لا يتم باسك في قوم اذا نالهم مكروه نالك فلا يرى ان تصيبهم بمكروه لانهم قومك فاذا اصبتهم بمكروه اصبت به نفسك وهذا المعنى كثير واول من اخترعه قيس بن زهير العبسي فقال فان اك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني وقال الحارث بن وعلة من ابيات الحماسة قومي هم قتلوا اميم اخي فلئن رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي وقال العديل واني وان عاديتهم او جفوتهم لتألم مما عل اكبادهم كبدي واحسن فيه علي الجهم السميري بقوله فانك حين تبلغهم اذاة وان ظلموا لمحترق الضمير

تَرَفَّقْ اَيُّهَا الْمَوْلٰى عَلَيْهِمْ   فَاِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِيْ عِتَابُ

المعنى يريد انهم ان كانوا جنوا واخطوا فترفق بهم فان من رفق بمن جنى عليه كان رفقه عتابا والرفق بالجاني والاحسان اليه يجعله عبدا لك فهو كقوله وما قتل الاحرار كالعفو عنهم

وَاِنَّهُمُ عَبِيْدُكَ حَيْثُ كَانُوْا   اِذَا تَدْعُوْ لِحَادِثَةٍ اَجَابُوْا

وَعَيْنُ الْمُخْطِئِيْنَ هُمُ وَلَيْسُوْا   بِاَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوْا فَتَابُوْا

الغريب الخطاء نقيض الصواب وقد يمد يقال منه خطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال اخطيت الا شاذا والخطء بالكسر الذنب قال الله تعالى انه كان خطئا كبيرا تقول منه خطي يخطي خطاء وخطأة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة ولك ان تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة او واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء وتدغم فتقول في مقروء

مقرود وفي خطيئة خطية ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل وقال ابوعبيدة خطي واخطأ بمعنى واحد وهما لغتان وانشد لامرء القيس يا لهف هند اذ خطئن كاهلا هذا البيت لامرئ القيس وله قصة وقبله القاتلين الملك الحلاحلا يا لهف هند وهند هذه هي امرأة ابيه لم تلد لابيه حجر شيئا فحلف عليها امرء القيس وخرج في طلب بني كاهل فاوقع بحي من بني كنانة وهو يظن انهم من كاهل وكاهل بطن من بني اسد وقال الاموي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد لما لا ينبغي وتخاطأه وتخطأه اي اخطأه قال اوفي بن مطر المازني

الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل تخطأت النبل احشاءه واخر يومي فلم يعجل وجمع الخطيئة خطايا وكان الاصل خطائي مثل فعائل فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء الفا وقلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين وجمعها ايضا خطيأت يقال خطية وخطايا وخطيأت وقراءة ابي عمرو في جميع القرآن على الجمع الاول وقال بعضهم يقال اخطأ في الحساب وخطئ في الدين المعنى انه يعتذر لهم الى سيف الدولة يقول ان كانوا مخطئين فليسوا هم باول من اخطأ وقد تابوا والتوبة تجب ما قبلها وهم عبيدك حيث كانوا واذا دعوتهم للموت اجابوك وكلهم اعتذر اليك

وَانْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ ... وَهَجْرُ حَيوتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ

المعنى يريد ان حياتهم برضاك عنهم فاذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحيوة ولا عقوبة فوق هجر الحيوة وهذا من احسن ما يكون

وَمَا جَهِلَتْ اَيَادِيكَ الْبَوَادِيْ ... وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ

يريد ان هؤلاء البوادي ما جهلوا نعمك بعصيانك والبوادي اهل البدو وهم فاعل جهلت ولو كانت البوادي صفة للايادي لكان حقها النصب وسألت شيخنا ابا محمد عبد المنعم النحوي عند قراءتي عليه عن هذا البيت وقلت له يجوز ان يكون البوادي نعتا للايادي والبوادي في نصف البيت فكانه على الوقف وهو موضع وقف كقولك اجبت الداعي وقد يقف على قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي بالسكون ويكون فاعل جهلت مضمرا فيها فقيل لي انت مقرئ وقد قست ومع هذا انت خفي فصوب ما قلت ويكون البوادي على هذا السابقة التي بدت اليهم وقوله ولكن ربما خفي الصواب من احسن ما قيل وهو من اعجاز نبوته التي اعجزت غيره وقد ذكرناها جملة عند قوله وبضدها تتبين الاشياء

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ ... وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ ن ذنب

المعنى يقول الذنب يتولد من الدلال والبعد يأتي من القرب وذلك ان صاحب الذنب يأتي بذنب

بذنب وهو لطيفه ولاأدّ وقد يكون بعد سببه القرب وهو من احسن الاشياء وهو حكمة من احسن الكلام وقد جمع فيه معاني

وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ ۝ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ

الاعراب وجرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برُبَّ المقدرة اي ورُبَّ جرم الغريب السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لاعقل له والجرم الذنب يقال جرم واجرم المعنى يريد كم جرم ورُبَّ جرم وهو الذنب والجناية جناه سفيه فنزل العذاب بغيره وهذا من احسن الكلام والحكمة وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال الحجّاج والله لآخذن المحسن بالمسيء والطائع بالعاصي وقال هذا المعنى جماعة منهم امرء القيس وقاهم جدهم بني ابيهم وبالاشقين ماكان العقاب وقال آخر رأيت الحرب يجنيها رجال ويصلى حرها قوم براء وقال آخر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به ان الفتى بابن عم السوء ماخوذ قال آخر نصد حياء ان نراك باعين جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها وقال النابغة كذا العر يكوى غيره وهو راتع وقال البحتري ولاعذر الا ان حلم حليمها يسفه في شر جناه خليعها

فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمِ عَلِيًّا ۝ فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ

المعنى ان كانوا لسبب جرمهم خافوا عليًّا وهو سيف الدولة فانه يرجو العفو عنده كما يهاب لانه جواد ومهيب

وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ ۝ فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ

المعنى يريد ان كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو ولي نعمتهم لان جلودهم نبتت من انعامه والكسوة من خلعه عليهم قال

وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَتُوا وَأَثُّوا ۝ وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا

الغريب اثّوا تفرعوا وكثروا يقال اثّت النبات اذا كثر والتفّ يئث اثاثة ونبات اثيث وشعر اثيث ونسوة اثائث كثيرات اللحم قال رؤبة ومن هواي الرجح الاثائث تميلها اعجازها الاواعث والرباب غيم متعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد قال الشاعر كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل المعنى يقول نشأوا وتربوا في نعمته واحسانه كالنبت لانه يألف وينبت بالسحاب واستعار السحاب للاحسان واستعار للمحسن اليه النبات

وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الأَعَادِي ۝ وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ العَرَبِ الصِّعَابُ

المعنى يقول بنسبتهم اليه والى خدمته قهروا الاعادي وذلّت لهم العرب الصعبة وانقادت لهم من العز ما لا ينقاد لاحد كل هذا به وبخدمته واسكن الياء من الاعادي ضرورة ولانها في نصف المصراع آخره

وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا　　ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ

الغريب الضباب جمع ضبابة وهي سحابة تغشي الارض كالدخان يقال منه اضب نهارنا المعنى انه كنى بالشموس
عن النساء وبالضباب عن الدفع عنهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها قال الواحدي يجوز ان يكون
هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلقى قبل الوصول اليهم ومعناه انه يتقبله من قبيلهم ما يمنعه من الوصول
الى الذين هم اكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادات وقال ابن القطاع قال ابن الافليلي في شرح
هذا البيت يريد شموس كل يوم يقاتلهم فيه

وَلَاقَى دُونَ ثَايِهِمِ طِعَانًا　　يُلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الغُرَابُ

الغريب الثاي جمع ثاية وهي حجارة تجعل حول البيت ياوي اليها الراعي ليلا وهي مبارك الابل ومرابض
الغنم المعنى يريد لو غزاهم غيره لثناه عنهم ولاقى معطوف على ثناه اي للاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا
تكثر القتلى حتى يلتقي الغراب عليهم والذئب فيجتمعان على لحوم القتلى فكيف له بالوصول الى استباحة حريمهم
وذهب قوم الى ان الذئب لا ياكل الا ما افترسه بخلاف الضبع والكلب وانشدوا في ذلك شعر ولكل سيد
معشر من قومه ذو غر يدنس عرضه ويعيب لولا سواه تجزرت اوصاله عرج الضباع وصد عنه الذئب

وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ المَوَامِي　　وَيَكْفِيهَا مِنَ المَاءِ السَّرَابُ

الاعراب وخيلا تغتذي عطفا على قوله طعانا اي ولاقى خيلا الغريب الموامي واحدها موماة وهي المفازة
قال ابن السراج كان اصلها موموة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها المعنى
وكان يلاقي خيلا عرابا مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كان غذاؤها الريح وماؤها السراب
وقوله من الماء السراب اي بدلا منه اذا رأت مثل لون الماء اكتفت به ومثله قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون اي بدلا منكم وقوله يكفيها من الماء الى آخره من احسن الاشياء

وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ　　فَمَا نَفَعَ الوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ

الغريب الرب الله تعالى ولا يقال لغيره الا بالاضافة كما قال ابو الطيب وقد قيل في الجاهلية بغير اضافة للملك
قال الحارث بن حلزة شعر وهو الرب والشهيد على يوم الحوارين والبلاء بلاء ورب كل شيء مالكه واسرى يقال
في الليل اسرى وفي النهار سرى واستدلوا بقوله تعالى اسرى بعبده ليلا وقال قوم هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا
وقد قرء ابن كثير ونافع فاسر باهلك بقطع من الليل بوصل الهمزة من سرى يسرى المعنى يريد انهم لم ينفعهم الحرب

الحرب لانهم ادركوا ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا في ديارهم للدفاع والمحاماة لانهم لو وقفوا قتلوا

وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ　　　وَلَا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ

المعنى يريد ان سيف الدولة لما سرى خلفهم لطلبهم تحيروا فلا ليل سترهم ولا نهار ولا حملتهم خيل ولا ابل فهم لهيبته متحيرون ما نجاهم نهار ولا سترهم ليل

رَمَيْتَهُمُ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ　　　لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ

المعنى جعل جيشه بحرا من حديد لكثرة لابسي الحديد فيه وجعلهم يموجون خلفهم في سيرهم كموج البحر وهو عبابه

فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ　　　وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ

المعنى يريد انه لما اتاهم في المساء وهم على بسط الحرير آمنون فقتلهم فاصبحوا قتلى على الارض وفرشهم التراب عوضا عن الحرير وقال الخطيب وابو العلاء نهبهم فلم يترك لهم شيأ يقعدون عليه سوى التراب　وقال

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ　　　كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ

المعنى يريد انهم لهيبته خذلوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة وهذا احسن جدًّا

بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ　　　وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ

الاعراب بنو قتلى ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف اي هم بنو قتلى ابيك ومن عطف عليه فهو مرفوع ايضا

الغريب الحراب جمع حربة وهي اقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس المعنى يريد ان ابا الهيجاء والد سيف الدولة قتل من كلاب في حرب وذلك انه لما حج بالحج وقع بهم في ارض نجد فاقتتل معهم فجعل ابو الطيب الظفر له وقال قوم كان الظفر لبني كلاب

عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغَارًا　　　وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ

الغريب السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره وليس فيها من الجوهر شيء يلبسها الصبيان وجمعها سخب

المعنى ان هولاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلى ابيك بنجد وانه ظفر بهم واعتقهم وهم اطفال صغار يلبسون السخاب

وَكُلُّكُمُ أَتَى مَأْتَى أَبِيهِ　　　فَكُلُّ فَعَالِ كُلِّكُمُ عُجَابُ

المعنى يقول كلكم فعل فعال ابيه فهم في الخطاء كابائهم وانت في العفو كابيك وفعلهم عجب كيف عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك انت ايضا عجب في امان عليهم والابقاء لهم وقيل عفوت عنهم كابيك وخضعوا لك كخضوع آبائهم لابيك

كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي　　　وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

الاعراب كذا فى موضع نصب بقوله فليسر والفاء انما تعلّق او تكون جوابا فاذا تقدم المفعول او الخبر جاؤا
بها ليعلموا ان الخبر وضع فى غير موضعه وبعض الكوفيين تاول اخاك فاضرب انه منصوب بفعل مضمر تقديره اقصد
اخاك فاضرب وهذا الحين فى المفعول واما فى الخبر فبعيد ومثل سراك نصب لانه خبر كان المعنى مثل هذا الفعل فليفعل
من يطلب الاعادى ولكن طلابه مثل هذا السرى الذى سرت حتى بلغت مرادك

وقال يرثى اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنين وخمسين وثلثمائة

يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

الاعراب نصب كناية على المصدر وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر المعنى يريد يا اخت سيف الدولة ويا بنت
ابى الهيجا فكنى بهما عن اشرف النسب يريد ان نسبهما من اشرف الانساب فاذا كنيت بهما عرفت لانهما
خير الناس فاذا قلت يا اخت خير اخ ويا بنت خير اب عرفت

أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَي مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ

الغريب مؤبنة من التابين وهو مدح الميت المعنى يريد ان قدرك جليل عظيم فانا اعظم عن ان اسميك
باسمك ولكن اذا وصفت ما قيل ذلك من المحامد التى ليست فى غيرك عرفت كما قال ابو نواس فهى اذا
سُميت فقد عرفت فيجمع الاسم معنيين معا

لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ وَدَمْعَهُ وَهُمَا فِى قَبْضَةِ الطَّرَبِ

الغريب الطرب خفة تعرض للانسان من فرط السرور او الحزن وقد طرب يطرب طربا فهو طرب قال الجعدى
واراني طربا فى اثرهم طرب الواله او كالمختبل المعنى يريد ان المحزون يسبقه دمعه ولسانه فلا يملكهما اذا
صارا فى قبضة الطرب لا يبقى له ملكة عليهما والطرب ههنا ما يقلقه من الحزن واستعار للطرب قبضة مجازا

غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ

الغريب اللجب الصوت الجلبة وجيش لجب عرمرم اى ذو جلبة وكثرة وبحر ذو لجب اذا سمع صوت امواجه واصله
كل صوت عال المعنى قال الواحدى قال ابن جنى يريد غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد
الاعداء واسكات لجبهم لانها كانت فاضلة تقوى الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضى قلما توصف المرأة
بهذه الصفة وعندى انه اراد مات بموتها بشر كثير واسكتت اصواتهم وترددهم فى خدمتها ويجوز ان يكون يريد
انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا انتهى كلامه قال الواحدى شرح هذا ان يقال وجه غدر الموت انه اظهر الملا

اهلاک شخص واضمر فيه اهلاک عالم کان يحيى اليهم فهلکوا بهلاکها هذا معنى کم افنيت من عدد کقول الآخر

فما کان قيس هلکه هلک واحد ولکنه بنيان قوم تهدما وکقول ابن المقفع وانت تموت وحدک ليس يدري

بموتک لا الصغير ولا الکبير وتقتلني فتقتل بي کريما يموت بموته بشر کثير وفيه وجه آخر وهو انه يقول غدرت بسيف الدولة

يا موت حيث اخذت اخته وانت به تفني العدد الکثير وتهلک الجيوش الذين لهم الاصوات العالية واذا کان عونک

على الاهلاک کان من حقک ان لا تفجعه باخته

وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ ... وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ

المعنى سالته ان يمکنک من اصطلام من اردت فاجابک ومثله شريک المنايا والنفوس غنيمة فکل ممات

لم يمته غلول

طَوَى الجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ ... فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى الكَذِبِ

الاعراب خبر فاعل جاءني وفي طوى ضمير على شريطة التفسير عند البصريين وفاعله عندنا خبر وضميره في جاءني

وقد بينا مثل هذا من اعمال الفعلين وبسطناه في کتابنا المعروف بالاعراب في الاعراب عند قوله تعالى هاؤم

اقرؤا کتابيه المعنى لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة والجزيرة تسمى من الموصل الى الفرات والجزيرة

الى حلب فزعت منه ورجوت ان يکون کذبا تعللت بهذا الرجاء

حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلاً ... شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

المعنى قال ابن جني هذا معنى حسن اي صرت بالاضافة اليه کالشئ الذي يشرق به في اللطافة والقلة يقول حتى

اذا صح الخبر ولم يبق لي امل في کونه کذبا شرقت بالدمع لغلبة البکاء وکثرة الدموع حتى کاد الدمع يشرق

بي والشرق بالدمع ان يقطع الانتحاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالشئ فکاد الدمع لاحاطته بي

ان يکون منه ن کانه شرق بي

تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا ... وَالبُرْدُ فِي الطُّرْقِ وَالأَقْلامُ فِي الكُتُبِ

الغريب البرد جمع بريد واصلها برد بضم الراء وقوم يسکنونها حملا على کتب ورسل وهي اعلام تنصب في

الطريق فاذا وصل اليها الراکب ونزل وسلم ما معه من الکتب الى غيره ونزل فيبرد ما به من التعب و

الحر في ذلک الموضع وينام فيه والنوم يسمى بردا فسمى ما بين الموضعين بريدا وقيل للدابة بريد لانها

يستعان بها فيه والبريد للملوک خاصة المعنى يقول لهول هذا الخبر لم تقدر الالسن على النطق به ولا

البريد في الطرق على حمله ولا الاقلام ان تکتبه

كَأَنَّ فَعْلَةَ لَمْ تَمْلَأْ مَوَاكِبُهَا   دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ

الغريب كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة وهذا كقوله اجلّ قدرك يريد ذكر ايام حياتها المعنى يقول مضت فكانها لم تكن التي ملأت جيوشها ديار بكر وكانت تهب وكانت تخلع انطوى ذلك بموتها

وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ   وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ

الاعراب الباء في قوله بالويل متعلقة بداعٍ ولو تعلقت بتغث لكان هجواً وذماً المعنى كانت ترد حيوة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث من يدعوها اذا دعاها بالويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به فكانه على الحكاية وهو ان يقول يا ويلي يا حربي

أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ   فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الْفِتْيَانِ فِي حَلَبِ

المعنى يريد كيف حال اخيها فتى الفتيان اذا كانت لاجل نعيها طال ليل اهل العراق وهذا البيت ما له معنى طائل وفيه سماجة

ن مكتئب يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ   وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ

المعنى يريد اتظنّ فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها ومن روى بالتاء على الخطاب وبالياء على الاخبار عن سيف الدولة يريد اتظن اني غير حزين وليس هذا مليحاً في امرأة اجنبية ان يخاطبها بمثل هذا فرواية الياء احسن وهي روايتي عن شيخي ابي الحرم وابي محمد وقال

بَلَى وَحُرْمَةِ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً   لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَّادِ وَالْأَدَبِ

المعنى انه يقسم بحرمة من هذه صفاتها اني مكتئب ودمعي منسكب ويروى بحرمة المجد والاسلام يريد بلى وحرمة هذه ان دمعي منسكب وفؤادي مكتئب

ن غدت وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا   وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ

الغريب النشب المال جميعه صامتةً وناطقةً المعنى يريد قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بافعالها فليس يرثها احد وان كان ما تملكه مباحاً فخلائقها لا تورث لانها تفردت بها دون غيرها

ن المجد وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْمُلْكِ نَاشِئَةً   وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

الغريب الاتراب واحدها تربة يقال هذه ترب هذه اي لدتها واكثر ما يستعمل في المؤنث قال الله تعالى عرباً اتراباً بعضهن لدات بعض المعنى يريد همتها مذ نشأت في جمع العلى وتدبير الملك واقرانها همهن في اللهو واللعب وهذا مثل قول بعضهم فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا يعلمن

يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَّى حُسْنَ مَبْسِمِهَا ... وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا ٱللّٰهُ بِالشَّنَبِ

الغريب الشنب حدة فى الاسنان وقيل برد وعذوبة وامراة شنباء بينة الشنب وقال الجرمي سمعت الاصمعي يقول انه برد الفم والاسنان فقلت له ان اصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدتها وطراءتها لانها اذا اتت عليها السنون احتكت فقال ما هو الا بردها وقول ذى الرمة لمياء فى شفتيها حوة لعس وفى اللثاث وفى انيابها شنب يقوى قول الاصمعي لان اللثات لا يكون فيها حدة وقول الاعرابية بابى انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب يريد قول الاصمعي المعنى يريد ان اترابها اذا حيّين اليها رأين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء شفتيها الا الله لانه لم يذقه احد قال ابو الفتح كان المتنبي يتجاسر فى الفاظه جدًّا ولقد اساء بذكره حسن مبسم اخت ملك وفى معنى بيت ابى الطيب لا والذى تسجد الجباه له مالى بما ضم ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر

مَسَرَّةٌ فِي قُلُوبِ ٱلطِّيبِ مَفْرِقُهَا ... وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ ٱلْبَيْضِ وَٱلْيَلَبِ

الاعراب قال ابن جنى مفرقها مبتداء وخبره مسرة وحسرة خبر اما عن مفرقها او عنها تقديره المبينة حسرة فى قلوب البيض واليلب قال ويجوز ان يكون مسرة فى قلوب الطيب مفرقها للترف والشرف وحسرة فى قلوب البيض واليلب لفقدها فهذا خلاف المعنى الاول اى هى حسرة فى قلوب البيض لفقدها اياها اى هى تلبس ملابس النساء قال والاجود ان يجعل مفرقها خبر المسرة او مسرة خبره والجملة خبر مبتداء محذوف اى هى مسرة فى قلوب مفرقها وهى حسرة فى قلوب البيض واليلب الغريب اليلب الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض وهى اسم جنس الواحدة يلبة قال ابن كلثوم علينا البيض واليلب اليمانى واسياف يقمن وينحنينا ويقال اليلب ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ومنه قيل للدرق يلب قال الشاعر عليهم كل سابغة دلاص وفى ايديهم اليلب المدار واليلب فى الاصل اسم لذلك الجلد قال ابو ذهيل الجمحى درعى دلاص شكها شك عجب وجوبها القاتر فى سير اليلب جوبها يريد الترس والقاتر هو الوافى الحسن التقدير المعنى يريد ان البيض والدروع يتحسر ان عليها بتركها لبسهما لانهما من ملابس الرجال الابطال والطيب يسر باستعمالها له واستعار لهما قلوبا مجازا لوصفه لهما بالمسرة والحسرة

إِذَا رَأَى وَرَآهَا رَاسَ لَابِسِهِ ... رَأَى ٱلْمَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي ٱلرُّتَبِ

الاعراب راس يروى بالرفع والنصب فالرفع فاعل اى تقديره اذا رأى راس لابس البيض واليلب

والنصب اجود وتقدير النصب اذا رأى البيضَ والبلبَ راسٌ لابسه والمعنى اذا رأنا ورأى راس لابسه والضمير للبيض لانه هو الذى يلبس على الراس واليلب قيل يلبس تحت البيض المعنى يريد ان البيض اذا رأى راس لابسه ورأى هذه المرأة تلبس المقانع رأى المقانع التى تلبسها على رتبة من البيض فازدادت حسرة على تركها له لان المقانع لبسها فى الدنيا وعند الموت فتحسرت البيض كيف لم تلبسه

فَاِنْ تَكُنْ خُلِقَتْ اُنْثَى لَقَدْ خُلِقَتْ　　كَرِيمَةً غَيْرَ اُنْثَى الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ

المعنى يريد ان كانت انثى الخلق فهى فى العقل والشرف اعلى من الرجال قال

وَاِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا　　فَاِنَّ فِى الْخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِى الْعِنَبِ

المعنى يقول هذه وان كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم فانها افضل منهم لان العنب اصل الخمر وفى الخمر معانٍ ليست فيه وهذا تفضيل لها على قومها وهو كقوله فان المسك بعض دم الغزال يريد ان فيها معانٍ من الكمال ليست فى تغلب وقال الواحدى الغلباء الغلاظ الرقاب نعتهم بغلظ الرقبة لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له انتهى كلامه وعجز هذا البيت من الكلام الجيد وما فى القصيدة مثله　　قال

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ　　وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ

المعنى يريد ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التى شبهها بالشمس وجعلها شمسًا لان للناس فى حيوتها منافع كثيرة فليتنا فقد الشمس الطالعة وبقيت الغائبة

وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِى آبَ النَّهَارُ بِهَا　　فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِى زَالَتْ وَلَمْ تَؤُبِ　　ن غابت

الغريب آب رجع وأبّ بالتشديد يؤب ابًّا واباباً اذا تهيأ للذهاب وتجهّز يقال هو فى ابابه قال الاعشى صرمت ولم اصرمكم وكصارمٍ اخ قد طوى كشحًا وابّ ليذهبا المعنى يقول ليت عين الشمس فداء عين هذه المراة التى فارقت ولم تعد

فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهُهَا　　وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضُبِ

المعنى يريد انها ليس لها مثل فى الرجال ولا فى النساء والقضب جمع قضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَائِعِهَا　　اِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدٌّ بِلَا سَبَبِ

المعنى يقول لست اودّها الا باستحقاق لصنائعها فسبب محبتى صنائعها عندى واحسانها الىّ وقال الواحدى روى ابن جنى بلا ود ولا سبب اى لم يكن بكائى لودٍ وسبب الا لصنائعها التى قد اولت وافعالها

افعالها التي لم توجد من بعدها فهي تذكرني فابكي

قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَتِهَا فَمَا قَنِعْتِ لَهَا يَا اَرْضُ بِالْحُجُبِ

المعنى يقول قد كانت محجوبة بانواع حجاب فاحببت الارض ان تكون ممن يحجبها فانضمت عليها فكان الارض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها

وَلَا رَأَيْتِ عُيُونَ الْاِنْسِ تُدْرِكُهَا فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْهَا اَعْيُنَ الشُّهُبِ

المعنى يريد ان عيون الناس لم تدركها فهل حسدت يا ارض عليها اعين الكواكب فحجبتها انت

وَهَلْ سَمِعْتِ سَلَامًا لِي اَلَمَّ بِهَا فَقَدْ اَطَلْتُ وَمَا سَلَّمْتُ مِنْ كَثَبِ

المعنى قال الواحدي يقول للارض هل سمعت سلاما لي اتاها يريد انه يجهز اليها السلام والدعاء ويسال الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد اطلت التأبين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم اسلم عليها من قرب لانها ماتت على بعد عنه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فجعل الاستفهام فيه انكارا وقال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد عنها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ويدل على فساد قوله هذا البيت الذي بعده

وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ اَحْيَائِنَا الْغُيُبِ

المعنى كيف تبلغ سلامي الموتى وقد يقصر عن الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وقد انكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هو على عمومه يريد ان السلام يقصر عن الحي الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام سيف الدولة

يَا اَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ اَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا اَنْفَعَ السُّحُبِ

المعنى يريد ان اولى القلوب بها قلب اخيها والضمير في صاحبه يعود على سيف الدولة وهو اولى القلوب تقديره وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان عطاءه اهنى لانه بلا اذى والسحاب قد يوذي سيله ويهلك صواعقه وبرده

وَاَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَثْنِيًا اَحَدًا مِنَ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ

الغريب النجب جمع نجيب وهو الكريم من كل شيء ورجل نجيب اي كريم بين النجابة والنجبة مثل الهمزة النجيب يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم وانجب الرجل اي ولد ولدا نجيبا قال الشاعر هو الاعشى
انجب ازمان والديه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء المعنى يريد انه اكرم

الناس سوى آبائك الكرام وهذا اللفظ فيه عموم سوى هولاء فلو قال يا اكرم الناس كلهم حمل على زمانه ولكنه سوى آبائك فدخل من تقدم معهم وهذا اللفظ منكر يدخل فيه الانبياء ومن دونهم قال

قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

المعنى يريد بالشخصين اختيه الكبرى والصغرى لانّ الموت اخذ الصغرى وابقى الكبرى فكانت الكبرى كالدرّ فدى بالذهب فجعل الكبرى كالدرّ لنفاسته وجعل الصغرى ذهباً

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

المعنى يريد انّ الموت ترك الكبرى ثم عاد اخذها ومعنى البيتين من قول ابن الاعرابي قال وقاسمني دهري بني مشاطرا فلما تقضى شطره عاد في شطري وقوله انا لنغفل الخ من احسن الكلام واوعظه وهو كثير في الكلام

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ

الغريب قرب يقرب قرابة مثل كتب يكتب كتابة اذا سار الى الماء وبينه وبين الماء ليلتين والاسم القرب قال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب قال سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك ان القوم يرعون الابل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب واقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب المعنى يقول ما كان اقصر ما كان بينهما من الزمان فكانه لقصر ما بين القرب الى الورد وهو ليلة

جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٍ أَخُو الْغَضَبِ

المعنى يقول غفر الله لك احزانك والحزن مما يستغفر منه لانّ الحزن كالغضب ممن هو تحتك اذا اصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك والانسان اذا حزن على مصيبة تصيبه فكانّه يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه وقد جمعهما الله في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل والاسف بسبب خذلان الله لهم

وَأَنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ بِمَا يَهَبْنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ

الاعراب وزن يسخون يفعلن فالواو لام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التانيث والضمير راجع الى النفوس ومثله الا ان يعفون الغريب السلب ما يوخذ من القتيل من ثياب وسلاح ومنه الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وتقول سلبت الشيء سلبا بسكون اللام والسلب بالفتح المسلوب وكذلك السليب

السليب السلب ايضا لحاء شجر باليمن يعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف المقل المعنى يقول انتم قوم اصحاب شرف وانفة يعطون على المسئلة ولا يعطون على الغلبة والقهر ولو قال نفوسهم لكان احسن في الاعراب وانما قال على المخاطبة وهو امدح فعلى المخاطبة اراد يكون ولا يسخو وانما اخبر عنها بالغيبة وهو جيد

حَلَلْتُمُ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ   مَحَلَّ سُمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ

فَلَا تَنَلْكَ اللَّيَالِي اِنَّ اَيْدِيَهَا   اِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْغَرَبِ

الغريب النبع شجر صلب ينبت في روس الجبال تتخذ منه القسي والشوحط ينبت في اسفل الجبال والغرب نبت ضعيف ينبت على الانهار المعنى يريد انتم بين الملوك كالقنا على سائر القصب ففضلكم عليهم كفضل القنا على القصب ثم دعا له ان لا تناله الليالي فانها اذا ضربت كسرت القوي بالضعيف وهذا مثل حسن

وَلَا يُعِنَّ عَدُوًّا اَنْتَ قَاهِرُهُ   فَاِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ

الغريب الخرب هو ذكر الحبارى وجمعه خربان والاخرب المشقوق الاذن مصدره الخرب ايضا المعنى يدعو له ان لا تعين الليالي من عاداه فانهن يصدن القوي بالضعيف وهذا مثل حسن مثل البيت الاول

وَاِنْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ   وَقَدْ اَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ

المعنى يقول ان سرتك الايام بمحبوب فجعتك بفقده اذا استردته وقد ارينك العجب حيث سررتك ثم فجعتك فهي سبب للسرور والفجيعة وهذا عجب ان يكون شئ واحد سببا للسرور والفجيعة

وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْاِنْسَانُ غَايَتَهَا   وَفَاجَأَتْهُ بِاَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ

المعنى يريد انه لا يأمن فجعات الدهر بحسب الانسان ان المحن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن في حسابه قال

وَمَا قَضَى اَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ   وَلَا انْتَهَى اَرَبٌ اِلَّا اِلَى اَرَبِ

الغريب اللبانة الحاجة واصله ان الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون اعطاه لبانته اي شيئا من لبن ثم كثر حتى صار كل حاجة والارب الحاجة وفيه لغات ارب وارب واربة وماربة ومأربة وفي المثل مأربة لا حفاوة المعنى يقول لا تنقضي حاجة احد من الليالي وذلك ان حاجات الانسان لا تنقضي كلما قضى حاجة اتت اخرى ولم يرد لم يقض احد من اللياني ولو اراد هذا لكان مستحيلا ويكون ان احدا لم يقض من الليالي حاجة وقد بين هذا في المصراع الثاني وهو كقول الآخر تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ   اِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

الغريب الشجب الهلاك والحزن شجب يشجب شجبا اي هلك او حزن فهو شَجِبٌ وشَجَبَ بالفتح يشجب بالضم شجوبا فهو شاجب اي هالك وشجبه الله يشجبه شجبا بسكون الجيم اهلكه يتعدى ولا يتعدى وشجبه ايضا حزنه وشجبه ايضا شغله المعنى يريد ان الناس يتخالفون في كل شئ والاجماع على الهلاك فكلهم يقول ان منتهى الناس والحيوان الموت فيهلكون ثم تخالفوا في الموت فقال قوم هل تموت النفس بموت الجسم ام تبقى حية لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال قوم هل نبعث اذا متنا وقال قوم ان دخلنا النار اقمنا فيها سبعة ايام بقدر عمر الدنيا والخلف في الموت كثير وهم قد اجمعوا عليه بغير خلاف والخلاف فيه كثير وقد بيّنه فيما بعده بقوله قال

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً ... وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

المعنى يريد بالنفس الروح واختلاف الناس في هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفنى كالجسم والمقرّون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ ... أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

المعنى يريد باقامة الفكر بين العجز والتعب انه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة يترك طلبها خوفا على مهجته فلا ينفك من طلب وعجز فالطالب في تعب والقاعد عاجز وعجزه للخوف على مهجته فلو تيقن بسلامة مهجته ما قعد عن الطلب وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبْ ... فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ
وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ ... وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ

الاعراب السمع والطوع والابتهاج مصادر دلّت على افعالها فكانه قال سمعت امرك سمعا واطعت طاعة وابتهجت بكتابك ابتهاجا الغريب الابتهاج الفرح يقال بهج به بالكسر فهو بَهِجٌ وبهيج قال الشاعر كان الشباب رداء قد بهجت به فقد تطاير منه للبلى خرق وبهجني بالفتح وابهجني سرني المعنى يقول اطعتك وابتهجت بكتابك وان كان فعلي في طاعتك لا يبلغ ما يجب وقيل لا يستحق احد اكثر من السمع والطاعة ولكنه اَيْئَسَه من النهوض اليه وهو التقصير الذي ذكره وهذه القصيدة من المتقارب وتقطيعها فعولن فعولن فعولن فعول دخله القبض فصار فعولن فعولن فعولن فعل قال

وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ ... وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرْقُ الْكَذِبْ ن خطرق

المعنى يقول لم يمنعني من اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذا وشى الانسان كذب فخفت

نخفت كذبهم قال وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْخَبَبْ

الاعراب مفعولا تكثير وتقليل محذوفان التقدير تكثيرهم معائبنا وتقليلهم مناقبنا الغريب الخبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين قدميه ورجليه واخبه صاحبه ويقال جاؤا مخبين وخب النبات اذا طال وارتفع المعنى يريد ما يقول الاعداء فيهم وما يعدون من النميمة والكذب

وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ

المعنى يريد انه كان يصغي اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه وقال ابو الفتح كان يسمع منهم الا ان قلبه كان على كل حال معي وقال الخطيب ينصرهم بسمعه اي يميل اليهم ويميل الي بقلبه

وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللُّجَيْنُ وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ

المعنى يقول لم انقص من مجدك وفضائلك شيئا كما ينقص البدر بان يشبه باللجين والشمس بالذهب وهذا مثل ضربه اي لم اهجك فتتنكر علي وهو قوله

فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبْ

الاعراب نصب فيقلق بالفاء جوابا للنفي ويغضب عطف عليه والفاء تعمل في ثمانية مواضع اذا كانت جوابا في الامر والنهي والنفي والاستفهام والتحضيض والعرض والتمني الغريب الاناة الرفق والتثبت المعنى ما قلنا شيئا فيقلق منه البعيد الاناة الذي لا يستخف عن قرب ولام التعريف في قوله البعيد يجوز ان تكون للجنس فيكون المعنى يقلق منه كل حليم سيف الدولة وغيره ويجوز ان يكون للعهد فيكون البعيد الاناة سيف الدولة قال

وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَايَ رَبّ

الغريب لاقني يريد ما امسكني واصله اللصوق والامساك يقال هذا امر لا يليق بك لا يمسك ولا يلصق ولا يعلق بك وفلان ما يليق درهما اي ما يمسك درهما قال كفاه كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف دما المعنى يريد ما اخذت عوضا عنكم ولا امسكني بلد بعدكم ولا اعجبني ولا لي مستقر الا عندكم واني لا اصيب مثلكم وكيف آخذ عوضا من النعم علي وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك ووقف على الباء وهي موضع نصب ضرورة للقافية كقول الاعشى الى المرء قيس اطيل السرى وآخذ من كل حي عصم ولم يقل عصما وخفف الباء ايضا وحكمها التشديد لان

الحروف المشددة اذا وقعن رديّاً خفّفن والبيت مثل قوله ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبْ

الغريب الغبب والغبغب للبقر والديك ما تدلّى تحت حنكيهما والغبغب ايضا المنحر بمنى وهو جبيل قال الشاعر يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات الى منى فالغبغب والظلف للبقرة والشاة والظبي وهو ما تطأ به الارض كالقدم للانسان والخف للبعير والحافر للفرس والبغل والحمار واستعاره للافراس عمرو بن معديكرب فقال وخيلا تطأكم باظلافها هذا مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك وهذا كقول خراش بن زهير ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس وقال الخطيب ذكر الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا قال

وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ

وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبْ

المعنى يريد هو سيف الدولة فلو سميتهم سيوفاً لكان هو سيفاً من الحديد وكانوا هم من الخشب المعنى انّ مدحي له حقيقة ومدحهم له مجازا

أَفِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخَاءِ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبْ

المعنى لا يشبهه احد فيما ذكرت ولا في غيره وهذا استفهام معناه الانكار فقال

مُبَارَكُ الْاِسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ

الغريب الجرشّى بكسر الجيم والراء والتشديد النفس واللقب ما ينبز به الرجل تقول لقبته بكذا فتلقب به وانما اراد النعت فوضع اللقب موضعه واللقب منهي عنه قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب المعنى يريد انّ اسمه علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي عليه السلام وهو مشتق من العلو والعلو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به في الآفاق فهو اغر والاغرّ الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام اشراف

أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَى قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ

المعنى يريد انه اخو الحرب اي قد عرفت به وعرفت بها فصار لها كالاخ فاذا اخدم خادماً فهو مما سباه لا مما اشتراه لان ماله كله من سباياه واذا خلع ثوباً فهو مما سلب من اعدائه

إِذَا حَازَ مَالاً فَقَدْ حَازَهُ فَتًى لَا يُسَرُّ بِمَا لَا يَهَبْ المعنى

المعنی انّه اذا جمع مالًا لا یسرّ منه الّا بما یهب کقول البحتری ــ لا یجرمنک کما احتج البخیل ولا یحب من ماله الّا الذی یهب ؛

وَاِنّی لَاُتْبِعُ تَذْکَارَهُ　　صَلٰوةَ الْاِلٰهِ وَسَقْیَ السُّحُبْ

المعنی یرید انه اذا ذکرته دعوت الله له بهذین وقال الخطیب یقول ادعو الله بالصلوة والسقیا والناس یقصرون الصلوة علی الانبیاء والشعراء یعظمون الممدوح غایة ما یقدرون علیه کقول ابن الرفاع ــ صلی الاله علی امرء ودعته واتم نعمته علیه وزادها وکقول الراعی ــ صلی علی عزة الرحمن وابنتها لیلی وصلی علی جاراتها الاخر

وَاُثْنِیْ عَلَیْهِ بِآلَائِهِ　　وَاَقْرُبُ مِنْهُ نَأَی اَوْ قَرُبْ

المعنی یرید اثنی علیه بنعمه السابقة الیّ والی غیری واقرب منه بالموالاة والمحبة

وَاِنْ فَارَقَتْنِیْ اَمْطَارُهُ　　فَاَکْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ

الغریب الغدران جمع غدیر وهو ما بقی من السیل بعده واصله من غادره اذا ترکه ومنه لا یغادر صغیرةً ولا کبیرةً ای لا یترک وغادرته ایضا وجدته ونضب الماء غار فی الارض وسفل ینضب بضم الضاد نضوباً وقال الاصمعی الناضب البعید ومنه قیل للماء اذا ذهب نضب ای بعد وخرق ناضب بعید المعنی یرید ان عطایاه ان کانت انقطعت عنّی فعندی منها کما یبقی من ماء المطر فی الغدران لانّ اکثر برّه وعطایاه عندی وقال الخطیب سمی الغدیر غدیراً لمعنیین احدهما لان الغیث ترکه والثانی لانه یغدر بالنازل　　قال

اَیَا سَیْفَ رَبِّکَ لَا خَلْقِهِ　　وَیَا ذَا الْمَکَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ

الغریب الشطب جمع شطبة وهی طرائقه التی فی متنه مثل صبرة وصبر وقیل فیها شطب بضم الشین والطاء وسیف مشطب فیه طرائق وکذلک الثوب وقیل الشطب واحد مثل عنق وشغل وتسکین الطاء جائز فی الوجهین ومن قال شطب بفتح الطاء جعله واحداً مثل نغر وصرد ویجوز ان یکون جمعا مثل ظلم وغرف المعنی یقول انت سیف الله لا سیف الناس وصاحب المکارم لا سیف فیه طرائق من سیوف الحدید یرید لست سیفا کالسیوف

وَاَبْعَدَ ذِیْ هِمَّةٍ هِمَّةً　　وَاَعْرَفَ ذِیْ رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ

الغریب ابعد واعرف وما یأتی بعدهما نصب علی النداء المضاف المعنی قال الواحدی ابعد ذوی الهمم فاوقع الواحد موقع الجماعة کما تقول هذا اول فارس مقبل والمعنی انه اراد ابعد الناس همةً واعرفهم

الاعراب

بمراتب الرجال لانه اعلم بهم فهو يعطي كل احد ما يستحق من المرتبة

وَاَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً ... وَاَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ

بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ اَهْلُ الثُّغُوْرِ ... فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضُبْ

المعنى يريد ان الناس دعوك بهذا والسيوف فوق الرؤس يا اضرب ويا اطعن فقالوا يا اطعن من طعن بخطية ومن ضرب بحسام فاجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم قال

وَقَدْ يَئِسُوْا مِنْ لَذِيْذِ الْحَيٰوةِ ... فَعَيْنٌ تَغُوْرُ وَقَلْبٌ يَجِبْ

الغريب الوجيب خفقان القلب وغارت العين غوراً اذا انخسفت من وجع او حزن المعنى يريد انهم يئسوا من الحيوة فهم في بكاء وخوف حتى انقذتهم من ذلك

وَغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قَوْلُ الْعِدَاةِ ... اَنَّ عَلِيًّا ثَقِيْلٌ وَصِبْ

الغريب الوصب المرض وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب واوصبه الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع المعنى يقول انما جاءهم العدو لان الاعداء ارجفوا بانك عليل وانك لا تطيق المجئ اليهم لثقل المرض

وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُهُ اَنَّهُ ... اِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيْلٌ رَكِبْ

اَتَاهُمْ بِاَوْسَعَ مِنْ اَرْضِهِمْ ... طِوَالَ السَّبِيْبِ قِصَارَ الْعُسُبْ

الاعراب نصب طوالاً وقصاراً على الحال والضمير في اتاهم للدمستق الغريب السبيب شعر الناصية والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم والعسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه خوص وعسيب اسم جبل قال امرؤ القيس واني مقيم ما اقام عسيب المعنى يريد ان الدمستق ملك الروم اتاهم بجبل اوسع من الارض لان ارضهم ضاقت بخيله لكثرتهم يصف عسكر الروم بالكثرة ويصف خيله والمستحب في الخيل ما ذكر ان يطول شعر الذنب ويقصر عظمه وقال السبيب ولم يقل الاسبة جعل الواحد في موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا

تَغِيْبُ الشَّوَاهِقُ فِيْ جَيْشِهِ ... وَتَبْدُوْ صِغَارًا اِذَا لَمْ تَغِبْ

المعنى يريد الشواهق وهي الجبال العاليات تغيب في جيش الدمستق لكثرته فهم يعم الجبل فان ظهر منها شئ ظهر اليسير لانها تركب السهل والجبل لكثرتها

وَلَا تَعْبُرُ الرِّيْحُ فِيْ جَوِّهِ ... اِذَا لَمْ تَخُطَّ الْقَنَا اَوْ تَثِبْ

المعنى

يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينها انّ الهوى غصّ بها فلا تجد الريح سبيلا الّا انْ تتخطّى او تثب والجوّ الهوى وتخط من الخطو غير مهموز

قال

ن فرّق — فَخَرَّقْتَ مُدْنَهُمْ بِالْجُيُوشِ ۔۔۔ وَاَخْفَتَّ اَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبْ

جمع المدينة على مدن يدلّ انّ الميم اصلية مشتقّة من مدن بالمكان اذا اقام به وقال قوم بل من دان الملك القوم اذا ملكهم فهي على هذا مديونة وينتقض هذا القول بهمز هم المدائن ولو كانت من دنت لتعذّر فيها الهمز الّا على راى ابى الحسن سعيد بن مسعدة واللجب الصوت الشديد يريد انه اتاهم بجيوش كثيرة عمّت بلادهم فكانّها غرّقتها واخفى اصواتهم بصوت جيشه

ن قتلهم — فَاَخْبِثْ بِهِ طَالِبًا فَخْرَهُمْ ۔۔۔ وَاَخْبِثْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبْ — ن اخيب

اخبث فى الموضعين يريد ما اخبثه فى الحالين ومثله قوله تعالى اسمع بهم وابصر اى ما اسمعهم وما ابصرهم يريد انه خبيث فى طلبه وهربه

نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَنَا ۔۔۔ وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبْ

يقول لما كنت بعيدًا من اهل الثغور اتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا اَتَى ۔۔۔ وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبْ

يريد انّه افتخر بقصدهم وعذر فى هربه من بين يديك لانه لا يقوى بك

سَبَقْتَ اِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمُ ۔۔۔ وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبْ

يقول اغثتهم قبل ان يقتلهم وقبل ان يعطبوا وانما منفعة الغوث ان يكون قبل العطب وان كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فادركتهم قبل ان يظفر بهم وهذا كقول حبيب وما نفع من قد مات بالامس ظاميا اذا ما سماء اليوم طال انهمارها وللبحترى ما يقارب هذا المعنى واعلم بانّ الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت فى ابانه

فَخَرُّوا لِخَالِقِهِمْ سُجَّدًا ۔۔۔ وَلَوْ لَمْ تُغِثْ سَجَدُوا لِلصُّلُبْ

الصلب جمع صليب وهو ما يتخذه النصارى فى بيوتهم وبيعهم وهو فعيل كنجيب ونجب وسرير وسرر يقول لما اغثتهم وهرب الدمستق خرّوا وسجدوا لله شكرًا حين اتيتهم ولو لم تأتهم سجدوا للصلب خوفًا من الروم

وَكَمْ ذُدْتَ عَنْهُمْ رَدًى بِالرَّدَى ۔۔۔ وَكَشَّفْتَ مِنْ كُرَبٍ بِالْكُرَبْ

معنى كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بغى عليهم فاهلكته وكشفت من كرب عنهم بالكرب التى انزلتها بعدوهم

وَقَدْ زَعَمُوا اَنَّهُ اِنْ يَعُدْ   يَعُدْ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبْ

الغريب عاد اذا رجع بعد ذهابه فقوله يعد معه ولم يكن معه في المرّة الاولى وانما جوّزه حملًا على ما جاء في كلام العرب ان عاد يراد به الابتداء في بعض المواضع قال الشاعر   فان تكن الايام احسن مرّة   اليّ فقد عادت لهن ذنوب   اي انتني فكذا معنى البيت اي يجئ معه الملك المتوّج   المعنى يريد انّ الروم زعموا انّ الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب الذي يعتصب التاج برأسه

وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدَانِ   وَعِنْدَهُمَا اَنَّهُ قَدْ صُلِبْ

المعنى انهما يعني الملكين الدمستق والمتوّج يستنصران المسيح ويسألانه النصر على المسلمين وعندهما ان المسيح صلبته اليهود وقتلته وقد اكذبهم القرآن بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه الآية

وَيَدْفَعُ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا   فَيَا لَلرِّجَالِ لِهٰذَا الْعَجَبْ

الاعراب اللام في للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة فهي للمستغاث به وهي مفتوحة وانشد سيبويه لقيس بن ذريح   تكنفني الوشاة فازعجوني   فيا للناس للواشي المطاع   واللام في لهذا لام التعجب وهي مكسورة   المعنى يريد انهما يطلبان من المسيح ان يدفع عنهما ما ناله من الهلاك من قتل اليهود له في زعمهم ثم تعجب من هذا فقال كيف يقدر ان يدفع عنهما من الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه فهذا غاية العجب

أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ   اِمَّا لِعَجْزٍ وَاِمَّا رَهَبْ

المعنى يقول ارى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا اما للعجز واما للخوف

وَاَنْتَ مَعَ اللّٰهِ فِي جَانِبٍ   قَلِيلُ الرُّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبْ

المعنى يريد انّ هؤلاء قد هادنوهم وانت مع الله اي مع امر الله بجهادهم وقتالهم فانت المطيع لله في جهادهم قد جانبت غيرك من المهادنين والموادعين

كَاَنَّكَ وَحْدَكَ وَحَّدْتَهُ   وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بِابْنٍ وَاَبْ

المعنى يريد انك كانك الموحد له وحدك وغيرك من البريّة يريد الخليقة والخلائق يدينون دين النصارى يقولون في المسيح ابن واب وقد نطق القرآن بهذا في قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ   اِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ

المعنى يقول ليت الحاسد الذي يحزن بظفرك بالروم بقتل سيفك وليت كآبة حزن وظهر فيه الانكسار

وَلَيْتَ شَكَاتَكَ فِيْ جِسْمِهِ … وَلَيْتَكَ تَجْزِيْ بِبُغْضٍ وَحُبْ

المعنى يريد بالشكاة المرض ومثله الشكو والشكوى والشكاية ثم عاتبه في آخر البيت فقال ليتك تجزى من ابغضك ببغضه ومن احبك بحبه لانال منك نصيبى بالجزاء بحبى لك فلو فعلت هذا لوصلت منك لفرط حبى لك الى اضعاف ما وصلت منك لانى افرطت فى حبك وقد بينه فى البيت الذى بعده

فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِيْ بِهِ نِلْتُ مِنْكَ … اَضْعَفَ حَظٍّ بِاَقْوَىْ سَبَبْ

المعنى قال الواحدى قال ابو الفتح لو تناهيت فى جزائك اياى على حبى اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة حبى لك قال ابو الفضل العروضى وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه فكيف ينسب المتنبى سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف فى جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحبى لك وهو اقوى سبب لان حبى لك اكثر من حب غيرى لنلت منك القليل لتشكو او اضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه وقال وقد عذله ابو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في عتابه

اَبَا سَعِيْدٍ جَنِّبِ الْعِتَابَا … فَرُبَّ رَائِيْ خَطَاءٍ صَوَابَا

الاعراب يروى رائى خطأ مضافا ورائى خطأ بالنصب كما تقول ضارب عمرٍو وضارب عمرًا اذا كان فى المستقبل وقيل لبعض النحاة ما تقول فى رجل قال زيدٌ قاتلٌ وقال آخر عمرٌو قاتلٌ اى بالتنوين فقال زيد قتل وعمرو لم يقتل وقد جاء القرآن بخلاف هذا الآن بتأول قال الله تعالى فى المستقبل ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدًا وقال فى الماضى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقد قرأ ابن السميقع وغيره آت بالتنوين الرحمن بالفتح ونصب صوابا بفعل مضمر ومن روى رائى خطأً بالتنوين ونصب ما بعده فيكون صوابا المفعول الثانى لانه من الظن او العلم المعنى يريد يا ابا سعيد وهو ابو سعيد المنبجى من بنى المجيمر قبيلة بمنبج من طىّ بعّد عنى عتابك ولا تعاتبنى لانك ترى الخطأ فى زيارة الملوك صوابا وهذا من الرجز مستفعلن محذوف مخبون

فَاِنَّهُمْ قَدْ اَكْثَرُوا الْحُجَّابَا … وَاسْتَوْقَفُوْا لِرَدِّنَا الْبَوَّابَا

المعنى يريد ان الملوك قد اكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس اقاموا البواب على ابوابهم ليردوا الناس عن الدخول اليهم

وَاِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا … وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالْعِرَابَا … يَرْفَعُ فِيْمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا

الغريب القرضاب السيف القاطع لقطع العظام والقرضاب والقرضوب اللص والجمع القراضبة

وربما سمي الفقير قرضوبا والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية المعنى يريد ان هذه ترفع الحجاب فيما بيننا وذلك انه يخرج على الملوك ويتوصل الى قتالهم بما ذكر وهذا من بعض حمقه في صباه

وقال ارتجالاً لبعض الكلابيين وهم على شراب

لِاَحِبَّتِي اَنْ يَمْلَؤُا ... بِالصَّافِيَاتِ الْاَكْوَابَا
وَعَلَيْهِمُ اَنْ يَبْذُلُوا ... وَعَلَيَّ اَنْ لَا اَشْرَبَا
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَاتُ ... الْمُسْمِعَاتُ فَاَطْرَبَا

الغريب الاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له قال عروة بن يزيد متكيا تصفق انوابه يسعى عليه العبد بالكوب والصافيات جمع صافية وهي الخمرة والباترات جمع باتر وهو السيف القاطع المعنى انه لا يطرب الا على صليل السيوف وهو مما ذكرناه عن صباه وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي وينفي الشماتة عن بني عمه وهي من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والضرب مقبوض

لِاَيِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ ... وَاَيَّ رَزَايَاهُ بِوِتْرٍ نُطَالِبُ

الاعراب اللام في لاي زائدة كقوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وكقوله ردف لكم وفيه نعاتب اضمره قبل الذكر لعلم السامع به وقوله واي رزاياه الرواية بفتح الياء والعامل فيه نطالب المعنى ان صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبتها لكثرتها والوتر والترة العداوة وهذا تشكي

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ ... وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ

المعنى يريد الناس اذا اعتزب اي بعد عنهم الصبر في الشدائد والنوائب يعينهم ويحن اليهم حتى يصبروا على ما ينوبهم فكانه يعطيهم الصبر ومن روى يعطى بفتح الطاء فالمراد انه كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر قال

يَزُورُ الْاَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ ... اَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ

المعنى يقول ان العجاجة لما ارتفعت في الهواء حجبت السماء فصارت سماء وبدت الاسنة لامعة فيها كالكواكب فشبه العجاجة بالسماء والاسنة بالكواكب وهو كثير في اشعارهم قال الشاعر نسجت حوافرها سماء فوقها جعلت اسنتنا نجوم سمائها وقال بشار بن برد خلقنا سماء فوقنا بنجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما وقال ايضا كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَاَنَّمَا ... مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ

الغريب

الغريب المضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو حدّه وظبته وبفتحها المكان الذي يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهي الشئ المضروب بالسيف والضرائب ايضا الاشباه والاشكال المعنى يريد انّ هذه العجاجة بجلي عنّا وقد انفلت سيوفنا من كثرة الضرب فكانّها مضروبات لاضاربات فكان حدّها الّذي يضرب به كان يضرب عليه والعرب يفخر بفلّ سيوفها قال السموءل • واسيافنا في كل شرق ومغرب • بها من قراع الدارعين فلول •

طَلَعْنَ شُمُوْساً والغُمُوْدُ مَشَارِقٌ لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

المعنى يريد انّ سيوفه طلعت شموساً واغمادها مشارقها فلمّا ضرب بها غابت في رؤس المضروبين فصارت لها كالمغارب وهذا من احسن الكلام وابينه فشبّه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت في مغاربها لكنّه نقله من ابي نواس حيث يقول في الخمرة • طالعات مع السُّقاة علينا • فاذا ما غربن يغربن فينا •

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فِيْ مُصِيْبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَتْهَا مَصَائِبُ

الغريب شتّى متفرقات وقفتها تبعتها قال الله تعالى عزّ وجلّ وقفينا على آثارهم ومنه الكلام المقفى وسميت قوافي الشعر لانّ بعضها يتبع بعضاً المعنى يقول ليست المصيبة واحدة وانما هي مصائب لعظمها ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعتها مصائب وهي قول العداة هم شامتون به وهذا اعظم الاشياء اتهامنا بما لم يخطر لنا ببال

ن لنا رَثَى ابْنَ اَبِيْنَا غَيْرُ ذِيْ رَحِمٍ لَهُ فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْاَقَارِبُ ن عنه

المعنى يقول انّ غريباً اجنبياً رثى ابن ابينا اي ابن عمّنا بعدنا عنه ونحن في الحقيقة اقاربه بان قال انا شامتون به

وَعَرَّضَ اَنَّا شَامِتُوْنَ بِمَوْتِهِ وَاِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَيْهِ القَوَاضِبُ

الاعراب عرّض انّا كان حقه ان يقول بانّا الّا انه حذف على معنى ذكر انّا شامتون المعنى قال الواحدي يجوز ان يكون قوله والّا فزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والّا فزارتني السيوف اي قتلت بها ان لم يكن الامر على ما ذكرت فيكون هذا تاكيداً لما ذكر من شماتتهم ويجوز ان يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن انفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ما ذكر فحي الله عارضيه وهما جانبا الحية بالقواضب وهي السيوف القواطع فيكون هذا تاكيداً لنفي الشماتة وانّ الامر ليس على ما ذكر

اَلَيْسَ عَجِيْباً اَنَّ بَيْنَ بَنِيْ اَبٍ لِنَجْلِ يَهُوْدِيٍّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ

اللغة النجل النسل ونسله ابوه اى ولده ويقال قبح الله ناجليه اى والديه المعنى يقول من العجب العجيب ان تدب عقارب يهودى وهى نمائمه بين بنى اب واحد فيوقع بينهم العداوة يريد الذى يمشى بينهم بالنميمة وقال ابو الفتح اراد وليس عجيبا ان اى انه فحذف الهاء ضرورة وهو يريدها قال

اَلَا اِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ   دَلِيْلًا عَلَى اَنْ لَيْسَ لِلّٰهِ غَالِبُ

الاعراب اَنْ ليس هى المخففة من الثقيلة ولا تدخل الّا على الاسم ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز لدخولها على الاسماء كقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى تقديره انّه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وكقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى تقديره انه سيكون فلا بدّ من حرف يحجز بينها وبين الفعل وقد دخلت ههنا على ليس وهى فعل بلا حاجز وذلك لضعف ليس عن الافعال ولانّها غير متصرفة كتصرف الافعال وقد جعلها ابو على حرف زمان ومثل هذا قوله تعالى وان ليس للانسان الّا ما سعى فدخلت بغير حاجز لضعفها المعنى يريد انه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت دلّ ذلك على انه لا غالب لله وهو من قول ابى تمام وكفى بقتل محمد لى شاهدا انّ العزيز مع القضاء ذليل وقال يمدح مغيث بن على بن بشر العجلى وهى من البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين مخبون

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِى الرَّبْعِ مَا وَجَبَا   لِاَهْلِهِ وَشَفَى اَنّٰى وَلَا كَرَبَا

اللغة كرب ان يفعل كذا اى كاد وقارب وكربت الشمس دنت للغروب وكربت حياة النار قاربت الطفاءها قال عبد القيس بن خفاف الرجمى ابنى انّ اباك كارب يومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل وقوله انّى يريد كيف وانّى بمعنى كيف كثير قال الله تعالى انّى يحيى هذه الله بعد موتها انّى لك هذا المعنى يريد انّه بكى فى منازل الاحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ثم رجع عن ذلك وقال كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه كلا ولا قضى الحق ولا شفى الوجد وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ظنّ انّه بلغ بذلك قضاء حقهم ثم رجع الى نفسه فعاد عن ذلك ونفى ان يكون قضى حقهم او قاربه وهذا موجود فى اشعار القدماء والمحدثين ان يرجعوا فى آخر البيت عمّا اوجبوه فى اوله ومنه قول زهير بن ابى سلمى قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

عُجْنَا فَاَذْهَبَ مَا اَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا   مِنَ الْعُقُوْلِ وَمَا رَدَّ الَّذِىْ ذَهَبَا

المعنى يريد انهم عطفوا ركابهم على هذا الربع ليزوروه فاذهب ما كان بقى لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الاحبة

الاحبة ولم يرد ماكان ذهب من العقول عند الفراق

سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا ۝ سَوَائِلًا مِنْ جُفُوْنٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

الاعراب سوائلا صفة لعبرات وحرف الجر يتعلق بسقيته ان جعلت سوائلا صفة وان جعلتها حالًا
تعلق بها المعنى يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبًا قال

دَارُ الْمُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِيْ ۝ لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِيْ وَلَا كَذَبَا

الاعراب الالف واللام في الملم بمعنى التي تقديره دار التي الم بها طيف قوله دار اي هذا الربع دار التي
الم وعيني فاعل صدقت وقيل يجوز ان تكون عيني مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه وتقدير الكلام
على هذا التي الم بها طيف فما صدقت الطيف عيني وصدق يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى لقد صدق
الله رسوله الرويا المعنى يقول هذا الربع الذي ذكرته دار التي الم بها طيف اي زار واوعدني ليلًا
فما صدقت عيني ما رات لانها ارتني ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف في تهدده اياي لانه اوفى بما اوعدبه
من القطيعة والهجر والنشر وكل ما لا اريد

نَاأَيْتُهُ فَدَنَا اَدْنَيْتُهُ فَنَأَى ۝ جَمَّشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَاَبَى

الغريب نأيته ونأيت عنه نأيا بمعنى اي بعدت وانأيته فانتأى اي ابعدته فبعد وتنأ واتباعدوا
والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة ـ وانك كالليل الذي هو مدركي ۝ وان خلت ان المنتأى عنك
واسع ۝ ونبا ارتفع وتجافى وتباعد وانبيته انا دفعته عن نفسي وفي المثل الصدق ينبي عنك لا الوعيد
اي ان الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهدد ونبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا
بصري عن الشئ ونبا به منزله اذا لم يوافقه والتجميش المغازلة المعنى انه يقول هذا الطيف على المخالفة كلما
طلبت منه شيئا قابلني بضده وهو قريب من قوله ۝ صدت وعلمت الصدود خيالها

هَامَ الْفُؤَادُ بِاَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ ۝ بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا

المعنى يقول ابو الفتح ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب باقامته ولا مد اطنابه ۝
قال الواحدي واحسن من هذا ان تقول اتخذت بيتا من قلبي فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا اوتاد

مَظْلُوْمَةُ الْقَدِّ فِيْ تَشْبِيْهِهِ غُصُنًا ۝ مَظْلُوْمَةُ الرِّيْقِ فِيْ تَشْبِيْهِهِ ضَرَبَا

الاعراب مظلومة خبر ابتداء محذوف اي هي او هذه المذكورة مظلومة ولو خفضت على النعت لاعرابية

جاز ويكون على قراءة الحسن وحميد فى فئتين فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة الغريب الضرب
بفتح الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث قال ابو ذؤيب الهذلى — وما ضرب بيضاء يأوى مليكها
الى طنف اعيى براق ونازل الطنف ماينذر من الجبل والمليك يعسوبها المعنى يريد ان من شبهها بالغصن
ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام اعدل واحسن من الغصن وذات رضاب احلى من
العسل الخالص

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلَّتِهَا ... وَعَزَّ ذٰلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا

الاعراب انتصب مطلوبا على التمييز يريد من مطلوب والظرف متعلق بتطمع المعنى يقول من لين حديثها
وانسها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب عز ذلك مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن الحسين العلوى — يحسبن من
لين الحديث زوانيا ✿ ويصدهن عن الخنا الاسلام ✿ وانشد ابو الفتح — ويهن عن رفث الرجال نفار ✿

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ ... شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

الاعراب حسن تقديم ضمير الشعاع قبل ذكره لاتصاله بمجرور كما يقال اخذ ثوب غلامه الامير وان اتصل بالفاعل
فيجب تقديمه على المفعول فلا يحسن جاء فى غلامه الامير الا ضرورة كما قال — جزى ربه عنى عدى ابن حاتم ✿ مقتربا حال
المعنى انه شبهها بشعاع الشمس فى القرب من الطرب وبعده عن القبض عليه كما قال ابو عيينة — وقلت لاصحابى
هى الشمس ضوءها ✿ قريب ولكن فى تناولها بعد ✿ وقال الطرماح — اذ الشمس لما ان تغيب ليلها ✿ وغارت فما تبدو
لعين نجومها ✿ تراها عيون الناظرين اذا بدت ✿ قريبا ولا يستطيعها من يرومها ✿ وقال آخر — هى الشمس مطلعها
فى السماء ✿ فعز الفؤاد عزاء جميلا ✿ فلن تستطيع اليها الصعود ✿ ولن تستطيع اليك النزولا ✿

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا ... مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هٰذَا الشَّادِنُ الْعَرَبَا

الغريب الترب اللدة يقال هذه ترب هذه وهن اتراب والشادن من الظباء وغيرها الذى شدن قرنه
وقوى وترعرع المعنى لما مرت بنا مع نسائها قلنا من اين شابه هذا الظبى العرب

فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغِيثِ يُرَى ... لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عِجْلٍ إِذَا انْتَسَبَا

المعنى يقول انا لما قلنا من اين جانس استضحكت اى ضحكت واستضحك بمعنى ضحك واستعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى
سخر يريد انها قالت كالمغيث هو من عجل ويرى كانه اسد وكذلك انا ارى كالظبى وانا مع ذلك عربية

جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُسْمَى وَأَسْمَحِ مَنْ ... أَعْطَى وَأَبْلَغِ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا

المعنى

المعنى انّ هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه اوصافه وقيل جاءت هذه القبيلة التي هي عجل بمن هذه اوصافه

لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشَى　　　اَوْ جَاهِلٍ لَصَحَى اَوْ اَخْرَسٍ خَطَبَا

المعنى يريد انّ خاطره لتوقده وقوته لو كان في زمن لمشى او جاهل صار عالمًا او في اخرس قدر على النطق الفصيح قال

اِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ　　　وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ اِذَا احْتَجَبَا

المعنى يريد انه اذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه لشدة هيبته كما قال الفرزدق في علي بن الحسين بن زين العابدين ❊ يغضي حياء ويغضى من مهابته ❊ فما يكلم الّا حين يبتسم ❊ وقال ايضا ❊ واذا الرجال راوا يزيد رأيتهم ❊ خضع الرقاب نواكس الابصار ❊ وقال بعض العرب ❊ تغضي العيون اذا تبدى هيبة ❊ وتكس النظار لحظ الناظر ❊ وقال ابو نواس ❊ انّ العيون حجبن عنك لهيبة ❊ فاذا بدوت لهن نكس ناظر ❊ وقوله ليس يحجبه ستر يريد انّ نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال ❊ اصبحت تأمر بالحجاب ❊ وقال ابو الفتح يحتمل تاويلين احدهما انّ حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يقصر احد اراده دونه وان كان محتجبا والآخر ان احتجب فليس بمحتجب لشدة يقظته ومراعاته الامور وقال الخطيب الذي اراده المتنبي انّ حسنه وبهاءه لا تحجبه شئ والبيت الذي يليه يشهد له

بَيَاضُ وَجْهٍ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً　　　وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا

الغريب المخشلب والمشخلب لغتان وليستا عربيتين وانما هما لغتان للنبط وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر

المعنى يريد ان وجه نوره يغلب نور الشمس ولفظه اعلى من الدرّ فاذا قابل الشمس اراكها سوداء واذا نطق رايت لفظا يصير الدر عنده حجارة

وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هَبَّتُهُ　　　رَطْبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا

الغريب هبّته حركته واهتزازه والغرار الحدّ والتامور دم القلب وكذلك تامور النفس قال ابو عبيدة المعمر بن المثنى عرفته بتاموري اي بعقلي والتامور خيس الاسد المعنى يقول انه اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء وروى منخضبا وهو امدح لانّ الفعل يرجع اليه ومن روى مختضبا رجع الفعل للسيف

عُمْرُ الْعَدُوِّ اِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجٍ　　　اَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِي اِذَا وَهَبَا

الغريب الرهج الغبار وقد يسكن وارهج الغبار اثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج ❊ مباحة تمهج مشيا رهوجا ❊ تدافع السيل اذا تمعجا ❊ المعنى يريد اذا التقى العدو في غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل

من بقاء المال عنده اذا اخذ في العطاء وقال ابن القطاع يريد انّ عمر العدو حين يلاقيه قريب كما ان عمر المال

عنده قريب حين يدخل اليه حتى يهبه وليس يريد انّ عمر العدو اقلّ من عمر المال وانما يريد المساواة والمقارنة وانهما

لا يبقيان وقوله اذا وهبا اي اذا اراد ان يهب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وكقوله اذا قمتم الى الصلوة

فاذا ان   تَوَقَّهُ فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ   فَكُنْ مُعَادِيَهُ اَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا

الاعراب تبلوه انتصب باضمار اَنْ وهو على مذهبنا فانّ اهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وابى ذلك البصريون

وحجتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا الّا الله فاعمل ان مقدرة و

حجتنا ايضا قول عامر بن الطفيل ٭ ونهنهت نفسي بعد ما كدتُ افعله فنصب افعله بان المقدرة وحجتنا ايضا اننا اجمعنا

نحن والبصريون على انها تعمل مع الحذف في جواب الستة بالفاء الغريب النشب المال والعقار ونَشِبَ

بالكسر الشيء في الشيء نشوباً علق فيه ونُشبة بضم النون اسم رجل وهو نُشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان

المعنى يقول احذره اَنْ تكون عدوّاً له فانْ اردتَ اختباره فكن عدوه او مالاً له فترى ما يفعل بكَ من الاباذة

والافناء قال ابو الفتح وفي معناه قول مسلم بن الوليد ٭ تظلم المال والاعداء من يده لا زال للمال والاعداء

ظلاما ٭ ومثل قول ابي الطيب قول ابي نواس واتى به في الفاظ قليلة ٭ ليت من كان عدوّي كان لابراهيم

مالاً ٭ وقول الوائلي ٭ ان سمته كفر نعمى لا بقيت اذن الّا لقاء لهاه او محاربه ٭

تَحْلُو مَذَاقَتُهُ حَتَّى اِذَا غَضِبَا   حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي اَلْبَحْرِ مَا شُرِبَا   ن الماء

المعنى يقول هو طيب الاخلاق فاذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرّة ولو قطرت في البحر ما شرب ماؤه والبحر

هو المكان الواسع ومنه سمّي البحر بحرا واراد بالبحر ههنا العذب قال الله تعالى مرج البحرين يريد الملح والعذب

واهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر والمعنى انّ فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وقد استعار للمذاقة قطراً

اتساعاً ومجازاً لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لما شرب وجاء في البيت تصريع وحسن استعماله للخروج من قصة الى قصة

ن بها   وَتَغْبِطُ الْاَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ   وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا اَيُّهَا رَكِبَا

الاعراب الضمير في به يعود الى حيث حل وهو في موضع نصب لانّه مفعول تغبط وايّها ركبا قال الواحدي هو منصوب

بركب ونصبه بتحسد اولى لانّ ركب من صلة ايّ والضميران في منها الاول للارض والثاني للخيل والجاران متعلقان

بالفعل وبها متعلق بحلّ الغريب الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها وليس بحسد تقول غبطته بما

نال اغبط غبطاً وغبطةً فاغتبط هو مثل منعته فامتنع قال حريث بن جبلة العذري ٭ وبينا المرء في الاحياء مغتبط

مغتبطا اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير وغبطت الكبش اغبطه غبطاً اذا حسست اليته لتنظر ابه طرق ام لا قال الاخطل انى واتى ابن علات ليقربنى كغابط الكلب يبغى الطرق فى الذنب والغبطة غير الحسد وفى الحديث هل يضر الغبط قال كما يضر الخبط العضاة اراد ان العضاة لا يحسن بخبط الورق لانه سهل امره المعنى يريد ان الارض يغبط بعضها بعضاً لحلوله فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضاً لركوبه وجعل الغبطة للارض والحسد للخيل قال ابو الفتح لان الارض وان كثرت بقاعها فهى كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل بخلاف ذلك لانها متفرقة كالمتغائرة واستعمل لها الحسد لقبحه والبيت منقول من قول الطائى مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجِبَا

الغريب الجحفل هو الجيش الذى فيه خيل واللجب الذى فيه اصوات مختلفة كثيرة المعنى انه شجاع جواد يرد الجيش العظيم ولا يقدر ان يرد سائله

وَكُلَّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ فِي مِلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَحِبَا

الاعراب حذف النون من فعل الاثنين لانه حذف ان واعملها على مذهبه وقد بيناه فى غير هذا الموضع وذكرنا حجتنا على البصريين المعنى قال ابو الفتح هذا صحيح المعنى على ما فى ظاهر لفظه من مقارنة التناقض وذلك انه قد يمكن ان يقع التقاء من غير اصطحاب لان الصحبة مقرونة بالمواصلة يريد انهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا البيت من قول جوية بن النضير انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق لانه اثبت لها اجتماعا وهذا نفى عنها الاصطحاب واما بيت جوية اجود من بيت المتنبى وازيد فى المعنى وذلك ان ابا الطيب اثبت اجتماعاً بقوله افترقا اذ لا يكون الفرقة الا بعد اجتماع ثم ان جوية زاد استباقها الى طرق المعروف ومثل بيت المتنبى قول الآخر لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق وقول الواحدى يجوز نصب الدينار وصاحبه ويكون معناه كلما لقى الممدوح الدينار مصاحباً له قال

مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ فَكُلَّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعَبَا

الغريب المجتدى السائل يقال اجتداه وجداه وعفاه واعتفاه وغراب البين حسنت الاضافة فيه لانه اسم مشترك يقع على اشياء راس ورك البعير ويقال لحد الفاس غراب ويقال لذوابة المرأة غراب وانشدوا وشعشعت للغراب الخمر واتخذت ثوب الامير الذى فى حكمه قعدا وذلك ان المرأة من العرب كانت اذا مات عنها زوجها حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمر علم انها لا رغبة لها بعده فى الازواج وغرابا الورك والبعير

حد الوركين وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب حيث التقى راس الورك قال الراجز ٭ يا عجبا للعجب العجاب ٭ خمسة غربان على غراب ٭ وحد الفارس غراب قال ذو الرمة يصف رجلا قطع نبوه ٭ فالحى عليها ذات حد غرابها عدو لاوساط العدو مشاور ٭ يريد سيئ الخلق وغراب البين يقع على الاسود والابيض قال الشاعر ٭ وبذاك خبرنا الغراب الاسود ٭ وقال عنترة ٭ وجرى بينهم الغراب الابقع ٭ وجمع غراب غربان وجمع القلة اغربة

المعنى قال ابن جنى هذا معنى حسن يريد كما ان غراب البين لا يفتر من الصياح كذلك هذا لا يفتر عن العطاء قال العروضى لعمرى ان الذى قاله المتنبى حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذى قال ان الغراب لا يفتر من الصياح ولكن معناه ان العرب تقول غراب البين اذا صاح فى ديار قوم تفرقوا فقال المتنبى كان المجتدى اذا ظهر صاح فى هذا المال الغراب فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جنى يقول كان غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله وقال الواحدى تلخيص المعنى ان ماله رقبته غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكان السائل غراب البين نعب فى مال الممدوح بالتفريق وما ذكر من رقبة الغراب ونعيبه بيان ومثال لتفريقه المال عند مجيء

بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِى سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبُ بَحْرٍ بَعْدَهَا عَجَبَا

الغريب السمر المسامرة وهو الحديث فى الليالى واصله انهم كانوا يسمرون فى ظل القمر وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحاج حجاج واما قول الشاعر ٭ وسامر طال فيه اللهو والسمر ٭ كانه سمى المكان الذى يجتمع فيه للسمر بذلك وابنا سمير الليل والنهار لانه يسمر فيهما ٭ يقول هو بحر له عجائب كثيرة اعجب حما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وقال ابو الفتح تشاغل الناس بالتعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار

لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِىٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ يَشْكُو مُحَاوِلُهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا

المعنى يقول لا يقنعه نيل المنزلة التى يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه فى طلبها

هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدَا رَاسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلٌّ لَهُمْ ذَنَبَا

المعنى اى حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم واميرهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصاروا به سادة الناس فهو راس بنى عجل والناس اذناب لبنى عجل اى تبع لهم قال

التَّارِكِينَ مِنَ الْاَشْيَاءِ اَهْوَنَهَا وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْاَشْيَاءِ مَا صَعُبَا

الاعراب نصب التاركين على المدح باضمار فعل ٭ يقول هم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده وطلبوا ما صعب منها لعلو همتهم كما قال الطهوى ٭ ولا يرعون اكناف الهوينا ٭

مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيضِ مُتَّخِذِي ... هَامِ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا

قال ابن جني قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديداً على وجوهها ليقيها الحديد الحديد ان يصل اليها قال ابو الفضل العروضي اذ مثل المتنبي يمدح قوماً بان يستروا اوجه خيلهم بحديد واى شرف ونجدة لفارس ان فعل ذلك معناه ان سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى فرسانهم وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي قال وقال ابن فورجة يريد ان سيوفهم تحول دون جيادهم ان يصل اليها بضرب او طعن اما المنازلتهم دونها او لحذقهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع وقال الواحدي انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع وقوله متخذي هام الكماة اي جعلوا روس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب فجعل كالعلامة عليها ومثله قول جرير كان روس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى وقيصرا وقول مسلم بن الوليد يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل وكقول الطائي ابدلت ارؤسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطي مدغما من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمُ وَقَفَتْ ... خَرْقَاءَ تَتَّهِمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا

الغريب خرقاء فزعة متحيرة خرق يخرق اذا لصق بالارض من فزع المعنى قال ابن جني تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجة لا تتهم الهرب في العار فان العار كله فيه ولكن يتهم الهرب في الادراك اي يقدر انها ان هربت ادركت ومثله لحبيب من كل اروع ترتاع المنون له اذا تجرد لا نكس ولا جرع وله ايضا شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت عقاب الموت منها تخفق

مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتْبَعُهَا ... فَجَازَ وَهْوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهُبَا

يقول لهم مراتب عالية علت في السماء فصارت على من الكواكب لم يلحقها الفكر وهو على آثار مراتبهم لم يبلغ اليها

مَحَامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا ... فَآلَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا

آل رجع يقال طبخت الشراب حتى آل قدره كذا كذا وآل الى نار باً رجع قال الواحدي جعل اقتضاء المحامد نظمها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تمتل هذه المحامد من شعري لم تبلغ الغاية التي يستحقها من شعري ولا شعري فني فانا ابدا امدحهم ويريد بهذه الجملة وضوحا ان يقول لهم محامد استخرجت شعري لتنتظم تلك المحامد كلها لم ينحصر بالشعر ولم يفن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره ومدائحه لهم وجعل الشعر كالماء ينزف واستغراق محامدهم في الشعر كملأها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل افناءه نضوبا قال

مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِيْنَ بِهَا ... مَنْ يَسْتَطِيْعُ لِأَمْرٍ فَائِتٍ طَلَبَا

لَمَّا أَقَمْتَ بِإِنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ ... إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِيْ حَلَبَا

المعنى لك مكارم ومناقب سبقت بها العالمين فلم يقدر احد يدركها ومن يقدر على ادراك امر فائت ثم يقول لمّا اقمتَ بانطاكية وهي بالقرب جاءتني ركبان العفاة الذين قصدوك وانا في حلب فاتيتك وهو قوله

فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِيْ عَلَى أَحَدٍ ... أَحُثُّ رَاحِلَتَيَّ الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا

المعنى يقول لمّا اتتني العفاة سرتُ اقصدك لا اعرج على احد ولا اقيم عليه فحملني راحلتاي الفقر والادب ولقد احسن في هذا ولا ترى الفقر الّا مع الادب خدناً وصاحباً

أَذَاقَنِيْ زَمَنِيْ بَلْوَى شَرِقْتُ بِهَا ... لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا

الغريب الانتحاب رفع الصوت وتردّده بالبكاء نحب ينحب بالكسر نحباً والانتحاب مثله ونحب البعير ينحب بالكسر نحاباً بضم النون اذا اخذه السعال المعنى انه اذاقه الدهر من الفقر والغربة شيئاً لو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ولم يصبر عليها

قال

وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً ... وَالسَّمْهَرِيَّ أَخاً وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا

الغريب عمر الرجل بالكسر يعمر عمراً وعمراً على غير قياس لانّ قياس مصدره التحريك اي عاش زماناً طويلاً ومنه اطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنىً الّا انّه استعمل المفتوح في القسم فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره لعمر الله ما اقسم به او قسمي واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والاسمهرار الصلابة والشدة اسمهر الشوك اذا صلب ويبس واسمهر الظلام اشتد واسمهر الرجل في القتال قال رؤبة ذو صولة يرمي به المنادلُ اذا اسمهر الحلس المغالثُ والسمهرية القناة الصلبة ويقال هي منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوّم الرماح ورمح سمهري ورماح سمهرية المعنى انّه كنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات يقول ان عشت وطال عمري لازمت الحرب حتّى ادرك مطلوبي

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِماً ... حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِيْ قَتْلِهِ أَرَبَا

الغريب الاشعث هو المتغيّر من طول السفر ونفاء الحروب والارب الغرض والبغية المعنى يريد انّي الازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله لحبيب مسترسلين الى الحتوف كانّما بين الحتوف وبينهم ارحام ولحبيب ايضاً يستعذبون مناياهم كانّهم لا ييئسون من الدنيا اذا قتلوا وقال البحتري متسرعين الى الحتوف كانّها

كانّها دفر بارض عدو هم ينتهب

ن الجرد قحٍّ يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحًا بالعزّ او طربا ن طلبا للعز

الاعراب قحّ في موضع خفض لانّه نعت اشعث ومرح وطرب مصدران وقعا في موضع الحال وحرف الجر يتعلق بيقذفه الغريب القح الخالص من كل شئ ومن روى صهيل الجرد فالاجرد القصير الشعر وقيل الذي يتجرد من الخيل ويسبقها المعنى يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب وروى ابن جني مرحًا بالغزو وهو احسن وابين واجود

فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبرّ اوسع والدنيا لمن غلبا

المعنى يقول الموت اعذر لي من ان اموت ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر اجمل بي لانّ الجزع عادة اللئام والبرّ اوسع لي من منزلي فانا اسافر عنه والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وهذه الابيات التي اتى بها في اخر القصيدة خارجة عمّا هو فيه لانّه يمدح رجلا ويذكر انه قد قصده وانّ الزمان قد اذاقه بلوى وشدة وقد جاء يستجدي منه ثم يذكر الشجاعة منه وطلب الملوك واخذ البلاد ومن اين ابو الطيب والملوك رحم الله امرأ عرف قدره ولقد احسن ابن المقال فيما قال من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا وقال يمدح علي ابن منصور الحاجب

بابي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

الاعراب رفع الشموس وما بعدها على الابتداء تقديره الشموس بابي مفديات ويجوز ان يكون خبرًا والابتداء محذوف كانه يريد المفديات بابي الشموس ويجوز ان يكون خبرا لما لم يسم فاعله كانه يريد تفدى بابي الشموس ويجوز النصب بتقدير افدي بابي الشموس وكما تقول بنفسي زيدا اذا اردت معنى الفداء وغواربا حال وجلاببا مفعول واراد جلابيب لكنه حذف الياء ضرورة والاصل جلباب وجلابيب قال الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن الغريب الجانحات المائلات والجلابيب واحدها جلباب وهي الملحفة والمرط والخمار وما يلبسه النساء المعنى كنى بالشموس عن النساء وكنى بالغروب عن بعدهن وقال ابو الفتح غبن عنك في الخدور وقال الواحدي لما سمّاهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون لا يكون الا بالغروب وقد بيّن في آخر البيت انّ الشموس النساء الحسان

ن عيوننا المنهبات قلوبنا وعقولنا وجناتهن الناهبات الناهبا

الاعراب من رفع وجناتهن جعلها فاعل المنهبات يريد اللاتي انهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ومن نصب جعل الوجنات المفعول الثاني للمنهبات الغريب انهبته المال جعلته له نهبى والوجنة هو العظم المشرف في اعلى الخد المعنى يقول انهبننا وجناتهن فلو نظرنا اليهن نهبن عقولنا وقلوبنا ثم وصف الوجنات بانها تنهب الناهب اي الرجل الشجاع المغوار ومن وقع في الحروب فابلى البلاء الحسن و نهب نقله من قول الطائي سلبن عطاء الحسن عن حرّ اوجه تظل لالباب السالبيها سوالبا

النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُحْيِيَاتُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا

المعنى يريد الناعمات الليّنات المفاصل القاتلات بالهجر المحييات بالوصل المتدللات على محبيهن باغرب الدلال والدلال ان يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجرى عليه

حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِيْ وَخِفْنَ مُرَاقِبًا فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا

الغريب الترائب جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر وقيل ما ولي الترقوتين من الصدر وقيل ما بين الثديين الى الترقوة المعنى قال ابو الفتح اشرن الي من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحيّة خوف الرقباء والوشاة جعل ابو الفتح هذه الاشارة تحية وتسليمًا وقال الواحدي طلبن ان يقلن نفديك بانفسنا و خفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة اي انفسنا تفديك وهو اولى من قول ابن جني قال لذكر التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولان الاشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر وقال و قال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون اشارة بالسلام وانما اراد وضعن ايديهن فوق ترائبهن تسكينًا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله انتهى كلامه وما احسن قول بعضهم ينظر الى هذا المعنى اضحى يجانبني مجانبة العدى وبيت وهو الى الصباح نديم ويمر بي خوف الوشاة ولفظه شتم وحشو لحاظه تسليم

وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيْتُ أُذِيْبُهُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِيْ فَكُنْتُ الذَّائِبَا

المعنى شبه اسنانهن لنقائها بالبرد فذكر المشبه به وحذف المشبه يقول خفت اذيب ثغورهن فذبت انا آسفا على فراقهن ومثله قول الآخر ومن العجائب ان يذيب مفاصلي من لو جرى نفسي عليه لذابا ومثله قول الصنوبري وضاحك عن برد مشرق اياحنيه دون جلاسي فكلما قبلته خفت ان يذوب من نيران انفاسي

يا حبذا

الترائب

يَا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُوْنَ وَحَبَّذَا وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبًا

الغزالة هي من اسماء الشمس يريد انّه لثمها في حال ما كانت كاعبا

كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوْبِ تَخَلُّصًا مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخَالِبًا

تخلصا نصبه بالرجاء وهو مصدر اى كيف ترجو تخلصا وان كان فيه الف ولام وقد انشد سيبويه ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخى الاجل يقول كيف الخلاص من هذه الخطوب وهي الدواهي وقد علقن لها فيّ مخالب

أَوْحَدْنَنِيْ وَوَجَدْنَ حُزْنًا وَاحِدًا مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْنَهُ لِيْ صَاحِبًا

يقول انّ هذه الخطوب افردنني عمن احبّ وقرنني بالحزن الذى هو واحد الاحزان وهو حزن الفراق فجعلنه لي قرينا وصاحبا ملازما لي

وَنَصَبْنَنِيْ غَرَضَ الرُّمَاةِ تُصِيْبُنِيْ مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوْفِ مَضَارِبًا

مضاربا تمييز واراد اشد مضاربا من السيوف الغرض ما يرمى فيه وهو الهدف والغرض القصد يقول قد فهمت غرضك اى قصدك والغرض الضجر والملال قال الحمام لمّا رأت خولة منّي غرضا قامت قياما ريثا لتنهضا يريد انّ الخطوب نصبته هدفا للمحن

أَظْمَتْنِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا

اظمتني كان الاصل اظمأتني بالهمزة فابدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين وقد وقف حمزة في بعض وجوهه واذا الموءدة على وزن الموزة يريد ان الدنيا اعطشتني فلما طلبت منها الماء مطرت عليّ مصائب ومصايب ياؤها عن واو مبدلة فلا يجوز همزها لانه حرف اصلي كمعايش لا يجوز همزها وقد همزها خارجة عن نافع وهو شاذ لا يعتد بروايته من نافع ولا يجوز القراءة بها في الفرائض

وَحُبِيْتُ مِنْ خُوْصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِيْ رَاكِبًا

الخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد والاعياء والركاب جمع الابل الواحدة راحلة والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن يقول بدلت من خوص الركاب بخف اسود من روى الجلود وانا ماش راكب ومن خوص الركاب بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اى بدلا منكم

حَالاً مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا   جَاءَ الزَّمَانُ اِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا

الاعراب نصب حالا بفعل مضمر اشكو حالا او اذم حالا وقال ابن جني يجوز على الحال من جملة ما شكاه المعنى يقول اشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها الىّ وقيل يجوز ان الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ويجوز لو علم بهذه الحال الممدوح لتهدد الزمان فجاء الزمان الىّ تائبا منها خوفا منه ومثله لحبيب كثرت خطايا الدهر فيّ وقد يرى بنداك وهو الىّ منها تائب ولحبيب ايضا عضب اذا هزه في وجه نائبة جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ   يَتَبَارَيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا   لا يتباريان

الغريب يتباريان يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه والبنان جمع بنانة وهي الاصبع وسكبه سكبا تسكب سكوبا وهو ساكب والعرف المعروف المعنى يقول سنان رمحه يقطر من رقاب الاعداء دما وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا وهذا من احسن الاشياء

يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ   وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا

الاعراب دجلة اسم مؤنث لا يدخلها الف ولام وهي غير معروفة وحرف الجر متعلق بالفعل الغريب الوفد القوم يقصدون الملوك لحوائجهم المعنى انه يستصغر الشيء العظيم لقاصده لكرمه ويظن من كرمه وكثرة عطائه ان هذا النهر وهو من الانهار الكبار حتى انه ليعد مع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفي شاربا وهذا مبالغة ومثله للطائي الا انه زاد على ابي الطيب ورأيت اكثر ما حوت من اللهى نزرا واصغر ما شكرت جزيلا فقصر ابو الطيب من ذكر الشكر ولقد احسن بذكره الشكر

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ   بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبَا

الاعراب نصب كرما على المصدر اي كرم كرما او بفعل ذكرت كرما والمصدر احسن قال الله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء المعنى قال الواحدي كرم كرما لو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبك استعظاما له وقد اساء في هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضد هذا يمدح وانما يحسن ان يستعظم غيره فعله كقول حبيب تجاوز غايات العقول رغائب يكاد بها لولا العيان يكذب وكقول البحتري وحديث مجد عنك افرط حسنه حتى ظننا انه موضوع

سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا   وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا   الاعراب

ب حذار مبنى على الكسر مثل حذامِ وقطامِ ومسالمًا ومحاربًا حالان وحرف الجر متعلق بفعل الامر يقول اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ولا تباشرها بنفسك فتهلك ثم ضرب لهذا مثلا بقوله

فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آئِبَا

آب يؤب ايابًا اذا رجع فهو آئب ومنه الحديث الصحيح كان عليه الصلاة والسلام اذا قفل من غزو او حج قال آئبون تائبون لربنا حامدون يريد ان الموت ان عرف بالمشاهدة اهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك فضرب هذا مثلًا

إِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا قَسْطَلًا أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا

ب القسطل بالسين والصاد الغبار والقسطال لغة فيه كانه ممدود ومنه مع قلة فعلال في غير المضاعف وانشد لاوس ابن حجر ولنعم رفد القوم ينتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال ولنعم مثوى المستضيق اذا دعا والخيل خارجة من القسطال وقال آخر كانه قسطال يوم ذي رهج والجحفل الجيش العظيم انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال قال

أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا

ان احوال الناس منه هذه فلا تلقى الا هاربًا من حيثه او طالبًا رفده او راغبًا في مسئلته او راهبًا خائفًا من بأسه او هالكًا مقتولًا بسيفه او نادبًا على قتيل له من الاسارى الذين قد اسرهم وقال الواحدي او راهبًا من شدة وهالكًا بمعنى مهلك كقول العجاج ومهمه هالك من تعرجا وناذب لمن بارزه من الندب او الندبة

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا

العواسل الرماح الخطية المضطربة لطولها والقواضب السيوف القواطع والسهول جمع سهل وهي الارض اللينة يريد ان جنوده عمت السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحًا وسيوفًا قال

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا

يريد ان الناظر الى السهول يراها فوارسًا وجنائبًا اي قد ملئت بهما

وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبَا

يريد ان بريق الحديد في سواد العجاجة كاسنان جماعة زنج تبسمت فبدت اسنانها او كشيب القذال وهو ما اكتنف فاس القفا من يمين وشمال ومثله لمحمود الوراق حتى تبدى الصبح يتلو الدجى كالحبشي

افترّ للضحك وبيت المتنبي احسن سبكاً واحلى نظماً وقال ابو نواس لما تبدى الصبح من حجابه كطلعة الاشمط من جلبابه

فَكَأَنَّمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى ... لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّمَاحُ كَوَاكِبَا

المعنى انّه شبّه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل فكانما النهار البس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل وكان الرماح اطلعت كواكبا اوطلعت هي كواكبا في تلك الظلمة وهذا كقول مسلم في عسكر شرق الارض الفضاء به كالليل انجمه القضبان والاسل وقول بشار بن برد كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهادى كواكبه

قَدْ عَسْكَرَتْ مَعَهَا الرَّزَايَا عَسْكَرًا ... وَتَكَتَّبَتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبَا

الغريب كتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الفرسان المعنى يقول قد تكتبت اي تجمعت المصائب مع هذه العجاجة للنقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها لكثرتهم كتائب

أُسُدٌ فَرَائِسُهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا ... أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأُسُودُ ثَعَالِبَا

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا ... وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا

الاعراب اراد علياً فحذف التنوين لسكونه وسكون في الحاجب وقد جاء مثله كثير القراءة من قرأ قل هو الله احد الله بغير تنوين حذفه لالتقاء الكنين ومثله اذا عطيف السلمي فرا المعنى انّه في رتبة عالية لم ينلها غيره وسمي عليا لعلوه والحاجب لانه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التي لم يصل اليها غيره ومثل هذا قول ابن الرومي كانّ اباه حين سمّاه صاعدا درى كيف يرقى في المعالي ويصعد

وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَذِّرًا ... وَدَعَوْهُ مِنْ غَصْبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا

المعنى انّه مما يكثر في اعطاء سائله سمي مبذّراً ومما يكثر من غصب نفوس اعدائه سمي غاصباً فدعى بهذين الوصفين في الناس

هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا ... وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا

الاعراب مواهبا ومابعده تمييز وقيل على المصادر وهب مواهبا وقتل قتلا وجرّب تجاربا المعنى انه افنى الذهب بالمواهب والاعداء بالقتل وجرّب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يتأتى فيما يستقبل فكانه افنى الزمان تجربة لان الزمان لا يحدث عليه شيئا لم يعرفه

وَمُخَيِّبُ الْعُذَّالِ فِيمَا أَمَّلُوا ... مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا

الاعراب ومخيّب العذّال عطف على ما قبله وهو هذا الذي والكف يذكر ويونث قال الاعشى ارى رجلا منهم اسيفا كانّما يضم الى كشحيه كفا مخضبا ويجوز ان يكون اراد العضو ولان الحقيقة في الخائب هو صاحب

صاحب الكف فيقوى التذكير ههنا وقيل هو على ارادة السائل لا يرد سائلا

هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا ... مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْهُ غَائِبَا

الاعراب ابصرتُ يريد نفسه وابصرتَ يخاطب غيره ومثلُ الذي يجوز فيه الرفع والنصب فالرفع قال ابو الفتح هذا مبتدأ اول والذي مبتدأ ثان ومثلُ خبر الذي والجملة خبر هذا والعائد على هذا من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في منه والنصب يجعل هذا ابتداء والذي خبره ونصب مثل بابصرتَ وقال الواحدي حاضرا وغائبا حال للمخاطب وابن جني يقول هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله المعنى يقول هذا ان حضر او غاب فامره في كثرة العطاء واحد ومثله لابي تمام شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان ايضا حاضرا كان غائبا

كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ الْتَفَتَّ رَأَيْتَهُ ... يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبَا

الاعراب الكاف في موضع رفع خبر ابتداء اي هو مثل البدر ويهدي في موضع الحال المعنى هو مثل البدر حيث ما كان ترى نوره وكذلك حيث ما كنت من البلاد ترى عطاءه قد غمر الناس قريبهم وبعيدهم والثاقب المضئ

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا ... جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبَا

المعنى ان عطاءه للقريب والبعيد ونفعه قد عمّ الناس فمن اتاه اخذ ومن غاب بعث له

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا ... يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا

هذه الابيات من احسن الكلام واحسن المدح ومعناه واحدٌ يريد انه كثير النفع للحاضر والغائب ومثل هذا الحبيب قريب الندى نائي المحل كانه قريبٌ الى العليا قريبٌ منازله وللبحتري كالبدر افرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب وله ايضا عطاء كضوء الشمس عمّ فمغرب يكون سواء في سناه ومشرق وللعباس بن الاحنف نعمه كالشمس لما طلعت بثت الاشراق في كل بلد

أَمُهَجِّنَ الْكُرَمَاءِ وَالْمُزْرِي بِهِمْ ... وَتَرُوكَ كُلِّ كَرِيمِ قَوْمٍ عَاتِبَا

الاعراب امهجن منادى مضاف والهمزة من حروف النداء وحروف النداء اي والهمزة ويا وايا وهيا واسقاط حرف النداء كثير كما تقول ربّ اغفر لي ربّ ارحمني وأي للقريب والهمزة للقريب الغائب ويا للمخاطب وغيره وايا للبعيد المتوسط وهيا للبعيد وكريم في موضع الجمع يريد الكرماء كانه

قال وتارك جميع الكرماء الغريب يقال هجنه اذا لم يكن ابوه هجينا واصل الهجانة في الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا قال الراجز ثلاثة فايهم تلمس العبد والهجين والفلنقس والاقراف يكون من قبل الاب قالت هند فان نتجت مهرا كريما فبالحرا وان يك اقراف فمن قبل الفحل والهجين الام تقبيحه والمزري من ازريت عليه اذا قصرت به ازرية حقرته وازريت عليه زراية وتزرية اي عتبت عليه قال الشاعر يا ايها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم وقال الآخر واني على ليلى لزار واننى على ذاك فيما بيننا مستديمها اي عاتب ساخط غير راض وقال ابو عمرو الزاري على الانسان الذي لا يعده شيئا وينكر عليه فعله والازراء التهاون بالشيء المعنى يقول انك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك فهم عاتبون عليك لما يظهر للناس من كرمك ويجوز ان يكون هم عاتبون على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وتروك بمعنى تارك كما تقول تركت زيدا ذا مال اي جعلته ومفعول المنع من فاعل فلذلك اتى به وقد فسر البيت بالبعد

شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشِدْتَ مَنَاقِبًا وُجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا

الغريب شادوا ابنوا ورفعوا والشيد بكسر الشين كل شيء طليت به الحائط من جص او غيره وبالفتح المصدر شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول والاشادة رفع الصوت بالشيء واشاد بذكره رفع قدره وقال ابو عمرو واشدت بالشيء عرفته والمثالب المخازي والمعائب المعنى يريد انهم رفعوا مناقب ورفعت مناقبك فلما ظهرت مناقبك للناس صارت مناقبهم كالمخازي لفضل مناقبك عليها ومثله لحبيب محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب قال

لَبَّيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا إِنَّا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا

الاعراب غيظ الحاسدين انتصب على النداء المضاف وقال ابن القطاع على الاغراء اي الزم غيظ الحاسدين او على المفعول من اجله اي اقول لك لبيك من اجل غيظ الحاسدين المعنى قال الواحدي اظهر الاجابة اشارة الى انه بنداه مناد والراتب المقيم قال الخطيب صرع البيت لانتقاله من المدح الى الاجابة

تَدْبِيرُ ذِي حُنَكٍ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ وَهُجُومُ غِرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا

الغريب الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الراي ورجل محنك ومحتنك اذا عضته الامور وجربها والغر بضده اي الذي لم يجرب الامور ولا يفكر في العواقب المعنى يقول لك تدبير ذي حنك وارتفع

ارتفع بالابتداء وخبره مقدم عليه محذوف اي لك تدبير ذي عقل ورأي مجرّب الامور مفكر في العواقب لكنه اذا هجم في الوغا هجم هجوم الغرّ يريد انه جمع بين الضدين بتدبير الملك تدبير مجرب مفكر في العواقب واقدامه اقدام غرّ ومثله للحبيب ملك له في كل يوم كريهة اقدام غرّ واعتزام مجرّب وله ايضا كهل الاناة فتى الشداة اذا عدا للحرب كان الماجد الغطريفا وله وبحرّبون سقاهم من بأسه واذا لقوا فكأنهم اغمار

وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ أَنْفَقْتَهُ فِيْ اَنْ تُلَاقِيَ طَالِبَا

المعنى يقول لو تجاوزك طالب يطلب عطاءك لانفقت مالك في طلب من تعطيه المال

خُذْ مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ مَا اَسْطِيْعُهُ لَا تُلْزِمَنِّيْ فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

الاعراب الاصل استطيعه فادغم التاء في الطاء كقرأة حمزة فما اسطاعوا ان يظهروه بتشديد الطاء وغيره بحذف تاء الافتعال الغريب الثناء يكون في الخير وحكى ابن الاعرابي انه يستعمل في الخير والشر وانشد اثني عليّ بما علمت فانني اثني عليك بمثل ريح الجورب وقصره ابو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن ابي الطيب وهو علي بن سعد وليس هو محمد ابن سعد صاحب الطبقات لانّ ذلك قديم الوفاة توفي بعد المائتين وابو الطيب ولد سنة احدى وقيل اربع وثلثمائة والصحيح سنة ثلاث وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب يقول ما قصّرت ممدودًا في شعري الّا هذا الموضع خذ من ثناي وذلك انه رأى بخط ابي الفتح وقد فارقت دارك واصطفاك بكسر الطاء المعنى يقول لا تُلزمنّي الواجب في ثنائك لانّي لا اقدر عليه بل سامحني بما استطيع فخذ منّي الّذي اقدر عليه واذا الزمتني الواجب عجزت عنه ولا اقدر اقوم بقدر استحقاقك ثم ذكر عذره

فَلَقَدْ دُهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُوْنَهُ مَا يُدْهِشُ الْمَلَكَ الْحَفِيْظَ الْكَاتِبَا

الغريب دهش فهو مدهش اذا تحيّر وأدهشه غيره وروى ابو الفتح ولقد دهشت وقال دهش فهو مدهوش ومثله حم واحمه الله وزكم وازكمه الله ودهش مثل شده فهو مشدوه وقال الخطيب دهشت فجاء به ثلاثيا ويدهش فجاء به على ادهش وهذا احد ما يدل على انفراده ما لم يسم فاعله بفعل مختص به كما يختص فعل الفاعلين بافعال لا يذكر معها المفعول نحو قام زيد وقعد وبرح حكك وابرّه الله له نظائر المعنى يقول قد تحيّرت في افعالك فلا اقدر ان اصفها ولا اقدر ان اثني عليك بها فاقلها الذي ارى وهو ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير مثله من بني آدم ولكثرة

يعجز عن كتابته وقال يمدح بدر بن عمّار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إنّما بدرُ بنُ عمّارٍ سحابُ ... هطِلٌ فيه ثوابٌ وعقابُ

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل لانّه جعل العروض فاعلات وهو اصلها في الدائرة وانّما استعمل هنا محذوفة السبب ووزنها فاعلن قال عبيد مثل سحق البرد عفا بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال ... وبيت ابي الطيب مصرع فتبعت عروضه ضربه المعنى يريد انّ السحاب فيها الماء والبرد والصواعق وهذا فيه خيرٌ لاوليائه وعقاب لاعدائه

إنّما بدرٌ رزايا وعطايا ... ومنايا وطعانٌ وضرابُ

جعل هذه الاشياء له لكثرة وجودها منه كقول العرب الشعر زهير والكرم حاتم وكقول الخنساء ترتع ما رتعت حتّى اذا ذكرت فانّما هي اقبال وادبار المعنى يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالاً وادباراً لكثرتهما منها

ما يُجيلُ الطرفَ إلّا حمِدَتْهُ ... جُهدَها الأيدي وذمّتْهُ الرقابُ

المعنى يريد انّه ما يحرّك بصره الّا على احسان واساءة تحمده الايدي لانّه يملأها بالعطاء ويذمّه الرقاب لانه يوسعها ضرباً والجهد والجُهد لغتان كالشَّهد والشُّهد وفصل قوم بينهما فقالوا بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد جاء القرآن في معنى الطاقة بالضم في قوله تعالى والذين لا يجدون الّا جُهدهم

ما به قتلُ أعاديهِ ولكنْ ... يتّقي إخلافَ ما ترجو الذئابُ

المعنى يريد ما يقتل اعاديه ليستريح منهم لانّه قد امنهم لقصورهم عنه ولكنه قد عوّد الذئاب عادة من اطعامه ايّاها لحوم القتلى فيكره ان يخلفها ما عوّدها وهذا كقول مسلم قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهنّ يتبعنه في كل مرتحل

فله هيبةُ من لا يُترجّى ... وله جودُ مُرجّى لا يُهابُ

المعنى انّه يخاف خوف من لا يرجى صفحه فاذا نظر الى جوده وسعة نفسه كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى فهو مهيب شديد الهيبة وجواد في غاية الجود

طاعنُ الفرسانِ في الأحداقِ شزراً ... وعجاجُ الحربِ للشمسِ نقابُ

الغريب الشزر من الطعن ما ادبر عن الصدر وقيل هو على غير الاستواء المعنى يريد انه حاذق

حاذق بالطعن فى الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار نقاباً للشمس فهو عارف بمواقع الطعن وقد ردّ ذ بقوله يضع السنان

بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِى ۞ لَيْسَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ اِيَابُ

الغريب الاياب الرجوع المعنى انه يحمل نفسه على ركوب الامر الصعب الذى ليس لمن وقع فيه خلاص

بِاَبِى رِيحُكَ لَا نَرْجِسُنَا ذَا ۞ وَاَحَادِيثُكَ لَا هٰذَا الشَّرَابُ

المعنى قال الواحدى يريد انّ ريحه اطيب من ريح النرجس وحديثه الذّ من الشراب وليس هذا ممّا يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التى قبله بعيد البون كبُعد ما بين الثريا والثرى

لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ اِنْ بَرَّزْتَ سَبْقًا ۞ غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ

الاعراب الوجه ان يقال غير مدفوعة عن السبق العراب كما تقول هندٌ غير مصروفة وذكر ضرورة كانّه اراد العراب جنس غير مدفوع قال ابن جُنى كان يجوز له ان يقول غير هذا ويقول لا تدفع عن السبق العراب بالتاء والياء فاجرى غير مجرى لا واجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة وقد يتزن البيت بان يقول قط لا يدفع عن سبق عراب المعنى يريد لا عجب ولا منكر ان سبقت الناس الى مراتب لم يصلوا اليها لانك من اهلها فلا تدفع عن نيلها كما انّ العراب من الخيل وهى المضمرات المعدّات للسبق لا تدفع عن السبق

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

اَلَمْ تَرَ اَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى ۞ عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ

تَشَكَّى الْاَرْضُ غَيْبَتَهُ اِلَيْهِ ۞ وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ

المعنى يقول الارض لعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمصّ ماءه كما يمصّ الحبيب ريق المحبوب واصل الرشف ان يستقصى ما فى الاناء حتّى لا تدع فيه شيئاً

وَاُوهِمُ اَنَّ فِى الشِّطْرَنْجِ هَمِّى ۞ وَفِيكَ تَأَمُّلِى وَلَكَ انْتِصَابِى

الشطرنج معرّب والاجود ان تكسر منه الشين ليكون على وزن فعللّ مثل جردحل وهو الضخم من الابل وليس فى كلام العرب فعلل وهو معرب من شُدْرنج يعنى من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا المعنى يقول انا اتأمل فى حُسن معانيك لا فى الشطرنج وانتصابى جالساً لاداك لا للشطرنج واللعب وقال ابو الفتح هذه القطعة لم اقراها عليه وشعره عندى اجود منها وقال غيره هى مقروّة عليه بمصر وبغداد

سَأَمْضِيْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّيْ — مَغِيْبِيْ لَيْلَتِيْ وَغَدًا إِيَابِيْ

المعنى يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه وقال في لعبة كانت ترقص بحركات

يَا ذَا الْمَعَالِيْ وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ — سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ

الغريب المعالي جمع معلاة مفعلة من العلو والعلا

أَنْتَ عَلِيْمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ — وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ

المعنى يريد بكل مسئلة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها حتى لو سئل عنها غيره انقطع

أَهٰذِهِ قَابَلَتْكَ رَاقِصَةً — أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

المعنى يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك بدرا ورفعت رجلها وهذه كلها ابيات رديه عملها ارتجالًا في معاني ناقصة وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو [illegible] بن محمد بن سيار بن [illegible] وكان يحب الرمي

ضُرُوْبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوْبَا — فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمْ حَبِيْبَا

الاعراب ضروبا قيل هو حال كانه قال الناس عشاق مختلفين في عشقهم والاجود ان يكون منصوبا بوقوع الفعل عليه وهو العشق اي ضروب الناس يعشقون ضروبا فاعذرهم هو ماخوذ من قولهم عذر الرجل عذرًا واعذر اذا اتى بعذر يقال عذر من نفسه واعذر اذا بين عذرًا او فعل فعلًا يعذر به من اساء اليه ولا يجوز ان يكون ماخوذا من اعذرت الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على هذا كان افعل الذي للتفضيل قد بني من فعل لم يسم فاعله وذلك ممتنع المعنى يقول انواع الناس على اختلافهم يحبون انواع المحبوبات على اختلافها فاحقهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه افضل واشف والشف الفضل

وَمَا سَكَنِيْ سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِيْ — فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوْبَا

الغريب السكن الصاحب ومن تسكن اليه وتحبه وتهواه وفلانة سكن لفلان المعنى يقول انا اعشق واسكن الى قتل الاعادي فهل من زورة اليها اشفي بها قلبي كما يشتفي المحب قلبه بزيارة محبوبه ويلتذ بزورته فانا التذ بقتل الاعادي

تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِيْ حَدِيْثٍ — تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيْبَا

الغريب الصرصرة صوت الطير النسر والبازي وغيره والنعيب صوت الغراب المعنى يريد من زورة الى الاعادي فيكثر القتل حتى تظل الطير وهو اسم جنس يريد جماعة الطير مجتمعين اليه وجعل اصوات

اصوات الطير كالصرصرة والحدث بين قوم مجتمعين وقال الخطيب الصرصرة صوت النسر والباز لا يقع الا على القتلى وانما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصرصر النسر وينعب الغراب

وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ ... حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا

الغريب الحداد ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند المصيبة واصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن وقد يجوز ان تكون غير مصبوغة بل تكون من خشن الملبس وفي الصحيحين لا يحل لامرأة تومن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة على زوجها ومعناه ان تحزن وتترك الطيب والدهن المعنى ان هذه الطير لبست دماء القتلى اي تلطخت بها منهم وجفت عليها فصارت كالحداد وهي الثياب السود ولم تشق لها جيوبا لانها ليست محزونة وقال الواحدي يجوز ان يكون لم تشق لها جيوبا لانه غير مخيط فكانه احداد بغير مخيط قال وقد روي دماؤهم بالرفع يريد ان الدماء اسودت على القتلى فكانها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة

أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى ... خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ الْكُعُوبَا

ن دايهم

الغريب ادمنا جمعنا وخلطنا ومنه قيل للممتزوجين في الدعاء ادم الله بينهما وقيل بل قوله ادمنا من الدوام والكعوب هي كعوب الرمح وهي الاطراف النواشز عند الانابيب والكعوب ايضا مصدر كعبت الجارية تكعب بالضم كعوبا اذا خرجت نهودها وهي الكعاب بالفتح والكاعب والجمع كواعب قال الله تعالى كواعب اترابا المعنى يقول خلطنا العرب بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا في عظامهم وان كان من ادامة الشيء فالمعنى لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت ابدانهم بعظامهم

كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا ... تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمِ الْحَلِيبَا

المعنى يريد ان خيولهم لم تنفر منهم كانها كانت في صغرها تسقى في قحوف رؤسهم اللبن يعني قحوف رؤس الاعداء والعرب من عادتها ان تسقى كرام خيولها اللبن وقحف الراس ما انضم على ام الدماغ والجمجمة العظم الذي فيه الدماغ والمعنى ان خيولهم وطئت رؤسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم فكانها قد الفتهم

فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ ... تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا

يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا ... فَتًى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا

الغريب التريب والتريبة واحدة الترائب وهو موضع القلادة والشوى من الفرس قوائمه لانه يقال
عبل الشوى والشوى جمع شواة وهى جلدة الراس والشوى اليدان والرجلان والراس من الآدميين وكل ما
ليس مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل قال الهذلى ؎ فانّ من القول الّذى لا شوى لها، اذا زال
عن ظهر اللسان انفلاتها، يقول انّ من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل المعنى يقول يقدم هذه الخيل وقد
خضبت قوائمها بالدم فتى قد الف الحروب يقذفه حرب الى حرب قال الواحدى وقد روى خضبت جبل الفعل للخيل

شَدِيدُ الْخُنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِىْ   اَصَابَ اِذَاتَنَمَّرَ اَمْ اُصِيبَا

الغريب اصل الخنزوانة ذبابة تقع فى انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل لفلان خنزوانة
وتنمّر صار كالنمر فى الغضب المعنى انّه اذا غضب على العدو واقدم عليهم فلا يبالى اقتل ام قتل واصاب
اراد الاستفهام فحذف حرفه واعمله

اَعَزْمِىْ طَالَ هٰذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ   اَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ اَنْ يَؤُبَا

الغريب يفرق يخاف ويفزع ويؤب يرجع المعنى قال الواحدى قال ابن فورجة اراد لعظم ما عزمت
عليه ولشدة ما انا عليه من الامر الذى هممت به ويفرق الصبح من عزمى ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتاخر
ولا يؤب وقال العروضى يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمى هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشى
ان يكون من جملة اعدائى

كَاَنَّ الْفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزَارٌ   يُرَاعِىْ مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيْبَا

الغريب الدجنة الظلمة والدجنة من الغيم المطبق المظلم الذى ليس فيه مطر يقال يوم دجن وليلة دجنة
بالتشديد والتخفيف وقال الجوهرى الدجنة بالتخفيف الظلمة والجمع دجن ودجنات بالتخفيف فيهما
الدجنة فى الوان الابل اقبح السواد المعنى انه يصف طول ليلة فشبّه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو
يراعى من ظلمة الليل رقيبا فيتاخّر زيارته من خوف الرقيب فشبه طول الليل وابطاء الفجر بحبيب يخاف رقيبا

كَاَنَّ نُجُوْمَهُ حَلْىٌ عَلَيْهِ   وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الْجَبُوْبَا

الغريب الجبوب وجه الارض وقيل الارض الغليظة ولا يجمع والحلى ما لبس من ذهب وفضة وفيه لغات
حلى وحلى وحلى وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرء بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائى
وقرء بالفتح فى الحاء وسكون اللام يعقوب وقرء بضم الحاء مع التشديد الباقون المعنى جعل النجوم

النجوم حلياً لليل وجعل الارض قيداً له اونعلاً فقال كانّ الارض صارت نعلاً له فهو لا يقدر على المشي لثقل الارض على قوائمه

كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسَى مَا أُقَاسِي فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا

الغريب الشحوب تغيّر اللون والهزال المعنى يقول كانّ الهوى كابد ما اكابد من طول الوجد فاسودّ لونه فصار سواده كالشحوب وهو تغيّر اللون اى كان الليل اسود لانه دفع الىّ ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب

كَأَنَّ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيبَا

الغريب الدجى جمع دجية وهى فترة الصائد المعنى يريد سهادى لا يغيب عنّى كذلك الليل لا يغيب عنّى لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهاده فكانّ السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى الّا ان يغيب السهاد

أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

المعنى يريد كما انّ ذنوب الدهر لا يفنى كذلك اجفانى لا تفتر وقال الواحدى لكثرة تقليبى اياها كانّى اعدّ على الدهر ذنوبه كما انّ ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبى لاجفانى كثير لا يفنى فلا نوم هناك

وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا

الغريب المشيب والمشوب المختلط المعنى يقول ان طال ليلى فليس هو باطول من نهار انظر فيه الى حسادى اعدائى

وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيهَا نَصِيبَا

المعنى يقول اذا شاركنى اعدائى فى الحيوة وعاشوا كما اعيش ولم اقتلهم فليس الموت بابغض الىّ من تلك الحيوة التى لم اخل عن مشاركة الاعداء فيها

عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا

الغريب الحدثان هو ما يحدث من نوائب الدهر والنقيب هو الذى يعرف القوم ومنه نقيب الاشراف وهو الذى يرؤسهم ويحكم فيهم المعنى يريد انّ النوائب اصابته كثيرا فصار عارفا لها حتى لو انّ لها انسابا لكنت نسابها الموفق بها

وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا

المعنى يريد انّه لفقره وقلة ذات يده لما عزّت عليه الابل وفقدها لفقره ادته المحن والشدائد الى الممدوح فكانها كانت مطايا له وهذا بعد قوله وما جبّى سوى قتل الاعادى وذكره الجيوش وكثرتها والابطال وقود الجياد العراب ثم رجع الى الطلب من الممدوح مدح نفسه اولا ثم رجع الى مدح الممدوح آخرا وما احسن ما ذكر بعض الملوك فى انه دخل عليه شاعر يمدحه وكان على شكل المتنبى فلما افتتح بالانشاد والملك يسمع واذا المديح لنفسه

فلمّا مضى على اكثر القصيدة رجع الى مدح الملك فقال له الملك يا هذا ما قصرت اسمعتنا مدحك

مَطَايَا لا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا ‏ وَلَا يَبْغِي لَهَا اَحَدٌ رُكُوبَا

وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا ‏ فَمَا فَارَقْتُهَا اِلَّا جَدِيبَا

الغريب رتعت الابل ترتع رتوعا اكلت ما شاءت وترتع وتلعب تنعم وتلهو والابل رتاع بكسر الراء جمع رتع وارتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل والجدب ضد الخصب ومكان جدب وجديب اى لا نبات فيه المعنى يريد بالمطايا الحوادث لان احدًا لا يطلب ركوبها وهى لا ترعى نبتًا انما ترعانا فلم افارقها الّا جديبًا كالمكان الجدب وهو الذى ليس فيه نبات يريد انّ الحوادث رعته فلم تترك منه شيئًا

اِلَى ذِى شِيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤَادِى ‏ فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا

الاعراب الوجه ان يقول فلولا هو ويجوز لولاه وقيل الذى قال ابو الطيب فلولا هو باسكان الواو وهى لغة معروفة الغريب الشيمة الخلق وجمعها شيم وشغف غلب على قلبه الحب وبالغين المعجمة وصل الى شغاف قلبه والنسيب التشبيب بالنساء فى الشعر والفعل نسب ينسب بالكسر المعنى يريد لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز لولا انى احتشمه لقلت الغزل فى شيمة

تُنَازِعُنِى هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ ‏ وَاِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبِيبَا

الاعراب الضمير فى هواها راجع الى الشيمة الغريب الرشأ بالتحريك على فعل هو ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى والربيب والمربوب هو المربّى المعنى يريد انّ شيمته كل احد يعشقها كعشقى لها وان كانت لا تشبه الرشأ المربّى لانّها خلق لا شبه لها

عَجِيبٌ فِى الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ ‏ اَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا

الاعراب عجيبٌ خبر الابتداء وعجيبًا خبر المشبهة بليس وهى الحجازية المعنى يريد هو عجيب فى الزمان وليس بمستنكر ان يأتى من آل سيّار عجب العجاب لانهم الغاية فى النهاية فى المجد والسخاء

وَشَيْخٌ فِى الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا ‏ يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا

المعنى يريد انّه شيخ فى شبابه لعقله وكماله ورأيه وان كان شابًّا فى سنه وكم من انسان قد بلغ حدّ الشيخوخة ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه

قَسَا فَالْاُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ ‏ وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ اَنْ يَذُوبَا

المعنى

المعنى انه قسا وصلب على الاعداء ولان على الاولياء ويروى تفرع من يديه ومعنى البيت قسا قلبا فالاسود تخاف من هيبته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب لرقته علينا وقيل نحن نخاف لرقته وحسن خلقه ومن روى قواه فهو جمع قوة قال

أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الْهُوجِ بَطْشًا ... وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا

الاعراب بطشا وهبوبا مصدران وقعا موقع الحال وقال قوم نصبا على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باشد واسرع الغريب الهوج جمع هوجاء وهى التى لا تستقر على سنن واحد والبطش الاخذ بقوة المعنى يريد انه فى بطشه اشد من الرياح الشديدات واسرع منها فى العطاء

وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا ... فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا

الغريب الغرض الهدف المعنى يقول ان الناس يقولون هو ارمى من ابصرنا يرمى السهم فقلت لهم رأيتموه يرمى الغرض القريب منه فلو رأيتموه يرمى غرضا بعيدا

وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا ... وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا

الغريب الرمايا جمع رمية وهى كل ما يرمى من غرض او صيد المعنى يقول ان اصاب رمية بسهم فلا عجب فانه لا يخطى بسهم ظنه الغائب عنه يريد انه صائب الفكر لا يفوته شيئ

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا ... بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا

الغريب نكبت قلبت على راسها وكذا نثلت والكنانة الجعبة التى يجعل فيها السهام والجمع كنائن والندوب جمع ندب وهى آثار الجرح الاعراب الوجه ان يقال با فوقها لانصلها ندوبا والامحال ان تتقابل النصال والبيت الذى بعده يبين صحة قولنا قال ابن دريد نكبت الشيئ نكبا اذا القيت ما فيه ولا يكون الا لشيئ اليابس لا للسائل والمعنى اذا القى ما فى كنانته رأينا لنصوله آثارا فى نصوله لانه يرميها على جارية واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا قال

يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ ... فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبَا

الغريب الفوق من السهم موضع الوتر والجمع افواق وفوق تقول فقت السهم فانفاق اى كسرت فوقه فانكسر وفوقته جعلت له فوقا والافوق السهم المكسور الفوق ورجع فلان بافوق ناصل اى بسهم منكسر لا نصل فيه وافقت السهم جعلت فوقه فى الوتر واوفقته ايضا ولا يقال افوقت وهو من النوادر المعنى يريد

نه حسن الرمي وانه يصيب بعض نصوله افواق السهام التي رماها وانه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيبا مستويا اي غصنا

بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا   لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا

الاعراب بكل مقوم هو بدل من قوله ببعضها والباء متعلقة بيصيب الفعل الذي فيما قبله المعنى انه عنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يامره من الاصابة حتى ظنناه لبيبا عاقلا

يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ   وَبَيْنَ رَمِيَّهِ الْهَدَفَ اللَّهِيبَا

الغريب النزع جذب الوتر للرمي ومنه الضمير للمقوم المعنى يريد انه اذا جذب الوتر للرمي يريك خفيف السهم اذا خرج من القوس اللهيب من سرعته والعرب اذا وصفت شيئا بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج يصف سرعة مشي الحمار والاتان كانما يستضرمان العرفجا وقال الواحدي حفيف السهم في سرعته يشبه حفيف النار قال

الست ابن الاولى سعدوا وسادوا   ولم يلد والمرء الا نجيبا

الغريب الاولى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة سعد الرجل فهو سعيد كسلم فهو سليم وسعد فهو مسعود وبها قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم السين والنجيب الكريم المعنى يقول الست استفهام معناه التقرير كقول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح يريد الذين سعدوا بما طلبوا وكانوا نجباء سادة والمعنى انت ابن اولئك

وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا   وَصَادَ الْوَحْشَ نَمْلُهُمُ دَبِيبَا

الاعراب نالوا عطف على قوله وسادوا ودبيبا حال المعنى يريد انهم ادركوا ما طلبوا على هون ورفق فادركوا الصعب باهون سعي وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيهم وذكر الوحش والنمل مثلا لحزمهم ورفقهم في الامور

وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ   كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيبَا

المعنى يقول ريح الرياض وهي جمع روضة ليست لها في الحقيقة ولكن استفادته واخذته من دفن آبائه في التراب وهو منقول من قول الطائي اراد وا لِيُخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ   وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا

الغريب القشيب الجديد وسيف قشيب حديث عهد بالجلاء ورجل قشب خشب بكسر العين اذا كان

كان لا خير فيه والقشيب ايضا السهم وجمعه اقشاب وقشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه سممه وقشبه ذكره بالسوء وقال الفراء قشب بالفتح واقتشب اذا اكتسب حمدا او ذما وقشبني ريحه تقشيبا آذاني المعنى يريد ان المجد انتقل اليه فهو للممدوح على الحقيقة وقيل التقدير يا من عاد به روح المجد في المجد يريد به ان المجد كان ميتا فعاد حيا وعاد الزمان الذي كان باليا به جديدا ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال ؎ سألت الندى والمجد حيان انتما ؛ وهل عشتما من بعد آل محمد ؛ فقالا نعم متنا جميعا وضمنا ؛ ضريح واحيانا دبيس بن مزيد

قال

تَيَمَّمَنِي وَكِيلُكَ مَادِحًا لِي وَاَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا

المعنى قال الواحدي في كتابه سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدي ابا بشر قاضي القضاة قال انشدني ابو الحسن الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فانشده ؎ فؤادي قد انقطع ؛ وضرسي قد انقلع ؛ في حب ظبي غنج ؛ كالبدر لما ان طلع ؛ رأيته في بيته ؛ من كوة قد اطلع ؛ فقلت ته ته ته ؎ فقال لي مر يا لكع ؛ هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع ؛ فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله وانشدني من الشعر الغريبا ؛

قال

فَآجَرَكَ الْاِلٰهُ عَلَى عَلِيلٍ بَعَثْتَ اِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا

الغريب اجره الله يأجره اجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة واجارة المعنى يريد انه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح ولا حاجة للمسيح الى طبيب فانه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولا سيما اذا كان الطبيب عليلا

وَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا وَلٰكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا اَدِيبَا

الغريب قال الخطيب حكى ان الوكيل لما سمع قوله اديبا قال جعلني والله اديبا والهدايا جمع هدية

المعنى يقول لم انكر هداياك ولكن هذه المرة زدتني فيها اديبا المهدية الى هديتك

قال

فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا

المعنى يدعو له ان لا يموت لانه جعله شمسا وكنى عن الموت بالغروب ودعا لدياره ان لا تزال مشرقة بنوره لانه شمس لها

قال

لِاُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا كَمَا اَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا

الاعراب لام كي متعلقة بقوله لا دانيت الغروبا لاصبح المعنى يريد كما اني آمن ان لا يصيبك عيب اريد

ان آمنّ ان لا اصاب فيك بمصيبة وقال يمدح مجلسين لابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

اَلْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا ... مُقَابِلَانِ وَلٰكِنْ اَحْسَنَا الْاَدَبَا

اِذَا صَعِدْتَ اِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبًا ... وَاِنْ صَعِدْتَ اِلَى ذَا مَالَ ذَا رَغَبَا

المعنى يقول هما وان كان قد ميّز بينهما يتقابلان وكل واحد منهما قد احسن الادب مع صاحبه وذكر الادب

فقال اذا صعدت يريد اذا صعدت الى احدهما مجلست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته ... فقال

فَلِمْ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرْدَعُهُ ... اِنِّي لَاُبْصِرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبَا

المعنى يريد انّه يبصر امراً عجباً من شانيهما ويروى فعليهما يريد اذا كان لا عقل له ولا حس يهابك فكيف

بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه وقال وقد نظر الى السحاب

تعرّ تَعَرَّضَ لِيَ السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا ... فَقُلْتُ اِلَيْكَ اِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا

فَشِمْ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكَ الْمُرَجَّى ... فَاَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا

المعنى يريد انّ السحاب امسك عن الانسكاب لئلا يخجل من جوده لتقصيره عنه

واشار اليه طاهر العلوي بمسك والو محمد حاضر فقال

اَلطِّيبُ مِمَّا غَنِيتُ عَنْهُ ... كَفَى بِقُرْبِ الْاَمِيرِ طِيبَا

يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي ... كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

المعنى يريد انّ قرب الامير منه يغنيه عن كل طيب وبه بنى الله المعالي كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب

لانّ محمداً صلّى الله عليه وسلّم يوم القيامة هو الشفيع المشفع يشفع في اهل الكبائر من امّته

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه

اُيَا مَا اُحَيْسِنَهَا مُقْلَةً ... وَلَوْلَا الْمَلَاحَةُ لَمْ اَعْجَبِ

الغريب صغّر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة في الاستحسان

خَلُوفِيَّةً فِي خَلُوفِيِّهَا ... سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنَبِ الثَّعْلَبِ

الاعراب خلوفية خبر ابتداء اي هذه المقلة خلوفية في لونها الخلوفي حبة سوداء من عنب الثعلب

يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

اِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ ... كَسَتْهُ شُعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ ... المعنى

المعنى يريد ان البازلحسن عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهْوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ ۞ وَرُدُّوا رُقَادِي فَهْوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ

وهي من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل مرتين وعروضها مقبوض قال الواحدي كان سبب مدح المتنبي لابي القاسم ان الامير ابا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسئل ابا الطيب ان يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة و ابو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت سوى الامير ولا امدح سواه فقال له الامير قد كنت عزمت ان اسألك قصيدة اخرى فاعملها في ابي القاسم وضمن له عنده كثيرا من المال فاجابه الى ذلك فقام الامير و ابو الطيب في جماعة حتى دخلوا على طاهر وعنده جماعة من اشراف الناس فنزل ابو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ثم اخذ بيده واجلسه على المرتبة التي كان عليها وجلس بين يدي ابي الطيب حتى انشده القصيدة الغريب الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد علا نهدها والحبائب جمع حبيبة المعنى قال ابن جني ردوا الحبائب والكواعب ليرجع صباحي والبصر امري ويرجع نومي اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة دهري ليلي كله ولا صباح لي الا وجوههن وليلي سهر كله ولا رقاد لي حتى اراهن

فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ ۞ عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ

الغريب المدلهم الشديد الظلمة و الغياهب جمع غيهب وهي الظلمة الشديدة وفرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده والغهب الغفلة وقد غهب بالكسر المعنى يريد انه لا يهتدي الى شيء من مصالحه فلهذا جعل نهاره ليلا فقال عمي لحيوته وقال الواحدي يريد ان جفونه مختومة بعدهن لم تفتح واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل وقال الخطيب هذا معنى البيت الاول اي غاب عني الكواعب فغاب صباحي بعدهن لان الدنيا تظلم في عين المحزون فردوا رقادي فقد كنت اراهم في نومي فقد فقدتهم منذ فقدت الرقاد والعرب اذا وصفت الامر الشديد شبهت النهار بالليل لاظلام الامر

بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا ۞ عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ ن هدب

الاعراب من روى بعيدة بالرفع فهي خبر ابتداء محذوف اي هي بعيدة ومن روى بالجر فهي بدل من مقلة الغريب روى ابن جني هدب وهو الشعر الذي على حرف العين المعنى قال الواحدي اذا حمل قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا اذا حملنا الحاجب على المعهود كان متغمضا

لانّ هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صحّ الكلام و
ان جعلنا الحاجب المعهود وحملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عامًّا فنقول اراد هدب
الجفن الاعلى وهذا مثل قول الآخر ~ وراسي مرفوع الى النجم كانّما قفاه الى صلبي بخيط مخيط ~ ومثل معنى
البيت لبشار بن برد ~ جفت عيني عن التغميض حتّى كانّ جفونها عنها قصار ~

وَاَحْسِبُ اَنِّيْ لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ ... لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ اَخْبَثُ صَاحِبِ

المعنى يقول انّ الدهر يخالفني في كل ما اردت حتى لو احببت فراقكم لواصلتموني وكان الوجه ان
يقول لفارقني ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته وهذا من باب القلب وكان حقه ان يقول اخبث
الاصحاب لانّه اراد اخبث من يصحب واذ كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله
تعالى ولا تكونوا اوّل كافر به اي اوّل من يكفر وانشد الفرّاء ~ واذا هم طعموا فالام طاعم واذا هم
جاعوا فشرّ جياع ~ فاتى الامرين جميعا والمتنبي اشار الى ان من اهواه يتناءى عنّي ومن ابغضه يقرب
منّي لصحبة الدهر ايّاي وهذا كقول لطف الله بن المعافى ~ ارى ما اشتهيه يفرّ منّي وما لا اشتهيه
اليّ ياتي ~ ومن اهواه يبغضني عنادًا ومن اشناه شخص في لهاتي ~ كانّ الدهر يطلبني بثار فليس
تسرّه الّا وفاتي ~

فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِيْ وَبَيْنَ اَحِبَّتِيْ ... مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِيْ وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ ~ ن النوائب

المعنى يقول ليت احبّائي واصلوني مواصلة المصائب ايّاي وليت المصائب بعدت عنّي بعدهم و
هو كقول الخنساء ~ ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى ~

اَرَاكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِيْ فَعُقْتِهِ ... عَلَيْكِ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ

الغريب السلك الخيط والترائب محل القلادة من الصدر وهي جمع تريبة المعنى هذا اشتكوى منه يريد
انّ ميلك الى مشاقي حملك على منافرة شكلي حتّى عقت السلك عن مسّ ترائبك بالدرّ لمشابهته ايّاي
في الدقّة يقول لعلك حسبت السلك في دقة جسمي فعقته عن مباشرة ترائبك بان سلكته في الدر وهذا
من نوادر ابي الطيب التي لا تماثل
قال

وَلَوْ قَلَمٌ اُلْقِيتُ فِيْ شَقِّ رَاسِهِ ... مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

المعنى انّ هذا من المبالغة وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى جدًّا ومنه قول الآخر ~ ذبت من الوجد

الوجد فلو زج بي في مقلة الوسنان لم ينتبه ولبعضهم ولقد احسن فاستبق ما ابقيت لي فلعلني يوماً اقيك به من الاعداء من مهجة ذابت اسى فلو انها في العين لم تمنع من الاغفاء

تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي اَمَرَتْ بِهِ ... وَلَمْ تَدْرِ اَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ

المعنى قال ابو الفتح تخوفني الهلاك وهو عندي دون العار الذي امرتني بارتكابه وقال الواحدي الذي امرت به ترك السفر وملازمة البيت اي تخوفني بالهلاك وهو دون ما امرت به من ملازمة البيت وفيه العار والعار شر من النوائب

وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ اَغَرَّ مُحَجَّلٍ ... يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

الغريب اليوم الاغر المشهور واصله البياض والمحجل استعارة وهو من صفات الخيل والاغر صاحب الغرة في وجهه والمحجل الذي في يديه ورجليه بياض ويكون لونه مخالفا لها المعنى يريد يوماً مشهوراً يتميز على غيره من الايام بان تكثر فيه القتلى من اعدائه ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول حينئذ استماعه النوادب على الاعداء

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي اِذَا رَامَ حَاجَةً ... وُقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ

الغريب العوالي الرماح الطوال والقواضب السيوف القواطع ووقوع العوالي اي حلول العوالي كما يقال هذا يقع موقع هذا اي يحل محله المعنى يريد ان مثله اذا طلب حاجة لا يبالي ان يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يريد انه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه انشاء الحروب في بلوغ مراده قال

كَثِيرُ حَيٰوةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا ... يَزُولُ وَبَاقِي عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ

هذا من احسن الكلام يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن المعنى يقول اذا كانت الحيوة لا تبقى وان كانت طويلة فاي معنى للجبن لان كل دائم الى فناء وهذا من كلام الحكماء قال الحكيم وآخر حركات الفلك كاوائلها وانشاء العالم كلا شيء في الحقيقة لا في الحس وقال ابن الرومي رأيت طويل العمر مثل قصيره اذا كان مفضاه الى غاية ترى

اِلَيْكَ فَاِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ اِذَا اتَّقَى ... عِضَاضَ الْاَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

الغريب اليك كلمة تحذير وتبعيد اي تبعد عني والافاعي جمع افعى وهو العظيم من الحيات المعنى قال

ابن جنى يقول لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة وهوان فشبه الافاعى بالعظيمة والعقارب بالذل وقال الواحدى جعل عض الافاعى لكونه قاتلا مَثَلًا للهلاك وجعل لسع العقارب مَثَلًا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب اداه بكثرة لسعها الى الهلاك كما لو نهشته الافعى وانما يريد العار ايضا يودى الانسان ذا المجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو اشد لانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل الافاعى مثلا للهلاك والعقارب مثلا للعار

اَتَانِىْ وَعِيْدُ الْاَدْعِيَاءِ وَاِنَّهُمْ   اَعَدُّوْا لِىَ السُّوْدَانَ فِىْ كَفْرِ عَاقِبِ

الغريب الادعياء جمع دعى وارادهم ههنا الذين يدعون الشرف وانهم من اولاد على والعباس وكفر عاقب موضع بالشام قرية من اعمال حلب والدعى ايضا من يدعيه ابوه او يدعى هو الى اب شريفا كان او غير شريف قال الله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم وذلك انهم كانوا قبل الاسلام يدعى الرجل ابن غيره ابنا له وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا حتى جاء الاسلام وادعى ابو حذيفة سالما وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كان يعرف به فيقال المقداد بن الاسود

المعنى يريد ان قوما ادعياء يدعون انهم من ولد على عليه السلام ارادوا به سوءا واجتمعوا له فى كفر عاقب واعدوا له عبيدا ليقتلوه وانه لم يخفهم وقد بيّنه فيما بعده بقوله

وَلَوْ صَدَقُوْا فِىْ جَدِّهِمْ لَحَذِرْتُهُمْ   فَهَلْ فِىَّ وَحْدِىْ قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

المعنى يقول لو كانوا صادقين فى نسبهم لحذرتهم ولكنهم ادعياء يكذبون فى نسبهم فلذلك ادعوا ما لا اصل له على وتهددونى بما لا يقدرون عليه فلو صدق نسبهم فى جدهم لحذرت صدقهم فى وعيدى وكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون فى نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون ولم يكذبوا على وحدى بل قولهم كاذب فىّ وفى غيرى

اِلَىَّ لَعَمْرِىْ قَصْدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ   كَاَنِّىْ عَجِيْبٌ فِىْ عُيُوْنِ الْعَجَائِبِ

الاعراب لعمرى هو مصدر وهو قسم تقسم به المعنى يريد ان العجائب تعجب منى فهى تقصدنى لتعجبن منى يعظم نفسه ويصف كثرة مصائبه

بِاَىِّ بِلَادٍ لَمْ اَجُرَّ ذَوَائِبِىْ   وَاَىِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَاْهُ رِكَائِبِىْ

المعنى قال ابن جنى لم ادع موضعا من الارض الا حللت فيه اما انا متغزلا او غازيا قال ابن فورجة ليس فى البيت ما يدل انه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

كأنّ

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ ... فَأَثْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ

الغريب كوري الكور بضم الكاف الرحل باداته والجمع اكوار وكيران والكور ايضا بالضم كور الحداد ومثله كور الزنابير المعنى يريد ان مواهبه لم تدع مكانا الا اتته كذلك انا لم اترك مكانا الا اتيته فكاني امتطيت مواهبه وهذا من احسن مخالصه وسنذكر مخالصه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح من بواري

قال

فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ ... وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وُرُودَ الْمَشَارِبِ

الاعراب فيه تقديم وتاخير وورود المشارب مصدر يردن والتقدير مواهبه يردن ورود الناس المشارب والضمير في فنائه عائد على لفظ خلق وهن ضمير للمواهب المعنى لم يبق احد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن فناءه والمواهب شرب للخلق فهي ترد اليهم بخلاف العادة لان من العادة ان يرد الناس الشرب فهذه ترد اليهم والمعنى هذه المواهب منفعة اي للخلق الذي ترد اليه كما ينفع الماء وارده قال الخطيب كانهن قد وردن عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها وفي معناه

اذا سالوا شكرتهم عليه ... وان سكتوا سالتهم السوالا

قال

فَتًى عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ ... قِرَاعَ الْأَعَادِي وَابْتِذَالَ الرَّغَائِبِ

الغريب القراع وقوع الشيء على الشيء يابسا على مثله والرغائب جمع رغيبة هي العطية التي يرغب فيها واصلها السعة وفرس رغيب الخطوة اي واسعها المعنى ان شجاعته وسماحته موروثتان له من آبائه فهما فيه غريزتان

قال

فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَّادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ

الغريب الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر المعنى يريد انه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر فلما سمع بعطائه سافر اليه ورد الى الاوطان كل غائب كان عنده اعطاه واغناه عن السفر الى احد من الناس

ن الكفيم

كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ ... أَعَزُّ امِّحَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ

الغريب الفاطميون هم اولاد فاطمة عليها السلام من ولديها الحسن والحسين فكل فاطمي هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام واما العلويون فهم من ولد علي يدخل فيهم الفاطميون وغيرهم كاولاد العباس بن علي وعمر بن علي ومحمد بن علي بن الحنفية والبنان الاصابع والرواجب واحدها راجبة وهي مفاصل

الاصابع التى تلى الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتى تلين الكف وقال قوم هى بطون الاصابع وظهورها وقال قوم الانامل من اطراف الاصابع الى العقد الاولى ومن العقد الاولى الى الثانية الرواجب ومن الرواجب الى العقد الاخرى البراجم وقيل البراجم هى نفس العقد الاخيرة وقوله كذا كل كلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى كذا الوصف الذى اصفه والتشبيه راجع الى ما تقدم من قوله غيب الشهاد ورد الغياب كذا عادة الفاطمين المعنى ~~كذا الوصف~~ يريد ان هولاء الفاطميين الذى لازم لاكفهم فلا يفارقها كما ان خطوط الرواجب لا يفارق الكفهم

أُنَاسٌ إِذَا لَاقَوْا عِدًى فَكَأَنَّمَا ‌ ‌ ‌ سِلَاحُ الَّذِي لَاقَوْا غُبَارُ السَّلَاهِبِ

الغريب السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل وربما جاء بالصاد ووصف اعرابى فرساً فقال اذا عدا اسلهب واذا قيد اجلعب واذا انتصب اتلأب فاسلهب امتد واجلعب انبسط ولم ينقبض واتلأب اقام صدره وراسه المعنى يريد انهم لاقدامهم فى الحرب لا يفكرون فى ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم وخص السلاهب لانها اسرع وغبارها ادق والطف وقال الواحدى يجوز ان يكون السلاهب خيل الممدوحين قال

رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فَجِئْنَهَا ‌ ‌ ‌ دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ

الاعراب دوامى حال واسكن الياء ضرورة وان كانت مضافة وقد قرأ ابراهيم بن ابى عبلة وجوه انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة الغريب القسى جمع قوس والهوادى الاعناق والنواصى جمع ناصية وهو مقدم شعر الراس ومنه قول عائشة رضى الله عنها ما لم تنصون ميتكم اى تمدون ناصيته كانها كرهت تسريح الميت والناصاة الناصية فى لغة طى قال حريث ابن عباب الطائى • لقد آذنت اهل اليمامة طى بحرب كناصاة الحصان المشهر • ونواصى الناس اشرافهم قالت ام قيس الضبية • ومشهد قد كفيت الغائبين به فى مجمع من نواصى الناس مشهود • المعنى يريد انهم رموا بنواصى خيلهم وهم الممدوحون القسى التى يرمى بها يريد انهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى قال الجماعة ابدع فى هذا لان القسى هى التى يرمى بها فجعلها يرمى اليها واراد سالمات الجوانب اى الاعجاز والجنوب داميات الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم فى الاقدام فاعناقها دامية واعطافها واعجازها سالمة ومثله قول الآخر • شكرتك خيلك عند طيب مقيلها فى الحرتين براقع

براقع وجلال فجزتك صبرا في الوغى حتى انثنت جرحى الصدور سوالم الاكفال

أُولٰئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيٰوةٍ مُعَادَةٍ وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ

الغريب الشبائب جمع شبيبة المعنى يقول هم في القلوب احلى موقعا من الحيوة في النفوس اذا اعيدت وذكرهم على الالسنة اكثر من ذكر ايام الشباب ولقد احسن

نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلٌّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ

الغريب البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه وكذلك مضرب السيف والمضرب ايضا العظم الذي فيه مخ يقال للشاة اذا كانت مهزولة ما يرم منها مضرب اي اذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ المعنى يريد انه من اولاد علي عليه السلام وانه قد فعل مكارم دلت على كرم ابيه فكانه نصره بافعاله الحسنة في الناس فكانت مثل النصير لابيه واستعار البواتر للافعال الحسنة

وَأَبْهَرُ آيَاتِ التِّهَامِيِّ أَنَّهُ أَبُوكُمْ وَأَجْدَى مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ

الغريب التهامي نسبة الى تهامة وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض ارضها والتهم كذلك في اللغة المعنى قال ابو الفتح قد اكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر فاضربت عن ذكره وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار بما لست اراه مقنعا ومع هذا فلبست الاعتقادات والآراء في الدين مما يقدح في جودة الشعر ورداوته انتهى كلامه وقال الواحدي قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على هذا هو بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه امدح بيت في الشعر لم ابعد عن الصواب ولا ذنب له اذ جهل الناس غرضه واشتبه عليهم واما معناه فان قريشا اعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صبور ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انتم آية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى واجدى ما لكم من مناقب بالجيم فان قيل الانساب تنعقد بالآباء والابناء لا بالامهات والبنات كما قال الشاعر ؎ بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد قلنا هذا خلاف حكم القرآن العزيز قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى من ذرية ابراهيم عليهم الصلوة والسلام ولا خلاف ان عيسى من غير اب وانما

قوله التهامي فان الله انزل في التورية على موسى اني باعث نبيا من تهامة من ولد اسمعيل عليه السلام في آخر الزمان وامر موسى عليه الصلوة والسلام امته ان يومنوا به اذا بعث ودل عليه فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم انا النبي التهامي الامي الابطحي فلا ادري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولما رووا احدى مالكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى واقرأنا ابو الحسن الرخجي اولا والشواني ثانيا والخوارزمي ثالثا واجدى بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وتشنيع ابي الفتح عليه وغيره باطل قال الواحدي وليس هذا المعنى فاسدا وان روي بالحاء لانه يقول كون المتنبي التهامي ابالكم احدى مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة واحدها انكم تنسبون اليه وقال ابن فورجة روي بعضهم واكبر آيات التهامي آية ابوك يعني به علي بن ابي طالب عليه السلام وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ

الغريب النسيب الشريف الاصل وهو ذو النسب الطاهر والمناصب جمع منصب وهو الاصل المعنى يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هو بالفعل فاذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر لان كرم الاصول لا يغني مع لوم النفس كما قال ابو يعقوب الخرمي اذا انت لم تحم القديم بحادث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل وكقول البحتري ولست اعتد للفتى حسبا حتى يرى في فعاله حسبه وكقول الآخر وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وَمَا قَرُبَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدٍ وَلَا بَعُدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ

المعنى قال الواحدي لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا معينا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره انه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل للقرب في النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يولد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله الناس ما لم يروك اشباه فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب يريد انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ

الغريب العلوي هو من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام والنواصب جمع ناصبي وهم الخوارج الذين

الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب المعنى يريد ان العلوي اذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة الاعداء على علي عليه السلام يقولون هذا مثل ابيه ان كان ناقصا فناقص وهذا من قوله عليه الصلوة والسلام الولد سرّ لابيه وفي المثل من اشبه اباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم شريفٌ اصله اصلٌ شريفٌ ولكن فعله غير الحميد كان الله لم يخلقه الا لتنعطف القلوب على يزيد

يَقُوْلُوْنَ تَأْثِيْرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرٰى   فَمَا بَالُهُ تَأْثِيْرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ

الاعراب تاثير الكواكب مبتداء محذوف الخبر تقديره تاثير الكواكب حق وصدق او كائن ويجوز ان يكون الخبر في الجار والمجرور وهو الاجود لان كلام الناس يقولون تاثير الكواكب في الورى فما لهذا تاثيره في الكواكب المعنى قال ابن جني هذا التعظيم لشانه يريد ان الكواكب تبع له فيما اراده لبلوغه وقال الواحدي كلام ابن جني هذا يحتاج الى شرح وهو ان الممدوح يحل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة بان يغنيه ويرفعه ويزيل عنه حكم النحوسة ويقدر على الضد من هذا فهذا تاثيره في الكواكب وكونها تبعا له وقال ابن فورجة تاثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا اظهر مما قاله ابن جني

ن علا   عَلَى كَتَدِ الدُّنْيَا اِلَى كُلِّ غَايَةٍ   تَسِيْرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُوْلِ بِرَاكِبِ   ن براكب

الاعراب من روى علا فعلًا ماضيًا نصب به كتد الدنيا ومن خفض كتد بعلى الجارة فهي متعلقة بمحذوف تقديره ركب على كتد الغريب الكتد والكتد لغتان وهما اصل العنق والذلول المنقادة التي تذل لراكبها وقيل ان الكتد مجتمع رؤس الكتفين من الفرس وجمعه اكتاد المعنى يريد ان الدنيا قد اطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية اراد

وَحُقَّ لَهُ اَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا   وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُوْا غَيْرَ طَالِبِ

المعنى حقيق له ان يتقدم الناس بماله من الفضل من غير مشقة ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه هم لتميزه على الناس وبيان فضله عليهم

وَيُحْذٰى عَرَانِيْنَ الْمُلُوْكِ وَاِنَّهَا   لِمَنْ قَدَمَيْهِ فِيْ اَجَلِّ الْمَرَاتِبِ

الغريب العرانين جمع عرنين وهي الانوف وعرنين كل شئ اوله اي يجعل عرانين الملوك نعالا له فاذا وطئها كانت في اجل المراتب المعنى يقول عرانين الملوك نعل لقدميه واذا لبسها ووطئها كانت في اجلّ المراتب من قدميه والمراتب جمع مرتبة وهي المنزلة العالية

يَدُ الزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ   لِتَفْرِقَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

المعنى هذا البيت منقول من قول حبيب في ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب

هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللّٰهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ   وَشِبْهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ

الاعراب الضمير في وصيه عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى يريد ان الممدوح هو ابن رسول الله وابن وصي رسول الله علي بن ابي طالب وبمثلهما شبهت بعد تجربتي واختباري اياه

يَرَى اَنَّ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ   بِاَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ

الاعراب قال ابن جني ما الاولى زايدة والثانية بمعنى الذي واسم ان مضمر فيها وقال ابن القطاع قال المتنبي ما الاولى بمعنى ليس والثانية بمعنى الذي المعنى يريد انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان لعائب يعيبك او يعتبك يريد ان العيب اشد من القتل وهذا من قول حبيب فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل

اَلَا اَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ اَبَادَهُ   تَعَزَّ فَهٰذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ

الغريب اباده اهلكه والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل يقال كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا جمعها كتيبة كتيبة المعنى يقول يا ايها المال الذي يهلك تعز فليس يفعل هذا بك وحدك بل يفعله باعدائه يفرقهم قتلا وسبيا واسرا فما انت وحدك هالك على يده بل كل الاعداء هلكى   قال

لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ   عَنِ الْجُودِ اَوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ

المعنى يقول لعلك يا مال شغلته في وقت ما عن ان يجود او كثرت جيش المحاربين له

حَمَلْتُ اِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً   سَقَاهَا الْحِجَى سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبُ

الاعراب فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال الشاعر فزججته بمزجة زج القلوص ابي مزاده وكقول الآخر كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل وكقول الآخر هما اخوا في الحرب من لا اخا له وكقول الطرماح يطفن بحوزي المرابع لم ترع بواديه من قرع القسي الكنائن الغريب الحديقة هي الروضة التي قد احدق بها حاجز وهي ذات النخل والزرع وجمعها حدائق والحجى العقل المعنى انه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني كما يكون في الروضة من الزهر والنبات وجعل العقل ساقيا لها لان المعاني

المعانى التى فيها انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقيها كما تسقى الرياض السحائب وهى جمع سحابة قال

فجئت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت فى لوىّ بن غالب

الاعراب خير ابن قيل هو نداء مضاف تقديره يا خير ابن وقيل يجوز نصبه على الحال والوجه الاجود ان يقال انه مفعول جئت خير ابن لخير اب وبها يجوز ان يكون بالقصيدة ويجوز ان يكون بالارض ولم تذكره هذا جائز فى كلام العرب قال الخطيب اذا كان الضمير للارض كان امدح المعنى يريد جئت بالقصيدة خير ابن وهو الممدوح لخير اب يريد النبى صلى الله عليه وسلم واشرف بيت فى لوى بن غالب يريد هاشم بن عبد مناف لانهم اشرف ولد لوى بن غالب واشرف ولد اسمعيل عليه السلام وقال يمدح كافوراً سنة ست واربعين وثلثمائة

من الجآذر فى زىّ الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

الغريب الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والاعاريب جمع عرب يقال عرب واعراب واعارب وكله اسم جنس وليس الاعراب جمعاً لعرب كالانباط جمعاً لنبط وانما العرب والاعراب اسما جنس واول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان والجلابيب الملحفة والواحد جلباب قالت امرأة من هذيل ترثى قتيلا تمشى النسور اليه وهى لاهية مشى العذارى عليهن الجلابيب الاعراب من هو سؤال واستفهام يقول من هذه النسوة اللاتى كانهن اولاد بقر الوحش وهن فى زى الاعاريب وشبههن بالجآذر لحسن عيونهن وقوله حمر الحلى اى متحليات بالذهب الاحمر وحمر المطايا وهو احسن الوان الابل وحمر الملاحف يريد انهن عليهن ثياب الملوك وهن شواب وقيل حمر الحلى جمع حلة فيكون على هذا ثيابهن حمر وملاحفهن حمر

ان كنت تسأل شكًّا فى معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

المعنى يخاطب نفسه فى التانى فقال كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ان كنت تسأل عنهن فى معرفتهن فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما وانما استفهم لما رآهن جآذر الانسا استفهم عن الجآذر كما قال ذو الرمة ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم

لا تجزنى بضنًى بى بعدها بقر تجزى دموعى مسكوبا بمسكوب

الاعراب تجزنى مجزوم بالدعاء وهو بلفظ النهى فحكمه فى الجزم حكم النهى لقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما وقوله بعدها اى بعد فراقها فحذف المضاف وقوله بى صفة

لضني والباء متعلقة بمحذوف تقديره واقع او كائن وبعد يحتمل انتصابه وجهين يجوز اعمال المصدر الذي هو ضنا واعمال الباء التي في بي لان الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا في الظرف وفي الحال كقولك زيد في الدار اليوم وهو عند جعفر غدا والهاء في بعدها راجعة الى قوله بقر وان كانت متاخرة وجاز ذلك لانها فاعل والفاعل رتبته التقديم فاذا اخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لان النية به التقديم ومثله فاوجس في نفسه خيفة موسى وفي الكلام حذف تقديره لاتجز في بضنا بي ضنا يقع بها فحذف ذلك للعلم وقوله مسكوبا لا يجوز ان ينصب حالا من دموعي لان الواحد المذكر لا يكون حالا من جماعة لا يقال طلعت الخيل مترادفا ولكن مترادفة ولو قلت مترادفات كان احسن كما جاء في القرآن الى الطير فوقهم صافات ولو قال مسكوبة لجاز ان يكون حالا واذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من الدموع كانه قال تجرين دموعي مسكوبا منها بمسكوب من دموعها فحذف الجارين والمجرورين وانما احتيج الى تقدير منها لان بدل البعض وبدل الاشتمال لابد ان يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك ضربت زيدا راسه واعجبني زيد علمه ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه قول الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم

المعنى يريد انهن لا يبالين بعدي ضنا يورثهن الفراق بعدي الضنا فهو يدعو لهن ويقول لا ضنيت هذه البقر وهن النساء كما ضنيت ولا جرت دموعهن كما جرت دموعي لانه بكى عند الفراق فبكين فجزين دمعه بدمع فدعا لهن ان لا يجزين ضناه بضنا كما جزينه بالدمع دمعا وقد استوفينا في هذا البيت الاعراب والمعنى ما لم يأت به احد من الشراح كاملا

سَوَائِرٌ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا ... مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ

الاعراب سوائر خبر ابتداء محذوف يريد هن سوائر منيعة حال والظرف متعلق به الغريب الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل المعنى يريد انهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل اليهن قال

وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا ... عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبِ

الغريب الوخد ضرب من السير قيل هو سير لين وبعده الذميل وبعده الاعناق وبعده النص وقيل غير ذلك المعنى يريد لعزهن ومنعتهن فلا تسير مطاياهن الا على دم مصبوب من الفرسان لان دونهن ضرابا وطعانا وقتلا

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ ... أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّئْبِ

الاعراب

الاعراب اوهى يريد اوهى من زورة الذئب ففصل بالجملة وليس هذا بممتنع لانّ الواو وما بعدها فى موضع نصب باوهى فلم يفصل باجنبى واذا جاز تقديم من على الفعل كان الفصل بغير الاجنبى اجوز وخافية بمعنى خفية المعنى انه يخاطب نفسه ويذكر شجاعته ويقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها احد كزيارة الذئب الغنم ولى فطنوا لهن قد رقدوا فوقعت بهن كما يقع الذئب بالغنم والراعى راقد وزورة الذئب تضرب مثلا فى الخبث قال

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِيْ وَأَنْثَنِيْ وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِيْ بِيْ

قال صاحب اليتيمة هذا البيت امير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء وبين لى وبى ومعنى المطابقة ان تجمع بين متضادين كهذا وقد اجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد ان لابى الطيب نوادر لم تأت فى شعر غيره وهى مما تخرق العقول منها هذا البيت ومنها ــ انتهبن المصائب غافلات ومنها فى كافور فجادت بنا انسان عين زمانه ما مدح اسود باحسن من هذا ومنها ــ فذى الدار اخون من مومس والذى بعده ومنها ــ ان كان سركم ما قال حاسدنا ومنها ــ ارجو نداك ولا اخشى المطال به هذا من ابلغ الوصف بالجود ومنها ــ وذاك انّ الفحول البيض عاجزة هذا اشدّ ما هجى به اسود ومنها ــ اذا ما سرت فى آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب قال ابن نباتة نحسن ان نقول ولكن مثل هذا القول ومنها ــ اذا غرته اعاديه بمسئلة وبعده ــ كانّ كل سؤال فى مسامعه ومنها ــ تأتى خلائقك التى شرفت بها والذى بعده ــ من ارق المدح واظرفه ومنها ــ وجرم جره سفهاء قوم ومنها ــ وما الحسن فى حسن وجه الفتى شرفا له ومنها ــ وانّ قليل الحبّ بالعقل صالح ومنها ــ اذا رأيت نيوب الليث بارزة ومنها ــ فى القصيدة ــ اعيذها نظرات منك صادقة ومنها فيها ــ وما انتفاع اخى الدنيا بناظره ومنها ــ خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ومنها ــ لعلّ عتبك محمود عواقبه ومنها ــ واذا الشيخ قال اف فما مل حياة ومنها آلة العيش صحة وسقام وفيها ــ ابدا تسترد ما تهب الدنيا ومنها ــ وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ومنها ــ اذا ما الناس جربهم لبيب والذى بعده ومنها ــ فما ترجى النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود ومنها ــ ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه ومنها ــ واسرع مفعول فعلت تغيرا ومنها ــ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه والذى بعده ومنها ــ وكل امرء يولى الجميل محبب ومنها ــ ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه ومنها ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى وفيها ــ غير انّ الفتى يلاقى المنايا وفيها ــ

ولو ان الحيوة وفيها واذا لم يكن من الموت بد ومنها ولما صار ود الناس خبا جزيت على
ابتسام بابتسام وفيها وصرت اشك وفيها واثق من اخي وفيها ولم ار في عيوب الناس
شيئا ومنها اذا ما عدمت العقل والاصل والندى فما الحياة في جنابك طيب ومنها لولا المشقة
ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال وفيها انا لفي زمن وفيها ذكر الفتى عمره ومنها
انی لاخشى من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع الى قوله ولمن يغالط في الحقيقة ومنها توهم الناس
ان العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو الى التهم وفيها ولم تزل قلة الانصاف وفيها يهون على بصير
وفيها وكن على حذر وفيها غاض الوفا وفيها اتى الزمان ومنها تريدين لقيان المعالي و
منها نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه الى قوله يموت راعي الضأن ومنها فلا يغررك
السنة الموالي الى قوله وان الماء يخرج من جماد وان النار تخرج من زناد ومنها على ذا مضى الناس اجتماع
وفرقة وميت ومولود وقال وامق وبعده تغير حالي ومنها فؤاد ما تسليه المدام وفيها ودهر ناسه
وفيها وما انا منهم وفيها خليلك وفيها ولو حيز الحفاظ وفيها وشبه الشيء وفيها ولو لم يعل
ومنها انكرت طارقة الحوادث ومنها ومكائد السفهاء وفيها لعنت مقارنة اللئيم ومنها
واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام وفيها ذل من يغبط وفيها كل حلم وفيها
من يهن يسهل ومنها افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن وفيها
وانما نحن في جيل وفيها حولي بكل مكان وفيها فقر الجهول وفيها لا يعجبن ومنها عرفت الليالي
قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما وفيها وما الجمع بين الماء والنار وفيها واني لمن
قوم وفيها فلا عبرت بي ساعة ومنها وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
وفيها ما نال اهل الجاهلية وفيها واذا اتتك مذمتي ومنها ولا تحسبن المجد زقا وقينة وما المجد
الا السيف والفتكة البكر ومنها ومن ينفق الساعات ومنها وما زلت والذي بعده ومنها
فما في سجاياكم منازعة العلى ولا في طباع التربة المسك والند وفيها وان يك سيار بن مكرم ومنها
تخيل لي ان البلاد مسامعي ومنها اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم وفيها فطعم
الموت وفيها ترى الجبناء ومنها والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم وفيها
والذل وفيها ومن البلية ومنها كلام اكثر من تلقى ومنطقه ما يشق على الآذان والحدق ومنها

ومنها شيب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف يوقيه وبانيه هادمه وفيها وتكملة العيش وفيها وما خضب الناس ومنها يدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوائل وفيها فكم عين وفيها ومنغص كان ومنها وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل وفيها يرد ابو الشبل ومنها ارى كلنا يبغي الحياة وفيها فحب الجبان النفس وفيها ويختلف الرزقان ومنها اذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق وفيها واطراق طرف العين وفيها وما ينصر الفضل ومنها رب امرئ اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا وفيها واذا ما خلا الجبان بارض وفيها من اطلق وفيها كل غاد لحاجة ومنها اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا وفيها ووضع الندى فهذا الذي لم يات شاعر بمثله وانما ذكرناه مجملا ليسهل اخذه وحفظه ولو تصفحت دواوين المجيدين المولدين والمحدثين لم تجد لاحد منهم بعض هذا نادرا ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويؤت الحكمة من يشاء وقال

قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا ... وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ

الغريب التقويض حط الخيام واصله من تقوضت البناء اذا نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف تفرقت المعنى يقول هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش في حلولها المراتع وهم كذلك الا انهم لهم خيام يحطونها ويضربونها يريد في الرحيل وفي الاقامة والوحش لا خيام لها فقد خالفوها في هذا

جِيرَانُهَا وَهُمُ شَرُّ الْجِوَارِ لَهَا ... وَصَحْبُهَا وَهُمُ شَرُّ الْاَصَاحِيبِ

الاعراب الجوار لها المجاورين سماهم باسم المصدر الغريب الاصاحيب جمع اصحاب واصحاب جمع صاحب وجمعه اصحب ايضا المعنى يقول هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين او شر اهل الجوار كما قال ابن جني حذف المضاف لانهم يصيدونها ويذبحونها قال

فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ ... وَمَالُ كُلِّ اَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبِ

الغريب المحروب الذي ذهبت حريبته والحريبة المال المعنى يريد ان فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال وقال الخطيب ملكوا قلوب الرجال واموال الاعداء

مَا اَوْجُهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ ... كَاَوْجُهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ

الغريب الرعابيب جمع رعبوبة وهي المرأة الممتلئة البيضاء المعنى يريد ان نساء العرب البدويات احسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله قال

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوْبٌ بِتَطْرِيَةٍ   وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوْبِ

الغريب الحضارة قال الاصمعي الحضارة والبداوة بالفتح وقال ابو زيد بالكسر والحضارة الاقامة في الحضر والبداوة الاقامة في البدو والمراد حسن اهل الحضارة واهل البداوة فحذف المضاف المعنى يقول حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا فقال

اَيْنَ الْمَعِيْزُ مِنَ الْآرَامِ نَاظِرَةً   وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيْبِ

الاعراب ناظرة نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز ان يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك في حال نظرهن وامتداد اعناقهن كما قال الاصمعي اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف تقديره اين المعيز من حسن الآرام وكذلك في الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما في الحسن والطيب الغريب المعيز اسم للمعزى وهو خلاف الضأن وهو اسم جنس تقول المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب والانثى ماعزة وهي العنز والجمع مواعز والمعز بالفتح والمعز بسكون العين لغتان فصيحتان قرا اهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرا الباقون بفتحها وقال سيبويه معزى منون مصروف لان الالف للالحاق لا للتانيث وهو ملحق بدرهم على فعلل لان الالف الملحقة تجري مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز واريطي في تصغير معزى وارطى في قول من نوّن فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتانيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها في تصغير حبلى واخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وقال بعضهم مذكرة وحكى ابو عبيد ان العرب كلها تنوّن المعزى في النكرة المعنى انه جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعز يريد اين موقع المعز من الظباء الظباء احسن عيونا واعضاء قال

اَفْدِيْ ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا   مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِيْبِ

الاعراب من كسر الصاد من صبغ اراد الاسم ومن فتحه اراد المصدر والحواجيب جمع حاجب اشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء نفي الدراهيم تنقاد الصياريف المعنى يريد بظباء الفلاة نساء العرب وانهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء الحضر فهو يريد تفضيل العربيات

وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَّامِ مَائِلَةً   اَوْرَاكُهُنَّ صَقِيْلَاتِ الْعَرَاقِيْبِ

الغريب العراقيب جمع عرقوب وهو ما يكون عند الكعب ويريد ان حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول

دخول حمّام بل هو خلقة فيهن

وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوِّهَةً تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ

الاعراب من هوى متعلق بتركت تقديره من حبّى كل امرأة لاتموّه تركت تمويهى الغريب التمويه شبه التلبيس والتدليس المعنى يقول من حبى كل امرأة حسنها بغير تصنع ولاتكلف لم اخضب شعرى يريدهن لم يموهن فانا كذلك لم اموّه

وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبِ

الاعراب الضمير في عادته راجع الى الصدق ومن هوى متعلق مثل الاول برغبت المعنى يريد انّه من حبّه الصدق في كل شئ تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الّذي اسود بالخضاب

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِيبِي

الغريب الحوادث جمع حادثة وهي مايحدث الزمان من النوائب المعنى يقول انّ الحوادث اخذت منّى شبابي واعطتني الحلم والتجربة فليتها اعطت ما اخذت منّى بما اعطت وهو من قول على بن جبلة واري الليالي ماطوت من قوّتى زادته في عقلي وفي افهامي وقول ابن المعتز وماينقص من شباب الرجال يزد في لهاها والبابها

فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشِّيبِ

الغريب الحداثة يريد الشباب وحداثة السن المعنى يقول قد كنتُ قبل تحليم الحوادث حليما فان الشباب لايمنع من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال حبيب حلمتنى زعمتم واراني قبل هذا التحليم كنت حليما.

تَرَعْرَعَ الْمَلِكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهِلاً قَبْلَ اكْتِهَالٍ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ

الغريب الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما تقال لصاحب صناعة كالفقيه والمقرئ والمعلم وهي لغة اهل العراق ولم اجدها في كلام العرب واهل الشام والجزيرة يسمون الخصي استاذا المعنى هذا الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل جعل هذا تاكيدا لذاك والمعنى يريد ان كافورا شب وارتفع مكتهلا في حلم الكهول قبل ان يكتهل اديبا قبل ان يؤدب يعني على هذا الامر انّه طبع على الحلم والادب ولم يستفدهما من مرّ الليالي

مُجَرَّباً فَهِماً مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ ن غير

الاعراب مجربا ومهذبا حالان وفهما وكرما مصدران ويجوز ان ينتصبا على المفعول له المعنى يقول ترعرع

وشب مجربا قبل ان يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل ان يهذب بما طبع عليه من الكرم

حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا ... وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاآتٍ وَتَشْبِيبِ

الغريب التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء هذا هو الاصل ثم سمّي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر ايام الشباب المعنى يقول اصاب كافور نهاية الدنيا وهو الملك لانه لا شئ الّا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته وهمته مع اصابة الملك في ابتدائها واول امرها فهمته عالية لا يقنعها شئ لشرفها قال

يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ ... إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ

المعنى يريد سعة ملكه وولايته وانّه يدبّر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن وهي مدينة باليمن على ثلثة اشهر وبين عدن وبين العراق ثلثة اشهر وبين مصر واول بلاد الروم شهران وبين مصر وبين ارض النوبة ثلثة اشهر فكان يدبر هذا على سعته ولم يملكه كافور ولا استاذه وانما ملك كافور مصر واعمالها والذي ذكره ابو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل ابي المعالي محمد بن ابي بكر بن ايوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر واعمالها والشام واعمالها وخطب له بالموصل وهو اول اعمال العراق وكان امره فيها ويدبرها وملك آمد وهي اول اعمال الروم

إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ ... فَمَا تَهُبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ

الغريب النكب جمع نكباء وهي الريح تهب في غير استواء هي العادلة عن المهب المعنى يقول هذه الريح اذا هبّت بغير بلاده هبّت غير مستوية فاذا اتت بلاده لم تهب الا باستواء وترتيب اعظاما له وقال الخطيب يعظم امره وسياسته ولم يرد الرياح بعينها بل يريد انّ الناس له هائبون حتى الرياح اذا هبّت هبّت بترتيب واستواء هيبة له

وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ ... إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ

الغريب شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا استوت واضاءت وتجاوزها الضمير لمصر

يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ ... وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ

المعنى يريد انّ امره مطاع في هذه البلاد ويؤثر امره بمكتوب ختمه وان امحى المكتوب يراعى حكمه اعظاما له ويقال خاتم وخاتَم وخيتام وخاتام وقرء عاصم وخاتَم النبيين بفتح التاء يحط

يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ   مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ

الاعراب حامله فاعل يحطّ والضمير في حامله يرجع على الخاتم الغريب اليعبوب الفرس السريع الجري ويحطّ ينزل المعنى يقول انّ خاتمه اذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخرّ له ساجدا قال الواحدي لم يعرف ابن جنّي هذا فقال مرّة يقتل حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ومرّة يحطّ حامل كتابه اعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء في شيء والمعنى يريد نفاذ امره واتساع قدرته وقال ابن القطاع حامله الهاء يعود على كافور اي اذا رآه الابطال انحطوا

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ   قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

المعنى قال الواحدي يفرح اذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرمًا وسخاءً وقيل يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه فالسؤال يفتح سمعه   قال

إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ   فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ

المعنى يريد اذا غزته بالسؤال فقد غزته بجيش لا يغلب لانّه لا يردّ السائل وهذان البيتان من احسن الكلام واظرفه ومن احسن المعاني

أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ   مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ

الغريب التجبيب الهرب تقول جبّب الرجل اذا ولّى هاربا المعنى يقول انّ اتاه الاعداء محاربين لم ينجوا من ارادته بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة والتقدمة التقديم والمعنى لا ينفعهم منه اقدام ولا هرب

أَضْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ   عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتٌ بِمَرْهُوبِ

الغريب اضرت عودت والزمت ويريد باقصى كتائبه الجبناء المعنى يقول عوّد اصحابه المحاربة وذرّبهم على الموت فلا يخاف الموت لانهم قد تعوّدوا القتال وضرى بالشيء اعتاده ومنه كلب ضارٍ

قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ   إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ

الغريب الشآبيب جمع شؤبوب وهي الدفعة من المطر الشديد المعنى قال ابن جنّي يقول تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجة هذا محتمل لكنّه اراد انّ مصر لا تمطر فقال لا مني الناس في هجري بلاد الغيث فقد تعوّضت عنها غيوث يديه وقال غيره هذا يعرض لسيف الدولة عينًا وجعله غيوثا

إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلَاتِ رَاحَتُهُ   وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ

المعنى يريد انه ملك كريم يهب الدولات وهذا مدح عظيم وتعريض لسيف الدولة

وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا وَلَا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ

الغريب راعه يروعه اذا خوّفه والموفور الّذى لم يصب فى ماله ولم يوخذ منه شئ والمنكوب الّذى اصابته نكبة فى ماله او عزه المعنى يقول لا يغدر باحد من اصحابه ليروع به احدا غيره ولا ينكب احدا لظلم واخذ مال ليفزّع به موفورا لم يأخذ منه شيئا يريد انه حسن السيرة فى رعيته لا يظلم احدا بحال

بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمِّ النَّقْعِ غِرْبِيبِ

الاعراب ذا مثله صفة لمحذوف تقديره يروع ذا جيش مثله اى مثل جيشه وبلى حرف يقع جوابا بعد النفى فكانّه قال لا يروع بمغدور ولا يفزّع ثم اضرب عن ذلك وقال بلى وهى حرف حمال لمشابهته الافعال بعد حروفه واماله حمزة والكسائى وفى رواية ابى بكر عن عاصم الغريب يجدّله يصرعه ويلقيه على الجدالة وهى وجه الارض والاحم الاسود وكذلك الغربيب والنقع الغبار المعنى يريد انما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة ليعتبر به غيره فيخافه ويطيعه وقال ابن جنى اذا راٰه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع فانه يخافه ويحذره

وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ

الغريب السوابق جمع سابق وهى الخيل والتقريب ضرب من عدو الخيل قرّب الفرس اذا رفع يديه معًا ووضعهما معًا فى العدو وهو دون الحضر وله تقريبان اعلى وادنى المعنى انّه جعل جرى الخيل وعدوها انفع مال اذخره لانّها اخرجته من بين الغادرين به الى الممدوح

ن رأيت لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدِرُ بِي وَفَيْنَ لِي وَوَفَتْ صُمُّ الْأَنَابِيبِ

الغريب صم الانابيب الرماح المعنى يقول لما غدر بى الزمان وفت لى الخيل فاوصلتنى الى ما اريد المعنى انّه يشكر الخيل والقنا على ايصاله الى مصر قال

فُتْنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ

الغريب الجرد الخيل المضمرات التى ليس عليها شعر والسراحيب جمع سرحوب وهى الفرس الطويلة وتوصف به الاناث دون الذكور المعنى قال ابن جنى ضجت المفاوز وهى المهالك من سرعة خيلى وقوتها وقال الواحدى المعنى انّ خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل فى تذليلها لنا وقطعها البعد فى سرعة وقال ابن فورجة اذا اطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز وانما تفهم الامور المهلكة يعنى انّ هذه الخيل لم

لم يعلق بها شئ من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها لسلامتها منها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قال ابن جني قال الواحدي ويجوز ان يكون الضمير في القائل عائدا على السوابق اى قال قائل السوابق يعني التي يمدحها ويقول انها بجنني ما ذا لقينا وهذا استفهام تعجب

تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ ... لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ

الغريب المنجرد الرجل الماضي في الامور الجاد فيه لا يرده شئ المعنى يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في اموره ليس مذهبه وهمه الا في جمع المعالي لا يقنع بالملبوس والماكول كقول الراجز ولیس فتى الفتيان من راح واغتدى لشرب صبوح او لشرب غبوق ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدوا ولنفع صديق وكقول حاتم لحى الله صعلوكا مناه وهمه من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما وقال خفاف بن ايماء البرجمي ولو ان ما اسعى لنفسي وحدها لزاد يسير اوثياب على جلدي لاتيت على نفسي وبلغ حاجتي من المال دون بعض الذي عندي ولكنما اسعى لمجد موثل كان ابي نال المكارم من جدي وكلهم تبع امرأ القيس في قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما اسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد الموثل امثالي ومعنى قوله ليست مذاهبه اى اسفاره لهذا قال

يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا ... كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ

الغريب سلبت الشئ سلبا والسلب بالتحريك الشئ المسلوب وكذلك السليب والسلب ايضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال احفى من ليف المقل المعنى يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها ويطمع في دركها حتى كانها شئ سلب منه والمسلوب ينظر الى ما يسلب منه يطمع في رجوعه اليه قال الخطيب يسلب بعد مطالبه ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لاخذها والاول احسن وابين للمعنى قال

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ ... تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ

المعنى يقول ان كان محتجبا عن الناس والاحتجاب من عادة الملوك وهم يوصفون بالحجاب فعطاؤه قريب من الناس غير محتجب عنهم ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محتجبة عن الناس لا يبلغها كل احد لانه قال بعده في جسم اروع وهذا ماخوذ من قول حبيب ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء لترجي حين تحتجب

فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ ... خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِيبِ

الغريب الاروع هنا الذكى القلب وفي غير هذا هو الذي يروعك حسنه والاعاجيب جمع اعجوبة المعنى يريد

١

انه ذكى القلب كانه مرتاع لذكائه اذا نظر الى افعال الناس ضحك منها تعجبا منهم بهزؤا واستصغارا لهم

فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا وَلِلْقَنَا وَلِإِدْلَاجِيْ وَتَأْوِيْبِيْ

الغريب الادلاج سير اول الليل والادلاج بالتشديد سير آخر الليل والتأويب سير النهار المعنى يقول انا احمدك واحمد خيلي ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك لانك انت المقصود

وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِيْ يَا خَيْرَ مَطْلُوْبِ ن كل

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِيْ بِتَسْمِيَةٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيْبِ

الغريب الملك الغاني المستغني يقال غني بكذا واستغنى به المعنى يريد انك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب لانك قد عرفت في الآفاق به وحكي ان روبة ابن العجاج اتى البكري النسابة فقال من انت فقال انا روبة بن العجاج فقال قصرت فعرفت فقال روبة مفتخرا بذلك شعر قد رفع العجاج باسمي فادعني باسمي اذا الانساب طالت يكفني

أَنْتَ الْحَبِيْبُ وَلٰكِنِّيْ أَعُوْذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُوْنَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوْبِ

الاعراب الضمير في قوله به راجع الى الحبيب ولو امكنه ان يرده الى الخطاب لكان احسن وهذا ابلغ المعنى يقول انا محبك وانت محبوب لي واعوذ بك من ان لا تحبني فان اشقى الشقاوة ان تحب من لا يحبك كما قال شعر ومن الشقاوة ان تحب ولا يحبك من تحبه وقال يمدحه وكان قد حمل اليه ستمائة دينار

أُغَالِبُ فِيْكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

الغريب اغلب الاغلب الرجل الشديد الغلبة والاصل في غلظ الرقبة ورجل اغلب بين الغلبة وغلبه غلبا وغلبا وغلبة قال الله تعالى وهم من بعد غلبهم وهو من المصادر المفتوح العين مثل الطلب وقال الفراء يحتمل ان يكون غلبة فحذف الهاء عند الاضافة كما قال الشاعر شعر ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اراد عدة الامر فحذفه للاضافة المعنى يريد ان بينه وبين الشوق مغالبة لكن الشوق اغلب منه له لان الشوق يغلب صبره وقال الواحدي الاغلب الغليظ الرقبة الذي لا يطاق ولا يغالب فكانه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع واعجب من هذا الهجر لتماديه وطوله قال

أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى بَغِيْضًا تُنَائِيْ أَوْ حَبِيْبًا تُقَرِّبُ الغريب

الغريب تنائى تفاعل من النائى وهو البعد انأيت الرجل ونأيته ابعدته المعنى يقول هذه الايّام مولعة
بادناء من ابغض وابعاد من احب فما تغلط مرّة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض فلو غلطت مرّة وفعلت
هذا وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر كما قيل فى بخيل ؎ يا عجبا من خالد كيف لا يغلط فينا
مرّةً بالصواب وأصل هذا المعنى الذى ذكره ابو الطيب للمفرس ؎ لعمرك انّى بالخليل الذى له على دلال واجب
متفجّع وانّى بالمولى الّذى ليس نافعى ولا ضائرى فقدانه لممتع ومثله للطرماح ؎ تفرق منا من نحب
اجتماعه وتجمع منّا بين اهل الضغائن وقال آخر ؎ عجبت لتطويح النوى من نحبه وادناء من لا نستلذله
قرب وكقول لطف الله بن المعافى ؎ ومن اهواه يبغضنى عنادا ومن اشناه شخص فى لهاتى

وَلِلّٰهِ سَيْرِى مَا اَقَلَّ تَائِيَّةً عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الْحَدَالَى وَغُرَّبُ

الاعراب الحَدَالَى ابتدائه وشرقىَّ فى موضع نصب على الظرف وحذفت الاضافة منه لالتقاء الساكنين
ويجوز ان يكون الحدالى خبرًا وشرقىّ مبتدأ لانه يجوز ان يكون ظرفًا وغير ظرف قال جرير ؎ هبّت جنوبا
فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة الّتى شرقى حورانا والوجه النصب والرفع جائز على تقدير التى هى شرقى
الغريب الحدالى بفتح الحاء وضمها موضع بالشام وقيل جبل وغُرّب جبل هناك معروف قال الشاعر ؎
الا يا طول ليلى بالحدالى فاعتاد الاشوق الى رعالى ابيتُ الليل مكتئبا حزينا وتسألنى العوائد كيف
حالى وقوله تأيّةً التأيّة التلبّث والتمكث قال الشاعر ؎ قف بالدّيار وقوف زائر وتأىّ انك غير
صاغر المعنى يقول ما اسرع سيرى واقلّ تلبّثى عشيّة كان هذان الموضعان على جانب الشرقى والغربى

عَشِيَّةً اَحْفَى النَّاسِ بِى مَنْ جَفَوْتُهُ وَاَهْدَى الطَّرِيْقَيْنِ الَّذِىْ اَتَجَنَّبُ

الغريب احفى ابلغ الناس مسئلة عنّى والحفاوة بالفتح المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى امره
يقال منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيتُ به بالغت فى اكرامه والطافه والحفى المستقصى فى السؤال قال الاعشى ؎
فان تسألى عنّى فيا رب سائل حفى عن الاعشى به حيث اصعدا المعنى يريد باحفى الناس سيف الدولة
يقول هو الطف الناس بى فجفوته بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين ان اعود اليه الّا انّى هجرته واخذت
الطريق الى مصر قال ابن جنى كان يترك القصد ويتعسف خوفًا على نفسه قال

وَكَمْ لِظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخَبِّرُ اَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

الغريب المانوية قوم ينسبون الى مانى وهو رجل يقول الخير من النهار والشرّ من الليل وانتحل هذا المذهب

فردّ عليه المتنبّي فقال كم نعمة للظلمة عندي تبيّن انّ هولاء المانويّة الذين نسبوا الى الظلمة الشرّ كاذبون و
ليس الامر على ما قالوه

ن اليهم   وَقَاكَ رَدَى الْاَعْدَاءِ تَسْرِيْ اِلَيْهِمِ   وَزَارَكَ فِيْهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ

الاعراب الضمير في فيه لليل وكذا الضمير في وقاك المعنى قال ابن جنّي وقاك ظلام الليل العدو وتسرى عليهم
فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجة الطيف قد يزور نهاراً فيكون كقول ابن المعتز
لا تلق الّا بليل من تواصله   فالشمس نمّامة والليل قوّاد

وَيَوْمٍ كَلَيْلِ الْعَاشِقِيْنَ كَمَنْتُهُ   اُرَاقِبُ فِيْهِ الشَّمْسَ اَيَّانَ تَغْرُبُ

المعنى يقول ربّ يومٍ طال عليّ كما يطول ليل العاشقين اختفيت فيه خوفاً على نفسي اراقب حين تغرب الشمس حتّى
اسير اليكم كمنته اختفيت وقعدت في الكمين وايّان بمعنى متى

وَعَيْنِيْ اِلَى اُذُنَيْ اَغَرَّ كَاَنَّهُ   مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ

المعنى انه كان ينظر الى اذني فرسه وذلك انّ الفرس ابصر شيئ فاذا احسن بشخص من بعيد نصب اذنيه نحوه
فيعلم الفارس انّه ابصر شيئاً ثم وصف فرسه فقال كانّه قطعة ليل في وجهه كوكب قال العروضي في وجهه كوكب من
كواكب الليل قد بقي بين عينيه وهذا من قول ابي داود ولها جبهة تلألأ كالشعرى اضاءت وغم منها النجوم

لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِيْ اِهَابِهِ   تَجِيْئُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيْبٍ وَتَذْهَبُ

الغريب الاهاب الجلد ما لم يدبغ والجمع اهب مثل ادم على غير قياس وقد قالوا اهب بالضم وهو قياس المعنى
انّه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتدّ العدو لانّ سعة خطوة على قدر سعة اهابه وليس للحمار عدو
لضيق اهابه عن مديه والمعنى انّ في جلده فضلة عن جسمه فالفضلة على ظهره تجيئ وتذهب وقوله صدر رحيب
يستحب سعة الصدر في الفرس وقال رحمة الله تعالى عليه

شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ اُدْنِيْ عِنَانَهُ   فَيَطْغٰى وَاُرْخِيْهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ

المعنى يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الى وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا ارخيت
عنانه يلعب براسه

وَاَصْرَعُ اَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ   وَاَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِيْنَ اَرْكَبُ

الغريب قفيته تلوته ومنه وقفينا على آثارهم المعنى يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا انزلت

نزلت عنه بعد الصيد و الطرد كانه مثله حين اركبه يريد لم يلحقه تعب و لم يكل لوزة نفسه و لم ينقص من عدوه
شئ كقول ابن المعتز ع تخال آخره فی الشدّ اوّله و فیه عَدْوٌ وراء السبق مذخور

وَمَا الْخَيْلُ اِلَّا كَالصَّدِيْقِ قَلِيْلَةٌ وَاِنْ كَثُرَتْ فِیْ عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ

المعنی یقول الخیل قلیلة کقلّة الصدیق و ان کانت کثیرة فی العدد و کذلک الصدیق کثیر عددہم و لکنهم عند التحصیل و التحقیق قلیلون لان الصدیق الذی یعتمد علیه فی الشدائد قلیل و کذلک الخیل التی تلحق فرسانها بالطلبات قلیلة و من لم یجرب الخیل و یعرفها یراها فی الدنیا کثیرة و کذلک من لم یجرب الاصدقاء و یختبرہم عند شدته یراہم کثیرین و المعنی انّ الخیل الاصلیة المجربة قلیلة و الصدیق الذی یصلح لصدیقه فی شدته قلیل و لہذا قیل لا یوف الاخ الّا عند الحاجة

اِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا وَاَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

الغریب الشیات جمع شیة و ہی اللون المعنی یقول اذا لم تر من حسن الخیل غیر حسن الالوان و الاعضاء فلم تر حسنها انّما حسنها فی العَدْوِ و الجری

لَحَا اللّٰهُ ذِی الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيْدِ الْهَمِّ فِيْهَا مُعَذَّبُ

الاعراب مُناخًا نصب علی التمییز قال ابن جنی و یجوز علی الحال الغریب لحا اللّٰهُ دعاءٌ علیها و اصله من لحوتُ العُوْدَ اذا قشرته و لحوت العصا الحوها لحواً قشرتها قال الشاعر ع لحوتهم لحی العصی فطردتهم الی سنة قردانها لم تحلّم و قولهم لحاه اللّٰهُ قبحه و ہتکه و فی المَثَلِ مَن لاحاک فقد عاداک المعنی انّه یذمّ الدنیا یقول ہی بئس المنزل ہی تعذب اصحاب الہمم العالیة

اَلَا لَيْتَ شِعْرِیْ هَلْ اَقُوْلُ قَصِيْدَةً فَلَا اَشْتَكِیْ فِيْهَا وَلَا اَتَعَتَّبُ

المعنی لیت شعری لیت علمی و منه سُمّی الشاعر لفطنته ای لیتنی اعلم ہل تخلو قصیدة لی من شکوی اشکو الدہر و اعاتبه بان یبلغنی المراد و انال منه ما اطلب و ادع الشکوی

وَبِیْ مَا يَذُوْدُ الشِّعْرَ عَنِّیْ اَقَلُّهُ وَلٰكِنَّ قَلْبِیْ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلَّبُ

الاعراب اَقَلُّهُ فاعل یذود و ہو من صلة ما تقدیره الذی یذود الشعر عنّی اقله الغریب یذود یطرد و یمنع قال اللّٰه تعالی و وجد من دونهم امرأتین تذودانِ ای تمنعانِ و تطردانِ و کسر المیم فی دونهم ابو عمرو وحده لالتقاء الساکنین و ضمه الجماعة المعنی یقول بی من ہموم الدہر و نوائبه و صروفه ما اقله یمنع الشعر عنّی و لکن قلبی قُلَّب جیّد التقلب یقال رجل قُلّب حول اذا کان جیّد الحیلة فی الامور متصرفًا و روی انّ معٰویة بن ابی سفیان قال فی مرضه

الذی مات فیه لابنتیه انکما لتبکیان حولاً قلّبا ان سلم من هول المطلع وقوله یا ابنة القوم علی عادة القوم یخاطبون النساء واراد بابنة القوم کثرة اهلها وعشیرتها وقال ابو الفتح یرید بالقوم یا ابنة الکرام علی ما استعملت العرب

وَاَخْلَاقُ کَافُوْرٍ اِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ ۞ وَاِنْ لَمْ اَشَأْ تُمْلِیْ عَلَیَّ وَاَکْتُبُ

المعنی یرید انّ اخلاقه تعرب عن کرمه فهی تملی علی فضائله وامدحه شئت او ابیت فلا احتاج الی جلب معنی ومنقبة الیه لانّ اخلاقه تعیننی علی مدحه اخذ الصاحب بن عباد هذا فقال ؎ وما هذه الّا ولیدة لیلة ؞ یغور لها شعر الولید وینضب ؞ علی انّها املاء مجدک لیس لی ؞ سوی انّه یملی علیّ واکتب ؞

اِذَا تَرَکَ الْاِنْسَانُ اَهْلًا وَرَاءَهُ ۞ وَیَمَّمَ کَافُوْرًا فَمَا یَتَغَرَّبُ

المعنی یرید انّه اذا قصده انسان لم یتغرّب وانّما هو عنده کما هو فی اهله وعشائره لانّه یونسه بعطائه وهذا من قول الطائی ؎ هم رهط من امسی بعیدا رهطه ؞ وبنو ابی رجل بغیر بنی اب ؞ وهذا من قول الآخر ؎ نزلت علی آل المهلب شاتیا ؞ غریبا عن الاوطان فی زمن المحل ؞ فما زال بی اکرامهم وافتقادهم ؞ وبرهم حتی حسبتهم اهلی

فَتًی یَمْلَأُ الْاَفْعَالَ رَأْیًا وَحِکْمَةً ۞ وَنَادِرَةً اَحْیَانَ یَرْضَی وَیَغْضَبُ

ن احیان — متی

الاعراب انتصب رأیا وما بعده علی التمییز وروی ابن جنّی بادرة بالباء الموحدة المعنی یقول هو فی حالتی الرضا والغضب افعاله مملوة حکمةً وعقلاً ونادرةً فمن نظر الی افعاله استدلّ بها علی عقله واصابة رأیه وقوله نادرةً افعاله غریبة لا توجد الّا منه وفی روایة ابن جنّی بادرة ای بدیهة

اِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّیْفِ فِی الْحَرْبِ کَفُّهُ ۞ تَبَیَّنْتَ اَنَّ السَّیْفَ بِالْکَفِّ یَضْرِبُ

المعنی یرید انّ سیفه یعمل بکفّه لا بنفسه فاذا نظرتُ الی اثر سیفه عند ضربه علمتُ انّ السیف یعمل بکفه یرید انّ الضربة الشدیدة انما تحصل بقوّة الکف لا بجودة السیف لانّ السیف الماضی فی ید الضعیف لا یعمل شیئاً قال البحتری ؎ فلا تغلین بالسیف کل غلائه ؞ لیمضی فانّ الکف لا السیف یقطع ؞

تَزِیْدُ عَطَایَاهُ عَلَی اللَّبْثِ کَثْرَةً ۞ وَتَلْبَثُ اَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ

ن البث — ن تنبث

الغریب اللبث المکث المعنی یقول ان تأخّرت عطایاه فانّها تزداد کثرة لانه یعطی الجزیل وان ابطأ اعطاؤه والماء اذا طال مکثه نضب ای فنی علی خلاف عطایاه

قال

اَبَا الْمِسْکِ هَلْ فِی الْکَأْسِ فَضْلٌ اَنَالُهُ ۞ فَاِنِّیْ اُغَنِّیْ مُنْذُ حِیْنٍ وَتَشْرَبُ

المعنی انه تعریض بالاستبطاء وجعل مدحه غناء یقول انا کالمغنی بمدائحی وانت کالشارب تلتذ بسماع مدیحی

مديحي وتحرمني الشراب فانا امدحك بالمديح كما يطرب الغناء الشارب فهل في الكأس فضلة اشربها وهذا كله تعريض لابطاء العطاء

وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْ زَمَانِنَا ... وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ

المعنى يقول انك اعطيتني على قدر الزمان وانا اطلب ما يوجبه كرمك و قال

إِذَا لَمْ تَنُطْ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً ... فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

الغريب تنط من النوط وهو التعليق والضيعة البلدة والقرية وقيل هي العقار والجمع ضياع بكسر الضاد وضيع مثل بدرة وبدر وتصغير الضيعة ضُيَيعة ولا يجوز ضويعة واضاع الرجل اذا فشت ضياعه وانشد المبرد شعر فان كنت ذا زرع ونخل وهجمة فاني انا المثري المضيع المسود ه المعنى اذا لم تقطعني ضيعة فجودك يكسوني و شغلك عنّي يذهب عنّي تلك الكسوة اي يسلبها عنّي

يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلٌّ حَبِيبَهُ ... حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أُحِبُّ وَأَنْدُبُ

الغريب حذائي اي مقابلي واندب ندب الميت اذا عدد محاسنه يندبه ندباً والاسم الندبة بالضم المعنى يقول ارى كلّاً من الناس في هذا العيد فرحا مرحا يضاحك من يحبه وانا ابكي على من احب لانهم بعيدون عنّي و كل هذا اليقاظ له

أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ ... وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ

الغريب عنقاء مغرب يقال على الوصف والاضافة يقال هو من قولهم اغرب في البلاد وغرب اذا ابعد و ذهب وعنقا اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة بالهاء كالدابة والحيّة فمن وصف فعلى الاتباع ومن اضاف فهو من باب الاضافة الى النعت كقولهم المسجد الجامع وعنقاء مغرب مَثَل قيل كانت طائراً عظيماً اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبي ذلك الزمان فغابت الى اليوم فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب وقد قالت العرب العنقاء المغربة بالتعريف على الاتباع وقد اضافها قوم من العرب قال شعر ولولا سليمان الخليفة حلقت ه به في يد الحجاج عنقاء مغرب ه والاكثر على الاتباع وقال الكميت شعر محاسن من دين ودنيا كانّما ه به حلقت بالامس عنقاء مغرب ه المعنى يريد انه مشتاق الى اهله وقد حال بينهم وبينه البعد فيقول اشتياقي اليهم كمن اشتاق الى عنقاء مغرب فاين هي منه لبعدها عن الناس

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمُ ... فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبُ

عنقاء مغرب

المعنى يقول اذا لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم فانت احلى عندى يريد انى اوثرك عليهم

وَكُلُّ امْرِئٍ يُوْلِي الْجَمِيْلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ

المعنى يريد انّ الممدوح يوليه الجميل ويحبه فهو عنده طيّب يختاره على اهله قال ابن جنى كل من حصل فى حدّ مثلك علا قدره ومثال البيت قول البحترى • واحبّ اوطان البلاد الى الفتى ‹‹ ارض ينال بها كريم المطلب ‹‹

يُرِيْدُ بِكَ الْحُسَّادُ مَا اللّٰهُ دَافِعٌ وَسُمْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيْدُ الْمُذَرَّبُ

الغريب المذرّب المحدّد تيز والذرب الحادّ من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرابة اى حدّة وسيف ذرب وامرأة ذربة صخابة ويقال ذربة مثل فربة قال • يا سيد الناس وديان العرب ‹‹ اليك اشكو ذربة من الذرب ‹‹ المعنى يريد انّ الحسّاد لا ينالون منك ما يطلبونه فانّ الله يدفع ما يريدونه والسيوف والرماح

وَدُوْنَ الَّذِيْ يَبْغُوْنَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوْا إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ

المعنى قال ابو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم ولكنهم لا يتخلّصون من الموت الى الشيب بل تقتلهم وكذا نقله ابن القطاع حرفاً فحرفاً وقال الواحدى دون الذى يطلب الحسّاد من زوال ملكك وفساد امرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه الى الموت اى انهم يموتون قبل ان يروا فيك ما يطلبونه ولو لم يموتوا عشت انت وشاب لشدة ما يرونه وصعوبة ما يلحقهم وما يقاسون منك الطفل

وقال

إِذَا طَلَبُوْا جَدْوَاكَ أُعْطُوْا وَحُكِّمُوْا وَإِنْ طَلَبُوْا الْفَضْلَ الَّذِيْ فِيْكَ خُيِّبُوْا

المعنى ان يطلبوا اعطاءك اعطيتهم ما حكموا وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنى ان راموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان ان يمنع آخر من ان يكون فى مثل فضله وانّما الله القادر على ذلك وقد اتى به المتنبّى على ما يسمّ فاعله فاحسن

قال

وَلَوْ جَازَ اَنْ يَحْوُوْا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا وَلٰكِنْ مِنَ الْاَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوْهَبُ

المعنى يقول لو كانت العلى موهوبة وهبتها بل من الاشياء ما لا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما اشبه هذا وهذا من قول حبيب • وانفح لنا من طيب خيمك نفحة ‹‹ ان كانت الاخلاق مما يوهب ‹‹ واصله من قول جابر • وان يقتسم مالى بنىّ ونسوتى ‹‹ فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فعلى ‹‹

قال

قال وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

المعنى يريد انّ اشدّ الظلم واقبحه حسد المنعم عليك يريد من بات فى نعمة رجل ثم بات حاسدًا له فهو اظلم الظالمين يريد انّ الحاسدين يحسدونه له هو ولى نعمتهم هو منقول من قول الحكيم اقبح الظلم حسدك عبدك الّذى تنعم عليه

وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضَعًا وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبُ ن سواک

المعنى يريد انّ صاحب مصر مولى كافورات وخلف ولدًا صغيرًا فربّاه كافور وقام دونه يحفظ الملك فقوله ربّيت ذا الملك اى صاحب هذا الملك ولو قال وانت الّذى ربّى لكان احسن ولكنه قال ربّيت كما قال كثير بن عبد الرحمان سه وانت الذى حببت كل قصيرة الى وما تدرى بذاك القصائر

وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ وَمَا لَكَ إِلَّا الْهُنْدُوَانِيَّ مِخْلَبُ

المعنى يريد انّك كنت للملك كالليث لاشباله والعرين الاجمة ولما جعله ليثًا استعار له مخلبا فجعله السيف الهندى والهندوانى وهو نسب الى الهند

لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ

الغريب الهيجاء من اسماء الحرب وهى تمد وتقصر المعنى يريد انّه يهرب من العار الى الموت لانّه يختاره على العار يقول حاميت على الملك ودافعت عنه هاربا من العار الى الموت

وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ

المعنى يقول قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك وقد يصيب الموت من يحترس منه وهذا من احسن المعانى لانّه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة ويقع فيه من يحذره ويخافه ويخترم اى ينفذ

وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً وَلَكِنَّ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ

الاعراب الكاف من اللاقوك فى موضع نصب او جرّ وكذلك لو كان مكانها هاء او ياء المعنى يريد انّ الّذين لاقوك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة اقدام يريد انّهم كانوا شجعانا اشدّاء ولكن اصحابك كانوا اشدّ وانجب ومثله لزفر سه سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنّهم كانوا على الموت اصبرا

ثَنَاهُمْ وَبَرْقُ الْبِيضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ عَلَيْهِمْ وَبَرْقُ الْبَيْضِ فِي الْبِيضِ خُلَّبُ ن عليه

الغريب البيض جمع ابيض وهو السيف والبَيْض جمع بيضة وهو ما يجعل على الراس من الحديد المعنى يريد انهم هزموا وانّه صرفهم عما ارادوا وبرق السيوف صادق لانه تبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل

الدم وقال ابو الفتح يريد انّ لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع ولمع البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانّه لا فعل للمع البيض فى السيوف فشبّه بالبرق الخلب الذى لا مطر فيه والاول تاثيره كالبرق الصادق الذى فيه المطر وقال

سَلَلْتَ سُيُوفًا عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ

المعنى يريد انّ سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك فى الدعاء يريد انّك اخذت البلاد بسيفك فصار كل خطيب بلدٍ يخطب باسمك وقال ابن جنى لمّا رأى الناس ما صنعت سيوفك باعدائك أذْعَنُوا بالطاعة فدعوا لك على منابرهم رغبةً ورهبةً قال

وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ

المعنى يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم انّ المكرمات انتهت اليك ونسبت اليك وان لم يكن لك نسب فى العرب فانت اصل فى المكارم وهذا من قول ابى طاهر خلائقه للمكرمات مناسب تناهى اليها كل مجد موثّل وقال الخطيب ليس هذا مما يمدح به ولا سيّما الملوك لانّه اشبه بنفى النسب عنه ثم اتى بقول لا يصح معناه يقول اى قبيل يستحق اى تنسب اليه لانّه وانت فوق كل احد قال

وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ

المعنى يريد اى اسرة تستحق ان تنسب اليها انت فوق كل احد قال الخطيب هذا تهزأ منه وقد كان يقول لو قلبت مدحى فيه كان هجاء

وَمَا طَرِبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ

الاعراب فاطرب لم يكن فى موضع عطف ولو كان معطوفًا لفسد المعنى وانّما هو جواب تقديره كنت اتمنى ان اراك فافرح برؤيتك واطرب المعنى قال الواحدى هذا البيت يشبه الاستهزاء لانّه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستملحه مما يضحك منه قال ابو الفتح لمّا قرأت عليه هذا البيت قلت له جعلت الرجل ابازنة وهى كنية القرد فضحك

وَتَعْذُلُنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهِمَّتِي كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ

المعنى قال الواحدى المصراع الاول هجاء صريح لولا الثانى يقول كانّى اذنبت ذنبًا بمدح غيرك والقوافى تعذلنى تقول لِمَ لَمْ تقصر مدحك عليه وكذلك همتى تلومنى فى مدح غيرك وهذا من قول حبيب وهل كنتُ الّا مُذْنِبًا

مذ بنا يوم انتحى سواك بآمالي فجذتك تائبا و قال الخطيب ليس في البيت هجاء سره هجاء معناه ان همته عذلته كيف قنع بغيره و القوافي لم صرفها في مدح غيره و شهد له بذلك بقية البيت قال

وَلٰكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيْقُ وَلَمْ اَزَلْ   اُفَتِّشُ عَنْ هٰذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ

المعنى انه يعتذر اليه في مدحه غيره ولكنه يقول بعد الطريق بيننا و لم ازل يطلب مني الشعر و التكلف البديع وينهب كلامي

فَشَرَّقَ حَتّٰى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ   وَغَرَّبَ حَتّٰى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ

المعنى يقول بلغ كلامي اقصى الشرق واقصى الغرب يريد انه انتهى الى حيث لا شرق له وكذلك في الغرب وهو من قول حبيب فغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

اِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُوْلِهِ   جِدَارٌ مُعَلًّى اَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

المعنى يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدر ولا وبر فالجدار المعلى الحصن والخباء لاهل الوبر يريد ان شعره قد سار في البدو و الحضر وانه قد عم الارض كقوله قواف اذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا قال يمدحه ولم يلقه بعدها

مُنًى كُنَّ لِيْ اَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ   فَيَخْفٰى بِتَبْيِيْضِ الْقُرُوْنِ شَبَابُ ن الشباب

الغريب المنى جمع امنية والقرون الذوائب واحدها قرن ومنه قول قيس وهل مالت عليك قرون ليلى كميل الاقحوانة في نداها المعنى يريد انه كان يتمنى الشيب قديما ليخفي شبابه بابيضاض شعره لانه اوقر واجل في العين وسمى البياض بالشيب خضابا لاخفاء السواد به كما ان السواد الذي يخفي البياض يسمى خضابا الاعراب منى نكرة وهي مبتداء وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا اخبرت عنها بجملة تتضمن اسما معرفة كقولك امرءة خاطبتني وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك رجل خلفك قال الهذيل بن مجاشع ونار القرى فوق اليفاع ونارهم مخبأة تنسب عليها وبرنس وانما ضعفت الابتداء بالنكرة لان النفس تنتبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان المخبر حقيقا باطراح الاصغاء الى خبر من لا يعرفه وحد الكلام اذا كان المبتداء نكرة ان يتضمن الخبر اسما معرفا ان يتقدم الخبر كقولك لزيد مال لان الغرض في كل خبر ان يتطرق اليه بالمعرفة و يصدر الكلام بها وهذا موجود

بابيضاض

ههنا لانك وضعت زيداً مجروراً لتخبر عنه بان له مالاً قد استقر فقولك لزيد مال في تقدير زيد ذو مال فالمبتدأ
الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة ولزيد هو المبتدأ في المعنى وقوله كن لي مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو
اعرف المعارف ولو قال منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معرف وقوله ان البياض
يحتمل الرفع والنصب فالرفع على اضمار ابتداء كانه قال احدهن ان البياض لانه قد اخبر ان ذلك ايام
شبيبته بقوله ليالي عند البيض واما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما اضمر تتبع في قوله تعالى قل بل
ملة ابراهيم واذا قيل ان التمني ما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على انّ الثقيلة لانها للتحقيق فهي اشبه
باليقين وانما يقع التمني وما شاكله على انّ الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي اشبه بالطمع
والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع ومنه قول لبيد تمنى ابنتاي ان يعيش
ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر قيل لا يمتنع وقوع التمني على انّ الثقيلة كما لم يمتنع وقوع وددت
عليها ووددت وتمنيت بمعنى واحد وفي التنزيل وتودون ان غير ذات الشوكة الآية ويجوز ان
يكون منى منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كن وان واسمها وخبرها نعت لها فتعلق ان بما قبلها
كان قال في منى كن لي اي في جملة منى كما قالوا احقا انك ذاهب واكبر ظني انك مقيم يريدون في حق
في اكبر واذا اردت معنى الظرفية في منى فلك في ان مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع
انّ بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك
بقوله عدا الرحيل والحق انك ذاهب قال حملوه على في حق انك ذاهب واذا كان هذا مذهب
سيبويه ومن معه فالمنية تقارب الظن فيحسن ان تقول اكبر مناي انك ذاهب فتنصب اكبر بتقدير
في والشد احقا بني ابناء سلمى بن جندل تهددكم اياي وسط المحافل والمذهب الآخر مذهب
الخليل وذلك انه يرفع اسماء الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاه عنه سيبويه قال وزعم
الخليل انّ التهدد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان ان بمنزلته وموضعها كموضعه

لَيَالِيَ عِنْدَ الْبِيْضِ فَوْدَايَ فِتْنَةٌ   وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِيَ عَابُ

الاعراب ليالي نصب بفعل مضمر دلّ عليه مُنًى كانه قال تمنيت ذلك ليالي فوداي عند النساء فتنة
الغريب الفودان جانبا الرأس يميناً وشمالاً المعنى يقول تمنيت ذلك ليالي كان شعري عند
النساء فتنة لسواده وحسنه وكن يفتخرن بوصلي وذلك الوصل عندي عيب لاني اعف عنهن وازهد

ازهد فيهن وانما اتمنى الشيب لان الشباب بارده و قال

فَكَيْفَ أَذُمُّ اليَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي ... وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ

المعنى يقول كيف اذمّ الشيب وقد كنت اشتهيه وكيف ادعو بما اجبت اليه شكوته والمعنى لا اشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء وقد احتذى في هذا قول ابن الرومي ﻫ هي الاعين النجل التي كنت تشتكي مواقعها في القلب والراس اسود فما لك تاسى الآن لما رأيتها وقد جعلت ترمي سواك وتعمد فنقل نظر الاعين الى ذكر المشيب والشباب قال

جَلَى اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ ... كَمَا انْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ

الاعراب ارتفع اللون لانه فاعل كما تقول جلى القوم عن منازلهم اي ارتحل القوم فيريد ارتحل الشباب بمجي الشيب وان شئت جعلت جلى بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على ان تجعل في جلى ضميرا عائدا على الشيب تقديره جلى الشيب اللون الاسود وقوله عن لون اي من اجل لون كما تقول رحل القوم عن ضيقه اي من اجل ضيقه الغريب انجاب انكشف وانجابت السحابة انكشفت والضباب ما يصعد من الارض الى السماء مثل الدخان الواحد ضبابة والجمع الضباب واضب يومنا صعد فيه الضباب المعنى يريد ان الشيب كان كامنا في الشباب فلما انكشف عنه بدا اي زال وانكشف وهدى كل مسلك يعني لون الشيب فانه يهدي صاحبه الى كل مسلك من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب عن ضوء النهار قال

وَفِي الجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ ... وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ ن الجسم

المعنى يريد انه كان يتمنى الشيب والشيب فيه الضعف والعجز فذكر ان همته وعزيمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب راسه ولو كانت الشعرات البيض التي في وجهه حرابا وهذا من احسن المعاني وتلخيص الكلام ان همتي قوية لا تضعف و قال

لَهَا ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ ... وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الفَمِ نَابُ

الاعراب أُعِدُّهُ في موضع جزم جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف الرفع في موضع الجزم وقرأ اهل الكوفة وابن عامر لا يضرّكم كيدهم شيئا وهو في موضع جزم هكذا في جواب الشرط المعنى يريد ان كل ظفري فقوة نفسي أُعِدُّها وكذلك نابها اذا لم يبق في فمي ناب وهما استعارتان جيدتان وقال

يُغَيِّرُ مِنّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا   وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهْيَ كَعَابُ

الغريب الكعاب بفتح الكاف الجارية حين يبدو الثدي لها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا و كعبت ايضا بالتشديد المعنى يقول ان نفسي شابة ابدا لا يغيرها شيء وان تغير جسمي

وَإِنّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي   إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ

المعنى يقول اذا خفيت الطريق على اصحابي في ليل لاستتار النجوم بالسحاب كنت لهم نجما يهتدون بي يريد انه عليم بطرق الفلوات ويروى تهتدي صحبتي به   قال

غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِزُّنِي   إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ

الغريب يستفزني اي يستخفني ويحركني والاياب الرجوع المعنى انه كل البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لا يشوقه الاياب اليه لانه مستغن بالسفر عنه

وَعَنْ ذَمَلَانِ الْعِيسِ إِنْ سَامَحَتْ بِهِ   وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عُقَابُ

الاعراب جواب الشرط محذوف للعلم به تقديره سرت وركبت والفاء في قوله ففي جواب الشرط المقدر تقديره وان لم تسامح ففي اكوارهن الغريب الذملان والذميل ضرب من السير واذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو الرتد واذا ارتفع قليلا فهو البريد واذا ارتفع قليلا فهو الذميل ثم الرسيم ذمل يذمل ويذمل بضم الميم وكسرها ذميلا وذملانا المعنى يقول انا غني عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب المعنى لا حاجة له الى ان يحمل يريد اني اقطع المفاوز على قدمي

وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً   وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ

الغريب اليعملات النوق التي يعمل عليها في الاسفار ولا يقال في الذكور ولعاب الشمس ما يتدلى منها في الحر يراه الرجل مثل الخيط والمسافر يرى الشمس في الظهيرة قد دنت من راسه وتدلت لها خيوط فوق راسه قال الراجز ٭ وذاب للشمس لعاب فنزل ٭ وقال الكميت ٭ يصافحن خد الشمس كل ظهيرة اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها ٭ المعنى يريد انه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وجزما حين تحمى حر الشمس كقوله ٭ واصبر عنها مثل ما يصبر الربد ومعنى البيت من قول الطائي ٭ جديرا ان يكر الطرف شزرا الى بعض الموارد وهو صادي ٭

وَلِلسِّرِّ مِنّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ   نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ   الغريب

الغريب يُفْضِي يقال افضى يفضى اذا وصل الى الشئ قال الله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض المعنى يريد انه يكتم السرّ فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن ومثله قول الشاعر

تغلغل حب عثمة فى فؤادى فباديه مع الخافى يسير تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

وَلِلْخَوْدِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا ... فَلَاةٌ اِلَى غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابُ

الغريب الخود الجارية الناعمة الجمع خود مثل لدن ولدن فى الرماح وتجاب تقطع والفلاة الارض المنقطعة البعيدة عن الماء والجمع فلوات المعنى يريد انه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ثم يسافر عنها بقطع فلاة الى غيرها لا اليها قال

وَمَا الْعِشْقُ اِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ ... يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ ن فتصاب

الغريب الغرة الاغترار وهو مصدر الغرور والغر الذى لم يجرب الامور ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وجارية غرة وغريرة بيّنة الغرار ليس من الدلال المعنى يقول العشق اغترار وخداع طمع فى الوصل ويريد انّ القلب يشتهى اولا وتتبعه النفس اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس هى القلب قلت فيصاب بالياء المثناة تحتها والمعنى انّ القلب يوقع نفسه فى البلاء بتعرضه لذلك قال

وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ ... وَغَيْرُ بَنَانِي لِلرِّخَاخِ رِكَابُ ن للزجاج

الغريب الغوانى جمع غانية قيل هى التى تقيم فى بيت ابيها من غنى بالمكان اذا اقام به وقيل التى غنيت بجمالها عن التجمل بالحلى وغيره وقيل التى غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى الشابة والرمية هى الطريدة التى ترمى المعنى قال ابو الفتح يريد لست ممن يصبو الى الغوانى واللعب بالشطرنج لانه روى بالخاء المعجمة جمع رخ وقال ابن فورجة راداعليه البنان ركاب القدح واما الرخ فالبنان راكبة له فى حال حمله والضا فانه كلمة اعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر اليق بالتنزه بالغزل عن اللعب بالشطرنج وقال غيره قلبى لا تصيبه النسوان بسيوف الحاظهن لانى لا اميل اليهن فانى لست غزلا زائرا انا عزهاة عزوف النفس عنهن ولا احب الخمر ومعاقرتها فبنانى لا يركبها الزجاج لانى لا احمل كاس الخمر بيدى

تَرَكْنَا لِاَطْرَافِ الْقَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ ... فَلَيْسَ لَنَا اِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ

الغريب اللعاب الملاعبة يقال لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا ورجل تلعابة كثير اللعب بكسر التاء

اللعاب بالفتح المصدر المعنى يريد انّه قد قصر نفسه على الجد فى طعان الاعداء فيقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهى ولهونا بالطعن بالرماح عن كل لذة قال

نُصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَاذِرٍ ... قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ

الغريب نصرفه يريد القنا اى ننقله من حال الى حال والحواذر التى تحذر الطعن وقيل لا تحذر الطعن لانها معودة هذه رواية ابن جنى وهذا قوله قال الواحدى وروى على بن حمزة خوادر بالخاء المعجمة كانها اصابها الخدر لما يلحقها من الجراحات قال ورواية ابن جنى ضعيفة لانه قال فى آخر البيت قد انقصفت وكيف يصفها بالحذر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها وروى الواحدى حوادر وقال خيل غلاظ سمان والكعاب والكعوب هى النواشز فى اطراف الانابيب المعنى يريد انا ننقل القنا من حال الى حال فوق خيول غلاظ سمان على رواية من روى بالدال المهملة او على خيول حواذر من الطعن لانها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها ومن روى بالخاء يريد قد تعبت من كثرة الطعان ويجوز على رواية ابن جنى ان يكون حواذر تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ما قد طوعن عليها فقد عرفت كيف تجود عن الطعن ويكون قوله قد انقصفت فيهن من الطعن كعاب يجوز ان يكون فى اول ما طوعن عليها وهى فى غرة من الطعن فلما كثر الطعان عليها والفته صارت تحذره وتبطله بالتهاء عنه ويجوز ان يكون تحذر الطعن وتحيل عنه ومن كثرة الفرسان الذين يقاتلونها يصيبها من الطعن قليل وتسلم لحذرها من طعن كثير

اَعَزُّ مَكَانٍ فِى الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ ... وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِى الزَّمَانِ كِتَابُ

الغريب الدُّنى جمع دنيا والسابح من الخيل الشديد الجرى فكانه يسبح فى جريه المعنى انه جعل السرج اعز مكان لانه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الاعداء ويهرب عليه من الضيم واحتمال الاذى فيه فيدفع عن نفسه الشر وعليه يصل الى الخير واما الكتاب فانه يقص عليه اخبار الماضين ولا يحتاج له الى تكلف ولا يحتاج ان يتحفظ منه براو غيره وهذا كقول ابى الحسن بن عبد العزيز شعر ما تطعمت لذة العيش حتى صرت فى وحدتى لكتبى جليسا

وَبَحْرٌ اَبُو الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِى لَهُ ... عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبَابُ

الاعراب روى ابو الفتح وبحرٍ خفضا عطفه على جليس اى خير جليس وخير بحر ومن رفعه عطفه على كتاب اى خير جليس الكتاب وهذا الممدوح وقيل بل هو خبر مقدم على المبتداء تقديره ابو المسك الخضم بحر الغريب

الغريب الخضم الكثير الماء والزخر تراكب الماء وعباب البحر شدته وقوته وقيل تراكم امواجه وقيل لجته ومعظمه المعنى يريد وخير جليس اوخير من يقصد اليه ابو المسك البحر الذى اوفى على كل بحر جود الا انه بحر خضم كثير العطاء كقول بشار ــ دعاني الى عمر جوده ٭ وقول العشيرة بحر خضم ٭

تجاوز قدر المدح حتى كانه ٭ باحسن ما يثنى عليه يعاب

المعنى يقول هو اجل من كل ما يثنى عليه فاذا بولغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته فهذا كقول البحترى ــ جل عن مذهب المديح فقد كا ٭ د يكون المديح فيه هجاء ٭ وقال ابو الفتح هذا من المدح الذى كاد ان ينقلب لافراطه هجواً وهذا ضد قول ابى نواس ــ كلهم اثنوا ولم يعلموا ٭ عليك بالذى عندى عايوا ٭ والبيت من احسن المدح وهو نقل بيت ابى عبيده البحترى

وغالبه الاعداء ثم عنوا له ٭ كما غالبت بيض السيوف رقاب

الغريب عنوا خضعوا وذلوا ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم المعنى شبهه بالسيوف واعداءه بالرقاب واراد انهم لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كما غالبت الرقاب السيوف قال

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة ٭ اذا لم تصن الا الحديد ثياب

الاعراب الا الحديد استثناء مقدم كقول الكميت ــ ومالى الا آل احمد شيعة ٭ ومالى الا مذهب الحق مذهب ٭ وقال ابن فورجة ليس هذا على ما توهمه العروضى وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول يصن على تقدير محذوف وهو اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما اقدم المستثنى نصبه المعنى قال ابو الفتح اذا لبست الابطال ثياب فوق الحديد خشية واستظهاراً فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلاً للطعن فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضى وقال اظن ابا الفتح يقول قبل ان يتدبر وانما المتنبى جعل الصون للحديد لا للثياب يريد اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعنى الدروع وانما يريد النفى لانه المستثنى منه وانشد بيت الكميت الذى انشدناه ومعنى البيت اكثر ما يلقى هذا الممدوح فى الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الابطال وذلك لشجاعته واقدامه فهو لا يتوقى الحرب بالدرع كقول الاعشى ــ واذا تكون كتيبة ملمومة ٭ شهباء يخشى الزائرون وبالها ٭ كنت المقدم غير لابس جنة ٭ بالسيف تضرب معلما ابطالها ٭

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ

الاعراب انتصب الامام على الظرف وصدراً انتصب على التمييز وقوله رماء مصدر رامية رماءً المعنى قال ابو الفتح اوسع ما يكون صدراً اذا تقدم فى اول الكتيبة يضرب بالسيف واصحابه من ورائه بين طاعن ورام قال ابن فورجة جعل ابو الفتح الرماة من اصحاب الممدوح وليس فى هذا مدح لانّ كل احدٍ اذا كان خلفه مَن يرمى ويطعن من اصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانّما اراد خلفه رماء وامامه طعن من اعدائه والمعنى اذا كان فى مضيق الحرب وقد احاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره قال

وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى قَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ

المعنى يريد اذا اراد امراً يغضب الملوك فحينئذٍ امره انفذ ما يكون لطاعتهم له فلا يمتنع حكمه من النفاذ لانّهم لا يقدرون على خلافه فانفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك فان قيل فهل يكون امره فى وقت انفذ من وقت قيل انما تبين نفاذ الامر فى هذه المواطن فلذلك قال هذا

يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ

المعنى يريد لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل لانهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقابه

أَيَا أَسَدًا فِى جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ وَكَمْ أُسُدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ

الاعراب أَيَا أَسَدًا هو نداء منكر ينتصب بفعل مضمر ولو رُفع ونُوّن لكان اجود لانه يخصه كما قال الشاعر ايا مطرٌ والنكرات اذا خصصت كان حكمها فى النداء كحكم المفرد العَلَم قال الله تعالى يا جبال اوبى معه فلما خصّها بالنداء كان حكمها حكم العَلَم المفرد والطير ومَن رفعه جعله عطفا على الجبال ومن نصبه وهو المشهور فله ثلثة اوجه الاول ان يكون عطفا على موضع الجبال لانّها فى موضع نصب الثانى ان يكون الواو بمعنى مع الثالث ان يكون مفعولا عطفاً على ما قبله وهو قوله آتينا داود منا فضلا وآتيناه الطير واختلف اصحابنا الكوفيون والبصريون فى المنادى فقال البصريون هو مبنى على الضم وموضعه النصب لانّه مفعول وقال اصحابنا بل هو معرب مرفوع بغير تنوين وحجتنا انّا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ووجدناه مفعول المعنى فلم نخفضه لئلا يشتبه بالمضاف الى ياء المتكلم ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف فرفعناه بغير تنوين لئلا يكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق واما المضاف فنصبنا

فنصبناه لانا وجدنا اكثر الكلام منصوبا فحملناه على وجه من النصب لانه اكثر استعمالا من غيره وحجة
البصريين انه ليس بمعرب بل هو مبني وان كان يجب في الاصل ان يكون معربا لانه اشبه كاف الخطاب
وهي مبنية فكذلك ما اشبهها من هذه الاوجه وجب ان يكون مبنياً ووجه آخر وهو انه وقع موقع
اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد يا اياك ويا انت لان المنادى لما كان مخاطبا كان
ينبغي ان يستغنى عن ذكر اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقول يا اياك ويا انت فلما وقع الاسم المنادى
موقع الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني وبنيناه على الضم لوجهين احدهما انه
لا يخلو اما ان يبنى على الفتح او الكسر او الضم بطل ان يبنى على الفتح لانه كان يلتبس بما لا ينصرف وبطل
ان يبنى على الكسر لانه كان تلتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل ان يبنى على الفتح والكسر وجب
ان يبنى على الضم والوجه الآخر انه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف اليه لانه ان كان مضافا
الى النفس كان مكسوراً وان كان مضافا الى غيرها كان منصوبا فبني على الضم لئلا يلتبس بالمضاف
وقلنا انه مفعول لانه في موضع نصب لان تقدير يا زيد ادعو زيداً وانادي زيداً فلما قامت يا مقام
ادعو عملت عمله فدلت على انها قامت مقامه من وجهين احدهما انها تدخلها الامالة نحو يا زيد والامالة
والامالة لا تدخل الحروف وانما تدخل الاسم والفعل والثاني ان لام الجر تعلق بها نحو يا لزيد ويا لعمرو
فان هذه اللام لام الاستغاثة وهي حرف جر فلو لم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز ان يتعلق بها حرف
الجر لان الحرف لا يتعلق بالحرف وقوله اروح من كلاب يريد اروح كلاب فحذف المضاف الغريب الضيغم
من اسماء الاسد واصل الضغم العض وضغمه عضه المعنى يقول انت اسد وهمتك همة الاسود والاسد
يوصف بعلو الهمة لانه لا ياكل الا من فريسته ولا ياكل مما افترس غيره وقد قال الشاعر وكانوا كالف
الليث ما شم مرغما ولا نال قط الصيد حتى تعفرا يعني انه لا يطعم الا ما صاده بنفسه وقوله وكم اسد اروا حهن
يريد كم من اسد خبيث دني النفس وانت اسد من كل الوجوه لانك رفيع الهمة طيب النفس شجاع وهذا
مثل ضربه لسائر الملوك وانت اعلى الملوك همتك عالية كهمة الاسود

وَيَا آخِذاً مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ

المعنى يريد ان الدهر لا يقدر على ان ينقصه حقه لانه يغلبه ويحكم عليه ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه
قال لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ

الغريب يلطه بحده ويمطله واصله لططت حقه اذا جحدته وقالوا فيه تلطت لانهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاءات فابدلوا من الاخيرة تاء كما قالوا من اللعاع تلعت والتطه علي اي اعانه او حمله علي ان يلط حقي يقال مالك تعينه علي لطه المعنى يقول لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويمطلنا ولا يقضيه وقد طال العتاب معه فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق

وَقَدْ تُحْدِثُ الأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً　　وَتَنْعَمِرُ الأَوْقَاتُ وَهْيَ يَبَابُ

الغريب الشيمة العادة واليباب الخراب الذي ليس به احد وانشد ابو زيد قد اصبحت وحرصها يباب كانها ليس بها اصحاب المعنى يقول ان الايام قد تترك عادتها عندك من قصد ذوي الفضول لحصولهم في ذمتك وجوارك والاوقات تصير لهم عامرة بمطلوبهم عندك والمعنى ان اطغتني الايام بمطلوبي عندك فلا عجب فان الايام تحدث عادة غير عادتها خوفا منك وهيبة فلا تقصد الايام عندك مساءتي

وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالمُلْكُ فَضْلَةٌ　　كَأَنَّكَ نَصْلٌ فِيهِ وَهْوَ قِرَابُ　　ن سيف

الغريب القراب قراب السيف والسكين وهو الغشاء الذي يكون فيه المعنى يقول انت الملك والملك سواء حيث كنت انت ملك لان نفسك تعلو همتها فتقضي بملكك والملك زيادة بعد ذكرنا لك وجعله كالنصل والملك له كالقراب يريد قد تغشاك وضمك الملك　　قال

أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً　　وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالبِعَادِ يُشَابُ

الغريب الشوب الخلط شبت الشيء بالشيء اشوبه فهو مشوب اي مخلوط المعنى عيني قريرة بقربي منك لحصول مرادي وان كان هذا القرب مخلوطا بالبعاد عن الاحباب والاوطان

وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الحُجْبُ بَيْنَنَا　　وَدُونَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجَابُ

المعنى يقول لا ينفعني وصولي اليك غير ممتنع من الحجابة والذي اومله منك محجوب عني وهذا كله يقتضيه بالعطاء

أُقِلُّ سَلَامِي حُبَّ مَا خَفَّ عَنْكُمُ　　وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونُ جَوَابُ

الاعراب انتصب حب لانه مفعول له وهو مصدر كانه يقول لحب ما خف اي لايثاري التخفيف وروي يكون بالنصب والرفع فالنصب على اعمال كي والرفع على ترك اعمالها ومن نصب فكانه النفي كقراءة الحرميين وعاصم وابن عامر وحسبوا ان لا تكون فتنة وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي برفع يكون جعلوها المخففة من الثقيلة ودخلت لا بينها وبين الفعل عوضا المعنى اني اقل السلام واخذ ما خف اي ما يجب

يجب واسكت حتى لا اكلفكم جوابًا اي حتّى لا تحتاجون الى الاجابة ويقال جاوبته جوابًا واجابةً وجيبةً ومجوبةً

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ ... سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

المعنى يريد انّه يتردّد في نفسي حاجات لا اذكرها وانت فطن فطنتك تدلك عليها وسكوتي عنها يقوم مقام البيان عنها كما قال أُميّة بن الصلت ء أاذكر حاجتي ام قد كفاني ؛ حياؤك انّ شيمتك الحياءُ ؛ اذا اثنى عليك المرء يومًا ؛ كفاه من تعرّضه الثناءُ ؛ وكقول ابي بكر الخوارزمي ء واذا طلبت الى كريم حاجة ؛ فلقاؤه يكفيك والتسليم ؛ فاذا اراك مسلمًا عرف الذي ؛ حملته فكانّه ملزوم ؛ وقال حبيب ء واذا الجود كان عوني على المرء تقاضيته بترك التقاضي ؛

وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً ... ضَعِيفٌ هَوًى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ

الغريب الرشوة بضم الراء وكسرها وهو ما يوخذ على حكم معيّن وجمعها رشى ورشا ورشاه يرشوه رشوا وارتشى اخذ الرشوة واسترشى طلب الرشوة وهي سبب لانّ الاصل الرشاء وهو الحبل لانها سبب يتعلق به ويلتزم عند الآخذ لها المعنى انه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال ما اطلب منك رشوة على حبي لك لان الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر في البيت الذي بعده ما ازال به عنه الظنة وذكر سبب طلبه

وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أُذِلَّ عَوَاذِلِي ... عَلَى أَنَّ رَأْيِي فِي هَوَاكَ صَوَابُ

المعنى يريد لم اطلب ما طلبت الّا انّي اريد ان أُذِلَّ عواذلي اللاتي عذلتني فيك وفي قصدي اليك انّني كنتُ مُصيبًا وانّك تحسن اليّ وتقضي حق زيارتي

وَأُعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّقُوا ... وَغَرَّبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

المعنى واردتُ ان اعلم قومًا طلبوا ملوك الشرق وغرّبتُ انا في قصدك طلبت الغرب اليك انّي قد ظفرتُ وبلغت آمالي منك وقد خابوا بقصدهم سواك وهذا من قول البحتري ء واشهد انّي في اختيارك دونهم ؛ مود الى حظي ومنتج الى رشدي ؛

جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنَّكَ وَاحِدٌ ... وَأَنَّكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذِئَابُ

المعنى يقول الخلف جارٍ في كل شيء الّا في انفرادك عن الاقران والاشكال انّك اسدٌ والملوك ذئاب وهذا من قول الطائي ء لو انّ اجماعنا في فضل سودده ؛ في الدين لم يختلف في الملة اثنان ؛ وقال البحتري ء واري الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود ؛

وَأَنَّكَ إِنْ قُويِسْتَ صَحَّفَ قَارِئٌ ... ذِئَابًا فَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ ذُبَابُ

المعنى يقول اذا قال القارئ والملوك ذباب ما اخطأ لانه اتى بالمعنى هم كذلك يريد جرى الخلف الا في انفرادك وانك ان تويست بغيرك من الملوك حتى لو صحف القارئ ما وصفت به الملوك وبوانهم عندك كالذباب عند الاسد فقال ذباب لم يخط في تصحيفه لان الامر كذلك

وَاِنَّ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ   وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ

الاعراب كذاب مصدر قال الشاعر فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وقرا الكسائي لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا بالتخفيف وهو مصدر كقولك قاتل قتالا يقال كذب كذبا وكذابا فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة مثل همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد وقال جرير بن الاسيم واذا اتاك بانني قد بعتها بوصال غانية فقل كذبذب والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرء الحسن ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب فجعله نعتا للالسنة المعنى يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذب بل هو حق لا يشوبه باطل وهذا كقول حبيب لما كرمت نطقت فيك بمنطق حق فلم آثم ولم اتحرب واذا مدحت سواك كنت متى تضق عني له صدق المقالة اكذب

اِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ   وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

المعنى يريد اذا كان لي منك المحبة فالمال هين ليس بشيء المحبة الاصل وكل ما على وجه الارض فاصله منها يعني من التراب ويصير الى التراب

وَمَا كُنْتُ لَوْلَا اَنْتَ اِلَّا مُهَاجِرًا   لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحَابُ

الغريب المهاجر هو الذي يهجر منزله وعشيرته ومنه المهاجرون هجروا اهليهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وصحاب جمع صحب كاهب واهاب المعنى يريد لولا انت لكان كل بلد بلدي وكل اهل اهلي ولولا انت لم اقم بمصر فان جميع الناس والبلاد في حقي سواء

وَلٰكِنَّكَ الدُّنْيَا اِلَيَّ حَبِيبَةٌ   فَمَا عَنْكَ لِي اِلَّا اِلَيْكَ ذَهَابُ

الاعراب حبيبة مبتدا والجار والمجرور المقدم عليه خبره وقال ابو الفتح هي اليّ حبيبة المعنى يريد انك السلطان والسلطان هو الدنيا يريد انت جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فان الحي لا بد له من الدنيا

وقال في صباه وقد اجاز ذا مفتولا

لقد

لَقَدْ اَصْبَحَ الْجُرَذُ الْمُسْتَغِيرْ   اَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيعَ الْعَطَبْ

الغريب الجرذ الذكر من الفار والمستغير الذي يطلب الغارة على ما في البيوت المعنى يقول لقد اصبح هذا الجرذ الذي كان يغير على ما في البيوت من المطعوم وغيره قد اسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك

رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ   وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبْ

الغريب تلّاه صرعاه ومنه قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين المعنى يريد انّ هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لوي والآخر من بني كنانة فعلا به كما تفعل العرب بالقتيل

كِلَا الرَّجُلَيْنِ اَتْلَا قَتْلَهُ   فَاَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ

الاعراب ذهب الكوفيون الى انّ كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية فاصل كلا كل فخفف اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء في كلتا للتانيث والالف فيهما كالالف في قولك الزيدان وحذفت نون التثنية منهما للزومهما الاضافة وذهب البصريون الى انّ فيهما افراداً لفظياً وتثنية معنوية والالف فيهما كالف رحى وعصى وحجتنا النقل والقياس فالنقل قول الشاعر في كلت رجليها سلامى واحدة كلتاهما مقرونة بزائده فافراده كلت يدل على انّ كلتا تثنية والقياس انها تنقلب الى الياء جرّاً ونصباً اذا اضيف الى المضمر نحو رايت الرجلين كليهما ورايت المرأتين كلتيهما ومررت بكليتهما فلو كانت الالف في آخرهما كالف عصى ورحى لم تنقلب كما لم تنقلب في نحو رايت عصاهما ومررت برحاهما فلمّا انقلبت الالف فيهما انقلاب الف الزيدان دلّ على انّ تثنيتهما لفظية ومعنوية وحجة البصريين انها تارة يرد اليهما مفرداً حملاً على اللفظ وتارة مثنى حملاً على المعنى فرد الضمير مفرداً قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وقال الشاعر كلا اخوينا ذو رجال كانّهم اسود الشرى من كل اغلب ضيغم فقال ذو بالافراد حملاً على اللفظ وقال الآخر كلا يومي امامة يوم صد وان لم ناتها الا لماما فقال يوم بالافراد واما ردّ الضمير مثنى حملاً على المعنى فكقول الشاعر كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي فقال قد اقلعا حملاً على المعنى وقالوا الدليل على انّ فيهما افراداً لفظياً انك تضيفهما الى التثنية فتقول جاء في كلا اخويك ورايت كليهما وكذلك حكم كلتا في المضمر والمظهر فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية لانّ الشيء لا يضاف الى نفسه ويدلّ على انّ الالف لا تكون فيهما للتثنية انها تمال في قراءة حمزة والكسائي

وقد استوفينا هذا بابسط منه فی کتابنا الموسوم بنزهة العین فی اختلاف المذهبین المعنی یقول
کلاهما تولی قتله یرید اشترکتما فی قتله فایکما انفرد بسلبه وهو ان المقتول اذا قُتِلَ کان سلبه لقاتله
ومنه فی الحدیث الصحیح مَنْ قَتَلَ قتیلاً فله سلبه وحره جیده وغلّ من الغلول وهی الخیانة فی المغانم
وهذا کله یقوله استهزاءً بهما

وَاَیُّکُمَا کَانَ مِنْ خَلْفِهِ ۔۔۔ فَاِنَّ بِهِ عَضَّةً فِی الذَّنَبْ

وهذا کلّه من باب الضحک علیهم والاستهزاء وقال یهجو ضبة بن یزید العتبی ویعرّض بامه
فیها انه کان لا یفهم التعریض کان جاهلا وهذه القصیدة من ارذل شعر المتنبی

مَا اَنْصَفَ الْقَوْمُ ضُبَّهْ ۔۔۔ وَاُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ

هذا الوزن یسمی المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم جوّز فی زحافه مفاعلن فاعلاتن الغریب ضبّه
اسم الرجل المهجی یجوز ان یکون اشتقاقه من الضبة وهی الطلعة قبل ان تتفتّح او من ضبة الحدید
او یکون سمی بانثی الضب او من ضب لثته اذا سال لعابه والطرطبة القصیرة الضخمة وقیل المسترخیة
الثدیین وقیل هی الطویلة الثدی قال الشاعر لیست بقتاته سبهللة ولا بطرطبة ولا هلب
المعنی یرید انّ قصّة هذا الرجل انّ قوماً من العرب قتلوا اباه یزید ونکحوا امّه وکان ضبة
غدّاراً بکلّ من نزل به واجتاز ابو الطیب به فامتنع منه بحصن له وکان یجاهر بشتمه وشتم من معه
وارادوا اَنْ یجیبوه بالفاظه القبیحة وسألوا ذلک ابا الطیب فتکلفه لهم علی کراهیة منه ومعنی
لم ینصفوه اذا فعلوا بابیه وامّه ما فعلوا

رَمَوْا بِرَاْسِ اَبِیْهِ ۔۔۔ وَبَاکُوا الْاُمَّ غُلُبَّهْ ن ناکوا

الغریب البوک روی ابن جنی باکوا بالباء یقال باک الحمار الاتان یبوکها بوکاً اذا نزا علیها
المعنی انّه جعلهم کالحمیر فی غشیانها بفحش والغلبة هی المغالبة ومنه قول الراعی اخذوا المخاض
من القلاص غلبة منا ویکتب للامیر قتیلا

فَلَا بِمَنْ مَاتَ فَخْرٌ ۔۔۔ وَلَا بِمَنْ نِیْکَ رَغْبَهْ
وَاِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ ۔۔۔ رَحْمَةً لَا مَحَبَّهْ

المعنی یرید لا فخر له بابیه ولا یرغب بامّه ایضا عمّا فعل بها من قولهم انا ارغب عن هذا ویقول ما قلت

قلت ما انصف القوم

وحيلةً لك حتى عذرت لو كنت تيبه

الغريب تيبه تشعر وهو من قولهم ما وبهت له اي ما انتبهت ولا شعرت به على لغة من قال تيجل و تيجع وروى الخوارزمي لو كنت تنبه اي تستيقظ

وما عليك من القتل انما هي ضربه
وما عليك من الغدر انما هي سبّه
وما عليك من العار ان امك قحبه

المعنى يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال اي لا يلزمك من قتل ابيك عار وانما هي ضربة وقعت براسه فمات والغدر سبة تسب به فما عليك منه

وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه

الاعراب ان يكون في موضع رفع

ما ضرها من اتاها وانما ضرّ صلبه
ولم ينكها ولكن عجانها ناك زبّه

الغريب العجان بكسر العين ما بين الخصية والفقحة والعجن ورم يصيب الناقة بين حيائها و دبرها المعنى يريد انها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها تصيب بعجانها متاع من اتاها فهي تضر بذكر الرجل والزب من اسماء الذكر

يلوم ضبّة قوم ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع شيئا احبّ في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا والين الناس ركبه

المعنى يريد انه سمح القياد لما راوده فهو لين الركبة للبروك عليها

واخبث الناس اصلا في اخبث الارض تربه
وارخص الناس امّا تبيع الفا بحبّه

كُلُّ الفُحُولِ سِهَامٌ ... لِمَرْيَمٍ وَهِيَ جَعْبَة

الغريب الجعبة اناء تُجعل فيه السهام المعنى يريد بالفحول كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تضمهم وتجمعهم كما تضم الجعبة السهام

وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّاءُ ... مِنْ لِقَاءِ الأَطِبَّة

وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ ... وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَة

الغريب الهلوك هي الفاجرة البغي المعنى يقول الذين يفعلون به كالاطبة ومن كان به داءٌ فليس عليه عارٌ من لقاء الاطبة لانهم يداوونه وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرة المخطوبة الى اهلها الا الخطبة يريد الاستحلال بها

يَا قَاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ ... غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَة

ضيح

الغريب الضيح لبن يمزج بالماء ويقال فيه ايضا الضياح قال الراجز امتخضا وسقياني الضيحا وقد كفيت صاحبي الميحا وضيّحت اللبن تضييحاً مزجته حتى صار ضيحاً ضيّحتُ الرجل سقيته الضيح والعلبة قدح من جلود يُشرب فيه ويسمى المحلب وجمعه علب وعلاب والمعلب الذي يتخذ العلبة قال الكميت يصف خيلاً سقينا دماء الخيل طوراً وتارةً صبوحاً له اقتار الجلود المعلب يقال اقتار واقتور وقتوراً اذا قطع العلبة المعنى قال ابو الفتح يريد انه اذا نزل به ضيف ضعيف قتله واخذ ما معه قال ابن فورجة لو كان المراد اخذ ما معه لسلبه دون ان يقتله وليس في البيت ما يدل على انه ياخذ ما معه والمعنى انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤونة لئلا يحتاج الى قراه قال الواحدي وعلى هذا ما قال ابن فورجة لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفاً شبعه قليل ضيح في علبة لئلا يحتاج الى سقيه ذلك القدر وقال الخطيب يقول انك تقتل الضيوف ولم يرزؤوا منك الا ذلك القدر اليسير من الضيح فكيف لو احتفلت لهم

وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ ... أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَه

الاعراب وخوف كل رفيق هو عطف على قوله يا قاتلاً وخوف كل رفيق الغريب يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلاً وظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً واباتك اقدّك بخير المعنى يقول وانت خوف كل رفيق جاء به الليل الى بيتك فانت تقتله غدراً به وبخلاً ان لا ياكل من ضيحك

كذا

كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِىْ يُغَالِبُ رَبَّهْ

المعنى يريد انك طبعت على الغدر فما هو شئ تكلفه

وَمَنْ يُبَالِىْ بِذَمٍّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ

اَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِى النَّخْلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَهْ

الغريب السربة هى القطعة من الخيل والظباء وحمر الوحش قال ذو الرمة ~ سوى ما اصاب الذئب منه وسربة؛ اطافت به من امهات الجوازل؛ الجوازل فراخ الحمام ويقال فلان بعيد السربة اى المذهب قال الشنفرى ~ عدونا من الوادى الذى بين مشعل؛ وبين الجشا هيهات انشأت سربتى؛

عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُوْ فُعُوْلَهَا مُنْذُ سَنْبَهْ

الغريب السنبة القطعة من الزمان يقال ما رايته منذ سنبة اى منذ زمن وقوله فعولها كناية عن غرمولها

قال

وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْنَ وَالْاُحَيْرَاحُ رَطْبَهْ

الغريب الاحيراح تصغير احراح وهو جمع حر واصله حرح

وَكُلُّ غُرْمُوْلِ بَغْلٍ يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ

الغريب الغرمول الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحافر والقنب جماعات من الناس والمقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمقنب شئ يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده

فَسَلْ فُؤَادَكَ يَا ضَبَّ اَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ

الاعراب ضب ترخيم بسقوط آخره وهذا جائز عندنا وعند البصريين لانه اسم على اربعة احرف لان الباء التى فيه مشدده واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثى المتحرك الوسط وسنذكر الاختلاف وحجتنا وحجتهم عند قول ابى الطيب فى مدح عمرو بن سليمان فى حرف الميم فى القصيدة التى اولها ~ نرى عظما بالصد والبين اعظم؛ الغريب العجب الاعجاب وكذلك العجاب والاعجوبة وعجب عاجب توكيد كقولهم ليل لائل واعجبنى الشئ وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه والاسم

الاعراب الضمير فى صلبه راجع الى المرأ المعنى يقول لعل الايام ظنت ان هذه المتوفية لما لم تكن عند فى لمدك لم تكن من صلب جدك فلهذا اجترأت عليها وظنت انه لا نسبة بينك فلهذا اقدمت عليها وظنت ان اقاربه هم الذين يساكنونك فى الوطن هم عشائره وان من بعد وطنه لا يكون من عشيرته واسرته ومن روى بالحاء فالمعنى ان حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته

أَخَافُ أَنْ يَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ   فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ

الغريب اجفل القوم اسرعوا والجافل المنزعج وجاؤا باجفلتهم وازفلتهم اى بجماعتهم المعنى يقول لو فطن اعداؤه ان الايام تتجنب من قرب داره لاسرعوا من شدة خوفهم الى قربه ليحصلوا فى ذمته وليشتملوا العزته وسعادته ويحصلوا فى حضرته طلبا للسلامة من الايام

لَابُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ   لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

المعنى يقول لا بد للانسان من اضطجاع فى القبر يبقى بتلك الضجعة الى يوم البعث لا تقلبه ذلك الاضطجاع

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ   وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

الاعراب الضمير فى بها راجع الى الضجعة وما اذاق عطف على الضمير فى بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون فى موضع نصب المعنى يقول اذا نزل فى القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت لان الميت اذا نزل فى قبره نسى ما كان لقى من شدة وغيرها

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا   نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ

المعنى نحن بنو الموتى اى كل من ولد من الاباء مضى ومثل هذا قول الآخر فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل والمعنى نحن بنو الاموات والموت كأس مدارة علينا ولا بد لنا من شربها فما بالنا نكرهها فكما مات آباؤنا فنحن على اثرهم وروى ان عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض اصحابه يعزيه فى ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الآخرة سكنا فى الدنيا اموات ابا اموات ابناء اموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت وقال متمم بن نويرة فعددت آبائى الى عرق الثرى ودعوتهم فعلمت ان لا يسمعوا ولقد علمت ولا محالة اننى للحادثات فهل ترانى اجزع وقال ابو نواس الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى

تبخل

تَنْحَلُ اَيْدِيْنَا بِاَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ

ن بهن

المعنى يقول تنحل ايدينا بارواحنا وتتمسك بها نجلا بها على الزمان والارواح مما كسبه الزمان وهذا الكلام من كلام الحكيم قال اذا كان تناشى الارواح من كرور الايام فما لنا نخاف رجوعها الى اماكنها

فَهٰذِهِ الْاَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ وَهٰذِهِ الْاَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ

ن الاجساد

المعنى يريد ان الانسان مركب من هذين من جوهر لطيف وجوهر كثيف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من الترب وهذا من قول الحكيم حيث يقول اللطائف سماية والكثائف ارضية وكل عنصر عائد الى عنصره

فَلَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِيْ مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِيْ يَسْبِيْهِ لَمْ يَسْبِهِ

المعنى يريد ان العاشق للشيئ المستهام به لو تفكر فى منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد فى كل شيئ لو فكر الحريص الذى يعدو ويقتل نفسه ويعادى على جمع المال ان آخره الى زوال او انه يموت عنه لما حرص على جمعه وهذا البيت من احسن الكلام الذى يعجز عن مثله المجيدون وهو من قول الحكيم حيث يقول النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِيْ شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْاَنْفُسُ فِيْ غَرْبِهِ

الغريب قرن الشمس اول ما يبدو منها المعنى يريد انه لا بد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدث سبب الزوال

يَمُوْتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِيْ جَهْلِهِ مَوْتَةَ جَالِيْنُوْسَ فِيْ طِبِّهِ

الغريب قوله راعى الضأن هو احمق القوم واجهلهم وبه يضرب المثل فى الجهل المعنى يريد ان الموت لم يتسلم منه الشريف ولا الوضيع ولا الطبيب ولا المطبوب ولا العاقل ولا الجاهل فالجاهل يموت كما يموت اللبيب الحاذق وهذا من احسن الكلام والطفه وابينه

وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْاَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ

الغريب السرب هنا النفس وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ولا معنى له المعنى يريد ان راعى الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس وكان آمنا نفسا وولدا على جهله وقلة علمه وهذا كله

يريد انّ الموت حتم على جميع الخلق

وَغَايَةُ المُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ — كَغَايَةِ المُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

الغريب يقال افرط في الامر اي جاوز فيه الحدّ والاسم منه الفرط بسكون الراء يقال اياك والفرط في الامر المعنى يريد انّ الّذي افرط في السلم كالذي افرط في الحرب يريد انّ الكل الى فناء فاذا كان الامر كذلك فلا عذر لمن يجزع وهذا من احسن الكلام وهذا من قول الحكيم حيث يقول آخر افراط التوقي اوّل موارد الخوف

فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ — فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ

الاعراب الضمير في رعبه للفؤاد الغريب الرعب الخوف يقول رعبته فهو مرعوب اذا افزعته ولا يقال ارعبته والترعابة الذي يفزع المعنى يريد به من خاف الموت لا ادرك حاجته وهذا دعاء عليه يريد اذا كان الهلاك متيقّنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع فزعا منه قال

أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِشَخْصٍ مَضَى — كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

المعنى قال الواحدي كان غاية ذنبه اسرافه في العطاء والاسراف اقتراف وورد النهي عن الاسراف فلهذا قال استغفر الله وقال ابن القطاع يريد انّه لا ذنب عليه بعد الاحسان فلا ذنب له الا كرمه فلا ذنب ازاله

ن حدو وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ — كَأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي سَبِّهِ

المعنى يريد انّه كان يكره ان تحصى مواصلته تناسيًا للمعروف ليتخلّص من المنّ فكان الذي يعدد احسانه قد بالغ في سبّه

يُرِيدُ مِنْ حُبِّ العُلَى عَيْشَهُ — وَلَا يُرِيدُ العَيْشَ مِنْ حُبِّهِ

المعنى يريد انّه كان يحب الحياة ليكسب المعالي لا لحبّ الحياة

يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحْدَهُ — وَمَجْدُهُ فِي القَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ

المعنى يريد انّ الّذي قد دفنه يظنّ انّه دفن شخصًا واحدًا وانّما قد دفن معه المجد والعفاف والبرّ والسخاء قال

وَيُظْهِرُ التَّذْكِيرَ فِي ذِكْرِهِ — وَيَسْتُرُ التَّأْنِيثَ فِي حُجْبِهِ

المعنى يريد انّها كانت في المعنى ذكرًا يفعل فعل الرجال من الصنائع الجميلة من ايثار المعروف

المعروف فيغلب المعنى فى ذكرها على الظاهر فتذكر بلفظ التذكير ويترك لفظ التانيث ويجوز ان يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والامانة والعدالة التى هى مختصة بالرجال ويستر التانيث فى حجبه اى هى انثى على الحقيقة وصونها وعفتها اذا حلت فى حجبها فلا يراها احد الا ذو محرم فهى تعطى التانيث حقه من الستر والعفاف

قال

أُخْتُ أَبِى خَيْرِ أَمِيرٍ دَعَا ... فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبَّيهِ

الاعراب اخت خبر لمبتداء محذوف تقديره هى اخت ابى خير امير المعنى يقول هى اخت ابى الممدوح والممدوح خير امير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح اجيبيه ويجوز ان يكون دعا جيش فقال الممدوح للقنا لبى الجيش يريد انه يجيب الصارخ وصرح بعد الكناية لما قال استغفر الله لشخص ثم قال اخت ابى خير امير وكنى عن الممدوح ثم صرح به بعد

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا ... أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ

المعنى يريد ان العقل اللب والعقل زين القلب وكذلك انت زين ابيك فضله على ابيه وضرب لهما المثل باللب والقلب فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لابيه واللب اشرف من القلب فانت اشرف من ابيك قال ابو الفتح لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع

وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ ... كَأَنَّهَا النَّوْرُ عَلَى قُضْبِهِ

الغريب النور بفتح النون هو الزهر يقال نورت الشجرة وانارت اى اخرجت نورها المعنى انه جعل اولاده زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له ذهابا الى استغنائه بمزية علائه عن ان يتزين بابنائه وهم يزينون اجدادهم كما يزين النور قضبه جمع قضيب

ن انت فَخْرًا لِدَهْرٍ بَتَّ مِنْ أَهْلِهِ ... وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ

الاعراب انتصب فخرا على المصدر وقيل بل بفعل مقدر تقديره جعلت فخرا او صرت فخرا الغريب المنجب الذى يلد النجباء المعنى يريد جعلك الله فخر الدهر صرت من اهله لان الدهر يفتخر به اذ هو من اهله ولما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل اولاده الذين ياتون من بعده قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه

إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنُ فَلَا تُحْيِهِ ... وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ

الغريب الأسى الحزن وهو مقصور مفتوح ومثله المداواة والعلاج والاساء بالكسر والمدّ الدواء بعينه ومثله الاطبّة جمع آسٍ مثل راعٍ ورعاء والقِرن ما قارنك وما ثلك في السن والقرن من الناس اهل زمانٍ واحدٍ قال الشاعر إذا ذهبَ القرنُ الّذي انت فيهمُ وخلفت في قرنٍ فانت غريب والقرن ثمانون سنة وقيل ثلثون سنة ونبا السيف اذا لم يقطع ويعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشيء اي كلّ ونبا بزيد منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه المعنى يريد انّ القرن هو الغالب والحزن هو قرنٌ لك فلاتحيه باعانته على نفسك وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلاتجعله نابيا كليلا وهذه استعاراتٌ حسنةٌ

مَاكَانَ عِنْدِيْ اَنَّ بَدْرَ الدُّجَى   يُوْحِشُهُ الْمَفْقُوْدُ مِنْ شُهْبِهِ

الغريب الشهب جمع شهاب وهي الكواكب والشهاب شعلة من نارٍ وفلانٌ شهابُ حربٍ اذا كانَ ماضيًا فيها والجمع الكواكب فلاينبغي اَنْ تستوحش لفقد احدهم لانّ البدر يستغني بنوره عن الكواكب

حَاشَاكَ اَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا   تَحَمَّلَ السَّائِرُ فِيْ كُتْبِهِ

المعنى قال ابو الفتح السائر الّذي حمل اليه الكتاب بوفاتها يقول اذا كان هذا قد اطلق حمل ذكر وفاتها فحكم قلبك ان يكون اشدّ طاقةً له وهذه مغالطة وانّما اراد تسكينه فتوصل اليه بكل وجه وكذا نقله الواحدي حرفًا حرفًا قال

وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ   فَاَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ

المعنى انّك حمول صبور على تحمّل الشدائد فلاتعجز عن حمل هذه الرزيّة فانت حملت الثقيل وقوله عن سحبه اي جرّه لانّ حامل الثقيل اذا عجز عن حمله جرّه على الارض كما قال عتاب بن ورقاء وجرّه اذ كلّ عن حمله ونفسه من حتفها على شفا

يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِيْ مَدْحِهِ   وَيَدْخُلُ الْاِشْفَاقُ فِيْ ثَلْبِهِ

الغريب ثلبه ثلبا اذا صرّح بالعيب فيه وتنقصه قال الراجز لايحسن التعريض الّا ثلبا والمثالب العيوب الواحدة مثلبة والأثلب فتات الحجارة والتراب يقال بفيه الأثلب والثلب بالكسر الجمل الذي انكسرت انيابه من الهرم الاشفاق الخوف والجزع يحسن عنده الصبر ليرغب فيه

فيه ويقبح الجزع ليحذره لانّ الصبر يعدّ من المدح والجزع يعدّ من العيب قال

مِثْلُكَ يَثْنِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ ... وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

الغريب الغروب مجاري الدمع وللعين غربان مقدمها وموخرها قال الاصمعي يقال بعينه غرب اذا كان يسيل ولا ينقطع دموعها والغروب الدموع قال الراجز ما لك لا تذكر ام عمرو الا لعينيك غروب تجري والغروب حدّة الاسنان وماؤها واحدها غرب قال عنترة اذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم والصوب القصد والاصابة والصوب ايضا النزول المعنى يريد انك تقدر على دفع الحزن عن قصده وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره ومجراه بان تصرفه عن المجرى وكيف لا تفعل هذا وانت لا شبه لك

إِيمَا لِإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ ... إِيمَا لِتَسْلِيمٍ إِلَى رَبِّهِ

الاعراب يريد اما انشد ثعلب قال يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنّة ايما الى نار المعنى يريد انك اذا فعلت ما قلت لك اما لتبقى فلا تهلك بالجزع واما لتسليم الامر الى الله فان الامر له فيما شاء ان يقى على عباده

وَلَمْ أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْنِي بِهِ ... سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

الاعراب مثلك ابتداء محذوف الخبر وهي صلة في البيت وقد يأتي في الكلام ولا يراد بها النظير كقوله تعالى ليس كمثله شيء المعنى يريد لم اقل مثلك وهو قولي مثلك يثني الحزن اعني به سواك وكيف اقول هذا وانت الذي لا مثل له في زمانه وانّما اردت نفسك لا غيرك قال يهجو الذهبي في صباه

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ ... ثُمَّ امْتُحِنْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبِ ... ن اخترت

سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً ... مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ

الاعراب العامل في الظرف قوله سمّيت في البيت الثاني تقديره لمّا نسبت ولم يعرف لك اب سمّيت بالذهبي والذهب معطوف على ذهاب تقديره مشتقّة من ذهاب عقلك لا من الذهب المعروف و يروى وكنت بالواو وبالفاء المعنى يريد لمّا لم يكن له اب يعرف به ولا ادب يرجع اليه سمّيت بالذهبي نسبة محدثة لك لم تكن لك موروثة فقيل لك الذهبيّ لذهاب عقلك لا لانّك منسوب الى الذهب قال

مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِّبْتَ وَيْكَ بِهِ   يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقَبِ

الاعراب ويك كلمة معناها التعجب والانكار وقيل معناها الم تعلم وهي في هذا البيت على غير هذا المعنى ولم تات في الكلام الفصيح الا ومعها ان مخففة او مثقلة كقوله ويك ان الله وويك انه لا يفلح الكافرون ووقف الكسائي بالياء فيهما دون الاقرار فكانه جعلها من الندبة وجعل كان للتشبيه وقد استعملها ابو الطيب على غير هذا المعنى وقال الفراء ويك معناه ويلك فحذفت اللام تخفيفا وهي كلمة للانكار وويح للتلطف والتوجع والترحم قال عليه الصلوة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية المعنى يقول لقبك يكرهك استصغارا لك واحتقارا فكانه هو الملقب ولست انت الملقب به لبغضه لك وهو معكوس من الطائي شعر اسمك اذ عدت مناقبها اذ اسم حاسدك الادنى لها لقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وقد كان افسد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر

لَحَى اللهُ وَرْدَانًا وَأُمًّا أَتَتْ بِهِ   لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبِ

الغريب لحى الله فلانا اي قبحه ولعنه ولحية الرجل لمته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفي المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا المعنى ان بنات وردان وهي الدود تاكل العذرة فلاتفاق الاسمين جعله كالخنزير لانه ياكل العذرة وجعل له خرطوما لانه كبير الانف والفم فاتي الوجه فوجهه كخرطوم ثعلب

ن منه   فَمَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً   عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمِّ وَالْأَبِ

المعنى يقول غدره بي دلالة على ان امه غدرت بابيه فجاءت به لغير رشده هذا قول ابي الفتح والخطيب وقال الواحدي غدره بي دلالة على انه ورث الغدر من امه وابيه يعني انهما كانا غادرين والغدر موروث له لا عن كلالة   قال

إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ   فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبِ

الغريب الهن كناية عن الفرج المعنى انه جعله ياكل عن خدر امراته وانه ديوث لا غيرة له وانه يقود الى امراته وجعل ما يوتى كسبا له   قال

أَهَذَا اللَّذَيَّا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ   هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ

الاعراب اللذيا تصغير الذي وهي لغة مستعملة كما جاء في تصغير التي اللتيا المعنى يقول اهذا الذي

الّذی یرید تجاہلاً واستہزاءً ای انا الّذی ینسب الیہ ہذہ الدودۃ الذمیمۃ الحقیرۃ لانہا ہی و ہو یطلبان الرزق من شرّ المطلب ہی تطلبہ من الحشوش وہو یطلبہ من بین عرسہ وہو محل النجس ومنہ یخرج وکلاہما یطلبہ من جہۃ خبیثۃ

لَقَدْ کُنْتُ اَنْفِی الْغَدْرَ عَنْ تُوسِ طَیِّئٍ   فَلَا تَعْذُلَانِی رُبَّ صِدْقٍ مُکَذَّبِ

الغریب التوس یقال فلانٌ من توس صدقٍ و التوس الطبیعۃ والخیم المعنی قال الواحدی کنتُ اقول انّ طیّئاً لا تغدر ولم تکن آباؤہم غدّارین فلا تعذلانی ان غدر ہذا لانّہ لیس من الاصل الّذی یدّعی الیہ من طیّ وقولہ ربّ صدق مکذّب یرید رُبّ صدق یکذبہ الناس معنی کنتُ صادقاً فی نفی الغدر عنہم و ان کذّبنی الناس لاجل وردان بادّعائہ انّہ من طیّ یرید انّی صادق و وردان لیس من طیّ قال ولم یعرف ابن جنی ہذا البیت فقال رجع عن نفی الغدر عنہم ولیس فی البیت ما یدل علی رجوعہ

قافیۃ التاء قال وقد انفذ الیہ سیف الدولہ قول الشاعر ما شکر عمرا ان تراخت منیّتی ایادی لم تمنن وان ہی جلّت فتی غیر محجوب الغنی عن صدیقہ ولا مظہر الشکوی اذا النعل زلّت رای خلّتی من حیث یخفی مکانہا فکانت قذی عینیہ حتّی تجلّت قال ابو الطیب والرسول واقف ارتجالا

لَنَا مَلِکٌ لَا یَطْعَمُ النَّوْمَ ہَمُّہُ   مَمَاتٌ لِحَیٍّ اَوْ حَیٰوۃٌ لِمَیِّتِ

الاعراب ہمّہ ابتداءٌ وخبرہ ممات واللام فی لنا متعلق بالاستقرار وملکٌ مبتدأٌ والجار والمجرور خبرہ مقدّم علیہ واللامان فی لحیّ ومیّت متعلقان بالمصدرین المعنی یرید انّہ لا ینتشغل بالنوم لانّہ لا یغفل ویلہو وانّما ہمّتہ احیاؤ اولیائہ وموتُ اعدائہ فبالحرب یفنی اعداءہ وبالنوال والاعطاء یحیی اولیاءہ

وَیَکْبُرُ اَنْ تَقْذٰی بِشَیْئٍ جُفُوْنُہُ   اِذَا مَا رَاَتْہُ خَلَّۃٌ بِکَ فَرَّتِ

الاعراب اَنْ فی موضع نصب باسقاط الخافض تقدیرہ من اَنْ تقضی علی احد المذہبین الغریب الخلّۃ بالفتح الحاجۃ والفقر والخلّۃ ایضا الخصلۃ والخلّۃ ابن مخاض یستوی فیہ الذکر والانثی ویقال للمیّت اللہم اسدد خلّتہ ای الثلمۃ التی ترک والخلّۃ الخمرۃ الحامضۃ قال ابو ذؤیب عقارٌ کماء النّیّ لیست بخمطۃٍ ولا خلّۃٍ یکوی الشروب شہابہا یرید انہا فی لون اللحم النیّ لیست کالخمطۃ الّتی لم تدرک بعد ولا کالخلّۃ الّتی جاوزت القدر حتّی کادت تصیر خلّاً المعنی انّہ یرد بہذا علی مَن قال فکانت قذی عینیہ یرید انّہ کبر وعظم من ان یتاذی بشیئ ہو ارفع من ان تقذی عینیہ بشیئ بل اذا راتہ الخلّۃ فرّت

ای من اصل صدق

وهربت والاشياء تصغر عند كبر همّته فما خالف ارادته فلا يكون ينظر فيه قال

جَزَى اللّٰهُ عَنّى سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ ... فَإِنّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِى وَدَوْلَتِى

الاعراب حُذِفَ مفعول جزى للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام الغريب الغمر الماء الكثير وغمره الماء يغمره علاه والغمر الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا والغمرة الشدة وجمعها غمر والغمر بالضم الرجل الذى لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد والغلّ والغمر ايضا العطش وجمعه اغمار قال العجاج حتّى اذا ما بلت الاغمار ريا ولم تقصع الاصرار المعنى يقول سيف الدولة هو سيفى اصول به على اعدائى وهو دولتى التى اصول بها وقال رحمه الله فى صباه

أُنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا ... فِى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتًا

الغريب المكبوت الكبت الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه واذله وكبته بوجهه صرعه المعنى يريد انصر بعطاياك قصائدى التى مدحتك بها ويريد انه يعطيه حتّى يزيده منها مدحا ن مرتحلى

فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ ... وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئْتَا

الغريب قوله نظرتك بمعنى انتظرتك والمرتحل الارتحال وحان قرب وكذلك آن المعنى يقول انتظرت عطاياك حتّى قرب ارتحالى وهذا الوداع فكن لما شئت اهلا اما للجود فتعطينى أو للحرمان وقريب من معناه قول الآخر حان الرحيل وقد اوليتنا حسنا والآن احوج ما كنا الى زاد

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى

فَدَتْكَ الْخَيْلُ وَهْىَ مُسَوَّمَاتٌ ... وَبِيضُ الْهِنْدِ وَهْىَ مُجَرَّدَاتُ

الغريب المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها ومنه قوله تعالى مسوّمين بالفتح اى معلمين فى قراءة اهل الكوفة ونافع وابن عامر والخيل المسوّمة هى المرعية ايضا والمعلمة ايضا المعنى انه يريد فدتك الخيل والسيوف البيض الهندية المجرّدة حتّى تفنى وتبقى انت فاذا بقيت لنا بقى لنا الخير ن مدحتك

وَصَفْتُكَ فِى قَوَافٍ سَائِرَاتٍ ... وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ

الاعراب جوابُ الشرط محذوف للعلم به وقد وقع معترضا بين الفعل وفاعله وتقدير الكلام وصفتك فى قواف وان كثرت القوافى فما استوفيت وصفك وقد بقيت صفات لم اذكرها المعنى يريد انّى لم ابلغ آخر وصفك ولا اقدر على ذلك وان كثرت اشعارى فيك فما استوفيت بعض

بعض صفاتك لانّ قصائدى لا تحيط بصفاتك

أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهْمٌ ... وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمُ شِيَاتُ

الغريب الفَعَل الاسم من فعل يفعل والفعل بالفتح المصدر والاسم الفعل بالكسر وجمعه الفعال وجمعها الافاعيل والشية من الالوان ما خالف معظمه كالغُرّة فى الادهم المعنى قال ابو الفتح افعالك تلوح لشهرتها كما تلوح الشية فى الادهم وقال غيره افعال الناس من قبلك اسود بالقياس الى فعلك وفعلك يتميّز من افعالهم كما يتميّز الشية من لون الادهم وقيل بل تزين افعالك افعالهم كما يتزين الادهم بالغرّة والتحجيل كقول حبيب • قوم اذا اسود الزمان توضحوا • فيه فغودر وهو منهم ابلق • ومعنى البيت منقول من قول حبيب ايضا • حتّى لو انّ الليالى صورت لغدت • افعاله الغر فى اذانها شنفا •

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا ... دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

الاعراب الضمير فى موصوفاتها عائد على الصفات وذواتها اضافة ذو وذوات الى الضمير لا يجيزه البصريون وانّما اجازه المبرد وسربٌ خبر ابتداءٍ محذوفٍ تقديره اى سرب الغريب السرب بالكسر القطعة من الظباء والوحش والقطا والسربة بالضم القطعة من هولاء المعنى يقول هو اى سرب حرمته اى حيل بينى وبينه وهو دانى الصفات لانّ وصفه قول وانا قادر عليه متى شئت الّا انّ الموصوف بهذه الصفة وهو السرب ويريد به الجماعة من النساء بعيد عنى فالمعنى هذا السرب بعيد منّى وذكره حاضر فمتى ما طلبت ذكره حضر قال

أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقْلَتِي ... بَشَرًا رَأَيْتُ أَرَقَّ مِنْ عَبَرَاتِهَا

الاعراب الضمير فى عبراتها للمقلة وقال الواحدى يجوز للبشر ويريد بالعبرات عرقهن الذى يسيل منهن الغريب روى الخوارزمى نشزا بالنون والزاى المعجمة وهو ما ارتفع من الارض والنشوز الارتفاع ومنه وانظر الى العظام كيف ننشزها فى قراءة اهل الشام واهل الكوفة نرفع بعضها الى بعض وقوله اوفى اى اشرف من مكان عال والبشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد المعنى يقول اشرف على هذا السرب من مكان عال ويجوز ان يكن اشرفن عليه من سواد جهن فيقول اذا وقع بصرى على بشرتها رايتُ ارقّ والطف من عبرات المقلة قال الواحدى على رواية الخوارزمى اذا نظرتُ

اى النشز الّذى اوفى السرب عليه رايته لطول البعد فى صورة السراب والسراب ارقّ من العبرات قال

يَشْتَاقُ عِيسُهُمُ أَنِينِى خَلْفَهَا   تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِهَا   ن رجع

الغريب يقال ساقه استاقه والحداة جمع حادٍ كقاضٍ وقضاةٍ وهم الّذين يسوقون الابل ويحدونها ويرتجزون لها وهى تسير المعنى يقول الابل تظنّ كلما انيت وبدت زفراتى لشدّتها اصوات الحُداة فتسرع فى السير فسائقها انينى وزفراتى لا اصوات الحُداة قال

ن بدا   فَكَأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنَّهَا   شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا   ن بلوت

المعنى يريد بهذا عادة العرب فى تشبيهها الابل المراحلة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن يريد فكانّ هذه العيس شجر بدا اى ظهر وقد جنيت المُرّ من ثمره يريد انّها لمّا سارت بالاحبّة كانت سبب فراقهن هو المُرّ الّذى جناه منها وهو من قول ابى نواس ؎ لا اذود الطير عن شجرٍ قد جنيتُ المُرّ من ثمره

لَا سِرْتِ مِنْ إِبِلٍ لَوَ انِّى فَوْقَهَا   لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعَىَّ سِمَاتِهَا

الغريب قوله لَوَ انّى حرّك الواو الساكنة من لو بالهمزة وحذفها وهو كثير مستعمل فى اشعارهم كبيت الحماسة ؎ فمن انتم اَنَا نسينا من انتمُ وعليه قراءة ورش عن نافع حيث جاء مثل هذا كقوله تعالى ولَوَ انّا كتبنا عليهم وان ارضعيه ومَن احسن قولاً ومَن اصدق وحرارة مدمعى قال ابن جنّى يريد ذى مدمعى بحذف المضاف يعنى الدمع لانّ المدمع مجرى الدمع فى العين واللام جواب لو الغريب سماتها جمع سمة وهى العلامة التى تكون فى الابل المعنى يريد انّه لو كان فوقها لمحت حرارة دموعه علائمها لانّ دمع الحزن حارٌّ ودمع السرور باردٌ ومنه فى الدعاء على الانسان اسخن الله عينه اى ابكاه وجدًا وحزنًا ثم دعا عليها فقال لا سرتِ من ابل لانّها فرقت بينه وبين من يحبّ

وَحَمَلْتُ مَا حُمِّلْتِ مِنْ هٰذِى الْمَهَا   وَحَمَلْتِ مَا حُمِّلْتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا

المعنى كل هذا دعاء على الابل يقول حملت ما حملت من حسراتها وحملتُ انا ما حملتِ من هذه المها وهن بقر الوحش شبّههنّ بالمها لحسن عيونهنّ قال

ن تشفعى   إِنِّى عَلَى شَغَفِى بِمَا فِى خُمْرِهَا   لَأَعِفُّ عَمَّا فِى سَرَاوِيلَاتِهَا   ن عما الثوب

الغريب الخُمُر جمع خمار وهو ما تختمر به المرأة اي تغطّي به راسها واصله التغطية ومنه سميت الخمر لانها تستر العقل وتغطيه قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والسراويل واحد السراويلات وهو يذكر ويونث قال سيبويه سراويل واحدة وهي اعجمية عُرّبت فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فهي مصروفة في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مونث على اكثر من ثلاثة احرف مثل عناق ومن النحويين من لا يصرفها في النكرة ويزعم انها جمع سروال وسرواله وينشد ؎ عليه من اللوم سرواله، فليس يرق لمستعطف ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل ؎ اتى دونها ذب الرياد كانه، فتى فارسي في سراويل رامح، المعنى قال الصاحب بن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر عندي احسن من هذا العفاف المعنى قال الواحدي قال العروضي سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما عيره الصاحب بن عباد على المتنبي وانما قال المتنبي عما في سرابيلاتها وهو جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يريد اني مع حبي لوجوههن اعف عن ابدانهن ومثله لنفطويه ؎ اهوى النساء واهوى ان اجالسها، وليس لي في خناها بيننا وطر

وَتَرَى الْفُتُوَّةَ وَالْمُرُوَّةَ وَالْأُبُوَّةَ فِيَّ كُلُّ مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِهَا

الاعراب مَنْ روى الفتوة وما بعدها بالرفع جعل الفعل للفتوة وما بعدها وكل مليحة مفعول ترى ومن روى بنصب الفتوة وما بعدها ورفع كل مليحة جعل الفعل لكل مليحة يريد ان كل مليحة ترى في هذه الخصال التي تمنعني من الخلوة بهن ضراتها وتكون ضراتها في موضع الحال الغريب الفتى الكريم يقال هو فتي بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتية وفتيان وفتو على فعول وفتى مثل عصى والابوة الآباء والاعمام والخؤولة قال ابو ذويب ؎ لو كان مدحة حيّ انشرت احدا، احيى ابوتك الشم الاماديح، والمروة الانسانية ومن العرب من لا يشددها قال ابو زيد مرو الرجل صار ذا مروة فهو مرئي على فعيل وتمرأ تكلف المروة وقال ابن السكيت فلان يتمرأ بنا اي يطلب المروة بنقصنا وعيبنا المعنى يقول يمنعني من الخلوة بهن الفتوة والابوة والمروة وقد فسر البيت بما بعده

هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لَذَّتِي فِي خَلْوَتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهَا

المعنى يريد ان الفتوة وما ذكر هن الثلاث التي تمنعه لا الخوف من تبعاتها قال الخطيب هذا

سرف نعوذ بالله منه هذا نقله ابو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول النفوس المتجوهرة تركت الشهوات البهيمية طبعا لا خوفا فنقله نقلا قال

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا   ثَبْتَ الْجَنَانِ كَأَنَّنِي لَمْ آتِهَا

الاعراب رُبَّ حرف جرٍّ خفض وقوله ومطالب بتقديره هذا عند البصريين وعندنا ان رُبَّ اسم وقد حملناها على كم لانّ كم للعدد والتكثير ورُبَّ للعدد والتقليل فكما انّ كم اسم فهذه اسم وليست بحرف جرٍّ لانّها خالفت حروف الجرّ فى اربعة اشياء انها تقع فى صدر الكلام وتقع متوسطة وانّما دخلت رابطة بين الاسماء والافعال والثانى انّها لا تعمل الّا فى نكرة موصوفة وحروف الجر تعمل فى موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا تجوز عندنا ولا عندهم اظهار الفعل الذى تتعلق به وهذا على خلاف الحروف ويدلّ على انّها ليست بحرف انّها يدخلها الحذف قال الله تعالى ربّما يود الذين كفروا قرأ عاصم ونافع ربما بالتخفيف وقد حذف منها حرف فى قراءتهما واحتج البصريون بانّها لا يحسن فيها علامات الاسماء ولا الافعال وانّما جاءت لمعنى فى غيرها كالحرف الغريب الجنان النفس والقلب ويقال ما على جنان الّا ما ترى اى ما على ثوب يوارينى وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة ولولا جنان الليل ادرك ركبنا بذى الرمث والارطى عياض بن ثابت المعنى انّه يصف نفسه بالشجاعة وانّه لا يفزع من شئ يقول قلبى وقد اتيتها كهو وان لم آتها لقوّة وشدّته وشجاعته

وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا   أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

الغريب المقانب الواحد مقنب وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين المعنى يقول الجيش العظيم تركته قوتا للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتا له يصيدها ويذبحها وياكلها وجمع الوحش على عادة العرب فى اكلهم ما دب ودرج

أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا   أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَهَاتِهَا

الاعراب الضمير فى اقبلتها للمقانب واقبلته الشئ اذا وجهته اليه المعنى اقبلت المقانب غرر الخيل الجياد جعلتها قبالتها قال الواحدى عنى بالايدى النعم وجرت العادة فى جمع يد النعمة بالايادى وفى العضو الايدى واستعمل ابو الطيب هذه مكان هذه فى الموضعين احدهما فى هذا البيت والثانى فى قوله قتل الايادى وبياض النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة وهذا المخلص من جيد المخالص

المخالص واحسنها

الثابتين فروسةً كجلودها ‌ ‌ ‌ ‌ في ظهرها والطعن في لباتها

الاعراب فروسةً تمييز والثابتين في موضع خفض على النعت او البدل من بني عمران ويجوز ان يكون في موضع نصب على المدح ومن روى والطعن بالرفع فالواو واو الحال يثبتون في حال الطعن في صدورها ومن رواه بالخفض فمعناه يثبتون في ظهورها ثبوت الطعن تقديره كجلودها وكالطعن المعنى يريد انهم يثبتون في ظهور خيلهم كثبات جلودها عليها في حال يكون الطعن في صدورها يصفهم بالاقدام والشجاعة قال ابن القطاع في قوله اقبلتها غرر الجياد يقول جعلتها تقبل غرر جيادها التي اوصلتهم الى اعدائهم وشفت صدورهم منهم كانها ايدي بني عمران المعتادة التقبيل واقبلت الرجل يد فلان جعلته يقبلها

العارفين بها كما عرفتهم ‌ ‌ ‌ ‌ والراكبين جدودهم اماتها

الاعراب الراكبين جدودهم يحتمل ان يكون على قول من قال اكلوني البراغيث اي الذين ركبوا جدودهم امهاتها والوجه ان يكون الراكب جدودهم لو اتزن له ومعناه الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم الميت اخوهم اي الذين مات اخوهم وقوله اماتها يقال امات فيما لا يعقل وقد يقال بالعكس فيهما المعنى قال الواحدي في معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم ويعرفونها لانها من نتاجهم تناسلت عندهم فجدودهم كانوا يركبون امهات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل بني عمران وهو قوله اقبلتها واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه قائل على خيل الممدوح فانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن فورجة والذي عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال ممارسته لها والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان وهذا كلامه ولم يوضح ما وقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد اراد جياد نفسه وفيما بعده اراد جياد بني عمران والجياد تعم الخيلين جميعا قوله والراكبين جدودهم كانوا من ركاب الخيل يريد انهم عريقون في الفروسية طال ما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم امهاتها ويشبه هذا المعنى قول ابي العلاء المعري شعر يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا ، اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

فكانها نتجت قياما تحتهم ‌ ‌ ‌ ‌ وكانهم ولدوا على صهواتها

الغريب الصهوة مقعد الفارس ونتجت الناقة على ما يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتاجا قال الكميت

وقال الذمّر للناتجين منى ذمرت قبلى الارجل و انتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهى نتوج ولا يقال منتج المعنى يريد انه لشدة الغهم فى الفروسية و طول مراسهم تكون الخيل كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمُ … مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُوَيْدَاوَاتِهَا

المعنى يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هولاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن فيه سويداء

تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَا … وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

المعنى يقول هم يغلبون الناس على العلى ويغلبهم المجد فيحول بينهم وبين ما يشتهون من الشهوات المركبة فى بنى آدم مما يشين ويعير قال

سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِى سَقَتِ الْوَرَى … بِيَدَىْ أَبِى أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا

الاعراب الضمير فى نباتها يعود على المنابت والباء فى قوله بيدى متعلق بسقيت المعنى يروى بيدى وبندى بالنون لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل ابا ايوب الممدوح خير نباتها يريد ان نفسه اشرف النفوس المذكورة وجعل النبات يسقى المنابت اغرابا فى الصنعة وتغلغلا وقلبا للعادة وقال ابو الفتح لا ازال الله ظلّه عن اهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض ان يدعو لقومه بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شانه وعطائه كانه لو دعا ان يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى ابى ايوب ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا لان المنابت محتاجة الى السقيا وهذا استعارة

لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ … بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

المعنى يقول لسنا نتعجب من كثرة عطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى وقت ما وهبها يريد انه ليس من عادته امساك شيئ من ماله

عَجَبًا لَهُ حِفْظُ الْعِنَانِ بِأَنْمُلٍ … مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا

المعنى يريد حفظ العنان بالاضافة ويروى حفظ على الماضى يتعجب منه عجبا كيف حفظ العنان باصابع ما عادتها تحفظ شيئا

لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِى سُطُورِ كِتَابَةٍ … أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا

المعنى يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلّفه وخصّ الميمات دون الغينات والعينات فى الفاآت

الفاآت والقافات مماله تشكل لان الميم اشبه بحافر الفرس من حروف المعجم فذكر الميم من سائر الحروف تشبيهٌ جاء به معترضا وهو من احسن التشبيه وقال الخطيب ليس يريد التشبيه وانما يصفه بالفروسية

يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلاً ‌ ‌ ‌ ‌ حَتَّى مِنَ الآذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا

المعنى مَنْ روى مجاولا مفاعلا من الجولان ومَنْ روى محاولا بالحاء فمن المحاولة وهى الطلب و هذا وصفٌ له بالحذق والثقافة فى الطعن يقول مَنْ حذقه بالطعن يقدر اَنْ يضع السنان فى ثُقب الاذن

تَكْبُوا وَرَائَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ ‌ ‌ ‌ ‌ لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا

الاعراب من آلاتها الهاء عائدة على ورائك ووراء من الاضداد بمعنى خلفك وبمعنى امامك قال الله تعالى وكان ورائهم ملك اى امامهم الغريب القرّح جمع قارح وجمع قارحة قوارح وهو ما اتى عليه خمس سنين وهو عندها يستكمل قوته وشدّته والوراء يذكّر ويؤنّث وتانيثه اكثر وتصغيره وريئة بالهاء المعنى قال ابو الفتح لو تبعتك هذه القُرّح لكبت ورائك ولم تحملها قوائمها لصعوبة مسالكك وقال الواحدى يجوز ان تكون الهاء عائدة الى القرّح اى انها اذا تبعتك لم تعنها قوائمها فليست من آلاتها وهذا مثل يريد انّ الكبار او الفحول اذا راموا الحاقك فى مدى الكرم عثروا وكبوا ولم يلحقوك والمعنى انّ سبيلك فى العلى يخفى على مَن تبعك فيعثر وإنْ كان قويًا كالقارح من الخيل وقال ابن القطاع المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات ورائك اى ليست مما يكون خلفك فتطردك

رَعْدُ الفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا ‌ ‌ ‌ ‌ أَجْرَى مِنَ العَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا

الغريب الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب والقنوات جمع قناة المعنى يريد انّ الارتعاد فى ابدان الفوارس من خوفك اظهر واجرى من الاهتزاز فى رماحهم

لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ ‌ ‌ ‌ ‌ بِكَ رَاءَ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا

الاعراب قوله لا خلقَ ذهب البصريون الى انّ النكرة التى مع لا مبنية على الفتح كقولك لا رجل فى الدار وتقديره لا مِنْ رجل فلمّا حُذفَتْ مِنْ من اللفظ ورُكّبَتْ مع لا تضمّنت معنى الحرف فوجب اَنْ يبنى وبنيت على حركةٍ لانّ لها حالة تمكّنٍ قبل البناء وبنيت على الفتح لانّه اخف الحركات وذهب اصحابنا الى انّها نكرة معربة منصوبة بلا وحجّتنا انّه اكتفى بها عن الفعل لانّ التقدير فى قولك لا رجل فى الدار اى لا اجد رجلًا فاكتفوا بلا من العامل كقولك ان قمتَ قمتُ وان لا فلا تقديره وان لم تقم فلا اقوم

فلمّا اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به وحذفوا التنوين بناءً على الاضافة ووجهٌ آخر انْ لا تكون بمعنى غير كقولك زيدٌ لا عاقلٌ ولا جاهلٌ اى غير عاقل وغير جاهل فلمّا جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها ليخرجوا من معنى غير الى معنى ليس ووجهٌ آخر انّما اعملوا النصب لانّهم لمّا اولوا بالنكرة ومن شأن النكرة ان يكون خبرها قبلها نصبوا بها من غير تنوين لاحدث فيها من التغيير كما رفعوا المنادى بغير تنوين لاحدث فيه من التغيير وراء مقلوب رأى كما يقال ناء ونأى ومثله عليل راء ورؤيا فهو يهدىٰ بها فدراء منها فى المنام، وهات كلمة تستعمل فى الامر فهى على فاعل فى الماضى يقال هاتى بها فهو مهات والمصدر المهاتاة مثل المعاداة فيقال هات كما يقال عاد من عاديت وللاثنين هاتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتى بانبات الياء وللمرأتين هاتيا وللجمع هاتين المعنى يقول لا احدٌ اسمح منك الّا رجلاً رآك فعرفك فلم يسئلك بان تهب له نفسك ومثله ولو لم يكن فى كفه غير نفسه، لجاد بها فليتق الله سائله،

غَلِتَ الَّذِيْ حَسَبَ الْعُشُوْرَ بِآيَةٍ تَرْتِيْلُكَ السُّوْرَاتِ مِنْ آيَاتِهَا

الغريب يقال غلت فى الحساب خاصة وهو مثل غلط وهما من مخرج واحد والعشور اعشار القرآن والترتيل التبيين والتحسين وحسب يحسب من الحساب وحسب يحسب من الظن بفتح المستقبل وكسره وكسر الماضى لا غير وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة يحسب فى جميع القرآن بالفتح المعنى يقول تجويدك التلاوة احدى آياتها فالذى يحسب القرآن معجزة واحدة غلط فمن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غالط بآية لانّ ترتيلك فى الاعجاز مثلها فوجب الحاقه به حتى يقال فى القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزتان

كَرُمٌ تَبَيَّنَ فِيْ كَلَامِكَ مَاثِلًا وَيَبِيْنُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِيْ أَصْوَاتِهَا

الغريب العتق الكرم وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اذا سبقت فنجب واعتقها هو اعجلها والجاها وفلانٌ معتاق الوسيقة اذا طرد طريدةً الجاها وسبق بها قال الهذلى شعر حامى الحقيقة نسال الوديقة، معتاق الوسيقة لا نكس ولا وان، المعنى يقول اذا سمع احد كلامك عرف كرمك كما انّ الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه بصهيله ويريد انّ كلام امر بالعطاء ووعد بالاحسان وما اشبهه هذا وهو ما يدلّ على كرمه

قال أعَيَّ زَوالُكَ عَنْ مَحَلٍّ نِلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا

الغريب الهالة الدائرة التى حول القمر وجمع القمر وان كان فى المعنى واحدا وذلك ان لكل شهر قمرا يصير فيه الهلال قمراً وبدراً فحسن الجمع ويجوز ان يكون لما كان فى كل فصل من الفصول الاربعة يخرج الهلال فى برج غير الذى يخرج فيه فى الفصل الآخر فحسن الجمع المعنى يريد انك لا تزول عن شرفك ومحلك كما ان القمر لا يخرج عن هالته فضرب مثلا واحسن فى التشبيه وابدع التشبيه فى علو المنزلة والشرف بالقمر قال

لَا تَعْذُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ أَنْتَ الرِّجَالَ وَشَائِقٌ عِلَّاتِهَا

الاعراب الرجال منصوب شائق وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى انك تشوق الرجال الى زيارتك وتشوق علاتها معها والتقدير انت شائق الرجال وعلاتها معهم المعنى شائق انت الى شيئ ويقال شاقه اذا حمله على الشوق فانت شائق الى كل احد فالمرض اذا اصابك غير ملوم فى اصابتك لان كل الناس يشتاقون الى زيارتك لما يسمعون من اعاجيب اخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق امراضها معها فقد شفت المرض حتى زارك فلا ينبغى لنا ان نشكوه ونعذله لانه اشتاق الى زيارتك وذلك انه كان مرض ودخل عليه يمدحه بهذه القصيدة والبيت قلق السبك

فَإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا

الاعراب الضمير فى سبقتها ومضافها وحالاتها راجع الى الرجال المعنى يقول اذا اراد الرجال سفراً اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة العذر للمرض الذى نزل به قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها بالتاء والصواب بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها ويصح بالتاء على محل وهو ان يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذى ذكره وقال ابن القطاع معناه اذا نوت الرجال سفراً اليك اعددت لها اموراً فكانك ضيفت احوالها قبل نزولها بك

وَمَنَازِلُ الْحُمَّى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا

يقال حمى وحمة والمعنى يريد ان جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى فى تركه وهو افضل الاجسام

هي محلها الاجسام

أَعْجَبْتَهَا شَرَفاً فَطَالَ وُقُوفُهَا　　لِتَأَمُّلِ الأَعْضَاءِ لَا لِأَذَاتِهَا

المعنى يريد ان الحمّى لما رأت فيك الشرف والكرم والخصال المحمودة اعجبتها فاقامت في بدنك لتأمل اعضائك المشتملة على تلك الخصال المحمودة لا لانها تريد ان توذيك والاذاة مصدر آذى يأذى اذى واذاة　　قال

وَبَذَلْتَ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ　　حَتَّى بَذَلْتَ لِهَذِهِ صِحَّاتِهَا

المعنى يقول ما من شئ عشقته الّا بذلته حتّى بذلت جسمك لهذه العلة يريد انك لا تمسك شيئا بل بذول تبذل كل شئ تحبّه

حَقُّ الكَوَاكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مِنْ عَلٍ　　وَتَعُودَكَ الآسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا　　ن تزور

المعنى يريد حق النجوم انْ تزورك من علو اي من فوقك لانك مضاهيها في العلو والشرف وكذلك الآساد لانها تشبهك في الشجاعة

وَالجِنُّ مِنْ سُتُرَاتِهَا وَالوَحْشُ مِنْ　　فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وُكُنَاتِهَا

الاعراب الجنّ رفع على عطفه على الآساد ورواه بعضهم بالخفض فيكون عطفا على الكواكب الغريب السترات جمع سترة والوكنات جمع وكنة وهي اسم لكل عشّ ووكر وهي مواضع الطير والوكن بالفتح عشّ الطائر في جبل او جدار والوكر مثله وقال الاصمعي الوكن ماوى الطير في غير عشّ والوكر ما كان في عشّ وقال ابو عمرو الوكنة والاكنة بالضم مواقع الطير حيث ما وقعت والجمع وكنات ووكنات ووكن كركبة وركب ووكن الطائر بيضه يكنه وكنا اي حضنه وتوكّن اي تمكّن المعنى يريد انّ الاجناس كلّها من الحيوان تتألم لالمك لعموم نفعك لها فلو انها تقدر على المجيئ الى زيارتك لجاءتك عائدة لك

ذُكِرَ الأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً　　كُنْتَ البَدِيعَ الفَرْدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا

المعنى يريد انّ الانام كلهم اذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم تزين الدهر واهله كانّ البيت البديع في القصيدة يزينها وهو مثل هذا البيت لانه بيت بديع في حسنه ومعناه

فِي النَّاسِ أَمْثِلَةٌ تَدُورُ حَيَاتُهَا　　كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا

الاعراب تدور صفة لامثلة وحياتها ابتداء والكاف في قوله كمماتها في موضع رفع لانه خبر المبتدإ

المبتداء الغريب امثلة جمع مثال المعنى يريد انّهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا خير فيهم
فلا فرق بين حياتهم ومماتهم وقوله تدور تنتقل من حال الى حال قال

هِبْتُ النِّكَاحَ حِذَارَ نَسْلٍ مِثْلِهَا حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا

المعنى يقول خفت ان اتزوج والتمس الاولاد فارزق نسلا مثل هولاء الامثال المذمومة فتركت
النساء ولم اتزوجهن فبقيت البنات مع اُمّهاتهن قال

فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مَلَكَ الْبَرِيَّةَ لَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهَا

الغريب البريّة الخلق واصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقد همز البرية نافع وابن ذكوان
فى رواية عن ابن عامر وقال الفرّاء البرية ان اخذت من البرى وهو التراب فاصله غير الهمز
تقول براه الله يبروه بروا اى خلقه والهبات جمع هبة المعنى يقول لو كانت البرية كلها ملكا
له ثم وهبهم لاستقل هباتها ومن روى وهب البريّة يريد انّه لو عمّ البريّة بالعطايا لاستقلها

مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِيَاتِهَا

الاعراب مسترخص خبر ابتداء محذوف ونظرٌ فاعل مسترخص ويجوز ان يكون نظرٌ ابتداءً
وخبره مسترخص ويكون التقدير نظر البرية اليه مسترخص باعينها وبابه متعلق بمسترخص المعنى
يعنى يريد لو اشترت البريّة وهى الخلائق نظراً اليه باعينها لكان رخيصا فالنظر اليه رخيص بالاعين
التى تنظر بها وقوله عثرة رجله اكثر من ديات البرية ويروى عثير رجله اى غبار رجله قافية
الجيم وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره

لِهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيجُ وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ

الغريب الاريج والارج الريح الطيبة والاجيج تلهّب النّار وقد اجّت تؤجّ اجيجاً واججتها
فتاججت وائتجّت افتعلت والاجوج المضئ قاله ابو عمرو وانشد لابى رقيب يصف برقا
اغرّ كمصباح اليهود اجوجٌ المعنى يقول انه سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه اخبار طيبة تنتشر فى
الناس وكنى بالنّار عن تلهّب الحرب قال ابو الفتح ياتى خبر طيب يسرّ المسلمين ويسوء المشركين

تَبِيتُ بِهِ الْحَوَاصِنُ آمِنَاتٍ وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ

الاعراب مَنْ روى تبيت فالضمير للفعل او الاجيج ومَنْ روى بها اراد للفعلة او للنار

ومن روى وتسلم بالتاء المثناة فوقها اراد جماعات الحجاج ومن بالياء ذكر على اللفظ وانث الضمير للمعنى اراد الجماعات الغريب الحواصن العفايف من النساء ومن روى الحواضر اراد نساء اهل الحضر وروى الحواضن بالنون وهى اللاتى فى حضانة اولادهن والحجيج الحجاج وهو جمع الحاج كما يقال للغزاة غزى وللعادين على اقدامهم عدى المعنى يقول العفايف من النساء قد امن من السبى وهن الحواصن جمع حاصنة والحجاج سالمون فى مسالكهم بحربك الكفار ونصرك عليهم

فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس ايها الاسد المهيج

الغريب المهيج هو الذى اهاجه غيره المعنى انه لما ذكر الاسد استعار له الفريسة فقال لا زالت عداتك ايها الاسد فرائس لك حيث كانت من البلاد

عرفتك والصفوف معبات ... وانت بغير سيفك لا تعيج

الغريب عبأت الجيوش بالهمز عن ابى زيد وابن الاعرابى وعبيت الجيش بغير همز وقوله لا تعيج اى ما تبالى يقال ما عجت بكلامه اى ما باليت وبنو اسد يقولون ما اعوج بكلامه اى ما التفت اليه اخذوه من عجت الناقة وقال ابن الانبارى ما عجت بالشيئ اى لم ارض به وفلان ما يعوج على شيئ اى ما يرجع المعنى انه كان سيف الدولة فى بلد الروم فالتفت فراى سيف الدولة خارجا من الصفوف يدير رمحه فعرفه وهو يريد انك لا تعبئ بغير سيفك اى لا تعتمد الا الى سيفك ولا تبالى بغيرك ولا تكترث به وهذه اشارة الى قلة حفله بجنوده وتعبيته قال الواحدى وقد روى الناس وانت بغير سيرك وهو تصحيف لا وجه له والمعنى

ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج

الغريب يسجو يسكن ويدوم وقوله والليل اذا سجى اى اذا دام وسكن ومنه البحر الساجى قال الاعشى شعر فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا وطرف ساج وسجيت الميت اذا طرحت عليه ثوبا المعنى يريد ان البحر يعرف اذا كان ساكنا فكيف اذا ماج وتحرك وضرب هذا مثلا لما رآه وهو يدير رمحه فجعله كالبحر المائج

بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروج

الغريب الاشواط جمع شوط وهو المطلق من العدو والفروج ما بين القوائم المعنى يريد بارض واسعة يتلاشى فيها السير وان كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عدوا

تخاول

تُحَاوِلُ نَفْسَ مَلْكِ الرُّوْمِ فِيْهَا　　فَتَفْدِيْهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوْجُ

الاعراب الضمير في فيها عائد الى الارض الغريب العلوج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم علوج و اعلاج وعلجة ومعلوجاء والعلج العير المعنى تريد ان تاخذ نفس ملك الروم فتفديه اصحابه العلوج فتقتلهم وتستاصلهم

وقال

أَبِا لْغَمَرَاتِ تُوْعِدُنَا النَّصَارَى　　وَنَحْنُ نُجُوْمُهَا وَهِيَ الْبُرُوْجُ

الغريب الغمرات الشدائد واحدها غمرة واستعار البروج لما ذكر النجوم والبروج اثنا عشر برجا اولها الحمل والثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوت والنجوم السيارة سبعة لكل نجم برجان الا الشمس والقمر فلكل واحد منهما برج واحد للمريخ الحمل والعقرب وللزهرة الثور والميزان ولعطارد الجوزاء والسنبلة وللقمر السرطان وللشمس الاسد وللمشتري القوس والحوت ولزحل الجدي والدلو المعنى يريد اننا في الحروب بمنزلة هذه النجوم في ابراجها لا تنفك عنها لانها لنا كالبيوت كما ان هذه المنازل بيوت لهذه النجوم وقال الواحدي تهددنا النصارى بالحروب ونحن ابناؤها لا ننفك عنها كالنجوم لا تنفك عن منازلها

وَفِيْنَا السَّيْفُ حَمْلَتُهُ صَدُوْقٌ　　إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ لَجُوْجُ

المعنى يريد بالسيف سيف الدولة عرّفه بلام التعريف يقول اذا حمل صدوق في حملته ولم يتاخر لشجاعته واذا اغار لجت به غارته ودامت فلا يرجع حتى يستاصلهم

نُعَوِّذُهُ مِنَ الْأَعْيَانِ بَاسًا　　وَيَكْثُرُ بِالدُّعَاءِ لَهُ الضَّجِيْجُ

الاعراب باسًا انتصب لانه مفعول لاجله ويجوز نصبه على المصدر اي نخاف عليه خوفًا قال ابن جني باسًا من قولهم لا باس عليك اي لا خوف وقال ابن فورجة يكون الباس هنا للشدة والشجاعة فيكون مفعولا كما يقال نعوذ بالله حسنا اي لحسنه المعنى نعيذه بالله خوفا عليه من العيون والاعيان اراد بها ههنا جمع عين قال يزيد بن عبد المدان شعر ولكني اغدو على مفاضة دلاص كاعيان الجراد المنظم

قال　رَضِيْنَا وَالدُّمُسْتُقُ غَيْرُ رَاضٍ　　بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيْجُ

الاعراب عطف على الضمير بغير توكيد وهو جائز عندنا وحجتنا ما جاء في الكتاب العزيز وفي اشعار العرب فمما جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى ذو مرة فاستوى وهو بالافق فاستوى جبريل ومحمد

عليهما الصلوة والسلام فعطف على الضمير المستكن في استوى فدلّ على جوازه وقال الشاعر قلت
اذا اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا فعطف على الضمير المرفوع في اقبلت وقال الآخر
ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن واب له لينالا فعطف واب على الضمير المرفوع في يكون
فدلّ على جوازه وحجة البصريين قالوا لا يخلو اما ان يكون مقدرًا في الفعل او ملفوظًا به فان كان
مقدرًا نحو قام زيد فكانه عطف اسمًا على فعل وان كان ملفوظًا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل
منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على جزء الفعل قال ابن جني اعمل الفعل الثاني وهو اسم الفاعل
راض ولو اعمل الاول لقال غير راض به الغريب القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع
الوشيج الرماح ووشجت العروق اشتبكت والواشجة العروق المشتبكة والواشجة الرحم
المشتبكة وقد وشجت به قرابة فلان والاشيج والوشيجة ليف يفتل ثم يشد بين خشبتين
ينقل عليهما السنبل المحصود المعنى يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق
بذلك لانها حكمت عليه بالهزيمة والدبرة وحكمت لنا بالغلبة والظفر فرضينا بذلك ولم يرض هو

فَاِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُوْ   وَاِنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُهُ الْخَلِيْجُ   ن فموعدنا

الغريب سمندو هي من بلاد الروم في اولها والخليج نهر عند قسطنطينية قال ابن جني سألته لم
تعرب سمندو فقال لو اعربتها لم تعرف المعنى يقول ان قدم علينا واستقبلنا بالحرب
فقد قصدنا بلاده وان احجم اي تأخر وهرب لحقناه بالخليج وهو اقصى بلاده

حرف الحاء وقال وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه

بِاَدْنَى ابْتِسَامٍ مِنْكَ تَحْيَى الْقَرَائِحُ   وَتَقْوَى مِنَ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الْجَوَارِحُ

الغريب القرائح جمع قريحة وهي الطبيعة وفلان جيد الطبيعة اذا كان ذكي الطبع وجيد القريحة
اذا كان له نظر وفهم ومعرفة والجوارح جمع جارحة وهذه القطعة من الطويل الثاني والقافية متدارك
المعنى يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف
الجسم لانه يناله فرح والفرح يقوي الجسم والقلب وقيل القريحة خالص الغريزة من قولهم ماء قراح اي
خالص وقريحة البئر اول ما يخرج من مائها ورجل قرحان اذا لم يصبه جدري ولا طاعون يريد خالص
الجسد والجوارح اليدين والرجلين والعينين والفم والاذن لان اصل الجرح الاكتساب والاكتساب

الاكتساب يقع بهذه الجوارح من اثم وغيره والجوارح الكواسر التي تجرح الصيد وغيرها ومنه قوله تعالى وما علمتم من الجوارح

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلَّهَا   وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سِوَى مَنْ تُسَامِحُ

المعنى يقول لا يقدر احد على القيام بحقوقك لانها كثيرة على الناس ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

وَقَدْ تَقْبَلُ الْعُذْرَ الْخَفِيَّ تَكَرُّمًا   فَمَا بَالُ عُذْرِي وَاقِفًا وَهْوَ وَاضِحُ

الاعراب تكرما مفعول من اجله وواقفا حال المعنى يريد انك لكرمك تقبل العذر فما بال عذرى وهو واضح واقفا لا يلتفت اليه وهذا من الاعتذار الجيد   قال

وَإِنَّ مُحَالًا إِذْ بِكَ الْعَيْشُ أَنْ أُرَى   وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ

الاعراب جعل اسم انّ نكرة ضرورة لانها تدخل على المبتدأ والخبر ولا يجوز ان يكون المبتدأ نكرة الا في مواضع معروفة ليست هذه منها المعنى يقول اذا كان عيشنا بك وحياتنا بحياتك فمن المحال ان تعتل ولا نشاركك في علتك لانك انت الحياة لنا والعيش وهو ماخوذ من قول حبيب

وان تجد علة نعم بها، حتى ترانا نعاد في مرضه،

وَمَا كَانَ تَرْكِي الشِّعْرَ إِلَّا لِأَنَّهُ   يُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ   ن مدح

المعنى يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المديح فيه وان كثر تقصر عن بعض صفه لهذا تركت المديح يعتذر اليه من تأخره عن مدحه وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

أَتَاني عن الْمُسَوَّدِ وَالْجَحَاجِ   هَيَّجْتَنِي كِلَابُكُمْ بِالنُّبَاحِ

الغريب المسوّد الذي جعله الناس مسودا يسودهم فهو سيد قومه والجحاج السيد العظيم والجمع الجحاجيح وقال صاحب الصحاح الجمع جحاجح وانشد ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح قال ابو محمد عبد الله بن برى النحوى في رده على الجوهرى بل الجمع الجحاجيح وانما حذف الشاعر الياء من الجحاجيح ضرورة وقال الجوهرى جمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجيح والها عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها او من الياء ولا يجتمعان المعنى يريد اثارتنى سفهاكم واغضبتني ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجنتني من الهجنة اي نسبتني الى الهجنة

ويدلّ على هذه الرواية قوله بعده

أَيَكُونُ الْهِجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ   أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحِ

الغريب الهجان من الابل البيض قال عمرو بن كلثوم ذراعي حرة ادماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا ويستوي فيه المذكر والمونث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وربّما قالوا هجاين قال ابن احمر كان على الجمال اوان حفت هجاين من نعاج ارلق عينا وارض هجان طيبة الترب وامرأة هجان كريمة قال الشاعر واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت الهجان المعنى يقول كريم النسب لايكون غير كريم النسب وغير خالص النسب يريد بذلك انّ هجو الهاجي لايوثّر فيه لانّه ذكر في البيت الاول شكواه من السفهاء واللئام وذكر في هذا البيت انّ سفههم وبهتهم لايقدح في نسبه ولايغيّره

جَهِلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلاً   نَسَبَتْنِي لَهُمْ صُدُورُ الرِّمَاحِ ن رؤس

المعنى يريد بهذا التهديد لهم يقول هم جهلوني وجهلوا قدري واصلي فان عشت لهم عرفتني لهم الرماح اي الرماح تعرفهم نسبي وقال الواحدي يحتمل انّه اراد اذا طاعنتهم وراوا حسن بلائي استدلوا بذلك على كرم نسبي

وقال يمدح مساور بن محمد الرّومي

جَلَلاً كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ   أَغِذَاءُ ذَا الرَّشَاءِ الْأَغَنِّ الشِّيحُ

الاعراب فليك حذف النون لسكونها وسكون التاء في التبريح ولم يكن حذفها كحذفها من قوله ولم تك شيا وقوله لم يك شيئ يا الهي قبلكا لانّها قد ضارعت بالمخرج والسكون حرف المد فحذفت كما تحذف وهي هنا في قول المتنبي قوية بالحركة ولكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله لم يك الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفت بالمرر وقد حذفت النون من لكن في الشعر ضرورة وقد حذف منها نون اخر انشد سيبويه فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك افضل واذا جاز حذف النون من هذا جاز ان يحذف من قولك فليك التبريح وفيه قبح لانه حذف مع الادغام وهو غريب جدًّا الا انّ مَن قال في بني الحارث بلحارث لم يقل في بني النجار بنجار وجللاً خبر كان مقدم عليها الغريب التبريح الشدة يقال برح بي الامر ويقال لقيت منه برحا بريحا اي شدة واذى قال الشاعر اجدك هذا عمرك الله كلما

كلّما دعاك الهوى برح لعينيك بارح ولقيت بنات برح ولقيت منه البرحين والبرحين بضم الباء وكسرها اى الشدايد والدواهى والجلل الامر العظيم يقع على الكبير والصغير لانّه من الاضداد وهو ههنا الامر العظيم والرشاء ولد الظبية والاغن الذى فى صوته غنّة وهو صوت من الخيشوم والاغن الذى يتكلم من قبل خياشيمه وواد اغن كثير العشب لانّه اذا كان كذلك الغنه الذباب وفى اصواتها غنّة ومنه قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غنّاء واما قولهم واد مغن فهو الّذى صار فيه صوت الذباب ولايكون الذباب الّا فى واد مخصب معشب واغن السقاء اذا امتلأ ماء واغن الوادى فهو مغن المعنى يريد انّه من كان فى شدة فليكن كما انا عليه تعظيما لما هو فيه من الشدّة وتمّ الكلام ههنا ثم استانف قولا آخر متعجبا من حسن المشبهة اى كانّه ظبى فى حسنه ووقع الشكّ لوقوع الاشتباه كقول قيس فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق وقوله اغذا هو استفهام معناه الانكار يريد انّ الرشا الّذى يهواه الشيّ لا وحشىّ فيغتذى بالشيح وقال ابو الفتح المصراعان متباينان لذلك افرد كل واحد بمعنى وقال اصحاب المعانى قد يفعل الشاعر مثل هذا فى التشبيب خاصة ليدلّ بها على وله وشغله عن تقويم خطابه كقول جران العود يوم ارتحلت برحلى قبل بردعتى والعقل مدله والقلب مشغول ثم انصرفت الى نضوى لابعثه اثر الحدوج الغوادى وهو معقول يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر انّ بعيره معقول وفى كلامه ما يدلّ على ولهه مما ذكر من حاله وعلى هذا يحمل قول زهير قف بالديار التى لم يعفها القدم ثم قال بلى وغيرها الارواح والديم وقال القاضى بين المصراعين اتّصال لطيف وهو انّه لما اخبر عن عظم تبريحه بين انّ الّذى اورثه ذلك هو الرشا الّذى تشكله على شكل الغزلان فى غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذا هذا الرشاء الّا القلوب وابدان العشّاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرّح بعضهم بهذا المعنى فقال يرعى القلوب وترتعى الغزلان فى البيداء شيحها وكانّ ابا الطيب قال لكن تبريح الهوى اعطيهما مثل ما حل بى اتظنون مَنْ فَعَلَ بى هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الّا قلوب العشّاق

لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ صَنَمًا مِنَ الْاَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ

الغريب الشمول الخمر سمّيت بذلك لانّها تشمل برائحتها وقيل شبّهت بالشمال من الريح

و الاغن

الشمول

لانها تعطف باللب كما تعطف الشمال ورجل مشمول الخلائق اى محمودها ماخوذ من شمول الراح ومشمول الخلائق مذمومها ماخوذ من الشمال من الريح لانهم لا يحمدونها لانها تفرق السحاب والصنم واحد الاصنام يقال انه معرّب شمن وهو الوثن المعنى يريد انه يتمائل كمشية السكران وغيرت الخمر مشيته وزادت فى حسنه كانّه صنم لولا انّه ذو روح وجرّدت عنه ثيابه اى ازالت لباسه عنه قاله الخطيب وقال غيره جردته من شبه الناس حتّى اشبه الصنم ونظر فيه الى قول ديك الجن

ظللنا بايدينا نتعتع روحها ❊ فتاخذ من اقدامنا الخمر ثارها ❊

مَا بَالُهُ لَاحَظْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ   وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِيَ الْمَجْرُوحُ

الغريب تضرجت احمرت خجلا واصله من التضرج اذا انشق كانّه قد انضرج اى انشق جلده فظهر الدم المعنى يقول فؤادى المجروح لما نظرته فما باله تضرجت بالدم وجناته ولم يجرحها شيئ وانّما المجروح فؤادى وهو من قول كشاجم اراه يدمى خده وهو جارحى ❊ بعينيه والمجروح اولى بان يدمى ❊

وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِيْ   سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسِّهَامُ تُرِيْحُ

الغريب صاب السهم يصوب صيبوبة اى قصد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبًا لغة فى اصابه وفى المثل مع الخواطئ سهم صائب المعنى يريد انّه اصابه بعينيه ولم يصبه بيده وقوله رمتا يداه الوجه ان يقول رمت يداه ولكنّه على لغة من قال قاما اخواك ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما والمعنى انه يريد انّ عينيه رمتا ولم ترم يداه سهمًا يعذّب ومن عادة السهم يقتل فيريح المقتول وهذا السهم لم يرح وانّما يعذّب الذى اصابه فهو لا ميت ولا حى بل هو معذّب

قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَاِنَّمَا   يَغْدُو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِيْ وَيَرُوْحُ

الغريب الجَنان القلب ويقال ما على جنان الّا ما ترى اى ثوب وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف ابن ندبة ولولا جنان الليل ادرك ركبنا ❊ بذى الرمث والارطى عياض بن ثابت ❊

المعنى يقول نلتقى بالقلوب لا بالاجسام وان قرب المزار فلا مزار على الحقيقة ويغدو الجنان اى يغدو القلب اليه ويروح اى يتذكر فيتصوّر فى القلب فكانّا قد التقينا وهذا من قول ابن المعتزّ انّا على البعاد والتفرّق ❊ لنلتقى بالذكر ان لم نلتق ❊ ومثل هذا لرؤبة انّى وان

ان لم ترنی کانّنی اراک بالغیب وان لم ترنی ، واحسن فی ہذا المعنی ابو الطیب علی مَنْ
قبلہ بقولہ لنا ولاہلہ ابداقلوبٌ تلاقی فی جسوم ماتلاقی قال

وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا اِلَیْکَ وَشَفَّنَا تَعْرِیضُنَا فَبَدَا لَکَ التَّصْرِیحُ

المعنی قال ابو الفتح ظہرت سرائرنا وشفّنا نقصنا یرید لمّا عرضنا لک بہواک قام مقام
التصریح منّا لک ویجوز عرضنا لک مودتک فصرحت بالہجر ویجوز لما جہدنا بالتعریض استرحنا
الی التصریح فاہتنک الستر وہی اقوی الاحتمالات انتہی کلامہ قال الواحدی لم یقف ابو الفتح علی
حقیقۃ المعنی وقد ذکر فی ہذا اوجہا فاسدۃ وانّما حقیقۃ المعنی کتماننا نقصنا ونہزلنا فصار
النحول صریح المقال یرید انہ استدل بالنحول علی ما فی القلب من الحب فقام ذلک مقام التصریح
لو صرحنا

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِی اَسًا فَکَاَنَّہُنَّ طُلُوحُ

الغریب الحمول الاحمال علی الابل ویرید بہا الابل التی حملتہا والطلوح جمع طلح وقیل جمع طلحۃ
مثل بدرۃ وبدور والاسی الحزن المعنی یقول لمّا تفرقت الحمول سائرۃ تقطعت نفسی
وجداً وحزناً وشبّہہا بالاشجار ومن عادۃ العرب اَنْ تشبہ الابل وعلیہا الہوادج بالاشجار
قال الخوارزمی الطلح شجرٌ اسفلہ دقیق واعلاہ کالقبۃ فتشبہ الحمول بذلک

وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِیبِ مَحَاسِنًا حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِینَ قَبِیحُ

الاعراب ادخل بین المبتداء والخبر جملۃ فعلیۃ والتقدیر حسن العزاء قبیح وقد جلین المحاسن المعنی
یرید انّ الوداع کشف محاسنَ الحبیب من المحاسن التی یمکن ان تظہر حتّی قبح الصبر عندہا وہذا
کقول العتبی والصبر یحمد فی المواطن کلّہا الّا علیک فانّہ مذموم وقال یحیی بن مالک
احقا فما وجدی علیک بہین ولا الصبر ان اعطیتہ بجمیل وکقول حبیب وقد کان یدعی
لابس الصبر حازما فاصبح یدعی حازما حین یجزع ، واحسن وزاد علی الجماعۃ ابو الطیب بقولہ
اجد الجفاء علی سواک مروۃ والصبر الّا عن نواک جمیلا

فَیَدٌ مُسَلِّمَۃٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ وَحَشًا یَذُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ

الغریب اراد بالمدمع الدمع یقول لو ترانا عند الوداع ونحن فی حال لرحمتنا الید تشیر بالسلام و
الطرف شاخص الی وجہ المودع والقلب ذائبٌ حزناً من الم الفراق والدمع مصبوب وہذا

تقسيم حسن يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الاراك مع الحمام ينوح

الغريب انبرى اندفع واعترض واخذ المعنى يريد ان الحمام عند فقد الفه لو وجد كوجدي لاخذ شجر الاراك يساعده على النوح والبكاء رحمة له ورقة واعانة على النوح لكنه لم يجد كوجدي

وامق لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لاناخ وهي طليح

الغريب الامق الطويل وفرس امق اي طويل والوخد ضرب من السير ويريد هنا اسرعت والطليح هو المعيي وطلح البعير اعيى فهو طليح واطلحته انا احسرته وناقة طليح اسفار اذا اجهدها السير وانضاها وابل طلح وطلائح والطلح بالكسر المعيي من الابل وغيرها يستوي فيه المذكر والمونث والجمع اطلاح قال الحطيئة يصف ابلا وراعيها ه اذا نام طلح اشعث الراس خلفها ... هداه لها انفاسها وزفيرها المعنى يقول في وصف بلد طويل لو اسرعت ريح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لاناخ الراكب والشمال طليح اي معيية وهذا من باب المبالغة اذا كانت الريح تعيى فيه فكيف الانسان وذكر العرض ليدل على السعة لانه اقل في العرف من الطول في كل شيء كقوله تعالى عرضها السموات والارض

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

الاعراب ركبها مبتدا وخبره محذوف دل عليه التسبيح والتقدير وركبها الضمير عائد الى القلص مسبحون وخوف الهلاك مفعول لاجله وفي موضع الحال وحداهم التسبيح مبتدا وخبر الغريب قلص الركاب هي الفتية من الابل المعنى قال ابن جني نازعته اخذت منه بقطعي اياه واعطيته ما نال من الركاب قال الواحدي وليس المعنى على ما قال لان المتنازع فيها هي القلص والبلد يفنيها وياخذ منها والمعنى اني احب البقاءها والبلد يحب افناءها بالمنازعة فيها كقول الاعشى ه نازعتهم قضب الريحان متكئا اي اخذت منهم واعطيتهم وهم اخذوا مني واعطوني ومعنى البيت انهم من خوفهم كانوا يسبحون اشد من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحدا يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة

لولا الامير مساور بن محمد ... ما جشمت خطرا ورد نصيح

الاعراب لولا الامير الامير مرتفع بالابتداء عند البصريين وعندنا ان الاسم مرفوع بها لانها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر هو لرفع الاسم كما تقول لولا زيد لجئت تقديره لو لم يمنعني الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا

لا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم اما انت منطلقاً انطلقتُ معك تقديره إنْ كنت منطلقاً انطلقت معك قال الشاعر ◌ ابا خراشة اما انت ذا نفر * فانّ قومي لم تاكلهم الضبع * اي إنْ كنت ذا نفر فحذف الفعل و زاد ما عوضا عنه والّذي يدلّ على انّها عوض عن الفعل انّه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وكقولهم اما لا فافعل هذا تقديره إنْ لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت ما على إنْ عوضا عنه فصارت بمنزلة حرف واحد ويجوز امالتها لانّها صارت عوضا عن الفعل كما أمالوا بلى ويا في النداء والشواهد كثيرة على انّ الفعل بعدها محذوف واكتفى الاسم بلولا ويدلّ على انّ الاسم بعدها يرتفع دون الابتداء انّها اذا وقع بعدها ان انفتحت كقولك لَوْلَا اِنّ زيدا منطلق قال الله تعالى فلولا انّه كان من المسبّحين ولو كانت في موضع الابتداء لوجب ان تكسر فلمّا فتحت دلّ على صحة قولنا وحجة البصريين انّه يرتفع بالابتداء دون لولا لانّ الحرف لا يعمل إلّا اذا كان مختصّاً ولولا لا يختص بالاسم دون الفعل وقد يختص بالفعل والاسم قال الشاعر ◌ لا در درّك انّي قد حمدتهم * لولا حددت وما عذري بمحدود * ونحن نقول انّ هذا البيت يريد لولا انّي حددت فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله جشّمت فيه ضمير يعود الى الركاب الغريب جشّمت كلّفت جشمت الامر بالكسر جشما وتجشّمته تكلّفته على مشقّة وجشّمته الامر تجشيماً واجشمته اذا كلّفته ايّاه وقال الشاعر هو عبد المطّلب ◌ مهما تجشّمني فانّي جاشم * المعنى يريد لولا الممدوح ما كلّفت الابل خطر الى خطر المفاوز ولا رددت الناصح الذي ينهى عن ركوب المفاوز لهولها وبعدها

وَمَنَىٰ وَنَتْ وَاَبُو الْمُظَفَّرِ اُمُّهَا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فَاَتَاحَ لِيْ وَلَهَا الْحِمَامُ مُتِيْحُ

الغريب وَنَتْ قصرت وفترت وأُمُّها قصدها وهو هنا بمعنى مقصودها واتاح لها الشيء و اتيح اي قدر له واتاح الله له الشيء اي قدّره له ورجل متيح يعترض فيما لا يعنيه قال الراعي ◌ افي اثر الاظعان عينك تلمح * نعم لات هنّا انّ قلبك متيح * المعنى يقول ان فترت وانت قصدها فالموت خير لها ولي من ان نتخلف عنك اذا فترت هذه الركاب فقدّر الله لها ولي الموت فهو خير لنا

شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ بُرُوْقَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وَحَرىً يَجُوْدُ وَمَا مَرَتْهُ الرِّيْحُ

الغريب شمنا صيغة متكلم يقال شمت البرق اذا نظرت الى سحابة اَيْنَ تمطر وشمت مخايل الشيء اذا تطلّعت

١

نحوها ببصرك وحري اي حقيق وخليق ومرته استدرته المعنى يقول شمنا بروقه اي رجونا عطاءه ولم يحجب بروقه السماء لانه ليس بغيم فيسترها وانما يريد مخايل عطائه وهو خليق بان يجود ولم تمره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب لان السحاب لايجود حتى تستدره الريح ويحجب حسن السماء وهذا يجود ولا يحجب السماء ولم تمره الريح

مَرْجُوُّ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ   مَغْبُوقُ كَاسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ

الغريب المغبوق هو الذي يسقى عند الغبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذي يسقى عند الصباح والمراد انه يسقى بكاس محامد فحذف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه المعنى يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد في كل وقت من هذه الاوقات فكانه يسقى بكاس المحامد غبوقًا وصبوحًا

حَنِقٌ عَلَى بَدْرِ اللُّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ   بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ

الاعراب حنق مبدل من قوله مرجو وهو خبر ابتداء محذوف تقديره هو مرجو الغريب البدر جمع بدرة كسورة وسور واللجين الفضة وهذا بيت جيد حسن المعنى والجمع بين الاساءة والصفح من الطباق الجيد

لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمُفَرِّقَ مَالَهُ   فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ

الاعراب من روى الكرم بالنصب فالضمير في فرق للممدوح ومن روى بالرفع فالفعل للكرم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين الغريب الشحيح البخيل وشححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح ورجل شحيح وقوم شحاح واشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما والشحاح بالفتح الشحيح والشح البخل مع حرص المعنى يقول لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لكان الناس كلهم اسخياء وهذا من قول بعضهم ~ اقول اذ سالوني عن سماحته ۞ ولست ممن يطيل القول ان مدحا ۞ لو ان ما فيه من جود تقسمه ۞ اولاد آدم عاد والكلهم سمحا ۞ ومنه قول العباس بن الاحنف ~ لو قسم الله جزءًا من محاسنه ۞ في الناس طرا لتم الحسن في الناس ۞ وقال ابو تمام ~ لو اقتسمت اخلاقه الغر لم تجد ۞ معيبا ولا خلفا من الناس عايبا ۞

أَلْغَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ   سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللِّئَامِ تَلُوحُ

الغريب من روى الغت من اللغو اي تركت ومن روى الفت من الالفة اي اعتادته السمة

السمة العلامة تكون على انف البعير والشاة وغيرهما من الدواب المعنى يقول اسقطت آذانه كلام العاذل والغنة فلا نعبأ به وروى ابن جنى الفت اعتادت كلامهم ولا نلتفت اليه واهملته من كثرة ما يلومونه اى اعتادت مسامعه اللوم والغنة فهو يعصى اللوام وغيرهم يطيعهم فيرى عليهم اثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة على الانف

هذا الذى خلت القرون وذكره   وحديثه فى كتبها مشروح

الغريب خلت مضت كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والقرون جمع قرن من الناس وقيل القرن ما بين الاربعين الى الخمسين وقيل المائة الاعراب قوله ذكره وحديثه ولم يقل مشروحان وذلك لان الذكر والحديث واحد وقيل هما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وهذا مثل قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وهذا مذهب سيبويه وانشد نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأى مختلف وهذا مذهب المبرد ان فى الكلام تقديما وتاخيرا وتقديره والله احق ان يرضوه ورسوله وقال قوم بل الضمير عائد على المذكور كقول روبة فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق اى كان المذكور المعنى قال الواحدى لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف المعنى وقال ان الله بشر به فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبى ادلم يسمع قول ابى الطيب الى سيد لو بشر الله امة بغير نبى بشرتنا به الرسل والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وهو المعنى بذلك اذ الحقيقة منها له فذكره اذن فى الكتب مشروح ويجوز ان يريد انه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه انتهى كلامه وقال غيره المعنى انت الذى اذا خلت القرون بقى ذكر كرمك وسيرتك فى الكتب مشروحا الى ان تقوم الدنيا

ألبابنا بجماله مبهورة   وسحاب بنواله مفضوح

الغريب الالباب جمع لب وهو العقل مبهور متحير المعنى يريد ان عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله فلم نر فى الناس مثله ونواله زائد على امطار السحاب حتى قد فضح نواله السحاب

يغشى الطعان فلا يرد قناته   مكسورة ومن الكماة صحيح

الغريب الكماة جمع كمى وقيل جمع كام كقاض وقضاة والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى بنفسه اى

ستر ها بالدرع والبيضة المعنى يريد انه اذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة الّا بعد ان لا يبقى منهم صحيح وقوله مكسورة حشو اراد ليطابق بينه وبين الصحيح ولا فخر في ان ترجع القناة مكسورة ومعنى البيت من قول الفرزدق ؎ بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت اى لم يغمدوها الّا بعد ان كثرت القتلى بها

وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ

الغريب المجاسد جمع مجسد وهو المصبوغ بالزعفران وقيل هو المشبع صبغه والجمع مجاسد وهو الاحمر الشديد اللون ويقال للزعفران الجساد والمسوح ما يعمل من الشعر الاسود المعنى يريد انّ الارض لبست من دمائهم ثياباً حمراء والسماء لبست من العجاج مسوحاً سوداء وقال الواحدى لكثرة ما يسفك من الدم صبغ الارض حتّى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار حتى كان عليها مسوحاً قال

يَخْطُو الْقَتِيْلَ اِلَى الْقَتِيْلِ اَمَامَهُ رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوْحُ

الاعراب ربُّ الجواد فاعل يخطو وامامه وخلفه منصوبان على الظرف المعنى يريد انّ القتلى كثرت حتّى امتلأت المعركة فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخلف خلفه فارساً مبطوحاً اى مطروحاً على وجهه قال الواحدى ويجوز ان يكون رب الجواد الممدوح

فَمَقِيْلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ وَمَقِيْلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوْحُ

الغريب المقيل المستقر ومنه ؎ ضرب يزيل الهام عن مقيله ومقيل الحب هو القلب وكذلك الغيظ والمقروح المجروح المعنى يريد انّ قلب محبه فرح به وقلب عدوه مقروح به قال

يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا اَسَرَّ يَبُوْحُ

المعنى يريد انّ عدوّه يخفى عداوته له خوفاً منه وهى لا تخفى لانّ نظر العدوّ الى من يعاديه يظهر ما فى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومى ؎ تخبرنى العينان ما القلب كاتم ٭ وما جن بالبغضاء والنظر الشزر ٭ وقال الآخر ؎ تكاشرنى كرهاً كانك ناصح ٭ وعينك تبدى انّ صدرك لى دوى ٭ وقال الآخر ؎ خليلى للبغضاء عين مبينة ٭ وللحبّ آيات ترى ومعارف ٭ قال

يَا ابْنَ الَّذِيْ مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهِ شَرَفاً وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيْحُ

الاعراب شرفاً نصب على المصدر وقيل على التمييز الغريب الضريح هو القبر وقيل الضريح هو الشق

الشق في وسط القبر واللحد في جانبه والضريح ايضا البعيد واضرحه عنك ابعده **المعنى** يقول انت ابن من لم تشتمل برد على احد في الشرف كابنه وهو الممدوح ولا ضم قبر احدا في الشرف كجده والمعنى ليس في الاحياء مثلك شرفا ولا في الاموات مثل جد ابيك في الشرف

نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى ... هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ

الاعراب هول صفة لسيل وقوله اختلطا الوجه ان يقول اختلط لكنه جاء به على اللغة الاخرى كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما **الغريب** المسيح العرق الذي مسح عن الجسد فكانه فعيل في معنى مفعول قال الراجز ✽ ناديتها وقد بدا مسيحي ✽ وابتل ثوباى من النضيح ✽ والمسيح القطعة من الفضة والدرهم الاطلس مسيح والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام والمسيح الدجال **المعنى** يريد انك عند العطاء سيل وعند الحروب هول تهول اعداءك فهم خائفون منك

لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ ... أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ

الغريب اللوح الهواء ما بين السماء والارض واراد بالغيث السحاب الذي فيه مطر **المعنى** يريد لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك اى ما كان يرى لك ساحل والساحل مورد البحر يريد كنت اخشى على الناس الغرق فلا يجدون ساحلا يلجئون اليه ولو كنت سحابا لم يسعك الهواء لعظمتك

وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا ... مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ

الاعراب وخشيت عطف على قوله ضاق عنك وخشيت الغرق على البلاد اى كنت اخشى على اهل البلاد والبلاد الغرق وهو الذي انذر به نوح قومه واراد الطوفان

عَجْزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ ... رِزْقُ الْإِلٰهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ

الاعراب عجز ابتداء وقد تفيد النكرة وخبره فاقة فالباء متعلقة بفاقة ويجوز ان تكون فاقة ابتداء والخبر عجز مقدم عليه وتقديره فاقة بحر عجز فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها وقيل بل عجز خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى تقديره القعود عن قصدك عجز بحر وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف تقديره به فاقة **الغريب** الفاقة الفقر ووراءه قدامه قال الله تعالى وكان وراءهم ملك اى قدامهم وهي من الاضداد **المعنى** يريد ان من العجز ان يقاسي الحر فاقة وهي الفقر ولا يطلب الرزق من الله ويقصد بابك الذي لا يحجب عنه احد ان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم يقصدك

طالباً للرزق فذلک العجز وهو من قول الآخر ~ وعجز بذی ادب ان یضیق بعیشته وسع هذی البلاد

وکقول ابی تمام الطائی ~ خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه فاقام عنک وانت سعد الاسعد

اِنَّ الْقَرِیْضَ شَجٍ بِعِطْفَیْ عَائِذٌ   مِنْ اَنْ یَکُوْنَ سِوَاکَ الْمَمْدُوْحُ

الاعراب سواک اذا فتحت مددت وان کسرت قصرت وحرف الجر یتعلق بخبر ان الغریب الشجی الحزین والغضبان والقریض الشعر ویقال قرضت الشعر اقرضه اذا قلته فالشعر قریض ومنه قول عبید بن الابرص حال الجریض دون القریض والقریض مایرده البعیر من جرته المعنی یقول القریض لائذ بک ان یمدح به غیرک لانک مستحق المدح

وَزَکِیُّ رَائِحَةِ الرِّیَاضِ کَلَامُهَا   یَبْغِی الثَّنَاءَ عَلَی الْحَیَا فَتَفُوْحُ

الغریب الریاض جمع روضة یقال روضة ورياض وروض والروضة مایکون من العشب والبقل والروض نحو من نصف القربة ماء وفی الحوض روضة من ماء اذا غطی اسفله وانشد ابو عمرو ~ وروضة سقیت منها نضوتی والحیا مقصور المطر والخصب واذا ثنیت قلت حییان فتبین الیاء لان الحرکة غیر لازمة والحیاء الممدود الاستحیاء المعنی یرید ان رائحة الریاض کلام منها یرید معنی الکلام لها لو انها تتکلم کانت تثنی علی المطر الذی احیاها فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء علی المطر وهو ماخوذ من قول ابن الرومی ~ شکرت نعمة الولی علی الوسمی ثم العهاد بعد العهاد فهی تثنی علی السماء ثناء طیب النشر شائعا فی البلاد من نسیم کان مسراه فی الخیشوم مسری الارواح فی الاجساد واخذه السری الموصلی فقال ~ وکنت کروضة سقیت سحابا فاثنت بالنسیم علی السحاب

جَهْدُ الْمُقِلِّ فَکَیْفَ بِابْنِ کَرِیْمَةٍ   تُوْلِیْهِ خَیْراً وَاللِّسَانُ فَصِیْحُ

الغریب الجَهْد والجُهْد بالفتح والضم وقال الفراء بالضم الطاقة وحجته قراءة الجمهور والذین لا یجدون الا جُهدهم والجَهد بالفتح من قولهم اجهد جَهدک فی الامر ای ابلغ غایتک ولا یقال اجهد جُهدک بالضم والجَهد بالفتح المشقة یقال جَهد دابته واجهدها اذا حمل علیها فی السیر فوق طاقتها واجهد فی کذا ای جد فیه وبالغ المعنی یرید ان الرائحة من الریاض جهد المقل لانها لا تقدر علی الکلام ولا تقدر ان تشکر السحاب الا بما یفوح منها من طیب الرائحة فکیف ظنک بثناء فصیح

فصيح اللسان يعني نفسه اذا احسنت اليه وله لسانٌ فصيحٌ وقدرةٌ على الثناء فهو اذا احسنت اليه واوليته احسانًا لم يترك الشكر لك مع الاوقات وقال في صورة جارية

جَارِيَةٌ مَا لِجِسْمِهَا رُوْ حُ بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحُ ن في

الاعراب جارية ابتداء وروح اسم ما المشبّهة بليس والجار والمجرور الخبر وقوله تباريح ابتداء ابتداء خبره المقدم عليه وهو الجار والمجرور وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ومن حُبّها يتعلق بالابتداء الغريب التباريح شدة الحب وبرّح به الامر تبريحا اي اجهد وتباريح الشوق توهّجه وهذا الامر ابرح من هذا اي اشد المعنى يقول القلوب تحبها لحسن صورتها

ن يدها فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طِيبِهَا رِيحُ

المعنى يريد انّها اطيب الاشياء رائحةً والطيب كلّه ياخذ من طيبها

سَأَشْرَبُ الْكَاسَ مِنْ اِشَارَتِهَا وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحُ

المعنى يريد انّه يشرب الكاس كرهًا ودمعه يسيل على خدّه لا يقدر على مخالفتها ولا يمكنه الّا امتثال الاشارة

واراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلًا فقال

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا وَمُنْصَرَفِي لَهُ اَمْضَى السِّلَاحِ

الاعراب منصرفي يريد انصرافي واذا زاد الفعل على الثلاثي استوى فيه المصدر واسم الزمان و المكان واذا كان متعديًا ساوت هذه الاشياء لفظ المفعول فالمنصرف يقع على المصدر والموضع الّذي ينصرف عنه وعلى الوقت الّذي يقع فيه ذلك وانصرف فعل لا يتعدى الى مفعول فلو بُني مثل هذه الاشياء مثل اجتذب ونحوه ممّا هو على اربعة او اكثر استوت فيه الاشياء الاربعة المصدر والزمان والمكان والمفعول يقال حبل مجتذب وعجبت من مجتذبي حبلك اي اجتذابي وهذا مجتذب حبلك اي الموضع الّذي يجتذب فيه والوقت الّذي كان فيه الاجتذاب المعنى يريد انّه يتنازع هو والليل فالليل يامره بالانصراف وهو لا يطيعه فيقول اذا انصرفت فقد مكّنتَ الليل من مناقشته عليك ايّاي فالليل يمنعني من لزوم مجلسك لافتقاري الى النوم ويخفيني عنك فاذا انصرفت عنك فقد اعطيت الليل ما اراد فكانّي قد اعطيته اقوى سلاح له يقاتلني به

لِاَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

الاعراب من رفع بين يجوز ان يكون فاعلاً ببعيد كقول الشاعر كان رماحهم اشطان بئر بعيد بين جاليها جرون فاخرجه عن الظرفية ورفعه كقراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عباس وحمزة وابي بكر في قوله تعالى لقد تقطع بينُكم بالرفع وقال ابو الفتح يجوز ان يكون ابتداء وخبره بعيدٌ ووجه النصب ان يكون على الظرفية كقراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم ويجوز على اضمار ما تقديره بعيد ما بين جفوني كقراءة الاعمش وعبد الله بن مسعود في رواية عنه لقد تقطع ما بينَكم وقال ابو الفتح باضمار فعل اي يبعد بين جفوني

المعنى يريد اني اذا فارقتك ولم ارك طال ليلي عليّ فبعد ما بين جفوني والصباح قال الواحدي ولو قال بين عيني والصباح لكان اظهر لان الصباح انما يرى بالعين لا بالجفن وتلخيص المعنى اني احبك فلا اقدر ان افارقك واذا فارقتك طال ليلي وسهرت الى الصباح شوقاً الى لقائك

وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال

أَبَاعِثَ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ ... وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ

الاعراب اباعث كل مناد مضاف وهذه الهمزة من حروف النداء الخمسة الغريب الطموح الشاخص البصر تكبراً وضربه هنا مثلاً للمبالغة واطمح زيد بصره اذا رفعه وطمح ابعد في الطلب وطامحات الدهر شدائده وكل مرتفع طامح ورجل طماح نشره والسلهبة الطويلة من الخيل وكل طويل سلهب والسبوح الذي كانه يسبح في جريه يقال فرس سابح وسبوح وباعث يريد ههنا محيي من قوله تعالى يوم يبعث الله الرسل اي يحييهم المعنى يريد انك تحيي كل مكرمة تمتنع عن غيرك وانك فارس الخيل السلاهب وهي الشديدات الجري لطولهن

وَطَاعِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ ... وَعَاصِيَ كُلِّ عَذَّالٍ نَصِيحِ

الغريب النجلاء الواسعة التي تغمس صاحبها في الدم فهي غموس المعنى يريد انك طعان في الابطال فطعنتك واسعة غموس تغمس صاحبها في الدم حتى تغيبه في الدم وانك تعصي كل من عذلك في الجود او في الشجاعة

سَقَانِي اللّٰهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْماً ... دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

الغريب سقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن من غير خلاف قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا او اختلف

اختلف القرّاء فى قوله تعالى نسقيكم فى الموضعين فقرأ نافع و ابو بكر بالفتح فيهما وضمّهما الباقون المعنى يريد امكننى الله من الاعداء حتى أُهريق دماؤهم والعرب تقول شربنا دم بنى فلان يريد قتلناهم واسلنا دماءهم على الارض كالماء يفتخر بذلك

قال وارسل ابو العشاير بازيا على حجلة فاخذها فقال

وَطَائِرَةٍ تُتَبِّعُهَا الْمَنَايَا عَلَى آثَارِهَا زَجِلُ الْجَنَاحِ

الاعراب من رفع زجل يكون الكلام تامًّا فى النصف الاول وهو يرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وقال الواحدى مَنْ نَصَبَهُ نَصَبَهُ على الحال اذا جعل المنايا البازى لانّه سبب منايا الطير يقال تبعته واتبعته وتتبعته فهو متعد ولازم الغريب تتبعها تبعت القوم اذا كنت خلفهم ومرّوا بك فمضيت معهم وكذلك اتبعتهم وهو افتعلت وبها قرأ الحرميان وابو عمرو فى المواضع الثلاثة فى سورة الكهف بوصل الالف واتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وبها قرأ الكوفيّون وعبد الله بن عامر بقطع الالف واتبعت غيرى يقال اتبعته الشيء فتبعه وقال الاخفش تبعته واتبعته بمعنًى مثل ردفته واردفته والزجل الصوت وزجل الجناح الذى يضرب بجناحه اذا طار ومنه الحديث لها زجل بالتسبيح وسحاب زجل ذو رعد المعنى يريد انّ هذه الحجلة اتبعتها المنايا فانّها زجل الجناح اذا طار يسمع صوت جناحه لقوّة طيرانه فاخذها فكان سبب منيّتها .

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنْهُ فِى سِهَامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمَ مِنْ رِيَاحِ

الاعراب الضمير فى منه يعود على زجل الجناح وهو متعلق بالاستقرار وفى سهام متعلق بمحذوف تقديره ظهر فى سهام وعلى جسد فى موضع الصفة وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح متعلق بتجسّم المعنى شبّه ريشه بالسهام للسرعة او لانّها سبب القتل للطير كما انّ السهام سبب القتل للطير وقال الواحدى جعل قصب ريشه سهاما امّا لصحتها واستوائها واما لسرعة مرورها وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير

كَأَنَّ رُؤُسَ أَقْلَامٍ غِلَاظًا مُسِحْنَ بِرِيشِ جُؤْجُؤِهِ الصِّحَاحِ

الغريب الجؤجؤ صدر الطير الاعراب روى ابو الفتح غلاظا بالنصب على النعت لرؤس وهو احسن واجود لانّ القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ وقد يكون غليظا ورأسه دقيق وروى الصحاح بفتح الصاد على معنى النعت للجؤجؤ وللريش على اللفظ لا المعنى والصحاح جمع صحيح المعنى يريد نقش صدره

فشبه سواد صدره برؤس اقلام علاظ مسحن فی ثوب ابیض و هو تشبیه حسن

فَاَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرٍ لَهَا فِعْلُ الْاَسِنَّةِ وَالرِّمَاحِ

الغریب القعص دق العنق وهو الموت السریع یقال اقعصه اذا قتله مکانه ومات فلان قعصاً اذا اصابته ضربة او رمیة فمات مکانه والقعاص داء یاخذ الغنم فلا یلبثها ان تموت ومنه الحدیث وموتاً یکون فی الناس کقعاص الغنم والحجن بالتحریک الاعوجاج وصفر الحجن المخالب ای معوجها والمحجن کالصولجان وحجن جمع احجن والاسنة جمع سنان وهو ما یکون فی راس الرمح من الحدید والرماح جمع رمح وهو الذی یکون فیه السنان من القنا وغیره وجمع بینهما لان الفعل لهما فلولا الرمح لم یعمل السنان ولولا السنان ما عمل الرمح شیئاً واراد بالصفر اصابعه وبالحجن مخالبه المعنی یرید ان البازی قتل هذه الحجلة قتلاً سریعاً فدق عنقها

فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ مَوْتٍ وَاِنْ حَرَصَ النُّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

الغریب الفلاح البقاء والفوز والنجاة والفلاح السحور ومنه حتی خفنا ان یفوتنا الفلاح ای السحور لان به بقاء الصوم وحی علی الفلاح ای اقبل علی النجاة المعنی یرید لو حرص الخلق علی البقاء لم یدرکوا ذلک لان کل حی یصیر الی موت ویروی یوم سوء وهذا من احسن الکلام وهو ماخوذ من الآیة کل شیء هالک الا وجهه وکل من علیها فان وکل نفس ذائقة الموت

قافیة الدال وقال یمدح سیف الدولة ویرثی ابن عمه تغلب ابا وائل

مَا سُدِّكَتْ عِلَّةٌ بِمَوْلُودٍ اَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدِ

الغریب روی ابو الفتح بمورود وغیره بمولود والمورود هو المحموم فی لغة اهل الیمن کان الحمی وردته وقیل المورود من الورد وهو یوم الحمی ومنه قول ذی الرمة ۔ کاننی من حذار البین مورود ۔ وسدکت لزمت وسدک الشیء بالشیء لزمه المعنی یقول ما لزمت علة مولوداً او موروداً اکرم من هذا الرجل

يَاْنَفُ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ اَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ

الغریب انف یانف یکره ویعاف ویستنکف وانف یانف انفة وانفاً وما رایت آنف من فلان وانف البعیر اشتکی انفه من البرة المعنی یرید انه کان شجاعاً فانف ای استنکف عن موتة الفراش وهو ان یموت حتف انفه وانما اراد ان یموت فی الحرب للشجاعة فحل به اصدق المواعید وهو

بمورود

مطلب الدال

هو الموت الّذي انف منه ان يُصيبه على فراشه وقد نظر الى قول حبيب لو لم يمت بين اطراف الرماح اذن لمات اذ لم يمت من شدّة الحزن

وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتَ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُوْدِ ن ظهور

الغريب السوابح جمع سابحة او سابح وهو الشديد الجرى كانّه يسبح فى جريه والقود الطوال من الخيل و فرس اقود اى طويل الظهر والعنق وناقة قوداء وخيل قود والقياديد الطوال من الابل الواحد قيدود وقال ذو الرمة راحت يقحمها ذو ازمل وسقت له الفرائش والقب القياديد المعنى يريد هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج فى الحرب لانّه قد مارس الحروب ولقى الابطال وما احسن قول خالد بن الوليد المخزومى عند الموت لا نامت اعين الجبنى واللّه ما فى جسدى موضع شبر الّا وفيه ضربة او طعنة وها انا اموت موتة الحمار

بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبَّتِهِ وَضَرْبِهِ أَرْؤُسَ الصَّنَادِيدِ

الغريب الصناديد السادة الواحد صنديد وجمع راس على أرْؤُسٍ كدارٍ وأدْؤُرٍ المعنى يقول من كانت صفته هكذا فهو يانف ويتكبّر عن موتة الفراش بعدما كانت الرماح تعثر بصدره فى الحرب وبعد ضربه روس السادة الابطال وقال الواحدى معنى تعثر القنا بصدره اصابتها ايّاه اشارة الى انّ قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربًا اشارة الى انّه لا يخاف ان يدنو من قرنه

وَخَوْضِهِ غَمْرَ كُلِّ مَهْلَكَةٍ لِلذِّمْرِ فِيْهَا فُؤَادُ رِعْدِيْدِ

الغريب الذمر الشجاع والرعديد الجبان والغمر اصعب مواضع الحروب المعنى ومن بعد خوضه اصعب الاشياء فى الحروب اذا خاضها الشجاع البطل خاف فيها خوف الجبان لهلكتها وشدّتها

فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّنَا صُبُرٌ وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُوْدِ

المعنى يريد انْ صبرنا فالصبر سجيّتنا وانْ بكينا فلعظم جزعنا وانّ البكاء لا يرد علينا اى لا يعاب به لاستحقاقه ذلك لانّه ممن يبكى على فقده ولشدّة الفجيعة وقال الواحدى فغير مردود علينا الميت فلا نفع فى البكاء

وَإِنْ جَزِعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزْرُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُوْدِ

المعنى يقول الجزر يكون فيما دون البحر فاذا جزر البحر فذلك امر عظيم فشبّه موته بجزر البحر وهو خلاف المد

رجوع مائه الى خلف ونضوبه والمعنى انّ المصائب قد تقع ولكن لم يعهد مثل هذه المصيبة وهو من قول اعشى باهله فَإِنْ جزعنا فمثل الشر اجزعنا وإنْ صبرنا فانا معشر صبر واخذه حبيب فقال فَلَئِنْ صبرتَ فانت كوكب معشر صبروا وان تجزع فغير مفند واخذه الآخر فقال فلو شئتُ إنْ أبكي دمًا لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر اوسع

أَيْنَ الْهِبَاتُ الَّتِيْ يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيْدِ

الغريب الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وهو الواحد والهبات جمع هبة وهي العطية المعنى يريد انّ العطاء انقطع بموته وفنى ما كان يعطي الافراد والجماعات من هباته

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمُ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِلتَّخْلِيْدِ

المعنى يريد انّ الذى يبقى بعد الاحبة سالمًا انّما يسلم للحزن على فقدهم لا انّه يخلد وانّما يتبعهم وإنْ تأخّر اجله عن آجالهم فالصديق اذا بقي بعد صديقه انّما يسلم للحزن عليه لانّ كُلًّا ميت لا محالة

فَمَا تُرَجِّي النُّفُوْسُ مِنْ زَمَنٍ أَحْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُوْدِ

المعنى استفهم ومعناه الانكار والمعنى لا رجاء عند زمان احمد حاليه البقاء وهو غير محمود لانّ معجّله بلاء ومؤجّله فناء قال الواحدي وإنْ شئتَ قلت احمد حاليه البقاء ومن بقي شاب والشيب منكر ومذموم فهو كما قال محمود الوراق يهوى البقاء وانّ مدّ البقاء له وساعدت نفسه فيها امانيها ابقى البقاء له في نفسه شغلًا مما يرى من تصاريف البلا فيها وقال ابو الفتح احمد حاليه ان يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجّل الحزن

إِنَّ نُيُوْبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِيْ أَنَا الَّذِيْ طَالَ عَجْمُهَا عُوْدِيْ

الغريب العجم العضّ وعجمت العود اعجمه بالفم اذا عضضته لتعلم اصلب هو والعواجم الاسنان وعجمتُ عوده بلوتُ امره قال الشاعر ابى عودك المعجوم الا صلابة وكفاك الا نائلا حين تسال

المعنى يريد انّ الزمان قد عرفه وجرّبه وعرف صلابته وشدّته على نوائبه

وَفِيَّ مَا قَارَعَ الْخُطُوْبَ وَمَا آنَسَنِيْ فِي الْمَصَائِبِ السُّوْدِ

الغريب الخطوب جمع خطب وهي الشدّة تلقى الانسان والمصيبة اذا عظمت قيل مصيبة سوداء

الاعراب وما آنسني يجوز ان يكون ما هذه تعجّبًا وما الاولى بمعنى الذى وهي في موضع رفع بالابتداء المعنى

ى يقول فى من الجلد والقوة والصبر ما يُقارع الخطوب ويُدافعها وما يونسنى بالمصائب اذ اجعلها معطوفة على ما الاولى وقال الواحدى فى ما يُقارع الخطوب ويونسنى بالمصائب العظام وهو علمه بثواب المصابين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليودن اهل العافية يوم القيامة لو ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء والذى آنسه بالمصائب رأيه الذى يريه المخرج منها

مَا كُنْتَ عَنْهُ اِذِ اسْتَغَاثَكَ يَا　　سَيْفَ بَنِى هَاشِمٍ بِمُغْمَدِ

الغريب غمدت السيف واغمدته اذا ادخلته الغمد وهو قرابه المعنى يريد انه لما كان فى اسر بنى كلاب فاستغاثك فاغثته واستنقذته من ايديهم ولم تكن مغمودا عنه والمعنى لم تقعد عنه بل اخذته من ايدى بنى كلاب

ملكى　يَا اَكْرَمَ الْاَكْرَمِيْنَ يَا مَالِكَ الْاَمْلَاكِ طُرًّا يَا اَصْيَدَ الصِّيْدِ

الغريب الصيد جمع اصيد وهو المتكبر واصل الصيد داء يأخذ البعير فى عنقه فيقال صاد البعير وصيد واصيد واستعمل فى الرجل صاحب النخوة واصيد ههنا بمعنى الصيد ملك الملوك ولا يكون هنا اعظمهم صيدا لان ذلك يقبح كما يقبح اعور العور اى اشدهم عورا لان الخلق والعاهات لا يستعمل فيها افعل ولا ما افعله المعنى انه يناديه ويخاطبه بهذه النعوت العظيمة التى لا ينادى بها الا من له الاتباع العظيمة العدد

قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَاَنْشَرَهُ　　وَقْعُ قَنَا الْخَطِّ فِى اللَّغَادِيْدِ

الغريب انشره احياه ومنه ثم اذا شاء انشره واللغاديد جمع لغدود وهى لحمات عند اللهوات فى باطن الحلق المعنى يريد انه مات قبل هذه الموتة وهى لما كان فى اسر بنى كلاب كان كالميت فاحييته بالرماح تطعن بها فى حلوق الاعداء واستنقذته منهم

وَرَمْيُكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُوْدِ وَقَدْ　　رَمَيْتَ اَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيْدِ

الاعراب ورميك بالرفع معطوف على قوله وقع القنا وحرف الجر متعلق بالمصدر وقوله بتسهيد متعلق برميت المعنى وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم سهد خوفا منك ومن هجومك عليهم فكانك رميت اجفانهم بالتسهيد ورميت الليل بالجنود اذا سرت فيه بجنودك

فَصَبَّحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُزُبًا　　بَيْنَ ثُبَاتٍ اِلَى عَبَادِيْدِ

الاعراب الضمير في رعالها يعود على الخيل وهي غير مذكورة الغريب الرعال الخيل وهي جمع رعلة و
الشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل العوال والثبات جمع ثبة وهي الجماعة المجتمعة ومنه
انفروا ثباتاً وعباديد متفرقون المعنى اتتهم عند الصباح جماعة من خيلك وهي جماعات في تفرقة
فاحتاطوا بهم واخذوهم ولما ذكر الجنود اضمر ذكر الخيل فدل بذكر الجنود على الخيل فقال رعالها لان
الجنود لا بد لها من الخيل

تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

الغريب الاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض ومنه قتل اصحاب الاخدود المعنى يريد ان
السيوف تحمل لهم الفداء واضمر السيوف لدلالة الاغماد عليها فجعل السيف في الغمد فداء الاسير لانه
استنقذ به وسمى الضرب بها استنقادا كما تنقد الدراهم والدنانير والمعنى اخذوا فداء ضرباً
يؤثر فيهم تاثير الاخدود في الارض وهذه استعارة يريد ضمن لهم فداء الى وائل الورق والدنانير
فلم يقعوا على شيئ سوى الضرب بالسيوف

مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِهِمِ وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السِّيدِ

الغريب الفراش جمع فراشة وهي عظام رقاق تلي قحف الرأس والفراشة كل عظم رقيق والفراشة
التي تطير وتهافت في النار والسيد الذئب وجمعه السيدان يقال سيد رمل والانثى سيدة
وربما سمي به الاسد قال كالسيد ذي اللبدة المستاسد الضاري المعنى يريد انك اعطيتهم
ضرباً يقع في عظام رؤسهم فتصرعهم قتلى فالذئاب تستنشق من هذا رائحة تدل على انهم قتلى

أَفْنَى الْحَيٰوةَ الَّتِيْ وَهَبْتَ لَهُ فِيْ شَرَفٍ شَاكِراً وَتَسْوِيْدِ

الاعراب شاكراً حال المعنى يريد انك لما استخلصته وهبت له عمره وافناه شاكراً لك تلك اليد
لانك وهبت له الحياة وقال الواحدي يجوز ان يكون التسويد اقراره بسيادتك شاكراً لك
اي افناها شاكراً لك

سَقِيْمِ جِسْمٍ صَحِيْحِ مَكْرُمَةٍ مَنْجُوْدِ كَرْبٍ غِيَاثِ مَنْجُوْدِ

الاعراب سقيم وما بعده بدل من شاكراً وقيل بل باضمار كان ولم يجر لها ذكر في اول البيت
الاول ولا في آخره وهذا غير جائز الغريب المنجود المكروب واستنجدني فانجدته اي استعان

استعان بي فاعنته واستنجد فلان اي قوي بعد ضعف واستنجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبة المعنى يريد سقيم جسم لجراحة اصابته فبقي فيها الى ان مات فهو مغموم للجراحة التي لحقته وكان غياث الكرد بين مع ما كان مغموما من جراحته وما ناله في الاسر فكان مغموما مما ناله وذلك بعد تخلصه لانه تخلص مريضا

ثُمَّ غَدَى قِدُّهُ الْحِمَامُ وَمَا   تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِيْنُ مَصْفُوْدِ

الغريب المصفود المقيد صفده يصفده صفدا اي شده واوثقه وكذلك التصفيد والصفد بالتحريك العطاء والصفد ايضا الوثاق واصفدته اصفادا اعطيته مالا او وهبت له عبدا والصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود المعنى يريد انه لما تخلص من اسر العدو وغدا اسير الموت ومن قيد بالموت لم يخلص من اسره وروى قده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام والجملة في موضع نصب كانه قال ثم غدا هو

لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُوْنَ مِنْ عَدَدٍ   مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْبِيْدِ

المعنى يقول اذا هلك هالك من عدد علي منه يعني سيف الدولة لم ينتقص ذلك العدد لان البيد تضيق عن علي وكرمه وكثرة جيشه وقيل اذا اسلم لم نسل بعد بمن مات قال الواحدي اذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لانك تملأ البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

تَهُبُّ فِيْ ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ   هُبُوْبَ اَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيْدِ

الاعراب الضمير في ظهرها للبيد الغريب تهب تمر وتجيئ والمراويد الرياح تجيئ وتذهب قال ذو الرمة شعر يا دار مية لم يترك بها علما تقادم العهد والهوج المراويد المعنى يريد ان جيوشه وكتائبه غير وانية ولا مسترخية جعل كتائبه لسرعة مضيها رياحا وهي غير وانية ولا مسترخية

اَوَّلُ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبَتْ   سَنَابِكُ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيْدِ

الغريب الجلاميد جمع الجلمود وهي الحجارة المعنى ان اسمه علي فاول حرف حكت الخيل بسنابكها العين لان الحافر ينشق في الارض صورة العين قال

مَهْمَا يُعَزَّ الْفَتَى الْاَمِيْرُ بِهِ   فَلَا بِاِقْدَامِهِ وَلَا الْجُوْدِ

الاعراب الامير رفع لانه صفة للفتى وهو اسم لما لم يسم فاعله ومن روى يعز بكسر الزاي فالفتى

فاعل والامير منصوب بوقوع العزاء عليه وتقديره مهما يعز معز الامير والضمير في به للميت المعنى يريد
اذا عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته اى لا فقدهما

وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا حَتَّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَوْلُودِ

المعنى يقول أمنيتنا التى نتمنى بقاؤه دائما حتى يعزى بكل من ولد فيتقدمونه ويبقى هو فيعزى بهم
قال ابو الفتح وهذا دعاء حسن كما يقال للمعزى جعلك الله وارث الجماعة وهو اجود فى المعنى من قولهم
لا اعاد الله اليك مصيبة ابدا

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذى عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة

عَوَاذِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِيَّ حَوَاسِدُ وَإِنَّ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِنِّى لَمَاجِدُ

الغريب العواذل جمع عاذلة والخود المرأة الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود مثل رمح لدن ولدن
جمعه والماجد الكثير الشرف وجمعه مجدة المعنى يقول انما يحسد العواذل ذات الخال فعذلهن لها حسد لها
علىّ وقال الواحدى اللواتى يعذلن هذه المرأة التى هى صاحبة الخال على خدها فىّ لاجل محبتها اياى حواسد
لها يحسدنها لانها ظفرت منى بضجيع ماجد

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِى الْهَوَى فِى طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ

المعنى لو قدر على ان يقول موضع قادر يقظان او مستيقظ لكان اجود فى الصناعة ولكنه لم يقدر وهذا
المعنى يصف نفسه بالنزاهة وقال ابو الفضل العروضى هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان او
ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف فى حالة النوم واليقظة واذا قال قادر زاد فى المعنى انه تركها
صلف نفس وحفظ مروة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأثم ولم
يوجر واذا تركها مع القدرة صار ماجورا قال والعجب من ابى الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من
التفسير ويخطى ثم يتكلف النقد وقال فى قوله وهو راقد ان الراقد قادر ايضا يتحرك فى نومه ويصيح
وليس هذا بشئ ولم يقله احد والقدرة على الشئ ان يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء
ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشى عليه ولا يقال للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد واما عصيانه
الهوى فى طيفها فليس باختيار منه فى النوم ولكنه يقول للشدة ما ثبت فى طبعى وغريزتى صرت فى النوم
كالجارى على عادتى انتهى كلامه يقول انه مع القدرة لا يمد يده الى ازارها واذا رأى خيالها فى المنام

المنام امتنع عنه كما يمتنع عنها في اليقظة اذا قدر عليها فيقول اذا احلم بها لم يطع الهوى فيما يأمره يصف نفسه ويعد همته عن مغازلة النساء وانه عفيف النفس وهذا كما قال هدبة ـ واني لاخلي للفتاة فراشها ٭ واصرم ذات الدل والقلب الف ٭

مَتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَا ... مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ

الغريب اللاعج الشديد الحرق وهو لاعج لحرقة الفؤاد ولعجه الضرب احرقه وآلمه قال عبد مناف بن ربع الهذلي ـ اذا تاوب نوح قامتا معه ٭ ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا ٭ احتاج الى حركة اللام من الجلد فكسره المعنى متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب لهذه المحبوبة اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها بالعفاف وقال ابو الفتح يريد متى تشفي حبك وانت كلما قدرت امتنعت

اِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ ... فَلِمْ تَتَصَبَّاكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ

الغريب الخرايد جمع خريدة وهي الجارية الناعمة قال الواحدي استعمل تصبا بمعنى اصبى وهو بعيد المعنى ينكر على نفسه صبوته الى الحسان اذا كان يخشى العار على نفسه في الخلوة بهن فيقول اذا كنت في الخلوة تبعد عنهن ولا تميل اليهن فلم تميل اليهن بقلبك

اَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى اَلِفْتُهُ ... وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

الغريب الالحاح مثل الالحاف يقال الح عليه بالمسئلة واصله الدوام والح السحاب دام مطره والح الجمل حرن المعنى يقول السقم قد دام علي فهو لا يفارقني حتى قد الفته وقد ملني لشدة ما بي من السقم طبيبي وعوائدي وقال

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمْحَمَتْ ... جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ

الغريب الحمحمة دون الصهيل والجواد الفرس الذكر والانثى وشجاه يشجوه اذا احزنه واشجاه اذا غصه والمعاهد جمع معهد وهو الذي يعهد به شيئاً وتسمى ديار الاحبة معاهد لانه كان يعهدهم بها ايام قربه بهم المعنى يقول لما مررت بهذه الدار عرفتها جوادي فحمحمت فكانها محزونة لذكر ايامها ثم تعجب من ذلك فقال وهل تشجي الديار متعجباً من عرفان فرسه الديار التي عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال ـ بكيت فحنت ناقتي فاجابها ٭ صهيل جيادي حين لاحت ديارها ٭ وقال آخر ـ وهو التهامي ايضا ـ وقفت بها ابكي وترزم ناقتي ٭ وتصهل افراسي ويدعو حمامها ٭

وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ　　سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهَا الْوَلَائِدُ

الغريب الرسم الاثر والضريب اللبن الخاثر الّذى حلب بعضه على بعض والشول النوق الّتى قلّت البانها الواحدة شائلة وقال ابو عبيد لا واحد لها والولائد جمع وليدة وهى الجارية الّتى تخدم المعنى انّه نفى التعجّب ورجع عنه وقال كيف تُنكر جوادى المكان الّذى ربّيت فيه وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشّول وقال الواحدى وما ههنا نفى وقال غيره بل هى استفهامية والتقدير واىّ شيئ تنكر الدهماء من رسم منزل الفتهُ وتربّيتُ فيه

أَهُمُّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا　　تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ

المعنى يقول انا اطلب امرًا والليالى تحول بينى وبينه فانا بطلبى وقصدى له اطردها عن منعها ايّاى من مطلب ذلك الامر فكانّها تطردنى وانا اطردها

وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ　　إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

الاعراب روى ابو الفتح وحيدٌ بالرفع على تقدير انّا وحيد فهو خبر ابتداء محذوف وروى غيره وحيداً بالنصب على تقدير اهيم وحيداً فهو حال الغريب الخُلّان جمع خليل كرغيف ورغفان وهو الصاحب والصديق المعنى يقول انا وحيدٌ مالى مساعد على ما اطلب وذلك لعظم مطلبى واذا عظم المطلوب قلّ من يساعد عليه

وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ　　سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ

الغريب الغمرة الشدّة والجمع غمرات ومنه غمرات الموت اى شدائده والسبوح الفرس الشديد الجرى المعنى يريد انه يعينه على شدائد الحرب فرس كريم يشهد بكرمه خصال له شواهد يراها الناظر اليها فيعرف بها انّه كريم الاصل

تَثَنَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعَانِ كَأَنَّمَا　　مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ

الغريب المراود جمع مرود وهو حديدة تدور فى اللجام وهو من راد يرود اذا ذهب وجاء والمرود الميل والمحور فى البكرة اذا كان من حديد المعنى يريد انّ هذه السبوح وهى فرسه تلين للين مفاصلها مع الرمح كيف ما مال شبّه مفاصلها لسرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان بمسمار المرود يدور مع حلقته كيف ما ادبرت وهو كقول كشاجم شعر واذا عطفت به على موروده لتديره فكانّه بيكاره قال الواحدى اخطاء القاضى فى هذا البيت وزعم انّ هذا من المقلوب وقال انّما يصح المعنى لو

لو قال كأنّما الرماح تحت مفاصلها مراود وعنده انّ المرود ميل المكحلة شبّه الرماح في مفاصلها بالميل في الجفن يفعل فيها كما يفعل الميل في العين وهذا فاسد لانّه يخصّ المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل لانه قال تثنّى على قدر الطعان واذا كانت الرماح ومفاصلها كالميل في الجفن فلا حاجة الى تثنيها

مُحَرَّمَةٌ اَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى الْقَنَا   مُحَلَّلَةٌ لَبَّاتُهَا وَالْقَلَائِدُ

وَاُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنَّدُ فِي يَدِي   مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

الاعراب والمهنّد واو الحال وهو ابتداء خبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وروى والمهند بالنصب بمعنى مع المهنّد الغريب المهند السيف المشحوذ قال ابن السكيت سمعت الشيباني يقول التهنيد شحذ السيف المعنى يقول اورد نفسي وفي يدي السيف مهالك لا يصدرن واردًا حيًّا اذا لم يجالد ويقاتل وقال ابو الفتح مَنْ وقف مثل موقفي في الحرب ولم يكن شجاعًا جلدًا هلك

وَلٰكِنْ اِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ   عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ

المعنى قال ابو الفتح اذا لم يكن القلب هو الذي يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف وقال الواحدي قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو الكف بقوة الساعد وهذا معنى جيد حسن

خَلِيلَيَّ اِنِّيْ لَا اَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ   فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّيَ الْقَصَائِدُ

المعنى يقول كل واحد من الشعراء يدعي الشعر والقصائد تصدر عني قال ابو الفتح لو قال فكم منهم الدعوى ومنّي القصائد لكان احسن واشدّ مبالغةً لانها تدل على كثرة فعلهم وقال الواحدي يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين وانّ له التحقيق باسم الشاعر لانّه هو الّذي يأتي بالقصائد لا هم

فَلَا تَعْجَبَا اِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ   وَلٰكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ

المعنى يريد انّه في الشعراء اوحد كسيف الدولة في السيوف اوحد لان الاسماء تجمع السيوف كذلك اسم الشعراء ولكن لا سيف كسيف الدولة ولا شاعر مثلي فالسيوف لها اسم السيوف وليسوا كسيف الدولة وكذلك انا كقول الفرزدق ٭ فقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق وهذا من المخالص المحمودة الحسنة

لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضٍ   وَمِنْ عَادَةِ الْاِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ

الغريب انتضيت السيف سللته وجردته ونضا سيفه ايضا ونضوت البلاد قطعتها قال تابّط شرّا
ولكنني اروى من الخمر هامتي ۞ وانضو الفلا بالشاحب المتشلشل ۞ ونضا الخضاب نصل المعنى يقول كرم
طبعه ينضيه في الحرب ويغمده ما تعود من العفو والاحسان ليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ ۞ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ

المعنى يقول لمّا رأيتُ الناسَ كلّهم في المحلّ والرتبة والقدر دونه علمتُ انّ الدهر ناقد للناس يعطي كل واحد
على قدر محلّه واستحقاقه وعلى هذا خلاف ما يفعل الدهر ولانّ الدهر يرفع من لا يستحق ويحطّ من يستحق
فهو بعكس ما قال ابو الطيّب

أَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى ۞ وَبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

الغريب الطُّلَى الرقاب الواحدة طلية وقال ابو عمرو والفرّاء طلاة واطلى الرجل مالت عنقه للموت
والطلا بالكسر ما طبخ من عصير العنب حتّى يذهب ثلثاه والطلى بالفتح المطلى بالقطران وهو ايضا الولد
من ذوات الظلف والجمع اطلا وانشد الاصمعي لزهير ۞ بها العين والارام يمشين خلفة ۞ واطلاؤها
ينهضن من كل مجثم ۞ المعنى يقول احقّ الناس بان يسمى سيفا او يكون صاحب سيف وولاية من
لا يخاف الشدائد ويضرب الاعناق واحقّهم بالامارة من حاله عنده وروى بالامن يعني من الاعداء وقيل
لا يستحق ان يحمل سيفا الّا من يضرب به الاعناق

وَأَشْقَى بِلَادِ اللهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا ۞ بِهٰذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ

الاعراب بهذا الاشارة الى ما تفعله بهم وانت العائد الى ما لانّ المراد بها ناحية فحمل على المعنى لا على
اللفظ المعنى يقول انّ الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك لظهوره وكثرة ادلّته عندهم
يرون آثار شجاعته وكثرة غاراته وخروجه قال ابو الطيّب هو في معنى قول الآخر ۞ لخير نحن عند الناس
منكم ۞ اذا الداعي المثوب قال يالا ۞

شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا ۞ وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدُ بيدار

الغريب الغارات جمع غارة والفرنجة قرية باقصى بلاد الروم وشن الغارة فرّقها عليهم من كل
وجه قالت ليلى الاخيلية ۞ شننّا عليهم كل جرداء شطبة ۞ لجوج تباري كل اجرد شرجب ۞ المعنى
يقول لما فرقت الغارة على بلاد الروم ولم ينم منهم احد خوفا منك وان كان على البعد منك

منك فالقريب يخافك والبعيد يخافك فهو ساهد اى ساهر لا ينام من خوفك

مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهُمْ ... وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ

الاعراب مخضّبة من رفع جعله خبر ابتداء محذوف ومن نصبه جعله حالاً من الضمير فى تركتها وهو ضمير الجماعة المعنى قال ابن جنى البلاد مخضّبة بدم القتلى فكانها مساجد مخلقة وهم كالسجود فيها لانكبابهم على وجوههم وروى القوم صرعى وروى غيره والخيل وقال هى متلطخة بالدم واهلها مقتولون مصروعون فكانّها مساجد طليت بالخلوق فكانهم سجد وان لم يكونوا يسجدون حقيقة

تُنَكِّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ ... وَتَطْعَنُ فِيهِمْ وَالرِّمَاحُ الْمَكَائِدُ

المعنى جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصّنون بها وجعل تنكيسهم عنها انزاله لهم من الجبال للقتل والاسر وجعل مكائده فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التى تطعنهم بها جعله يحتال عليهم ويكيدهم وقال الواحدى تطعنهم برماح من كيد وتنزلهم عن خيولهم منكوسين قال

وَتَضْرِبُهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى ... كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَاوِدُ

الغريب الهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهى الصلبة من الارض واصلها فى البير يصل اليها الحافر فيقف عندها لصلابتها فيقال اكدى اى انقطع قال الله تعالى واعطى قليلا واكدى والاساود ضرب من الحيّات المعنى يريد انك تضربهم ضرباً يقطع لحمهم فيجعله هبراً وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الارض ليسكنوها كمن تسكن الحيّات فى التراب قال ابو الفتح وقد جمع معنى هذين البيتين فى بيت واحد وهو قوله فما تركن بها خلدا له بصر تحت التراب ولا بازلة قدم

وَتُضْحِي الْحُصُونُ الْمُشْمَخِرَّاتُ فِي الذُّرَى ... وَخَيْلُكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ

الغريب المشمخر العالى ومنه بناء مشمخر والذُّرى اعالى الجبال المعنى قال الواحدى يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق ويروى القلائد بالتعريف وهى رواية ابى الفتح

عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسُقْنَهُمْ ... بِهِنْزِيطَ حَتَّى ابْيَضَّ بِالسَّبْيِ آمِدُ

الاعراب الضمير فى عصفن للخيل الغريب اللُّقان حصن للروم وكذلك هنزيط وآمد بلد معروف وهو اول بلاد الروم وهو ما بينها وبين ديار بكر المعنى يقول خيلك اهلكتهم يوم اغرت عليهم بهذا المكان وساقتهم اسارى الى الموضع الآخر حتى ابيض بلد آمد من كثرة الغلمان والجوارى لحصول من حصل فيها

من الاسارى وقوله ابيض من احسن الكلام

وَالحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى اهلاهما والجلامد

الاعراب والحقن عطف على عصفن والضمير فيهما للخيل الغريب يقال هوى وانهوى بمعنى قال الواحدي هو غريب في القياس لان انفعل انما يبنى من الثلاثي منه متعد وهذا غير متعد وانهوى سقط وفي الفصيح من الكلام هوى قال الله تعالى والنجم اذا هوى المعنى يريد ان سابور والصفصاف حصنان منيعان للروم وقد الحقت الثاني في التخريب بالاول حتى سقطا كسقوطه وذاق الموت اهل الحصنين وحجارتهما لانك احرقت الحصنين بالنار فلحق بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي فصارت الاحجار مع الاخشاب وغيرها رمادا فاستعار لها الموت لذهابها

وغلّس في الوادي بهن مشيّع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد

غريب غلّس يريد في آخر الليل سار غلسا والمشيّع الجرى المقدام واللثامان يريد اللثام الذي يستر الوجه من الحر والبرد والثاني ما يرسله على الوجه من حلق المغفر المعنى يقول اخذ بهم في آخر الليل بالخيل جرى مقدام مبارك عابد لله يريد سيف الدولة والعرب من عاداتها اللثام في اسفارها

فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به اوقاته والمقاصد

المعنى قال ابو الفتح يشتهي طول البلاد والزمان ليظهر ما عنده من الفضل والكمال وهو مع ذلك تضيق به اوقاته ومقاصده اي تضيق عن همته وذكر الواحدي قال يتمنى ان تكون البلاد اوسع مما هي فيه ومقاصده في البلاد تضيق عن خيله وهو كقوله تجمعت في فؤاده همم ملأ فؤاد الزمان احداها فان اتى حظها بازمنة اوسع من ذا الزمان ابداها

اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد

الغريب يقال غب واغب وهو التاخير يقال غب الزيارة اذا اخرها يوما بعد يوم وسيحان نهر يجيء من بلد الروم وليس يريد سيحون وجيحون اللذان بخراسان المعنى يقول غزواته لا تنفتر ولا تنقطع الا عند جمود سيحان هذا النهر الذي يجمد في الشتاء فلا تفتر سيوفه عن رقابهم الا وقت الشتاء وقت جمود والديهم وذلك انه يقطع عن غزوهم الشتاء

فلم يبق الا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثدي النواهد الغريب

الغريب الظبا حد السيف وهو جمع ظبة وهي حد السيف وطرفه واللما سمرة تكون في الشفة والثدي جمع ثدي والنواهد المرتفعة وهي جمع ناهد المعنى يقول لم يبق القتل منهم الّا امرأة حماها من السيوف حسنها وهو لمى شفتيها اي سمرتهما وارتفاع ثديهن يعني الجواري واخذ هذا المعنى السري فقال شعر فما ابقيت الّا مخطفات ٭ حمى الاخطاف منها والنهود ٭ والاخطاف الضمور وهو ضد الانتفاخ

تَبْكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى ... وَهُنَّ لَدَيْنَا مُلْقَيَاتٌ كَوَاسِدُ

الغريب البطاريق جمع بطريق وهم خواص الملك وهو معرب وجمعه بطاريق وبطارقة المعنى يريد انه اسر بنات البطارقة من الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن عندنا في دار الاسلام ذليلات لا يرغب فيهن

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا ... مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

المعنى يريد انّ عادة الايّام هذا سرور قوم باساءة آخرين وما حدث في الدنيا شيء الّا سرّ به قوم وسيء به آخرون وهو ماخوذ من قول الحارث بن حلزة ٭ ربما قرت عيون بشجا ٭ مرمض قد سخنت منه عيون ٭ وقال الطائي شعر ما ان ارى شيئا لشيء محييا ٭ حتّى تلاقيه لآخر قاتلا ٭ وهو ماخوذ من قول الحكيم الزمان ينشئ ويلاشي ففناء كل قوم سبب لكون قوم آخرين وسبكه المتنبي في نصف بيت واحسن فيه

وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمِ ... عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

الغريب موموق محبوب والمقة المحبة والشاكد المعطي والشكد العطية ابتداء والاقدام الشجاعة المعنى يقول انت تقتلهم ومع هذا يحبونك كانّك تعطيهم شيئا وهذا من شرف الشجاعة لانّ الشجاع محبوب حتّى عند من يقتله فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك

وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ ... وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ

المعنى يريد انّ الدم الّذي اجريته يفخر بك والفؤاد الّذي رعته يحمدك وذلك لشرفك وشجاعتك وهو مثل قول الآخر شعر فان اك مقتولا فكن انت قاتلي ٭ فبعض منايا القوم اشرف من بعض ٭

وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ... وَلَكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

المعنى يريد انك مطبوع على الشجاعة والندى وانت مجبول عليهما وكل احد يراهما ويعرف طريقتهما ولكن لا يسلك طريقهما الّا من قادته نفسه اليهما وهذا من احسن الكلام واجلّه وادقه معنى

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

المعنى قال الواحدی ہذا من احسن ما مدح به ملک وہو مدیح موجه ذو وجہین وذلک لانّه مدحه فی المصراع الاول بالشجاعة وکثرة قتل الاعداء فقال نہبت من اعمار الاعداء بقتلہم ما لو عشته لکانت الدنیا مہناة ببقائک فیہا خالدا وہذا الوجه الثانی من المدیح جعله جمالاً للدنیا فہنی الدنیا ببقائه فیہا فلو قال ما لو عشته لبقیت خالدا لم یکن المدح موجّہا انتہی کلامه وقال الصاحب محمد بن عبّاد وہذا المدح موجّه کما قال الواحدی وقال الربعی المدح فی ہذا من وجوهٍ آحدہا انّه وصفه بنہب الاعمار لا الاموال آلثانی انه کثر قتلاه بحیث لو ورث اعمارہم خلد فی الدنیا آلثالث انّه جعل خلوده صلاحا لاہل الدنیا بقوله لہنیت الدنیا آلرابع انّ قتلاه لم یکن ظالما فی قتلہم لانّه لم یقصد بذلک الّا صلاح الدنیا واہلہا فہم مسرورون ببقائه فلذلک قال لہنیت الدنیا ای اہل الدنیا وقال ابو الفتح لو لم یمدحه الّا بہذا البیت لکان قد ابقی له ما لا یمحوه الزمان

قال

فَاَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللّٰهُ ضَارِبٌ   وَاَنْتَ لِوَاءُ الدِّيْنِ وَاللّٰهُ عَاقِدُ

المعنی یرید انّک للملک بمنزلة الحسام لکنّ الضارب به اللّٰه جلّ جلاله وانت للدین لواء واللّٰه عاقده لا غیره

وَاَنْتَ اَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ   تَشَابَهَ مَوْلُوْدٌ كَرِيْمٌ وَوَالِدُ

الغریب الہیجاء تمدّ وتقصر وہی من اسماء الحرب المعنی یقول یا ابن ابی الہیجا انت ابو الہیجا ابن حمدان یعنی صحة شبہه بابیه حتی کانّه ہو ہو وہو قوله تشابه مولود

وَحَمْدَانُ حَمْدُوْنٌ وَحَمْدُوْنُ حَارِثٌ   وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ

الاعراب ترک صرف حمدون وحارث ضرورة وہو جائز عندنا غیر جائز عند بعض البصریین ووافقنا الاخفش وابن برہان والفارسی وحجتنا اجماعنا علی جواز صرف ما لا ینصرف فی الشعر ضرورة فلذلک جوّزنا ترک صرف ما ینصرف فی الشعر وقد جاء کثیراً فی اشعارہم قال الاخطل ؎ طلب الازارق بالکتایب اذ ہوت ٭ بشبیب غایلة الثغور غدور ٭ فترک صرف شبیب وہو منصرف وقال حسان بن ثابت ؎ نصروا نبیہم وشدوا ازره ٭ بحنین یوم تواکل الابطال ٭ فلم یصرف حنینا وہو مصروف وقال الفرزدق ؎ اذا قال یوما من ینوح قصیدة ٭ بہا جرب عدت علی بزو نزا ٭ فترک صرف زو نز وہو منصرف وقال الآخر ؎ والی ابن ام ایاس ارحل ناقتی ٭ عمرو فتبلغ حاجتی او ترجف ٭ فترک

فترك صرف اياس وهو منصرف وام اياس هي بنت ذهل بن شيبان وعمرو هو ابن حجر الكندي
وقال الآخر اومل ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار او التالي دبار فان
افته فمونس او عروبة او شيار فترك صرف مونس ودبار وهما مصروفان فهذه اسماء الايام
في الجاهلية اول الاحد واهون الاثنين وجبار الثلاثا ودبار الاربعا ومونس الخميس وعروبة الجمعة
وشيار السبت وقول الآخر قالت اميمة ما لثابت شاخصا عاري الاشاجع ناحلا كالمنصل
فترك صرف ثابت وهو مصروف وقول العباس ابن مرداس السلمي فما كان حصن ولا حابس يفوقان
مرداس في مجمع وبهذه الرواية جاء في الصحيحين وليس بعد الصحيحين شيء يرجع اليه وقول الآخر و
قائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند فترك صرف دوسر وشواهدنا كثيرة واما القياس
فاذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط
نجيب فجواز حذف التنوين للضرورة اولى والواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان
حذف الساكن اسهل من حذف المتحرك ولهذا الذي ذكرناه وصحته وافقنا ابو علي وابو القاسم
بن برهان ولم ينكره ابو بكر بن السراج وحجة البصريين ان الاصل في الاسماء الصرف فلو جوزنا الاداء
ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف المعنى قال الواحدي كل من اباءك
يشبه اباه قال ونهز الصاحب من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامي في الشعر كقول الشاعر
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقول دريد بن الصمة قتلنا بعبد الله
خير لداته ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب واحتذى هذا الفاضل على طرقهم فقال وانت ابو الهيجا
وما بعده وهذا من الحكمة التي ذكرا افلاطون وارسطاطاليس انتهى كلامه المعنى قال ابن فورجة اما سبك
البيت فاحسن سبك يريد انت تشبه اباك وابوك كان يشبه اباه الى آخر الآباء فليت شعري
ما الذي استقبحه فان استقبح حمدان حمدون فليس فيه ما يستقبح من حيث اللفظ بل والمعنى كيف
يصنع والرجل اسمه هذا وهكذا آباؤه وعلى هذا النحو ما قال الطائي علي بن عيسى بن موسى بن طلحة
بن سايب بن مالك حين ينطق وكقول ابي بكر بن دريد فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى
وملجاء محروب ومفزع لاهث عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن
وارث أُولٰئِكَ اَرْبَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا وَسَائِرُ اَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ

اسماء ابائه من بيت

الغريب الزوائد هي الزوايل التي تنبت وراء الاسنان واحدتها زاول المعنى يريد ان هولاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم يمتنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك زوائد لا حاجة للخلافة بهم

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ   وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ

الغريب السهى نجم خفي صغير يكون فوق النجم الاوسط من بنات نعش المعنى قال الواحدي جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم المخفية يقول انا اميل اليك بهواي ولو لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك وقال ابو الفتح جعله بالنسبة الى اعدائه كالشمس والقمر الى السها والفرقدين

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ   وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ

الغريب الباهر البارع الظاهر قال ذو الرمة وقد بهرت فلا تخفى على احد، الا على احد لا يعرف القمرا، وبهرت هند النساء غلبتهن حسنا وبهر القمر ضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وقمر باهر المعنى يقول حبي لك لظهور فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك فقد يطلب العيش عند غيرك ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر فلا يستحق الحب وقال ابو الفتح محبتي لك لفضلك لا للخير الذي اصيبه عندك   قال

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ   وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

المعنى يريد انا احبك بعقل فينتفع بي وغيري يحبك بجهل فلا ينتفع به ولو قال بالعلم صالح لكان امدح واحسن في صناعة الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق وهذا مما نقله ابو الطيب من كلام الحكيم الى المحبة قال الحكيم يسير من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا   وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا

المعنى لكل امرء يعمل بعادته وما تعوده ويزيد عليه لا يتكلفه وعادة هذا الممدوح ان يغزو اعداءه ويقتلهم يطعنهم برمحه وجعله سيفا ووصفه بالطعن فكانه جعله سيفا ورمحا وهو منقول من حاتم وكل امرئ جار على ما تعودا، وقال الحطيئة بجار على ما عوده وانهم على عادة والمرء ما تعودا،

وَأَنْ يُكْذِبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ   وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا

الاعراب سكن الياء من يمسي ضرورة وهو من الضرورات المستحسنة المعنى يريد ان اعداءه يرجفون

يرجفون وهو يكذب ارجافهم بضدّ ما يقولون فهم يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وهم ينوون معارضته فيتحرشون به فيصير بذلك اسعد لانه يظفر عليهم فيأخذ ما يملكون ومَن روى يحوى اراد به ملك لما في ايديهم منهم لانه متى اراد احتواه واستحقه

وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ وَهَادٍ اِلَيْهِ الْجَيْشَ اَهْدَى وَمَا هَدَى

الاعراب ضرّه مصدر اى مريد ضرّه وضر نفسه فعل ماض واهدى فعل ماض المعنى رُبَّ قاصدٍ ان يضره فعاد الضرر عليه ورُبَّ هادٍ اى قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فاضلّه بقصده له فصار مهديا اليه من الهديّة لانه يغنم الجيش فيكون غنيمةً له فيكون الهادى مُضِلًّا ومهديا اليه ليغنمه

وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللّٰهَ سَاعَةً رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشَهَّدَا

المعنى يقول رُبَّ متكبّر عن الايمان بالله رآه وسيفه فى كفه فآمن واتى بالشهادتين قال الواحدى آمن اِمّا خوفًا منه واِمّا علمًا بانّ دينه الحق حين رآى نور وجهه وكمال وصفه

ن ساكنا هُوَ الْبَحْرُ غُصْ فِيهِ اِذَا كَانَ رَاكِدًا عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرْهُ اِذَا كَانَ مُزْبِدَا

المعنى ضرب له المثل بالبحر ويقول البحر يسلم راكبه اذا كان ساكنًا فاذا ماج وتحرّك كان مخوفا كذلك هذا أتينه مسالما ولا تأته محاربًا وقال الخطيب لا تأته وهو غضبان

فَاِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى وَهٰذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدَا

المعنى قال ابو الفتح ليس يعنى البحر مَن يعنيه عن قصد وهذا يعنى مَن يعنيه عن تعمُّدٍ قال ويعثر قد يأتى فى الخير والشرّ قال الواحدى هذا كلامه وفيه خطاء من وجهين لا تقول العرب عثر الدهر بفلان الّا اذا اصابه بنكبةٍ ومعنى يعثر بالفتى يهلكه من غير قصد لانّ العثر بالشيء لا يكون عن قصد يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك اعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن ان تحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب المعنى من قوله ـ ويخشى عباب البحر وهو مكانه فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

تَظَلُّ مُلُوكُ الْاَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ تُفَارِقُهُ هَلْكَى وَتَلْقَاهُ سُجَّدَا

المعنى اذا فارقته اهلكها واذا اتته خضعت وسجدت له وقال الواحدى مَن فارقه وخالفه هلك ومن اتاه خضع وسجد

وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا

الغريب الجدا العطا والجدوى ايضا المعنى يريد انه ياخذ بشجاعته واقدامه وبضربه وطعنه مال الاعداء ثم يغنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط اذا جاءه السوال وهو كقول ابى تمام اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه واحتوته الصنايع

ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا

الاعراب التظني هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول الهذلى تقضي البازي اذا البازي كسر الغريب الطليعة الذي يطلع للقوم العدو فاذا جاءهم العدو انذرهم المعنى يقول هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه اذا ظن شيئاً رآه بعينه لامحالة كما قال اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رآى وقد سمعا قال الواحدى هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل ان تراه عيناه كالطليعة تتقدم امام القوم والمصراع الثاني تفسير الاول يقول قلبه بظنه يرى في يومه ما ترى عينه في غد

قال

وَصُولٌ اِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَاَوْرَدَا

ن بسيفه

الاعراب وصول بدل من ذكي وهما خبرا ابتداء محذوف وقيل المبتداء قوله وهذا الذي ياتي وذكي ووصول بدلان من خبر الابتداء المعنى يريد انه يصل الى كل ما لا يوصل اليه من المهالك بسيفه لشجاعته فلو كان قرن الشمس ماء لقدر ان يورده خيله شجاعةً واقداماً وهذا من المبالغة

وقال

لِذَلِكَ سَمَّى ابْنُ الدُّمُسْتُقِ يَوْمَهُ مَمَاتاً وَسَمَّاهُ الدُّمُسْتُقُ مَوْلِدَا

الاعراب اللام متعلق بما ذكر من وصفه اى لاجل هذا الوصف والضمير في سماه لليوم المعنى يقول لما اسرت ابن الدمستق يئس من الحياة فسمي يومه مماتاً لما يعلم من باسك وسماه ابوه حياة لانه فرونجا فصار كيوم ولدته امه فكان ذلك اليوم مماتاً للابن حياة للاب وهذا من احسن الكلام

سَرَيْتَ اِلَى جَيْحَانَ مِنْ اَرْضِ آمِدٍ ثَلَاثاً لَقَدْ اَدْنَاكَ رَكْضٌ وَاَبْعَدَا

الاعراب ثلاثا نصب على الظرف تقديره في ثلاث ليال وقيل مفعول لسريت الغريب جيحان نهر ببلاد الروم المعنى قال ابو الفتح اداناك سيرك الى النهر وابعدك من آمد قال الواحدى وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار هذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك ثلاثا من ارض آمد وهذه مسافة لا يقطعها احد بسير في ثلاثة ايام ويفهم من هذا انك وصلت الى هذا النهر من آمد في ثلث ليال على ما بينهما من البعد

قال قولي

فَوَلّٰى وَاَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ　　جَمِيْعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيْعَ لِيُحْمَدَا

المعنى يريد انما اعطاك قسرًا لا اختيارًا لانّه انهزم وترك ابنه وجيوشه فى يدك ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه الحمد اذ كان ذلك قهرًا

عَرَضْتَ لَهُ دُوْنَ الْحَيٰوةِ وَطَرْفِهِ　　وَاَبْصَرَ سَيْفَ اللّٰهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا

المعنى قال ابو الفتح لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك فى نفسه وحلّت بينه وبين حياته فصار كالميت فى بطلان حواسه ونقله الواحدى حرفا فحرفا

وَمَا طَلَبَتْ زُرْقُ الْاَسِنَّةِ غَيْرَهُ　　وَلٰكِنَّ قُسْطَنْطِيْنَ كَانَ لَهُ الْفِدَا

الغريب زرق الاسنة جمع سنان وهو الزجّ الّذى فى راس الرمح وقال زرق لانّ الحديد الصافى يوصف بالزرقة والخضرة قسطنطين هو ولد الدمستق المعنى يقول لم تطلب الرماح غير الدمستق ولكنّه انهزم فصار ابنه كالفداء له لانّ الجيش اشتغل بالاسر والاخذ فانهزم هو ونجا　　قال

فَاَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوْحَ مَخَافَةً　　وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدِّلَاصَ الْمُسَرَّدَا

الغريب يجتاب المسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر اى يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك والدلاص الدروع الصافية البارقة يقال درعٌ دلاصٌ وادرع دلاص المسرّد المنظوم المنسوج بعضه فى بعض المعنى يريد انّه انهزم من خوفه وترك الحرب وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان بعد لبس الدروع الصافية البرّاقة

وَيَمْشِيْ بِهِ الْعُكَّازُ فِى الدَّيْرِ تَائِبًا　　وَمَا كَانَ يَرْضٰى مَشْىَ اَشْقَرَ اَجْرَدَا

الغريب العكّاز عصىً فى طرفها زجّ واصله تعكز اذا تقبض وكان الشيخ يتقبّض عليها ويجتمع وجمعها عكاكيز والدير معبد النصارى والاشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصّه المعنى انه لما خاف ترهب وتاب واخذ عصىً مشى عليها بعد ان كان لا يرضى بمشى الخيل السراع وذلك لما لحقه من الهمّ ضعف حتّى صار لا يقدر ان يمشى الّا على عكازة

وَمَا تَابَ حَتّٰى غَادَرَ الْكَرُّ وَجْهَهُ　　جَرِيْحًا وَخَلّٰى جَفْنَهُ النَّقْعُ اَرْمَدَا

الغريب غادر ترك قال الله تعالى لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً والنقع الغبار المعنى يريد ما ترك الحرب وتاب الّا بعد ما ابقى الكر بالطعن والضرب وجهه جريحًا ورمدت عينه من غبار الجيش ولم

يفعل هذا حتى اكره والجأ اليه وذلك لكثرة ما اصابه من الجراح

فَاِنْ كَانَ يُنْجِيْ مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ ... تَرَهَّبَتِ الْأَمْلَاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

الاعراب ترهبت في موضع جزم جواباً للشرط ومثنى وموحدا حالان المعنى يقول لا تنجيه توبته وترهبه من علي يعني سيف الدولة ولو كان منجياً له لترهبت الاملاك وهو جمع ملك اثنين اثنين وواحداً واحدا

وَكُلُّ امْرِئٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهَا ... يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ اَسْوَدَا

الاعراب ليس كل هنا على العموم والتقدير كل من يخافه وبعدها الضمير لعلة الدستق ومن روى بعده كان الضمير له المعنى يريد وترهب كل امرأ في الشرق والغرب فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ان كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة قال

هَنِيْئاً لَكَ الْعِيْدُ الَّذِيْ اَنْتَ عِيْدُهُ ... وَعِيْدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدَا

الاعراب قال ابو الفتح ارتفع العيد بفعله واصله ثبت هنيئاً لك فحذف الفعل واقام الحال مقامه فرفعت العيد كما يرفعه الفعل وهذا هو الصحيح وانتصب هنيئاً عند قوم على مذهب قولهم ثبت لك هنيئاً وقيل بل هو اسم وضع موضع المصدر كانه قيل هناك هنيئاً وربما وضعوا اسم الفاعل في هذا الموضع كما روي عن بعض نساء العرب وهي ترقص ابنالها ــ قم قايما قم قايما لاقيت عبداً نائما وامة مراغما يريد قم قياما انتهى كلامه المعنى يقول العيد فرح يعود على الناس يفرحون به وانت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك وكذلك العيد يفرح بوصوله اليك فانت عيده اي تحل فيه محل العيد وانت عيد اي فرح لكل من سمى احد يريد ذكر اسمه في الاحرام وذبح اضحيته وتلخيص الكلام وانت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد

وَلَا زَالَتِ الْاَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ ... تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً وَتُعْطَى مُجَدَّدَا

الغريب الاعياد جمع عيد كالكبد والاكباد وانما جمع بالياء واصله الواو للزوم الياء في الواحد وقيل للفرق بين اعواد الخشب وبينه وعيد واشهد والعيد وسمي عيدا لانه يعود وقيل لعود الفرح فيه والعيد ما اعتادك من فرح او هم او غير ذلك قال الشاعر ــ والقلب يعتاده من حبها عيد وقال يزيد بن الحكم الثقفي وقيل بل هو لعمرو بن ابي ربيعة ــ امسى باسماء هذا القلب معمودا اذا اقول صحا يعتاده عيدا اجري على موعد منها فتخلفني فلا امل ولا توفي المواعيدا سالت شيخي ابا محمد عبد المنعم بن

بن صالح التيمي النحوي عن قوله يعتاده عيدا علام نصبه فقال هو في موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا ففي يعتاده ضمير السكر دلّ عليه قوله صحا المعنى يقول لازلت تلبس الاعياد المتكررة عليك في الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضي خلقا والقادم جديدا ولمّا ذكر اللبس استعار له الخلق والجديد

فَذَا الْيَوْمُ فِي الْاَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى   كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ اَوْحَدًا كَانَ اَوْحَدَا

المعنى قال ابو الفتح في البيت نظر وهو انّه خصّ العيد وحده دون الايّام بما ذكره من الشرف وكان ينبغي ان تكون ايامه كلها كذلك لان جميعها مشتمل عليه الجواب انّ العيد قد اجتمع فيه امران احدهما وهو الاظهر اشتماله على سيف الدولة والآخر كونه عيدا فصار له مزيّة على غيره مما ليس بعيد انتهى كلامه ويجوز انّما جعله في الشرف كيوم النحر لانّه من اشرف الايام وقال اهل التفسير في قوله يوم الحج الاكبر قيل يوم النحر ومنه الحديث انّ يهوديا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لو علينا معشر اليهود نزلت اليوم اكملت لكم دينكم لاتخذناه عيدا فقال عمر انّي لاعلم ايّ يوم نزلت وفي ايّ ساعة نزلت يوم النحر وهو عندنا من اشرف الايام فلهذا خص المتنبّي هذا اليوم بالشرف في الايام كشرفك في الورى والمعنى من قول حبيب ع ويضحك الدهر منهم عن غطارفة كان ايامهم من حسنها جمع

هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ اُخْتَهَا   وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا

المعنى قال ابو الفتح يريد التنبيه على اختلاف حظوظ اهل الدنيا فقد يبلغ من حكم الجدان تفضل العين اختها وان كانت اسوأ ويفضل اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس وقال غيره جعل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين فيجد احدهما فيريد انّ الجد يؤثر في كل شيء حتى انّ العينين تصح احدهما وتسقم الاخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس فيريد ان سائر الايام كيوم العيد الّا انّ الحظ شهره من سائر الايام فجعله يوم فرح وسرور فله فضل على الايام كفضل اليد اليمنى على الشمال والعين اليمنى على الشمال فالحظ يعمل في كل شيء وفي معناه لحبيب ع واذا تأمّلت البلاد رأيتها تثرى كما تثرى الرجال وتعدم حظ تعاوده البقاع لوقته واد به صفر وآخر مفعم

فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ اَنْتَ سَيْفُهُ   اَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتَيْ مَا تَقَلَّدَا

الاعراب الدائل اسم فاعل من دال يدول ويريد به هنا صاحب الدولة اخرجه مخرج لابن وتامر

وتشوقنا السيف حداده المعنى يتعجب من عظيم همة الدولة اذ تقلدته والدولة فى الحقيقة الخليفة وفى هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة وضرب لهذا مثلا قال ابن القطاع صحف هذا البيت فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ولا معنى للدولة فيه والصحيح بالذال المعجمة وهو الرجل المتقلد سيفه المتبختر فى مشيته والذائل السيف الطويل ايضا وكذلك الفرس الطويل الذنب فان كان قصيرا وذنبه طويل قيل ذيال الذنب والذائل الدرع الطويلة قال النابغة ــ وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل والذائل الطويل من كل شيء وقال

وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ بَازًا لِصَيْدِهِ ... يُصَيِّرْهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

الاعراب قال ابو الفتح قلت له جعلت من شرطا صريحا هلا جعلتها بمنزلة الذى وضمنت الصلة معنى الشرط حتى لا ترتكب الضرورة كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم الآية فقال هذا يرجع الى معنى الشرط والجزاء وانما جئت بلفظ الشرط لانه ابلغ واردت الفاء فى يصيره فحذفتها والذى قاله جائز والوجه الذى قلت له اولى الوجه وسيبويه يرى فى هذا التقديم والتاخير فتقديره على مذهبه يصير الضرغام من يجعله بازا فيما تصيده واكتفى بهذا القول عن جواب الشرط ومثله ــ يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع والتقدير انك يصرع اخوك ان تصرع انتهى كلامه واما قول المتنبى اردت الفاء ثم حذفتها فجائز حسن قد جاء فى الكلام الفصيح ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث سعد بن مالك وهو حديث الصحيحين والموطا والسنن قال مرضت عام الفتح فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى مالا وليس لى من يرثنى الا ابنة لى فاتصدق بنصف مالى قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس التقدير فهو خير فحذف الفاء الغريب الضرغام الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب واصله الضرغامة المعنى انك فوق من يضاف اليه لان من اتخذ اسدا ضاريا يصيد به اى غلبه الاسد فصاده ومثله قول دعبل فى الفضل وكان قد جرحه وآذاه فبلغه انه يعيبه فقال ــ فكان كالكلب ضراه مكلبه لصيده فغدا اصطاد كلابه

رَأَيْتُكَ مَحْضَ الْحِلْمِ فِى مَحْضِ قُدْرَةٍ ... وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنَّدَا

المعنى

المعنى يقول حلمك عن قدرة ولو شئت لم تحلم ولكان بدل الحلم القتل بالسيف فانت خالص الحلم فى خالص قدرة عن العجز

وَمَا قَتَلَ الْاَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمُ　　وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِيْ يَحْفَظُ الْيَدَا

المعنى يقول من عفا عن حرّ صار كانه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيبذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها والمعنى من لك بالحر الذى يحفظ النعمة ويراعى حقها ومن روى يعرف اليدا فمعناه قدر العفو عنه وما احسن هذا حثه فى اول بيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم اكد هذا بقوله

اِذَا اَنْتَ اَكْرَمْتَ الْكَرِيْمَ مَلَكْتَهُ　　وَاِنْ اَنْتَ اَكْرَمْتَ اللَّئِيْمَ تَمَرَّدَا

المعنى يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمسلوك لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك قال

وَوَضْعُ النَّدَى فِيْ مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى　　مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِيْ مَوْضِعِ النَّدَا

المعنى كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء واذا فعل ذلك احد ضرّ بعلاه والباء متعلقة بمضر وهذا منقول من كلام الحكمة قال الحكيم من جعل الفكر فى موضع البديهة فقد اضر بخاطره وكذلك من جعل البديهة فى موضع الفكر

وَلٰكِنْ تَفُوْقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً　　كَمَا فُقْتَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتِدَا

الغريب تفوق تصير فوقهم والمحتد الاصل المعنى يقول انت فوق كل احد بالعقل والاصابة فى الامور كما انت فوقهم بكل شيئ لم ينالوه فانت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان وانت فوق الناس بحالك لانك ملك مالك وبالنفس لانك اعلى الناس همة وبالاحسان لانك ذو اصل شريف ومنصب كريم

يَدِقُّ عَلَى الْاَفْكَارِ مَا اَنْتَ فَاعِلٌ　　فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُوْخَذُ مَا بَدَا

المعنى يريد ان ما تبتدعه من المكارم تخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفى قال الواحدى المقتدين بك فى المكارم ياخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفى

ولو اراد ذلك لما اتى بالانكار ولقال يدق على الكرام وقال ابو الفتح هذا البيت مثل قول عمار الكلابي
~ ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا قال ابن فورجة عمار الكلابي رجل محدث
الحثة وهذا البيت من ابيات له وهي قوله ~ ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي
ابتدعوا ان قلت قافية بكرا يكون لها معنى خلاف الذي قالوا وما زرعوا قالوا لحنت وهذا
الحرف منخفض وذا وذاك وهذا ليس يرتفع وضربوا بين عبد الله واجتهدوا وبين زيد فطال
الضرب والوجع فقلت واحدة فيها جوابهم فكثرة القول بالايجاز تنقطع ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا
ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا حتى نصير الى القوم الذين غذوا بما غذيت به والقول مجتمع ~

أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَّادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ ... فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَّدَا

الغريب الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو اي صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه
المعنى يقول صرت محسودا بالنعم التي انعمت بها علي فظهر لي حساد يحسدونني فصاروا يقصدونني
بالسوء فاكفني شرهم بان تصرفهم وتخزيهم بالاعراض عنهم ومثله قول الجويرية العبدي ~ وما زلت
تعطيني وما لي حاسد من الناس حتى صرت ارجى واحسدا واخذه بشار فقال ~ صحبت في
الملوك او سوقة فزاد في كثرة حسادي وقال ابو نواس ~ دعيني اكثر حاسديك برحلة الى
بلد فيه الخصيب امير وقال ابو عبادة الوليد البحتري ~ والبستني النعمى التي غيرت اخي علي
فاضحى نازح الود اجنبا

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي ... ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدَا

الغريب النصل حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض فاذا صار لها مقبض فهي سيف ولذلك اضافت
الشعراء النصل الى السيف المعنى يقول اذا قوى ساعدي بحسن رأيك قطع نصلي هام الاعداء وان
ضربت به وهو في غمده ويريد انك اذا كنت حسن الرأي في فما ابالي بالحساد والقليل من انكارك
عليهم يكفيني والمعنى من قول حبيب ~ يسوء الذي يسطو به وهو مغمد ويفضح من يسطو به غير مغمد

وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ ... فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدَا

الغريب السمهري الرمح منسوب الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر الامر
اذا اشتد المعنى يقول لك كالرمح الذي ان حملته بالعرض زانك وكان زينا لك وان حملته

حملته مسددا مهيبا لاعدائک رايح اعدائک يريد انه له زين فى السلم ورمح فى عدوک انا فح عنک بلسانى

وما الدَّهْرُ اِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَلَائِدِيْ　　　اِذَا قُلْتُ شِعْرًا اَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا

[المعنى] ان اهل الدهر يروون شعرى واخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره والمراد اهل الدهر وجعل شعره فى الحسن كالقلائد التى يتقلد بها　　　قال

فَسَارَ بِهٖ مَنْ لَا يَسِيْرُ مُشَمِّرًا　　　وَغَنّٰى بِهٖ مَنْ لَا يُغَنِّيْ مُغَرِّدَا

الغريب المغرّد والمطرب والتغريد رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت المعنى يقول اذا سمع شعرى الكسلان نشط فصار على سماعه مشمّرا والذى لا يغنى اذا سمعه طرب فغنّى به مغرّدا وذلک انه مايستحسنه كل احد

اَجِزْنِيْ اِذَا اُنْشِدْتَ شِعْرًا فَاِنَّمَا　　　بِشِعْرِيْ اَتَاکَ الْمَادِحُوْنَ مُرَدَّدَا

الغريب اجزنى من الجايزة واصل الجايزة انّ بعض الملوک كان فى حرب وبينه وبين قوم نهر فقال من جاز الى الجانب الآخر كان له كذا فكان اذا جاز الرجل اعطاه عطاءه فقيل قد جازه وقيل انّما سمّيت جايزة لانّها تجوز لصاحبها من قولک هذا يجوز وهذا يمتنع المعنى يريد اذا انشدک شاعر شعرا يمدحک فاعطنى فان الّذى انشدک شعرى يردده المادحون ويكررونه عليک وذلک لانهم ياخذون معانى اشعارى فيک والفاظى فيا تونک بها وهذا القول لبشار وكقول ابى نعان اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس واخذه ابو تمام فى غير هذا المعنى فقال فمهما يكن من وقعة بعد لا يكن سوى حسن مما فعلت مردد

دَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِيْ فَاِنَّنِيْ　　　اَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخَرُ الصَّدَا

الغريب الصدا الصوت الّذى يسمع من الجبل كانّه يحكى قولک او صياحک وهذا مثل يقول شعرى هو الاصل وغيره كالصدا الّذى يكون حكايةً لصوت الصائح وليس باصل اى لا تلتفت الى شعر غيرى فانه ليس بشيئ والاصل شعرى

تَرَكْتُ السُّرٰى خَلْفِيْ لِمَنْ قَلَّ مَالُهٗ　　　وَاَنْعَلْتُ اَفْرَاسِيْ بِنُعْمَاکَ عَسْجَدَا

الغريب العسجد الذهب المعنى يريد انّه اتّخذ لخيله نعالا من ذهب من نُعماک علىّ وتركت السرى لغيرى

من المقترين والمقلين ليسير واليك كما سرت اليك فانا قد بلغت بك الى كل ما طلبت من الآمال والمال

ن وراك وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْداً تَقَيَّدَا

المعنى يقول اقمت عندك حبًّا لك وبين سبب الاقامة بالمصراع الآخر وانّ ذلك احسانه اليه هو الذي قيده وفيه نظر الى قول الطائي ✽ وترى سرعة الصدر اغتباطا ✽ يدل على موافقة الورود ✽ وكقوله ✽ همي معلقة عليك رقابها ✽ مغلولة ان الوفاء اسار ✽

إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مَوْعِدَا

المعنى يقول اذا طلب طالب من الدهر وشكا اليه واقترح عليه الغنى وكنت بعيدا عن بلاده جعلتك موعدًا الى بالغنى لا الدهر وقال الواحدي الدهر يحيل عليك فمن اقترح عليه الغنى يشير عليه باتيانك كما قال ابو تمام ✽ شكوت الى الزمان نحول حالي ✽ فارشدني الى عبد الحميل ✽ وقال فيه وهو بمصر

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ

المعنى قال ابو الفتح الاذى بعثني على مفارقتكم فصار الاذى يدًا لانه كان سببًا للفرقة ونقل الواحدي

إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ ن الهم

المعنى يريد ما بيني وبينكم من الحال لا من البعد في الاوطان قال الواحدي انّ الجفا اعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم اي لا اشتاق اليكم اذ تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق قال والذي ذكرناه قول ابن جني وعليه اكثر الناس وقال العروضي هذا غلط ولا يراه قول اعان قلبي ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق اليها ومعنى البيت الاول ما كنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب ما القاه من غيركم كما قال الآخر ✽ عتبت على سلمى فلما هجرتها ✽ وجربت اقواما بكيت على سلمى ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة اعانني ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة قال الواحدي وقول ابي الفتح اظهر

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

أَهْلاً بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبْعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرَّدُهَا

الاعراب قوله أَهْلاً منصوب بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون ما هولة وهو في

في الحقيقة دعاء لها بالسقيا وقال ابن القطاع قال بعضهم هو نصب على مذهب الاستفهام باضمار
الظن اتظن اهلًا بدارٍ وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا وانما نصب على مذهب الدعاء
لان عادة الشعراء اذا وقفوا على ديار احبابهم حيّوها بالسلام ودعوا لها بالسقيا ورجوع
الاهل كقول امرئ القيس ع الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ، وكقول جرير ع سقى الرمل جون مستهل
ربابه ، وما ذاك الّا حب من حل بالرمل ، اى من اجل حب من حلّ بالرمل ولكنه منصوب
على مذهب الدعاء اى اعاد الله اهلا بدار واهل الله اهلًا بدارٍ ثم رجع الى نفسه فقال البعد ما
بان عنك خرّدها ولم تتزود عند رحيلك زادا تدعو لها انتهى كلامه وقال الواحدى من
روى البعد بسكون الباء فقد حكى حالةً ماضيةً له معها فقوله ظلت ويضمر عند تمام البيت
قائلا يقول يا حاديي وتكون الابيات الى قوله بانواجزعو به حكايةً للحال ومن روى البعد بفتح
الباء فمعناه عشقتها لكثرة ما سمعت من حسن وصفها ولا يحتاج الى اضمار وهذه المبالغة على
هذا الوجه وان كانت بعيدة فى الرجوع قال وفى البعد روايات والّذى عليه الاكثر هو الاستفهام
وفيه ضربان من الفساد احدهما فى اللفظ وهو انّ تمام الكلام يكون فى البيت الذى بعده
وهو عيب فى الشعر يسمّى المضمن والمبتود ومثله ع لا اصلح مني فاعلموه لا ، بينكم ما حملت
عاتقى ، سيفى وما ان مريض وما ، قرقر قمر الواد بالشاهق ، والثانى فى المعنى وهو انه اذا
قال البعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة البعد ما بان اى البعد شيئ
فارقك جوارى هذه الدار وروى قوم البعد بالنصب على انّه حال من الاغيد والعامل فى الحال
سباك يريد سباك البعد ما بان عنك وهذا من العجب ان السابى يسبى وهو بعيد يريد انه
اسرك بحبه وهو على البعد منك الغريب الاغيد الناعم وجمعه غيد وذكر اللفظ على ارادة الشخص
او الانسان والانسان يقع على الذكر والانثى والخرّد جمع خريدة وهى البكر التى لم تمسس ويقال
فى جمعه خرد بالتخفيف واكثر ما يستعمل فى الغيد العتق المعنى انه لمّا دعا للدار بالسقيا ورجوع
الاهل اليها بكى وقال هذه الدار البعد شيئ فارقك وبان عنك جواريها الناعمات الابكار

ظَلْتَ بِهَا تَنْطَوِىْ عَلَى كَبِدٍ   نَضِيْجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُ هَا

الاعراب ظَلْتُ اصله ظللت فحذف احد اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ويدها

ارتفعت بنضيجة وهي اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها ويجوز ان تكون النضيجة من صفة الكبد وترتفع اليد بالابتداء عند البصريين وعندنا بخبر الصفة وعند علي بن مسعدة بالاستقرار واذا كانت نضيجة عاملة في اليد كان ابلغ الغريب الخِلْبُ قيل غشاء الكبد وقيل غشاء القلب رقيق وقيل الخلب ها بين الزيادة والكبد وجعل اليد نضيجة واضافها الى الكبد لانها دام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة فلهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كما قالوا الفناء الدار العذرة واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون المعنى يقول وقفت بتلك الدار واضعا يدي على كبدي والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في كبده من حرارة الشوق والوجد حتى يخاف على كبده ان ينشق كما قال الشاعر عشية اثني البرد ثم الوثه على كبدي من خشية ان يقطعا وكبيت الحماسة قول الصمة القشيري واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا وكقول الآخر لما رأوهم لم يحسوا مدركا وضعوا انامِلهم على الاكبادِ وقال الواحدي وقد ذكره ابو الطيب بقوله فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدي قوم على الاكباد

ن عيسها يَاحَادِيَيْ عِيْرِهَا وَاَحْسِبُنِيْ اُوْجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ اَفْقِدُهَا

الاعراب نادى الحاديين وحذف ما ناداهما له وذكره فيما بعد البيت وهذا مما يسمى الاعتراض اعترض له كلام آخر هو من شانه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته وشانه فسد واذا كان منه كان جائزا كقول الآخر وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ففصل بين الفعل والفاعل وهو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث وكذلك قول ابي الطيب ليس باجنبي عما هو فيه من القصة قبيل افقدها اراد قبيل ان افقد فحذف ورفع الفعل كبيت الكتاب في رواية البصريين الا ايهذا الزاجري احضر الوغا الغريب العير الابل التي تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات ذكره الجوهري هكذا المعنى يريد يا حاديي ابلها اظن اني اموت قبيل افقدها وبين ما دعاهما له بقوله

قِفَا قَلِيْلاً بِهَا عَلَيَّ فَلَا اَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ اُزَوَّدُهَا

الاعراب مَنْ روى اَقَلُّ بالرفع جعل لا بمنزلة ليس كبيت الكتاب من صد عن نيرانها فانا ابن

ابن قيس لا براح يريد انه ليس عندي براح والضمير في بها يعود على المحبوبة وان شئت على العير المعنى يريد يا حاديي عيرها قفا بها على قليلا اتعلل بنظرة كثيرة والنظرة للمحب ولاسيّما عند الوداع وفي هذا النظر الى قول ذي الرمة وان لم يكن الّا تعلل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها

فَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ جَوًى ... أَحَرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا

الغريب الجحيم النار الشديدة التوقّد العظيمة وكل نار عظيمة فهي جحيم من قوله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم والجاحم المكان الشديد الحر قال الاعشى يعدون للهيجاء قبل لقائها غداة احتضار الباس والموتُ جاحم وجحمت النار تجحم جحما ولهبها وتوقدها فهي جحيم وجاحمة المعنى يقول في فؤاد المحبّ يعني نفسه نار شديدةُ التوقّد احر نار شديدة ابرد نار الهوى يريد انّ الهوى اشدّ من نار الجحيم حرارةً اعاذنا الله منها

شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ ... فَصَارَ مِثْلَ الدِّمَقْسِ أَسْوَدُهَا

الغريب اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب والجمع لمم ولمام ويُسمّى الشعر القليل في الراس وفرة فاذا كثر عن ذلك قيل جمة فاذا الم بالمنكب قيل لمة والفرق حيث يفرق الشعر والدمقس الحرير الابيض ومنه قول امرء القيس فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل ويقال فيه دمقس ودمقاس انشد الاصمعي سمين اعشار الاديم كاسي من ثلثة كهدب الدمقاس واسودها مسودها المعنى يريد لعظم ما اصابه من الفراق شاب راسه حتّى صار مسود لمته ابيض وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه يصف ما صار اليه بعده

بَانُوا بِخُرْعُوبَةٍ لَهَا كَفَلٌ ... يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا

الغريب الخرعوبة والخرعبة ايضا المراة الشابة اللينة الطويلة الطرية ومنه قول امرئ القيس برهرهة رودة رخصة كخرعوبة البانة المنفطر وقال الجوهري الخرعوبة الدقيقة العظام التامّة والغصن الخرعوب المتثني المعنى يقول بانوا بامرأة ناعمة لها كفل وهو الردف يكاد اذا قامت يُقعدها لكثرة ما عليه من اللحم والمرأة توصف بثقل العجيزة وقوله يكاد يريد قرب من ذلك وكاد فعل وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى فاراد قرب من ذلك ولم يفعل وهذا منقول من قول ابي دلامة

وقد حاولت نحوی القیام لحاجة فاثقلها عن ذلک الکفل النهد ومثله لابی العتاهیة بدت
بین حور قصار الخطا تجاهد بالمشی اکفالها واصله لعمر بن ابی ربیعة المخزومی تنوء باخراها
فتابی قیامها وتمشی الهوینا عن قریب فتبهر

رِبَحْلَةٍ اَسْمَرٍ مُقَبَّلُهَا   سِبَحْلَةٍ اَبْيَضٍ مُجَرَّدُهَا

الغریب الربحلة اللحیمة الطویلة العظیمة ورجل ربحل وکذلک السبحلة ورجل سبحل قالت امرأة
تصف بنتا لها ربحلة سبحلة تنمی نما النخلة والمقبل موضع التقبیل وهو الشفة ویوصف
بالسمرة قال ذو الرمة لمیاء فی شفتیها حوة لعس والمجرد ما تعری من الثوب وهو الاطراف
المعنی وقال ابیض المجرد وهو الذی یصیبه الریح والشمس وهو الظاهر لمن یراه قال فعلی هذا ان
سائر جسدها الذی لم یره الناظرون اشد بیاضا من المجرد فقد وصفها بسمرة الشفة وبیاض
اللون یقول ساروا بهذه المرأة التی هذه صفتها

يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعْ فِئَةً   اَضَلَّهَا اللّٰهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا

الغریب الفئة الجماعة من الناس ویرید بهم العشاق المعنی یقول لمن یعذله فی المحبة دع عنی
عذلک کیف یعذل من اضله الله فی الهوی حتی استولی علیه وخلب عقله کیف یفعل هذا اترید رشاد
وقد اضله الله لا یقدر علی هذا قال الواحدی انهم لا یصغون الی عذلک لما بهم من ضلال العشق
ثم ذکر قلة نفع لومه فقال

لَيْسَ يُحِيكُ الْمَلَامُ فِي هِمَمٍ   اَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ اَبْعَدُهَا

الغریب یقال حاک واحاک اذا اثر المعنی یقول لیس یؤثر لومک فی همم اقرب الهمم منک
ابعدها عنک فی الحقیقة وقال الواحدی اقربها فی تقدیرک ابعدها عنک فی الحقیقة ای الذی
تظنه ینجح فیه لومک هو الابعد مما تظن قال

بِئْسَ اللَّيَالِي سَهِدْتُ مِنْ طَرَبِي   شَوْقًا اِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا

الاعراب المقصود بالذم محذوف وهو نکرة موصوفة بسهرت والعائد الیه من صفته محذوف
ایضا والتقدیر لیال سهرت فیها ومثله فی الکتاب العزیز ومن آیاته یریکم تقدیره انه
البرق خوفا وقد جاء فی الشعر حذف النکرة المجرورة الموصوفة بالجملة فی قول الراجز مالک

مالك عندي غير سهم وحجر ۝ وغير كبداء شديدة الوتر ۝ ترمي بكفي كان من ارمي البشر ۝ يريد بكفي رجل وهو ينويه فحذفه وقوله من طربي مفعول له وهو بمعنى اللام كما تقول جئت من اجلك لاجلك واكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا لاجله عمل فيه طربي فيكون الشوق علةً للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت في قوله شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى الى اخرى الا بعاطف كقولك اقمت سهرا وخوفا وسرت طربا وشوقا ويحتمل ان ينصب بالمصدر كانه قال شقت شوقا وشاقني التذكر شوقا وشقت فعل ما لم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت اي باعني مالكي وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر غثنا ما شئنا اي اغاثنا الله وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه اقرب المذكور اليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمصدر لم تعلقه بالطرب لانك تفصل بالشوق وهو اجنبي من الطرب وصلته وكان الوجه ان يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع في الظرف فجعله مفعولا به على السعة كقوله ۞ ويوما شهدناه سليما وعامرا ۝ ففي البيت اربعة حذوف حذف المقصود بالذم وهو لياليَ وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف من يرقد فيها وروي سهرت وسهدت بالراء والدال وقد فرق اهل اللغة بينهما فقالوا السهر بالراء في كل شيء وبالدال للديغ والعاشق واستدلوا بقول النابغة ۞ ويسهد في ليل التمام سليمها ۝ وبقول الاعشى ۞ وبتُّ كما بات السليم مسهّدا ۝ وقوله بئس اختلف اصحابنا والبصريون في نعم وبئس فقال اصحابنا هما اسمان وقال البصريون بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان ووافقهم من اصحابنا علي بن حمزة المقري حجتنا انهما اسمان ان حرف الجر يدخل عليهما لما قد جاء عن العرب انها تقول ما زيد بنعم الرجل قال حسان بن ثابت الانصاري ۞ الست بنعم الجار يألف بيته اخا قلة او معدم المال مصرما ۝ وحكي عن بعض فصحاء العرب انه قال نعم السير على بئس العير وقال الفراء ان اعرابيا بشر بمولود فقيل له نعم المولود مولودتك فقال والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة فدخول حرف الجر عليها دل على انهما اسمان وحجة اخرى ان حرف النداء يدخل عليهما وهو لا يدخل الا على الاسماء في قولهم يا نعم المولى ويا نعم النصير ولا يجوز ان

نعم بئس

بقال المقصود بالنداء محذوف للعلم به و التقدير يا الله نعم المولى فحذف المنادى لدلالة حرف
النداء عليه كما يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه فان قيل ذلك فجوابنا انّ المنادى
انّما يقدر محذوفاً اذا ولى حرف النداء فعل امر وما جرى مجراه كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب
والاعرج الا يا اسجدوا وتقديره يا هؤلاء اسجدوا وكقول ذى الرمة ٥ الا يا اسلمى يا دارمى على البلا
ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٥ وكقول المرقش ٥ الا يا اسلمى لا صوم لى اليوم فاطما ٥ ولا ابدا ما دام
وصلك دائما ٥ وكقول الآخر ٥ امسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة ٥ ويا سائس الدنيا ويا جبل الارض ٥
ارادوا يا هذا وشواهده كثيرة وانّما اختصّ هذا دون الخبر بفعل الامر لانّ المنادى مخاطب والمامور ايضا
مخاطب فحذفوا الاول من المخاطبين اكتفاء بالثانى ولا خلاف انّ نعم المولى خبر فيجب ان يقدر
المنادى محذوفا فدلّ على انّ النداء لا يكاد ينفك عن الامر او ما جرى مجراه من الطلب والنهى ولذلك
لذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن امر او نهى ولهذا لما جاء الخبر فى قوله يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له شفعه الامر وهو استمعوا له فلمّا كان الامر والنداء جملتى خطاب جاز ان يحذف
المنادى من الجملة الاولى وليس كذلك يا نعم المولى لانّ نعم خبر فلا يجوز ان يقدر المنادى محذوفا و
دليل آخر على انّهما اسمان لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال لانّك لا تقول نعم الرجل غدا ولا امس
ولا بئس الرجل غدا ولا امس ودليل آخر وهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الافعال ودليل
آخر انهما لم يكونا فعلين ماضيين لانه يجوز دخول اللام عليهما فى خبر ان تقول ان زيدا لنعم الرجل وعمرا لبئس
الغلام وهذه اللام لا تدخل على الماضى وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع فدلّ على انهما اسمان
ودليل آخر انّه قد جاء عن العرب نعيم الرجل وليس فى امثلة العرب فعيل فدلّ على انّهما اسمان ووجّه
البصريين اتصال الضمير المرفوع بهما على حدّ اتصاله بالفعل المتصرف ووجّه اخرى اتصالهما بتاء التانيث
الساكنة التى لا يقلبها احد فى الوقف هاء كما قلبوها فى رحمة وشجرة وذلك قولهم نعمت الجارية
وهذه التاء تختصّ بها الفعل الماضى المعنى يريد ذمّ الليالى التى سهر فيها ولم ينم لما اخذه من القلق
وخفّة الشوق الى من يحب وهو كان يرقد الليالى لانّه كان خاليا من الشوق لا يجد من اسباب
امتناع الرقاد ما يجده العاشق وابن الخلى من الشجى وفيه نظر الى قول ابى نواس ٥ شكونا الى
احبابنا طول ليلنا ٥ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا ٥

احيبتها

أَحْيَيْتُهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي   شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا

الاعراب الضمير في احييتها وينجدها لليالي والضمير في شؤونها للدموع الغريب احياء الليل سهره وترك النوم فيه وانجدت الرجل اعنته والشؤون جمع الواحد شأن وهي مجاري الدمع المعنى قال الواحدي فلان يحيي الليل اي يسهر فيه فلان يميت الليل اي ينام الليل لان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة يقول كان للدموع من الشؤون امداد ولليالي من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالي طالت وطال البكاء فيها قال ويجوز ان تعود الكناية في ينجدها الى الشؤون وذلك ان من شأن الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع بين هذا قول الشاعر ـ يضم على الليل اثناء جبها ۞ كما ضم ازرار القميص البنائق ۞

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا   بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا

الغريب الرديف هو ما يرتدف خلف الراكب والرهان السباق واجهدت الدابة وجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير والناقة هنا نعله المعنى انه يريد بناقته نعله فلا يقدر ان يردف عليها كما يردف على النياق ولا يقدر ان يضربها بسوطه اذا راهن للسباق لا يقدر ان يضربها ولا اجهدها وهذا من قول ابي نواس ـ اليك ابا العباس من بين من مشى ۞ عليها امتطينا الحضرمي الملسنا ۞ قلائص لم نعرف حنينا الى طلا ۞ ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الغنا ۞ ومثله قول الآخر ـ رواحلنا ست ونحن ثلثة ۞ تجنبهن الماء في كل منهل ۞ لانه لا يخاض بالنعل الماء قال الواحدي وقد قيل مثل هذا في بيت عنترة ـ فيكون مركبك القعود ورحله ۞ وابن النعامة يوم ذلك مركبي ۞ ابن النعامة عرق في باطن القدم يعني انه راكب اخمصه

شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا   زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا

المعنى جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع التي تكون في الاصابع بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي تقاد به سوى الزمام

أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ   تَحْتِيَ مِنْ خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا

الغريب عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف

وعصوف بمعنى والجمع عصف ومعنى تايدها تأتيها وتلبثها وقال ابن القطاع يقال آد الشيئ يئيد
ايداً اذا قوي قال ولو قال تاودها لكان قد بالغ وآد الشيئ يؤد اودا اذا اثقل وفي كلام العرب
ما آدك فهولي آئد اي ما اثقلك فهولي مثقل فيكون المعنى اشتدّ عصف الرياح يسبقه ثقل سيرها
وهذا غاية المبالغة وكذلك لو قال تاودها لكان ايضا قد بالغ التؤدد والوئيد الترفق يقال وأد يئيد
وأداً والتاء التودة مبدلة من واو ومثل تخمة فيكون المعنى اشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها و
هذا هو المبالغة وقيل ان التأيد في بعض اللغات الرفق وانشد الخليل في ذلك تأيد على هداك
الملك فان لكل مقام مقالا اي ترفق وهذه كلها ضروب من السير وقال الواحدي يريد ان
ناقتي تسبق اشد سير الريح وهو في الحقيقة وصف لشدة عدوه متنقلا والتايد تفعل من الايد وهو
التقوي وليس المعنى على هذا وانما اراد التفعل من الايتاد وهو الترفق واللين ولم يبن بناء التفعل
منه وحقه تاودها قال

فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٌ بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرْدَدُهَا

الاعراب الظرف متعلق بما في البيت الاول تقديره يسبقها تايدها في مثل ظهر المجن ومتصل يروى
بالخفض والرفع والرفع اقوى لانه خبر مبتداء موخر وهو قرددها الغريب المجن الترس والقردد
ارض فيها نجاد ووهاد وقيل القردد تلال صغار وقال ابو الفتح شبه الارض بظهر المجن لما كانت خالية
من النبات وظهر المجن نات وبطنه لاطٍ فهو كالصعود والحدور المعنى يريد انه يسبقها في مفازة
مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن فارضها الصلبة تتصل بمفازة اخرى مثل بطن المجن

مُرْتَمِيَاتٍ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ غِيطَانُهَا وَفَدْفَدُهَا

الاعراب مَن رَوَى مرتميات بالرفع قال الاعلم في شرح هذا البيت غيطانها وفدفدها مرفوعان
بمرتميات على لغة من قال اكلوني البراغيث وهي لغة ضعيفة وقال ابن القطاع ولا حاجة اليها
لضعفها اذا كان الكلام يصح دونها والمعنى ان قوله غيطانها مرفوع بالابتداء ومرتميات
خبر مقدم والضمير في غيطانها وفدفدها يعود على الارض التي تقدم ذكرها بقوله في مثل ظهر المجن
يريد غيطان هذه الارض وفدفدها مرتميات بنا ومن روى مرتميات بالنصب فانه اراد
غيطانها وفدفدها لا تزال مرتميات واضمر لا تزال لدلالة المعنى وهو كثير في كلام العرب لا يحتاج

يحتاج الى شاهد قال الواحدى مرتميات بالنصب على روايته من صفة المحذوف فى البيت الذى تقدم على تقديره فى مفازة مرتميات وجمع المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال ؎ ايا ليلة خرس الدجاج طويلة ٭ ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلى ٭ وكان الوجه ان يقول خرساء ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج حيث كان جمع دجاجة ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال فى مفاوز قال وارتفع الفدفد والغيطان بمرتميات الغريب الغيطان المطمئن من الارض والفدفد الارض الغليظة المرتفعة المعنى يريد لا تزال هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها بالسير فكانها تلقينا اليه

الى فتًى يُصْدِرُ الرِّماحَ وقَدْ ... أَنْهَلَها فى القُلُوبِ مُورِدُها

الاعراب الى فتى بدل من ابن عُبيد الله ومن روى مُوردها بضم الميم كان اجود وهو الممدوح فاعل انهلها الغريب انهلها سقاها وهو الشرب الاول والعلل الشرب الثانى ويصدر الرماح اى ينزعها بعد الطعن من المطعون المعنى يقول يصدر رماحه عن الحرب يرجعها ويردها وقد سقاها دم القلوب وقال الواحدى يرجعها ويردها وقد سقاها بموضع ورودها فى قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها فى القلوب ورودها يريد انها وردت قلوب الاعداء

لهُ أيادٍ الىَّ سابقةٌ ... أُعَدُّ منها ولا أُعَدِّدُها

الاعراب الىّ لا من صلة لفظ الاحسان بل هى من صلة معناه لانه يقال لك عندى يد ولا يقال لك الى يد ولكن لما كان معنى الايادى الاحسان وصلها بالى ويجوز ان يكون فى معنى السبق او السلوف والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يخرجون عن امره وقال تعالى فى قصة يوسف وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن والمعنى لطف بى الغريب الايادى جمع يد وهى النعمة وتجمع على ايادى والجارحة على ايدى المعنى يقول له عندى نعم كثيرة انا بعض نعمه قال ابو الفتح انا بعضها كما قال الحماسى ؎ لا تنتفنى بعد ما ريشتنى ٭ فاننى بعض ايا ديكا ٭ يريد انه وهب له نفسه قال الواحدى وهذا فاسد لانه ليس فى البيت ما يدل عليه ولا جملة نعمته فانا اعد منها ومن روى اعد كان المعنى انه يعد بعض ايا ديه ولا يأتى

على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعدّدها كان هذا من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تعدوا جميعها ومن قوله تعالى واحصى كل شيء عددا

يُعْطِي فَلَا مَطْلُهُ يُكَدِّرُهَا بِهَا وَلَا مَنُّهُ يُنَكِّدُهَا

الغريب فَلَا مَطْلُهُ يريد فلا مطله بها فلمّا فصل بالاجنبي بين المصدر والباء اضمر الباء تقديره لا يمطل بها فاظهرها بعد قوله يكدرها ومثله قوله تعالى انّه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والتقدير على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فلمّا فصل خبر ان بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ولزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكانّه قال يرجعه يوم تبلى السرائر والضمائر تعود على الايادي المعنى يقول له ايادي لا يكدّرها مطل ولا ينكدها من ولم يرد ان له مطلا لا يكدرها ومنا لا ينكدها وانما اراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا قول امرء القيس على لاحب لا يهتدى بمناره لم يرد ان فيه منارا لا يهتدى بمناره ولكنه نفى ان يكون به منارا والمعنى لا منار به يهتدى به ومثله قول الآخر في وصف مفازة لا يفزع الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر لم يرد ان بها ارنبا لم يفزع ولا ضبا ولكنه نفى ان يكون فيها حيوان وقال الواحدي تقدير البيت يعطي ولا مطله بالايادي يكدرها يريد انه لا يمطل اذا وعد احسانا ولا يمنّ بما يعطي فينكده اي ينغصه ويقال خيره وكان يقال المنّة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر افسدت بالمن ما اسديت من حسن ليس الكريم اذا اعطى بمنان

خَيْرُ قُرَيْشٍ اَبًا وَاَمْجَدُهَا اَكْثَرُهَا نَائِلًا وَاَجْوَدُهَا

الاعراب اَبًا نصب على التمييز ونائلًا كذلك الغريب امجدها من المجد اي وخيرها مجدا والمجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد والمجد والشرف يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف والمجد والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم تكن له آباء لهم شرف ومجدته امجدته اي غلبته بالمجد المعنى يريد يقول انّ اباه خير قريش لانه ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلم فهو خيرهم ابًا لانه ليس في قريش اشرف من ابيه وقريش القبيلة فلذلك قال امجدها واجودها اي اجود قريش اي اكرمها وقال الواحدي اجودها يجوز ان يكون

يكون مبالغة من الجود اي الكرم ومن الجود الّذي هو المطر والجودة

اَطْعَنُهَا بِالْقَنَاةِ اَضْرَبُهَا   بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوَّدُهَا

الغريب الجحجاح السيّد العظيم والجمع الجحاجح قال الشاعر ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح والجمع الجحاجح جحاجحة وان شئت جحاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولابدّ منها او من الياء ولا يجتمعان وقال ابو محمد عبد الله بن برى النحوى فى ردّه على الجوهرى جمع جحجاح جحاجيح وانّما حذفها الشاعر من البيت ضرورة والمسوّد الّذى سوّدة قومه فهو يسودهم المعنى يريد انّه اطعن قريش واضربها يريد انه اشجعها وعظيمها وسيّدها وذكره مع الطعن والضرب القناة والسيف للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه كما يقال مشيت برجلى وكلمته بفمى ورايته بعينى وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض

اَفْرَسُهَا فَارِسًا وَاَطْوَلُهَا   بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا

الاعراب فارسا حال كما تقول زيد اكرم الناس مسئولا اى فى هذه الحالة وباعا تمييز ولا يجوز ان يكون فارسا تمييزا فلمّا قال افرسها قال فارسا اى فى هذه الحالة اذا ركب فرسه لان افرس يكون من الفرس والفراسة الغريب طويل الباع يريد الكريم وهو مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيّق الباع والمغوار الكثير الغارة المعنى يقول هو افرس قريش اذا ركب فرسه واكرمها واكثرها غارة وسيّدها فليس فى قريش فى زمانه احد يضاهيه

تَاجُ لُوَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ   سَمَا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا

الاعراب لها اتى بها ليقيم الوزن وسما فرعها كلام تامّ حسن ويجوز ان يكون اتى به ليوكد الاضافة الغريب لوىّ بن غالب هو ابو قريش وسما علا وارتفع والمحتد الاصل قيل هو من حتد بالمكان اقام به المعنى يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزيّنون به ويتشرفون وبه ارتفع فرعهم واصلهم يريد الآباء والاولاد

شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا   دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرْجَدُهَا

الغريب قال ابن جني التقاصير جمع تقصار وهي القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر وقال الواحدي ليس هذا من القصر انما هو من القصرة وهي اصل العنق والتقصار ما يعلق على القصيرة والزبرجد قال الجوهري هو جوهر معروف وقال في موضع آخر الزمرد والزبرجد المعنى يريد انه في قريش كالشمس في النهار وكالقمر في الليل والدرّ والزبرجد في القلادة فهو افضلهم واشرفهم وبه زينتهم وفخرهم ويجوز ان يكون اراد احسنهم لانّ الشمس اكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى وهلال ليلتها لانهم يعتمدون عليه ويتطلعون اليه كما يتطلع الى الهلال ليلة يستهل فيها يريد انّ اعين الناس تنظر اليه اذا ركب وخرج الى الناس كما تنظر الى الهلال عند بدوه

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُ هَا

الاعراب الباء في قوله بي متعلقة بضربة وهي اسم ليت والجار والمجرور خبرها وحرفا الجرّ متعلقان بالفعلين الغريب اتاح الله له اي قدّر المعنى يقول ياليت بي يتمنى ان تكون الضربة التي في وجه الممدوح التي قدّرت له قدّرت لي فديته بنفسي ووقعت بي دونه قال الواحدي ويجوز ان يكون الممدوح اتاح وجهه للضربة حيث اقبل للحروب وثبت حتى جرح فتمنى ابو الطيب رتبته في الشجاعة واضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انّها كسته الحمد فاكثرت حتى صار هو محمدًا بها انتهى كلامه كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قومًا من العرب بظاهر الكوفة وهو شاب دون العشرين سنة فقتل منهم جماعة وجرح في وجهه فكسته الضربة حسنا فتمنى ابو الطيب مثل ضربته فهذا سمعته من جماعة من شيخة بلدنا

أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا

الغريب المهنّد المشحوذ وسيفٌ مهنّدٌ مشحوذٌ والتهنيد شحذ الحديد المعنى اثّر فيها هو استعارة ومجاز لانّ الضربة عرض لا يصح فيه التاثير والمعنى يريد ان الضربة قصد الضارب بها ازهاق روحه واهلاكه فردّه عن قصده فهذا تاثيره فيها وما اثر في وجهه مهنّدها اي حدة السيف الّذي ضربها اي ما شان وجهه ولا اثّر فيه اثرًا قبيحًا لانّ الضربة حسنا كسته الى حسنه وجمالا الى جماله وايضا فانّ الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام والعرب تفتخر بالضرب في الوجه كما قال الحصين بن الحمام ؎ فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ٭ ولكنّ اقدامنا تقطر الدما ٭ وكقول جابر بن رالان ؎ ولكنا

ولكنّما نخزى امرأ يكلم اسنة قنا قومه اذا الرماح هوينا

فَاغْتَبَطَتْ اِذْ رَاَتْ تَزَيُّنَهَا بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

الغريب الغبطة ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط وهو كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال حريث بن جبلة العذرى ــ وبينا المرء فى الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكى عليه غريب ليس يعرفه و ذو قرابته فى الحى مسرور مغتبط بكسر الباء اى مغبوط والاسم الغبطة وهو حسن الحال المعنى قال الواحدى اغتبطت الضربة لما رات تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلى لا يفعل هذا اى انا لا افعله قال الشاعر ــ يا عاذلى دعنى من عذلكا مثلى لا يقبل من مثلكا معناه انا لا اقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيئ انتهى كلامه

وَاَيْقَنَ النَّاسُ اَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ فِى قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا

الاعراب الضمير فى قلبه للزارع ويكون المعنى سيحصد ما فعل فى قلبه بالمكر يريد انه يجازيه بما فعل ضربة فى قلبه يقتله بها والضربة فى القلب لا تخطى القتل هذا ذكره الواحدى وفى قلبه على هذا القول من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر ويكون المعنى ان الزارع بالمكر الذى اضمره فى قلب نفسه المعنى يقول ان هذه الضربة مكر بها عدوه ولو واجهه لما قدر عليه وقد علم الناس يقينا ان الذى مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع اى يجازيه به هذا الممدوح

ن اعداءه اَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَاَنْفُسُهُمْ يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا

الاعراب وانفسهم الواو واو الحال يريد اصبح حساده وحال انفسهم ان خوفه يهبطهم ويصعدهم المعنى يريد اقلقهم اقلقهم خوفه حتى اقامهم واقعدهم واحدرهم واصعدهم فلا يستقرون خوفا قال الواحدى وهذا كما قال منه ــ ابدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

تَبْكِىْ عَلَى الْاَنْصُلِ الْغُمُوْدُ اِذَا اَنْذَرَهَا اَنَّهُ يُجَرِّدُهَا

الغريب الغمود جمع غمد وهو ما يغمد فيه السيف المعنى يقول اذا انذرها بتجريدها تبكى عليها لانها لا ترجع اليها لمقامها فى الرقاب فلا تنفك لذلك وقد ذكره بعد

يعلمها انها تصير دماً وانه في الرقاب يغمدها

المعنى يقول لعلم الغمود انه تغمس السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كانها دم لحمرة لونها بلون الدم وانه يتخذ لها من رقاب الاعداء اغمادا اى انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها والمعنى من قول عنترة ~ وما تدري خزيمة ان نبلي ؞ يكون جفيرها البطل النجيد ؞ ومثله في المعنى ~ ونحن اذا ما انتضينا السيوف ؞ جعلنا الجماجم اغمادها ؞ وقول الحماسي ~ منابرهن بطون الاكف ؞ واغمادهن رؤس الملوك ؞ وقول ابن الرومي ~ كفى من الغزان هزوا سيوفهم ؞ فلم يكن غيرها م الصيد اجفان ؞

اطلقتها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

المعنى قال ابو الفتح من جزع حشو حسن يريد انه اطلق الانصل فذمها العدو خوفا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها وقابل بين الذم والحمد ويجوز ان يكون اطلق شفارها واطلق الضرب بها وذمها العدو خوفا لا انها تستحق الذم

تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها

اذا اضل الهمام مهجته يوماً فاطرافهن ينشدها

الغريب قال ابو الفتح اذا صار السيف الى الارض قدح النار لشدة الضرب واذا انصب عليه الدم اخمد النار وقابل بين الضرام والخمد فكان الانقداح ضرامًا الاعراب يروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء المثناة تحتها يريد ان الهمام ينشد مهجته في اطرافهن ونصب اطرافهن بينشد مؤخراً كما تقول زيداً ضربته ويروى منشدها وهو موضع الطلب المعنى يقول ان الهمام اذا اضل مهجته وهو ان يقتل فلا يدري قاتله انما يطلب مهجته من اطراف سيوف الممدوح وهو التنشيد هو تعريف الضالة لان سيوف الممدوح قواتل الملوك

ن البرية قد اجمعت هذه الخليقة لي انك يا ابن النبي اوحدها

الغريب الخليقة هم الخلايق والخلق وقد قرئ في الشاذ اني جاعل في الارض خليقة المعنى يقول الخلايق قد اجمعوا موافقين لي انك اوحدهم فضلاً ونسباً وشجاعة وكرماً قال الواحدي يجوز ان يكون على التقديم والتاخير اى اوحدها لي اى اوحدها الي احساناً وافضالا ولا يكون

يكون في هذا كثير مدح ويجوز ان يكون اجمعت فقالت لي والقول بضمر كثيراً كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منّا اى ويقولان ربنا تقبل وكقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى ويقولون سلام عليكم

وَاَنَّكَ بِالْاَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِماً شَيْخَ مَعَدٍّ وَاَنْتَ اَمْرَدُ نَا

الاعراب وانك اراد انّك بالتشديد فخفف ضرورة مع الضمير كقول الآخر فلو انك في يوم الرخاء سألتني ۞ طلاقك لم ابخل وانت صديق ۞ وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله وصدر مشرق النحر ۞ كان ثدياه حقان ۞ لانّ الضمائر تردّ الاشياء الى اصولها واذا خففت مع المظهر فهو ان يعملها في مقدر وترفع بعدها الجملة خبراً عنها واعمالها في مقدر وهو ضمير الشان والخبر بعدها رفع تقول علمت ان زيد قائم ومنه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وانّ لعنة الله في قراءة نافع وعاصم وابي عمرو وقتيل واذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها ان يليها ما لا يجوز ان يليها وهي مثقلة فكان الاحسن ان يفصل بينها وبينه باحد اربعة احرف السين وسوف ولا وقد فتقول علمت ان سيقوم وسوف يقوم وان لا يقوم وقد يقوم قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى قال جرير زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ۞ ابشر بطول سلامة يا مربع ۞ وقال امية بن ابي الصلت وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ۞ ان سوف يتبع اُولانا باُخرانا ۞ واما قوله تعالى وان ليس للانسان الّا ما سعى جاء بغير حرف من هذه الحروف الاربع وذلك لان ليس ضعيفة في الفعلية لعدم تصرفها وقد جعلها ابو علي حرفاً زماناً ثم رجع عن ذلك وقوله محتلماً حال والعامل في الحال كان قال ابو الفتح وجماعة من اهل الصناعة مَن جعل كانَ لا تعمل في الاحوال غير مأخوذ بكلامه لانّ الحال فضلة في الخبر منكورة فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكانَ وهي فعل متصرف يعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الاحوال باسوأ حالاً من حروف التنبيه والاشارة قال الشريف ابن الشجري قال المعري كان لا تعمل في الحال ويجعل العامل في الحال وانّك بالامس الفعل المضمر الّذى عمل في قوله وانك بالامس قال وهذا سهو من قائله لانّك اذا علقتَ قَوْلَهُ بالامس بمحذوف فلا بُدّ ان يكون بالامس خبراً لان او لكان لانّ الظرف

لا يتعلق بمحذوف الّا ان يكون خبرًا اَوْ صفةً اَوْ حالًا اَوْ صِلَةً ولا يجوز ان يكون خبرًا لان ولا لكان
لانّ ظروف الزمان لا تكون اخبارًا عن الجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا احوالًا لها
فاذا استحال ان يتعلق بالامس بمحذوف علقته بكانَ واعملت كان في محتلمًا وقوله شَيْخَ مُعَدٍّ
خبر كانَ المعنى يقول كنتَ في حال احتلامك وامرديتك شَيْخَ مُعَدٍّ يرجعون الى رأيك
وعقلك فكيف اليوم مع علو سِنِّكَ وقد جربتَ الامور وعرفتَ الاشياءَ ولقيتَ الحروبَ
وقوله وانت اَمْرَدُ ها عطفٌ على الحال اى محتلما امرد

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلَّلَةٍ ... رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا

الاعراب نعمة رُويت نصبًا وجرًّا فمن نَصَبَ اَرادَ الاستفهام ومَنْ جَرَّ ارادَ الخبر وهو
الاَولى لانّه اراد الخبر عن كثرة ماله الغريب المجلّلة العظيمة المعنى يريد كم نعمةٍ لك عندى فلم
تكن واحدةً فتنسى على طول العهد وانما هى كثيرة لا تحصى وربيتها فربتها

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا ... اَقْرَبُ مِنِّيْ اِلَيَّ مَوْعِدُهَا

الاعراب يجوز فى حاجةٍ ما جاز فى نعمةٍ والباء تتعلق بسمحتَ وحرفا الجر يتعلقان باقرب المعنى اقرب قال
الخطيب هو من كلام الصوفية وهذا يدلُّ على انّه كانَ متصرفًا فى افانين الكلام وقال الواحدى سمحتَ
بقضائها فحذف المضاف ويريد قضيتها لى وكذلك موعدها اى موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر
الوعد وقربه من الانجاز ولا شيءَ اقرب منك اليك فاذا قرب موعد الانجاز صارت الحاجة
عن قريب مقضية

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ اِلَى مَنْزِلِيْ تُرَدِّدُهَا

الاعراب مكرماتٍ عطف على حاجة وعلى متعلق بمشت والى متعلق بتُرَدِّدُها ويُرْوَى تردها
وتردها على المصدر المعنى قال ابو الفتح على قدم البِرّ استعارة من احسن الكلام فى غاية الظرف و
المكرمة ما يكرم به الانسان من بِرٍّ ولطفٍ واراد بها ثيابًا اَهداها له ويدل عليه قوله اَقَرَّ جِلْدِيْ قال
الواحدى على قدم البِرّ يريد انّ حاملها اليه كانَ من جملة العطية التى اعطاها يريد انّه كان غلامًا من
جملة الهدية والبِرّ ويجوز ان يكون مكرمات على اثر مكرمات وقوله ترددها يُعيدها الىَّ ويكرّرها

اَقَرَّ جِلْدِيْ بِهَا عَلَيَّ فَلَا ... اَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ اَجْحَدُهَا

الاعراب قوله حتّى المَمات يريد الى المماتِ كقوله تعالى حتّى مطلع الفجر اى الى مطلع الفجر وحتّى هى عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير اَنْ وهى حرف جرّ يجر الاسم من غير تقدير خافض كما تقول وعدته حتّى السيفِ وقال الكسائى تخفض الاسم بالى مضمرة او مظهرة وذهب البصريّون الى انها حرف جرٍّ يجرُّ الاسم وينصب الفعل باضمار اَنْ حجتنا ان كانت بمعنى كى كما فى قولك اطع الله حتّى تدخل الجنّة فقد قامت مقامها وكى تنصب بنفسها وكذا اما قام مقامها وصارت كواو القسم لانّها قامت مقام الباء وعملت عملها وكذا واو ربّ وتخفض الاسم لانّها قامت مقام الى والى تخفض بنفسها وحجة البصريين اجماعنا على حتّى انّها من عوامل الاسماء فلا يجوز ان تجعل من عوامل الافعال فوجب ان يكون الفعل منصوبًا باَنْ مقدرة دون غيرها لانّ اَنْ مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه حرف الجر ويدلُّ على انّ الفعل منصوب بعد حتّى باَنْ لا بحتّى قول الشاعر ؎ داويت عين ابى الدهيق بمطله؛ حتّى المضيفِ وتعلو القعدان؛ فالمضيف مجرور بحتّى وتعلو عطف عليه فلو كانت هى الناصبة لوجب ان لا يجيئ الفعل ههنا منصوبًا بعد مجيئ الجرّ لانّ حتّى لا تكون فى واحد جارة وناصبة المعنى يقول لا اقدر اجحد نعمك لانّ جلدى قد اقرّبها وهو ظهور الخلع والالباس للناظرين فكانه يلبسها منّ ناطق كقول الناشى الاكبر ؎ ولو لم يبح بالشكر لفظى لخبّرت؛ يمينى بما اوليتنى وشمالى؛

نَعُدْ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا   خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيْمِ أَعْوَدُهَا

الغريب الصلات جمع صلة وهى العطيّة المعنى يطلب منه اعادة العطيّة ويقول له انّ خير ما وصل به الكريم اكثره عودًا

وقال ايضا فى صباه

كَمْ قَتِيْلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيْدٍ   بِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُدُوْدِ

الاعراب كَمْ كلمةٌ موضوعة للعدد وذهب اصحابنا الى انها مركبة وذهب البصريون الى انّها مفردة حجتنا انّ اصلها ما زيدت عليها الكاف لانّ العرب تصل الحرف فى اوله وآخره فمّا وصلته من اوله نحو هذا وممّا وصلته فى آخره نحو اما ترينى ما يوعدون فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمةً واحدةً وكان الاصل اَنْ يقال فى كم مالك كما مالك الا انّه حذف الالف لكثرة الاستعمال ونظير كم لم لان الاصل فى لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمةً واحدةً وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت و زيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ليس كمثله شيء

اى ليس مثله وحكى عن بعض العرب انّه قيل له كيف تصنعون الّا قط قال كهين قال الراجز لواحق الاقراب
فيها كالمقق اى المقق وهو الطول وحجة البصريين انّ الاصل هو الافراد والتركيب فرع ومَنْ تمسّكَ
بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومَنْ عَدَلَ عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل لعدوله عن الاصل
واستصحاب الحال احدُ الادلّة المعتبرة الغريب الطُّلى الاعناق المعنى يقول كم قتيل مثلى شهيدٌ
قُتل كما قُتلت ببياض الاعناق وتورّد حذود هن وقال الواحدى جعل قتيلَ الحب شهيدًا لما روى فى
الحديث انّ مَن عَشِقَ وعف وكتم فمات مات شهيدًا ويروى لبياض الطُّلى يعنى كم قتيل له وتقدير
الكلام كم قتيل قتل كقتلى

وَعُيُوْنِ الْمَهَا وَلَا كَعُيُوْنٍ فَتَكَتْ بِالْمُتَيَّمِ الْمَعْمُوْدِ 1

الاعراب وعيونِ المَهَا عطف على ما قبله ببياض الطُّلى وورد الخدود والغريب المَها جمع مهاة
وهى بقر الوحش تشبّه اعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتةً والمتيم المذلل
المذلّه الذى قتله الحب واذلّه واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الّذى قد هده
الشوق واصله شدة المرض يقال عمده واعمده المعنى يقول كم قتيل قتل بعيون المها اى المشابهة
لعيون المها وليست تلك العيون التى قتلته كالعيون التى قتلتنى وفتكت بى وعُنِيَ بالمعمود نفسه

دَرَّ دَرُّ الصِّبَا اَاَيَّامَ تَجْرِيْرِ ذُيُوْلِىْ بِدَارِ اَثْلَةَ عُوْدِىْ

الاعراب مَن روى بدار اثلة فهو مضاف الى نكرة ومَن رواه بلام التعريف فهو اجود وعليه
اكثر الرواة فاضافه الى معرفة ووصله باسقاط الهمزة كقراءة ورش ولدار الآخرة الغريب
دَرَّ دَرُّ الصِّبَا اصل الدَّرِ فى اللبن وهو مسمّى بالمصدر لانّه يقال دَرَّ الضرع درًّا ثم كثر حتّى قالوا
لمن يحمدونه لله درّه اى لله اللبن الّذى ارضعه قالوا لمن ذمّوه لا درّ درّه ولله درّ زيد
فيه معنى التعجب والذيول جمع ذيل ودار الاثلة موضع بظاهر الكوفة والأثل شجر من جنس الطرفاء اذا
حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين المعنى من روى الّايّام بالنداء فهو يخاطب الّايام الصبا تقديره
يا ايّام لهوى وجرّ الذيول كناية عن النشاط واللهو لانّ النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه
قال ابو الفتح ليتصل ما تعهد من ايّام الصِّبَى قال الواحدى وهذا قول فاسد ومَن روى وآيّام عطف
على در در الصبى والاول هو المعروف وعليه الرواية عمرک

عَمْرَكَ اللّٰهُ رَأَيْتَ بُدُوْرًا   طَلَعَتْ فِيْ بَرَاقِعٍ وَعُقُوْدِ

الاعراب عمرك الله مصدر يقال اطال الله عمرك وعمرك بالضم والفتح وهما مصدران بمعنى الا انه استعمل احدهما في القسم وهو المفتوح واذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي فان لم تات باللام نصبته نصب المصادر قلت وعمر الله ما فعلت وعمرك الله ما فعلت ومعناه احلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكانك قلت بتعميرك الله اي باقرارك له بالبقاء وقول عمر ابن ابي ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان يريد سألت الله ان يطيل عمرك ولم يرد القسم وسهيل تورية وكذلك الثريا وهما رجل وامرأة ولم يرد النجمين وهو في قول ابي الطيب مصدر معناه سألت الله يعمرك تعميرا الغريب البراقع شيء تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا انه يغطي الوجه ويفتح فيه موضعان على قدر العينين والعقود واحدها عقد وهو الجوهر المعنى يخاطب صاحبه ويقول سألت الله ان يعمرك هل رايت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا ومن روى قبلها اي قبل تلك الايام التي كنا فيها بدار الاثلة

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشُهَا الْهُدْبُ تَشُقُّ الْقُلُوْبَ قَبْلَ الْجُلُوْدِ

الاعراب راميات صفة لبدور والجار متعلق بها الغريب الهدب هو الشعر الذي على الاجفان المعنى يريد بالاسهم الاعين ولما سماها اسهما جعل لها ريشا لان الريش يقوي السهام كذلك لحظاتهن انما تصل الى القلوب بحسن اشفارهن واهدابهن وتنفذ القلوب اي تصل الى القلوب فتنفذ فيها قبل الجلود والبيت منقول من قول كثير رمتني بسهم ريشه الهدب لم يضر ظواهر جلدي وهو في القلب جارحي وقول جميل ابن معمر وقيل هو لكثير ايضا وما صائب من نابل قذفت به يد وممر العقدتين وثيق باوشك قتلا منك يوم رميتني نوافذ لم يعلم لهن خروق

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِيْ رَشَفَاتٍ   هُنَّ فِيْهِ اَحْلٰى مِنَ التَّوْحِيْدِ

الغريب رشفت الريق وترشفته اذا مصصته المعنى قال الواحدي كن يمصصن ريقي لحبهن لي فكانت الرشفات في فمي احلى من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد انتهى كلامه وقال ابن القطاع ذهب كثير من الناس الى ان لفظة افعل من كذا توجب تفضيل الاول على

الثانی فی جمیع المواضع وذلک غلط والصحیح انّ افعل یجیئ فی کلام العرب علی خمسة اوجه فی هذا المعنی
احدها ان یکون الاول من جنس الثانی ولم یظهر لاحدهما حکمٌ یزید علی الاول به زیادة یقوم علیها دلیل
من قبل التفضیل فهذا یکون حقیقة فی الفضل لامجازًا وذلک کقولک زیدٌ افضل من عمرو وهذا السیف
اصرم من هذا والثانی ان یکون الاول من جنس الثانی ومحتملا للحاق به وقد سبق للثانی حکمٌ اوجب له
الزیادة بالدلیل الواضح فهذا یکون علی المقاربة فی التشبیه لا التفضیل نحو قولک الامیر اکرم من
حاتم واشجع من عمرو وبیت المتنبی من هذا القبیل ای یترشفن من فمی رشفات هنّ قریب من
التوحید والثالث ان یکون الاول من جنس الثانی او قریبا منه والثانی دون الاول فهذا یکون
علی الاخبار المحض نحو قولک الشمس اضوء من القمر والاسد اجرأ من النمر والرابع ان یکون الاول من
غیر جنس الثانی وقد سبق للثانی حکم اوجب له الزیادة واشتهر الاول من جنسه بالفضیلة فیکون
هذا علی سبیل التشبیه المحض والغرض ان یحصل للاول بعض ما یحصل للثانی نحو قولک زیدٌ اشجع من الاسد
وامضی من السیف والخامس ان یکون الاول من غیر جنس الثانی فالاول دون الثانی فی الصفة جدًّا
فیکون هذا علی المبالغة المحضة نحو قامته اتم من الرمح ووجهه اضوء من الشمس وجاء فی الحدیث ما
اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابی ذر ذهب من لا یعرف معانی الکلام الی انّ
اباذر اصدق العالم اجمع ولیس الامر کذلک وانما نفی علیه الصلوة والسلام ان یکون احدٌ اعلی منه
رتبةً فی الصدق ولم ینف ان یکون فی الناس مثله فی الصدق ولو اراد ما ذهبوا الیه لقال ابوذر اصدق
من کل من اظلت واقلت وروی الاکثر احلی من التوحید ومن روی حلاوة التوحید اراد هی عندی
مثل حلاوة التوحید فحذف المضاف ورفع قال ابو الفتح یروی انه انشده حلاوة التوحید

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقَّ مِنَ الْخَمْرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ

الاعراب کلٌّ یجوز فیه الرفع علی البدل من الضمیر فی یترشفن وعلی هذا یرفع ارق حملا علی کل ویجوز
نصبه وهو فی موضع خفض نعتًا لخمصانة ویجوز نصب کل حملًا علی النعت لبدور فیکون بدل تبیین الغریب
الخمصانة الضامرة ویقال للذکر خمصان بضم الخاء ویجوز بفتحها والجلمود الحجارة ویقال الجلمد
والجلمود والجلامید وهی الصخر والجلمد الابل الکثیرة وذات الجلامید موضع المعنی یقول کل خمصانة
ضامرة البطن وعنی برقتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب ای هی فی موضع رقتها ونعومتها

نعومتها بقلب اى مع قلب اصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب

ذَاتُ فَرْعٍ كَاَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْبَرُ فِيْهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُوْدِ

الغريب الفرع شعر الراس والعنبر طيب معروف المعنى قال الواحدى المفهوم من لفظة ضرب العنبر الذى هو فى فرعها بماء الورد اى ضرب عليه بماء الورد ودخن ذلك العنبر بالعود لانه لم يقل ضرب بالعنبر حتى يفهم منه ذلك المعنى فكانه جعل الفرع عنبر الطيبة فى ذاته ثم قال ضرب بماء الورد ودخن بالعود وان كان مراد الشاعر ما فى المتن فقد سها اذ لا يقال ضربته فيه يريد ان شعرها طيب الرائحة فكانه خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب الشعر اذا خلط بالعود واراد ضرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثانى كقوله علفتها تبنًا وماءً باردًا وكقول الآخر ورايت بعلك فى الوغا متقلدا سيفا ورمحا انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجرى فى اماليه يريد ودخان عود لان العود لا ماء له وكذلك قوله احادث منها بدرها فالكواكبا فان جعل الكوكب خصاله فلابد من فعل ينصب به الكواكب لان الخصال لا توصف بالكواكب وتقديره واستضىء ومثله قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اى واحبوا الايمان قال

حَالِكٍ كَالْغُدَافِ جَثْلٍ دَجُوْجِيٍّ اَثِيْثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيْدِ

الاعراب حالك صفة لفرع الغريب الحالك الشديد السواد والغداف هو الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال هو جثل بين الجثولة والاثيث مثل الجثل والدجوجى مثل الحالك المعنى يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعدا من غير ان يجعد

تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيْحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيْتٍ بَرُوْدِ

شتيت

الغريب الغدائر واحدها غديرة وهى الذوابة والشتيت الثغر المتفرق على استواء قال الشاعر وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق والبرود البارد المعنى يروى عدائره يريد غدائر الفرع المعنى انها طيبة الريح فكان الريح اذا سرت بها تحمل المسك من غدائرها وتفتر تضحك عن ثغر شتيت متفرق فى استواء

جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ اَحْمَدَ وَالسُّقْمِ وَبَيْنَ الْجُفُوْنِ وَالتَّسْهِيْدِ

المعنى يقول قد جمعت بين جسمي والسقام واحمد هو ابو الطيب وبين جفوني والسهاد

هٰذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَزِيدِي

الاعراب ان جعل هذه اشارة بلديك يتعلق بمعنى الاشارة وان جعلها نداء بحذف النداء كان متعلقا بالاستقرار الغريب الحين بفتح الحاء الهلاك المعنى يقول سلمت الامر اليها وبذلت روحي لها لهلاكي وقلت ان شئت فانقصي من عذابها بوصل وان شئت زيديها عذابا بهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَا بَطَلٌ صِيدَ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدِ

الاعراب قال ابن القطاع معناه انا اهل ما بي وحقيق به وانا بطل صيد الغريب تصفيف الطرة الشعر والبطل الشجاع والجيد العنق المعنى قال الواحدي اهل ابتداء وخبره بطل وقال ابو الفتح انا حقيق واهل لجنس ما رايت وانا بطل صيد تصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل يقول في البيت الذي قبله هذه مهجتي افعلي فيها ما شئت فانا اهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا اصادته امراة بطرة مصفوفة وجيد وهو حسن عنقها فهو اهل لما حل به ويجوز ان يكون انما قال هذا كالمتشفي من نفسه والعاذل لها على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنا

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنْقُودِ

الاعراب اذا قلت جاء القوم ما خلا زيدًا فليس الا النصب واذا قلت جاء القوم خلا زيدٍ كان الجر لا غير وقال ابو الفتح اذا اسقطت ما جررت وكان اقوى من النصب لاحتماله ايا ما المعنى يريد بدم العنقود الخمر وهذا حرام بلا خلاف لانها لا تحل الا ان يكون اراد دم العنقود وعنى المطبوخ الذي لا يسكر وسماه دما لانها تسيل من العنقود كما يسيل دم المقتول

فَاسْقِنِيهَا فِدًى لِعَيْنَيْكِ نَفْسِي مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيدِي

الاعراب انث الضمير في اسقنيها لانه اراد بالدم الخمر وذكر عينيك والافعال لقوله من غزال على لفظه لا معناه لانه المراد بالغزال المعشوقة وتقدير الكلام فدى لعينيك من غزال نفسي وطارفي وتليدي الغريب الطريف والطارف والمطرف والمستطرف ما استحدث عندك من مالٍ والتليد والتالد والمتلد والتلاد ما كان من ارثٍ من الآباء وقوله من غزال خصه بالذكر من جملة الغزلان المعنى يقول اسقني

الطارف

اسقني الخمرة فانا افديك بنفسي وما املك

شَيْبُ رَاسِيْ وَذِلَّتِيْ وَنُحُوْلِيْ　　وَدُمُوْعِيْ عَلَى هَوَاكَ شُهُوْدِيْ

الاعراب شَيْبُ راسي مبتداء وما بعده عطف عليه وخبره شهودي والجار والمجرور يتعلق بالخبر المعنى رُوي هواك بالفتح على خطاب فاستغنيها فذكر الضمير والمعنى لا اقدر ان اكتم هواك فاذا كتمته شهد علي ذِلّي ونحول جسدي وفيض دموعي وشيب راسي قَبْل اوانه وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب وهذا منقول من قول الآخر ؎ او ما كفاك تغيّري ؛ ونحول جسمي شاهدا ؛؛

اَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِيْ بِوِصَالٍ　　لَمْ تَرُعْنِيْ ثَلٰثَةً بِصُدُوْدِ

الاعراب اَيَّ نصب لانّه استفهام خرج مخرج النفي كما تقول لمن يدعي انّه اكرمك ايَّ يوم اكرمتني قط كما قال الهذلي ؎ اذهب فايَّ فتى في الناس احرزه ؛ من حتفه ظلم دعج ولا جبل ؛ ولا يجوز ان تكون ايّ شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط واذا حملته على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الّذي اراده فكانّه يقول ان سررتني يوما بوصالك فقد امتنني ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس مراده الغريب رعت فلانا وروعته فارتاع اي افزعته ففزع وتروع تفزع وقولهم لا ترع لا تخف قال ابو خراش ؎ رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ؛ فقلت وانكرت الوجوه هم هم ؛ المعنى يقول ايّ يوم سررتني بوصال لم تفزعني بثلاثة ايام صدودك　　قال

مَا مُقَامِيْ بِاَرْضِ نَخْلَةَ اِلَّا　　كَمُقَامِ الْمَسِيْحِ بَيْنَ الْيَهُوْدِ

الغريب دار نخلة على ثلاثة اميال من بعلبك وهي قرية لبني كلاب والمقام بمعنى الاقامة المعنى يقول اقامتي في هذه القرية كاقامة عيسى عليه الصلوة والسلام بين اليهود يعني انّ اهل هذه القرية اعداء له كما كانت اليهود اعداء عيسى عليه السلام قال الواحدي في تفسيره وبهذا البيت سُمّي المتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا البيت وفيما بعده بصالح

مُفْرَشِيْ صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلٰكِنَّ قَمِيْصِيْ مَسْرُوْدَةٌ مِنْ حَدِيْدِ

الاعراب مفرشي في موضع الحال تقديره ولكن قميصي كذا في حال مفرشي الغريب المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدروع المعنى يقول انا بهذه القرية على هذه الحال لا افارق ظهر فرسي يريد انّي شجاع لا افارق ظهر الفرس

وملبوسي الدروع وقال ابن جني انا بهذه القرية على هذه الحال تأهّبا وتيقّظا

لَامَةٌ فَاضَةٌ اَضَاةٌ دِلَاصٌ   اَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ

الاعراب لامةٌ بَدَلٌ من قوله مَسْرُودَةٌ الغريب اللامةُ الملتئمة الصنعة والفاضةُ السابغة والاضاةُ صافيةٌ شبّهها بالغدير لبياضها وصفائها والدِلاص البرّاقة الدليص ايضا البرّاق اللَيّنُ ودرعٌ دِلاصٌ وادرعٌ دلاصٌ الواحد والجمع على لفظٍ واحدٍ وقد دلصت الدرع بالفتح تدلّص ودَلَّصْتُها انا تدليصًا والدلامص البرّاق المعنى يقول قميصي لامة محكمة النسج من صنع داؤد عليه الصلوة والسلام وهو اوّل مَنْ عَمَلَ الدروعَ قال الله تعالى والنا له الحديد

اَيْنَ فَضْلِي اِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ

المعنى يقول اذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لي نكده وتأخّر عنّي خيره فاين فضلي فاذا الافضلي فكان فضلي قد خفي فليس يُرى   قال

ضَاقَ صَدْرِيْ وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ قِيَامِيْ وَقَلَّ عَنْهُ قُعُوْدِيْ

المعنى يقول تعبتُ في طلب الرزق وسعيتُ فيه ولم يحصل فقد ضقتُ صدرًا لكثرة ما قمتُ في طلبه وسعيت ونصبتُ وطال فيه سفري وقلّ عنه قعودي عن السفر   قال

اَبَدًا اَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِيْ   فِيْ نُحُوْسٍ وَهِمَّتِيْ فِيْ سُعُوْدِ

المعنى يقول اسافر ابدًا في طلب الرزق وحظّي منحوسٌ وهمتي عالية يريد انّ همة مرتفعة وحظّه مخفوض وهو كقول حبيب ؎ همة تنطح النجوم وجدٌ ۞ الف للحضيض فهو حضيضٌ ۞ وكقول الآخر ؎ ولي همة فوق نجم السماء ۞ ولكنّ حالي تحت الثرى ۞ فلو ساعدت همتي حالتي ۞ لكنت ترى غير ما قد ترى ۞

فَلَعَلِّيْ مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا اَبْلُغُ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيْزٍ حَمِيْدِ

الاعراب الباء متعلقة بابلغ وتقديره فلعلّي ابلغ بلطف الله وحرف الجرّ متعلق بمؤمّل المعنى يقول لعلّي راج بعض او مله بلطف الله وقال الواحدي وفيه وجه آخر وهو انّ المرجو محبوب والمكروه لا يكون مرجوًّا بل يكون محذورًا فهو يقول لعلّي راج بعض ما ابلغه وادركه من فضل الله اى ليس جميع ما ابلغه مكروهًا بل بعضه مرجوٌّ ومحبوبٌ

لِسَرِيٍّ لِبَاسُهُ خَشِنُ الْقُطْنِ وَمَرْوِيُّ مَرْوَ لِبْسُ الْقُرُوْدِ   الاعراب

الاعراب قال ابو الفتح اللام تحتمل وجهين احدهما ان يكون اعجبوا السرى والآخر ان تكون متعلقة بلطف اى بلطف الله سبحانه لسرى هذه صفته الغريب مروى مروهى ثياب رقاق تنسج بمرو المعنى يقول اعجبوا السرى او لعلّى اومل باللطف لسرى لباسه ردئ والعرب تتمدح بخشونة الملبس وتعيب النعمة والترفه اى لبسى خشن القطن ومروى مروهى الثياب الرقيقة لبس اللئام قال ابن القطاع اخذ عليه فى قوله فلعلّى مؤمل وقال كيف يومل بعض ما يبلغ وانّما وجه الكلام ان يقول ولعلّى ابلغ بعض ما اومل وليس كذلك والمعنى ولعلّى ابلغ المالى وازيد عليها حتّى يكون ما اوملہ بعض ما ابلغه وقيل معناه انا اومل اكثر ما اطلب فلعلّى بالغ بعض ما اوملہ لانّ ما اوملہ بعض ما ابلغه وقيل معناه انا اومل اكثر ما اطلب فلعلّى بالغ بعض ما اوملہ لانّ ما اوملہ لا يبلغ اليه احد قال

عِشْ عَزِيزًا اَوْمُتْ وَاَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ

الغريب البنود جمع بند وهى الاعلام الكبار وخفق البنود اضطرابها المعنى يريد اما تعيش عزيزًا ممتنعًا من الاعداء او تموت موت الكرام فى الحرب لانّ القتل فى الحرب يدلّ على شجاعة المقتول والقتلُ خيرٌ من الموت فى الذلّ

فَرُؤُسُ الرِّمَاحِ اَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَاَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ

الاعراب يقول ذهبت بالغيظ ولا يقول ذهبته والوجه ان يقول اشدّ اذهابًا للغيظ ولكنه جاء على حذف الزوائد ولو قال بالغيظ لاستغنى المعنى يريد انّ اذهاب الغيظ بالرماح اكثر من ذهابه بالسلم واشفى لغلّ صدر الحقود من اعدائه ويُروى صدر الحسود والحقود احسن فى المعنى

لَا كَمَا قَدْ حَيِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَاِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ

الغريب يقال حيى يحيى حياة ويقال حىّ بالادغام فى الماضى ولا يدغم فى المستقبل وحيى عين الفعل منه ياءٌ وكذلك لامه ياءٌ والياءُ اخت الكسرة فكانّه اجتمع ثلاث ياآتٍ مكسوراتٍ فحذفت كسرة العين وادغمت فى اللام وقرأ بالادغام اكثر القرّاء ابن كثير وابن عامر وحفص وحمزة والكسائى وقنبل وقرأ بالاظهار نافع وابو بكر والبزى وابن كثير المعنى انّه يخاطب نفسه يقول عش عزيزًا ولا يكون كما قد عشتَ الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا متَّ على فراشك متَّ غير مفقود لانّ الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك

وانما يذكر من له اقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها

ن دع فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ

الغريب لظى من اسماء جهنم وهي معرفة لا تنصرف والتظاء النار التهابها وكذلك تلظيها

المعنى يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان في جهنم ولا تطلب الذل ولو انه في جنان الخلود و

هذا كله من المبالغة في طلب العز والبعد من الذل قال الواحدي وهذا كله مبالغة والا فلا عز في

جهنم ولا ذل في الجنة

يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ الْمَوْلُودِ

الغريب البخنق ما يجعل على راس الصبي وتلبسه المرأة ايضا عند اذهان راسها المعنى يقول

لا تجبن وتحرض على الشجاعة يقول الجبان العاجز قد يقتل عاجزا والعجز والجبن لم يكونا من سبب

البقاء ولا هما منجيان من كانا فيه من الموت وغيره وقد كرر هذا المعنى وهو معنى حسن كقوله

فمن العجز ان تكون جبانا ∴ وقد بين فيما بعده تمام الغرض وان العاجز يقتل ويسلم الشجاع المقدام بقوله

وَيُوَقَّى الْفَتَى الْمِخَشُّ وَقَدْ خَوَّضَ مَاءَ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ

الغريب المخش الرجل الجرئ على الليل والصنديد السيد الكريم وقيل المخش الرجل الدخال في الامور

والحروب ويوقى يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقى وخوض اكثر في الخوض المعنى يقول

قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان والشجاع قد دخل في اشد الاحوال واخوفها وكل هذا حث على

الشجاعة والاقدام

لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي ن بجدى علوت

المعنى يقول شرفت بنفسي لا بقومي وهذا كقول الشاعر ~ نفس عصام سودت عصاما ∴ وعلمته الكر و

الاقداما ∴ واصل هذا كقول عامر بن الطفيل ~ فما سودتني عامر عن وراثة ∴ ابى الله ان اسمو بام

ولا اب ∴ ولكنني احمي حماها واتقي ∴ اذاها وارمي من رماها بمقنب ∴ وقال الآخر ~ قد قال

قوم اعطه لقديمه ∴ جهلوا ولكن اعطني لتقدمي ∴ فانا ابن نفسي لا بعرضي احتذي ∴ بالسيف لا بتراب

تلك الاعظم ∴ قال الواحدي لو اقتصر ابو الطيب على هذا البيت لكان الأم الناس نسبا لكنه قال

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَعَوْذُ الْجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ الغريب

الغريب عوذ الجاني اي يعوذون بهم وغوث الطريد اي المطرود يستغيثهم وهو الذي يطرد وينفى فاليهم يلجأ المعنى يقول هم افصح العرب لانّ الضاد لم ينطق بها الّا العرب اي هم فخر لكل العرب واذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ليامن على نفسه والمطرود اذا طرد ونفي استغاث بهم والجأ اليهم فيمنعونه

اِنْ اَكُنْ مُعْجَباً فَعُجْبُ عَجِيْبٍ لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيْدِ

الغريب المعجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الّذي يعجب غيره وقيل هما بمعنى كالمبدع والبديع المعنى يقول اذا اعجبت بنفسي فانّ عجبي عجيب لانّي امرأ لا يرى فوق نفسه من مزيد في الشرف فليس عجبي بمنكر بل هو ظاهر لا ينكره احد

اَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُوْدِ

الغريب الترب ترب الانسان هو الّذي وُلد معه في وقت وربّيا والقوافي جمع قافية وتسمّى القصيدة ايضا قافيةً وسمام جمع سم المعنى يقول انا اخو الجود وانا صاحب القصائد ومنشئ القوافي لانّي لم اسبق الى مثلها وانا اقتل الاعداء فكانّي لهم سُمّ فاقتلهم كما يقتل السُّم فانا سبب غيظ الحُسّاد فهم يتمنّون موضعي فلا يدركونه فلهذا يتغاظون فانا سبب غيظهم

انا في اُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللّٰهُ غَرِيْبٌ كَصَالِحٍ فِيْ ثَمُوْدِ

المعنى يقول انا غريب في هذه الأمّة لا يعرفون قدري قال ابو الفتح بهذا البيت سمّي المتنبي واما قوله تداركها الله فيجوز ان يكون بمعنى الدعاء عليهم اي تداركهم بالانتقام او الاستيصال حتى لا تبقي منهم احد ويجوز ان يكون بمعنى الدعاء لهم اي تداركهم الله بالاصلاح ونجاهم من لؤمهم وشحّهم وجهلهم وهذا من قول حبيب كان الخليفة يوم ذلك صالحا فيهم وكان المشركون ثمودا و ثمود اسم من القرّاء منهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه فمن صرفه منهم صرفه في حال النصب وصرفه الكسائي في حال الجرّ في قوله تعالى الّا بعدا لثمود وترك صرفه نصباً وجرّا حمزة وحفص عن عاصم ودوا فقها ابو بكر في قوله تعالى وثمود فما ابقى في النجم واهدى اليه عُبيد الله بن خراسان هديّة فيها سمك في عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات

اَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِيْ وُدّاً بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَّا

الغريب قصر عن الشيء اذا عجز واقصر اذا كفّ عنه مع القدرة وقصر فيه اذا لم يبالغ والودّ المحبّة والمدى الغاية والبعد المعنى يقول كفّ عن البرّ وامسك عنه فانّك لا تزيدني بذلك ودًّا لانّ ودّي ايّاك قد انتهى وعبر حدّه وصار ودًّا لا يقدر له على زيادة فلا اطيق الزيادة عليه ومثله قول ذي الرّمّة ـ وما زال يعلو حبّ ميّة عندنا ويزداد حتّى لم نجد ما يزيدها

اَرْسَلْتَهَا مَمْلُوَّةً كَرَمًا فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوَّةً حَمْدًا

المعنى ارسلتَ الآنية هي الجام الّذي كان فيه الحلوا مملوًّا من كرمك فرددتها انا اليك مملوّةً حمدًا من حمدي ايّاك وشكري ويريد به ما كتب اليه على جوانبها

جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهْيَ فَارِغَةٌ مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدَا

الغريب طفح الشيء امتلأ وفاض الاعراب تطفح في موضع الحال تقديره طافحة فرد الحال الى لفظ الاستقبال كقوله تعالى ثمّ جاؤك يحلفون بالله والضمير في قوله به عائد على الشعر المكتوب على جوانبها المعنى يريد انّها جاءتك مثنى بالحمد يريد بالابيات التي عليها وهي فارغة فانت تظنّها فردًا وهي مثنى وتظنّها لا شيء معها وهي مملوة بحمدي وشكري

ن بابى تَأْبَى خَلَائِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ اَلَّا تَحِنَّ وَتَذْكُرَ الْعَهْدَا

الاعراب قوله اَنْ لا تَحِنُّ اَنْ ههنا هي المخففة من الثقيلة ودخلت لا لتفصل بينها وبين الفعل فلهذا رفع تحنُّ وتذكر ومثله قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي في قوله تعالى وحسبوا اَن لا تكونُ فتنةٌ بالرفع وروى جماعة هذا الحرف ان لا تحن وتذكر بالنصب كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وجعلوا اَنْ هي الناصبة ولم يعتدّوا بأنْ الغريب الخلائق جمع خليقة وهي ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليه الانسان وحنّ يحنّ اليه حنينًا فهو حانّ اي اشتاق والحنان الرحمة ومنه حنانًا من لدنّا المعنى يقول تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة اَنْ لا تشتاق الى احبائك واوليائك وتذكر العهد الذي لك عندهم فطباعك تأبى عليك اَنْ تنساهم

لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهَرًا كُنْتَ الرَّبِيعَ وَكَانَتِ الْوَرْدَا

الغريب العصر الدهر وفيه لغتان أُخريان وهما عُصُر بضم العين والصاد وعُصْر بضم العين وسكون الصاد مثل عُسُرٍ وعُسْرٍ قال امرؤ القيس ـ الا عم صباحا ايّها الطلل البالي وهل يَنعمن مَن كان في العصر

العصر الخالى والجمع عصور قال العجاج اذ نحن فى صبابة التسكير والعصر قبل هذه العصور والعصران الليل والنهار قال حميد بن ثور ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا اطلبا ان يدركا ما تيمما المعنى يقول لو كنت دهرًا ينبت زهرًا والازهار جمع زهر وهو ما ينبته الربيع من الانوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر وكانت اخلاقك الورد فجعله افضل وقت وجعل اخلاقه افضل زهر ونور لان الورد اشرف الازهار واطيبها ريحا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنبجى

اَلْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَاَيْنَ الْمَوْعِدُ … هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ

الاعراب نصب اليوم على الظرف تقديره عهدكم فى هذا اليوم وليوم خبر ليس فهو فى موضع نصب الغريب العهد اللقاء واين سوال عن المكان ومتى سوال عن الزمان ولو قال متى الموعد لكان اجود ولو قال الوعد كان اليق وهيهات كلمة تبعيد قال جرير فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نحاوله والتاء مفتوحة مثل كيف واصلها هاء ولذلك عليها احمد البزى عن ابن كثير والكسائى بالهاء ردًا الى الاصل وقد كسرها جماعة من العرب قال حميد الارقط يصف ابلا قطعت بلادا يصبحن بالقفر اتاويات هيهات من مصبحها هيهات وقد ابدلوا الهاء الاولى منها همزة فقالوا ايهات كهراق واراق قال الشاعر ايهات منك الحياة ايهاتا وقال الجوهرى فى صحاحه قال الكسائى من كسر التاء وقف عليها بالهاء ومن فتحها وقف عليها بالتاء وان شاء بالهاء قال ابو محمد عبد الله بن برى النحوى فى اخذه على الجوهرى قال ابو على الفارسى من فتح التاء وقف بالهاء لانه اسم مفرد ومن كسر وقف عليها بالتاء لانه جمع لهيهات المفتوحة وقال الاخفش يجوز فى هيهات ان تكون جماعة فتكون التاء التى فيها تاء الجمع التى للتانيث ولا يجوز ذلك فى اللات والعزى لان لات وكيت لا يكون مثلها جماعة لان التاء لا تزاد فى الجماعة الا مع الالف فان جعلت الالف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد المعنى يريد ان هذا اليوم هو عهد لقائكم فمتى موعدكم باللقاء وهو يوم وداعهم ثم التفت الى نفسه وقال هيهات وهو التفات حسن لانه استفهم ثم سال عن الموعد فالتفت حينئذٍ الى ياس نفسه من الموعد فقال ليس ليوم موعدكم غد لان الموت اقرب الى من ان ادرك غداة غد بل اموت فى يومى هذا اسفا يريد يوم وداعهم

رتيف
هيهات

وهذا البيت من احسن ما قيل في الوداع والمعنى هيهات بعدما اطلب لا اعيش بعدكم

اَلْمَوْتُ اَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ وَالْعَيْشُ اَبْعَدُ مِنْكُمُ لَاتَبْعُدُوا

الاعراب مخلبا تمييز وحرفا الجر متعلقان باقرب والبعد وهما اسما فاعل الغريب المخلب هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام واستعارة للموت لانه يهلك الخلائق كلها فكانه باهلاكهم يفترسهم ولا تبعد وامن روى بفتح العين كان من الهلاك بعد يبعد اى هلك ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومن روى بضم العين كان من البعد والبين الفراق المعنى قال ابو الفتح اموت قبل ان تفارقوني خوفا من البين واذا ابعدتم كان العيش ابعد منكم لانه يعدم البتة وانتم موجودون ولا تبعدوا دعاء لهم بان لا يهلوا وكذا نقله الواحدى وقال يروى مطلبا ومعناه اطلب الموت قبل فراقكم اى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم وعلى الرواية الاخرى مخلب الموت اقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا

ن بلحاظها اِنَّ الَّتِىْ سَفَكَتْ دَمِىْ بِجُفُوْنِهَا لَمْ تَدْرِ اَنَّ دَمِى الَّذِىْ تَتَقَلَّدُ

الغريب سفكت الدمع والدم اسفكه سفكا اى هرقته والسفاك السفاح وهو ايضا القادر على الكلام وتقلدت الامر اخذته فى عنقى واصله من القلادة ومنه تقليد القضاء جعله الامام فى اعناقهم وكذلك تقليد الولاة والفقهاء المعنى يقول هذه المرأة التى نظرت الى فقتلتني بنظرها التى ليست تدرى انها قد باءت باثم قتلى وان دمى فى عنقها قال

قَالَتْ وَقَدْ رَاَتِ اصْفِرَارِىْ مَنْ بِهٖ وَتَنَهَّدَتْ فَاَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ

الاعراب يجوز ان يكون قالت خبر ان وهو متعلق بما قبله ويكون البيت الاول جملة فى موضع نصب ويجوز ان يكون جوابا لظرف محذوف اى لما رات اصفرارى قالت ومن به الضمير عائد عليه والمتنهد مبتداء خبره محذوف تقديره الفاعل بى هذا المتنهد او قاتلى المتنهد الغريب التنهد شدة التنفس والزفرات المعنى يقول لما رات تغير وجهى واصفراره قالت من به اى من قتله او من فعل به هذا الذى اراه ثم تنهدت فعلا صدرها لشدة تنفسها وزفرت استعطافا لما رات فاجبتها عن سؤالها المتنهد المطالب بقتلى والفاعل بى هذا

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِىْ كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ الْعَسْجَدُ الاعراب

الاعراب يجوز ان يكون لونى مفعولاً ثانياً كما تقول صبغت الثوب احمر اى جعلته كذلك ولانه فيه معنى الاحالة اى احال الحياء بياضها لونى ويجوز ان يكون على حذف مضاف تقديره صبغ الحياء بياضها اصفر مثل اصفرار لونى الغريب اللجين الفضة والعسجد الذهب واللون من الالوان كالابيض والاسود والاحمر وغير ذلك من الالوان واللون النوع واللون دقل التمر المعنى لما سمعت كلامى مضت على استحياء وقال قوم الحياء يورث حمرةً فى الوجه لاصفرةً وانما اصفر لونها لانه حياء خالطه خوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او ان تطالب بدمه او خافت الرقيب فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فاورث صفرة ومعنى البيت من قول ذى الرمة رح كانها فضة مسها ذهب

فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِى قَمَرِ الدُّجَى ... مُتَأَوِّداً غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ

الاعراب متاوّداً حال من قرن الشمس والعامل فى الحال رأيتُ وغصن يجوز ان يكون مبتداء لانّه نكرة موصوفة ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف الغريب القرن على وجوه كثيرة واراد هنا بقرن الشمس اول ما يبدو منها وفى الحديث نهى عن الصلوة عند طلوع الشمس لانها تطلع بين قرنى الشيطان فاراد يخرج قرنها بين قرنى الشيطان المتاوّد المتمايل المعنى يريد انّ لونها قمر وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وقال ابو الفتح قد جمعت حسن الشمس والقمر وجعل قامتها غصنا متمايلا شبيها بالقضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه وهو معنى حسن جمع البيت تشبيها جيّدا يريد كانت كالقمر فى بياضها فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة فى بياضها كقرن الشمس فى القمر وقال ابن القطاع غصن مرفوع بالحال والضمير فى به يرجع بالحال ويتعلق بقوله يتاوّد قدّه به

عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا ... سَلْبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ

الاعراب عدويّةٌ خبر ابتداء محذوف اى هى عدويّةٌ او قاتلتى عدوية وقيل بل هى رفع على خبر ان فى قوله ان التى سفكت دمى عدوية وسلبُ النفوس ابتداء خبره مقدم عليه الغريب عدوية منسوبة الى عَدِى والنسبة اليه عدوى كما تقول فى على علوى وبدوية منسوبة الى بدا وهو بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوى بجزم الدال والى البادية بادى وبدوى بفتح الدال والبداوة بفتح الباء وكسرها الاقامة فى البادية وهى خلاف الحضارة قال ثعلب لا اعرف البداوة بالفتح الّا عن ابى زيد والنسبة اليه بداوى المعنى يريد انّ هذه المحبوبة منيعة لا يقدر احد

عليها المنية قومها فدون الوصول اليها سلب النفوس وهو قتل طالبيها وتوقد نيران الحرب

وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ ... وَذَوَابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ

الاعراب وَهَوَاجِلٌ وما بعده عطف على نارُ حربٍ في البيت الاوّل الغريب الهواجل جمع هوجل وهي الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح والهواجل ايضاً النوق ويجوز ان يريد بها النوق قالوا ليكون اليق بالبيت لانّ ذكر النوق مع الخيل اشبه من ذكر الارض مع الخيل المعنى يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة لمنعتها وعزّتها وعزّة قومها

اَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِيْ بَعْدَنَا ... وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ

المعنى يروى مودّتنا الليالي عندنا يريد ابلاها بعد العهد وانساها مودّتها ايانا وقوله ومشى عليها مبالغة في الابادة اي وطئها وطأً ثقيلاً كوطء المقيّد لا يقدر على خفة الوطء ورفع الرجلين فهو يطأ وطأً ثقيلاً كقوله وطأ المقيّد ثابت الهرم قال الواحدي قال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك انّ المقيّد متقارب خطوه فيريد انّ الدهر دبّ اليها فغيّرها والذي قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال لقال اليها كما قال حبيب فما احسن الرسوم وما تمشّى اليها الدهر في صور البعاد

اَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُوْنِ بِمُمْرِضٍ ... مَرِضَ الطَّبِيْبُ لَهُ وَعِيْدَ الْعُوَّدُ

الغريب ابرح به وبرح به اشتدّ عليه والبرح والبرحاء الشدة المعنى قال الواحدي قال ابن جني ابرحت تجاوزت الحدّ وعنى بالمرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العوّد مثل اي تجاوزت الحدّ حتى احوجت الى طبيب وعوّد يبالغ في شدّة مرض جفنها وقال ابن فورجة ابرح ابو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول ابي نواس ضعيفة كرّ اللحظ تحسب انّها قريبة عهد بالافاقة من سقم ولو اراد متناهية لقال تحسبها في برسام او نازع روح وانما عنى بالمرض نفسه وانّه ابرح به حبّه لذلك الجفن المريض وانّه بلغ ابراحه به الى ان امرض طبيبه وعيد عوّده رحمة له على طريقتهم في التناهي بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال وقوله مرض الطبيب له اي لاجله مرض حتى هاله مرضه والدليل على قوله بممرض هو المتنبي قوله فله بنو عبد العزيز بن الرضا وقيل ابرحت به اي صرت به الى البرح وهو الامر الشديد الشاق

الشاق وقال الخطيب جعله مرض الجفون لانّه يحملها على البكاء والسهر ويروى يا مرض الجفون بكسر الراء وهو قليل فى الاستعمال انّما يقولون فلان مريض والقياس لا يمنع من قولك رجل مرض كسقم قال الاعشى ؎ يقضى بها المرء حاجاته ۞ ويشفى عليها الفؤاد السقم ۞

فَلَهُ بَنُوْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ الرِّضَا ۞ وَلِكُلِّ رَكْبٍ عِيْسُهُمْ وَالْفَدْفَدُ

الغريب العيس الابل البيض التى يخالط لونها شيئ من الصفرة الواحد اعيس والانثى عيساء والفدفد الارض المستوية المعنى فله اى للمريض المذكور وهو المتنبى هؤلاء القوم بنو عبد العزيز يريد انّه قصدهم وبلغ بهم آماله فهم له وحده ولسائر المسافرين الراكبين بين الناس الى غيرهم الابل والمفازة لا يحصلون من سفرهم على شيئ سوى التعب وقطع الطريق وقال ابو الفتح يريد انّه اختار هؤلاء القوم دون الناس وترك المقاصد لمن يريدها من الركبان وقال ابن القطاع يريد انهم يجودون على كل احد فكانّهم يعطون لكل ركب ركابهم وارضهم

مَنْ فِى الْاَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ ۞ مَنْ فِيْكَ شَامُ سِوَى شُجَاعٍ يُقْصَدُ

الاعراب مَن استفهام معناه الانكار الغريب الشام يقال فيه بالتذكير والتانيث فشاهد التذكير قول الشاعر ؎ يقولون انّ الشام يقتل اهله ۞ فمن لى ان لم آته بخلود ۞ وشاهد التانيث قول حواش بن المعطل ؎ جئتم من الحجر البعيد نياطه ۞ والشام تنكر كهلها وفتاها ۞ ورجل شامى وشآم على فعال وشآمى ايضا حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء فى ضرورة الشعر فمحمول على انّه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامرأة شامية بتخفيف الياء المعنى يقول ليس فى الخلق مَن يقصد بمدح سِوَى شجاع قال الواحدى لا تقل من فيك يا شام اى لا تخصها بهذا الكلام فانّه ليس اوحدها فقط بل هو اوحد الخلق وقال ابو الفتح من فى الانام مَن يقصد ولا تقل يا شام اى فيك كريم غيره وتقديره مَن فى الانام من الكرام يقصد سوى شجاع ولا تقل يا شام من فيك فانّه اوحد الدنيا كلها لا واحد الشام قال ووجه آخر انّ معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل كانّه قال قل يا سامع مَن فى الانام من الكرام ولا تقل ذلك للشام لانه قد علم انّه ليس مَن يقصد الّا هذا الممدوح

اَعْلَى فَقُلْتَ بِجُوْدِهِ مَا يُقْتَنَى ۞ وَسَطَا فَقُلْتَ لِسَيْفِهِ مَا يُوْلَدُ

الاعراب ما بمعنى الّذى ويجوز ان تكون مصدريّة اى المقتنى لجوده والولادة لسيفه الغريب تقتنى من القنية والادّخار وسطا قهر والسطو القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرّة الواحدة والجمع السطوات وسطا الراعى على الناقة اذا ادخل يده فى رحمها ليخرج ما فيها من الوثر وهو ماء الفحل قال ابو الفتح ظاهره وباطنه هجاء يعنى المصراع الثانى واحسن منه قول حبيب لم تبق مشركة الّا وقد علمت ان لم تتب انّه للسيف ما تلد فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بان قال ان لم تتب وابو الطيب قاله على الاطلاق على العلماء والاشراف والملوك فكانّه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدى لمّا اخذنى اخذ فى العطاء واكثر قلت فى نفسى انه يعطى جميع ما يقتنى الناس ولمّا سطا على الاعداء واكثر القتل قلت انه سيقتل كل مولود قال ويجوز ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده مخاطبا لا يقتنى احد مالا لانّهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد افنيت العباد ووجه آخر اعطى فقلت جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى انّ ابقاءه على من ابقى مع اقتداره على الافناء فجعلهم طلقاءه وعتقاءه

وَتَحَيَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا ... أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ

المعنى يقول تحيّرت فى الممدوح اوصاف المادحين فلا يقدرون على احصاء فضائله لانّها وجدت خلائقه وطرائقه الّتى تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فقد وقفت لا تقدر على المرور ولا المجيئ الاجائرة

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلًى مَفْرِيَّةٌ ... يَذْمُمْنَ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ

الاعراب كلى ابتداء تقدّم خبره وهو الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار والاسنة فاعل تحمد وما بمعنى الّذى والعائد محذوف والجملة فى موضع نصب مفعول يذممن الغريب المعترك موضع الحرب وقوله مفريّة مشقوقة المعنى قال ابو الفتح الكلى تذمه لجودة الشق وهو الّذى تحمده الاسنّة وقال الواحدى الناس يرون الكلى المشقوقة فيذمونه اذ لا رحمة له ويرون الاسنّة منكسرة فيحمدونه لشجاعته فاضاف الحمد والذمّ الى الكلى والاسنّة لانّهما السبب

نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ تَصُبُّهَا ... نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ

الاعراب نقم خبر ابتداء محذوف ومن روى نصبّها جاز ان تكون خطابا ويكون نعم على هذا خبر ابتداء

ابتداء محذوف اى هى وان جعلتها للتانيث كانت نعمٌ فاعلةً لها ومن روى بالياء المثنّاة تحتها فالضمير للممدوح ونعمٌ خبر ابتداء محذوف ايضاً الغريب انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقماتٌ ونقمٌ مثله كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم المعنى يقول نقم على نقم الزمان يصبّها الممدوح على الاعداء وهى فى اوليائه نعم لاتجحد لانها مالم تبكت الاعداء لم تفد الاولياء وقال ابو الفتح هى نعم على اوليائه ونقم على اعدائه

فى شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجبٌ لمن يتفقّد

الاعراب رفع عجب على الابتداء وخبره مقدم عليه متعلق بالاستقرار واللام تتعلق بالابتداء الغريب فى شانه احواله وجنانه قلبه وعقله المعنى يريد فى احواله كلّها اذا تفقدتها عجب لانها لم تكمل فى احد سواه فاى خصاله رايت حمدتها

اسدٌ دم الاسد الهزبر خضابه موتٌ فريص الموت منه ترعد

اعراب اسد خبر ابتداء محذوف ودم الاسد مبتداء وخضابه الخبر وحرف الجرّ متعلق بترعد وهو خبر المبتداء الثانى الغريب فريص جمع فريصة وهى لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف والهزبر الشديد الغلبة المعنى يقول هو اسد شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير له كالخضاب وهو موت لاعدائه يخاف الموت فترتعد فرائصه من خوفه

ما منبجٌ مذ غبت الا مقلةٌ سهدت ووجهك نومها والاثمد

المعنى ما هذه البلدة وهى بلدة من ارض الشام قريبة الى الفرات على مرحلتين من حلب الّا كالمقلة الساهدة ووجهك بمنزلة نومها والكحل الاثمد وهو كحل اسود وجاء فى الحديث اذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد والكحل والنوم هما يصلحان العين فصلاح العينين بهما فاذا فارقاهما هلكتا

فالليل حين قدمت فيها ابيضٌ والصبح منذ رحلت عنها اسود

المعنى يقول هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها واسود صباحها مذ خرجت عنها وهذا منقول من قول الطائى ــ وكانت وليس الصبح فيها بابيض ۝ واضحت وليس الليل فيها باسود ۝

ما زلت تدنو وهى تعلو عزّةً حتى توارى فى ثراها الفرقد

الفرقدان

الغريب الفرقد هو نجم ومقابله نجم آخر وهما فرقدان لايفترقان قال الشاعر ــ وكل اخ مفارقه اخوه ۝ لعمر ابيك الّا الفرقدان ۝ المعنى يقول تعلو رفعةً اى لم تزل تقرب من هذه البلدة وهى تزداد عزّةً

ورفعة لقربك منها حتى علت على النجوم فصارت فوق الفرقدين

أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا   لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ

الاعراب ارض خبر ابتداء اى هى سواها ابتداء خبره مثلها وسواها فى موضع جر بالظرف المعنى هى ارض لها شرف بك وسواها مثلها فى الشرف يريد ارض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك وانما شرفها بحلولك فيها فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف هذا قول ابى الفتح

أَبْدَى الْعُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ   فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

الاعراب المقيم المقعد هو الامر العظيم الذى يقام له ويقعد وهو الامر المزعج المعنى اظهر الاعداء السرور بقدومك خوفًا منك لا فرحًا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم

قَطَّعْتَهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ   فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ

الاعراب حسدًا تمييز وما بهم فى موضع نصب مفعول اراهم المعنى يقول حسدوك فماتوا بشدة حسدهم حتى كانك قطعتهم حتى تقطعوا حسدًا لمن لا يحسد احدًا لانه ليس احد فوقه فيحسده او لان الحسد ليس من اخلاقه وقوله اراهم ما بهم اى اراهم الحسد ما بهم من التقصير عنك والنقص دونك اى كشف لهم عن احوالهم قال الواحدى قال قوم ما بهم من قولهم فلان لما به اذا اشرف على الموت من قال هذا فليس بشيئ ولا يلتفت اليه

حَتَّى انْثَنَوْا وَلَوَ انَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ   فِي قَلْبِ هَاجِرَةٍ لَذَابَ الْجَلْمَدُ

الاعراب ولو ان حرك الساكن واسقط الهمزة كقراءة ورش من اظلم ونحوه المعنى يقول انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بتقصيرهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ ما لو كان فى هاجرة وهى الارض الشديدة من حرارة الشمس لذاب الجلمد وهو الصخر واستعار لها قلبًا لما ذكر قلوبهم وقوله لذاب من المبالغة

نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ   لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هٰذَا السَّيِّدُ

الغريب العلوج جمع علج وهو الغليظ الجسم من الروم والاعجام والسيد الشريف العظيم الذى سود قومه المعنى يقول لما نظروا اليك وراوا هيبتك وجموعك وانك سيد القوم لم يروا من حولهم يريد من ساداتهم ولم يخطر سيدهم ببالهم فقالوا هذا هو السيد وقد شغلوا بالنظر اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كانهم لا يرون احدًا سواك من القوم الذين حولهم وراوا منك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد والعلوج عنى بهم قادة الروم وهم الامراء وحجاب الملوك   بقيت

بَقِيتَ جُمُوعُهُم كَأَنَّكَ كُلُّهَا   وَبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ

المعنى يقول بقيت بينهم مفردًا اذ لم يعتقدوا سيّدًا سواك لانّهم لم ينظروا الّا اليك قال ابو الفتح كنت وحدك مثلهم كلهم لانّ ابصارهم لم تقع الّا عليك وشغلت وحدك ابصارهم فقمت مقام الجماعة وقال الواحدى المعنى انّهم لصغرهم فى جنبك كانّهم لا وجود لهم واذا فقدوا كنت انت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى واتى بكانّ التشبيه دلالةً على انّ هذا تمثيل لا حقيقةً ومعنًى ولا وجودًا هذا كلامه والمعنى انك مفردًا مثلهم كلهم ومثله لابى نواس ع وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

لَهْفَانَ يَسْتَوْبِي بِكَ الغَضَبُ الوَرَى   لَوْ لَمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَى وَالسُّوْدَدُ

الاعراب لهفان حال العامل فيه وبقيت ويستوبى يستفعل من الوباء واصله الهمزة لكنّه ابدل من الهمزة ياءً ضرورةً وليس تخفيفًا قياسًا والوجه يستوبئ بالهمزة وبك متعلق بيستوبى الغريب اللهف حرارة فى الجوف من شدّة كرب ورجل لهفان وامرأة لهفى وقوم لهافى والوباء هو الهلاك واذا وقع فى ارض اهلكهم ونهى رسول الله صلّى الله عليه وسلم اذا وقع بارض ان لا تخرجوا منها واذا سمع به فى ارض فلا يقدم اليها وينهنهك اى يردك ويثنيك الحجى العقل والسودد السيادة والحلم المعنى يقول بقيت لهفان حتّى كاد يهلك بك الغضب الّذى بك الورى فيهلكهم لولا ان يردك عقلك وحلمك وسيادتك فالغضب الّذى بك كانوا يجدونه وباءً لهم اى مهلكًا لهم لولا عقلك يردك عن اهلاكهم

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ اِلَيْكَ رِكَابُنَا   فَالأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَاَنْتَ الأَوْحَدُ

المعنى يقول كن فى اىّ موضع شئت عن البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فانّ الارض واحدة وانت اوحدها فانت الّذى تزار وتقصد دون غيرك قال الواحدى قال ابن جنى فالارض واحدة اى ليس للسفر علينا مشقة لالفنا ايّاه قال العروضى ليت شعرى اى مدح للممدوح فى ان يالف المتنبى السفر ولكن المعنى يقول الارض الّتى نراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك فى جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن يقصد ويزار

وَصُنِ الحُسَامَ وَلَا تُذِلْهُ فَاِنَّهُ   يَشْكُو يَمِينَكَ وَالجَمَاجِمُ تَشْهَدُ

الغريب صُنْ استر ولا تذله تبتذله واذاله امانه والاذالة الاهانة يقال اذال فرسه وغلامه اذا

امانهما وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها وفي المثل الخيل من مذالة وهي الامة لانها تهان وهي تتبختر والجماجم جمع جمجمة وهي قحف الراس المعنى قال ابن جني صنه فانه به يدرك الثار وتحمى به الذمار قال ابن فورجة كيف امن ان يقول ما اذلته الا لادراك الثار واحماء الذمار وهذا تعليل لو سكت عنه كان احب الى ابي الطيب وانما المعنى اكثرت القتل فحسبك واغمد سيفك فقال صن سيفك وانما يريد اغمده

يَبِسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ ... عَنْ غِمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ

الغريب النجيع الدم المعنى يريد ان الدم الجامد عليه صار كالغمد فهو مجرد وهو مغمد وهذا من قول البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ومن قول الآخر وفرقت بين ابني هشيم بطعنة لها عائد يكسو السليب ازارا

رَيَّانَ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ ... لَجَرَى مِنَ الْمُهَجَاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ

الاعراب ريان في رواية النصب حال العامل فيه يبس واللام في لجرى جواب لو ومن رفع ريانُ كان خبر ابتداء محذوف المعنى يقول سيفك ريان فلو قاء الذي سقيته لجرى منه بحر وزبد يريد قد اكثرت به القتل

مَا شَارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ ... إِلَّا وَشَفْرَتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ

الغريب المنية من اسماء الموت لانها مقدرة وجمعها المنايا وشفرته حده المعنى يقول لم تشارك المنية سيفه في سفك دماء الا استعانت بسيفه وكان كاليد للمنايا واستعار للمنية والسيف اليد لان بها يحصل العمل من كل احد وقال ابو الفتح يعني ان لسيفه الامر العظيم الاظهر الاقوى على القتل

إِنَّ الرَّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَا ... حُلَفَاءُ طَيٍّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا

المعنى في طي ثلثة اوجه طيّئ بوزن طيّع وبوزن طيع وهو مخفف من طيع كهين وهين وميت و ميت وطي على قلب الهمزة وادغامها في الياء ومن صرفه اراد الحي ومن لم يصرفه اراد القبيلة وكان الاصل فيه في النسب طيئي على وزن طيعي فقلبوا الياء الاولى الفا وحذفوا الثانية وهي طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير والنسبة اليه طائي على غير قياس واصله طيئي والرزايا

والرزايا جمع رزيّة وهي المصيبة والغور ما انخفض من الارض ونجد ما ارتفع من الارض وغور اذا اتى الغور وانجد اذا اتى نجدا المعنى يقول هم رزايا الاعداء وعطايا الاولياء وهم حلفاء هذه الاشياء التي ذكرها لا تفارقهم فمنهم اصابها وهو من قول الطائي ❊ فانّ المنايا والصوارم والقنا ❊ اقاربهم في الباس دون الاقارب ❊

صِحْ يَالَ جُلْهُمَةٍ تَذَرْكَ وَاِنَّمَا   اَشْفَارُ عَيْنِكِ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدُ

الاعراب يالَ اللام المفتوحة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت في الحرب يالَ فلان الغريب جلهمة اسم علي وطي لقب به المعنى قال ابو الفتح اذا صحت بهم تحدق بك السيوف والرماح فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعوا اليك فهابك كل احد حتّى كانّك اذا نظرت الى رجل بعينك اشرعت اليه رماحًا وسللت عليه سيوفًا وتحقيق الكلام انّهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم اشفار عينك مقام الذابل والمهنّد وقال الواحدي كان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملأون الدنيا عليك رماحًا وسيوفًا وتحقيقه حيث ما يقع بصرك رايت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينك وتحيط بعينك احاطة الاشفار بها والمعنى من قول بعضهم ❊ اذا دعوا النزال يوم كريهة ❊ ستروا شعاع الشمس بالخرصان ❊

مِنْ كُلِّ اَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ   قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِيْ اَجْوَدُ

الاعراب قلبًا نصب على التمييز واجود هو مرفوع باضمار مبتداء تقديره وَمَنْ هو اجود وقد روي اكبرُ بالرفع فرفعه على ما ذكرنا الغريب تهامة بلدٌ والنسبة اليها تهامي وتهام بفتح التاء من غير تشديد كما تقول رجل يمانٍ وشآمٍ وهذا عوض من ياء النسبة اعني الالف التي فيها قال ابن احمر ❊ وكنا وهم كابني سباة تفرقا ❊ سوى ثم كانا منجدا وتهاميا ❊ فالقى التهامي منهما بلطانة ❊ واخلط هذا الا اريم مكانيا ❊ وقد قال سيبويه مِنَ الناس مَنْ يقول تهامي ويماني وشامي مع الفتح بالتشديد يمان
والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تطلع صباحًا والجود المطر الغزير جاد المطر يجود جَوْدًا فهو جائد والجمع جَود مثل صاحب وصحب وقد جيدت الارض فهي مجودة قال الراجز ❊ رعيتها اكرم عود عود ❊ الصل والصفصل واليعضيد ❊ والخازباز السنم المجود ❊ بحيث يدعى عامر مسعود ❊ جاد الرجل بماله

يجود جوداً بضم الجيم لا غير **المعنى** يقول اذا صحت يال جلهمة اتوك قوم من كل اكبر فمن متعلقة بمحذوف قلباً من جبال تهامة يعني في القوة والشدة الا في القدر اجود من جود السحاب فوصفهم بالشجاعة و الكرم وهما غاية المدح

يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِاَحْمَرَ مِنْ دَمٍ ... ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْاَكْبُدُ

الاعراب يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ومن دم باحمر وبخضرته بذهبت **الغريب** خضرة السيف يريد خضرة جوهره والحديد يوصف بالخضرة والطلى الاعناق واحدتها طلاة من قول ابي عمرو والفراء وقال الاصمعي طلية والاكبد جمع كبد وقيل هو على هذا الجمع جمع كَبْدٍ كعبد واعبد وجمع كَبِدٍ بكسر الباء اكباد وكبود كوتد واوتاد **المعنى** يريد انه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد فكانه ابدل من الخضرة حمرة من دم الاعناق والاكباد وهذا معنى حسن

قال

حَتّٰى يُشَارَ اِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمُ ... وَهُمُ الْمَوَالِيْ وَالْخَلِيْقَةُ اَعْبُدُ

الغريب روى ابن جنى وجماعة حتى وروى العروضي حي والاعبد جمع عبد يقال عبيد واعبد وعباد وعبدان وعبدان وعبدى وقد بينا هذا الجمع وما قيل فيه في كتابنا الموسوم بالنفس الاذخار في اعراب الشاذ في سورة المائدة **المعنى** في رواية ابن جنى معناه حتى يشير اليك الناس هذا مولاهم اى سيدهم اى سيد جلهمة وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وفي رواية ابي الفضل هم حي يشار اليك يعني هم حي انت سيدهم يشير الخلق اليك بانك سيدهم وهم سادة الناس

اَنّٰى يَكُوْنُ اَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمٌ ... وَاَبُوْكَ وَالثَّقَلَانِ اَنْتَ مُحَمَّدٌ

الاعراب في هذا تعسف لانه فصل بين المبتداء والخبر بجملة ابتدائية اجنبية وتقدير البيت كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد والثقلان انت يريد انت جميع الانس والجن **المعنى** يقول كيف يكون آدم ابا البرية وانت ابن محمد والجن والانس انت يعني انك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك وقيل ان ابا تمام لما اعتذر الى احمد بن ابي داود وقال له انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له احمد ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول ابي نواس ~ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

في واحد

ن بفضلكم يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيْطُ بِوَصْفِكُمْ   أَيُحِيْطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

الغريب ينفد يفنى ومنه لنفد البحر المعنى قال ابو الفتح لو اتّفق له ان يقول مايفنى بما لايفنى او ماينفد بما لاينفد لكان احسن في صناعة الشعر وفد اتى المعنى واختلاف اللفظ وهو حسن جيّد لانّ ينفد بمعنى يفنى والمعنى الشعر يفنى وينقطع ووصفكم لايفنى وكيف يحيط مايفنى بما لايفنى وهذا مبالغة في المدح

قال وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

أَيَا خَدَّدَ اللّٰهُ وَرْدَ الْخُدُوْدِ   وَقَدَّ قُدُوْدَ الْحِسَانِ الْقُدُوْدِ

الاعراب ايا من حروف النداء والمنادى محذوف تقديره ايا قوم او ايا هؤلاء الغريب خَدَّدَ شقّق والتخديد التشقيق واصله الشقّ في الارض والحفرة قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود وهو الحفر الذي وضع فيه النار وقوله قَدَّ قَطَعَ وجانس بين الالفاظ المعنى انّه دعا على ورد الخدود ان يشققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان وقال ابو الفتح هو دعاء على التعجب والاستحسان كقول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغرّ من انيابها بالقوادح قال الواحدي وهذا المذهب بعيد من قول ابي الطيب لانّه اخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعد يريد جازاهنّ الله جزاء بما صنعن بي بالتخديد والقد قال وههنا مذهب ثالث وهو انما دعا على تلك المحاسن لانّها تيمته فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال ابو حفص الشهرزوري دعوت على ثغره بالقلح وفي شعرته بالجلح لعلّ غرامي به ان يقل فقد برحت بي تلك الملح والذي ذكره ابو الفتح احسن لانّ المحبّ لايدعو على محبوبه جدًّا والذي انشده الواحدي للشهرزوري ليس هو مما صدر عن محب لانّ المحب الصادق يقف عند المعاني لا عند المحاسن

فَهُنَّ اَسَلْنَ دَمًا مُقْلَتِيْ   وَعَذَّبْنَ قَلْبِيْ بِطُوْلِ الصُّدُوْدِ

الاعراب دمًا مفعول ثانٍ وقيل بل هو تمييز مقدم وهذا جائز عندنا وعند المازني والمبرد من البصريين ومنعه باقيهم كقولك تصبب عرقا زيد يجوز تقديمه اذا كان العامل فيه فعلًا متصرفا فحجّتنا نقلا وقياسًا أمّا النقل فقول الشاعر اتهجر سلمى بالفراق حبيبها وما كاد نفسًا بالفراق تطيب تقديره فما كاد الشان والقصة تطيب سلمى نفسا فدلّ على جوازه وأمّا القياس انّ هذا العامل فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة ألا ترى انّ الفعل اذا كان متصرفا نحو ضرب زيدٌ عمرًا يجوز تقديم معموله عليه

فتقول عمرا اضرب زيد حجة البصريين انه لايجوز تقديمه على العامل فيه وذلك انه فاعل في المعنى فاذا قلت تصبب زيد عرقا المتصبب هو العرق وكذلك لو قلت حسن زيد غلاما لم يكن له حظ في الفعل من جهة المعنى بل الفاعل في المعنى هو الغلام فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه **المعنى** يقول الحسان القد ودهن اسكن مقلتي دما وهن عذبنني بنار الصدود وهو اشد العذاب

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

الاعراب كم اسم وهو اسم مركب عندنا وذهب البصريون الى انها مفردة للعدد وقد تقدم الكلام على اختلاف المذهبين فيما تقدم من هذا الكتاب **الغريب** الفتى هو الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر يفتا فهو فتي والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف ايضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والمثنى والجمع فان قلت رجل بكسر النون انثت وثنيت وجمعت وقد دنف المريض بالكسر ثقل وادنف بالالف مثله وادنفه المرض يتعدى ولايتعدى فهو مدنف ومدنف **المعنى** يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد والشهيد المقتول وينال الاجر ويريد كم له من قتيل قد عف عن الخنى فموته شهادة

فواحسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود

المعنى انه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما امر الفراق وما اعلق نيرانه بالكبود وهي جمع كبد ولقد صدق فلا يكون شيء امر من الفراق وقد قيل في قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه لاعذبنه عذابا شديدا اي لافرقن بينه وبين الفه وهو اشد العذاب

ن باستهام واغرى الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد

الغريب يقال اغرى بالشيء اذا اولع به والعميد المعمود الذي هده العشق **المعنى** يقول ما اولع الصبابة بهم يعني بالمحبين فهي قاتلة لهم قال

والهج نفسي لغير الخنى بحب ذوات اللما والنهود

الغريب لهج بالشيء يلهج به لهجا اي ولع به والخنا الفحش وكلام خن وكلمة خنية وخني عليه بالكسر واخنى عليه في منطقه افحش قال ابو ذويب الهذلي * فلا تخنوا علي ولا تشطوا * يقول الهجران الهجر حوب * واللمى سمرة الشفة والنهود جمع نهد وهو خروج ثدي الجارية **المعنى** يقول ما اولع نفسي بحب ذوات هذه الصفات فكانت

الفجران الفجر

فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ   وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ

الاعراب حذف خبر كانت لدلالة الثاني عليه تقديره فكانت نفسي فداء الامير وكنّ فداء الامير والضمير لنفسي المذكورة في البيت الاوّل والظرف متعلق بلا زال المعنى هو دعاء للممدوح ويريد وكانت نفسي فداء الامير والحسان القدود فداء الامير

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ   وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ

الاعراب الباء والظرف متعلقان بحال الغريب حال حجب وحجز وفرق والوعيد التهدّد والوعود جمع وعد والوعد في الشرّ لا غير والوعد في الخير والشرّ قال الله تعالى بشرّ من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا قال الشاعر وانّي اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي المعنى يريد انّه قد استغنى بالسيف عن التهدّد وبالعطاء عن الوعد يقول لا وعد عنده ولا وعيد اي لا وعيد للاعداء ولا وعد للاولياء فهو يعجل ما ينوي فعله فسيفه حجز بينه وبين الوعيد وسيبه بينه وبين الوعد علمًا منه بما تؤول منه الامور واقدامًا منه على مطالبه

فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ   وَأَنْجُمُ سُؤَّالِهِ فِي السُّعُودِ

المعنى يريد انّ امواله في النحوس لتفريقه لها وتباعدها منه وسؤّاله في سعادة ونعيم لاكرامهم ولاعطائهم ما يتمنّون عليه وهو منقول من قول الطائي طلعت على الاموال نحس مطلع وعدت على السؤّال وهي سعود وبيت الطائي احسن مقابلة وجناسًا قال

وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ   عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ

المعنى يريد انّي لم اخف عليه اعداءه لانّهم قد امنتهم عليه لا يقدرون ان يصلوا اليه بسوء وانّما اخاف عليه الدهر وحوادثه الّتي لا يسلم منها احد وهذا من احسن المعاني قال الواحدي رواه الاستاذ ابو بكر عين اعدائه وقال انّما اخاف عليه ان تصيبه اعداؤه بالعين وهذا ليس بشيء لانّ الاصابة بالعين قد تكون من جهة الولي

رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْخُيُولِ   وَسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمًا فِي الصَّعِيدِ

الغريب الصعيد التراب قال ثعلب وجه الارض وكل ما كان على وجه الارض كالتراب والرمل والسبخ والاودية قال مالك وابو حنيفة يجوز التيمّم بهذا وقال الشافعي لا يجوز التيمّم الّا بالتراب الّذي لا يخالطه رمل وهو عنده الصعيد والسمر يريد الرماح المعنى يريد انّه وجّه الى حلب عسكرًا ورماحًا تريق دماء الاعداء على وجه الارض وفي رواية لنواصي الجياد

وَبِيضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمْنَ لَا فِي الرِّقَابِ وَ لَا فِي الْغُمُودِ

الاعراب وَبِيضٍ عطف على قوله وسُمْرٍ المعنى قال الواحدى يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لها اقامة فى شيئ مما ذكره فهذا جعلها مسافرة وليس يريد بسافرتها مسافرة الممدوح وانها معه فى اسفاره لانه نفى اقامتها فى الرقاب وفى الغمود فسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود كما يقال فلانٌ مسافرٌ ابداً ما يقيم بمرو ولا بنيسابور فذكر البلدين دليلٌ على انه مسافرٌ بينهما وليس يريد انتقالها من رقبة الى رقبة كما قال ابن جنى وغيره ولا من غمدٍ الى غمود بل يريد انها مستعملة فى الحروب فتارةً تكون فى الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا يدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا يقيم فيها ايضا لما يعرض من الحرب

يَقُدْنَ الْفَنَاءَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ اِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ

الاعراب الضمير فى يَقُدْنَ لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف الغريب الجيش العسكر العظيم وجيشٌ ثان الجيوش اذا جمع العساكر المعنى يقول هذه المذكورات سبب فناء اعدائه وان كثروا فهى تفنيهم

تَوَلَّى بِاَشْيَاعِهِ الْخَرْشَنِيُّ كَشَاءٍ اَحَسَّ بِزَأْرِ الْاُسُودِ

الغريب الخرشنىُّ نسبة الى خرشنة بلدة من بلاد الروم والاشياع الاتباع المطيعون والشاء جمع شاة وانما قال اَحَسَّ على لفظه لا معناه فلفظه لفظ الواحد وزأر الاسد صوته والاحساس العلم بالشيئ المعنى وَلَّى اذا ادبر باشياعه اى ومعه جنوده كما تقول خرج بثيابه وركب بسلاحه اى ومعه ثيابه وسلاحه كالغنم اذا سمعت صوت الاسد ولّت هاربة لا تدرى الى اين تذهب قال

يُرَوْنَ مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفْقَ الْبُنُودِ

الاعراب الضمير فى يُرَوْنَ للخرشنى واتباعه ويُرَوْنَ الرواية الصحيحة بضم الياء من الظن لان ما ذكره ظنٌّ وليس بعلم وقال الواحدى مَنْ رَوَى بفتح الياء فهو غالط الغريب الذُّعر الخوف والفزع وذعرته اذعره ذُعرًا افزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وامرأة ذعور تذعر من الريبة وناقة ذعور اذا مسّ ضرعها غارت المعنى يقول الخرشنى واتباعه لما هربوا من الممدوح كانوا يظنون من خوفهم صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود وهى الاعلام وهذا من قول جرير

ما زلت تحسب كل شيئ بعدهم خيلاً تكر عليهم ورجالا

فمن

فَمَنْ كَالْاَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الْاَمِيرِ   اَمْ مَنْ كَآبَائِهِ وَالْجُدُودِ

الاعراب مَنْ استفهام معناه الانكار اى لا اجد مثله المعنى يقول ليس كالامير احد فى الناس ولا كآبائه واجداده وقال ابن بنت الامير لان جدّه لامّه كان اميرًا كبيرًا فلهذا انسبه اليه لشرف امّه كقول ابى نواس ع اصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر

سَعَوْا لِلْمَعَالِى وَهُمْ صِبْيَةٌ   وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِى الْمُهُودِ

الغريب المعالى جمع علاء وهو الارتفاع يقال علا فى المكان يعلو علوًّا وعَلِىَ فى الشرف يَعْلَى علاءً ويقال ايضا علَى بالفتح يعلى وصبية جمع صبى والمهود جمع مهد وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل المعنى يقول ورثوا السيادة عن آبائهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم اطفال على ما عهد من اجدادهم وآبائهم

اَمَالِكَ رِقِّى وَمَنْ شَانُهُ   هِبَاتُ اللُّجَيْنِ وَعِتْقُ الْعَبِيدِ

الاعراب روى ابو الفتح ومن شانه جعله جارًا ومجرورًا فعلى هذه الرواية يكون خبر مبتداء قد تقدم عليه ومن رواه ومَن بفتح الميم جعله اسمًا بمعنى الّذى ويكون موضعه نصبا معناه وادعو الّذى شانه ويكون هباتٌ على هذا خبر ابتداء اى شانه هبات الغريب عتق وضعه فى موضع الاعتاق لانّه اذا اعتق حصل العتق يعتق العبد عتاقة وهذا من قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فى قراءة الجماعة سوى نافع وابى عمرو فانّهما بنياه لما لم يسم فاعله والجماعة جعلوا له الخروج وذلك انما لما اخرج خرج فقال يخرج المعنى يقول يا من ملك نفسى بعبوديته ويا من شانه ان يهب الفضة ويعتق العبيد دعوتك

دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ   وَالْمَوْتُ مِنِّى كَحَبْلِ الْوَرِيدِ

الغريب حبل الوريد هو عرق فى العنق متّصل بالفؤاد اذا قُطع مات الانسان المعنى يقول دَعَوْتُكَ يا مالك رقّى دعوتك لما انقطع الرجاء عن غيرك وقرب منّى الموت فكان اقرب الىّ من حبل الوريد وهذا مبالغة

دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِى الْبِلَى   وَاَوْهَنَ رِجْلَىَّ ثِقْلُ الْحَدِيدِ

الغريب اَوْهَنَ اضعف والبِلى الفنا وبرانى آذانى واخلقنى المعنى يقول دعوتك لما اخلقنى البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته فقد اضعفنى

وَقَدْ كَانَ مَشْيُهَا فِي النِّعَالِ   وَقَدْ صَارَ مَشْيُهَا فِي الْقُيُودِ

المعنى وقد كان مشى رجلىّ فى النعال وهى تتعب منها فكيف وقد صار مشيها فى القيود

وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ   وَهَا أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ

المعنى يريد انّى كنت فى جماعة من الناس واليوم انا فى جماعة من القرود وعنى بهم اهل الحبس لانّ معه اللصوص واصحاب الجنايات والمعنى كنت اجالس اهل الفضل فصرت اجالس اوباش الناس

تُعَجِّلُ فِيَّ وُجُوبَ الْحُدُودِ   وَحَدِّي قُبَيْلَ وُجُوبِ السُّجُودِ

الاعراب تعجّل يريد اتعجّل بالاستفهام فحذف همزة الاستفهام ويروى تُعجّل بضمّ اللام ووجوب بالنصب فيكون الضمير للممدوح ووجوبَ مفعوله المعنى يقول تعجّل اى جاءنى قبل وقته وانّما تجب الحدود على البالغ وانا صبى لم تجب على الصلوة فكيف احدّ وليس يريد فى الحقيقة انّه صبى غير بالغ وانّما يصغّر امر نفسه عند الامير ألا ترى انّ مَن كان صبيًّا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف قال الواحدى قال ابن فورجة ما اراد ابو الطيب الّا ما قال ابو الفتح يريد انّى صبى لم ابلغ الحلم فيجب على السجود فكيف يجب على الحدّ قال والقول ما قال ابو الفتح

وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى الْعَالَمِينَ   بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ

الغريب عدوتَ من العدوان والولاد الولادة المعنى يقول قد ادّعى علىّ انّى ظالم ظلمت الخلق وخرجتُ عليهم وذلك حين ولدتنى امّى وقبل ان استوى قاعدا وكل هذا يدفع عن نفسه ما قالوا

فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الْكَلَامِ   وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ

المعنى يريد انّ الشهادة على قدر الشاهد ان كان صادقًا قبلت والّا رُدّت وانا فقد شهدوا علىّ بالزور فقبلته فكما انّ الشهود سفلة سقاط فكذلك شهاداتهم

ن الكاذبين فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ   وَلَا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ الْيَهُودِ

الغريب الكاشح العدو ويضمر العداوة فى كشحه ومحك اليهود عداوتهم ويروى محل باللام وهو السعاية المعنى يقول شهادة العدو لا تقبل فى الشرع اى لا تسمع فى قول اعدائى وقال ابن جنى جعل اعداءه يهودًا ولم يكونوا فى الحقيقة يهودا وقال ابن فورجة هذا نفى ما اثبته قائل الشعر

الشعر ولا يقبل إلّا بحجة من نفس الشعر

وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ

الغريب الشأو الطلق والشوط المعنى يقول بين دعوى اردتُ ودعوى فعلتُ كون وشوط بعيد فافرق بينهما لانّهم انّما ادعوا على انّي اردتُ أنْ افعل ولم يدعوا على انّي فعلتُ وبين هذا فرق ظاهر ففرّق بينهما برأيك لانّ الحدّ لا يجب على معتقد فعل الحرام حتّى يفعله فاذا فعله وجب عليه الحدّ وان لم يفعله فلا حدّ عليه

وَفِي جُودِ كَفَّيْكَ مَا جُدْتَ لِي بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودِ

الاعراب ما جُدْتَ لِي مصدرية وموضعها رفع على الابتداء المعنى يقول في جود كفيك جود بنفسي باطلاقك لي من الحبس ولو كنتُ اشقى ثمود اراد قدار عاقر الناقة وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو يُنشد

إِنَّ الْقَوَافِيَ لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ

المعنى يقول انّ الشعر الّذي انشدته لم ينمك وانّما محقك حتّى صرت شيئًا لا يوجد فنمت على الانشاد وقال ن فكان

وَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقِدُ

المعنى يقول ما سمعتَ منها باذنك مرقد شربته بفيك وقال يمدح محمد بن زُرَيْق

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدَا

المعنى يقول يا محمد اذا فقدنا عطاءك فما نرى احدًا يُعطي قبل أنْ يعد الوعد الّا انت فانّك تعطي قبل أنْ تعد وقيل ان تسأل فاذا فقدتَ فقدنا من يعطي قبل الوعد والسؤال

وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ وَالدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدَا

الغريب الشسوع البعد ونفد فني والترحال الرحيل المعنى يقول قد قصدتُك عند بُعد داري وقرب رحلي ونفاد زادي

فَخَلِّ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثْنِ وَابِلَهَا إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلَدَا

الغريب تهمي تدفق وتسيح والوابل اشد المطر المعنى يقول خَلّ كَفّك تهمي هي في موضع الحال اي هامية اي اطلق كفك هامية اي سائلة بالعطاء واصرف عني عظم مطرها اذا اكتفيتُ يريد انّ في قليل اعطائها كفاية ولا حاجة الى كثيرها الّذي هو كالوابل المعروف المغرق للبلد

وقال يمدح اباعبادة ابن يحيى البحتري

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّيْ بِذَا الْكَمَدِ   حَتَّى أَكُوْنَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدِ

الغريب الكمد الحزن مع همّ والاقتناع القناعة المعنى يقول شوقي الى الاحبّة لا يقنع منّي بهذا الحزن الّذي انا فيه حتّى يخرق كبدي ويوله عقلي فاصير مجنونًا ذاهب العقل

وَلَا الدِّيَارُ الَّتِيْ كَانَ الْحَبِيْبُ بِهَا   تَشْكُوْ إِلَيَّ وَلَا أَشْكُوْ إِلَى أَحَدِ

المعنى قال ابن جنّي لم يبق فيّ فضل للشكوى ولا في الديار ايضا فضل للشكوى لانّ الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب ابو الفتح الى انّ تقدير الكلام ولا الديار تشكو الي وقد علم انّ الديار كلما كانت اشدّ ثورًا وبلاء كانت اشكى لما يلاقي من الوحشة بفراق الاحبّة وكيف جعل الديار لا فضل لها في الشكوى وشكواها ليس بحقيقة وانّما هي مجاز وانّما كان يكون على ما ذكر لانّ شكواها حقيقةً وكانت تقصر عنه لضعفها وبلائها كما يصح ذلك في العاشق كقول الببغاء لم يبق لي رمق اشكو اليك به وانّما يتشكّى من به رمق وايضا لو كان كما ادّعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما عطفها عليها دلّ على انّها منها وانما يعني لا الشوق يقنع منّي بهذا الكمد ولا الديار تقنع منّي به وتمّ الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو اليّ وحشتها بفراق اهلها ولا انا اشكو الى احد اما لجلدي واما لاني كتوم لاسراري فيكون قد نظر الى قول القائل فاني مثل ما تجدين وجدي ولكني اسرّ وتعلنينا قال الواحدي يمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام في المصراع الاوّل وهو ان يكون ولا تقنع الديار الّتي كان الحبيب بها تشكو اليّ اي يطلعني على امره وانا لا افشي سرّي على رواية يشكو بالياء ومن روى بالتاء كانت الديار الشاكية يريد بلسان الحال ما دفعت اليه من الوحشة وتشكو يريد به الحال لا الاستقبال ولا اشكو الى احد لانه ليس بها غيري

مَا زَالَ كُلُّ هَزِيْمِ الْوَدْقِ يُنْحِلُهَا   وَالسُّقْمُ يُنْحِلُنِيْ حَتَّى حَكَتْ جَسَدِيْ

الغريب هزيم الودق صوت السحاب وهو الّذي يستمسك كانّه منهزم عن مائه يقال غيث هزيم ومنهزم واكثر ما يستعملان في صفة السحاب وهو الّذي لرعده صوت يقال سمعت هزمة الرعد ولا تستعمل في صفة الودق المعنى يقول ما زالت كثرة الامطار تنحل هذه الديار اي تدرسها كما ينحلني السقام حتّى صارت حاكيةً جسدي في النحول والدروس وهذا من قول الشاعر يا منزلا ضنّ بالسلام سقيت صوبًا من الغمام ما ترك المزن منك الّا ما ترك السقم من عظامي ومثله للبحتري حملت معالمهن اعلام البلا حتّى كان نحولهنّ نحولي

وكلما

وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِيْ غَاضَ مُصْطَبَرِيْ   كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنَيَّ مِنْ جَلَدِيْ

الغريب غَاضَ نقص والمُصْطَبَرُ الاصطبار المعنى يقول كان دمعى جار من جلدى لانّى كلما بكيت نقص صبرى فكان دمعى من صبرى

فَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِيْ مَنْ كَلِفْتُ بِهِ   وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنَ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ

الاعراب مِنْ زَفَرَاتِيْ يتعلق بمعنى اَيْنَ تقديره البعيدُ حبيبتى من زفراتى ام قريبٌ المعنى يقول اَين محبوبى من معرفة زفراتى ومابى من الشوق والحسرة على فراقه واَين تقع نفسك ايّها الممدوح من صولة الاسد فما صولتك الّا فوق صولة الاسد وهذا ينكر اَنْ يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح وهذا من المخالص الجيّدة

لو قلت   لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا رَجَحْتَ بِهَا   وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِيْ كَثْرَةُ الْعَدَدِ   لو اكثر

المعنى قال الواحدى لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا واهلها فى الكفة الثانية علمت ان الرزانة للمعانى لا للاشخاص كان ذلك الكثير قليلًا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحترى ؎ ولم ار امثال الرجال تفاوتت؛ لدى المجد حتّى عُدّ الفٌ بواحد؛   قال

مَا دَارَ فِيْ خَلَدِ الْأَيَّامِ لِيْ فَرَحٌ   أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتَ فِيْ خَلَدِيْ

الغريب الخلد البال والروع يقال ما وقع فى بالى ولا فى روعى المعنى يقول لم يقع فى خلد الايّام اَنْ تسرنى حتّى وقعت انت فى قلبى اَنْ اقصدك وامدحك ومعناه ما اقبلت على الدنيا حتّى املتك وقصدتك وهذا من قول الشاعر ؎ انّ دهرًا يلفّ شملى بجمل؛ لزمان يهم بالاحسان؛

مَلِكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ   أَذَاقَهَا طَعْمَ ثُكْلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ

المعنى يريد انّ خزائنه اذا امتلات بالمال فرّق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها قال الواحدى جعل الخزاين كالأمّ والمال كالولد وهو من قول ابى نواس ؎ الى فتى ام ماله ابداً؛ تسعى بجيب فى الناس مشقوق؛

مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيْهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ   بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

الاعراب ماضٍ خبر ابتداء محذوف وهو بَدَلٌ من مَلِكٍ فى البيت الاول المعنى يقول هو ماضى الجنان اى القلب يريد انّه ذكىّ حزمه فى الامور يريه بقلبه ما تراه عينه بعد غدٍ ومعناه انّه يفطن الكائنات

قبل حدوثها كما قال اوس ؎ الالمعى الذى يظن بك الظن ۞ كان قد راى وقد سمعا ۞ وقال الطائى ؎ ولذاك قيل من الظنون خلية ۞ علم وفى بعض القلوب عيون ۞ والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

مَا ذَا الْبَهَاءُ وَلَا ذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ وَلَا السَّمَاحُ الَّذِيْ فِيْهِ سَمَاحُ يَدٍ

الاعراب ما هى النافية وسماحُ مَنْ رواه بالنصب جعله خبرًا لما وهى مشبّهة بليس ومَنْ رفعه فهو على التميمية والجملة فى موضع رفع صفة السماح الغريب البهاء الحسن ومنه بهى بالكسر وبهو بالضم فهو بهى المعنى قال الواحدى يقول انت اجل من تكون بشرًا فانّ ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون فى بشر وليس سماحك سماح يدٍ بل هو سماح غيث وبحر وفى معناه ؎ يجل عن التشبيه لا الكف لجة ۞ ولا هو ضرغام ولا الراى مخذم ۞

اَيُّ الْاَكُفِّ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَا حَتَّى اِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدِ

الاعراب ما اتفقا مصدرية وقد وقعت الجملة موضع الحال والضمير راجع الى الغيث واليد المعنى يقول اى كف تبارى الغيث يوافق ويشاكل فى حال اتفاقهما ماطرين من المطر لكن هذه اليد اذا افترقت هى والغيث عادت الى عادتها بالعطاء والبذل ولم يعد الغيث يريد انّ الغيث يمطر ثم ينقطع وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها فهى تزيد على الغيث لانّها تعود الى الجود ولا تعود الغيث بسرعة عوده لانّ المطر قد ينقطع زمانًا طويلًا وعطاؤه لا ينقطع الّا اليسير من الزمان فهو اَعْلَى واَوْفَى من المطر

ن قد وَكُنْتُ اَحْسِبُ اَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضَرٍ حَتَّى تَبَحْتَرَ فَهْوَ الْيَوْمَ مِنْ اُدَدِ

الغريب مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان هو ابو العرب واُدَد هو ابو اليمن وهو ابن قحطان يقول كنتُ اَحْسِبُ المجد مضريًا حتى تبحتر اليوم يريد انّه انتسب الى بحتر يريد انّ الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به فقد صار بحتريًا اددياً قال

ن يوما قَوْمٌ اِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سُيُوفُهُمْ حَسِبْتَهَا سُحُبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدِ

المعنى مطرتْ وامطرتْ يريد بالموت الدم لانّ سيلانه سبب الموت واذا مطرت السيوفُ الدمَ فقد مطرت السيوفُ الموتَ وشبّهها بامطار الدم كالسحب تجود بالقطر

لَمْ اُجْرِ غَايَةَ فِكْرِيْ مِنْكَ فِيْ صِفَةٍ اِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْاَبَدِ

المعنى يقول صفاتك لا تنتهى غايتها فهى كغاية الدهر فلم اتفكّر فى صفة من صفاتك الّا كانت كصفات

كصفات الدهر وصفات الدهر تطول ولا تفنى الا بعد انقطاع الدنيا وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِيْ أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا الْمَنُوْطَةُ بِالتَّنَادِ

الاعراب قوله أُحادٌ يريد أاحادٌ فحذف همزة الاستفهام وليس هو بالفصيح وانما تقع فى الشعر ضرورةً ولا يقال زيدٌ ابوك أَمْ عمروٌ وانشد سيبويه ـ فواللّه ما ادرى وان كنت داريا؛ شعيب بن عمرو ام شعيب بن منقد؛ وانشد فى الباب لعمر بن ابى ربيعة المخزومى ـ فواللّه ما ادرى وان كنت داريا؛ بسبع رمين الجمر ام بثمان؛ وقول امرء القيس ـ تروح من الحى ام تبتكر؛ وكقول الخنساء ـ قذى بعينيك ام بالعين عوار؛ وقوله بالتناد يريد يوم التناد فحذف والباء متعلقة بمعنى المنوطة الغريب المنوطة المتعلقة والتناد يوم القيمة لان النداء يكثر فيه وقوله أُحاد اختلف فى هذا اختلافًا كثيرًا والمشهور ان هذا البناء لا يكون الا الى الاربعة نحو احاد وثناء وثلاث ورباع وجاء فى الشاذ يقال الى عشار وانشدوا للكميت ـ فلم يستريثوك حتى رميت؛ فوق الرجال خصالا عشارا؛ وقال لا تستعمل احاد فى موضع الواحد لا يقال هو احاد وانما جاءوا احاد احاد وسداس نادر غريب ولا يستعمل فى موضع ستة المعنى قال الواحدى فى كتابه قد اكثروا فى معنى هذا البيت ولم ياتوا ببيان مفيد ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكن اذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة ام ست فى واحدة اذا جعلتها فيها كالشيء فى الظرف ولم يرد الضرب الحسابى بسبع وخص هذا العدد لانه اراد ليالى الاسبوع وجعلها اسما لليالى الدهر كلها لان كل اسبوع بعده اسبوع آخر الى آخر الدهر فكانه يقول هذه الليلة واحدة ام ليالى الدهر كلها جمعت فى هذه الليلة الواحدة حتى طالت فامتدت الى يوم القيمة وقوله لُيَيلتنا بالتحقير فهو تحقير تعظيم وتكثير كقول النبى عليه الصلوة والسلام لعائشة يا حُميراء وكقول لبيد ـ وكل اناس سوف تدخل بينهم؛ دُويهية تصفر منها الانامل؛ يريد الموت وهو اعظم الدواهى وكقول الآخر ـ فُويق جُبيل شامخ الراس لم يكن؛ لتبلغه حتى تكل وتعملا؛ وقال ابو الفتح يريد بها دى اصحابه بما يهتم به الا ترى الى قوله ـ أفكّر فى معاقرة المنايا؛ وعلى هذا استطال الليلة التى عزم فى صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه وانما حقر الليلة لعظم طولها ومنه قول الخباب بن المنذر الانصارى يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشٍ فِيْ دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافِرَاتٌ فِيْ حِدَادِ

الاعراب دُجاها الضمير راجع الى قوله لُييلتنا والظرف الاول متعلق بالاستقرار او بمعنى التشبيه اى تشبهها

فی دجاها خرائد والظرف الثانی بسافرات ومَنْ رَوی سافراتٌ بالرفع کان نعتًا لخرائد ومَنْ رواه بالنصب کانَتْ حالًا الغریب بنات نعش سبع کواکب معروفة والخرائد جمع خریدة وهی الجاریة الحییة وقوله سافرات هُنَّ اللاتی کشفن عن وجوههنّ ومنه اسفارُ الصبح وهو اَنْ ینکشف عن الظلمة والحِدادُ ثیابٌ سُودٌ تلبس عند الحزن ومنه قوله علیه الصلوة والسلام لایحل لامرأة تومن باللّٰهِ والیوم الآخران تحد علی احد فوق ثلث لیال الّا المرأة تحد علی زوجها المعنی انه شَبَّهَ الجواری الکاشفات عن وجوههنّ بهذه الکوکب فی ظلمة اللیل وهذا من بدیع التشبیه قال ابو الفتح لما شبّههن ببیاض النجوم فی سواد اللیل کان حقه ان یذکر جواری بیضاء والخرد لیس من البیاض فی شیئ الّا انّه فی الامر الغالب انّما یکون للبیض دون السود اَلَا تری انّ السود فیهنّ التبذّل واراد شیأ فذکر مایصحبه مستدلًّا علیه فشبّه بنات نعش فی ظلمة اللیل بوجوه جواری سافرات فی ثیابٍ سودٍ هذا قوله قال الواحدی ولعلّه اراد انّ الحیاء یکون فی البیض دون السود البیت منقول من قول عبد اللّٰه ابن المعتز واری الثُرّیا فی السماء کانّها قد تبدت فی ثیابٍ حِداد ومن قوله ایضا کانّ کؤسَ اللیل واللیلُ مظلمٌ وجوه عذاری فی ملاحف سُود

اُفَکِّرُ فی مُعَاقَرَةِ الْمَنَایَا وَقَوْدِ الْخَیْلِ مُشْرِفَةَ الْهَوَادِیْ ن قودی الخیل

الغریب اصل المعاقرة الملازمة ای تکون فی عُقرِ دارِها وترید المُعترک ومشرفة الهوادی طوال الاعناق الاعراب مشرفة الهوادی حال وهی نکرة لان اسم الفاعل اذا کان بمعنی الحال والاستقبال لم یتعرف بالاضافة الی المعرفة لانّ الاضافة فیه ینوی بها الانفصال کقوله تعالی عارض ممطرنا المعنی یقول طالت علی هذه اللیلة الّتی ذکرها فی اول القصیدة مما افکر فی ملازمة المنایا وقَود الخیل الی الاعداء قال

زَعِیْمًا لِلْقَنَا الْخَطِّیِّ عَزْمِیْ بِسَفْکِ دَمِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِیْ

الاعراب زعیمًا خبر ابتداء مقدمٌ علی الابتداء فانتصب والمبتداء عزمی والباء تتعلّق بخبر الابتداء وکذلک اللام الغریب الزعیم الکفیل والحواضر اهل الحضر والبوادی اهل البادیة المعنی یقول عزمی زعیمٌ ای کفیلٌ للقنا الخطّی وهو منسوبة الی الخطّ وهو موضع بالیمامة یحمل الیه القنا من بلاد الهند فیقوّم فیه یقول عزمی للقنا کفیل بسفک دم الناس کلهم وهذا من بعض حمقه

اِلَی کَمْ ذَا التَّخَلُّفُ وَالتَّوَانِیْ وَکَمْ هٰذَا التَّمَادِیْ فِی التَّمَادِیْ

الغریب التمادی یرید التطاول والانتظار وهو تفاعل من المَدَی وهو البُعد والغایة المعنی یقول الی

الى كم التخلف عما اطلبه من الملك والتوانى فيه اى الى كم ابلغ المدى فى التقصير فكانه يستبطئ نفسه فيما يروم و التمادى فى التمادى اى يتابع تماديه فى طلبه لما يطلب من اخذ الملك بسيفه ولعله يطلبه ان يسترد ملك ابيه عبدان السفا

قال

وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِىْ ❊ بِبَيْعِ الشِّعْرِ فِىْ سُوْقِ الْكَسَادِ

الاعراب وشغل عطف على قوله ذا التخلّف والباء متعلقة بشغل والظرف متعلق بالمصدر المعنى يقول وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده وهو كاسد عنده وبيع الكساد وهو ان يعرض السلعة وهو كاره لها فلا يبذل فيها شيأ

وَمَا مَاضِى الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ ❊ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادِ

المعنى روى ابو الفتح بمستفاد المعنى يريد انّ ايام الشباب اذا مضين لا تستردّ وما يمضى من الايام لا يرجع ولا يستعاد وهذا كما قال ؎ ولكن ما يمضى من العيش فائت ؛ يريد التحريض على طلب المعالى اى اطلب الاهم فالاهم فانّ ايامك لتنهب عمرك وهذا من اصدق الشعر واحسن الكلام

قال

مَتَى لَحَظَتْ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِىْ ❊ فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِى السَّوَادِ

المعنى يريد انّه اذا ابصر سواد شعر ابيض فكانّه وجده فى سواد عينيه ابيض عمى فكانّه يقول الشيب كالعمى وقال ابو الفتح كان فى وجهه من الشيب نابت فى عينيه وقال الخطيب اذا لحظت بياض الشيب فكانما لحظت به بياضاً فى العين ولا يمكنه ان يلحظ سواد عينه الّا فى المرآة ولولا انّه بين سواد العين لحمل على سواد القلب لاحتماله ذلك وهذا من قول ابى دلف ؎ وكل يوم ارى بيضاء قد طلعت ؛ كانما طلعت فى ناظر البصر ؛ وقال ابو تمام ؎ له منظر فى العين ابيض ناصع ؛ ولكنه فى القلب اسود اسفع ؛

مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِىْ ❊ فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِىْ فِى ازْدِيَادِىْ

المعنى يقول متى تجاوزت النهاية فى الزيادة فقد بدأ انتقاصى يزداد لانّه ليس بعد غاية الزيادة الّا النقص ولما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم عرفة فى حجة الوداع والمايدة كلها مدنية الّا هذه الآية فانها نزلت بعرفة بكى ابو بكر الصديق فقيل ما يبكيك فقال ما بلغ شيئ الكمال الّا ونقص فكانّه تفرس موت رسول الله صلّى الله عليه وسلم فعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما وقال الواحدى اذا تناهى الشباب ببلوغ حدّه فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان وقال الحكيم الزيادة فى الحدّ نقص المحدود وهذا مثل

واذا ابصر سواد عينيه

قول محمود الورّاق س اذا ما ازددت من عمر صعودا ❊ ينقصه التزيّد والصعود ❊ وقال الآخر س اذا اشتق الهلال وصار بدرا ❊ تبيّنت المحاق من الهلال ❊ وقال عبد الله بن طاهر س اذا ما زاد عمرك كان نقصا ونقصان الحياة مع التمام

أَأَرْضَى اَنْ اَعِيشَ وَلَا اُكَافِي ... عَلَى مَا لِلْاَمِيرِ مِنَ الْاَيَادِي

الاعراب ارضى حقّق الهمزتين وهى لغة فصيحة قرء بها الكوفيون وعبد الله بن عامر حيث وقعتا من كلمتين وخالفهم هشام اذا كانت كهذه من كلمة واحدة الآيادى جمع يد تجمع اذا كانت بمعنى النعمة والعطية ويد الانسان الجارحة تجمع على ايد المعنى يقول كيف ارضى بحياتى ولا اجازى الامير يريد الممدوح على ما له عندى من آلاف النعم التى اسداها الىّ

جَزَى اللهُ الْمَسِيرَ اِلَيْهِ خَيْرًا ... وَاِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ

الاعراب جواب الشرط محذوف دلّ عليه المعنى تقديره وان ترك المطايا بالية فهو محمود وكاف التشبيه فى موضع نصب لانّه المفعول الثانى لترك الغريب المزاد جمع مزادة وهى الراوية تكون من جلدين بينهما جلد ثالث ليوسعها واراد كالمزاد البالى فحذف الصفة استغنارا بالموصوف والعرب تشبّه النضو المهزول بالمزادة البالية المعنى قال ابو الفتح يريد قد هزلها وانضاها السير حتى صارت كالمزاد البالى فحذف الصفة قال ابن فورّجة لا دليل على حذف الصفة وانّما اراد كالمزاد التى تحملها فى سيرنا اذ قد خلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام فى المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه اذهب لحوم المطايا وافنى ما تزوّدنا من ماء وزاد فلم يبق فى المطايا لحم ولا فى المزاد زاد

فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ اِبْرَاهِيمَ عَنْسِى ... وَفِيهَا قُوتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ

الغريب العنس الناقة الصلبة وقيل هى التى اعنونس ذنبها اى وفر وقال العجاج س كم قد حسرنا من علاة عنس ❊ كبداء كالقوس واخرى جلس ❊ وعنس قبيلة من اليمن منهم حذيفة بن اليمان العنسى واسم اليمان حسيل المعنى يقول لم تصل ناقتى الى هذا الممدوح الا وقد انضاها السير حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القراد وهذا مبالغة فى الهزال قال

اَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ ... فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجَادِ

الاعراب فى صيّر ضمير عائد على المسير وعرض مفعول ثان لصيّر الغريب البلد هنا المفازة والنجاد حمائل السيف المعنى يقول جزى الله المسير خيرا يشكر المسير لانّه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعرض حمائل السيف

هو غاية فى القرب و العرب تُقَدِّرُ فى القرب بقاب القوس و حمائل السيف

وَاَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِى   وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ

الاعراب قوله قُرْبَ و بُعْدَ نصبهما نصب المصادر و اَبْعَدَ و قَرَّبَ يعود الضمير فيهما على المسير المعنى يقول المسير بَعَّدَ البُعدَ الذى كانَ بينى و بين الممدوح و قرّبَ القربَ الّذى صار بينى و بينه يريد انّه قربه اليه بحسب ما كان بينهما من البُعد و كنتُ على غاية البُعد منه فصرتُ فيما بعد على غاية القرب منه و المعنى انّه جعل البُعْدَ بعيداً عنه و القربَ قريبا منه قال الحكيم اقربُ القربِ مودّات القلوب و اِنْ تباعدت الاجسام و ابعدُ البُعدِ تنافر القلوب و اِنْ تدانت الاجساد و اخذت المعنى فقلت ؎ و كم من قريب قلبه عنك نازح؛ و كم من بعيد قلبه بك مغرم؛   قال

فَلَمَّا جِئْتُهُ اَعْلَى مَحَلِّى   وَاَجْلَسَنِى عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ

الغريب السبع الشداد يريد السموات السبع و الشداد المتقنة الصنعة قال الله تعالى وَبَنَيْنَا فوقكم سبعاً شِدَاداً المعنى يقول لما قدمت اليه رفع قدرى و ادنانى الى مجلسى حتى نلت به محلا رفيعا فكانّه اجلسنى فوق السموات السبع لشرف مجلسه

تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِى عَلَيْهِ   وَاَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الوِسَادِ

ن كيسه

الغريب تَهَلَّلَ تلألأ وجهه و تهلّل السحاب ببرقه و الوساد و الوسادة المخدة و الجمع وسائد و وُسُد و قد وسّدته الشيئ فتوسده اذا جعله تحت راسه و اوسدتُ الكلب مثل اغريته بالصيد و اسدته ايضا المعنى يقول انّه استبشر برويتى قبل سلامى عليه و تلألأ وجهه كما قال زهير ؎ تراه اذا ما جئته متهللا؛ كانّك تعطيه الّذى انت سائله؛ و انشد ابو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب الكوفى ؎ اذا ما اتاه السائلون توقدت؛ عليه مصابيح الطلاقة و البشر؛ له فى ذُرَى المعروف نعمى كانّها؛ مواقع ماء المزن فى البلد القفر؛ و المصراع الثانى من قول ابن جبلة ؎ فقد غدوت على شكرين بينهما؛ تلقيح مدح و فحوى شاعر فطن؛ شكر التعجيل ما قدمت من حسن؛ عندى و شكراً لما اوليت من حسن؛

نَلُومُكَ يَا عَلِىُّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ   لِاَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى العِبَادِ

الغريب زريتَ بفلان اذا عبت عليه المعنى يقول نحن نلومك يا علىُّ و ليس لك ذنب الّا انّك قد صغرت افعالهم و مناقبهم لانّ ما فيهم احداً يشابهك فى افعالك

وَاَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ   هِبَاتُكَ اَنْ يُلَقَّبَ بِالجَوَادِ

الغريب الجواد الكريم الذی يجود علی كل احد المعنی يقول هباتك تصل الی كل احد غير انها لا تجود علی احد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم غيرك مع ما يری من جودك وزيادتك عليه فانك تستحق ان يقال لك الجواد لا لغيرك فانت تستحق بهذا الاسم دون غيرك وان تلقّب فی موضع نصب علی المذهبين باسقاط الجر

كَاَنَّ سَخَاءَكَ الْاِسْلَامُ تَخْشَى   اِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ

الغريب حُلْتَ انقلبتَ وحَالَ عمّا كان عليه اذا تغيّر والارتداد الرجوع عن الاسلام ومنه قوله تعالی يا ايها الذين امنوا مَنْ يرتدَّ منكم عن دينه ای يرجع ويرتد ويرتدد وقد قرأ بالاظهار نافع وابن عامر المعنی يقول انت تقوم علی سخائك وتتعهده كما يتحفظ الانسان دينه ای انت تعتقد سخاءك اعتقاد الدين وتخاف انك اذا تحولت عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهو منقول من قول حبيب مضواد كانَ المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرائع وقلبه ايضا فقال لوم يدين بخلوه وبرّه فكانّه جزءٌ من التوحيد

كَاَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عُيُوْنٌ   وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوْفُكَ مِنْ رُقَادِ

الغريب الهام جمع هامة وهی الراس والهيجاء من اسماء الحرب تمدّ وتُقصر المعنی يريد ان الرؤس فی الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرُّقاد وقال ابن جنی يريد ان سيوفك ابدا تألفها كما تالف العين النوم والنوم العين وقال العروضی لا توصف السيوف والروس بالالف وانما اراد يغلبها كما يغلب النومُ العينَ والسيوف تنساب فی الهامة انسياب النوم فی العين وقال الواحدی سيوفه لا تقع الّا علی الهام ولا تحل الا الروس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيحلها ويدلّ علی صحة هذا قوله وقد صُغْتَ وقال الخطيب سيوفك كالرقاد فلا تمنع منه العيون بل تطرأ عليها حيث ای كرهت

وَقَدْ صُغْتَ الْاَسِنَّةَ مِنْ هُمُوْمٍ   فَمَا يَخْطُرْنَ اِلَّا فِيْ فُؤَادِ

الغريب الاسنّة جمع سنان ويَخطُرْنَ يجوز ضم الطاء وكسرها فمَنْ ضمّ اراد الهموم ومَن كسر اراد الرماح قال ابو الفتح الكسر ابلغ اذا اراد الاسنّة والضم احسن فی صناعة الشعر المعنی يقول اسنّتك لا تقع الّا فی قلوب اعدائك كانها الهموم لان محلها القلوب وقوله من هموم من احسن الكلام وفی غاية الحسن قال الواحدی هذا ابلغ مِنْ اَنْ يقال الهموم تالف القلوب او تغلبها او تدخل فيها قال وهذا منقول من قول الطائی كانّه كان ترب الحبّ مذ زمن فليس يُعجزه خلب ولا كبد انتهی كلامه وقد قال هذا

هذا المعنى جماعةٌ منهم منصور النميرى ــ وكان موقعه بجمجمة الفتى ۞ سكر المدامة او نعاس الهاجع ۞ وقال مهلهل ــ الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها ۞ قوماً أناخ بجفن العين يغفيها ۞ يلهذم من سموم النفس صيغته فليس ينفك يجرى فى مجاريها ۞ وقال عبد الله بن المعتز ــ انّ الرماح الّتى عديتها مهجاً ۞ مذمت ما وردت قلباً ولا كبداً ۞ وبيت ابى الطيب منقول من قول دعبل بن على الخزاعى فى على عليه السلام ــ كان سنانه ابداً ضميرٌ ۞ فليس له عن القلب انقلاب ۞ وصارمه كبيعته بخمٍّ ۞ فموضعها من الناس الرقاب ۞

وَيَوْمَ جَلَبْتَهَا شُعْثَ النَّوَاصِى ‌‌ ‌‌ مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطِّرَادِ

الاعراب ويوم ظرفٌ العامل فيه مقدر تقديره ظفرت او نصرت يوم جلبتها وشُعْثَ النواصى حالٌ وكذلك معقّدةَ السبائب والضمير فى جلبتها للخيل ولم يجر لها ذكر لانّه ذكر ما دلّ عليها وهو الهيجاءُ والهامُ والرماحُ والسيوفُ الغريب جعلها شعث النواصى لمواصلة الحرب عليها والغارات والسبائب جمع سبيب وهو شعر الذنب والعرف وهو الّذى يعقد عند الحرب قال ــ عقدوا النواصى فى الطعان فلا ترى ۞ فى الخيل اذ يعدون الّا انزعا ۞ المعنى يقول ويوم جلبت الخيل للقتال مغبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها واذنابها يومئذ ظفرت بمطلوبك من الاعداء

وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أُنَاسٍ ‌‌ ‌‌ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْىُ عَادِ

الاعراب الضمير فى بها عائد للخيل ايضا وهى متعلقة بحام وكذلك على اناس وبغى عاد ابتداء خبره لهم وباللاذقية يتعلق ببغى ولهم بالاستقرار الغريب حَامَ دَارَ وحامَ الطيرُ حولَ الماء يحوم حوماً اى دارَ حولَهُ ليشرب منه المعنى دارَ الهلاكَ على اناس بخيلك شدّ بغوا وظلموا باللاذقيّة وهى بلاد الشام من الساحل بغوا بغى قوم عاد وعصوا معصيتهم فدارَ عليهم الهلاك بخيلك ورجلك

فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ ‌‌ ‌‌ وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادِ

المعنى يريد انّ اللاذقية على ساحل البحر فجعل جانبها الغربى بحرا من ماء وجعل جانبها الشرقى بحرا من الجياد فشبّهها بالبحر لما فيها من بريق الاسلحة ويريد انّهم وقعوا بين بحرين بحر اللاذقية الغربى وبين بحر جيشك

وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ ‌‌ ‌‌ فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبِيضِ الْحِدَادِ

الاعراب الضمير فى فيه يعود على بحر الجياد وبالبيض متعلق بيموج الغريب خفقت اضطربت الاعلام وتحركت لك لا عليك فظلّ ذلك البحر يموج ويتحرك والبيض السيوف والحداد القاطعة المعنى اضطربت لك الاعلام فى د

الموضع يموج اي يتحرك بالسيوف والخيل والرجال قال

لَقُوكَ بِاَكْبُدِ الْاِبِلِ الْاَبَايَا فَسُقْتَهُمْ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِ

الغريب الابايا جمع ابية والابل توصف بغلظ الاكباد وقال لنحن اغلظ اكبادا من الابل المعنى يقول لقوك عاصين غليظة اكبادهم كاكباد الابل والابايا يجوز ان يكون صفة للاكبد وصفة للابل وهي جمع كبد كلكتف واكتاف فسقتهم اي سقتهم اليك كما تساق الابل وحد سيفك الذي يحدوهم ويسوقهم

وَقَدْ مَزَّقْتَ ثَوْبَ الْغَيِّ عَنْهُمْ وَقَدْ اَلْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرَّشَادِ

المعنى اتى بالمقابلة وهي الغي والرشاد يقول مزقت ثوب ضلالهم فاخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة

فَمَا تَرَكُوا الْاِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وِدَادَكَ مِنْ وِدَادِ

الغريب انتحل وتنحل ادعى وودت ودادة ووداداً احببت المعنى يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفاً منك الى ان اظهروا حبك فاظهروه كذباً لا حقيقة خوفاً منك

وَلَا اسْتَفَلُوا لِزُهْدٍ فِي التَّعَالِيْ وَلَا انْقَادُوا سُرُوْرًا بِانْقِيَادِ

الغريب استفلوا اي انحطوا ولا انقادوا اي اطاعوا المعنى يقول ما انحطوا لزهدهم في المعالي ولا اطاعوا سروراً ورجاءً لانقيادهم

وَلٰكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِيْ حَشَاهُمْ هُبُوْبَ الرِّيْحِ فِيْ رِجْلِ الْجَرَادِ

الغريب هبت تحرك واضطرب والحشا معروف وهو داخل الجوف بما فيه من الاعضاء الداخلة وقوله رجل الجراد هي القطعة من الجراد المعنى يقول حرك خوفك وانما قال تحرك خوفك لان الخوف عرض لا يتحرك والتحرك انما يقع في الجواهر ولكنه مجاز لا حقيقة وقال حشاهم فوضع الواحد موضع الجمع واراد ان ريح الخوف عصفت بهم ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد

وَمَاتُوْا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ اَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ

المعنى يريد انهم ماتوا خوفاً منك قبل الموت المحتوم فلما عفوت عنهم ومننت عليهم اعدتهم قبل المعاد الموعود وهو يوم القيمة فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الاحياء لهم وهذا منقول من قول ابي تمام معاد الموت معروف ولكن ندا كفيك في الدنيا معادي

غَمَدْتَ صَوَارِمًا لَوْلَمْ يَتُوْبُوْا مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحْوَ الْمِدَادِ المعنى

المعنى يقول سللت عليهم سيوفاً فلمّا عفوت عنهم غمدتها وغمد واغمد لغتان ولو لم يتوبوا وينقادوا لك لمحوتهم محو المداد وهذا معنى حسن

وَمَا الغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى ... بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الكَرَمِ التِّلَادِ

الغريب الطريف المستحدث والتلاد القديم المعنى يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويّاً لانّ الطارف لا يكون كالقديم والموروث

فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوَالٍ ... تُقَلِّبُهُنَّ أَفْئِدَةٌ أَعَادِي

الغريب الموالي جمع المولى وهو الولي والافئدة جمع فؤاد واصله الهمزة المعنى يقول ألسنتهم تظهر لك المودة وقلوبهم تظهر لك العداوة يقول له لا تغتر بذلك فانّ تلك الالسنة التي تظهر لك المحبّة تقلّبهن الافئدة التي تخفي عنك العداوة وتضمرها   قال

وَكُنْ كَالمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ ... بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهُوَ صَادِ

الغريب رثى يرثي اذا رحم والصادي العطشان المعنى يقول كن كالموت فظّاً غليظاً لا يرحم الباكي اذا بكى من خوفه ويروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك وقال ابو الفتح كانّه لطلبه للشرب ابداً اي صادٍ اي لطلب النفوس ومعنى يروى ينال ما لو ادركه لروى وفي معناه ~ كالموت ليس له ريّ ولا شبعُ

فَإِنَّ الجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ ... إِذَا كَانَ البِنَاءُ عَلَى فَسَادِ

الغريب نفر الجرح اذا ورم بعد الجبر المعنى يقول انّهم يطوون لك العداوة الى ان تمكنهم الفرصة فلا تبقهم وقوله اذا كان البناء على فساد يريد اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحتري ~ اذا ما الجرح رمّ على فسادٍ ... تبيّن فيه تفريط الطبيب وهذا مأخوذ من قول الحكيم اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اقرب اليه من الصلاح وهذا من احسن الكلام

وَإِنَّ المَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ ... وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادِ

الغريب الجماد يريد الصخر والزناد هو الزند الذي يُقدح به النار المعنى يقول انّ العداوة كامنة في الفؤاد لكمون النار في الزناد والماء في الجماد وهذا كقول نصر بن سيار ~ وانّ النار بالزندين تورى ... وانّ الفعل يقدمه الكلام وقال ابو الفتح الاشياء تكمن وتستتر فاذا استترت ظهرت   قال

وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعاً جَبَانٌ ... فَرَشْتَ بِجَنْبِهِ شَوْكَ القَتَادِ

الغريب القتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفي المثل من دونه خرط القتاد فاما القتاد الاصغر فهو الذي ثمرته نفّاخة كنفاخة العشر المعنى يقول خوف الجبان منك يمنعه النوم كانّك قد فرشت لجنبه شوك القتاد يريد بالجبان عدوه

يَرَى فِي النَّوْمِ رُمْحَكَ فِي كُلَاهُ ... وَيَخْشَى اَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ

الغريب السُّهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمّى المتفرق في النهار سهادًا المعنى يقول العدو الذي يخافك اذا نام رآك في نومه كانّك قد طعنت كُلْيَتَيه برمحك فهو يخاف ان يرى ذلك وهو مستيقظ وهذا منقول من قول اشجع السلمي وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبّه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام و ذكر المتنبي السهاد للقافية والمراد اليقظة ليقابل بين الضدين

اَشَرْتَ اَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ ... نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادِ

المعنى يريد يا ابا الحسين وهو كنية الممدوح مدحت قوما اشرت بهم فرحت عنهم بغير شيء حتى انهم لم يزودوني شيئاً عند رحيلي عنهم

وَظَنُّوْنِيْ مَدَحْتُهُمْ قَدِيْمًا ... وَاَنْتَ بِمَا مَدَحْتُهُمْ مُرَادِيْ

المعنى ظنّوا انّ مدحي وثنائي عليهم لهم وانّما كنت اعنيك بذاك المدح والثناء لا لهم لانك تستحق المدح والثناء دونهم وفي معناه لابي نواس وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني وقال كثير وهبت لابي الطيب احسن لخلوه عن الحشو متى ما اقل في آخر الدهر مدحة فما هي الا لابن ليلى الكرم

وَاِنِّيْ عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ ... وَقَلْبِيْ عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ

الغريب الفناء المنزل المعنى يريد انّي مرتحل عنك بقالبي وقلبي مقيم بفنائك و ما احسن ما قال عن فنائك ولم يقل عنك وهذا كقول حبيب مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِيْ ... وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

المعنى يقول انا حيث ما توجهتُ وحيث ما كنتُ انا محبك وضيفك لانّي آكل اذا غبت عنك ما اعطيتني فانا ضيفك اين كنت وهذا من قول حبيب وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي

اَحُلْمًا نَرَى اَمْ زَمَانًا جَدِيْدًا ... اَمِ الْخَلْقُ فِيْ شَخْصِ حَيٍّ اُعِيْدَا

الاعراب أم الاولى متصلة معادلة للهمزة على معنى ايّ كانه قال اي هذين نرى فهو الآن مدح وقوع

وقوع احدهما لا محالة فجرى ذلك مجرى قولك ازيداً ضربته ام عمراً اى لست اشك فى ضربك احدهما ولكن ابهما هو وام الثانية منقطعة عن الهمزة وانما هى للتحول من شيئ الى شيئ فكانه قال بل الخلق فى شخص حىّ اعيد فالخلق رفع بالابتداء واعيد خبره **الغريب** الحُلم النوم والجمع احلام **المعنى** لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح فتعجب من ذلك فقال هذا الذى نراه منام ام زمان جديد غير ما نعهده وانقطع الاستفهام فقال بل الخلق الذى ماتوا من قبل اعيد وا فى رجل واحد لانه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالى والفضائل والمكارم وهذا كقول ابى نواس ليس لله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد

تَجَلّٰى لَنَا فَاَضَاْءَ نَا بِهٖ … كَاَنَّا نُجُوْمٌ لَقِيْنَا سُعُوْدًا

الاعراب اضاء يكون متعدياً ولازماً **المعنى** يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح سرنا فى ضوئه وبانواره فصرنا مثل النجوم التى تسعد ببروجها وقال

رَاَيْنَا بِبَدْرٍ وَ آبَائِهٖ … لِبَدْرٍ وَلُوْدًا وَبَدْرًا وَلِيْدًا

الغريب الولود الوالد والوليد المولود والبدر الاوّل هو بدر بن عمار والبدران الآخران قمران **المعنى** قال الواحدى رأينا برؤية بدرٍ وآبائه والد القمر وقمراً مولوداً جعله فى الضياء والحسن والشهرة والعلو كالقمر والقمر لا يكون مولوداً ولا والداً فجعله كالقمر المولود وآباءه كالوالد للقمر وعنى بالبدرين الآخرين قمرين ولو اراد بهما اسم الممدوح لم يكن فيه مدحٌ ولا صفةٌ قال ويقال الاشارة فى هذا انّ الممدوح فيه معانى البدور من الضوء والحسن والكمال لا معانى بدرٍ واحدٍ وقال ابو الفتح رأينا هذا الممدوح وآباءه قد ولد منه قمراً فى الحسن فكانه قد صار للقمر والداً ورأينا من هذا الممدوح قمراً ووليداً وهذا احسن والقمر لا يكون والداً ولا مولوداً حقيقةً ولكنّه اراد الاغراب وحُسن الصنعة فكانه قال انت قمر وابوك ابو القمر قال

طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِىْ … رَضِيْنَا لَهٗ فَتَرَكْنَا السُّجُوْدَا

المعنى رضاه اى الذى يرضاه اذا رضينا انْ نسجد له فامرنا بترك السجود له فطلبنا رضاه وذلك لاستحقاقه منّا غاية الخضوع.

اَمِيْرٌ اَمِيْرٌ عَلَيْهِ النَّدٰى … جَوَادٌ بَخِيْلٌ بِاَنْ لَا يَجُوْدَا

الاعراب اميرُ الاوّل خبر الابتداء والثانى ابتداء وانْ شئتَ جعلتَ الندى ابتداءً وخبره

اميرٌ وبخيل خبر ابتداء او بدل من امير المعنى يقول الجود مالک عليه امره فلا يعصيه فهو ابداً جوادٌ وهو
بخيلٌ بترک الجود والبخل بترک الجود غاية الجود والمعنى انّه لا يجيب مَنْ يدعوه الى ترک الجود
قيل ويجوز ان يكون المعنى بخيلٌ بان يقال لا يجود والمصراع الاوّل من قول النميرى وقفتُ على
حاليكما فاذا الندى عليک امير المومنين اميرُ ومن قول ابى تمام الّا انّ الندى اضحى اميراً
على مال الامير ابى الحسين

يُحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا كَاَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا

المعنى قال ابو الفتح لا يحب اَنْ يمدحه احدٌ بحضرته تنزُّهاً عن ذلک المدح كان له قلبا من نفسه يحسد
وقال الواحدى لا يحبّ نشر فضائله كانَ له قلباً يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه كقول الطائى
فكانّما نافست قدرک حظّه وحسدت نفسک حين ان لم تحسد اجتمعا فى جسده النفس والقلب
وابو تمام يقول كانّما نافست قدرک وحسدت نفسک فطفقت تناهى فى الشرف وتزيد على كل
غاية تصل اليها وان كنت مفردا فيها ليس لک فيها شريک وابو الطيب يقول قلبک يحسدک
على فضائلک فهو يكره ان يشتغل بذكرها وهو نوع آخر من المديح

وَيُقْدِمُ اِلَّا عَلَى اَنْ يَفِرَّ وَيَقْدِرُ اِلَّا عَلَى اَنْ يَزِيْدَا

المعنى يقول هو مقدم على كل عظيم الّا انه لا يقدم على الفرار فانّه عنده اعظم من كل هول ويقدر
على كل صعب الّا على ان يزيد على ما هو عليه من القدر العظيم والشرف والكمال فانه لا نهاية له
وراءه والمعنى يقدم على كل شيئ اِلّا الفرار ويقدر على كل شيئ الّا الزيادة فى حاله وكماله
وهو منقول من قول الطائى فلو صورت نفسک لم تزدها على ما فيک من كرم الطباع

كَاَنَّ نَوَالَکَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نَجِدْهُ جُدُوْدَا

المعنى قال ابو الفتح اذا وصلت احداً ببر سعد ببرّک وتشرف بعطيتک فصار جداله ونقله الواحدى
وقال يجوز ان يكون المعنى القضاء نحس وسعد ونوالک سعد كله فهو احد شقى القضاء وقال ورَوَى ابن
دوست فما تعط بفتح الطاء تجده بالتاء على الخطاب وقال فى تفسيره كان عطاءک للناس قضاء يقضى الله
به وما اعطاک منه فهو عندک بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وكلام من لم
يقرأ الديوان

وَرُبَّتَما

وَرُبَّتَمَا حَمْلَةٍ فِي الْوَغَى ... رَدَدْتَ بِهَا الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودَا

الاعراب رُبَّتَمَا التاء للتانيث وما زايدة وفي رُبَّ لغاتٌ رُبَّ مشددة ومخففة ورُبة مشددة ومخففة ورُبَّتَا مشددة ومخففة ورُبَّتَمَا مخففة ومشددة ورَبَّمَا بفتح الراء وتشديد الباء الغريب الذُّبَّلُ جمع ذابل وهي الرماح وكذلك السمر هي الرماح والوغى اسم من اسماء الحرب المعنى يريد رُبَّ حملةٍ لك على اعدائك في الحرب صرفتَ بها رماحك السمر سُودا اي بقيت سوداء لما جف عليها الدم والدم اذا جف اسود وهذا كلامٌ حسنٌ

وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ ... وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا

الاعراب هَوْلٍ عطفٌ على حملةٍ ومُبادًا ومُبيدًا حالٌ من الممدوح اي تركته مُهلكًا في حال اِبادتك اياه وطعنك العدو به قال الواحدي جميع مَن فسر هذا الديوان جعل مُبادا ومُبيدًا للرمح وقالوا تركته مُبادًا وكان مبيدًا واضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز ان يكون نصبه كنصب مباد لانه بعد اَنْ صار مبادًا لا يكون مبيدًا هذا كلامه ولم يذكر نصبه على اي معنى والصحيح انهما حالان من الممدوح واما قول الواحدي لا يجوز اَنْ تضمر كان ههنا فقول صحيح وانما تضمر كان اذا جرى لها ذكر في اول الكلام كقوله تعالى انّ ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين مَن وقف على قوله من المشركين اضمر كان لمجيئها في الكلام ومن وصل اراد التقديم والتاخير فكانّه حنيفًا شاكرا ولم يك من المشركين الغريب النصل السيف والمُبيد المُهلِكُ والهول واحد الاهوال وهو الامر العظيم المعنى رُبَّ هولٍ كشفته عن المسلمين باقدامك على الاعداء ورُبّ سيفٍ كسرته بقوّة ضربتك ورُبّ رمحٍ تركته مهلكًا باستعمالك له في الطعن فحطمته بعد اَن هلك المطعون به ومثل هذا المعنى في السيف قول البحتري ∴ وانا لنعطي المشرفية حقها ∴ فتقطع في ايماننا وتقطع ∴ وقول الطائي ∴ وما كنت الّا السيف لاقى ضريبة ∴ فقطعها ثم انثنى فتقطعا ∴

وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ ... وَقِرْنٍ سَبَقْتَ اِلَيْهِ الْوَعِيدَا

الاعراب ومالٍ عطفٌ على قوله هَوْلٍ الغريب القِرن بالكسر كفوءك في الشجاعة ومُماثلك والقرن بالفتح الذي هو مثلك في السنّ يقال زيدٌ على قَرْني اي سني المعنى يريد رُبّ مالٍ وهبتَ بغير موعدٍ بل تعطيه ابتداء وكفوءٍ لك في الحرب سبقت اليه من غير تهديد وهذا منقول بعينه من قوله ايضا ∴ لقد حال بالسيف دون

الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

بِهَجْرِ سُيُوفِكَ أَغْمَادَهَا   تَمَنَّى الطُّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا

الاعراب بهجر الباء متعلقة بتمنّى وأن تكون فى موضع نصب مفعول التمنّى الغريب الطُّلى الاعناق والغمود جمع غمد وهو جفن السيف المعنى قال ابو الفتح سيوفك ما تفتر عن ضرب اعدائك فقد هجرت الاغماد فالطلى تمنت ان يكون اغمادها لتنال من القطيعة والهجر ما نالت الاغماد وقال الواحدى سيوفك قد هجرت اغمادها لانها ابدًا تضرب فلا ترجع الى الاغماد واعناق اعدائك تمنّى ان يكون اغمادًا لها فلا تجتمع معها ابدا وغلط ابن دوست فقال عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين اغمادها تمنّى اعناق الناس ان تكون غمودًا لها فتغمدها فيها يريد شدّة حبّهم لاغمادها ولو كان ذلك فى اعناقهم وكنت اربأ به عن مثل هذا الغلط لتصدّره فى هذا الشأن ونعوذ بالله من الفضيحة اما علم انّ الغمود فى القافية هى الاغماد المذكورة فى البيت فكيف يفسر هذا ويقول عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند انتهى كلامه وقال ابن القطاع معنى البيت انّ الطُّلى تمنّت ان تهجر السيوف اغمادها لانها اذا فارقت الاغماد لا تعد اليها فكانّها تمنت النجاة وقيل تمنّت الطلى الخائفة منك ان تكون تلك الطلى التى صيرتها اغماد السيوف لانها اذا اغمدتها فيها لم تعد اليها فكانّها تمنّت ان ينعكس الحكم فتواصل السيوف تلك الطُّلى التى صارت اغمادًا فتسلم من القتل وهذا معنى خفى جدًّا يريد التامل

إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ   تَرَى صَدَرًا عَنْ وُرُودٍ وُرُودَا

الاعراب الى متعلق بما قبله والبيت مضمن فى قول بعضهم والى من صلة الهجر تقديره بهجر سيوفك اغمادها الى الهام وقال قوم ليس هو متعلق بما قبله وانّما الى متعلقة بتصدر وتصدر معناها الحال اى صادرة عن مثل ما هجرت اليه وعن ورود متعلق بقوله صدرًا الغريب الهام الراس وقيل هو جمع لهامة هام وهامات والصدر هو الخروج بعد الرى والورود الدخول الى الماء المعنى يقول ابدًا سيوفك تصدر عن هام الى هام أخرى فلا تاتى الرؤس الّا وقد صدرت عن رؤس أخرى وصدرها عمّا وردت اليه ورود عن مثل ما صدرت عنه فهى ابدًا صادرة عن هام الى هام لذلك لا تعود الى اغمادها لانّه لا تنفك صادرة وواردة

قَتَلْتَ نُفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ   حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا

المعنى يقول ما زلت تقتل الناس بالحديد حتّى قتلت بهم الحديد اى كسرته وثلمته وهذا كقول حبيب
وما كنتَ الّا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا الّا انّ ابا تمام خصّ السيف وحدّه وهذا

هذا خصّ الحديد ذكره مجملا وهو ابلغ لانّه يدخل فيه السيف وغيره وقال الواحدي هذا مثل قول حبيب

وما مات حتّى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلّت عليه القنا السمر

فَانْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَا   وَاَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودَا

الاعراب الضمير في عيشهنّ للاعداء الغريب انفدتَ افنيتَ والنفود الفناء قال الله تعالى لنفد البحر اي لفني المعنى افنيتَ بقاء نفوس الاعداء اي اهلكتهم وابقيت فناء المال الذي كنتَ تملكه والمعنى افنيتَ اعدائك واموالك وقال الواحدي قال ابن دوست من عيشهنّ اي من عيش السيوف يعني انك كسرتها في الرؤس حتّى كانك قتلتها فماتت وغلط في هذا ايضا لانّ الكناية في عيشهنّ تعود الى نفوس الاعداء لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وانّما تقدم ذكر الحديد

كَاَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى   وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا

المعنى يقول كانّك لافراط سرورك ببذلك وهباتك تبغي بذلك الغنى لانّك تسرّ بما تعطيه سرور غيرك بما ياخذه فعندك الفقر الغني واذا مُتَّ في الحرب ترى انّك مخلّد وهذا قول ابي الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا

خَلَائِقُ تَهْدِي اِلَى رَبِّهَا   وَآيَةُ مَجْدٍ اَرَاهَا الْعَبِيدَا

الاعراب خلائق خبر ابتداء محذوف اي هذا خلائق هذا قول ابي الفتح يريد هذه خلائق اي ما ذكر قبل هذا وقال غيره لك خلائق تدل عليك من الكرم والفضل ومحاسن الشيم المعنى هذه خلائق تدلّ على صاحبها وتدعو الى معرفته وآية مجدٍ وهي علامة مجد اراها الناس وهم عبيده وفي قول ابي الفتح هذه خلائق بمعنى ما ذكر في البيت الاول يستدل بها على قدرة خالقها لانّها اخلاق عجيبة لا يقدر عليها الّا الله الواحد القهّار وهي آية مجده اراها الله عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

مُهَذَّبَةً حُلْوَةً مُرَّةً   حَقَرْنَا الْبِحَارَ وَالْاُسُودَا

الاعراب مهذّبة صفة الخلائق وحرف الجر متعلق بحقرنا المعنى يقول هي مهذّبة من العيب فلا عيب فيها حلوة فكل احد يعشقها ويستحسنها ومرّة لانّ الوصول اليها صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس وحقرنا البحار لافراط سخائك والاسود لافراط اقدامك هذا كلام ابي الفتح نقله الواحدي حرفا فحرفا وقال يجوز ان يكون حلوة لاوليائك مرة لاعدائك

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصْفُهَا   تَغُولُ الظُّنُونَ وَتُنْضِي القَصِيدَا

الاعراب بعيدٌ خبر الابتداء مقدم عليه والابتداء وصفها ولو نصب لجاز الغريب تغول اى تهلك من غاله اذا اهلكه المعنى يقول وصف اخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منّا لانّا نراها ولا نقدر على وصفها لانّها تهلك الظنّ فلا يقدر يدركها وتهزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية وصفها فهى لا توصف ابدًا بالظنّ ولا بالشعر

فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ   وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا

المعنى قال الواحدى لم تصر وحيدًا لانّك فقدت نظيرًا كان لك بل انت وحيدٌ لم تزل والوحدة لازمة لك فهى صفة لك وقال غيره انت وحيدُ بنى آدم فى كل خلائقك ولست بواحد لك نظيرًا فلست مفردًا من فقدك بالنظير فانت غير منفك من هذه الحال اى انت وحيدٌ لم تزل ولم يكن لك نظير فلمّا عدم النظير انفردت بل انت وحيدٌ صفةً

وقال لمّا استعظم قوم ما قاله فى آخر مرثية جدته

ن يستكثرون   يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتًا نَأَمْتُ بِهَا   لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْئِمَ الأَسَدَا

المعنى يريد انّهم يستعظمون اُبيّاتًا وهى تصغير تحقير يريد انّهم يستعظمونها وانا احقرها ونأمتُ هو من صوت الاسد وجعل صوته نئيمًا اشارة الى انّه اسد لشجاعته واقدامه ونأم الاسد ينئم اذا زأر قال

لَوْ أَنَّ ثَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا   أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الحَسَدَا

المعنى يريد لو انّ لهم عقولًا وقلوبًا لانساهم ما تضمنته ابياتى من المواعيد الحسد وثمّ اشارة الى حيثهم والمعنى لو انّ لهم او معهم قلوبًا وهذا من بعض حمقة المعروف   وقال يمدح محمد بن بشار بن مكرم التميمى

أَقَلُّ فَعَالِي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ   وَذَا الجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ

الاعراب يجوز فى اكثره الحركات الثلاث فالرفع يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيدٌ والنصب يكون بله بمعنى دعْ وهو اجود الثلاث والجر على انّ بله بمعنى المصدر فاضافتها الى اكثره كقوله تعالى فضرب الرقاب وقيل بله بمعنى دعْ وقيل هى اسم سمّى بها الفعل ومعناه دعْ كما قالوا صهْ بمعنى اسكتْ ومهْ بمعنى لا تفعل وقال قوم بله لو كان مصدرًا لوجد فعله وليس يعرف له تصرفٌ وهو بمنزلة صهْ ومهْ وقد جاءت مصادر لا افعال لها كويل وويح الغريب الجَدُّ الحظُّ المعنى قال الواحدى معنى المصراع الاول فى هذا البيت انّى لا افعل شيئًا الّا وستقرائى المجد واياه اطلب ولو صرّح بالاقلّ لقال نوحى واكلى وشربى للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تغربى بنفسى وركوبى المهالك وشهودى الحرب كله مجدٌ

مجدُ اى لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقلّ مجداً اغناك ذاك عن تعرّف الاكثر وقوله ذا الجُدّ معناه انّ الجدّ فى طلب المجد جِدٌّ متجّلٌ لانّ استعمال الجدّ فى الامور جِدٌّ لانّه يستمر عادة باستعمال الجد وقال ابو الفتح اى فلو لم يكن عندى غير هذا الجد فى امرى وترك التوانى لقد كان جدًّا لى و ذا الجُدّ الّذى انا عليه من امرى فيه حظٌّ نلت ما اطلبه ولم انله

سَأَطْلُبُ حَقِّىْ بِالقَنَا وَمَشَايِخٍ   كَأَنَّهُمْ مِنْ طُوْلِ مَا الْتَثَمُوْا مُرْدُ

غريب مشايخ جمع شيخ ومشيخة ومشيخة بسكون الشين وكسرها واشياخ وشيوخ واللثام ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة المعنى يقول ساطلب حقى يريد انّه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى عن نفسه بالقنا ومشايخ عن اصحابه واراد انهم محنّكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ واراد انهم لا يفارقون الحرب فلهذا لا يفارقهم اللثام فكانّهم مُرْدٌ حيث لم تر لحاهم كما لا ترى لحى المُرْدِ

ثِقَالٍ اِذَا لَاقَوْا خِفَافٍ اِذَا دُعُوْا   كَثِيْرٍ اِذَا شَدُّوْا قَلِيْلٍ اِذَا عُدُّوْا

الاعراب ثقالٍ بدلٌ من قوله مشايخ وما بعده نعت له المعنى يقول هم ثقال لشدّة وطأتهم على الاعداء ولثباتهم عند الملاقاة وخفافٍ يخفّون اذا دُعوا للنجدة ولا يتثاقلون عند النصرة وكثيرٌ اذا شدّوا اى يفعلون افعال الكثرة فيسد الواحد مسدّ الألف وهم على قلّتهم يكفون كفاية الدهم العظيم وقال ابو الفتح وصفهم بالقلّة لانّهم اذا انتصفوا من اعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو افخر لهم من الكثرة

وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ   وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ

الاعراب وطعنٍ عطف على ما قبله من المجرور المعنى يقول كانّ طعن الناس عند ذلك لا طعن لشدّته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه لا طعن وضرب حار كانّ النار بالاضافة اليه بردٌ وكل هذا مبالغة والهاء فى عنده عائدة على الطعن الاول ولا طعن عنده الجملة فى موضع رفع لانّها خبر كانّ وبَرْدٌ يريد ذات برد فحذف المضاف للعلم به

اِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِىْ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ   رِجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِىْ فَمِهَا شُهْدُ

الغريب السابح الفرس السريع الجرى كانّه يَسْبَحُ فى جريه والشهد العسل المعنى يريد انّه مطاع فى قومه متى شاء احاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم اجابونى محيطين بى على كل فرس سابح واراد فى افواهها فاوقع الواحد موقع الجمع ومثله واما جلدة فصليب وهذا مما اعتاده من الحماقة ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لاخذ عليه

أَذُمُّ اِلَى هٰذَا الزَّمَانِ اُهَيْلَهُ   فَاَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وَاَحْزَمُهُمْ وَغْدُ

الغريب الفدم الغبي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف ويقال الفدم الغبي من الرجال وهو الذي لا يقدر على الكلام المعنى صَغَّرَ الاهل تحقيراً لهم فيقول اذا كان الاعلم فدماً فكيف الجاهل وكان حقه ان يقول فانطقهم فدم لان الفدامة لا تنافي العلم لكنه اراد ان الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكانه قال اعلمهم ناقص وقال الخطيب اراد ان يقول اعلمهم جاهل واحزمهم اخرق

وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ

المعنى يقول اكرمهم في خسة الكلب وابصرهم من البصيرة اعمى القلب واكثرهم سهاداً ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل في النوم يقال انوم من فهد ومنه حديث ام زرع إِنْ دَخَلَ فَهِدَ وإِنْ خرج اسِدَ ولا تسال عما عهد تقول إِنْ دخل البيت نامَ فَإِنْ خرج اسد اي اتى بالفريسة ولا يسال عما عهد كرماً منه ويضرب المثل في الجبن بالقرد يقال ان القرد لا ينام الا وفي كفه حجر لشدة الفزع ولا ينام الليل حتى يجتمع منها الكثير

ن المرأ وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ اَنْ يَرَى عَدُوّاً لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

الاعراب اَنْ يَرَى في موضع رفع لانه ابتداء وقوله بُدٌّ اسم ما المشبهة بليس والجار والمجرور في موضع الخبر وتقديره ما من اظهار صداقته فحذف المضاف المعنى يقول من نكد الدنيا وقلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه ليامن شره وهو يعلم انه عدوه وهو لا يجد بُدّاً من اَنْ يَرَيه الصداقة من نفسه دفعاً لغائلته واراد ما من مُداجاته ولكنه سمى المُداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة وقال ابو الفتح لو قال ما من مداجاته لكان اشبه والذي قاله احسن في اللفظ واقوى في المعنى وحسنه انه ذكر العدو وضده وفي قوة المعنى المُداجي المساتر بالعداوة وقد تساتر بالعداوة ومن لا يظهر الصداقة فاذا اظهر الصداقة لم يكن له من اظهارها بُدٌّ فهو يُعاني من ذلك امراً عظيماً ونكداً في الحيوة فهو اسوء حالاً من المداجي وقال الخطيب انما اراد بهذا السلطان الذي لا بُدَّ من صداقته باخلاص القول والنية فبابها اخل دخل منه الضرر قال

بِقَلْبِيْ وَاِنْ لَمْ اَرْوَ مِنْهَا مَلَالَةٌ وَبِيْ عَنْ غَوَانِيْهَا وَاِنْ وَصَلَتْ صَدُّ

الغريب الغواني جمع غانية وهي المرأة التي غَنِيَتْ بحُسنها المعنى قال ابن جني احب الحيوة في الدنيا ولما ارى من سوء افعال اهلها ما قد زهدت فيها وقال ابن فورجة وليس في البيت ما يدل على انه يحب الحيوة في الدنيا بل فيه تصريح انه قد ملها فدعواه بحبها محال وانما ملالته لها لما يشاهده من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبوسى واسترجاع ما تهب والاساءة الى اهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد اجاد ابو العلاء المعري بقوله

وقد عرضت من الدنيا فهل زمني معطي حياتي لغر بعد ما عرضا المعنى يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم استوف متها وبي اعراض عن نسائها وان وصلنني

خَلِيْلَاىَ دُوْنَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ عَلَى فَقْدِ مَنْ اَحْبَبْتُ مَالَهُمَا فَقْدُ

المعنى يقول صاحباى وخليلاى حزن وعبرة بعد من فقدته فهما لا يفارقاني ولست افقدهما فجعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما لزماه ولم يفارقاه فالمعنى فقدت مَنْ كنتُ احبّه وهذان الحزن والعبرة قد لازماني فلست افقدهما وهذا معنى حسن وسبك حسن

تَلُجُّ دُمُوْعِيْ بِالْجُفُوْنِ كَاَنَّمَا جُفُوْنِيْ لِعَيْنَيْ كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدُّ

المعنى يقول كلما بكت باكية كان دموعها تمرّ بجفني كما تمرّ بخدّها فلستُ اخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجرى دموعها قال الواحدى اى لا تخلو جفوني من الدموع فكان جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذى يسيل على خد كل باكية

وَاِنِّيْ لَتُغْنِيْنِيْ مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَاَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ

الغريب النُّغبة الجرعة والجمع نغب والرُّبد النعام يقال ظليم اربد ونعامة ربدا لما في لونها من السواد المعنى يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلّة الاكل وانّه يصبر على العطش صبر النعام عليه فانّها لا ترد الماء وهذا يذكر جلده وشدّته

وَاَمْضِيْ كَمَا يَمْضِي السِّنَانُ لِطِيَّتِيْ وَاَطْوِيْ كَمَا تَطْوِي الْمُجَلِّحَةُ الْعُقْدُ

الغريب السنان هو عامل الرمح والطية المكان الذى تطوى اليه الرواحل قال الشنفرى وشدت لطيّات مطايا وارحل واطوى اجوع اطوى بطني عن الزاد والمجلحة الذياب المصمّمة الماضية والتجليح الاقدام الاقدام والتصميم والعُقد جمع اعقد وهو الذى في ذنبه عقدة وقيل الذى انعقد لحمه ضمراً وهزالاً والذياب اصبر السباع على الجوع المعنى يقول انا اطوى بطني على الجوع وامضي في امرى مسرعا كما يمضي السنان واجوع واصبر والعرب تمتدح بقلّة الطعم والصبر على الجوع كقول الاعشى تكفيه حزة فلذ

وَاُكْبِرُ نَفْسِيْ عَنْ جَزَاءٍ بِغِيْبَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ لَا لَهُ جُهْدُ

الغريب الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقّة وقيل هما لغتان المعنى يقول الاغتياب جهد من لا طاقة له فانما يغتاب الناس من لا قدرة له فلا اجازى عدوّى بالاغتياب فانّ ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوّه ومحاربته

كقول الآخر ويشتم بالافعال لا بالتكلم

وَأَرْحَمُ أَقْوَامًا مِنَ الْعِيِّ وَالْغَبَا ... وَأَعْذِرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمُ ضِدُّ

الغريب العي عيب يكون في النطق والغبا مثل الغباوة وهي ضد الفطنة واصل العي الانحصار الحجة المعنى يقول اذا نظرت الى قوم من اهل العي وقلة الفطنة رحمتهم واذا ابغضوني عذرتهم لانهم اضدادي لبعد ما بيننا ومفعول اعذرهم والمفعول محذوف كثيراً كقوله تعالى واوتيت من كل شيئ اي شياء

وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ ... أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ

الاعراب رفع عند وهي ظرف لا تستعمل الا ظرفا لانه حمل الكلام على المعنى فكانه قال يضيق بها المكان كقول الرجل لصاحبه ينازعه في الامر كذا عندي فيقول الآخر اولك عند اي اولك فهم فجعلها اسما وعند اوسع من اخواتها الظروف لان القائل اذا قال فوق وتحت ووراء وقدام فقد خص جهة من الجهات المذكورة واذا قال الخير عند فلان احتمل الكلام ان يكون في كل الجهات وقال يونس يوما في كلامه عند فقال ابو عبيدة ايقال عند فقال نعم يقال عند وعند وعند وقال ابو عبيدة ما كان عندي ما كان عندي ذلك فقال له اولك عند وقال الطائي وما زال ميسوراً على نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند

تَوَالَتْ بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنَّ قَبْلَهَا ... شَمَائِلُهُ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بِهَا وَعْدُ

الغريب الشمائل الاخلاق المعنى يقول اذا رايت اخلاقه علمت انه يعطيك فهي تقوم لك مقام الوعد ويروي توالي اي تتوالى يريد تاتي بلا وعد

سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي ... إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللّٰهُ لَا الْهِنْدُ

المعنى يقول سريت ومعي السيف الذي طبعته الهند صاحبي اي مصاحبي يريد سيفه مصاحباً له الى سيف اي انسان في مضائه كالسيف لكن الله طابعه لا الهند

فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ ... إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ

الاعراب رفع حسام يجوز ان يكون فاعلاً لهز ويجوز ان يكون الكلام قد تم عند قوله الي فهو خبر ابتداء اي هو حسام وقال ابو الفتح جعله هو الحسام فلم ينصبه فرفعه وهو امدح من نصبه على الحال لان الحال غير لازمة المعنى يقول لما قدمت عليه ورآني مقبلاً هز نفسه للقيام الي وقوله كل صفح له حد من احسن الكلام جيده والمعنى كل وجه منه حد ينفذ في اعدائه

فلم

فَلَمْ أرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ   وَلَا رَجُلاً قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ

المعنى جعله بحراً و اسداً للمبالغة والمعنى لم ار رجلاً قبلي مَشَى اليه البحر و عانقته الاسد وقال الواحدى تحقيق الكلام مَنْ مَشَى نحوه رجل كالبحر فى الجود وعانقه رجل كالاسد فى الشجاعة

كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ   هَوًى أوْ بِهَا فِي غَيْرِ أنْمُلِهِ زُهْدُ

المعنى يريد بالعاصيات الشديدة الممتنعة من النزع يصف قوسه بالشدة وانها تطيعه اذا جذبها حباله وتعصى فى غير انامله

يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ   وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ

الاعراب يمكنه معطوف على يُصيبُ لا على يكاد والمعنى يريد انّ الاصابة من قبله لمسارعتها تكاد تسبق رميه ويمكن السهم لانقياده له ان يرجع من طريقه وهذا مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى وكل هذا من المبالغة
قال

وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهْوَ مُضَيَّقٌ   مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ

الاعراب وينفذه الوجه ان يعطفه على يمكنه لا على يكاد لانك اذا حملته على يكاد ادعيت فيه الحقيقة وهذا مما لا حقيقة له وقال ابو العلاء و اذا عطفته على يكاد ففيه شرف وفيه اِغْرَابَات المتنبى فى شعره ويقوى ذلك ايضا ان يكون اراد به فى الحقيقة يصيب عقد الشعرة المعنى يقول يصيب سهمه كل شيئ فاذا رمى فى اضيق شيئ فى ليل اسود انفذه لجودة رميه

بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُزْدَهَى بِخَدِيعَةٍ   وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ

الغريب يزدهى يحرك ويستخف والذرائع الوسائل وهى جمع وسيلة وفلان ذريعى الى السلطان وهو ما يتصل الى الشيئ المطلوب المعنى قال الواحدى قال ابو الفتح هذا هجو كانّه قال بنفسى غيرك ايّها الممدوح لانّى از دهيك بخديعة واسخر منك بهذا القول لانّ هذا ممّا لا يجوز مثله قال فهذا مذهبه فى اكثر شعره لانّه يطوى المدح على هجاء حذقاً منه بالشعر كما كان يقول فى كافور من ابيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة انّما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاءً به لانّه كان عبداً اسود لم يكن يفهم شيأً ولم يفهم ما ينشد فاما على بن محمد ابن سيار فمن صميم بنى تميم عزيزاً لم يزل يمدح وتنتابه الشعراء وليس فى هذا البيت ما يدلّ على انّه

يعني به غيره بل بعينه به يقول بنفسي انت ووصفه واتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد ولو كان كلها وصفاً لغيره كانت هذه القصيدةُ خاليةً من مدحه وليس في الفاظ الرجي في عقدة من شعرة في ليل مظلم اوّل محال ادعى للممدوح وما هذا الّا هوس عرض له فقذفه

وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنًى ‏ ‏ ‏ وَمَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ

المعنى يقول مَنْ بَعُدَ عن فنائك افتقر ومَنْ قَرُبَ اليك استغنى لانّ عِرْضَكَ حُرٌّ لا كلام فيه عزيز كعزة الحُرِّ ومالُكَ عبدٌ لا ثانية عليك فهو مبذولٌ لكل طالب وقد احسن في المقابلة في القُرب والبُعد والغِنى والفقر والحُرّية والعبودية

وَيَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ ‏ ‏ ‏ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ

المعنى قال ابو الفتح يصنع المعروف مع المستحقين ويعطي مَنْ له قدر ومَنْ يزكو عنده المعروف ويمنعه من كل ساقط اذا ذمّ احداً فقد مدحه يصفه بالتيقُّظ ومعرفة ما يأتي وما يدع ونقله الواحدي وزاد يعطي ذوي القدر ويبدأهم قبل اَنْ يسالوه قال الشريف ابن الشجري لما ذكر كلام ابي الفتح لا يخلو من احد معنيين احدهما انه يوري عن الذم الصريح بكلام يشبه المدح او يريد انّه يصنع المدح الصريح موضع الذمّ وليس يلحقه بهذين عيب ولا يستحق ان يحرم معروفاً والمعنى غير ما ذهب اليه وذلك انّه وصف للممدوح بالتيقُّظ ومعرفة ما ياتي وما يدري فيضع الصنائع في مواضعها فيعطي ذوي الاقدار قبل اَنْ يسالوه كما قيل السخي من جادَ بماله تبرُّعاً وكف عن اموال الناس تورُّعاً ويمنع ماله من كل دنيٍّ اذا ذمّه الناس فقد مدحوه الذمّ له مقام المدح لغيره والمعنى انّه نقل عن الهجاء والذمّ كما قال ~ صغرت عن المديح فقلت اهجى ~ كانّك ما صغرت عن الهجاء ~ والذم مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والتقدير من ذم الناس ايّاه كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله وابو الفتح ذهب الى انّ الذمّ مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف ففسّر على هذا التقدير فافسد المعنى لانّه اراد من ذمّه الناس حمد ومَنْ في قوله نكرةٌ والجملة بعده نعت له فكانّه قال من كل انسان ذمّه حمدٌ ولا يجوز ان يكون بمعنى الّذي لانّ كلاً لا يضاف الى واحد معرفة الّا ان يكون ممّا يصح تبعيضه كقولك رايت كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الّذي اكرمته فان قلت كل رجل اكرمته حسن ذلك وصحّتْ اضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى الجمع المعرفة نحو لقيت كل الرجال الذين اكرمتهم

شريف ابن الشجري

وَيَحْتَقِرُ الْحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ ‏ ‏ ‏ كَأَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ

المعنى

المعنى يريد انه يحتقر الحُسّاد عن ان يتكلم فيهم واذا لم يذكرهم كانوا كانهم معدومون لم يخلقوا بعد لان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذلّ قدره وهذا كقول الاغور اذا صبحتني من اناس ثعالب لادفع ما قالوا سنحتهم حقرا

وَيَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَلٰكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحِقْدُ

الغريب الحقد الضغن والجمع أحقادٌ حقد يحقد حقداً وحقداً بالكسر وحقداً لغة فيه واحقده غيره ورجل حقودٌ المعنى يقول اعداءه يامنون جانبه لا من ضعفٍ ولا من قلةٍ ولكن حقده على قدر الذنب فان كان حقيراً لم يحقد عليه واذا لم يحقد امن المذنب والمعنى انه يحقر اعداءه ولا يعبأ بهم وقال ابو الفتح ليس يواخذ المذنب بقدر جرمه وانما يواخذ على قدر الذنب ولا قدر عنده لمن اجرم فهو لا يعبأ باحد من اعدائه لانه اكبر قدرا من ان يعاقب مثلهم

قال

فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ

المعنى يقول ان كان جدّك مات وفنى عمره فانّ فضائله ومحاسنه انتقلت اليك فلم يفقد الّا شخصه كماء الورد يبقى بعد الورد فيكون افضل منه وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل وقد كرره فى مواضع فقال فان يك تغلب الغلباء عنصرها فانّ فى الخمر معنى ليس فى العنب ومثله فان تفق الانام وانت منهم فانّ المسك بعض دم الغزال اخذه السرى الموصلى فقال يحيى بحسن فعاله افعال والده الحلاحل كالورد زال وماءه عبق الروائح غير زائل

مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِّعَتْ وَاحِدًا فَرْدُ

الاعراب عطف وبنوه على الضمير المرفوع وهو مذهب اهل الكوفة ومنعه اهل البصرة وحجتنا مجيئه فى الكتاب العزيز وفى اشعار العرب ففى الكتاب العزيز ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى اى فاستوى جبرئل ومحمد صلى الله عليه وسلم فعطف وهو على الضمير المستكن فى استوى فدلّ على جوازه وفى الشعر قول عمر بن ابى ربيعة المخزومى قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملا فعطف على الضمير المرفوع فى اقبلت من غير توكيد وقال الآخر ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن واب له لينالا فعطف على الضمير المستكن فى يكن من غير توكيد وحجة البصريين انه قد جاء فى الكتاب العزيز بالتوكيد نحو اسكن انت وزوجك الجنة واذهب انت وربك ويراكم هو وقبيله وقالوا لا يخلو اما ان يكون مقدرا فى الفعل او ملفوظا به فان يك مقدرا نحو قام وزيد فكانه قد عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على الفعل المعنى يقول مضى سيّار وبنوه وانفردت انت بفضائلهم والالف كواحدٍ فقد اجتمع فيك ما كان فى الف وانّث الضمير والالف

مذكر لانّه اراد الجماعة وهذا معنى حسن ومثله ـ وما الناس الّا واحد كقبيلة يعد والف لم تعد بواحد وقال ابو بكر بن محمد بن دريد الازدي الانصاري ـ والناس الف منهم كواحد و واحد كالالف ان امر عنا وللبحتري ـ ولم ار مثل الناس لما تفاوتوا بخير الى ان عدّ الف بواحد

لَهُمْ أَوْجُهٌ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ ... وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَأَلْسِنَةٌ لُدُّ

الغريب الغر البيض والعرب تمتدح ببياض الوجوه وانّما يريدون الطهارة ممّا يُعاب ويكنون عن العيب الفضيحة بسواد الوجوه وقوله ومعرفة عِدٌّ اى قديمة كثيرة ولا تنقطع مادّتها كالماء العد وهو الذي لا ينزح وقوله لُدٌّ جمع الد وهو الشديد الخصومة قال الله تعالى وهو الد الخصام المعنى لهم الضمير لآل سيّار الذين انفرد بذا الممدوح بفضائلهم اوجه بيض نقيّة من العيب وايدٍ كريمة تجود على كل احد ومعرفة قديمة والسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام وعند الخصومة

قال

وَأَرْدِيَةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ ... وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدُ

الغريب اردية خضر لانهم ملوك والاخضر افضل الالوان والخضرة تدلّ على الخصب وسعة العيش وقوله مُلْكٌ مطاعة انّث لانّه اراد المملكة وقال ابو الفتح اراد السلطان لانّه مؤنّث والعرب تقول اخذت فلانا السلطان ومركوزة منصوبة والسمر القنا ومقربة الخيل المدناة من البيوت للحاجة اليها او للبخل بها فلا ترسل الى المرعى والجرد القصار الشعر المعنى يريد ولهم اردية خُضْرٌ لانهم ملوك ولانّ خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة وسمر قنا مركوزة وخيل جرد معدّة للحرب

وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمُ ... تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةٍ أُدُّ

الاعراب ما ماتوا حذف الفاء ضرورة والاجود ان يقال فما ماتوا ومثله ـ من يفعل الحسنات الله يشكرها لا يذهب العرف بين الله والناس اراد فالله فحذف الفاء ضرورة وما الاولى شرطية والثانية نافية الغريب تميم بن مر واد بن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب ينسب اليها الممدوح التميمي المعنى يقول اذا كنت حيًّا موجودًا لم يغب عن الناس احد من هولاء لانّ جميع ما كانوا فيه هم وابواهم قد جمع فيك ففضائلهم ومناقبهم موجودة فيك فهم حينئذ بك احياء لا اموات

فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ ... وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو

المعنى يريد انّ فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها فيقول انا ذاكر من فضائله بعض الذي يبدو

يبدو وهو بعض الذي يخفى عليّ فانا اذكر بعض ما يظهر لى من فضائله وقال ابو الفتح تقدير الكلام الّذى يبدو مثل الّذى يخفى فحذف المضاف ولا يتّجه على هذا الانّ البادى غير الخافى فلا يكون باديا خافيا فى حال واحد

اَلُوْمُ بِهِ مَنْ لَامَنِىْ فِىْ وِدَادِهِ وَحُقَّ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدُّ

المعنى يقول مَنْ لامَنِى فى وُدّه لُمته بما وصفته من فضله فتبيّن انّ من اُحبّه لا يستحق اللوم وانّه اهل اَنْ يُحَبَّ وحُقَّ له منّى المحبّة لانّه خير الامراء وانا خير الشعراء وحقيق على اهل الخير اَنْ يودّ بعضهم بعضًا هذا قول ابى الفتح وكذا نقله الواحدى قال

كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ بَنِى اللُّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ

الاعراب كذا الكاف للتشبيه وصف اى هو كذلك كما وصفت الغريب الجعد السخى شبّه بالثرى الجعد وهو الندى واذا قيل فلان جعد اليدين فانما يريدون البخل لا غيره المعنى يقول هو كذا اى كما وصفت لكم من فضائله فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتّى يمضى فى طريقه الى المعالى ويجوز ان يكون كذا الاشارة الى التنحّى الّذى امرهم والمعنى قد تنحّيتم وبلغتم فى البُعد عن غاية الغاية وكذا احبّ ويكون كذا منصوبًا بفعل مضمر اى تنحّوا كذا

فَمَا فِىْ سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى وَلَا فِىْ طِبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُّ

المعنى يقول انتم منه كالتراب من المسك والند فلا يكون بينهما منازعة كذلك انتم لا يكون فى طباعكم ان تنازعوه العلى واين التراب من المسك والند

وودّع صديقاله ابا البهى عند مسيره عنه فقال ارتجالًا

اَمَّا الْفِرَاقُ فَاِنَّهُ مَا اَعْهَدُ هُوَ تَوْاَمِىْ لَوْ اَنَّ بَيْنًا يُوْلَدُ

الغريب التوأم ما يكون فى بطن واحد فتلد المرأة اثنين او الشاة او غيرهما يقال للاثنين اذا ولدا فى بطن هما توأمان والانثى توأمة وتوأمتان والجمع توائم وتوأم قال عنترة شعر بطلٌ كانّ ثيابه فى سرحةٍ يحذى نعال السبت ليس بتوأم المعنى يقول اما الفراق فانا اعهده واراه دائما وهو توأمى اى ولد معى اى كان البين مولودا يريد انك لا تنفك من فراق حبيب فلو كان الفراق مولودًا لقضيت عليه بانّه توأمى وقال الواحدى يجوز ان يكون المعنى حقيقة الفراق ما اعهد من فراقك يعنى ان وجد فراق هذا الحبيب فوق وجد فراق كل احد حتّى كان الفراق فراقه لا فراق غيره قال

وَلَقَدْ عَلِمْنَا اَنَّنَا سَنُطِيْعُهُ لَمَّا عَلِمْنَا اَنَّنَا لَا نَخْلُدُ

المعنى يقول ان الفرقة محتومة علينا لانه لايخلد احد فنحن ابدًا نطيع الفراق اما عاجلًا واما آجلًا قال الواحدى لما كنّا نموت ونفنى علمنا انّا ننقاد للفراق و قال رحمه الله

وَاِذَا الْجِيَادُ اَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْتَنَا عَنْكُمْ فَاَرْدَاُ مَا رَكِبْتُ الْاَجْوَدُ

المعنى يقول يا ابا البهى يخاطب انسانا بكنيته يقول اذا نقلتنا عنكم الخيل وباعدت بيننا صار الاجود الاردأ لانه اذا كان اسرع اعجل البعاد عنكم

مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الْفِرَاقَ فَاِنَّنِي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْأً يُحْمَدُ

المعنى يقول الذى يخص الفراق بالذم ويذمه من دون الاشياء فانا الذى لا ارى فى الدهر شيأً محمودًا لانّ كل الاشياء عندى غير محمودة فانا اذمّ جميع الاشياء لا اخص الفراق دون غيره بل اذم الجميع

وقال يمدح الحسين بن على الهمدانى

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدُ

المعنى يقول يا ليتنى بعده لاحوزه ويا ليته وجد ليحوزنى فنجتمع ولا نفترق وقال الواحدى لقد ضمنى واشتمل على وجد بمن ضمه البعد وقارنه فيا ليتنى بعده لاحوزه فاكون معه ويا ليته وجد ليحوزنى ويتصل بى

اُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى وَاِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ

الغريب الصلد الشديد الصلب المعنى يقول اُسَرُّ بان يجدّد لى الهوى ذكر شئ قد مضى من ايام وصل الاحبّة ولذة التواصل وان كان الحجر الصلب لا تبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه

سُهَادٌ اَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ وَقُلَّامٌ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرْدُ

الغريب السرب الجماعة من الابل والغنم وغيرها والقُلّام نبت خبيث الرائحة وقيل هو القاقلى وهو اردى النبات وقيل هو الحمض المعنى يقول السهاد اذا كان لاجلكم رقاد عندنا فى الطيب والقُلّام على خبث ريحه اذا رعته ابلكم ورد والمعنى لحبّى ايّاك استلذ الصعب ويحسن فى عينى مالم يحسن

مُمَثَّلَةً حَتَّى كَاَنْ لَمْ تُفَارِقِي وَحَتَّى كَاَنَّ الْيَاْسَ مِنْ وَصْلِكِ الْوَعْدُ

الاعراب يريد انت ممثّلة اى مصوّرة المعنى يقول انت مصوّرة فى خاطرى وسرّى فكانّك حاضرة عندى لم تفارقينى وكانّ اياسى من وصلك وعد منك لى بالوصال

وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي وَيَعْبَقُ فِي ثَوْبَيَّ مِنْ رِيحِكِ النَّدُّ

الاغرا

الاعراب مَنْ رَوَى يعبق بالفتح عطفه على تمادى ومن رفعه عطفه على تسحين المعنى يقول لمّا موّهتك في خاطرى وفكرى قربت منّى حتّى كادت تعبق روائحك فى ثوبى وحتّى كدت تسحين مدامعى الجارية من خدّى لانّك مصوّرة فى فكرى وقد جعلتك موجودة لذلك القرب قال ابو الفتح ومثله ☼ لان بعدت عنّى لقد سكنت قلبى ☼

إِذَا غَدَرَتْ حَسْنَاءُ أَوْفَتْ بِوَعْدِهَا وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُوْمَ لَهَا عَهْدُ

المعنى يقول اذا غدرت الحسناء لم تعد سجاياها لانّ من عادتها الغدر وقد وفت بالعهد اذا غدرت لانّ عهدها ان لا تبقى على عهد فوفاءها غدر وهذا معنى حسن جدًّا

وَإِنْ عَشِقَتْ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً وَإِنْ فَرِكَتْ فَاذْهَبْ فَمَا فِرْكُهَا قَصْدُ

الغريب الفرك بالكسر البغض ومنه قول رؤبه ☼ فعف عن اسرارها بعد الغسق ولم يضعها بين فرك وعشق ☼ وفركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركًا اذا ابغضته فهى فارك وفروك وكذلك فركها زوجها وهذا الحرف يختصّ بالمرأة وزوجها المعنى يقول النساء اذا احببن فهن اشدّ فى الحب من الرجال واذا ابغضن كذلك لانهنّ ارقّ طباعًا من الرجال واقلّ صبرًا وهنّ اذا ابغضن جاوزن الحدّ فى البغض ولم يكن قصدًا وقوله واذهب فهو حشو تمّ به الوزن وقوله فاذهب اى لا تطمع فى حبها اذا ابغضت واذهب لشانك قال الواحدى وان شئت قلت فاذهب فى ذلك الفرك

وَإِنْ حَقَدَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًى وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

المعنى يريد انّها مبالغة فى كلتا حالتيها من الحقد والرضى

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ

الاعراب الكاف للتشبيه يريد الّذى ذكرت من احوال النساء كذلك اخلاقهنّ وهى فى موضع رفع بالابتداء اى مثل ذلك اخلاق وان شئت جعلته الخبر والضمير فى بها راجع الى الاخلاق لانّ ضلال الهادى باخلاقهن اذا اغترّ بعباتهن المعنى يقول اخلاقهن كما ذكرت والذى يهدى غيره ربّما يضلّ بهنّ ويخفى عليه الرشد حتّى يبتلى بهن قال ابو الفتح يخلبن فى اول الامر فاذا تمكّن قلوب الرجال نكصن عن وصلهن

وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصِّبَا يَزِيْدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

المعنى يقول لحبّ الصبا فضل على غيره وهذا اعتذار منه لانّه ذكر غدرهنّ ومساوى اخلاقهنّ واستدرك على نفسه بانّه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على طول الايّام حدّةً وشدّةً

سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتْكُمُ   مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو

الغريب المزن جمع مزنة وهي المطرة قال اوس ابن حجر الم تر انّ الله انزل مُزنةً وعفر الظباء فى الكناس تقمع وا لمزنة ايضا السحابة البيضاء والبرد حب المزن وسقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال لاسقيناهم وقرأ نافع وابو بكر نسقيكم فى النحل والافلاح بفتح النون من سقى والباقون بالضم من اسقى المعنى احسن فى المخلص لامتزاجه بالنسيب وجعل الممدوح من يسقى السحاب لانّ نداه اكثر من فيض السحاب فالمعنى سقى الممدوح كل سحاب سقتكم مكافأةً له على ما فعل من سقيكم فهو يغدو اليها بالسقيا كما كانت تغدو اليكم وهذا مبالغةٌ فى المدح

لِيَرْوِى كَمَا تُرْوِى بِلَادًا سَكَنْتَهَا   وَيَنْبُتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

المعنى يريد ليروى السحاب كما تروى بلادك وينبت الفخر والمجد فوقك لانّ عطاياك تورث الشرف والمجد فتشرف السحاب بما تنال من جدواه ويكون الفخر والمجد ثابتين فيها لما شربت من سقياه وهذا كلام ابى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ   وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ

الاعراب الباء فى قوله بمن متعلقة بينبت اى بجود من ينبت او بسببه وان شئت كانت متعلقة بقوله ليروى

الغريب زحمته زحما فهو مصدر زحمته وزاحمته زحاما المعنى يقول اذا ركب شخصت الابصار لركوبه لعظم قدره وجلالته والنظر اليه ليتعجبوا من حسنه وهيبته

وَتُلْقِى وَمَا تَدْرِى الْبَنَانُ سِلَاحَهَا   لِكَثْرَةِ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو

الغريب البنان واحده بنانة وهى الاصابع والايماء الاشارة المعنى يقول اذا بدا اشتغل الناس بالنظر اليه والايماء نحوه فيلقون ما فى ايديهم من السلاح ولا يشعرون وهذا من قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه

قال   ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِى الْوَغَى   خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللِّبْدُ

المعنى يقول هو ضروب لهام الشجعان الابطال فى الحرب وهو خفيف مسرع الى الحرب وقيل خفيف لحذقه بالفروسية اذا اجهد الفرس وبلغ به من الجهد ما ثقل عليه حمل اللبد يريد انه شجاع سريع الى لقاء الاعداء

بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ   وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأُسْدُ

الاعراب بصير بدلٌ من ضروب وهو خبر الابتداء والضمير فى خبأته راجع الى الحمد المعنى يقول بصير بكسب

يكسب الحمد فهو يتوصل اليه من كل جهة باحسانه وكرمه ولو بعد الوصول اليه فلو لاح له الحمد فى فم الاسد لتوصل اليه رغبة فيه

قال

بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ   وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنَّدِ يَنْقَدُّ

الاعراب الباء فى قوله بتأميله تتعلق بيغنى وبالذعر متعلق بينقد المعنى يريد ان امله يغنى وخوفه يقتل فاذا امله احد صار غنيًّا قبل اَنْ ياخذ عطاءه ومعنى غناه انه ينفق ما يملكه ثقةً بالخلف من عنده اذا كان امله عطاءه فيعيش عيش الاغنياء واذا خافه احد يقطع خوفا منه قبل اَنْ يقتله

وَسَيْفِى لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسُلُّهُ   لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغِمْدُ

الاعراب الواو فى قوله وسيفى واو قسم المعنى اقسم بسيفه لانّ الممدوح السيف لا الذى يسلّه للضرب لانه امضى فى الامور منه وقوله ومما السيف منه لك الغمد يريد من الحديد غمدك من حديد يعنى درعه والمعنى اذ البستَ الدرع كنتَ فيه كالسيف وكان لك كالغمد قال ابو الفتح لانت السيف لا الذى تسلّه لضرب الاعداء انت فى الحقيقة سيف لا الذى يطبع من الحديد فاذ البستَ الدرع والجوشن كنتَ كالسيف وكانا لك كالغمد

وَرُمْحِى لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَبُلُّهُ   نَجِيعًا وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يُثْقَبِ الزَّنْدُ

الاعراب النجيع دم الجوف ويثقب يضئ والزند القداحة المعنى لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيأ كما انه لولا القدح لم تضئ النار وانما استخرج بالقدح والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس قال محرش بن كليب اما وسيفى وغراريه ورمحى وفرسى واذنيه لا يترك الرجل قاتل ابيه ينظر اليه والمتنبى اقتدى على هذا القسم

مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ   لِأَنَّهُمُ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا

الاعراب قوله من يتعلق بمحذوف ممن جعله من الآباء فاراد كرمه وجودة خلائقه من الآباء ومَنْ قال هو من الرجال اثبت له افعالًا يفعلون فعله المعنى يقول هم يشكرونى على الاخذ والقول وانا اشكرهم على الانعام وهم يبرون بان يبروا فيوخذ برهم قال ابو الفتح اشكرهم على برهم وهم يشكرونى على مسئلتى اياهم وقبول برهم فهو ينعم عليهم بقبول انعامهم كقول زهير كانك معطيه الذى انت سائله

فَشُكْرِى لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى   وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِى وَهَبُوا بَعْدُ

المعنى قال الواحدى جعل الشكر الذى شكروه على اخذ نوالهم هبة ثانية منهم له ولفظ الهبة فى الشكر ههنا يستحسن وزيادة فى المعنى ومثله للحريمى كان عليه الشكر فى كل نعمة يقلدها باديا ويعيدها

صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

الغريب صيام يريد قياماً يقال صام الفرس اذا وقف والجياد الخيول المعنى يقول خيولهم واقفة عند ابوابهم وهي كانها تعدو في قلوب الاعداء لخوفهم منهم والمعنى انهم يخوفون وان لم يقصدوا احدا

وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِوُفُودِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفْدُ

الغريب الوفود جمع وفد وهم الذين يقدمون على الملوك المعنى يقول هم غير محجوبين عمن يقصدهم من الوفود واموالهم ترد على من لم يفد اليهم لانهم يبعثونها اليه فهم غير محجوبين واموالهم مبذولة لمن اتى ومن لم يات

وفود

كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرٌ فَفِيهَا الْعِبِدَّى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ

الغريب العبدى جمع عبد يقال عباد وعبيد وعبدى وعبداء والمطهمة الخيل الحسان والجرد القليلة الشعر المعنى يقول عطياته كالعساكر تجمع كل شئ ففيها الخيل والعبيد وهذه كلها موجودة في عطياته قال

أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَا رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الْخَدُّ

المعنى انه جعله قمراً واباه شمساً لعلوهما وشهرتهما يريد قد لبس العلى ثوباً ثم قال ترفق حتى تبلغ الرجولية

وَغَالَ فُضُولَ الدِّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا عَلَى بَدَنٍ قَدُّ الْقَنَاةِ لَهُ قَدُّ

الغريب غالها ذهب بها اى رفعها من الارض المعنى يقول قد استوفى بقده قد الدرع من جميع الجوانب وفيه اشارة الى انه طويل القامة ليس باقعس ولا احدب لانها لا يرفعان من جميع الجوانب وجعل قده بقد الرمح لطوله واعتداله

وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ

المعنى يقول تخلق بالمكارم في حال مرودیته وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد

مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

الغريب العُدْم الفقر وكذلك العدم والضم لغة فيه كالسقم والسقم والرشد والرشد والحزن والحزن اذا ضممت الاول سكنت الثاني وان فتحته فتحت الثاني والرمد جمع رمدة ورمد الرجل هاجت عينه فهو رمد وارمد المعنى يريد انه اذا نظر اليه الارمد برأت عينه جعل العدم كالداء الذي يطلب له الشفاء وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله وهو كقول ابن الرومي ٭ يا ارمد العين قم قبالته فداو باللحظ نحوه رمدك ٭

حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا مَخَافَةَ سَيْرِي أَنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ

الاعراب انها من فتحها جعلها مفعولاً له والتقدير حباني بذلك لانها فلما حذف اللام نصبه بحباني وقيل

قيل هي بدل اشتمال ومن كسرها جعلها ابتداء وتم الكلام عند مخافة سيري والباء في باثمان متعلقة بحباني المعنى يقول اعطاني عن الخيول السوابق الدنانير والفضة لانها اثمان الخيل وغيرها ولم يعط الخيل خوفا ان اسافر عليها وافارقه لان الخيل تعين الرجل على السفر والبعد وهي من اسباب الفراق

وَشَهْوَةَ عَوْدٍ اِنَّ جُوْدَ يَمِيْنِهِ ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ

الاعراب شهوة على مخافة وقوله بها الضمير للاثمان وقيل بل الضمير لقوله ثناء ثناء الغريب ثناء ثناء يريد مثنى مثنى المعنى يريد اعطاني شهوة معاودة البر اشتهى ان يعود لي في العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له و

قال رحمه الله

فَلَازِلْتُ اَلْقَى الْحَاسِدِيْنَ بِمِثْلِهَا وَفِيْ يَدِهِمْ غَيْظٌ وَفِيْ يَدِيَ الرِّفْدُ

الاعراب الضمير في مثلها راجع الى العطايا وهي اثمان السوابق وان شئت الى قوله ثناء ثناء وقوله في يدهم وضع الواحد موضع الجمع واراد ايديهم الغريب الرفد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر تقول رفدته ارفده بالكسر والضم رفدا والرفادة شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية تخرج فيما بينها مالا تشتري للحجاج طعاما ياكلونه ايام الموسم فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار والرافدان دجلة والفرات قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزاري

اوليت العراق ورافديه فزاريا احذ يد القميص

يريد انه خفيف اليد نسبة الى الخيانة المعنى يقول لازلت القى حاسدي بمثل عطاياه حتى افطر قلوبهم فيموتوا غيظا وحسدا

ن الامير وَعِنْدِيْ قَبَاطِيُّ الْهُمَامِ وَمَالُهُ وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ

الغريب القباطي جمع قبطية وهي ثياب بيض تعمل في مصر والهمام الملك العظيم الهمة المعنى قال ابو الفتح هذا دعاء عليهم بان لا يرزقوا شيئا ويجحدوا ما رزقوه وان كانوا رزقوا شيئا لانقطاع الخير عنهم قال الواحدي وليس كما قال بل المعنى هذا مخل والمعنى يجحدون وينكرون ما اعطانيه ويقولون لم يعطه ولم ينل شيئا يقول فلا زال الامر على هذا اخذ الاموال ويقولون لم ياخذ

يَرُوْمُوْنَ شَأْوِيْ فِي الْكَلَامِ وَاِنَّمَا يُحَاكِي الْفَتَى فِيْمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

الغريب الشأو الغاية ويرومون يطلبون المعنى يقول الشعراء يطلبون ان يبلغوا غايتي في الشعر وهم لا يقدرون فهم كالقرد الذي يحكي ابن آدم في افعاله ما خلا الكلام فانه لا يقدر ان يحكيه فهم كالقرد ولا يقدرون

ان يكلمه بمثل كلامي وقال رحمه الله

فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَايَةٍ وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسُّ بِهَا الْخُلْدُ

الغريب ابن داية الغراب لانه يقع على داية البعير فينقرها قال الشاعر ان ابن داية بالفراق لمولع وبما كرهت لدائم التنعاب والخُلد جنس من الفار اعمى يوصف بحدة السمع وفي المثل اسمع من خُلدٍ المعنى يقول جموعهم قليلة اي لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع اصواتهم الخلد مع حدة سمعه يريد انهم على حقارتهم وقلتهم كلا شيء

وَمِنِّيَ اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ

المعنى يقول مني استفاد الناس الغرائب قال ابو الفتح امر الناس بالمجازاة اي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم ان لم يكن حمد قال الواحدي قال ابن جني فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده اي يتسمح به في بابهم ان لا يذموا فاري ان يحمدوا فلا قال العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسيره منه وانما يقول الناس مني استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها قال ابن فورجة كذا يتمحل للمحال وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما قد زعم فلقد تعجب من مثل فضله اذ سقط على مثل هذه الرذيلة اما قوله فجازوا امر من المجازاة يقول مني استفدتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة

وَجَدْتُ عَلِيّاً وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ

المعنى يريد ان عليّاً ابا الممدوح وابنه الحسين هما خير قومهما وهم خير قوم في الناس ثم بعد هؤلاء استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على احد فضل وهذا كقول ابي تمام متواطئو عقبيك في طلب العُلى والمجد ثَمّت تستوي الاقدام

قال

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

المعنى يقول في مكانه في المكان الذي ينبغي ان يكون فيه لانه اهل للمدح فزاد حسناً كما ان العقد يستحسن في عنق المرأة الحسناء هذا قول ابي الفتح نقله الواحدي حرفاً فحرفاً

وسايرا ابا محمد بن طغج وهو لا يدري اين يريد فقال رحمه الله تعالى وزيادة

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدْ   كَالْغُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدْ

المعنى يقول اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد

مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَادُ مَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدْ

الغريب المعج ضرب من السير سهل لين معجت الريح اذا هبت هبوباً ليناً وكذلك الابل والخيل وقال يصل الشد بشد فاذا ونت الخيل مع الشد معج واصله في الابل وقد يستعار للخيل المعنى يقول سارت بنا الخيل سيراً الينا سهلاً مع الامير هذا الممدوح وابو محمد يقصد ضيعة له وابو الطيب لا يدري

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً   لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدْ

المعنى يقول هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلداً

خَضْرَاءُ حَمْرَاءُ التُّرَابِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدْ

الغريب الاغيد الناعم المعنى قال الواحدي شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة لكنه اراد اغيد مورد الخد حين شبه الخضرة على الحمرة في خده كما قال الشاعر كان ايديهن بالموماة ٭ ايدي جوار بتن ناعمات ٭ يريد ان ايدي الابل اختضبت من الدم كما ان ايدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليس من النعومة في شيئ

أَحْبَبْتُ تَشْبِيهاً لَهَا   فَوَجَدْتُهَا مَا لَيْسَ يُوجَدْ   ن فوجدته

المعنى يقول اردت اشبهها بشيئ فوجدت الشبه معدوماً لها او كالمستحيل الوجود وقال الواحدي فان قيل هذا يناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك تشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب واراد ههنا تشبيه الجملة فلم يتعارضا

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَائِقِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ

المعنى يريد انها واحدة في الحسن لاوحد في المجد   وهم بالنهوض فاقعده فقال

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغْدًا   بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدًا

الغريب الوغد الرجل الدني وهو الذي يخدم لطعام بطنه يقال وغد الرجل بضم الغين والوغد قدح من سهام الميسر لا نصيب له المعنى يقول رايت العاقل الثبت بك دنيا واحرار الملوك عبيداً يريد شرفه وسيادته

مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا   وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى   ن للمكرمات

المعنى يريد انّ الشراب قد اخذ منه وانّه اراد النهوض عنه فمنعه ويقول له انت اعرف بكل شيئ وانت اهدى الناس المكارم والفضائل

فَاِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِيْ عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

المعنى يريد انا احمد لا انصرف فان تفضلت انصرافى عددته من عندك عطيّة

واطلق ابو محمد الباشق على سماناة فاخذها فقال

اَمِنْ كُلِّ شَيْئٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِيْ كُلِّ شَاوٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا

المعنى يقول قد بلغت المراد من كل شيئ وبلغت الغاية حتى سبقت بنى آدم فى كل غاية

فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا

كَاَنَّ السُّمَانَا اِذَا مَا رَاَتْكَ تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِيْ اَنْ تُصَادَا

الغريب السُّمانى جنس من الطير اكبر من العصفور ويكون السُّمانى واحداً وجمعاً كالحبارى

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار خشفا فالتقفه الكلاب فقال

وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ اَقْوَدِ فَرْدٍ كَيَافُوخِ الْبَعِيْرِ الْاَصْيَدِ

الغريب الشامخ العالى والاقود المنقاد طولاً والاصيد الذى فى عنقه اعوجاج من دائه والصيد داء يأخذ الابل فى اعناقها المعنى يريد انّ راس هذا الجبل الشامخ يمتد فى الهوا وفيه اعوجاج فشبّه بيافوخ اى براس البعير الّذى به الصيد وهو اعوجاج العنق

يُسَارُ مِنْ مَضِيْقِهِ وَالْجَلْمَدِ فِيْ مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ

الغريب الجلمد الصخر والمسد حبل من ليف او شعر المعنى يريد انّه يسار من هذا الجبل فى طريق ضيق يلتوى عليه كانّه قوى المسد فى التوائه واعوجاجه

زُرْنَاهُ لِلْاَمْرِ الَّذِيْ لَمْ يُعْهَدِ لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ

الغريب التمرّد اللعب والبطر المعنى قال ابن جنى لم يعهد لانّ الامير مشغول بالجدّ والتشمير عن اللعب قال ابن فورجة يعهد بفتح الياء اى لم يعهد الجبل الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الّا هذا الامير الا ترى كيف وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق قال الواحدى ويجوز على رواية من ضم الياء انّ الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة

قال بكل

بِكُلِّ مُسْقِي الدِّمَاءِ اَسْوَدٍ   مُعَاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ

المعنى اى بكل كلب يسقى دم الصيد اسود اللون معاود يعاود الصيد و يتكرر عليه مقود جعل له مقودا يقاد به الى الصيد مقلد اى له قلادة

بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ   عَلَى حِفَافَيْ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ

الغريب ذرب حادّ والحفافان الجانبان المعنى اى لهذا الكلب كل ناب حادّ على جانبى حنك كالمبرد شبّه بالمبرد للطرائق التى فيها

كَطَالِبِ الثَّارِ وَاِنْ لَمْ يَحْقِدِ   يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي

الغريب الثار دم القتيل يقال ثار فلان ايّاه اذا اخذ بدمه المعنى هو كطالب الثار من غير حقد اى بغض وضغن يطلب ثارا من الصيد ولم يكن عليه ضغن وقوله ولا يدى اى لم يطالب بدية ولا تجب عليه دية

يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ

المعنى قال ابو الفتح يطلب من هذا يريد الخشفان فوضع الخشف مكان الخشفان وهو ولد الظبية

فَثَارَ مِنْ اَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي   كَاَنَّهُ بَدْءُ عِذَارِ الْاَمْرَدِ

المعنى يقول ثار الخشف من مكان اخضر اى نبات اخضر وشبهه فى خضرته بشعر اول ما يبدو فى خد امرد قال

فَلَمْ يَكَدْ اِلَّا لِحَتْفٍ يَهْتَدِي   وَلَمْ يَقَعْ اِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ

المعنى يقول كانّه محين لا يهتدى لحتفه وهو هالك فكانّه يطلب حتفه لسرعته اليه ولم يقع الّا على بطن يد الكلب فيحصل فيه وقال الواحدى انّه لما يئس من الفوت مد يديه لاطيا بالارض قال

وَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ   وَصْفًا لَهُ عِنْدَ الْاَمِيرِ الْاَمْجَدِ

الاعراب الضمير فى له للشاعر لا للخشف قال الواحدى و ابن جنى جعله للخشف ولا معنى له وقال هو الكلب لم يدع وصفا لنفسه بقوله للكلب المعنى قال لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانّه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه ان ياتى باكثر مما فعله الكلب من سرعة العدْوِ والثقافة للصيد قال

اَلْمَلِكِ الْقَرْمِ اَبِي مُحَمَّدِ   اَلْقَابِضِ الْاَبْطَالَ بِالْمُهَنَّدِ   ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُوَّدِ

الغريب القرم السيّد المكرّم واصله من البعير المقرم وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذلل والابطال جمع بطل وهو الشجاع والغرّ البيض المعنى يريد انّه سيّد مكرّم مسود فى قومه يقبض ارواح الشجعان بسيفه وله نعم بيض

عوّد يعود مرّة بعد مرّة قال

إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

المعنى يقول هذه النعم البيض التي لا اقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا يفنى لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ويروى اذا اردت حدها لم احدد والمعنى واحد وقال ارتجالًا يودعه

مَا ذَا الْوَدَاعُ وَدَاعَ الْوَامِقِ الْكَمِدِ هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

المعنى يقول ليس هذا الوداع وداع المحب الكمد بل هو وداع الروح للجسد لاني اموت ولقد نظر في هذا الى قول القائل * اتت ودموعها في الخد تحكي * قلائدها وقد جعلت تقول * غداة غدت بنا المطايا * فهل لك من وداع يا خليل * فقلت لها لعمرك لا ابالي * اقام الحي ام جد الرحيل * يهدد بالنوى من كان حيا * وها انا قبل بينكم قتيل * قال

إِذَا السَّحَابُ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ

الغريب زفته حركته وساقته زفاه يزفيه زفيانًا وعدا جاوز الرملة من بلاد الشام وهي بلاد الممدوح

المعنى اذا ارسل الله سحابًا فلا جاوز بلادكم دعاءلهم بالسقيا والخصب والبركة حبالهم

وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ

المعنى يريد يا فراقه لا تعد الينا ابدًا فانا نكره فراقه ودخل على ابي العشائر الحسين بن علي بن حمدان وفي يده بطيخة من ند في غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْزُرَانٍ ضُمِّنَتْ بِطِّيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ

المعنى يريد وبنية اي مبنية يعني ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ولما قال بطيخة جعلها نابتة وجعل نباتها بنار في كف صانعها الا ادبرت باليد على النار حتى كملت صناعتها واغرب في هذا المعنى قال ن قلائد

نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤْلُؤٍ كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ

المعنى انه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم

كَالْكَاسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

الغريب الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء وقال امية بن ابي الصلت

ـه مَنْ لم يمت غبطة يمت هرما، للموت كاس والمرأ ذائقها، وقيل لا تسمى كاسا حتى يكون فيها الشراب المعنى انه جعل الشراب اسود لسواد الكاس ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد فيشبه القلادة التي عليها قال ابو الفتح هو تشبيه واقع وان كان على شراب اسود وفي لفظه ما ليس في لفظ الشراب الاصفر والاحمر الا انه شبه ما رأى بما اشبهه الا ترى الى قول القائل في تشبيهه لو تراني وفي يدي قدح الروشاب ابصرت بازيا وغزالا

وقال فيها ارتجالا ايضا

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَآلِئٌ ... لَهَا صُورَةُ الْبِطِّيخِ وَهْيَ مِنَ النَّدِّ
كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَاسِهَا ... طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ الْجَعْدِ

الغريب رواعي جمع راعية وهي اول شعرة تطلع من الشَّيْبِ وفي معناها رايعة وروايع وانها تروع قال ابو الفتح الجعد الاسود لان السواد ابدا يكون مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة وانما اتى بالجعد للقافية وروى الخوارزمي دواعي بالدال يعني اوائله المعنى يقول هذه البطيخة السوداء التي عليها لآلئ هي من الند وكان بقايا العنبر عليها اول الشيب في السواد يريد هي سوداء واللون ابيض فشبه اللون باول الشيب في الشعر الاسود وهذا حسن جدا

وعمل ابياتا بديها فتعجب ابو العشائر من سرعته فقال

أَتُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهًا ... وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ
ن القول أُرَاكِضُ مُعْوِصَاتِ الشِّعْرِ قَسْرًا ... فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطِّرَادِ

الغريب المعوصات الصعبات واعوص الامر واعتاص اي اشتد واراكض اطارد وقسرا قهرا وكرها وقسره اكرهه وغلبه المعنى يقول انا اكره واغلب عويص الشعر حتى يلين لي فاذلله وغيري من الشعراء بعد في المطاردة فلم يتمكن من اخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصاد كرها فلهذا استعمل الفاظ الطراد

وقال يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلثمائة

أَوَدُّ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ ... وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ

الاعراب نصب بيننا بالفعل لا بالظرف والضمير في جنده للبين المعنى احب من الايام ان تصف وتجمع بيني وبين من احب وهذا ما لا تحبه الايام واشكو اليها الفراق وهي التي حتمت بالبين

فكيف تشكيني والايّام جند الفراق لانها سبب البعد والتفريق والزمان هو الّذي حتم بالبعد بيننا

يُبَاعِدْنَ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَ وَصْلُهُ فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ

الاعراب وَوَصْلُهُ وَصَدُّهُ معطوفان على الضمير في يجتمعن وهو جايز عندنا وقد بيّناه عند قوله مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وذكرنا حجّتنا وحجة البصريين عطف عليه من غير توكيد المعنى يقول اذا كانت الايّام تباعد منّا الحبّ المواصل لنا فكيف تقرب الحبّ القاطع الهاجر لنا وجعل الايّام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والظرف متضمن للفعل فاذا تضمنه فقد لابسه فكانّه اجتمع معه والمعنى الايّام تباعد عنّي حبيباً ووصله موجود فكيف الطمع في حبيب صدّه موجودٌ

اَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ

المعنى خُلُقُ الدنيا يابى اَنْ تديم حبيباً فكيف نطلب منها شيئاً تَرُدُّهُ علينا قال ابو الفتح اذا كان ما في يدك لا يبقى عليك فما قد مضى ابعد من الرجوع اليك وقال الواحدي الدنيا قد ابت ان تديم لنا على الوصال حبيباً فكيف اطلب منها حبيباً تمنعه عن وصالنا او كيف اطلب منها ان ترده الى الوصال وهذا كما قيل لبعضهم قد ظهر نبي يحيي الاموات فقال ما نريد هذا بل نريد ان يترك الاحياء فلا يميتهم

وَاَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

المعنى يقول الدنيا لو ساعفتنا بقرب احبّتنا لما دام ذلك لنا لانها بنيت على التغيّر والتنقّل فاذا فعلت غير ذلك كانت كمَنْ تكلّفَ شيأً هو ضدّ طباعه فيدعه عن قريب ويعود الى طبعه وهذا كقول الاعور ومَنْ يقترف خُلقا سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبايع واد وم اخلاق الفتى ما نشابه واقصر افعال الرجال البدائع وكقول حاتم ومَنْ يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه وترجعه الى الرواجع وكقول ابراهيم بن المهدي مَنْ تحلّى شيمة ليست له فارقته واقامت شيمته ومثله يا ايها المتحلّي غير شيمته انّ التخلّق ياتي دونه الخلق واصل هذا كله من كلام الحكيم تغيّر الافعال التي هي غير مطبوعة اشدّ انقلاباً من الريح الهبوب واحسن ابو الطيب بقوله في طباعك ضده كلام حسنٌ

رَعَى اللّٰهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا مَهًا كُلُّهَا يُوْلَى بِجَفْنَيْهِ خَدُّهُ

الغريب العيس الابل البيض والمها بقر الوحش ويُوْلَى يمطر وهو من الولي المطر الثاني والاول الوسمي والولي هو الثاني المعنى يدعو لهذه الابل الّتي حملت فوقها النسوة اللاتي دموعهنّ جرين على

على خدود هنّ لاجل الفراق جريا بعد جرى فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من اجل فرقتنا وهذا كلام حسن

بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ   وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

الغريب الجيد العنق المعنى يريد انّ الوادى كان متزيّنا بهم فلمّا ارتحلوا عنه تعطّل كالعنق اذا سقط عنه العقد وهى القلادة من الجوهر قال ابو الفتح بقى الوادى مستوحشا لرحلهم عنه كالجيد اذا سقط عقده وبه ما بالقلوب اى قد قتله الوجد لفقدهم قال ويجوز ان يكون شبه تفرّق الحمول والظعن بدرّ تناثر فتفرّق ونقل الواحدى قوله الاول حرفا فحرفا ونقل ابن القطاع قوله الثانى حرفا فحرفا فزاد فيه يصف زهر الوادى وحسنه فتعرض بالعطل من الحلى

إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ   تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ

الغريب الاحداج جمع حدج وهو جمع قلّة وجمع الكثرة حدوج وهو مركب النساء مثل المحفة وحدجت البعير احدجه بالكسر حدجا اذا شددت عليه الحدج وانشد الاعشى الاقل لميثاء ما بالها اللبين تحدج احمالها وتفاوح تفاعل من فاح يفوح وهى لفظة فصيحة حسنة والغانيات جمع غانية وهى المراة التى غنيت بجمالها وقيل بزوجها والرند نبت طيب الرايحة يقال انه الآس المعنى يقول لما سارت الاجمال المحدجة فوق الرند والغانيات قد تطيبن بالمسك اختلطت الريحان ففاحت فعبق الوادى بالريح الطيبة قال ابو الفتح قال لى المتنبى لمّا قلتُ هذه القصيده وقلتُ تفاوح اخذ شعراء مصر هذه اللفظة فتداولوها بينهم قال ابو الفتح وهى لفظة فصيحة مستعملة سالتُ شيخى ابا الحرم مكّى بن ريّان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبى فى كافور اجود من شعره فى عضد الدولة وابى الفضل بن العميد فقال كان المتنبى يعمل الشعر للناس لا للممدوح فكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لاجلهم وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والادباء فكان يعمل الشعر لاجلهم ولا يبالى بالممدوح والدليل على هذا ما قال ابو الفتح عنه فى قوله تفاوح لانّه لمّا قالها انكرها عليه قوم حتّى حققوها فدلّ انّه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء

وَحَالٍ كَإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا   وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ

الاعراب اى وربّ حالٍ قال اصحابنا واو ربّ تعمل فى النكرة الخفض بنفسها واليه ذهب المبرد

قال البصريون العمل لرُبَّ مقدّرة وحجتنا انّها نائبة عنها فلمّا نابت عملت الخفض بنفسها وكانت كواو القسم لانّها نابت عن الباء ويدلّ على انّها ليست عاطفة انّ حرف العطف لايجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدى بالواو فى اول القصيدة كقوله ه وبلدة ليس بها انيس ؛ ومثله كثير يدل على انّها ليست عاطفة وحجة البصريين انّ الواو واو عطف وحرف العطف لايعمل شيئاً لانّ الحرف لايعمل الّا اذا كانَ مختصّاً وحرف العطف غير مختص فوجب ان لايكون عاملاً واذا لم يكن عاملا فوجب انّ العامل رُبَّ مقدرة ويدلّ على انّ رُبَّ مضمرة انه يجوز ظهورها معها نحو رُبَّ بلدةٍ الغريب غول الطريق مايغول سالكه من تعبه اى يهلكه المعنى يقول رُبَّ حالٍ فى الصعوبة كاحدى هؤلآء النسوة فى بعد الوصول اليها من دونها بعد الطريق وتعبه وما فيه من المهالك يريد انه يطلب احوالا عظيمة لايقدر على الوصول اليها كما انه لايقدر على الوصول الى احدى هؤلآء الغانيات قال ابو الفتح ويجوز ان يكون الحال حسنة كاحدى هؤلآء الغوانى فى الحسن

وَاَتْعَبُ خَلْقِ اللّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِى النَّفْسُ وُجْدُهُ

الغريب الوُجد السعة قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم المعنى قال الواحدى هذا مثل ضربه لنفسه كانّه يقول انا اتعبُ خلق اللهِ لزيادة همتى وقصور طاقتى من الغنى عن مبلغ ما اهم به وهذا ماخوذ مما حُدِّث انّ بعض العقلاء سأل عن اسوء الناس حالاً فقال مَنْ قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل ابن احمد ه رزقت لبا ولم ارزق مروّته ؛ وما المروّة الّا كثرة المال ؛ اذا اردتّ مساماة تباعدنى ؛ عمّا ينوه باسمى رقة الحال ؛ واصل هذا كله من قول الحكيم اتعبُ الناسِ من قصرت مقدرته واتسعت مروّته

فَلَا يَنْحَلِلْ فِى الْمَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ

المعنى يقول لا تسرف فى العطيّة فالاسراف غير محمود ولا تذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة لانّ المجد لايعقد الّا بالمال فاذا اذهبت المال انحلّ ذلك العقد الّذى كان يعقد بالمال الَا ترَى الى قول الشاعر عبد الله بن معاوية ه ارى نفسى تتوق الى امورٍ ؛ يقصر دون مبلغهن مالى ؛ فلا نفسى تطاوعنى لبخلٍ ؛ ولا مالى يبلغنى فعالى ؛ يتاسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وابو الطيب يقول ينبغى ان تقصد فى العطاء وتدخر الاموال لتطيعك الرجال فتنال العُلى وتصل الى الشرف وضرب له مثلا فقال

وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الَّذِى الْمَجْدُ كَفُّهُ اِذَا حَارَبَ الْاَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

المعنى

المعنى يريد لا يقوم الكف الّا بالزند وكذا الاعداء لا تُبيدهم الّا بالمال فجعل الكف مَثَلًا للمجد والزند مَثَلًا للمال فكما لا يحصل الضرب الّا باجتماع الكف والزند كذلك لا يحصل العلو والكرم الّا باجتماع المال والمجد فهما قرينان وقد بيّنه فيما بعده

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ　　وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

المعنى يريد انّ صاحب المالِ بلا مجدٍ فقيرٌ وصاحب المجدِ بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ويريد انّ صاحب المال اذا لم يطلب المجد بماله فكانّه لا مال له لمساواته الفقير وهذا كله من قول الحكيم اعظم الناس محنة مَنْ قلّ ماله وعظم مجده ولا مالَ لمَنْ كثر ماله وقَلَّ مجده　　قال

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ　　وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ

المعنى يقول في الناس مَن هو دني الهمّة يرضى بدون العيش ولا يبالي ولا يطلب ما وراء ذلك ويرضى اَن يعيش عاريًا راجلا وهذا المعنى هو الّذي قد يحصل العارف المعالي مَن كان يرضى بهذا العيش طائعًا لله تعالى فهذا عندي هو صاحب الهمّة العالية

وَلٰكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ　　مَدًى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ اُحُدُّهُ

المعنى يقول انا لي قلب ليس له غاية ينتهي اليها في مطلوب اجعل له حدًّا لانّي اذا جعلت له حدًّا من مطلوبي لا يرضى بذلك بل يطلب ما وراءه قال ابو الفتح وصف نفسه بقلّة العقل وما بعد قوله هذا من قوله لسرى لباسه خشن القطن فاستكثر المروى ولم يذكر الديباج والحلل فقوله هنا سقوط وقوله لسرى جنون

يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ　　فَيَخْتَارُ اَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ

الغريب الشفوف جمع شف وهي الثياب الرقيقة تَرُبُّهُ تنمّه المعنى يقول قلبي يابى التنعم وانما يطلب المعالي بلبس الدروع التي تثقله فلا يطلب رفاهية لجسمه بان يكسوه ثيابًا رقيقة ناعمة فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة لانها ادعى الى طلب الفخر والشرف

يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ　　عَلِيقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ

الغريب التهجير السير في كل الهواجر والمهمه الفلاة الواسعة من الارض والرُبْد النعام الذي خالط سوادها بياض المعنى يقول قلبي يكلفني السير في كل هاجرة في كل فلاة بعيدة لا لفرسي عليق الّا نبتها ولا لي زاد بها الّا النعام اصيدها فآكلها

وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

المعنى قال ابو الفتح رجاؤه وقصده عشيرة مَن لا عشيرة له وقال الواحدي رجاء ابى المسك وقصدى اياه امضى سلاح اتقلده على الحوادث والنوائب يريد انهما يدفعان ما اخافه وهو احسن من قول ابى الفتح وهذا المخلص من احسن المخالص قال

هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ ... وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

الغريب الأسرة الاهل والاقارب المعنى يريد رجاؤه وقصده عشيرة مَن لا عشيرة له كما قال ابو الفتح ويريد انهما ينصران على الزمان مَن لا ناصر له من حوادثه وتقرفه

أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ ... لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ

الغريب الوُلْد يكون جمعًا ويكون واحدًا قال الشاعر فليت زيادًا كان فى بطن امّه ؎ وليت زيادًا كان وُلْدَ حمار ؎ وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائى فى سورة نوح ماله وولده بضم الواو وسكون اللام اراد والجمع وهو كقراءة الباقين فى المعنى المعنى يريد انّه وهب له غلمانًا وانّه منهم فى عشيرة لانّه اذا ركب ركبوا معه واطافوا به فكانّهم عشائره واقاربه فهو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة نفدّيه بانفسنا

فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ ... وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ

الغريب الدَّرّ اللبن يقال دَرَّ الضرع باللبن المعنى يقال قد عمّ بماله الصغير والكبير فالّذى يملكه هو ممّا وهبه له والّذى يرضعه الصغير والّذى يمهد له النوم وهو سرير ينام فيه الصبى يمهد له بفرش هو المهد وهو ايضا من ماله لانّه مَلِكٌ له الشرف والعطاء والفضل فى كل شيئ قال ابو الفتح يهب للناس انفسهم كما يهب لهم المال لانّه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم

نُجُرُّ الْقَنَا الْخَطِّيَّ حَوْلَ قِبَابِهِ ... وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ

الاعراب قوله وجرده وحد الضمير ولم يقل وجردها لانّ الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط
الغريب الخطّى منسوب الى الخط موضع باليمامة خط هجر لانّ الرماح تقوّم فيه والرباط اسم لجماعة الخيل ويقال الرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر العدوى بشير بن ابى العيسى ؎ وانّ الرباط النكد من آل داحسٍ ؎ ابين ما يفلحن يوم رهان ؎ وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو المعنى

المعنى يقول نحن فى خدمته اين نزل واين ضرب قبابه تعدو بنا الخيل فى محبته ضوامر والقلب الضوامر

وَنَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ دَوِيُّ الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

الغريب نمتحن اى نختبر وامتحنت البير اذا اخرجت ما فيها من التراب والطين والقسى الفارسية يريد المنسوبة الى فارس يريد صنعة العجم المعنى لما جعل السهام وابلا استعار لها رعدا وشبهها بالوابل لكثرتها وبدوى الرعد لكثرة اصواتها يقول نحن نتناضل بالقسى ونتراحى بالسهام فهم يتلاعبون بالاسلحة كعادة الفرسان فى الحرب

فَإِلَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ

الاعراب الشرى او عرينه الشرى فى موضع نصب لانه خبر كان او عرينه عطف عليه وروى ابو الفتح فان التى فيها انث لارادة الجماعة والفئة الغريب الشرى الموضع الكثير الاسد وقال الجوهرى اصله طريق فى سلمى كثير الاسد والعرين الاجمة المعنى يقول ان لم يكن مصر هذا الموضع الكثير الاسد ولا مواضع الاسد فان اهلها من الناس اسود الشرى ويجوز على رواية ابن جنى ان اراد التانيث لان الاسود مونثة فانث الموصول

سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي بِصُمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ

الاعراب سبائك بدل من اسده يريد ان الذى فيها من الناس سبائك كافور الغريب السبائك جمع سبيكة من ذهب وفضة وهو ما يذاب منها والعقيان الذهب المعنى يقول غلمانه الذين اختارهم وادخرهم للحرب وسماهم باسم الذهب والفضة لانهم مثل الذخائر لغيره والاموال لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره الى مطالبه بالاموال ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يستعملون بالرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

بَلَاهَا حَوَالَيْهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِدُّهُ

الغريب بلاها اختبرها ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الآية المعنى يقول اختبرها العدو حوالى كافور لكثرة ما حاربوا اعداءه معه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال ويريد بهزل الطراد انهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة وجده مطاعنة الاعداء فى الحرب قال

أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ ن بذرك

المعنى ابو المسک کنیة کافور یقول عفوه اکثر من ذنب الجانی وانّه کثیر العفو وانّه لیس بحقود فاذا اعتذر الیه الجانی ذهب حقده وهذا معنی حسن جدًّا

فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

المعنى یقول اذا سعی نصر سعیه بالجدّ لانّ الله ینصره وجَدُّهُ ایضا منصور بسعیه وسعیه سعادة لجدّه وزیادة فی قدره والمعنی انّ النصر والسعادة قد اجتمعا له والجدّ والسعی اذا اجتمعا لانسان نال ما یرید من المطلوبات

تَوَلَّى الصِّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طِيبَهُ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ

المعنى یقول لما شبت وذهب عنّی الشباب اعطیتنی الخلف من الصبا یرید انّی فرحت بک فرح الشباب فلم یضرّنی فقد الشباب مع رؤیتک وکذب فیما قال لانّ کافورًا لا صورة له ولا معنی بل کان من اقبح صور السّودان قال

لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

المعنى یرید تاکید ما قاله وانّ الکهول فی حسن سیرتک وعدلک صاروا شبّانا والاحداث عند غیرک قال ابو الفتح هذا تعریض لسیف الدولة ای صاروا عند غیرک لظلمه وسوء سیرته شیبا ویجوز ان یکون هذا من المقلوب هجوًا یرید انّ الکهول عندک لما ینالهم من الذل والظلم والاحتقار کحال الصبیان و انّ المُرْدَ وهم الشبّان عند غیرک بالاحترام لهم ورفع اقدارهم صاروا اشیاخًا ای موقّرین توقیر الشیوخ

أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ

جواب التمنی

الاعراب اللیل عطف علی اسم لیت وقوله فتسأله نصبه لانّه جواب التمنّی ومثله فی المعنی قراءة حفص عن عاصم لعلّی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع لما کان فی لعلّ معنی التمنّی المعنی انه یرید شدّة مالقی فی طریقه الیه من حرّ النهار وبرد اللیل وهذا یکون فی اواخر ایام الصیف واول الخریف لانّ النهار یکون کربًا واللیل باردًا وما احسن ما جمع بعضهم الفصول الاربعة فقال اذا کان یؤذیک حرّ المصیف ۞ وکرب الخریف وبرد الشتا ۞ ویلهیک حسن زمان الربیع ۞ فقلک للخیر قل لی متی ۞

وَلَيْتَكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ الوهب

الغريب ترعاني ليس هو من الرعاية الحفظ وانما هو بمعنى تراني وتراقبني وحيران ماء بالشام بالقرب من سلمية على يوم منها ومعرض ظاهر يقال اعرض الشئ اذا بدا للناظر ومنه قوله ــ واعرضت اليمامة واشمخرت ؞ المعنى يقول ليتك ترعاني وانا على هذا الماء فكنت ترى انكماشي فتعلم انّي ماض في الامور كمضاء السيف

قال

وَاِنّيْ اِذَا بَاشَرْتُ اَمْرًا اُرِيْدُهُ ‏ ‏ تَدَانَتْ اَقَاصِيْهِ وَهَانَ اَشَدُّهُ

الغريب اقاصيه اباعده واشدّه اصعبه المعنى يريد اذا طلبت امرًا سهل على اصعبه وهان شديده لعزمي وقوّة همّتي يصف نفسه بالجلد والشجاعة

قال

وَمَا زَالَ اَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُوْنَ لِيْ ‏ ‏ اِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِيْ لَاحَ فَرْدُهُ

الاعراب قوله لي يتعلق بيشتبهون واليك يتعلق بمحذوف وهو حال والتقدير سايرًا اليك وقاصدًا اليك المعنى يقول ما زال يتشاكلون ويتساوون في مسيري اليك فلمّا ظهرت لي ظهر الفرد الّذي لا يشاكله احد منهم وهذا كقوله ــ الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه قال ابو الفتح هذا في غاية الحسن في المدح ولو اراد مريد ان ينقله هجوًا لامكنه لولا تقديم المدح فيه

قال

يُقَالُ اِذَا اَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ ‏ ‏ اَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ

ن ملك

المعنى قال الواحدي هذا تفسير لما قبله يقول اذا رايت جيشًا وملكه فاستعظمته قيل لي امامك اي قدامك ملك هذا الّذي تراه عبده فالذين رأيتهم هم الذين اشتبهوا له والّذي قيل له رب هذا الجيش عنده هو الفرد الّذي لاح له

وَاَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ اَعْلَمُ اَنَّهُ ‏ ‏ قَرِيْبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفَدَّاةِ عَهْدُهُ

الاعراب قوله بذي الكف اي بهذه الكف وقال ابو الفتح بصاحب الكف والاول اجود المعنى يريد انّه اذا لقي انسانا ضاحكا علم انّه قريب عهد بكفك وعطايك وقال ابو الفتح لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها وسعادة من يصل اليها لانّك اغنيته فكثر ضحكه

فَزَارَكَ مِنّيْ مَنْ اِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ ‏ ‏ وَفِي النَّاسِ اِلَّا فِيْكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ

الاعراب قدّم الاستثناء كقول الكميت ــ ومالي الّا آل احمد شيعة ؞ ومالي الّا مذهب الحق مذهب ؞ ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الّذي هو خبره وتقديره زهده في الناس الّا فيك المعنى يقول زارك رجل يعني نفسه اشتياقه كله الى رويتك وزهده في الناس كلهم الّا فيك وحدك يريد انه زهد في قصد الناس سواه

يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً وَيَأْتِي فَيَدْرِي اَنَّ ذٰلِكَ جُهْدُهُ

المعنى يقول غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما ياتيه مكتسب المجد ان يقصدك فمن لم يات دارك فقد خلف غاية اذا اتاها علم انّ ذلك زهده في ابتناء المجد واكتساب المال كقوله هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى

فَاِنْ نِلْتُ مَا اَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ

المعنى يقول ان بلغت الملى فيك فلا عجب فكم قد بلغت المنيع من الامور التي لا تدرك وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للمنيع من الامور وهذا البُعد الطريق اليه ضرب هذا المثل قال ابو الفتح يمكن ان يقلب هجوا معناه ان اخذت منك شيئا على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء الصعبة

وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِاَنَّهُ نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ

المعنى يقول وعدك نقد لانّ الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بمواعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيئا فعله لركون النفس الى وعده فكانّه نقد

فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ

الغريب التقريب ضرب من العدو وقرّب الفرس اذا رفع يديه معًا ووضعهما معًا في العدو وهو دون الحضر له تقريبان اعلى وادنى والشدّ العدو وشدّ اي عدا المعنى يقول جربني في اصطناعك ايّاي ليبين لك انّي موضع الصنيعة والتجربة تعرف الفرس وانواع جريه من التقريب والعدو وقال ابو الفتح جربني يظهر لك صغير امري وكبيره فاما تصطنعني واما ترفضني فلا فضل بيني وبين غيري اذا لم تجربني

اِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ فَاِمَّا تُنَفِّيهِ وَاِمَّا تُعِدُّهُ

الغريب يقال نفاه ونفّاه مخففا ومشددا وابله فاختبره المعنى يقول اذا جربت السيف بان لك اصلا وفساده فاما ان تلقيه لانه كهام واما ان تتخذه للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه فيقول جربني فاما ان تصطنعني واما ان ترفضني فلا فضل للسيف الهندي على غيره من السيوف اذا لم يجرب

وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ اِلَّا كَغَيْرِهِ اِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ

الغريب الهندي القاطع من ضرب الهند والنجاد حمايل السيف المعنى يقول السيف الهندي القاطع كغيره من السيوف اذا كان في غمده ولم يجرب وانما يعرف مضاؤه اذا سُلّ وجرّب وانا كذلك اذا لم تجربني لم يعرف ما

ماعندي ولم يكن بيني وبين غيري فرق وقال ابو الفتح كان يطلب منه ان يوليه ولاية فقال له جربني لتعرف ما عندي من الكفاية واني اصلح ان اكون واليًا وهذا من قول الطائي لما انتضيتك للخطوب كفيتها والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

وَاِنَّكَ لَلْمَشْكُورُ فِيْ كُلِّ حَالَةٍ   وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ   ن وان

الاعراب الضمير في رفده يرجع الى المشكور كما تقول انت الذي قام اخوه المعنى يقول انت المشكور عندي في كل حالة وان لم ترفدني الا بشاشة وجهك انا اكتفي منك بان اراك طلق الوجه وانا اشكرك على ذلك قال

وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ اَوْ هُوَ كَائِنٌ   فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِيْ نِدُّهُ

الغريب الند المثل والند الضد وجمعه اَنداد قال الله تعالى ويجعلون له اندادا المعنى يقول نظرك الى نظير كل نوال آخذه منك او اخذته

وَاِنِّيْ لَفِيْ بَحْرٍ مِنَ الْخَيْرِ اَصْلُهُ   عَطَايَاكَ اَرْجُوْ مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ

الغريب المدّ الزيادة ومَدَّ البحر زاد المعنى يقول انا في بحر من الخير يريد لكثرة ما يصل اليه من البرّ والصلات ويريد اني ارجو عطاياك فانها زيادة البحر الذي انا فيه

وَمَا رَغْبَتِيْ فِيْ عَسْجَدٍ اَسْتَفِيْدُهُ   وَلٰكِنَّهَا فِيْ مَفْخَرٍ اَسْتَجِدُّهُ

الغريب العسجد الذهب المعنى يقول لا ارغب في مال من جهتك ولكن في مفخر جديد لانه كان يطلب منه ولاية وهذا كقول المهلبي يا ذا اليمينين لم ازرك ولم اصحبك من خلة ولا عدم زارك بي همة منازعة الى جسيم من غاية الهمم ومثله الصَّابي لم تزرني ابا علي سنو الجدب عندي من الكفاف فضول غير اني باغي الجليل من الامر وعند الجليل يبغي الجليل ومثله لحبيب ومن خدم الاقوام يبغي نوالهم فاني لم اخدمك الا لاخدما ومثله للطائي ايضا يا رُبَّما رفعة قد كنت آملها لديك لا فضةً ابغي ولا ذهبا وقد كرره ابو الطيب بقوله وسرتُ اليك في طلب المعالي وسار الغير في طلب المعاش

يَجُوْدُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُوْدَ جُوْدُهُ   وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ

المعنى يريد انك تجود به وجودك فاضح جود غيرك بزيادته عليه واحمدك انا وحمدي يفضح حمد غيري لان حمدي فوقه

فَاِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوْسُ بِكَوْكَبٍ   وَقَابَلْتَهُ اِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

المعنى يقول انت تسعد المنحوس وتغني الفقير فاذا مَرَّ النحوس بكوكب وقابلته بوجهك زال النحس عنه وسعد وهذا

كقول الطائي يلقى السعود بوجهه ويحبه

والفصل قوم من الغلمان بابن الاخشيذي مولى كافور واراد وان

يفسد والامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي ... وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ

الغريب الحسم القطع واذاع السر افشاه واظهره المعنى يقول الصلح قد قطع الذي اشتهاه العدو واذاعه اظهره لسان الحسود بينكما

وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيرُكَ ... مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ

المعنى والذي ارادته وتمنته النفس حال رأيك اى منعها رأيك عن ذلك وحجز بينها وبين ما ارادته من انتشار الشر

صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخِبُّونَ فِيهِ ... مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ

الغريب اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من العدو ويقال خبّ الفرس يخبّ بالضم خبّاً وخبباً وخبيباً اذا راوح بين يديه ورجليه واخبه صاحبه يقال جاؤا مخبين المعنى يقول هو صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة في ودادكم لان الود بعد القتال اصفى وهو قريب من قول ابي نواس

كانما اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا ... قال

وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ

الاعراب على الاحباب في موضع نصب خبر الليس وعلى الاضداد في موضع مفعول سلطانه تقديره تسلطه على الاضداد المعنى كلام الوشاة لا يؤثر شيئاً في الاحبة انما يؤثر في الاعداء

إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرْءِ ... إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِي الْفُؤَادِ ... لو وقفت

المعنى يريد انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفي عن ابن الاخشيذي موافقة قلبه كلام الوشاة ... قال

وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُزِزْتَ بِمَا قِيلَ ... فَأُلْفِيتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ

الغريب الاطواد جمع طود وهو الجبل العظيم الفيت وجدت ومنه الفينا عليه آباءنا اى وجدنا المعنى يقول حركت بما قيل لك فوجدت اوثق الجبال التي لا تتحرك يريد انك لا يؤثر فيك الواشون والساعون

الساعون بالنميمة

وَاَشَارَتْ بِمَا اَبَيْتَ رِجَالٌ كُنْتَ اَهْدَى مِنْهَا اِلَى الْاِرْشَادِ

المعنى يقول اشارتْ رجال بما ابيتَ وكرهتَ وكنت اهدى منها الى الارشاد لانّهم اشاروا بالشقاق والخلاف فابيتَ ذلك فكنت ارشدهم

قَدْ يُصِيْبُ الْفَتَى الْمُشِيْرُ وَلَمْ يَجْهَدْ وَيُشْوِى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ

الغريب اشوى يُشوى اذا اخطأ ورماه فاشواه اذا لم يصب قال الهذلى س فانّ من القول الّذى لَاَشْوَى لها اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها المعنى يقول قد يصيب المشير الذى لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد يريد ان الذين اعملوا الرأى اخطأوا حين اشاروا عليك باظهار الخلاف وانت اصبت الرأى حين ملت الى الصلح يريد انّ رأيك كان ارشد من رأيهم الّذى اعملوه

نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبِيْضِ وَالسُّمْرِ وَصُنْتَ الْاَرْوَاحَ فِى الْاَجْسَادِ

المعنى يريد السيوف والرماح وهما البيض والسمر فاتى بالمقابلة يريد نلت برأيك السديد ما لا ينال بالسيوف والرماح لما ملت الى الصلح وصنت اى حفظت الارواح فى اجسامها ولم ترق دما

وَقَنَا الْخَطِّ فِى مَرَاكِزِهَا حَوْلَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِى الْاَغْمَادِ

المعنى يقول بلغت ما لم يبلغوا وقنا الخطّ مركوزة لم ترفع لقتال وكذلك سيوفك لم تسل عن اغمادها والرماح لم تحرك لطعن والسيوف لم تسل لضرب

مَا دَرَوْا اِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيْهِمْ سَاكِنًا اَنَّ رَأْيَهُ فِى الطِّرَادِ

المعنى يقول لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب انّك تطارد برأيك وتجتهد فى اعماله فى الصواب فصح لك دونهم الصواب

فَفَدَى رَأْيَكَ الَّذِىْ لَمْ تُفَدْهُ كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ

المعنى يريد انّ رأيك تلاد معك لم يفدك ايّاه احد انّما هو الهام من الله ففداه كل رأى مستفاد معلّم

وَاِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِىْ طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الْمِيْلَادِ

المعنى يقول اذا لم يطبع المرأ على الحلم الغريزى لم يفده علو سنه وتقديم ميلاده وليس الشيخ اولى بصحة الرأى من الشابّ وهذا من قول الحكيم بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السنّ

فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يَا كَافُورُ وَاقْتَدْتَ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ

المعنى يقول بهذا الرأي في هذه الحادثة وبمثله في سائر الحوادث سُدْتَ الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك وذلك لحسن رأيك قال

وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّاعَةُ لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْآسَادِ

المعنى يقول وبمثل هذا الرأي اطاعك الناس الذين كانّهم أُسود وغيران الاسود ليست من خلقها الدخول تحت الطاعة قال ابو الفتح انّما اطاعك الرجال التي كانّها الاسد لانّ مثلها من يولف منه الدخول تحت الطاعة

إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَاطِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأَوْلَادِ

المعنى يقول انت في تربيتك ايّاه كالوالد والوالد القاطع ابرّ من الولد وان كان يصله يريد انّك ربيت ابن سيدك وانت اشفق عليه من كل احد قال

لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ

المعنى هذا على طريق الدعاء يقول لا يجاوز الشرّ من يطلب لكما الشرّ اي لا زال في الشرّ من يطلب لكما الشرّ ولا يعدي الفساد من طلب فساد امركما وقوله لا عدا اي لا يجاوز

أَنْتُمَا مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلَا احْتَجْتُمَا إِلَى الْعُوَّادِ

المعنى يقول مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن والمعنى لا وقع بينكما خلف قال

وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ

الغريب الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستقيمة والطيش الخفة والانابيب جمع انبوب المعنى جعل الانابيب مثلاً للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها وقال ابو الفتح لو قال في رؤس الصعاد لكان اولى لانّ الطيش يكون فيها ولانّه اقرب الى الرياسة بسبب العلو

أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ

الغريب الشراة هم الخوارج سمّوا انفسهم بهذا الاسم يعنون انّهم اشتروا انفسهم من الله بالقتال في دينه عداها جمع عدو وربّ فارس هو سابور ذو الاكتاف وايادٍ بكسر الهمزة حيٌّ من معد المعنى يقول الخلف

الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما اداهم الى شماتة الاعداء فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الّذي وقع بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب بن ابي صفرة وذلك انّهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم فاحتال على نصال لهم كان يتخذ لهم نصالاً مسمومة فكتب اليه المهلب وصل ما بعثت لنا من النصال المحتومة للآجال وحمدنا فعلك وشكرنا فضلك ومترفع ذكرك ونعلي قدرك ان شاء اللّه تعالى وبعث الكتاب على يد من اعثرهم عليه فاختلفوا في قتله فصوبته طائفة وردته أُخرى فاقتتلوا حتّى قتل عدوهم ولما اياد فاختلفوا وتفرّقوا في البلاد فتمكن منهم ذو الاكتاف سابور ملك فارس فاهلكهم وقصبة بلاد فارس شيراز

قال وَتَوَلَّى بَنِى اليَزِيْدِيِّ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوْا فِى الْبِلَادِ

الاعراب الضمير في تولّى للخلف وبني اليزيدي مفعوله والباء متعلقة بتولّى والظرف متعلقة بتمزّقوا المعنى يقول تولّى الخلف بني اليزيدي وهم ابو الحسن وابو عبد اللّه وابو يوسف قصدوا البصرة واخرجوا منها عامل الخليفة وهو ابن واثق واستولوا عليها ثم اختلفوا وذهب مُلكهم عند اختلافهم

وَمُلُوْكًا كَامْسِ فِى الْقُرْبِ مِنَّا وَكَطَسْمٍ وَاُخْتِهَا فِى الْبِعَادِ

الاعراب نصب ملوكًا بتولّى اي تولّى الخلف ملوكًا والكاف في موضع نصب لانّه صفة الملوك الغريب طسم واُختها جديس قبيلتان من عاد كانا في اول الدهر وانقرضتا المعنى يقول تولّى الخلف ملوكا عهدهم منّا كامس وآخرين بعد عهدهم كطسم وجديس لما اختلفوا هلكوا قال

بِكُمَا بِتُّ عَائِذًا فِيْكُمَا مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ

الاعراب قوله بكما الباء متعلقة بمحذوف تقديره بتُّ عائذًا باللّه ان يقع بكما وقال الواحدي بكما اي لاجلكما الغريب العادي الظالم يقال عدا عليه فهو عاد عدوًّا وعداءً ومنه فيسبوا اللّه عدوًّا بغير علم وقرأ الحسن البصري عدوًّا واصله تجاوز الحد بالظلم المعنى يقول اعيذكما باللّه من الخلاف ومن كيد الباغين والعادين

وَبِلُبَّيْكُمَا الْاَصِيْلَيْنِ اَنْ تَفْرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ

الاعراب بلبّيكما هما شأن باللّه من شيئين وهذا هو الاصل ولو قال بالبابكما لكان جائزًا كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما الغريب الاصيلين الثابتين واللب العقل واللبيب العاقل والجياد الخيل المعنى يقول اعيذ باللّه ان يقع الخلاف بلبّيكما فتختلفا فيقع الخلاف بينكما حتّى تفرق الرماح بين الجياد في الحرب لكثرة الطعان الّذي يجري بينكما

أَوْ يَكُوْنَ الْوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوٍّ ... بِالَّذِيْ تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتَادِ

الإعراب أو يكونَ منصوبٌ لأنّه عطف على قوله أنْ تفرّقَ والباء متعلق بأشقى ومن عتاد متعلق بتذخرانه

الغريب الولي المحب الموالي والعتاد العُدّة يقال أخذ للامر عُدّته وعتاده اي اُهبته وآلته والعتاد ايضا القدح الضخم وانشد ابو عمرو شعر فكل هنيئاً ثم لا تزمل وادع هديت بعتاد حنبل المعنى يقول اعوذ بالله ان يقتل بعضكم بعضا بما تذخران من السلاح والسلاح انّما يذخر للاعداء لا للاولياء واذا قتل بعضكم بعضا صرتم اعداء

هَلْ يَسُرَّنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ ... مَا تَقُوْلُ الْعُدَاةُ فِيْ كُلِّ نَادِ

الغريب العداة جمع عدو واذا فتحوا او خلت الهاء قلت عداة بضم العين والعِدى بكسر العين جمع عدو وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فِعَل في النعوت الا حرف واحد يقول هؤلاء قوم عِدى وانشد لسعيد بن عمرو بن حسان شعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علقت من خبيث وطيب المعنى يقول الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسرّه ما تقول الاعداء في المجالس ويتحدثون عنه بعده وترك حرمة صاحبه وهذا استفهام معناه الانكار

مَنَعَ الْوُدُّ وَالرِّعَايَةُ وَالسُّؤْدُدُ ... أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ

الغريب الوُدّ المحبة والرعاية حفظ العهود والسودد السيادة والاحقاد جمع حقد وهو الضغن المعنى تمنعكم هذه الاشياء من البُغض ولو كانت قلوبكم من الجماد لرَقّ بعضها لبعض فهذه الذي منعت من البغضاء

وَحُقُوْقٌ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ ... وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوْبَ الْجَمَادِ

الغريب يريد بالجماد الحجارة المعنى يريد حقوق التربية والقيام عليه وهو طفل صغير تُرَقِّق قلبه لك وقلبك له ولو كانت من حجارة

ن رأه ... فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَآهُ ... شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ

الغريب الباهر الغالب وبهره بهراً غلبه والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل يبهره بهراً والسداد الاستقامة والصواب والسداد بكسر السين سداد الثغر والقارورة قال العرجي شعر اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر اما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة يكسر ويفتح والكسر افصح والسد والسد لغتان وهو الجبل والحاجز وقرأ في الكهف بفتح السين ابن كثير وابو عمرو وحفص

حفص وحمزة والكسائي و بالباقون بالضم وفي يس بالفتح اهل الكوفة الا ابا بكر المعنى الملك شاكر لما فعلتما وهو غالب

فِيْهِ اَيْدٍ تُكَاَ عَلَى الظَّفَرِ الْحُلْوِ وَاَيْدِيْ قَوْمٍ عَلَى الْاَكْبَادِ

الاعراب الضمير في الظرف للصلح يريد في هذا الصلح وحرفا الجر يتعلقان بمحذوف والتقدير ثابت على الظفر وثابت على الاكباد المعنى يريد ان اكبادهم تألمت فامسكوا بايديهم وايديكما على الظفر وهو مجاز لان الظفر عرض لا يناله الايدي ولكنه لما قال وايدي قوم على الاكباد استعار ذلك للظفر

هٰذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْاَيَادِيْ

الغريب الرأفة الرحمة والتعطف ويقال رأفة بسكون الهمزة وفتحها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة ولا تأخذكم بهما رأفة والندى الكرم والايادي النعم تجمع على هذا المثال المعنى يقول دولتكما دولة الاشياء التي ذكرت فلا تعرضاها للخلاف

كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُوْرُهَا فِي ازْدِيَادِ

الغريب كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير ش والشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ويريد ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من جريها عليه المعنى يقول الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ثم زال ذلك فعاد الى اكثر ما كان من الود كالشمس اذا ذهب عنها الكسوف عادت الى اتم ما كانت فيه من النور

يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ اَذَاهَا بِفَتًى مَارِدٍ مِنَ الْمُرَّادِ

الغريب المارد العاتي وقد مرد بالضم مرادة فهو مارد والمريد الشديد المرادة وقيل المارد الخبيث ومنه من كل شيطان مارد والمراد جمع مريد وهو الخبيث المعنى يريد ان ركنها وهو قوتها وسعادتها يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد اي عات على الاعداء يريد كافورًا لانه لا ينقاد لمن مرد عليه وطغى ولكن يدحضه ويستأصله

مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ اَبِيٍّ عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ

الغريب متلف اي مهلك للاموال مخلف مخلفها اذا ذهبت اكتسبها بسيفه اي للمكارم حازم سديد الرأي المعنى يريد يدفع الدهر عن اذاها بفتى هذه صفاته متلف الاموال مكسبها وفيٌّ للعهد ابي للذل عالم بتدبير الرعية والحروب حازم في رأيه بطل كريم يجود على الناس بما يملكه

اَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيْقِ اَبِي الْمِسْكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ

المعنى يقول الناس اسرعوا ذاهبين عن طريقه فتركوه ولم يعارضوه عن قصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم وفيه ضرب من الهجو لو انقلب لكان هجواً

كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيْقُ لِسَيْلٍ ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ

الاعراب مَنْ رَوَى ضيّقٍ بالخفض جعله نعتاً للسيل وهذا كقولك مررتُ برجلٍ حسنٍ وجهه وهذه صفة لسبب ومَنْ روى ضيّقٌ بالرفع فهي جملة ابتداء وخبر وهي في موضع جرّ صفة لسيل وعن اتيه يتعلق بضيّق الغريب الاتي السيل الذي يأتي من موضع الى موضع المعنى يقول كيف لا يترك الطريق لسيلٍ يضيق عن مائه الوادي واذا كان الماء غالبا وضاق عنه بطن الوادي وكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور وانه يغلب عليه السيل لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يعارضه احد

وقال يهجوه قبل مسيرة من مصر بيومٍ واحدٍ سنة ست واربعين وثلثماية

عِيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيْكَ تَجْدِيْدُ

الاعراب الباء في قوله بايّة يجوز ان تكون للتعدية فيكون المعنى ايّة حال الغريب العيد واحد الاعياد وانّما جمع بالياء واصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعواد الخشب وعيد واشهد والعيد وهو من عاد يعود لانّه يعود في العام مرّتين واصل العيد ما اعتادك من همّ وغيره قال فالقلب يعتاده من حبّها عيدٌ وقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي امسى باسماء هذا القلب معمودا اذا اقول صحا يعتاده عيدا اجري على موعدٍ منها فتخلفني فلا امل ولا توفي المواعيدا قوله يعتاده عيدا هو الشاهد ونصبه لانّه في موضع الحال تقديره يعتاده الشكر عائدا يقول هذا اليوم الذي انا فيه عيد ثم اقبل بالخطاب على العيد فقال بايّة حال ثم فسّر الحال فقال بما مضى ام بامر مجدّد تقديره هل تجدد لي حالة سوى ما مضى ام بالحال الّتي اعهد قال

أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُوْنَهُمُ فَلَيْتَ دُوْنَكَ بِيْدًا دُوْنَهَا بِيْدُ

الغريب البيداء الفلاة جمعها بِيْدٌ لانّها تبيد من يسلكها المعنى يريد انّ العيد لم يسرّ بقدومه لانّه اتى سيف على بُعد احبّته يقول اما احبتي فعلى البُعد منّي فليتك يا عيد كنت بعيداً وكان بيني وبينك من البُعد ضعف ما بيني وبين الاحبّة كقول الآخر من سرّه العيد الجديد فما لقيت به السرورا كانّ السرور يتم لي لو كان أَحْبَابِيْ حضورا

لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بِيْ مَا أَجُوْبُ بِهَا وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُوْدُ الغريب

الغريب تجوب تقطع و اجوب اقطع ومنه الذين جابوا الصخر بالواد والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الغليظة الخلق ماخوذ من الوجين وهو الغليظ من الارض والحرف الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصير الشعر والقيد والطويلة المعنى لولا طلب المعالى لم تقطع بى الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانها تسير به وهو ايضا يجوب بها الفلاة قال الواحدى ما اجوب بها يعنى الفلاة كناية عن المراحل ثم فسره بالمصراع الثانى قال ابن فورجة ما اجوب بها معناه الذى اجوب وموضعه نصب وعلى هذا بها كناية عن الفلاة التى اجوب بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا الضمير فى بها كناية عن الفلاة قبل الذكر قال والقول الاول اظهر قال

وَكَانَ اَطْيَبَ مِنْ سَيْفِىْ مُضَاجَعَةً ‏ ‏ ‏ اَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الْاَمَالِيدُ

الاعراب مضاجعة تمييز الغريب رونق السيف بياضه ونقائه والغيد جمع غيداء وهى الناعمة والاماليد ايضا الناعمات رجل املود وجارية املودة وشاب املد وامرأة ملداء المعنى يقول لولا طلبى العلا ولكنت اضاجع جوارى هذه صفتهن اطيب من مضاجعتى سيفى وانما اضاجع السيف واترك هؤلاء الجوارى لاطلب العلى

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِىْ وَلَا كَبِدِىْ ‏ ‏ ‏ شَيْئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ

الغريب الجيد العنق وجمعه اجياد وتيمه الحب اى عبده وذلله المعنى يقول قد زال عنى الغزل وافضت بى الامور الى الجد والتشمير لان الدهر باحداثه ونوائبه قد سلا عن قلبى هوى العيون والاجياد

يَا سَاقِيَىَّ اَخَمْرٌ فِىْ كُؤُوسِكُمَا ‏ ‏ ‏ اَمْ فِىْ كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ

المعنى يخاطب ساقييه يقول اخمر ما سقيتمانى ام هم وسهاد فلا يزيدنى ما اشربه الا الهم ولا يسلى همى ذلك لبعده عن الاحبة فهو لا يطرب على الشراب او لان الخمر لا يوثر فيه لوفور عقله

لا تحركنى ‏ اَصَخْرَةٌ اَنَا مَالِىْ لَا تُغَيِّرُنِىْ ‏ ‏ ‏ هٰذِى الْمُدَامُ وَلَا هٰذِى الْاَغَارِيْدُ

الغريب المدام والمدامة الخمر والاغاريد صوت الغناء والغرد بالتحريك التطريب بالصوت والغناء يقال غرد الطائر فهو غرد والتغريد مثله وكذلك التغرد وقال امرأ القيس يغرد بالاسحار فى كل سدفة تغرد مريخ الندامى المطرب المعنى يقول ان الخمر والاغانى لا تطربه ولا توثر حتى كانه صخرة يابسة لا يوثر فيها السماع والشراب وفى معناه خليلى قد قل الشراب ولم اجد لها سورة فى عظم ساق ولا يد قال

اِذَا اَرَدْتُّ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً ‏ ‏ ‏ وَجَدْتُّهَا وَحَبِيْبُ النَّفْسِ مَفْقُوْدُ

الاعراب صافيةً حال عن الكميت والعامل في الظرف وجدتها الغريب الكميت من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة قال سيبويه سألتُ الخليل عن الكميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب المعنى يقول الخمر لا تطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الخمر والمعنى يريد اذا طلبتُ الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبي لم اجده للشوق الى اهله واحبته وقال ابو الفتح حبيب القلب عنده المجد واذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي ويجوز ان يكون عنى بحبيب النفس اهله لبعده عنهم

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا ... أَنِّيْ بِمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُوْدُ

المعنى يريد ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو باكٍ بما يلقى من كافور وبخله يريد انه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ثم قال اعجبُها ما انا فيه وذلك اني محسود بما اشكوه وابكيه وهذا من قول الحكيم استبصار العقلاء ضدٌّ لتمنّي الجهلاء فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها ولقد نظمه ابو الطيب فاحسن ومنه رُبَّ مغبوط بداءٍ هو داءه

ن اصبحت ... أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا ... أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيْدُ

الاعراب نصب خازنًا ويدًا على التمييز الغريب المثري الغني والثراء المال المعنى يقول خازني ويدي في راحة لان اموالي مواعيد كافور وهو مال لا احتاجُ فيه الى خزائن ولا الى حفظ بيدي فيدي في راحة من تعب حفظه وخازني في راحة من حفظه وهو من قول الحكيم لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الاماني

إِنِّيْ نَزَلْتُ بِكَذَّابِيْنَ ضَيْفُهُمُ ... عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُوْدُ

الغريب القِرى قرى الضيف وهو الاحسان اليه يقول قريت الضيف قرًى وقراءً اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت ومحدودٌ ممنوع ومنه الحدود لانها تمنع المحدود عن المعاصي ومنه حدود الدار لامتناع ان يدخل بعضها في بعض ومنه قيل للبوّاب حدّاد لمنعه من يدخل حتى يؤذن له المعنى يريد انهم كذابون فيما يعدون ولا يحسنون الى ضيفهم ولا يمكنونه من الرحيل عنهم

جُوْدُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِيْ وَجُوْدُهُمُ ... مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوْا وَلَا الْجُوْدُ

الاعراب اراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع المعنى يقول الناس كرمهم من ايديهم وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الاموال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا منقول من قول الطائي ۞ يلقى الرجاء ويلقى الرحل في نفرٍ ۞ الجود عندهم قول بلا عمل ۞ ومن قول الخفاجي ۞ واقل

واقل الاشيا محصول نفع صحة القول والفعال مريض

مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْساً مِنْ نُفُوسِهِمْ   اِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُوْدُ

المعنى يقول الموت يستقذر نفوسهم فلا يباشرها بيده من نتنها بل ياخذها بعود كما ترفع الجيفة بعود تقذرا منها

قال

مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وِكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقٍ   لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُوْدُ

الاعراب رفع معدودا جعله من جملة ثانية كانه قال لا هو معدود فى الرجال ولا فى النساء الغريب الوكاء ما تشد به القربة المعنى يريد انه خصى يعنى كافورا والذين حوله من الخصيان رخو الوكاء على ما فى بطنه من الريح والمنفتق الموسع لكثرة لحمه كانه قد انفتق وانشق وهو لا ذكر ولا انثى فهو غير معدود فيهما فان قيل رجل فلا لحية ولا ذكر وان قيل امراة فلا فرج له

اَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السَّوْءِ سَيِّدَهُ   اَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِيْ مِصْرَ تَمْهِيْدُ

الغريب اغتال اهلك وقتل غيلة المعنى يقول اكلما وهو استفهام انكارى اى لا يجب هذا يقول لما قتل العبد الاسود سيده مهد امره اهل مصر وقبلوه واطاعوه وقبلوا امره وانقادوا له وهذا لا يجب ان يكون كما فعلوا

قال

ن امير   صَارَ الْخَصِيُّ اِمَامَ الْآبِقِيْنَ بِهَا   فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُوْدُ

الغريب الآبق الهارب من سيده ومستعبد مذلل ومنه طريق معبد اى مذلل ومعبود مطاع مذعن له بالعبودية المعنى يقول كل عبد آبق من سيده قد حوى عنده فهو امام الهاربين المخالفين لساداتهم كما هو مخالف سيده

نَامَتْ نَوَاطِيْرُ مِصْرَ عَنْ ثَعَالِبِهَا   فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيْدُ

النواطير

الغريب النواطير جمع ناظر وهو الذى يحفظ الكرم والنخل وذكره الجوهرى والازهرى فى حرف الطاء المهملة قال ابو الفتح اقره المتنبى بالمهملة والمعروف بالمعجمة لانه من نظرت وقيل هو بالعربية بالمعجمة وبالنبطية بالمهملة المعنى يريد بالنواطير السادة الكبار وبالثعالب العبيد والارذال فهو يريد ان السادة غفلت عن الارذال فقد اكلوا فوق الشبع وهو قوله بشموا اشبعوا ونفرت انفسهم عن الطعام يريد انهم قد شبعوا وعاثوا فى اموال الناس وجعل العناقيد الاموال

اَلْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِاَخٍ   لَوْ اَنَّهُ فِيْ ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُوْدُ

المعنى الحرّ لا يواخي العبد لبعد ما بينهما في الاخلاق و هذا كله اغراء لابن سيّده به يعني انّ العبد و ان اظهر الودّ فليس هو بمضاف له مخلص

لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ اِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ اِنَّ الْعَبِيْدَ لَاَنْجَاسٌ مَنَاكِيْدُ

الغريب المناكيد جمع منكود و نكد و فيه الّذي فيه نكد المعنى يقول العبد لا يجمل معه الاحسان و لا يصلح لك الّا بالضرب بسوء خلقه فلا يجي الا على الهوان لا على الاحسان و هو من قول بشار • الحرّ يلحى و العصى للعبد و كقول الحكيم من ابيات الحمسة • و العبد لا يطلب العلاء و لا يعطيك شيأ الّا اذا رهبا مثل الحمار الموقع الظهر لا يحسن شيا الّا اذا ضربا قال

ن اجيى ‏ ‏ مَا كُنْتُ اَحْسِبُنِيْ اَبْقَى اِلَى زَمَنٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يُسِيْئُ بِيْ فِيْهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُوْدُ

الغريب ساء به و اليه قال كثير • اسيئ بنا او احسني لا ملومة المعنى يقول ما كنتُ اظن اَنْ يوخرني الاجل الى زمان يسيئ الىّ فيه شرّ الخليقة و انا احتاج اَنْ احمده و امدحه و لا يمكنني ان اظهر الشكوى و يجوز ان يكون يسيئ بي على معنى يجزؤني و يسخر بي فعداه بالباء على المعنى لا على اللفظ قال

وَلَا تَوَهَّمْتُ اَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوْا ‏ ‏ ‏ ‏ وَاَنَّ مِثْلَ اَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُوْدُ

المعنى يقول و لم اتوهم انّ الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم احد و انّ مثل هذا موجود بعد فقدهم و كناه بابي البيضاء سخرية به قال

ن المنقور ‏ ‏ وَاَنَّ ذَا الْاَسْوَدَ الْمَثْقُوْبَ مِشْفَرُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ تُطِيْعُهُ ذِي الْعَضَارِيْطُ الرَّعَادِيْدُ

الغريب العضاريط الاتباع و قيل الاجير الّذي يخدم لطعام بطنه و احدهم عضروط و الرعاديد جمع رعديد و هو الجبان و الرعديد ايضا المرأة الرخصة المعنى يقول و لا توهمت انّ الاسود العظيم المشافر يستولى هولاء الذين حوله حتّى صدروا عن رأيه و اراد انّه منقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام

جَوْعَانُ يَاْكُلُ مِنْ زَادِيْ وَيُمْسِكُنِيْ ‏ ‏ ‏ ‏ لِكَيْ يُقَالَ عَظِيْمُ الْقَدْرِ مَقْصُوْدُ

الاعراب كي حرف ناصب و ذهب البصريون الى انّها يجوز اَنْ يكون حرفا خافضا و حجتنا انها من عوامل الافعال و ما كان من عوامل الافعال لا يجوز ان يكون حرف جرّ لانّه من عوامل الاسماء و عوامل الاسماء لا يكون من عوامل الافعال و الدليل على انّها ليست حرف جر دخول اللام عليها كقولك اتيتك لتكرمني و هذه اللام عندهم حرف جر و حرف الجر لا يدخل على حرف الجرّ اما قول القائل • فلا و الله لا تلقى لما بي و لا لِمَا بهم ابدًا

ابدًا دواء واذا قيل انّها تدخل فمن الشاذ المصنوع الذى لايعرج عليه واذا قيل انها تدخل على ما الاستفهامية كما يدخل عليها حرف الجر فى قوله كيمه كما تقول لمه قلنا مه من كيمه ليس لكى فيه عمل و ليس هو فى موضع خفض وانّما هو فى موضع نصب لانّها يقال عند ذكر كلام لايفهم كقولك اقوم كى تقوم فيسمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فيقول كيمه اى كيما والتقدير كى تفعل ماذا فحذف تفعل فمه فى موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به وليس لكى فيه عمل وحجة البصريين دخولها على ما الاستفهامية لدخول اللام عليها فيقولون كيمه كما يقولون لمه وهى فى موضع جر لانّ الف ما الاستفهامية لاتحذف الّا اذا كانت فى موضع جرّ واتصل بها الحرف الجار كقولهم لم وبم وفيم واذا وقعت فى صدر الكلام لاتحذف كقولك ما تريد وما تصنع وذهب اصحابنا الى انّ لام كى هى الناصبة للفعل من غير تقدير ان نحو قولك جئتك لتكرمنى و ذهب البصريون الى انّ الناصب للفعل اَنْ مقدرة بعدها حجتنا انّها قامت مقامها ولهذا اشتمل على معنى كى فكما تنصب كى الفعل فكذلك اللام وحجة البصريين انّ اللام من عوامل الاسماء ولايجوز ان يكون من عوامل الافعال فوجب ان يكون الفعل منصوبا باَنْ مقدرة لانها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يحسن ان يدخل عليه حرف الجرّ هذه حجة حسنة لهم الغريب يقال جائع وجوعان وجمع جوعان جوعى وجياع وجمع جائع جوع المعنى يريد انّه جائع اى هو لبخله ولومه لايشبع من الطعام وقوله ياكل من زادى قيل اهدى له هدية وقال قوم بل جَمَعَ له شيأ من خدمه وغلمانه ثم اخذه ولم يعطه شيأ وقال الواحدى كان المتنبى مقيما عنده ياكل من مال نفسه ولم يعطه شيئا ولم يمكنه من الرحيل فصار كانّه ياكل زاده وقوله لكى يقال عظيم القدر مقصود اى يمسكنى عنده ليفخر بمدحى له حتّى يقول الناس هو عظيم القدر اذ قصده المتنبى مادحًا قال

اِنَّ امْرَأً اَمَةٌ حُبْلَى تُدَبِّرُهُ　　لَمُسْتَضَامٌ سَخِيْنُ الْعَيْنِ مَفْؤُودُ

الغريب المفؤود الّذى لافؤاد له ورجل مفؤود وفئيد له فؤاد وله والمفؤود ايضا الذى اصابه داء فى فؤاده والمستضام الّذى قد ناله الضيم وهو الذل المعنى هذا تعريض منه بابن سيّده يريد انّ الذى تدبّره امة حبلى جعله امةً لعدم آلة الرجال وجعله حُبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان يريد انّ الذى يُدبّره مثل هذا مظلوم سخين العين مصاب لاعقل له ولافؤاد له

وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا　　لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُوْدُ

الاعراب ويلمّها بضم اللام وكسرها يريد ويلُ لامه فحذف لكثرته فى الكلام وقد قال عدى بن

زيد س ايها الغائب عنه ام زيد انت تفدى من اراك تغيب يريد عندى ام زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندى لالتقاء الساكنين ذا الاتباع وقرأ حمزة والكسائي فلامه الثلث وفي ام الكتاب وفي امها رسولا بالكسر في الحرفين اتباعا وقرأ حمزة او بيوت امهاتكم وبطون امهاتكم بكسر الحرفين وقرأ علي بن حمزة بكسر الاول الغريب المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والقود الطوال وفرس اقود اي طويل الظهر والعنق المعنى يقال عند التعجب من الشيء ويلمه تقول ما اعجب هذه القصة وما اعجب من يقبلها وانما خلقت الابل والخيل واحدها قوداء للفرار من مثل هذه وقوله ويلمها تعجب من شانها وعظمها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم ابا بصير الى الرجلين الذين اتيا يطلبانه من اهل مكة ايام القضية فقتل احدهما ثم اتى النبي عليه السلام فلما راه قال النبي عليه السلام ويلمه مسعر حرب قال

وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ ... إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ

الغريب القنديد هو عسل قصب السكر وهو الذي يعمل منه السكر والقنديد الخمر وقال الجوهري قال الاصمعي هو شيء مثل الاسفنط وهو عصير يطبخ ويجعل فيه افواه الطيب وليس بخمر يقول عند هذه القضية يلذ الموت فيطيب عند رؤية الذل لان الحر لا يقدر على احتمال الذل قال

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرُمَةً ... أَقَوْمُهُ الْبِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ

الغريب البيض الكرام والصيد جمع اصيد وهم الملوك ذوو الكبرياء المعنى يقول من اين لهذا الاسود مكرمة أمن قومه الكرام ام من آبائه الملوك العظماء ليست له عراقة في الملك انما هو دخيل فيه

أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً ... أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالْفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ

الاعراب دامية حال والباء في قوله بالفلسين متعلقة بمردود وهو خبر الابتداء والظرف متعلق بالاستقرار واذنه بسكون الذال وضمها لغتان قرأ نافع بالسكون يريد تحقير شانه وانه مملوك وثمنه قليل لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته وسوء خلقه وقبح منظره قال

أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ ... فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ

الغريب التفنيد اللوم وضعف الرأي المعنى يقول اولى من عذر في لومه كافور لخسة اصله وقدره وبعض العذر لوم وهجاء يريد ان عذري في لومه لوم وذاك

وَذَاكَ اَنَّ الْفُحُولَ الْبِيضَ عَاجِزَةٌ عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

المعنى انه قد عرض بغيره من الملوك في المصراع الاول والخصية جمع خصي كصبي وصبية يقول البيض عن فعل المكارم عاجزة فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنئه بعيد النيروز

جَاءَ نَوْرُوزُنَا وَاَنْتَ مُرَادُهْ وَوَرَتْ بِالَّذِي اَرَادَ زِنَادُهْ

الاعراب ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء وحكى غيره بالواو وقال علي عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس في هذا حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كما تريد كما قالوا في ابراهيم وجبرائيل فقد قرأ ابن عامر ابراهم المذكور في سورة البقرة بالالف وقراءة هشام جميع ما في سورة النساء الا الاول واواخر الانعام وبراءة وجميع ما في سورة ابراهيم والنحل وآخر العنكبوت وجميع سورة مريم والشورى وكل ما في المفصل سوى الاول من سورة الممتحنة والذي في سورة الاعلى بالالف وجبريل بالجيم والراء وبالهمزة حمزة والكسائي وابو بكر بفتح الجيم ومن غيرهم ابن كثير وبكسر الجيم من غيرهم الباقون وميكال قرأ بالهمز من غير ياء نافع بلا همز ولا ياء وابو عمرو وحفص عن عاصم وبالياء والهمز الباقون فتصرفوا في الاسماء الاعجمية كما ارادوا وانشد ابو علي شعر بل تعرف الدار لام الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج يريد ان الذي شرب الزرجون وهي الخمر وقوله وورت زناده وورى الزند اذا اخرج النار المعنى يقول هذا النيروز قد اتى ولكن انت مراده وقصده بالمجئ وقد حصل له مراده لانه اذا زارك ورآك فقد بلغ ما يريد وورت زناده برؤيتك وورى الزند كناية عن بلوغ المراد والعرب تقول ورت بفلان زنادي اي ادركت به حاجتي ومرادي

هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْكَ اِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهْ

المعنى يقول هذه النظرة التي اخذها منك هو يتزود بها من الحول الى الحول لانه لا ياتي الا من سنة الى سنة فهي له كالزاد يعيش بها

يَنْثَنِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاظِرٌ اَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهْ

المعنى قال ابو الفتح اذا انصرف عنك هذا النيروز خلف طرفه ورقاده عندك فبقي بلا لحظ ولا نوم الى ان يعود اليك قال العروضي هذا هجاء قبيح للممدوح ان اخذنا بقول ابي الفتح لانه اراد انصرف عنك اعمى عديم

النوم ولكن معناه انّه لمّا رأك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيبهما العين ومعناه انك افدته اطيب شيئ ونقل ابن القطاع كلام ابى الفتح حرفا فحرفا

نَحْنُ فِيْ اَرْضِ فَارِسٍ فِيْ سُرُوْرٍ ذَا الصَّبَاحُ الَّذِيْ نُرَى مِيْلَادُهْ

المعنى قال الواحدى روى ابن جنى نُرى بضم الياء اى نحن كل يوم فى سرور لانّ الصباح كل يوم نُرى يريد لاتصال سرورهم قال ابو الفضل العروضى ليس هو كما ذهب اليه وانّما يريد ان يخصّ صباح نيروزه بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هذا هو الصباح والرواية الصحيحة بفتح النون وقال ابن فورجة يريد انا نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح يعنى صباح نيروز لان السرور يولد فى صباحه لفرح الناس الشائع فى النوروز

عَظَّمَتْهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى كُلُّ اَيَّامِ عَامِهِ حُسَّادُهْ

الغريب الممالك جمع ملك وقال ابو الفتح هو على حذف المضاف اى اهل ممالك الفرس يريد انّ الفرس عظموه حتى حسدته جميع الايّام لتعظيمهم له

مَا لَبِسْنَا فِيْهِ الْاَكَالِيْلَ حَتَّى لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوِهَادُهْ

الغريب التّلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعى كدخان مرتحل باعلى تلعة غرثان ضرم عرفجا مبلولا والوهاد ما انخفض من الارض وهى جمع وهدة والاكاليل جمع الكليل وهو ما يجعل على الراس كالتاج وهو من ملابس الملوك المعنى يقول قال ابو الفتح يريد انّ الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل قال ابو الفضل العروضى وكيف يصح ما قال وابو الطيب يقول مالبسنا ولم يقل مالبست الصحراء وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال ابو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا فى مجالس اللهو والشرب يوم النيروز ان يتخذوا الاكاليل من النبات والازهار فيجعلونها على رؤسهم وهذا كقول الطائى حتّى تعمّم صلع هامات الربا من نبته وتأزر الاهضام وهذا البيت سليم لانّه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الاهضام بمنزلة الازار ووجه قول المتنبى انّه اراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عمّ الارض مرتفعها ومنخفضها وبيت ابى تمام احسن سبكا

عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كِسْرَى اَبُوْ سَاسَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا اَوْلَادُهْ

الاعراب الظرف متعلق بما قبله وهو قوله مالبسنا فيه الاكاليل وكسرى روى الكوفيون فيه كسر الكاف وقال البصريون بفتحها وانشدوا للفرزدق اذا ما راوه طالعا سجدوا له كما سجدت يوما لكسرى مرازبه

مرازبة الغريب كسرى ابو ساسان هو ملك فارس وقيل لملوك العجم بنو ساسان لهذا المعنى يريد ان هذا الممدوح الذى لايقاس بملكه ملك كسرى ملك العجم ولا اولاده وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِيٌّ　　رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ

الاعراب هذه ثلثة جمل ابتدأت تقدمت الاخبار عليها الغريب فلسفى نسب الى الحكماء لانه يتكلم بالحكمة المعنى يقول هو عربى يتكلم بلسان العربية ورأيه رأى الحكماء واعياده فارسية كالنوروز والمهرجان

كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ　　سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ ذَا اقْتِصَادُهْ

المعنى يقول كلما استعظم النائل استصغرها نائل آخر وقال الواحدى كلما ازداد عطاءه زاد نائله عطاء فاذا اسرف فى عطائه قال ذلك العطاء انا سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هذا منه قصد اى انا اكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيئا ولكن يستدل بحاله كانه قائل وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك فى جنب ما يتبعه وقال الخطيب اذا اعطى عطاء كثيرا اعطى بعده اكثر منه حتى يقال اقتصد فى الاول

كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ　　وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ

الغريب النجاد حمائل السيف المعنى قال ابو الفتح يريد حمائل السيف لطوله وقال العروضى ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما يريد تعظيم شان الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبى والنجاد من هيبته فان الطويل والقصير فى هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا اهدى سيفه للمتنبى مما يوجب ان يطيل منكبه وانا كيف الحل عن مفاخرة ذى فخر وكيف يقصر منكبى دون سماء ونجاده وقد بلغنى غاية الشرف اذ هو على

قَلَّدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ　　أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ

المعنى قال الواحدى يقول قلدتنى يده سيفا لا مثل له فى السيوف فهو عديم المثل كمن لا يعقب اجداده غير ولد كان واحدا فى جملة اخوانه واترابه واراد باجداد الحسام المعادن التى منها يستخرج جواهر الحديد فهو لم يطبع مثله فلا نظير له وقال ابو الفتح كان يستحسن منها جواهر الحديد قد اهدى اليه سيفا نفيسا طويل النجاد وقد تجاوز فى هذا المعنى ابو نواس بقوله ع اشم طويل الساعدين كانما يناط نجادا سيفه بلواء

كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ　　تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهْ

الغريب اياة الشمس ضوءها قال طرفة ع سقته اياة الشمس الا لثاته اسف ولم تكدم عليه باثمد وقول ذى الرمة ع ويرى لاياة الشمس فيها تحدرا والارآد يجوز ان يكون جمع رأد وهو الضوء يقال راد النهار ويجوز ان

يكون جمع ريد وهو الترب ويجوز ترك الهمزة فيه قال كثير ۔ وقد ذرعوها وهي ذات موصد مجوب ولما يلبس الدرع ريدها المعنى يقول كلما سلّ هذا الحسام ضاحكه اياة الشمس وتقربان ضوءها مثل ضوءه والكناية في انها للاياة وانما جمع الآراد مع توحيد الاياة حملاً على المعنى فانّ عند كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْدِ   فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ إِغْمَادُهُ

المعنى يقول مثّلوا هذا السيف في غمده على مثاله وصورته وهو انّهم غشوه فضّة محرقة فاشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند والمعنى انّه يغمد في جفن عليه آثار كاثره قال الواحدي خشية الفقد يريد انّ الناس يقولون انّ هذا السيف عزيز فلعزه وخوف فقده غشوا جفنه الفضة وقال ابو الفتح صونا للجفن من الفقد لئلّا يأكله وقال ابن فورجة يريد ما نسج عليه من الفضّة تصوير لما كان على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقده الاعين بكونه في غمده بل تكون كانّها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه بل اراد انه لحسنه لا يشتهي مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثّله في جفنه بما عمل عليه من نقش الفضّة وقال الخطيب انما جعل غمده متشبّهاً له فيقوم مقامه وفي معناه ۔ اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ۔ سرابيلهم من مثلها والعمائم ۔

مُنْعَلٌ لَا مِنَ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بَحْرًا فِرِنْدُهُ إِزْبَادُهُ

الغريب الفرند ماء السيف وجوهره المعنى يريد انّ هذا الجفن جُعل له نعل من ذهب وليس ذلك من حفا وهو يحمل من هذا السيف بحراً لكثرة مائه وفرنده زبده يعني انّ الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر

يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهْ

الغريب المدجّج المغطّى بالسلاح والبداد ان جانبا السرج المعنى يقول اذا ضرب به قسم المغطّى في السلاح نصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الّا بداد سرجه لانحرافه عن الوسط وقوله شفرتيه والسيف لا يقطع الّا بشفرة واحدة والمعنى انّه اراد بايّ شفرتيه ضرب عمل هذا العمل الّذي ذكره

جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ   وَثَنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهْ

المعنى يريد انّ الدهر قد جمع الآحاد حدّ هذا السيف ويدي الممدوح وشكري له يريد شعري في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائي فهذه افراد لا نظير لها

وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ   جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ

الغريب المنفسات الاشياء النفيسة واحدها منفس والعتاد بفتح العين العُدّة يقال اخذ للامر عدّته

عدّته وعتاده والعتيد الحاضر المهيأ المعنى قال الواحدى حكى ابو على بن فورجة عن ابى العلاء المعرّى يعنى انّ الغمد بما عليه من الحلى والذهب انفس من السيف لانّه كان محلّى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلداً اذ جعل السيف شامة قال ابو على والّذى عندى انّه اراد بجلده ظاهره الّذى عليه الفرند لانّ انفس ما فى السيف فرنده وبه يستدلّ عليه فى الجودة وقال ابو الفتح يعنى انّه يلوح فيما اعطاه كما تلوح الشامة فى الجلد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده اى ما يلى هذا السيف مما تقدم منه وتأخر كالجلد حول الشامة وقال ابو الفضل العروضى منكراً على ابى الفتح الم تجد المتنبى ممّا يحسن فى الجسد شيئاً فوق الشامة كالعين الحسناء لكنّه اراد انّ هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما اعطاه الا تراه يقول جلدها منفساته اى قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة فيما اعطاه كقدر الشامة فى الجلد قال الواحدى وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا ائمّة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بيّنوه بياناً يقف المتأمل عليه ويقضى بالصواب ومعنى البيت انّه جعل ذلك السيف شامةً والشامة تكون فى الجلد ولمّا سمّاه شامةً سمّى ما كان معه من الهدايا التى كان السيف من جملتها شامة والكناية فى المنفسات والعتاد يعودان الى الممدوح وذلك انّه اهدى اليه اشياء نفيسةً من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف فى جملتها شامة فى جلدها قال وقول ابن فورجة هوس لا شيئ وقال ابن القطاع يريد انّ السيف على جلالة قدره وما عليه من الذهب كالشامة فى جنب ما اخذت منه وقوله جلدها يريد ما عليه من الفرند من اجله يستعد ويغالى فى ثمنه وقيل يريد بجلده جفنه وما عليه من الذهب والفضّة والجوهر المكلّل

فَرَّسَتْنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ   فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ

الاعراب الضمير فى فيه عائد على نداه فى البيت الاول والضمير فى لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد المعنى يريد جعلتنا فرساناً يريد انّ خيلاً سوابقاً كانت فى نداه فادها اليه اى فى جملة ما اعطانا خيل سوابق فارقت لبده اى سرج ابن العميد وانتقلت الى سرجى وفيها طراده قال ابن جنى اى قد صرت معه كواحد من جملته اذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكانّه هو المطارد عليها فعلى قوله هذا قوله اى وفيها كقوله تعالى فى جذوع النخل قال العروضى كلام ابى الفتح كلام من لم ينتبه عن نومة الغفلة انّما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تاديبه وتقريبه وما ذكره ابن جنى هوس والمعنى انّ الخيل السوابق التى كانت عنده ممّا اعطانا علمتنا الفروسيّة لانّها قد فارقت لبده حين اعطانا

وفيها ما عليه طراده وبها دبه وليس يريد لقوله فوّستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرجلة وفيها طراده يريد تاديب طراده على حذف المضاف

وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا ... وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ

المعنى قال ابو الفتح لما انقلت خيله الى رجت ان تستريح من طول كده اياها وليست ترى ذلك من جهتي ما دمت اسير في بلاده لسعتها وامتداد ولايته وقال الواحدي ليس لسعة البلاد ههنا معنى انما يقول لا ترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لا نزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد انما تستريح اذا فارقت خدمته و نحن لا نفارق

بَلْ لِعُذْرِيَ إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْلِ ... قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهْ

المعنى قال ابو الفتح قد رضيت ان يجعل المداد الذي يكتب به قبول عذري سواد عيني حبًّا له وتقرّبا منه واعترافا له بالتقصير قال الواحدي ليس على ما قال لان المراد قبول العذر لا ان يكتب الممدوح ذلك والمعنى انه يريد بل يقبل عذري وهل عنده قبول لعذري ثم قال سواد عيني مداده يريد انه لو استمد من عيني لم ابخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب محتاج الى المداد والكناية في مداده تعود الى ابي الفضل وفي قول ابي الفتح تعود الى العذر وليس بشيء

أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ ... مَكْرُمَاتُ الْمُعِلَّةِ عُوَّادُهْ

المعنى انا في غاية من الحياء وذلك ان ابا الفضل ناظره في شيء من شعره ولهذا جعله معلّا له وقد شرحه في البيت الذي بعد هذا فيقول مكرمات المعلّ تاتيني كل يوم فكانها عوّاد عليل تعودني

مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ ... عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ

المعنى لم يكفني تقصير قولي وعجزي عن وصفه حتى صار انتقاده شعري ثانيا لتقصيري وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير و الانتقاد

إِنَّنِي أَصْيَدُ الْبُزَاةِ وَلَكِنَّ أَجَلَّ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهْ

المعنى يقول انا في الشعر كالبازي الاصيد ولكن النجم الاعلى لا اقدر على بلوغه ويريد باجلّ النجوم زحل جعل هذا مثلا للممدوح قال الواحدي ابن جني لم يعرف هذا لانه قال لو استوى له ان يقول اعلى النجوم لكان اليق والمعنى اني وان كنت حاذقا في الشعر فان كلامي لا يبلغ ان اصف ابن العميد وامدحه واما قول الواحدي عن ابي الفتح لو استوى له ان يقول اعلى النجوم لكان اليق بالمعنى فصدق وابو الفتح لو قال ذلك لكان حسنا وقد استوى له لو فطن وكان قادرا ان يقول * انني اصيد البزاة ولكن اعلى النجوم لا اصطاده * رُبَّ

رُبَّ مَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادُهْ

الاعراب ما بمعنى شيئ لانّ رُبَّ لا تدخل الّا على النكرات المعنى رُبّ حسن من فضلك لم يلحقه لفظي وان كنت اقرّ لك بقلبي يريد رب شيئ من مدحك لا يبلغه وصفي بالعبارة وما يضمره قلبي هو اعتقاده فيك في استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه

مَا تَعَوَّدْتُ اَنْ اَرَى كَاَبِي الْفَضْلِ وَهٰذَا الَّذِي اَتَاهُ اعْتِيَادُهْ

المعنى قال ابو الفتح يريد لم امدح مثله فلذلك قصرت عن وصفي له والّذي اتاه من الكرم عادة له لم يتطبّع به قال الواحدي الذي اتاه من الشعر اعتياده لانّه ابدًا يمدح فهو اعلم الناس بالمدح وهذا يدلّ على تحزّ ابي الطيّب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد في شعره ما تواضع له قال ويجوز ان يكون وهذا الّذي اتاه يريد الذي فعله من النقد عادته قال والّذي قاله ابو الفتح ليس لشيئ لانّه ليس في وصف كرمه انّما يعتذر منه في تقصيره

اِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا وَاضِحًا اَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ

المعنى يقول انّ ما فاتني عد بعض فضائلك واوصافك حتّى لم آتِ على جميعها كان عذري واضحًا فانّي غرقتُ بها لكثرة صفات مدحك والغريق في البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحًا والمعنى انّ فكري في فضائلك ولم اجد سبيلا الى وصفها حق الوصف قال

لِلنَّدَى الْغَلْبُ اَنَّهُ فَاضَ وَالشِّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهْ

الاعراب للندى الغلبُ اللام متعلق بمحذوف والابتداء هو الغلب قال ابو الفتح وجعل عماده في موضع اعتماده ولو اراد ذلك لقال وابن العميد اعتماده وكان الوزن صحيحًا المعنى يقول الغلبة لعطائه فانّه غلبني لانّه يستند الى ابن العميد وانا استند الى الشعر وليس يمكنني ان اكاثر عطاءه بشعري

نَالَ ظَنِّي الْاُمُورَ اِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِيَّ آدُهْ

الغريب الآد القوّة والامر العظيم المعنى يقول نال ظنّي الظنّ ههنا بمعنى العلم يقول انّه عالم بالامور قد احطت علما انّي قاصر عن مدح كريم ليس لي فصاحة في الكلام ولا قوّة في علم الشعر

ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ سِيمَ اَنْ يَحْمِلَ الْبِحَارَ مَزَادُهْ

الغريب المزادة واحدة المزاد وهي جمع مزادة وهي الراوية والراوية في الاصل الجمل وانما سميت المزادة راوية مجازاً المعنى يقول هو ظالم الجود يريد انه يكلف مَنْ حَلَّ به او نزل لسخائه وبذله اَنْ يَحْمِلَ البحارَ في مزاده وهذا ظلم لانه يكلف الانسان ما لم يكن وكنى عن الركب بالواحد على اللفظ لا على المعنى على رواية مَنْ رَوَى سامَ وَاَما مَنْ رَوَى سيم كان المعنى انّ هذا الممدوح قد الف منه الكرم فاذا نزل به ركب كلفوه ان يَحْمِلَ البحارَ

غَمَرَتْني فَوَائِدٌ شَاءَ فِيْهَا ... اَنْ يَكُوْنَ الْكَلَامُ مِمَّا اُفَادُهْ

المعنى يقول عمتني منه فوائد كان من جملتها حسن القول اي تعلمت منه حسن النظم وصحة المعنى يريد انّه تنبّه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه قال

مَا سَمِعْنَا بِمَنْ اَحَبَّ الْعَطَايَا ... فَاشْتَهَى اَنْ يَكُوْنَ فِيْهَا فُؤَادُهْ

المعنى يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ويتمنى ان يكون قلبه من جملة الاعطاء يريد انّ ما افاد من العلم من نتيجة عقله وثبات فكره فعبر عن العلم بالفؤاد لانّ محله الفؤاد كقوله تعالى لمن كان له قلب اي عقل فسمّى القلب عقلاً قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا الكلام فقال الكلام الحسن الذي عنده اذا افاده انساناً فقد وهب له عقلاً ولباً وفؤاداً وهذا انّما كان يحسن ان لو قال فاشتهى انّ فيها فؤاداً منكراً واذا اضاف على الممدوح فليس يحسن ما قال ولا يجوز

خَلَقَ اللّٰهُ اَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا ... فِيْ بِلَادٍ اَعْرَابُهُ اَكْرَادُهْ ن مكان

المعنى قال الواحدي رَوَى ابن جني افضل الناس وليس بشيء المعنى يريد انّ افصح الناس الممدوح يريد انّ الفصاحة في العرب فافصح الناس في مكان بدل الاعراب به اكراد يريد اهل فارس يريد انّه افصح الناس وانّه بين قوم غير فصحاء

وَاَحَقَّ الْغُيُوْثِ نَفْسًا بِحَمْدٍ ... فِيْ زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوْسِ جَرَادُهْ

الاعراب احقّ عطف على قوله افصح المعنى يقول خلق اللّٰه احق الغيوث بحمد يعني الممدوح لمّا جعله غيثا ينبت الكلأ جعل الناس لاحتياجهم كالجراد والجراد لا يجيء الّا بالغيث والكلأ وقال الواحدي جعل الممدوح غيثاً لعموم صلاحه وجعل الناس جراداً لشيوع فسادهم ولانّهم سبب الفساد قال ويدل على صحة هذا قوله مثل

مِثْلَ مَا اَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي الْعَالَمِ   وَالْبَعْثَ حِيْنَ شَاعَ فَسَادُهْ

المعنى يريد انّ الزمان فقيرٌ اليه فهو في العالم كالانبياء عليهم السلام في زمانهم يريد انّه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ليزيل به ذلك الفساد كما انّه لما عمّ الكفر والشرك بعث الله الانبياء وهو من قول الفرزدق ــ بعثت لاهل الدين عدلاً ورحمةً ۞ وبرءاً لارباب الجروح الكوالم ۞ كما بعث الله النبي محمداً ۞ على فترة والناس مثل البهائم ۞

زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّالِعِ فِيْهِ وَلَمْ يَشِنْهُ سَوَادُهْ   ن لم يشنها

المعنى يقول القمر يزين الليل ويضيئ فيه ولم يضرّه سواد الليل وانت لما ظهر الفساد في الناس لم يصل اليك لانك سبب صلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يضرّه

كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِيْ كَمَا اَهْدَتْ اِلَى رَبِّهَا الرَّئِيْسِ عِبَادُهْ

المعنى يقول قد اكثرت الفكر فكيف اُهدي اليك شيئاً كما تهدي العبيد الى ربّها

وَالَّذِيْ عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ

المعنى يقول كل ما عندنا من الاموال والخيول فهو من هباته وما قاده لنا من الخيول فمن عنده وهذا من قول ابن الرومي ــ منك يا جنة النعيم الهدايا ۞ فنهدي اليك ما منك يهدى ۞

ن فبعثنا   قَدْ بَعَثْنَا بِاَرْبَعِيْنَ مِهَارٍ   كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ اِنْشَادُهْ

الاعراب مهارٍ بالجر بدلٌ ووصفه على التاويل وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا اربعين والبدل ايضا على الموضع كما قلنا في وجه الجرّ لانّ المهر وان كان اسماً يرضيك منه معنى الصفة لانه بمعنى فتى الغريب يقال مهر ومهرة وفي الجمع امهار ومهارة ومهرات المعنى يقول قد بعثتُ اليك باربعين بيتا من الشعر كانّها اربعون مُهراً وميدان كل بيت انشاده يريد تعرف كل بيت بانشاده كما انّ المُهر اذا جرى في ميدانه عُرف جريه   قال

عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيْهِ   اَرَباً لَا يَرَاهُ فِيْمَا يُزَادُهْ

المعنى اي الاربعون عدد عِشْتَهُ دُعاء له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زاد اللهُ في عمرك هذا العدد والجسم لا يرى من ارب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اختار هذا العدد

فجعل القصيدة اربعين بيتًا قال ابو الفتح الاربعون اذا تجاوزها الانسان نقص عمّا يعهد من احواله في جسمه وتصرفه قال

فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيَادَ جِيَادُهْ

المعنى يريد القلب الذي نماها نفسه اي صنعها ويعني بالجياد الابيات الّذي انشأها وصنعها ولمّا عبّر عن الابيات بالمهار عبّر عن حفظها وامساكها بالارتباط للتجانس بين الكلام

ووَرَدَ عليه كتاب ابن العميد يتشوّقه فقال

بِكُتْبِ الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ فَدَتْ يَدُ كَاتِبِهِ كُلَّ يَدْ

الاعراب الباء متعلقة بمحذوف تقديره نفدي بكتب الانام كتاب ودلّ على الفعل ما بعده من قوله فدت المعنى يقول هذا الكتاب الوارد علىّ بكتب الناس كلهم لانّ شرفه وقدره عظيم

يُخَبِّرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ

المعنى انّ هذا الكتاب يخبّر عن حاله وشوقه الينا كما نجد نحن من شوقنا اليه

وَأَخْرَقَ رَائِيَهُ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدْ

الغريب خرق الظبي اذا فزع ولطأ بالارض وكذلك اخرق واخرقه غيره والخرق التحيّر من همّ وشدّة وبرق اذا شخص بطرفه من عجب او فزع قال الله تعالى بَرِقَ البصر وبَرَقَ بكسر الراء وفتحها وبالفتح قرأ نافع المعنى يريد انّ الذي راى هذا الكتاب حيره ما راه من حسن الخط والّذي انتقد لفظه ابرقه ما انتقده من حسن الفاظه ومعانيه وبلاغته

إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي القُلُوبِ الحَسَدْ

المعنى يريد انّ الفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرأها فتحسده قلوب السامعين

فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابْنُ الأَسَدْ

المعنى لما جعله بانّه يفرس جعله اسدًا لانّ الفرس من افعال الاسد والمعنى انّه وصل في استيلائه على قلوبهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس الفريسة جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس كالفرس قال الواحدي لو خرس المتنبي ولم يصف كتاب ابي الفضل بما وصف لكان خيرًا له فكانّه قطّ لم يسمع وصف كلام واي موضع للاخراق والابراق والفرس في وصف الالفاظ والكتب فهلا احتذى على مثال كلام البحتري في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك

عبد الملك الزيات ـ ونظام من البلاغة ما شك امرء انّه نظام فريد، وكلام كانّه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد، ومعانٍ لو فصلتها القوافي هجرت شعر جرول ولبيد، حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد،

وقال يمدحه ويودعه

نَسِيتُ وَمَا اَنْسَى عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ ... وَلَا خَفَراً زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ

الغريب الخفر الحياء المعنى مَنْ رَوى نُسِيتُ بضم النون يريد نسيني الحبيب ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب تبارحه المعنى يقول نسيت شيئاً ولم انس عتابا مضى مع الحبيب ولا خفر العاتب الذي غشيه عند العقاب من الحياء الّذي زادت حمرة وجهه والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع كقول الآخر ـ ولست بناس قولها يوم ودعت، وقد رحلت اجمالنا وهي وقف، الست على العهد الّذي كان بيننا، فلستا وحق الله عن ذاك نصرف، فقلتُ لها حفظي لعهدك متلفي، ولولا حفاظ العهد ما كنتُ اتلف، وكقول الآخر ـ ولم انس توديعي لهم وحداتهم، ترحلهم فوق المطي المخزم، وقوفي وراء الحي سرّا وبيننا، حديث كنشر المسك حين تجمجم، ترشفت من فيها رضابا كانّه، سلافة خمر من اناء مفدم، مبرقعة كالشمس تحت سحابة، او البدر في جنح من الليل مظلم،

وَلَا لَيْلَةً قَصَّرْتُهَا بِقَصُوْرَةٍ ... اَطَالَتْ يَدِيْ فِيْ جِيْدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ

الاعراب مَنْ نصب صحبةً نصبها بالمصدر وهي الرواية الصحيحة تقديره صحبني في المعانقة كما صحبه العقد اي مثل ومَن رفع جعلها فاعلة اطالت الغريب القصيرو القصورة هي المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف اي محبوسات فلا تقع اعينهن الّا على ازواجهن وقيل قصرن اطراف ازواجهن اَنْ ينظروا الى غيرهن وجمعهن قاصرات وجمع قصيرة قصائر وهي القصار قال كثير وانت الذي حببت كل قصيرة، اليّ وما تدري بذاك القصائر، عنيت قصيرات الحجال ولم ارد، قصار الخطى شر النساء البحاتر، المعنى ولا ليلة اي ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بلهوي بمحبوبة قصورة فقصرت تلك الليلة لطيبها وليالي الوصال ابداً قصار كما انّ ليالي الهجر ابدا طوال فبتُّ مع هذه المقصورة معانقا لها حتى طالت المعانقة مثل صحبة العِقدِ في جيدها

وَمَنْ لِيْ بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ ... قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ

المعنى يقول من لي بمثل يوم الوداع لانّ المودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم يقول مَنْ لي باليوم الّذي

بقاصرات الطرف

كرهته لما فيه من التفرقة فانا اتمنّى مثل ذلك اليوم الذى قربت به من البعد للتوديع والعشاق يتمنّون التوديع كما قال الآخر من يكن يكره الوداع فانّى ۞ اشتهيه لعلة التسليم ۞ انّ فيه اعتناقه لوداع ۞ و انتظار اعتناقه لقدوم ۞ ولكم فرقة وغيبة شهر ۞ هى احرى من امتناع مقيم ۞

وَاَنْ لَايَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَاِنَّنِىْ ۞ فَقَدْتُّ فَلَمْ اَفْقِدْ دُمُوْعِىْ وَلَا وَجْدِىْ

الاعراب اَنْ لَا اَنْ فى موضع نصب باسقاط حرف الجرّ تقديره وبَاَنْ لَايَخُصَّ المعنى يقول من لى بان لايكون الفقد مخصوصا يخصّ شيئا دون شيئ فانّى فقدتُّ احبابى ولم افقد البكاء والوجد فانا اتمنّى ان يكون الفقد عموماً لاخصوصاً حتّى اذا فقد الحبيب فقد الوجد قال ان يذكره

تَمَنٍّ يَلَذُّ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ ۞ وَاِنْ كَانَ لَايُغْنِىْ فَتِيْلًا وَلَايُجْدِىْ

الاعراب تَمَنٍّ خبر مبتداء محذوف وتقديره هذه تَمَنٍّ الغريب الفتيل هو ما على شقّ النواة وقيل هو ما كان بين الاصبعين من الوسخ وقيل الفتيل والنقير والقطمير كله فى النواة فالفتيل هو ما فى شقها والنقير هو الحفر الذى على ظهرها والقطمير هو الغشاء الرقيق الذى عليها المعنى يقول هذا الذى ذكرته هو تمنٍّ لا حقيقة له غير انّ المستهام وهو الذى هيمه الحب يلتذّ بالتمنّى وان كان لاينفعه ولايغنى عنه شيئاً وهذا كما قال الشاعر امانى من ليلى حسانا كانّما ۞ سقتنى بها ليلا على ظمأ بردا ۞ منى ان تكن حقا تكن احسن المنى ۞ والّا فقد عشنا بها زمنا رغدا ۞ وقال البحترى تمنيت ليلى بعد قوت وانّما ۞ تمنيت منها حظة لانا لها ۞ وقال الآخر واعلم ان وصلك لايرجى ۞ ولكن لااقل من التمنى ۞ يقال لذ يلذ ويلتذ وتلذذت كذا الذ لذاً ولذاذةً وهو لذ ولذيذ

وَغَيْظٌ عَلَى الْاَيَّامِ كَالنَّارِ فِى الْحَشَا ۞ وَلٰكِنَّهُ غَيْظُ الْاَسِيْرِ عَلَى الْقِدِّ

الاعراب غيظ مبتداء مقدم عليه الخبر وحذف تقديره ولى غيظ على الايام الغريب القد سيور يشد بها الاسير المعنى يقول لى غيظ على الايام مثل النار تلتهب فى الاحشاء الّا انه غيظ على مَن لايبالى بغيظى اغتظت عليها ام رضيت عنها فهو كغيظ الاسير على ما يشد به من القد فهو غيظ على جائر غير راحم قال

فَاِمَّا تَرَيْنِىْ لَا اُقِيْمُ بِبَلْدَةٍ ۞ فَآفَةُ غِمْدِىْ فِىْ دُلُوْقِىْ مِنْ حَدِّىْ

الغريب الدلوق بالدال المهملة هو سرعة الانسلال وسيف دالق ودلوق المعنى قال ابو الفتح الذى تربنه من شحوبى وتغيرى انّما هو لمواصلتى السير والطواف فى البلاد لبُعد همّتى كالسيف الحاد اذا كثر سله واغماده اكل جفنه قال الواحدى ليس مما ذكره شيئ فى البيت لكنه ما يجس له فى خاطره فتكلم به ولكنه يقول ان ريتنى

رايتني منزعجا لا اقيم في بلد فانّ ذلك لمضائي كالسيف الّذي حدّه يخرجه من غمده وكذا قال ابن فورجة ومراده يعتذر من قلّة مقامه في البُلدان وسببه انّي كالسيف الحاد اكل جفنه واندلق منه

يُحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِيْ ‏ ‏ فَأُحْرِمُهُ عِرْضِيْ وَأُطْعِمُهُ جِلْدِيْ

الغريب بعقوتي اى بقربي وقد احاط بي المعنى يقول لا اهرب وقد احاط بي الطعن ولكني اطعم الرماح جلدي واجعله وقاية لعرضي يريد انه اذا اصاب جلده الطعن كان اهون عليه من ان يعاب عرضه بالفرار الشجاعة وهذا من قول الكلابي شعر اخو الحرب اما جلده فمجرح كليم واما عرضه فسليم

تُبَدِّلُ اَيَّامِيْ وَعَيْشِيْ وَمَنْزِلِيْ ‏ ‏ نَجَائِبُ لَا يُفْكِرْنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ

الغريب النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل المعنى يقول هذه النجائب تُبَدِّلُ عيشي ومنزلي لانهنّ يمضين مصممات لا يفكرن في نحس ولا في سعد فانا يوم كذا ويوم كذا فايامي مبدلة وكذلك منزلي لانّ المُسافر له كل يوم منزل غير الذي كان له بالامس وقيل النجائب جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة

وَاَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثَّمُوا ‏ ‏ عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

الاعراب واَوْجُهُ معطوف على نجائبُ اى اسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان وحياءً حال وقال قوم بل مفعول لاجله وخوفًا عطف عليه اى لاجل الخوف الغريب فتيان جمع فتى وهو الكريم الشديد يقال فتية وفتيان وقرأ حمزة والكسائي وحفص وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم المعنى الحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدّة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لا من الحرّ والبرد ويريد وتبدل ايّامي اوجه فتيان يريد غلمانه وسيره معهم من بلد الى بلد

وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذِّئْبِ شِيْمَةً ‏ ‏ وَلٰكِنَّهُ مِنْ شِيْمَةِ الْاَسَدِ الْوَرْدِ

الغريب الشيمة الخليقة والعادة والذئب جنس من السباع يشبه الكلب ويهمز ولا يهمز وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز والورد الذي في لونه حمرة المعنى يريد انّ الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء لانّ الحياء منافٍ شيمته وانّما الحياء في الاسد مخلوق في طبيعته يقال من حيائه وكرمه انّه لا يفرس من واجهه واحد النظر في وجهه والذئب القحة في طبعه فيقال اوقح من ذئب والمعنى انّ هؤلاء الغلمان لا يفرّهم حياءهم ولا يعيبهم كما لا يعيب الحياء الاسد فقد وصفهم بالحياء مع فرط الاقدام ‏ قال

اِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ ‏ ‏ اَجَازَ الْقَنَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوُدِّ

المعنى قال الواحدى قال ابو الفتح اذا خافوا من عدوٍ اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة اين ذكر خوفهم العدوّ واين ذكر الاعتصام انّما يقول اذا لم يمكنهم اَنْ يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها قال وهو على ما قال والمعنى انّهم اذا بلغوا فى اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكّانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا اهل الناحية ثم قال وان خافوا خير من اَنْ يحبوا لانّ مَنْ اطاعك خوفًا منك فهو ابلغ اطاعة مِنْ اَنْ يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت لان ترهب خير من ان ترحم

يَحِيْدُوْنَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوْكِ اِلَى الَّذِىْ ... تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوْكِ عَلَى الْجِدِّ

الغريب حاد يحيد تَبَاعَدَ وتَجَنَّبَ عن الشيئ المعنى يريد ان الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنّبون الهازل من الملوك يعنى الّذى يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر ويقصدون الّذى تَوَفَّرَ اى كثر فيه الجِدُّ فهو ذو جدّ لا ذو هزل

وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيْدِ مُحَمَّدٍ ... يَسِرْ بَيْنَ اَنْيَابِ الْاَسَاوِدِ وَالْاُسْدِ

الغريب الاَساود الافاعى والاُسْدُ معروفة جمع اَسَدٍ المعنى يقول مَنْ يكثر فى طريقه اسم محمد بن العميد يكن سببًا للنجاة لبركته وامتناع الاقدام عليه وقال الخطيب مَنْ نسب اليه فى خدمةٍ او زيارةٍ او مدحٍ فانّه ناجٍ من المخافة لا يقدم عليه احد وفى الكلام حذف تقديره يسر بين انياب الحيّات والاسود ناجيًا مُسالمًا آمنًا من المخافة قال

يَمُرُّ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ ... وَيَعْبُرُ مِنْ اَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ

الغريب الْوَحِىُّ السريع ويروى الموت الوحىّ والدُّرْدُ جمع اَدرد وهو الذى ذهبت اسنانه المعنى يريد انّ السَّمَّ السريع القتل لا يضرّه ولا تعمل فيه انياب الاسود اذا ذكر اسم محمد بن العميد فكانّها دُرْدٌ ويَمُرُّ ويَعْبُرُ فى موضع الحال من قوله يسر بين انياب اى يسير مارًّا عابرًا قال

كَفَانَا الرَّبِيْعُ الْعِيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ ... فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءً سِوَى الرَّعْدِ

المعنى يقول من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقامَ الحادى للابل فكفانا الحُداء ولم نتعب وجاءت الابل ببركته سرعةً

اِذَا مَا اسْتَحَيْنَ الْمَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ ... كَرِعْنَ بِسِبْتٍ فِىْ اِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ

الغريب السبت جلود تدبغ بالقرظ فيبقى عليها الشعر ومنه قول ابن عمر كان يلبس النعال السبتيّة و

والاناء القدح المعنى يقول اذا مرّت هذه الابل بالمياه الّذى غادرتها السيول لكثرتها فصارت كانّها تعرض نفسها عليها وان كان لا عرض ولا استحياء ولكنّه ضربه مثلًا فكانّها تشرب مستحية من كثرة العرض عليها وكرع شربن واصله من ادخال الكارع الشارب فى الماء ليشرب وجعل الموضع المضمن الماء لكثرة الزهر فيه كانّه اناء من ورد والسِّبْتُ مشافرها وهذا يصف كثرة الامطار وانّه اين يذهب راى الماء فى الغُدران قال العروضى ما اصنع برجل ادعى انّه قرأ على المتنبّى ثم يروى هذه الرواية ويفسّر هذا التفسير وقد صحّت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمى وابو محمد بن القاسم الجرجى والحسين الزجحى وابو بكر الشعرانى اذا ما استجبن بالجيم من الاجابة والاستجابة اشبه بالعرض واوفق المعنى انّه يعرض نفسه وهى تجيب والكرع بالسبت انْ ترشف الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء بالسبت ومنه قول ذى الرُّمّة ؎ تداعين باسم السبت ؁ قال الواحدى قول ابن جُنى ليس ببعيد عن الصواب وقد شبه المشفر بالسبت وهو حسن وقد شبهه ذو الرُّمة بسبت فقال ؎ وخد كقرطاس الشامى ومشفر كسبت اليمانى قده لم يجرد ؁

كَاَنَّا اَرَادَتْ شُكْرَنَا الْاَرْضُ عِنْدَهُ   فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ

الغريب الجو المتّسع من الارض وقال ابو عمرو فى قول طرفة ؎ خلالك الجو فبيضى واصفرى ؁ قال الجو ما اتسع من الاودية المعنى يقول كل موضع نزلناه فى طريقنا اليه اصبناه ماء وكلأ فكان الارض ارادت شكرنا عنده تقربا اليه

لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَّادِ فِىْ تَرْكِ غَيْرِهِ   وَاِتْيَانِهِ نَبْغِى الرَّغَائِبَ بِالزُّهْدِ

المعنى يقول انّما تركنا سائر الملوك لانّا نصل من رفده يعنى من عطاياه الى اضعاف ما نصل اليه من عطاياهم كما انّ الزُّهّاد تركوا متاع حيوة الدنيا الفانى رغبة فى نعيم الآخرة الباقى فلنا فى ترك غيره من الملوك مذهب العُبّاد الزُّهّاد والرغائب جمع رغيبة وهى ما يرغب فيها من كل شيئ

رَجَوْنَا الَّذِىْ يَرْجُوْنَ فِىْ كُلِّ جَنَّةٍ   بِاَرْجَانَ حَتّٰى مَا يَئِسْنَا مِنَ الْخُلْدِ

الاعراب خفف ارجان وهو بتشديد الراء لانّه اسم اعجمى الغريب ارجان هو بلد بفارس منه ابو الفضل هذا الممدوح المعنى يريد انّا نرجو ما عنده من النعيم ما ترجو العُبّاد فى الجنة من نعيم الآخرة فنحن نرجو ببلده ما ترجو العُبّاد فى الجنان حتّى ما يئسنا من انا فى الخلد وجعل بلده كالجنّة والجنة موعود

فيها بالخلد فلمّا كانت كالجنّة رجونا فيها الخلود

تَعَرَّضَ لِلزُّوَّارِ اَعْنَاقُ خَيْلِهِ ... تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

المعنى يريد انّ خيله تَعَرَّضَ لهم على خوف ونفار خوفا من اَنْ ينهبها لهم فهي كالوحش طرد لانها تحب اَنْ لا تُفارقه وتَعَرَّضَ تولّيهم عرضها وجنوبها ونعرّض عنهم والطرد بسكون الراء وفتحها لغتان فصيحتان وهذا البيت ليس فيه حسن مدح وانّما لو عكس معناه لكان حَسَنًا لو قال انّ خيله تفرح بالزُّوّار حتّى تنهبها منهم لتستريح من الكدّ وملافاة الحروب لكان امدح له قال

وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً ... وُرُودَ قَطَا صُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ

الغريب اشاحَ اسرعَ والشحشحة الاسراع في الطيران وقطاة شُحشح اي سريعة وشايَحَ الرجل جدَّ في الامر قال ابو ذُويب يرثي رجالا بدرتُ الى اولادهم فسبقتهم وشايحتُ قبل اليوم انّك شيّح

المعنى يقول اسرعن الى لقاء المنايا كما تسرع القطا الى وُرود الماء وجعلها صُمًّا لئلا تسمع شيئًا يشغلها عن الطيران ومنه قول الراجز ردي ردي ورد قطاة صُمًّا كدرية اعجبها برد الماء قال الخطيب المُجِدّ ومنه وضربي هامة البطل المُشيح

وَتَنْسُبُ اَفْعَالُ السُّيُوفِ نُفُوسَهَا ... اِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ اِلَى الْهِنْدِ

الاعراب الضمير في نفوسها راجع الى الافعال والضمير في ينسبن عائد على الافعال ونفوسها مفعول تنسب

المعنى قال ابو الفتح افعال السيوف اشرف من السيوف فافعالها نسبته بافعاله في مضائه وحدّته وتنسب السيوف الى الهند وفعلها ينسب الى الممدوح الا ترى انّه يقال سيف هندي وسيف يمان قال ابن فورجة قد خلط ابو الفتح حتى لا يدري اي اطراف كلامه اقرب الى المحال ولم يجر ذكر النسبة وانما يقول انها تنسب افعالها اليه يقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله اذا ضربتُ بالسيف في الحرب كفّه تبيّنت انّ السيف بالكفّ يضرب والمعنى انّها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول انّ ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانّها حصلت بقوّته وتنسب السيوف ايضا الى الهند لانّها دلّت على جودة ضربته وعمله فالضربة قد دلّت على قوّة الضارب ودلّت على جودة السيف وليس في هذا انّه اشرف من الهند وقد احسن في هذا التفسير وقال الواحدي المعنى انّ الضربة جودتها حصلت بكفّ الممدوح والدلالة هي نسبة نفسها اليه ودلّت على انّها حصلت لسيف هندي

هندی ای قد اجتمع للضربة قوّة الید وجودة النصل

إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبِيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ   أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الْآبِ وَالْجَدِّ

الغریب الشرفاء جمع شریف کفقیه وفقهاء وکریم وکرماء والبیض الکرام السادة ومتّوا تقربوا وفلان یمتّ الی فلان بقرابة وحرمة وقتا یقتو قتوًا والنسبة الیه مقتوی ومقتویون بالتشدید والتخفیف وقد خففه عمرو بن کلثوم التغلبی متی کنّا لامک مقتوینا کقوله تعالی ولو نزلناه علی بعض الاعجمین واصله الخدمة وقتا یقتو خدم المعنی یقول اذا تقرب الشریف بخدمته الیه حصل له بخدمته نسب اعلی من نسب الاب والجد ای صار نسبته الیه اعزّ منهم بابیهم وامهم

فَتًى فَاتَتِ الْعَدْوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ   فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ

الغریب العدوی ان یعدی الشیء الشیء فیصیر مثله والرمد جمع رمد وارمد وهو المریض العین بالرمد المعنی هذا مثل یرید ان الناس عمی وهو ما فیما بینهم بصیر یرید ان عیون الناس لم تتعد الیه ای سبقت عینه العدوی ای لم تعد عینه عمی الناس عن دقائق الکرم وانما هو بصیر بالمکارم وفعلها والناس عمی عنها قال

وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعًا   فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي

المعنی یرید انه منفرد عن الناس لانّه اعظم شانًا واشرف طبعًا فهو اجلّ من ان یعدی بشیء ممّا فی النّاس وان یعدی هو ایضا وذلک انّ الناس لا یبلغون مرتبته فی الفضل ولا یقدرون علی اخذ اخلاقه فهو لا یُعْدِی احدًا بما فیه من الاخلاق الشریفة فلذلک انفرد عنهم وخالفهم بما فیه من الفضائل

يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى   بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنْدِ

المعنی انّ اللیل اسود فاذا سار فیه غیّر لونه بعساکره لکثرة الحدید فیها فالحدید یبرق باللیل فیغیّر السواد بالضیاء وقیل لکثرة عساکره اذا سارت باللیل اوقدت المشاعل امّا للاستضاء وامّا لاحراق دیار الاعداء فحینئذ تنجاب الظلمة امّا ببرق الحدید وامّا بالنیران والرایات جمع رایة وهی الاعلام

إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ   كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي

الغریب الردیان ضرب من العدو والکتائب جمع کتیبة وهی الجماعة من الخیل وکتب فلان الکتائب ای عبّاها کتیبةً کتیبةً المعنی یقول عساکره اذا اتت دیار الاعداء اسرعت فاذا کانوا یرتقبون الصبح اسرعت الیهم اسراعًا لا کسرعة الصبح فهی تسبق الصبح الیهم فتهلکهم

وَمَبْثُوثَةٍ لَا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ   وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلَا نَجْدِ

الاعراب ومبثوثةً عطف على قوله كتائبُ اى رأوا مبثوثةً والباء تتعلق بقوله يُحتمى الغريب المبثوثة الغارة التى تُشن والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع المعنى يقول هذه الكتائب لا يُحتمى منها ولا يُتّقى بطليعة وهو الذى يرقب العدوّ وينذر به اهله ولا يحتمى منها بمنخفض من الارض ولا بعالٍ

ن عدن   يَغِضْنَ إِذَا مَا عُدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ   مِنَ الْكُثْرِ غَانٍ بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَشْدِ

غريب رواية ابى الفتح يغضن من غاض الماء اذا ذهب ونقص وروى غيره يغصن بالصاد من الغوص و هو الدخول فى الشيء والمتفاقد الذى يفقد بعضه بعضا لكثرته واضطرابه وغانٍ بمعنى مستغنٍ والحشد الجمع المعنى يقول سراياه اذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضا وهو مستغنٍ بالعبيد عن ان يجمع الغرباء اليه لكثرة عبيده وقيل الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح ليسوا اوباشا واخلاطا   قال

حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبَارِهِ   فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ

المعنى يقول عسكره لكثرة ما تغزو وتمرّ بارض مختلفة فاذا مرَّ بارض سوداء علاه غبار اسود واذا مرَّ بارض حمراء علاه غبارٌ احمر فقد صارت عليه هذه الالوان كالطرائق فى البُرد وهذا معنى حسن وحثيت التراب حثواً وحثياً

فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ   فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِيّ

الغريب يريد المهديَّ الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلّم الذى يأتى فى آخر الزمان ويخرج معه عيسى بن مريم وقد اختلف الناس فيه فذهبت الشيعة اعنى طائفة منها الى انه ابن الحنفية وهم الكتابية وذهبت طائفة منهم الى انه يخرج غير معيّن فى علم الله اذا شاء اخرجه وهم على ذلك موافقون للجمهور وهم الزيدية اصحاب زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب وذهب قوم الى انه معين وهو محمد بن الحسن العسكرى وانه اختفى وهو صغير فى سرداب دار ابيه بسُرّ مَن رأى والدار الآن مشهد يزار وقد زُرته فى انحدارى من الموصل الى بغداذ وهم الامامية ولم يختلفوا انه من قريش وانه من ولد على رضى الله عنه الا ابا الطيب فانه جعله فى هذا البيت ابا الفضل بن العميد وانما علّقه بشرط وقوله هَدْيُهُ اى صلاحه وهداه المعنى يقول ان كان المهدى فى الناس مَنْ بانَ صلاحه فهذا الذى نراه هو المهدى الموعود به يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وان لم يكن هذا الموعود به فما نراه من حسن سيرته وطريقته هذا كله فما معنى المهدى بعد هذا

يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ   وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ   المعنى

المعنى يقول لقد طال انتظارنا المهدى والدهر يُعلّلنا ويَعِدُنا بوعدٍ طويل وانه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يريد ان الممدوح هو المهدى نقدًا حاضرًا ومن ينتظر خروجه وعدا فتعليل وخدع وكان الدهر يسخر بنا ويخدعنا ولا حقيقة لما يَعِدُنا فان كان حقًّا وعده فهذا الممدوح نقدٌ لا وعدٌ

هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ ... أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ

المعنى يقول ايحسن اَنْ يترك الخير والرشد الحاضران وان يدعى انّ خيرًا ورشدًا غائبان وهما فى الحقيقة الخير والرشد اى هذا اعتقاد فاسد فكذلك ينبغى ان يكون من ترك ابن العميد والمهدى فى الحقيقة وادعى انّ المهدى غائب متوقع فاسد الاعتقاد والصحيح المعتقد من يقول انّه ابن العميد

أَأَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ ... وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبِدِ

وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوسًا وَرِكْبَةً ... عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي أَوِ الْفَرَسِ النَّهْدِ

الاعراب نصب احزم وما بعده على النداء بالهمزة وهى من حروف النداء وهو منادى مضاف الغريب اللب العقل والنهد العالى المرتفع المعنى يقول احسن من تعمم وجلس على المنبر وركب الفرس قال الواحدى قال ابن جنى شبّه ارتفاع مجلسه بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبًا فى الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح انّ الخطبة عيب بالممدوح وما ضرّ ابن العميد انْ يدعى له المتنبى انّه يصعد المنبر ويخطب قومه كالخليفة فى الناس

قال

تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا ... فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ

الاعراب مفعول حَمِدْنا محذوف تقديره حمدناها او حمدنا الايّام والمفعول يحذف كثيرا المعنى يقول حمدنا الايّام جعل الحمد منهما يعظم من حال نفسه اى كنتَ تحب الاجتماع معى كما كنتُ احبّه معك فكلانا حمد الايام على اجتماعنا ولكنها احوجتنا الى ترك الحمد لها للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف وهذا من احسن المعانى

جَعَلْنَ وَدَاعِيْ وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ ... جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبَرِّحِ وَالْمَجْدِ

الغريب لم يصف احد العلم بالتبريح الّا المتنبى وانما يقال شوق مبرّح وحب مبرّح وقيل المبرّح هنا الغزير وقال ابو الفتح هو الذى يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء واصل التبريح ان يستعمل فيما اشتد على الانسان فكانه قال العلم الذى اجد الشدة لفراقه بفراقه مبرّح بى المعنى يقول انّى اودع بوداعى له هذه الاشياء التى ليست فى احد سواه

وَقَدْ كُنْتُ اَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ اَنَّنِىْ   يُعَيِّرُنِىْ اَهْلِىْ بِاِدْرَاكِهَا وَحْدِىْ

المعنى يقول قد ادركتُ المُنى بما نلتُ من الاموال والنظر الى جمالك اكثر مما كنتُ اتمنّاه ولكنّى اذا انفردتُ بهذا دون اهلى و رجعتُ اليهم عيّروني بذلك

وَكُلُّ شَرِيْكٍ فِى السُّرُوْرِ بِمُصْبَحِىْ   اَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِىْ

الغريب المصبح الاصباح المعنى يقول كلُّ مَنْ شاركنى فى السرور الّذى جئت به من عنده من اهلى وغيرهم اذا عدت اليهم من عنده وما حظيت به من النظر اليه ارى انا بعده يعنى بعد ابن العميد مَن لا يُرى هو مثله بعد مفارقتى لانّه لا نظير له فى الدنيا   قال

فَجُدْ لِىْ بِقَلْبٍ اِنْ رَحَلْتُ فَاِنَّنِىْ   مُخَلِّفُ قَلْبِىْ عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِىْ

المعنى يريد انّه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحُبّه ايّاه بكثرة انعامه عليه وهذا معنى كثير قد استعمله الشعراء فى فرقة الاحبّاء

وَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِىْ اِلَيْكَ حَيَاتَهَا   لَقُلْتُ اَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُوْمَةِ الْعَهْدِ

المعنى يقول لو فارقَتْ نفسى حياتها واثرتك على الحيوة لكانت غير غادرة ولا ناقضةً للعهد

وقال يمدح عضد الدولة اباشجاع

اَزَائِرٌ يَا خَيَالُ اَمْ عَائِدْ   اَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ اَنَّنِىْ رَاقِدْ

الغريب هذا الوزن منسرح وعروضه مطوية مكشوفة والخبن دخل على جميع اجزائه وهو مستفعلن فعولاتن

المعنى يخاطب الخيال الّذى اتاه فقال ازائر اجئتنى ام عائدا والعيادة اولى بك من الزيارة لانّى مريض من حب مرسلك ام ظن مرسلك انّى راقد ثم بيّن عذره وقال

ن عرضت   لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشْيَةٌ عَرَضَتْ   فَجِئْتَنِىْ فِىْ خِلَالِهَا قَاصِدْ

الاعراب قاصد هو حال وحقه ان يكون منصوبًا وانما سكنه للقافية وهو حال من ضمير الفاعل ومثل هذا جايز كقول الآخر ه واحد من كل حى عصم المعنى يقول ليس الامر على ظنّ انّنى راقد وانّما هى غشية لحقتنى لا رقدة فاتيتنى فى تلك الحال واراد انّه لم يكن نائمًا والخيال انّما يزور النائم   قال

عُدْ وَاَعِدْهَا فَحَبَّذَا تَلَفٌ   اَلْصَقَ ثَدْيِىْ بِثَدْيِهَا النَّاهِدْ

الغريب الناهد العالى المرتفع المعنى عُدْ يا خيال واَعِدْها اى تلك الغشية الّتى لحقتنى وان كنت

كنت اتلف فيها فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها وان كان حقه ان يقول للخشية عودي واعيدي الخيال لانها كانت سبب الزيارة ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب قال

وَجُدْتُ فِيهِ بِمَا يَشُحُّ بِهِ مِنَ الشَّتِيتِ الْمُؤَشَّرِ الْبَارِدْ

الغريب الثغر الشتيت المتفرق الذي فيه اشر وهو الحسن المعنى يقول جدتَ ايها الخيال بما يبخل به من ارسلك من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق الذي فيه اشر والاشر خلقة في الاسنان وهو تفريض في اطراف ومن الناس من يصنعه لتحسين الثغر اذا لم يكن فيه خلقة قال

إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطَفْنَ بِنَا أَضْحَكَهُ أَنَّنِي لَهَا حَامِدْ

الغريب الخيالات يجوز ان يكون جمع خيالة كقول الطائي ـ فلست بنازل الّا المت ٭ برحلي او خيالتها الكذوب ٭ ويجوز ان يكون جمع خيال كجواب وجوابات وحمام وحمامات المعنى يقول اذا طافتْ خيالات الحبيب وحمدت زيارتها اضحك الحبيب ذلك الحمد لانّ الخيال في الحقيقة ليس بشيئ فهذا ممّا يضحك

وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرَبًا مِنَّا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدْ

الغريب الارب الوطر والحاجة المعنى يقول انّ الحبيب يتعجّب ويقول اذا كان قد قضى وطره منّا بزيارة الخيال فما لشوقه زائد الينا وسكن زائد للقافية قال

لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدْ

المعنى يقول لا اجحد فضل الخيالات لانّها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ولا يعده من الوصل وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب قال

لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنِهِمَا كُلٌّ خَيَالٌ وِصَالُهُ نَافِدْ

الغريب النافد الفاني ومنه لنفد البحر وقول الاسود بن يعفر الايادي ـ وأرى النعيم وكل ما يلهى به ٭ يوما يصير الى بلى ونفاد ٭ المعنى قال ابو الفتح لا فرق بينها وبين خيالها لانّ كل شيئ الى نفاد ما خلا الله وحده وقال ابن فورجه هذه موعظة وتذكرة وانّما يقول هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال كما انّ خيالها اذا وصل لم يدم واما قوله كل خيال فهو الذي غلط ابو الفتح وكلفه انْ يورد ما اورد وانّما عنى بكل يريد كلا من المذكورين كما يقول خرج زيدٌ وعمرٌو وكلٌّ راكبٌ والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في

راكب

الجمع ولما قال ما تعلم العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما لا الى جماعة غيرهما و ابو الطيب فى غزل و تشبيب فما معنى الموعظة هنا و يقول كل شىء فان الا الله و ما اقبح ذكر الموت و المواعظ فى الغزل والتشبيب

يا طَفْلَةَ الكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدْ　　عَلَى البَعِيرِ المُقَلَّدِ الوَاخِدْ

الغريب الطفلة الناعمة الرخصة و العبلة الممتلئة و المقلد الذى فى عنقه قلادة و الواخد المسرع فى السير المعنى انه يخاطبها و يقول يا هذه الراكبة على هذا البعير الواخد المجد فى سيره و الوخد ضرب من السير و صرع البيت و هو بيت ردى لو قيل فى زماننا لهرب قائله من الحياء

زِيدِيْ أَذَى مُهْجَتِيْ أَزِدْكِ هَوًى　　فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدْ

المعنى يقول كلما يفعل المحبوب محبوب اى زيدينى اذى ازدك محبة فان العاشق لا يحقد على محبوبه وان حقد عليه كان ذلك جهلا

حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الوَارِدْ　　فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ

الغريب الوارد الشعر الطويل المسترسل و قيل الفرع شعر المرأة و لا يقال للرجل و الساهد الكثير السهاد و هو الذى لا ينام و هو اشد من السهر و قد بيناه قبل المعنى يقول الليل قد اشبهت شعرها لونا فاشبه بعدها عنى فابعد و لا تطل على لان ليل العاشقين طويل فى كل اوان

طَالَ بُكَائِيْ عَلَى تَذَكُّرِهَا　　وَطُلْتُ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدْ

المعنى انه يعاتب الليل على طوله يقول طلت وطال بكائى فطولكما واحد

مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً　　كَأَنَّهَا العُمْيُ مَا لَهَا قَائِدْ

الاعراب حائرة حال المعنى يقول النجوم قد وقفت حائرة لا تسرى فكانها عميان ليس لهم قائد يريد بهذا ان الليل طويل و نجومه واقفة حائرة لا تسرى كالاعمى الذى ليس له من يقوده و هذا منقول من قول بشار

و النجم فى كبد السماء كانه　　اعمى تحير ما لديه قائد

أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ　　أَبُوْ شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ وَاجِدْ

الاعراب او عصبة من ملوك عطفه على قوله العمى او كانها عصبة و عليهم الميم اذا تحرك عند التقاء الساكنين تحرك بالضم و الكسر و الضم اولى من كسره و الكسرة فلاتباع كسرة الهاء و قد قرأت القراء السنة سوى ابى عمرو

عليهم

عمرو عليهم الذلة بضم الميم وما اشبه حيث وقع وكسره ابو عمرو المعنى يريد انّ اعداءه من الملوك حيارى رهبة له و فرقا منه لانّهم لا يقدرون اَنْ يتحركوا من بأسه بحركة

اِنْ هَرَبُوا اُدْرِكُوا وَاِنْ وَقَفُوْا ‏ ‏ ‏ خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيْفِ وَالتَّالِدْ

الغريب الطريف المكتسب والتالد الميراث المعنى يريد في هذا تفسير حيرتهم وهو انّهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالاقامة

قال

فَهُمْ يُرَجُّوْنَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ ‏ ‏ ‏ مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدْ

المعنى يقول انّ الملوك يُرَجُّون عفو هذا الملك المبارك ذي الجود والمجد

اَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهٖ ‏ ‏ ‏ مَا خَشِيَتْ رَامِيًا وَلَا صَائِدْ

الغريب الابلج الّذى ما بين حاجبيه بياض المعنى يقول لو لاذت به الحمام يعني استجارت به ما خافت من احد يرميها ولا يصيدها هيبة و فرق الناس منه

اَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهْيَ تَذْكُرُهُ ‏ ‏ ‏ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدْ

الغريب الحابل صاحب الحبالة وراعها اخافها المعنى يريد انّه ذو عزّة ومنعة فلو لاذ به واستأمن اليه كائن من كان لأمن حتى الوحش والطير وهذا مبالغة

تُهْدِيْ لَهٗ كُلُّ سَاعَةٍ خَبَرًا ‏ ‏ ‏ عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهٖ بَائِدْ

الغريب الجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك المعنى يقول لا تمرّ ساعة الّا و يرد عليه خبرٌ انّ عدوّه هلك بسيفه لكثرة سراياه في النواحي

وقال

اَوْ مُوْضِعًا فِيْ فِتَانِ نَاجِيَةٍ ‏ ‏ ‏ تَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدْ

الاعراب اوموضعا عطف على قوله خبرًا والتقدير تهدى له خبرا او موضعا الغريب الموضع المسرع في السير والفتان غشاء من ادم يغشّى به الرحل والناجية الناقة السريعة المعنى يقول يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدو و فتح ناحية واخذ ملك ذي تاج يحمل اليه راسه وتاجه

قال

ن عضدا ‏ ‏ يَا عَاضِدًا اَرَبُّهُ بِهِ الْعَاضِدْ ‏ ‏ ‏ وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدْ ‏ ‏ ن الهاجد

الغريب العاضد المعين والمعنى انّ الدولة تعضد به الخلافة وانّ الله يعضد به الاسلام المعنى يريد بالخطاب انّك عظيم وانّ الله قد عضد بك خلقه وبلاده وانّك تسرى بالليل لطلب الاعداء في الفلوات

فتتنبّه القطا وتثيرها عن افاحيصها وقد قيل في المثل لو ترك القطا لنام

وَمُمْطِرُ الْمَوْتِ وَالْحَيٰوةِ مَعًا   وَاَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدْ

الغريب برقت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وقال الاصمعي لا اعرف ابرقت ولا ارعدت
المعنى يريد انّه يمطر على الاعداء الموت بالقتل ويحيي الاولياء بكثرة البذل فكانّك سحاب للموت والحياة
من غير برق ولا رعد

نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَضَرَّتِهِ   وَهُسُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدْ

الغريب وهسوذان مَلِكُ الديلم المعنى يريد وهسوذان ذو رأي فاسد جنا على نفسه السوء بمحاربة
ركن الدولة يقول نلتَ من مضرّته ما اردتَ ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد وهو من قول بعضهم
ما يبلغ الاعداء من جاهل ٭ ما يبلغ الجاهل من نفسه ٭

يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ   وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدْ

المعنى فسّر فساد رأيه بقوله يبدأ من الكيد بما هو الغاية وهي الحرب يريد انّه يبتدي بالايصار اليه
الّا في الغاية اي في آخر الامر وكان سبيله اَنْ لا يحاربكم الّا في آخر الامر اذا اضطرّ الى المحاربة

مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبَكُمْ   فَذَمَّ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدْ

المعنى يقول يذمّ اختياره محاربكم في غاية الامر لانّه لا يظفر بما يريد ولو اتى وافدًا اليكم لحمد
امره اي لو قدم عليكم سائلا

بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمُ   فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَانْثَنَى رَاشِدْ

الاعراب قوله بلا سلاح الباء متعلقة باتى وافد ويجوز اَنْ تتعلق باتى محاربكم وقوله ففاز عطف على
قوله فذمّ المعنى يقول لو اتى بلا سلاح الى محاربتكم سوى الرجاء فانّ رجاءه لكم من اوثق العدد لظفر
و فاز بالنصر ورجع راشدًا

يُقَارِعُ الدَّهْرَ مَنْ يُقَارِعُكُمْ   عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدْ

الغريب يقارع يحارب من المقارعة بالسلاح والمسود الّذي ساده غيره والسائد الّذي
ساد غيره المعنى يقول من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ولو كان مَن كان رئيسًا او مرؤوسًا وفيه
نظر الى قول محمد بن وهيب سه وحاربني فيه ريب الزمان ٭ كان الزمان له عاشق ٭ وفي التذكرة

التذكرة لابن حمدون انَّ سعيد بن حميد قال قرأتُ فى كتابٍ انَّ جاريةً كتبتْ الى مولاها وقد باعها وكانت تهواه وهب الله لطرف يشكو اليك الشوق حظًّا من رؤيتك فما اشبه ابعاد الدهر لى عنك الّا بقول محمد بن وهيب شعر وحاربنى فيه ريبُ الزمان كانّ الزمان له عاشقُ فقال سعيد بن حميد والله لو كانت بنت الحسن لحسدتُها على هذا الكلام فكيف وهى جاريةٌ مملوكةٌ

وَلَيْتَ يَوْمَىْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ ‌ ‌ ‌ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدْ

المعنى يريد اليومين الذين هزم فيهما ابوه وَنهسوذانَ ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان ابوه هو الذى هزمه يريد ان من هزمه جيش ابيك فقد هزمته انت قال

وَلَمْ يَعِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ ‌ ‌ ‌ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدْ

المعنى يريد انّه اِنْ كانَ له خليفتانِ فى هزم وَنهسوذانَ واِنْ كانَ غائبًا ببدنه وهما جيش ابيه وجدّه اى حظّه وسعده الصاعد فى درجة السعد

وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ ‌ ‌ ‌ يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدْ

الغريب الخطّيّة المثقّفة هى القناة المقوّمة المستوية والمارد هو الذى لا يطاق خبثًا وعتوًّا المعنى يقول يهزّ القناة اى يطعن بها كل مارد على فرس مارد ويجوز على رجل مارد مثله مارد وهو ابلغ اذا لقى الشجاع شجاعًا مثله وقد فصّل بعد اجمال لانّهم من جيش ابيه وقد ذكرهم على القول الاول

سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً ‌ ‌ ‌ بَيْنَ طَرِيِّ الدِّمَاءِ وَالْجَاسِدْ

الغريب مَنْ رَوَى سوافكٍ بالجرّ جعله نعتًا لخطّيّة وَمَنْ رَوَى بالرفع جعلها خبر ابتداء محذوف الغريب الجاسد اللاصق الّذى قد جفّ المعنى يقول هذه الرماح ما يدعن بضعًا ولا مفصلًا الّا اسالته دمًا وقال ابن فورجة انّما يريد انّها اذا اراقت دمًا جَسَدَ اى لصق اتبعه دمًا طريًّا من غير فاصلة واراد انّها حال تفصل بين امرين كما يقال شتمنى زيدٌ واعطانى من غير فاصلة يريد انّه اعطاه من غير ان يفصل بينهما بفاصلة

إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا ‌ ‌ ‌ أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدْ

الغريب الحائد الّذى يحيد عن الشيء المعنى يقول الموت اذا ابدا وظهر والمنايا من اسماء الموت فهى تدعو الحائد بالحائن والمعنى انّ اصحاب المنايا يدعون يريد جيش عضد الدولة يقول عند الموت جعل الله الحائد الهارب منّا حائنًا اى هالكًا

إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا   خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدْ

الاعراب الضمير في بها للخيل ولم يجر لها ذكر للعلم بها لانه ذكر ما يدل عليها من الحرب والعامل في الظرف خرّ له المعنى يقول اذا علم الحصن انّ الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا وسقطت حيطانه لخيله هيبةً له

مَا كَانَتِ الطِّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا   إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدْ

الغريب الطرم ناحية وهسوذان وبلاده والناشد الطالب وفلان ينشد ضالته اى يطلبها المعنى يريد انّ الحصن استتر في العجاج واحاط به من نواحيه فكانّه بعير اضله طالبه فهو ينشده

تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ   قَدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ

الاعراب الضمير في يسئل للحصن وقال ابو الفتح تسئل بالتاء والضمير للخيل وروى نعامةً بالنصب اى مسخته خيلك نعامةً شاردًا فيكون المفعول الثاني وروى غيره نعامةٌ بالرفع فاعل مسخته اى صارت النعامة وهسوذان ان كان يمسخ نعامة رجلا المعنى يقول يسئل اهل القلاع هذا الحصن عن ملكه وملكه قد مسخ نعامةً شاردًا هاربًا والعرب تصف النعامة بشدّة النفور والشرود والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحمامة

تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ   فَكُلُّهَا مُنْكِرٌ أَنَّهُ لَهُ جَاحِدْ

الغريب جاحدٌ وحّده على لفظ كل لانّ لفظه واحد كما تقول كل اخوتك له درهم المعنى يقول انّ الارض تخاف ان تقرّ به فكل الارض تجحده خوفًا من ان تظهره قال ابن القطاع صحّفه جميع من رواه انّه له جاحد والرواية الصحيحة آنه بالمد وكسر النون وآنه يأنه انوها اذا زحر من ثقل اصابه من قيد او حمل او غيرها وكذا ذكره الجوهري في الصحاح

فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حَمًى   وَلَا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدْ

الغريب المشاد والمشيد جميعًا البناء المرتفع المطوّل والمشيد المبني بالشيد وهو الكلس وشاده بناه وشاد بناءه رفعه والشائد فاعل منه وقال امرأ القيس وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ ولا اطمًا الّا مشيدًا بجندلِ والشائد المعلّى والمجصّص والمشيد المعلّى والمطلّى بالشيد والحمى ما يحمى وحمى فلان فلانًا منعه من ان يصل اليه ضرر المعنى يريد انّ البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه ان يصل الى وهسوذان والمعنى انّ حصن وهسوذان وتشييده بالشيد وعسكره لم يغنيا عنه شيئًا

فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذَ مَا خُلِقُوا   إِلَّا لِغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدْ

الاعراب

الاعراب وَيْهُوذَ مُنَادَى مرخّم باسقاط حرف النداء وهى تستعمل مع القريب كما جاء فى التنزيل رَبِّ انّى اسكنت من ذريتى رب اغفر ربنا ظلمنا واشباه هذا المعنى يقول يا ويهوذ ان لا تزال مُغتاظًا او كن مُغتاظًا ابدا القوم لم يخلقوا الّا لغيظ الاعداء والحسّاد وهم قوم عضد الدولة

رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً   يَأْكُلُهَا قَبْلَ اَهْلِهِ الرَّائِدْ ن دون اهله الحاصد

الاعراب روى ابو الفتح قبل اهله الرائد والضمير فى اهله له الغريب بَلَوْكَ اختبروك والرائد الّذى يرتاد لاهله الكلأ المعنى يقول لمّا اختبروك رَأَوْكَ شيئًا حقيرًا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل اَنْ يصل الى اهله او ياكله الحاصد دون اهله على الرواية الأخرى يريد انّهم فى الضعف والقلّة كنبات قليل ياكله الحاصد او الرائد دون اهلها

وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ   مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ

المعنى يريد انّك تدعى المملكة والملوكية ولست لها باهل فدعها عنك واسترح فليست لك بحق وانّما انت تتزيّا بهذا الزىّ فدعه لمن يستحقه فليس كل من دمى جبينه عابدا وتشبهك بالملوك لا يليق بك

اِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْاَمِيرُ لِمَا   لَقِيتَ مِنْهُ فَيُمْنُهُ عَامِدْ

الغريب اليُمن السعود والاقبال فى كل شيئ وهو الجَدُّ الميمونُ المعنى يقول ان كان الّذى اصابك من القتل لعسكرك والهزيمة لك لم يتعمده الامير يعنى عضد الدولة لانّه لم يكن شاهدًا فاِنَّ جَدَّهُ وسعدهُ قصدك فانت قتيل سعده لا قتيل سيفه

يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ   بُشْرَى بِفَتْحٍ كَاَنَّهُ فَاقِدْ

المعنى يقول ابو الفتح اذا اصبح ولم يرد عليه مَن يبشره بفتح قلقه كانّه امرأة فقدت ولدها قال ابن فورجة مثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة فى حال من الاحوال وانما اراد كانّه رجل فقد شيئًا من الاشياء وليس اذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد يمتنع الرجل ان يسمى فاقدا

وَالْاَمْرُ لِلّٰهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ   مَا خَابَ اِلَّا لِاَنَّهُ جَاهِدْ

المعنى يقول الامر للّٰه لا ينفع احدًا اجتهاده المدبّر للامور كلها هو اللّٰهُ وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد والجاهد يعجز والقاعد يُدرك مراده والمعنى يقول له ما هلكك الا هلاك والاجتهاد فى طلب الملك الّا بتعريفك الى القوم الذين اسعدهم اللّٰهُ وجعلهم ملوكًا فاجتهادك صار سببًا لهلاكك لانّ الامر للّٰه لا لك وفى حكم ان

المعتز بذل الاشياء للتقدير حتى يصير الهلاك للتدبير

وَمُتَّقٍ وَالسِّهَامُ مُرْسَلَةٌ يَحِيدُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدْ

الاعراب متّقٍ عطف على مجتهد الغريب الحابض خلاف الصارد حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى لضعف الرمى واحتبضه صاحبه والصارد وهو السهم النافذ صرد السهم اذا اصاب واصردته اصرادًا اذا انفذته المعنى يقول رُبّ متّق السهام خائف على نفسه منها اذا رميت يهرب منها فيهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيكون فيه هلاكه وهذا من احسن المعانى

فَلَا يُبَلْ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ

الاعراب الوجه ان تحذف اليآء للجزم وانّما جوّزه قياسًا على قولهم لا يبال وجاز لكثرة الاستعمال ولم يكثر قولهم لا يبل فجوّز فيه ما جوّز فى غيره المعنى يقول الغرض قتل العدوّ فلا فرق بين ان تقتله بنفسه او بغيره ففرق القيام والقعود مثلًا فان كفيت العدو بغيرك فلا تبال

لَيْتَ ثَنَائِيَ الَّذِي أَصُوغُ فِدَى مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدْ

المعنى يقول شعرى الذى اثنى فيه على الممدوح وهو باقٍ مخلّد فى الكتب تتدارسه الناس فليته فداء الذى عمل فيه حتى يبقى خالدًا مخلّدًا لا يدركه الهلاك قال

لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ

الاعراب العضد مؤنّثة وذكر الضمير العائد اليها فى قوله والدٌ حملًا على المعنى لا اللفظ وذلك انّه عنى بالعضد عضد الدولة وهو مذكر معنى يقول لويت مدحى ان جعلته دُمْلُجًا وهو ما يلبس من الحلى فى العضد فلمّا كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه دملجًا لمناسبة الدملج العضد وركن الدولة والده وقال فى صباه

سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ لم يحفظ المصراع الثانى فقال قوم هو

يَفْرِي طُلَى وَامِقِيهِ فِي تَجَرُّدِهِ وقال قوم هو يَكُفُّ أَسْيَافَ ذِي مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ

المعنى انّه يقتل بصدوده فكانّه قد تقلّد بسيف من الصدّ والمقلّد هو العنق وهو موضع القلادة وقال ابن القطاع اول هذه القصيدة

وَشَادِنٍ رُوحُ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ
مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ المعنى

المعنى يريد انّه كلما قصده بصد عارضه بصبرٍ ويريد انّه لم يهتزّ على عضوٍ من اعضائه ليقطعه الّا استقبله بتجلّدٍ وصبرٍ

ذَمَّ الزَّمَانُ اِلَيْهِ مِنْ اَحِبَّتِهِ ... مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِيْ حَمْدِ اَحْمَدِهِ

الاعراب قال ابو الفتح الضمير في اليه عائد على العاشق وفي بدره واحمده عائد على الزمان والفاعل المضمر في ذمّ الثانية على العاشق المعنى قال ابو الفتح البدر هو المعشوق جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه واحمد هو المتنبّى وجعل نفسه احمد الزمان يريد ليس في الزمان احمد مثله والمعنى انّ العاشق كان يذمّ بدر الزمان الّذي هو بدر الزمان حُسْنًا يذمُّ منه جفاه وهجره واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لاحمده المتنبّى فالزمان يذمُّ هجر احبّته ويحمده هو لفضله ونجابته قال الواحدى قد تهوس ابو الفتح في هذا البيت واتى بكلام كثير لا فائدة له فيه ومعنى البيت انّ الزمان ذم الى المتنبّى من احبة المتنبّى لانّهم يحبّونه ما ذمّ الزمان في بدره يعنى القمر في حمد احمده يعنى الممدوح المعنى انّ البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح يعنى انّ البدر على بهائه وحُسنه دون احمد هذا وقال ابن القطاع يريد ان الزمان يذم معه هجر اَحِبَّتِهِ كما ذَمَّ هو بدره اى حبيبه

شَمْسُ اِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ ... تَرَدَّدَ النُّوْرُ فِيْهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ

المعنى اِذَا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس متردّدا تردّد نوره في جسم الشمس لانّه اضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور هذا قول ابى الفتح وكذا نقله الواحدى

اِنْ يَقْبُحُ الْحُسْنُ اِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ ... فَالْعَبْدُ يَقْبُحُ اِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ ن كالعبد

المعنى يقول الحُسن في كل احد قبيح الّا في طلعته كالعبد لا يحسن عند كل احد الّا عند مولاه فكانّه مولى الحُسن اى يحسن الحُسن فالحسن في كل احد اذا اضيف الى اشراق حسنه فيه قبيح لنقصانه عن اضاءة الحُسن فيه

قَالَتْ عَنِ الرِّفْدِ طِبْ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا ... لَا يَصْدُرُ الْحُرُّ اِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ

المعنى يريد انّ العاذلة قالت لا تطلب العطاء فانّه غير مبذول فقُلْتُ لها انّ الحُرَّ اذا قصد امرًا لم ينصرف عنه الّا بعد الوصول اليه ولا بُدَّ لى من بلوغ ما اطلبه ومعنى طِبْ نَفْسًا عنه اى دعه ولا تطلبه

لَمْ اَعْرِفِ الْخَيْرَ اِلَّا مُذْ عَرَفْتُ فَتًى ... لَمْ يُوْلَدِ الْجُوْدُ اِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ ن المجد

نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ ... لَهَا نُهَى كَهْلِهِ فِيْ سِنِّ اَمْرَدِهِ

المعنى نفسه مِنْ عُظمها وكبرها تُصغّر نفسَ الدهر الّذي هو مجمع للخير والضمير في كهله وامرده يعود الى الدهر

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

أَمُسَاوِرٌ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هٰذَا ‏ ‏ أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الأُسْتَاذَا

الغريب قدم يقدم اذا تقدّم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيٰمة والاستاذ هو الوزير في بعض لغة اهل الشام المعنى انّه شبّهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بليث الغاب وكان هو يتقدم على الوزير

شِمْ مَا انْتَضَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ ‏ ‏ قِطَعاً وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا

الغريب ذباب السيف حدّ طرفه والجُذاذ جمع جذاذة والجذاذ بالضم والكسر لغتان وقرأ الكسائي بالكسر وقيل هو بالكسر جمع الجذيذ وهو المكسور المقطوع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ اي مقطوع وشِم اغمد المعنى يقول اغمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب وقد قطع العباد واستاصلهم بكثرة ما يضرب به

هَبْكَ ابْنَ يَزْدَادٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ ‏ ‏ أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا

الاعراب يزداذ اسم اعجمي لا ينصرف وانّما صرفه في الاول ضرورة المعنى يقول احسب انّك قتلت عدوّك ومن معه أتظن الناس كلهم بني يزداذ فتعاملهم كما عاملته واصحابه ثم ذكر فعله بهم

غَادَرْتَ أَوْجُهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتَهُمْ ‏ ‏ أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا

الغريب الكبود جمع كبد والافلاذ القطع واحدها فلذ وهي القطعة من الكبد المعنى يقول هزمتهم حتّى ادبروا فصارت اقفاؤهم مكان اوجههم لانّ اوجههم هي الّتي تقابل العدوّ فقامت مقام اوجههم في استقبالك وقيل بل مست وجوههم بالضرب حتّى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمِ ‏ ‏ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذَا

الغريب الضنك الضيق ومنه قوله جلّ وعلا مَعِيشَةً ضَنْكًا اي ضيقة واستحوذ استولى المعنى يقول فعلت بهم ما فعلت في معركة ضيقة وقف الموت عليهم فحبستهم في ضيقها وغلبتهم وقتلتهم جميعًا

جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا ‏ ‏ أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولَاذَا

الغريب الفولاذ جنس من الحديد وهو الجيّد منه وهو مصنوع من الحديد ويقال فيه بالفاء والباء والفاء افصح المعنى قال الواحدي في جمدت اقوال احدها انها جمدت خوفًا منك والخوف يجمد الدم وعليه يتاوّل قول الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين يريد ان دمي يسيل

يسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني ان دماءهم كانت محقونة فلما جئتها اجتها سيوفك فجعل حقنها كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجراء وقال ابو الفتح قست قلوبهم وصبروا وتشجعوا اذا اشتد والكالشئ الجامد واجريتها اسلتها على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقى الحديد

لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا اَبَاكَ مُحَمَّدًا ... فِيْ جَوْشَنٍ وَاَخَا اَبِيْكَ مُعَاذَا

الغريب الجوشن الدرع وجوشن الليل وسطه وصدره المعنى يقول اجتمع فيك فضلهما وشجاعتهما وكرمهما فلصحة الشبه منك بهما فكانهم رأوهما

اَعْجَلْتُ اَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ ... عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ اِلَّا ذَا

الغريب السنهم جمع لسان على تانيثه يقال في التانيث ثلاث السن كذراع واذرع ومن ذكره قال ثلثة السنة مثل حمار واحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال مذكرا او مونثا المعنى يريد انهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك ارادوا ان يقولوا ما رأينا مثل هذا في الفروسية فلما اعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول والمعنى انهم لو امهلوا عن القتل لقالوا انك واحد العصر فروسية وشجاعة قال

غِرٌّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ ... مَطَرَ الْبَلَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا

الاعراب غر خبر ابتداء محذوف ووابلا ورذاذا حالان وقيل مفعول ثان الغريب الغر الغافل والذي لا يجرب الامور والعارض السحاب ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والوابل المطر الكبار الكثير والرذاذ الصغار الخفيف المعنى انه لما جعله عارضا جعل مطره الموت قتلا وجرحا واسرا قال

فَغَدَا اَسِيْرًا قَدْ بَلَلْتَ ثِيَابَهُ ... بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الْاَفْخَاذَا

شَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرَفِيَّةُ طُرْقَهُ ... فَانْصَاعَ لَا حَلَبًا وَلَا بَغْدَاذَا

الغريب المشرفية جمع مشرفي وهو السيف المنسوب الى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف فانصاع انصرف وولى وصعة فانصاع اي انثنى وولى وبغداذ يقال فيها بذالين معجمتين وبدال وذال معجم كما جاء ههنا وبدالين مهملتين وبدال ونون الاعراب حلبا نصب بفعل مضمر اي لا يقصد حلبا ولا بغداذا وصرفهما ضرورة المعنى يقول لما انهزم خوفا منك تحير فلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك اخذت عليه الطرق

طَلَبَ الْاِمَارَةَ فِي الثُّغُوْرِ وَنَشْؤُهُ ... مَا بَيْنَ كَرْخَايَا اِلَى كَلْوَاذَا

الغريب كرخايا وكلواذا قريتان من اعمال بغداذ المعنى يقول لا تصلح الامارة له لانه من سواد العراق

فكانه لا يصلح ان يتولى ولاية لخسّة اصله وبيته

فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الْأَسِنَّةَ حُلْوَةً ... أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنِيَّ وَالْآزَاذَا

الغريب البرنيّ والآزاذ نوعان من التمر من جيده ويقال الآزاذ بالذال والدال وهو اجود من البرني لقلته والنوعان بالعراق والبرني كثير بالعراق فربما رايت في الكوفة البستان فيه مائة برنية وفيها آزاذة او ثلاث او اربع الكثير المعنى يقول هو معوّد اكل الرطب والتمر وليس هو من اهل الطعان والحروب فكانه ظنّ انّ الحرب تمر ياكله

لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا ... جَعَلَ الطِّعَانَ مِنَ الطِّعَانِ مَلَاذَا

المعنى يقول لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت ولم يهرب من الطعن الّا اليه وليس له ملاذ يلوذ به الّا الجارية لشجاعته وعلمه الّا انّه لا ينجو من الموت الّا بالاقدام والطعان كقول الحصين وهو من ابيات الحماسة شعر تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما

مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطِيبُهَا ... حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمَهُ الْإِنْفَاذَا

الاعراب مَنْ في موضع نصب بدل من الاولى وعزمه من روى بالرفع جعله فاعلًا ومن نصبه جعله مفعولًا بيوافق المعنى يقول لا يلتذ طعم الحيوة حتى يمضي عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ امره فاذا رجع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه وهذا من قول الحكيم لا يجد طعم الحيوة من لا يجد لشهوته دركًا ولا لامره تفرغًا

مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدُّرُوعِ يَخَالُهَا ... فِي الْبَرْدِ خَزًّا وَالْهَوَاجِرِ لَاذَا

الغريب الخزّ ثياب تعمل من الحرير لا يغادرها سواها ولا تعمل الّا بالكوفة وكانت قديمًا تعمل بالري وهي الآن تعمل بالكوفة واللاذ ثوب رقيق يعمل من الكتان يلاذ به من الحرّ الاعراب متعودًا انتصب على النعت لقوله مَنْ وهو محل النصب نكرة كانه يقول لم يلق قبلك انسانًا متعودًا لبس الدروع وفي البيت عطف على عاملين عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخزّ وقد انشد سيبويه في العطف على عاملين مختلفين قول الشاعر شعر اكل امرأ تحسبين امرأ ونارًا تأجّج بالليل نارا المعنى يقول لم يجد انسانًا قبلك يظنّ الدرع ثياب خزّ وثيابًا رقيقة فالخزّ يقيه في الشتاء من البرد واللاذ يقيه الحرّ في كل هاجرة والهاجرة وقت شدّة الحرّ في نصف النهار فلعادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب

العجب

أَعْجِبْ بِأَخْذِكَهُ وَأَعْجَبُ مِنْكُمَا ... أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَّاذَا

المعنى يقول ما اعجب اخذك له مع كثرة عدده وعُدده واعجب من هذا لو لم تاخذه لانّ النصر والظفر معك اين ما كنت لا يفلت احد تقصده منك

قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن على بن حمدان سنة سبع وثلاث وثلثمائة

ن حل حيث تحله سِرْ حَيْثُ شِئْتَ يَحُلُّهُ النُّوَّارُ ... وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ

المعنى يريد الدعاء له يقول سقى الله مراحلك فتنبت النور فجعل نبات النور كناية عن السقى له يقول توجّه الى حيث تريد قال الواحدى يجوز ان يريد انّك نور المكان الّذى تنزله فحيث ما نزلت نزل النّوّار والقضاء موافق لما تريد والنّوّار جمع نَوَر وهو الزهر الابيض فاذا اطلق عليه اسم الزهر فهو الاصفر وهذا دعاء له اى انّ الزهر انّما يكون من الامطار فاذا امطر ربعك ومنزلك حلّه النّوّار

وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيَّعَتْكَ سَلَامَةٌ ... حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ

الغريب الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اقلّه ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ من المدّة والجمع ديم قال لبيد باتت واسبل واكف من ديمة يروى الخمائل دائما تسجامها والمدرار الدائم الدرّ وهو من دريدر واذا انحلب المعنى انّه يدعو له بالسلامة تشيّعه حيث كان والمطر لينبت له النبات ومنه يكون الخصب

وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَى ... حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ

المعنى يريد الدعاء له بان يظفر بالاعادى حتى تصير صروف الدهر اعوانا لك عليهم

وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ ... مَرْفُوعَةً لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ

الاعراب مرفوعةً خبر الابتداء تقدم عليه فانتصب كقوله تعالى لاهية قلوبهم الغريب الاصدار هو الخروج من الماء والورود الدخول لطلب الماء المعنى كل هذا دعاء له يقول تصدر عن حاجتك اى ترجع غانما تنظر اليك العيون لانّك قد فارقتها فهى مشتاقة الى النظر اليك

أَنْتَ الَّذِى بَجِحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ ... وَتَزَيَّنَتْ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ

الغريب بجح بالكسر والفتح اضعف اى فرح وبجّحته تبجيحاً فتبجّح اى فرّحته ففرح وفى حديث ام زرع وبجحنى فبجحت المعنى يريد انّ الزمان اذا ذكرت فرح حيث انت من اهله وابنائه والاسمار تحسن بحسن سيرتك

وَاِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ   وَاِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْاَعْمَارُ

المعنى يريد انّه اذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستيصال واذا عاد الى العفو ترك قتلهم فكانّه قد وهب لهم اعمارهم

وَلَهُ وَاِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبٌ   دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا اَغْبَارُ

الغريب الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن فى الضرع المعنى يقول هو كثير العطاء فعطاؤه الى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل الى اللبن الكثير

لِلّٰهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى   وَتَخَافُ اَنْ يَدْنُوْ اِلَيْكَ الْعَارُ

الاعراب اللّام تتعلق بفعل محذوف وقوله ما تخاف يريد اما تخاف فحذف الف الاستفهام وهو جائز و يجوز ان يكون مخبرًا لا مستفهما وهو اجود المعنى يتعجب منه والعرب اذا تعجبت تقول لله زيدًا اى لله درّه يتعجب من قلبه وفعله وهذا اشارة الى انّ مثله لا يقدر على خلقه الّا الله كما يقال للامر العجيب هذا الهى وانّ كانت الامور كلها الهية اى انت ما تخاف الهلاك ولا تتوقى المهالك وانما تخاف اَنْ يُدانيك عارٌ وهذا من احسن المدح

ن كلهم   وَتَحِيْدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ   وَتَحِيْدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ

الاعراب وحد الضمير فى التاكيد على اللفظ للطبع لا للخلائق الغريب تحيد تهرب وتعدل والطبع الدنس و لوم الحسب والجحفل الجيش العظيم والجرّار هى الرواية الصحيحة وهو الّذى يجرّ ذيل التراب فيرى له اثر عظيم وقيل هو فعّال من جرّ اذا جنى كانّه بكثرته وشدة وطئه الارض يجرّ عليها باثارة التراب ويجنى على السماء بارتفاع الغبار اليها المعنى انت تحيد اى تهرب من اللؤم والدنس والعسكر العظيم يعدل عنك هيبة لك وهذا من قول البحترى واجبن عن تعريض عرض لجاهل وان كنت بالاقدام اطعن فى الصف

يَامَنْ يَعِزُّ عَلَى الْاَعِزَّةِ جَارُهُ   وَيَذِلُّ فِىْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ

المعنى يريد انّ جاره عزيز عند الملوك لا يقدرون على اذاه والعظيم الملك المتجبّر يذلّ له فيصير ذليلا له

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُوْلُ تَنُوْفَةٌ   دُوْنَ اللِّقَاءِ وَلَا يَشُطُّ مَزَارُ

الغريب التنوفة الفلاة البعيدة ويشطّ يبعد وتحول تمنع المعنى يقول كن حيث شئت من الارض بعيدًا او قريبًا فما يمنعنا عن لقائك فلاة بعيدة ولا يبعد بيننا مزارٌ لانّا نحبّك وفيه نظر الى قول الآخر قريبٌ على

على المشتاق او ذى صبابة واما على الكسلان فهو بعيد

وَبِدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ ... يُنْضَى الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ

الغريب المستار مفتعل من السير والتسيار تفعال من السير قال ابو وجزة السعدى اشكو الى الله العزيز الغفار ثم اليك اليوم بعد المستار المعنى يقول القليل مما اضمره من حبك يهزل المطى ويقرب السير اليك يريد المحب لا يبعد عليه زيارة من يحبه فالبعيد عنده قريب قال

إِنَّ الَّذِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ ... مَا لِي عَلَى قَلَقِي إِلَيْهِ خِيَارُ

المعنى يقول الذى خلّفتُ من اهلى ضياع بخروجى من عندهم لانى اخترت صحبتك عليهم لقلقى وشوقى اليهم فلا اختيار لى لمحبتى اليك محبتهم

وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ ... لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ

المعنى يقول اذا صحبتك وسرت فى صحبتك عذب لى كل ماء ووافقتنى كل ارض حتى تصير كانها دارى التى ربيتُ بها لولا من خلفت من العيال

إِذْنُ الْأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمِ ... صِلَةٌ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ ن بذكرها

المعنى يقول انه اذا اذن له فى العود الى العيال كان عنده صلة اى عطية من بعض عطاياه فتشكرها الاشعار اى اشكرها فى شعرى وهذا من قول المهلبى فهل لك فى الاذن لى راضيا فانى ارى الاذن غنما كثيرا

وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال

اِخْتَرْتَ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ ... وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخِيَرُ

الغريب اراد دهماء هاتين كما تقول اخترت فاضل هذين اى الفاضل منهما واراد الدهماء منهما وقوله تين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتان بمعنى هاتين قوله يا مطر اى شبه المطر المعنى يريد يا من له فى الفضائل الاختيار يريد انه ياخذ المختار منها قال الواحدى يروى الخبر يريد الاشتهار فى الفضائل

وَرُبَّمَا فَالَتِ الْعُيُونُ وَقَدْ ... يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ

المعنى يقول انا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره احسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشيئ على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيئ

أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَإٍ ... مَا عِيبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرُ

المعنى يقول لا عيب فيك الا انك بشر لانك اجل قدرا من ان تكون بشرا آدميا لان فيك من الفضائل
ما لا يكون في بشر

وَاَنَّ اِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَيْلُ وَسُمْرُ الرِّمَاحِ وَالْعَكَرُ

الاعراب اعطاءه مصدر وضعه موضع العطاء الغريب العكر جمع عكرة وهي ما بين الخمسين الى المائة وقيل
ما بين الخمسين الى الستين المعنى قال ابو الفتح يريد قدرك ان يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك
معيب به لقلته بالاضافة الى قدرك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ما ذكره فهو هجو وكيف تهجى الكبار باكثر من
ان يقال ما وهبت يسير في جنب قدرك فيجب ان تهب اكثر من ذلك والذي اراده انهم لو عابوك ما عابوك
الا بسخائك واسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة ~ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ✽ وكقول ابن الرقيات ~ ما نقموا من بني امية الا ✽ انهم يحلمون ان غضبوا ✽
والمعنى انهم لا يقدرون من عيبك الا بما لا يعاب احد بذا كلامه والذي ذكره ابو الفتح صحيح وقد يمدح الانسان
الكثير العطايا بان قدره يقتضي اكثر مما يعطي كقوله ايضا ~ يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا ✽ قال

فَاضِحُ اَعْدَائِهِ كَاَنَّهُمُ لَهُ يَقِلُّوْنَ كُلَّمَا كَثُرُوْا

المعنى يقول هو يفضح اعداءه بظهور فضله وبكثرته وعزته وقوته فهو يزيد عليهم في كل احواله فهم ينتقصون بزيادته
وقوله كانهم له اي لاجله يريد انهم اذا قيسوا به واضيفوا اليه قلوا وان كانوا كثيرين وذلك لعلو مجده وشرفه
وسودده

اَعَاذَكَ اللّٰهُ مِنْ سِهَامِهِمِ وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمِيُّهُ الْقَمَرُ

المعنى يريد الدعاء له ويجوز ان يكون خبرا يدعو ان لا يصيبه سهام الاعداء وقوله ومخطئ اي من اراد ان
يرمي القمر ورماه اخطأ لان القمر لا يصل اليه شيء لرفعته وانك لرفع قدرك ومحلك اعظم واجدر ان لا
يصل اليك من رماك وقال وقد سايره واجل ذكره بطريق آمد

اَنَا بِالْوُشَاةِ اِذَا ذَكَرْتُكَ اَشْبَهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ

الاعراب قافية هذا البيت فيها اضطراب لمخالفة البيت الثاني لان الهاء في اشبه اصل وقد الحقه ابو
ولا يجوز ذلك الا في القافية وكان على هذا ان يجعل القافية هائية او بائية فكانه قال في قافية تارها وفي اخرى
ناوها وهذا فاسد وقال من احتج له على وجه بعيد اراد الحاق الواو في اشبه على انها غير قافية لكنه على لغة
ازدشنوءة يقولون هذا زيدو وفي الرفع والجر زيدي فهم يلحقون في المجرور والمرفوع الواو والياء كما يلحق الالف

الالف بالمنصوب واما قوله يبغي نصره فيه اضطراب والقافية رائية فالهاء في تكره اصل ايضا ولمكان لام الفعل كقول الشاعر أعطيت فيها طائعا او كارها حديقة علياء في اشجارها والشعر رائي واحد الهائين اصل والثانية وصل واذا كان الامر كذلك كان قوله اشبه خطاء لانه لم يجعلها قافية وانما اشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولم يجعلها وصلا كقول من قال من حيث ما سلكوا الي فانظور المعنى يقول انا من الوشاة لاني انشر ذكر سخائك وانت تحب عليه فكاني واش لان الواشي يذيع ما يكره صاحبه ان يظهر

إِذَا رَأَيْتُكَ دُوْنَ عِرْضٍ عَارِضًا　　أَيْقَنْتُ أَنَّ اللّٰهَ يَبْغِيْ نَصْرَهُ

الاعراب عارضا حال لان روية العين لا تتعدى الا الى مفعول واحد المعنى يقول اذا رأيتك تدفع عن عرض وتحمي دونه علمت يقينا ان الله يريد نصر ذلك الذي تحميه وعنى بهذا ابو الطيب نفسه لان سيف الدولة اثنى عليه والمعنى يقول ان الله ينصرني على حسادي حيث تثني علي

وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما

امني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره اوفر فان لم اصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

وسأله اجازتهما فقال

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِيْ أُوْثِرُ　　وَسِرُّكَ سِرِّيْ فَمَا أُظْهِرُ

الاعراب فما أظهر استفهام انكاري اي لا اظهر سرك المعنى يقول سرنا واحد فما أظهر منه واذا رضيت امرا فهو رضاي وكذا اذا سخطته سخطته

كَفَتْكَ الْمُرُوَّةُ مَا تَتَّقِيْ　　وَآمَنَكَ الْوُدُّ مَا تَحْذَرُ

المعنى يريد اني ذو مروة ومحبة لك خالصة فلا افشي سرك

وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ　　إِذَا أُنْشِرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ

الغريب نشر الله الموتى ونشرهم ونشروهم وكله في الاحياء المعنى يقول السر لشدة اخفائه في قلبي هو ميت اماتة لا يحيى بعدها وهو من قول الآخر اني لاسترها ذو اللب ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا وكقول عمرو بن حطان وكنت اجن السر حتى اميته وقد كان عندي للامانة موضع وكقول قيس بن ذريح اراك الحمى قل لي بأي وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها فاني من القوم

الذين صدورهم اذا استودعوا الاسرار فهي قبورها

كَأَنِّي عَصَتْ مُقْلَتِي فِيكُمُ ... وَكَاتَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ

المعنى يقول كانّ عيني لمّا نظرتُ اليكم سترتُ ذلك عن قلبي فلا يعلم به القلب فكيف اظهره لانّه لم يصل الى القلب والعين كتمته الذي ابصرت

وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ ... مِنَ الْغَدْرِ وَالْحُرُّ لَا يَغْدِرُ

المعنى يقول افشاء السرّ من الغدر فكيف افشي السرّ وانا حُرٌّ والحُرُّ لا يغدر

إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نُطْقَةٍ ... فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ

المعنى يقول الكتمان انا اقدر عليه من الاظهار لانّ الاظهار فعلٌ والكتمان تركٌ ومن قدر على فعل كان على تركه اقدر

أُصَرِّفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي ... وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ

المعنى يريد انّه قادر على نفسه لا تغلبه على شيئ يريده لانّه مالك لها يضبطها في وقت الخوف اذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقاة الابطال

دَوَالَيْكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةً ... وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يُأْمُرُ

الاعراب دواليك نصب على المصدر اي دالت لك الدولة دَوْلًا بعد دَوْلٍ وهذا من المصادر التي استعملت مثناة وهو للتاكيد ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودولة نصب على التميز ونصب امرك باضمار فعل اي مر امرك المعنى يقول دالت لك الدولة وتناولت شيئا بشيئ وامرك مر امرك بما تريد فهو مطاع

أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا ... فَلَبَّاهُ شِعْرِيَ الَّذِي أَذْخَرُ

المعنى يقول لما اتاني رسولك على عجالة عملت هذه الابيات بديها وهي التي كنت اقدر عليها

وَلَوْ كَانَ يَوْمُ وَغًى قَاتِمًا ... لَلَبَّاهُ سَيْفِي وَالْاَشْقَرُ

الاعراب اسم كان مضمر تقديره لو كان دعاؤك اياي او لو كان ما نحن فيه من الحال الوغى القاتم المظلم الذي قد علاه الغبار المعنى يقول لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعا بسيفي وبفرسي الاشقر وانّما خصّ الاشقر دون غيره من الوان الخيل لانّ الاشقر اسرع في الجري وهو من

من قول البحتري جعلت لساني دونهم ولوانهم ابا السيفي كان اسرع من طرفي قال ابو علي لو رفع يوم لاختل المعنى لانه قد يكون ايام كثيرة ذات وغى قائمة فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلا دها فلما نصب صح المعنى ووصف اليوم بالقتام كالوغى لان الوغى اصله الصوت والقاتم الكدر المظلم والقتم والقتام الغبار

فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ اَهْلِهِ ... فَاِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

المعنى يريد ان الدهر بك ينظر الى الناس وانت عين الدهر فلا رجع الدهر غافلا بهلاكك بل بقيت مخلداً فكلما يصيب الناس من احسان واساءة فمنك فلو مت لبطل ذلك فيصير الدهر غافلا عن اهله

ولما استبطأ سيف الدولة مدحته نكر له فقال

اَرَى ذٰلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوِرَاراً ... وَصَارَ طَوِيْلُ السَّلَامِ اخْتِصَاراً

الغريب الازورار العدول والانحراف وقد ازور عنه ازوراراً وازوارعنه ازويراراً وتزاور عنه تزاوراً وكله بمعنى عدل وانحرف وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم على وزن تحمر وقرأ الكوفيون تزاور مخففاً وقرأ الباقون تزاور مدغما اى تتزاور وكله بمعنى تعدل وتنحرف المعنى يقول صار طويل السلام مختصراً وصار ذلك القرب منك عدولاً عني وانحرافاً وهذا نوع من المعاتبة قال

تَرَكْتَنِيَ الْيَوْمَ فِيْ خَجْلَةٍ ... اَمُوْتُ مِرَاراً وَاَحْيَى مِرَاراً

المعنى يقول بقيت في خجلة بين الناس لما اعرضت عني فاموت بالخجلة فاذا ذهبت رجعت رجعت الى الحياة واذا عادت صرت ميتا فبقيت ميتا مراراً وحيا مراراً

اُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا ... وَاَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِيْ سِرَاراً

المعنى صرت اسارقك اللحظ اى النظر اليك وانا في غاية من الحياء هيبة لك وازجر فرسي ولا ارفع صوتي الا سرّا حياء منك وهيبة لك

وَاَعْلَمُ اَنِّيْ اِذَا مَا اعْتَذَرْتُ ... اِلَيْكَ اَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَاراً

المعنى يقول الاعتذار من غير ذنب كذب والكذب مما يعتذر منه وقال ابو الفتح اعتذاري من غير ذنب شيئ منكر فينبغي ان اعتذر منه لانه شيئ في غير موضعه قال

وَلٰكِنْ حَمَى الشِّعْرَ اِلَّا الْقَلِيْلَ ... هَمٌّ حَمَى النَّوْمَ اِلَّا غِرَاراً

الغريب الغرار بالكسر النوم القليل واصله النقصان في لبن الناقة وفي الحديث لا غرار في صلوة وهو ان لا يتم ركوعها وسجودها المعنى يقول انساني الشعر الا القليل هم يمنعني من عمل الشعر ومن النوم فقد قطعني عنهما

كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَاتِ   إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا

المعنى يقول جحدت مكارمك التي لا يقدر احد ان يجحدها لانها ظاهرات للناس وهذا قسم من احسن ما يقسم العرب كقول الاشتر وهو مالك ابن الحرث النخعي ؎ بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس يقول كفرت مكارمك ان كان تاخير الشعر اختيارا مني ولكن حمى الشعر الهم   قال

وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ   وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا

المعنى انه يعتذر بما عرض له من الهم الذي اسقم جسمه وجعل في قلبه نار الحرارة فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا ولا اقدر ان افعل شيئا من هذا وهذا من قول العطوي ؎ اترى انا دفرت من الهم نصيبي انا اعطيت العيون النجل اسلاب القلوب لو الى الامر لما اقذيت عينا برقيب

فَلَا تُلْزِمَنِّي ذُنُوبَ الزَّمَانِ   إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا

الغريب ضاره يضيره ضيرا وضره يضره ضرا ومنه قوله تعالى قالوا لا ضير وقرأ ابو عمرو والحرميان لا يضركم كيدهم شيئا وقرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم وهو جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف المجزوم الرفع في مثل هذا المعنى لا تعرض عني تلزمني ذنوب الزمان والزمان مضر لي ومسيء الي

وَعِنْدِي لَكَ الشُّرَّدُ السَّائِرَاتُ   لَا يَخْتَصِصْنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا

الغريب الشرد جمع شرود ويريد القصائد وجعلها شردا لانها لا تستقر بموضع المعنى يقول له عندي قصائد سائرات في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك

قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي   وَثَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا

المعنى هذا البيت يفسر ما قبله ويروى فاني اذا سرن عن مقولي وثبن اي جزن الجبال وقطعنها وقوله وثبن لارتفاع الجبال وطولها وهذا من قول علي بن الجهم ؎ ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر وقول حبيب ؎ لساحة يستاق من غير سائق وينقاد في الآفاق من غير قائد اذا شردت سلت سخيمة شانئ وردت عروبا

عووبا من قلوب شوارد واصله من قول الآخر ۔ الم تر ان شعري سارعني ۔ وشعرك نازل حول البيوت ۔ قال

وَلِيْ فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ ... وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ ... لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا

ن ندى أَشَدُّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً ... وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا

الاعراب مَنْ رَوَى اشدَّهم بالنصب جعله خبر كان وَمَنْ رفعه جعله خبر ابتداء اي انت اشدهم

المعنى قال ابو الفتح يريد انه شديد الاهتزاز للندى وبعيد مدى الغارة الى العدو قال ابن فورجة يقول

انت اشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال ۔

وتاخذه عند المكارم هزة ۔ والمعنى انه انشط الناس الى الجود وابعدهم مدى غارة على العدو

قال ابو الفتح لو امكنه ان يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء او الليل وكنت النهار لكان احسن في

التطبيق قلت يمكنه لكانوا الليالي والوزن مستقيم

ن الهموم سَمَتْ بِكَ هِمَّتِيَ فَوْقَ النُّجُومِ ... فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا

الغريب سمى علا وهمّتي اي همتي واليسار الغنى المعنى يريد ان همتي عالية وقد علت بخدمتك

فزادت شرفا على شرف فلست اعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمتي بك قال

وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيُّ ... لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا كِبَارَا

المعنى اذا كنت بحر الغائص فلا يرضى بالدر الا الكبار منه لا يقنع بصغار الدر والمعنى اذا ادركت

بك الغنى لم اقتصر عليه لان من كان مرجوه مثلك لم يرض بالقليل وقال يهنيه بعيد الفطر

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُصُرُ ... مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

الاعراب حتى هي بمعنى الواو حرف عطف وقد اختلف اصحابنا في حتى فقالوا هي حرف تنصب الفعل المستقبل من

غير تقدير أَنْ وحرف جرٍّ يجرّ الاسم كما تقول سوفته حتى الصيف وقال البصريون هي في كلا الموضعين حرف جرّ

والفعل منصوب بعدها بتقدير أَنْ والاسم مجرور بتقدير الى الغريب العُصُر جمع عصر والعصر ايضا لغة في العصر

قال امرؤ القيس ۔ وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ۔ وفيه لغة اخرى بضم العين وسكون الصاد قال العجاج في

جمعه عصور ۔ اذ نحن في صبابة التسكير ۔ والعصر قبل هذه العصور ۔ والعصران الليل والنهار المعنى يريد انه فرحة

للزمان والدين فكل انت لشرف وبك يسر ونورك يعم كل شيء حتى الشمس التي كل الانوار منها والقمر

تُرِى الْاٰلِهَةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ

المعنى يقول الالٓهة داخلة فى جملة من كسبه نورك ونال من نائلك والبشر يريد الخلق لم يخصوا بنائلك لانك قد اعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كمالها

مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ اِلَّا رَوْضَةٌ اُنُفٌ يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِى دَهْرِهِ زَهَرُ

الغريب الانف التى لم ترع وهو احسن لها والشمائل الخلائق المعنى يقول الزمان بكونك فيه موجودًا هو روضة محمية لم يرعها راع واخلاقك زهرها

لا يَنْتَهِى لَكَ فِى اَيَّامِهِ كَرَمٌ فَلَا انْتَهَى لَكَ فِى اَعْوَامِهِ عُمُرُ

الاعراب ما حرف نفى والظرفان متعلقان بفعلى الانتهاء المعنى يدعو له ان لا ينقضى له اجل كما انه لا ينقضى له فيه كرم وهذا من احسن الكلام واخصره والطفه معنى

فَاِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفٌ وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

المعنى يقول تكرار الاعوام عليك تزيد فيها شرفك وعلوك كما يزداد غيرك شيبًا وهرمًا وروى ابو الفتح وحظ غيرك منه يريد من التكرار ومنها من اعوام

قال وجاس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه لزحام الناس فعاتبه على تأخره وانقطاعه فقال

ظُلْمٌ لِذَا الْيَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

المعنى يقول انا لم اشاهد وصف الحال فوصفى له ظلم وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر فاذا لم اصدق بالعيان لم اكن صادق الوصف وانما اختيرت ولم انظر

تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ اَجِدْ سَبَبًا اِلَى بِسَاطِكَ لِى سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ

فَكُنْتُ اَشْهَدَ مُخْتَصٍّ وَاَغْيَبَهُ مُعَايِنًا وَعِيَانِى كُلُّهُ خَبَرُ

المعنى يريد انى كنت اخبر ما جرى ولم اعاينه وكنت اخص المختصين بك لانك كنت شاهدًا بشخصى وكنت اغيب المختصين لانى غبت معاينة لانى لم ار بعينى ما جرى

اَلْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرُّومِ نَاظِرَهُ لِاَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرُ

المعنى يقول قد رفع ناظره بعدان كان ذليلًا لان عفوك عنده مثل الظفر له

قال

وَاِنْ اَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْاَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ

الغريب

الغريب الاملاك جمع ملك المعنى يقول اذا اجبته افتخر على كل الملوك

قَدِ اسْتَرَاحَتْ اِلَى وَقْتٍ رِقَابُهُمُ   مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي النَّاسِ يَنْتَظِرُ   ن القوم

المعنى يقول قد ارتفع عنها القتل بالهدنة الى وقت وباقى الناس ينتظر خيلك ان تغزوه لانك قد عرفت منها انك لاتقطع الغزو فاذا ادنت الروم انصرفت الى غيرهم من الاعداء فغير الروم ينتظر قدوم سيوفك عليه قال الواحدى ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم   قال

وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرُهُمُ   لِكَيْ تَجُمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ   ن رقاب

الاعراب الضمير فى تبدلها للسيوف وغيرهم مفعول تبدل الثانى الغريب تجم من الاجمام بالجيم اى تكثر وقال الواحدى تستريح والقصر جمع قصرة وهى اصل العنق وقوله تبدلها اى تعطيها شيئاً آخر مكانه كقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات المعنى قال ابو الفتح تبدل السيوف رقاب القوم تاخذ قوماً وتدع قوماً وقال الواحدى معنى البيت انك تحارب غير الروم وتدعهم حتى يكثروا ويتناسلون ثم تعود عليهم فتهلكهم والذى قاله ابو الفتح ان الضمير فى تبدلها للسيوف غير صحيح وانما هو للروم اى تبدل الروم بقوم غيرهم فتجعل غيرهم مكانهم وعلى هذا يصح اللفظ ويظهر المعنى ولا يجوز فى غيرهم الا الخفض على النعت للقوم

تُشْبِهُ جُودِكَ بِالْاَمْطَارِ غَادِيَةً   جُودٌ لِكَفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ

الاعراب غادية حال المعنى اذا شبهت جودك بالامطار الغاديات وهى التى تمطر غدوة وهى اغزرها كان جوداً ثانياً بكفك لان المطر يفتخر بجودك اذا شبه به

تُكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً   كَمَا تُكْسِبُ مِنْهَا نُورَهَا الْقَمَرُ

الاعراب طالعة حال المعنى يريد ان الشمس تستفيد منك نوراً كما يستفيد منها القمر النور فاذا طلعت كسبت واذا غابت عادت الى حالها قبل رويتها لك

وقال لما اوقع سيف الدولة ببنى عقيل وقشير وبنى العجلان وبنى كلاب حين عاثوا فى عمله وخالفوا عليه ويذكر اجفالهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل

طِوَالُ قَناً تُطَاعِنُهَا قِصَارُ   وَقَطْرُكَ فِي نَدًى وَوَغًى بِحَارُ

المعنى يريد ان الرمح الذى يطاعنك الطويل قصير لانه لا يمكنه ان يعمل به شيئاً فهو قصير لقلة العناء به

والقوا منك فى الندى والحرب بحر اى القليل منك كثير

وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةٌ ‏ ‏ تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ

الغريب اناة حلم وترفق لا تسرع الى العقوبة المعنى يقول اذا جنى الجانى ترفقت به وحلمت عنه فيظن ذلك لكرامة عليك وانما هو احتقار له عن المكافاة

وَأَخْذٌ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي ‏ ‏ بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزَارُ

المعنى يقول انت تاخذ البوادى والحواضر بضبط سياسة لم تتعود تلك السياسة بنو نزار يريد العرب

تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسًا ‏ ‏ وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ

الغريب شممت الشيء اشمه شمًّا وشميمًا قال الشاعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار المعنى يقول العرب تطيعك فاذا احست بما عندك من السياسة انكرت ذلك انكار الوحش الانس فتنفر عن ذلك لانها لم تعود ذلك

وَمَا انْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ ‏ ‏ فَتَدْرِيَ مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ

الغريب المقادة الانقياد والصغار الذل ومنه سيصيب الذين اجرموا صغارًا المعنى يقول العرب لا تنقاد لاحد ولا تعرف هذا ولا تدخل تحت الذل

فَأَقْرَحْتَ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا ‏ ‏ وَصَعَّرَ خَدَّهَا هٰذَا الْعِذَارُ

الغريب الذفرتان ما خلف الاذنين ويجمع على ذفارى وذفارى كصحارى وصحارى والصعر الميل والعذار ما يجعل على خد الدابة من الرسن المعنى يقول انك وضعت المقاود على العرب لتقودهم الى طاعتك فاثقلت المقاود رؤسهم لانك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق فصاروا كالدابة التى تقاد بحكمة شديدة وصعّر خدها اراد خدودها فوضع الواحد موضع الجمع اى امالة وجذبه الى طاعتك يعنى العذار الذى وضعه على خدودهم قال الواحدى الصحيح رواية من روى فرحهم بالفاء يقال افرحه الدين اى اثقله ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحًا اى بلغت فى رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح فى الذل والانقياد وقيل جرت هذه المقاود اعناقهم فرحى لم يطيقوا حمل المقاود

وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهِمْ ‏ ‏ وَنَزَّقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ

الاعراب انما ترك صرف عامر لانه اراد القبيلة ولهذا قال عليهم وفى رواية عليها الغريب ونزقها

نزقها النزق الخفة والطيش نزق بالكسر ينزق نزقاً وناقة نزاق مثل مراق ونزق الفرس ينزق بالضم نزقاً ونزوقاً اى نزى وانزقه غيره ونزّقه تنزيقاً المعنى يريد بالبقيا الابقاء يريد ان ابقاءك عليهم هو الذى اطغاهم وتركك قصدهم والايقاع بهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش وحلمك عنهم ونزقك بهم غيرهم

وَغَيَّرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِى ... وَاَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ

الغريب من روى التلبّب بالباء الموحدة فمعناه التحزّم والتشمّر يقال تلبّب اذا تحزّم وتشمّر ومن روى بالثاء المثلثة فمعناه الاقامة والتأنى والمُغار الغارة المعنى يقول غيرها فى الطاعة انها كانت ترسل الرسل وتشكو ما يجرى عليها من سراياك واغترت بتحرمها وبكثرة اسلحتها وغاراتها على النواحى والاطراف ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله

جِيَادٌ تَعْجِزُ الْاَرْسَانُ عَنْهَا ... وَفُرْسَانٌ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ

المعنى يقول لهم خيل فهو خبر ابتداء محذوف اى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها ارسان ويجوز انها لا تنضبط بالارسان لصعوبتها وشدّة رؤسها ولهم فرسان تضيق بها الاماكن

وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا ... نُفُوسًا فِى رَدَاهَا تَسْتَشَارُ

الغريب الضمير فى كانت للفرسان المعنى قال ابو الفتح كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك فى العفو والصفح فكانوا بمنزلة من يستشار فى اهلاكه وكانوا هم بعتوهم واقامتهم على غيهم كانهم يشيرون عليك ان تقتلهم واقام الرداء مقام الارداء ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً

وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ اِلَيْهِمْ ... وَفِى الْاَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ

الغريب الغرار الحدّ والغراران حدّ السيف وكل شيئ له حدٌّ فحدّه غراره المعنى يقول كنت لهم سيفاً يمنع عنهم قائمه فى ايديهم وحدّه فى اعدائهم الى ان خالفوك فصارت شفرتاه فيهم قال الواحدى يخبط ابن جنى وابن فورجة فى تفسيره ولم يعرفاه

فَاَمْسَتْ بِالْبَدِيَّةِ شَفْرَتَاهُ ... وَاَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ

الغريب البَديّة والحِيار ماء ان معروفان الحيار قريب الى العمارة والبديّة واغلة فى البرية وبينهما مسير ليلة وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين المائين المعنى يقول هم كانوا معك وكنت تحميهم وتمنعهم من الاعداء وكنت سيفاً لهم فلما خالفوك قتلتهم بالسيف

الذي كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين وفي معناه لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحيل وَلِي منه ما ضمّت عليه الانامل

وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ   فَخَافُوا اَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا

المعنى يريد انّهم كانوا في التمرّد والعصيان حيث كانت كعبٌ فخافوا ان يحلّ بهم ما حلّ بهم من القتل والسبي ورفع كعبٌ بالابتداء وحذف خبره للعلم اذ حيث لا تضاف الّا الى الجمل

تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍّ   وَسَارَ اِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا

المعنى يقول انّهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلّة والانقياد وساروا معه وذلك انّ مشيخة بني كلاب تلقّته وقد ساروا عن الحيار لطلب البديّة فطرحوا نفوسهم عليه لمّا رأوا حدّ سيف الدولة خشوا ان يهربوا فيهلكهم وتقتلهم القفار والعطش كما هلكت كعبٌ   قال

فَاَقْبَلَهَا الْمُرُوجَ مُسَوَّمَاتٍ   ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ

الاعراب الضمير في اقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر وقوله ولا شيار رفع شيار للتكرار لا ومثله قول الشاعر لا ام لي ان كان ذاك ولا ابُ وقرأ ابو عمرو وابن كثير فلا رفثٌ ولا فسوقٌ بالرفع فيهما ونصبًا جدالًا وقرأ الباقون بنصب الثلاثة وقرأ ابو جعفر برفع الثلاثة فالرفع على ان لا بمعنى ليس ومن نصب الثلاثة لم يلتفت الى التكرار وجعل كل لفظة مبنية مع لا على مذهب اهل البصرة فقراءة من رفع ونصب جدال كقول امية فلا لغو ولا تاثيم فيها وما فاهوا به ابدا مقيم وقرأ ابو رجاء العطاردي بنصب رفث وفسوق ورفع جدال وهو مثل قول ابي الطيب ويعضده ما ذكرنا من قول الشاعر هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب المروج يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات والهزال جمع هزيل والشيار حسنة المناظر سمان المعنى يريد انه اقبلهم بالخيل المعلمات الضوامر التي لم تضمر عن هزال انما هو عن صنعة وقيام عليها ولا هي حسنة المناظر لانها لمواصلة السير والكد قد اغبرت وتشعثت

تُثِيرُ عَلَى سُلَيْمَةَ مُسْبَطِرًّا   تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشِّعَارُ

الغريب المسبطرّ العجاج الممتد الساطع والشعار العلامة التي يتعارفون بها المعنى المعنى يقول خيلك تثير على هذا المكان وهو سليمة وعبرة بالتخفيف لان اسماء المواضع الاعجميات تغيرها العرب تثير عجاجًا

عجاجًا ممتدًّا ينكره الجيش تحته لولا العلامة التي يتعارفون بها لاختلاطهم فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضًا من العجاج

عَجَاجًا تَعْثُرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ　　كَأَنَّ الْجَوَّ وَعْثٌ اَوْ خَبَارُ

الاعراب عجاجًا بدلٌ من قوله سبطرًّا الغريب العِقبان جمع عُقاب وهو من الجوارح الصيادة والوعث من الارض السهل الكثير الرمل وهي ما تغيب القوائم فيه لسهولته والخبار الارض اللينة وجمع الوعث اوعاث ووعوث المعنى يريد انّ العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار الى الجوّ كان الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته

وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا　　كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

الغريب يقال خيل وخيلان وقوم وقومان وخلسًا بمعنى اختلاس المعنى يقول انهم لا يبالون بالموت فهم يختلسون الطعن اختلاسًا واسرع اليهم الموت كانّه وجد طريقًا مختصرًا اليهم او كانّهم وجدوا الموت شيئًا مختصرًا مستصغرًا عنهم

فَلَزَّهُمُ الطِّرَادُ اِلَى قِتَالٍ　　اَحَدُّ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ

الغريب لزّه الشيئ الجاه واضطره وادناه منه المعنى يريد انّهم لم يكن لهم شيئ اصلح من الفرار فلجأوا اليه وذلك انّ طرادك الجأهم الى قتال شديد لم يجدوا لهم فيه سلاحًا سوى الهرب فهربوا ولجأوا الى الهرب

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْاَعْضَاءِ فِيهِ　　لِاَرْؤُسِهِمْ بِاَرْجُلِهِمْ عِثَارُ

المعنى قال ابو الفتح اذا بدر رأس احدهم فتدحرج يعثر برجله او برجل غيره وهذا غير المعهود ان يعثر الراس بالرجل قال الواحدي احسن من قوله ان يقال بارجلهم عثار لاجل حفظ رؤسهم فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون

يُشَلُّهُمُ بِكُلِّ اَقَبَّ نَهْدٍ　　لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ

الغريب تشلّهم اي تطردهم الاقبّ الضامر البطن اللاحق الاطل والنهد العالي المرتفع المعنى يقول للفارس الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق　　قال

وَكُلِّ اَصَمَّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ　　عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ

الغريب الاصم الشديد الذي ليس باجوف يعسل يضطرب والكعبان اللذان في عامله وهما يغيبان

فى المطعون وقال الواحدى يجوز ان يريد الذى فيه السنان والذى فيه الزج فانّ الطعن يقع بهما وقال ابو الفتح يجوز ان يريد بالتثنية الجمع وهو كثير فى الكلام والمُمار الجارى المعنى ويطردهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه الاعلى والاسفل فيخرج من المطعون وعليه المار الجارى

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ اِلَيْهِ وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ

الغريب الثعلب الداخل من الرمح فى السنان والوجار بفتح الواو وكسرها بيت الضبع والثعلب من الوحش المعنى يريد انّ الرمح الموصوف يترك من التفت اليه ونحره مطعون واحسن فى هذه التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب

اِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ دَجَى لَيْلَانِ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ

وَاِنْ جُنْحُ الظَّلَامِ انْجَابَ عَنْهُمْ اَضَاءَ الْمَشْرَفِيَّةُ وَالنَّهَارُ

الاعراب ارتفع جنح الظلام عندنا بالابتداء وهو من قول الاخفش وعندنا ايضا انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وقال البصريون يرتفع بتقدير فعل وحجتنا انّ اِنِ الشرطية هى الاصل فى باب الجزاء فلقوتها جاز تقديم المرفوع معها وقلنا انه يرتفع بالعائد لان الكنى المرفوع معها فى الفعل هو الاسم الاول فينبغى ان يكون مرفوعا كقولهم جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا لم يفتقر الى تقدير فعل وحجة البصريين انه يجوز ان يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز ان يكون الفعل هٰهنا عاملا لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدلّ على انّ الاسم ارتفع بتقدير فعل المعنى قوله المشرفية والنهار يريد فى نهارين ضوء السيوف والنهار يريد اذا اظلم الليل دخلوا فى سواده وسواد الغبار كان هناك ليلين فاذا انجاب الظلام صار نهاران

يُبَكِّى خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ رُغَاءٌ اَوْ ثُؤَاجٌ اَوْ يُعَارُ

الغريب الدثر المال الكثير والرغاء صوت الابل والثواج صياح الغنم وانشد ابو زيد فى كتاب الهمز فحصن على الصبر اخبارهم وقد ثاجوا كثواج الغنم واليعار صوت الشاة المعنى يقول لمّا هربوا تركوا خلفهم الابل ترغو والغنم تصايح والمعزى تيعر فشبّه اصواتهم بالبكاء

غَطَا بِالْعَنْبَرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِى وَالْعِشَارُ

الغريب

الغريب الغنثر ماء هناك لما وصل اليه حاز به اموالهم في رواية من رواه بالغين والنون وفي رواية من رواه بالعين المهملة والياء والثاء المثلثة فهو الغار وقوله المتالي جمع متلية وهي الناقة التي يتلوها ولدها والعشار جمع عشراء وهي التي قربت ولادتها المعنى يقول عطا وغطاه اذا استره روى الواحدي في تفسيره للديوان تحيرت بالحاء المهملة وروى ابو الفتح تخيّرت يعني تخير اصحابه خير الاصناف التي ذكرنا والمعنى انه لما وصل الى الماء حاز اموالهم واختار منها ما اراد وذكر المتالي والعشار لانهما صنفان من اعز اموال العرب

وَمَرُّوا بِالْجَبَاةِ يَضُمُّ فِيهَا　　كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارُ

الغريب الجباة ماء هناك نزل به المعنى يقول لما نزل بهذا الماء لحقهم به فاشتمل على الجيشين يريد جيشه وجيشهم حتى صار وافي ازار　　قال

وَجَاؤُوا الصَّحْصَحَانَ بِلَا سُرُوجٍ　　وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْخِمَارُ

الغريب الصحصحان يريد به ههنا صحراء هناك وفي غير هذا كل ارض واسعة فضاء المعنى يقول جاءوا الى هذه الصحراء وقد خفوا عنهم والقوا اكثر متاعهم لسرعة انهزامهم وطرحوا اكثر ما كان معهم ووضع العمامة والخمار موضع الجمع والعمائم للرجال والخمر للنساء قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

فَأُرْهِقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ　　وَأُوطِئَتِ الْأُصَيْبِيَةُ الصِّغَارُ

الغريب العذارى جمع عذراء وهي التي لم يقرعها فحل وارهقه كلفه المشقة والاصيبية تصغير الصبية والصبيان المعنى يقول انهن كلفن مشقة في استردافهن للهرب وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول في الركض فسقطوا فوطئتهم الخيل يقال اوطأته كذا اي جعلته يطأه قال ابو الفتح اوطئ الخيل الصبية لانهم لم يقدروا ان يحملوهم لشدة هربهم واردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن

وَقَدْ نَزَحَ الْغُوَيْرُ فَلَا غُوَيْرٌ　　وَنِهْيَا وَالْبُيَيْضَةُ وَالْجِفَارُ

المعنى يقول هذه المواضع لما وصلوها نزحوها لشدة العطش والجهد فلم يبقوا منها شيئا ولذلك قال فلا غوير وكلها مياه معروفة

ن مستجار　وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغَاثٌ　　وَتَدْمُرُ كَاسْمِهَا لَهُمُ دَمَارُ

الغريب تدمر موضع بالشام المعنى يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان وظنوا انهم اذا بلغوه

حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش وصار تدمر لهم دمارًا

أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا   فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ

المعنى ارادوا ان يديروا رؤسهم رأيًا بتدمر فاتاهم سيف الدولة برأي لا يدار على الامور لانه اول بديهة فهو قرين الصواب

وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ   وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ

الاعراب وجيشٍ عطف على قوله برأي الغريب حار يحار اذا تحيّر حيرةً اذا وقف ولم يدر ما يفعل المعنى يقول صبّحهم بجيش كلما اشرف هؤلاء المنهزمون على ارض واسعة حاروا فيها لسعتها لشدة فزعهم لانّ الدنيا تضيق على الخائف كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم تتحيّر الارض لكثرتهم

يَحُفُّ أَغَرَّ لَا قَوَدٌ عَلَيْهِ   وَلَا دِيَةٌ تُسَاقُ وَلَا اعْتِذَارُ

الاعراب لا قود لا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر وهو بيت الكتاب من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح المعنى يقول يحيط هذا الجيش باغرّ يعني سيف الدولة اذا قتل اعداءه لا يقادبهم ولا يحمل دية ولا يعتذر اليهم من فعله لانه ملك يقهرهم بقوّته وعدده يصفه بالقهر والغلبة والعزّ والمنعة

تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الْأَعَادِي   وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ

الغريب الجُبار الدم الذي لا قود فيه ولا دية المعنى انّ سيوفه تريق دماء الاعداء ودماءهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولا دية

وَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ   عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ

الغريب مصال صولة وقوّة المعنى قال ابو الفتح كانوا أُسْدًا قبل ذلك فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولم يقدروا على الطيران فاهلكهم قال الواحدي على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين و قال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أُسُودًا ولا عيب عليهم ان لا يدركوا هؤلاء لان الاسد القوي لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطار له والمعنى انهم اسرعوا الى الهرب اسراع الطائر في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلّف عن لحوقهم لسرعة الهرب وما بعد هذا البيت يدلّ على هذا المعنى وهو قوله

إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ   بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ

المعنى يقول اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح في قتلهم

يَرَوْنَ

يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا   فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ اضْطِرَارُ

المعنى يقول يرون الموت قدّامهم وهو العطش وخلفهم الرماح فيختارون احد الميتتين وليس هو اختيارًا في الحقيقة لانّ الموت لايختار فاختيارهم اضطرار في الحقيقة

اِذَا سَلَكَ السَّمَاوَةَ غَيْرُ هَادٍ   فَقَتْلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ

المعنى يقول اذا سار احد في ارض السماوة ولم يعرف طريقها لم يضل لانّ جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار وهو الّذي ينصب في الطريق ليهتدي به وهو من قول ثابت ~ هداك الله بالقتلى تراهم مصلبة بافواه الشعاب

وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا   وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ

المعنى يقول لولم تعف عنهم اي عمن بقي لهلكوا والباقي يعتبر بالمقتول فلايعصي امرك ابدا

اِذَا لَمْ يُرْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ   فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ اَوْ يَغَارُ

الغريب ارعى فلان على فلان اذا كفّ عنه ورقّ له المعنى يقول انت سيدهم فاذا لم تبق عليهم وترحمهم فمن لهم يرحمهم والمولى اذا لم يرحم عبده لايرحمه غيره

تُفَرِّقُهُمْ وَاِيَّاهُ السَّجَايَا   وَيَجْمَعُهُمْ وَاِيَّاهُ النِّجَارُ

الغريب السجايا الاخلاق والطباع والنجار الاصل المعنى يقول هم يشركون سيف الدولة في نزار لانّهم كلهم من نزار لكن يخالفونه في كرمه وخلائقه وعلوقدره عليهم

وَمَالَ بِهَا عَلَى اَرَكٍ وَعُرْضٍ   وَاَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ

الغريب ارك وعرض موضعان قريبان الى الفرات والرقّتين موضع على الفرات المعنى قال ابو الفتح خيله قريب من الرقّتين حتّى لوهمت بزيارتها لمابعد ذلك عليها وقال الواحدي الصحيح انّه عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقّتين وقصد الخيل الى الرقّتين ويعني بهذا طلبه لبني كعب في كل مكان.

وَاَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ   وَزَأْرُهُمُ الَّذِيْ زَأَرُوا خُوَارُ

الغريب الزئير للاسد والزأر ايضا والخوار للثيران ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار بالخاء في المشهور وقرئ في الشاذ بالجيم وروى الخوارزمي في البيت بالجيم المعنى يقول كانوا كالاسد

لهم زئير وصولة فلمّا هربوا ماروا كالثيران لهم خوار لذلتهم وفزعهم فتبدلت تلك الشجاعة والعزّة بالذّل

فَهُمْ حِزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرْعَى ۞ بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ

الغريب الحِزَقُ الجماعات واحده حزقة المعنى يقول انّهم ظنّوا انّه قصدهم فهربوا من بين يديه خوفًا وفرقًا فتفرّقوا جماعات على الخابور وهو من اعمال الرقة وحرّان بالقرب من الفرات فكان القصد لغيرهم فهربوهم فهم في خُمار اي في سُكر من شرب غيرهم يريد انّ الذنب لغيرهم فسكروا هم خوفا

فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ ۞ وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ

المعنى يريد انّهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارًا ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارًا ليستدلّ بها عليهم

حِذَارَ فَتًى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ ۞ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الْحِذَارُ

المعنى يقول هم يحذرون فتى يحذره كل احد فاذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ولو كانوا في تخوم الاراضي او في الجوّ لكثرة عدده وعدده

تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ ۞ وَجَدْوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ ن التي

الغريب الوفود جمع وفد وقيل جمع وافد ووفدٌ مثل صاحب وصحب وجمع الوافد اوفاد ووفود والاسم الوفادة ووفد فلان على الامير واوفده ارسله والوافد القادم على امير اوغيره ليطلب منه شيئا

المعنى يقول وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئا سوى العفو عنهم

فَخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ الْبِيضِ عَنْهُمْ ۞ وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ

المعنى يريد خلفهم اي استبقاهم بردّ سيوفه عنهم وجعل رؤوسهم معهم عارية متى شاء اخذها لانها في ملكه وهذا من احسن الكلام

وَهُمْ مِمَّنْ أَذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ ۞ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسَبُ النُّضَارُ ن النسب

الغريب آذمّ صيرهم في ذمامه والعرق الاصل والنضار الخالص من كل شيء المعنى يقول عقد الذمة لهم وصيرهم في ذمامه كرم اصله وصحة حسبه

ن واصبح ۞ وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا ۞ وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ

المعنى يريد انّه قد اقام بهذا المكان مستقرًّا ونائله لا يستقرّ

ن واضحى ۞ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ۞ تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ ۞ المعنى

المعنى يقول ذكره قد ملأ الآفاق حتّى ان الشرب يغنّون بما مدح به من الاشعار والعُقار من اسماء الخمر لانها عاقرت الدن اى لزمته واصله من عقر الحوض وقيل لانها عاقرت العقل وقد شبهت بالعقار وهو نبت احمر قال طفيل ـ عقار تظل الطير تخطف زهوه ٭ وعالين اعلاقا على كل مفأم ٭

تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ   وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ

الغريب الشفار جمع شفرة وهى حدّ السيف والقبائل جمع قبيلة وهى الجماعة من بطون العرب المعنى يريد انّه لعزّته تخضع له العرب غاية الخضوع وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ويجوز اصحاب الاسنّة والسيوف لانّهم يقتلون بها الكفّار

كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ   فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ

المعنى يقول لاجلالنا له ولعظمه عندنا لا تملأ ابصارنا منه كقول الفرزدق ـ يغضى حياء ويغضى من مهابته ٭ فلا يكلّم الّا حين يبتسم ٭ وبيت ابى الطيب احسن بقوله شعاع الشمس الّا انّ بيت الفرزدق جامع ذكر حياءه وذكر انّه من اجلاله وهيبته لا يكلّم الّا اذا ابتسم ولم يقل اذا ضحك لانّ الضحك مذموم والتبسم من افعال النبى صلى الله عليه وسلم وبين البيتين كما بين العليين الممدوحين وهذا من قول الآخر ـ انّ العيون اذا رأتك حدادها ٭ رجعت من الاجلال غير حداد ٭   قال

فَمَنْ طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ   وَخَيْلُ اللهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ

الغريب الحِرارُ العِطاش وقيل هو جمع حران والأنثى حرى مثل عطشى والحران العطشان والاسل الرماح المعنى يقول قد تفرّغ من قتال هؤلاء فمن اراد مُطاعنة فهذا علىٌّ مع خيل الله والرماح العطاش لانّها لا تروى من الدم

يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ   بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ

المعنى يقول ابدا هو يقطع المفاوز فكل يوم هو بارض

يُوَسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ   طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الِانْتِظَارُ

الاعراب قال ابو الفتح قلت له عند قراءتى عليه كسر اللام من الانتظار جيّد لسكونها وسكون النون وقال علىّ بن حمزة سألتُ ابا الطيب عن فتح اللام فقال اجتمع ساكنان فحركت النون بحركة ما قبله وهى اللام من لا الغريب المفاوز جمع مفازة وهى الفلاة المهلكة وانّما سمّيت مفازة تفاؤلاً المعنى يقول انما ينزل المفاوز طلب اعدائه لا انتظار من يلحقه ويخافه وذلك انّ الخائف ينزل المفاوز خوفاً ممن يلحقه وهذا ينزلها طلباً لمن يهرب منه اليها

تَصَاهَلَ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السِّرَارُ

المعنى قال ابو الفتح يريد انّ بعض خيله يسرّ الى بعض تشكو تعبها لما يكلّفها من ملاقاة الحروب وقال يجوز ان يكون خيله مؤدّبة فتصهل سرا هيبة له قال ابن فورجة لفظ البيت لا يساعده على احد القولين فانّه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارّة في الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل يريد انّ سيف الدولة لا يباغت عدوّه ولا يكتم قصد العدوّ لاقتداره وتمكّنه والذي يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل كما قال الشاعر اذا الخيل صاحت صياح النسور٭ حززنا شراسيفها بالحذم٭ وقال الخطيب انّما اراد انّ خيله اذا سارت اخفى صهيلها مجّ الحديد فكانّها في سرار واخذه من قول عنترة واز ورّ من وقع القنا بلبانه٭ وشكا اليّ بعبرة وتحمحم٭

بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرْتَ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السِّوَارُ

الاعراب بنو كعب ابتداء وخبره يدٌ وما اثّرت معطوف على المبتدإ ومعناه وتاثيرك فهو المصدر الغريب السِّوارُ ما يكون في الزند من الذهب والفضّة وجمعه سُوْر وسُوُر بسكون الواو وضمها واساور واسورة وقرأ حفص عن عاصم فلولا القي عليه اسورة من ذهب وجمع الجمع اساورة وقيل هو جمع أُسوار وإِسوار بضم الهمزة وكسرها المعنى يقول بنو كعب تشرفوا بك فتاثيرك بالقتل والغارة كما يدمي السوار اليد وهو جمال لها وهذا مثل ضربه له فهم قد تشرّفوا بسراياك اليهم وان كنت قد اهلكتهم كاليد اذا ادماه السوار فقد اوجعها وهو جمال لها وقد فسّره بقوله

بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ

المعنى يريد انّ اليد يفتخر بالسوار وان كان يولمها كذلك بنو كعب يفتخرون بك وان كنت قد اثّرت فيهم لانّك زين لهم

لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ وَأَدْنَى الشِّرْكِ فِي أَصْلٍ جِوَارُ

المعنى يقول لهم عليك حرمتان حرمة النسب وحرمة الجوار فينبغي ان تعطف عليهم فهم انسابك وجوارك انت

لَعَلَّ بَنِيهِمِ لِبَنِيكَ جُنْدٌ فَأَوَّلُ قُرَّحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ

الاعراب لعلّ ذهب اصحابنا الكوفيون الى انّ لام لعلّ الاولى اصلية وقال البصريون بل

بل هي زايدة وحجتنا انها حرف والحروف في الحروف كلها اصلية لان حرف الزيادة العشرة التي يجمعها هويت السمان انما تختص بالاسماء والافعال فاما الافعال فتزداد فيها وكذلك الاسماء واما الحرف فلا يدخله شيئ من هذه الحروف على سبيل الزيادة فدل على ان اللام اصلية ويدل على انها اصلية ان اللام لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا فاذا كانت اللام لا تزداد الا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة وحجة البصريين انهم قالوا وجدناها مستعملة في كلامهم واشعارهم بغير لام وقال نافع الطائي ﴿ ولست بلوام على الامر بعدما ؛ يفوت ولكن على ان اتقدما ؛ وقال العجير السلولي ﴿ لك الخير عللنا بها عل ساعة ؛ تمر وسعواء من الليل تذهب ؛
الغريب القرح التي قد استوت وصار لها خمس سنين والمهار جمع مهر وهو الصغير من الخيل المعنى يقول اولادهم يكونون اجناداً لاولادك يستعطفه عليهم فضرب المهار والقرح مثلاً له

وَاَنْتَ اَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ اَفْنَى　　وَاَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ الْبَوَارُ

المعنى يقول انت ابرّ واعفى القادرين يريد انت ابرّ الذين اذا غضبوا اهلكوا واذا كان ابرهم لم يهلك وانت اعفى من يعاقب بالهلاك　　قال

وَاَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ　　وَاَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ

المعنى يقول انت اقدر من يحركه الانتصار يقول اذا حركك الانتقام من عدوك قدرت على ما تطلب فانت اقدر المنتصرين وانت احلم من يحلمه اقتدار على عدوه فصفح وعفى واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

وَمَا فِي سَطْوَةِ الْاَرْبَابِ عَيْبٌ　　وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارُ

الغريب العبدان جمع عبد والارباب جمع ربّ وهو الملك المعنى يقول هم عبيدك وليس في سطواتك عليهم عيب ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار وهذا كقول النابغة ﴿ وعيرتني بنو ذبيان هيبته ؛ وهل عليّ بان اخشاك من عار ؛ وكقول الآخر ﴿ وان امير المومنين وفعله ؛ لكالدهر لا عار بما فعل الدهر ؛　　وقال

يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا لما اصابهم مطر وريح

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارٍ　　وَاَنْضَاءُ اَسْفَارٍ كَشَرْبِ عُقَارِ

الاعراب بقيّة قوم خبر ابتداء اى نحن بقيّة قوم الغريب البوار الهلاك ومنه قوله تعالى واحلّوا قومهم دار البوار والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر المعنى يقول نحن بقية علموا بالهلاك فاعلم بعضهم بعضا بانّهم هالكون ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب كاننا سكارى

نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبَا حَصًى وَغُبَارِ

المعنى يريد انّ الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى سترتنا بالحصى والغبار

خَلِيلَيَّ مَا هٰذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ

المعنى يقول شدّا رحالكما على الابل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الابل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدّا عليها الرحال

وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَاِنَّهَا قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ

المعنى يقول لا تنكرا عصف الرياح وشدّتها فانّها طعام من بات ضيف سوار وهو الذى هجاه بهذا البيت لانّهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرهم ولم يلتفت اليهم وروى قوم عند سوارى يريد سوارى المسجد وهى اساطينه وهذا لا يلتفت اليه لانّ هبوب الرياح لا يختص بالاساطين وانما اراد انّ الريح اضطرّتنا الى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده وقال فى صباه

وهو بيت مفرد وروى قوم انهما بيتان وسنذكرهما وهما

اِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْتُرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَقُمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتُرُ الْعُمْرَا

المعنى يقول اذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب ما يقطع العمر وهو قتل الاعداء وطلب الملك والرياسة

هُمَا خَلَّتَانِ ثَرْوَةٌ اَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ اَنْ تُبْقِي بِوَاحِدَةٍ ذِكْرَا

المعنى يقول هما خصلتان اما الغنى او الموت فانهض اما تكتسب المال واما تقتل وقال فى صباه ايضا

حَاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ وَغَيَّضَ الدَّمْعَ فَانْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ

الغريب حاشاه توقاه وتجنبه والضمائر جمع ضمير وهو ما يضمره الانسان ويخفيه وغيّض الدمع نقصه وحبسه وانهلّت انصبّت بوادره وهى سوابقه المعنى يقول لما نظر الى محبوبه فتوقى رقيبه واراد ان يحبسه فخانته الضمائر والدمع اى ظهرت للرقيب من غير قصد وارادة وانّا لم يقدر لشدّة الحب

الحبّ ان يحبس دمعه

وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكٌ　　وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ

المعنى انه يعتذر لما في البيت الاول يقول المحب اذا راى الحبيب لا سيّما عند الفراق لا يقدر على اخفاء الوجد وانّما هو مفتضح بالدمع وغيره منهتك لانّه يجزع ويبكي فيستدل عليه بالبكاء والجزع

لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُقِيتُ بِهِمْ　　وَلَا بِرَبْرَبِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ

الاعراب ظباءُ عديٍ مرفوعة عندنا بلولا وعند البصريين بالابتداء وحجتنا انّها ترفع الاسم لانّها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لانّك تقول لولا زيد لجئت اي لو لم يمنعني زيد الّا انّهم حذفوا الفعل تخفيفًا وزادوا لا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم اما انت منطلقًا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فانّ قومي لم تاكلهم الضبع تقديره ان كنت فحذف الفعل وزادوا ما عوضا عن الفعل كما كانت الالف في اليماني عوضا عن احدى يائي النسب والّذي يدل على انها عوض عن الفعل انّه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلّا يجمع بين العوض والمعوض وحجة البصريين انّه يرتفع بالابتداء دون لولا لانّ الحرف لا يعمل الّا اذا كان مختصّا فلولا غير مختصة بالاسم دون الفعل فقد قال الشاعر لا دردوك انّي قد رميتهم لولا حددت ولا عذرى بمحدود الغريب الربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية المعنى يريد لولا هذه الظباء كنى عن النساء بالظباء وكذلك عادة العرب وعدي قبيلة والنسبة اليهم عدوي وهم من قريش يريد هؤلاء النساء العدويات اللاتي هنّ كالظباء في عيونهن واجيادهنّ لم اشق بهن اي احمل الذل منهم ولا شقيت بالربرب لولا الصغار يريد لولا الشواب المليحات لم اشق بالكبار في مضائقهن

مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ　　خَمْرٌ مُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ

الاعراب من كُلِّ يتعلق بمحذوف تقديره لولا جآذره من كُلِّ ويجوز بلا ئي من كل احور وخمر قال ابو الفتح هو بدل من شنب كانّه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك وهذا قول كل مَن فسّر الديوان الّا الواحدي فانه قال يبعد ابدال الخمر من الشنب لانّه ليس في معنى الخمر بل خمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والضمير في تخامره للشنب يريد انّ الخمر قد خامرها المسك يخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخامرها هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر وخبره تخامره الغريب الاحور شديد بياض

العين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وقال الاصمعي الشنب برد الفم والاسنان وعذوبة في الفم وانكر قول من قال هو حدة الاسنان وانشد لذي الرمة لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب يريد ان اللثة لا تكون فيها حدة المعنى يقول قتلني من كل احور في انيابه خمر يخالطها مسك وعذوبة في ريقه وبرد في اسنانه

نُجْحٌ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ   حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ

الاعراب من رفع نجحاً وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ومن خفضها جعلها صفة لاحور ورفع بها المحاجر وما بعدها الغريب نجح جمع انجح والنجح وهو البياض والدعج السواد ورجل ادعج وامرأة دعجاء والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على الراس توقي بها المرأة الخمار من الدهن وقد يكون اسما للخمار وجعلها حمراً لكثرة استعمال الطيب والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغدائر جمع غديرة وهي الذوابة من الشعر المعنى يقول هن بيض المحاجر لبياض الوانهن سود الاعين حمر المقانع لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران سود الذوائب وقد احسن في التقسيم

اَعَارَنِيْ سُقْمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَّلَنِيْ   مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِيْ مَآزِرُهُ

ن جفنيه

المعنى يريد بسقم العين الفتور وهو من الوصف الحسن قال ابن المعتز ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر كانما الحاظه من فعله تعتذر وكقول الآخر واسقمني حتى كاني جفونه واثقلني حتى كاني روادفه وكقول منصور بن الفرج حل بجسمي ما كان بعينيه مقيما ومثله للبحتري وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم وقال السري الموصلي ولواظر نظر المحب فتورها لما استقل الحي في اعضائه وقوله وما تحوي مآزره جمع ازار ويريد الكفل وذكر الكفل في الشعر وغيره ليس بجيد والكمان قد ذكره قوم من العرب

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِيْ نَفْسِيْ فَعَذَّبَنِيْ   وَمَنْ فُؤَادِيْ عَلَى قَتْلِيْ يُضَافِرُهُ

ن جسمي

الغريب المضافرة المعاونة المعنى من قولهم قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد ان قلبه يعينه على قتله حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا من قول خالد الكاتب وكنت غراً بما يجني على يدي لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي وقال العباس بن الاحنف كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي

بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرَّاءِ ثَانِيَةً   سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ

المعنى يقول لما عادت دولة هذا الممدوح وذلك انه كان عزل عن عمل ثم عاد الى عمله سلوت حبك ونمت

ونمت الليل بعد ما كنت اسهره وهذا نقص لان المحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه احسن اليه ام اساء ولقد احسن البحتري بقوله احب على اي حالة اساءة ليلى واحسانها والمحب الصادق كلما عنت له خطرة من السلو رده الحب الصادق عما كان عزم ولقد احسن البحتري ايضا بقوله احنو عليك وفي فؤادي لوعة واصد عنك ووجه ودي مقبل واذا طلبت وصال غيرك ردني وله اليك وشافع لك اول

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ   كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ

المعنى يقول من بعد ما كنت اقاسي من الهم والحزن ما يسهرني فيطول علي الليل حتى كان ليلي متصل بيوم الحشر وهذا من احسن الكلام وهو من قول خالد الكاتب رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر وقال الآخر كان ليلي كله اول فيها فلا يقضي له آخر

غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ   كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ

المعنى ان هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد كادت المنابر تبكي شوقا وطربا الى ذكر اسمه وهذا من قول الآخر بكت المنابر يوم مات وانما ابكى المنابر فقد فارسهنه ومن قول اشجع السلمي فما وجه يحيى وحده غاب عنهم ولكن يحيى غاب بالخير اجمعا قال

قَدِ اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ   وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ

الاعراب الضمير في اربعه للبلد وكذا في مقابره الغريب الاسى الحزن والاربع جمع ربع والوحشة ما يجده الانسان من الحزن عند وحدته المعنى يقول قد احزنت غيبته الاحياء حتى احست بذلك دورهم والموتى حزنوا حتى خبرت عنهم المقابر فالاحياء والاموات محزونون عليه

حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِبَابُ لَهُ   أَهَلَّ لِلّٰهِ بَادِيهِ وَحَاضِرُهُ

الغريب الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالتلبية والقباب التي تتخذ للزينة المعنى يريد ان اهل البدو والحضر رفعوا اصواتهم سرورا بقدومه

وَجَدَّدَتْ فَرَحًا لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ   وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ

الاعراب الضمير في جددت لعودة الدولة المعنى يقول قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب يريد لا يسكنه العشق

إِذَا خَلَتْ مِنْكَ حِمْصُ لَا خَلَتْ أَبَدًا   فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ

الغريب حمص بلد بالشام بينه وبين دمشق ثلثة ايام والوسمي اول مطر الخريف وهو الذي يسم في الارض وباكره اوله ومنه باكورة الثمار المعنى يقول اذا اغبت عن حمص لاخلت ابدا دعا لها واذا خلوت منها لا انبتت ولا سقاها اول الغيث الوسمي قال ابو الفتح لاخلت ابدًا هو اعتراض حسن لما فيه من تسديد الكلام

دَخَلْتَهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ ... وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ بَاهِرُهُ

المعنى يقول لما دخلت حمص دخلتها في وقت اشراق الشمس وشعاعها يتوقد وهو ضياؤها لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس

فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ ... صَرْفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ

الغريب الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد فلو حاربت بهذا العسكر صرف الزمان وهي صروفه وحركاته التي تاتي على الناس حالاً بعد حالٍ لما دارت على الناس دوائره

تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ ... مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ

الغريب الطائر الفال والوب تتفاءل في الخير والشر بما طار المعنى يقول العيون ذاهبة في نظرها قد شخصت الى الملك المسعود جده لا تنظر الى غيره

قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ ... فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ

الغريب اظافره اراد اظافيره فاكتفى بالكسرة من الياء وهو جمع اظفور واظفار المعنى يقول قد حارت الابصار في هذا البشر الممدوح جعله اسدًا في درعه لشجاعته واظفاره تلطخ بالدم لافتراسه الاعداء واستعار له الاظفار الدامية

حُلْوٍ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ ... تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ

الغريب الخلائق جمع خليقة وهي الخلق والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل والجار وفلان حامي الحقيقة المعنى يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية ممنوعة لا يقدر ان ينالها احد فهي منيعة امتناع المتكبر ومآثره افعاله الحميدة كثيرة حتى انها لا تحصى كثرة

تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ ... كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

المعنى يقول صدره واسع كانه لسعته سعة الدنيا والكناية في عساكره للممدوح وهذا من قول ابي تمام

ورحب صدر لو ان الارض واسعة ... كوسعه لم تضق عن اهلها بلد

اذا

ن الموت إِذَا تَغَلْغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفٍ مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ

الغريب التغلغل الدخول في الشيء المعنى ادنى مجده تستغرق الفكر والخواطر ان اراد ان يصفه قال

تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ

الغريب حمى الشيء يحمى حمى فهو حام وحم اذا اشتد حره والعشائر جمع عشيرة وهم الاهل والاقارب المعنى يريد اذا حارب الاعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كانها اقاربه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول حبيب كانها وهي في الارواح آلفة وفي الكلا تجد الغيظ الذي تجد وقول البحتري ومصلتات كان حقدا بها على الهام والرقاب

إِذَا انْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ

المعنى يقول اذا جردها من الاغماد يوم الحرب تقطع بها الاعداء اربا اربا حتى تبدو بواطن اجسادهم كما تبدو ظواهره

وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ

المعنى يقول علمت سيوفه ان الحق في يده ووثقت بنصر الله تعالى لكثرة ما شاهدت ذلك معه والمعنى لو انها ممن تعلم لعلمت وهذا من قول النابغة جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب

ن بحر تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةٍ عَلَى رُؤُوسٍ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ

الغريب بنو عوف وثعلبة قبيلتان من العرب والمغافر جمع مغفر وهو الذي يلبس على الراس وسمي مغفرا لانه يستر الراس المعنى يقول سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رؤسا بلا ابدان يريد انه لما قتلهم جاؤا برؤسهم وعليها المغافر وقد فرقوا بينها وبين الاجسام والهام اعلى الراس وهو جمع هامة الاعراب الكناية في مغافره عائد الى الهام ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤس وحرف الجر يتعلق بتركن

فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمُ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ

الغريب زخر البحر يزخر زخورا اذا طما موجه وعلا وبحر الموت الحرب والمعركة المعنى قال الواحدي يريد ببحر الموت المعركة الممتلئة بالدم اي خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا انه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه وقال ابو الفتح ركب معهم امرا عظيما عليهم صغيرا عليه وبحر الموت مثل الامر العظيم فهو صغير عنده

كبير عندهم

حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ ... فِي الْأَرْضِ مِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى حَوَافِرُهُ

المعنى يقول اذا بلغ الفرس نهاية الجري من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الارض وانما يطأ الاجساد لا الارض لان القتلى قد صاروا كالفرش على الارض

كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ مِنْهُ أَسِنَّتُهُ ... وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ

الغريب الاسنة الرماح والولوغ شرب السباع بالسنتها ولغ الكلب يلغ ولغا وولوغا ومنه الحديث اذا ولغ الكلب في اناء احدكم والبواتر السيوف القواطع المعنى يقول كم من دم قد رويت الاسنة منه وكم من مهجة والمهجة دم القلب وقد ولغت فيها سيوفه

وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ بِهِ ... فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ

الغريب الحائن الهالك والنسر الطائر من الجوارح وهو عظيم الخلقة المعنى يقول كم من هالك قد هجرته الحياة وزاره هذا الطائر لياكل لحمه ولعبت الرماح به اي تمكنت منه وقدرت عليه

مَنْ قَالَ لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ

المعنى يقول الذي لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك وجهله عاذره قال

أَوْ شَكَّ أَنَّكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمِ ... بِلَا نَظِيرٍ فَفِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ

الغريب خاطر من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا اي راهنته عليه وهو ما يكون في السباق وفي رمي النبل المعنى يقول اذا شك انسان في انك فرد لا نظير لك في زمانك فاني لا اشك في انك فرد بلا نظير فانا اخاطره في روحي فان وجد لك نظيرا استحق روحي قال

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ ... وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهُ ن فيما

المعنى يقول انك الذي الجأ اليه في امالي ما ابلغها الا به واعوذ به مما اخاف لاني به الجو منه وبه ادرك ما ارجوه وآمن مما اخافه ومثله لابن الرومي ولا العائذ اللاجي اليه بخائف ولا الرائد الراجي نداه بخائب

وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ ... جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ

المعنى يقول يا من توهمت ان كفه البحر لجوده وان الذي يعطي للناس جواهره لا

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا اَنْتَ كَاسِرُهُ   وَلَا يَهِيضُوْنَ عَظْمًا اَنْتَ جَابِرُهُ

الوهيب الهيض الكسر وهاض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر المعنى يقول اذا افسد امرًا لم يقدروا على اصلاحه واذا اصلح امرًا لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لا يقدرون على خلافك بحال من الاحوال وهو منقول من قول الآخر ~ لا يجبر الناس عظم ما كسروا ولا يهيضون عظم ما جبروا ويروى بعده بيت منحول وهو قوله   قال

اِرْحَمْ شَبَابَ فَتًى اَوْدَتْ بِجِدَّتِهِ   يَدُ الْبِلَى وَذَوَى فِي السِّجْنِ نَاضِرُهُ

المعنى يريد ان البلى تسلط عليه حتى اذهب جدته وذهبت نضارته فى السجن

وقال يمدح ابا احمد عبيد الله بن يحيى البحترى المنبجى

اَرِيقُكِ اَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ اَمْ خَمْرُ   بِفِيَّ بَرُوْدٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ

المعنى يقول قد شككت فيما ذقته من فيك فما ادرى اخمر ام ماء المطر لانه اطيب المياه واحلاها ام هو ريقك وهو بارد فى فمى حار فى كبدى لانه يذكى نار الشوق ويهيج المحبة

اَذَا الْغُصْنُ اَمْ ذَا الدِّعْصُ اَمْ اَنْتِ فِتْنَةٌ

وَذَيَّا الَّذِيْ قَبَّلْتُهُ الْبَرْقُ   اَمْ ثَغْرُ

الاعراب قال جماعة اَمْ هنا منقطعة وكانه ابتدأ بكل واحد مما ذكر فيريد أذا الغصن أذا الدعص انت فتنة والالف للاستفهام وذيّا تصغير ذا وهو تصغير محبة وشفقة الغريب الدعص هو الكثيب الصغير المعنى يريد ان قوامها غصن وردفها كثيب وهى فتنة للناس كقول ابى نواس ~ قمر لولا ملاحته خلت الدنيا من الفتن ويريد ان ثغرها برق لضوئه ونقائه قال ابو الفتح اراد بالتصغير هنا لصغر اسنانها قال الواحدى لان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

رَاَتْ وَجْهَ مَنْ اَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلِيْ

فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

المعنى يقول تعجبت عواذلى من رؤية الشمس فى الليل لانهن حسبن وجه من اهواه شمسًا وخص العواذل لانهن ينكرن عليه حبه فكان ذلك ادل له على حسنها حتى يقوم عذره عند

عواذله والبيت منقول من قول يزيد ـ وساق له سبع وسبع كأنه هلال له خمس وخمس واربع ٭ اذا زفها في الكاس والليل مظلم ٭ تيقنت ان الشمس في الليل تطلع ٭ واخذه ابو تمام فقال ـ وردت علينا الشمس والليل راغم ٭ بشمس لهم من جانب السجف تطلع ٭ نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى ٭ لبهجتها ثوب السماء المجزع ٭

رَأَيْنَ الَّتِي لِلسِّحْرِ فِي لَحَظَاتِهَا ٭ سُيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ

الغريب الظبا اطراف السيوف قال النهشلي ـ اذا الكماة تنحوا ان ينالهم ٭ حد الظباة وصلناها بايدينا ٭ واصل ظبو والهاء عوض من الواو والجمع اظب في اقل العدد مثل ادل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب بن مالك ـ تعاوروا بينهم ٭ كؤوس المنايا بحد الظبينا ٭ المعنى يقول رأين التي تقتلني بسحر عينيها ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا قال

تَنَاهَى سُكُونُ الحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا ٭ فَلَيْسَ لِرَاءٍ وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ

المعنى يقول هي حسنة في الحركات والسكون وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية فاذا ابصرها بصر مات من فرط حبها فهي قاتلة من رآها لشدة الحب

إِلَيْكَ ابْنَ يَحْيَى بْنِ الوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ ٭ بِيَ البِيدَ عَنْسٌ لَحْمُهَا وَالدَّمُ الشِّعْرُ

الغريب العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر وكثر قال العجاج ـ كم قد حسرنا من علاة عنس ٭ كبداء كالقوس واخرى جلس ٭ المعنى يريد انه كان يحدوها بمدحكم فتقوى على السير والعرب تقول ان الابل اذا سمعت الغناء والحدي نشطت للسير وقال ابو الفتح احدوها بمدحكم فاصون به لحمها ودمها ويقتره ما بعده وقال الواحدي احدوها بمدحكم فيقوم له الشعر مقام اللحم والدم فيقويها على السير وروى الخوارزمي الشعر بفتح السين وقال المعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل وانما لها الوبر

نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا ٭ فَسَارَتْ وَطُولُ الأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرُ

الغريب نضحت الشيء بالماء رششته عليه ونضحت النضح بالكسر والنضح هو الشرب دون الري والنضيح الحوض وجمعه نضح والنضح بالتحريك وجمعه انضاح وقال ابن الاعرابي انما سمي الحوض

الحوض نضيحاً لانه ينفع عطش الابل اى يبله المعنى يقول ابرد بذكراكم وبشرى الذى فيكم حرارة قلب ناقتى فتسرع ويقرب عندها البعيد لنشاطها بذكراكم ومدحكم

الى ليث حرب يلحم الليث سيفه ... وبحر ندى فى جوده يغرق البحر ... ن موجه

الغريب يلحم اى يلحم السيف من لحمه والحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والليث من اسماء الاسد المعنى يريد انه يجعله طعمة للسيف ووصفه بانه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء لانه اعظم منه واكثر جوداً ونفعاً

وان كان يبقى جوده من تليده ... شبيهاً بما يبقى من العاشق الهجر

الغريب التليد المال الموروث من الآباء المعنى قال الواحدى سارت اليه ناقتى وان لم اكن واثقاً ببقاء نواله شيئاً من ماله وذلك ان جوده يبقى اليسير من ماله كما ان الهجر يبقى من العاشق النفس و الرمق والعظام وهذا جوده يبقى اليسير لكثرة قاصديه وعطائه

فتى كل يوم يحتوى نفس ماله ... رماح المعالى لا الردينية السمر

تباعد ما بين السحاب وبينه ... فنائلها قطر ونائله غمر

الغريب احوى الشيئ واحتوى عليه اخذه والردينية الرماح منسوبة الى ردينة امرأة تعمل الرماح المعنى يقول كل يوم يحتوى رماح المعالى على امواله جوداً وكرماً فهو يفرق امواله فيما يصل به الى المجد و المعالى فماله معرض لرماح المعالى فهى مستولية عليه واستعار للمعالى رماحاً لما جعلها آخذة ماله والرماح الحقيقية لا تقدر ان تصل الى ماله بالحرب والغصب فانه لشدته وقوة عدده لا يقدر احد ان يناله

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ... لاصبحت الدنيا واكثرها نزر

الغريب النزر القليل المعنى يقول لو اطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لكثرة عطاياه لان هباته كثيرة فلو ملك الدنيا لفرقها باسرها كقوله ارجو نداك ولا اخشى المطال به يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

اراه صغيراً قدرها عظم قدره ... فما لعظيم قدره عنده قدر

المعنى قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيراً وكذلك كل شيئ عظيم عنده حقير لعظم قدره على كل شيئ والعاقل اللبيب من يحتقر الدنيا لانها زائلة فانية

متى ما يشر نحو السماء بوجهه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر ... ن طرفه

الاعراب تخرُّ جواب الشرط وهو من المضاعف وفتحه قوم ورفعه آخرون فاما اذا كان معه ضمير فالرفع عند
سيبويه لا غير كقوله لم يَرُدّه وما اشبهه وقرأ اهل الكوفة وابن عامر لا يَضُرّكم برفع الراء وهو جواب
الشرط الغريب الشعرى النجم معروف وعبدته العرب فى الجاهلية ومنه قوله تعالى وانه هو رب الشعرى
المعنى يريد ان وجهه اتمّ نوراً من نور الشعرى وهى العبور فلو اشار بوجهه الى السماء لسقطت الشعرى حياءً
وخجلةً منه وانكسف البدر من ضوء وجهه

تَرَى الْمَلِكَ الْاَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِى ... لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللّٰهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ

الاعراب ترى بغير ياء بدل من جواب الشرط ومَنْ رواه بالياء جعله استينافاً فالمخاطب والمعنى ترى
ايها الرائى برويته الملكَ الارضيَّ والملكَ الذى له الملك بعد الله يريد لا ملك الا الله ولهذا روى
وترى القمر الارضى

كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... يُؤَرِّقُهُ فِيمَا يُشَرِّفُهُ الْفِكْرُ

الغريب السهاد هو السهر ولكن لا يستعمل الا فى الساهر فى الشدّة والسهر يستعمل فى غير ذلك والارق
هو الفكر فى الليل والسهر وارقت بالكسر اذا سهرت وكذلك ايترقت على افتعلت فانا ارق المعنى
يقول هو يسهر ليله من غير مرض يوجب اَنْ يسهر وانما سهره افتكاره فيما يوجب الشرف والمجد فسهره لذلك

لَهُ مِنَنٌ تُفْنِى الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا ... بِهِ اَقْسَمَتْ اَنْ لَا يُؤَدِّىَ لَهَا شُكْرُ

الغريب مِنَنٌ جمع منّة وهو من الامتنان على الناس بالانعام والاعطاء المعنى يقول مننه على الناس
كثيرة حتى كانها قد افنت الثناء واستغرقته فكانها قد حلفت بالممدوح ان لا يبلغ احد تمام شكرها
وقد اقسمت بعظم فيه ولا يجرى فيه حنث فهى زائدة على ثناء مَن اثنى عليه وشكر من شكره

اَبَا اَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ اِلَّا لِاَهْلِهِ ... وَمَا لِامْرِءٍ لَمْ يُمْسِ مِنْ بُحْتُرٍ فَخْرُ

الغريب بحتر قبيلة من طئ وهم قبيلة هذا الممدوح المعنى يريد انّ الفخر لمن يستحق الفخر فيكون من
اهله وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر لانهم فخر واعلى الناس بك   قال

هُمُ النَّاسُ اِلَّا اَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمٍ ... يُغَنِّى بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ

الغريب الحضر الحاضرون فى البلاد وهم جمع حاضر والسفر المسافرون المعنى يريد هم الناس فى
الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما جعل فيهم من الكرم فالحضر يغنّى بمدائحهم والسفر

السفر يحدو البهم بدحهم والمقيم والمسافر قد اشتركا بالثناء عليهم والمدح لهم قال

بِمَنْ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ أَمْ مَنْ أَقِيسُهُ إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ

المعنى قال الواحدي ضرب المثل انما يكون لشبه عين بعين او وصف بوصف فاذا كان هو اجلّ واعلى من كل شيئ لم يكن ضرب المثل لشيئ في مدحه وهذا معنى قوله أم مَنْ اقيسه اليك ووصل القياس بالى لانّ فيه معنى الضم والجمع كانّه قال من اضم اليك في الجمع بينكما والموازنة واهل الدهر دونك والدهر الذي ياتي بالخير والشرّ دونك لانه لا يتصرف الّا على مرادك وانت تحدث فيه النعمة والبوس

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

إِنِّي لَأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرُ أَنَّ الْحَيٰوةَ وَإِنْ حَرَصْتُ غُرُورُ

الغريب اللبيب العاقل والغرور ما يغترّ به الانسان المعنى يقول واللبيب خبير يريد انّه لبيب لذلك علم انّ الحيوة غرور يغترّ بها الانسان وهو وان دامت سلامته وطالت حيوته فهو مغترّ لانّ الدنيا تغرّه لا تدوم له وهذا كقول البحتري ٭ وليس الاماني بالبقاء وان مضت٭ به عادة الّا احاديث باطل٭ ومثله معنى لابن الرومي ٭ ومن يرجو مسالمة الليالي٭ لمغرور يعلل بالاماني٭

وَرَأَيْتُ كُلًّا مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِتَعِلَّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

الاعراب ما زائدة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وحرفا الجرّ يتعلقان بالفعلين يُعلّل ويصير المعنى يقول رايت كل احد يعلل نفسه بتعلّة وهي التعليل يزجي به الوقت اي يرجّي نفسه لشيئ من الاشياء ومصيره الى الفناء

أَمُجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ

الاعراب رهن منهم نصب على الحال قال ابو الفتح ويصح ان يكون بدلًا ممّا قبله فيكون منادى مضافًا الغريب الديماس هو من الظلام ومنه ليل دامس وادموس اي مظلم ودمست الشيئ دفنته والديماس حفرة لا ينفذ اليها الضوء مظلمة والديماس سجن كان للحجاج وجمع الديماس بكسر الدال دماميس مثل قيراط وقراريط وان فتحت الدال فجمعه دياميس مثل شيطان وشياطين والسرب ديماس لظلمته وكل مظلم ديماس وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام كانّما خرج من ديماس اي من كن المعنى انه يريد القبر ورهن قرارة هو كل شيئ يستقر فيه شيئ اي هو رهن القبر لاقامته فيه الى يوم البعث فكان

القبر استرهنه والمعنى يريد انّ القبر المظلم اشرق بنور وجهه لما حلّ فيه

مَا كُنْتُ اَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى ... اَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التُّرَابِ تَغُورُ

الغريب تغور تذهب وتختفي المعنى يقول قبل موتك ما كنت احسب واظن انّ النجوم تختفي في التراب حتّى رايتك وانت اضوأ من الكواكب قد غبت في التراب ويقال احسِب واحسَب بكسر السين وفتحها في المستقبل ولا خلاف في فتحها في الماضي وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة كل ما في القرآن من يحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الاصل من فعل يفعل وفي هذا البيت نظر الى قول الآخر شعر ما كنت احسب والمنيّة كاسمها ۞ انّ المنيّة في الكواكب تطمع ۞

مَا كُنْتُ آمُلُ قَبْلَ نَعْشِكَ اَنْ اَرَى ... رَضْوَى عَلَى اَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ

الغريب النعش ما يحمل عليه الميّت وهو كالسرير من خشب ورَضْوَى اسم جبل معروف المعنى يقول قبل حملك في النعش على رؤس الجبال ما كنتُ اظن ان رَضْوَى تنقل من موضع الى موضع وذلك انّه جبل عظيم في الحلم والقوّة وهذا منقول من قول ابن الرومي شعر من لم يعاين سير نعش محمّدٍ ۞ لم يدر كيف تسير الاجبال ۞ ومن قول ابن المعتزّ شعر قد انقضى العدل وزال الكمال ۞ وصاح صرف الدهر اين الرجال ۞ هذا ابو القاسم في نعشه ۞ قوموا انظروا كيف تسير الجبال ۞

خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكٍ خَلْفَهُ ... صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكَّ الطُّورُ

الغريب الدكّ اصله الكسر والدقّ ودككت الشيء ادكه اذا دفنته وسوّيته بالارض وارض دكّ والجمع دكوك وقيل في قوله تعالى جعله دكًّا قيل هو مصدر اي ذا دكّ وقرأ بالمدّ ههنا حمزة والكسائي ووافقهما في الكهف عاصم ومعناه ارضًا دكّاء فحذف لانّ الجبل مذكر وقال ابو زيد دك الرجل فهو مدكوك اذا دكته الحمى ودككت الركي اذا دفنته بالتراب المعنى يقول كان الباكين خلف نعشه يصعقون كصعقات موسى يوم الطور وهو جبل كلمه الله عليه وقيل الطور جبل بالسريانية فاراد انّ الباكين خلف نعشه كثير ولهم غشيان وصعقات وقال خلفه والمشي عندنا خلف الجنازة افضل وقال الشافعي رحمه الله هم كالشفعاء والشفعاء انما يكونون بين يدي المشفوع له

وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ ... وَالْاَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

الغريب الواجفة كالراجفة وهي المضطربة تمور تذهب وتجيء المعنى يقول انّ الشمس لمّا

لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكانها مريضة والارض مضطربة لموته فهي تذهب وتجيء وهذا كله تعظيم لحاله وفيه نظر الى قول جرير في عمر بن عبد العزيز يرثيه ❊ والشمس طالعة ليست بكاسفة ❊ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ❊ ومثله لابن الرومي ❊ عجبت للارض لم ترجف جوانبها ❊ وللجبال الرواسي كيف لم تمد ❊ عجبت للشمس لم تنكسف لمهلكه ❊ وهو الضياء الذي لولاه لم تقد ❊

وَحَفِيفُ اَجْنِحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ   وَعُيُونُ اَهْلِ اللَّاذِقِيَّةِ صُوْرُ

الغريب الحفيف صوت الاجنحة وحسها والملائك جمع ملك على غير قياس قال كثير ❊ كما قد عممت المؤمنين بنائل ❊ ابا خالد صلت عليك الملائك ❊ وصور جمع اصور وهو المائل وصاره يصوره اذا اماله وصور تصورا اذا صار مائلا ومنه قول الآخر ❊ الله يعلم انا في تلفتنا ❊ يوم الوداع الى احبابنا صور ❊ المعنى يقول ان الملائكة احاطت بنعشه حتى قد سمع لاجنحتها حفيف واهل بلده وهو اللاذقية بلد بساحل الشام عيونهم مائلة الى نعشه لحبهم له فلا يصرفون بصرهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه اولانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون الى ذلك الحس الذي يسمعونه وقوله اللاذقية وصور هما بلدان وهما على الساحل وفيه تورية

حَتّٰى اَتَوْا جَدَثًا كَاَنَّ ضَرِيْحَهُ   فِيْ قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُوْرُ

الاعراب حتى غاية لخرجوا به تقديره خرجوا به حتى اتوا القبر الغريب الجدث القبر والجمع اجداث والضريح الشق في وسط القبر واللحد في جانبه المعنى يقول هذا الضريح كانه قد حفر في قلب كل مسلم لحزنهم عليه ومحبتهم له وهو من قول محمد بن الزيات ❊ يقول لي الخلان لو زرت قبرها ❊ فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر ❊ ومن قول الآخر ❊ فان كان من لم يحل قبرا يرقده ❊ فان له في قلب كل امرئ قبرا ❊

بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ الْبِلَى مِنْ مُلْكِهِ   مُغْفٍ وَاِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُوْرُ

الاعراب الباء متعلقة بقوله حتى اتوا اي اتوا بمزود وحرف الجر متعلق بمزود الغريب المغفي النائم غفا يغفو اذا نام والاثمد الكحل الاسود المعنى يقول لم تزود من ملكه وملكه على الروايتين الا كفنا يبلى وهو مغف كالنائم لاطباق جفنه وقد كحل بكافور لا باثمد والاثمد كحل الحي والكافور للميت

فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ وَالتُّقَى وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَى وَالْخِيرُ

الاعراب الضمير فيه للكفن واجمع تاكيد للقياس الغريب الحجى العقل والخير الكرم المعنى يقول في هذا الكريم هذه الخصال المحمودة وهذه الاخلاق الشريفة التي جمعت فيه ولم تجمع في غيره فكانها ماتت بموته وهو من قول عبد الصمد بن المعدل فضل وحزم وجود ضمه جدث وكرمات طواها الترب والطرر

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيوتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ

الغريب نشر الله الموتى وانشرهم ايضا ومنه قوله جلّ وعلا ثم اذا شاء انشره قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون المعنى يقول كثرة مدح الناس له والثناء قد تكفلاله برد الحيوة فان من بقي ذكره في الناس كمن هو موجود فيهم وهذا من قول الحادرة فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحساننا ان الثناء هو الخلد وهذا البيت منقول باسره من قول منصور النميري وهو من ابيات الحماسة ردت صنائعه عليه حياته فكانه من نشرها منشور وقال حبيب الطائي سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ومضوا يعدون الثناء خلودا ولما قال انطوى ذكر الطي قال منشور وهو اضعف اللغتين

وكانما عيسى بن مَرْيَمَ ذِكْرُهُ وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

المعنى يقول ذكره في الثناء يحييه لهم كما احيى عيسى بن مريم عازر بعد ما مات فحسن ذكره في الناس ابداً يحييه لهم واستزاده بنو عمه فقال

غَاضَتْ أَنَامِلُهُ وَهُنَّ بُحُورُ وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ

الغريب غاضت نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء وغاض الماء وخبت النار سكن لهبها والسعير تسعر النار والمكائد جمع مكيدة وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأى المعنى يقول لما مات غار بحر جوده الفائض على الناس بالعطاء وانطفت نار كيده وكان سعيرا على اعدائه

يُبْكَى عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ

الاعراب قراره من رفعه ففاعله ومن نصبه فعلى الظرف قال ابو الفتح ويختار النصب المعنى يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر في قبره حتى صافحته الحور وهن جوارى الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى وهو من

من قول الوائلی ان یکن مفردا بغیر انیس فعسی ان یکون آنسا بالحور

صَبْرًا بَنِی اِسْحٰقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا ... اِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُوْرُ

المعنی یقول اصبروا عنه فلیس فی العالم مثلکم و لا مثله فان العظیم یصبر علی الامر العظیم وروی ابن جنی عن العظیم صبور یرید عن الرجل العظیم وفیه نظر الی قول البحتری و دفعت العظیم فیها وما یدفع کرة العظیم الا العظیم

فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ ... وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ

المعنی لیس مثلکم و لا مثله فهو مفقود النظیر وانتم مفقودون المثل

اَيَّامَ قَائِمُ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ ... اليُمْنٰى وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ

الاعراب العامل فی الایام محذوف تقدیره لم یکن له نظیر ایام قائم سیفه المعنی یقول تذکرت واذکرکم ایام ذلک فیکون علی هذا هو العامل فی الظرف یرید وکان فی مهلة من اجله وید الموت غیر ممتدة الیه بل مکفوفة عنه

ن انهمرت وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءٍ اَحْمَرٍ ... فِي شَفْرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنُحُورُ

الغریب الجماجم جمع جمجمة وهی جمجمة الراس التی فیها الدماغ وشفرتیه حدا سیفه وانهملت انهلت وجرت المعنی یقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء فی سیفه

فَاَعِيذُ اِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ ... اَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورُ

المعنی قال ابو الفتح الوجه ان یکون محمد الاول هو النبی صلی الله علیه وسلم والثانی هو المرثی ویجوز ان یکون الاول هو المرثی والثانی هو یقول اعیذهم بالله ان یحزنوا ومحمد مسرور ای لاینبغی لهم ان یحزنوا ومحمد مسرور بما وصل الیه من الکرامات والنعیم الدائم

اَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ ... حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

المعنی قال ابو الفتح واعیذهم ان یرغبوا عنه ویترکوا زیارة قبره ویلزموا قصورهم قال العروضی ما ابعد ما وقع اراد ان لایحسبوا قصورهم اوفق له من الحفرة التی صارت من ریاض الجنة حین حیاه فیها الملکان وقال ابن فورجة لکنه یقول اعیذهم ان یظنوا ان قصورهم کانت لهم خیرا له من قبر حیاه فیه الملکان ورغبت بک عن هذه الامور رفعت بک عنه والمعنی اعیذهم ان یرفعوا قصورهم فیجعلوها

فی حکمهم خیراً له من قبره فانّ قبره خیرٌ له من تلک القصور و منزله فی الآخرة اشرف من منازله فی الدنیا

نَفَرٌ اِذَا غَابَتْ غُمُوْدُ سُيُوْفِهِمْ ‏ ‏ ‏ عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُوْرُ

الاعراب نفر خبر ابتداء محذوف تقدیره بنو اسحق نفرًا وهم نفر المعنی یقول هم نفر وجماعة اذا سلّوا سیوفهم من اغمادها وغابت عنها حضرت آجال اعدائهم لانّهم لا یغمدونها فی الحال ولانهم یستأصلونهم بالقتل

وَاِذَا لَقُوْا جَيْشًا تَيَقَّنَ اَنَّهُ ‏ ‏ ‏ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوْفَةٍ مَحْشُوْرُ

الغریب التنوفة الارض البعیدة والطیر یقع علی الواحد والجمع وهو جمع طائر واراد بطنها المعنی یقول اذا حاربوا جیشًا من جیوش الاعداء تیقّن ذلک الجیش انهم یحشرون من بطون الطیر لانّهم یقتّلون فتاکلهم الطیر قال

لَمْ تُثْنَ فِیْ طَلَبٍ اَعِنَّةُ خَيْلِهِمْ ‏ ‏ ‏ اِلَّا وَعُمْرُ طَرِيْدِهَا مَبْتُوْرُ

الغریب المبتور المقطوع والاعنّة جمع عنان وهو ما یکون من السیور فی اللجام المعنی یقول خیل هؤلاء لم تعطف علی عدوٍّ الّا وعمر ذلک العدوّ الّذی طردته مقطوع

يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ ‏ ‏ ‏ اِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُوْرُ

الغریب الشاسع البعید وعن نیّةٍ عن قصد من قولهم نویت الامر ویجوز ان یکون من النوی وهو البعد المعنی یقول قصدتُ دارهم البعیدة للزیارة عن قصد لحبّی ایاهم لانّ المحبّ یزور من یهواه وان کان بعیدًا منه کقول الشاعر زُر من تحب وان شطت بک الدارُ وحال من دونه حجب واحجارُ لا یمنعنّک بُعدٌ من زیارته انّ المحبّ لمن یهواه زوّارُ

وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَاَوَّلِ نَظْرَةٍ ‏ ‏ ‏ اِنَّ الْقَلِيْلَ مِنَ الْمُحِبِّ كَثِيْرُ

المعنی یقول انا اقنع بالقلیل ولو باللقیا واوّل نظرة النظر وهذا من قول الموصلی انّ ما قلّ منک یکثر عندی وقلیل ممن یحب کثیر ومثله لجمیل وانّی لیرضینی قلیل نوالکم وان کنت لا ارضی لکم بقلیل ومثله لتوبة واقنع من لیلی بلا لا اناله الاکل ما قرّت به العین صالح ولآخر جودوا علیّ بمنطق احیی به انّ القلیل من المحبّ کثیر وسألوه ان ینفی الشماتة عنهم فقال ارتجالًا

اَلِآلِ اِبْرَاهِيْمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ‏ ‏ ‏ اِلَّا حَنِيْنٌ دَائِمٌ وَزَفِيْرُ

الاعراب هذا استفهام انکار الغریب الزفرة والزفیر امتلاء الجوف من النفس لشدّة الکرب المعنی یقول

يقول ال لآل ابراهيم وهم بنو عمه الا الحنين اليه والزفير من شدة كرب الحزن عليه

مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ   أَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمِ مَحْظُورُ

الغريب الخابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز ان يكون بمعنى المجرب المعنى يقول لا يشك من عرف امرهم وجربه ان الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقدهم المرثي فهم لا يصبرون عنه والمحظور المحرم ومنه قوله جل ثناؤه وما كان عطاء ربك محظوراً وهو من قول البحتري حالت بك الاشياء عن حالاتها فالحزن حل والعزاء حرام

تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقَضِي   سَاعَاتُ لَيْلِهِمُ وَهُنَّ دُهُورُ

المعنى يريد انهم يبكون دماً عليه ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم فكانه دهور لطوله وهذا معنى كثير لابي تمام والبحتري وجماعة قال ابو المعتصم ان ايامنا دهور وان ساعاتنا القصار شهور ولابن الرومي واعوام كان العام يوم وايام كان اليوم عام واصله بيت الحماسة يطول اليوم لا القاك فيه وعام نلتقي فيه قصير

قال

أَبْنَاءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لِامْرِئٍ   إِلَّا السِّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ

المعنى يقول كل من اذنب اليهم ذنباً فانهم يغتفرون له ذلك الذنب الا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والافساد

طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ   وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ

المعنى قال ابو الفتح معنى طاروا ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضي يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر الا تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو اراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه واراد ان الوشاة تمنوا بينهم وتمالوا بالنميمة وقال ابو علي ابن فورجة كيف يعني بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا ان يفسدوا ودادهم كما ان الذباب يطير على الطعام ومثله وجل قدري فاستحلوا مساجلتي ان الذباب على الماذي وقاع والمعنى ان الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام كذا الوشاة انما يتعرضون للاحباب المتوادين الذين يود بعضهم بعضا

وَلَقَدْ مَنَحْتُ اَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً   جُوْدِيْ بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْذِيْرُ

الغريب مَنَحْتُ بذلتُ والتبذير الاسراف والنفقة فی غیر الوجه المعنی یقول منحت ابا الحسین وہذا احد اخوة ہذا المرثی محبة اذا بذلتہا لعدوہ اسرفتُ وکنت ممّن جعل الشیئ فی غیر وجہہ مسرفًا فی فعلی

مَلِكٌ تَكَوَّنَ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا   يَجْرِيْ بِفَصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُوْرُ

المعنی یقول تکوّن فی البیان کیف شاء ای حصل خلقه علی ما شاء واراد فکان القدر یجری بمراده واختیاره الجزء الاول من قول الطائی فلو صورت نفسک لم تزدہا علی ما فیک من کرم الطباع والجزء الثانی من قول ابن الرومی لست تحتج بالزمان ولا المقدور انت الزمان والمقدور

وقال فی ابی الحسین بن ابراہیم ودخل علیه وہو یشرب

مَرَتْكَ ابْنَ اِبْرَاهِيْمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ   وَهُنِّئْتَهَا مِنْ شَارِبٍ مُسْكِرِ السُّكْرِ

الاعراب حذف ہمزة مرأتک ضرورة وحذف الہمزة لانہم لا یقولون مرأنی الّا مع ہنانی ومرانی للاتباع فاذا افردت قالوا امرأنی بالالف ففیه ضرورتان المعنی یقول انت تغلب السکر والسکر لا یغلبنی ولکن من عادة ہذا الممدوح انه یغلب کل شیئ فکانه غلب علی السکر قال ابو الفتح استحسن شمائلک فسکر حسنہا

رَأَيْتُ الْحُمَيَّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ   فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ

الغریب الحمیّا من اسماء الخمر وہی من الاسماء التی لا تستعمل الّا مصغرة المعنی یرید انّ الخمر الشمس والزجاجة البدر والکف البحر وفیه نظر الی قول الحکمی فکانّہا وکانّ شاربہا قمر یقبل عارض الشمس

اِذَا مَا ذَكَرْنَا جُوْدَهُ كَانَ حَاضِرًا   نَأَى اَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخِضْرِ

المعنی یقول لا یذکر جوده الّا وہو یحضر کالخضر علیه السلام ویقال ان الخضر لا یذکر فی موضع الاحضر والخضر عند الصوفیة حیّ یرزق وقال المحدثون لا یصح ذلک   وقال وقد حجبه بدر بن عمار

اَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخَلْوَةٍ   هَيْهَاتَ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرِ

مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِيْنِهِ وَنَوَالُهُ   لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرِ

المعنی یقول انت لا تقدر علی الحجاب لانّ ضوء جبینک یظهر للناس وکذلک جودک فلا یقدر ان یحتجب البیت ناظر فی ضوء الجبین الی قول قیس بن الخطیم یعنی لہا الله حین یخلقہا الخالق ان لا یکنہا الصدف وناظر فی الجود الی قول الطائی یا ایّہا الملک النائی برؤیته وجوده لمراعی جوده کثب والی قول

قول ابی نواس ــ تری ضوءها فی ظاهر الکأس ساطعاً ؛ علیک ولو غطیتها بغطاء ؛

فَاِذَا احْتَجَبْتَ فَاَنْتَ غَیْرُ مُحَجَّبٍ وَاِذَا بَطَنْتَ فَاَنْتَ عَیْنُ الظَّاهِرِ

المعنی یقول اذا احتجبت کنتَ غیر محجوب واذا اختفیت فانت ظاهر یعنی بجودک وہیبتک و

ہذا من قول الطائی ــ فنعمت من شمس اذا حجبت بدت ؛ من خدرہا فکانّہا لم تحجب ؛

وقال وقد اخذ الشراب منہ عند بدر واراد الانصراف

نَالَ الَّذِیْ نِلْتُ مِنْہُ مِنّیْ لِلّٰہِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُوْرُ

المعنی یقول الذی نلت منہ بشربہ نال منی بتغیر اعضائی واخذ عقلی ثم تعجب من فعل الخمر وہذا منقول

من قول الطائی ــ وکأس کمعسول الامانی شربتہا ولکنہا اجلت وقد شربت عقلی اذا الید نالتہا

بوترتوفرت ؛ علی ضغنہا ثم استقادت من الرجل ؛ وکقولہ ایضاً ــ افیکم فتی حیّ فیخبرنی عنی ؛

بما شربت مشروبۃ الراح من ذہنی ؛ وذا انصرافی الی محلّی ؛ آاذن ایہا الامیر ؛

وقال یصف لعبۃ فی صورۃ جاریۃ

وذلک انّہ کان لبدر بن عمار جلیس اعور یعرف بابن کروس یحسد ابا الطیب لما کان یشاہدہ من

سرعۃ خاطرہ لانّہ لم یکن شیٔ یجری فی المجلس الّا ارتجل فیہ شعرا فقال الاعور لبدر اظنہ یعمل قبل حضورہ

ویعدہ ومثل ہذا لایجوز وانا امتحنہ بشیٔ احضرہ للوقت فلمّا کان فی المجلس ودارت الکؤوس

اخرج لعبۃ لہا شعر فی طرفہا بدور علی لولب احدی رجلیہا مرفوعۃ وفی یدہا طاقۃ ریحان فاذا وقفت

حذاء انسان شرب فدارت فقال مرتجلا

وَجَارِیَۃٍ شَعْرُہَا شَطْرُہَا مُحَکَّمَۃٍ نَافِذٍ اَمْرُہَا

المعنی یقول ہذہ الجاریۃ شعرہا طویل قد بلغ نصف بدنہا وقد حکمہا اہل المجلس فاطاعوہا فیما تامرہم لانّہا

کانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرہا فیہم نافذ مطاع

ن وفی تَدُوْرُ عَلٰی یَدِہَا طَاقَۃٌ تَضَمَّنَہَا مُکْرَہًا شِبْرُہَا

المعنی یقول الریحان الذی وضع فی کفہا انما ہو کرہا اخذتہ لم تاخذہ طوعا

فَاِنْ اَسْکَرَتْنَا فَفِیْ جَہْلِہَا بِمَا فَعَلَتْہُ بِنَا عُذْرُہَا

المعنی یقول اذا اسکرتنا بوقوفہا حذاءنا فجہلہا بما فعلت عذر لہا لانّہا لم تعلم ما تفعل وقال فی بدر

إِنَّ الأَمِيرَ أَدَامَ اللهُ دَوْلَتَهُ   لَفَاخِرٌ كُسِيَتْ فَخْرًا بِهِ مُضَرُ

المعنى يقول العرب كلها قد لبست فخرًا به ويروى كسبت بالباء الموحدة

فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ   مَا كَانَ وَالِدَهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرُ

الاعراب جعل اسم كان نكرة ضرورة ومثله لحسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء ومثله للكميت قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ   وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال اردت ان انفي الظنة عن ادبك فقال

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي   وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ العَصْرِ مِقْدَارَا   ن الأرض

المعنى كان المتنبي يتهم انه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالًا فاراد بدر ان ينفي عنه هذه التهمة

إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ المَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ   يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارَا

المعنى يقول انا كالذهب الذي يخبر الناس جوهره بالسبك فيزيد قيمته على ما كانت قبل فقال بدر وانشد للدينار قنطارًا قال ابن القطاع اخذ عليه في هذا وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد في السبك فقيل معناه انا الاكسير الذي يطرح على الدينار من الفضة فيعود ذهبًا والصحيح من المعنى انه اراد بالذهب الابريز الخالص الذي يزيد في السبك يريد اذا قويست وجودلت زاد علمي وتضاعف فضلي فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار وقال ايضا لبدر

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ   وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ العُمْرُ

المعنى يقول اذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا لانه في ايدينا فبه يطرد الفقر وان عوديت فني عمر من يعاديك لانه عرض نفسه للتلف

فَخَرَ الزُّجَاجُ لِأَنْ شَرِبْتَ بِهَا   وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الخَمْرُ   ن بان

المعنى الكؤوس يفخر بشربك فيها والخمر تنكر وتعيب على من عافها

وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهْيَ تُسْكِرُنَا   حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ

المعنى انك تشرب وتسلم من غوائل الخمر وهي تسكر كل من شربها فكانها من هيبتها منك لا تقدر على ان تسكرك خوفا من سطوتك

ما يرتجى

مَا يُرَجِّى اَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ إِلَّا الإِلٰهُ وَاَنْتَ يَا بَدْرُ

واراد الارتحال عن علی بن احمد الخراسانی فقال

لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ فَاِنَّنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ

وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَغَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ

المعنی یقول رحیلی عنک کرہا مضطرا لان الانسان ربما عرض له امر وجب ان یفارق فیه روحه غیر مبغض لها وکذلک اذا فارقتک کارہا مضطرا

وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَّادٍ اُحَارِبُهُمْ فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ اَنْصَارِي

المعنی یقول انا مبتلی بحساد احاربہم فانصرنی علیہم بجودک لافتخر علیہم بعطائک

وقال یصف سیرہ فی البوادی

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ اُمُورٍ سَكَنَّ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ

الغریب عذیری ای من یعذرنی من فلان یرید ان اسأت الیه فقد استحق ذلک وہذا یستعمل عند الشکایة والعذاری ہن البنات فی الخدور ولم یفترعہن بعل فاراد ہہنا بالعذاری الامور العظام والخطوب التی لم یسبق الیہا والجوانح الضلوع المعنی یقول ہذہ الامور اتخذت اضلاعی وقلبی بیوتا وخدورا کما تسکن العذاری الخدور

وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيْجَاوَاتِ عَصْرٍ عَنِ الْاَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ

الاعراب ومبتسمات عطف علی عذاری ای من مبتسمات الغریب ہیجاوات جمع ہیجاء وہی الحرب المعنی یقول من عذیری من مبتسمات تتبسم ہیجاواتہا بریق السیوف لا عن الثغور قال

رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قَدَمِي اِلَيْهَا وَكُلَّ عُذَافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ

الغریب العذافر القوی من الابل وعذافر من اسماء الاسد واصله الشدید من کل شیء والضفور جمع الضفر من الحبل والنسع ومنه الحدیث سئل عن الامة اذا زنت فقال اجلدوہا ثم قال فی الثالثة بیعوہا ولو بضفیر قال مالک والضفیر الحبل المعنی یقول رکبت الیہا والضمیر للہیجاء کل قوی من الابل حتی قلق ضفرہ من شدة السیر والہزال ومشیت الیہا علی قدمی

اَوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي وَآوِنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ

الاعراب أَوَانًا ظرف والعامل فيه محذوف الغريب الآونة جمع اوان مثل زمان وازمنة وقتد البعير هو خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود قال الراجز كانني ضمنت هقلا عوهقا اقتاد رحلي اوكد واحنقا
المعنى يصف طول رحيله وقلة مقامه فلهذا قال في النزول أَوَانًا وفي الرحيل آوِنَةً

أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي ... وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي ... كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ

الغريب حُرّ الوجه ما بدا من الوجه وحُرّ الرمل وحُرّ الدار وسطها والهجير شدة الحر وهو وقت الهاجرة والهجير هو الهاجرة والهجير ايضا الحوض الكبير وانشد القتاني يفري الفري بالهجير الواسع المعنى يقول لمعرفتي بالطرق فكانني في الظلام اسير كما اسير في القمر الواضح لمعرفتي بالمفاوز وقطعها وهو من قول الآخر نعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للسباب وعجزه من قول الآخر اقول لبعضهم ان شد رحلي لهاجرة نصبت لها جبيني

فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا ... عَلَى شَغَفِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ

الغريب شروى نقير يضرب مثلا للشيء الحقير والنقير ما يكون على ظهر النواة وشغفني حبها ومنه قد شغفها حبًّا في قراءة بعضهم المعنى قل اي اكثر القول وقل ما شئت يريد كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ولم اقض منها شيئًا قليلا

وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ ... وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ

الاعراب ونفسٍ عطف على حاجةٍ تقديره قل في نفس المعنى قل ما شئت في نفس يريد نفسه لا تجيب ولا تقنع بامر خسيس وعين لا تفتح ولا تدار في المنظر على مثلي

وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي ... يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخِيرِي

المعنى وقل في كفٍّ جواد لا يمسك شيئًا ولا ينازع احدًا في شيء من الاشياء الا في شرفه وكرمه فانه لا يجود بهما ويجود بما سواهما

وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيتَ عَنِّي ... بِشَرٍّ مِنْكَ يَا شَرَّ الدُّهُورِ

المعنى وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر يقول ابتلاك الله يا دهر بدهر شر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى ‏ لَخِلْتُ الْأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدُورِ

غريب الاكم جمع اكمة ويقال اكمة و الاكام كاجمة و آجام وقيل اكم و آكام كاسد و آساد و اسد لان التاء تحذف في الجمع فيجمع ما لا تاء فيه وقيل أُكُم و إِكام مثل جبل و جبال وجمع الاكم أُكُم كتاب وكتب وجمع الآكام مثل عنق و اعناق وهي الموضع المطمئن من الارض يكون فيه الشجر و البيت وقوله موغرة الصدور اي حرة بالعداوة المعنى قال ابو الفتح يحتمل امرين احدهما يريد ان الاكم ينبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما و الآخر و هو الوجه و هو يريد شدة ما يقاسي فيها من الحر فكانها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة اما المعنى الاول فيقال لم يريد ان يستقر في الاكم فتنبو به و بئسما يختار دارا و مقاما واما المعنى الثاني فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر و المكان الضاحي للشمس اولى ان يكون احر و للاكمة ظل و هو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه و هذا ايضا خطاء والذي عنى ابو الطيب ان كل شئ يعاديه حتى خشي ان الاكمة التي هي لا تعقل تعاديه و يريد بذلك المبالغة و ان لم يكن ثم عداوة

فَلَوْ اِنِّيْ حُسِدْتُ عَلَى نَفِيْسٍ ‏ لَجُدْتُ بِهِ لِذَا الْجَدِّ الْعَثُوْرِ

غريب الجد العثور هو الذي لا سعادة له و هو الذي يعثر صاحبه و يتعبه في طلب الرزق معنى يريد لو حسدني الاعداء على كل شئ نفيس و هو الذي يتنافس فيه لجدت لهم به لما انا فيه من الحظ المنحوس و يروى لذي الجد اي لجدت به لا نحس الناس

وَلٰكِنِّيْ حُسِدْتُ عَلَى حَيٰوتِيْ ‏ وَمَا خَيْرُ الْحَيٰوةِ بِلَا سُرُوْرِ

معنى يقول حسدوني على سروري و انسي و ارادوا ان اكون محزونا ابدا و اذا طلبوا ذلك فكانهم طلبوا موتي فان حيوة الحزين موت و كنى بالحيوة عن السرور لان الحيوة اذا عدم منها السرور لم تكن حيوة و قال الواحدي ذكر فيما قبل البيت انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما احسد على حيوتي وهي حيوة بلا سرور اي لا خير في حيوتي لانها بلا سرور اي لا خير في حيوتي لانها بلا سرور و لو كان فيها خير و سرور لجدت بها و لكن لا يرغب احد في حيوة لا سرور فيها فجعل الحيوة كالشئ الذي يجاذبه على الحاسد للنجاة من شره و حسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب و لا يحسد عليها حاسد

فَيَا بْنَ كَرَوَّسٍ يَا نِصْفَ اَعْمَى ‏ وَاِنْ تَفْخَرْ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيْرِ

المعنى يخاطب ابن كروس الاعور وكان يعاديه لذلك قال نصف اعمى و نصف بصير اي فخرت ببصرك

فانت ذو بصر واحد وانت نصف اعمى

نُعَادِيْنَا لِاَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ وَتُبْغِضُنَا لِاَنَّا غَيْرُ عُوْرٍ

المعنى يريد العداوة تقع منك لانا اضداد ولانا فصحاء وانت الكن اى اخرس ذو عى ونحن بصراء ذوو ابصار صحيحة وانت اعور قال

فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجَى هَجَوْنَا وَلٰكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيْرِ

الغريب الفتر دون الشبر وهو ما بين السبابة والابهام اذا فتحا المعنى يقول الهجاء يرتفع عن قدرك لانك خسيس القدر كما ان الفتر يضيق مقداره عن المسير فيه كذلك انت ليس لك عرض يهجى فلخستك لا مجال للهجاء فيك ومثله ما اهجوك لا ادرى لسانى فيك لا يجرى اذا فكرت فى عرضك اشفقت على شعرى وقال يمدح ابا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج

من سيدى وَوَقْتٍ وَفَى بِالدَّهْرِ لِيْ عِنْدَ وَاحِدٍ وَفَى لِيْ بِاَهْلِيْهِ وَزَادَ كَثِيْرَا

المعنى يريد وقت عند هذا الممدوح يفى بجميع الزمان كما انه يفى لكل انسان قال

شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِيْنِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيْهِ خَرِيْرَا

غَدَى النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ بِهِ لَا عَدِمْتُهُ وَاَصْبَحَ دَهْرِيْ فِيْ ذَرَاهُ دُهُوْرَا

المعنى يقول هو مثل كلهم فقد صاروا به مثليهم ودهره عظيم القدر به فقد صار دهورا

وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة الند والاصوات

اَنَشْرُ الْكِبَاءِ وَوَجْهُ الْاَمِيْرِ وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُوْرِ من حسن

الغريب النشر الرائحة الطيبة والكباء العود الاعراب النشر مبتداء والخبر محذوف للعلم به كانه يقول هذه الاشياء لا تجتمع لاحد ولا يشرب المعنى يقول هذه الاشياء لم تجمع لاحد ولم يشرب الا كان معدوم الحس

فَدَاوِ خُمَارِيْ بِشُرْبِيْ لَهَا فَاِنِّيْ سَكِرْتُ بِشُرْبِ السُّرُوْرِ

المعنى لما اجتمع لى ما ذكرته سكرت من غير شرب فداو خمارى بشرب الخمر فانى سكران من السرور لا من الخمر

وذكر ابو محمد ان اباه اتفق فرده يهودى فقال

لَا تَلُوْمَنَّ الْيَهُوْدِيَّ عَلَى اَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا

اِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

الاعراب روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها فالرفع على الاستيناف والنصب عطف يرى والبيت الثانى روى من بعد ان يبصرها المعنى يقول لا يلام من رأى الشمس وقال هذه شمس انما اللوم على من رآها وقال هذه ظلمة وضرب به مثلا فان اباه شمس فلا يقدر على الاختفاء لان الشمس لا تختفى ومثله للحكوكى سما فوق الرجال فليس يخفى وهل فى مطلع الشمس التباس

وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي ... لَا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ

المعنى يقول انا اشاهد بعينى ما امدح به الامير من خصال اذا نظرت اليها نظمت غرائب المنثور فعينى تنظم فضائله لانها تدركها وتشاهدها لا قلبى

مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا ... نَظَمَتْ لِي غَرَائِبَ الْمَنْثُورِ

المعنى يقول عينى الناظمة وقد بين ما قال فى هذا البيت وهو منقول من قول ابن الرومى ~ وحاكه شعر حسنوا القول منهم ومنك ومن افعالك امتاز حسنه ؛ ومثله لابن المعتز ~ اذا ما مدحناه استغنا بفعله ؛ لنا خذ معنى مدحه من فعاله ؛

وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال

تَرْكُ مَدْحِيكَ كَالْهِجَاءِ لِنَفْسِي ... فَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشِّعْرِ لِأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورُ

الغريب المقتضب البديه يقال اقتضب كلاما اذا اتى به بديها كانه اقتطع غصنا من اغصان الشجر والمقتضب فى البيت مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع اى اتى به على البديهة المعنى يقول المديح الكثير قليل فى حقك وما منعنى عن البديهة وغيرها فى مدحك الا عذر لم يبينه فى شعره ولعل الممدوح علم به فلهذا اهمل ذكره وهو من قول اسحق بن ابراهيم ~ اذا استكثر الحساد ما قيل فيكم ؛ فان الذى يستكثرون قليل ؛

وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغِيرُ

المعنى يقول افعالك مادحاتك لانى اراها فاتعلم المدح منها فهى المادحة لك لا لفظى وهو منقول من قول ابن الرومى ~ ولا امدح ما لم يمدح المرء نفسه ؛ بافعال صدق لم يشنها الخسائس ؛

فَسَقَى اللّٰهُ مَنْ اُحِبُّ بِكَفَّيْكَ وَاَسْقَاكَ اَيُّهٰذَا الْاَمِيرُ

الغريب سقاه الله واسقاه اذا امطر بلاده وقال غيره سقاه الله واسقاه بمعنى وهما لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم وقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهذا بالاخلاف واختلف فى قوله نسقيكم مما فى بطونه وبطونها فى النحل والافلاح فقرأ فيهما نافع وابو بكر بالفتح من سقى يسقى والباقون بالضم من اسقى يسقى المعنى يدعو له بالسقيا وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطة فراى بعض غلمانه ثورا فقال هذه منارة الجامع وراى آخر نعامة فى البرية فقال هذه نخلة

بُسَيْطَةُ مَهْلًا سُقِيتِ الْقِطَارَا تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِى حَيَارَا

الغريب بسيطة موضع بقرب الكوفة القطار والقطر هو المطر المعنى يخاطب هذه البقعة لما وصلها ويقول حيرت عيون غلمانى وذلك ان احد غلمانه راى ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك وقال

فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصُّوَارَ عَلَيْكِ الْمَنَارَا

الغريب الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار يريد منارة الجامع المعنى يقول ظنوا ما را وا عليك النخيل وبمنارة الجامع كانك حيرت ابصارهم

فَاَمْسَكَ صَحْبِى بِاَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فِيهِمْ وَجَارَا

المعنى يقول لم يملك اصحابى انفسهم من الضحك فمنهم من اقتصر فى الضحك ومنهم من افرط فيه وقد تمسكوا بالاكوار يعنى بالرحال خوفا من ان يسقطوا من الضحك وقال يمدح على بن احمد بن عامر الانطاكى

اُطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِى كَذَا وَمَعِى الصَّبْرُ

المعنى يقول انا اقاتل الدهر واحداثه وحيدا لا ناصر لى ثم رجع عن ذلك وقال لم اقول انى وحيدا والصبر معى ومن كان معه الصبر فلا وحدة له والمعنى كيف اقاتل فرسانا احدها الدهر وحيدا وحيدا حال من اطاعن وفيه نظر الى قول ابن الرومى شعر فانى من زمانى فى حروب

وَاَشْجَعُ مِنِّى كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِى وَمَا ثَبَتَتْ اِلَّا وَفِى نَفْسِهَا اَمْرُ

المعنى يقول ليس لى طول بقائى وسلامتى الا لامر عظيم يظهر على يدى فثبوت سلامتى معى فى هذه الطائفة

المطاوعة لامر عظيم والمعنى انّى اسلم من هذه الحوادث ولا يصيب بدنى ولا مهجتى بضرب وما هذا الّا لشئ عظيم

تَمَرَّسَتْ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا   تَقُوْلُ اَمَاتَ الْمَوْتُ اَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ

الغريب الآفات جمع آفة وهى ما يصيب الانسان من قتلٍ او جراحةٍ او مرضٍ او غير ذلك والذعر الخوف المعنى يريد انّ الآفات لو قدرت على النطق لقالت امات الموت ام خاف الخوف حتّى لا يخاف هذا ولا يموت لكثرة ما ترى من صبرى واقدامى على المخاوف والمهالك من غير خوف ولا هلاك يصيبنى

وَاَقْدَمْتُ اِقْدَامَ الْاَتِىِّ كَاَنَّ لِىْ   سِوَى مُهْجَتِىْ اَوْكَانَ لِىْ عِنْدَهَا وِتْرُ   ن ان

الغريب الاتى السيل الّذى لا يرده شئ والوتر الحقد والذحل الوتر الفرد لغة اهل الحجاز بالكسر فى الوتر الّذى هو الوتر والذحل بالفتح وتميم بالكسر فيهما وقرأ حمزة والكسائى والشفع والوتر بكسر الواو المعنى يقول انا اقدم على المهالك اقدام السيل الّذى لا يردّ حتّى كان لى نفسا اُخرى ان هلكت واحدة رجعت الى الاُخرى او كان لى ذحلًا عند مهجتى فانا اريد اهلاكها

ن ذر   دَعِ النَّفْسَ تَاْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا   فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمْرُ   ن عم

المعنى يقول دع نفسك تاخذ ما تقدر عليه من نعيمٍ او حربٍ او مالٍ فانّها مفارقة الجسد فانّهما جاران صحبتهما مدة العمر فاذا فنى العمر افترقا وهذا من احسن الكلام وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من تصرعن اخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه ولقد احسن ابو الطيب فى نظم هذا الكلام

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقًّا وَقَيْنَةً   فَمَا الْمَجْدُ اِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتْكَةُ الْبِكْرُ

الغريب القينة المغنية والزق ظرف الخمر والفتكة واحدة الفتكات واراد الّتى لم يفتك مثلها فلهذا قال البكر الّتى لم يسبق الى مثلها المعنى يقول لا تحسبنّ المجد وكمال الشرف بشرب الخمر وسماع القينة وانّما المجد يكسب بقتل الاعداء والاقدام الّذى لم يسبق اليه وهو ان يفتك اغتيالًا بالاعداء

ن الرجال   وَتَضْرِيْبُ اَعْنَاقِ الْمُلُوْكِ وَاَنْ تُرَى   لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّوْدُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ

الاعراب تضريب عطف على قوله الّا السيف وتضريب وقوله وان ترى فى موضع رفع عطف على تضريب الغريب الهبوات جمع هبوة وهى الغبرة العظيمة والمجر الجيش العظيم المعنى يقول الفخر واكتساب المجد ان تضرب اعناق الاعداء وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان

وَتَرْكُكَ فِى الدُّنْيَا دَوِيًّا كَاَنَّمَا   تَدَاوَلُ سَمْعَ الْمَرْءِ اَنْمُلُهُ الْعَشْرُ

الوئيب الدوى الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الاشجار المعنى يقول يترك فى الدنيا جلبة وصياحا عظيما و ذلك ان الرجل اذا اسدّ اذنه سمع ضجيجا ونقل بعضهم هذا وجعله خرير دموعه فقال — فاحش صاخيك لسباقى كفيك يسمع لدموعى خريرًا وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبى يجئ شعره ابرد من الزمهرير وقال الواحدى يريد انّه لا يسمع الّا الضجة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ   عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

المعنى يقول اذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم و الانبساط اليه فقد الزمك الاخذ منه شكره و اذا صار مشكورًا فانّ الفضل له وقال ابو الفتح اذا اضطرتك الحال الى ان تشكر اصاغر الناس على ما تتبلغ به و الفضل فيك ولك لا للممدوح وقال ابو الفضل العروضى يقول ابو الطيب فيمن له الشكر و يقول ابو الفتح فيك ولك فتغير اللفظ و تغير المعنى والّذى اراد المتنبى انّ الفضل و الادب اذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعًا و تشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا انت يشير الى الترفع عن هبة الناقص و التنزه عن الاخذ عنه حتّى لا يحتاج الى ان يشكره وقال ابو على بن فورجة الذى اراد ابو الطيب اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فانّ الفضل لمن شكرته لا لك لانّك محتاج اليه يعنى ان الغنى خير من الادب يريد اذا كان الاديب محتاجًا الى الغنى فالمعنى انّه يحرّض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكره فيكون له الفضل وقال الواحدى الّذى ادخل الشبهة على ابى الفتح انّه تأول فى قوله فالفضل فيمن له يريد الشاكر فالشاكر له الشكر من حيث انّه يشكرك فذهب الى هذا فافسد المعنى وانّما اراد ابو الطيب بقوله من له الشكر المشكور على احسانه وقال ابن القطاع افسد ابن جنى هذا المعنى وانّما اراد ابو الطيب اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لا لك ينهاه ان يمدح ناقصًا و هذا من كلام الحكمة قال الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه و فيه نظر الى قول الطائى — عياش انّك اللئيم وانّنى اذا صرت موضع مطلبى للئيم

وَمَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ   مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

المعنى يقول من جمع المال خوفًا من الفقر كان ذلك هو الفقر قال ابو الفتح الفقر فى الحقيقة ان تفنى دهرك فى جمع مالك وقال الخطيب اذا افنيت دهرك فى جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك فى الفقر فمتى يكون غناك فقد تعجلت الفقر و هذا البيت من احسن الكلام و بديعه و هو من كلام الحكمة قال الحكيم من افنى مدته فى جمع المال

الحال خوف الفقر والعدم فقد اسلم نفسه للعدم وهو من قول الآخر ـ أمِنْ خوف فقرٍ تعجّلته ۞ واخرت انفاق ما تجمع ۞ فصرت الفقير وانت الغني ۞ فما كان ينفع ما تصنع ۞ ومثله ـ يقول لمن الجاه في بذل ماله ۞ انفق سماعا وانفق ماليا ۞ ومثله ـ يخوفني بالفقر قومي وما دروا ۞ بانّ الذي فيه افاضوا هو العسر ۞ فقلت لهم لا تحولوني واكثروا ۞ الا ان خوف الفقر عندي هو الفقر ۞ وقال لقمان عليه السلام من داخ بالذل قبل الفقر فقد تعجل الفقر

عَلَىَّ لِاَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزُوْمِهِ غِمْرُ

الغريب الطمرّة الفرس العالية المشرفة والحيزوم الصدر والغمر الحقد المعنى قال ابو الفتح يقول انا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء ونقله الواحدي حرفا فحرفا

يُدِيْرُ بِاَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمِ كُؤُوْسَ الْمَنَايَا حَيْثُ لَاتُشْتَهَى الْخَمْرُ

المعنى يقول يدير عليهم يعني الغلام كؤوس الموت في وقت لا تطلب الخمر ولا تراد لشدة ما هم فيه من القتال وانما الخمر تشتهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ وهو من قول الآخر ـ يدير بسيفه كاس المنايا ۞ اذا اسلبت حمياها العقول ۞

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ اَنَّنِيْ الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدٍ اَنَّنِي الْبَحْرُ

المعنى يقول كم جبال قطعتها سيرا تشهد لي بالوقار والحلم وبحر يشهد لي بالجود وهو من قول الآخر ـ فتى لا يرى البحر الا اظله ۞ خواطر فكر انه زاخر البحر ۞

وَخَرْقٍ مَكَانُ الْعِيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا مِنَ الْعِيْسِ فِيْهِ وَاسِطُ الْكُوْرِ وَالظَّهْرُ

الاعراب مكان العيس مبتداء ومكاننا ابتداء ثان وواسط الكور والظهر خبر الابتداء الثاني والجملة خبر الاول وهذا قول ابن القطاع وقيل مكان العيس مبتداء ومكاننا خبره وواسط الكور والظهر بدل من قوله مكاننا الغريب الخرق المتسع من الارض والعيس الابل البيض والكور الرحل للناقة المعنى قال الواحدي قال ابن جني الابل كانها واقفة لا تذهب ولا تجيئ لسعة هذا الخرق فكانها ليست تبرح فكما نحن في ظهور العيس لا نبرح منها في اوساط اكوارها كذلك هي كان لها من ارض هذا الخرق كورا وظهرا فقد اقامت به لا تبرحه قال وقد خلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير في جوزه فكانه من ظهر الناقة مكانه من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال يخدن بنا في جوزه الخ فكيف يتجه قول ابي الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين احدهما انا وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون لها طرف ينتهي اليه والثاني انه يصف شدة

سيرهم والكرة توصف بشدة الحركة كقول بشار كأنّ فؤاده كرة تنزّى حذار البين لو نفع الحذار والبيت منقول من قول ذي الرمّة ومهمه دليله مطوّح يدأب فيه القوم حتى تطلحوا ثم يظلون كأن لم يبرحوا كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

يَخِدْنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرُ

الغريب يخدن يسرن وهو ضرب من الوخد وهو الاسراع وجوزه وسطه المعنى يقول كأننا على كرة لا ينتهي لي سيرا وكأن أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع وهذا مثل قول السري وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب وإذا أسرع الإنسان في السير رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين لهذا قال أو أرضه معنا سفر ومعنى البيت نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق فكأنه يسير معنا وهو من قول أبي النجم فكأنّ أرض الشام سائرة معنا إذا سارت كتائبه

وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى أُفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ

الإعراب ويوم عطف على خرق فكلاهما مجرور بواو ربّ والضمير في أفقه لليل وليس لليل أفق وإنّما أراد أفق السماء في ذلك الليل الغريب الأفق الناحية والحلل جمع حلة ولا يكون حلة حتى يكون إزار أو رداء أو ثوبين وقال أبو عبيد الحلل برود اليمن المعنى أنه يصف السير ووصلهم اليوم بالليلة وكان السماء من البرق عليها حلل حمر من قول ابن ميادة والبس عرض الأفق ثوبا كأنه على الأفق الغربي ثوب معصفر ومثله ليحيى بن الفضل حتى إذا ما الفجر لاح كأنه ثوب على أفق السماء معصفر

وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خُضْرُ

الغريب الدجن الظلمة وأراد به الغيم ودجن الناس الغيم السماء ودجن يومنا يدجن بالضم دجنا ودجونا والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا المظلم ليس فيه مطر المعنى يقول كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سوداء والسواد يسمى خضرة قال ذو الرمّة في ظل أخضر يدعو هامه اليوم أراد به سافر أيام الربيع والأرض خضراء

وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِراً عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ

الإعراب قبر مرفوع معطوف على خبر أنّ تقديره علا لم يمت وأنه قبر في المعنى يريد بعامر جدّ الممدوح يقول ظننا جده علي في السحاب وهو حيّ لم يمت وأنه إذا مات قبره علا في السحاب فهو يصب الماء صبا

صبًّا كما كان يصبّ الجود صبًّا

وقال

اَوِ ابْنَ ابْنِهِ الْبَاقِيْ عَلِيَّ بْنَ اَحْمَدٍ   يَجُوْدُ بِهِ لَوْ لَمْ اُجِزْ وَيَدِيْ صِفْرُ

الاعراب اوابن ابنه منصوب عطفا على عامر تقديره اوان ابن ابنه علي بن احمد والباقي في موضع نصب وانّما سكن الياء ضرورة وحروف العلّة ابدا تسكن في حال النصب ضرورة قال كان ايديهن بالقاع القرق ومثله كثير المعنى يقول وظننا ان ابن ابنه هذا الممدوح يجود بهذا الماء الّذي لم ينزل من السحاب لولم اجز اي اعبر ويدي خالية يقال صفرت اليد تصفر فهي صفر ولا يقال صفرة ولما جزت ويدي صفر فارغة علمت انه جود لاجود ومعنى البيتين من قول الطائي وراحة مزنة هطلاء تهمي مواطرها وهي على سكب فقلت يد السماء ام ابن وهب تجلي للندى ام عاش وهب

وَاَنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جُوْدِهِ   سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ

الغريب الجود ماء المطر المعنى يقول اذا كان السحاب جوده يشبه بجود هذا الممدوح فهو سحاب يفخر على كلّ السحب

فَتًى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ   وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ

المعنى قال الواحدي ما يجتمع في قلبه من الهمم لايجمعه قلب غيره ولو ضمّها لكان عظيما مثلها ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا ممّا اجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لانّ عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء يعني انّها لايكون محلها واسعا لسعتها الاترى انّ قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره كقول ابن الرومي كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم يعني انّ الفؤاد يستوفي الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه الصدر

وَلَا يَنْفَعُ الْاِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ   وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْاَكُفُّ الْقَنَا السُّمْرُ

المعنى يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لانّ الامكان قد يكون مع الشح فلا ينفع والمعنى انّ الموجود لاينفع بلا جود كالرماح لاينفع الّا بالاكفّ ولولا انّ الاكف الّتي تمسك الرماح لما عملت عملا وفيه نظر الى قول البحتري اذا لم يكن امضى من السيف حامله فانّ الكف لا السيف تقطع وللبحتري ايضًا فلا تغلين السيف كل غلاية ليمضي فانّ السيف لا الكف قاطع

فِرَانُ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيْهِ وَعَامِرٌ   كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّصْرُ

الاعراب قران مرفوع بفعل مضمر تقديره ايجب به قران هذه حاله المعنى يريد بالصلت جده لامه وبعامر جده لابيه والقران اسم لمقارنة الكوكبين والمعنى انه جعل اجتماع جديه من الطرفين ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما لشانه وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندواني مع النصر واذا اجتمعا حسن اثرهما وعلا امرهما وهذا من احسن المعاني وابدعها

فَجَاءَ بِهِ صَلْتَ الْجَبِيْنِ مُعَظَّمًا تَرَى النَّاسَ قُلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كُثْرُ

الاعراب الضمير في جاء للجدين المذكورين في البيت الذي قبله وهما عامر والصلت الغريب الصلت الجبين الواضحه والقل القلة والكثر الكثرة المعنى يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلين بالفضل والحسب وقيل قليلين بالاضافة اليه والقياس به والتقدير ذوي قل في المعنى وهم ذوي كثر في العدد وفيه نظر الى قول ابي تمام ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

مُفَدًّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمَيْدَعًا هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِيْ مَا لَهُ جَزْرُ

الاعراب مفدى في حال نصبه بدلا من قوله معظما او صفة له الغريب السميدع السيد الكريم والجمع سمادع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه المعنى يريد ان الرجال تفديه بآبائها بقولهم فداك ابي وامي وهو سيد كريم يزيد ولا ينقص

قال

وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ يُسَايِرُنِي فِيْ كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ ن قلب

وَاسْتَكْبِرُ الْاَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ

الغريب الخبر الخبرة والاختبار المعنى كنت استعظم ما اسمع وساير في ذكره كل ركب واستعظم ما اسمعه منهم واستكبره حتى زرته فخبرته فصغر اختباري ما كنت اسمع ورايت اعظم ما سمعت من كرم وحسب وحلم وعظم قدر فوجدته اعظم مما كنت اسمع وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه ما وصف لي احد الا رايته دون الوصف سواك فانك فوق ما وصفت لي ومثل هذا قول الآخر كانت محادثة الركبان تخبرني عن احمد بن علي طيب الخبر ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري ولابي تمام لا شيء احسن من ثنائي سائرا وذاك في افق البلاد يسايره

اِلَيْكَ طَعَنَّا فِيْ مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَأَةٍ كُلَّمَا لَقِيَتْ نَحْسُ

الغريب الصفصف الفلاة المستوية والواة الناقة الشديدة الموثقة والذكر اي المعنى جعل سيرها

سيرها فى الارض الواسعة طعنا يقول طعنا بهذه الناقة اى قطعنا بها الارض الواسعة فاين قصدت من الارض قطعته وجازته فكان بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا الا انها تؤثر الاثر الاكبر وقال ابن فورجة سيرها طعن وما يسير فيه من الفلاة نحر يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن فى النحر فكانها رمح وكان الصفصف ومداه نحر قال ولو امكنه ان يقول كلما لقيت من المفاوز لظهر المعنى قال الواحدى يجوز ان يكون المعنى كلما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر فى كل ساعة

إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا ... كَأَنَّ نَوَالًا صَرَّ فِي جِلْدِهَا النِّبْرُ

الغريب النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها المعنى يقول اذا لسعت ولهت لشدة اللسعة فكانها فرحت فرحا كانه صرّ فى جلدها نوالا اى عطاء وهبة وشبّه ورم اللسعة بصرة دراهم فكانها مرحت لذلك والمرح فى الحقيقة هو وجعها القلق له فكانها تمرح وقيل النبر اذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة فلذلك حسن تشبيهه بالصرة فى جلدها

فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى ... وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ

المعنى كنت اقرب الينا مطلبا من البدر والشمس وهما دونك فى الفضل وقال الخطيب انت اقرب وافضل من الشمس والبدر على قربك منا وهما بعيدان قال ولم يعبر عبارة جيدة وقال الواحدى انت دونهما فى البعد واقرب الينا منهما وهما دونك فى احوالك وانت اعم نفعا منهما واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا

كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ ... وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنِ الْعِشْرُ

الغريب العشر آخر اظماء الابل وهو ان ترد يوما وتدعه ثمانية ايام وترد يوم العاشر المعنى قال الواحدى لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان وفى ذلك ارتفاع الاظماء ويجوز ان يقال لو كنت برد الماء لما عادت غلة الا اطفأتها وقال ابن جنى كانت تتجاوز المدة فى ورودها العشر لغناها بعدوتك وبردك

دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَى ... وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ

الغريب الحجى العقل المعنى يقول الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى اليك ونثرك ونظمك وما تأتيه على غير نظام من كثرة نائلك

وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ بُيُوتُهُ ... إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الْحِبْرُ

الغريب الحبر ما يكتب به وهو المداد وموضعه المحبرة والحبر الاثر والجمع حبور والبيوت جمع بيت من الشعر

والبناء وتكسر الباء في الجمع وتضم وقد قرئ بهما القرآن وما كان على وزنه مثل العيون والعيوب في الجميع سواء

العيوب والجيوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ووافقه ابو بكر الا في الجيوب ووافقه ابن كثير والكسائي وابن

ذكوان في الجميع سوى العيوب ووافقه هشام وقالون في كسر البيوت لا غير المعنى يروى قلت على المخاطبة و

على الاخبار فمن خاطب اراد ان الممدوح كان حسن الشعر وعليه فسر ابو الفتح والواحدي ومن رواه على

الاخبار اذا ما قلت من شعر يكاد بيوته يبيض من ذكرى مدحك لكثرة فضائلك التي هي علي واقول هو من

قول ابن الرومي ولمدحيك قلتها كلمات هذبت فيك ايما تهذيب سودت فيك كل بيضاء تسويد

تراه العيون كالتذهيب

كَأَنَّ الْمَعَانِيْ فِيْ فَصَاحَةِ لَفْظِهَا ... نُجُوْمُ الثُّرَيَّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ

المعنى يقول الشعر في معناه وحسن لفظه كالثريا لاشتهاره بين الناس وان كان احد يعرفه واخلاقك

زاهرة مضيئة لا ينكرها احد من الناس كذلك اشعارك

وَجَنَّبَنِيْ قُرْبَ السَّلَاطِيْنِ مَقْتُهَا ... وَمَا يَقْتَضِيْنِيْ مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ

الغريب المقت البغض والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المعنى يقول نهاني عن قربي من مجالس السلاطين

بغضي لهم والطير يطالبني باكل لحومهم وتنتظر لما عودتها وهذا من كلامه البارد وحمقه الزائد ولو قال هذا سيف الدولة

علي بن حمدان لا انتقد عليه

وَإِنِّيْ رَأَيْتُ الضُّرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا ... وَأَهْوَنَ مِنْ مَرْأَى صَغِيْرٍ بِهِ كِبْرُ

المعنى يريد ان الضر اهون علي من رؤية صغير متكبر والمعنى ملازمتي الفقر احب الي من قصد اللئام والبيت من

الحكمة قال الحكيم اعظم ما في النفوس اعظام ذوي الدناءة فاحسن في نقله ابو الطيب وبيده

لِسَانِيْ وَعَيْنِيْ وَالْفُؤَادُ وَهِمَّتِيْ ... أَوُدُّ اللَّوَاتِيْ ذَا اسْمُهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ

الغريب يقال رجل وَدٌّ وَوُدٌّ وجمعه اود واوداء واوداد وهو من المودة وفلان ودي اي صديقي والشطر النصف

والشطر النحو والجهة المعنى قال ابو الفتح فؤادي وهمتي ولساني وعيني تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك وتود

النظر منها كانها شقت منها فصارتا شطرين ولشدة محبتها كانك شقيقي وقال العروضي الذي حكاه ابو الفتح اجود ما قيل

في هذا البيت واقول قوله كانك شقيقي لا مدح فيه ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ويكون معناه عندي ان الاشرف من

الانسان هذه الاعضاء التي ذكرها صار اسمها في الناس وذكرها بك تاديب ومنك اخذت وقوله والشطر اي

اى ان الله خلقها وانت ادّبتنى واعطيتنى فمنك رزقها وادبها والخالق تعالى قال وروايتى هذه على هذا التفسير اودى بالاضافة وبه اقرأنا الخوارزمى والمعنى انّى وددت هذه الاشياء لانّ اسمها يريد بك علت ومنك استفاد الاسم وعلى هذا يصير قوله ذا حنواً لا يقال انصرفت من ذى عنده ومن ذا الّذى يقول لك وقال ابن فورجة ذا اشارة الى اسم وكان يجب لو امكن ان يقول هذه اسماؤها لولا الوزن والشطر عطف على اودُ والغرض فى هذا البيت التسمية فقط والّا فما الفائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

ن وحده   وَمَا اَنَا وَحْدِىْ قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ   وَلٰكِنْ لِشِعْرِىْ فِيْكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ

المعنى يقول انا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعرى اعاننى على مدحك لانّه اراد مدحك كما اردته وهو معنى قول الطائى ـ تغاير الشعر فيه اذ ارقت له حتّى يكاد قوافيه ستقتتل قال

وَمَا ذَا الَّذِىْ فِيْهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا   وَلٰكِنْ بَدَا فِىْ وَجْهِهِ نَحْوَكَ الْبِشْرُ

الغريب الرونق الملاحة والبشر الطلاقة والبشاشة والحسن واصله من طلاقة الوجه والبشر ايضا اسم جبل بالجزيرة واسم ماء لبنى تغلب المعنى يقول شعرى لفرحه بك كانّه يضحك لما رآك فصار فيه رونق منك لا منى وليس رونقه من الفاظه وانما هو منك

ن لو   وَاِنِّىْ وَاِنْ نِلْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ   بِاَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِىْ يُوْجِبُ الْقَدْرُ

المعنى يقول اذا علوت على الاشياء كلّها حتى تبلغ السماء علمت انّك لم تبلغ ما تستحقه فى الشرف والمنزلة لانّك تستحق اكثر ما نلت لشرف قدرك وعلو همّتك ورواه قوم نلتُ بضم التاء فيكون وان نلت انا وانا من بعض خدمك وعلمت انّك ما نلت الّذى يجب لك فهذا مبالغة فى المدح

اَزَالَتْ بِكَ الْاَيَّامُ عَتْبِىْ كَاَنَّمَا   بَنُوْهَا لَهَا ذَنْبٌ وَاَنْتَ لَهَا عُذْرُ

المعنى يقول الايام لها اساءات كثيرة فلمّا سمحت بمثلك زال عتبى عليها فكانّها اتت بك عذراً ومعنى المصراع الاوّل من قول حبيب ـ نوالك ردّ حسادى فلولا ۞ واصلح بين ايّامى وبينى ۞ والثانى من قوله ايضا ـ كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى ۞ بنداك وهو الى منها تائب ۞ ومثله لابى هفان ـ اصبح الدهر مسيئاً كله ۞ ما له الا ابن يحيى حسنة ۞ ومثله لابن الرومى ـ انتم اناس بايّاديكم يستعتب الدهر اذا اذنبا ۞ اذا جنى الدهر على اهله وزاد فى عذلكم اعتبا ۞ ولابى نواس ـ برحى اليك بها بنوا امل ۞ عتبوا فاعتبهم بك الدهر ۞

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن العميد

بَارِدِ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا　　وَبُكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

الاعراب تصبر في موضع جزم بحرف الجزم واراد تصبرن بالنون الخفيفة فلمّا وقف عليها ابدلها الفًا ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى القيا في جهنم الخطاب لمالك وحده وانّما المعنى القين فلما عن الوقف قال القيا ومثله قول الحجاج ¤ ياحرسي اضربا عنقه ¤ والخطاب لواحد والمعنى اضربن عنقه ومثله لسويد بن كراع العقيلي ¤ فان تزجراني يا ابن عفان انزجر ¤ وان تتركاني احم عرضا ممنعا ¤ والخطاب لواحد فهذا شاهد على القيا واضربا ومثله ¤ فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا ¤ فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالالف خطا وقوله تعالى ليسجنن وليكونا ومثله لنسفعا بالناصية وقول الراجز ¤ يحسبه الجاهل مالم يعلما ¤ شيخا على كرسيه معمما ¤ المعنى يريد صبرت ام لم تصبر حبك ظاهر لان المحب لا يقدر على كتمان المحبة ويقول بكاؤك ظاهر ان جرى دمعك اولم يجر يقول ان ظهر جريان دمعك فلا كلام وان لم يجر علم بالزفير والتشهيق والتحسّر وقيل وبكاؤك عطف على الضمير في قوله صبرت تقديره صبرت وصبر بكاؤك لم يجر دمعك اولم تصبر فجرى وقال علي ابن فورجة قيل لابي الطيب خالفت بين سبك المصراعين فوضعت في الاول ايجابا بعده نفي وفي الثاني نفي بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى يريد ان صبرت فلم يجر دمعك اولم تصبر يجر دمعك وهذا من احسن الكلام ولقد احسن في هذا المعنى وان كان كثيرا　　وقال

كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبًا　　لَمَّا رَآهُ وَفِي الْحَشَا مَا لَا يُرَى　　ن رآك

المعنى يقول ضحكك وصبرك يغر من يراك ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق

أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ　　فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا

الاعراب الضمير في قوله فكتمنه عائد على قوله ما لا يرى في البيت الذي قبله المعنى يقول لما سكت اللسان عن الاباحة بالوجد الذي في باطنك وانقطع الدمع عن الجريان بامر الفؤاد لهما دلّ على ما في باطنك نحول جسدك واصفرار لونك وانّما قال امر الفؤاد وجعله آمرًا لانّ الفؤاد ملك على الجوارح كلّها ومعنى البيت من قول الشاعر ¤ خبري خذيه عن الضنا وعن الاسى ¤ ليس اللسان وان طلبت بمخبر ¤

تَعِسَ الْمَهَارِيْ غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا　　بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الْحَرِيْرَ مُصَوَّرَا

الغريب المهاري جمع مهري والبعير مهري والناقة مهرية وهذا النسب الى بني مهرة قبيلة من العرب وابوهم مهرة بن حيدان واليهم تنسب المهاري ويجوز في المهاري التشديد والتخفيف قال روبة ¤ به تمطت غول كل

علي ابن فورجة

كل ميلة بناحراجيج المهارى النقة قوله كل ميلة يريد البلاد التى توله الانسان اى تحيره والنقة جمع ناقة وهو الجمل المعنى دعا على الجمال كلها الا الجمل الذى عليه محبوبه وجعله مصورًا لانه حبره حسنه كانه صوره بصورة لم يصوّر مثلها ويريد انه لبس ثوبا فيه تصاوير يريد الديباج وانما دعا للجمل المركوب لاجل راكبه ليسلم من العثار حتى يسلم من فوقه من الوقوع

نافست فيه صورة في ستره لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

المعنى قال ابو الفتح لو كنت الصورة التى فى ستره لنزلت حتى يظهر الذى فيه لرأى العين وذلك ان كل احد يحب ان يراه ودونه ستر فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس فاراه ويزول ذلك الحجاب وقال الواحدى انا احسد الستر لاجل الحبيب الذى فى هودجه لقربها منه يعنى الصورة ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب فتراه الابصار وقال ابن القطاع انا تمنى ان يكون صورة فى سترها ليشاهدها كل وقت ثم قال لو كنتها لخفيت من نحولى فلم استرها عن العيون وكانت تظهر للناظرين

لا تترب الايدى المقيمة فوقه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

الغريب ترب الرجل افتقر وصار على التراب ولا تربت يداك اى لا افتقرت ومسكين ذو متربة صار على التراب لفقره واترب الرجل استغنى اى صار له مال مثل التراب كثرة وكسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم والبصريون يفتحون كاف كسرى واصحابنا يكسرونه المعنى يدعو للايدى التى صنعت الستر وصورت الملكين عليه واقامتهما الحاجبين بحجبان المحبوب يقول لا افتقرت الايدى التى قد احسنت هذه الصور التى فى الستر واقامت الملكين بحجابنها وفيه نظر الى قول الحكمى فرار بها كسرى وفى جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس

يقيان فى احد الهوادج مقلة رحلت فكان لها فؤادى محجرا

الغريب الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل والمحجر ما حول العين المعنى يقول هذان الملكان المصوران فى هذا الستر يقيان ويدفعان عن مقلتى وجعلها مقلة لعزتها عند حر الهواجر والغبار عن هودج الحبيبة التى فى الهودج والمعنى ان هذه الراكبة فى الهودج كانت ضياء قلبى بمنزلة مقلة القلب فلما ارتحلت عنى عمى قلبى وفقدت ذهنى كمقلة ذهبت وبقى محجرها ينظر فى الاستعارة الى قول الطائى ان الخليفة حين يظلم حادث عين الهدى وله الخلافة محجر

قَدْ كُنْتُ اَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ   لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا اَنْ يَحْذَرَا

المعنى يقول كنت احذر فراقهم قبل وقوعه ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر

لَوِ اسْتَطَعْتُ اِذَا اغْتَدَتْ رُوَّادُهُمْ   لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ اَنْ تَقْطُرَا

الغريب الرواد جمع رائد وهو الذي يرتاد لاهله الكلاء والماء المعنى يقول لو قدرت لمنعت السحاب ان يقطر لئلا يجدوا كلاءً وماءً ويرتحلوا اليهما للانتجاع

وَاِذَا السَّحَابُ اَخُو غُرَابِ فِرَاقِهِمْ   جَعَلَ الصِّيَاحَ بِبَيْنِهِمْ اَنْ يُمْطِرَا

المعنى قال ابو الفتح هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى الا به فكانه قال لمنعت كل سحابة لاني تاملت الحال فاذا السحاب اخو الغراب في التفريق وجعل السحاب اخا الغراب لانه سبب الفرقة عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث في الربيع كعادة العرب السيارة ولما جعله اخا الغراب جعل المطر صياحه لان صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك المطر سبب ارتحالهم وقال ابن القطاع فاذا السحاب مبتداء واخو غراب فراقهم نعت له وجعل الصياح خبر المبتداء وهو من قول ابي الشيص وما غراب البين الا ناقة او جمل

وَاِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِدْنَ بِنَفْنَفٍ   اِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثَوْبًا اَخْضَرَا

الغريب الحمائل بالحاء المهملة رواية ابن جني جمع حمولة وهي الابل التي يحمل عليها وروى غيره بالجيم وهي جمع جمالة وهي الجمل الكبير ويقال جمال واجمال وجمالات وجمائل وقال يعقوب بن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورًا ليس فيها انثى هذه جمالة بني فلان وقرا حمزة والكسائي وحفص كانه جمالة صفر والوخد ضرب من السير والنفنف الارض الواسعة وقيل هي المستوية بين جبلين المعنى انهم ارتحلوا عنه ايام الربيع عند اخضرار الارض فكلما مرت جمالهم بارض مخضرة بدت عليها آثار سيرها فكانما شقت ثوبًا اخضر وفيه نظر الى قول الآخر

فكانما انواء بعدهم كست الطلول غلائلا خضرا   قال

يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ اِلَّا اَنَّهُ   اَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُوْذَرَا

الاعراب مهاةً وجوذرًا نصبا على التمييز الغريب المها بقر الوحش والجوذر ولد البقرة المعنى قال ابو الفتح تحمل هذه الحمائل مثل الروض في حسنه الا انه اسبى للقلوب من مها الروض وجآذره وقال الخطيب جعل هذه الابل تحمل مثل الرياض يعني ما عليها من الديباج والانماط وجعل من عليها وحشا من النساء لمشاكلة الارض ثم قال هن اسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدي وهو من

يعقوب ابن السكيت

من قول عدى بن زيد ۔ لمن الظعن كالبساتين فى الصبح ۔ يرى بينها انيعا فظهرا ۔ ومثله للطائى ۔
خرجن فى خضرة كالروض ليس لها ۔ الّا الحلى على اعناقها زهر ۔

فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِىْ رَاحَتِىْ ۔۔۔ ضَعْفاً وَاَنْكَرَ خَاتَمَاىَ الْخِنْصَرَا

الاعراب بلحظها اضاف المصدر الى المفعول يريد بنظرى اليها الغريب نكرت وانكرت بمعنى المعنى
يقول لسبب نظرى المحبوبة الّتى سميت بها صرت ضعيفاً مهزولاً حتى انكرتنى قناتى لضعف بدنى من حملها
وانكر خاتمى خنصرى لاتساعه عنه من الهزال ۔۔۔ قال

اَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ ۔۔۔ وَاَرَادَ لِىْ فَاَرَدْتُ اَنْ اَتَخَيَّرَا

المعنى يقول لشرف همتى وعلوها لم ارض بعطاء الزمان واراد لى الزمان ان اقصد سواك فما
قبلت واخترتك على اختيار الزمان لانّى اذا قصدتك ملكتنى واذا ملكتنى ملكت الزمان فصار
اختيارى لك خيراً من اختيار الزمان

اَرَجَانَ اَيَّتُهَا الْجِيَادُ فَاِنَّهُ ۔۔۔ عَزْمِى الَّذِىْ يَذَرُ الْوَشِيْجَ مُكَسَّرَا

الاعراب نصب ارجان بفعل مضمر تقديره اقصدى واطلبى الغريب ارجان اسم بلد الممدوح وهو بلد بفارس
وهو فى الاصل مشدّد الّا انّه خفّفه على عادة العرب فى الاسماء الاعجمية فحذف التشديد من الراء وخفّفها
والوشيج شجر الرماح الذى يعمل منها الرماح المعنى يقول لخيله اقصدى هذه البلدة فانّى قد عزمت على
قصدها بعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة والمعنى انّ الرماح لا تعوقنى عن هذه العزيمة الّتى قد عزمت عليها

لَوْ كُنْتَ اَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتِ فَعَالَهُ ۔۔۔ مَا شَقَّ كَوْكَبُكِ الْعَجَاجَ الْاَكْدَرَا

الغريب الاكدر الكدر والكوكب هنا المجتمع من الخيل المعنى يخاطب خيله يقول لو طلبت ما تريدين قعدت عن الرحيل
ولم اركضك فى الغبار المظلم لانّ الخيل تطلب الراحة فى المنام والاجمام وهو يريد ان يتعبها فى الاسفار
من بلد الى بلد

اُمِّىْ اَبَا الْفَضْلِ الْمُبِرَّ اَلِيَّتِىْ ۔۔۔ لِاُيَمِّمَنَّ اَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا

الغريب امّى اقصدى وامّ فلان فلاناً قصده ومنه قوله تعالى ولا آمّين البيت الحرام المعنى يقول لمّا
حلفت انّى اقصد اجل بحر برت يمينى بقصده لانّه اجل من يقصد

اَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الْاَنَامُ وَحَاشَ لِىْ ۔۔۔ مِنْ اَنْ اَكُوْنَ مُقَصِّراً اَوْ مُقْصِرَا

الغريب يقال قصّر عن الشيء تقصيراً اذا تركه عاجزاً واقصر عنه اقصاراً اذا تركه قادراً عليه وحاش لله كلمة تنزيه قال الجوهري لا يقال حاش لك قياساً على قوله حاش لله وانّما يقال حاشاك وحاشا لك و قال الزجاج معناه الاستثناء وقال اهل التفسير معناه معاذ الله واما عند المحقّقين من اهل اللغة انّ حاش لله فهو مشتق من قولك كنت في حشا فلان اي ناحيته ومعناه تنحيت عن هذا وحاشى لزيد من هذا اي قد تنحى من هذا الامر ويقال حاش لله وحاشا لله بحذف الالف واثباتها وقد اثبتها ابو عمرو وحده في قوله حاشا لله المعنى قد افتاني في تكفير يميني برويته الانام واعوذ بالله ان اقصر في ابرار هذا القسم واقصر عنه فان فعلت ذلك فاكون شاقاً لعصا الاجماع لانّ الاجماع على ان قسمي لا يبرّ الّا برويته

صُغْتُ السِّوَارَ لِاَيِّ كَفٍّ بَشَّرَتْ ... بِابْنِ الْعَمِيدِ وَاَيِّ عَبْدٍ كَبَّرَا

المعنى يقول اي كفٍّ اشارت الى ابن العميد فبشّرتني به فلها عندي السوار ولكل عبد كبر عند رويته بلده وذلك لفخري ببرّ قسمي قال

اِنْ لَمْ تُغِثْنِيْ خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ ... فَمَتَى اَقُوْدُ اِلَى الْاَعَادِيْ عَسْكَرَا

المعنى يقول خيله وسلاحه كثيرة وهذا اشارة الى انّه يمدّه بالاموال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء قال الواحدي كان من عادة المتنبي ان يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلات

بِاَبِيْ وَاُمِّيْ نَاطِقٌ فِيْ لَفْظِهِ ... ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوْبُ وَتُشْتَرَا

المعنى انّه يصفه بالبلاغة فهو يملك بحسن لفظه قلوب الرجال فهو يتصرف فيها كما يريد فلحلاوة الفاظه اثمان القلوب وتجعل القلوب اثمانها اذ لم توجد بغيرها وقال الواحدي الناس يبيعون وهو يشتري فيصير مالكاً لها قال وان شئت جعلت الشراء بيعاً فيكون متكرراً بلفظين معناهما واحد

مَنْ لَا تُرِيْهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا ... فِيْهَا وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرَا

المعنى اي لا يقدم احد على لقائه وهو لا يولي عن احد لشجاعته لانّه لا يقدم عليه ولا يفرّ هو قال

خَنْثَى الْفُحُوْلَ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ ... مَا يَلْبَسُوْنَ مِنَ الْحَدِيْدِ مُعَصْفَرَا

الاعراب ما يلبسون مفعول بصبغه والعائد محذوف تقديره يريد يلبسونه كقراءة من قرأ وفيها ما تشتهي الانفس وقرأ ابن عامر ونافع وحفص تشتهيه ومعصفرا حال والاجود ان تجعله مفعولاً ثانياً لصبغه لانّه يتعدى الى مفعولين الغريب

خنثى

الغريب خنثى فعل ماض وزنه فعلل مثل دَحْرَجَ وقال ابن القطاع اصله خنثت فكرهوا اجتماع التضعيف فابدلوا من الاخير الفًا كما قالوا فى خبطى وغبطى ابدلوا الفًا من حروف التضعيف فابدلوا من الاخير الفًا كما قالوا فى تقضى البازى وقصيت اظفارى وتظنى من الظن قال وزعم النحويون انّ حروف الزوائد لاتكون للالحاق وابى ذلك اهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق وقالوا لاتدخل حروف الزوائد فى الالحاق البتة وانما تدخل فى الالحاق الحروف الاصلية التى هى فاء الفعل وعينه وعينه فالفاء نحو قولهم دردح للناقة المسنة تكررت فيها الفاء للالحاق بجعش وهى اصل كل شيئ والعين كقولهم حدرد اسم رجل تكررت فيه العين للالحاق بجعفر واللام بقولهم تعدد تكررت فيه اللام للالحاق ببرثن وقال النحويون الالف فى مثنى للالحاق وفى رضوى وسلمى للتانيث ثم نقضوا قولهم فقالوا الالف فى بهمى وعرجى ليست للتانيث ولا للالحاق وهذا الكلام فاسد لايحتاج الى اقامة دليل وانّما اوقعهم فى هذا الغلط انّهم راوا العرب قد جمعوا بين تانيثين فى اكثر كلامهم فقالوا بهمات وعلقات وعزناة فقالا لايجوز ان يجمع بين تانيثين وقد جمعت العرب بين تانيثين فى اكثر كلامها فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم ممّا لا اصل له ولا ثبات حجة على لسان العرب الفصحاء هذا لايكون ولايحتج به الاجاهل والكماة جمع كمى وهو المستتر فى الحديد والمعصفر صبغ يلبسه النساء والصبيان المعنى يقول جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دمائهم حمرًا وهو مايلبسه النساء والمخنثون والخنثى الذى له فرج وذكر وليس هو فى الحقيقة ذكرًا ولا انثى

قال

ن الخطه يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيْفُ بِكَفِّهِ شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرَا

المعنى قال ابن جنى قلمه اشرف من الرماح لانّ كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التى لم يباشرها وهو من قول البحترى شعر واقلام كتاب اذا ما نصصتها الى نشب صارت رماح فوارس

وَيَبِيْنُ فِيْمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ تِيْهُ الْمُدِلِّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرَا

المعنى يقول اذا لمس شيأً ومسه ظهر فيه الكبر حتى لومسّ ذلك الشيئ الذى لمسه لتبختر شرفا بمسه اياه

يَا مَنْ اِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الْجُيُوْشِ ثَنَى الْجُيُوْشَ تَحَيُّرَا

المعنى يقول انّ كتابه يرد الجيوش فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه وبدائع معانيه فاذا سمعوه تحيّروا من فصيح كلامه فيستعظمونه فينصرفون قال الواحدى يسحرهم ببيانه فينصرفون حين عمل فيهم ذلك السحر وقال ابو الفتح اذا كتب مخالفًا كتابًا لم يحتج معه الى لقاء جيش لانه يبلغ مايريد بالكتاب فكتابه يرد الجيوش راجعة تحيّرًا من فعل الكتاب

وهو من قول اسحاق بن حسان الخزيمي * في كل يوم له جند موجهة * من المكائد يطوى في الطوامير * ومثله

لابن الرومي * يكفي من النبل احيانا مكائده * وربما حلقت اقلامه الاسلا

اَنْتَ الْوَحِيْدُ اِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيْقَةً   فَمَنِ الرَّدِيْفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا

الاعراب الغضنفر قال الواحدي هو مركوب يريد انه مفعول ركبت قال ويجوز ان يكون حالا للممدوح تقديره لا يقدر احد ان يكون رديفا لك وانت غضنفر الغريب الغضنفر الاسد الشديد الغليظ والرديف الراكب خلفك وارد فني فلان اذا اركبني خلفه المعنى يقول انت في كل امر تفعله فرد لا يقدر احد ان يتبعك فيه كراكب الاسد لا يقدر احد ان يتبعه ولا يكون رديفا له والمعنى افعالك صعبة لا يقدر عليها احد فلا يتبعك عليها احد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح

قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقْتَ نَبَاتِهِ   وَقَطَفْتَ اَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا

المعنى يقول اخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل ينعها وادراكها فقولهم لا فائدة فيه واخذت القول لما ازهر وانتهى كماله فصار كلامك ينتفع به والنبات اذا نوّر كان غاية تمامه وقوله قبل نباته اي قبل تمامه

فَهُوَ الْمُتَبَّعُ بِالْمَسَامِعِ اِنْ مَضَى   وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ اِنْ كُرِّرَا

المعنى يريد ان كلامه تتبعه الاسماع اذا مضى حباله واذا كرر ازداد حسنا والكلام اذا اعيد برد وكذلك كلامك يزداد حسنا عند ذلك وهو منقول من قول ابي نواس * يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا * وفيه نظر الى قول البحتري * مشرق في جوانب السمع لا يخلقه عوده على المستعيد   قال

وَاِذَا سَكَتَّ فَاِنَّ اَبْلَغَ خَاطِبٍ   قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْاَصَابِعَ مِنْبَرَا

المعنى يريد ان قلمه ابلغ خاطب اذا كان هو ساكت

وَرَسَائِلٌ قَطَعَ الْعُدَاةَ سِحَاءَهَا   فَرَاَوْا قَنًا وَاَسِنَّةً وَسَنَوَّرَا

الاعراب رسائل بالجر والرفع فالجر على ورب رسائل ومن رفعه عطفه على قوله قلم لك اي ورسائل لك وانت ساكت ابلغ خاطب الغريب السحاء القرطاس يقال سحاء الكتاب بالكسر والمد الواحدة سحاة والجمع اسحية وسحوت القرطاس وسحيته اسحاه اذا قشرته والسنور اللبس من جنس الحديد خاصة المعنى يقول اذا قرؤا كتابك ورسائلك راوا من بلاغتك وجزالة الفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا وييأسون معه

كلامه

سه من الاقتدار عليك فيقوم ذلك مقام السلاح فی دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انّه كتب جواب كتاب ملك الروم قرأتُ كتابك والجواب ما تراه لا ما تقرأه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الاحشاء نارا وترك القلوب اعشارا واسعر القوم حذارا واعقب اقدام ذوى الاقدام نكوصا وفرارا وفيه نظر الى قول الآخر هل تذكرين اذ الرسائل بيننا تجرى على الورق الذى لم يغرس ايّام اسرارى لديك وسرّكم يهدى الىّ مع الفصيح الاخرس المعنى يريد بالفصيح الكتاب والورق الذى لا يغرس اراد البردى وشبهه

فَدَعَاكَ حُسَّدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا

الغريب حسّد جمع حاسد كنائم ونوّم وصائم وصوّم والرئيس السيّد الذى رأس الانام وسادهم ومعنى هذا البيت فی البيت الذى بعده

خَلَقَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا

المعنى يقول سماك الاعداء الرئيس وامسكوا وسماك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهى التى خصّك الله بها فی الدلالة على انك افضل الناس فصار كانّه دعاك الرئيس الاكبر قولاً من حيث دعاك فعلاً كالخط فان من كاتب كمن عاقه وخاطب ومن الهم خطاً فانه اسمع وافهم ومعنى البيت ان الانسان اذا راى ما خصّك الله به من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الاكبر وهو من قول الآخر وناطق بضمير لا لسان له كانّه فخذ فيعلت الى قدم يهدى ضمير سواه فی الحديث كما يهدى ضمير سواه الخط بالقلم

أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ نَقَلَتْ يَدًا سُرُحًا وَخُفًّا مُجْمَرَا

الغريب السرح السهلة السير والخف المجمر الشديد الصلب الذى نكبته الحجارة وليس بواسع ولا ضيق المعنى انّه يخبر عن علو همته لانّه يحمل ناقته على السير وذكر علو همته وقال الواحدى مجمر اى خفيف سريع من قولهم اجمرت الناقة اذا اسرعت وقال الخوارزمى خفّاً مجمراً اى خفيفا فلم يوافق اللفظ ولو وافقه لكان تجنيساً ظاهرا فاذا لم يوافقه فهو تجنيس معنى

تَرَكَتْ دُخَانَ الرِّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا

الغريب الرمث نبت يوقد به وهو من مراعى الابل وهو من الحمض والرمث بالفتح والتحريك خشب

يضم بعضه الى بعض و يركب عليه في البحر والجمع ارماث قال ابو صخر الهذلي ٭ تمنيت من حبي بثينة انّنا على رمث في البحر ليس لنا وفرا المعنى يقول تركت الاعراب ووقودهم هذا النبت واثبت قوماً وقودهم من العنبر وهو من قول البحتري ٭ نزلوا بارض الزعفران وجانبوا ٭ ارضا ترب الشيح و القيصوما ٭ قال

وَتَكَرَّمَتْ رُكَبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ   تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكاً أَذْفَرَا

الاعراب ركباتها جمع ركبة وانما عنى اثنين وهو كقوله جل وعلا فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر ٭ ظهراهما مثل ظهر البرسين ٭ وذلك ان اقل الجمع اثنان فجاز ان يعبر عنهما بالجمع ودلّ على انه اراد التثنية انه اخبر عنهما بالتثنية فقال تقعان ويجوز ان يكون اراد الجمع وهما كل جزء منهما ركبة كقوله عابت مفارقه على مفرق واحد وانما اراد كل جزء من المفرق ثم رجع الى الحقيقة فقال تقعان الغريب الاذفر الشديد الرائحة المعنى يقول تكرمت ناقتي على البروك الا على المسك الاذفر لان العنبر يوقد بحضرة الممدوح والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه ناقتي

فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الْأَظَلِّ كَأَنَّمَا   حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا

الغريب الاظل باطن الخف الذي يلي الارض وحذيت جعلت لها حذاء وهو النعل المعنى يقول اتتك هذه الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كانها احتذت العقيق الاحمر وهو حجارة حمر فيه جوهرية وهذا مثل قول الآخر ٭ كان ايديهن بالموماة ٭ ايدي جوار بتن ناعمات يريد انها خضبت بالدم كخضاب ايدي هولاء الجواري

ن كانها   بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا   وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا

الغريب بدرت اي سبقت من المبادرة المعنى يريد ان ناقته سبقت الى هذا الممدوح حرف الزمان فكانها وجدت الزمان مغفولاً عنها فانتهزت الفرصة اليك سابقة نوائبه وصرفه لان صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات   قال

مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا   شَاهَدْتُ رَسْطَالِيسَ وَالْإِسْكَنْدَرَا

الاعراب بعدها الضمير للاعراب اي بعد مفارقة الاعراب الغريب رسطاليس حكيم رومي واصله ارسطاطاليس فحذف بعضه كفعل العرب بالاسماء الاعجمية ان لم يمكنهم نقلها غيروها في اشعارهم وهذا

هذا اسم وفي كثرة حروفه لا يوجد مثله في اسماء العرب والاسكندر ملك الشرق والغرب المعنى انه يخاطب الاعراب يقول بعد فراقكم رايت عالما هو في علمه وحكمته مثل ارسطاليس وفي ملكه مثل الاسكندر قد جمع بين الملك والعلم والحكمة

وَمَلِكْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَاَضَافَنِيْ   مَنْ يَنْحَرُ الْبِدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى

الغريب العشار جمع عشراء وهي التي اتى لحملها عشرة اشهر والبدر جمع بدرة ويقال البدرة عشرة آلاف والنضار الذهب المعنى يقول ملكت صحبة الاعراب ونحر الابل ولحومها فاضافني الممدوح فجعل قراى بدر الذهب وهذا من قول البحتري ✽ ملك يغالبه الطريق قنانه ✽ يقرى البدور بها ونحن ضيوفه ✽ ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ومعنى نحرها فتحها لاعطاء ما فيها

وَسَمِعْتُ بَطْلِيْمُوْسَ دَارِسَ كُتْبِهِ   مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا

الاعراب دارس كتبه نصب على الحال وما بعده ايضا حال وقال الواحدي يجوز ان يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث الغريب بطليموس حكيم من حكماء الروم له كتب في الطب والحكمة المعنى يقول سمعت بطليموس يريد به الممدوح لانه كان حكيما عالما جمع بين افعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر فسمعته يدرس كتبه في حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وسماه بطليموس لمشابهته بالحكمة والعلم وقال الواحدي يجوز ان يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس لانه احياه بذكائه وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه قال

وَلَقِيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِيْنَ كَاَنَّمَا   رَدَّ الْاِلٰهُ نُفُوْسَهُمْ وَالْاَعْصُرَا

الغريب الاعصر جمع عصر واعصر وعصور المعنى اني لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم كان الله احياهم لي فرايتهم برويته والمعنى ان الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا معنى الابيات من قول ابن الرومي ✽ اتيته وانا الملوم من غضب ✽ على الزمان فسرى عني الغضبا ✽ فلو حلفت لما كذبت يومئذ اني لقيت هناك العجم والعربا ✽

نُسِقُوْا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا   وَاَتٰى فَذٰلِكَ اِذْ اَتَيْتَ مُؤَخَّرَا

المعنى قال الواحدي جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين فلما اتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما

بطليموس

كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولاً ثم تجمل تلك التفاصيل في آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ما تفرّق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة وفيه نظر الى قول القائل

ب وفي الناس ما قد خصصتم به ٭ تفاريق لكنه مجتمع ٭

يَا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا   نَظَرَتْ اِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذِرَا

الاعراب نصب فتعذرَ على جواب التمني باضمار اَنْ عند البصريين وعندنا انها نفسها المعنى يقول ليت التي احزنني دمعها لما فارقتها بالمسير اليك والقصد لك رأت كما رايتُ منك فكانت تعذرني على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً   الشَّمْسَ تُشْرِقُ وَالسَّحَابَ كَنَهْوَرَا

الاعراب روى ابن جني لا ترد على ما لم يسمّ فاعله وقال ابن فورجة صحّف ابن جني وتمحّل للتصحيف وجهاً والرواية الصحيحة لا ترد وفاعلها الضمير في الفضيلة ونصب الفضيلة الثانية لانها مفعول ترد ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر فكانه قال وترى برويته فضائلك الشمس والسحاب وتشرق في موضع الحال وكنهورا حال الغريب شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اظلت واضاءت والكنهور العظيم المتكاثف المعنى قال ابو الفتح ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها فكانه قال ترى برويتك الشمس والسحاب الشمس واضحة والسحاب متكاثفاً متراكماً وقال لا ترد اي هي مقبولة غير مردودة وقال ابو علي بن فورجه صحّف البيت ثم جعل له تفسيراً وهو روية لا ترد ولا ريب انه اذا صحّف واخطا احتاج الى تمحل وجه والذي قال ابو الطيب لا ترد فاعله الضمير في الفضيلة ونصب الثانية لانها مفعول بها ومعنى البيت انها ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجدك الشمس مشرقة والسحاب كنهوراً في حالٍ واحدٍ اي يوجدك هذا الممدوح هذين المتضادين والكانت الشمس يسترها سحاب فوجهه كالشمس اضاءة ونائله كالسحاب الكنهور فتضادهما لا ينتافيان في وقتٍ واحدٍ ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب ستر السحاب الشمس وتنافيا وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسام ٭ الشمسُ غُرّته والغيثُ راحته ٭ فهل سمعتم بغيث جاء من شمس ٭ واوضحه ابن الرومي بقوله ٭ تلقى منيما مشمسا في حالة ٭ هطل الغمامة نير الاشماس ٭ وقال ايضا ٭ لكل جليس في يديه ووجهه ٭ مدى الدهر يوما قائم الجو شماس ٭ وتبعه البحتري فقال ٭ وابيض وضاح اذا ما تغيمت يداه تجلى وجهه فتقشعا ٭ وقال ابن القطاع المعنى يريد ان من عادة الشمس ان يسترها السحاب اذا اجتمعا

رسيد على بن فورجه

اجتمعا فيك هاتان الفضيلتان لا ترد احدیهما الاخری لانّهما کالمتضادین فیک ولا ینفی احدهما الاخری فیک اشراق الشمس وانهمال السحاب وتشیر الی تبلّجه عند السؤال وتدفّقه بالنوال قال

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلاً ... وَأَسَرُّ رَاحِلَةً وَأَرْبَحُ مَتْجَرَا

الاعراب منزلاً وما بعده منصوب علی التمییز الغریب أسرّ راحلةً قال الواحدی وهو مبالغة من السار ای اخفقتنی بسراها لیلاً حتّی اتیتک وان کان من السرور فیکون سرور صاحبها وهو المراد بمسرورها والمتجر ما یتخذ للتجارة المعنی یقول منزلی اطیب وافسح من کل احد وتجارتی اربح تجارةً لانّ شعری مطلوب دون شعر غیری لانّی اعطی علیه الجزیل

زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ ... لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

الغریب زحل من الکواکب السبعة السیّارة وله برجان وهما الجدی والدلو وهما برجا الشمس فی الشتاء والمعشر والعشیرة قوم الرجل واهله والقوم لما تعقل فی الحقیقة للمذکور دون غیرهم وانّه لما جعل الکواکب محدقة بزحل وکانت ممّا توصف بالعقل اوقع علیها اسم القوم وکذا فی الکتاب العزیز لما جعلت ممّا یوصف بعقل قال انّی رایتُ احد عشر کوکباً والشمس والقمر رایتهم لی ساجدین فجاء ضمیرهم ضمیر من یعقل المعنی یقول زحل شیخ النجوم ولو کان من عشیرتک لکان اکرم معشراً منه والنجوم قومه وذلک انّ قومک اشرف من النجوم فلو کان من قومک کان اشرف ممّا هو فیه مع انّ معشره النجوم

حرف الزای

وقال یمدح ابا بکر علی بن صالح الکاتب بدمشق

كَفِرِنْدِي فِرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَازِ ... لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ

الغریب الفرند جوهر السیف وهی الخضرة الّتی تردد فیه والجراز القاطع ومنه الارض الجرز لانّها تقطع النبات والبراز المبارزة للاقران فی الحرب المعنی یقول جوهری کجوهر سیفی وهو یحکینی فی المضاء وهو حسن فی العین وعدّة للقاء الاعداء وفیه نظر الی قول ابی ذؤیب الهذلی یصف فرساً یزین العین مربوطاً ویشفی قرم الراکب وأحسن من هذا التشبیه قول الطائی فی کل جوهرة فرند مشرق وهو الفرند لهؤلاء الناس

تَحْسِبُ الْمَاءَ خُطَّ فِي لَهَبِ النَّارِ ... أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ

الغریب الاحراز جمع حرز وهو العوذة لانّها تحرز حاملها من الشیاطن ومن العین المعنی انّه شبّه

حرف الزای

بريق السيف بالنار وشبّه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كادقّ ما يكون من الخطوط لانّ الاحراز يكتب فيها الخطّ الدقيق غالبًا ولهذا قال خط الاحراز وهو من قول محمد بن الحسين ماضٍ ترى في متنه ماء بنار مختلط ومثله لابي المعتصم كانّه في طبعه واللون ماء ولظى

كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّاظِرَ   مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِئٌ

الاعراب الاصل هازئ بالهمز الّا انّه خفف عند الوقف الغريب الموج جمع موجة يقال موج وامواج وهو ما يذهب من الماء تارةً ويرجع اخرى بقدر شدّة الرياح وهزئ يهزؤ فهو هازئ وهزأت به وتهزأت هزؤًا ومهزاةً ورجل هزأة بتسكين الهمزة يهزأ به وهزءة بفتحها يهزأ الناس والمصدر من هزأت هزوًا مثقلًا ومخففًا وخففه حمزة وترك همزته حفص وثقله المعنى يقول اذا اردت ان تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذي يتردد فيه كالموج بنظره الناظر فلا يمكنه ان يعرف لونه كانّه يهزأ به لانّه لا يستقر حتّى يحققه الناظر وهو من قول الآخر وكان الفرند والرونق الجاري في صفحتيه ماء معين ولابن ابي زرعة مترددٌ فيه الفرند تردد الماء الزلال

وَدَقِيقٌ قَذَى الْهَبَاءِ أَنِيقٌ   مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازِ

الغريب الهباء هو ما تراه في الشمس اذا دخلت من موضع ضيّق والانيق الحسن ومتوالٍ يتبع بعضه بعضا ومستوٍ صحيح الضرب اي في متن مستوٍ وهزهاز يتحرك يجيئ ويذهب وسيف هزهاز وهزاهز كان ماءه يذهب عليه ويجيئ المعنى قال الواحدي روى ابن جنّي قدى بالدال المهملة من قولهم قيد رمح وقدا رمح اي مقداره جعل السيف كالماء لضيائه والفرند الذي يشبه الهباء في الشكل والصورة قدا ذلك الماء وجعله انيقا لانّه يعجب الناظر اليه وشبّه الفرند بقذى الهباء

وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا   شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي

الغريب الجوازي جمع جازية وهي التي جزأت بالرطب عن الماء من الوحش جزأ يجزي فهي جازية والجمع جوازي جزأً بالضم قال الشماخ اذا الارطى توسد ابردية خدود جوازئ بالرمل عين وفي هذا البيت صنعة في اعرابه الارطى مفعول مقدم وتوسد فاعله خدود وابرديه ظرف تقديره في ابرديه المعنى يقول هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها والمتن لم يشرب لانّ السيف لا يسقى كله وانّما يسقى شفرتاه ويترك متنه ليكون اثبت له حتّى لا ينقصف اذا ضرب به   حملته

حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى ٢٢٣ هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازِ

الغريب حمائل السيف هي نجاده وهو ما يحمل به يقال حمالة وحمائل والخرّاز هو الذي يخرز بالسيور الحمائل وغيرها المعنى يقول هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما اتت عليه من السنين وتداولته الايدي قد اخلقت حمائله فهي محتاجة الى من يجددها واضاف الحمائل الى الدهر مجازًا وانما اراد به انه قديم الصنعة قد اخلق طول الدهر حمائله لما قد كثر حاملوه بطول الدهر فكان الدهر حاملًا له ينظر الى قول البحتري حلت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل

وَهْوَ لَا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غِرَارَيْهِ وَلَا عِرْضَ مُنْتَضِيهِ الْمَخَازِي

الغريب غراريه ما بين متنه وحده والعرض النفس يقال اكرمت عنه عرضي والعرض الحسب وفلان نقي العرض بري من ان يشتم والعرض الجسد وفي صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم والعرض اسم وادٍ باليمامة وقيل كل وادٍ فيه شجر فهو عرض قال الشاعر لعرض من الاعراض يمشي حمامه وتضحي على افنانه العين تهتف احب الى قلبي من الديك رنة وباب اذا مال للغلق يصرف انتضى السيف فهو منتض اذا سله والمخازي جمع مخزاة المعنى يقول سيفي لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا يتلطخ به كما ان حامله والضارب به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يذم لشيء يريد نفسه والمخازي ما يخزى به الانسان من ذم قبيح هو من قول الاول بكل حسام كالعقيقة صارم اذا قدم يعلق بصفحته الدم

قال يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي يَوْمَ شُرْبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَازِ

الغريب الروض جمع روضة يقال روض ورياض والمعقل الحصن الذي يعتصم به الناس من عدو والبراز الصحراء الواسعة وقال الفراء هو الموضع الذي ليس به شجر وتبرز الرجل خرج الى البراز لحاجة المعنى يريد يا مزيل الظلام ويا روضي ويا معقلي انت تزيل الظلام عني بضيائك وحسنك وانت اذا شربت روضي لخضرته والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم مهند كانما طباعه اشرب في الهند ماء الهندبا واخذه البحتري فقال حلت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل

قال وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْطَعْتُ كَانَتْ مُقْلَتِي غِمْدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ

الاعراب اليماني في موضع رفع بالابتداء فكانه قال يا مزيل الظلام ويا اليماني وهو جائز عندنا

ان ينادى ما فيه التعريف نحو يا الرجل ويا الغلام وابى البصريون ذلك وحجتنا انه قد جاء فى اشعارهم وكلامهم قال الشاعر فيا الغلامان اللذان فرّا ايّاكما ان تكسبانى شرّا وقال الآخر فديتك يا التى تيّمت قلبى وانت بخيلة بالوصل عنّى ويدلّ على صحّة قولنا اجماعنا على انّه يجوز ان يقال فى الدعاء يا الله والالف واللام فيه زائدتان وحجة البصريين انّ الالف واللام للتعريف وحرف النداء يفيد التعريف وتعريفان فى كلمة لا يجوز الغريب اليمانى نسبة الى اليمن يقال يمنى ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانىّ بالتشديد قال امية بن خلف يمانيًّا يظلّ يشدّ كيرا وينفخ دائما لهب الشواظا المعنى يقول هو عزيز عندى فمن عزّته لو قدرت جعلت عينى غمدا له

إِنَّ بَرْقِي إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتَ ارْتِجَازِي

الغريب الصليل الصوت وصلصلة اللجام صوته وتصلصل الحلى اذا صوّت والارتجاز ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر المعنى قال ابو الفتح يقول بازاء برقك فعالى وبازاء صليلك ارتجازى فهما يقومان مقام برقك وصليلك يقارب ما بين سيفه ونفسه تشبيها

وَلَمِ احْمِلْكَ مُعْلِمًا هٰكَذَا اِلَّا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَازِ

الاعراب لم احملك حرّك الساكن وحذف الهمزة وهى لغة جيّدة جاءت فى اشعارهم وخطبهم وكلامهم وبيت الحماسة فمن انتمّ انا نسينا من انتم ومنه قراءة ورش عن نافع فمن اظلم ومن اصدق ومن احسن وانّ ارضعيه وجميع ما فى القرآن من هذا فانّه ينقل الهمزة الى الساكن ويحذفها وقرأ حمزة هذا كله والاشنانى بالفصل الساكن والهمزة بسكتة يسيرة الغريب المعلم الّذى قد شهر نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وهو ما كانت تفعله الابطال من العرب والاجواز الاوساط الواحد جوز المعنى يقول احملك فى الحرب لزينة وانّما احملك لاقتل بك الاعداء

وَلِقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا فَكِلَانَا لِجِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِي

الاعراب الضمير فى عليها للرقاب والاجواز وحرفا الجرّ يتعلقان بالمصدر واللام يتعلق بغازٍ الغريب رجل غازٍ والجمع غزاة كقاض وقضاة وغزّى مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزّاء كفاسق وفسّاق والاسم الغزاة والغزاء والنسبة الى الغزوة غزوى وكله الّذى يغزو العدوّ واصله القصد المعنى يقول لم احملك الا لقطعى بك الدروع والمغافر فانا اغزو جنسى من الناس وانت تغزو جنسك

جننك من الحديد فكلانا يغزو جنسه

سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ اَهْلُ الْحِجَازِ

سرقه

الغريب الركض العدو السريع والوهن شطر من الليل والموهن مثله وقال الاصمعي هو حين يبرد الليل و قال غيره هو نحو من نصف الليل وقد اوهنا اى صرنا فى تلك الساعة واهل الحجاز ما بين مكة والمدينة وما بعد من الشام المعنى يقول لما ركضت الخيل وهنا خرج من الغمد فراى اهل الحجاز بريقه فظنوه برقا فارتقبوا المطر قال ابن جنى خص اهل الحجاز لان فيهم طمعا وانما جرت اليهم القافية وهذا البيت منقول من قول الوائلى ما سله اهل الحجاز لحاجة ۞ الا ابشر بالسحاب الشاما ۞ واخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة المتوكل وقبة ملك كان النجوم ۞ تصغى اليها باسرارها ۞ اذا اوقدت نارها بالعراق ۞ اضاء الحجاز سنا نارها ۞

تَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكُنْتَ مُنًى طَالَبَ لِابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي

الغريب يوازى يعادل ويماثل وابن صالح هو الممدوح وهذا من احسن المخالص الذى للمتنبى وقد احسن فيه و مثله له نودعهم والبين فينا كانه ۞ قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق ۞ ومثله له والآن تغنى القوافى وعاقنى عن ابن عبيد الله ضعف العزائم ۞ وله ايضا احبك او يقولوا جر نمل ۞ ثبيرا وابن ابراهيم ريعا ۞ وله فى المخالص اليد الطولى واحسن ما قيل فى المخالص نذكره ان شاء الله تعالى فمنه قول حبيب يقول فى قومس صحبى وقد اخذت ۞ منا السرى وخطى المهرية القود ۞ امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا ۞ فقلت كلا ولكن مطلع الجود ۞ وله ايضا صب الفراق علينا صب من كثب ۞ عليه اسحق يوم الروع منتقما ۞ وله ايضا لا والذى هو عالم ان النوى ۞ صبر وان ابا الحسين كريم ۞ وللبحترى اقسمت لا اجعل الايام خالية ۞ بنجح وعيسى بن ابراهيم لى وزر ۞ وكقول ابن هانى لا تسلنى عن الليالى الخوالى ۞ واحرنى من الليالى البواقى ۞ ضربت بيننا بابعدها ۞ بين نوال المعز والاملاق ۞ وله ايضا المدنفان من البرية كلها ۞ جسمى وطرف بابلى احور ۞ والمشرقات النيرات ثلثة ۞ الشمس والقمر المنير وجعفر ۞ وله ايضا ولكنما ضاحكتنا عن محاسن ۞ جلتهن ايام المعز الضواحك ۞ وكقول محمد بن قضيب حتى استرد الليل صبغه ۞ وبدى خلال سواده وضح ۞ وانى الصباح كان غرته ۞ وجه الخليفة حين يمتدح ۞ وكقول عبد المحسن الصورى قد رضينا بذاك منك وان قل ۞ فلا تنقصى اذا لم تزيدى ۞ والتمى اننا سالنا لك جودا ۞ تسلمى من محمد بن سعيد ۞ وكقول الآخر لست التى اياك البيض ۞ و البيض يغذين راسى المسودا ۞ او يتقال السماء صافحت الارض ۞ وراجى الانام خاب واكدا ۞ وكقول الحيص

واسمه سعيد ـ تزاحم اشجانى اذا ما ذكرتم زحام المعادى عند باب ابن مسلم فهذا احسن ما يوجد فى المصادر قد ذكرناه لانا قد شرطنا ان نذكر منها شيئاً ههنا

لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوذَبَارِيْ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيْرُ بِبَازِ

الغريب السراة جمع سرى والروذبارى هو الممدوح نسبة الى بلد ابيه وروذبار بلدة من بلاد العجم المعنى يقول ليس كل سيد كهذا الممدوح ولا كل ما يطير كالبازى يريد ليس احد مثل هذا الممدوح الذى قد جمع ما تفرق فى غيره من السادة ينظر الى قول الاول ـ بغاث الطير اكثرها فراخاً وام الصقر مقلاة نزور

فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ

الاعراب فارسىٌّ خبر ابتداء محذوف تقديره وهو فارسى الغريب ابرواز هو ابرويز احد ملوك العجم وانما غير اسمه ونقله للوزن وكعادة العرب تفعل بالاسماء الاعجمية ما شاءت فيها فى تصرفها المعنى يقول هو عجمى الاصل فارسى له تاج كان قديماً على ابرويز لانه من بيت الملك وهو قديم فى الملك معرق لا عصامى

نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيْفٍ وَلَوْ أَنِّيْ لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِيْ

الغريب عزوته اذا نسبته الى ابيه عزوته اعزوه فانا عاز لها اى ناسب المعنى يقول هو اصيل شريف فلا يحتاج الى النسب فلو نسبته الى الشمس كان اشرف قدراً

وَكَأَنَّ الْفَرِيْدَ وَالدُّرَّ وَالْيَاقُوْتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ

الاعراب وسام عطف على اسماء كان والخبر فى الجار والمجرور الغريب الفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد الدر الكبار منه وافراد النجوم الدرارى فى آفاق السماء وسام عروق الذهب واضافه الى الركاز لان الركاز هى معادن الذهب وكنوز الجاهلية ومنه الحديث الصحيح وفى الركاز الخمس المعنى يقول هذه الاشياء توجد فى لفظه لفصاحته وبلاغته

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِيْ عَنْ حِسَانِ الْوُجُوْهِ وَالْأَعْجَازِ

الغريب الاعجاز جمع عجز من اسفل كل شيئ ومنه كانهم اعجاز نخل خاوية المعنى يقول هو مشغول بكسب المعالى لا بحسان الوجوه من النساء وهو منقول من قول الطائى ـ ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب مغرما ومن تيمت سمر الحسان وادمها فما زلت بالسمر العوالى متيما ومن قوله ايضا ـ عداك حر الثغور المستضامة عن برد الثغور وعن سلسالها الخضب

الفريد

تقضم

تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيْدَ الْأَعَادِيْ دُوْنَهُ قَضْمَ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ

المعنى يقول لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضمون الجمر والحديد كما يقضم سكّر الاهواز وهو من قول الاعشى
تعض حديد الارض ان كنت ساخطاً عليه واحجار الكلاب الرواعصا وهو من قول ابى العتاهية
كان المطايا المجهدات من السرى الى بابه يقضمن بالجهد سكّرا

بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجُهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ

الغريب الاسهاب الاكثار والعفو القليل المعنى ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد وبايجازه ما يناله غيره بالاكثار واحسن منه قول البحترى في نظام من البلاغة ما شك امرء انه نظام فريد حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد

حَامِلُ الْحَرْبِ وَالدِّيَاتِ عَنِ الْقَوْمِ وَثِقْلِ الدُّيُوْنِ وَالْإِعْوَازِ

الغريب الديات جمع دية وهي ما يؤخذ من القاتل عن القتل والاعواز الاعياء المعنى هو حمل الديات عن قومه وثقل الديون وكل ما يلحقه ضرر وهو يحمله عنهم قال

كَيْفَ لَا يَشْتَكِيْ وَكَيْفَ تَشَكَّوْا وَبِهِ لَا بِمَنْ شَكَاهَا الْمَرَازِيْ

الغريب المرازى جمع مرزئة واصله الهمز وخفف ضرورة المعنى يقول كيف لا يشكو ما هو مدفوع اليه من لقاء الحروب واحتمال المغارم عن الناس وكيف يشكون هم ذلك وانما هو المتحمل عنهم كل ثقيل وهو اولى بان يشتكى ذاك منهم والمعنى العجب ممن يشكو رزية وهو متحملها عنه كيف يشكو

اَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَا فِيْهِ مَبِيْتٌ لِمَالِكَ الْمُجْتَازِ

الغريب الفناء المنزل والمجتاز الذى يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا يبيت المعنى انّ فناءك واسع كبير وليس لمالك فيه مبيت يقول ان مالك لا يقيم عندك فاذا وصل الى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك لانك تبذل مالك فلا يبقى عندك

بِكَ اَضْحَى شَبَا الْاَسِنَّةِ عِنْدِيْ كَشَبَا اَسْوُقِ الْجَرَادِ النَّوَازِيْ

الغريب شبا الاسنة حدها واسوق جمع ساق وسوق واسوق وكله بغير همز الا انّ قنبلاً روى عن ابن كثير فاستوى على سؤقه بالهمز وكذا روى عنه فى سورة ص بالسؤق والاعناق والنوازى النوافز المعنى يقول لامرت فى جوارك واعتصمت بك صارت حديدات الاسنة عندى كسوق الجراد النوافز لقلة مبالاتى بها

ونزا الجراد ينزو اذا ركب ووثب

وَانْثَنَى عَنِّيَ الرُّدَيْنِيُّ حَتَّى   دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَّازِ

الغريب انثنى رجع وانعطف المعنى يقول انعطف عنّى الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف كالهاء والواو والزاى وقال الواحدى لو امكنه ان يقول هوّز لكان احسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت له قال ابو جادهم بذل النوى ليثمونه ومعجمهم بالسوط ضرب الفلامس وقال الآخر تعلمت باجاد وال مرامر وقال المعرى فى تعطف الرماح ونعطفت لعب الضلال رماحهم فالزجّ عند اللهذم الرعاف

وَبِآبَائِكَ الْكِرَامِ التَّأَسِّي   وَالتَّسَلِّي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي

الغريب التأسّى التعزّى والتعازى جمع تعزية المعنى يقول اذا ذكرنا آباءك تعزّينا وتسلّينا عمّن بعدهم فاذا فقدنا بعدهم احدًا هان علينا لفقدهم وفيه نظر الى قول ابن الرومى اذا خلت او دى وغيب مثله فحاضره ان غيبته الروامس   قال

تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا   وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ

الغريب المهماز حديد يكون فى عقب الراكب ينخس بها بطن الدابة حتّى تسرع فى المشى المعنى يقول ملكوا الارض و ذلّلوا واطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التى لا يحتاج راكبها الى مهماز لطاعتها له فى المشى

وَأَطَاعَتْهُمُ الْجُيُوشُ وَهِيبُوا   فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنُّحَازِ

الغريب النحاز سعال تأخذ الابل والغنم المعنى قال ابو الفتح لم يعبأوا بكلام احد لما صاروا الى هذه الحال قال الواحدى والاجود ان يقال السعال يرقق الصوت فكانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين ايديهم يعنى الناس

وَهِجَانٍ عَلَى هِجَانٍ تَأَتَّتْكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ

الاعراب وهجانٍ على هجانٍ اى ورُبَّ هجان على مذهب البصريين لانّ واو رُبَّ لا تعمل عندهم الّا بتقدير رُبَّ معها وهى عندنا نائبة عنها وتعمل عملها من غير اضمار وعديد حال الغريب الحبوب جمع حبة والاقواز جمع قوز وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة المعنى يقول رُبَّ رجالٍ كرامٍ قصدتك على ابلٍ كرامٍ قال الواحدى روى ابن جنّى تأتيك اى تقصدك وانشد للاعشى اذا ما تأتّى يريد القيام تهادى كما قد رايت البهيرا قال البهير الذى وقع به البهر وقال ابن فورجة تأتّى تفعّل من الاتيان وهو يتضمن معنى القصد الّا انّه مقصور على قولهم تأتّيت لهذا الامر اى احسنت الصنع فيه وهو التلطف فى الفعل يقال فلان لا يتأتّى الّا لهذا الامر اى يطوع لفعله فاما معدى الى

الى مفعول كصريح القصد فلا اراه اسمع والّذى فى بيت الاعشى فلبس بمتعد والّذى فى شعر المتنبى متعد وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح وقال ابن دُرَيْدٍ تأتّاه بالسلام اذا تعمّده وإذا تنحّ قلت تأتيت اى تحيّنت وتأتّا بالمكان اذا اقام به ومعنى البيت رُبّ رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل

صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ   فَوْقَ مِثْلِ الْمُلَاءِ مِثْلَ الطِّرَازِ

الغريب العراء الارض الواسعة ومنه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والملاء جمع ملارة وهى الازار والطراز مايكون فى الثوب وهو فارسىّ معرّب المعنى انّه شبّهها فى استواء سيرها بصف فى ارض مستوية فلا تخرج احديها عن الاُخرى وقال الواحدى شبّهها بطراز على ملارة ولاسيّما اذا كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبياضه وهكذا سير الابل الكرام اذا وقعت فى بسيط من الارض استقامت فى السير كانّها صف كما قال ابو نواس ؎ تذر المطى وراءها فكانّها صف تقدمهن وهى امام ؞ قال

فَحَكَى فِي اللُّحُومِ فِعْلَكَ فِي الْوَفْرِ   فَاَوْدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ

الغريب الوفر المال الكثير واودى اهلك والعنتريس الناقة الشديدة الصلبة والكناز الكثيرة اللحم المعنى يريد انّ السير حكى جودك فى المال وانّه يفنيه وقد اودى بهذه الناقة حتّى اذهب لحمها وافناها مع شدّتها وقوّتها وماكانت عليه من الاكتناز   قال

كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدٍ   عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْاِنْجَازِ

المعنى اذا وعدت انسانًا ظنونه انّك تعطيه شيئًا فتعده عنك وعدًا انجزت انت ذلك الوعد عاجلاً فلا يعد نفسه بوعد الّا انجزته باكثر ما تعد وفيه نظر الى قول الطائى ؎ صدقت ظنّى وصدقت الظنون به ؞ وحط جودك عند الرحل عن جملى ؞

دَلَّنَا الْقَوْلُ وَهُوَ اَدْرَى بِفَحْوَاهُ   وَاَهْدَى فِيهِ اِلَى الْاِعْجَازِ

الغريب فحواه معناه المعنى يقول نحن ننسب القول الينا ولكنّه اعلم بمعناه منّا واولى منّا ان ياتى فى القول بما يعجز. قاله ابو الفتح ونقله الواحدى كذا

مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ   وَاضِعُ الثَّوْبِ فِي يَدَيْ بَزَّازِ

الغريب القريض الشعر المعنى هو عارف بالشعر وكلام العرب معرفة البزّاز بالثياب

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ   شُعَرَاءُ كَاَنَّهَا الْخَازِ بَازِ

الخازباز حكاية صوت الذباب ويسمى الذباب خازباز قال ابن احمر تفقاء فوقه القلع السواري
وجن الخازباز به جنونا وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر قال الاصمعي نبت
وانشد رعيتها اكرم عود عودا الصل والصفصل واليعضيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر
مسعودا وهما راعيان وقال قوم الخازباز داء يأخذ الابل في حلوقها والناس قال يا خازباز ارسل
اللهازما اني اخاف ان تكون لازما وفيه لغة اخرى يقال الخزباز وانشد الاخفش مثل الكلاب تهر عند دارها
ورمت لهازمها من الخزباز وقيل فيه لغات خازباز وخازاباز وخازباز وخازبازه المعنى يقول انت تنقد
الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعر يهذون كانهم طنين الذباب في هذيانهم

وَيَرَى اَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهٰذَا ۝ وَهُوَ فِي الْعُمْيِ ضَائِعُ الْعُكَّازِ

المعنى يقول هذا الذي يجوز عليه الشعر الردي يرى انه بصير وهو اعمى قد ضاع عكازه وهي العصا الذي
يتوكأ عليها ويهتدي به اذا مشى في الطرقات ۝ قال

كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيكَ ۝ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ مِثْلُ الْمُجَازِ

الاعراب يروى نظير قائله منك والكاف خطاب للشاعر واراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالاول المعنى
يقول للشاعر اذا مدحت احدا فقبل شعرك فهو نظيره فاذا اجازك فعقله مثل عقلك لان العالم بالشعر لا يقبل الا
الجيد والجاهل بالشعر يقبل الردي والمجيز المعطي والمجاز المعطى وهو الشاعر قال الواحدي لاشك ان كل شعر
نظير قائله والعالم بالشعر شعره على قدر علمه وكذلك من دونه ۝ قافية السين

وقال وقد اذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال ابو الطيب ارتجالا

اَلَا اَذِّنْ فَمَا اَذْكَرْتَ نَاسِيْ ۝ وَلَا لَيَّنْتَ قَلْبًا وَهْوَ قَاسِيْ ۝ لكان

الاعراب كان حقه ان يقول ناسيا لانه منصوب باذكرت فجاء به على قول من قال رايت قاضٍ فاجراه في النصب
مجرى الرفع والجر وقد قال الاعشى واخذ من كل حي عصم وهو في موضع نصب وهو قاس جملة ابتدائية
في موضع الحال المعنى يقول للمؤذن اذن فما ذكرت بتاذينك ناسيا يريد انه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى
اوقاتها وان قلبه لين فلا يحتاج ان يلين بتذكيرك ۝ قال

وَلَا شُغِلَ الْاَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِيْ ۝ وَلَا عَنْ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسِ ۝ ن ذكر

المعنى يقول لم يكن الخمر يشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلوة وانه يذكر حق الله قبل حق نفسه وان الخمر لم تستهوه

قافية السين

تستغرق اوقاته عن حق الله ولا عن كسب المجد ومثله للطائي ولم يشغلك عن طلب المعالي ولا لذاتها لهو ولعب

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان

أَظَبْيَةَ ٱلْوَحْشِ لَوْلَا ظَبْيَةُ ٱلْأَنَسِ   لَمَا غَدَوْتَ بِجَدٍّ فِي ٱلْهَوَى تَعِسِ

الغريب الأنس جماعة الناس وقال الجوهري الانس ايضا الحيّ المقيمون والانس ايضا لغة في الناس وانشد الاخفش لسمر بن الحارث الطبي اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم يحسد الانس الطعاما لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما والانس ايضا بخلاف الوحش وهو مصدر انست به بالكسر انسا وانسة ويجوز فيه الفتح انست به انسا كقولك كفرت كفرا والتعس الهلاك واصله الكب وهو ضد الانتعاش وتعس بالفتح يتعس تعسا واتعسه الله قال مجمع بن هلال تقول وقد افردتها من خليلها تعست كما اتعستني يا مجمع وقد ردّ قوم على ابي الطيّب قوله بجد تعس وقالوا لا يقال الّا تاعس من تعس بفتح العين ولا يجوز بكسرها الّا ما رواه اسمر عن الفرّاء واحتج اهل اللغة ببيت الاعشى فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا ولو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا فعلى هذا لا يقال جدّ تعس وانما يقال تاعس المعنى انّه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها فقد الفته واستانست به فلا تنفر منه وذلك انّه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش كقول ذي الرمّة اخطّ وامحو الخطّ ثم اعيده بكفي والغزلان حولي رتّع يخاطب الظبية ويقول لولا ظبية الانس الّتي قد هِمت لاجلها لما كان حظّي في الهوى منحوسا

ن يخلفه   وَلَا سَقَيْتُ ٱلثَّرَى وَٱلْمُزْنُ مُخْلِفُهُ   دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفَسِي   ن لوعتي

الغريب المزن جمع مزنة وهي السحابة البيضاء ومنه انزلتموه من المزن ومخلفه يريد غير ماطرة من اخلاف الوعد المعنى يريد ولولا هذه المحبوبة ما سقيت الثرى يريد الارض وترابها والسحب غير ماطرة من اخلاف الوعد وهذا جائز لانّ الاشهر التي يكون فيها المطر معروفة فاذا انقطع المطر في بعضها فتصير اخلافا من الانواء ويصف حرارة وجده وانّه ينشف دمعه من شدّة لهيبه وحرقه اذا جرى على الارض وهو منقول من قول الآخر لولا الدموع وفيضهن لاحرقت ارض الوداع حرارة الاكباد ومثله وتكاد نيران القلوب اذا التقت يوما ينشفن من العيون الماء

وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسْيَ ثَالِثَةٍ   ذِي أَرْسُمٍ دُرُوسٍ فِي ٱلْأَرْسُمِ ٱلدُّرُسِ

الغريب المسي والمساء واحد كالصبح والصباح والرسم الاثر وجمعه ارسم والدرس جمع دارسة ودارس

المعنى قال ابو الفتح وقف عليها ثلثة ايّام بلياليها يسائلها ولم يرد بعد ثلاثة ايام من فراق اهلها لانّ الرسم لا يدرس بعد ثلثة ايام والمعنى انّه وقف عليها ثلاثة ايام وقال ابو علي ابن فورجة هذه دعوى لا تصح الّا ببيّنة و ليس في البيت ما يدل على ما ذكره وقوله الدار لا تعفو بعد ثلاثة ايّام فليس كما ذكر اذ قد علم انّ عفو ديار العرب لاول ريح تهبّ فتسفي عليها التراب فيدرس آثارها وابو الطيب انّما اراد مسى ثالثة فراقها وانّه وقف بربعها مع قرب العهد مستشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب ان يكون رسمها هذا الذي وقف آخر رسم عهدها به فقد يجوز ان يكون رسمًا قديمًا وتلخيص المعنى انّه وقف بجسم دارس اي ناحل قد شاب شعره من الهم وضعف بصره من البكاء وضعفت قوّته من السهر والهم فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار اثر الرماد والثرى ومضارب البيوت من الاوتاد وغير ذلك ومثله للعكوك خلقتني نضو احزان أعالجها بالجزع اندب في انضاء اطلال ومثله للديك انضاء طلت دمعهم اطلالهم فتخالهم بين الرسوم رسوما

صَرِيعَ مُقْلَتِهَا سَآلَ دِمْنَتِهَا قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعَسِ

الاعراب يجوز في صريع الحركات الثلاث فمَنْ رفع جعله خبر مبتداء محذوف ومن نصب جعله حالا من قوله وقفت ومن خفضه جعله بدلا من قوله وا رقفت بجسم او نعتا له الغريب سآل فعال من سأل والدمنة جمعها دمن وهو ما اسود من آثار الدار واللعس سُمرة في الشفة وهو اكثر من اللمى وروى بالكسر وروى تكسير ذاك بكسر كاف الخطاب لانّه يخاطب الظبية وهي مؤنثة المعنى يخاطب الظبية ويقول لها لولا هذه المحبوبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها صريع مقلتها مسائلا دارها قتيل اجفانها ولعس شفتيها

خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَآهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمِسِ

الاعراب خريدة خبر مبتداء محذوف الغريب الخَرِيدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد ويقال جارية خريدة وخرود اي خفرة وكل عذراء خريدة ومنه لؤلؤة خريدة اذا لم تثقب بعد ويميس يتثنى المعنى يريد انّها خفرة لم ترها الشمس لشدّة خفرها ولو راتها الشمس خجلت ولم تطلع حياء من حسنها ونورها وانّها اذا ماست اخجلت الغصن فلو رآها الغصن لما تثنى والميس اصله التبختر وهو للانسان واستعاره للقضيب من حيث تمايله فشبهه بالمتبختر

مَا ضَاقَ قَبْلَكِ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَإٍ وَلَا سَمِعْتُ بِدِيبَاجٍ عَلَى كَنَسِ

الغريب الرشأ الظبي والكنس والكناس بيت الظبي وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحرّ والبرد المعنى

المعنى يقول انت فى الحسن كالغزال والغزال دقيق القوائم فكيف ضاق خلخالك وهو وحجك مستتر بالديباج وما سمعت ولا رايت ان الديباج يكون على بيت الغزال فكيف وقد سترت هو وحجك بالديباج والديباج معرّب وهو ماخوذ من قول ابن دُرَيدٍ ٭ اعن الشمس عشاؤ رفعت تلك السجوف ٭ ام على اذنى غزال علقت تلك الشنوف ٭

إنْ تَرْمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبٍ ... تَرْمِ امْرَأً غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلَا نَكِسِ

الغريب النكبات جمع نكبة وهى ما يصيب الانسان من صروف الدهر والكثب القرب واكثب الصيد اذا دنى والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل وقال ابن القطاع انشد هذا البيت كل من روى شعره فقالوا نكس بفتح النون وهو خطأ محض لان اصل الكلمة نكس وهو اللئيم من الرجال والاصل فيه من النكس وهو السهم الذى انكسر فوقه فنكس فى الكنانة وابو الطيب لما احتاج الى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حركها بالكسر كما قال عبد مناف الهذلى ٭ اذا تجاوب نوح قامتا معه ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا ٭ يريد الجلد فحرك اللام بالكسر لكسرها قبله ومثله قول العجاج ٭ احرنها اطيب من ريح المسك ٭ فحرك السين بالكسر ومثله ٭ علمنا اخوالنا بنو عجل شرب النبيذ واعتقالا بالرجل المعنى يقول ان رمانى الدهر بنوائبه عن قرب وانه لا يخطئنى يجدنى غير جبان وغير ساقط دنى فالمعنى اذا رمانى لا اخافه ولا اجبن عنه

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللّٰهِ حَاسِدُهُمْ ... بِجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الْفَرَسِ

الغريب العير الحمار المعنى يريد بالشئ الحقير يفدى الخطير يريد باشرف ما فى الحقير يفدى احقر ما فى الخطير فالعير مثل للشئ الحقير الدنى والفرس مثل للكريم الشريف فاعز شئ فى اللئيم يفدى به اخس شئ فى الكريم وهذا مثل قول الاسكافى ٭ نفسى فداؤك وهى غير عزيزة ٭ فى جنب شخصك وهو خير عزيز ٭ ومثله لابى نصر الله يشهد والملائك اننى ٭ لجليل ما اوليت غير كفور ٭ نفسى فداؤك لا لقدرى بل ارى ٭ ان الشعير وقاية الكافور ٭

أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمُ ... وَتَارِكِي اللَّيْثَ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ

الاعراب ابا الغطارفة نصب على البدل من قوله عبيد الله يريد يا ابا الغطارفة ونصب كلبا لانه مفعول ثان لتاركى لانه بمعنى صيروا الغريب الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحامين جمع حام وهو الذى يحمى قومه وجيرانه ويدفع عنهم العدو المعنى انك ابو السادة الذين يحمون جارهم و

الابطال عندهم لقوتهم وبسالتهم اذلاء فالشجاع الموصوف بالاسد عندهم كالكلب لجبنه عنهم وانه لا يقدر عليهم

مِنْ كُلِّ اَبْيَضَ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ كَاَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُوْرًا عَلَى قَبَسِ

الاعراب عمامته مبتداء والخبر الجملة التى بعده الغريب الابيض الكريم والوضاح الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب ومنه قوله تعالى بشهاب قبس وقرأ اهل الكوفة بشهابٍ منونًا وقبس بدل منه المعنى يقول كل كريم لنور وجهه واشراق جبينه كان عمامته على شعلة نار فشبه وجهه لنور جبينه بالقبس وذلك لاضاءته وحسنه وهو منقول من قول قيس الرقيات انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

دَانٍ بَعِيْدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهِجٍ اَغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيِّنٍ شَرِسِ

الغريب البهج الفرح بهج فهو بهيج بهج بالشىء اى فرح به وسُرّ قال الشاعر كان الشباب رداءً قد بهجت به فقد تطاير منه لليلى خرق والشرس الصعب هنا وفى غير هذا السيء الخلق المعنى يقول هو قريب ممن يقصده بعيد ممن ينازعه محب للفضل واهله مبغض للنقص واهله بهج بالقصاد حلو لاوليائه مُرٌّ على اعدائه لين حسن الخلق شرس صعب على الاعداء يريد انه جامع لهذه الاوصاف كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدى حرفًا فحرفًا

نَدٍ اَبِيٍّ غَرٍ وَافٍ اَخِىْ ثِقَةٍ جَعْدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدْبٍ رِضًى نَدُسِ

الاعراب ندٍ وما بعده نعت لدانٍ وهو بدل من ابيض الغريب ندٍ جوادٌ يريد ندى الكف والابى الذى يابى الدنايا غرٍ اى مغرى بفعل الجميل وجعد ماضٍ فى الامر والسرى من السرو وسرى يسرو سروًا فهو سرى اذا صار شريفًا ونهٍ اى ذو نهية وهى العقل وندبٌ اى سريع فى الامر اذا ندب اليه والندس العارف بالامور البحاث عنها ويقال ندُس ونَدِس بضم الدال وكسرها المعنى يقول هو فاضل قد جمع هذه الاوصاف فهو ندى الكف كريم يابى الدنايا ولا يميل اليها غر مغرى بفعل الخير واف بالعهد وروى ابو الفتح اخ منونًا قال هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة موثوق بقوله يوثق به ويؤمن عند الغيب وهو مصدر ومعناه ذو ثقة صاحب ثقة ماض فى امره لا يقف عند قول لائم سرى من السرو اى هو شريف النفس بحاث عن الامور عارف بها مرضى القول والفعل يرضى به كل احد لمعرفته بالامور وما يؤول اليه وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه لو كان

لَوْكَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةٍ   عَزَّ الْقَطَا فِي مَوْضِعِ الْيَبَسِ

الاعراب موضع اليبس هو من باب اضافة المنعوت الى النعت الغريب الغادية السحابة تغدو بالمطر وعزّ ههنا بمعنى اعوز واصله غلب وقهر ومنه قوله عزّ وعلا وعزّنى فى الخطاب ومنه بيت الحماسة
قطاة عزّها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح ٭ والقطا فى الارض البعيدة القليلة الماء واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا المعنى يقول لو فاض كرمه واراد بالفيض الفائض وهو مصدر وهو الّذى يفيض من يده بالعطاء ويقول لو فاض على الناس فيض السحاب لأعوز القطا مكان يابس لانّ نداه كالطوفان يعم الدّنيا المعنى لو فاض السحاب كفيض يديه لغرق الناس حتّى انّ القطا كان يغلبها موضع تاوى اليه

أَكَارِمٌ حَسَدَ الْأَرْضَ السَّمَاءُ بِهِمْ   وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ

الغريب الاكارم جمع اكرم كما يقال افاضل فى جمع افضل وكريم جمعه كرام وكرماء وطرابلس بلدة الممدوح وهى من بلاد الشام بالساحل المعنى يقول لما كانوا مقيمين بالارض حسدت الارض السماء حين لم يكن فيها مثلهم وتأخر كل بلد عن بلدهم لفضلهم على الناس وذكر السماء لانّه اراد السقف وانّث قصرت وهو فعل الكل وكل مذكر وذلك انّه اراد الجماعة فلذلك انّث كما يقال اتانى اليوم كل جارية لك يريد كل جواريك

أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أُحَاذِرُهُ   وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرُسِي

الاعراب ايّ استفهام ومعناه الانكار وهى مبتدأة وهم قصدى مبتدأ وخبر جملة دخلت بين المبتدأ والخبر وخبره أحاذره الغريب القرن المماثل وهو قرنك فى السن فلان على قرنى اى سنّى والقرن من الناس اهل زمان واحد قال
اذا ذهب القرن الّذى انت فيهم ٭ وخلفت فى قرن فانت غريب ٭ والقرن جانب الراس وقرن الشمس اعلاها والقرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة وذكر الجوهرى ثلثين سنة المعنى يقول لم اخف احدا من الناس اذا كانوا هولاء قصدى واذا استعنت بهم لم اجد قرنا لى مماثلا يقابلنى والمعنى انّهم يحمون الجار ويحفظونه

وسأله ابو ضبيس الشرب فقال مُرتجلا

أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ   وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَاتِ الْكُؤُوسِ

الغريب الخندريس من اسماء الخمر سمّيت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للعتيقة والكؤوس جمع

كاس ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب المعنى يقول الذّ عندي من الخمر العتيقة ومن معاطاة الكؤوس والفائدة
تقع في البيت الثاني وهذا يسميه الحُذّاق التضمين وهو عيب عندهم لانّ قوله الذّ واحلى عطف عليه وهو مبتدأ
والخبر ياتي فيما بعده وهو قوله معاطاة الصفايح والعوالي ومثله لاسحق بن خالد لَسَلُّ السيوف وشق الصفوف
وخوض الحتوف وضرب القلل الذّ اليه من المسمعات وشرب المدام في يوم ظلّ

مُعَاطَاةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِي ‏ ‏ ‏ ‏ وَاِقْحَامِي خَمِيْسًا فِيْ خَمِيْسِ

الغريب الصفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض والعوالي الرماح الطوال والخميس الجيش العظيم والاقحام الادخال
وهو دخول الشئ في الشئ المعنى يقول الذي عندي اشهى من الخمر واحلى من متاولة الاقداح مناولة الصفائح
والرماح الى الاقران بالطعن والضرب كمد الرجل يديه الى مَن ناوله شيئًا

ن عيشي ‏ ‏ فَمَوْتِيْ فِي الْوَغَى اَرَبِيْ لِاَنِّيْ ‏ ‏ ‏ ‏ رَاَيْتُ الْعَيْشَ فِيْ اَرَبِ النُّفُوْسِ

الغريب الارب الحاجة وما قضيتُ اربي اي حاجتي المعنى يقول اذا قتلت في الحرب كان ذلك طلبي واكون
قد عشتُ لظفري بادراك حاجتي لانّ حقيقة الحيوة ما يكون فيما تشتهي النفس وحاجتي ان اقتل في الحرب ومثله
اقتلوني يا ثقاتي انّ في قتلي حيوتي ومماتي في حيوتي وحيوتي في مماتي وصدره من قول الطائي
يستعذبون مناياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا وعجزه من قول الاعشى وما العيش الّا ما يلذّ
ويشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

وَلَوْ سُقِّيْتُهَا بِيَدَيْ نَدِيْمٍ ‏ ‏ ‏ ‏ اُسَرُّ بِهِ لَكَانَ اَبَا ضَبِيْسِ

المعنى ولو انّي اشرب الخمر واتناوله من يدَيْ كريم نديمٍ لي افرح به لكانَ اولى ان يكون هذا الرجل وهو صديق له

وَقَالَ يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

هٰذِيْ بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيْسَا ‏ ‏ ‏ ‏ ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا

الاعراب قال ابو الفتح تقديره يا هذه وحذف حرف النداء ضرورةً وقال المعري هذه موضوعة موضع
المصدر وهو اشارة الى البرزة الواحدة اي هذه البرزة برزت لنا كانّه يستحسن تلك البرزة الواحدة
وانشد يا ابلي ما سلمت هذي فاستوسقي لصارم هذاذ وطارق في الدجن والرذاذ قال وهذا تاويل لا
يحتاج معه الى الاعتذار واما قول ابي الفتح فهو ضرورة لانّ حرف النداء لا يحذف الّا عند نداء المعارف والمضاف
نحو قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا وقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه عند النكرات

النكرات كقولك رجل اقبل لانّه قد حذف منه اشياء لانّه ينادى بيا ايّها الرجل فحذف منه اى وها التنبيه والالف واللام فلا يجوز ان يحذف منه حرف النداء الغريب الرسيس والرس مس الحمى واولها وهو ما يتولد منها من الضعف والرسيس ما رس فى القلب من الهوى اى ثبت ومنه قول ذى الرمّة • اذا غير النأى المحبين لم يكد ؁ رسيس الهوى من حب مية يبرح ؁ والنسيس بقية النفس المعنى يقول لما برزت هيجت ما كان فى القلب من حبّك وانصرفت وما شفيت نفوسنا التى ابقيت بقايا ما بوصل منك

وَجَعَلْتِ حَظّى مِنكِ حَظّى فى الكَرى ‌ ‌ ‌ ‌ وَتَرَكْتِنى لِلفَرقَدَينِ جَليسا

المعنى يريد انّه لا حظّ له من النوم كما لا حظّ له من قربها فهو ساهر طول الليل يراعى الفرقدين وهما نجمان لا يفترقان يضرب بهما المثل فى الاجتماع

قَطَّعتِ ذَيّاكِ الخُمارَ بِسَكرَةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ وَاَدَرتِ مِن خَمرِ الفِراقِ كُؤوسا

الغريب ذيّاك تصغير ذاك المعنى يقول بلينا من فراقك باشدّ مما كنّا نقاسى من منعتك من قربك شبّه بخلها فى قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغّر الخمار لانه لا قايسه بالسكر صغر عنده واذا زالت الخمار فاسكرتنا بالفراق

اِن كُنتِ ظاعِنَةً فَاِنَّ مَدامِعى ‌ ‌ ‌ ‌ تَكفى مَزادَكُمُ وَتُروى العيسا

الغريب المزاد جمع مزادة وهى وعاء الماء الذى يتزود للسفر المعنى يقول ان كنت مرتحلة فانى بكثرة بكائى املأ بدامعى ما معكم من الاوعية وتروى ابلكم فيكفيكم عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لهم عن الماء ومراده بالمدامع عيناه

حاشا لِمِثلِكِ اَن تَكونَ بَخيلَةً ‌ ‌ ‌ ‌ وَلِمِثلِ وَجهِكِ اَن يَكونَ عَبوسا

الاعراب كان الاجود ان يقال بخيلاً لتذكير المثل ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ لانها مؤنثة فمثلها مؤنث كما يقال ذهبت بعض اصابعه فانّث به البعض لانّه اراد اصبعا الغريب حاشاه من المحاشاة وهى المباعدة والمجانبة والعبوس الكريه المعنى يقول لا ينبغى لمثلك على حسنها وكرم اصلها ان تكون بخيلة فتبخل بالوصال على من يحبّها وحاشا لوجهك على تكامل حسنه ان يكون عبوسا لمن ينظر الى محاسنه

وَلِمِثلِ وَصلِكِ اَن يَكونَ مُمَنَّعاً ‌ ‌ ‌ ‌ وَلِمِثلِ نَيلِكِ اَن يَكونَ خَسيسا

المعنى انّه اراد حاشاك ان تعتقدى البخل وان تمنعينى وصالك بالنيّة وان لم يكن بالفعل ولم يرد

المتنبي ما قيل في هذا البيت انه اراد انها تكون مبذولة الوصال وانما يحسن الوصال ويطيب اذا كان ممتنعا واذا

كان مبذولا مل واخرفت النفس عنه وما احسن قول القائل ـ احلى الهوى ما لم تنل فيه المنى ۞ والحب اعدل ما

يكون اذا اعتدى ۞ واذا اختبرت رأيت اصدق عاشق ۞ من لا يمد الى مواصلة يدا ۞ وقد قال كثير ـ واني

لاسمر بالوصال الى التي ۞ يكون سناء وصلها وازديارها ۞ المعنى يقول انا ارغب في ذات القدر المصونة

لا المبذولة وانشد بعضهم قول الاعشى ـ كان مشيتها في بيت جارتها ۞ من السحابة لا ريث ولا عجل ۞ وقال

هذه جراحة ولا وجه لها بل قال كما قال الآخر ـ ويشتاقها جاراتها فيزرنها ۞ وتعتل عن اتيانهن فتعذر ۞

وقال ابن فورجة هذا اعتراض على المتنبي بوصفه حبيبته انها مبذولة الوصال ولم يتعرض لذلك بشيء وانما

قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس في اللفظ ما يدل على انها مبذولة الوصل او ممنوعة بل يريد ان

يكون مبذولا ومالها واي محب لا يحب ذلك وان كان لا يراد منه انه يتمنى بذل حبيبته فهو محال قال

ابو الفتح وانما اراد حاشاك تمنعي وصلك بالنية ان لم يكن بالفعل الا ترى الى قول القائل ـ احب اللواتي

هن من ورق الصبا ۞ وفيهن عن ازواجهن طماح ۞ مسرات ومظهرات لصده ۞ تراهن كالمرضى وهن

صحاح ۞ اي هن يظهرن خلاف ما يكتمن قال الخطيب اما هذا الشاعر فقد اظهر ما يحب وبينه وانه يحب كل

لعوب طامحة عن زوجها وهذا مذهب بعض المحبين واما قول المتنبي فهو مباين لهذا بقوله ان تكون ممنوعا

فهو هجر صراح

خَوْدٌ جَنَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِلِي ۞ حَرْبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطِيسَا

الاعراب ارتفاع خودٍ على خبر الابتداء المحذوف الغريب الخود الجارية الناعمة والجمع خود كرمح ولدن

ورماح لدن الوطيس تنور من حديد وحمي الوطيس اشتد الحرب واول من تكلم به النبي صلى الله عليه

وسلم يوم حنين قال الآن حمي الوطيس المعنى يقول لكثرة لوم اللوام لي فيها صار بيني وبينهم حرب

لانهم يقولون ارجع عن هواها وانا اخالفهم

بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّهَا ۞ تِيهًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيسَا

الاعراب اراد ان تتكلم فحذف واعمل وكذلك ان تميسا وهو كثير في اشعارهم والبصريون لا

يرون ذلك وحجتنا قول الشاعر ـ انظر اقبل طوماني الى طلل بين النقا والمنحنى ۞ وقول طرفة ـ

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۞ وقراءة عبد الله لا

لا تعبدوا الّا الله فنصب بتقدير ان مع حذفها وقول عامر بن الطفيل ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله وقد الزمناهم قولهم انّها تعمل مع الحذف من غير بدل في جواب الستة بالفاء مقدرة وحجتهم انها تنصب وعوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ولهذا ابطل عملها في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد وقال الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما منّي السلام وان لا تشعرا احدا الوحيد دلّها ودلالها وتميس تثني المعنى يقول هي ذات حياء فحياؤها يمنعها من التثنّي ودلالها يمنعها من الكلام

لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِيْ عِنْدَهَا ... هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِيْنُوْسَا

الوحيد جالينوس طبيب وحكيم يضرب به المثل في الطب وهو رومي المعنى يقول لمّا وجدتُ دوائي عندها وهو وصالها تركتُ صفات جالينوس التي في كتب الطبّ

أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُوْرِ مُحَمَّدًا ... أَبْقَى نَفِيْسٌ لِلنَّفِيْسِ نَفِيْسَا

المعنى يقول هذا الممدوح محمد بن زُريق لمّا مات ابوه وكان والياً على الثغور ابقاه الله ومعنى قوله ابقى اي ترك زريق محمدا وابوه نفيس وهو نفيس والثغور حفظها نفيس لانّه يذب عن المسلمين ويجاهد الكفّار فلا شيء اشرف من الجهاد وهذا المخلص جاء به على عادة العرب يخرجون الى المديح بغير تعلق بالتشبيب ومثله كثير لابي تمام والبحتري وجماعة من المولّدين وقد قال البحتري في مدح المتوكل احنو عليك وفي فؤادي لوعة ... واصدعنك ووجه ودّي مقبل ... واذا طلبت وصال غيرك ردّني ... وله اليك وشافع لك اوّل ... انّ الرعيّة لم تزل في سيرة ... عمرية مذ ساسها المتوكل

إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ ... أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُوْمُ الرُّؤُسَا

الوحيد الرؤس جمع راس هذا الذي نعرف ولكنّه جمعه على فُعول وهو نادرٌ وقد جمع فعل على فعول مثل فرس وردن وسقف ورهن ورهن ورجل ثطّ وقوم ثطّ وقد قال امرؤ القيس فيوما الى اهلي ويوما اليكم ... ويوما احطّ الخيل من روس اجبال المعنى يقول اذا اقام وترك الغزو فارق امواله خزائنه لانّه يهب ويعطي من قصده واذا سار للغزو فارقت جسوم الاعداء روسها يصفه بالكرم والشجاعة

يَا مَنْ اِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادَهُ ... وَرَضِيْتَ اَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ اَنِيْسَا

الاعراب في الكلام تقديم وتاخير تقديره اذا عاديت نفسك ورضيت اوحش ما كرهت فعاده ولكنه حذف الفاء ضرورة كبيت الكتاب ـ من يفعل الحسنات الله يشكرها ـ وقال الواحدي لا يجوز ان يريد ويعادة التقدم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك من الجملة صفة له وعاده امر والامر لا يوصف به لان الوصف لا بد ان يكون خبراً يحتمل الصدق والكذب والامر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقاً ولا كذباً المعنى يقول هو ملك اذا عاديته فقد عاديت نفسك ورضيت اوحش الاشياء المكروهة وهو الموت ايضاً لان من عاداه قتله واذاقه الموت لقدرته على الاعداء

اَلْخَائِضَ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافَعٍ وَالشَّمَّرِيَّ الْمِطْعَنَ الدِّعِّيسَا

الاعراب نصب الخائض وما بعده على المدح بفعل مضمر قال ابو الفتح تقديره ذكرت او مدحت ويجوز ان يكون بدلاً من البار في عاده كقول الشاعر ـ على حالة لو ان في القوم حاتماً ـ على جوده لضن بالماء حاتم ـ الغريب الغمرات الشدائد والشمري بفتح الشين وكسرها والكسر افصح هو المشمر الجاد في الامر والمطعن الجيد الطعن والدعيس فعيل من الدعس وهو من ابنية المبالغة ودعسه بالرمح طعنه والرماح دواعس قال الشاعر ـ ونحن صبحنا آل نجران غارة ـ تميم بن مرو والرماح الدواعس ـ المعنى هو يخوض الشدائد والاهوال في الحروب وهو مع ذلك جاد في الامر شديد العزم جيد الطعن بتقديم الاعداء

كَشَفَتْ جَمْهَرَةُ الْعِبَادِ فَلَمْ اَجِدْ اِلَّا مَسُوْدًا جَنْبَهُ مَرْؤُوْسَا

الاعراب نصب جنبه تشبيهاً بالظرف كما يقال هذا حقير في جنب هذا كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدي حرفاً فحرفاً ونقله ابن القطاع كذا الغريب جمهرة الشيء اكثره وكذا جمهوره المعنى يقول قد جربت جماعة عباد الله فلم ار احداً الا والممدوح فوقه وهو سيد له قد ساده والمسود هو الذي ساده غيره وكذا المرؤوس الذي قد علا عليه غيره بالرياسة والمعنى هو رئيس على الناس وسيدهم

بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِيْ آيَةٍ يَنْفِي الظُّنُوْنَ وَيُفْسِدُ التَّقْيِيْسَا

الغريب الآية العلامة وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى المعنى قال ابو الفتح انت الذي صورك الله بشراً ينفي الظنون حتى لا تتهم في حال ولا تسبق اليه ظنه وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذي هو الوهم اي انه انسان لا كالناس لما فيه من صفات ليست فيهم وقد وقع للناس الشبهة والشك في امره افسد مقايستهم عليه وقال الواحدي ان ظننته بحراً او بدراً او سيداً او شمساً فليس على ما ظننته بل هو افضل

افضل من ذلك وفوق ما ظننته والمعنى انه يقول غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرًا آدميًا وفيه ما لا يوجد فى غيره حتى نفى ظنون الناس حتى لا يدرك بالظن وافسد مقائستهم لان الشئ يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له وفى معناه ~ انت الذى لو يعاب فى ملأ ٭ ما عيب الا بانه بشر ٭

وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا　　وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى

الغريب الضن البخل ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين فى قراءة من قرأها بالضاد وهم الاكثر نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والبرية الخليقة وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقوله يوسى يحزن واسيت عليه اسى اذا حزنت عليه المعنى يقول بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم وقال الواحدى يقول لو جعل هو فداء جميع الناس بان يسلموا كلهم دونه لم يسا ولا قدره فيبخل به عليهم ولو جعلوهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه لانه افضل منهم ففيه منهم خلف ولا خلف منه فى جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لا على الناس كلهم والمصراع الثانى مفسر للاول قال وقال ابن جنى وجه الضن ههنا ان يكون فيهم مثله حسدًا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكه وان يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم وهذا محال

لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ　　لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا

الغريب ذو القرنين هو الاسكندر الذى ملك البلاد ودخل الظلمات وهى بحار وقيل انها مظلمة عند منتهى البحر واعمل استعمل المعنى يقول له رأى سديد فلو كان الاسكندر استعمله لاضاءت له الظلمات وهذا من المبالغة والمعنى من قول الآخر ~ لو كان فى الظلمات شعشع كاسها ٭ ما جاز ذو القرنين فى الظلمات ٭ ومن قول الآخر ~ لو ان ذا القرنين فى ظلماته ٭ وراه يضحك لاستضاء بثغره ٭

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ　　فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى

الغريب عازر رجل من بنى اسرائيل هو الذى احياه الله لعيسى ابن مريم ويوم معركة يوم حرب واعيا اعجز المعنى يقول هذا الذى احياه الله لعيسى بن مريم لو كان قتل بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا من الافراط الذى لا يحتاج اليه نعوذ بالله منه

أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ　　مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى

الغريب لج البحر معظمه ووسطه المعنى يقول لو كان عظم البحر مثل كفه يعنى فى الجود والعطاء والقوة

لانشق لموسى وهذا من الغلو والافراط والجهل

اَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِيْنِهِ عُبِدَتْ فَصَارَ الْعَالَمُوْنَ مَجُوْسَا

الغريب المجوس طائفة من الناس يعبدون النار المعنى لوكان ضوء النار كضوء جبينه عبدت من دون الله تعالى فصارت الطوائف كلها من الاديان المختلفة مجوساً وعبدوا النار

لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ وَرَاَيْتُهُ فَرَاَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسَا

الغريب الخميس العسكر العظيم المعنى انه يقوم بنفسه مقام الجيش ويغني غناهم وقال ابن جني هو ضد قولك لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ومثله لابي تمام ثبت المقام يرى القبيلة واحداً ويرى فيحسبه القبيل قبيلا ولابن الرومي فرد وحيد يراه الناس كلهم كانه الناس طرا وهو انسان

وَلَحَظْتُ اَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوْسَا

الاعراب مواهبا ونفوسا تمييزان الغريب انمل جمع انملة وهي الاصابع والمنصل السيف المعنى قال الواحدي لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول لعرضت لعطائه فسالت بالمواهب انامله وتعرضت لاعانته اياي فسال سيفه بنفوس الاعداء لانه قتلهم وهو من قول البحتري ملقاه يقطر سيفه وسنانه وبنان راحته ندى ونجيعا ولدعبل وعلى ايماننا يجرى الندى وعلى اسيافنا تجرى المهج

يَا مَنْ نَلُوْذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ حَقًّا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ اِبْلِيْسَا ن ابدا

المعنى اذا اصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ولجأنا اليه يريد يهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ولانه كان اسمه محمدا وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله

صَدَقَ الْمُخَبِّرُ عَنْكَ دُوْنَكَ وَصْفُهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِيْ طَرَسُوْسَا

الاعراب وصفه ابتداء ودونك الخبر ومن فاعل يراك ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتانيث والعجمة المعنى يقول وصف من اثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك لانك اعظم مما وصف به الذي اخبر عنك صادق ووصفه دون ما تستحقه وتم الكلام واستانف من بالعراق اي لميله اليك ومحبته لك كانه يراك كقول كثير اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل وكقول ابي نواس ملك تصور في

[illegible]

في القلوب مثاله فكانه لم يخل منه مكان قال الواحدي يريد ان آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكان من بها يراك وانت بطرسوس وقد قصر حيث قال بالعراق واقتصر على اهل العراق وقد استوفاه بقوله هذا الذي ابصرت منه حاضرا الخ

بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ   يَشْنَا المَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا

الغريب المقيل القيلولة وقت القائلة والتعريس النزول في اخر الليل ويشنا يبغض وهو مهموز فابدل الهمزة الفا المعنى يقول هذا البلد يريد طرسوس اقمت به وذكرك في الافاق سائر ليلا ونهارا لا يطلب المقيل ولا التعريس وهو منقول من قول الطائي جرت في مدحيك قصائد حالت بك الدنيا وانت مقيم

فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارَقْتَهُ   وَإِذَا خَدَرْتَ تَخِذْتَهُ عِرِّيسَا

الغريب اسد خادر داخل في الخدر وهي الاجمة واخدر الاسد اذا لزم الخدر واخدر فلان في اهله اقام فيهم وانشد الفراء كان تحتي بازيا ركاضا اخدر خمسا لم يذق عضاضا يريد اقام في وكره خمس ليالي لم ياكل ويقال خدر الاسد واخدر اذا غاب في الاجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز كالاسد الورد غدا من مخدره وقال الاخيلية فتى كان احيى من فتاة حيية واشجع من ليث بخفان خادر وتخذت بمعنى اتخذت وقال ابو عمرو وابن كثير لتخذت عليه اجرا والعريس والعريسة اجمة الاسد وعرينه المعنى جعل بلده اجمة كما جعله اسدا وجعل ما ياخذ من الاعداء فريسة وهو ما يفترس الاسد من صيد يصيده فهو يريد انه اقام ببلده كاقامة الاسد في اجمة واذا اراد العدو فارق بلده كالاسد لطلب الفريسة وفيه نظر الى قول ابن الرومي هو الليث طورا بالعراق وتارة له بين آجام القنا متاجم

إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ   كَثُرَ المُدَلِّسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيسَا

الغريب نقدت فلانا الدراهم والدنانير اي اعطيتها له فاخذها ونقدت الدراهم والدنانير انتقدتها اخرجت الزيف منها ونقد كلامه وانتقده وكذلك الدنانير والدراهم والتدليس اخفاء العيب ومنه التدليس في كلام المحدثين وهو ان يروي الرجل من رجل قد تكلم فيه بضعف او غيره فيقول حدثنا فلان باسمه وهو يعرف بلقبه او بكنيته وهو يعرف باسمه او باسمه واسم جده او جد جده كما فعل محمد بن اسمعيل البخاري لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلي فكان يقول حدثنا محمد بغير نسب ويقول في موضع آخر حدثنا محمد بن فارس باسم جده الاكبر المعنى قد نثرت عليك درا يعني شعره فانتقده لتعلم به الجيد من الردي لان

الشعراء قد كثروا ويبيعون الشعر الردي فاحذر تدليسهم عليك وانتقد شعري فانه در نثرته عليك حتى تعلم جيد الشعر من رديه وصدره من قول الحكمي نثرت عليك الدر يا در هاشم فيا من راى درًّا على الدر ينثر وعجزه ينظر الى قول ابن الرومي اول ما اسأل من حاجة أنْ يقرأ الشعر الى اخره ثم كفاني بالذي ترتاي في جودة الشعر وفي شاعره

حَجَبْتُها عَنْ أَهْلِ أَنْطاكِيَةٍ ... وَجَلَوْتُها لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا

الاعراب عروسا حال من القصيدة قال الواحدي ويجوز ان يكون حالًا من الممدوح لان العروس يقع على الذكر والانثى وهذا اذا اراد فاجتليتها اذا قدر ضميرًا واذا لم يقدر فهي مفعول لاجتليت والضمير في حجبتها وجلوتها للقصيدة وان لم يجر لها ذكر وانما اراد الدر والمعنى انى انشدتك قصيدة فالضمير على المعنى المعنى يريد اني مدحتك بهذه القصيدة ولم امدح اهل انطاكية بعرض بعض الاكابر فيها واظهرتها لك اى عرضتها عليك كما يعرض العروس وجلوتها كما يجلى العروس فاجتليتها ونظرت اليها كما ينظر الى العروس عند الزفاف الى الزوج وخصصتك بها دون غيرك من اهل انطاكية

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّها ... يَأْوِي الْخَرابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا

الاعراب يقول انت اويت الى المكان قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف وقوله يأوي الخراب اراد الى فعداه كبيت الكتاب قال امرتك الخير فافعل ما امرت به اى بالخير فلما حذف عداه الغريب الطيور جمع طير وطير جمع طائر فالطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع قال الله تعالى والطير صافات وقوله تعالى من الطين كهيئة الطير فهذا مفرد ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر والناووس ليس بعربي وهو مقابر النصارى وقيل مقابر المجوس المعنى خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس مثل البزاة وامثالها تطير الى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام الاراذل كالطير الذي ياوي الى الخراب ومقابر المجوس لانها مهجورة لا تزار والمعنى انت خير الناس وشعري خير الشعر والجيد للجيد والردي للردي

لَوْ جادَتِ الدُّنْيا فَدَتْكَ بِأَهْلِها ... أَوْ جاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا

الغريب الحبيس المحبوس وهو الوقف الذي لا يباع ولا يوهب المعنى لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك باهلها وابقتك خالدًا ولو كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفًا محبوسًا

رئاء الناس

محبوساً وكانت لاتغزو الّا عنك او بامرك وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات لانّه كان على الثغور في وجه الروم ذاباً عن المسلمين

ودس عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال

يُقِلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرُّؤُسِ وَبَذْلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النُّفُوْسِ

المعنى يقول قيامنا في خدمته على رؤسنا قليل لانه يستحق اكثر من هذا وبذل نفوسنا في خدمته قليل له من فعلنا الكريم ان نبذل نفوسنا في خدمته وهو من قول الطائي ” لو يقدرون مشوا على وجناتهم وخدودهم فضلاً عن الاقدام “

اِذَا خَانَتْهُ فِيْ يَوْمٍ ضَحُوْكٍ فَكَيْفَ تَكُوْنُ فِيْ يَوْمٍ عَبُوْسٍ

الاعراب خانته الضمير للانفس الغريب العبوس الكريه ومنه قوله تعالى عبوساً قمطريراً المعنى يقول اذا خانته النفوس يوماً ولم تخدمه فكيف تصحبه في يوم الحرب - وقال يهجو كافوراً

اَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ

الاعراب الضمير في عرسه عائد على مَنْ حكّم تقديره احمق من عبد ومن عرس مَن حكّم الغريب النوك الحمق والانوك الاحمق والعرس المرأة المعنى يقول احمق من العبد ومن عرس نفسه ويجوز ان يكون الضمير في عرسه للعبد اي من حكم العبد على نفسه هو احمق من العبد وهذا يعاتب به نفسه حين قصد كافوراً واقاع الى ان يعطيه فيما يحكم به فيقول احمق من العبد ومن المرأة مَن اطاع العبد على نفسه وحكمه على نفسه ومَنْ ابتداء خبره ما قبله كما تقول احسن من زيدٍ ومن بكرٍ عمرٌو

وَاِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيْمَهُ لِيُحْكِمَ الْاِفْسَادَ فِيْ حِسِّهِ

المعنى يقول انّ مَنْ اظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأي وناقص العقل وهو دليل على سوء اختياره وفساد حسّه مَا مَنْ يَرَى اَنَّكَ فِيْ وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى اَنَّكَ فِيْ حَبْسِهِ

المعنى هو يخاطب نفسه ويقول لها انت في حبس كافور لان مَن تكون في وعده يحسن اليك ويبرك ومن يرى انك محبوس عنده بذلك وقال الخطيب انّما اراد انّ العبد جاهل يحق مثله فهو يرى انّه في حبسه فليس له منه مخلص فما يبالي به والحرّ الكريم يرى انك في وعده فهو ينتظر الانجاز فيما وعد

اَلْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ اَخْلَاقُهُ عَنْ فَرْجِهِ الْمُنْتِنِ اَوْ ضِرْسِهِ

المعنى يقول انّ العبد لا فضل فى اخلاقه اى افعاله عن هذين المذكورين الفج القذر والضرس

فهمته مقصورة على ارضاء هذين على بطنه وفرجه يصفه بقصر الهمّة عن المعالى

لَا يُنْجِزُ الْمِيْعَادَ فِيْ يَوْمِهِ   وَلَا يَعِيْ مَا قَالَ فِيْ اَمْسِهِ

الاعراب الضمير فى يومه للميعاد وفى امسه لكافور ومثله كثير فى القرآن كقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتسبيح لله تعالى فلمّا ذكر الميعاد وذكر كافور فى ضمير ينجز اى لا ينجز كافور الميعاد فى يوم الميعاد وهو انّ يعد الرجل الرجل الى يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الّذى وعده فيه فقال فى يومه اى لا ينجز الميعاد فى يوم الميعاد الذى وعده ان ينجز فيه المعنى يقول لا ينجز ما وعده فى يوم انقضاء الوعد ولا يعى اى لا يحفظ ما قال بالامس لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقول

وَاِنَّمَا تَحْتَالُ فِيْ جَذْبِهِ   كَاَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِيْ قَلْسِهِ

الغريب القلس حبل السفينة الذى تجذب به السفينة فى الاصعاد المعنى يقول لا ياتى بطبعه بكرمه ولا يفعل خيراً الّا ان تحتال على جذبه اليها كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى وهو معنى حسن يريد انه يجرّ الى فعل الخير بقوّة وصعوبة كما يجرّ السفينة من الانحدار الى الاصعاد وهو ضدّ عادتها لانّها تطلب جريان الماء نعيفا ومع سرعة واذا جذبت الى الاصعاد اتعبت الجاذب لها وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم فاذا جذب الى فعل الخير صعب عليه لانّه غير عادته

فَلَا تُرَجِّ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ   مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِيْ رَاسِهِ

الاعراب فى راسه بمعنى على ومثله لاصلبنكم فى جذوع النخل اى على جذوع النخل وهمز عين الفعل من راسه على الاصل والقافية المعنى يقول الخير لا يُرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلّة وقد مد النخاس براسه والنخاس فى العرف هو الذى يبيع الدواب والعبيد وفى غيرهما السمسار والدلّال

وَاِنْ عَرَاكَ الشَّكُّ فِيْ نَفْسِهِ   بِحَالِهِ فَانْظُرْ اِلَى جِنْسِهِ

الغريب عرانى الامر واعترانى اذا غشيك وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اى يغشاه المعنى يقول ان شككت فى حاله ولم تعرفه فانظر الى العبيد الذين من جنسه فانّهم ليس لهم مروّة ولا كرم ولا عقل ويروى بحاله مضافاً ومنوّناً

فَقَلَّمَا يَلْؤُمُ فِيْ ثَوْبِهِ   اِلَّا الَّذِيْ يَلْؤُمُ فِيْ غِرْسِهِ

الغريب الغرس جلدة رقيقة تخرج على راس الولد عند الولادة وجمعها اغراس واللؤم بالهمزة البخل وهو

سوء الطباع المعنى يريد انه طبع عند الولادة على البخل ومن كان لئيماً فى كبره فانما كان لئيماً عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم

مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ　　لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قِنْسِهِ

غريب القنس بكسر القاف والاصل فتحها والكسر افصح قال العجاج ع فى قنس مجد فاق كل قنس ٭ فى الباعِ ان باعوا ويوم الحبس ٭ المعنى يريد ان الاشياء ترجع الى اصولها والى اوائلها فمن اوتى ملكا او ولاية او مالا وقدرا لا يستحق لم يذهب عن اصله ولم يرفعه ذلك عن لؤم الاصل فمن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك اللؤم ولو اوتى كنوز قارون　　واحضره ابو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والاس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا

اَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الْاَنْفُسُ　　وَاَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ

الاعراب احبُّ واطيبُ ابتداءان محذوفا الخبر لان الحال دلت عليه غريب احب واحب لغتان والافصح احب يقول حبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال غيلان بن شجاع النهشلى ع احب ابا مروان من اجل تمره ٭ واعلم ان الرفق بالمرء ارفق ٭ فوالله لولا تمره ما حببته ٭ ولا كان ادنى من عبيد ومشرق ٭ وهذا شاذ لانه لم يات فى المضاعف الا هذا الحرف ولببت ومررت عن السر والفتح احب يحب فهو محب والمَعْطِسُ الانف لانه ياتى العطاس منه المعنى يقول الممدوح هذا هو احب شئ احبته النفوس وهذا البخور الطيب رائحة شمها الانف فجعله احب الاشياء الى الانفس وبخوره اطيب رائحة الى الانوف

ن لكنما　　وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لٰكِنَّهُ　　مَجَامِرُهُ الْآسُ وَالنَّرْجِسُ

الاعراب ونشر معطوف على خبر المبتداء المحذوف كانه قال واطيب ما شمه الانف هذا البخور ونشر من الند وهو قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو زائدة وروى احب واطيب بالنصب على النداء غريب النّد هو ضرب من الطيب ليس هو بعربى والآس نبت معروف وكذلك النرجس وهما طيبان الرائحة والمجامر جمع مجمرة وهى ما يوضع عليه البخور المعنى يقول هذا النشر وهو الرائحة من الند الا ان مجامره الآس والنرجس وليسا بمعروفين ان يخرج منهما الدخان

وَلَسْنَا نَرَى لَهَبًا هَاجَهُ　　فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْاَقْعَسُ

الغريب الاقعس الثابت يقال عز اقعس وعزة قعساء وقال قوم هو العالى المرتفع الذى لا يوضع ومنه الاقعس

الذی لا ینال ظهره الارض المعنی یقول نحن لا نری ناراً بحیث ریح الند فهل اجد عرک المرتفع او العالی علی التفسیرین

وَاِنَّ الْفِيَامَ الَّتِیْ حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ اَرْجُلَهَا الْاَرْؤُسُ ن اقدامها

الاعراب الضمیر فی ارجلها للروس الغریب الفیام بکسر الفاء والهمز الجماعات ولهذا قال التی لتانیث الجماعة وصحفه بعضهم فقال بالقاف ولا یجوز بالقاف الا ان قال الذین حوله وکان ممن یقری علیه الدیوان

المعنی یقول الروس ویجمع راس علی فعول وافعل تحسد اقدامها لما وقفت فی خدمته علی الارض وتمنت ان تکون هی القائمة فی خدمته وقال ابو الفتح لانها تباشر الارض الذی باشرها الممدوح لسعیها الیه فهی کقوله فیها

خیر اعضائنا الرؤس ولکن فضلتها بقصدک الاقدام

قافیة الشین

قال یمدح ابا العشائر علی بن الحسین بن حمدان

مَبِيْتِيْ مِنْ دِمَشْقَ عَلٰی فِرَاشٍ حَشَاهُ لِیْ بِحَرٍّ حَشَایَ حَاشِیْ

المعنی یرید انه بیت علی فراش حار کانه حشی من نار احشائه لعظم سواه والحشا ما بین الاضلاع الی الورک وهذا العیف شدة سواه وحرارة قلبه الی المحبوب وفیه نظر الی قول الکاتب حطنا منک ان اصابک سقم حرق تختشی بها الاحشاء

لَقٰی لَیْلٍ کَعَیْنِ الظَّبْیِ لَوْنًا وَهَمٍّ کَالْحُمَیَّا فِي الْمُشَاشِ

الاعراب لقی فی موضع نصب علی الحال دل علیه قوله مبیتی ای ابیت لقی لیل ومبیتی ابتداء الجار والمجرور خبره وحشاه وما بعده فی موضع الصفة لفراش وتقدیره ای ملقی فی لیل وملقی فی هم وهذه الاضافة کقولهم خابط لیل وقوله لونا علی التمییز وقوله فی المشاش فی موضع الحال والعامل فیها کالحمیا الذی هو صفة لهم الغریب عین الظبی یضرب بها المثل فی السواد ولقی الشیء الملقی والحمیا من اسماء الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة المعنی یقول ان اللیل القاه علی فراشه وهو لیل مظلم کعین الظبی لونا وفی هم یمشی کالخمر فی العظم وفیه نظر الی قول ابی نواس وتمشت فی مفاصلهم کمشی البرء فی السقم والمصراع الاول من قول حبیب الیک تجرعنا دجا کحداقنا والثانی من قول الابیرد عساکره تغشی النفوس کانها اخو سکرة دارت بهامته الخمر وقال ابن وکیع عجزه من قول زهیر فظلت کانی شارب من مدامة من الراح تسمو فی المفاصل والجسم وصدره من قول التنوخی واللیل کالثاکل فی احدادها ومقلة الظبی اذا الظبی رنا

وَشَوْقٍ کَالتَّوَقُّدِ فِيْ فُؤَادٍ کَجَمْرٍ فِيْ جَوَانِحَ کَالْمُحَاشِ الغریب

الغريب الجوانح عظام اعالى الصدر المحيطة به والمحاش بكسر الميم وضمها لغتان وهو ما احرقته النار محشته النار اذا احرقته وسودته ومنه الحديث فاخرجوا عنها وقد امتحشوا المعنى انه شبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء فى هذا البيت شبه توقد النار وقلبه بالجمر واضلاعه بشواء قد احرقته النار

سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ وَرَوَّى كُلَّ رُمْحٍ غَيْرِ رَاشِ

الاعراب روى غير بالجر والنصب فمن جره جعله نعتا ومن نصبه جعله حالًا الغريب النصل حديدة السيف وقوله غير ناب اى مرتفع عن الضريبة وغير راش غير ضعيف ورمح راش ضعيف ورجل راش كقولهم كبش ضاف ورجل مال اى ذو مال المعنى يدعو السيف والرمح بسقيا الدم وسقى واسقى لغتان نطق بهما القرآن

فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ لِمُنْصُلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ

الاعراب المنعوت الموصوف الذى صار وصفه بالشجاعة فى الناس فوقه وهذه رواية الخوارزمى وجماعة واما رواية ابى الفتح فالمبغوت بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو الذى بغته الشئ فاجأ به وفسره بان الممدوح ابا العشائر كبسه جيش بانطاكية وكان قد ابلى ذلك اليوم بلاء خشنا وقوله خفت تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل السيف المعنى يقول هذا الممدوح المنعوت تطايرت الابطال من هيبته وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر

ن ابا فَقَدْ أَضْحَى أَبُو الْغَمَرَاتِ يُكْنَى كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشِ

الاعراب رفع ابو الغمرات لانه مفعول ما لم يسم فاعله وقال قوم هو خبر اضحى وليس بصواب الغريب الغمرات الشدائد وقوله غير فاش اى ظاهر ولم يقل فاشية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقيل بل ذهب الى الاب وان كان المراد به الكنية المعنى يقول قد صار لالتباسه بالحرب واهوالها يكنى ابا الغمرات وكان كنيته التى يعرف بها قد خفت على الناس وصار يدعى ابا الغمرات

وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ

المعنى يقول قد نسى اسمه اى العلم باسمه الذى صار يدعى به ردى اى هلاك الابطال او غيث العطاش لان هذين قد صارا له علما وترك اسمه العلم

لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعِ ضَرْبٍ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهِبِ الْحَوَاشِي ن ملتحم

الاعراب درع ضرب الاضافة بمعنى اللام لا بمعنى من الغريب شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج

الدقيق والحاسر الذي لا درع له وملتهب الحواشي بريق السيف المعنى يقول لقوة حاسرًا لا درع عليه في درع ضرب يريد ان ضربه الاعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعًا جعله دقيق النسج ولهذا قال ملتهب الحواشي لانه اراد به السيف الذي كان يضرب به كانه نار تلهب والمعنى ان ضربه الابطال تصدعنه كما يصد الدرع

كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنِحَةُ الْفَرَاشِ

الغريب الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير في الليل كالذباب وهو يلقي نفسه في النار ومنه قول الشاعر طن الفراش عفاريا لهبا تبدو فالقى نفسه فيها المعنى يقول هو يحرق الرؤوس بضربه ايّاها لان سيفه يلمع كالنار وشبه ايدي القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لان الايدي تطاير بضربه ايّاها

كَأَنَّ جَوَارِيَ الْمُهَجَاتِ مَاءٌ يُعَاوِدُهَا الْمُهَنَّدُ مِنْ عُطَاشِ

الغريب المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو الفعال كالصداع والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف المعنى يقول وقد شبه ما يجري من دم الاعداء بماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد اخرى كالعطشان يعاود الماء والمعنى ان سيفه لا يزال يعاود دماء الاعداء كما يعاود العطشان الماء

فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ

الغريب مفات مفعل من الفوت وهو الذي حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس وطاش عقله يطيش طيشًا واطشته اطيشه اطاشة المعنى يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قد فات وبين ذي رمق اي فيه بقية النفس وآخر قد طاش عقله اي ذهب وتحيّر لما لاقى من الاهوال

وَمُنْعَفِرٍ لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنِ احْتِرَاشِ

الاعراب تواري مصدر واسكن الياء لانه في موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل الغريب المنعفر الذي يقع على العفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب المعنى يريد ان السيف قد غاب وتوارى في هذا المنعفر تواري الضب في جحره خوفًا من الصائد

يُدَمِّي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةٍ أَثَرُ ارْتِهَاشِ

الغريب العجاية عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى ينعقر والراهش عصب

عصب الذراع المعنى يقول لمّا انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ولم يكن بها ارتهاش وقال قوم التدمية من دماء القتلى لكثرة ما تطأ فيه الخيل من دمائهم

وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُعْهُ ... تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ

الغريب الرائع المفزع والمخوف والمستجاش الّذي يطلب منه الجيش المعنى يقول مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ولا الّذي ينفذ له الجيش يريد سيف الدولة بل هو طردهم واخافهم وحده وقال ابن القطاع في يدّي البيت الاول وهذا يريد انّ الممدوح لا نظير له في شجاعته ولانّه قرن يصادمه وضرب المثل بايدي الخيل ويريد لا يقاتل الرجال الّا اكفاءها

كَأَنَّ تَلَوِّيَ النُّشَّابِ فِيهِ ... تَلَوِّي الْخُوصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ

الغريب الخوص ما يكون في سعف النخل والعشاش جمع عشة وهي النخلة اذا قلّ سعفها ودقّ اسفلها والسعف هو اغصان النخلة وهو ما يكون في آخر الجريد وقد عشت النخلة وشجرة عشة اي دقيقة القضبان قال جرير ~ فما شجرات عيصك في قريش ۞ بعشات الفروع ولا ضواحي ۞ والعشة من النساء القليلة اللحم والرجل عش قال ~ تضحك منّي ان رأتني عشا ۞ المعنى يقول كان تلوي النشاب فيه كتلوي خوص النخلة لانّه بشجاعته لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمي

ن المجد ... وَنَهْبُ نُفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى ... بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهْبِ الْقُمَاشِ

الغريب النهب الغارة وهو ما ينهبه الانسان واهل النهب الجيش والقماش متاع البيت ومتاع الانسان لسفره واقامته المعنى يقول نهب نفوس اهل الغارة اولى من نهب الاقمشة وهو من قول الطائي ~ انّ الاسود اسود الغاب همّتها ۞ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ۞ واخذه ابو تمام من قول الاول ~ تركت النهاب لاهل النهاب ۞ واكرهت نفسي على ابن الصعق ۞

تُشَارِكُ فِي النِّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا ... بِطَانٌ لَا تُشَارِكُ بِالْجِحَاشِ

الغريب النّدام المنادمة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن والجحاش المجاحشة وهي المدافعة في القتال المعنى يقول اذا نزلنا عن الخيل يشاركنا في شرب الخمر رجال يكثرون الاكل ولا يكثرون القتال ولا يشاركون فيه ومثله ~ يفرّ من الكتيبة حين يلقى ۞ ويثبت عند قائمة الخوان ۞

وَمِنْ قَبْلِ النِّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْتِي ... تَبَيَّنُ لَكَ النِّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ

الاعراب وقيل يأتي رواه الخوارزمي نصباً على الظرفية وعلى الموضع الاول ومثله بيت الكتاب فان لم تجد من دون عدنان والداً ودون معد فلتزعك العواذل ورواه ابو الفتح بالخفض عطفاً على الاول الغريب النطاح مناطحة دواب القرون ويأتي بمجيء المعنى يقول قبل المناطحة وقيل اوانها يبين من يناطح ومن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل وذلك ان الكباش تلاعبت بقرونها وان لم ترد الطعن بها كذلك تلاعب الناس بالاسلحة في غير الحرب تعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُوَرِّيْ وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أُحَاشِيْ

الغريب التورية الاخفاء والستر ولا احاشي اي لا استثني احداً كقول النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد المعنى يقول انت بحر البحور وملك ملوك ولا اورّي اي استر ولا استثني من الملوك ملكاً ويروى بدر البدور

كَأَنَّكَ نَاظِرٌ فِيْ كُلِّ قَلْبٍ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِ

الغريب الغاشي القاصد والزائر واصله غاشش فابدل من الشين ياء وغاشية الرجل الذين يزورونه ويأتونه ومنه قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل المعنى يقول ليس تخفى عليك محل زائر يقصدك وذلك من فرط فطنتك وذكائك كأنك ترى ما في قلوب الناس وتعلم ما يطلبون وفي معناه ويمتحن الناس الامير برائه ويغضي على علم بكل ممخرق

أَأَصْبِرُ عَنْكَ لَمْ تَبْخَلْ بِشَيْءٍ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشِ

الاعراب يريد وانت لم تبخل فحذف ودل عليه الكلام الغريب الواشي الكاذب واصله الذي يشي بالانسان الى ذي سلطان فيهلكه المعنى يقول كيف اصبر عنك وانت مقصودي ومطلوبي ولم تبخل علي بشيء ولا تسمع في كلام الوشاة فلا صبر لي عنك

وَكَيْفَ أَنْتَ فِي الرُّؤَسَاءِ عِنْدِيْ عَتِيْقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ

الغريب الرؤساء جمع رئيس كشريف وشرفاء وكريم وكرماء وهو الذي رأس قومه وسادهم والخشاش بالخاء المعجمة صغار الطير ومنه الحديث تاكل من خشاش الارض المعنى يريد انه يصغر الرؤساء عنده بالاضافة اليه وهو بينهم كالطير الكريم بين الطيور الصغار لشرف قدره وعلو امره

فَمَا خَاشِيْكَ لِلتَّكْذِيْبِ رَاجٍ وَلَا رَاجِيْكَ لِلتَّخْيِيْبِ خَاشِيْ

الغريب

الغريب قال ابو الفتح ليس يرجو من يخشاك ان يلقى من يكذبه ويخطئه فى خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك وقال ابو علي يريد خاشيك نازل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبا لمن خافه لشدة خوفه ولا راجيك تخشى ان تخيبه بفيض عرفك وقال الواحدى الصحيح فى هذا البيت رواية من روى للترتيب راج يريد من خشيتك لم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح فى العفو لا فى تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كقول السرى ؎ اذا وعد السراء انجز وعده ٭ وان اوعد الضراء فالعفو مانعه ٭

تُطَاعِنُ كُلَّ خَيْلٍ كُنْتَ فِيهَا ... وَلَوْ كَانَ النَّبِيطَ عَلَى الجِحَاشِ

الغريب النبيط قوم بسواد العراق حراثون يقال نبطا ونبيط والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار وكل خيل اى كل اهل خيل كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى المعنى يريد وكل من صحبك وغزا معك طاعن وتشجع ولو كان من هو لا النبيط الحراثين الذين لم يعرفوا ركوب الخيل وانما يركبون الحمير فمن كان معك كان شجاعا لشجاعتك قال

أرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ ... وَإِنِّي فِيهِمِ لإِلَيْكَ عَاشِ

الغريب عشوت الى النار اعشو عشوا وعشوا وانا عاش اذا جئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا قال الجوهرى عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة ؎ متى تأته تعشو الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد المعنى يقول انت كالنور فى الظلمة فانت بين الناس تضيئ بكرمك وفضلك وانا اقصدك لاطلب الخير عندك كما تطلب النار فى ظلمة الليل

بُلِيتُ بِهِمْ بَلَاءَ الوَرْدِ يَلْقَى ... أُنُوفًا هُنَّ أَوْلَى بِالخِشَاشِ

الغريب الانوف جمع الف كربع وربوع وقصر وقصور والخشاش العود الذى يكون فى انف البعير والناقة والورد معروف وهو اطيب الرياحين المعنى قال ابو الفتح تأذيت بلقاء غيرك من الرؤساء ولم يليقوا لى كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ويجوز ان يكون قوله انوفا هن اى انوف اللئام من الناس اولى بالخشاش من ان يشم الورد ونقله الواحدى حرفا حرفا

عَلَيْكَ إِذَا هُزِلْتَ مَعَ اللَّيَالِي ... وَحَوْلَكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشِ

الغريب الهزال الضعف وقلة اللحم من الجسد وهو ضد السمن والهراش محاربة الكلاب بعضها من بعض المعنى يقول هم طول الدهر عليك اذا افتقرت فهم اعوان للدهر عليك واذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشون

ويطلبون ما عندك والمعنى هم عون عليك مع الزمان اذا افتقرت واذا استغنيت صاروا حولك تهارشون وقال الواحدي هم عيال في الحرب واذا رجعت بالغنيمة جثموا لديك وتهارشوا وهذا المعنى الذي قاله الطيب معنى حسن وضرب الهزال والسمن مثلاً

اَتَى خَبَرُ الْاَمِيْرِ فَقِيْلَ كَرُّوْا ۞ فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوْا بِشَاشِ

الغريب الشاش موضع قيل باخر الروم وقيل بل ببلاد العجم والنسبة اليه شاشي ويريد انه مكان بعيد ونعم كلمة عدة وتصديق وجواب استفهام ويجوز كسر العين منها وبالكسر قرأ الكسائي المعنى قال ابو الفتح كان ابو العشائر قد استطرد الخيل ثم ولى بين ايديهم هاربا ثم جاءه خبره انه كر عليهم راجعاً فلو لحق بشاش لو ثقت لعودته وقال ابو علي الرواية بضم الكاف ولم يرووا بالفتح الا ابو الفتح والمعنى ان خبر الامير اتى بظفره فقيل لنا معشر الناس كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوا بشاش يريد ولو كان على البعد منهم وقال الواحدي وصل خبر الامير وانه هو وجيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقاً لهذا الخبر وكروا ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه وهو من قول البحتري ؎ مضى مطلعاً على الاعداء لو وقفوا ۞ بالصين في بعدها ما استبعد الصينا ۞

يَقُوْدُهُمُ اِلَى الْهَيْجَا لَجُوْجٌ ۞ يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِ

الاعراب من روى يسن بضم الياء وكسر السين نصب القتال ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل الغريب الهيجا تمد وتقصر وهي من اسماء الحرب واللجوج الذي لا ينثني عن الاعداء ولا يزال يغزوهم ويسن قتاله من طول السن وهو العمر يريد يطول حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وناش شاب المعنى يريد ان هذا الممدوح يقود جيشه الى الحرب وهو لجوج يلج في قتالهم فقتاله طويل وكره شاب فهو في آخر القتال كما كان في اوله فاسقط الهمزة من ناش واصله الهمز فتركه ضرورة وفيه نظر الى قول البحتري ؎ ملك له في كل يوم كريهة اقدام غر واعتزام مجرب ۞

وَاَسْرَجَتِ الْكُمَيْتُ فَنَاقَلَتْ بِيْ ۞ عَلَى اِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي

الغريب الكميت يقال للذكر والانثى قال ؎ كميت غير محلفة ولكن ۞ كلون الصرف عل به النديم ۞۞ المناقلة تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة والاعقاق مصدر اعقت الدابة اذا انفتق بطنها بالحمل وفرس عقوق والغشاش بالغين المعجمة والكسر العجلة قالت الكلابية ؎ وما انسى مقالتها غشاشاً ۞ لنا والليل قد طرد النهارا ۞ المعنى يقول اسرجت لي الكميت وناقلت لي على عجلة وثقلها

ونقلتها فعدت بي واسرعت

مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ يُذَبُّ عَنْهَا ... بِرُمْحِيْ كُلُّ طَائِرَةِ الرَّشَاشِ

الغريب المتمرد متفعّل من المارد والمريد هو الخبيث يصف فرسه بالخبث والرشاش ما ترشه الطعنة من الدم واراد بفرسه انها متمردة اى صعبة الانقياد المعنى يريد انه يذب عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح يطعن كل طعنة ترش الدم ويجوز ان يصونها عن ان يطعن كل طعنة ترش الدم

وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَلَّغَتْنِيْ اِلَيْهِ ... حَدِيْثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلَّ مَاشِيْ

الغريب العقر ان يقطع عصب الرجل من الفرس او الناقة والبعير فهو معقور المعنى يقول لو عقرت فرسي لبلغني اليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه وهو ما يسمع من الثناء عليه وقد روى كل ماش بالنصب فيكون الضمير فى يحمل للحديث يريد حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل ان رجلين اصطحبا فقال احدهما لصاحبه تحملني واحملك يريد تحدثني واحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشي ومن روى كل ماشي بالرفع رد الضمير فى عنه للحديث يريد ان كل ماش فى الارض يحمل حديثه لشيوعه وحسن اخباره

اِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ ... وَشِيْكَ فَمَا يُنَكِّسُ لِانْتِقَاشِ

الغريب المواقف هنا يريد فى الحرب ويجوز ذكره فى العطاء والفضل والصحيح ان المواقف لا تستعمل الا فى الحروب وشيك دخل فى رجله الشوك والانتقاش اخراج الشوك بالمناقش المعنى قال ابو الفتح اذا ذكرت مواقف ابى العشائر فى السخاء والعطاء لانسان حاف ودخل الشوك فى رجليه لم ينكس راسه لاخراجه بل يمضى مسرعا اليه قال ابن فورجة انما يريد ان الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب فى صحبته واسرع اليه ويدل على هذا رواية من روى وقائعه

تُزِيْلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُوْرِ عَنْهُ ... وَتُلْهِيْ ذَا الْفِيَاشِ عَنِ الْفِيَاشِ

الاعراب الضمير فى تزيل للمواقف وللممدوح الغريب المصبور المحبوس على القتل وقتل فلان صبرا هو ان يحبس حتى يقتل والفياش المفاخرة وقيل المفاخرة بالباطل المعنى يقول اذا رويت بالتاء على الخطاب يكون تقديره انك تزيل مخافة المصبور عنه اى تنقذه من القتل وتزيل خوفه و

تشغله بالمفاخرة عن المفاخرة لان مثلك لايطمع فى مفاخرته لان كل احد متواضع لك ويقر لك بالفضل ومن روى بالياء المثناة تحتها يقول انه يفعل هذا يستنقذ الاسير من القتل

فما وجد اشتياقٌ كاشتياقي ... ولا عرف انكماشٌ كانكماشي

الوهيب الانكماش الجد فى الامر وكذلك الاكماش ورجل كميش جاد ماض المعنى يقول ما اشتاق احد اشتياقى اليك ولا جدّ ولا اسرع كاسراعى اليك

فسرتُ اليك فى طلب المعالي ... وسار سواي فى طلب المعاش

المعنى يقول سرتُ لاخدمك واكسب بخدمتى لك المعالى وسواى سار اليك يطلب المعيشة بما تعطيه يعيش به وهو معنى قول ابى تمام ـ ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم فانى لم اخدمك الا لاخدما

قافية الضاد وامر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه

الاعراب الضمير فى ارضه يعود على السماء وذكرها لانه اراد السقف او المطر ويجوز ان يعود على الممدوح جعل الارض له يملكها ويتصرف فيها بامره وهذا قول ابى الفتح ونقله الواحدى وزاد فيه يجوز ان يكون جمع سماوة وكل جمع بينه وبين مفرده الهاء يجوز تذكيره وحقه نصبه باضمار ما فسّره به كقراءة اهل الكوفة وعبد الله بن عامر والقمر قدّرناه ومثله ـ والذئب اخشاه ان مررت به ۞ وحدى واخشى الرياح والمطرا ۞ المعنى يقول خلع الامير قد احيتنا كما يحيى القطر الارض ونحن لم نقض بواجب حقه وانما قال فعل المطر بالارض لانه اراد ان الخلع موشاة وفيها الرقوم وهذه موجودة فيما تنبت الارض من فعل المطر من الازهار والالوان ولم نقض حق الامير مما يستحق ويستوجب من المدح

فكانّ صحة نسجها من لفظه ... وكانّ حسن نقائها من عرضه

الوهيب العرض النفس والنسب المعنى يقول كان هذه الخلع نسجها من الفاظه لصحة الفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف وكان نقائها من عرض الامير لانه سالم من العيب فهو لا يعاب بشيء وهذا منقول من قول ابن الرومى فى ثوب استهداه ـ صحيحا مثل رايك انه والحزم فى قرن ۞ نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن ۞ قال

واذا وكلت الى كريم رايه ... فى الجود بان مذيقه من محضه

الوهيب

الغريب المذيق هو المذوق والممزوج والمحض الخالص من كل شئ المعنى يقول اذا فوّضت الامر في الكرم الى الكريم ولم تطلب منه شيئاً مقترحا عليه وتركته الى رأيه بلغت ما تريد وبان لك صحيح الرأى من معيبه لانّ صحيح الرأى يعطى ولا يحتاج الى سؤال بل يعطى بطبيعة الكرم ومعيب الرأى لا يعطى حتّى يسأل مراراً وفيه نظر الى قول ابى نواس ۞ واذا وصلت بعاقل املا ۞ كانت نتيجة قوله فعلا ۞ والى قول محمد بن الحسينى في جودة الرأى ۞ وكأن رونق سيفه من وجهه ۞ وكأن حدّه سيفه من رأيه ۞

وقال لما مرض

اِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْاَرْضُ   وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمَحْضُ

الغريب البأس الشدّة والسطوة والمحض الخالص المعنى اذا اعتلّ سيف الدولة الممدوح اعتلّت لعلّته الارض ومن عليها من الناس والقوّة والكرم الخالص لانه قوام كل شئ فاذا اعتلّ اعتلّ له كل شئ وهو منقول من قول حبيب قول ۞ وان تجد علة تعم بها ۞ حتّى ترانا نعاد في مرضه ۞ وللطائى انا جهلنا فخلناك اعتللت ولا ۞ والله ما اعتلّ الّا السماك والادب ۞ وللطائى ايضا ۞ لا تعتلل انّما بالمكرمات اذا ۞ انت اعتللت ترى الاوجاع والعلل ۞ ومثله لعلى بن الجهم ۞ واذا رابكم من الدهر ريب ۞ عمّ ما خص من جميع الانام ۞ ولابن هفان ۞ قالوا اعتللت فقلت كلا ۞ انما اعتل العباد ۞ الدين والدنيا لعلته واظلمت البلاد ۞ ولمسلم بن الوليد ۞ فاليك يا خير الخلائق علة ۞ يفديك من مكروهها الثقلان ۞ فبكل قلب من شكاتك علة ۞ موصوفة الشكوى بكل لسان ۞

وَكَيْفَ انْتِفَاعِيْ بِالرُّقَادِ وَاِنَّمَا   بِعِلَّتِهِ يَعْتَلُّ فِي الْاَعْيُنِ الْغُمْضُ

المعنى يقول لا انتفع بالنوم اذا كان عليلاً لانّ النوم يفارق عيني وجعل للنوم اعتلالاً مجازاً واستعارةً لانّه لمّا امتنع من العين صار اعتلالاً له

شَفَاكَ الَّذِيْ يَشْفِيْ بِجُوْدِكَ خَلْقَهُ   لِاَنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَهُ بَعْضُ

المعنى يدعو له بالشفاء والعافية ويقول يشفيك الله الذي يشفى بجودك الخلق يريد انّه سبب لارزاق العباد جعلها الله على يديه فيشفيهم بجوده من الم الفقر وجعله لكرمه بحراً كل بحر بعضه لكثرة جوده

وقال في بدر بن عمّار

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِيْ لَكَ لَا يَمْضِيْ   وَرُؤْيَاكَ اَحْلَى فِي الْعُيُوْنِ مِنَ الْغُمْضِ

المعنى يروى فى الجفون الرؤيا يستعمل فى المنام خاصّة ومنه قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولا تقصص رؤياك على اخوتك وان كنتم للرؤيا تعبرون وان قد صدقت الرؤيا وهذا كله فى المنام ولو قال لقياك لكان احسن لانه ذهب بالرؤيا الى الرؤية لانه كان ليلا كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك ولم يرد بها هنا المنام وانما اراد اليقظة وكان ذلك ليلا فى ليلة الاسرى والمعنى يقول الليل يمضى ويجيئ وفضلك ثابت باقٍ ورؤيتك احلى فى العيون من النوم لانك محبوب وقال ابو الفتح الرؤيا فى المنام قال واما العين فلا اعرفها وان جاءت فهى شاذّة وهو منقول من قول الآخر ٭ مضى الليل انّ ليلى لم يمض ٭ وانّ جفونى لا تروى من الغمض ٭ وعجزه من قول ابن الرومى ٭ ولطعم الكتحال منه بالزائر ٭ احلى فى عينه من رقاد ٭ قال

عَلَىَّ اَثْنِىْ طُوِّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... شَهِيْدٌ بِهَا بَعْضِىْ لِغَيْرِىْ عَلَى بَعْضِىْ

المعنى قال ابو الفتح فى الكلام حذف تقديره امدحك واثنى عليك بما طوقتنى به من نعمك فحذفه للدلالة عليه وقال الواحدى انصرف عنك مع انك قلدتنى نعمة شهيد بها بعضى على بعضى فمن نظر الىّ استدلّ بنعمتك علىّ والمعنى انّ القلب ان انكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع وقال ابو الفتح لسانه يشهد على سائر جسده وهو من قول ابن بسّام الكاتب ٭ وقد سبقت لامرئ نعمة ٭ تقرّ علىّ وان لم اقر ٭

سَلَامُ الَّذِىْ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ عَرْشُهُ ... تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْاَرْضِ

المعنى جعله خير الناس ودعا له بسلام الله يخصه به وفى البيت مطابقة حسنة حرف العين قال

وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبّت ريح شديدة فقال وهى من البسيط

لَا عَدِمَ الْمُشَيِّعُ الْمُشَيَّعُ ... لَيْتَ الرِّيَاحَ صُنَّعٌ مَا تَصْنَعُ

المعنى المشيّع هو سيف الدولة والمشيَّع يماك غلامه يدعو له بان لا يعدم مولاه ويماك هو الفاعل وسيف الدولة هو المفعول وهو امدح وابلغ اذا دعى للغلام ان لا يعدم السيد فلولا السيد ما ذكر الغلام ولا عدّ فى الناس ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنع انت من نفع الناس ودفع افتقارهم قال

بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرْتَ تَنْفَعُ ... وَسَجْسَجٌ اَنْتَ وَهُنَّ زَعْزَعُ

الاعراب

حرف العين

الاعراب ضرًّا مصدر واراد يضررن ضرًّا ويكرن الرياح ذوات ضر فحذف المضاف الغريب السجسج الريح الطيبة التى لاحرّ فيها ولا برد والسجسج التى ذكرها النبى صلّى الله عليه وسلم فى الحديث ريح الجنّة ريح سجسج والزعزع الريح الشديدة الموذية المعنى يقول يكرن الرياح تضرّ الناس ضرًّا وانت سهل تنفع الناس فليت الرياح مثلك

وَوَاحِدٌ اَنْتَ وَهُنَّ اَرْبَعٌ   وَاَنْتَ نَبْعٌ وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ

الغريب النبع شجر صلب يتخذ منه القسى والخروع نبت ضعيف وكل ضعيف ليّن فهو خروع وخريع والرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور المعنى يقول انت واحد تقوم مقام الاربع وتنفع الناس اكثر من نفعهن وفيهن فتنة واذى وانت فيك نفع وانت اقوى الملوك باسًا وعددًا وهم عددٌ وهم بالقياس اليك ضعفاء كالخروع فى الاشجار وضرب النبع والخروع مثلًا وفيه نظر الى قول جرير ألم تر انّ النبع يصلب عوده ٭ ولا يستوى والخروع المتقصف ٭

وقال يمدحه ويذكر الوقعة فى جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة

غَيْرِىْ بِاَكْثَرِ هٰذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ   اِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوْا اَوْ حَدَّثُوْا شَجُعُوْا

الاعراب الناس اسم من اسماء الجموع عبّر به عن الواحد على اللفظ لا على المعنى ولو اراد المعنى لقال هولاء الغريب الخداع الغرور واصله من خدع الضب فى جحره اذا دخل فيه ومنه قول ساس بن بهار العيدى ارقت ولم تخدع بعينى نعسة ٭ ومن يلق ما لاقيت لا بد يأرق ٭ والخداع ان يكون الكلام الباطل فى قلب مستمعه فينخدع به وخدعه خِدعًا وخَدْعًا بالكسر والفتح وسحر يسحر من الافعال والافراد التى جاءت به على فعل يفعل والاسم الخديعة والخدعة المعنى يقول لا اعتقد فى هولاء الناس الخير ولكن غيرى من يجهل امرهم يغترّ بقولهم فينخدع به لانّهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدّثوا اظهروا الشجاعة والمعنى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم

اَهْلُ الْحَفِيْظَةِ اِلَّا اَنْ تُجَرِّبَهُمْ   وَفِى التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ

الاعراب روى اهل بالحركات الثلاث فالرفع ابتداء اى هم اهل الحفيظة والنصب على الذم لهم والجر بدل من الناس الغريب الحفيظة الحميّة والانفة والغى الفساد ويزع يكف وزعته ازعه وزعا كففته فاتّزع واوزعته بالشئ اغريته به واوزع به فهو موزوع به اى مغرى به المعنى يقول

هم اهل الحفيظة غير مجربين فاذا جربتهم لم ترهم كذلك وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم وهذا يشير فيه الى ما ظهر من عجز اصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها وقال هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والاقدام ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم فاذا جربوا تركوا

وَمَا الْحَيٰوةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمَتْ　　أَنَّ الْحَيٰوةَ كَمَا لَا تُشْتَهَى طَبَعُ

الاعراب نفسي في موضع رفع عطفاً على الحيوة كقولك ما انت وزيد الغريب الطبع الدنس يقال طبع الرجل بالكسر واصله من طبع السيف اذا علاه الصدء قال ابو محمد الراجز الفقعسي انا اذا قلت طخارير القزع تجلها البيض القليلات الطبع المعنى يقول ما النفس والحيوة وقد علمت ان حيوة الانسان على الحال التي يكرهها والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس فعلام الحرص على الحيوة والركون اليها مع هذه الحال فلا اريد حيوة ولا اشتهيها اذا كانت كذا وفيه نظر الى قول بيت الحماسة قول قطري وما للمرء خير في حيوة اذا ما عد من سقط المتاع

لَيْسَ الْجَمَالُ لِوَجْهٍ صَحَّ مَارِنُهُ　　أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ

الغريب المارن مقدم الانف وهو ما لان منه المعنى يقول ليس كل صحيح الانف بجميل وقصد الانف لان العرب تقصد الانف من بين سائر الاعضاء فيقال ارغم الله انفه يقول ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره فانف العزيز يجتدع بزوال العز منه فاذا قطع عزه فكانه في الحقيقة قد جدع انفه وان كان انفه صحيحاً وفيه نظر الى قول الطائي ليس جدع الانوف عندي جدع ان ذل النفوس قتل وجدع

وَأَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ　　وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ

الاعراب جمع بين الهمزتين وحققها وقد جمع بينهما القراء وحققوها في مثل هذا اذا كانت من كلمة واحدة حققها الكوفيون وهشام عن ابن عامر لم يحققها اذا كانت من كلمتين وحققها الكوفيون وابن عامر من طريقه الغريب الانتجاع طلب الكلاء هذا اصله ثم صار لكل من طلب انتجاعا المعنى يقول الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف فلم اطلبها بشيء آخر فيقول اترك ان احوز المجد بالسيف واكسب المال من طريق الحرب واتناول ذلك بالطلب والتكلف فيه اشد التعب واكون كمن ترك على كتفه ما يطلب وترك في غمده ما ينتجعه

وَالْمَشْرَفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشَرَّفَةً　　دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ　　الاعراب

الاعراب من روى مشرفة بفتح الراء جعله دعاء لها ومن روى بالكسر فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء المعنى والسيوف لا زالت مشرفة وابدع فى حسن التجنيس بقوله هى الدواء والداء اما يهلك بها او تقتل بها يقول اما ان يصل بالسيوف الى بغيته فتكون كالدواء واما ان يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع وهو ينظر الى قول البحترى ‌ وعند بقراط داء لو تامله قال الشفاء بحد البيض والاسل

وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوَقَّرَهَا ‌ ‌ فِى الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِى اَعْطَافِهَا دُفَعُ

الغريب وقرها ثبتها والدرب المضيق والمدخل الى بلاد العدو والاعطاف جمع عطف وهو الجانب والدفع ان يدفع شيئ بعد شيئ المعنى يريد بفارس الخيل سيف الدولة لانه ظهر فى هذه الوقعة من جلده وثباته واراد جيشه الهزيمة فثبتهم فى مضيق من مضائق الروم ويعرف فى هذا الموضع بعقبة السير وهى عقاب صعبة ضيقة ونزل سيف الدولة على نهر قرب منها فلما جنه الليل سال اصحابه عنه وبقى وحيدا فثبتهم ووقر الرجل من الوقار توقر ووقر وقرا اذا ثبت وقد جاء الوجهان فى قوله تعالى وقرن فى بيوتكم فمن كسر وفتح ففتح نافع وعاصم وقال ابو الفتح فارس الخيل يريد اذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان افرسهم كقولك شاعر القوم فيحتمل ان يكونوا كلهم شعراء ويجوز ان يكون وحده شاعرا واذا قلت هذا شاعر الرجلين ولم يختص به الوصف دون الآخر بل تعمهما الصفة لانه يجرى مجرى اشعر الرجلين فلا بد من ان يكونا شاعرين ولا تقول هذا غلام الرجلين واحدهما الغلام والآخر صاحبه كما لا تقول شاعر الرجلين واحدهما شاعر دون صاحبه

وَاَوْحَدَتْهُ وَمَا فِى قَلْبِهِ قَلَقٌ ‌ ‌ وَاَغْضَبَتْهُ وَمَا فِى لَفْظِهِ قَذَعُ

الاعراب الضمير فى اوحدته للخيل وكذا فى اغضبته وهو ضمير مرفوع والضمير الآخر لسيف الدولة وهو مفعول الغريب القذع الفحش والسب وقذعت الرجل واقذعته اذا اسمعته كلاما قبيحا المعنى يقول لما افرد اصحابه لم يقلق ولم يفرق لشجاعته وكذا لما اغضبوه لم يفحش عليهم لانه حكيم حليم عند غضبه وهو شجاع وحده فلا يبالى بالجيش اقام معه اولا

بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمُ ‌ ‌ وَالْجَيْشُ بِابْنِ اَبِى الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ

الغريب الجيش هو العسكر وابن ابى الهيجاء هو سيف الدولة المعنى يقول الملوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم لانها تمنعهم من الاعداء وانت عز الجيش بك فاذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم فانت عز وحصن لهم

في الحقيقة وهو معنى حسن

قاد المقانب اقصى شربها نهل   على الشكيم وادنى سيرها سرع

الاعراب السرع بكسر السين وفتحها مصدر سرع منك ضخم ضخما الغريب المقانب جمع مقنب وهو في الثلثمائة من الخيل ونحوه والنهل الشرب الاول والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة التي تعرض في اللجام المعنى يقول قاد الجيوش مسرعا الى ارض العدو وخيله لا تشرب الا الشربة الاولى وهي النهل على اللجم حتى انهم لا يتفرغون ان تدعوا اللجم الخيل لاسراعهم يشير الحال التي كان عليها سيف الدولة من الاجتهاد في لقاء العدو وصف ان خيله كانت تشرب الشرب الاول واللجم في افواهها وادنى سيرها الاسراع وهو غاية الجري يصف جده واجتهاده

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد   كالموت ليس له ري ولا شبع

الغريب يعتقي يقال عقاه واعتقاه بقلب عاقه الى عقاه واعتقاه والري ضد الظمأ والشبع ضد الجوع والمسرى مفعل من السرى المعنى يقول سار مسرعا الى العدو ولا يعوقه بلد عن قصد غيره ولا يعتقه حصن يفتحه عن حصن غيره فهو كالموت يعم ولا يقنعه كثرة من يفنيه فهو لا يروى ولا يشبع من اهلاك الانفس قال ابن وكيع استعارة لفظ الاكل والشرب لمن ياكل ويشرب احسن من استعارة ابي الطيب للموت ثم انشد قول لقيط لا حرث يشغلهم بل لا يرون لهم من دون بيضكم ريا ولا شبعا

حتى اقام على ارباض خرشنة   تشقى بها الروم والصلبان والبيع

الغريب خرشنة بلد من بلاد الروم واقامته عليها تشقى بها الروم وما حوت من الصلبان والبيع والصلبان جمع صليب كرغيف ورغفان والبيع جمع بيعة وهي كنائس النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع والربض ما حول المدينة من العمارة المعنى يقول ما زال يسرع بخيله حتى اقام نازلا على ارباض هذا الموضع وهو في وسط بلاد الروم فحينئذ شقت الروم وما تعبد وهجرت كنائسها

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

الاعراب اقام ما لما لا يعقل للموافقة لما في المصراع الثاني ويجوز ان يكون حمل ما على المصدر يريد للسبي نكاحهم والقتل ولادتهم وقال ابو الفتح عطف على عاملين وما في موضع رفع على الابتداء على التفسيرين المعنى يقول لما نزل بهذه البلاد اهلك اهلها بسبي اولادهم ونسائهم وقتل اولادهم الاكابر ونهب اموالهم

اموالهم واحراق زروعهم واللام فی قوله للسبی لام العاقبة کقوله ؎ لدوا للموت وابنوا للخراب ؛ ای عاقبتها الی هذا وقد زاد علی ابی تمام بقوله ؎ لم تبق مشرکة الا وقد علمت ؛ ان لم تتب انه للسبی ما تلد ؛

المجد

مُخْلًى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوْباً بِصَارِخَةٍ　　لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُوْداً بِهَا الْجُمَعُ

الاعراب مخلی له ومنصوبا حالان من سیف الدولة مشهودًا حال من صارخة وهی مدینة ببلاد الروم قال ابو الفتح والاولی ان یقال منصوبةً ومشهودةً الا ان التذکیر جائز علی قولک نصب المنابر وشهد الجمع ونقله الواحدی حرفا فحرفا الغریب المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدینة من مدائنهم والجُمَعُ جمع جمعة وجمع وجمعات المعنی یقول سیف الدولة بلغ النهایة فی اهلاک الروم حتی نصبت له المنابر وشهدت الجمع ببلادهم واقام المسلمون بارض الروم فصاروا کالساکن بها قد اقتدروا علی ملکها حتی نصبوا المنابر وجمعوا الجمع وهذا غایة النکایة فی العدو والروم لا یقدرون علی الظهور لما یجدونه من عسکر سیف الدولة

يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُوْلُ اَكْلِهِمِ　　حَتّى تَكَادُ عَلَى اَحْيَائِهِمْ تَقَعُ

المعنی یقول ان سَیْفَ الدَّوْلَةِ قد اداما قتل الروم وقوّت الطیر بلحومهم فی وقائعه فصار یطعمها من لحوم القتلی تقع علی الاحیاء لتاکلهم وتکاد تقارب وذلک لانها قد تعودت اکل الاجسام فصارت بالعادة تعترض الاحیاء فی طرقها فتکاد تخطفهم

وَلَوْ رَآهُ حَوَارِيُّوْهُمُ لَبَنَوْا　　عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِيْ شَرَعُوْا

الغریب الحواریون اصحاب عیسی علیه السلام وفی تسمیتهم بهذا الاسم اقوال احدها انهم کانوا قصارین یبیضون الثیاب ومنه الحور لبیاض فی عیونهن والحواریات النساء قال الشاعر فقل للحواریات تبکین غیرنا ؛ ولا تبکنا الا الکلاب النوابح ؛ ومنه الخبز الحواری لبیاضه وقیل الحواری هو الناصر وکانوا انصار عیسی بن مریم علیهما السلام ومنه قوله صلی الله علیه وسلم الزبیر ابن عمتی وحواریی من امتی وقیل هم اصفیاء الانبیاء وخاصتهم واضافهم الی النصاری لانهم کانوا یدعون اتباعهم وشرعهم فیما یشرعون لهم المعنی یقول لو رأی سیف الدولة الحواریون ورأوا عدله والصافه وکرمه مع موضع الحواریین واجتماعهم علی الحق لبنوا شریعة الروم علی محبته والزموا الروم

الدخول في طاعته

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ   سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ

الغريب الدمستق هو صاحب جيش الروم والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة المعنى ان كتائب سيف الدولة لما اقبلت متتابعة نظرها الدمستق واصحابه فظنوها قطع الغمائم وتحيروا فيها فلم يدروا ما هي فلما تحققها ذم عينيه وقال ابو الفتح تحير حين انكر حاسة بصره وقال هو يشبه قول البحتري

فلما التقى الجمعان لم يجتمع له يداه ولم يثبت على البيض ناظره

وقال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة والمعنى انه لما رأى الامر بخلاف ما ادركته عيناه ذم نظر عينيه قال

فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ   عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلِيُّهَا جَذَعُ

الاعراب فيها الضمير لسواد الغمام وهي عسكر سيف الدولة والكماة مبتدأه والجملة خبره الغريب الكماة جمع كمي وهو الشجاع المكمي في سلاحه اي المستتر والجذع الذي اتت عليه حولان وجمعه جذعان وجذاع والحولي الذي اتى عليه حول وجمعه حوالي المعنى يريد ان صغيرهم كبيرهم عند الحرب وحولي خيلهم جذع يعظم بعظم امرهم وامر خيلهم

تُذْرِي اللُّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا   وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرَعُ

الغريب اللقان موضع ببلاد الروم وآلس نهر هناك المعنى قال ابو الفتح لا يستقر فيشرب انما يختلس اختلاسا بمواصلة السير قال ويجوز ان يكون شربت الماء قليلا لعلمها بما يعقب في الركض وكذا يفعل كرام الخيل قال الواحدي ليس المعنى على ما قال وانما يصف مواصلتها للسير يريد انها شربت الماء من آلس هذا النهر المذكور وبلغت اللقان فماء هذا النهر في حلوقها وقد وصل الى مناخرها تراب هذا الموضع وبينهما بعد ومسافة وقال ابن الافليلي وصلت اللقان وحناجرها لم تجف من ماء النهر يشير الى ركض الخيل وشدة اسراعها في غاراتها وهذه مبالغة

ن كانما   كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ   فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ

المعنى يقول كان خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم والطعن يفتح من اجوافها ما تسع الخيل قال ابن الافليلي لتسلك اجسادهم وتتخذها طرقا وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ويخرق ما يضيق بهم وليس هذا الافراط باعجب من قول

قول النابغة ـ بعد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب ومعنى البيت من قول قيس بن الحطيم من ابيات الحماسة ـ ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من خلفها ما وراؤها

تَهْدِيْ نَوَاظِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ   مِنَ الْاَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمَعُ

المعنى يقول خيل سيف الدولة يهدى نواظرها في وقائعه وظلمة الغبار اتقاد الاسنّة الّتى تشبّه المصابيح بضيائها في رؤس القنا الّتى تشبّه الشمع في اشراقها وهذا من تشبيه شيئين بشيئين وذلك غاية الابداع ولمّا استعار للاسنّة نارًا جعل القنا شمعًا وهذا في غاية الحسن قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول النميرى ـ ليل من النقع لا شمس ولا قمر الّا جبينك والمذروبة الشرع وقد احسن فيه البحترى بقوله ـ مد ليلا من العجاج فما يمشون فيه الّا بضوء السيوف

دُوْنَ السِّهَامِ وَدُوْنَ الْقُرِّ طَافِحَةٌ   عَلَى نُفُوْسِهِمِ الْمُقْوَرَّةُ الْمُزُعُ

الغريب القرّ البرد وطفح يطفح اذا ذهب يعدو والمقوّرة الضامرة والمزع السريعة ومزع الظبى يمزع اذا مرّ سريعًا وكذلك الفرس وطافحة حال من الخيل المعنى يقول قبل هجوم البرد تاتيهم خيل سيف الدولة فتعدو عليهم وتطأوهم بحوافرها وكان له كل سنة غزوتان غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى ابن جنى السهام جمع سهم وقال قبل ان يصل اليهم سهام الرماة وقال قبل ان يفروا يهجم عليهم هذه الخيل الضامرة وروى قبل الفرّ بالفاء وقال سألته عنه فقال هذه الخيل طفحت عليهم وقد صارت اقرب الى نفوسهم من السهام ومن ان يفروا يصف سرعة الخيل وانّها قد ركبتهم وغشيتهم وروى غيره دون السهام بفتح السين وهو حرّ السموم وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله اذا اصابه السموم والسهام بالضم الضمور والتغيّر

اِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا   اَظْمَى تُفَارِقُ مِنْهُ اُخْتَهَا الضِّلَعُ

الغريب العلج رجل من كفّار العجم والجمع علوج واعلاج والاظمى الرمح قال ـ وفي نحر اظمى كان كعوبه نوى القسب عراض المهرة اسمر المعنى يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلع واختها فكيف تفريقه بين العلجين

اَجَلُّ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ   اِذْ فَاتَهُنَّ وَاَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعُ   ن منصدع

الاعراب اجلّ وامضى ابتداءان ومنكتف ومنصرع خبران الغريب الفقّاس قال ابن جنى هو الدمستق

كانه لقبه وقال الواحدي هو جده وقال ابن الافليلي هو رئيس جيش الروم المعنى يقول ان فات الدمستق الرماح بهربه اذ هرب واسر من اصحابه نيف وخمسون رجلا اجل منه قدرا ما حوري القيد والحديد لانه قاتل حتى اسر وامضى منه في الشجاعة منصرع مقتول لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم والدمستق وان كان حيا فاعجز ممن كان قتل وان كان افلت فهو اذل ممن اسر

وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبِيضِ مُنْفَلِتٌ   نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعُ

الغريب شفار البيض حد السيوف وشفار جمع شفرة وهي حد السيف المعنى يقول وما نجا من حد السيوف منفلت انجاه فراره وعصمه من القتل بهربه فهو لا يامن لشدة فزعه ومن كانت هذه حاله فحياته موت ونجاته هلك ينظر الى قول حبيب ان ينج منك ابو نصر فعن قدر تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا من الامر

يُبَاشِرُ الأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبَلٌ   وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقَعُ

الغريب المختبل الذاهل المضطرب والممتقع المتغير اللون المعنى يقول لما صار في امنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا لشدة ما لحقه من الفزع فهو يشرب الخمر ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه فلا يرد الخمر لونه عليه مع مداومته شربها

كَمْ مِنْ حُشَاشَةِ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَهَا   لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعُ

الغريب الحشاشة النفس والبطريق الفارس من الروم والباترات السيوف والامين اراد به ههنا القيد والورع اصله الكف عن المحارم المعنى يقول كم من نفس فارس قد ضمنتها للسيوف القيد والمعنى كم من فارس لم يبق منه الا رمقه قد قيد واسر فهو في ضمان القيد للسيف اذا دعت الحاجة الى قتله وقوله امين ماله ورع من احسن الكلام لان الامين هو الذي يؤتمن على الاشياء فلا بد له من ورع

يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ   وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ

الاعراب الضمير في يقاتل ويطرد للامين وهو القيد والضمير المفعول في يطلب للخطو والضمير في عنه للمقيد المأسور المعنى يقول اذا اراد المشي منعه القيد واذا اراد النوم منعه الاضطجاع فاذا رام المشي قاتله بمضايقته يريد اوجعه بالضيق على ساقيه فكانه يقاتله واذا اراد النوم منعه فكانه يطرده عنه وفيه نظر الى قول الحكمي اذا قام عنبه على الساق حلقة لها خطوة

خطوة وسط القنا قصير

تَغْدُوا الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُّ وَاقِفَةً   حَتَّى يَقُوْلَ لَهَا عُوْدِيْ فَتَنْدَفِعُ

الغريب لا تنفكّ اى لا تبرح ولا تزول المعنى يقول انّ المنايا ينتظر امره فاذا امرها بالشيئ فعلته فهى ان كفّها ولّت وان ارسلها بسيوفه سطت وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا ومثله قول بكر بن النطاح ؎ كانّ المنايا ليس تجرين فى الوغى، اذا التقت الابطال الّا برأيه، ومثله لمسلم ؎ كانّ المنايا عالمات بامره، اذا خطرت ارماحه ومناصله،

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ اَنَّ الْمُسْلَمِيْنَ لَكُمْ   خَانُوْا الْاَمِيْرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوْا

الغريب المسلمين بفتح اللام من اسره المشركون من المسلمين وقتلوه المعنى يقول للدمستق انّ الّذين اسرتم خانوا الامير سيف الدولة وعصوه فجازاهم الله بما صنعوا انّكم ظفرتم بهم وذلك انّ سيف الدولة لما قتل من قتل واسر من اسر سار عن ذلك الموضع وبقى فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ومنهم من اخذه النوم فجاءهم العدوّ بعد مسير سيف الدولة واخذوهم وقتلوهم

وَجَدْتُمُوْهُمْ نِيَامًا فِيْ دِمَائِكُمْ   كَاَنَّ قَتْلَاكُمْ اِيَّاهُمْ فَجَعُوْا

المعنى يقول وجدتم هولاء الّذين ظفرتم به نياما فى قتلاكم كانّهم مفجوعون بقتلاكم كما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم

ضَعْفَى تَعِفُّ الْاَعَادِيْ عَنْ مِثَالِهِمْ   مِنَ الْاَعَادِيْ وَاِنْ هَمُّوْا بِهِمْ نَزَعُوْا

الغريب ضعفى جمع ضعيف ونزعت عن الشيئ رغبت عنه واعرضت المعنى يريد انّ الّذين تخلفوا حتّى ادركتموهم ضعاف العسكر ان همّوا العدو بهم لم يعارضهم لضعفهم وقد حققه فيما بعده

لَاتَحْسِبُوْا مَنْ اَسَرْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ   فَلَيْسَ يَاكُلُ اِلَّا الْمَيِّتَ الضَّبُعُ

المعنى يقول لاتحسبوا هولآء الّذين اسرتم كان فيهم رمق من بل كان ميّتًا من الضعف وانّما الميّت لا ياكله الّا الضبع فانتم لخسّتكم ودناءة انفسكم قتلتم هولآء القوم الضعفاء وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت وقال كيف اطلق على الضبع هذا وانّها تاكل الميتة كانّه لم يقرأ كتاب الوحوش ولم يسمع وصفها فى اشعار العرب لانّ الضبع يخنق عشرا من الغنم

حتى يأخذ واحدة وهي من اخبث السباع على الغنم قال الراجز يدعو على غنم رجل ~ سلط على اولئك الاغنام سميدعاً معاود الاقدام * او جبلا طلت بذات لام * تلفها مدلس الظلام * لف العجوز فرد التمام * وقال ابن وكيع لو قال مالك من قد اسرتم كان ذا رمق لكان اوضح واحسن

ن طلوت هلا على عقب الوادي وقد صعدت اسد تمر فرادى ليس تجتمع

الغريب العقب جمع عقبة فرادى جمع فرد ومنه قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى واسد جمع اسد واحدة وهو وآساد المعنى يقول هلا وقفتم في هذا الموضع وقد صعدت اليكم رجال يتصاعدون الى الحرب افراداً لا يقف بعضهم على بعض شجاعة واقداماً وثقة لشدتهم ومثله بيت الحماسة قول العنبري ~ قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا * المعنى يريد هلا صبرتم لان هلا للتحضيض ولا بد من الفعل مظهراً او مضمراً ومنه بيت الايضاح قول جرير ~ تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا * اي هلا عددتم الكمي المقنع

تشقكم بقناها كل سلهبة والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

الاعراب روى ابن جني بقناها اي بفارسها وروى غيره بقناها يريد رماحها واوقع الخبر بالخيل والمراد اصحاب الخيل ويدع مستقبل فعل ترك استعماله الغريب السلهبة الطويلة من الخيل المعنى يريد وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي وان الرماح شقت عسكر اهل الروم او فرسانها يشقون الصفوف بالطعن

ن لكم وانما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

الاعراب قال الواحدي رواية كل من قرأ الديوان الجنود بكم بالباء والصحيح في المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلاناً لكذا فهو معرض له ويجوز ان يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعني جنود سيف الدولة يقول انما اخذهم الله وجعلهم لكم عرضة الغريب الفسل الدني العاجز من الرجال وقبيله فسالة وفسولة المعنى يريد ان الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة وهم الاوباش ليحرد الله عسكر الاسلام من الاوباش فيرجع اليكم غازياً بالابطال وذوي النجدة ليس فيهم دني ولا ضعيف

فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع

المعنى يقول هذه الغزوة يغزوكم يكون له لا عليه لان الاوباش من عسكره والضعفاء قد قتلوا فلم يبق الا

الّا الابطال وهو امير الغزاة وسيّدهم وهم اتباعه

يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِم وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأتِيْ وَتَبْتَدِعُ

الغريب تبتدع اى تفعل الشيئ من نفسك بديهةً واختراعًا من غير تعليم والابتداع هو الصنعة من غير تعليم ومنه بديع السموات والارض المعنى يقول غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح وانت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق اليه احد فافعالك ابكار والمعنى انّ الكرام يقتفون آثار غيرهم ويتعلمون ممن كان قبلهم وانت تسبق الكرام الى الافعال وتخلق اى تصنع ما تريد ولو صحّ له ان يقول تقتفى الكرام لكان ابين فى صناعة الشعر

ان كنت وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ أَنْتَ فَارِسُهُ وَكَانَ غَيْرُكَ فِيْهِ الْعَاجِزُ الضَّرَعُ

الغريب يشينك يعيبك الضرع الضعيف والانثى الضرعة المعنى يقول وهل يشينك وقت اقدمت فيه واحجم اصحابك وكررت وعجز اصحابك فبان فضلك وبان نقصهم ومن قتل من اصحابك واسر من ضعفائهم لا يعيبك ذلك اذا كنت انت الفارس الشجاع وفى نظم هذا البيت عيب عند الحذّاق بصناعة الشعر لانّه كان ينبغى له ان يقول فى صدر البيت كنت حازمه لما قال فى العجز العاجز الضرع لانّ ضدّ الحازم العاجز او يقول الفارس وجبانه

مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْئٌ وَلَا يَضَعُ

المعنى يقول من بلغ وحل فى الفضائل محلك واشتهر بالشجاعة اشتهارك فتواضعت الشمس عن موضعه وقصر مجدها عن محتده فلم يبق له فى الشرف غاية يبلغها فترفعه ولا للعيب سبيل اليه فيضعه اى لم يكن للنهاية محل يرتفع اليه فلا يرتفع بنصره احد ولا يتضع بخذلانه لانّ قدره فوق كل قدر وشجاعته فوق كل شجاعة وفيه نظر الى قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من احدٍ قوم بآبائهم او مجدهم قعدوا

وعجزه ينظر الى قول ابى دلف

فما يرفعنى حالٌ ولا يخفضنى حالُ

لَمْ يُسْلِمِ الْكَرُّ فِى الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشِّيَعُ

الغريب الكرّ الاقدام فى الحرب مرّة بعد اخرى والاعقاب جمع عقبة والشيع الاشياع وهم جمع شيعة يقال شيع وشيعة واشياع ومنه شيعة الامام على عليه السلام قال الكميت

وما لى الّا آل احمد شيعة وما لى الّا مذهب الحق مذهب

المعنى يقول اذا افرده اصحابه فى هذا اليوم فلم يسلمه شجاعته واقدامه فى

الاعداء بل امتنع باقدامه وكرّه على اعدائه وقبل الاعقاب ويريد في اعقاب ومثله للطائي ۞ ما غاب عنه من الاقدام اشرفه في الروع ان غابت الانصار والشيع

لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْاَقْدَارِ مُعْطِيَةٌ ۞ فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِيٍّ عِنْدَهَا طَمَعُ

الغريب الدني الخسيس وهو مهموز قال ابو الفتح قلت له عند القراءة عليه اهمزه قال لا تهمزه فقلت له هو من باب المهموز فقال الا ترى الاجماع على قوله تعالى اتستبدلون الّذي هو ادنى بالّذي هو خير بترك الهمزة وقال الشاعر عبيد الله بن الحرة ۞ وما انا بالداني فاني دنيه ۞ ولكنني يزري بي الدهر غامر ۞ فجاء به غير مهموز وطمع مصدر وقال ابو زيد رجل طمع وقوم طامعون وطمعي وطمعين واطماع ۞ يقول ليتهم يعطون الشعراء على اقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فلو كانوا هكذا ما طمع في اعطائهم خسيس وهو يعرض بانه يسويه مع غيره ممن لا يماثله في الفضل

رَضِيتَ مِنْهُمْ بِاَنْ زُرْتَ الْوَغَى فَرَاَوْا ۞ وَاِنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا

الغريب حبيك البيض اي الطرائق الّتي في السيوف واصله في الماء وانما هو في السيف استعارة الواحدة حبيكة المعنى يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك لا غير من غير ان يباشروا القتال وانا اباشر القتال واضرب معك بالسيف دون غيري ممّن يصحبك من الشعراء

لَقَدْ اَبَاحَكَ غِشًّا فِيْ مُعَامَلَةٍ ۞ مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصِّدْقِ تَنْتَفِعُ

المعنى يقول من لم يصدقك بقوله فقد غشك فانّه يظهر لك الشجاعة والجبن عنده ويظهر لك الجلد والضعف حقيقة فهو يتعاطى ما ليس عنده واراد ان يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت قال ابن وكيع لو قال من كان منك بغير الصدق لسلم من الاعتراض وقال الواحدي معنى البيت يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى انّي قد صدقتك فيما ذكرت لانّي لو لم اصدقك كنت قد غششتك قال ويجوز ان يكون المعنى ان من غشك بتخلفه عنك فقد اباحك ان تغشه في معاملتك ايّاه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لان جزاء الغش الغش وعلى هذا قوله بغير الصدق اي بغير صدق اللقاء يعني بالنظر والسماع ومعنى آخر وهو انّه يقول له لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يعني الشعر الّذي احسنه اكذبه دون الحرب هذا كلامه

اَلدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ ۞ وَاَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعُ

الغريب المصطاف والمرتبع المنزل في الصيف والربيع المعنى يقول الدهر معتذر اليك ممّا غدر بك

بك فى قتل الضعفاء من اصحابك و السيف منتظر كرّتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك منزل صيفا ورببعا فالدهر معتذر اليك لظفر الروم ممّن تخلف عنك وصدره من قول الطائى ؎ غضبا اذا سلفى وجه نائبة ؎ جاءت اليه حروف الدهر يعتذر ؎ وعجزه من قول الطائى ايضا ؎ واقمت فيها وادعا متمهلا حتّى ظننا انّها لك دار ؎

وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِحَامِيَةٍ وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدَعُ

الغريب نصران ونصرانى واحد ونصرانية تانيثه فهم قوم ينتسبون الى ناصرة قيل هى مدينة وقيل هى موضع الاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وفى رجليه والصدع الوعل بين الوعلين لا بالمسنّ ولا بالصغير المعنى يقول النصارى اعتصامهم بجبالهم لا يعصمهم ولا يحميهم ولو انّ اوعالها تنصرت واحتمت منه لم يحمها ولم يمنعها منه قال

وَمَا حَمِدْتُكَ فِى هَوْلٍ ثَبَتَّ لَهُ حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ

الغريب الامتصاع والمماصعة شدّة القراع بالسيوف وبلوتك اختبرتك ومنه قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت اى تختبر فى قراءة من قرأ بالباء الموحدة وقرأ حمزة والكسائى تتلو بتائين من التلاوة المعنى يقول لم امدحك على اقدامك وثبوتك فى الحرب الّا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للابطال والمعنى لما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والاهوال التى جمعتنى معك حتّى بلوتك والابطال تجالد بالسيوف

فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خُرُقٌ وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمَعُ

الغريب الخرق الطيش والخفة وقيل الدهش من الخوف او الحياء والزمع رعدة تعتري الشجاع من الغضب المعنى يريد انّ الظنّ يخطى فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا وانا قد تحققت من امرك بالتجربة فاذا مدحتك بعد اختبارى فلا اخطى ولا اكذب

اِنَّ السِّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبُعُ

الاعراب رفع كل على الابتداء والسبع الخبر واضمر فى ليس اسما تقديره الشان والابتداء فى موضع خبر ليس وقد جاء من العرب مثله يقول ليس خلق الله مثله فتضمر الشان والقصة ولولا ذلك لما ولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو خلق لان الافعال لا يلى بعضها بعضا وقد ذكر مثل هذا سيبويه فى

كتابه وانشد الحميد الارقط ـ فاصبحوا والنوى عالى معرسهم ⁘ وليس كل النوى يلقى المساكين ⁘ فنصب كل بيلقى واضمر اسما ليس فيها **الغريب** المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان **المعنى** يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذي مخلب سبع يفترس بها وانما فيها ذوات مخالب والسبع يفضلها وكذا سيف الدولة يتزيون بشكله ويشاركونه في لبس السلاح ولكنهم يقصرون عن فعله وعما يبلغ بالسلاح من البطش

وقال في صباه والقافية من الطويل والمتدارك

حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا ... فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ

الاعراب حشاشة نفس ابتداء الظاعنين يروى على الجمع يريد النفس والاحباب **المعنى** يقول بقية نفس ودعتني وفارقتني يوم فارقتني الاحبة فذهبت البقية والحبيب فبقيت حائرا لا ادري اي المرتحلين اودع اما النفس ام الاحبة وكلاهما مرتحل وهو من قول بشار ـ حدى بعضهم ذات اليمين وبعضهم ⁘ شمالا وقلبي بينهم متوزع ⁘

أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجُدْنَا بِأَنْفُسٍ ... تَسِيلُ مِنَ الْآمَاقِ وَالسِّمُّ أَدْمُعُ

الغريب الآماق جمع موق وهو الذي في طرف العين والسم يريد به الاسم وفيه لغات بالحركات الثلث في السين وتخفيف الميم **المعنى** لما اشاروا الينا بالسلام جدنا بانفس تسيل من الجفون هي تسمى دموعا وهي ارواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع ومثل هذا ـ خليلي لا دمع بكيت وانما ⁘ هي الروح من عيني تسيل على خدي ⁘ ومثله لبشار ـ وليس الذي يجري من العين ماؤها ⁘ ولكنها روحي تذوب فتقطر ⁘ وقال المديك ـ ليس اذ الدمع دمع عيني ولكن ⁘ هي نفسي تذيبها انفاسي ⁘ ولابن دريد ـ لا تحسبوا دمعي تحدر انها ⁘ روحي جرت في دمعي المتحدر ⁘ قال

حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى ... وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

الاعراب ترتع هي المخبر عنه وافرد الخبر لان العينين وهما عضوان مشتركان في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجري عليهما ما يجري على احدهما الا ترى ان كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في المشي وقد استعمل هذا الباب على اربعة اوجه احدها على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه فقيل عيناي رأتاه واذناي سمعتاه والثاني ان تخبر عن اثنين وتفرد الخبر كبيت ابي الطيب فيقول عيناي أته

رأته والثالث ان تخبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر فيقول عيني رأته واذني سمعته والرابع ان تخبر عن اثنين بواحد وتثني الخبر حملاً على المعنى فتقول عيني رأتاه واذني سمعتاه كقول الشاعر اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلج ظلتا تكفان الغريب يرتع يلهو ويلعب وينعم وابل رتاع جمع راتع وارتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل وقوم مرتعون والموضع مرتع ويقال خرجنا نرتع ونلعب اي ننعم ونلهو وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر الحرميان العين من يرتع جعلاه من الرعي المعنى يقول الحشا وهو ما في داخل الجوف والمراد الفؤاد في جمر شديد التوقد لاجل توديعهم وفراقهم وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب وهو من قول عبد الله بن الدمينة غدت مقلتي في جنة من جمالها وقلبي غدا من هجرها في جهنم واخذه الطائي فقال اني الحق ان يضحي بقلبي مأتم من الشوق والبلوى وعيني في عرس واخذه الرضي فقال فالقلب في مأتم والعين في عرس ونقله ابو الحسن التهامي عن الغزل فقال اني لارحم حاسدي لعلم ما صمت ضمائرهم من الاوغار نظروا صنع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ولخالد الكاتب قالوا نراك مقيما فقلت من مقلتيه في النار قلبي وعيني في الروض من وجنتيه ولآخر وكان طرفي منه في جنة وكان قلبي منه في نار

وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِيْ بِنَا ... غَدَاةَ افْتَرَقْنَا اَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

الغريب اوشكت قاربت والوشك القريب السريع المعنى يقول قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال لتصدعت وهذا من قول البحتري واكتم ما بي من هواك ولو ترى على جبل صلد اذن لتقطعا ولآخر صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال شروري اوشكت تتصدع ولآخر ولو ان الجبال فقدن الفا لاوشك جامد منها يذوب

بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّذِيْ خَاضَ طَيْفُهَا ... اِلَيَّ الدَّيَاجِيْ وَالْخَلِيُّوْنَ هُجَّعُ

الاعراب الباء متعلقة بمحذوف تقديره افديها بما بين جنبي يريد روحه وقال ابن القطاع يريد هي مطالبة بتلاف روحي التي بين جنبي الغريب الدياجي جمع دجوج والقياس دياجيج الا انهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخير ككوك ومكاك والخلي الخالي من الهوى والهم وهجع نوم والهجوع النوم ليلا والتهجاع النومة الخفيفة قال قيس بن الاسلت قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع والهجعة النومة الخفيفة ايضا المعنى يقول بما بين جنبي يريد نفسه ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اعدى عدولك التي

بين جنبيك يريد النفس اى افدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها الىّ فقطع الظلمة حتّى وافانى والخليون من المحبّة نوم فان قيل فقد كان هو نائما حتّى راى طيفها قلنا يجوز ان تكون غلبته نومة خفيفة فراى طيفها لانّه اذا كان فى اليقظة لايخلو ذكرها وخيالها من قلبه فلمّا غلبته النعسة رأها واراد بالخليين انهم نوم كل الليل فهم لايعقلون ولا لهم مزعج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعه فلم يبق فى الكلام تضاد ولانّ بين نومهم ونومه فرق كثير

قال

اَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطِّيْبُ ثَوْبَهَا ۝ وَكَالْمِسْكِ مِنْ اَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ

ن فى

الاعراب زائرًا حال وقال الربعى هو مفعول اتت وهو حسن اذا امكن ان يكون المتنبى زائرًا لا مزورًا لانّه الذى ياتى بالطيف لشدّة تفكره فى اليقظة وانّه اذا اغفى حتّى يرى الطيف فكان هو الزائر وقال الواحدى قيل هو من الزئر وقيل هو نعت لمحذوف اى اتت خيالًا زائرًا وذكره لانّه اراد الطيف الغريب خامره خالطه ولصق يتضوع يفوح وقيل يتفرق المعنى يقول زارت وهى لم تتعطر بطيب ولا لصق بها وكالمسك اى يفوح من ثيابها كالمسك لانّها طيبة الرائحة طبعا لا تطبعا وهو منقول من قول امرء القيس ۝ الم تريانى كلما جئت طارقا ۝ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ۝ لانّ طيبها خلقة فيها لا تكلفه

قال

وَمَا جَلَسَتْ حَتَّى انْثَنَتْ تُوْسِعُ الْخُطَى ۝ كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تُرْضِعُ

فَشَرَّدَ اِعْظَامِيْ لَهَا مَا اَتَى بِهَا ۝ مِنَ النَّوْمِ وَالْتَاعَ الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ

الغريب اعظمه اعظاما واستعظمه واكبره واستكبره والتاع احترق ومنه لوعة الحب واللوعة الحرقة المعنى يريد انّه استعظم خيالها لمّا رأها فنفى نومه عنه واحترق فؤاده لفقد رويتها والضميران المؤنثان لها وبها يعودان على الحبيبة لانّه لمّا رأى خيالها والخيال هى فانث على المعنى

قال

فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ اَطْوَلَ بِتُّهَا ۝ وَسَمُّ الْاَفَاعِيْ عَذْبُ مَا اَتَجَرَّعُ

المعنى يريد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن ومثله قول الحسين ابن حمام ۝ وجاءت جحاش قضها بقضيضها ۝ وجمع عوال ما ادق والأما ۝ المعنى يريد ما ادقهم والأمهم الغريب الافاعى جمع افعى وهو العظيم من الحيّات المعنى يقول ما كان اطولها من ليلة وهى التى فارقنى خيالها فيها فتجرعت من مرارتها ما يكون السم بالاضافة اليه عذبا وهذا مبالغة

قال

تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى ۝ فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ

المعنى

المعنى الزم الطاعة والانقياد في القرب والبعد وارض وسلم لفعلها فهذا من علامة الحب وقد اكثرت الشعراء
في هذا المعنى فمنه قول ابي نواس سنة العشاق واحدة فاذا احببت فاستكن وقوله كن اذا احببت
عبدا للذي تهوى مطيعا ولآخر لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعا وقد يقاربه قول البحتري
وتذللت خاضعا المليكي وقليل من عاشق ان يذلا ولقد احسن العباس بن الاحنف بقوله تحمل عظيم الذنب
ممن تحبه وان كنت مظلوما فقد انا ظالم فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم قال

وَلَاثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرُ ثَوْبِ ابْنِ اَحْمَدَ عَلَى اَحَدٍ اِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

الاعراب من روى ثوب مجد بالرفع جعله عطفا على قوله ما عاشق ومن نصبه جعله اضافة منفصلة الغريب
اللوم الذم والبخل ويرقع روى ابن جني بالفعل المعنى يقول المجد خلص له لا لغيره من الذم والعيب ومجد
غيره مشوب بلؤم قال

وَاِنَّ الَّذِيْ حَابَا جَدِيْلَةَ طَيِّئٍ بِهِ اللّٰهُ يُعْطِيْ مَنْ يَّشَاۤءُ وَيَمْنَعُ

الاعراب قال ابو الفتح حابا بمعنى حبا ماخوذ من الحبا وهو العطية واسم الله مرتفع به والجملة التي
هي يعطي وفاعله خبر انّ واسم انّ الذي وخولف في هذا فقيل معنى حابا بارا حابيت زيدًا اذا باريته
مثل باهيته في العطاء وليس بمعروف انّ معنى حابيته بكذا حبوته به قال الشريف هبة الله ابن محمد بن
علي بن محمد الشجري فعلى هذا يكون فاعل حبا مضمرًا فيه يعود على الّذي واسم الله مرتفع بالابتداء وخبره
الجملة تقديره انّ الذي حابا به جديلة في الحبا الله يعطي به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل
عليه مفعول يعطي مفعول يشاء المذكور والمحذوف فان تقديرهما يعطي الله به من يشاء ان يعطيه ويمنع
من يشاء ان يمنعه والضميران يعودان للممدوح الغريب اصل حابا فاعل ولا يكون الا من
اثنين الّا في احرف يسيرة طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله وقاتلهم الله وابو الفتح
ذهب بها مذهب هذه الاحرف وقال حابا بمعنى حبا وفي قول اشجع يمدح جعفر بن يحيى حين ولاه
الرشيد خراسان انّ خراسان وقد اصبحت يرفع من ذي الهمة الشانا لم يحب هارون
بها جعفرا وانّما حابا خراسانا وقد جاء حابا بمعنى بارى في قول سبرة بن عمرو الفقعسي نحابي بها
اكفاءنا ونهينها ونشرب في اثمانها ونقامر وقد جاء احابي بمعنى اخص في قول زياد احابي به
ميتا بنخل وابتغي اخاالك بالقول الذي انت قائله يريد اخص بهذا الشعر ميتا وجديلة بن خارجة

بن سعد العشيرة بن مذحج وفي مضر جديلة وهم وعدوان بن عمرو ابن قيس بن غيلان ابن مضر
وفي ربيعة جديلة وهو اسد بن ربيعة نزار المعنى قال الواحدي الّذي حابا به الله جديلة اي اعطاهم
هذا الممدوح وجعله منهم فهو الذي يعطي به من يشاء ويمنع من يشاء لانّه ملك قد فوّض الله اليه امر
الخلق في النفع والضرّ وهذا كلامه وقال قوله به خبر انّ قال

بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ

الاعراب بذي كرم بدلٌ من قوله به الله وذمّةً منصوب على التميز واوفى صفة محذوف تقديره على
رأس رجل اوفى المعنى يقول ما مرّ يوم ولا طلعت شمس على رجل اوفى بالذمّة من هذا الممدوح اشارة
الى انّه اكثر الناس وفاء واكرمهم عهداً ومثله ملك لم تطلع الشمس على مثله اوسع شيأ واعمّ قال

فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَتَقَطَّعُ

الاعراب لدنّه قال ابو الفتح قوله لدنّه فيه قبح وشناعة وليس هو معروفاً في كلام العرب وليس يشدد الّا لدنه
اذا كان فيها نون اُخرى نحو لدنّي ولدنّا هذا كلامه وقد يحتج لابي الطيب فيقال شبّه بعض النحويين
بعضها ببعض كما يقال لدنّي يقال لدنّه يحمل احد الضميرين على الآخر وان لم يكن في الهاء ما يوجب الادغام
من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وليس هناك ما يوجب حذفها
ويجوز ان يكون نقل النون ضرورة كما قالوا في القطن القطنّ وفي الجبن الجبنّ وانشد ابو زيد مثل
الحمار زاد في سلكنّ فزاد نوناً شديدة وانشد انّ تشكلي وان تشكك شيّ فالزمي الخص واخفي
تبهيضي فزاد ضاداً وقال سحيم وما طنه من ذي ميسان معجبة نظراً واتصافاً اراد منسيان
فحذف فزاد نوناً وقال الاسدي وحاشت من جبال الصعد نفسي وحاشت من خيال خوارزم
اراد خوارزم فغيرها وقال الجرجاني لما كانت الهاء خفيفة والنون ساكنة وكان من حقّها ان تتبيّن
عند حروف الحلق حسن تشديدها ليظهر ظهوراً شافياً فهذه علة قرينة محتمل للشاعر تغيير الكلام عندها
والنون اقرب الحروف الى حرفي العلة الواو والياء لانّها تدغم فيها وتبدل منها الالف في الوقف
اذا كانت خفيفة نحو يا حرسي اضربا عنقه وجعلت اعرابا في الافعال الخمسة نحو يفعلان واخواتها كما
جعلت اعرابا في التثنية والجمع وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين في نحو اضرب الغلام
بفتح الباء فلما حلت في المناسبة هذا المحل احتملت ما يحتمله من الزيادة وحروف العلة اوسع

اوسع الحروف تصرفاً ولهذا اجازوا زيادة الياء في التصاريف فقالوا تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي
الدراهيم تنقاد الصياريف وزيادة الواو في قوله من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور يريد فانظروا
وزيادة الالف في منتزج والشدوا وانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح
يريد بمنتزح وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة في ادغام النون في الجيم في قراءة عبد الله
بن عامر وابي بكر بن عباس في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح كتاب التذكرة وقال ابو الفتح استعمل
لدن بغير من وهو قليل ولا يستعمل الا مع نون كما جاء في القرآن من لدني ومن لدنه ومن لدن حكيم عليم و
قد غاب عن ابي الفتح قول الشاعر فيما انشده يعقوب فان الكبر اعياني قديما ولم اقتر لدن اني
غلام وقول كثير وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مكان وقول القطامي
صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب وقول الاعشى واني لدن ان
غاب رهطي كانما تراني فيكم طالب الرفق ارنبا الغريب ما تني اي لا تزال وقال الواحدي هو من
الوني وهو الضعف فوضعه موضع لا يزال لانها اذا لم يفتر عن القطع يكون بمعنى لا يزال تنقطع المعنى يقول
ارحام الشعر تتصل عنده يريد انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم ويجوز انه
يمدح باشعار كثيرة فيجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كما تتصل الارحام وفي انقطاع الاموال وجهان احدهما
انقطاعها عنه بتفريقه فيصير كانه قطع ارحامها والآخر انها لا تجتمع وكذا نقله الواحدي

فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ أَقَلُّ جُزَيٍّ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ

الاعراب الف مبتداء واقل مبتداء ثانٍ وبعضه مبتداء وهو مضاف الى ضمير الاقل والرأي خبر
عنه واجمع توكيد ويجوز ان يكون رأيه ابتداء والف جزءٍ خبره مقدما عليه وترتيب الكلام فتى
رأيه الف جزء اقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اي بعض الاقل الرأي الذي في ايدي
الناس وقال الواحدي مثل هذا قولك زيد ابوه قائم المعنى يقول هذا الممدوح له الرأي الذي
لا يشارك فيه احد فله من الرأي الف جزء واقل جزء منها بعضه الذي في ايدي الناس كلهم
فالناس يديرون اموالهم باقل بعض رأيه وفيه نظر الى قول الطائي لو تراه يا ابا الحسن قمرا
او في على غصن كل جزء من محاسنه فيه اجزاء من الفتن

غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمْطِرٌ لَيْسَ يُقْشَعُ وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلَّبًا حِينَ يَلْمَعُ

الاعراب غمام بدل من فتى وهو فى موضع رفع اى هو فتى وخلّباً خبر ليس كانه قال ليس هو مقشعا وليس البرق فيه خلّباً الغريب اقشع يقشع انقلع وتفرق المطر الماطر مطرت السحاب وامطرت وقيل الامطار فى العذاب وكذا جاء فى الكتاب العزيز كقوله تعالى فامطرنا عليهم حجارةً من السماء وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وليس فى القرآن لفظ المطر الذى هو الماء والغيث الا فى سورة النساء وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر واقشعت السماء وتقشعت وانقشعت اذا تفرق السحاب وذهب والخلب الذى لا مطر فيه المعنى يقول هو غمام ممطر علينا بالاموال دائما فلا يقطع عطاءه عنا وليس هو كالغمام الذى يمطر مرّة وينقشع اخرى واذا رجونا بلغنا منه اوفى ما نرجو واذا وعد انجز الوعد وضرب الغمام والبرق مثلا ولمّا جعله غماما جعل له المطر وبروقا فجعل برقه صادقا بموعوده وهذا عكس قول البحترى ❊ رايتك ان منيت منيت موعدا جهاما وان ابرقت ابرقت خلّبا

إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ ... إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعُ

الغريب الحاج جمع حاجة ويقال حاجة وحوج وحاجات وحاج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة وكان الاصمعى ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير فى كلام العرب وانشدوا ❊ نهار المرء مثل حين يقضى حوائجه من الليل الطويل والحوجاء الحاجة قال قيس بن رفاعة ❊ من كان فى نفسه حوجاء يطلبها عندى فانى له رهن باصحارى والمشفّع الذى تقضى الحاجة بشفاعته المعنى يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحسبك بمن يكون المسؤول شفيعا الى نفسه ومثله للخريمى ❊ شفعت مكارمه لهم فكفتهم جهد السؤال ولطف قول المادح ومنه قول حبيب ❊ طوى شيما كانت تروح وتغتدى وسائل من اعيت عليه وسائله وهذا المعنى كثير قال الحطيئة ❊ وذاك امرؤ ان تاته فى نفيسة الى ماله لا تاته بشفيع ولابى العتاهية ❊ فيا جود موسى باح موسى بحاجتى فمالى سوى موسى اليه شفيع ولابن الرومى ❊ ابا الصقر من يشفع اليك بشافع فمالى سوى شعرى وجودك شافع

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْهَا بَنَانُهُ ... وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ

الغريب خبت النار سكن لهبها والبنان الاصابع والاسمر يريد القلم وجعله اصلع لملاسته كالراس الاصلع الذى لا نبت فيه المعنى يقول كل نار حرب من غير يده وقلمه فهى مطفية لا تطول مدتها ويريد ان

ان الحرب اذا اضرمها فهو فانّها لاتنطفي لقوة عزمه وتسديد رأيه وشدة نفسه وعلوهمته

يَخِيْفُ الشَّوَى يَعْدُوْ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ ... وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدْوُهُ حِيْنَ يَقْطَعُ

الاعراب نحيف نعت لاسم الغريب الشوى الاطراف اليدان والرجلان والراس والشوى جمع شواة وهى جلدة الراس ومنه قوله تعالى نزّاعة للشوى وقرأ حفص نزاعة للشوى نصبا على الحال والنحيف دقيق وأمّ الراس اصله وقيل وسطه المعنى يريد انّ القلم دقيق خلقه وهو يعدو على راسه فاذا كل اى حفى من الكتابة قطع راسه بالقطّ فيقوى عدوه اى يحسن الخطّ به بعد القطّ والقلم يعبّر عن ضمير الكاتب وقد قيل القلم الف الضمير اذا رعت كشف اسراره واابان آثاره وهذا منقول من قول العقيلي شعر فان تخوفت من جفاه فخذ، سيفك فاضرب قفا مقلده، فانّه ان قطعت اجوده، عاد نشيطا يقطع اجوده،

يَمُجُّ ظَلَامًا فِيْ نَهَارٍ لِسَانُهُ ... وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ

الغريب يمجّ يقذف المعنى يقول هو يقذف الظلام يريد المداد فى نهار يريد القرطاس ولسانه طرفه المحدّد ويفهم عمّن قال اى يعبّر عن الكاتب ولايسمع منه لفظا والمعنى انّ هذا القلم يعبّر عمّا يريده الكاتب من غير سماع منه وهذا منقول من قول حبيب شعر اخذا للفظ ينطق عن سواه، فيفهم وهو ليس بذى سماع، ومثله شعر اذا علقت يمناه ظهر ابن حامل، وارسل ليلا فى نهار مكوّرا،

ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةً ... وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

الاعراب ضريبةً تمييزٌ الغريب الحسام من الحسم وهو القطع والضريبة المضروب كالرمية اسم للمرمى المعنى يقول ان القلم افضل من السيف لانّ المضروب بالسيف قد ينجو اى نجا عن المضروب وعصى الضاربَ والمضروبُ بالقلم لاينجو اذا كتب بالقلم اى قاتل لم ينج منه فالقلم اطوع من السيف لصاحبه لانّه لايرجع عن مراد الكاتب به وهو منقول من قول ابن الرومى شعر لعمرك ما السيف سيف الكمىّ بانفذ من قلم الكاتب، قال الواحدى كان حقه ان يقول ذباب الحسام لكنه اقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة كقوله اعق من ضب وهذا تكلف لاحاجة لنا اليه لانّ المعرفة والنكرة فيه سيّان

فَصِيْحٌ مَتَى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ ... أُصُوْلَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِيْ تَتَفَرَّعُ

الغريب البراعات جمع براعة وهى الكمال فى الفصاحة المعنى يقول كل لفظة يتلفظ بها اصل من اصول البراعة وهى كمال الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها واراد تجد كل لفظة من قوله فحذف للعلم بها

بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ ... لِمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ

الاعراب الباء متعلقة بمحذوف وهي في موضع رفع صفة لاسم واجرى اسم مجرى الاسماء او صفة القلم الذي اسم صفة والاول اولى وفصيح نعت لقوله في البيت المقدم اسم عريان ومثله قول ابن الرومي ٭ خرق يعم لايخص بفضله كالغيث في الاطباق كل مكان ٭

وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ ... إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ حُوتٌ وَضِفْدَعُ   يفنى الماء بالنصب

الاعراب الرواية الصحيحة الماء بالرفع وهي فاعل يفنى وقال ابن القطاع يفنى الماء بالنصب اي يتخذه فناء اي يتخذه فناء يقال فنيت المكان وبالمكان اذا اقمت به والفعلان على رواية ابن القطاع من يشتق و يفنى للحوت والضفدع الغريب الضفدع الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال وقد جاء بكسرهما وهو دويبة من دواب الماء معروف والحوت معروف المعنى يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع حتى تبلغا قعره وانما هو بحر لا نفاد له ولا يبلغ منتهاه يريد انه لا ينقطع جوده   قال

أَبَحْرٌ يَضُرُّ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ ... زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

الاعراب ابحر هو استفهام معناه الانكار الغريب المعتفون السائلون عفاه واعتفاه اذا اتاه سائلا والزعاق الشديد الملوحة المعنى قال الواحدي يريد ان يفضل الممدوح على البحر يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر لكان حسنا حتى لا يتوهم نفي الضر والنفع جميعا لكنه قدم لا يضر لاتيان القافية قال ابن جني وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم انه ينسب الممدوح الى المنفعة للاولياء والضر للاعداء كقول الشاعر ٭ ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ٭ لضر عدو او لنفع صديق ٭ كقول الآخر ٭ اذا انت لم تنفع فضر فانما ٭ يرجى الفتى كيما يضر وينفع ٭ وقال ابو علي ابن فورجة ابو الطيب قال ابحر يضر فخصص في المصراع الاول فعلم من لفظه انه اراد كبحر لا يضر المعتفين لانه خصص في اول الكلام فلا يكون اول الكلام خارجا عن آخره قال الواحدي وهذا على ما قال

يَتِيهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرِ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ ... وَيَغْرَقُ فِي تَيَّارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ

الاعراب الرواية الصحيحة في الدقيق بلام التعريف وهو حسن في الاضافة كالجميل الوجه والطويل الذيل لان الدقيق نعت لمحذوف تقديره يتيه الرجل الدقيق الفكر الا تراه يقول وهو مصقع وهو نعت للرجل لا للفكر

للفكر ومَن رواه دقيق الفكر جعله نعتا للفكر تقديره يتيه الدقيق في الافكار والاول ابلغ في المعنى الغريب الغور المنتهى والقعر والضمير للبحر والتيّار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانّه ياخذ في كل صقع من الكلام والدقيق الفكر الفهم الّذى يدق فكره وخاطره اذا تفكر المعنى انّ هذا الممدوح بحر عميق القعر لا يصل احد الى قعره فيتيه في صفاته الواصفون بصفاته لا تبلغ النهاية ولا توصف بقول فصيح قال

أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِجٍ وَهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ تُوضِعُ

الغريب القيل هو الملك من ملوك حمير وجمعه اقيال ومنبج بلدة بقرب الفرات من ارض الشام والسماكان الرامح والاعزل وتوضع من الايضاع وهو من السير السريع المعنى يقول انت ملك لمنبج وهمّتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى ان كنت اصبحت لابسا سملا فهمّتي فوق هامة الملك وللتنوخى والنفس مسكنها ما بيننا وهمّها فوق السماك والسّهى

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ

ن ظلع

بلند نهارند

الاعراب عجيبًا خبر ليس واسمها انّ وصفك وتقدم الخبر في مثل هذا هو الصواب لانّ انّ مبتداء وتقدم خبرها تقول في الدار انّك قائم والیس استفهام تقرير ومنه قول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح الغريب ظلعت الدابة اذا عرجت من يدها او رجلها ودابة ظالع عرجاء بالظاء ودابة ضليع بالضاد سمين المعنى يقول اليس من العجب انّى مع جودة خاطرى وبلاغتى اعجز عن وصفك ولا يبلغ ظنى معاليك فانّى لا ادركها لكثرتها

وَأَنَّكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ

الاعراب رفع صدرك استيناف وهذا مبتداء والظرف ومعموله الخبر المعنى يقول اليس من العجب انّك في ثوب وهو معطوف على قوله انّ وصفك وصدرك فيكما في الثوب وفي جسدك وانه اوسع من وجه الارض ومثله لابن الرومى كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم ومثله لابن المعتصم في مرثية يا واسع المعروف هل وسع الثرى في الارض صدرك وهو منها اوسع ولابى تمام ورحب صدر لو انّ الارض واسعة كوسعه لم تضق عن اهلها بلد

وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا وَبِالْجِنِّ فِيهِ مَا دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

الاعراب من روى وقلبك بالرفع جعله ابتداء ومن نصبه عطفه على اسم انّ فيما قبله المعنى يقول قلبك قد

احاطت به الدنيا وهو فيها من جملة ما فيها ولو دخلت الدنيا بالانس والجنّ لضلت فيه لم تدر كيف ترجع منه والضمير في درت للدنيا

قال

أَلَا كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ ... وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيَّعُ

الاعراب غيرك منصوب لانّه تقدم على المستثنى كقول الكميت ۞ فما لي الا آل احمد شيعة ۞ وما لي الّا مذهب الحق مذهب ۞ وكما تقول ما في الدار غير الحارث احد الغريب السمح الّذي يسمح بماله فلا يبخل على احد المعنى يريد انّ كل جواد سواك باطل بالاضافة اليك وكل مديح مدح به غيرك فهو ضائع لانّه فيمن لا يستوجبه ولا يستحقه بحال من الاحوال وهو من قول ابن الرومي ۞ وكل مديح لم يكن في ابن صاعد ۞ ولا في ابيه صاعد فهو باطل ۞

قال في صباه على لسان من سأله ذلك

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِي ... فَارَقْتَنِي فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي

الغريب الهجوع النوم المعنى يريد انّ شوقي نفى عنّي لذيذ المنام ولمّا فارق الحبيب اقام الشوق في قلبي ليس له عنّي انتقال

أَوَمَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً ... مِمَّا أُرَقْرِقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي

الغريب الصراة نهر ياخذ من الفرات فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم وآخره عند باب البصرة محلة ببغداد بالجانب الغربي وغلط في تفسيره الواحدي فقال هو نهر متشعب من الفرات الى الموصل والى الشام وترقرق الماء اذا صبّ وكذا الدمع المعنى يريد انّ حبيبه على نهر الصراة مقيم فلهذا قال اوما وجدتم ملوحة لانّ دمع الحزن ملح ودمع الفرح حلو كذا قال ابو الفتح

قال

مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا ... حَتَّى اغْتَدَى أَسَفِي عَلَى التَّوْدِيعِ

المعنى قال ابو الفتح كنت اكره الوداع فلمّا تطاول البين اسفت اي حزنت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث قال الواحدي لم ازل احذر من وداعك خوف الفراق وانا اشتاق الآن الى التوديع وآسف عليه لانّي لقيتك عند الوداع وانا اتمنّى ذلك لالقاك

قال

رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا ... أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْيِيعِ

الغريب اتبعته وتبعته قال الاخفش هو بمعنى كما تقول ردفته واردفته وقال غيره تبعت القوم اذا مشيت خلفهم او مرّوا بك فمضيت معهم وكذا اتبعتهم وهو من باب افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم واتبعت

اتبعت غيري يقال اتبعته الشيء فتبعه واختلف القرّاء في قوله تعالى فاتبع سببًا فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتخفيف وقرأه الباقون بالوصل والتشديد المعنى يقول اتبعته يريد جعلته تابعًا لانفاسي التي تنفست بها وقال ابو الفتح كان انفاسي تبعت العزاء مشيعة له فهي متصلة دائمة وقال برحلتي مع ارتحالي كما تقول سرت بمسيرك اي معك وقال الواحدي تلهفي على فراقكم وكما لا ترجع اي انفاسي لا يرجع الى صبري والمعنى ارتحل الصبر عنّي بارتحالكم

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي وهي من الوافر والمتواتر

مُلِثَّ القَطْرِ أَعْطِشْهَا رُبُوعًا ... وَإِلَّا فَاسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعَا

الاعراب ربوعًا نصب على التمييز يريد من ربوع الغريب المُلِثُّ الدائم المقيم والربوع جمع ربع وربوع ورباع واربع والنقيع المنقع المعنى يقول يا سحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع وان لم تعطشها فاسقها السم النقيع في الماء وانّما دعا عليها لانّه لمّا وقف بها وسألها لم تجبه ولم تبك من رحل عنها وقال ابن وكيع لم يسبق ابا الطيب احد في الدعاء على الدار بالسم ولو قال حجارة او صواعق لكان اشبه الّا انّ جريرًا قال بعدما استانف لها ذنبا

سقيت دم الحيات ما بال زائر ... يلم فيعطي نائلا ان تكلّما

والعرب من عادتها ان تدعو بالسقيا للدار كقول الآخر

يا منزلا ضن بالسلام ... سقيت صوبا من الغمام
ما ترك المزن منك الّا ... ما ترك السقم من عظامي

أُسَائِلُهَا عَنِ المُتَدَيِّرِيهَا ... فَلَا تَدْرِي وَلَا تُذْرِي دُمُوعَا

الاعراب اضاف الى الضمير والاصل المتديرين فيها اي متخذيها دارًا الغريب تذري اي تلقي دموعًا المعنى يقول اذا سألتها لا تدري ما يقول لانّها جماد ولا تبكي على من كان بها فهي لا تساعدني على البكاء ولا ترد لي الجواب

لَحَاهَا اللهُ إِلَّا مَاضِيَيْهَا ... زَمَانَ اللَّهْوِ وَالخَوْدَ الشَّمُوعَا

الغريب اصل اللحاء القشر ومنه لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء والخود المرأة الناعمة والجمع خود والشموع اللعوب المزاحة المعنى يقول لحا الله الدار يدعو عليها الّا ماضييها وهو استثناء من غير الجنس وقال الواحدي يجوز ان يكون جنسا لانّ زمان اللهو والخود ربع الانس فاستثناه منه لاشتماله عليه فدعا على الدار الّا ما كان له بها من زمن الانس ووصل الجارية الناعمة المحبوبة فقال

ابن وكيع ماضيا ها يوجبان لها الدعاء بالسقيا كقول البحترى واذا ما السحاب كان ركاما فسقى بالرباب دار الزمان

مُتَنَعِّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا

الغريب الرداح ضخمة العجيزة قال الهذلى رداح التوالى اذا ادبرت هضيم الحشا سخنة الملتزم ومنه كتيبة رداح ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة قال امية بن الصلت الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد المعنى يقول هى متنعمة ممنعة لا يقدر عليها احد وكلامها عذب اذا سمعتها الطير تكلف الوقوع اليها لعذوبة كلامها وهذا مثل قول كثير واذ يبتنى حتى اذا ما ملكتنى بقول يحل العصم سهل الاباطح ومثله للآخر وهو كثير بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنوء الثريا لاستهل سحابها اخذه ابن دريد فى مقصورته وبعده ابو الطيب فقال ابن دريد لو ناجت الاعصم لانحط لها طوع القياد من شماريخ الذرى

تُرَفِّعُ ثَوْبَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وِشَاحَيْهَا شُسُوعَا

الغريب الارداف جمع ردف وهى العجيزة والوشاحين قلادتين تتوشح بهما المرأة ترسل احد لها على الجنب الايمن والاخرى على الايسر والشسوع البعيد المعنى يقول اردافها عظيمة شاخصة عن بدنها تمنع ثوبها وترفعه فلا تلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عن قلائدها والمعنى ان اردافها تمنع الثوب عن ان يلاصق بدنها وهو منقول من قول بعض الكلابيين ابت الخلاخل ان تمس اذا مشت منها البطون وان تمس ظهورها

إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نُزُوعَا

الاعراب الضمير فى له للثوب ونزوعا صفة للارتجاج الغريب ماست مشت متبخترة والارتجاج الاضطراب والحركة المعنى يقول اذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب حتى يكاد ينزع عنها ثوبها لولا سواعدها يريد ان الكمين فى الساعدين يمنعان النزع عنها الثوب لكثرة ارتجاجها وحركتها فيه نظر الى قول الآخر لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج فى العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد

تَأَلَّمُ دَرْزَهُ وَالدَّرْزُ لَيِّنٌ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبَ الصَّنِيعَا الاعراب

الاعراب الضمير فی تتألّم للمرأة فی الموضعين الغريب الدرز موضع الخياطة المكفوفة من الثوب والتألّم التوجع والعضب السيف وجمعه عضوب والصنيع المحكم الصقال والصنعة المعنى يريد انّها رقيقة ناعمة يوجعها درز القميص كما يوجعها السيف لرقة بشرتها فاذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها واوجعها وقد قيل فی مثل هذا انّ سابور لمّا حصر صاحب الحصن بعثت بنت صاحب الحصن وكانت من اجمل النساء ان عاهدتنی انك تتزوج بی اسلمت اليك المفاتيح فعاهدها علی ذلك فسكر ابوها ليلة ونام فدفعت المفاتيح الی سابور فاخذ المدينة وتزوج بها فبينا هی معه ذات ليلة علی فراش الحرير تألّمت وتوجعت وقلقت فدعی بالشمع ونظر الی مضجعها فرای ورقة ورد علی الفراش قد نالت جسمها فاثرت فيه فقلقت لذلك فقال لها ما كان ابوك يغذيك به فقالت له لب البر بالعسل والخمر فقال وكان جزاؤه منك ما جازيته فاخذها وشدّ ضفائرها الی اذناب الخيل ولم يزل يطرد الخيل حتّی قطعتها قطعاً

ذِرَاعَاهَا عَدُوَّا دُمْلُجَيْهَا ... يَظُنُّ ضَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا

المعنى يقول ذراعا هذه المرأة عدوان لدملجيها لعظمها وغلظها يكادان يقصمان الدملجين لامتلائهما اذا نامت عند احد يظن انّ زندها لسمنه هو الضجيع له لاهی

كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ ... يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا

الاعراب يضیء لازم لا يتعدی والبدر منصوب بالمصدر المضاف ای بمنع البدر الطلوع المعنى يقول نقابها يشرق لضيائها من تحته كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبّه النقاب علی وجهها بالغيم الرقيق علی البدر وهو منقول من قول ابن الدمينة ٭ قوم اذا لبس الدروع تخالها ٭ سحباً مزررة علی اقمار ٭ وقال بشار ٭ بدا لك ضوء ما احتجبت عليه ٭ بدو الشمس من خلل الغمام ٭

أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّيْ وَقَوْلِيْ ... بِأَكْثَرَ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا

الاعراب قال ابن القطاع خضوعاً تمييز تقديره باكثر خضوعاً المعنى خضوعی فی قولی اكثر من تدللها علی كثرته

أَخِفْتِ اللّٰهَ فِيْ اِحْيَاءِ نَفْسٍ ... مَتَیٰ عُصِيَ الْاِلٰهُ بِاَنْ اُطِيْعَا

المعنى يقول احياء النفوس مما يتقرب به الی الله تعالی وليس هو مما يخاف منه والمعنى اذا وصلتنی كنت قد احييتنی واحياء النفس طاعة لله تعالی والله لا يعصی بالطاعة ومثله لآخر ٭ ما حرام احياء نفس ولكن ٭ قتل نفس بغير نفس حرام ٭

عَذَابِكَ كُلُّ خِلْوٍ مُسْتَهَامًا ... وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتُورٍ خَلِيعَا

الغريب الخلو الخالى من هم المحبّة والمستهام الهائم الذاهب العقل والخليع الذى قد خلع العذار وتظاهر بالانهماك فى المحبّة يقول قد اصبح بحبّك كل خال من الهوى محبًّا لك والمستور الذى كان يخفى الهوى انهتك وافتضح بمحبتك قال ابن وكيع لو قال ~ عذابك كل خلو فى اشتغال ~ واصبح كل ذى نسك خليعا لكان احسن فى الصنعة قال

أُحِبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٌ ... ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيعَا

الاعراب قال ابو الفتح الى ان يقولوا فحذف ان واعملها وهذا مذهبنا وقال الواحدى حتّى يقولوا وقد علق زوال حبه بالايجوز وجوده والمعنى لا ازال احبك الغريب ثبير جبل عظيم معروف بالحجاز وقد ذكره الشعراء فى اشعارهم المعنى يقول احبك الى ان يقولوا جرّ النمل ثبيرًا واخيف ابن ابراهيم وهذا مستحيل والمعنى لا ازال احبك لان الجبل لا يجره النمل والممدوح لا يرتاع قال

بَعِيدُ الصِّيتِ مُنْبَثُّ السَّرَايَا ... يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيعَا

الغريب الصيت الذكر الحسن والسرايا جمع سرية المعنى يقول هو كثير الغارات وسراياه مبثوثة فى الآفاق فاذا ذكر اسمه للطفل شاب وهو من قول المهدى ~ الا شغلتنا عنك بالدار كنة ~ يشيب لها قبل الفطام وليدها

يَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ ... كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا

الغريب الدهى والمكر اخفاء والخشوع الذلّ المعنى يقول هو يخفى مكره وهو يغضّ الطرف حتّى انه خاشع وليس بخاشع وليس فى هذا البيت مدح لانه قال يغض طرفه مكرًا ودهاءً انما المدح قول الفرزدق ~ يغضى حياءً ويغضى من مهابته ~ فما يكلم الّا حين يبتسم ~ وقول ابن الرومى فى هذا جيد ~ ساه وما يتقى فى الراى سقطته ~ داه وما ينطوى منه على ريب ~ فذهنه للدواهى الربد يدرؤها ~ وسهوه عن عيوب الناس والعيب ~

إِنِ اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ ... فَقَدْكَ سَأَلْتَ عَنْ سِرٍّ مُذِيعَا

الغريب قدك حسبك وكفاك والمذيع الظاهر المعنى يقول ان سألته جميع ماله كفاك كالمذيع ان سألته عن سرّ فشا به ولم يكتمه فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عَلَيْهِ ... وَإِلَّا يَبْتَدِئْ يَرَهُ فَظِيعَا

المعنى يقول لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منًّا عليه وان لم يبتدئ بالعطاء قبل المسئلة فهو عنده

عنده مكروه فظيع وضرب هذا مثلاً ومثله لحبيب يعطي ويشكر من يأتيه يسأله فشكره عوض وماله هدر

لِهَوْنِ الْمَالِ اَفْرَشَهُ اَدِيْمًا   وَلِلتَّفْرِيْقِ يُكْرَهُ اَنْ يَّضِيْعَا

المعنى يقول ان لهذا الكلام سبباً وذلك ان هذا الممدوح جاء حمل فيه ذهب ودراهم ففرش نطوعاً وجعلها عليه فاعتذر المتنبي له وقال ليس لكرامته فرشها وانما هو اهانة ليهينه في العطاء والتفرقة على القصاد وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ليذخره وانما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد ثم احتج لهذا القول اذا ضرب وهو قريب من قول ابي الجهم ولا يجمع الاموال الا لبذلها كما لا يساق الهدى الا الى النحر

اِذَا ضَرَبَ الْاَمِيْرُ رِقَابَ قَوْمٍ   فَمَا لِكَرَامَةٍ مَدَّ النُّطُوْعَا

المعنى يقول ما بسط الانطاع كرامة للمال وانما بسطه للتفرقة وكذا اذا ضرب الرقاب مد الانطاع ليس لكرامتهم ولكن ليصان المجلس من الدم والنطوع جمع نطع ويقال نطع ونطع ونطوع وانطع النطاع ويقال نطع بفتح النون والطاء وبكسر النون وفتح الطاء وبفتح النون وسكون الطاء وكسر النون وسكون الطاء

فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ اِلَّا كَثِيْرًا   وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ اِلَّا قَرِيْعَا

الغريب القريع الفحل الكريم وهو هنا السيد الشريف المعنى يقول ليس يهب الا المال الكثير وليس يقتل الا الشريف العظيم وهو من قول مسلم بن الوليد حذار من اسد ضرغامة شرس لا يولغ السيف الا هامة البطل وبيت المتنبي امدح لانه ذكر فيه الكرم والهيبة   قال

وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا اِلَّا بِنَصْلٍ   كَفَى الصَّمْصَامَةُ التَّعَبَ الْقَطِيْعَا

الغريب النصل حديدة السيف والصمصامة السيف والقطيع السوط يقطع من جلود الابل والتعب مفعول ثان المعنى يقول قد اقام سيفه في التاديب مقام سوطه والسيف يغني السوط عن التعب وهذا مبالغة في وصفه لشدة الباس على المذنبين

عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيْئٍ   مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرُّجُوْعَا

المعنى يقول الممدوح واسمه علي ما يمنع احدا ياتي لمبارزته ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته فما يبارزه احد فيرجع عنه سالما

عَلِيٌّ قَاتِلُ الْبَطَلِ الْمُفَدَّى   وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرَدِ النَّجِيْعَا

الغريب المفدى الذي يفدونه الناس بانفسهم لما يرون من شجاعته وشدة باسه المعنى يقول هو يقتل

البطل الكريم عند قومه و لبسلبه درعه و يكسوه بدله دما

إذا اعوجّ القنا في حامليه ... وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا

الغريب اذا اعوج اي انحنى و ذلك ان الرمح اذا طعن اعوج و التوى و قوله جاز الى ضلوعهم يريد نفذ من هذه الى هذه كانه شق الضلع من الجانبين قال الواحدي قال المتنبي كنت قلت و اشبه في ضلوعهم الضلوعا ثم انشدت بيتا لبعض المولدين مثله فرغبت عن قولي اشبه البيت و هو للبحتري في مارق ضنك تخال به القنا بين الضلوع

اذا انحنين ضلوعا قال

ونالت ثارها الأكباد منه ... فأولته اندقاقا أو صدوعا

المعنى يقول لشدة الطعن اندقت الرماح في الاكباد فكان الاكباد ادركت بذلك منه ثارا وهو معنى حسن

فحِدْ في ملتقى الخيلين عنه ... وإن كنت الخُبَعْثِنة الشجيعا

الاعراب فحد الفعل عامل في الظرف و هو قوله اذا اعوج والتقدير اذا اعوج القنا وجاز الطعن الى الضلوع ونالت الاكباد فحد عنه وثنى الخيلين لارادة الجمعين الغريب الخبعثنة من اوصاف الاسد و هو الشديد و الشجيع الشجاع المعنى اذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد وان كنت قوي القلب كالاسد ويقال ان الخبعثنة النمر و هو اوقح السباع

ن ان ... إذا استجرأت ترمقه بعيدا ... فقد استطعت شيئا ما استطيعا ... ن فانت

الاعراب اراد ان ترمقه فحذف و رفع الفعل و لو نصبه على مذهبه لكان جائزا و بعيدا حال اي في حال بعدك عنه ويجوز على اسقاط الخافض اي من بعيد المعنى ان استجرأت اي صرت جريا و قدرت على النظر اليه في الحرب من بعيد فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه احد و هو من قول الطائي اما و قد عشت يوما بعد رؤيته

فاذهب فانك انت الفارس النجد

وإن ماريتني فاركب حصانا ... ومثّله تخرّ له صريعا

الغريب الحصان بالكسر الكريم من الخيل وسمي بذلك لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا المعنى يقول ان ماريتني في قولي و المماراة الرد فاركب فرسا ومثل صورته فانك تخر صريعا قبل لقائه

غمام ربما مطر انتقاما ... فأقحط ودقه البلد المريعا ... الاعراب

الاعراب غمام خبر ابتداء محذوف اى هو غمام الغريب المريع المرع وهو المخصب المعنى قال الواحدى يقول هو غمام ندى ولكن الغمام ربما يكون فيه صواعق مهلكة وبرد واحجار كذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فيصير مطره البلد المخصب قحطا ممحلا قال

رَأَنِى بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا   تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعْتُ الْقُطُوعَا

الغريب القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تحت الرحل تيممه قصده المعنى يقول هو رانى بعد ما طال سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طنافسها ابلتها لكثرة السير وطول المسافة

فَصَيَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِى غَدِيرًا   وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِى رَبِيعَا

الغريب الغدير هو ما يبقى من السيل بعده والربيع فصل الخصب الامطار المعنى يقول اعطانى حتى ملأنى بالعطاء كما يملأ السيل الغدير وصار دهرى كالربيع لطيبه وسعة عيشى فيه ونحا فيه قول ابن الرومى ● فضيفه فى ربيع طول مدته ● وجاره كل حين منه فى رجب ● ومثله لابى هفان ● لربيع الزمان فى الحول وقت ● وابن يحيى فى كل وقت ربيع ● وللبحترى ● فكم لبست الخفض فى ظله ● عمرى شباب وزمانى ربيع ●

وَجَاوَدَنِى بِأَنْ يُعْطِى وَأَحْوِى   فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِى سَرِيعَا

المعنى يقول لم يلحق اخذى اعطاءه حتى اغرق اخذى اى كان هو فى الاعطاء اسرع منى فى الاخذ جعل الاعطاء منه والاخذ مجاودة يريد ان اخذى منه كالجود منى عليه قال

ن السكون   أَمُنْسِيَّ الْكِنَاسَ وَحَضْرَمَوْتًا   وَوَالِدَتِى وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيعَا

الغريب الكناس محلة بالكوفة وكذا حضرموت وكندة محلة غربى الكوفة والسبيع سوق بالكوفة ومحلة كبيرة وكل هذه المواضع سميت باسماء من سكنها المعنى يقول انت انسيتنى باحسانك والدتى وبلدى وهو من قول الراعى ● وجودك انسانى تذكر اخوتى ● ومالك انسانى بوهبين ماليا ● ومثله للبحترى ● وشغل نداك اذهلنى خليلى ● واكسبنى سلوا عن بلادى ● جفوت الشام مرتبعى وانسى ● وعلوة خلوتى وهوى فؤادى ●

قَدِ اسْتَقْصَيْتَ فِى سَلْبِ الْأَعَادِى   فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلَبِ الْهُجُوعَا

الغريب سلبت الشيئ سلبًا بسكون اللام والسلب بفتح اللام المسلوب والهجوع النوم المعنى يقول قد بالغت فى قتل الاعادى واخذ سلبهم حتى سلبتهم اليوم كل شيئ نهب لهم فانهم لا يقدرون عليه خوفا منك

إذا ما لم تسر جيشًا إليهم   أسرت إلى قلوبهم الهلوعا

الغريب الهلوع الجزع المعنى يقول اذا انت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفزع والخوف فلا يزالون خائفين جزعين منك وهو قريب من قول الطائي لم يسر يومًا ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب قال

رضوا بك كالرضا بالشيب قسرًا   وقد وخط النواصي والفروعا

الغريب النواصي جمع ناصية وهي مقدم الراس والفروع جمع فرع وهو الشعر المعنى يقول قد رضوا بك كارهين كما يصير الانسان على الشيب كارهًا اذا حل راسه ولا يقدر على دفعه وكذلك انت لا يقدرون على دفعك

فلا عزل وانت بلا سلاح   لحاظك ما تكون به منيعا

الغريب الاعزل الذي لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل ومنع الرجل يمنع مناعة فهو منيع المعنى يقول اذا كنت اعزل بلا سلاح فلحاظك يقوم مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك خافك هيبة لك فصرت منيعًا به فلا تحتاج معه الى سلاح وهذه مبالغة وهو ماخوذ من قول الآخر لحظات طرفك في الوغى تغنيك عن سل السيوف وعزيم رأيك في النهى يكفيك عاقبة الصروف وسيول كفك في الورى بحر يفيض على الضعيف

لو استبدلت ذهنك من حسام   قددت به المغافر والدروعا

الغريب المغافر جمع مغفر وهو ما يكون على راس الفارس من حديد وهو من الغفر وهو التغطية والدروع جمع درع وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره المعنى يقول لو اخذت ذهنك بدلًا من حسامك لقطع المغافر التي على الروس والدروع التي على الاجسام يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن

لو استفرغت جهدك في قتال   اتيت به على الدنيا جميعا

المعنى يقول جهدك اي طاقتك لو استفرغتها في قتال لاتيت على اهل الدنيا كلهم

سموت بهمة تسمو فتسمو   فلا تلفى بمرتبة قنوعا

الغريب تسمو يعلو وتلفى توجد ومنه قوله سبحانه وتعالى ما الفينا عليه آباءنا المعنى قد علت

علت همتك فانت لاتقنع بمرتبة واحدة وقوله فنسمو يجوز ان يكون خطاباً له ويجوز ان يكون خبراً عن الهمة

قال

فَبِهِبِكَ سَمُحْتَ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا

الاعراب جواد رفعه على معنى ليس ورفيع نصب بغير تنوين والالف فيه للوصل والاطلاق وليس هو بدل عن تنوين كما هو في قولك رايت زيدا وهو مبني مع لا على مذهب البصريين وعندنا معرب المعنى يقول انت بجودك قد السيت اسم الجواد فليس جود الا جودك فكيف محى ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب

أَرَكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا تَطِسُ الْخُدُوْدَ كَمَا تَطِسْنَ الْيَرْمَعَا

الغريب الركائب جمع الركوب وهي الابل تطس تدق والوطس الدق واليرمع حجارة بيض صغار رخوة المعنى يقول الدموع تفعل بالخدود كما يفعلن بالحجارة ويخاطب الركاب يقول تاثير الدموع بالخدود كتاثيركن بالحجارة وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك

قال

فَاعْرِفْنَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى وَامْشِينَ هَوْناً فِي الْأَزِمَّةِ خُضَّعَا

الغريب النوى البعد وهي مؤنثة المعنى يقول للابل اعرفن من حمل عليكن الفراق من هذه المحبوبة فاعرفن قدرها وارفقن بمشيكن فانها لينة رقيقة فلا تصبر على الاذى فامشين رويداً خاضعة حتى لا يفترها السير هوتا ديب للمطايا

قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَا فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَا اَنْ يَمْنَعَا

الغريب البكا يمد ويقصر والاشهر المد المعنى يقول قد كان حيائي يغلب بكائي فاليوم بكائي يغلب حيائي فقد غلب البكاء الحياء

حَتَّى كَاَنَّ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةً فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا

الغريب الرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكي المعنى يقول لكثرة بكائي لكل عظم من عظامي رنين يرن ولكل عرق مدمع يدمع ببكائي قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول ابن المعتز ٥ ومتيم جرح الفراق فؤاده فالدمع من اجفانه يترقرق ٥ والى قول الآخر ٥ وكان لي في كل عضو واحد قلبا يرن وناظرا ما يطرف ٥

وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الْجِدَايَةَ فَاضِحًا لِمُحِبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا

الغريب الجداية ولد الظبي المعنى يقول من فضح حسنه الظباء بحسن جيده وعيونه فحقيق ان يفضحني ومن فضح الظباء بحسنه فاضح لمن احبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعًا والمعنى انه غاية في الحسن وهو غاية في العشق

سَفَرَتْ وَبَرْقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ ... سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُعَا

الغريب سفرت ظهرت ومنه والصبح اذا اسفر والبرقع نقاب تتخذه نساء الاعراب يستر الجبين والحواجب والوجه فيه نقبان للعينين المعنى يقول لما القت خمارها واسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها فقامت الصفرة مقام البرقع وذلك انها لما جزعت للفراق تغير وجهها

فَكَأَنَّهَا وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ... ذَهَبٌ بِسِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ قَدْ رُصِّعَا

الغريب الضمير في كانها للصفرة ويقطر في موضع الحال المعنى وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب وشبه الدمع عليه باللؤلؤ فكان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ وفيه نظر الى قول ابى نواس حصباء در على ارض من الذهب

كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا ... فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا

المعنى ان الليلة صارت بذوائبها الثلاث اربع ليال كل ذوابة كانها ليل بسوادها وهذا من قول ابى زرعة فبت ولي ليلان بالشعر والدجى وصبحان من صبح ووجه حبيب ولابن المعتز فمازلت في ليلين بالشعر والدجى وشمسين من كاس ووجه حبيب

وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا ... فَأَرَتْنِيَ الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

المعنى قال الواحدي يجوز ان يريد بالقمرين الشمس والقمر هي ووجهها وجعل وجهها شمسًا في الحسن والضياء ويجوز ان يشبه وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد وهذا المعنى كثير واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل ابدت لوجه الشمس وجهًا مثله يلقى السماء بمثل ما تستقبل وهذا المعنى كثير جدًا قال الشاعر باتت تريني ضياء البدر طلعتها حتى اذا غاب عن عيني ارتنيه وقال البحتري وباتت تريني البدر والبدر طالع وقامت مقام البدر لما تغيبا وقال ابن المعتز باتت يرينيها هلال الدجى حتى اذا غاب ارتنيه وقال احمد بن طاهر ومطلعه بالليل وهو ثعلبي ثلاث شموس وجنتيها وراحها ولابى دلف طلعت والشمس طالعة من راى شمسين في بلد ولمسلم فبت اسر البدر طورًا حديثها وطورًا اناجي البدر احسبها البدرا وللبحتري بتنا ولي قمران وجه مساعدي والبدر

والبدر اذا وفى التمام والكمالا

رُدِّي الوِصَالَ سَقَى طُلُولَكِ عَارِضٌ　　لَوْ كَانَ وَصْلُكِ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا

الغريب العارض السحاب واقشع اقلع وتفرّق المعنى يقول اعيدى لنا الوصال الذى كان لنا منك فلو كان وصلك دائمًا مثل دوام هذا السحاب لكان لا يزول ولا ينقطع

زَجِلٌ يُرِيكَ الجَوَّ نَارًا وَالمَلَا　　كَالبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُمْرِعَا

الغريب زجل صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة وهو ما ارتفع من الارض والمرع المخصب المعنى يقول هذا السحاب له صوت برعده ويملأ الجوّ ببروقه حتّى يرى نارًا ويملأ المتسع من الارض بالماء حتّى يصير كالبحر ويمرع التلاع اى يخصبها وتطلع عليها النبات لانّه يعم العالى والمنخفض لكثرة سيله وجمع فى هذا البيت ما فرّق غيره وابدع فيه قال الطائى آض لنا ماء وكان بارقا يقول رجع ماء بعد البرق وقال ابن دريد كانّما البيداء غب صوبه بحر طما تيّاره ثم سجا

كَبَنَانِ عَبْدِ الوَاحِدِ الغَدِقِ الَّذِى　　أَرْوَى وَآمَنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْزَعَا　　ن اجزعا

الغريب الغدق الكثير الماء ومنه قوله جلّ وعلا ماءً غدقًا اى كثيرًا المعنى وصف بنان الممدوح لكثرة عطائه فشبّه السحاب بكثرة مائه ببنان هذا الممدوح وهو مخلص حسن ومثله للبحترى قال كانّها حين لجّت فى تدفقها ايدى الخليفة لسلسال واديها وللطائى بنان موسى اذا استهلت للناس اغنت عن الغيوث

أَلِفَ المُرُوَّةَ مُذْ نَشَا فَكَأَنَّهُ　　سُقِيَ اللِّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُرْضَعَا

مذ ومنذ

الاعراب مذ ومنذ عندنا انّهما يرتفع الاسم بعدهما باضمار فعل مقدّر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما لانّه خبر عنهما ويكونان حرفين جارّين فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما وحجّتنا انّهما مركبان من من واذ تغيّرا عن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت بالذال وضمّت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انّهما مركبة من من واذ انّ من العرب من يقول فى مُنذ مِنذ بكسر الميم فدل على انّها مركبة واذا ثبت انّها مركبة كان الرفع بعدها بتقدير فعل لانّ الفعل بعد اذ والتقدير ما رايته مذ مضى يومان ومذ مضى شهران واذا كان الاسم بها مخفوضًا كان الخفض بها اعتبارًا بمن ولهذا المعنى كان الخفض بمنذ اجود لظهور النون من من والرفع بمذ اجود لحذف النون منها تغليبًا لاذ ويدل على انّ اصل مذ منذ واحدة انّك لو سميت بها قلت فى تصغيره منيذ وفى تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التكسير والتصغير

يردان الاشياء الى اصولها وحجة البصريين انهما معنا هما الامد اذا قلت ما رايته مذ يومان امد انقطاع الروية يومان والامد في موضع رفع بالابتداء فكك ما قام مقامه واذا ثبت انهما مرفوعان بالابتداء وجب ان يكون ما بعدهما خبرا الغريب اللبان بكسر اللام جمع اللبن الذى شربه وقيل لا يقال لبان الا للمراة وجمع لبن الحيوان البان والمروة الكرم المعنى يقول قد الف الكرم ناشئا من صغره فكانه سقيه في اللبن الذى شربه رضيعا وهو منقول من قول حبيب ۞ ليس الشجاعة انها كانت له قدما نشوعا في الصبا ولدودا ۞

نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا ... فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَزَّعَا

الغريب التمائم جمع تميمة وهى ما يعلق على الصبى من العين والفزع وهى عوذ المعنى قال الواحدى من روى نُظِمَتْ على ما يسم فاعله بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التى تعلق على من خاف شيئا فاذا سقطت عنه عاد الخوف يريد انه الف الاعطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون قال ابن فورجة انما يعنى حصلت له المواهب من الحمد والمدح والثناء والاشعار وادعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود انكر ذلك فكان كمن القى تميمته وتفزع وهذا منقول من قول الطائى ۞ لكا دعطايا ديجن خيولها اذا لم يعوذها بنغمة طالب ۞

تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقَاتٍ ... وَالْمَعَالِيَ كَالْعَوَالِي شُرَّعَا

الغريب الصنائع جمع صنيعة وهى الايادى والقواطع السيوف وبارقات مشرقات والعوالى الرماح شرعا منتصبة المعنى يريد انه جعل اياديه مشرقة لامعة ومعاليه مرتفعة لاشتهارها بين الناس وقال ابو الفتح يحارب اعداءه وحساده بالصنائع كما يحارب بالسيوف والرماح

مُتَبَسِّمًا لِعُفَاتِهِ عَنْ وَاضِحٍ ... تَغْشَى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللُّمَّعَا

الاعراب متبسما يجوز ان يكون حالا من قوله ترك الصنائع ويجوز ان يكون بفعل مضمر تقديره يلقاه متبسما الغريب العفاة جمع عاف وهو السائل والواضح الثغر (دندان) وتغشى يذهب لمعانه نور ابصارها واللمع اللوامع المعنى هو يتبسم عن ثغر واضح يذهب لمعانه لمعان البرق واستعار الغشا للبرق ونقله من قول الاحنف ۞ متسربلين سوابغا ماذية تغشى القوانس فوقها الابصارا ۞

مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ ... لَوْ حَكَّتْ مَنْكِبَهَا السَّمَاءَ لَزَعْزَعَا ن حل

المعنى انه يظهر للاعداء العداوة ويجاهرهم بها فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها وهو يظهر العداوة

العداوة لهم لا يكتمها واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب قال

اَلْحَازِمَ اَلْيَقِظَ اَلْاَغَرَّ اَلْعَالِمَ اَلْفَطِنَ اَلْاَلَدَّ اَلْاَرْيَحِيَّ اَلْاَرْوَعَا

الاعراب الحازم وما بعده نصب على المدح الغريب الحازم ذو الحزم فى اموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذى لا يغفل عن اموره والالدّ الشديد الخصومة والاريحى الذى يرتاح للمعروف والكرم اى يهتزّ لها ويتحرك والاروع الذى يروعك بجماله وقيل هو الحادّ الذكى قال

اَلْكَاتِبَ اللَّبِقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدُسَ اللَّبِيبَ الْهِبْرِزِيَّ الْمِصْقَعَا

الغريب اللبق الخفيف فى الامور والهبرزى السيّد الكريم وقيل الوسيم وقال جرير لقد ولى الخلافة هبرزى الف العيش ليس من النواحى والمصقع الفصيح واللبيب العاقل والندس الفهم

نَفْسٌ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِاَنَّهُ   مُفْنِى النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعَا

المعنى يقول الزمان من عادته افناء الاشياء وكذلك هذا الممدوح يقتل اعداءه ويفرق ماله يصف كرمه وكثرة غاراته وهو قريب من قول الحكمى وما هو الا الدهر تاتى صروفه على كل من يشقى به ويعادى

وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الْغَمَامِ لِاَنَّهُ   يَسْقِى الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلْقَعَا

الغريب روى الخوارزمى العمارة بفتح العين يريد القبيلة كانّه قال يسقى المكان الذى فيه الناس المعنى يقول هو يعطى كل احد كما انّ الغمام يسقى كل احد والمكان البلقع هو الخالى الذى لا عمارة فيه ومثله لابن المعتزّ ويصيب بالجود الفقير وذا الغنى كالغيث يسقى مجدبا ومريعا ولآخر يخاطب الغيث وليس تخص ارضا دون ارض وكفاه تعمان البلادا

اَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وَافِرٍ   وَيَلُمُّ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَصَدِّعَا

الغريب الشعب مصدر شعبت الشئ شعبا اذا لأمته والوفر الغنى ويلمّ يجمع المعنى يقول هو يفرّق المال ويجمع المكارم وقد جمع فى البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس وهو من قول حبيب له كل يوم شمل مجد مولف وشمل ندى بين العفاة مشتت وللبحترى ومعال اذا ادعاها سواه لاجتماع شمل مال اعارة لافتراق

يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنَّدٍ   يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَغَى

الغريب الجدوى العطايا والمهنّد السيف والوغى بالعين والغين اصوات الحرب وغيرها وهى الحرب

المعنى يريد يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى وهو منقول من قول الحطيئة كسوب ومتلاف اذا ما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند ولمتمم ابن نويرة تراه كنصل السيف يهتز للندى اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

يَا مُغْنِيًا أَمَلَ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ　　وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلٰوةِ إِذَا دَعَا

المعنى قال ابو الفتح دعاؤه بعد الصلوة لقاؤه اذا دعا ان يسهل الله لقاءه　　قال

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى　　وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ فَارْبَعَا

الاعراب فاربعا اراد فاربعن فوقف بالالف كقوله تعالى لنسفعا المعنى قال الواحدى لست بمقصر يحتمل امرين احدهما انى لا اعلم انك لا تقصر وان امرتك بالاقتصار والآخر اعلم انك وان قصرت الآن لست بمقصر لتجاوز المدى وقوله اربع اى كف حسبك وهو قريب من قول ابى تمام يا ليت شعرى من هذى مناقبه ماذا الذى ببلوغ النجم ينتظر

وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعًا　　لَمْ يَحْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا

الغريب يحلل ينزل ويقال يحلل بضم اللام وكسرها وقرأ الكسائى بضم اللام الثقلان الجن والانس المعنى يقول نزلت بشرف فعالك وحللت فى مكان عال لا يحله احد من الانس والجن لعلو قدرك عليهم

وَحَوَيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ　　فِيهِ وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ اَنْ يَطْمَعَا

الاعراب الضمير راجع الى الفضل وان يطمعا فى موضع نصب بحذف الخافض تقديره فى ان على احد المذهبين المعنى يقول قد حويت فضل اهل الفضل من الثقلين وهو فضل ما طمع امرؤ فى نيله ولا حدثته به نفسه لبعد مرامه　　قال

نَفَذَ الْقَضَاءُ بِمَا اَرَدْتَ كَاَنَّهُ　　لَكَ كُلَّمَا اَزْمَعْتَ شَيْئًا اَزْمَعَا

الاعراب لك اللام متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره موافق لك وهو خبر كان الغريب قال الخليل ازمعت على امر فانا مزمع عليه اذا ثبت عزمك عليه وقال الكسائى ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى ازمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذى نوى ان تزارا وقال الفراء ازمعته وازمعت عليه بمعنى مثل اجمعته واجمعت عليه وقول الفراء حسن لانه قد جاء فى القرآن فاجمعوا امركم فى قراءة الستة سوى ابى عمرو فانه قرأ بوصل الالف وفتح الميم من جمع المعنى يقول اذا اردت

اردت شيئاً وافقك القضاء فكانّه يعزم على ارادتك ولا يخالفك فيما تريد كانّه مطيع لك فيما تامر وتنهى وهو من قول الاول ۞ وكيف واسباب القضاء مطيعة ۞ مشيعة فى كل امر يحاوله ۞ قال

وَاَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِيُّ كَاَنَّهُ ۞ عَبْدٌ اِذَا نَادَيْتَ لَبَّى مُسْرِعَا

الغريب العصىّ العاصى المعنى يقول انّ الدهر لم يزل عاصياً ينكد على كل من امل شيئاً ولا يبلغه مراده وانت قد اطاعك فكانّه عبد اذا دعوته لباك بما تريد وهو قريب من قول الآخر ۞ تصرفت الدنيا له بقضائه فاياها انى يشاء صوارف ۞

اَكَلَّتْ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَانْثَنَتْ ۞ عَنْ شَاوِهِنَّ مَطِيُّ وَصْفِي ظُلَّعَا

الغريب شَاوهُنّ سبقهنّ وظُلَّع جمع ظالع وهو العاثر من يد او رجل المعنى يقول قد افنت فضائلك واوصافك الفضائل وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها مطايا وصفى ظلعا اى مقصرة عن الادراك ولما استعار لوصفه مطايا جعلها ظُلَّعا ومثله لحبيب ۞ هدمت مساعيه المساعى وانثنت ۞ حطط المكارم فى عراص الغرقد ۞ قال

ن جرى وَجَرَيْنَ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي اَفْلَاكِهَا ۞ فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلَعَا

المعنى يقول جرت مفاخرك فى الشرق والغرب مجرى الشمس فما تركت شرقاً ولا غرباً الّا جزته لانّ ذكرك قد عمّ البلاد بالفخر قال ابن وكيع هذا ماخوذ من قول حبيب ۞ امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا ۞ فقلت كلا ولكن مطلع الجود ۞ وليس بينهما تناسب لا لفظاً ولا معنىً وانما بيت حبيب فيه المخلص الحسن وانّما هو من قول ابن الجهم ۞ وسارت مسير الشمس فى كل بلدة ۞ وهبّت هبوب الريح فى البرّ والبحر ۞ ومن قول ابى قيس يصف قصيدة ۞ تسير مسير الشمس شرقاً ومغرباً ۞ ويحلو بافواه الرجال نشيدها ۞

لَوْ نِيطَتِ الدُّنْيَا بِاُخْرَى مِثْلِهَا ۞ لَعَمَمْنَهَا وَخَشِينَ اَنْ لَا تَقْنَعَا

الاعراب الرواية الصحيحة وهى التى قرأتُ بها على الشيخين الامامين ابى الحرم مكى بن ريان وابى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى لعممنها وخشين بالنون والضمير للمفاخر وروى الواحدى والخوارزمى لعممتها والضمير للممدوح وخشيت بضم التاء والضمير للمتنبى المعنى يقول لو قرنت الدنيا باخرى مثلها وضمت اليها لعممتها همتك وعزمك وسعة صدرك وخفت انا ان لا تقنع بها وعلى روايتها لعممنها مفاخرك وفضائلك وخشين ان لا تقنع بها

فَمَتَى يُكَذَّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا   وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اَنَّ حَقًّا مَا ادَّعَى   ن الله

الاعراب جعل اسم انّ نكرة وهو جائز في ضرورة الشعر وكان الوجه ان يقول انّ ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق وما ادّعى في موضع رفع لانه خبر ان المعنى يقول لا يكذّب من ادعى لك فوق هذا لانّ الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة والفضائل الموجودة

وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقٌ   حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضَيَّعَا

الغريب النزر هو القليل وانّما كرّره لاختلاف اللفظ كقوله تعالى لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب ومعناهما واحد المعنى قال ابو الفتح حفظ القليل من جنس ما ضيع الا ترى ان الجميع احوال له وكل واحدة مثل اختها لانّ المحفوظ لا يكون مضيعا قال الواحدي وعنى بهذا نفسه يريد انّما حفظ القليل من مفاخره لانّها اكثر من ان تحفظ وفيه نظر الى قول الحكمي حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

اِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى اِلَّا كَذَا   رَجُلًا فَسَمِّ النَّاسَ طُرًّا اِصْبَعَا

الاعراب رَجُلًا نصبه لانّه موضع المفعول لانّه خبر ما لم يسمّ فاعله ومن الناس من يسمّيه مفعولا ثانيا المعنى قال ابو الفتح انّ كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك فسمّ الناس جميعهم اصبعا لانّهم لو وزنوا باصبعك ما وفوا قال الواحدي لانّهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل قال وكان هذا الممدوح يلقب بذي الاصبع له اصبع زائدة وروى الخوارزمي اضبعا بالضاد المعجمة جمع ضبع يريد كلهم بالاضافة اليك ضباع لانّك حزت شرفا وقدرا لم ينله الّا انت قال ابن وكيع وهو من قول ابي النجم ربيعة المخزومي فلو مثل الناس في جانب من الارض واعتزلت جانبا لتيممت جانبها انني اري قربها العجب العاجبا

اِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُوْدٍ مَاجِدٌ   اِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ اَبْخَلُ مَنْ سَعَى

المعنى يريد انّ كان لا يصح سعي كل ماجد لمكرمة حتّى يفعل فعلك فالغيث ابخل من سعي لبعد ما بينكما وقوعه دونك وقال ابو الفتح ان قيل لم جعل الغيث ابخل الساعين اذا قصّر عن جوده هلّا كان كاحدهم قيل انّما جاز هذا على المبالغة قال ابن وكيع سقيت فكان الغيث ادنى مسافة واضيق باعا من نداك واقصرا

قَدْ خَلَّفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ   مَرْاًى لَنَا وَاِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا

الاعراب مرأًى ومسمعًا نصبهما على البدل من الغرّة ويجوز ان يكونا حالين من الغرّة وابنه يريد يا ابنه بحذف حرف النداء وهو منادى مضاف المعنى يقول ابوك العباس لمّا مات خلفك نراك

نراک باعیننا ولنشهد بفضلک ومفاخرک وسیبقی ذکرک بالفضائل بین الناس یتداولونه الی یوم القیمة

وقال يرثي اباشجاع فاتكا وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك

اَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

المعنى يقول الحزن لاجل هذه المصيبة يقلقني والصبر يمنعني عن الجزع والتهالک والدمع عاصٍ للتجمل مطيع للقلق قال

يَتَنَازَعَانِ دُمُوْعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ ... هٰذَا يَجِيْئُ بِهَا وَهٰذَا يَرْجِعُ

الغريب المسهّد الكثير السهاد وهو الممنوع النوم المعنى يقول الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيئ بها والصبر يردّها

اَلنَّوْمُ بَعْدَ اَبِيْ شُجَاعٍ نَافِرٌ ... وَاللَّيْلُ مُعْيٍ وَالْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

المعنى قال ابو الفتح لوكان الليل والكواكب ممّا يؤثر فيهما حزن لاثر فيهما موته وقال الخطيب انما اراد الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظُلّع ماتسير يريد طول الليل للحزن وقال الواحدي النوم بعده لايالف العين فلا ينام حزناً عليه والليل من طوله كانّه قد اعيى من المشي فانقطع والكواكب كانها ظالعة لاتقدر ان تقطع الفلک فتوجب كل هذا الوصف طول ليله بعده من الحزن عليه

اِنِّيْ لَاَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ اَحِبَّتِيْ ... وَتُحِسُّ نَفْسِيْ بِالْحِمَامِ فَاَشْجُعُ

الغريب يقال جبن عنه وجبن منه شاذٌّ والحمام الموت المعنى يقول انّي اخاف فراق الاحبّة خوف الجبان واشجع عند الموت فلا اخافه يريد انّ الفراق عنده اعظم من الموت كما قال حبيب جليد على خطب الخطوب اذا عرت ولست على خطب الاخلّاء بالجلد

وَيَزِيْدُنِيْ غَضَبُ الْاَعَادِيْ قَسْوَةً ... وَيُلِمُّ بِيْ عَتْبُ الصَّدِيْقِ فَاَجْزَعُ

المعنى يريد انّه صعب على الاعداء لايلين لهم ولايعتبهم ويزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ولكنه عند عتب الصديق يجزع ولايطيق احتماله وهذا كقول اشجع السلمي يعطي زمام الطوع احبابه ويلتوي بالملک القادر ومثله للطائي جليد على خطب الخطوب اذا التوت وليس على خطب الاخلاء بالجلد

تَصْفُوْ الْحَيٰوةُ لِجَاهِلٍ اَوْ غَافِلٍ ... عَمَّا مَضٰى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

المعنى يقول انّ الحيوة لاتصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ديناً ملها تامّل الدراية وانما تصفو

لجاهل لا يعرف عواقبها فتوقيها او لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها فهي تصفو للغافل عمّا مضى من حيوته وما يتوقع في العواقب من انقضائها او حادث لا يطيق حمله

وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ   وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

المعنى يقول انما تصفو لمن يغالط اي يكابر فيها عقله ويحسن عندمن يغالط فيها نفسه ويسومها المحال فتركن اليه او يمنيها فيعتمد آمالها عليه ومعنى البيت على الحقيقة انّ الدنيا دار غرور واخطار والانسان فيها على خطر عظيم والحيوة فانية فيها وان طالت فمن غلط في هذا ومنّى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين القى عن نفسه الفكر في العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد وطمعت في ذلك نفسه ثم قال والّا على انّ البقاء محال وهو قول ابي العتاهية ؎ انما يغتر بالدنيا غفول او جهول

اَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ   مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ

الغريب الهرمان بناءان عظيمان بارض مصر ارتفاع كل واحد منهما اربعمائة ذراع وهما تاتان بناء ولا يعرف الباني لهما وقال الواحدي احدهما قبر شداد بن عاد والآخر قبر ارم ذات العماد الاعراب ما قومه وما يومه استفهام معناه التعجب ومثله الحاقة ما الحاقة المعنى يقول انهما بقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه فما يعرفون ولا يعرف بايّ ميتة هلك ولا في ايّ وقت لطول مرّ الدهر عليه وهذا كله يريد التنبيه على انّ الدنيا مفنية لاهلها منكرة على من اغتر بها وانّ الفناء واقع ولا سبيل الى البقاء وقوله اين الذي بنى الهرمين فدلّ بنيانهما على تمكينه والقاهما شاهدين على قوّته وقدرته اين قومه وكثرتهم واين عددهم وعددهم الا محت الدنيا آثار ملكه وافنته الا فرقت شمله وشتّته الا في بطن الارض غيبته وفيه نظر الى قول عدي بن زيد ؎ اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور

تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ اَصْحَابِهَا   حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

المعنى يريد انّ الآثار وهي البنيان تبقى بعد اربابها لتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ثم ينالها بعدهم ما نالهم من الفناء وانّ الخراب سيدركها فيذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها فهذه عادة الدنيا باهلها والمعهود من تصاريفها

لم يرض

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

المعنى يريد انه كان عالي الهمة وما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلى حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ولا يرضى بذلك المكان لانه كان لا يبلغ مبلغا الا رآه قليلاً لنفسه متواضعا عن جلالة قدره ولا يملك جهة من الارض الا ضاقت عن همته وقصرت مع سعتها عن الوفاء برعيته

كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ

الغريب البلقع الخالي الذي لا شئ فيه وقوله ذهبا تمييز المعنى يقول كنا نظن انه صاحب ذخائر فلما مات لم يخلف شيئاً لانه كان جواداً وقوله كل دار بلقع يريد ان مآل كل دار ان تكون خالية بعد ساكنها بلقعا وهذه عادة الدنيا باهلها

وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ... وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلَّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

الاعراب كل روي بالنصب والرفع فمن رفع فالتقدير كل شئ من هذه الاشياء يجمع ومن نصب اراد يجمع كل شئ من المذكورات الغريب بنات اعوج هو فحل كريم كان في الجاهلية تنسب اليه الخيل الاعوجية وقيل سمي اعوج لان غارة نزلت بهم ليلاً فهربوا وكان هذا الفرس مهراً فسلطهم به حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل فارس اعوج عنه فقال ضللت في بعض مفاوز بني تميم فرايت قطاة تطير فقلت في نفسي والله ما تريد الا الماء فاتبعتها فما زلت اغض من عنان اعوج حتى وردت الماء والقطاة وهذا البيت من قول حاتم ؎ متى ما يجئ يوما الى المال وارثي * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر * يجد مهره مثل القناة قويمة * وعضبا اذا ما هز لم يرض بالهبر * ورمحا ردينيا كان كعوبه * نوى العسب قد اربى ذراعا على العشر * ومثله ؎ اذا اخزن المال البخيل فانما * خزائنه خطية ودروع * ومن قول عروة ابن الورد ؎ وذي امل يرجو تراثي * ومن قول امرأة ؎ مضى وورثناه دريس مفاضة * وهو من ابيات الحماسة وقد نقله من قول مروان بن ابي حفصة في معن يرثيه * ولم يك كنزه ذهبا ولكن * حديد الهند والحلق المذالا *

الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةً ... مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ

الاعراب اذا جعلت المجد والمكارم اخسر صفقة اختل لانك تفصل بين اخسر وبين صفقة وهي منصوبة باخسر فصل بالمكارم التي هي عطف على المجد وهذا غير جائز لان صفقة تحل من اخسر محل الصلة من الموصول الا ترى انه

لا يجوز ان تقول زيدٌ احسن وعمرو وجها ولكن لك ان تصرفه الى وجه آخر وهو ان تجعل المكارم عطفاً على الضمير في اخسر فان عطفته على الضمير الذى فيه لم يكن اجنبيّاً منه فلا يعدُّ فصلاً بينه وبين صفقة فيصير نحو قولك مررتُ برجلٍ اكل وعمرو خبزاً بعطف عمرو على الضمير في اكل وينصب خبزا باكل وفي نوادر ابى زيد فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعى المثوب

قال يالا فلا يجوز ان يكون نحن مرفوعا بالابتداء ومنكم متعلق بخير على ان يكون خيرٌ خبرَ المبتدأ لئلا يفصل نحن بين خير ومنكم ولكن يجوز ان يكون نحنُ توكيداً للضمير في خيرٍ ويكون خيرٌ خبرَ مبتدا محذوف فكانّه قال فنحن خيرٌ عند الناس منكم وحسن حذف نحن الاولى التى هى مبتدا لمجئ الثانية توكيداً لضميره في خير ويجوز وجه آخر وهو ان تنصب صفقة بفعل مضمر يدل عليه اخسر وتجعل المكارم عطفاً على المجد لا على الضمير في اخسر فلا يكون على هذا قد فصلت بين ما يجرى مجرى الصلة والموصول فيصير التقدير المجد اخسر والمكارم ايضا لك ثم قال كانّك قلت خسرت صفقة فدلّ اخسر على خسرت كما دلّ اعلم في قوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله على يعلم او علم فيكون من يضل منصوبا بالفعل الذى دلّ عليه اعلم وانما حملناه على ذلك هربا من ان يكون مَن يضل في موضع جرٍّ بالاضافة الى اعلم لانّ الاعلم افعل وافعل اذا اضيف الى شئ كان بعضاً له نحو قولك زيد اكرم الناس فلا بُدّ ان يكون من الناس ولا تقل زيد افضل النعام لانّه ليس من النعام فلك لا يجوز ان تضيف اعلم الى من يضل لانّ القديم لا يكون بعض الضالين الغريب الاروع الكريم الحسن المنظر المعنى يقول المجد والمكارم حظهما النقص من ان يعيش ابو شجاع المرثى الجامع لشملها الموكل بحفظهما

وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِيْ زَمَانِكَ مَنْزِلاً ... مِنْ اَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ اَرْفَعُ

المعنى يقول اهل زمانك اقل قدراً واوضع مكاناً ومرتبةً من ان تكون بينهم مخالطا لهم لانّك ترتفع عنهم ويتواضعون عنك وتكبر عن مماثلتهم فانت اشرف منهم

بَرِّدْ حَشَاىَ اِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ اِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ

المعنى يقول كلمنى كلمة ان قدرت عليها لتسكن حرارة قلبى من الوجد فانّك كنت حيا تضر الاعداء وتنفع الاولياء وانّما طلب تبريد الحشا لما يضمر من الوجد والحزن والاسف على المفقود فخاطبه بهذا وهو يعلم انّه لا يقدر على الجواب

مَاكَانَ مِنْكَ اِلَى خَلِيْلٍ قَبْلَهَا ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوْجِعُ

المعنى يقول ما كان منك الى احبتك قبل اَنْ تفجعهم بنفسك وتطرقهم الايام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم

فيرىبهم ويكرهونه فيوجعهم وما زلت تعمهم بفضلك وتغمرهم باحسانك وبرّك فبذلك لما فقدت اوجعت قلوبهم وابكيت عيونهم بمصابك

ن مصيبة وَلَقَدْ اَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ   اِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ اَصْمَعُ

الغريب الاصمع الذكى الحاد والاصمعان القلب الذكى والراى وثريدة مصمعة اذا كان وسطها ناتيا ومنه الصومعة فوعلة منه لانّها مرتفعة المعنى يقول كنت فى حال حيوتك ما تنزل بك ملمة من الدهر الّا ورفعها عنك قلب ذكى ولا تنوبك عظيمة من الامر الّا نفى عنك ما يحذر من ذلك قلب ذكى

وَيَدٌ كَاَنَّ قِتَالَهَا وَنَوَالَهَا   فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ

الاعراب يد عطف على فاعل نفاها المعنى يقول ونفاها يد قتاله للاعداء وقوته باطشة فى القتال باذلة للاولياء فى النوال وترى ذلك فرضا عليك وهو نفل لا وجوب عليك فيه وهو منقول من قول حبيب ‌يرى ماله نهب المعالى واوجبت عليه زكوة الجود ماليس واجبا وقال ابن الرومى ملك لا يرى اللهى تستحق الوسائلا ويراها فرائضا وتسمى نوافلا وقول الآخر اغرّ متى تسأله جاد فريضة وان انت لم تسأله جاد تبرّعا

ن وقت يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً   اَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ

الغريب الحُلّة ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين المعنى يقول يا مَن كان فحذف كان وهو يريدها ويجوز ان يكون حكاية الحال اى انّه كان يُبدّل فى حال حيوته كقول الراجز جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماض فحكى حالها فى الوقت ومعنى البيت انه كان يلبس فى كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ويخلع الملبوس على من يقصده فكيف رضيت بثوب لا يخلع وهو الكفن

مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا   حَتَّى لَبِسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ

المعنى يقول يا مَنْ يُبَدِّلُ كل يوم خلعة ما زلت تخلعها هو معنى البيت الاول يقول تلبس كل يوم خلعة ثم تخلعها على مَنْ جاء يطلبها من شاعرٍ او زائرٍ او قاصدٍ لدفع ملمّة واليوم قد لبست ثوبا لا تخلع يريد الكفن وهو معنى البيت الاول

مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ اَمْرٍ فَادِحٍ   حَتَّى اَتَى الْاَمْرُ الَّذِى لَا يُدْفَعُ

الغريب الفادح الذى يثقل حمله المعنى يقول ما زلنا ندفع بك الامور الثقيلة حتى اتى الامر الّذى

لا يدفع وهو الموت وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثي من ابيات الحماسة ٥ دفعناك

الايام حتى اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ　　فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ

الغريب عراك اصابك واشراع الرماح بسط الايدي بها المعنى يقول ظللت اقمت تنظر الى الموت نظر

المسلم ولا تطيق مدافعته ولا يمكنك ان تباطشه قد عجزت رماحك عن مطاعنته وقصرت سيوفك عن مجالدته

فسطا عليك سطوة المالك وغلبك غلبة المحيط بك والمعنى يريد لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما

نزل بك من الموت

بِأَبِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ　　يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمُعُ

المعنى يقول هذا الوحيد افديه بابي الوحيد من الانصار مع كثرة جيوشه المفرد من الاصحاب مع توفر جمعه

الباكي على نفسه عند تبقية قضاء عمره ومن شر السلاح الادمع عند المدافعة واظهره تقصيرا عند المغالبة

والبكاء الذي لا ينفع والدمع الذي لا يغني

وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَا　　فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ

الغريب تقرع تضرب والقرع الضرب ورعت اي اخفت المعنى يقول اذا حصلت من سلاحك على الحزن

ومن انصارك على البكاء فحشاك تروع بحزنك وخدك تضرب بدمعك ولا يرد عنك شيئا يريد ان

الدمع لا يدفع شيئا

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا　　أَلْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

الاعراب قطع همزة الباز لانها اول المصراع الثاني فكانه اخذ في بيت ثان كقول الآخر لتسمعن

صريحا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا الغريب الباز الاشهب هو الذي غلب عليه البياض

والابقع الذي في صدره بياض المعنى يقول وصلت اليك يريد المنية التي لا ترد فالشريف و

الوضيع والكبير والصغير والاحمر والاسود عندها سواء لا تحاشي احدا لا يفلت منها ما تاخذه ولا يفوتها

ما تقصده فعلها مع الباز الاشهب مع كرمه كفعلها بالغراب الابقع مع قبحه ودمامته وهذا مثل ضربه بالباز

الاشهب والغراب الابقع وروى الواحدي سواء عندها البازي الاشيهب بوصل الهمزة مع همزة

الضمير في الطرف　　قال　　مَنْ

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلَعُ

الغريب المحافل جمع محفل وهو المجتمع والجحافل جمع جحفل وهو العسكر العظيم والسرى سير الوفود بالليل والنيّر الكوكب الكثير النور والنيّران الشمس والقمر المعنى يقول متفجعا عليه مَنْ للمحافل فى ارشاد جماعتها والجحافل فى تصريف كتائبها والسُّرى عند انتهاز فرص الحرب وطلب الغرّة من الاعداء فى الغزو ولقد فقدت بفقدك المرشد الذى كان يستمد برأيه والنيّر الذى كانت تهتدى بضوئه فعدمت ما كانت تعهده عنده وغرب غروبا لا يطلع بعده ثم قال ايضا متفجعا

وَمَنِ اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

المعنى يقول ومن اتخذت على ضيوفك الذى كنت تسر بقراهم وتلتذ بالتكلف فى برهم ضاعوا بعدك لفقدك وعدموا ما عهدوه من فضلك ومثلك من لا يضيع فى حيوته قاصده ولا يخيب من مبرّته زائره لكنّ المنايا تغلب العادات والايّام بتصرفها تفرق الجماعات

قُبْحًا لِوَجْهِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ لُؤْمٍ بُرْقُعُ

الاعراب قبحا مصدر قبح الله وجهك قبحا المعنى يقول قبح الله وجهك يا زمان لانّه وجه اجتمعت فيه القبائح يقول هذا متنبّها على جور الزمان قبح الله وجهك واهانه ولا اكرمه لانّه وجه مبرقع بضروب القبح وصنوف اللؤم لا يحمد مثله ولا يشكر فعاله لانّه زمان سوء

أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكٍ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِيُّ الْأَوْكَعُ

الاعراب فاتك روى بالرفع والجرّ فالجرّ بدلٌ من ابى شجاع والرفع بدلٌ من قوله مثل الغريب الاوكع والوكع عيب فى اليد والرجل ويكون فى العبيد ويقال الاوكع الاحمق المعنى يتعجب حين مات وهو فى جوده وفضله فردٌ ويعيش حاسده الجافى الاحمق الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا صلب يريد بحاسده كافورا

أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالَيْ رَأْسِهِ وَقَفًا يَصِيحُ بِهَا أَلَا مَنْ يَصْفَعُ

المعنى خرج الى هجو كافور وهذا يسمى الاستطراد نوع منه يريد الايدى الّتى حول كافور هى مقطعة لان قفاه يصيح بها الا من يصفع فلولا انّها مقطّوعة لصفعته والمعنى انّه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يهجوه ويهجو اصحابه الذين حوله لتاخرهم عن صفعه والصفع مولّدٌ ليس بعربى ويقال حواليك واحواليك واحوالك وخرج الى هجاء كافور واصحابه من رثاء فاتك وهو نوع من الاستطراد

واحسن ما قيل في الاستطراد قول القائل ~ وليل كوجه البرقعيدي مظلم ۞ وبرد اغانيه وطول قرونه ۞ سريت ونومي فيه نوم مشرد ۞ كعقل سليمان بن فهد ودينه ۞ على اولق فيه احتياط كانه ۞ ابو جابر في خبطه وجنونه ۞ الى ان بدا وجه الصباح كانه ۞ سنا وجه قرداس وضوء جبينه ۞

أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ   وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ

المعنى يقول مخاطباً للزمان وموكداً لما تقدم من ملامته ابقيت كافوراً اكذب من ابقيته من الكاذبين واسقط من غادرته من المتاخرين واخذت اصدق من يقول فلا ينكر صدقه ومن يقول فيستمع واكرم من يسمع فلا ينكر فضله والمعنى انك ابقيت اكذب الكاذبين واخذت اصدق الصادقين والسامعين   قال

وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ   وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ

الغريب يقال ريح وريحة وقد قيل في جمع ريحة ريح يتضوع يفوح والمنتن القذر الخبيث الرائحة والمعنى يقول مخاطباً للزمان معنفاً له تركت من كافور الاسود اخبث رائحة واحقها بالذم واكرهها واخذت من فاتك اطيب مشموم يعبق ريحه ويفوح   قال

فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ   دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

الغريب قال ابن الاعرابي دابة نافر بين النفار والنفور ولا يقال نافرة والتطلع الاستشراف المعنى يشير الى انه كان صاحب طرد فاذن الوحش قر دمه بوفاة فاتك وكان يتوقع اقتناصه له وصيده وكان ذلك الدم يحس بالسفك ويتطلع الى الجري خوفاً منه وهذا اشارة الى انه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبديه في الفلوات فبموته قرت دماء الوحش

وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ   وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ

الغريب قوله ثمر السياط ثمر بالثاء المثلثة العقد الذي يكون في عذباتها. واوت عادت اليها ورجعت وسوقها جمع ساق يقال ساق وسوق واسوق وساقات وقد جاء فيه الهمز وقرء قنبل عن ابن كثير فطفق مسحاً بالسوق والاعناق المعنى يقول قد تصالحت السياط والخيل بموته لانه كان يضربها ويكرهها على العدو والى العدو فلما مات عادت الى الخيل اذرعها وسوقها بموته وكانت كانها غائبة عنها لانه كان يركضها دائماً اما الى العدو او الى الصيد او لاغاثة مستصرخ

وَعَفَا الطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ   فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ

الغريب ن سوق

الغريب عَفَا دَرَسَ و ذهب والطراد مطاردة الفرسان وهو التجاول في الحرب والراعف الذي يقطر منه الدم والحسام السيف القاطع المعنى يقول بموت فاتك ذهب ذلك و درس فلا يرعف بعده سنان ولا يلمع سيف قال ابن وكيع معنى البيتين من قول التميمي * تركتُ المشرفية والعوالي * محلاة وقد حان الورود * وغادرت الجياد بكل مرج * عواطل بعد زينتها مرود * ومن قول الهذلية ترثي اخاها * بهجت جيادك واسترحن من الوجى * والمشرفية والقنا والسير *

وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ　　　بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

الغريب المخالم المصادق والمنادم النديم المعنى يقول ولّى يريد عند النهوض به الى قبره والتقدم الى لحده وكل من امه وعول عليه ونادمه مشيّعون غير موانسين ومودّعين غير ملازمين

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ　　　وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

الاعراب مَنْ هو فاعل ولّى يريد ولّى من كان فيه الغريب الملجأ المكان الذي يلجأ اليه ويعتصم به من المخاوف والمرتع المرعى المعنى يقول ولّى من كان ملجأ لاوليائه وكان لسيفه فيمن عاداه و خالفه مرتع يرتع فيه يريد انّه يروع القلب بسطوته

إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا　　　كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ　　　أَوْ حَلَّ فِي عُرْبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ

الغريب الفرس هم اهل فارس وكسرى هو ملك فارس والروم جمع رومي ملكهم قيصر وتبّع وهو ملك العرب المعنى يقول انّ فاتكا كان معظما في كل أمّة معترفا بفضله كل طائفة فان حلّ في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى وهو ملكها المنفرد بتدبير امرها فالفرس يعترف بفضله ورفعة وجلالته و إنْ حلّ بين الروم احلته محل ملكها قيصر المعظّم ومتوجها المقدم فنزلت على حكمه وسلمت لامره وان حلّ بين العرب كان عندهم كتُبّع لا يدفع فضله ولا يخالف امره وهذا اشارة الى انّ فاتكا كان مقدما في جميع الامور محرزاً غاية البأس والكرم

قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ　　　فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ

الاعراب فرساً نصب على التمييز المعنى يريد انّه كان اذا طاعن لم يدرك وكان اسد الفرسان اقداماً يقحم غمرات الحرب ولكنّ المنيّة اسرع منه فادركته　　　قال

لا قلّت ايدي الفوارس بعده   رمحاً ولا حملت جواداً اربع

المعنى هذا على سبيل الدعاء يقول على سبيل الدعاء والتاكيد لما قدمه من الثناء لاحملت ايدي الفوارس بعد هذا رمحاً لا يحسنون الركض والطعان احسانه ولاحملت الخيل قوايمها فانها مقصرة عن كتابة العدو بعده وهذا اشارة الى ان الخيل والسلاح انما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رعبه وما كان يستعمله فيه مما تدعوا اليه همته وقال في صباه

بابي من وددته فافترقنا   وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

الاعراب هذه الباء باء التفدية فمن في موضع رفع والتقدير فدى بابي من وددته ويجوز ان يكون في موضع نصب ويكون التقدير افدي بابي ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره مقدم عليه المعنى يقول افدي بنفسي من احبه وقد فارقني وقضى الله بالاجتماع بعد ذلك فسره بما بعده

وافترقنا حولاً فلما التقينا   كان تسليمه علي وداعا

المعنى يقول كان تسليمه علي عند اللقاء توديعاً لفراق ثانٍ والوداع بمعنى التوديع وهذا من قول علي بن جبلة ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا ومن قول الآخر بابي وامي نوائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدأت عناقه لوداعه قافية الفاء

وقال وقد سأله سيف الدولة عن فرس يهديه فقال

موقع الخيل من نداك طفيف   ولو ان الجياد فيها الوف

الغريب الطفيف القليل الحقير من قولهم طف الشيء واطف المعنى يريد عطاياك تصغر وتحقر ما سبقت من الخيل والهدية حتى يكون موقعها نزراً فالالوف من الخيل يسيرة في هذا لك لان عطاياك لا يقدر احد على احصائها فالالوف قليل في جنب عطاياك

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذاك المطهم المعروف

الغريب المطهم هو التام الجمال المشهور عتقه المعنى يقول لفظة من الالفاظ التي يوصف بها الخيل تجمع اوصافها اللفظة المطهم والمعنى يقول انك امرتني ان اختار وصف فرس تهبه لي فالذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف لان المطهم وصف

ما لنا في الندى عليك اختيار   كلما يمنح الشريف شريف   المعنى

المعنى يقول انت استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدًا طاعةً لامرك والذى عندى لااختيار لنا عليك فيما تعطى انت الشريف وما تهب شريف وانت رفيع وما تهب رفيع * وقال فى ابى دلف وقد تواعده فى الحبس ن البقاء

اَهْوِنْ بِطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ — وَالسِّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا اَبَا دُلَفِ

الاعراب اهون اى ما اهون البصر بهم واسمع اى ما ابصرهم المعنى يقول ما اهون الثواء يريد ما اطول مقامى فى السجن وما اهون على هذه الاشياء لانى قد وطنت نفسى على امرٍ فهان على ما استدمته وهذا القول كثير شعر فقلت لها يا عز كل مصيبة ۞ اذا وطنت وطنت يوما لها النفس ذلت ۞ وكل هذا اشارة الى انه شجاع قوى القلب صبور لا يهوله ما ذكره

غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ بِى — وَالْجُوعُ يُرْضِى الْاُسُودَ بِالْجِيَفِ

المعنى يقول قبلته اضطرارًا لا اختيارًا فالاسد يرضى باكل الجيف اذا لم تجد غيرها وهذا من قول المهلبى شعر ما كنت الا كلحم ميتٍ ۞ دعا الى اكله اضطرار ۞ ومثله لابى على البصير شعر لعمر ابيك ما انتسب المعلى الى كرم وفى الدنيا كريم ۞ ولكن البلاد اذا اقشعرت ۞ وصوح نبتها رعى الهشيم ۞ ومثله لآخر شعر فلا تحمدونى فى الزيارة اننى ۞ ازوركم اذ لا ارى متعللا ۞ ومثله البغا شعر خذ ما اتاك من اللئام ۞ اذ انأى اهل الكرم فلا ب تفترس الكلاب اذا تعذرت الغنم ۞

ن شئت

كُنْ اَيُّهَا السِّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ — وَطَّنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ

المعنى يقول قد وطنت نفسى للموت لانى معترف والمعترف الصابر على ما يصيبه والمعنى يقول كن ايها السجن كيف شئت من الشدة فانى صابر عليك

لَوْ كَانَ سُكْنَاىَ فِيكَ مَنْقَصَةً — لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ

الغريب السكنى بمعنى السكون المعنى يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصًا لما كان الدر مع شرف قدره ساكنًا فى الصدف الذى لا قيمة له شبه نفسه فى السجن بالدر فى الصدف وهو من قول ابى هفان شعر تعجبت درمن شيبى فقلت لها ۞ لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف ۞ وزادها عجبا ان رحت فى سمل ۞ وما درت در ان الدر فى الصدف ۞

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضى وهى من الطويل والمتواتر

لِجِنِّيَّةٍ اَمْ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ — لِوَحْشِيَّةٍ لَا مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

الاعراب اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام وقد جاء مثله فى الشعر و دلّ عليها قوله ام وانشد سيبويه
فوالله ما ادرى وان كنت داريا، شعيب بن عمرو ام شعيب بن منقذ، وانشد لعمر بن ابى ربيعة فوالله
ما ادرى وان كنت داريا، بسبع رمين الجمر ام بثمان، الغريب الغادة والغيد الناعمة والسجف جانب
الستر والشنف ما علق فى اعلى الاذن والقرط ما كان فى اسفلها المعنى يريد ان العرب اذا وصفت شيئا
وبالغت فيه جعلته من الجن كقول الآخر جنية اولها جن يعلمها، رمى القلوب بقوس ما لها وتر، قال ابن
وكيع يشبه قول الطائى لم يحطك الجيد من غزال، لو عطلوه من الشنوف، المعنى يقول لوحشية يجوز ان يكون
استفهاما كالاول وقال ابن جنى يحتمل امرين احدهما ان يكون اجاب نفسه فلما قال مستفهما لجنية قال مجيبا
لنفسه ليس لجنية ولا لغادة بل لوحشية ثم ردّ على نفسه منكرا بهذا الاعتقاد لا ما لوحشية اى ليس لها هذا الشنف والثانى
ان يكون لوحشية مثل لجنية فحذف همزة الاستفهام

نَفُورٌ عَرَتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلْيُ وَالْخَصْرُ وَالرِّدْفُ

الغريب عرتها اصابتها والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق والحلى فيه ثلث لغات حَلْى بفتح الحاء وسكون
اللام وحُلِىّ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وحِلِى بكسر الحاء واللام وقد قرأ القراء باللغات الثلاث فقرأ
حمزة والكسائى بكسر الحاء واللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام
على ما جاء فى هذا البيت المعنى يقول هو نفور واصابتها نفرة فاجتمعت نفرتان وهى انها نفرة من رؤية
الرجال فجاذبت سوالفها والحلى الذى كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق امسكه فحصل التجاذب و
ردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر

وَخَيَّلَ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَأَنَّمَا تَثَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلَاحَظَنَا خِشْفُ

الغريب اصل التخييل الاضطراب والخوط القضيب والمرط الثوب والخشف ولد الظبية وقال المرط
كساء من صوف او خزّ وقيل خيل من قوله تعالى يخيل اليه المعنى يقول ارانا مرطها ومثل لنا صورتها كغصن
بان يتثنى وولد ظبى دنا منا وانما ذكر القامة واللحظ لان المرط يستر محاسنها ولم يستر القد واللحظ
وقال الواحدى روى ابن جنى وخبل بالباء الموحدة والخبل الذى قطعت يداه واراد ان مرطها ستر
محاسنها وكان ذلك خبلا منه لها ينظر الى قول ابن الرومى ان اقبلت فالبدر لاح وان مشت
فالغصن مال وان رنت فالريم

قال زيادة

رنف

رشنف

زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ

الاعراب رفع زيادة خبر ابتداء محذوف تقديره حالي وامري وقوة عطف عليها المعنى يقول حالي زيادة شيب وهي في الحقيقة نقص زيادتي وكلما قوي العشق ضعف البدن وضعفت قوته وهذا كقول الآخر واسرفي الدنيا بكل زيادة وزيادتي فيها هو النقص

هَرَاقَتْ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِهَا مِنَ الْوَجْدِ بِي وَالشَّوْقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ

الغريب اراقت وهراقت والهاء بدل من الهمزة والحلف ملازم المعنى يريد انها تحبه كما يحبها وتشتاقه كما يشتاقها قال ابو الفتح لو امكنه ان يقول بي من الوجد ما بها من الوجد لكان اشد اعتدالا لكنه للوزن حذف بعضه للعلم كما قال حبيب واذا ما ملت البلاد رايتها تشري كما يشتري الرجال وتعدم اراد وكما يعدمون فحذف المعنى يقول هذه التي قد اراقت دمي تحبني وتشتاقني كحبي لها واشتياقي وبها مثل ما بي من الوجد قال وجدت بي مثل ما وجدت بها فكلانا مغرم دنف

وَمَنْ كُلَّمَا جَرَّدْتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ

الغريب الوحف الكثير الملتف المعنى يقول اذا جردتها من اثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب وهذا كقول ابي المعتصم رأت عين الرقيب على تدان فاسبلت الظلام على الضياء

وَقَابَلَنِي رُمَّانَتَا غُصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِقْفُ

الغريب الحقف ما عوج من الرمل وجمعه احقاف وحقاف وقد نطق القرآن بالاحقاف المعنى يريد بالرمانتين الثديين وبالغصن القد وبالبدر الوجه وبالحقف الردف ومعنى البيت يقول لما قامت للوداع قابلني رمانتان من ثديها على قد مثل الغصن يميله وجه كالبدر فكان وجهها يميل قامتها ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا يقدر على سرعة الحركة

أَكَيْدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصَلْتَ وَصْلَنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو

الاعراب نصب كيدا على المصدر يريد اتكيد كيدا المعنى يخاطب البين يقول انت تطلب كيدنا فدارنا بعيدة وعيشنا كدر قال

أُرَدِّدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً وَأُكْثِرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غُلَّةً لَهْفُ

الغريب ويل كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة واللهف التحسر على ما فات المعنى يقول اني اكثر القول

بهاتين الكلمتين لو تقع القول بها و ترويدي اياها و هو حكاية على ما كان يقول و مثله للبحتري فوا اسفي لو قاتل الاسف الجوى و لهفي لو ان اللهف من ظالمي يجدي

ضَنًّى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا　　لَذِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

الاعراب رفع ضنًى لانه خبر ابتداء يريد بي ضنًى و كامنًا حال من السمّ وجهلاً مصدر و ان شئت جعلت ضنًى ابتداءً و خبره في الهوى المعنى يقول ضنًى تمكّن مستتر كما تمكن السمّ في الشهد اذا مزج به و استلذذت الهوى جهلاً بذلك الضنى و حتفي فيه و مثله و قد يلفي حمام الموت و السم و العسل

فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَتْهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا　　أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

الاعراب الضمير في افنته عائد على الضنى يريد افناني و ما افنته الغريب الكهف الموضع الذي يمنع و يعصم من ياوي اليه المعنى يقول افنى الضنى نفسي و ما افنته كان الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على افنائه و هذا من المخالص الحسنة

قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبِيضُ وَالْقَنَا　　كَآرَائِهِ مَا أَغْنَتِ الْبِيضُ وَالزَّغْفُ

الاعراب قليل خبر ابتداء محذوف الغريب البيض السيوف و الزغف الدروع اللينة و قيل السابغة المعنى يقول هو قليل الكرى اى النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس و ما يكسبه المجد و العلم نافذ الآراء فلو كانت السيوف و الدروع كآرائه ما نفعت الدروع و السيوف اصحابها و لا اغنت عنهم شيئاً و هو منقول من قول حبيب يقظان احكمت التجارب رأيه عقدا و ثقّف عزمه تثقيفا فاستل من آرائه الشعل التي لو انهن طبعن كن سيوفا

يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ　　وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ

الغريب قطّب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا المعنى يقول هو مهيب عند الكلوح و اذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير يجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة و هو منقول من قول البحتري و اذا خطاب القوم في الخطب اعتلا فصل القضية في ثلاثة احرف

وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَنَّتْ يَمِينُهُ　　إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ

المعنى يقول قد الفت يده الاعطاء فاذا تركه حنت اليه كما يحن الالف الى الفه و هو من قول حبيب واجد بالعطاء من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب و غيره يحن الى المعروف حتى ينيله كما حن الف مستهام الى

الى الف

أَوْ بِيْتُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِيْ أَرْضِ صَدْرِهِ   جِبَالٌ جِبَالُ الْأَرْضِ فِيْ جَنْبِهَا قُفُّ

الغريب القُفُّ الغليظ من الارض لايبلغ ان يكون جبلا رست ثبتت المعنى انه استعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم الناس واستعار لصدره الارض لانّ الجبال يكون عليها ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف والمعنى انّ جبال الارض تصغر فى جنب الجبال التى فى صدره من العلم

جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُّهُ   سُمُوًّا أَوَدَّ الدَّهْرَ انَّ اسْمَهُ كَفُّ

الاعراب اودّ الدهر اى حمله على الود والدهر مفعول بالسمو يريد انّ السمو تمنّى واود الدهر ان يكون كفا المعنى يقول هو جواد علت كفه فى الخير والشرّ والدهر وعاء الخير والشرّ والعرب تنسب اليه مايوجد فيه والمعنى انّ هذا الممدوح كفه عالٍ فى كل خير لاوليائه وشرّ لاعدائه لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى ان يكون كفا ليشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشرّ فى الاسم لانّ كفه اغلب فى الخير والشرّ من الدهر

وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِيْ كُلِّ سَيِّدٍ   مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِيْ سِيَادَتِهِ خُلْفُ

المعنى يقول فى سيادة الناس خلف الّا فى سيادته فلا تجد احدا يختلف فى انه سيّد

يُفَدُّوْنَهُ حَتَّى كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ   لِجَارِيْ هَوَاهُ فِيْ عُرُوْقِهِمْ تَقْفُوْ

المعنى انهم من محبتهم له يُفَدّونه فكان هواه جرى اولا فى عروقهم قبل الدم ثم اتبعه الدم والمعنى انّ محبة الناس له اشدّ من محبتهم لانفسهم وهو من قول حبيب لو انّ اجماعنا فى فضل سودده فى الدّين لم يختلف فى الملة اثنان ومن قول ابى الشيص ولا اجمعت الّا عليك جميعها اذا ذكر المعروف البسه العرف ومن قول البحترى وارى الناس مجمعين على فضلك مابين سيّد ومسود

وُقُوْفَيْنِ فِيْ وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ   فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفُ

الاعراب وقوفين حال منه ومن الناس والعامل فيه يُفدّونه واراد نائله وقف عليهم المعنى يقول الناس والممدوح فريقان واقفين فى شيئين وقفين احدهما على الناس منه فهو على العطاء والثانى على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انّه ابدا يعطى والناس ابدا يشكرونه وفيه نظر الى قول حبيب فتى عرضه وقف على كل طالب واموالُه وقف على كل مجتدى وللبحترى اعيال لهم بنو الارض اوما لهم نابت على الناس وقف و لابن الرومى امواله وقف على تنقيلنا وثناؤنا وقف على تحقيقه

قال

وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا ... عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ

المعنى يقول لمّا فقدنا نظيره ومن يكون له مثلًا لانّه عديم المثل دام الكشف عن مثل له يقول طلبنا ذلك فلم نجد له وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف عن وجود مثله وقال الواحدي لم يفسر احد هذا البيت بمثل هذا ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطاب

وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَانِهِ ... بِأَكْثَرَ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ

المعنى الاوهام متحيرة فيه والطرف متحير في حسنه وجماله وليس تحيّر الاوهام في شانه اكثر من تحيّر الطرف

وَلَا نَالَ مِنْ حُسَّادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى ... بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ الْعُرْفُ

الغريب الوفر المال والعرف المعروف المعنى يقول عطاؤه قد نقص من ماله وليس ذلك بعجب وانّما الغيظ والاذى قد نقص من حسّاده واثر فيهم وهزلهم وجوده قد فعل باموالهم اكثر ممّا فعل الاذى بحسّاده ومثله للديك فعلت مقلتاك بالصب ما تفعل جدوى الامير بالاموال

تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ ... وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ

المعنى قال ابو الفتح هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل تجئ ابدا مقبوضة على مفاعلن الّا ان يصرع البيت فيكون ضربه على مفاعيلن وفعولن ويتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعيلن ضرورة وقال الواحدي اقرب ما يصرف اليه ان يقال انّه ردّ مفاعلن الى اصلها وهي مفاعيلن لضرورة الشعر كما انّ للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتلّ مجرى الصحيح وقصر الممدود وما يرد فيه الاشياء الى اصولها ولو قال ومنطقه هدى او تقى صح البيت ومعنى البيت اذا تفكر تفكر يتفكر في المسائل الشرعية واذا نطق نطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوي باطنه على دين الله تعالى ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق وفيه نظر الى قول الحرمي فتى جهره ظرف وباطنه تقى تزين ما يخفي بصالح ما يبدي وبيت المتنبي احسن واجمع

أَمَاتَ رِيَاحَ اللُّؤْمِ وَهْيَ عَوَاصِفٌ ... وَمَغْنَى الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدَى يَعْفُو

المعنى يريد سكن رياح اللؤم بعد شدّة هبوبها واستعار للؤم رياحًا وللعلى مغنًى وللندى رسمًا لما كانت الرياح تعفي الرسوم وتمحو المغاني يريد انّ اللؤم كان يغلب العلى والجود فاذهب بكرمه قوّة اللوم وقال الواحدي ومعنى الواو للحال يريد انّه يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانّه قال امات رياح

رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مودٍ وحال رسم الندى انه عافٍ ويجوز ان يكون الاستيناف كانه قال ومغنى العلى ما يودى بها ورسم الندى بما يعفو بها وقال الخطيب اراد انّ الممدوح امات رياح اللؤم عن مغنى العلى ورسم الندى وكادت تعفو بهما ولم يرد انّ الندى قد اودى بكليته ولكنه عفا بعضه فتداركه هذا الممدوح باماتة رياح اللؤم عنه

فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ اَصَابِعًا　　اِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ الْوُطُفُ

الغريب الوطف جمع وطفاء وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها والديم جمع ديمة وهى دوام المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة وهطلت السحابة صبت ماءها وديمة هطلاء قال امرء القيس ديمة هطلاء فيها وطف المعنى يقول لم ير قبل هذا الممدوح اذا اعطى استحيت السحب وخجلت من عطائه

وَلَا سَاعِيًا فِى قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا　　بِاَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ

الغريب قُلَّة المجد اعلاه المعنى ولا رأينا ساعيًا فى اعلا المجد ادرك بفعله ما ليس يدركه بالوصف كقول الحكمى ان السحاب لتستحيى اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها

فَلَمْ نَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبْءَ حَمْلَهُ　　وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ

الغريب العبء الثقل والطرف الفرس وفرس طرف من خيل والطرف الكريم من الفتيات المعنى يقول هو يحمل الثقل ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ　　وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفُ

المعنى انه جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة نداه وعطاياه اى لم يجلس البحر قبله لمن يقصده من تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

فَوَا عَجَبًا مِنِّى اُحَاوِلُ نَعْتَهُ　　وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّحُفُ

الغريب القراطيس جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه والصحف جمع صحيفة وهى الكتب المعنى تعجبى من انى اريد ان احاول وصف رجل فنيت فى وصفه القراطيس فيه نظر الى قول حبيب تركتهم سيرا لو انها كتبت لم تبق فى الارض قرطاسا ولا قلما قال

وَمِنْ كَثْرَةِ الْاَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ　　يَمُرُّ بِهِ صِنْفٌ وَيَاْتِى لَهُ صِنْفُ　　ن له

المعنى يقول من كثرة ما يخبر عن مكرماته ويحدث عنها كلما مرّ منها نوع اتى نوع آخر والصنف

من مكرماته ويجوز ان يكون من القُصَّاد الذين يقصدونه وياتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار بمضي صنف قد صدر وراعنه ويأتي صنف يقصدونه

وَتَفْتَرُّ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَأَنَّهَا   ثَنَايَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفُ

المعنى يقول تفتر الاخبار عن خصال كانها تسفر وتنجلي وهو اصله في الضحك اذا بدت الاسنان شبه خصاله في حسنها واخلاقها بثنايا معشوق لا يمل مص ريقه

قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِيَ إِلَيْهِمُ   كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنَبِ الأَنْفُ

المعنى انه يفضل غيره من الكرام كفضل الانف على الذنب جعله كالانف وغيره كالذنب لشرفه وعلو قدره وهو من قول الحطيئة ـ قوم هم الانف والاذناب غيرهم ۞ ومن يسوى بانف الناقة الذنبا ۞ قيل ان الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينبزون بانف الناقة وكانوا يكرهونه فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم

وَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ وَالتِّبْرُ وَاحِدٌ   نَفُوعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ

الاعراب نفوعان خبر ابتداء محذوف اي هما نفوعان الغريب التبر الذهب والكدي الفقير الذي لا خير عنده المعنى يقول الذهب والفضة واحد وان اجتمعا في المنفعة فليس سواء ومثله لابن الرومي ـ وجدتكم مثل الدنانير فيهم ۞ وساير هذا الخلق مثل الدراهم ۞ وقال

وَلَسْتَ بِدُونٍ يُرْتَجَى الغَيْثُ دُونَهُ   وَلَا مُنْتَهَى الجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ

المعنى يقول لست بقليل ولا صغير المقدار ولا الخسيس ترتجي الغيث دونه ولا يرتجى وليس وراءك للجود منتهى يريد ان الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ولا يتجاوز عنك وهذا منقول من قول الآخر ـ ما قصر الجود عنكم يا بني مطر ۞ ولا تجاوزكم يا آل مسعود ۞ يحل حيث حللتم لا نفارقكم ۞ ما عاقب الدهر بين البيض والسود ۞ وكقول اشجع ـ فما خلفه لامرء مطمع ۞ ولا دونه لامرء مقنع ۞ وكقول الطائي ـ اليك تناهى المجد من كل وجهة ۞ يصير فما يعدوك حيث تصير ۞ ورفع خلف جعله اسما لا ظرفا

وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ   وَلَا البَعْضَ مِنْ كُلٍّ وَلَكِنَّكَ الضِّعْفُ

الاعراب ولا واحدا عطف على خبر ليس الذي هو منتهى الجود وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ومثله ـ معاوي اننا بشر فاسجح ۞ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ۞ المعنى يقول لست واحدا من

من جميع الناس ولا بعضاً من كلهم ولكنك ضعف جميعهم لانك تغني غناءهم في الحاجة وتزيد عليهم زيادة ضعف الشئ على الشئ

وَلَا الضِّعْفَ حَتَّى يَتْبَعَ الضِّعْفَ ضِعْفُهُ ۝ وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَلْ مِثْلَهُ اَلْفُ

الاعراب نصب مِثْلَهُ لانّه نعت نكرة فقدم عليها فينصب على الحال والنكرة الف وكانّه قال بل انت الف ومثله قول السلمي ۝ لمية موحشاً طلل المعنى يقول لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ الفا والمعنى انّك فوق الورى ومثله لابي نواس ۝ آل الربيع فضلهم فضل الخميس على العشير ۝ واذا حسبتم فضلهم لم يبلغوا عشر العشير ۝

اَقَاضِيَنَا هٰذَا الَّذِيْ اَنْتَ اَهْلُهُ ۝ غَلِطْتُ وَلَا الثُّلْثَانِ هٰذَا وَلَا النِّصْفُ

الاعراب اقاضينا ناداه باسقاط حرف النداء المعنى يقول انت اهل الذي اثني عليك به ثم رجع فقال انا غلطت ليس هذا ثلثي ما انت اهله ولا النصف

وَذَنْبِيَ تَقْصِيْرِيْ وَمَا جِئْتُ مَادِحًا ۝ بِذَنْبِيْ وَلٰكِنْ جِئْتُ اَسْاَلُ اَنْ تَعْفُوْ

المعنى يقول انا قصّرتُ في مدحك والتقصير ذنب والذنب لا يمدح به ولكن استغفر منه وانا قد جئت لتقصيري مستغفراً عن ذنبي وانا اسأل عفوك قال ۝ وعندي ايادٍ جمة لم اجد لها ۝ باحصائها عندي لساناً معبرا ۝ ولكن جهدي ان اقول وما عسى ۝ لذي الجهد الا ان يقول فيعذرا ۝ ولابي تمام ۝ وما كنت الا مذنبا يوم انتحي ۝ سواك بآمالي فجئتك تائبا ۝

واخرج له ابو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال مرتجلا وهو من الوافر والمتواتر

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شُقَّ الصُّفُوْفُ ۝ وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهِ الْحُتُوْفُ

الغريب الحتوف جمع حتف وهو الهلاك المعنى يقول انّ اللابس به وبمثله تشق صفوف الاعداء يوم الوغى آمنا على نفسه لحصانته ولا يعمل فيه الحتوف . وقال

ن رجال فَدَعْهُ لَقًى فَاِنَّكَ مِنْ كِرَامٍ ۝ جَوَاشِنُهَا الْاَسِنَّةُ وَالسُّيُوْفُ

الغريب الجواشن جمع جوشن وهو الدرع وجوشن الليل وسطه المعنى يقول القه اي اطرحه لقى مطروحا ولا تلبسه فانك من قوم لا يحتاجون الى الدروع انّما دروعهم في البراز الاسنّة والسيوف ولا يحتاجون الى دروع لشجاعتهم وهو من معنى قول الآخر ۝ ونحن اناس لا حصون بارضنا ۝ نلوذ بها الا القنا والقواضب ۝

وانتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله واحر قلباه
ممن قلبه شبم الى ابى العشائر وذكر انه هو الذى امرهم به فقال من الطويل والمتواتر

وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِىْ اِلَى مَنْ اُحِبُّهُ   وَلِلنَّبْلِ حَوْلِىْ مِنْ يَدَيْهِ حَفِيْفُ

المعنى ان هذا المنتسب له اراد ان يقتله ليلا فقال هو منتسب الى من احبه ولكنه يريد قتلى وللنبل حولى من يديه صوت يحف بى

فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِىْ وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ   حَنَنْتُ وَلٰكِنَّ الْكَرِيْمَ اَلُوْفُ

المعنى يقول حرك شوقى لما ذكره وما حننت فى تلك الحال مهابة ولكن الكرم طبع   قال

وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُوْمُ عَلَى الْاَذٰى   دَوَامَ وِدَادِىْ لِلْحُسَيْنِ ضَعِيْفُ

الاعراب دوام مصدر فنصبه على المصدر المعنى اى الوداد الذى لا يدوم على الاذى كدوام ودّى لابى العشائر فهو وداد ضعيف لا يعتد به   قال

فَاِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِىْ سَاءَ وَاحِدًا   فَاَفْعَالُهُ اللَّاتِىْ سَرَرْنَ اُلُوْفُ

المعنى ان احسانه اكثر من اساءته والكثير لا يغلبه القليل وان يكن اساءنى بفعل واحد فقد سرنى بافعال كثيرة فيه نظر الى قول الآخر ايذهب يوم واحد ان اساءته بصالح ايامى وحسن بلائيا

وَنَفْسِىْ لَهُ نَفْسِى الْفِدَاءُ لِنَفْسِهٖ   وَلٰكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِيْنَ عَنِيْفُ

المعنى يقول افديه بنفسى وانا مملوك له ولكنه مالك عنيف لا يرفق بى بعد ان ملكنى كما قال اريد حيوته ويريد قتلى
وقال فى عبده اذ اخذ فرسه واراد قتله

اَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِيْنَ اَسْيَافًا   اَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ اٰنَافَا   ن اجدع

المعنى يقول اعددت لهم يعنى عبده والذين ارادوا ان يسرقوا خيله يقول اعددت لهم سيوفا اقطع بها انوفهم وجمع الانف انف وانوف وآناف

لَا يَرْحَمُ اللّٰهُ اَرْؤُسًا لَهُمْ   اَطَرْنَ عَنْ هَامِهِنَّ اَقْحَافَا

الاعراب الضمير فى اطرن للسيوف الغريب ارؤس جمع راس وارؤس وروس وكذلك قحف وقحاف وقحوف وهو قحف الراس المعنى يقول لا رحم الله رؤسهم التى اطارت السيوف اقحافها عن هامها

مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِمْ   وَاَنْ تَكُوْنَ الْمِئُوْنَ آلَافَا   الالاف

الاعراب قال ابو الفتح اراد ان لايكون فحذف لا او يكون على حذف المضاف تقديره غير قلّتهم وعدم كون المئين فيكون على هذا وان يكون في موضع جرّ تقديره وغير كون المئين المعنى يقول مايكره السيف غير قلّة عددهم لانّه يريد الكثرة فيقتل الجم الكثير ونقتل منهم أُلوفًا لا مئين ليقتل كل عبد سوء في الدنيا

يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ   وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجْوَافَا

الغريب الخامعات يريد الضباع لانّ الضبع تخمع في مشيه ولهذا قيل الضبع العرجاء المعنى يقول للمقتولين يا شرّ لحمٍ اسلت دمه حين فجعته بدمه وتركته مأكلاً للضباع فاكلته ودخل اجوافها

قَدْ كُنْتَ أُغْنِيتَ عَنْ سُؤَالِكَ بِي   مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا

الغريب زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفرت الطائر فان نفر عن يمين تفاءلت به المعنى يقول للعبد الذى قتله قد كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في اقدامك عليّ وتعرّضك للقتل لي وكان هذا العبد سأل عائفا عن حال المتنبي فذكر من حاله ما زين الغدر به وقوله سؤالك بي يريد عني

وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ   وَخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافَا

المعنى يقول انا وعدت سيفي ان اضرب به من تعرض له واحوجني الى ضربه وخفت لمّا اعترضت لاخذ الفرس ان اترك قتلك فاخلف سيفي ما وعدته

لا يُذْكَرُ الْخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا   تُتْبِعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوْكَافَا

المعنى يقول لم يكن فيه خير يذكر به ولاتبكي عليك عين والتوكاف تفعال من الوكف وهو جريان الماء

إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدْرَتِهِ   أَوْرَدْتُهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا

المعنى يقول غاية التي يخافها المرءُ القتل او الموت واذا اراد بي احد يغدر كافأته بالقتل وليس له عندي سوى القتل

حرف القاف

وقال يمدح سيف الدولة وهي من الوافر والمتواتر

أَيَدْرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا   وَأَيَّ قُلُوبِ هٰذَا الرَّكْبِ شَاقَا

الاعراب ايدري استفهام انكار وقوله اراقا قدمه على شاق وكان الاولى ان يقال شاق ثم يذكر اراق لانه اذا لم يشق الربع لم يرق دمه لان الواو للجمع لا للترتيب الغريب شاقه يشوقه شوقا واشتياقا واراق وهراق بمعنى وهو انسكاب الدمع والماء وغيرهما المعنى يقول ايدري هذا

الربع اى الوقوف به اراق دمه مما كلفه من البكاء فيه واكد استشيانه بما جدّد له من الحزن عليه والعرب تقول الخوف
اذا افرط والبكاء اذا اتصل امتزج الدمع بالدم فتلاه في جريه والخد في اثره
لنا ولاهله ابدا قلوب — تلاقى في جسوم ما تلاقى
المعنى يقول لنا وللراحلين من اهله قلوب تلاقى ابدا بما هي عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد وايام
الوصال في اجسام متنافية واجساد غير متلاقية وهو منقول من قول ابن المعتز ـ انا على البعاد والتفرق ۞
لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي ۞
وما عفت الرياح له محلا — عفاه من حدى بهم وساقا
الغريب عفا درس المحل الموضع والمقر والمنزل المعنى يقول لا ذنب للرياح لانها لم تدرسه ولم تغير منازله
وانما عفاه الحادى بسكانه وذلك انهم لو لم يرحلوا عنه لما درس الربع والذنب للحداة وهذا قريب من قول
ابى الشيص ـ ما فرق الالاف بعد الله الا الابل ۞ والناس يلحون غراب البين لما جهلوا ۞ وما اذا صاح غراب ۞
في الديار احتملوا ۞ ولا على ظهر غراب ۞ البين تطوى الرحل ۞ فما غراب البين ۞ الا ناقة او جمل ۞ قال
فليت هوى الاحبة كان عدلا — فحمّل كل قلب ما اطاقا
المعنى يقول ان الهوى جاير عليه فحمّله ما لا يطيقه فلو عدل في حكمه وانصف من نفسه حمّل كل قلب ما يطيقه من الحب
واودعه ما تستقل به من الصبابة والوجد حتى يكون المحب والمحبوب سواء وهذا اشارة الى انه اعشق العشاق
وفيه نظر الى قول الاخر ـ فيا رب قد حملتني فوق طاقتي ۞ من الحب حملا قاتلي فوق ما بيا ۞ والا فسا والحب
يا رب بيننا ۞ يكون سواء لا علىّ ولا ليا ۞
نظرت اليهم والعين شكرى — فصارت كلها للدمع ماقا
الغريب العين الشكرى الممتلئة بالدمع واشتكر ضرع الناقة اذا امتلأ لبنا والماق طرف العين مما يلي
الانف وهو مخرج الدمع من العين المعنى يقول قد نظرت اليهم عند رحيلهم والعين ممتلئة بدمعها فصارت
كلها مخرجا للدمع لكثرته فيها وشدة الحرارة منها بجزع عن غلبة البكاء من الم الفراق
وقد اخذ التمام البدر فيهم — واعطاني من السقم المحاقا
الغريب التمام الكمال والمحاق بضم الميم وكسرها النقصان والسقم والسقم لغتان المعنى يقول لما ارتحلوا
اخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله واعطاني المحاق من السقم والنحول من الوجد به والتضائل لبعد فقده

له وطابق بين المحاق والتمام ومثله ٭ يا من يحاكي البدر عند تمامه ٭ ارحم فتى يحكيه عند محاقه ٭

وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُوْرٌ   يَقُوْدُ بِلَا اَزِمَّتِهَا النِّيَاقَ

الغريب الفرع الشعر والنياق جمع ناقة يقال ناقة ونوق ونياق وانوق وناقات المعنى لمّا جعله بدراً جعله نوراً كلّه لِاَنّ البدرَ لايخص النور بعضه بل كلّه نور من فرعه الى قدمه فجعله كاملا وهو يقود النياق بلا ازمّة والمعنى انّه اراد بالنور وجهه لضيائه وحسنه وقد ذكر محاسنه واحداً واحداً فبدأ بالوجه ثم ثنى بالطرف وذكر محاسنه والضمير في ازمّتها للنياق وجاز تقديم الضمير لانّه موخّر في الرتبة ونظر الى قول الحصني ٭ ولو انّ ركباً يمموك لقادهم ٭ نسيمك حتّى يستدل بك الركب ٭ والى قول الآخر ٭ واخفوا على تلك المطايا مسيرهم ٭ فنم عليهم في الظلام التبسم ٭

وَطَرْفٌ اِنْ سَقَى الْعُشَّاقَ كَاْسًا   بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيْهَا دِهَاقًا

الغريب سقى واسقى لغتان فصيحتان جاء القرآن بهما في قوله تعالى لاسقيناهم ماءً غدقاً وقوله تعالى وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً بغير خلاف واختلف في قوله نسقيكم فقرأ نافع وابو بكر في الموضعين بفتح النون والباقون بضمها والدهاق الملأ المعنى وله لحظ فاتر وطرف ساحر اذا سقى المغرمين به كاساً ناقصةً سقانيها مترعة يريد انّه اعشق العشّاق له وينظر الى قول القائل ٭ وما لبس العشّاق من حلل الهوى ٭ ولا اخلقوا الا الشباب الذي ابلى ٭ ولا شربوا كاساً من الحب حلوة ٭ ولا مرّة الّا شرابهم فضلا ٭ ظ الثياب

وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الْاَبْصَارُ فِيْهِ   كَاَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا

الغريب النطاق كلما شددت به وسطك وتقويت به وفي المثل من يطل من ابيه ينتطق به اي من كثر بنو ابيه فهو يتقوى بهم ومثله المنطقة وقال اهل اللغة النطاق هو شُقّة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والجمع نطق وكانت اسماء بنت ابي بكر رض زوج الزبير بن العوام تسمى ذات النطاقين لانها شقت نطاقها نصفين فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة وتمنطقت بالنصف الآخر فسمّاها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات النطاقين المعنى قال ابو الفتح تؤثر الابصار في خصره لنعومته وبضاضته اي يؤثر في خصره بالنظر اليه كان عليه من آثار الاحداق نطاق وقال ابو علي كيف يؤثر الابصار في خصره وهو لايصل اليه لانّ الخصر لايتجرد من الثياب والخصر لايوصف بالنعومة وانّما يوصف بها الوجنات

والحذوه والذي اراد ابو الطيب ان الابصار تثبت في خصرها استحساناً له ويكثر عليه من الجانب حتى يكون كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيون طرفتها ورجعن ملساً يريد انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن كان بها اكليلا من العيون وقد نقله ابو الطيب الى الخصر والاكليل الى النطاق وقد كشفه السري الموصلي بقوله احاطت عيون الناظرين بخصره فهن له دون النطاق نطاق وقد نقل الشريف هبة الله ابن الشجري كلام ابن فورجة في اماليه حرفاً حرفاً ومعنى البيت ان خصره دقيق تثبت الابصار فيه وتردد لحسنه عليه وتكثر الاعجاب منه حتى كان عليه نطاقاً يشمله وشاحاً يعمه

سَلِيْ عَنْ سِيْرَتِيْ فَرَسِيْ وَسَيْفِيْ وَرُمْحِيْ وَالْهَمَلَّعَةَ الدِّفَاقَا

الغريب السيرة المذهب والعادة والطريقة والهملعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة المتدفقة في السير المعنى يخاطب المحبوبة ويقول سلي عن طريقي هذه الاشياء التي ذكرت فاني لا اصاحبني في الاهوال سواها اشارة الى انه شجاع في الاقدام على الاهوال والقوة على الاسفار والنفاذ في الفلوات

تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعِيسِ نَجْدًا وَنَكَّبْنَا السَّمَاوَةَ وَالْعِرَاقَا

الغريب العيس الابل البيض والسماوة فلاة بين الشام والعراق ونجد ارض بين العراق والحجاز اولها من ارض العذيب وآخرها سميراء عن الكوفة بخمسة عشر ليلة ونكبنا اي عدلنا نكب عن الطريق اذا عدل عنه المعنى يقول تركنا نجداً من ورائنا لقصدنا هذا الممدوح وعدلنا عن طريق السماوة طلباً الى الممدوح

فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ ائْتِلَاقَا

الغريب الداجي المظلم والائتلاق البريق واللمعان وتالق البرق اذا لمع المعنى يقول لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة تريد ترى لسيف الدولة ضياءً يقتادها ونوراً يسطع لها وهذا يشير الى ما يظهر في ارضه من فضله ويشرق فيها من انوار مجده وهو منقول من قول سحيم اذا الحزن ادجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بوجهك هاديا ومثله لابي الطمحان اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ادِلَّتُهَا رِيَاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحَتْ مَنَاخِرَهَا انْتِشَاقَا

المعنى يقول دليلها الى الممدوح رياح المسك تنشقها من قبله وهو من قول ابي العتاهية ولو ان ركبا يمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب ومن قول ابن الرومي فهدت عيونهم له اضواره

اضواءه ❊ وهدت الوفهم له ارواحه ❊ ومن قوله ايضا ❊ ان جاء من يبغى لنا منزلا ❊ فقل له يمشي ويستنشق ❊
ومن قول ابي مسلم ❊ ارادوا ليخفوا قبره عن عدوّه ❊ وطيب تراب القبر دلّ على القبر ❊

أَبَاحَ الْوَحْشَ يَا وَحْشُ الْأَعَادِيْ　　فَلِمْ تَتَعَرَّضِيْنَ لَهُ الرِّفَاقَا

الاعراب يروى اباحك ايّها الوحش الاعادى ويروى يا وحشُ برفعه على التخصيص وخصّه بالنداء فصار كالمعرفة كقول الاعشى ❊ وَيْلي عليك وويلي منك يا رجلُ ❊ الرفاق يقال رفيق ورفاق ورفقة **المعنى** يقول سيف الدولة قد اباح الوحش اعداءه بان قتلهم وجعل اجسادهم اكلًا لك فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليه والركاب التي تعمده وهو اشارة الى كثرة ايقاعه بمن يخالفه وشدّة استظهاره على من يعارضه ويقال لم ولم بسكون الميم وفتحها والوقف عليها بالهاء ولذلك وقف البزى عن ابن كثير فى مثل هذا بالهاء　　قال

وَلَوْ تَبَّعْتِ مَا طَرَحَتْ قَنَاهُ　　لَكَفَّكِ عَنْ رَذَايَانَا وَعَاقَا

الغريب الرذايا المهازيل واحدتها رذية وهى ما هزل من الابل وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا **المعنى** يخاطب الوحش يقول لو اتبعت ما القت قناه من القتلى لكفك عن ذلك التعرض لمطايانا والارتفاق لنا ولعاقك ذلك عنا ومنك لكثرته

وَلَوْ سِرْنَا اِلَيْهِ فِيْ طَرِيْقٍ　　مِنَ النِّيْرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقَا

المعنى لسنا نخاف ايّها الوحش من سطوتك ولا نخاف على ركابنا من مضرتك لانّ ما يحيط بنا من سعادة الممدوح مقصودنا وما نقلت فيه من اقباله يعوقك فلو سلكنا اليه فى طريق من النيران لعادت ببركته بردًا وسلامًا لا نحذرها امنًا وعافيةً لا نتألمها ومثله للطائى ❊ فمضى لو انّ النار دونك خاضها ❊ بالسيف الّا ان تكون النار ❊ يريد جهنّم ولابى حيّة النميرى ❊ لو انّ جمر النار دون بلادهم لعلمت انّى جمرها مخوص

اِمَامٌ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ　　اِلَى مَنْ يَتَّقُوْنَ لَهُ شِقَاقَا

الاعراب امام خبر مبتداء محذوف اى هو امام **المعنى** يقول هو امام الخلفاء يتقدمهم الى من يخالفهم كتقدم الامام للمقتدين والمعنى ان سيف الدولة لجلالته وعلو قدره وارتفاع امره تتخذه الخلفاء من قريش وهم ائمّة الناس اماما فى حروبهم يقدمونه الى من يحذرون شقاقه ويتوقعون خلافه　　قال

يَكُوْنُ لَهُمْ اِذَا غَضِبُوْا حُسَامًا　　وَلِلْهَيْجَاءِ حِيْنَ تَقُوْمُ سَاقَا

المعنى يكون هذا الممدوح سيفاً لهم يبطشون به عند غضبهم وساقاً للحرب يعتمدون عليها فبموضعه يقوى سلطانهم وبمكانه يذل لهم اعداؤهم

وَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا ... اِذَا فَهِقَ الْمَكَرُّ دَمًا وَضَاقَا

الغريب المكرّ مجال الضرب والفهق الامتلاء والمتفيهق الذى يتفيهق فمه بالكلام المعنى يقول لا تنكر تبسّمه فى اهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكرّ بازدحام الابطال وامتلائه وقد ذكر علّة الانكار لتبسّمه بقوله فيما بعده فقد ضمنت له المهج العوالى وهو من قول البحترى ۞ ضحوك الى الاعداء وهو يروعهم ۞ وللسيف حدّ حين يسطو ورونق ۞

فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِى ... وَحَمَّلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا

الغريب العتاق الخيل الكرام والعوالى الرماح المعنى يقول لا كلفة عليه فى الحرب لانّ الرماح ضمنت له ارواح الاعداء اذا هم بادركه على ظهور خيله فهى حاملة همّته وقد فسّر ذلك فى قوله

اِذَا اُنْعِلْنَ فِىْ آثَارِ قَوْمٍ ... وَاِنْ بَعُدُوا جَعَلْنَهُمُ طِرَاقَا

الغريب انعال الخيل تصفيح اياديها بالحديد والطراق تضعيف جلد النعل المعنى يقول اذا انعل خيله فى آثار قوم وحاول غزوهم وقصد ارضهم وَاِنْ بَعُدُوا بجهدهم وتحرّزوا بطاقتهم اسرعت تلك الخيل فى طلبهم فاستباحت حرمهم وعادت اجسادهم بعد القتل كالطراق يدوسها الحوافر وتطأها الاقدام ومثله للحمانى ۞ لم يشتك خيلهم الوجا من روحة ۞ الّا انتعلن من الدماء قتيلا ۞

وَاِنْ نَقَعَ الصَّرِيْخُ اِلَى مَكَانٍ ... نَصَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقَا

الغريب النقع رفع الصوت وبُعده والصريخ المستغيث والمؤلّلة المحدودة والدقاق الرقاق وهى صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالرقة المعنى يقول اذا نقع صوت الصريخ نصبت الخيل آذانها لاستماعه لانّها تعوّدت اجابة الداعى وانكان الصريخ يدعو غيرهن ولذلك قال الى مكان يريد الى مكان سوى مكانهن وهو من قول الآخر ۞ يخرجن من مستطار النقع دامية ۞ كان آذانها اطراف اقلام ۞ قال

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا ... وَكَانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُمَا فُوَاقَا

الغريب الفواق القدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلاً فى السرعة واللبث القليل والفواق ايضا الشهقة العالية للانسان المعنى يقول خيله تجيب الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فيجعل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة او فواق انسان يريد لا لبث بينهما يريد انّ جواب الصريخ بالطعن

بطعن هذه الخيل في نحور الطارقين وقد استبان ظفرها بفرّ الاعداء عنها ناكصين وبتوليهم عنها منهزمين

ومثله لسلامة بن جندل ـ كنّا اذا ما اتانا صارخ فزع ـ كان الجواب له قرع الظنابيب

مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا ... مُعَوَّدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا

الاعراب من رفع ملاقيةٌ ومعوّدةٌ اضمر لها ابتداءً ومن نصب جعلها حالاً والعامل فيها المصدر من قوله فكان الطعنُ المعنى يقول خيل الممدوح تلقى نواصيها المنايا مقدمة عليها تواجهها مسرعة اليها و قد اعتادت فوارسها معانقة الاقران في الحرب والحرب لها حالات اولها المراماة ثم المطاعنة ثم المجالدة ثم المعانقة

تَبِيتُ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي ... وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا

الغريب الهوادي جمع هادية وهي اعناق الخيل المعنى يقول تبيت رماحه فوق اعناق خيله في سراه الى عدوّه والعرب تعرض الرماح على اعناق الخيل في السير وتسددها في الحرب وما تثيره من العجاج كالرواق عليها يشير الى انه يسير الى اعدائه ويدرع الليل نحوهم اخذا بالحزم وهو منقول من قول ابن الرومي ـ واعالي اليك بها المطايا ـ وقد ضرب العجاج بها رواقا

تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا ... عُلِلْنَ بِهَا اصْطِبَاحًا وَاغْتِبَاقَا

الغريب الاصطباح والغبوق وقتان مستعملان في الشرب عند الصباح والعشي المعنى تميل رماح هذه الفرسان كان بها خمارًا وذلك لانها تميل من لينها فكان ذلك الخمار يتكرر عليها اغتباقًا واصطباحًا وهذا اشارة الى انه كثير الغارات لا تفتر خيله جائلة غدواً وعشيّاً وهذا مثل قول البحتري ـ يتعثرن في النحور وفي الار ـ ؤس سكر الماشربن الدماء

تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا ... فَلَمْ يَسْكَرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا

المعنى يريد انه لما جاد واعطى لم يفق من سكر الجود وشرب الخمر فلم يسكر فتعجبت الخمر لانها لم تقدر على احالة ذهنه وقصرت عن مغالبة عقله واستولى عليه جوده فلم يفق من طربه ولا صحى من ارتياحه به الاحسن في هذا قول البحتري ـ تكرمت من قبل الكؤس عليهم ـ فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما ـ قال

أَقَامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا ... فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارَ فَاقَا

المعنى يقول اقام الشعر ينتظر اوان العطايا فلما ظهر له ما فاق الامطار بكثرته فاق الامطار الشعر ايضا بمدحه يريد

كثرة الاشعار فى مدحه

وَزَنَّا قِيمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ ... وَوَفَّيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَا

الغريب القيان جمع قينة وهى الجارية المغنية وغير المغنية اوقع الجمع موقع الواحد وانما اعطاه جارية والدهماء اراد الفرس التى اعطاه والصداق بكسر الصاد وفتحها والفتح اختيار الكوفيين وهو مهر المرأة ويقال صداق وصدقة وصدقة المعنى يقول وزنا من الشعر قيمة الدهماء يريد انه بعث الى سيف الدولة ما كافأه بثمن الدهماء وهى الفرس التى كان اهداها له وفا صداق القينة التى اهداها له وهذا يشير الى انه قابل جوده بشعره وكافأه بمدحه وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة لانها تستحق بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

وَحَاشَا لِارْتِيَاحِكَ اَنْ يُبَارَى ... وَلِلْكَرَمِ الَّذِى لَكَ اَنْ يُبَاقَى

الغريب حاشا بمعنى الاعاذة والتنزيه ويبارى يجازى ويباقى يفاعل من البقاء المعنى استدرك ما كان قاله فى البيت المقدم من مكافأته بالشعر وهو قوله وزنا قيمة الدهماء منه وانه جعل الشعر فى مقابلة عطائه فقال حاشا لجودك ان يجازى بشئ لانه اكثر مما يعارضه شئ وكرمك لا يباهى بالبقاء لانه ابقى من كرم غيرك ومعنى البيت ان كرمك اكثر وابقى من كرم غيرك

وَلٰكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا ... تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقَا

الغريب القرم الصعب من الابل والحقاق جمع حقة وهى التى استحقت ان يحمل عليها من النوق ودخلت فى السنة الرابعة والمداعبة الممازحة المعنى يقول انما اقول ما قلت ممازحة ومداعبة لانا نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم سنا وانت ملك قد ذلت له الملوك وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم

فَتًى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ ... وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الْاَسْرَى الْوِثَاقَا

المعنى يقول هو يقتل القتلى ولا يسلبهم ويطلق الاسرى اغلالهم وقيودهم وهذا من قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة اننى اغشى الوغى واعف عند المغنم ... يعفوه فعفوه يسلب الاسرى م

وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ اِلَىَّ سَهْوًا ... وَلَمْ اَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقَا

المعنى يقول احسانك الىَّ لم يكن عن غفلة منك بل هو عن علم وتجربة احسنت الىَّ ولم اظفر باحسانك من غير استحقاق لكن سرق شيئا يريد فاظفرت به منك ظفر المسترق ولا قبلته قبول المختلس ولكنى كنت اهلا لما اسديته وكنت مصيبا فيما اوليته قال ابن وكيع هو من قول بلغام بفرته لم تكن منى مخالسة ولا تعجلتها

تعجلتها جبنا ولا فرقا. قال

فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِّيْ كَبَا بَرْقٌ يُحَاوِلُ بِيْ لَحَاقَا

المعنى يقول البرق اذا حاول لحاقي كبا لوجهه اى عثر وسقط فابلغ من يحسدني عليك اني السابق الّذي لايدرک والمقدم الّذي لايلحق فاذاكان البرق لايلحق بی فمن يلحق بی قال ابو الفتح ان قيل لم جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه وهذا قبيح قيل انّما حسن ذلک لقوله حاسدی عليک قال

وَهَلْ تُغْنِي الرَّسَائِلُ فِيْ عَدُوٍّ إِذَا مَا لَمْ يَكُنَّ ظُبًا رِقَاقَا

المعنى يقول لاتغنى الرسائل فی عدوّ لانّها غير مغنية والاقوال فيه غير مجدية اذا لم تكن الرسائل سيوفًا ماضيةً والزواجر افعالًا واقعةً ماضيةً

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيْبٌ فَإِنِّيْ قَدْ أَكَلْتُهُمُ وَذَاقَا

المعنى معرفتى الناس اكثر من معرفة اللبيب المجرّب لانّى آكل وهو ذائق والذائق ليس فى المعرفة كالآكل لانّ الآكل اتمّ معرفةً من الذائق وذلک لتمكّنى فى اختبارهم واحاطتى بمعرفتهم

فَلَمْ أَرَ وُدَّهُمْ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرَ دِيْنَهُمْ إِلَّا نِفَاقَا

المعنى يقول لم ارما يتحاورون به من الودّ به الّا الخداع والمكاذبة ومايبدونه من الدين الّا نفاقًا ولايخلصون دينهم ولا ودّهم قال

يُقَصِّرُ عَنْ يَمِيْنِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلِقْهُ مَا أَلَاقَا

الغريب ألاق امسک ومنه ــه كفاک كف ماتليق درهمًا جودًا واخرى تعطا بالسيف دماء المعنى كل بحر دون يمينک وما امسكه من مائه على كثرته دون مالم تمسكه مما بذلته والمعنى تقصّر ما امسكه البحر عما لم تمسكه وجدت به

وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلَّاقِ قُلْنَا أَعَمْدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وِفَاقَا

المعنى يقول لولا قدرة الله تعالى وانّه قادر على مايريد يخلق مايشاء لقلنا انّ خلقک وفاق او عمد لبعد الوهم ان يكون مثلک خلق فى جودک وكرمک لما قد اجتمع فيک من ضروب الخير وتكامل لک من صنوف الفضل لقلنا اتيسر هذا ام قصد واتفق ام عمد

فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

المعنى يدعو له يقول لاحطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ولازلت مالكا لتدبيرها ولا فارقت الدنيا فرقتك ولازلت مدبرًا الامورها وهو منقول من قول البحترى ـ حطت سروج ابى سعيد واغتدت ؛ اسيافه دون العدو تشام ؛

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكتابه اليه

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الفُؤَادُ وَمَا لَقِيْ ... وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّيْ وَمَا بَقِيْ — ن للشوق

المعنى يقول لمحبوبته لعينيك وما تضمنتاه من السحر واثارتاه من لوعة الحب ما يلقاه قلبى من الوجد فيما يستانفه وما لقيه من قبل ذلك فيما اسلفه وللحب الذى اسلمتنى اليه واقتصرت بى عليها لم يبقه السقم منى مما افنيته وما بقى منه مما اخلته وما اضنيته

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ ... وَلٰكِنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُوْنَكِ يَعْشَقِ — ن ينظر

المعنى يقول وما كنت ممن يميل الى اللهو والغزل ولا يميل الى العشق قلبه ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها فيدخل العشق فى قلب من لم يعشق فمن ابصرها تمكن العشق به ومن شاهدها تزين الحب له وفيه نظر الى قول مسلم ـ وقد كان لا يصبو ولكن عينه ؛ رأت منظرا يضنى القلوب فراها ؛

بَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى ... مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَقْرِقِ

الغريب المترقرق الذى يجول فى العين ولا ينحدر المعنى يقول ما بين ما ارجوه من رضى من احبه واحذره من سخط وما اتمناه من اقترابه واخافه من بعده مجال للدموع التى يترقرق فى المقل كلفا بالحبيب وحذارًا من الرقيب وهذا ماخوذ من بيت الحماسة ـ وما فى الارض اشقى من محب ؛ وان وجد الهوى حلو المذاق ؛ تراه باكيا فى كل وقت ؛ مخافة فرقة اولا اشتياق ؛ فيبكى ان نأوا شوقًا اليهم ؛ ويبكى ان دنوا خوف الفراق ؛ فتسخن عينه عند التنائى ؛ وتسخن عينه عند التلاقى ؛

وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِى الْوَصْلِ رَبُّهُ ... وَفِى الْهَجْرِ فَهْوَ الدَّهْرَ يَرْجُوْ وَيَتَّقِىْ

الغريب الربّ الصاحب والمالك والمدبّر المعنى يرجو الوصل ويتقى الهجر لمراعاة اسباب الوصال وانما قال ما شكّ فى الوصل لانّ العاشق اذا كان فى حيز الشك كان الوصل اشدّ اغتناما واذا تيقّن الوصل كان غير ملتذ به عند وجوده واذا كان فى ياس من الوصل لم تكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر ـ تعب يطول مع الرجاء بذى الهوى ؛ خير له من راحة مع ياس ؛ وقد اكثر الشعراء من

من هذا المعنى منهم زهير وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صبر امر ما يمرّ ولا يحلو وقال الحلّاج مددت حبل غرور غير موثقة فوق الاكف فلا جود ولا بخل والصرم اروح من غيث يطمعنا فيه مخائل ما يلقى لها بلل وقال ابن الرقيات تركتني واقفا على الشك لم اصدر بيأس منكم ولم ارد وقال ابن ابى زرعة الدمشقى وكانّى بين الوصال وبين الهجر ممّن مقامه الاعراف فى محل بين الجنان وبين النار طوراً ارجو وطوراً اخاف وقال الخليع وجدت الذ العيش فيما بلوته ترقب مشتاق زيارة معشوق وقال العباس بن الاحنف واحسن ايّام الهوى يومك الّذى يهدد بالتحريش فيه وبالعتب اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسائل والكتب واصل البيت من قول الحكيم حيث يقول الرجاء تمنّ والشك توقف وهما اصل الامل وقال الآخر احلى الهوى واعذبه ما كان صاحبه بين ياس وطمع ومخافة وامل فهو يحذر الهجر ويتقيه ويومل الوصل ويرجيه قال

وَغَضْبَى مِنَ الْاِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصِّبَا شَفَعْتُ اِلَيْهَا مِنْ شَبَابِى بِرَيِّقِ

الغريب الرّيّق فيعل من راق يروق وهو اول الشباب ومنه ريّق المطر اوّله المعنى جعلها غضبى لفرط دلالها على عاشقها وهى سكرى لسكر الحداثة وجعل شبابه شفيعا اليها وهو مثل قول محمود الورّاق كفاك بالشيب عند غانية وبالشباب شفيعا ايّها الرجل ومثله للبحترى أاخيب عندك والصبا لى شافع وارد دونك والشباب رسولى ومثله الضا واذا توصل بالشباب اخو الهوى الفاه نعم وسيلة المتوسل قال

وَاَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحٍ سَتَرْتُ فَمِى عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِى

الغريب الاشنب الثغر البرّاق ويقال المحدّد الواضح الابيض والمعسول الّذى كان فيه عسلاً المعنى يقول ورُبّ اشنب اى ثغر اشنب عذب مقبله واضح ثناياه باهر حسنه سترت فمى عنه ورعاً وعفّةً فقبّل مفرقى كلفاً وغبطةً اجلالاً لى وميلاً الىّ والمعنى انّه احبّ وصله وتعفف عمّا حرم الله تعالى

وَاَجْيَادِ غِزْلَانٍ كَجِيدِكِ زُرْنَنِى فَلَمْ اَتَبَيَّنْ عَاطِلاً مِنْ مُطَوَّقِ

الغريب الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الّذى لا حلى عليه والمطوّق الّذى قد تطوّق بالحلى المعنى يقول انّه عفيف يصف نفسه بالعفّة والصيانة وانّه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات فلم يميّز بين العاطل والمطوّق

وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعِفُّ إِذَا خَلَا عَفَافِي وَيُرْضِي الْحِبَّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي

المعنى يقول ليس كل عاشق عفيفاً شجاعاً مثلي يعني انه يشجع في الوغى ويعف عند الهوى قال ابو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها ان يكون مقداماً في الحرب فترضى حينئذ عنه ومنه قول عمرو بن كلثوم بعثن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا فلهذا قال ويرضي الحب والحب المحبوب يطلق على الذكر والانثى وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم لسنا نمنع محبة ايتلاف الارواح انما نمنع محبة اجتماع الاجسام فانما ذاك من طباع البهائم وهو قريب من قول اسلم اخذت لطرف العين حما تصيبه واخليت من كفي مكان المخلخل وكقول الخليع لي ما حواه قناعها من فوق ما حوت الجيوب ولي مكان ثراها لم تلف معتنقين ليس عليهما حرج سواي مع الهوى وسواها

سَقَى اللهُ أَيَّامَ الصِّبَا مَا يَسُرُّهَا وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعَتَّقِ

الغريب سقى واسقى لغتان والبابلي نسبة الى بابل وكان بلداً قديماً الا انه خرب وهو ما بين بغداد والكوفة وهو الى الكوفة اقرب لانه من اعمالها المعنى يدعو لايام الصبا مجازاً بالسقيا وما يورثها الطرب ويفعل بها فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب قال

إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعاً بِهِ تَخَرَّقْتَ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ

المعنى يقول اذا لبست الدهر بطول صحبتي واسملت به لكثرة تصرفي فيه بليت قبل ان ابلي ملابسه وفنيت قبل ان افني ما اصحبه وكذا الدهر يبلي من لبسه ويخرق من صحبه وذكر التلبيس والتخريق على سبيل الاستعارة والدهر يبلي ولا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع وهو من قول الاول اري الدهر يخلقني كلما لبست من الدهر ثوباً جديدا وقال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد ادنياه للبلى

وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ بَعَثْنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ

المعنى قال ابو الفتح اذا نظرت اليهن ونظرت الى قتلتهن وقتلنني خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه قال ابن فورجة لم يعلم معنى هذا البيت وبعثن ويعني النساء ومفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكر كقولك لم ار كزيد اقام الامير عريفا اي اقامه ولا يجوز ان يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها وقوله بكل القتل اي بقتل فظيع ثم قال وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات لقتلنا انتهى كلامه والمعنى يقول لم ار كالالحاظ يوم مفارقتي الذين الفتهم ولا افعلها عند رحيل الذين احبهم بعثت لنا القتل مع

مع اشفاق المدبرين لها وهاجت لنا البث مع اخلاص اللاحظين لها فاوجبت بتفتيرها غير قاصدة وقتلت بسحرها غير عامدة وهو من قول النابغة ❊ في اثر غانية رمتك سهامها ❊ فاصاب قلبك غير ان لم تقصد ❊

اَدَرْنَ عُيُوْنًا حَائِرَاتٍ كَاَنَّهَا ❊ مُرَكَّبَةٌ اَحْدَاقُهَا فَوْقَ زِئْبَقِ

المعنى يقول ادرن عيونا حائرات متتابعات لحظها متعبات بترادف دمعها كانما وضعت احداقها على الزئبق فهي حائرة لا تسكن ومتعبة لا تفتر ونقله من قول الشاعر يصف عقعقا ❊ يقلب عينين في راسه كانهما قطعتا زئبق ❊

عَشِيَّةَ يَعْدُوْنَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَا ❊ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ

المعنى يقول يعدونا يصرفنا عن النظر الى من نحبه البكاء لرحيله ويمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا لفرقته والدمع اذا امتلأت به العين منع البصر ان يبصر كقول الآخر ❊ نظرت كاني من وراء زجاجة ❊ الى الدار من فرط الصبابة انظر ❊ وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع كقول البحتري ❊ لا تعذليني في مسيري ❊ يوم سرت ولم الاقك ❊ اني خشيت مواقفا ❊ للبين تسفح غرب ماقك ❊ وذكرت ما يجد المودع ❊ عند ضمك واعتناقك ❊ فتركت ذاك تعمدا ❊ وخرجت اهرب من فراقك ❊ وقول الآخر ❊ صدني عن حلاوة التشييع ❊ حذري من مرارة التوديع ❊ وبعده ❊ لم يقم انس ذا بوحشة هذا ❊ فرايت الصواب ترك الجميع ❊ وقال غيره ❊ يوم الفراق شكرت ترك وداعكم ❊ والعذر فيه موسع توسيعا ❊ اوهل رايت وهل سمعت بواحد ❊ يمشي يودع روحه توديعا ❊

نُوَدِّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِيْنَا كَاَنَّهُ ❊ قَنَا ابْنِ اَبِي الْهَيْجَاءِ فِيْ قَلْبِ فَيْلَقِ

الغريب ابو الهيجاء هو والد سيف الدولة والقنا الرماح واحدتها قناة والفيلق الكتيبة الشديدة المعنى يقول للبين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة في اعدائه وهذا من احسن المخالص

قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا ❊ اِذَا وَقَعَتْ فِيْهِ كَنَسْجِ الْخَدَرْنَقِ

الاعراب قواض مواض خبر ابتداء محذوف ولا يجوز ان يكون صفة ولا بد من قنا لانه معرفة نكرة الغريب الخدرنق العنكبوت واذا جمعت قلت الخدارق وهو بالدال المهملة قال الراجز ❊ ومنهل طام عليه الغلفق ❊ ينير او يسدي عليه الخدرنق ❊ المعنى يقول هذه الرماح قاضية على من يقصده ماضية على من يعتمده نسج داود من الدروع التي احكمها صنعة واثبتها قوة كنسج العنكبوت في سرعة خرقه لها ونفاذها فيها

هَوَادٍ لِاَمْلَاكِ الْجُيُوْشِ كَاَنَّهَا ❊ تَخَيَّرُ اَرْوَاحَ الْكُمَاةِ وَتَنْتَقِيْ

الغريب الكماة جمع كمي وهو الشجاع المستتر في سلاحه والجيوش جمع جيش والاملاك جمع ملك المعنى قال

ابو الفتح هوادٍ يهديهم ويقدمهم وقال الواحدي يهدي اربابها الى ارواح الملوك ويدل على صحة قوله كانها تخير وتنتقي يقال هديته الى هذا ولهذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا فهي هواد اصحابها للملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي ٥ قفا سيدا انا والمنايا كانها؛ يهدي الى الروح الخفي ويهتدي؛ وقال العروضي فيما استدرك على ابن جني لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد انها يهتدي الى الاملاك فتقصدهم وقد بينه ابن فورجة فقال ليت شعري ما الفائدة في ان تتقدم رماح سيف الدولة الاملاك وانما قوله هوادٍ بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى لا يهدي الا ان يهدى ولنكونن اهدى من احدى الامم والمعنى ان سيوفهم تهدي الى الملوك فتقتلهم

تَفُكُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ وَتَفْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُوْرٍ وَخَنْدَقِ

الغريب يفك يحل والجوشن الدرع وتفري يقطع يروى تفك وتقد المعنى يقول تقطع رماح سيف الدولة على اعدائه كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة انفس اصحابه فانها لا يعتصم منها بسور ولا خندق

يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطٍ وَيُرْكِزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَّقِ

الغريب اللقان بارض الروم هو وادٍ وواسط بارض العراق وهي التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي وجلق يقال هي دمشق والفرات معروفة من ارض الروم الى العراق المعنى يشير الى كثرة غاراته وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب وانها يغير من الشام الى العراق

وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ صَحِيْحَهَا يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ

ن صحيحها

الغريب المتدقق المتكسر المعنى يقول يرجع الرماح حمرا بالدم كانها باكية على ما يكسر منها فصحاحها تبكي على مكسرها قال

فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُوْلُ فَإِنَّهُ شُجَاعٌ مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ

ن جواد

المعنى يقول لا تبلغاه قولي في صفات افعاله وطعان فرسانه فانكما تبعثانه على ذلك لشجاعته فانه يشتاق اليه وهو منقول من كثير ٥ فلا تذكراه الحاجبية انه؛ متى تذكراه الحاجبية يحزن؛ ومن قول حبيب ٥ كثيرا ما تذكره العوالي؛ اذا اشتاقت الى العلق المساع؛ كان به غداة الروع خيلا؛ وقد وصفت له نفس الشجاع؛

ضَرُوْبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوْفِ بَنَانُهُ لَعُوْبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقَّقِ

الغريب البنان الاصابع واحدتها بنانة الكلام المشقق العويص الغامض الذي شق بعضه من بعض المعنى يريد انه شجاع عند اللقاء فصيح عند القول قادر عليه لعوب به لقدرته عليه فيريد ان يده على عادة اعمال السيوف فبنانه ضروبة

ضروبه بطعناتها ولسانه على عادة من تصريف غوامض الكلام وهو مدرك لغاياتها وذلك لقدرته على الاتيان بالبديع من الكلام والبليغ منه وقد نقله من الهجاء الى المدح من قول الاول ٥ فباعد يزيدا من قراع كتيبة ٭ وادن يزيدًا من كلام مشقق ٭

كَسَائِلِهِ مَن يَّسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً　　كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُقِ

الغريب الغيث السحاب والفلك مدار النجوم المعنى يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر فى السؤال كك سائله وان سأل الكثير كان مقصرا عمّا يقتضيه همته من البذل وعذله فى الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك ارفق فى حركتك قال ابو الفتح كما ان الغيث لا يوثر فيه القطرة كك سائله لا يوثره فى ماله وجوده وقال العروضى وهذا على خلاف العادة فى المدح لانّ العرب تمدح بالعطاء على القليل والمواساة مع الحاجة اليه قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر ٥ ولم يك اكثر الفتيان مالا ٭ ولكن كان ارحبهم ذراعا ٭ والذى فسّره مدح بكثرة المال لا الجود وانّما اراد من عادته وطبعه الجود كعادة الغيث ان يقطر فسائله مستغن عن تكليفه ما هو فى طبعه قال ابن فورجة هو يقول من يسأل الغيث قطرة فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن ارادها كك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة اليه وهو يعطى قبل السؤال

لَقَدْ جُدْتَ حَتّٰى جُدْتَ فِىْ كُلِّ مِلَّةٍ　　وَحَتّٰى اَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ

المعنى يقول قد عم ووصل برّك الى اهل كل ملة من اهل الملل وحمدك اهل كل لغة لما نالوا من برّك واحسانك فقد فاض جودك فى الامم وحمدك كلهم

رَاٰى مَلِكُ الرُّوْمِ ارْتِيَاحَكَ لِلنَّدٰى　　فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِى الْمُتَمَلِّقِ

الغريب الارتياح الطرب والمجتدى السائل والمتملق الذى يخضع ويلين كلامه ماخوذ من الصخرة الملقة وهى الملساء المعنى يريد انّ ملك الروم لمّا علم طربك وميلك الى الكرم خضع لك خضوع السائل وفيه نظر الى قول القائل ٥ ولو لم تناهضه والبحر عظم ما ٭ تنيل من الجدوى لجاءك سائلا ٭

وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا　　لِاَدْرَبَ مِنْهُ بِالطِّعَانِ وَاَحْذَقِ

الغريب السمهرية منسوبة الى سمهر زوج ردينة كانا يقوّمان الرماح والدربة العادة ودرب بالشئ اعتاده وضرى به قال الشاعر ٥ وفى الحلم اذهان وفى العفو دربة ٭ وفى الصدق منجاة من الشرّ فاصدق ٭ والحاذق العارف الخبير بالصنعة المعنى يقول ملك الروم خلّى الرماح ورجع صاغرا الى مسكة سيف الدولة عالما بانّه احذق منه فى الطعن وادرب منه فى التصريف لها لانّه شجاع لا يجاريه شجاع

وَكَاتَبَ مِنْ اَرْضٍ بَعِيْدٍ مَرَامُهَا قَرِيْبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبَّقِ

المعنى يقول كاتب من بُعد ارضه ولكنها قريبة على خيلك وقال قريب وبعيد يريد المكان ويجوز ان يكون يريد الارض وفعيل اذا كان نعتا سقطت منه الهاء كقوله تعالى انّ رحمة الله قريب من المحسنين على احد الوجوه التى فسّر بها وفيه نظر الى قول ابن المعتزّ يصف فرسا ۔ يرى بعيد الشئ كالقريب ؞

وَقَدْ سَارَ فِيْ مَسْرَاكَ مِنْهَا رَسُوْلُهُ فَمَا سَارَ اِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّقِ

الغريب المسرى الموضع الّذى يسار فيه بالليل المعنى يقول انّ رسوله سار اليك عند قصده ايّاك فما سار الّا على هام الروم مفلقة واشلاؤهم مقطعة وهذا اشارة الى قرب العهد بالايقاع بهم وهذا هو الذى اوجب الخضوع منهم وهو من قول الطائى ۔ فى كل معترك من كل معترج جماجم فلق فيها قنا قصد ؞ ومن قول الاول ۔ بكل قرارة وبكل ارض ؞ بنان فتى وجمجمة فليق ؞

فَلَمَّا دَنَا اَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَدِيْدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلِّقِ

المعنى يقول لمعان الحديد اخفى عليه طريقه واغشى عليه بصره حتّى لم يبصر طريقه لشدّة لمعان الحديد فى عسكر سيف الدولة والضمير فى مكانه للرسول قال

فَاَقْبَلَ يَمْشِيْ فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى اِلَى الْبَحْرِ يَمْشِيْ اَمْ اِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِيْ ن يسعى

الاعراب الى البحر اراد أالى البحر فحذف همزة الاستفهام ودلّ عليه قوله ام وهو جائز فى الشعر وقد ذكرناه فى مواضع كتابنا وما انشد عليه سيبويه الغريب يروى البساط بالباء وهو معروف ويروى السماط والسماط صف يقومون بين يدى الملك المعنى يقول اقبل الرسول يمشى اليك بين السماطين فتصور له منك البحر فى السخاء والبدر فى العلى فلم يدر الى ايّهما يمشى فغشيه من هيبته وملأ قلبه من جلالته ما لا يعرض مثله الّا لمن قصد مصمما الى البحر او ارتفع مرتقيا الى البدر لعظم ما عاين من هيبته وراى من جلالته قال

وَلَمْ يُثْنِكَ الْاَعْدَاءُ عَنْ مُهَجَاتِهِمْ بِمِثْلِ خُضُوْعٍ فِيْ كَلَامٍ مُنَمَّقِ

الغريب المنمّق المحسّن والتنميق التحسين المعنى يقول ليس يصرفك الاعداء عنهم وعن اراقة دمائهم بشئ مثل خضوع لك فى كتاب وهذه حالة الروم معك وهو منقول من قول حبيب ۔ فحاطه الاقرار بالذنب روحه ؞ وجثمانه اذ لم تحطه قبائله ؞ ومن قول حبيب ايضا ۔ عدى خائبا يستنجد الكتب مذعنا ؞ عليك فلا رسل تثنيك ولا كتب ؞

وكنت

وَكُنْتَ اِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هٰذِهِ   كَتَبْتَ اِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمُسْتُقِ

الغريب القذال موخّر الراس والدمستق صاحب جيش الروم المعنى يقول لسيف الدولة كنت قبل اتجازه بك اذا اردت مكاتبة كتبت اليه بما يوثره سيوفك في قذال صاحبه وكان الدمستق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة فاشار المتنبي الى ذلك ودلّ به على ضرورة ملك الروم الى ما اظهره من الخضوع وقد اجمل في هذا البيت ما فصله ابو تمّام بقوله ه كتبت اوجههم مشقًا ونمنمةً ضربًا وطعنًا يفل الهام والصلفا كتابة لاتني مقروّة ابدًا وما خططت بها لاما ولا الفا فان الظوا بانكار فقد تركت وجوههم بالّذي اوليته صحفا

فَاِنْ تُعْطِهِ مِنْكَ الْاَمَانَ فَسَائِلٌ   وَاِنْ تُعْطِهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَاَخْلِقِ   ن ببعض

الاعراب فاخلق اي ما اخلقك بذلك هو كقوله تع اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم المعنى يقول ان اعطيته مطلوبه من الامان فقد اذعن لطاعتك وصرّح بمسئلتك وان تعطه حدّ السيف غير قائل لمسئلته ولا مسعفٌ لرغبته فما اخلقك بذلك لانّه كافرٌ حربيٌّ وعادتك لا ترحمهم وفيه نظر الى قول مسلم ابن الوليد ه ان تعف عنهم فاهل العفو انت وان تمض العقاب فامرٌ غير مردود قال

وَهَلْ تَرَكَ الْبِيضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمُ   اَسِيْرًا لِفَادٍ اَوْ رَقِيْقًا لِمُعْتِقِ   ن حبيسا

المعنى يقول ما تركت سيوفك من الروم اسيرًا يفدى ولا رقيقا يعتق من رق العبودية لانّها افنتهم بكثرة وقائعك

لَقَدْ وَرَدُوْا وِرْدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا   وَمَرُّوْا عَلَيْهَا زَرْدَقًا بَعْدَ زَرْدَقِ

الاعراب الضمير في شفراتها للصوارم موكّدًا عليها الغريب الزردق الصف من الناس وهو معرّب المعنى يقول قد وردوا شفرات سيوفك كورود القطا المناهل ومرّوا على سيوفك صفًّا بعد صفٍّ وفوجًا بعد فوجٍ كمرور القطا على المناهل وفيه نظر الى قول الخارجي ه لقد وردوا ورد القطا شفراتهم رضا انّه مصفوف القنا المتشاجر

بَلَغْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّوْرِ رُتْبَةً   اَنَرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

المعنى يريد وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انّه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورًا لاضاءت ما بين المشرق والمغرب

اِذَا شَاءَ اَنْ يَلْهُوْ بِلِحْيَةِ اَحْمَقٍ   اَرَاهُ غُبَارِيْ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِ

الاوٰاب اسكن الواو من الفعل وهو فى موضع نصب ضرورة الغريب الاحمق الجاهل الذى لا عقل له المعنى يقول معرضا بمن حول سيف الدولة من الشعراء اذا شاء ان يلهو اراه طرفا مما قلته فى مدحه وقليلا مما نظمته فى مجده وكنى بذلك عن قوله هذا بالغبار على سبيل الاستعارة ثم قال له الحق هذه الغاية من الشعراء واسلك هذا الطريق فى النظم فتبين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ومن تقصيره ما يلهيه ويطربه وقيل ان الخالديين ابا بكر واخاه عثمان قالا لسيف الدولة انك لتغالى فى شعر المتنبى اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل اجود منها فدافعهما زمانا ثم كررا عليه فاعطاهما هذه القصيدة فلما اخذاها قال عثمان لاخيه ابى بكر ما هذه من قصائده الطنانات فلاى شىء اعطانا هذه ففكرا فقال احدهما لصاحبه والله ما اراد الا هذا البيت فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولا عملا شيئا وفيه نظر الى قول حبيب يا طالبا مسعاتهم لينالها هيهات منك غبار ذاك الموكب

وَمَا كَمَدُ الحُسَّادِ شَيْئاً قَصَدْتُهُ   وَلٰكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمِ البَحْرَ يَغْرَقِ

المعنى يقول لم اقصد كمد حسادى ولكنهم اذا زحمونى ولم يطيقوا كمدا حزنوا كمن زاحم البحر وغرق فى مائه وقال الخطيب وما الازراء على اهل الحسد منه اردت بما ابدعته ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته ولكنى كالبحر الذى يغرق من يزاحمه غير قاصد ويهلك من اعترضه غير عامد وهو منقول من قول زياد الاعجم وانا وما تهدى به من هجائنا لكالبحر مهما يزحم البحر يغرق

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الأَمِيرُ بِرَأْيِهِ   وَيُغْضِى عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقِ

الغريب الممخرق صاحب الاباطيل والمخراق منديل يلعب به ومنه قول عمرو بن كلثوم كان سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بايدى لاعبينا المعنى يقول هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم يغضى على علمه بالمبطل من ذى الحق يريد انه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه

وَاِطْرَاقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   اِذَا كَانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

الغريب الاطراق السكون والامساك عن الكلام وطرف العين نظرها المعنى يقول اغضاؤه لا ينفعه اذا كان يعرف بقلبه يريد هو يغضى للممخرق اغضاء تجاوز وحلم لا اغضاء غيظ وسوء وغض العين بطرفها وكفها للحظها لا ينفع المموه الغالط والمقصر الممخرق اذا كان طرف القلب يلحظه وينظر اليه وهذا من قول الحكيم من تخلى عن الظالم بظاهر امره وعفة جوارحه وكان مسكنا له بحواسه فهو ظالم فيه نظر الى قول ابن الرومى والفؤاد الذكى للناظر المطرق عين يرى بها من وراء ولابن دريد ولم يرقبلى مغضيا وهو ناظر

ناظرٌ ولم يرقبلي ساكتا يتكلمُ

فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِرْهُ تَمْتَنِعْ وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمِّمْهُ تُرْزَقِ

الغريب يممه قصده وامّه قصده المعنى يقول من كان يطلب فيخاف طالبه فليكن جاراله فيصير منيعا لا تصل اليه يد ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا يصير مرزوقا لانّه بحر يعجز عنه البحور وهذا من قول الشاعر

لوكنت جار بيوتهم لم تهضم او كنت طالب رزقهم لم تحرم

وَيَا أَجْبَنَ الْفُرْسَانِ صَاحِبْهُ تَجْتَرِئْ وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانِ فَارِقْهُ تَفْرَقِ

المعنى يقول من صاحبه يصير جريئا اما لانّه يتعلم الشجاعة واما ثقة بنصرته ومن فارقه وان كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال على بن جبلة به علم الاعطاء كل مبخّل واقدم يوم الروع كل جبان ومثله للبحترى يسخو البخيل اذا رآك بنفسه والنكس يملأ مضرب الصمصام

إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى جَدُّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعْيَ مُحْنَقِ ن مجده في جده

الغريب المحنق المغضب حنق الرجل واحنقه احناقا المعنى يقول اذا سعت الاعادى لكيد مجده فيطلبونه سعى جدّه فى ابطال كيدهم سعى مجد مغضب قال الواحدى ويروى سعى جده فى مجده اى تشييد مجده ورفعته والمعنى انّ جدّه يرفع مجده اذا قصد الاعداء وضعه

وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ الْمُوَفَّقِ

المعنى يقول لا يغنيك فضلك الظاهر اذا لم يؤتك جدّك القاهر يريد انّك اذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه والمعنى اذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه وتوفيق يؤيده لا ينفعه وهذا من قول حسان رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم واخذه ابن دريد فقال لا يرفع الجد بلا لب ولا يحطك الجهل اذا الجد علا

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بقبائل العرب وهى من الطويل والمتدارك

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

الاعراب ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرى بدل منه بدل اشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للتذكر الغريب العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم وهو بطريق مكة بالقرب من القادسية المعنى انهم كانوا يجرّون الرماح عند مطاردة الفرسان ويجرون الخيل السابقة ومجرى مجرى

بضم الميم وفتحها مصدراً ومكاناً وقرأ اهل الكوفة الّا ابا بكر مجريها بفتح الميم والامالة والمعنى انّه تذكر ارضه ومنشاه ومطاردة الفرسان واجراء الخيل

وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ ‎ ‎ ‎ بِفَضْلَاتِ مَا قَدْ كَسَّرُوا فِي الْمَفَارِقِ

الغريب وصحبة اى تذكرت صحبة فهو عطف على مفعول تذكرت الغريب القنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو فرق الراس المعنى يقول تذكرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ومنزلهم في الشجاعة انّهم كانوا لا يكسّرون سيوفهم الّا في جماجم الابطال والمعنى انّهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقى من سيوفهم التى كسرت في رؤس الاعداء وهذا اشارة الى جودة ضربهم وشدّة سواعدهم

وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ ‎ ‎ ‎ كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنْبَرٌ فِي الْمَرَافِقِ

الغريب الثوية موضع بقرب الكوفة على ثلاثة اميال منها والمرافق جمع مرفقة وهى الوسادة يقول تذكرت ليلاً اتخذنا هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه فكان ترابه الذى اصاب مرافقنا حين اتكأنا عليه عنبر الطيبه وقال ابو الفتح انما اراد الوسائد وقال الخطيب لم يرد الوسائد وانّما اراد الايدى لان الصعلوك المقاتل لا وسادة له وقول ابى الفتح وهو الصحيح والمعنى اتخذنا هذا المكان وسادة وكان تراب المكان عنبرا وليس يريد انه مرفق اليد لانه قال في اول البيت توسدنا الثوية فلمّا حملنا الكلام على ما قاله الّذى رد على ابى الفتح لكان عجز البيت ناقضا للصدر وقال العروضى لم ينظر ابو الفتح الى قوله توسدنا انّما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شديد السفر ففضلات المكسّر من السيوف مداهم والارض وسائدهم لانّه وضع راسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لانّ المرفق يوضع عليها ولا يفتخر الصعلوك بوضع الراس على الوسادة والبيت من قول البحترى شعر في راس مشرفة حصاها لؤلؤ وترابها مسك يشاب بعنبر

بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بِغَيْرِهَا ‎ ‎ ‎ حَصَا تُرْبِهَا ثَقَّبْنَهُ لِلْمَخَانِقِ

الغريب المخانق العقود واحدها مخنقة والحسان يريد النساء واحدها حسناء المعنى يقول اذا حمل حصا هذه الارض النساء الحسان بارض غيرها ثقبنه لمخانقهن لحسنه ونفاسته وفاعل زار حصا تربها قال الخطيب انّما اراد ما يوجد حول الكوفة من الحصا الغروى والمعنى انه اراد تراب تلك الارض ينوب عن العنبر وحصباؤها ينوب من الدرّ والياقوت كان النساء يتحلّين به وينظمنه في عقودهن وفيه نظر الى قول دعبل شعر فكانّما حصباؤها

حصباؤها فى ارضها خرز العقيق نظمن فى سلك

سَقَتْنِى بِهَا اَلْقُطْرُبُلِّىَّ مَلِيحَةٌ عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقِ

الغريب القطربّلى شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من اعمال بغداد وينسب اليها الخمر ومنه قول ابى نواس قطربل مربعى ولى بقرى الكرخ مصيف وامى العنب المعنى سقتنى بتلك الارض شرابا فى غاية الجودة امرأة مليحة فتّانة ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق اى يستحسن كلامها فيقبل كذبها قبول الصدق وقال الواحدى يجوز ان يريد انّها تقرّب الامور وتبعدها كانّها تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق و يجوز انّ الوعد الكاذب منها محبوب وهو من قول النميرى تعلّله منها غداة ترى لها ظواهر صدق والبواطن زور

تعلله

سُهَادٌ لِاَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ وَسُقْمٌ لِاَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ

المعنى قال ابو الفتح قد اجتمعت فيها هذه الاضداد فعاشقها لا ينام شوقا اليها واذا راها فكانّه يرى الشمس بها وهى سقم لبدنه ومسك عند شمّه وجعل الوصف للمليحة وقال العروضى هو من وصف الخمر لانّ الخمر تجمع هذه الاوصاف فانّ من شربها لها عن النوم وهى لشعاعها كالشمس للناظر وهى ترخى الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهى طيبة الرائحة فهى مسك لمن شمّها وقد عاب عليه ابن وكيع هذا وقال ينبغى ان يقول سهادٌ لاجفانٍ ونوم لساهر وسقم لابدان وبرء سقام حتّى يصح التقسيم والطباق

وَاَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ

الاعراب رفع اغيد عطفا على المليحة اى وسقانى اغيد الغريب الاغيد الناعم الطويل العنق والفاسق الخارج عن الشريعة المقدم على المعصية المعنى يريد انّه كريم النفس لا يميل الى ما فيه حرج فالعاقل اللبيب يميل الى محبة النفس والفاسق الجاهل يميل الى الجسم ومنه اللبيب يهوى الارواح والفاسق يهوى السفاح وهو منقول من قول الحكمى فتنتى وصيفة كالغلام المراهق همه المالك العفيف وسول المنافق

اَدِيبٌ اِذَا مَا جَسَّ اَوْتَارَ مِزْهَرٍ بَلَا كُلَّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِعَائِقِ

الغريب المزهر العود الّذى يستعمل فى الغناء والعائق المانع المعنى يقول هو عارف حاذق فى تصرفه يقول اذا اخذ العود وجسّ الاوتار التى بها يشتغل كل سمع عمّا سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كقول الآخر اذا ما حنّ مزهرها اليها وحنّت نحوه الاذن الكريم واصغوا نحوه الاسماع حتّى كانّهم وما ناموا نيام

يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ ... وَصُدْغَاهُ فِي خَدَّيْ غُلَامٍ مُرَاهِقِ

الغريب عاد كانوا في قديم الزمان اهلكهم الله بالريح البارد والمراهق الذي راهق الحلم اي قاربه واوناه المعنى انه ينشد الاشعار القديمة والالحان التي قيلت في الدهور الماضية فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه وهو مع ذلك شاب امرد وقال ابو الفتح هو اديب حافظ لايام الناس وسيرهم

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ

الغريب الخلائق الخصال يقال الخلائق والشمائل المعنى يقول ليس الحسن في وجه الفتى شرفا ورفعة اذا لم يكن في الافعال والخلائق والشمائل وضرب هذا مثلا لما قدمه من حسن الاغيد الذي وصفه باحسانه في صناعته وتقدمه في روايته والمعنى اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كقول الفرزدق ولا خير في حسن الجسوم وطولها ❊ اذا لم تزن حسن الجسوم عقول ❊ وكقول العباس بن مرداس السلمي وما عظم الرجال لهم بفخر ❊ ولكن فخرهم كرم وخير ❊ وكقول ابي العتاهية واذا الجميل الوجه لم ❊ يات الجميل فما جماله ❊ وكقول دعبل وما حسن الوجوه لهم بزين ❊ اذا كانت خلائقهم قباحا ❊

وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ ... وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ

الغريب الاصادق جمع صديق وهم الذين يصدقون الود وفسره الواحدي بالاصدقاء والادنون الاقربون المعنى يقول هذا حاثا على التوثب وترك حب الاوطان وان كل بلد وافقك فهو بلدك وكل اهل ودك وصفو ودهم اهلك فما بلد الانسان الا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ويساعده على الظفر بجملة مقاصده والادنون من اهله الاصفون به من قرابته الذين يصفونه ودهم والاحبة الذين لا يوخرون عنه فضلهم وبين هذا الحريري بقوله وحسن وجب البلاد فايها ارضاك فاختره وطن واخذ صدره من قول القائل يسر الفتى وطن له ❊ والفقر في الاوطان غربة ❊ واخذ عجزه من قول الآخر دعوت وقد دهتني داهيات ❊ وللايام داهية طروق ❊ صديقا لا شقيقا فيه غل ❊ الا ان الصديق هو الشقيق ❊

وَجَائِزَةٌ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى ... وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ

الاعراب جائزة خبر المبتدا مقدم عليه ودعوى المحبة ابتداء وتم الجملة بالواو على ما بعدها الغريب المنافق الذي يظهر خلاف ما يعتقده المعنى يقول يجوز ان يدعي المحبة من لا يعتقدها ويظاهر بها من لا يلتزمها ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه وهذا اشارة الى ان شكره لسيف الدولة ليس كمن يتصنع له ولا يخلص له حقيقة

حقيقة ودّه وقال الواحدي هو تعريض بمشيخة من بني كلاب طرحوا انفسهم عَلَى سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبّة غير صادقين وهو مثل قول الآخر والعين تعلم من عيني محدثها ٭ من كان من حزبها او من اعاديها ٭ ومن قول الآخر خليلي للبغضاء حالٌ مُبِيْنَةٌ ٭ وللحبّ آيات ترى ومعارف ٭

بِرَأْيٍ مَنِ انْقَادَتْ عُقَيْلٌ اِلَى الرَّدَى ۝ وَاِشْمَاتِ مَخْلُوْقٍ وَاِسْخَاطِ خَالِقِ

الغريب عُقيل بن كعب قبيلة من قبايل قيس عَيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الذين اوقع بهم سيف الدولة المعنى يقول برأي من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك فاشمتوا اعداءهم واسخطوا خالقهم اذ عصوك يريد انّهم اساؤا في تدبيرهم اذ وقعوا في الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله وكل هذا بسوء فعلها

أَرَادُوْا عَلِيًّا بِالَّذِيْ يُعْجِزُ الْوَرَى ۝ وَيُوْسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَايِقِ

الغريب عَلِي هو سيف الدولة وَالجحفل الجيش الكثير المعنى يقول قصدوك بالعصيان لانّه يعجز الناس لانّه لا يقدر احد على عصيانك ويوسع اي يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته لما شمله من القتل وما يورده اشد موارد الحتف والمعنى انه لا يقدر احد على عصيانه ولا يقدر جيش على ملاقاته

فَمَا بَسَطُوْا كَفًّا اِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ ۝ وَلَا حَمَلُوْا رَأْسًا اِلَى غَيْرِ فَالِقِ

الغريب يشير الى بني عُقيل وكانوا في تلك الحرب حرز السيوف وعرض الحتوف المعنى يقول ما بسطوا كفا الّا الى سيف من سيوفه قطعها ولا حملوا راسًا الّا الى فالق من اصحابه فلقها

لَقَدْ اَقْدَمُوْا لَوْ صَادَفُوْا غَيْرَ آخِذٍ ۝ وَقَدْ هَرَبُوْا لَوْ صَادَفُوْا غَيْرَ لَاحِقِ

المعنى يقول لقد اقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم مقتدر على الايقاع بهم وهربوا جاهدين لو صادفوا من لا يلحقهم جيوشه ويقحم في آثارهم جموعه يريد انهم لم يؤتوا من ضعف في حربهم ولا من تقصير في هربهم ولكنهم راوا من لا يواقف في حرب ولا يمتنع منه بهرب والمعنى ما نفعهم الاقدام ولا الهرب

وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا ۝ رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ عَنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ

الغريب كعبًا يريد اولاد كعب بن ربيعة والسنان الرمح المعنى يريد انّه انعم عليهم فكساهم ثياب نعمة لم يشكروا النعمة فسلبهم النعمة بالاغارة فلمّا جحدوا تلك المنن وكفروا تلك النعم رمى كل ثوب بخارق خرقها من اسنّته وما تك هتكها من عقوبته

وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثُ الَّذِيْ كَفَرُوْا بِهِ ۝ سَقَى غَيْرَهُ فِيْ غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ

الغريب البوارق جمع بارق وبرق وسقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن المعنى يقول لما سقاهم الغيث من جوده الذي اخصبت به منازلهم فتروضت به بسقياهم مواضعهم قابلوا ذلك بالكفر وتلقوا نعمة الشكر ارسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث فبرقت عليهم السيوف وهطلت عليهم الحتوف وعادت البوارق التي كانت تقدم عليهم بنعمة بوارق سلاح امطرت عليهم نقمة واستعار البرق للنعمة والنقمة وهو من قول البحتري لقد نشأت بالشام منك سحابة ؞ تؤمل جدواها وتخشى دمارها ؞ فان سالموا كانت غمامة وابل ؞ غيثا والا فالدمار قطارها ؞

وَمَا يُوجِعُ الحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ   كَمَا يُوجِعُ الحِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ

المعنى يريد ان اساءته اليهم اوجع لهم من اساءة غيره لانهم تعودوا احسانه فاذا قطعه عنهم اوجع ذلك فيقول موبخا لبني كعب لما حرمت انفسها من فضل سيف الدولة الذي كان عندهم عادة دائمة ونعمة سابغة وما يوجع الحرمان من لا يرتقب فضله ولا يولم المنع من لا يؤمل بذله كما يوجع ذلك ممن قد انست النفوس الى كريم عوائده وسكنت القلوب الى جميل عواطفه يريد انهم كانوا صديقه فحرموا فضله ورفده

أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوَ العَجَاجَةِ وَالقَنَا   سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الحَمَالِقِ

الاعراب الضمير في بها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر الجيش فدل على الخيل والعرب تاتي بضمير الشيء من غير ذكر ومنه قوله تع فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اى بالوادي ولم يجر له ذكر وحشو نصب على الحال كانه قال محشوة والحمالق حذف الياء منه والاصل حماليق ليقيم الوزن الغريب الحماليق جمع حملاق وهو باطن جفن العين المعنى يقول اتاهم بالخيل وقد احاطت به الرماح والعجاج فهو حشو هذين وحوافرها تحشو الجفون بما يباشر من الغبارة قال ابن جني تحشو الجفون بالغبارة وقال العروضي احسن من هذا ان الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو حماليقها بسنابكها كما قال وموطوها من كل باغ ملاغمه ؞ واما ان يرتفع الغبار فيدخل الجفون فلا كبير افتخار في هذا

عَوَابِسَ حَلَّى يَابِسُ المَاءِ حُزْمَهَا   فَهُنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالمَنَاطِقِ

الاعراب عوابس نصب على الحال وهي حال من غير مذكور بل من ضميره الغريب الحزم جمع حزام وهو ما يشد به الرحل ويابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط المعنى

المعنى يقول اتت الخيل كوالح لشدّة ما لحقها من الركض متغيرة الوجوه لما نالها من شدّة الطلب قد يبس عرقها على الحزم كانه حلى قد فضض والعرق اذا يبس ابيض شبّه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمرٍ طوال العوالي في طوال السمالق

الغريب الهيجا الحرب يمدّ ويقصر وابو الهيجا كنية والد سيف الدولة وتدمر موضع بالشام يضرب المثل بصلابة احجاره قال البحتري في الاستطراد يصف فرسا ويهجو رجلا شعر حلفت ان لم يثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمانا ❊ والسمالق جمع سملق وهي الفيافي البعيدة من المستوية الارض المعنى يقول ليت اباك حيّ فيراك وانت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال في الفيافي الطوال

وسوقٍ علي من معدٍّ وغيرها قبائل لا تعطي القفيّ لسائق

الغريب القفي جمع قفا كعصي وعصا ويجمع في القلة على اقفاء كرحى وارحاء وقد جاء اقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سماء واسمية ويجوز ان يكون جمعوه اقفية على لغة من مدّه وانشدوا شعر حتى اذا قلنا بقع مالك ❊ سلفت رقبة مالك لقفاء ❊ المعنى يقول ان سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من احد ولا تولي اقفيتها الى من يسوقها والمعنى انه ذلّل العرب بما لم يذلّلها به غيره وقوله لسائق زاد الكلام توكيدًا

قشيرٌ وبلعجلان فيها خفيّةٌ كرائين في الفاظ الثغ ناطق

الاعراب رفع قشير على خبر الابتداء ويجوز النصب على البدل من قبائل ويجوز الجر على البدل من غير وبلعجلان يريد بني العجلان فحذف ثقة بالسامع كما قالوا في بني الحارث بلحارث وفي بني العنبر بلعنبر حذفوا النون شبهها باللام والالثغ الذي لا يفصح بالحرف وخفيّة حال الغريب قشير وبنو العجلان ابنا كعب ابن ربيعة وهما قبيلتان معروفتان والالثغ الذي لا يفصح بالكلام في حروف معروفة كالكاف والتاء والراء والسين المعنى يريد ان هاتين القبيلتين خفيتا وقلّتا في جميع القبائل التي هربت بين يديه كخفاء رائين في لفظ الالثغ يريد اذا كررهما وهذا اشارة الى كثرة الجموع التي ظهر عليها سيف الدولة من العرب ومع هذا انّها اعتصموا منه بالهرب

تُخَلِّيهِمُ النِّسْوَانَ غَيْرَ فَوَارِكٍ   وَهُمْ خَلَّوُا النِّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ

الغريب فركت المرأة اذا ابغضت الزوج فهي فارك والجمع فوارك والطوالق جمع طالق المعنى يقول ان فرسان تلك القبائل وحماة تلك العشائر غلبوا على نسائهم ففارقنهم غير فوارك وتخلوا منهن وهن غير طوالق منهم يشير الى الفرار وان خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم وحالت بينهم وبين نسائهم وفيه نظر الى قول النابغة دعانا النساء اذ عرفن وجوهنا دعا نساء لم يفارقن عن قلا

يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا   بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ

الغريب الكماة جمع كمي وهو الشجاع المعنى يقول يفرق سيف الدولة و ضميره في الفعل بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد ويروى بطعن يسلي العاشق على تعشقه يشير الى شدته يريد ان شدة ذلك الضرب انساهم حياطة احبتهم وحملهم على اسلام ذريتهم وكل هذا مما يقيم لهم العذر في هرابهم منه . قال

اَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ   مِنَ الدَّمِ اِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ   ن الخيل

الغريب روى ابو الفتح الظعن جمع ظعينة وهي النساء في الهوادج ورشاشة بالتنوين وروى غيره الطعن مصدر طعن يطعن طعناً من الطعان بالرماح والعواتق جمع عاتق وهي الجارية التي قد ادركت وهي الشابة ومن روى الطعن من الطعن بالرماح يروي رشاشة بالاضافة برد الضمير على الطعن المعنى قال ابو الفتح يريد ان خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب فكانوا اذا طعنوا تناضح الدم في نحور النساء واذا الحقوا بالعواتق فهو اعظم من لحاقهم لان العواتق احق بالصون والحماية وقال ابن فورجة اتى الطعن اي طاعن سيف الدولة الاعداء وهم في بيوتهم حتى ما يطير رشاشة الا في نحور النساء يريد انهم في عز وهم في عقر دارهم وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حريمهم

بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكِرُ الْاِنْسَ اَرْضُهَا   ظَعَائِنُ حُمْرُ الْحَلْيِ حُمْرُ الْاَيَانِقِ

الاعراب في البيت تقديم وتاخير فظعائن مبتدا وتقدم خبره عليه والتقدير ظعائن حمر الحلي والايانق بكل فلاة تنكر ارضها الانس الغريب الظعائن جمع ظعينة وهي النساء المتحملات في الهوادج وحمر الحلي يريد ان حليهن الذهب وفيه ثلاث لغات حَلِي بفتح الحاء وكسر اللام وبه قرا جماعة سوى حمزة وعلي و حِلِي بكسر الحاء واللام وبه قرا حمزة وعلي وحَلْي بفتح الحاء وسكون اللام على ما في البيت وبه قرا يعقوب والايانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وايانق ونياق وانيق المعنى يقول بكل فلاة ظعائن

طعائن حمر الحلى بالذهب وحمر النوق لانّها نوق الملوك وذوى اليسار وهى اكرم النوق ليشير الى رفعة هولاء النسوة فى قومهن ورفعة بعولتهن يريد انهم هربوا بنسائهم الى فلاة بعيدة لم يقصدها احد فلهذا قال تُنكر ارضها الانس لانّها منقطعة لم يدخلها احد يصف شدة هربهم وانّهم لحقوا وما نفعهم هربهم والمعنى انهم بعدوا فى الهرب حتى دخلوا فلاةً لاعهد لها بالانس فلحقهم وقال الواحدى حمر الحلى وحمر الايانق من الرشاش الذى اصاب نحور العواتق فحمر حليهن ونوقهن ليكون اللام متصلا بما قبله كانّه ينظر الى قول حبيب ودنى الليلة الوردية اللون جوزرٌ من العين ورديّ الخدود المجاسد قال

وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبَعِيَّةٌ   يَصِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَالِقِ

الاعراب ملمومةٌ عطف على قوله ظعاين يريد وبالفلاة ملمومة الغريب الملمومة الكتيبة المجتمعة وسيفية نسبة الى سيف الدولة وربعية منسوبة الى ربيعة وهى قبيلة سيف الدولة واللقالق جمع لقلق وهو طاير كبير يسكن العمران فى ارض العراق وهو كثير فى قرى العراق يحوى على صدوح الطير وهو من طيور الخليل وهى اربعة عشر صنفا يجمعها قولك ان صالحك عمك عشت اوز انيته نسر صدع ارنوق لنغلغ جبرع كركى عبار برزم كى عقاب شيط وهو هذا اللقلق المعنى يقول وفى تلك الفلوات كتيبة لكثرة فرسانها سيفية ربعية تصيح الحصى من وقع حوافرها كما تصيح اللقالق ويسمى ايضا ابا الجدع تسمية اهل الضياع ويقال فيه لقلاق ايضا فشبه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقالق وهو تشبيه حسن ويروى تصيح بالتاء المثناة فوقها فتكون فى موضع نصب من قولك اصحته فصاح ويروى بالياء فيكون الحصى فاعلًا ليصيح قال

بَعِيدَةُ اَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ اُصُولِهِ   قَرِيبَةُ بَيْنَ الْبِيضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ

الاعراب بعيدة صفة لملمومة وكان الوجه ان يقول غبراء اليلامق الّا انّه حمله على المعنى لا اللفظ لانّ الكتيبة جماعة كما تقول مررت بكتيبة حمر الاعلام الغريب البيض جمع بيضة وهى الخوذة يكون على الراس واليلامق الاقبية واحدها يلمق المعنى يريد طول رماحهم وانّهم شداد الاجسام وانّهم ملأوا الارض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم وقد تباعدت اطراف القنا من اصولها لطولها فقد تقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الغبار واحاط بهم من العجاج وهذا اشارة الى انّ الفلوات التى ظن هولاء العرب انّها تعصمهم من خيل سيف الدولة اقتحمها عليهم ولم يتهيب اختراقها اليهم

نَهَاهَا وَاَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ   فَمَا تَبْتَغِى اِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ

الغريب النهب الغارة وحماة الحقايق المانعون حريمهم المعنى يقول جود سيف الدولة يغنيها عن النهب فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته وهذا معنى قول ابى تمام ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

تَوَهَّمَهَا الْاَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ ... تُذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ

الغريب السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يكون حول الفسطاط المعنى يقول ظن الاعراب ان وثبة سيف الدولة وثبة متنعم اذا سار فى البيداء وهى الارض البعيدة ذكرته طيب العيش فى ظل سرادقه كعادة الملوك فظنوا انه لا يقدر على حر البيداء وعطشها فاذا بعدوا عنه فى الارض المنقطعة تركهم ومضى فظنوا انه فى قصدهم كقصد ملك شانه الاتراف والدعة وغايته السكون والراحة تعوقه عن البيداء وعن مباشرة هجيرها واقتحامها ومواجهة سمومها يذكره ظل السرادق وابنيته ومواصلته الايثار لخفض ذلك ودعته وفيه نظر الى قول البحترى الوف الديار فان ازمع الترحل حرم البطانها اذا هم لم يحتذم عزمه مقاصير يعتادكنانها او ينظر الى قول النميرى كذب العدى لو كنت صاحب نعمة صرعتك بين اقامة وكلال قال

فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةَ غَبَّرَتْ ... سَمَاوَةُ كَلْبٍ فِى اُنُوفِ الْحَزَائِقِ

الغريب ذكرته الشئ واذكرته بالشئ ذكرتك الله وبالله فالباء زائدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء سماوة كلب ارض كلب والحزائق جمع حزيقة وهى الجماعة المعنى يريد انت ذكرتهم بالماء فى هذا الوقت الذى غبرت سماوة كلب فى انوف حزائقهم لما ضربوا بين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هناك فعرفوا حينئذ صبرك على الماء وهم لم يقدروا ان يصبروا عنه رأوا ان ما ظنوا فيك باطلا وهو يشبه قول الآخر فلما استيقنوا بالصبر منا فذكرت الحزائق والعشير

وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِاَنْ بَدَوْا ... وَاَنْ نَبَتَتْ فِى الْمَاءِ نَبْتَ الْغَلَافِقِ

الاعراب وقوله بان بدوا يريد بانهم فهى مخففة من الثقيلة وان نبتت يريد الملوك الغريب بدوا دخلوا البادية ويروعون يفزعون ويخوفون والبادية سكنى الارض المنقطعة والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب الذى يكون على الماء كدواب الماء التى قد نشات فيه فهم لا يقدرون على فراقه فهم يخافون منا لبعدهم عنا وظنوا ان سيف الدولة مثل اولئك الملوك الذين كانوا يخوفونهم لعدم الماء فى المواضع التى تسلك اليهم

فَهَاجُوكَ اَهْدَى فِى الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ ... وَاَبْدَى بُيُوتًا مِنْ اَدَاحِى النَّقَانِقِ

الاعراب

الاعراب بيوتاً نصب على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باسمي الفاعل الغريب أداحي جمع أُدْحِيّ وهو موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام والبيوت جمع بيت وهو في الجمع بضم الباء وكسرها لغتان فصيحتان وبالكسر قرأ الاكثرون وبالرفع قرأ ابو عمرو وحفص وورش عن نافع وأبدى لزم البادية وسكنها المعنى هاجوك للحرب وتعرضوا بك ثقة منهم بان الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف فوجدوك اهدى اليهم في فلاتهم من النجوم واظهر بيوتاً في سكنى البادية من الظليم لان النعام يتخذ الحشيش ويجعل بعضه على بعض ويقصد به اقصى الفلاة فتبيض عليه

وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ وَآلَفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَائِقِ

الاعراب اصبر في موضع نصب عطفاً على اهدى وابدى ونصبها على الحال ويجوز ان يكونا منصوبين بفعل مضمر تقديره فهاجوك فلقوك ومقلةً نصب على التمييز الغريب امواهه جمع ماء يقول ماء وامواه ومياه والضباب جمع ضبة وهي دابة لا ترد الماء ولا تطلبه والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر قال الهذلي حامي الحقيقة بسال الوديقة معناق الوسيقة لا نكس ولا وكل المعنى وجدوك اصبر عن الماء من الضباب لانها لا تطلب الماء وهذا مبالغة وآلف منها للهواجر واشد منها اقداماً وجراءة وكل هذا اشارة الى انهم قصروا عن معرفته باختراق القفر وعجزوا عما اظهره في ذلك من الجلد والصبر

وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكْتَهَا مُهَلَّبَةَ الأَذْنَابِ خُرْسَ الشَّقَاشِقِ

الاعراب هديراً خبر كان واسمها ضمير فيها تقديره كان فعلهم وكيدهم ومهلبة الاذناب وخرس المفعول الثاني لتركت بمعنى صيرتها الغريب المهلبة الاذناب هي المقطوعة شعر الاذناب والهلب شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهي ما يخرج من فم البعير عند هديره وبها يهدر ولا يخرج الا عند صياحه المعنى قال ابو الفتح كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت فانتدب لها قرم فجعها وتركها مهلبة ساكنة الهدير يريد انها هربت من بين يديه وذلت وهلبها اي اخذ خصل شعرها وسكن هديرها خوفاً ورهباً وقال ابن فورجة الفحل اذا اخذ شعر ذنبه ذل الا ترى الى قول الشاعر انا قصر الاذناب ان يخطروا بها وانما هذا مثل يريد انه اتاهم واذلهم واصغرهم والمعنى يقول تركت فحول تلك القبائل كفحول ابل يستذل بقطع الاذناب وسكنتها بغلبتك عليها فانقطع اصوات شقاشقها والمعنى انه اذل اعزاء الاعراب وذهب بطولهم وظفر بهم

فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً وَلٰكِنْ كَفَاهَا الْبَرُّ قَطْعَ الشَّوَاهِقِ

الغريب الشواهق جمع شاهق وهو العالي من الجبال المعنى يقول ما عاقوك بما كلفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذة ولا منعوا بذلك خيلك من راحة ولا اخرجوك عن عادتك ولا عدلوا بك عن طريقك ولكن كفت فلواتهم خيلك اقتحام لشواهق جبال الروم التي تركتها وقصدت الى مولاء الاعراب لانك لو لم تقصد اليهم لقصدت الروم فقد كفت البراري خيلك بالسير فيها قطع جبال الروم

وَلَا شَغَلُوا صُمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ عَنِ الرَّكْزِ لٰكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِقِ

الغريب صم القنا الصلاب منها وركز الرمح اذا جعله في الارض قائما لا يطعن به والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم اعجمي بغير مفرده ومجموعه على عادة العرب في الاسماء الاعجمية المعنى انه يشير الى ان جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الاعراب مؤنة ولا يجشم مشقة وانما خرج من حرب الى حرب فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ولا غير مستعملة متروكة وانما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماسق وهو قواد جيش الروم فقتاله العرب بجيشه كقتاله الروم به

أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِدَىٰ وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأُسْدِ أَيْدِي الْخَرَانِقِ

الاعراب اسكن الياء من الايدي ضرورة وهما في موضع نصب الاولى مفعول يجعل الاول والثانية مفعوله الثاني الغريب المسخ قلب الخلقة والخرانق جمع خرنق وهي الاناث من اولاد الارانب وقيل الصغار منها وخرنق امرأة شاعرة وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة المعنى يريد انه يجعل منها الشجعان اذلاء والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كايدي الخرانق وفيها قصر والمعنى لم يحذر الاعداء سطوته التي هي على عدوه كالمسخ الذي يقلب الخلق ويقبح الصور ويعيد بها عزيزهم ذليلا وكثيرهم بالقتل قليلا ويجعل ايدي الاسد من اعاديه وقد تناهت في القوة كايدي الخرانق قصيرة مما يكسبهم من الذلة والصغار والمعنى لحبيب

لو ان ايديكم طوال قصرت ٭ عنه فكيف تكون وهي قصار ٭

وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعَ مَارِقِ

المعنى يقول قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم فما وعظتهم تلك المصارع ولا بصرتهم تلك الزواجر وكان من حقهم ان يعتبروا وقد اراهم مصرع العاصي الخارج عن امره حتى يعتبر الثاني بالاول وهذا معنى قول الشاعر

سمع الخطام بانف كل مخالف ٭ حتى استقام له الذي لا يخطم ٭ والمارق الذي يمرق من الطاعة و

والديانة وهو من مروق السهم

تَعَوَّدَ اَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ　　اِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُيُوبَ الْعَلَائِقِ

الغريب القضم اكل الدابة الشعير والعلائق جمع عليقة وهي المخالي وجيوبها نواحيها وجيب المخلاة فمها وجيوبها ما فتح من اعلاها المعنى قال ابو الفتح سألته عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل فخيله اذا اعطيت عليقها رفعته على هام الرجال القتلى لكثرتهم حولها فقد تعودت خيله في غزواته ذلك　قال

وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ اِلَّا وَمَاؤُهَا　　مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

الاعراب ولا ترد نصبه عطف على لا تقضم الغريب الغدران جمع غدير وهو ما غادره السيل اي تركه والشقائق نور احمر ينسب الى النعمان واحدتها شقيقة المعنى قال ابو الفتح لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤهم الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة لا تشرب خيله الماء الا وقد حاربت عليه واحمر الماء من دم الاعداء كما قال بشار　فتى لا يبيت على دمنة　ولا يشرب الماء الا بدم　ويجوز ان يكون اراد ان خيله لا تقرب الغدران واردة ولا تقتحم مياهها شاربة الا وتلك المياه تحت ما يسفكه من دماء اعدائه كالريحان اذا استبانت تحت الشقائق خضرته واستولت بحمرتها حلية واشار بخضرة الماء الى صفائه وكثرته ونبه بذلك على جموده ومنعه وان هذه الخيل انما تانس من الماء ما هذه صفته ويردمنه ما هذه حقيقته وفيه نظر الى قول جرير　وما زالت القتلى تمج دماءها　بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

لَوَ انَّ نُمَيْرًا كَانَ اَرْشَدَ مِنْهُمُ　　وَقَدْ طَرَدُوا الْاَظْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ

الغريب نمير قبيلة من قيس غيلان تلقوا سيف الدولة حين قصد الى بني عامر بن صعصعة واظهروا له الخضوع فسلموا منه والاظعان الجماعة الكثيرة من النساء على الابل والوسائق جمع وسيقة وهي القطعة من حمر الوحش المعنى يقول فعل بني نمير كان ارشد من فعل هؤلاء لانهم تعلقوا بعفوه وخضعوا له فسلموا من جيشه وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق خوفا منه ثم جاؤا اليه مستعفين فعفا عنهم فكانوا ارشد من غيرهم

اَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا　　بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ

الغريب الفيالق جمع فيلق وهى الكتيبة الكثيرة السلاح وغرب كل شئ حده المعنى يقول انهم ردوا عن انفسهم بما اعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة واسلحة ماضية فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه وكفوا بذلك الاعتراف خيله فرد ذلك الخضوع حد فيالقه فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه واصاب ما استدفعه بنو نمير ساير بنى عقيل بسوء نظرهم وقلة تدبرهم له وهذا معنى قول ابى تمام فحاطه الافذار بالذنب وحده وجيمانه اذ لم تحطه قبائله

فَلَمْ اَرَ اَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ ... وَاَسْرَى اِلَى الْاَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ

الغريب المخاتل المخادع وهى ايضا المسارق المعنى يقول لم ار احدا ارمى من سيف الدولة غير مخادع فى رميه ولا اسرى الى الاعداء منه غير مسارق فى قصده يريد انه يتناول اموره تناول قدرة يحاولها محاولة اعتزام وشدة فلا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة لان الطعن من قبله وهو من قول مسلم بن الوليد من كان يختل قرنا عند موقفه فان قرن يزيد غير مختتل وللبحترى مثله فتدرك بالاقدام بغيتنا التى تطالبها لا بالخديعة والمكر

تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ ... دَقَائِقَ قَدْ اَعْيَتْ قِسِىَّ الْبَنَادِقِ

الغريب المجانيق جمع منجنيق وهو ما يرمى به على الحصون فى الحصار والبنادق جمع بندقة وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير المعنى يريد انه لسعة قدرته وما مكنه الله من الامور فى رعيته تصيب المجانيق العظام مع اختلاف رميها وتعذر ضبطها دقائقا يقصر قسى البندق عن مثلها ويعجز عن ما يبلغ من امرها يشير الى انه معان مؤيد منصور مسدد وقال يمدح اباشجاع محمد بن اوس وهى من المتدارك الكامل

اَرَقٌ عَلَى اَرَقٍ وَمِثْلِى يَأْرَقُ ... وَجَوًى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

الغريب الارق فقد النوم والجوى الحزن الذى يستبطن الانسان فيكون فى حشاه والعبرة تردد الدمع فى العين وترقرقت الماء تترقرق ومثله اسلته فسال المعنى يقول لى سهاد بعد سهاد وعلى اثر سهاد ومن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم وحزنه يزيد كل يوم ودمعه يسيل

جُهْدُ الصَّبَابَةِ اَنْ تَكُونَ كَمَا اَرَى ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ

الاعراب جهد الصبابة مبتدا وان تكون فى موضع رفع خبره وعين مسهدة خبر ابتداء محذوف تقديره ولى عين مسهدة ويجوز ان يكون عين خبرا عن جهد الصبابة وان تكون فى موضع الحال الغريب الجهد

الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل هما لغتان بمعنى الصبابة رقة الشوق المعنى يقول جهد الصبابة ان تكون كرؤيتي وفسرها في باقي البيت بما ذكر من حاله ومثله للجماني قالت عييت عن الشكوى فقلت لها جهد الشكاية ان اعيى عن الكلم وقال البحتري هل غاية الشوق المبرح غير ان يعلو نشيج او تفيض مدامع

قال

مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ إِلَّا انْثَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَيِّقُ

الاعراب ولي فؤاد مبتداء وخبره مقدم عليه وهي جملة في موضع الحال الغريب الشيّق يجوز ان يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيّد والطيّب والهيّن وزنه فيعل وهو كثير كالسيّد والصيّب ويجوز ان يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول وترنّم الطائر هو حسن صوته في صياحه المعنى يقول ما لاح برق الّا وشوّقني لانّ لمعان البرق يهيج العاشق ويحرك بتذكره شوقه الى احبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والفرقة وكذلك ترنّم الاطيار وهذا كثير جدًّا في اشعارهم ومثله لابن ابي عيينة وما تغنّى القمري الّا شجاني وغنا القمري للصب شاجي

قال

جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي نَارُ الْغَضَا وَتَكِلُّ عَمَّا تُحْرِقُ

الاعراب ما تنطفي مصدرية والضمير في تحرق عائد على نار الهوى وعما تحرق متعلق بتكلّ ومعمول تنطفي محذوف على رأي البصريين في اعمال الفعلين كقولك رضيت وصفحت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة الثاني عليه وحجتهم انّ الثاني اقرب الى المعمول واختار الكوفيون تعلق الجار بالاول لانه اسبق في الذكر وقد جاء في الكتاب العزيز اعمال الثاني فهو دليل البصري وجاء في اشعار العرب اعمال الاول ففي القران في آتوني افرغ عليه قطرا وهاؤم اقرؤا كتابيه وفي البيت محذوفان هذا الذي ذكرناه والثاني حذف العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذفان آخران تقديرهما جرّبت من قوّة نار الهوى انطفاء نار الغضا وكلولها عن احراق ما تحرقه نار الهوى الغريب الغضا شجر عظيم تستعمله العرب في وقيدها وناره قوية تبقى المعنى يقول جرّبت من نار الهوى نارًا تكلّ نار الغضا عمّا تحرقه هذه النار وتنطفي عنه فلا تحرقه والمعنى يريد انّ نار الهوى اشدّ من نار الغضا وهذا ماخوذ من قول الآخر لو كان قلبي في نار لاحرقها لانّ احراقه اذكى من النار

قال

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ

المعنى قال الواحدي ذهب قوم في هذا البيت الى انّه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يريد

ان العشق يوجب الموت لشدته وانما يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم امر العشق ويجعله غاية في الشدة يقول كيف يموت من غير عشق اى من لا يعشق يجب ان لا يموت لانه لا يقاسي ما يوجب الموت وانما يوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر في النفوس ان الموت في اعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِيَ اَنَّنِيْ   عَيَّرْتُهُمْ فَلَقِيْتُ فِيْهِ مَا لَقُوْا

المعنى عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعي فيه وابتلائي به فلما ابتليت بالعشق ولقيت فيه من الشدة والاهوال مالقي العشاق حينئذ رجعت الى نفسي وعرفت انى مذنب مخطئ في لومهم فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته وما فيه من اصناف البلاء وهو ماخوذ من قول علي بن الجهم وكنت بالعشاق اهزأ مرة وها انا بالعشاق اصبحت باكيا ومن قول ابي الشيص وكنت اذا رأيت فتى يبكي على شجن هزأت اذا خلوت واحسبني ادال الله مني فصرت اذا بصرت به بكيت قال

اَبَنِيْ اَبِيْنَا نَحْنُ اَهْلُ مَنَازِلٍ   اَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيْهَا يَنْعَقُ

الغريب غراب البين هو الغراب الاصل وانما كانت العرب اذا صاح في ديارهم الغراب تشاءمت به وهو كثير في الاشعار ونعق بالعين المعجمة مع القاف ونعب بالمهملة مع الباء وهو صياح الغراب المعنى قال ابو الفتح ابني ابينا يا اخواننا وغراب البين الموت وانه انتقل من الغزل الى الوعظ وهذا حذق منه وحسن تصرف وقال الواحدي هذا فاسد ليس على مذهب العرب وداعي الموت ليس له صياح ولا يسمع له صياح والامر في غراب البين اشهر من ان يفسر بما فسره به وقد انتقل من الغزل والتشبيب الى الوعظ وذكر الموت لا يستحسن الا في المراثي والمعنى يقول يا اخوتاه ويا بني آدم ولان الناس كلهم بنو ادم ويجوز ان يكون يريد قوما مخصوصين من رهطه وقبيلته يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت قال

نبكي   نَبْكِيْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ   جَمَعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوْا

الغريب المعشر والعشيرة والجماعة الاهل المعنى يقول نبكي على فراق الدنيا ولا بد منه لان الدنيا دار اجتماع وفرقة وعادتها التفريق والجمع وما اجتمع فيها قوم الا تفرقوا وقد بينه فيما بعده وهو من قول الآخر لم يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار وقال صالح بن عبد القدوس ارى

ارني بيومك من زمانك انه لم يلبث القرناء ان يتفرقوا

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُولَى   كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

الغريب الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهم ملوك فارس والجبابرة جمع جبار والاولى بمعنى الذين لا واحد لها من لفظها والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون المعنى يقول اين الملوك واين الجبابرة الذين كنزوا المال واعدوها فلن يغني عنهم مع الموت شيئاً ثم مع هذا ما بقيت ولا هم وهذا وعظ شاف وهو من قول ابي العتاهية اين الاولى كنزوا الكنوز وابتنوا اين القرون هو القرون الماضية درجوا فاصبحت المنازل منهم عطلا واصبحت المساكن خاليه

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ   حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ

الغريب الفضاء الارض الواسعة وثوى من رواه بالمثناة فمعناه هلك ومن رواه بالمثلثة فمعناه ثوى اي اقام في القبر وحواه اللحد واللحد ما يكون في جنب القبر ومنه قوله عليه السلام اللحد لنا والشق لغيرنا الاعراب من ضاق هي نكرة موصوفة وصفتها ضاق وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ومن هي للتبيين يريد اين الاكاسرة ثم قال من كل والمعنى يريد اين الاكاسرة والملوك الجبارون من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الارض الواسعة انضم عليه اللحد وضيقه بعد ان كان الفضاء تضيق عن جنوده وهذا من قول اشجع واصبح في لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح

خُرْسٌ إِذَا نُودُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا   أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ

المعنى يقول هم موتى لا يجيبون داعياً كانهم يظنون ان الكلام محرم عليهم ولا يحل لهم ان يتكلموا قال الواحدي ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم وعدم القدرة عن النطق كان اولى واحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر

وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ   وَالْمُسْتَغِرُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

الغريب المستغر المغرور وروى علي بن حمزة المستعز بالزاي والعين المهملة من العز والاحمق الجاهل وقيل الذي لا عقل له المعنى يقول النفوس يأتي الموت عليها وان كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من اخذها والاحمق المغرور بالدنيا وبما يجمعه فيها لعلمه انه لا يبقى هو ولا ما جمعه فمن اغتر بها

فهو احمق ومن طلب العزّ بماله فهو ايضا احمق والنفوس نفائس جناس حسن والنفيس الذى ينفس به اى بخل ومثله قول الاول ان امرءا امن الزمان لمستغر احمق

وَالْمَرْءُ يَامُلُ وَالحَيوٰةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ اَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ اَنْزَقُ

الغريب شهية المشتهاة المطيبة من شهى يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشئ وهى فعيلة بمعنى مفعولة والشبيبة الشباب والانزق اخف والطيش المعنى يقول المرء يرجو الحيوة لطيبها عنده والشيب اكثر له وقارا من الشباب والمعنى ان الانسان يكره الشيب ويحب الشباب والشيب خير له لانه يفيده الحلم والوقار وهو يحب الشباب وهو شرّ له لانه يحمله على الطيش والخفة فالشيب اوقر من غيره والشبيبة انزق من غيرها

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِى مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِى رَوْنَقُ

الغريب اللمّة من الشعر ما الم بالمنكب والرونق الحسن والنضارة المعنى يقول بكيت على الشباب ولمتى يريد ايام كانت فيه لمتى سوداء ولوجهى حسن والغوانى تطلبنى

حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِى اَشْرَقُ

الاعراب حذرا مصدر فى موضع الحال والعامل فيه بكيت ويجوز ان يكون مصدرا اى حذرت عليه حذرا ويجوز ان يكون مفعولا لاجله اى لحذرى وبماء جفنى اى لسبب ماء جفنى والتقدير كدت لسبب ماء جفنى اشرق بريقى المعنى يقول لكثرة بكائى وجريان دموعى كاد يشرق بها جفنى اى يضيق عنها وشرق بالماء وغص بالطعام واذا شرق جفنه شرق هو ويجوز ان يكون يغلبه فلا يبلعه ريقه وهو من قول الآخر كنت ابكى دما وانت ضجيعى حذرا من تسبب وفراق والشد ثعلب لابن الاحنف قد كنت ابكى وانت راضية حذار هذا الصدود والغضب ومثل قول العباس قول الآخر ما كنت ايام كنت راضية عنّى بذاك الرضى بمغتبط علما بانّ الرضى سيتبعه منك التجنى وكثرة السخط

اَمَّا بَنُو اَوْسِ بْنِ مَعْنِ ابْنِ الرِّضَى فَاَعَزُّ مَنْ تُحْدَى اِلَيْهِ الْاَيْنُقُ

الغريب امّا فى الاكثر تستعمل مكررة وقد تاتى مفردة وهى للتفصيل وقلّما ماتاتى مفردة قال الله تعالى واما السفينة واما الغلام واما الجدار والاينق جمع ناقة وهى على غير القياس والاصل الانوق الا انهم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون وفى جمعه لغات نوق ونياق وانيق وايانق المعنى يقول قوم هولاء

هولاء المدوح اعز الناس لمنعتهم وشرفهم فهم اعز من يقصد ويسرى اليه الطّلّاب و القصّاد ويحدون جمالهم قال الواحدى روى الاستاذ ابو بكر الرضى بضم الراء قال وهو اسم صنم واراد ابن عبد الرضى كما قالوا عبد مناف وابن عبد مناف ويريدون عبد مناف

كَثُرَتْ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ لَمَّا بَدَتْ ... مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

الغريب الشموس جمع الشمس وكان الاولى ان يقال رجل مثل الشمس ورجال مثل الشمس وانما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا فقابل جماعة بجماعة واستجاز ذلك لان الشمس تختلف طلوعها وغروبها و ازديادحرها و انتقاصه وتغير لونها فى الاصائل فيقال شمس الضحى وشمس الاصائل وشمس الصيف وشمس الشتاء كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق و المغارب و قال الله تع ولله المشرق والمغرب وقال النخعى حمى الحديد عليهم فكانه لمعان برق اوشعاع شموس المعنى يقول كثرت لله تعجبا لما رايت الشموس طالعة من قبل المغرب لان المدوح كان بيته فى جهة المغرب فعجبت من طلوع الشمس من المغرب وهذا مثل قولك رايت زيدًا فلقيتُ حاتمًا جودًا والاحنف حلمًا واياسًا ذكاءً وعمرًا دهاءً وخالدبن صفوان بلاغةً وقال

وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ ... مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

المعنى يقول كان من حقها ان تلين حتى ينبت الورق فتعجبت منها كيف لاتورق صخورها لفضل ايديهم على السحب وهذا من المبالغة وهو منقول من قول البحترى اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى وتلين حتى كاد يجرى الجندل وقال الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين فى حراقة فى دجلة عجبت لحراقة بن الحسين كيف يعوم ولا يغرق وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لاتورق وقال مسلم بن الوليد لو ان كفا اعشبت لسماحة لبدا براحته النبات الاخضر ولبعض الاعراب لو انّ راحته مرّت على حجر صلد لَأَوْرَقَ منها ذلك الحجر

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ ... لَهُمُ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

الغريب يقول مكان ومكانة كمنزل ومنزلة قال الله تعالى على مكانتكم وقرأ ابو بكر على مكاناتكم بالجمع المعنى يقول ذكرهم قد عم البلاد وانتشر بالثناء عليهم والثناء يوصف بطيبة الرايحة لان طيب اخبار الثناء فى الآذان مسموعة كطيب الرائحة فى الانوف مشمومة والمعنى ان ذكرهم يسمع بكل مكان لكثرة من يثنى عليهم كقول ابن الرومى ان جاء من يبغى لنا منزلا فقل له يمشى ويستنشق ولابن الرومى ايضا

اعبقته من طيب ريحك عبقة ؛ كادت تكون ثناءك المسموعا ؛ و لآخر ~ لو كان يوجد ريح مجد فائحا ؛ لوجدته منه على اميال ؛ و للعطوى ~ و ليس بشم المسك ما يجدونه ؛ و لكنه ذاك الثناء المخلف ؛ و لآخر ~ و لو ان ركبا يمموك لقادهم ؛ شميمك حتى يستدل بك الركب ؛ قال

مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ اِلَّا اَنَّهَا ‎ ‎ ‎ وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمُ لَا تَعْبَقُ

الغريب النفحات الروايح و تعبق يفوح و يلزق المعنى يقول هم طيبوا الرايحة بالثناء عليهم فلها طيب رايحة المسك و هى بها وحشية من غيرهم فلا تعبق الا بهم و المعنى لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم

اَمُرِيدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِيْ عَصْرِنَا ‎ ‎ ‎ لَا تَبْلُنَا بِطِلَابِ مَا لَا يُلْحَقُ

المعنى يقول يا طالب مثله فى هذا الزمان لا تطلب ما لا يدرك فانه لا يوجد له نظير لانه فرد فى زمانه و هو من قول البحترى ~ و لئن طلبت شبيهه انى اذن ؛ لمكلف طلب المحال ركابى ؛ و له ايضا ~ ايها المبتغى مساجلة الفتح بغيت نيل ما لا ينال ؛ و لابى الشيص ~ لو تبتغى مثله فى الناس كلهم طلبت ما ليس فى الدنيا بموجود

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ‎ ‎ ‎ اَبَدًا وَظَنِّيْ اَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

المعنى يقول لا تطلب مثله فظنى انه لا يخلق الله مثل محمد و صدق ان اراد الاسم لا الصورة لان الله تعالى لم يخلق فى الاول و لا فى الآخر مثل محمد صلى الله عليه و سلم و مثله لابى الشيص ~ ما كان مثلك فى الورى فى من مضى ؛ احد و ظنى انه لا يخلق ؛ و لابن الرومى ~ فهل من سبيل الى مثله ابى الله ذاك على من خلق ؛ و للحصنى ~ لم يكن فى خليقة الله ند ؛ لك فيما مضى و ليس يكون ؛ قال

ن كثير ‎ ‎ يَا ذَا الَّذِيْ يَهَبُ الْجَزِيْلَ وَعِنْدَهُ ‎ ‎ ‎ اَنِّيْ عَلَيْهِ بِاَخْذِهِ اَتَصَدَّقُ

الغريب التصدق اعطية الصدقة و اهماله و التصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى و تصدق علينا و المتصدق المعطى لقوله تعالى ان الله يحب المتصدقين و المصدق الذى ياخذ صدقات الابل و الغنم و المصدقين و المصدقات بتشديد الصاد ؛ اصله المتصدقين فقلب التاء صادا و ادغمت و قرأ ابو بكر عن عاصم بالتخفيف جعله من التصديق و قد جاء فى الشاذ ان المتصدق السائل و انكره اللغويون و انشد الدعى لذلك ~ لو انهم رزقوا على اقدارهم ؛ لرايت اكثر من ترى يتصدق اى يسأل الناس و هو من قول زهير ~ تراه اذا ما جئته متهللا ؛ كانك تعطيه الذى انت سائله ؛

اَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُوْدِكَ ثَرَّةً ‎ ‎ ‎ وَانْظُرْ اِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا اَغْرَقُ

الاعراب

الاعراب قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الامالي له ونقلته بخطي تقديره فان تنظر الي لا اغرق ويحتمل رفعه وجهين احدهما اراد لئلا اغرق فحذف لام العلة ثم حذف إن فارتفع كقوله او جد منيتا كما جاء في قول طرفة ❊ الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ❊ اراد ان احضر فحذفها يدلك على حذفها قوله وان اشهد اللذات والثاني ان يكون بالفاء مقدرة واذا كانت في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيحذفون فحذفها من الامر اسهل كقوله ❊ من يفعل الحسنات الله يشكرها ❊ واما قوله تعالى لا يضركم في قراءة الكوفيين وابن عامر ففيه ثلاثة اقوال احدها بتقدير الفاء والثاني على التقديم والتاخير كانه قال لا يضركم كيدهم وان تصبروا وتتقوا وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر وهو بيت الكتاب ❊ انك ان تصرع اخاك يصرع ❊ والثالث ان يكون الضم للاتباع الغريب الثرة الكثير من الماء من الثرارة قال عنترة ❊ جادت عليها كل عين ثرة ❊ المعنى لما ذكر المطر وكثرته ذكر الغرق فقال امطر على جودك غزيرا ولكن اذا سال علي ترحمني لكيلا اغرق من كثرته وهو من قول عبد الله بن ابي السمط في وصف سحابة ❊ حتى ظللت اقول في الحاحها ❊ يا لويل هل انا سالم لا اغرق ❊

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُوْلُ بِجَهْلِهِ ❊ مَاتَ الْكِرَامُ وَاَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

المعنى يقول كذب ابن زانية فكنى عن الزانية بالفاعلة والمعنى كذب من قال ان الكرام ماتوا وانت حيٌّ مرزوقٌ قال الواحدي وروي ترزق بفتح التاء والضمير للممدوح ويريد تعطي الناس ارزاقهم والاول اجود لانه يقال فلان يرزق وذلك انه ما دام حيًّا مرزوقٌ ولا ينقطع الرزق الا بالموت ومثله لعمرو بن شيبة ❊ وقائلة لم يبق في الارض سيد ❊ فقلت لها عبد الرحيم بن جعفر ❊

وقال في صباه وهي من الرجز والمتدارك

اَيَّ مَحَلٍّ اَرْتَقِي ❊ اَيَّ عَظِيْمٍ اَتَّقِي

الاعراب اي استفهام انكار المعنى يريد انه لم يبق محل في العلو ولا درجة الا وقد بلغها وانه ليس يتقي عظيمًا ولا يخافه وكذب في ادعائه مرتقى العلو بل محله العلو في الحمق

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ ❊ اللّٰهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
مُحْتَقَرٌ فِيْ هِمَّتِيْ ❊ كَشَعْرَةٍ فِيْ مَفْرِقِيْ

المعنى قال الواحدى ليس معناه ما لايجوز ان يكون مخلوقاً كذات البارى وصفاته لانه لو اراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانما اراد ما لم يخلقه مما سيخلقه بعد وان كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله وفيهم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخى وهى من الطويل والمتدارك

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأَنَّى الْحَزَائِقُ　　وَيَا قَلْبُ حَتَّى اَنْتَ مِمَّنْ اُفَارِقُ

الاعراب البين عطف بيان والبين مبتدا ثانٍ وخبره مضمر وهو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله احد وكقوله تع فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر هى النفس ما حملتها تتحمل والبين ابتداء وخبره مضمر تقديره هو البين الذى فرق كل شئ وحتى للابتداء وتقديره البين ما تأنى الحزائق اذا ظهر وانت يا قلب ممن افارقه اذا ظهر الغريب تأنى تمهل وترفق الحزائق الجماعات واحدها حزيقة المعنى يقول هو البين المفرق كل احد حتى لا يتمهل الجماعات ان يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب بقوله يا قلب قلبه فقال يا قلب كل احد يفارقنى حتى انت والمعنى ان الاحبة فارقونى فذهب قلبى معهم ففارقنى وفارقته ومثله للعباس بن الاحنف

تفرق قلبى من مقيم وظاعن　فلله درى اى قلب اشيع　ولآخر　كان ارواحنا لم ترتحل معنا　او سرن فى الحى الذى سارا

وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَثًّا وُقُوفُنَا　　فَرِيقَيْ هَوًى مِنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ

الاعراب فَرِيقَيْ فى موضع نصب على الحال من الضمير فى وقوفنا والعامل فيه المصدر وقوله منا مشوق ومنا شائق فحذف خبر الثانى للعلم به الغريب البث الحزن المعنى يقول وقفنا للوداع وزادنا حزنا انا وقفنا فريقين يجمعها الهوى فمنا العاشق المشوق يشوقه حبيبه بفراقه ومنا المعشوق الشائق يشوقه عاشقه وجعل هذا الحال يزيده بثاً لان فراق الاحبة اشق على القلب من فراق الجيران والمعارف الذين لا علاقة بينه وبينهم

قال

وَقَدْ صَارَتِ الْاَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَا　　وَصَارَ بَهَارًا فِى الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ

الغريب البهار زهر اصفر والشقائق جمع شقيقة وهى زهر احمر ينسب الى النعمان وقرحى بغير تنوين جمع قريح كجرحى وجريح ومرضى ومريض وقال ابن جنى قلت له عند القراءة عليه قرحى اتريده بالتنوين فقال نعم جمع قرحة

قرحة وهي اسمٌ لا وصفٌ وقوله بهار جمع بهارة المعنى يقول صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء وحمرة الخدود وصفرة لاجل البين وهذا كقول عبد الصمد بن المعذل قال باكرته الحمى وراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا لم تشنه لما الحت ولكن بدلته بالاحمرار اصفرارا وقال ابو تمام لم تشن وجهه المليح ولكن صيرت ورد وجنتيه بهارا وله ايضا لها من لوعة البين احترام يعيد بنفسجا ورد الخدود

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ

الاعراب اجتماعٌ وفرقة ارتفع على اضمار الابتداء وتقديره لهم اجتماعٌ وفرقةٌ وكذلك ميْتٌ ومولود ومنهم مبغض وعاشق الغريب القالى المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والوامق المحب المعنى يقول الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع وفرقة وموت وولادة مرة يريد تصرف الدهر بالناس واختلاف احواله وهو من قول الاعشى شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا وما الناس والايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب وقد تعيب بعض من لا يفهم ابا الطيب فقال كان ينبغي ان يقول على ذا عهدنا الناس راض وساخط وميت ومولود ويقول على التمثيل اجتماع وفرقة وموت وولادة وقلى ومقة لكون البيت مصادرا وهذا لا يلزم الشاعر ولم يات في اشعار العرب

تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا وَشِبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ

الغريب الغُرانِقُ الشاب الناعم وجمعه غَرانق بفتح الغين كجُوالق وجَوالق بفتح الجيم في الجمع وقيل في جمعه الغرانيق والغرانقة واصله من الغرانيق وهو نبات لين يكون في اصل العوسج الواحد غرنوق وغرانيق شبه لنضارته وطراوته الشاب الناعم به المعنى يقول الليالي تمرّ وتجيئ وهي على حالها دائمة وتغير حالي وتشيبني وهن لا يشبن والمعنى ان الزمان يبلي ولا يبلى وهو منقول من قول حبيب من عهد اسكندر او قبل ذاك وقد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

سَلِ الْبِيدَ اَيْنَ الْجِنُّ مِنَّا بِجَوْزِهَا وَعَنْ ذِي الْمَهَارَى اَيْنَ مِنَّا النَّقَانِقُ

الاعراب الظرف متعلق بمحذوف تقديره اين حلّ ووقع وحصل وجواب سل محذوف تقديره يخبرك الغريب جوز كل شيء وسطه والمهارى جمع مهرى ويجوز فيه فتح الراء وكسرها كصحارَى وصحارِي وهي ابل منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم بنو مهرة بن حيدان يقال مهارى ومهاري في الجمع بتشديد الياء وتخفيفها قال رؤبة به تمطت غول كل ميله بنا حراجيج المهارى النفه وهو جمع ناقة وهو الجمل

والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام المعنى يقول سل البيد تخبرك اين الجن منا في البيد يقطع وسطها واين يقع منها النقانق في السرعة اينا اسرع والمعنى هل يقطع الجن في البيد كما نقطع وهل تفعل كما نفعل وسلها عن المناهل تسير ذكور النعام فيها كسيرنا والمعنى ان الجن دوننا والنعام دون ابلنا في الجرأة والاقدام والنعام في السير

وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَتْ لَنَا ... مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ

الاعراب رفع السمالق بجلت لانه فاعله ومحياك في موضع نصب بالمفعولية ولنا متعلق بجلت والضمير في الظرف لليل وهو متعلق باهتدينا الغريب الدجوجي المظلم ولا يستعمل الا بياء النسب وجلت كشفت واظهرت ومنه جليت العروس اظهرت والمحيا الوجه والسمالق جمع سملق وهي الارض البعيدة وهي السلق والميم زائدة وهو القاع الطويل الصفصف وجمعه سلقان كحلق وحلقان المعنى يقول رب ليل مظلم سرنا فيه الى قصدك فاظهرت السمالق لنا غرة وجهك فاهتدينا اليك فزالت ظلمته بنور وجهك وهذا منقول من قول مزاحم العقيلي وجوه لوان المدلجين اعتشوا بها ❊ صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي ❊ وكقول اشجع ملك بنور جبينه تسري ويجر الليل طامي ❊ ولمسلم احدك هل تدرين ان رب ليلة ❊ كان دجاها من قرونك ينشر ❊ صبرت لها حتى تجلت بغرة ❊ كغرة يحيى حين يذكر جعفر ❊ ابو المعتصم لم يجر في ليلة احد ❊ وابن ابراهيم كوكبه ❊

فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ ... وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَانِقُ

الغريب جنح الطريق جانبه وجنوح الليل اقباله يجنح اي يميل عن النهار فيذهب وجابه قطعه ومنه الذين جابوا الصخر والايانق جمع ناقة والركبان جمع الركب المعنى يقول لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ولا قطعنا الارض البعيدة لولا الايانق

وَهَزٌّ أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنَّنِي ... مِنَ السُّكْرِ فِي الْغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقُ

الاعراب رفع هز عطف على الايانق الغريب الهز التحريك والازعاج يريد هز الابل راكبها لسرعة سيرها واراد بالسكر النعاس والغرز ركاب من خشب للابل خاصة وقال ابو الغوث هو كان من جلد فاذا كان من خشب او حديد فهو ركاب ولا يقال الغرز الا اذا كان من جلد واغترز السير اي دنا واصله من الغرز والشبارق الخلق المقطع وشبرقت الثوب شبرقة مزقته وشبرقا ايضا

ايضا قال امرؤ القيس فادركنه ياخذن بالساق والنسا كما شبرق الولدان ثوب المقدسي
يريد الذي اتى من بيت المقدس المعنى يريد لولا اهتز اطار النوم تحركنى بسرعة السير اليك ومنعنى النوم
لما قطعنا الليل فكنت فى الركاب اميل من سكر النعاس كالثوب الخلق من الاضطراب اميل من جانب
الى جانب كانى ثوب خلق متقطع تضربه الريح والشبارق بضم الشين جمع شبارق بفتحها كالجوالق و
الجوالق

شَدَوْا بِابْنِ اِسْحٰقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ذَفَارِيَّهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ

الغريب شدوا غنوا يريد بمدح ابن اسحق ابن اسحق فحذف المضاف ومنه الشادى المغنى والذفرى
الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذنين والجمع ذفرات وذفارى بفتح الراء والالف منقلبة عن
ياء ولهذا قيل ذفار مثل صحار وقال ابو زيد بعير ذفر بالكسر وتشديد الراء عظيم الذفرى وناقة ذفرة
ويقال هذه ذفرى بلا تنوين لان الفها للتانيث ماخوذة من ذفر العرق لانها اول ما يعرق من البعير
والنمارق جمع نمرقة وقيل نمرق وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره والتى اراد ابو الطيب
انها التى تكون قدام الرحل يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة اذا اخرجها من الغرز المعنى لما
غنوا بمدح الممدوح نشطت الابل للسير فرفعت رؤسها حتى ضربت بذفراتها كيرانها وهو جمع كور وهو
الرحل وذلك لطيب مدحه وان الابل مع حاديها طربت لمدحه وهذا مبالغة وهو منقول من قول اسحق
بن خلف اذا ما حدين بمدح الامير سبقن لحاظ الحثيث العجل ومن قول ابن الرومى لا تضرب ماوجين
الركب الطلائح نحوه بل باسمه يزجرن كل طليح قال

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الْاَرْضُ خَوْفًا اِذَا مَشٰى عَلَيْهَا وَتَرْتَجُّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

الاعراب بمن بدل من ابن اسحق والباء متعلقة بتعلق الاول وقد اعاد العامل فى البدل كقوله تعالى
الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الغريب الاقشعرار انتفاش الشعر على
بدن الرجل اذا خاف والارتجاج الاضطراب والجبال الشواهق جمع شاهق وهو العالى المعنى يريد ان
تهابه الارض اذا مشى عليها وتضطرب الجبال العالية وتتحرك منه خوفا قال

فَتًى كَالسَّحَابِ الْجُوْنِ يُخْشٰى وَيُرْتَجٰى يُرَجَّى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ

الاعراب روى ابو الفتح الجون مضمومة الجيم جعله نعتا للسحاب وقال هو جمع سحابة جعله من الجموع اللاتى

بينها وبين معزدا وروى غيره الجون بفتح الجيم نعتًا للسحاب على الافراد والجون الابيض والحيا بالقصر المطر لانه يُحيي الارض والصواعق جمع صاعقة المعنى يقول هو مهيب مرجو كالسحاب يُرتَجَى مطره ويُختشى صواعقه فهو يرتجي نفعه ويُختشى ضرره وهو كقول الآخر ‌هو عارض زجل فمن شاء الحيا ‌ارضى ومن شاء الصواعق اغضبا ‌وكقول حبيب ‌سماحًا وباسًا كالصواعق والحيا ‌اذا اجتمعا في العارض المتالق ‌

وَلٰكِنَّهَا تَمْضِيْ وَهٰذَا مُخَيِّمٌ ‌ وَتَكْذِبُ اَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرَ صَادِقُ

المعنى يقول هو كالسحاب في الجود ثم قال الّا انها تمضي يريد انّ السحاب ينقشع اَحْيَانًا وهذا مُقيم بجوده لم يزل والسحاب يكذب في الرعد والبرق ولا مطر فيها وهذا يصدق فيما يَعِدُ ويقول وهو منقول من قول ابن الرومي ‌فضلت اخاك الغيث بالعلم والحجى ‌وخاصة في الجود اىّ خصاص ‌على انّه يمضي وانت مخيّم ‌سماؤك مدرارٌ وارضك ناص ‌وللبحتري ‌انّى يكون له احتفالك في الندى ‌ووقوعه في الحين بعد الحين ‌

تَخَلّٰى مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسٰى فَمَا خَلَتْ ‌ مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ

المعنى انّه زهد في الدنيا وانقطع من اهلها فلم يزده ذلك الّا جلالة قدرٍ لانّه لم يخل من ذكره اهل الشرق والغرب لانّ صنائعه ومعروفه فيهم وقد نظر الى قول البحتري ‌وشهرت في شرق البلاد وغربها ‌فكانّنى في كل نادٍ جالس ‌ قال

غَذَا الْهِنْدُ وَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطُّلٰى ‌ فَهُنَّ مَدَارِيْهَا وَهُنَّ الْمَخَانِقُ

الغريب الهندوانيات جمع هندي وسيف مهنّد وهندي وهو ما عمل ببلاد الهند والطُّلى الاعناق والمدارى جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق جمع مخنقة وهي قلادة قصيرة المعنى يقول غذا سيوفه بالاعناق والرؤس كما يغذى الصبى فصارت سيوفه للرقاب كالمدارى للمفارق والمخانق في الاعناق والمعنى انّه تصاحب مع الهام والاعناق كما صحبتها المدارى والمخانق والمعنى اذا علت سيوفه الرؤس صار بمنزلة المدارى واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

تُشَقَّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوْبُ اِذَا غَزَا ‌ وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللُّحَا وَالْمَفَارِقُ

الغريب اللحا جمع لحية ويقال فيه لحى بضم اللام من ذروة وذُرى والتحى الغلام ورجل لحيان عظيم اللحية والمفارق جمع مفرق المعنى يريد انّه اذا غزا اكثر القتلى فتشقّق عليهم الجيوب وتخضب اللُّحى والمفارق من دمائهم

يُجَنِّبُهَا مَنْ حَتْفُهُ عَنْهُ غَافِلٌ ‌ وَيَصْلٰى بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ

الغريب

الغريب جنبته الشيئ بعدته عنه وصلى يَصْلَى بالامر اذا قاسى حرّه وشدّته قال الطهوري ✽ ولا تبلى بسالتهم وان هم ٭ صلوا بالحرب حينًا بعد حين ٭ المعنى يقول من غفل عنه حتفه اى هلاكته ولم ينقص اجله ببعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ولا يقاسى شدّتها وانّما يقاسى شدّتها وبلاءها من فارقته نفسه كالمرأة الطالق من الزوج ن صامت

يُحَاجَى بِهِ مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ يُرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ

الغريب حجا يحجو اذا اقام وثبت والاحجية الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى وهى الاحجوة واصله الشيئ الملغز يلقى على الانسان ليبسط معناه كقول الشاعر ✽ ما ذو ثلاث آذان ٭ يسبق الخيل بالرديان ٭ يريد السهم وقذذه آذانه وقيل لها احجية من باب التثبيت لانّ الملقى عليه يحتاج الى التثبّت والتفكر المعنى ان الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون من اجتمعت فيه هذه الاوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ فيقولون الممدوح وقد فسّره بالمصراع الثانى فقال يرى ساكتا يعنى الممدوح ولا ينطق بالفخر ولا شجاعة لكنّ السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه وبحميد غنائه ومعنى البيت اذا سئل الرجل عن هذه الخصال فجوابه الحسين بن اسحق

نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِى وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللّٰهُ خَالِقُ

الغريب نكرت وانكرت اذا لم تعرف ولا يستعمل من نكر الا هذا الماضى قال الاعشى ✽ وانكرتنى وما كان الذى نكرت ٭ من الحوادث الا الشيب والصلعا ٭ المعنى يقول طال تعجبى فيك وافكرت ان يكون احد مثلك فى فضلك فعلمت ان الله تعالى قدير مُقْتَدِرٌ وقدرته على خلقه ان يخلق ما يريد فحينئذ لا عجب من خلقه الله وقدرته

كَأَنَّكَ فِى الْاِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ وَفِى كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ

المعنى يقول انت تحب الشرف والمجد فانت فى الاعطاء مبغض للمال وفى ملاقاة الابطال تحب الموت فتقدم عليه وهو منقول من قول البحترى ✽ تسرع حتّى قال مَن لقى الوغى ٭ لقاء اعاد او لقاء حبيب ٭

اَلَا قَلَّ مَا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَا لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ

الاعراب قلّ ما اذا جعلتها مصدرية فصلت بينها فى الخط وبين اللام واذا جعلتها كافة وصلتها الغريب القنا جمع قناة وهى الرماح والسوابق جمع سابق وسابقة وهى الخيل الكرام المعنى يقول لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها لطول استعمالها فى الحروب والغارات وقال ابو الفتح لا يبقى الخيل والرماح على ما

ظهر منها وحل بها منك

سَيُحْيِي بِكَ السُّمَّارُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ ... وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

الغريب السمار جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا والسفار جمع سفر وسافر وهم الذين يلازمون الاسفار وذو طلع والشارق الشمس والقمر وهذا من ارادة التابيد اى ابدًا المعنى لازلت دائما وذكرك مخلدا يحيى الليل بذكرك السمار ويغنى بمدحك المسافرون وقال الواحدى ما لاح كوكب ما بقى من الليل وما ذر شارق وما بقى من النهار شيئ يرى الشمس فيه ولهذا قال ابن جنى يشيرون اليك نهارًا فينشدون بمدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان الحداء لا يختص بالنهار بل هو بالليل اكثر وغالب العادة ومثله للبحترى فنا يقضى الارض نجدا وغايرا ۞ وسارت به الركبان شرقا ومغربا ۞ ومثله لعلى بن الجهم فسار مسير الشمس فى كل بلدة ۞ وهب هبوب الريح فى البلد القفر ۞ ومن قول ابن الرومى لقد سار شعرى شرق ارض وغربها ۞ وغنى به الحضر المقيمون والسفر ۞

خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرْقُعٍ ... فَإِنْ لُحْتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

الغريب البرقع نقاب للعرب يغطى به الجبين والوجه ولا يكون فيه الا ثقبان للعينين ينظران منها والعواتق جمع عاتق وهى الجارية المقاربة للاحتلام والخدور جمع خدر وهو الكن والبيت الذى يستر فيه العواتق المعنى يقول خف الله فى الناس واستر حسن جمالك بنقاب على وجهك فانك ان ظهرت ذاب الجوارى العواتق شوقا اليك وعشقا لك وروى ابو الفتح حاضت فى الخدور ويقال ان المرأة اذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها فالمعنى استر جمالك عنهن والا ذبن وهلكن عشقا قال

فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ ... وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ

وَلَا تَفْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ ... وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ

الغريب الرتق ضد الفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما المعنى يقول لا ترزق الاقدار من لم ترزقه ولا تحرم من لم تحرمه والايام طوع لك تصنع ما شئت فلا يفتق شيئا رتقته ولا ترتق شيئا فتقته فهى لا تخالفه والاقدار لك وهذا من قول حبيب فلا تترك الايام من هو آخذ ۞ ولا تاخذ الايام من هو تارك ۞ ومن قول الآخر كنا ملوكا وكان اولنا للحلم والباس والندى خلقوا ۞ لا ترتق الراتقون ما فتقوا يوما ولا يفتقون ما رتقوا ۞ ومن قول اشجع فلا يرفع الناس من حطه ۞ ولا يضع الناس من يرفع ۞ والاصل فى هذا

هذا كله قول العباس بن مرداس السلمي للنبي صلى الله عليه وسلم ــ وما كنت دون امرأ منهما ۞ ومن تضع اليوم لم يرفع ۞

قال

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّاذِقِيَّةِ لَاحِقُ

الغريب رام قصد وطلب واللاذقية بلد الممدوح وهي من بلاد الساحل بالشام المعنى يدعو له بان يرزق الخير ولا يفارقه الخير والمعنى الخير لك غيري طلب من غيرك الغنى وغيري لحق بغير بلدك والمعنى غيري يطلب من غيرك ويقصد غير بلدك وانا لا اطلب الا منك ولا اقصد الا بلدك وهذا عكس قول علي بن جبلة ومثل قول ابي الطيب قول الوابلي ــ فليس الحصر الا الحصر فردا ۞ وليس الارض الا بر قعيدا ۞

هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَتُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

المعنى يريد ان بلدك المطلوب والمقصد وهي الغرض البعيد الذي بعدها لا يطلب فاذا بلغها انسان بلغ ما فيه كلها فلا يطلب بعدها شيئاً والدنيا كلها منزلك وانت جميع الدنيا

وعرض عليه بدر بن عمار الصبحة للشرب في غد فقال ارتجالاً

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَّابَةً تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ نا للمرء

الغريب المدامة الخمر وغلابة اي تغلب العقل المعنى يقول الخمر تغلب عقول الرجال وتهيج الاشواق اي يحركها كقول البحتري ــ من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء ۞

تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ

المعنى يريد تسيء التاديب بالحركات المفرطة والعربدة وقول الفحش ويريد يحسن الخلق السماح والبذل هذا ينظر فيه الى قول الآخر ــ رايت اقل الناس عقلاً اذا انتشا ۞ اقلهم عقلاً اذا كان صاحيا ۞ يزيد حسى الكاس السفيه سفاهة ۞ ويترك اخلاق الكريم كما هيا ۞

وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وَذُو اللُّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

المعنى يقول اعز ما للرجل عقله والعاقل لا يرضى باخراج عقله من نفسه

وَقَدْ مِتُّ أَمْسِ بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

المعنى انه جعل السكر وازالة العقل عنه موتاً فقال من مات موتة لا يشتهيها اخرى ولا يشتهي عود الموت اليه قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول بعضهم في معنى السكر وعجز البيت غير صحيح وانشد ــ يسئ ويعذره حسنه ۞

لدى عاشقيه بغير اعتذار محاسن تغفر ذنب الصدود كما غفر السكر ذنب الخمار وما بينهما قياس ولا هو في المعنى

وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار

وَذَاتَ غَدَائِرٍ لَاعَيْبَ فِيهَا   سِوَى اَنْ لَيْسَ تَصْلَحُ لِلْعِنَاقِ

الاعراب أنْ ليس هي المخففة من الثقيلة والتقدير انها ولا يدخل عليها الفعل الا بفاصل يفصل بينهما نحو سوف و السين نحو سيقوم ولا وانما دخلت عليها ليس لضعفها عن الفعلية وليس فعل لا تصرف فيه ومثله قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الغريب الغدائر جمع غديره وهي الذوابة من الشعر المعنى يقول هذه لعبة ذات شعر ولكنها لا تصلح للعناق لانها غير ادمية ولا من جنسه فبينهما تناف

اَمَرْتَ بِاَنْ تُشَالَ فَفَارَقَتْنَا   وَلَمْ تَأْلَمْ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ   ن و ما المت

اِذَا هَجَرَتْ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ   وَاِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ   ن وصلت

المعنى يقول هجرها من غير مجانبة وزيارتها من غير شوق فهي جماد لا تميز بين الهجر والوصل وهذا البيت مفسر للاول

وعرض عليه محمد بن طغج الشرب فامتنع فاقسم عليه بحقه فشرب فقال

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِيْ بِحَقِّيْ   وَوُدٌّ لَمْ تَشُبْهُ لِيْ بِمَذْقِ

الغريب سقى واسقى لغتان فصيحتان نطق بها القرآن وقد ذكرناها في غير موضع من كتابنا هذا والود الحب وشابه يشوبه خالطه والمذق المزج ولبن مذيق ومذوق ممزوج بالماء المعنى يقول انما شربت الخمر لانك اقسمت علي بحياتك فشربتها ومحبة لك لم يشبها ولم يمزجها بغيرها وهي من الوافر والمتدارك قال

يَمِيْنًا لَوْ حَلَفْتَ وَاَنْتَ نَاءٍ   عَلَى قَتْلِيْ بِهَا لَضَرَبْتُ عُنْقِيْ

الاعراب يمينًا مصدر لان قوله بحقي قسم كانه قال اقسمت عليك قسمًا وعنق يثقل ويخفف وهما لغتان فصيحتان ويروى انت ناو وحلفت على الخطاب وعلى قتلي اذن وبها قرأت الديوان

وقال يصف فرسًا تاخر الكلاء عنه بوقوع الثلج وهي من الرجز والمتدارك

كَالْمُرُوْجِ الْخُضْرِ وَالْحَدَائِقِ   يَشْكُوْ خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ

الغريب المروج جمع مرج وهو الذي يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والحدائق جمع حديقة وهي القطعة من النخل والشجر والزرع والعوائق جمع عائق وهو ما يعوق عن النفاذ في الشيء المعنى يقول نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوع وهي ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج وهما اللذان يمنعان النبات

النبات من الظهور

اَقَامَ فِيْهَا الثَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ　　يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رِيْقَ الْبَاصِقِ

المعنى يقول قد اقام فى هذه المروج الثلج كالمرافق لها فلا يفارقها ومن شدته ان الرجل اذا بصق جمد ريقه فوق اسنانه وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعذل ونسج الثلج على الطيور واجمد الريق على الثغور

ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ　　بِقَائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ

المعنى يقول ان الثلج الحر بذوبه فكان الذوب ساقه وقاده حتى ذهب جعل اوائل الذوب قائدًا والآخر سائقًا قال الواحدى ويروى من دونه بالدال والنون يريد من قدامه وذلك بان القائد امامه والسائق خلفه

كَاَنَّمَا الطُّخْرُوْرُ بَاغِي آبِقِ　　يَاْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيْرٍ لَاصِقِ

الغريب الطخرور اسم فرسه لاصق لا يرتفع على الارض والباغى طالب والآبق الهارب المعنى يريد ان فرسه لقلة المرعى لا تثبت فى مكان فكانه يطلب آبقا فهو لقلة المرعى يقصد مكانًا لا يثبت فى مكان لاعواز المرعى وقلته فهو ياكل من نبات لاصق بالارض لا يرتفع عنها

كَقَشْرِكَ الْحِبْرَ مِنَ الْمَهَارِقِ　　اَرُوْدُهُ مِنْهُ بِكَ السَّوْذَانِقِ

الغريب الحبر هو الذى يكتب به والمهارق جمع مهرق وهى الصحيفة التى يكتب فيها وهو معرب مهر كرده كانوا ياخذون الخرق ويطلونها بالشيء ويصقلونها ويكتبون فيها والسوذانق معرب وهو الشاهين وهو نصف البازى من قول العجم سه دانك اى نصف درهم فكانه نصف البازى الاعراب الضمير فى اروده للنبات وادخل الباء على كاف التشبيه لانها فى تاويل الاسم اى بمثل السوذانق فى خفته وحركته واراد اروده فيه فحذف حرف الجر المعنى شبه النبت القصير اللاصق بالارض ورعى فرسه فيه كالحبر يقشر عن الصحيفة يذهب ويجئ فيه لقلته فكانه يقشر خطا عن صحيفة وهو تشبيه جيد

بِمُطْلَقِ الْيُمْنَى طَوِيْلِ الْفَائِقِ　　عَبْلِ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمَرَافِقِ

الغريب المطلق اليمنى يريد ان لونها يخالف قوائمه الثلاث بان يكون فيها تحجيل دون الثلث والفائق مفصل الراس فى العنق اذا طال الفائق طال العنق عبل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان امدح له

لا رخو　رَخْوِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ　　ذِيْ مَنْخِرٍ رَحْبٍ وَاَطْلٍ لَاحِقِ

رحب اللبان واسع الصدر ويستحب من الفرس ان يكون واسع الصدر يحيي ويذهب ليكون
ده ابعد وانما يقدر على توسع الخطو بسعة جلد صدره نائه الطرائق النائه العالي المشرف وناه الشيء ينوه
اذا علا والطرائق جمع طريقة وهي الاخلاق او هو مرتفع الاخلاق شريف الاخلاق لكرمه وعتقه وروى الواحدي
عن ابن فورجة نابه بالباء الموحدة من النبيه وامرنا به اذا كان عظيما جليلا الاطل الخاصرة ولاحق يريد
ضمور الخاصرة وسعة المنخر محمود في الفرس لئلا يحبس نفسه وهذا كله وصف للفرس وقال الواحدي يريد
بالطرائق طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ   شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ

الغريب المحجل الذي قوائمه تخالف سائر جسده والنهد العالي المشرف والزاهق المتوسط بين السمين و
المهزول الغرة الشادخة التي ملأت الوجه ولم يشتمل على العينين والشارق ضوء الشمس شبه غرته بضوء
الشمس وهو تشبيه حسن

كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقٍ   بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

الغريب البارق السحاب فيه البرق والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهي الارض فيها رمل
وحصى المعنى شبه غرته بالبرق وجسده بالسحاب يقول كانها برق في سحاب ويقول وهو برق على السير
في الحزن والسهل اي صبور على الشدة

وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ   لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَاثِقِ

الغريب الابردان الغداة والعشي والهجير شدة الحر والماحق الذي يمحق كل شيء ومنه في ماحق من نهار
الصيف محتدم المعنى يقول هو صبور على شدة الحر والبرد والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف اي من
اجل نشاطه وصعوبته

خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ

الاعراب رفع خوف على الابتداء وخبره للفارس خوف واللام متعلقة بالابتداء ومنه متعلق بمحذوف دل عليه
المصدر الغريب الجبان ضد الشجاع وهو الذي يرعب عند القتال المعنى يقول الفارس الواثق بفروسيته
يخاف منه كخوف الجبان في قلب العاشق يريد اذا ركبه الفارس الشجاع كان ذاهلا من الخوف كما يذهل العاشق

كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ   يَشْأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ   الاعراب

الاعراب فی ريد ای علی ريد كقوله تعالى ثم لاصلبنكم فی جذوع النخل ای علی جذوع النخل الغريب الريد حرف الجبل والطود الجبل والشاهق العالی ويشأى يسبق المعنى يقول كانه علی حرف الجبل العالی يريد لعلوه وعظم خلقه كان فارسه فی جبل عالٍ وهو يسبق الی السمع صوت الصارخ فيصل قبل وصول الصوت اليه لسرعته وحدته فی جريانه

قال

لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ — جَاءَ اِلَى الْغَرْبِ مَجِيَّ السَّابِقِ
يَتْرُكُ فِیْ حِجَارَةِ الْاَبَارِقِ — آثَارَ قَلْعِ الْحَلْیِ فِی الْمَنَاطِقِ

الغريب الابارق جمع ابرق وهی آكام فيها حجارة وطين والمناطق جمع منطقة وهی ما يشد بها الوسط المعنى يقول من شدة عدوه وقوة وثوبه يؤثر فی الصخر آثارًا كالآثار التی فی سيور المنطقة من الحلی اذا قلع منها وهو تشبيه حسن وهو منقول من قول ابی المعتصم ❊ واذا جری والبرق فی شأواتی ❊ والبرق عان خلفه محبوب ❊ الغرب شرق عنده ان هم فی ❊ غرب بشرق والشروق غروب ❊

مَشْيًا وَاِنْ يَعْدُ فَكَالْخَنَادِقِ

الاعراب مشيًا مصدر فی موضع الحال يريد انه يترك فی حال مشيته هذه الآثار واذا عدا اثر فيها مثل الخنادق المعنى يقول اذا مشی اثر بحافره فی الصخرة آثارًا كآثار الحلی اذا قلع واذا عدا فيها مثل الخنادق وهذا مبالغة

لَوْ اُوْرِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقِ — لَاَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْاَيَانِقِ

الغريب غب السحاب بعده الصادق الكثير المطر واحسبت كفت ومنه حسبنا الله ای كفانا وحسبهم جهنم والخوامس الابل التی ترد الخمس فی اليوم الخامس والايانق جمع ناقة يقول نياق وايانق ونوق والنوق المعنى يقول لو اوردت ابل بعد سيل سحاب صادق القطر وكانت عطاشًا خمسًا لكفتها آثار حوافر هذا المهر لانها مثل الخنادق لعظم آثاره فی الارض والمعنى اذا اقلع السحاب وامتلأت آثار حوافره كفت الابل العطاش

اِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقٍ — شَحَا لَهُ شَحْوَ الْغُرَابِ النَّاغِقِ

الغريب شحا فتح فاه والناغق الصائح بالغين المعجمة يقال نغق الغراب بالغين المعجمة ونعق الراعی بالعين المهملة فالغين للغين والعين للعين المعنى يقول اذا الجم لامر ليلًا او نهارًا لم يمنع عن اللجام ويفتح فاه

كما يفتح الغراب فاه عند النعيب ويصف بسعة الفم يقال شحا فاه فتحه وشحا فوه متعديا ولازما والمعنى ان هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمنع من اللجام ولا قوده

كَاَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ   مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَتَيْ جُلَاهِقِ

الغريب الناهق عظم قال الاصمعي الناهقان عظمان شاخصان من ذوي الحوافر في مجرى الدمع يوصف بالعري من اللحم قال النابغة الذبياني بعاري النواهق صلت الجبين يستن كالتيس ذي الحلب قال يعقوب يقال لها ايضا النواهق واستشهد بالبيت وقال ابو عبيدة من الحمار حيث يخرج النهاق من حلقه ومن الخيل ولو اهقه مخارج نهاقه والنشد للنمر بن تولب فارسل سهما له اهزعا فشك نواهقه والفما وسيتا القوس جانباه والجلاهق البندق ومنه قوس الجلاهق واصله بالفارسية جله وهي كبة غزل والكبير جلهاق المعنى شبه رق جلده وصلابته على ناهقه بسيتي قوس البندق كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدي حرفا حرفا

بَذَّ الْمَذَاكِيْ وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ   وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَانِقِ   اى سبق

الغريب المذاكي جمع مذك وهو الفرس الذي اتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يخرج على المولود من بطن امه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام المعنى يقول بذ المذاكي اى سبقها وقطعها وهو مهر عليه شعر الولادة وقد سبق الخيل المسنة وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها وهو محمود في الخيل قال امرء القيس له ايطلا ظبي وساقا نعامة

وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ   وَزَادَ فِي الْاُذْنِ عَلَى الْخَرَانِقِ

الغريب الصواعق جمع صاعقة قال ابو زيد هي نار تسقط من السماء في رعد شديد والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب المعنى يريد ان وقع حوافره في الارض اشد من صوت الصواعق ويجوز ان يكون حوافره تفعل في الارض من شدتها كما تفعل الصواعق واذنه توفي على آذان الارانب في الدقة والانتصاب وهو محمود في الخيل

وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَاعِقِ   يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَائِقِ

الغريب العقاعق جمع عقعق وهو مثل الغراب يضرب به المثل في الحذر والخوف فيقال احذر من عقعق واحذر من غراب واصله ما حكوا في رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوّ قال يا ابت انا اتلو

الصواعق

انلو قبل ان ارمى ويقال احذر من ظليم وهو ذكر النعام واحذر من ذئب يحكى العرب ان الذئب يبلغ فى حذره انه اذا نام زاوج بين عينيه فيجعل احديهما نائمة مطبقة والأخرى مفتوحة حارسة وهو بخلاف الارنب كانه ينام وعيناه مفتوحتان خلقةً لا احتراساً قال حميد بن ثور يصف ذئباً ينام باحدى مقلتيه ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم وهذا يقع لى انه محال لان النوم ياخذ جملة النائم

المعنى يقول هو يزيد فى حذره على حذر الغراب ويعرف الهزل من الجد يريد ان صاحبه اذا دعاه لامر عرف الجد من الهزل

وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ ‌ ‌ ‌ يُرِيكَ خُرْقاً وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ

الغريب الخرق ضد الحذق والحاذق الماهر بالاشياء ياتى فى افعاله بالغرض المطلوب المعنى يقول هو ينذر اهل الحى فاذا احس بسارق صهل لانه لا ينام فى الليل لحدته وذكاءه ولشدة حربه وتناهيه فى العدو يظن به خرقا وهو مع ذلك حاذق وذلك انه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة بل هو يعلم ما يرى منه فيستبقى ما عنده لوقت الحاجة كقول الآخر وللقارح اليعبوب خير علالة من الجذع المرخى وابعد منزعا وفى هذا نظر الى قول حبيب ذو اولق عند الجراء وانما من صحة افراط ذاك الاولق

يَحُكُّ اَنَّى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ ‌ ‌ ‌ قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ

الغريب انّى شاء كيف شاء والآفق من كل شئ فاضله وشريفه المعنى يريد انه لين المعاطف يحك بدنه كيف شاء كما يحك الباشق الذى ينتهى راسه ومنقاره الى اى موضع اراد من جسده وقوبل يريد انه كريم الطرفين من ابيه وامه فقد يكتنفه العتق من جانبيه فهو كريم الاب والام كما قال مقابل فى عمه وخاله ‌ ‌ قال

بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ ‌ ‌ ‌ فَعُنُقُهُ يُرْبِى عَلَى الْبَوَاسِقِ

الغريب العتاق من الخيل الكرام من الآباء والامهات والبواسق جمع باسقة وهى النخلة العالية المعنى يقول يكتنفه العتق من آبائه وامهاته العتاق جمع عتيقة وهى الكريمة من الخيل وهذا متعلق بما قبله من قوله قوبل يكتنفه من قبل ابيه وامه بين عتاق الخيل وعتائقها وهو طويل العنق يزيد على النخل الطوال طولاً والخيل يوصف بطول الاعناق كما قال وهاديها كان جذع سحوق

وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الْخَانِقِ ‌ ‌ ‌ أُعِدُّهُ لِلطَّعْنِ فِى الْفَيَالِقِ

الغريب الفتر ما بين الابهام والسبابة والفيالق جمع فيلق وهى الكتيبة من الجيش المعنى يريد انّ حلقه رقيق لو اراد الخالق ان يجمع بفتره قدر

وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجُهِ وَالْمَفَارِقِ   وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الْخَافِقِ

ن ذا   يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ   يَقْطُرُ فِي كُمِّي عَلَى الْبَنَائِقِ

الاعراب الرواية التى قرأتُ بها الديوان على شيخى ابى الحزم وعبد المنعم النصل وذو بالرفع ورفعه على الابتداء والواو للحال اى فى هذه الحالة ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وبعده عطفا على الضمير فى يحملنى ويجوز ان يكون مع السيف الغريب النصل حديدة السيف وسفاسق النصل طرائقه الواحدة سفسقة والبنائق جمع بنيقة وهى الدخرصة المعنى يقول هذا المهر يحملنى والسيف يقطر دمًا فى كمّى على بنائقى اى يحملنى فى هذه الحالة

لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ وَامِقِ   وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ
صيغة متكلم

الغريب الوامق المحب العاشق المعنى يقول لا انظر الدنيا بعينىْ محب عاشق لها فيذل لطلبها ولا ابالى قلة من يوافقنى على مطالب الامور العالية اَجْتَهِدُ فى طلبها وحدى

أَيْ كَبَتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ   أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

الاعراب اَىْ حرف نداء وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا واىْ والهمزة المعنى يخاطب فرسه ويقول له يا كبتَ حُسّادى فهم يحسدوننى عليك قال الواحدى قال ابن جنى يخاطب ممدوحًا وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ولم يمدح بها احدًا فكيف يخاطب ممدوحا وانّما يخاطب الفرس الّذى وصفه فى هذه القطعة

فيكف

و قال يهجو اسحق بن كيغلغ وقد بلغه انّ غلمانه قتلوه قال

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ   هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُمُقِ

الغريب هذا القطعة من البسيط والمتراكب يقول لا دواء للاحمق الّا الموت وهذا منقول من قول البحترى ما قضى الله للجهول البسير ٭ يتلافاه مثل حتف قاض وكقول صالح ٭ والحمق داء ما له حيلة ٭ يرجى كبعد النجم من لمسه

إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسَفٍ   أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقِ

المعنى يقول حيوته وموته سواءٌ فَإِنْ مات فلا يحزن على فقده وان عاش فليس له خُلق حسن ولا صورة جميلة وهو يشبه قول الخبزارزى ٭ فانت فى الخَلْق لا وجه ولا بدن ٭ وانت فى الخُلْق لا عقل ولا ادب ٭   منه

مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ   خَوْنَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الْغَدْرِ فِي الْمَلَقِ

الغريب الخون والخيانة واحد والملق اظهار المحبة والمدح المعنى يقول العبد الذي قتله وغدر به منه تعلم الغدر واظهار المحبة وفي قلبه الخبث

وَحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ   مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ فِي نَسَقِ

الاعراب وحلف نصبه عطف على قوله شق هامته وهو مفعول تعلم المعنى يقول تعلم منه ان يحلف الف يمين كاذبة مطرودة كانابيب الرمح وفيه نظر الى قول البحتري في التشبيه شرف تزيد كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب وللبحتري نسب كما اطردت كعوب مثقف لدن يزيدك بسطة في الطول

مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنَبٍ   صِفْرًا مِنَ الْبَأْسِ مَمْلُوًّا مِنَ النَّزَقِ

المعنى يقول ما انكره ولم ازل اعرفه وهو في صورة القرد الا انه ليس له ذنب كذنب القرد واعرفه جبانا فارغا من الشجاعة الا انه قد امتلأ من الحماقة والطيش كقول ابن الرومي معشر شبهوا القرود ولكن خالفوها في خفة الارواح وكقول الخبزارزي لم يعدك القرد في خلق وفي خلق الا الخفة للعب والذنب

كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ   لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ

المعنى يصفه بالطيش وانه لا يثبت على حال وهو من قول ابن الرومي فحلمك الطيش من ريشة وروحك من هضبة ارجح ولبعضهم يا ريشة فوق مهب الصبا يهفو بها الريح على مرصد الطيش من قلب فتى عاشق متيم بات على موعد

تَسْتَغْرِقُ الْكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ   وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرَبِ الْعَرِقِ

الغريب الفودان جانبا الراس وقد بدا الشيب بفوديه قال يعقوب اذا كان للرجل ظفيرتان يقال له فودان والفودان العدلان يقال قعد بين الفودين وفاد يفود ويفيد اي مات قال لبيد يرثي الحارث بن اسمر الغساني رعى خرزات الملك ستين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل والجورب يشبه الخف الا انه من صوف يلبس تحت الخف لاجل البرد المعنى يقول هو ذميم صغير القدر يستغرقه كف الصافع وهو نتن الرائحة يكتسي الكف نتن الرائحة من جسده وهذا ينظر الى قول بعضهم قد ما بدا لك ان تقول فانني اثني عليك بمثل ريح الجورب

فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ   مَوْتًا مِنَ الْقَتْلِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ   ن الغرب

الغريب الفَرَق الخوف والفزع المعنى يقول هو جبان فسلوا قاتليه بل مات خوفاً او مات بالقتل وهذا فيه نظر الى قول حبيب « والّا فاعلم بانّك ساخط » عليه فانّ الخوف لاشكّ قاتله

وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدِّ ٱلسَّيْفِ مِنْ شَبَحٍ ... بِغَيْرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقِ

المعنى يصفه بانّه غير شيء لدمامته وصغر قدره فيقول هو بغير راس لصغره وبغير عنق لصغره وغير جسم لصغر قدره

لَوْلَا ٱللِّئَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابِهِهِ ... لَكَانَ أَلْأَمَ طِفْلٍ لُفَّ فِي خِرَقِ

الغريب اللئام جمع لئيم وهو الخسيس الاصل الذى ليس له عرض يخاف عليه والخرق جمع خرقة المعنى يريد باللئام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان ألأم مولود وفى هذا تسوية بينه وبينهم وفيه نظر الى قول بعضهم واحسن فيه وقصر ابو الطيب « اذا ولدت حليلة باهلىّ غلاما زيد فى عدد اللئام »

كَلَامُ أَكْثَرِ مَنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ ... مِمَّا يَشُقُّ عَلَى ٱلْآذَانِ وَٱلْحَدَقِ ن الاسماع

الاعراب منظره مصدر اضيف الى المفعول يريد النظر اليه ويجوز ان يكون اراد الوجه المعنى يقول اكثر مَنْ تلقى من الناس يشق عليك سماع كلامه لانّه يقول قولاً فاحشاً منكراً ولا سيّما فى زماننا ويشق على عينك النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله ويلقاك بالبشر وهو ينطوى على الخبث والغدر وهذا البيت من احسن المعانى

وقال يمدح ابا العشائر وهى من الخفيف والمتواتر

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ ٱلْعُشَّاقِ ... تَحْسِبُ ٱلدَّمْعَ خِلْقَةً فِي ٱلْمَآقِي

الغريب المآق جمع مأق وهو مؤخر العين المعنى يخاطب صاحبه يقول أتراها لكثرة ما ترى الدمع فى مآقى عشاقها تحسبه خلقة فلا ترحم من يبكى ولهذا قيل كيف ترثى وحسب يحسب بفتح السين فى المستقبل وكسرها لغتان فصيحتان قرأت بهما قرّاء السبعة وروى بالفتح عاصم وابن عامر وحمزة فى جميع القرآن وقرأ الباقون بكسر السين

كَيْفَ تَرْثِي ٱلَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ ... رَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي ن رأت

الاعراب راءها بوزن راعها والاصل رآها قدّم الالف واخّر الهمزة ضرورة وغير الاولى نصبها على الاستثناء والثانية على الحال وقال قوم نصب الثانية على المفعول الثانى لترى اذا كان بمعنى العلم وهذا بعيد لانّها لا تعلم انّ اجفان الناس غير راقية الغريب رقأ الدمع والدم اذا انقطع يرقأ رقوءاً او رقاءً وهو باب الهمز وانّما ابدل الهمزة الفاً لانّه آخر البيت والعرب تفعل مثل هذا فى الوقت

الوقف ومنه قرأ حمزة في الهمز المتوسط اذا وقف عليه ابدله من جنسه يقال رقأ الدمع والدم دارقأ الله دمعه اى سكنه والرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم يريد انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء المعنى يقول هذه المحبوبة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهى ترى كل جفن من الناس الا جفنها غير راق بالبكاء يريد غير منقطع الدم من البكاء فهى لا ترحم احدا لانها تحسب الدمع في اجفان العشاق خلقة

أَنْتِ مِنَّا فَتَنْتِ نَفْسَكِ لٰكِنَّكِ ... عُوفِيتِ مِنْ ضَنًى وَاشْتِيَاقِ

الغريب فتن وافتن والفصيح فتن وكان الاصمعى ينكر افتن وجاء القرآن بالثلاثى لا غير والضنى النحول المعنى يقول انت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك فلهذا منعتها فانت مفتونة بحب نفسك الا انك سالمة من الشوق والصبابة وقد نقله من قول جحظة لو ترى ما اراه منك اذا ما جال ماء الشباب في وجنتيكا لتمنيت ان تقبل خديك وان لم تصل الى خديكا

حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتِ ... لَحَالَ النُّحُولُ دُونَ الْعِنَاقِ

الغريب حال دونه حائل كما يقال عاق عائق والمزار الزيارة المعنى لما بخلت عنا بزيارتك ومنعتها منا ذابت اجسامنا شوقا اليك فلو سمحت الآن بالزيارة لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول يريد لم يكن فينا بقية لعناقك

إِنَّ لَحْظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا ... كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتْفَ اتِّفَاقِ

المعنى يقول ادمنا اليك النظر وادمته الينا واكثرناه كان عن عمد منا فاتفق لنا فيه عن غير القصد الحتف

لَوْ عَدَا عَنْكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ ... لَأَرَارَ الرَّسِيمُ مُخَّ الْمَنَاقِي

الغريب عدا صرف وارار اذاب ومخ رير ورار اى ذائب والرسيم ضرب شديد من سير الابل يقال بعير راسم والمناقى جمع منقية وهى السمينة ذات المخ التى فى عظامها نقى وهو المخ الاعراب نصب غير على الحال والتقدير بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال المعنى يقول لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لا هجرك لواصلنا السير اليك حتى تنضى الابل ويذوب نقيها واتعبناها فى طى البعد اليك ولكن الحائل والمانع هجرك وقد كرر هذا المعنى بقوله العدا اى المليحة البخل

وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا ... مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ

الاعراب الضمير المجرور للمناقي الغريب الارماق جمع رمق وهو بقية النفس المعنى قال ابو الفتح ولو وصلنا اليك وهي تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقا انفسنا لشدة الجهد لانا قد بلغنا اواخر انفسنا قال الواحدي هذا محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذي ذكره وانما يعني انا نخاف مهزولون قد اضعف الضنى ثقلنا حتى نحن في الخفة كاننا انفاس على ارماق يريد ابلنا نخاف مهازيل لم يبق منها الا القليل كما قال الآخر انضاء شوق على انضاء اسفار قال

مَا بِنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي لَوْنُ اَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ

الاعراب ما استفهامية والمعنى اي شيء بنا لفظه استفهام ومعناه التعجب وقال ابن القطاع لفظه لفظ الخبر ومعناه التعجب الغريب الاشفار جمع شفر وهو منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدق المعنى يقول اي شيء اصابنا من هوى العيون السود والاشفار السود مثل الاحداق قال

قَصُرَتْ مُدَّةُ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَاَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي

الغريب المواضي جمع ماضية والبواقي جمع باقية المعنى يقول قصرت الليالي الماضية بالوصل واطالتها بالهجر وايام الوصال ابدا توصف بالقصر وايام الهجر بالطول وانما طالت عنده لاجل تذكره وتحسره على ليالي الوصال

كَاثَرَتْ نَائِلَ الْاَمِيرِ مِنَ الْمَالِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْاِيرَاقِ

الغريب الايراق مصدر اورق الصائد اذا لم يصد شيئا واورق الغازي اذا لم يغنم شيئا واورق الطالب اذا لم ينل شيئا المعنى قال الواحدي الناس يجعلون الايراق في هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمي يقول في تفسيره هي تطلب باسهارها ايانا الغاية طلب الامير بنائله النهاية فكانه مكاثرة نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب اراد هذا فقد اخطأ لانه لا يبنى الايراق من الارق وانما قال تارق ارقا وارقته تاريقا والاولى ان يحمل الايراق على منع الوصال يقال هي في منعها وصلها في النهاية كما ان الامير في بذله نائله قد بلغ النهاية فكانها تكاثره في عطائه لينظر ايهما اكثر

لَيْسَ اِلَّا اَبَا الْعَشَائِرِ خَلْقٌ سَادَ هٰذَا الْاَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ

الاعراب خلق اسم ليس وابا العشائر خبرها والتقدير ليس خلق ساد الورى الا ابا العشائر ساد بحق فوجب المعنى يقول ليس احد استحق السيادة فساد الخلائق بحق غير هذا الممدوح وهو يشبه خضبت وفارت من انامل سيد نقع المسود فساد باستحقاق وقد اشار الى هذا البحتري بقوله قدره مرتفع عن حطه

حطه لا يرعك الحظالم يوجد بحق

طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْلَقَ بِالذُّعْرِ وَالدَّمِ الْمُهْرَاقِ

الاعراب طاعنُ خبر ابتداء محذوف الغريب الفيلق الجيش والذعر الفزع والدم المهراق السائل
المعنى قال ابو الفتح اذا طعن واحدًا من الجيش فراوا الطعنة وسعتها جبنوا جميعهم فكانه طعن الجيش جميعا والدم المهراق احسن ما في البيت يريد انه يخرج منها دم ثائر يغرب صدور القوم فكانه قد طعنهم كلهم وقال الواحدي لسعتها يخرج منها دم فيخافون لذلك خوفا شديدًا فكان تلك الطعنة طعنتهم كلهم قال

ذَاتُ فَرْغٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا الْمُخْبَرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ

الاعراب ذات من رفع جعلها خبر ابتداء يريد طعنة ذات ومن نصب جعلها حالا من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال يطعن الفيلق واسعة الغريب الفرغ مخرج الماء من الدلو من بين العراقي ومنه يسمى الفرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما من منازل القمر وكل واحد منهما كوكبان نيران بين كل كوكبين قدر خمسة اذرع في رأي العين والفراغة ماء الرجل وهو النطفة واطرق راسه اذا خفضه وطأطأه
المعنى يقول اذا سمع بها المحدث على احدى الروايتين بكسر الباء واذا سمع المخبر بها بفتح الباء اطرق من خوفها كانها في جنبه استعظاما لها

ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرْهَبُ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي

المعنى يقول هو ضارب الهام في الهيجاء ويسقي الاقران كؤوس الحمام ولا يبالي ان يشرب ما يسقيهم شجاعة ورغبة في الفخر فهو لا يبالي بالموت قال

فَوْقَ شَقَّاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهَا وَبَيْنَ الصِّفَاقِ

الغريب فرس اشق والانثى شقاء اذا كان رحب الفروج طويل قال جابر الثعلبي ويوم الكلاب استنزلت اسلاتنا شرحبيل اذ آلى الية مقسم لينتزعن ارماحنا فازاله ابو حنش عن ظهر شقاء صلدم الصلدم القوية والصفاق الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر وانشد الاصمعي للنابغة الجعدي لطمن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم يثقب المعنى يقول هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلة واسعة الفروج شديدة وهو من علامات العتق تجول بين قوائمها الفرس الذكر

مَا رَآهَا مُكَذِّبُ الرُّسْلِ إِلَّا صَدَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ

الغريب البراق الدابة التي جاء بها جبرئل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم فركبها وقال في وصفها دون البغل وفوق الحمار المعنى اذا نظر المكذب للانبياء الى سرعتها ونشاطها صدق الاخبار الواردة في وصف دابة رسول الله صلعم

هَمُّهُ فِيْ ذَوِي الْاَسِنَّةِ لَا فِيْهَا وَاَطْرَافُهَا لَهُ كَالنِّطَاقِ

الغريب الاسنة جمع سنان وهو الرمح والنطاق ما يشد به الوسط المعنى انه لا يعبأ بالاسنة اذا حدقت به وصارت عليه كالنطاق وانما همته في الابطال لا في اسنتهم وانما مقصوده قتل الابطال واسرهم فهو يحتقر الاسنة لما عنده من الشجاعة

ثَاقِبُ الْعَقْلِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدِرُ اَمْرٌ لَهُ عَلَى اِقْلَاقِ

الغريب الثاقب المضئ المنير ومنه النجم الثاقب والاقلاق مصدر اقلق المعنى يقول هو ثاقب العقل ثابت حلمه لا يقلقه امر من الامور وفيه نظر الى قول ابن دريد يعتصم الحلم بجبى حبوتي اذا رياح الطيش طارت بالحبا

يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعْدَمُكُمْ فِي الْوَغَى مُتُوْنُ الْعِتَاقِ ن ظهور

الغريب الحارث بن لقمان جد ابي العشائر والعتاق جمع عتيق وعتيقة وهي الخيل الكرام المعنى دعا لهم واحسن بان لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا في الحرب قال ابو الفتح قوله في الوغى حشو حسن لانهم ملوك وربما يركبون الخيل لحرب او دفع ملمة فخص حالة الحرب ولو لم يقل في الوغى لاقتضا الدعاء ان لا يفارقوا متونها في وقت وهذا من افعال الرواض لا من افعال الملوك لان الملوك يحتاجون تدبير الملك بالراي الفراغ والاستقرار

بَعَثُوْا الرُّعْبَ فِيْ قُلُوْبِ الْاَعَادِيْ فَكَاَنَّ الْقِتَالَ قَبْلَ التَّلَاقِيْ

الغريب الرعب الخوف والفزع وتسكن العين وتضم لغتان فصيحتان وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائي وسكنها الباقون المعنى يقول الجوا الخوف في قلوب اعاديهم قبل المحاربة لهم فلشدة خوفهم منهم كانهم قاتلوهم قبل ان يلقوهم وهو من قول حبيب لو لم يزاحفهم لزاحفهم ما في قلوبهم من الاوجال

ن كان وَتَكَادُ الظُّبَا لِمَا عَوَّدُوْهَا تَنْتَضِيْ نَفْسَهَا اِلَى الْاَعْنَاقِ الغريب

الغريب الظُّبا السيوف المعنى يقول قد تعودت ان تغمد فى الاعناق فهى تكاد تنسل بنفسها من غير ان يسلها ضارب الى الاعناق وهذا مبالغة من قول الطائى ~ وفيهن مثل السيف لو لم تسله يدان لسلته ظباه من الغمد ؞

وَاِذَا اَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا اَشْفَقُوا مِنَ الْاِشْفَا ق

الغريب الاشفاق مصدر اشفق وهو الخوف والفزع المعنى يقول اذا خافت الفرسان من وقع الاسنّة وجبنوا خافوا من الخوف ان ينسبوا الى جبن وفزع

كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيْدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبُدُوْرٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَا ق

الغريب الذمر الرجل الشجاع وجمعه اَذْمَارٌ والمحاق بكسر الميم وضمها نقصان القمر فى اواخر الشهر المعنى قال ابو الفتح تمامها فى المحاق الكلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال وانما سوغ له ذلك قوله يزيد فى الموت حسنا اى هو من قوم احسن فعالهم عندهم ان يقتلوا فى طلب المجد فشبههم ببدور تمامها فى محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستظراف والتعجب منه فشبه ما يجوز ان يكون بما لا يجوز ان يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة اراد ان البدور يفضى امرها الى المحاق فهو غايتها التى يجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه وهؤلاء القوم تمام امرهم قتلهم وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء والدليل على ذلك قوله كبدور والبدور لا يكون بدورا الا بعد استكمال ضوئها ولو اراد استكمال الضوء لقال كاملة قال الواحدى على قوله هذا الاصح فى البيت لان كل حى يفضى امره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانتهاء آخر امرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم فيزداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستعيد الكمال بالمحاق ولو لم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها كذلك هؤلاء اذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا قال والذى ذكره ابو الفتح وجه حسن ان وجد ذلك او جاز وجوده والذى ذكرناه الوجه

جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيَّتَهُ اِنْ لَمْ يَكُنْ دُوْنَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقِي

المعنى قال ابو الفتح اى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه قال الواحدى هذا التفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس هنا معنى وانما يريد انه ينفى العار ولو بموته وان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار كما يتقى بالدرع الموت والهلاك وهذا منقول من قول بعضهم تمثل به عبد الملك

بن مروان ۞ وموت لا يكون عليّ عاراً ۞ احب الي من عيش رماق ۞ ابو تمام ۞ وقد كان فوت الموت سهلا فرده ۞ اليه الحفاظ المر والخلق الوعر ۞

كَرَمٌ خَشَّنَ الْجَوَانِبَ مِنْهُمْ ۝ فَهْوَ كَالْمَاءِ فِي الشِّفَارِ الرِّقَاقِ

الغريب الشفار جمع شفرة وهي حد السيف والرقاق الحداد القاطعات المعنى قال ابو الفتح هو في المنظر رقيق الطبع فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد آباؤه والمعنى انه خشن جانبه للاعداء لا ينقاد لهم وشبه كرمه بالماء وهو لين عذب فاذا صار في شفار السيف شحذها وجعلها قاطعة كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على اعدائه وهو منقول من قول الآخر ۞ وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان ۞ وفيه نظر الى قول الطائي ۞ فان الحسام الهندواني انما ۞ خشونته ما لم تفلل مضاربه ۞ قال

وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ ۝ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السُّرَّاقِ
يَا ابْنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي ۝ غَائِبُ الشَّخْصِ حَاضِرُ الْأَخْلَاقِ

الغريب الاخلاق جمع خلق وخليقة المعنى يقول لكم معال شريفة لم ينلها احد سواكم فاذا ادعاها سواكم نسب الى الخيانة والسرقة ثم قال انت شديد الشبه بابيك واذا ظهرت لي ظهرت فيك خلائقه وان غاب شخصه وفيه نظر الى قول القائل ۞ شنشنة اعرفها من اخزم ۞ والشنشنة الطريقة والخليقة وهذا كقول ابن الرومي ۞ اذا اسلف او دي زخلف مثله ۞ فما ضره ان غيبته الروامس ۞

لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكَرِّ لِقَوْمٍ ۝ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ

الغريب الكر التكرار في الحرب بالطعن والضرب المعنى يقول اذا غيرت زيك المشهور حتى لا يعرفك اهلها لعرفوك باقدامك وكرك كما يعرفون اقدام ابيك حتى يحلفوا انك ابنه بالطلاق قال ابو الفتح في المكر حشو وفيه نكتة وانما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة فذكر النفس المواضع فجعله شبهه فيها لا فيما غيرها مما ليس له شهرتها وقال الخطيب المعنى حلفوا انك ابنه اي ابن الكر لا ابن ابيك المشهور وحملهم على ذلك انهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب فكانه اب يشفق عليك من ان يصل اليك جرح او طعنة

كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزَّنْدُ وَالْآفَاقُ ۝ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ

الغريب الآفاق جمع افق وهي نواحي الدنيا واقطارها المعنى يقول كيف يطيق زندك حمل كفك وقد اشتمل على نواحي الارض وصارت الآفاق في كفك لاشتمالها عليها بمنزلة كف الانسان في سعة الآفاق يريد انه اقتدر على الدنيا

الدنيا وصغرت في قبضته

قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلْقَاكَ اِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ

المعنى يقول الاعداء لا يقدرون عليك بالحرب لشجاعتك وبأسك وخوفهم من ملاقاتك لشدة شوكتك فما يلقاك احدٌ الّا بالمخادعة فجعل سيفه خداعًا لك ونفاقًا

اِلْفُ هٰذَا الْهَوَاءِ اَوْقَعَ فِي الْاَنْفُسِ اَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ

الغريب الهواء ممدود وهو الذي يهب وهو الريح والمقصور هوى النفس والحمام الموت المعنى هذا البيت موكد لما قبله وفيه اقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب لانّ حبّ الحيوة زين لهم الجبن واراهم طعم الحمام مُرًّا لانّ انفسهم الفت الهواء الطيب الرقيق قال الشريف هبة الله بن على العلوى الشجرى قال ابو العلاء هذا البيت والذي بعده يفضلان كتابا من كتب الفلاسفة لانّهما متناهيان في الصدق وحسن النظام ولو لم يقل شاعر سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تالف مساكنة الاجساد الترابية فلذلك تصعب عليها مفارقة اجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

وَالْاَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْاَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

الغريب الاسى الحزن المعنى قال ابو الفضل العروضى يقول لا يجب ان يحزن الانسان الموت بعد تيقنه بوقوعه فانّ قبل الوقوع لا ينفع الحذر وبعده ينغص العيش واذا وقع فلا حزن عليك ولا علم لك به وقد نسب في هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول انّ خوف الموت من احاديث النفس ومن الغنى هذا الهوى والّا فقد علم انّ الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم ايضا انّ الحزن على المفارقة لا يكون الّا بعد الموت فلمّا ذا يحزن الانسان قال الواحدى هذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا ما اراد ابو الطيب ولم يرد الالحاد وانّما قال هذا من حيث الظاهر وقال ابو الفتح هذا البيت موكد لما قبله ومصراعه الاول احتجاج على من يشح بنفسه يقول هو لعمرى وان كان عاجزا فانّ مفارقة الروح تبطل العجز وهى النهاية والخوف والحذر قال الخطيب ليس المصراع الثانى احتجاج لمن شح بنفسه وانّما هو نفى للشح بالنفس معنى البتة لانّه قبل الموت عجز وبعد الموت لا يكون

نه بالرمح كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجْتَ بِالرُّمْحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُخْلِ اَهْلِهِ فِي وَثَاقِ

الغريب الثراء بالمد كثرة المال والمقصور التراب المعنى يقول كم مال كان لبخل اربابه في اسر فقتلتهم والجبه الطلاب فاطلقته من وثاقه وهو منعه من طلابه قال

وَالْغِنَى فِيْ يَدِ اللَّئِيْمِ قَبِيْحٌ قَدْرَ قُبْحِ الْكَرِيْمِ فِى الْإِمْلَاقِ

الغريب الاملاق الفقر والحاجة ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق المعنى اراد كما يقبح الفقر في يد الكريم فقلب ضرورة والمعنى الغنى عند البخيل قبيح كما ان الفقر والعسر عند الكريم قبيح وهو يشبه قول حبيب كم نعمة لله كانت عنده فكانها في غربة وبسار وما احسن قول العطوى نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام وسخ الثوب والقلانس والبرذون والوجه والقفا والغلام وهذا منقول من الحكمة قال الحكيم قبيح بذي الجدة ان يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كان اعتدالهما كشيء واحد

لَيْسَ قَوْلِيْ فِيْ شَمْسِ فِعْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلٰكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ

المعنى انه استعار لفعله شمسا لاضاءة فعله يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس قال ابو الفتح والى هذا ذهب عند سوالي عنه قال ابن وكيع ونظر في هذا الى قول ابن الرومي عجبت للشمس لم تكسف لمهلكة وهو الضياء الذي لولاه لم تقد

شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ

المعنى يقول انت شاعر المجد العالم بدقائقه وانا شاعر اللفظ فكل منا صاحب المعاني الدقيقة كقول الطائي عربت خلائقه فاعرب شاعر فيه فابدع مغرب في مغرب قال

لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيْحَ وَلٰكِنَّ صَهِيْلَ الْجِيَادِ غَيْرُ النُّهَاقِ

الغريب الصهال والصهيل واحد كالنهيق والنهاق والشحيج والشحاج المعنى يقول انت لم تزل تسمع الاشعار لانك ملك كثير المداح الا ان شعري يفضل ما سمعت كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار وفيه نظر الى قول الآخر الى يا ابن عمك لا تكوني كمختار على الفرس الحمارا وفيه نظر الى قول خراش بن زهير ولا تكوني كمن القى رحالته على الحمار وخلى متنبح الفرس

لَيْتَ لِيْ مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدْهُرِ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ

الغريب الادهر جمع دهر ودهور وادهر واداهر المعنى يقول انا اتمنى ان يكون حظي كحظ هذا الدهر

الدهر الذي انت فيه لانه سعد على الدهور بكونك فيه فليت لي مثل ما له من الحظ والرزق

أَنْتَ فِيْهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ   يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَّاقِ

هذا كقول مسلم بن الوليد ؂ كالدهر يحسد اولاه اواخره اذ لم يكن كان في اعصاره الاول ؛ وفيه نظر الى قول حبيب ؂ مضى طاهر الاثواب لم يبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

وضرب ابو العشائر خيمة على الطريق فكثر سواله وغاشيته فقال له

انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان يذكره ابو الطيب فقال

لَامَ أُنَاسٌ أَبَا الْعَشَائِرِ فِيْ   جُوْدِ يَدَيْهِ بِالتِّبْرِ وَالْوَرِقِ   له العين

الغريب الورق الفضة وقيل هي الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وفي الحديث في الرقة ربع العشر وفي الورق ثلث لغات بفتح الواو وكسر الراء مثل كبِد وبكسر الواو وسكون الراء مثل كِبْد لان منهم من ينقل كسر الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة بورقكم بسكون الراء والباقون بكسرها المعنى يقول لام أُناسٌ على جوده ولم يصيبوا في ذلك لانه مجبول على الجود وقد بيّنه بقوله

وَإِنَّمَا قِيْلَ لِمْ خُلِقْتَ كَذَا   وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخُلُقِ

المعنى يقول الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له لم خلقت كذا جوادًا يريد انه مطبوع على الجود ما هو شيء يتكلفه فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشيء لا يقدر ان يغيره ولا ينتقل الى غيره عنه كما لا يقدر ان يغير خلقه فالذي خلق خَلْقه خلق خُلُقه

قَالُوا أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ   حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطُّرُقِ

المعنى كان ابو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق بمنًى فارقين ليأتيه الناس فلا يرون دونه حجابًا فذكر ابو الطيب في شعره يريد ان الناس قالوا الم يكفه سماحته ونداه في البلد حتى بنى بيته على الطريق للقصّاد

فَقُلْتُ إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ   تُرِيْهِ فِي الشُّحِّ صُوْرَةَ الْفَرَقِ

الغريب الشُّحّ البخل والفَرَق الخوف والذعر المعنى يقول ان الشجاع يتجنّب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف والشجاع لا يفزع كما قال بعضهم البخل والجبن عيبان يجمعهما سوء الظن بالله وهذا كقول ابي تمام ؂ واذا نظرت ابا يزيد في وغى ؛ وندى ومبدى غارة ومعيدا ؛ ايقنت ان من السماح شجاعة

تدمى وانّ من الشجاعة جودا، ومثله قول الآخر: الى الجواد بعد البخل من جبن، وباسل بخله بعيده جبنا، يلقى العفاة بما يرجون من امل، قبل السوال ولا يبغي به ثمنا،

بضرب هام الكماة تمّ له كسب الذي يكسبون بالملق

الغريب الكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والملق التودد الى الناس بالقول اللين ويتملق لهم باظهار المحبّة واصله اظهار المودّة المعنى يقول هو شجاع وكل احد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويظهر لهم المحبة فقد صحّ له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق الى الناس وهذا معنى قوله: ومن شرف الاقدام انك فيهم، على القتل موموق كانك شاكد، قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول مسلم: سد الثغور يزيد بعد ما انفرجت، بقائم السيف لا بالمكر والحيل، وليس كما قال وبين المعنيين بعد ما بين المشرقين قال

الشمس قد حلّت السماء وما يحجبها بعدها عن الحدق

كن لجّة ايها السماح فقد آمنه سيفه من الغرق

المعنى قال الواحدي يقول هو لا يغرق في بحر السماح الكان بحرا لانّ سيفه قد آمنه من كل محذور حتّى من الغرق يريد انه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتّى لو صار السماح مهلكا لما خافه لشجاعته قال ابو الفتح سيفه جنّة له من كل عدوّ ناطقا كان او غير ناطق وكلاهما لم يذهب الى معنى البيت وانّما معناه كن ايها الجود بحرا ذا الجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لانّ سيفه قد آمنه من ذلك لانّه كلما اعطى السوّال والقصّاد مالا اخذ له سيفه اضعاف ذلك فهو كقوله: فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء،

حرف الكاف وقد اجمل سيف الدولة ذكره

ربّ نجيع بسيف الدولة انسفكا وربّ قافية غاظت به ملكا

الغريب النجيع الدم وسفكه صبّه والقافية القصيدة المعنى يقول ربّ دم عدو كان سفكه بامره من الذين يخافونه ويعاندونه وربّ ملك يعانده سمع مدائحه فغاظه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

الغريب الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهري هي الانثى من البراذين وجمعها رماك وارماك ورمكات مثل تمار وتمرات المعنى انّه ضرب له مثلا باختياره

حرف الكاف

باختياره لقصده ومعرفة سيف الدولة فضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره لاختلاف مقاصده ومن ابصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

تَسُرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ   اِنَّ الْبِلَادَ وَاِنَّ الْعَالَمِيْنَ لَكَا

المعنى يقول نحن ممن تملكه فاذا اعطينا شيئاً فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدى بن زيد ولك المال والبلاد وما يملك من نائب ومشتاق

ولما انشد اجاب دعى استحسنها فقال

اِنَّ هٰذَا الشِّعْرَ فِى الشِّعْرِ مَلَكٌ   سَارَ فَهْوَ الشَّمْسُ وَالدُّنْيَا فَلَكْ

الغريب الفلك هو مدار الشمس والقمر والنجوم والملك بالتحريك واحد وجمع قال الكسائى اصله مألك بتقديم الهمزة من الألوكة وهى الرسالة قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك وانشد ابو عبيدة لرجل جاهلى من عبد القيس وهو ابو وجرة فلست بانسى ولكن لمألك تنزل من جوّ السماء مصوب ثم ترك همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردّوها اليه فقالوا ملائكة وملائك قال امية ابن ابى الصلت فكان برقع والملائك حوله سدر تواكله القوائم اجرب قوله برقع اسم من اسماء السماء قيل هى السابعة وسدر بحر شبّه السماء بالبحر اراد الملاسة لا الجريه وقوله تواكله القوائم اى تواكلته الرياح فلم تموج ذكر الجوهرى هذا البيت فى صحاحه فقال تواكلت القوائم وذكره ابن دريد والازهرى بالدال وهو الصواب وقبله فاتم ستا فاستوت اطباقه واتى بسابعة فانى يورد المعنى يقول شعرى فى الشعر كالملائكة فى الناس وهو سائر فى الدنيا سير الشمس واراد ان الملائكة افضل الناس وقد ذهب جماعة الى ان الملائكة افضل من بنى آدم كلهم وذهب قوم الى انهم افضل من بنى آدم ما خلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشرى على انهم افضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والملائكة المقربون فقال هو كقول القائل لا يقدر زيد ان يخالفنى ولا ابوه يريد اذا كان ابوه لا يقدر فهو كك بالاولى واذا كان الملائكة وهم افضل لا يستنكفون عن العبادة فلا يستنكف منها عيسى عليه السلام واهل السنة يقولون الانبياء اولو العزم اشرف من الملائكة واما نبينا عليه السلام فهو اشرف خلق الله رجلا وملكا وكان اشرف الملائكة خادما له وصاحب ركابه عند الاسراء

وبيت ابي الطيب منقول من قول علي بن الجهم ~ فسار مسيرَ الشمس في كل بلدة ؛ وهبَّ هبوبَ الريح في البلد القفر ؛

عَدَلَ الرَّحْمٰنُ فِيهِ بَيْنَنَا ‎ فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدِ لَكْ ‎ ن بالمدح

المعنى يقول للممدوح عدل الله فيه بيني وبينك فقضى لي بالابداع في نظمه وقضى لك بما يختلج فيه من المدح والمجد لك فان الله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لي وبالحمد لك دائما

فَإِذَا مَرَّ بِأُذْنَيْ حَاسِدٍ ‎ صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكْ

المعنى يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسد في هلك بحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله فذلك الحاسد يصير ممن كان حيًّا فاهلكه الحسد واذا مرَّ بأُذُنَيْ ملك حاسد لك وسمع حسن مناقبك وفضائلك هلك حسدًا لانه لا يقوم له امل في ان يبلغ ما بلغته من المدائح والفضائل فحينئذ يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن في البيت الثاني ينظر فيه الى معنى قول ابن الرومي ~ خذ من فوائدك التي اعطيتني ؛ فالدُّرُّ دُرُّك والنظام نظامي ؛

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ‎ كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ

هذه من البسيط والقافية من المتدارك الوحيد الحُبُك جمع حبكة وهي الطرائق المعنى يقول اما ترى ما اراه من العجائب ثم شبّه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انها غير ذات الطرائق كطرائق السماء ثم ‎ قال

اَلْفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ ‎ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

الوحيد الفرقدان نجمان نيّران يوصفان بالاخوة ولو امكنه ان يقول والمصباح اخوه لقال وانما قال صاحبه فاتى بالجناس وان كانت الصحبة لا يتعدى وصفها المعنى انه جعل ابنه فرقدًا والمصباح المضيئ اخوه وجعله بدرًا ومجلسه فلكًا وفيه نظر الى قول علي بن الجهم ~ كانه وولاة الامر تتبعه ؛ بدر السماء تليه الانجم الزهر ؛ قال ابن وكيع هذا التشبيه من قول ابي نواس ~ قضى ايلول وارتفع الحرور ؛ و اذكت نارها الشعرى العبور ؛ فقوما فاكهي خمرًا بماء ؛ فان نتاج بينهما السرور ؛ نتاج لا تدر عليه ام ؛ يحل لا تعد له شهور ؛ اذا الكاسات كرّتها علينا ؛ تكون بينها فلك يدور ؛ يسير نجومه عجلًا وزينًا ؛ مشرقة واحيانًا تغور ؛ اذا لم يجر صار القطب منّا ؛ وفي دوراتهن لها نشور ؛ ‎ وقال

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري وهي من البسيط والقافية من المتدارك

بَكَيْتُ يَا رَبْعُ حَتَّى كِدْتُ أُبْكِيكَا ... وَجُدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَا

الغريب المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي كان به اهله المعنى يقول يا ربع بكيتُ في مغانيك حتى فنيتُ وفني دمعي وقوله بي اي بنفسي بكيت حتى اذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء فقد بكيت حتى فني دمعي اسفا عليك وتذكرا لاهلك وما احسن قول ابن الرومي ـ فلو استطاعت اذ بكيت دثورها بكيت نحولي بالدموع الهواطل

فَعِمْ صَبَاحًا لَقَدْ هَيَّجْتَ لِي شَجَنًا ... وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحَيُّوكَا

الغريب عم صباحا كلمة تحية من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من اكل يأكل فحذفت منه الالف والنون استخفافا قال عنترة ـ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي المعنى يخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب في مخاطبة الاطلال والربوع بعد ارتحال اهلها عنها وهو على سبيل الدعاء اي انعم صباحا لقد هيجت احزاني حين نظرت اليك تذكرا لما سلف لي فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليها فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الاحبة لان الجمادات لا تقدر على الكلام فكانه من ولهه على الاحبة لم يدر ما يقول

بِأَيِّ حُكْمِ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا ... رِيمَ الْفَلَا بَدَلًا مِنْ رِيمِ أَهْلِيكَا

الغريب الريم الظبي الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة البعيدة المعنى يقول باي حكم من احكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء بمن كان فيك من النساء والمعنى تبدلت ظباء الوحش بظباء الانس ومثله لحبيب ـ وظباء انسك لم تبدل بعدها بظباء وحشك ظاعنا بمقيم

أَيَّامَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَعَثْنَ لَنَا ... إِلَّا انْبَعَثْنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا

الغريب الشموس هنا الجواري وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وانبعثن الثانية اسلن بعثته فانبعث والمسفوك المصبوب المعنى يقول انا اتذكر ايام فيك شموس والعامل في ايام فعل مقدر اي فيك شموس ما ذهبن وجئن الا اجرين بالحاظهن دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول الشيخ ـ فاذا نظرت الى محاسنها فلكل موضع نظرة قتل ومثله لابي نواس ـ يا ناظرا ما اقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل وما احسن ما اخذه بعضهم فقال ـ وجهول لك لا يطرق الا عن قتيل ما جميل الصبر عن مثلك عندي بجميل

والعيش اخضر والاطلال مشرقة   كأن نور عبيد الله يعلو كا

المعنى يقول كان العيش فيك طيبا واطلالك مشرقة بمن كان فيك من الاحبة قبل ارتحالهم وهذا من احسن المخالص

نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته   وخاب ركب ركاب لم يؤموكا

الغريب الركب جمع راكب والركاب الابل ويؤمونك يقصدونك المعنى يقول نجا وتخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وخاب من لم يقصدك

احييت للشعراء الشعر فامتدحوا   جميع من مدحوه بالذي فيكا

المعنى يقول احييت لهم الشعر بما اريتهم من دقايق الكرم وعلمتهم من غوامض المعاني حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كانه حي بعد ان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعاني الشرف وهي لك الا انهم انتحلوها لغيرك وهو منقول من قول ابن الرومي مدح الاولون اخلاقا وقد تك من قبل ان ترى مخلوقا نحلوهم ذخائرا لك بالباطل من قولهم وكان زهوقا فانتزعنا الحقوق من غاصبيها فحبيا صادقا بها مصدوقا

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا   على دقيق المعاني من معانيكا

الغريب علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك وما فيك من الشرف والفضائل وهذا من قول ابي فنن يعلمنا الفتح المديح بجوده يحسن حتى يحسن القول قائله ومثله لابي العتاهية شيم فتحت ما قد كان مستغلقا ثناه على المداح وقد قال ابو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة العلى من اين تاتي المكارم

قال

فكن كما انت يا من لا شبيه له   او كيف شئت فما خلق يدانيكا

المعنى كن على الحالة التي انت عليها او كما شئت يريد انه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم

وعظم قدرك في الآفاق اوهمني   اني بقلة ما اثنيت فيك اهجوكا

المعنى يقول لعظم قدرك في نواحي الدنيا وشرفك عند الناس خيل لي اني بمدحتي لك اهجوك حيث لم يكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحتري جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيك هجاء

شكر العفاة بما اوليت اوجدني   الى يديك طريق العرف مسلوكا

الغريب

الغريب العفاة جمع عافٍ وهو السائل والطريق اهل نجد تذكره واهل الحجاز تؤنثه المعنى يقول شكر السائلين لعطائك دلّني عليك فوجدتُ طريق العرف اليك مسلوكا فسلكته الى جودك ويروى الى نداك وفيه نظر الى قول الآخر ؂ لقد وضح الطريق اليك جدًّا فما احدٌ ارادك فاستدلا ومثله لابي الشيص ؂ لقد قوم الركبان من كل وجهة ، اليك اتصال الركب يتبعه الركب ،

كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفٍ   وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلٌّ مِنْ مَوَالِيكَا

الاعراب من مواليك هي مرادة في الواجب والمعنى كل مواليك كقوله من جبال فيها من برد المعنى يقول شرفك كفاك بانك من هذه القبيلة يريد في موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بني قحطان مواليك

وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ   عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَا

الغريب الشاني المبغض ومنه انّ شانئك هو الابتر المعنى يقول لو نقصتُ كما قد زدتَ في افعالك على الناس لرأني الناس دانيًا داخلًا في الذل والقلة مثل عدوك الذي يبغضك وهذا من قول ابي عيينة ؂ لو كما تنقص تزداد ، اذن نلت السماء ، وقول الآخر ؂ لو كما تنقص تزداد ، اذن كنت خليفة ، ولابي تمام ؂ اما لو ان جهلك كان علما ، اذن لنفذت في علم الغيوب ،

لَبَّى نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي   يَفْدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَا

الغريب لبّى من الالباب وهي الملازمة والبّ بالمكان اذا اقام فيه ولزمه وقال الخليل لبّ بالمكان وهي لغة حكاها ابو عبيدة ومنه قولهم لبّيك اي مقيم على طاعتك وثنّي على معنى التاكيد اي البابا بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلبّ داري اي تحاذيها اي انا مواجهك بالحب اجابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حبيب الضبي ليس هذا بمثنى انما هو مثل عليك واليك ولديك واصل التلبية الاقامة بالمكان يقال البيت بالمكان ولبيت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت واصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وانشد الاسدي ؂ دعوت لما نابني مسورا ، فلبّى فلبّى يدي مسور ، قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبا يدي مسور وقال قوم ارادوا بقولهم لبيك الباباين اي اجابة بعد اجابة فثقل عليهم فجمعت ليكون اخف وحذفوا النون لما اضافوها الى الكاف المعنى يقول دعاني جودك فاسمعني فانا اجيبه بقولي لبيك ثم دعا له فقال يفديك من رجل يريد انا افديك من بين

الرجال فمن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدي والمعنى يفديك صحبي وافديك من بين الرجال

مَا زِلْتَ تُتْبِعُ مَا تُولِي يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيٰوتِي مِنْ اَيَادِيكَا

الغريب الايادي النعم واحدها يد وتجمع على اَيَادٍ والجارحة تجمع ايدي المعنى يقول كثرت عندي اياديك لاتباعك نعمةً بعد نعمة فظننت انّ حيٰوتي من جملة اياديك التي لك عندي وهذا ينظر الى قول الآخر لاتنتفي بعد ما رشتني فانّني بعض اياديكا

فَاِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتٌ عُرِفْتَ بِهَا اَوْ لَا فَاِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فُوكَا

الغريب ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وسخا يسخو وسخا يسخا وروي لا يشحو بالشين والحاء شحا فمه يشحو لازم ومتعد ومعناه يفتح المعنى يقول انت عادتك ان تقول خذ وهي المعروفة منك ولا تقول لا فانها كلمة لا يسمح بها نطقك اي لا ينفتح بها فمك ولا تقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال الفرزدق ما قال لا قط الّا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم ولابي العتاهية وانّ الخليفة من بغض لا اليه ليبغض من قالها وقال ابو نواس انت لا تري لا حراماً وتري ها حلالا وقال العكوك في ابي دلف ما خط لا كاتباه في صحيفة كما يخطط لا في سائر الكتب وحكي الواحدي قال اهدي العميري الى الصاحب كتبا وكتب معها العميري عبدك في الكفاة وان اعتد من وجوه القضاة خدم المجلس الرفيع بكتب مترعات من حسنها مفعمات فكتب اليه الصاحب قد اخذنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار

تُهَنّٰى بِصُوْرٍ اَمْ نُهَنِّئُهَا بِكَا وَقَلَّ الَّذِيْ صُوْرٌ وَاَنْتَ لَهُ لَكَا

هذه من الطويل والقافية من المتدارك الغريب صور بلد ساحل البحر من ارض الشام المعنى يقول اتهنئ بصور فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه ام وقد ذكرنا هذا في مواضع كتابنا يريد انهنئك ام نهنئ صوراً بك ثم قال صاحب صور وهو ابن رائق الذي انت في الظاهر له ومن اصحابه فقل لك وان كنت من اصحابه وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم انهنئك بطوس ام نهنئ بك طوسا اصبحت بعد طلاق بك يا فضل عروسا وفيه نظر الى قول اشجع انّ خراسان وقد اصبحت ترفع من ذي الهمة الشانا لم تحب هارون بها جعفراً لكنه حابي خراسانا

قال وما

وَمَا صُغْرُ الْأُرْدُنِّ وَالسَّاحِلِ الَّذِي ... حُبِيتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَا

الغريب الأردنّ موضع بالشام وله نهر المعنى يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل انما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

قال

تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوَ انَّهَا ... نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ نَحْوَكَا

المعنى يقول انّ البلاد يحسد بعضها بعضا على ولاية لها فلو انّ لها نفوسًا لسار الشرق والغرب اليك حبًّا لك وفخرا بك ومثل هذا كثير قال البحتري ولو انّ مشتاقًا تكلّف فوق ما ٭ في وسعه لسعى اليك المنبر ٭ ولابي تمّام يصف دِيمَةً لو سعت بلدة لاعظام نعمى ٭ لسعى نحوها المحلّ الجديب ٭ ولابي نواس تتحاسد الآفاق وجهك بينها ٭ فكانهن بحيث كنت ضرائر ٭ وقال ابن وكيع وهذا ماخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ٭

وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ ... وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْلَةٍ وَفَمٍ بَكَا

نادم

المعنى لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن اميرا فيه باكيًا متحسّرًا عليك

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب وهو من السريع والقافية من المتواتر

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّاكَا ... لَا لِسِوَى وُدِّكَ لِي ذَاكَا

الاعراب مَنْ نكرة موصوفة وصفتها نادمت والتقدير لم تر احدًا او انسانًا وقوله الّاكا هو جائز في ضرورة الشعر كقول الآخر فما نبالي اذا ما كنت جارتنا ٭ الّا يجاورنا الّاك ديار ٭ والوجه ان يقال الّا ايّاك لانّ الّا ليست لها قوّة الفعل ولا هي عاملة المعنى يقول لم تر انسانا نادمته غيرك وليس ذلك لشئ الا لمحبتك لي وانما انا نادمك لانّك تودني لا لمعنى آخر

وَلَا لِحُبِّيهَا وَلَكِنَّنِي ... أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَا

الاعراب الضمير في قوله لحبّيها للخمرة اي لحب الخمرة وقد كنّى عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير في الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعًا يريد الوادي وهو غير مذكور في السورة المعنى يقول لم انادمك لحب الخمر لكن لانّك مهيب مخوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء

وقد كان تاب بدر بن عمار من الشراب مرّة بعد اخرى فرآه يشرب فقال وهي من الكامل والقافية

من المتدارك

يا أيّها الملكُ الّذي ندماؤهُ شركاؤهُ في مِلكِهِ لا مُلكِهِ

المعنى يخاطبه ويقول انت ملكٌ وندماؤك شركاؤك في مالك لا في ملكك لان ملكك لا يقدر احد عليه

وهو منقول من قول ابن الرومي وَمَن كثرت في ماله شُرَكاؤُهُ غداً في معاليه قليل المشارك

في كلّ يومٍ بيننا دمُ كرمةٍ لكَ توبةٌ من توبةٍ في سفكِهِ

المعنى انه جعل الخمر دم الكرم استعارة وجعل شربها سفكًا اي كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر

فالتوبة من التوبة ترك التوبة

والصِّدقُ من شِيَمِ الكِرامِ فَنَبِّئنا أَمِنَ الشَّرابِ تَتوبُ أم من تركِهِ ن المدام

الاعراب قال ابن جني كان الوجه ان يقول فنبئنا الا انه ابدل الهمزة ياءً ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا

تصحيف من ابي الفتح وانما هو فنبئن ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجنن المعنى

هذا التصحيف من ابي الفتح يقول الصدق هو من عادة اهل الكرم والمروة فخبرنا وبيّن لنا على الروايتين عن

ايهما تتوب قيل قال له بدر من تركه

وقال عند ابي محمد بن طغج وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

قد بلغتَ الّذي أردتَ من البرِّ ومن حقِّ ذا الشريفِ عليكا

وإذا لم تَسِر إلى الدارِ في وقتِكَ ذا خفتُ أن تسيرَ إليكا

المعنى يريد انه كان عنده في مجلس الشراب ليلا واطال فقال له بلغت بنا ما اردت من الاكرام

وقضيت حق هذا الشريف وكان عنده رجل علوي فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت ان تجيء اليك

الديار اشتياقا اليك ومحبة لك

وقال في ابي العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة

في داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية

لئن كان أحسنَ في وصفِها لقد تركَ الحُسنَ في الوصفِ لك

لأنّكَ بحرٌ وإنّ البحارَ لتأنفُ من مدحِ هذي البِرَك ن حال

المعنى يقول لئن احسن في وصف البركة لقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ولم يذكر

يذكر مناقبك وفضائلك لانك بحر وان البحار لتأنف من وصف هذه البرك المعنى كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تستصغر البرك وقيل ان الشاعر وصف البركة بابى العشائر فقال المتنبى قد ترك الحسن فى وصفك حين شبهها بك وانت بحر والبحر فوق البركة

كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكْتَ ... يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكْ

المعنى يقول كسيفك انت لانك لا تبقى ما ملكت من مال وسيفك لا يبقى ما ظفر به ولا يدع احدا حيا وقد ملكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا عنها قال

فَأَكْثَرُ مِنْ جَرْيِهَا مَا وَهَبْتَ ... وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكْ
أَسَأْتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةٍ ... وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكْ

المعنى يقول اكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك وما سفك سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة المعنى يقول اساءت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة عليها وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك اياهم بالنحس والسعد قال ابو الفتح ذهب قوم من اهل اللغة الى ان اشتقاق البركة من البركة لانها لا تتخذ الا فى ارض ذات نفع وقيل لان الابل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك واساف الرجل اذا ذهب ماله فكانهم ذهبوا الى ان اصل السيف سوف وهو من ذوات الواو وقال يمدح اباشجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال و جرى فيها كلام كانه ينعى نفسه وان لم يقصد ذلك وانشدها فى شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهى من الوافر والقافية من المتواتر وقال

فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا ... فَلَا مَلِكٌ إِذَنْ إِلَّا فَدَاكَا

الاعراب الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كقولهم فدى لك ابى ومن العرب من يكسر فدًا بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فدى لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعى للنابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد الغريب يقال فداه وفاداه اذا اعطى فداءه وانقذه وفداه بفديه اذا قال له جعلت فداك وتفادوا اى افدى بعضهم بعضا المعنى قال ابو الفتح ان اجيبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لانهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب انما يريد دعاء ان يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله ان اجيبت وليس فى البيت

واخذ هذا المعنى الصابي بقوله ايهذا الوزير لا زال يفديك من الناس كل من هو دونك واذا كان ذاك اوجب قولي ان يكونوا باسرهم يفدونك

وَلَوْ قُلْنَا فِدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِي ... دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَا

الغريب قلاه البغض ومنه قلا وقلاء قال اللهبي كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقلوكم وتقلونا المعنى قال الواحدي المعنى يقول لو قلنا فدى لك من يساويك وتساويه دعونا بالبقاء لاعداك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك وقال ابو الفتح المراد ان الخلق كلهم فداء الممدوح لانهم يقصرون عن مداه فاذا قلنا فداك من يساويك منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء لانهم لا يساوونك في الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا يفديك من يساويك ويوازيك ويماثلك لكنا قد احلنا في فدائك على معدوم لا يوجد واشرنا الى مقصود لا يعهد ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك

وَآمَنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ ... وَاِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلَاكَا

الاعراب وآمنا هو عطف على قوله دعونا بالبقاء الغريب المملكة الملك وملاك الشيء قوامه المعنى يقول هذه النفوس وان كانت قواما للملك فهي مع هذا تقصر عنك فقد امنت ان تفديك والمعنى قد امنت نفوس الخلائق اجمعين وملوكهم المترفين وان كان في تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن يفخر ويعلو منزلة فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذي لا يحصل بهم والسوام الذي لا حظ لهم في الملك

وَمَنْ يَظَّنُّ نَثْرَ الْحَبِّ جُوْدًا ... وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشِّبَاكَا

الاعراب ومن عطف على قوله كل نفس ويظن اصله يظتن فقلبت التاء طاء لتوافق الطاء بالاطباق والجهر وابدلت الطاء ظاء ليدغم في التي بعدها فصار يظظن وادغمت النون في النون او اصله يتظنن وهو تفعل من الظن الغريب الشباك جمع شبكة وهي التي يصاد بها الطير وغيره المعنى يقول الملوك يجودون لطلب العوض كما نثر حبا تحت الشبكة ولم يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاخذ الصيد الذي هو خير من الحب ||دانه

وَمَنْ بَلَغَ التُّرَابَ بِهِ كَرَاهُ ... وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَا

الاعراب من بلغ عطف على الاول الغريب السكاك الهواء والجو وروي ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض المعنى وآمنا ان يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر افهامهم وتاخر ادراكهم وان كانت احوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا انهم دونك

فلو

فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا   لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَا

الغريب الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو امكنه ان يقول عدوا لكان احسن في الصنعة ولكنه لاجل القافية وعداك جمع عدو المعنى يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وضمائرهم تخلص طاعتك لعادوك بكرم خلائقك ولاسخطوك بمذموم مذاهبهم

لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا   إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا

الغريب الحسب المال والنحيف المهزول والمرأة الضناك الممتلئة باللحم اخذا من الضنك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها لكثرة اللحم واستعاره ذلك للدنيا المعنى يقول للممدوح انت تبغض من كانت دنياه واسعة كثير المال والولاية ونواله ضعيف مهزول فهو يتشبه باهل الشرف ويقعد به عنه لؤم السلف فانت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد ۞ بليل خلافة وغدي ملك ۞ جسيم محامد منهوك مال

أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي   بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَا

المعنى يقول اروح عنك وقد ختمت على قلبي بحبك واستخلصته بما ترادف على من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ولا افضلت منه لسواك نصيبا يتناوله وقد نقله من قول ابن المعتز ۞ لا اشرك الناس في محبته ۞ قلبي عن العالمين قد ختما ۞

وَقَدْ حَمَّلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا   ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا

الغريب الحراك اسم يقوم مقام المصدر يقول حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم انه استعمل بمعنى الحركة المعنى يقول قد حملتني من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يستخف حمله لا اطيق به حراكا لكثرته ولا يمكنني استقلالا بحمله ومثله لابي نواس ۞ قد قلت للعباس معتذرا ۞ من ضعف شكريه ومعترفا ۞ لا تسدين الى عارفة ۞ حتى اقوم لشكر ما سلفا ۞

أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا   وَلَا يَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَا

الاعراب الضمير في قوله يشق وفي قوله يمشي يعود على الشكر الثقيل الغريب السواك مشي ضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف قال عتيك بن هلال اليشكري ۞ الى الله نشكو ما جرى بجيادنا ۞ تساوك هزلى مخهن قليل ۞ المعنى يقول انما نحاذر على المطايا ان يشق عليها ثقله فلا ينهض بنا الا مشيا ضعيفا

لَعَلَّ اللّٰهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً   يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَا

الغريب الذرى الكنف والناحية المعنى يقول ارجو من الله ان يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فان اصلح اموري واعود اليك مقيما في خدمتك باهلي وجماعتي فيكون هذا رحيلا جالبا مقامي في ناحيتك وهو من قول الطائي ألفة النحيب كم افتراق اظل فكان داعية اجتماع وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع ولعروة بن الزبير تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف

وَلَوْ اَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي   فَلَمْ اُبْصِرْ بِهِ حَتَّى اَرَاكَا

المعنى يقول لو اني استطعت لما اعتقده من عاجل الاوبة واقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اقدم على حضرتك الكريمة واكحل جفوني بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول ابي النجم لما تيقنت اني لا اعاينكم غضضت طرفي فلم ابصر به احدا ومن قول مسلم ان تحجبوها عن العيون فقد حجبت طرفي لها عن البشر

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي   نَدَاكَ الْمُسْتَفِيضُ وَمَا كَفَاكَا

المعنى يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفاني ما غمرني من برك واحاطني من انعامك وفضلك وما كفاك ذاك ولا اقنعك ولا ارضاك حتى اعطيتني اكثر مما كنت اتمنى فاذا كان الحال هذه كيف اصبر عنك ولكني اجتهد في الاسراع اليك وفيه نظر الى قول البحتري ولم امل الا من مودته ندى ولا قلت الا من مواهبه حسبي

اَتَتْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي   فَتَقْطَعَ مِشْيَتِي فِيهَا الشِّرَاكَا

الاعراب اتتركني هو استفهام انكار وهو مقلوب والاصل اتتركك ولكنه قلب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فيقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء المعنى قال ابو الفتح بحصولي عندك وقصدي لك شرفت عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف والرفعة فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فمشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى انا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عني وسقطت من اعين الناس

ناشدا اَرَى اَسَفِي وَمَا سِرْنَا بَعِيدًا   فَكَيْفَ اِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَا   الغريب

الغريب الابتراك السقوط على الركب واراد به ههنا سرعة السير المعنى يقول انا شديد الاسف ولم اسر بعد فكيف اذا اسرعنا في السير وهو من قول اشجع ۔ فها انت تبكي وهم جيرة٭ فكيف تكون اذا ودعوا٭ لقد صنوا بك ما لا يلي ولو راقبوا الله لم يصنعوا٭ اتطمع في العيش بعد الفراق٭ محال لعمرك ما تطمع٭ ومثله لآخر ۔ لقد كنت ابكي خيفة لفراقه٭ فكيف اذا بان الحبيب وودعا٭ ومثله لسحيم ۔ اشوقا ولما يمض غير ليلة٭ فكيف اذا جد المطي بنا شهرا٭ قال

وَهٰذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ فَهَا اَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ اَحَاكَا

الغريب يقال حاك السيف واحاك لغتان وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق المعنى يقول الشوق على مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم اضرب به وقد قطع ولابا شرته وقد ادلم اودع

اِذَا التَّوْدِيعُ اَعْرَضَ قَالَ قَلْبِيْ عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحَبْتَ فَاكَا

الغريب اعرض الشئ بدا وظهر المعنى يقول اذا اظهر التوديع قال لي قلبي اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فاك اي لا نطقت وهذا من الالفاظ التي يتطير منها

وَلَوْلَا اَنَّ اَكْثَرَ مَا تَمَنّٰى مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَا

الغريب مناك جمع مُنية وهو ما يتمناه الانسان والمعاودة العود اليه المعنى يقول لولا ان قلبي اكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح لقلت له لا بلغت مناك وقال الواحدي لا بلغت مُناك في الارتحال حتى لا افارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ وَاَقْتَلُ مَا اَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا

الغريب الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم المعنى يقول لقلبه اضمرت من الشوق شوقا الى اهلك فكان ذلك داءك وقد اوبت منه بان فارقت اباشجاع ومفارقته داء اعظم من داء شوقك الى اهلك فكانما تداويت من فراقه بما هو اقتل من مكابدتك الشوق الى اهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها الموت وهذا ايضا منقول من قول حميد بن ثور الهلالي ۔ ارى بصري قد رابني بعد صحة٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما٭ وقال الحصني ۔ افضى بك الهجر الى النا٭ فجئت من داء الى داء٭

فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي   هُمُوماً قَدْ أَطَلْتُ لَهَا العِرَاكَا

الغريب النجوى ما يستر من الكلام والعراك المحاككة والمزاحمة المعنى يقول لعضد الدولة مخاطبا انا استر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة واخفي عنك هموم فراقك التي قد اطلت بمزاحمتها ومغالبتها

إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَاداً   وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا

الغريب الركاك الضعاف وهو جمع ركيك كثريف واشراف المعنى يقول اذا عاصيت الهموم في فراق الممدوح اشتدت علي فان طاوعتها في الارتحال سهلت ولانت وضاقت وان عاصيتها في الاقامة عندك اشتدت علي ومثل هذا قول ابي العتاهية ٭ كم امور عاصيتهن زمانا ثم هونتها علي فهانت ٭

وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ   يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِذَاكَا

الغريب الثوية مكان بالكوفة قريبا منها على ثلثة اميال المعنى يقول كم دونها من انسان حزين لفراقي فاذا قدمت فرح بقدومي فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذي كان لقيته بالبعد وهذا كقول الطائي ٭ وليست فرحة الاوبات الا لموقوف على ترح الوداع ٭ وقال ابن الرومي يخاطب امه وقد اراد سفرا ٭ فقلت لها ان الكآبة بشاخص ٭ متبعة الله ابتهاجا بقادم ٭ ن التقينا

وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنَخْنَا   يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ وَالوِرَاكَا

الاعراب ومن عذب عطف على قوله من حزين اي ومن عذب الرضاب الغريب الرضاب ماء الاسنان وتروك اسم ناقة قد اعطاها له عضد الدولة والوراك جلد يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة التي يثني عليها الراكب رجله اذا تعب ليستريح وهي قدام واسطة الرحل والجمع ورك قال زهير ٭ مقودة تتبارى لا شوار لها ٭ الا القطوع على الاجواز والورك ٭ المعنى يقول كم هناك من شخص عذب الرضاب اذا انخت اليه ناقتي قبل رحلها ووراكها اعجابا بها يفديها بنفسه اكراما لها اذا دنى اليه

يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطِّيبَ بَعْدِي   وَقَدْ عَبِقَ العَبِيرُ بِهِ وَصَاكَا

الغريب صاك الشيء بالشيء لصق به ومنه قول الاعشى ٭ ومثلك معجبة بالشباب ٭ وصاك العبير

العبير باجلادها المعنى يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مفارقتی له ولا تصنع بشئ من الزينة بعدى فيتلقانى وقد برت اليته وكملت امنيته بقدومى وفاح الطيب من اردانه وعبق وصاك العبير فى الترائب ولصق

وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ　　وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْاَرَاكَا

الغريب البشام والاراك ضربان من الشجر يستاك بفروعها قال زهير انسى اذ تودعنا سليمى بفرع بشامة سقى البشام المعنى يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لصونها وعفتها ولكن تمنحه اى تعطيه وتبذله لهذين الضربين من الشجر الذى يستاك به

يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَنِّى　　فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَا

المعنى يقول هذا المعزى يحى بقدومى يرانى فى المنام فانا اتمنى ان النوم حدثه باحسانك الىّ و اكرامك لى وبعطائك الجزيل عندى فكان فى ذلك ابلغ السلوة وفى السكون اليه اتم الانسة اذا علم انى عندك جليل القدر عظيم الخطر

وَاَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقْنَ اِلَّا　　وَقَدْ اَنْضَى الْعُذَافِرَةَ اللِّكَاكَا

الاعراب فاعل انضى محذوف دل عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد انضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فرد الضمير على الجعل و لم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز ان يكون الفاعل مقدرا اى وقد انضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح الغريب اعرق اذا اتى العراق وانجد اذا اتى نجدا والكوفة بلد ابى الطيب احد العراقين و انضاها اذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وسمى الاسد عذافر لشدته وقوته اللكاك المكتنزة اللحم المعنى يقول واتمنى ان يحدثه النوم ان البخت وهى الجمال الخراسانية لا ياتى العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التى اعطاه عضد الدولة

وَمَا اَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ　　اِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَا

الغريب التبشك والابتشاك الكذب والبشك القول وخرفه واختلفه بمعنى المعنى يقول ما ارضى ان يحدثه النوم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست اطلب ذلك ولا ارضاه

وَلَا اِلَّا بِاَنْ يُصْغِى وَاَحْكِى　　فَلَيْتَكَ لَا يُتَيِّمُهُ هَوَاكَا

الاعراب ولا ارا و ولا ارضى الآخذ فه لدلالة الاول عليه وروى فليته لايتيمه على حذف اشباع الضمير كما انشد سيبويه ومعتنر الطهر ينبو عن وليته ماحج ربه في الدنيا ولا اعتمرا وكما انشد الفضاء فماله من مجد تليد المعنى يقول لا ارضى الان او ردعليه فيصغي الى ما اورده عنك من حسن الذكر واحكي ما اسديته الى من جليل الفضل فليته عند ذلك لا يتيمه هواك اعجابا بك وبما جمع الله فيك من الفضائل لانّ الاحسان يستعبد الانسان ويحبب صاحبه الى الانس والجانّ

وَكَمْ طَرِبِ الْمَسَامِعِ لَيْسَ يَدْرِيْ ... اَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِيْ اَمْ عُلَاكَا

الغريب الطرب خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن والعلى غايات الشرف والرفعة والواحدة عليا المعنى يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري ايعجب من حسن ثنائي فيك ام من علوك يريد انّ كلاهما عجب لاني اثبت في شعري من فضلك واظهرت فيه من مدحك ما ليس يدري عند سماعه لذلك ايعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة ام من ثنائي

وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكًا ... وَذَاكَ الشِّعْرُ فِهْرِيْ وَالْمَدَاكَا

الغريب النشر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلاية التي يداك عليها والدوك الدق والسحق المعنى يقال الثناء الطيب هو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذي يتضوع عندما اصفه لك من مجدك واذكره من ترادف فضلك نشر فضلك الذي هو المسك في كرم جوهره في عبق طيبه ومجده وفهر ذاك المسك ومداكه اللذان يستخرجان حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره شعري الذي يسير في البدو والحضر ويتغنى به في الحلول والسفر وهو منقول من قول ابن الرومي وما زاد فضل منك بالمدح شهرة بلى كان مثل المسك صادف محوصا والمحوص الذي يحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلًا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

فَلَا تَحْمَدْهُمَا وَاحْمَدْ هُمَامًا ... اِذَا لَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عَنَاكَا

المعنى لا تحمد فهري ومداكي ولا تحمد الشعر وحسنه واحمد الهمام الباعث لهما المنفرد بالكمل له من الفضائل منهما الذي اضمر شاعره واضافه الى نفسه وكنّى عنه ولم يصرّح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه فيك وهو من قول ابي نواس وان جرت الالفاظ منا بمدحة

بمدحه لغيرك انسانا فانت الذي نعني

أَغَرَّ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ   غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَا

الاعراب الأغر الابيض ونصبه صفة لهاءً الغريب الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال المعنى يقول هو اغر يعني عضد الدولة اي ذا بهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل ابيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم اقبل يخاطبه فقال غدا يلقى بنوك بتلك الشمائل اباك ويحكونه بتلك الفضائل ويحذون في ذلك حذوك ويقتفون اثرك وهديك وقوله غدا يلقى بنوك قال الواحدي هو اشارة الى انهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون اباك وكان حقه ان يقول اباهم لولا انه اراد ان يفضله على ابيه فجعل اولاده يشبهون اباه ولا يشبهونه ويجوز ان يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة في كلام العرب ان يخرجوا من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ   وَآخَرُ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَا

المعنى يقول في الاحبة من وجده صحيح لا دعوى ومنهم من يدعي المحبة وليس هو من اهلها وليس لدعواه حقيقة والمعنى يقول انه صحيح الود ليس كمن يدعي الوداد من غير حقيقة ولست ممن يدعي محبتك ويظهر غير ذلك لان ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على اني صحيح الوداد غير مداج في موالاتك

إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ   تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ   لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أُولَاكَا

الغريب الذمة العهد واذم الرجل لغيره اذا عاهده على امر يلتزمه له والنوى البعد وقوله اولاكا لغة في اولئك المعنى قال الواحدي روى ابن جني وابن فورجة نواي بالنون من البعد قال ابن جني منعت مكرماته عيني ان تجري دموعها كاذبة واختار البعد عنه وقال ابن فورجة يريد ان مكرمات ابي شجاع تذم لعيني على اهلي الذين اقصدهم من نواي عنك يريد اني ابدا اشتهي ملازمتك والبعد عن اولئك فيكون الذمام اذن على اهله لعينيه وهم الخائفون من نوى ابي الطيب وهذا كما يقول اذم لهند على عاشقها من الوصول اليها ما دامت بالبصرة فهو لا يصل اليها ما دامت بالبصرة قال وهذا كلام هاد لم يظهر معنى البيت بعد بيانهما ومعنى اذم له على فلان اذا امنه منه كما قال وهم ممن اذم لهم عليه

اذا فارق دار الممدوح واللّه قد اختاره على ارضه وكل من فارقه يجب ان يستحيي من خالقه وانّما
يقول استحيي من اللّه ان افارقك وقد اصطفاك وكل اليك الارزاق الاتراه كيف بيّن وجه
حيائه اذ ذكر اصطفاه ولو لم يذكره لكان له مخلص من الحياء اذ والاشبه ان يكون اصطفى فعلاً
ماضياً وقد ذكر محمد بن سعيد انّ المتنبي قال لم اقصر في شئ مدحاً الّا موضعاً واحداً وهو قوله
خذ من ثنائي عليك ما اسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا حرف اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

رُوَيْدَكَ اَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيْلُ ... تَاَيَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تُنِيْلُ

الغريب رويدك تمهّل وجليل فعيل من الجلالة وتايّ ترفق والمكث وهي رواية ابن جني وروى
غيره تأن بالنون ورواية ابن جني بها قرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت قف بالديار
وقوف زائر وتاي انك غير صاغر المعنى يقول ترفق ايها الملك في رحيلك وتمهل في مسيرك
واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك للمشتملين بنعمتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية
من المتواتر

وَجُوْدَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيْلاً ... فَمَا فِيْمَا تَجُوْدُ بِهِ قَلِيْلُ

الاعراب نصب وجودك باضمار فعل كانه اولنا جودك ولو فعلته قليلا فنصب قليلاً على الحال او
يكون التقدير ولو جدته جوداً قليلاً واقام الصفة مقام الموصوف والاشبه ان يكون قليلاً صفة
لمصدر محذوف المعنى يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا وليس فيما تعطيه قليل لانّ ما كان من جهتك
فهو كثير وهو منقول من قول الشجع وقوفا بالمطي ولو قليلا فما فيما تجود به قليل وكقول ابن الطثرية
وليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكل منك غير قليل وكقول اسحق الموصلي ان ما قلّ منك
عندي كثير وكثير ممن يحبّ القليل وكقول اسحق ايضا وحسبي قليل من جزيل عطائه وهل من
امير المؤمنين قليل وكقول الآخر وانّ قليلاً منك لو تبدلينه شفاء وكلا ليس منك قليل

لِاَكْبِتَ حَاسِدًا وَاُرِيْ عَدُوًّا ... كَاَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيْلُ

الغريب الكبت الخيبة واري من الوري وهو اصابة الرية وهو داء في الجوف المعنى يقول ترفق
في رحيلك لاكبت بذلك حاسد اشبه وداعك وعدوا اشبه رحيلك فشبههما بشيئين وهذا من

من باب البديع والمعنى انه يبغض الحاسد والعدو كما يبغض الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائى
قبحت وزدت فوق القبح حتّى كانّك قد خلقت من الوداع

وَيَهْدأُ ذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكْنَا أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ

الغريب تغلب قبيلة الممدوح وهى تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد أب واحد المعنى يقول اقم بنا حتّى يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يستهل كثرة فاشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ثم قال قد شككنا فى كثرة هذا المطر وهو لم يشك وانما قاله على المبالغة فى وصف السحاب لكثرة مطره فقال ابنو تغلب هذا السحاب ام مطره قبيلكم لكثرته وهو منقول من قول الطائى
فقلت ندى السماء ام ابن وهب تجلى نوره ام عاش وهب

وَكُنْتُ أَعِيبُ عَذْلاً فِى سَمَاحٍ فَهَا أَنَا فِى السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ

الاعراب قال ابن القطاع فى نكتة على الديوان الهاء فى له عائدة على السحاب والمفسرون خلاف ما قال المعنى يقول كنت اعيب مَن يعذل فى السماح فلمّا رأيت افراط سيف الدولة فى السماح صرت اعذله هذا قول الجماعة والمعنى من قول الطائى عطاء لو اسطاع الّذى يستميحه لاصبح من دون الورى وهو عاذله وكقول البحترى الى مسرف فى الجود لو ان حاتما لديه لاضحى حاتم وهو عاذله

وَمَا أَخْشَى نُبُوَّكَ عَنْ طَرِيقٍ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ المَاضِى الصَّقِيلُ

الغريب النبوّ الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضربة اذا رجع المعنى يقول انّى لا اخاف ان تعجز عن قطع طريق لانّك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الّا ماضيا صقيلا قال الواحدى ويجوز ان يكون رجع من الخطاب الى الخبر كانّه قال وانت الماضى الصقيل والمعنى انّى لم انهك عن الرحيل فى المطر لخوفى ان تعجز عن الرحيل وصعوبة الطريق

وَكُلُّ شَوَاةِ غِطْرِيفٍ تَمَنَّى لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفْرِقَهَا السَّبِيلُ

الغريب الشواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزّاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والغطريف السيّد الكريم فى قومه المعنى كل جلدة راس سيّد شريف تمنّى ان يكون طريقا لسيرك لانّه كريم شريف فلا يستنكف سيّد عن وطئك جلدة راسه وانّما يعد ذلك شرفا وفيه نظر الى قول

حبيب ⁂ مضى طاهر الاثواب لم يبق بقعة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

وَمِثْلِ الْعَمْقِ مَمْلُوٍّ دِمَاءً   مَشَتْ بِكَ فِيْ مَجَارِيْهِ الْخُيُوْلُ

الاعراب من رفع مثل العمق ومملو جعله ابتداء وخبرا ومن خفض وعليه الاكثر جعله عطفا على قوله وما اخشى نبوك عن طريق وقيل العمق وادٍ وخفضه بواو رُبّ اى رُبّ مكان مثل العمق الغريب العمق وادٍ عميق وهو الفج من الارض وجمعه اعماق ومجاريه جمع مجرى المعنى يقول لا اخشى عليك من نبوك عن هذا الوادى ولو انه ملئ من دماء وقائعك لمشت بك خيلك فيه فكيف اخشى عليه سبيله

إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَايَا   فَاَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُوْلُ

الغريب المنايا جمع منية وهى من اسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى فى الارض من سيل المعنى يقول اذا تعود الانسان ان يخوض غمرات الموت فاهون ما يعاينه خوض الماء والطين وهو يشير الى ان الوحل لا يمنعه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان اغراض الحوادث الزمن

وَمَنْ اَمَرَ الْحُصُوْنَ فَمَا عَصَتْهُ   اَطَاعَتْهُ الْحُزُوْنَةُ وَالسُّهُوْلُ

الغريب الحصون جمع حصن وهو ما تحصن به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب المعنى يقول من اطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها والقلاع المستصعبة فملكها اطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها وتمكن له قريبها وبعيدها والمعنى يريد من اطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شيئ

وقال

اَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتِ اللَّيَالِيْ   وَتَنْشُرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُوْلُ

الاعراب هذا استفهام تعجب وقوله تنشر يقال نشر الله الموتى فنشروا وانشرهم وفى الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من انشر الله فى قرأة ابن كثير ونافع وابى عمرو وفى قرأة اهل الكوفة وابن عامر بالزاء المعجمة وهو من النشز وهو الارتفاع الغريب خفرت الرجل خفارة وخفارة اجرته ومنعت منه يقول خفرت اخفر خفرا اذا كنت له خفيرا مجيرا وخفرته تخفيرا وانشد الاصمعى للهذلى ⁂ ولكننى جمر الغضى من ورائه يخفرنى سيفى اذا لم اخفر ⁂ واخفرت الرجل اذا غدرت به ونقضت عهده ويقال ايضا اخفرته اذا بعثت معه خفيرا والاسم الخفرة بالضم وهى الذمة والخمول

الخمول السقوط والخامل الساقط الذى لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا المعنى يقول انت تجير من رمته الليالى بصروفها وقصدته بخطوبها وتحيى كل من سقط ذكره ودفنه خموله فتجير ذلك بحمايتك وتحييه بكرامتك فتضمه الى احسانك وتتممه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومى ~ ننشرتك من دفن الخمول بقدرة ؛ لما هو اوهى لو علمت وانكر ؛ وقال

وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ ... يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ

الغريب الحسام السيف القاطع المعنى يقول نحن ندعوك سيفا والسيف يعدم الحيوة وانت تعيدها وهو يتلفها وانت تهبها فكيف نسميك سيفا وفعلك ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى ان من قتله الفقر واذله الزمان حتى اماته موت الفقر تعيشه بجودك قال

وَمَا لِلسَّيْفِ اِلَّا الْقَطْعَ فِعْلٌ ... وَاَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

الاعراب نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت ~ ومالى الا آل احمد شيعة ؛ ومالى الا مذهب الحق مذهب ؛ المعنى يقول للسيف فعل الا القطع وانت فيك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤمليك وتقطع اعاديك وتبر قصادك وتحوط رعيتك فتشركه فى ارفع احواله وهو القطع وتنفرد دونه بارفع احوالك واجل اوصافك وقال

وَاَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَّالُ صَبْرًا ... وَقَدْ فَنِيَ التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ

الاعراب صبرًا مصدرٌ اى اصبر صبرًا المعنى يقول انت الفارس الثابت النفس الرابط الجاش الداعى الى الصبر اذا طاشت العقول وخرست الالسن فلم تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى انك تصبر الابطال فى الحرب تقول اصبروا على عض الحرب قال

يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ ... وَيَقْصُرُ اَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ

الغريب الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج المعنى يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله وذلك لشجاعتك وتركك كان الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال يتحاماه فى الحروب فلا تتعاطى على مطاعنته ولا تتمثل مقاومته والمعنى ان الرمح اذا قصد اليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال خذله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك قال

فَلَوْ قَدَرَ السِّنَانُ عَلَى لِسَانٍ ... لَقَالَ لَكَ السِّنَانُ كَمَا أَقُولُ

المعنى يقول لو انّ للسّنان لسانا ناطقا لقال انا احيد عنك واقصر مع طولي عن طعنك وهو من قول الآخر انّ السنان وصدر السيف لو نطقا لخبّرا عنك يوم الروع بالعجب وقال الحصني يثني عليك اذا النفوس تطايرت حدّ المهند والسنان اللهذم وهذا مجاز اي لو كان متكلما لقال واصله قول عنترة لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي قال

وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدْتَ فَرْدًا ... وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

المعنى يريد ان الدنيا جرت عادتها بافناء اهلها فلا يخلد فيها احد ولو انّها خلدت احدا لتنزيهها به وما جمع الله فيه من الفضايل لكنت ذلك المخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة امرك ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ولا احد تبقيه وتصافيه لانّ طبعها الغدر وهو منقول عدي بن زيد فلو كان حيّ في الحيوة مخلّدا لخلدت لكن ليس حي بخالد ومثله لمحمد بن يزيد المهلبي لو خلد الله مخلوقا لمجدته لكان ربك في الدنيا مخلده

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلثين وثلثمائة وانشده اياها في جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر قال

نُعِدُّ الْمَشْرَفِيَّةَ وَالْعَوَالِي ... وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ

الغريب المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الدهر يذكر ويؤنث وقيل المنون الموت فمن اراد به الدهر ذكره ومن اراد المنيّة انّثه المعنى يقول نحن نعد السيوف والرماح صوارم السيوف وعوالي الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يخترم نفوسنا دون قتال ونزال لا يمكننا حذارها ولا يتهيأ لنا دفاعها قال ابن وكيع هذا ينظر الى قول ابي ذرعة ومن لا سلاح له يتقي وان هو قاتل لم يغلب

وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقْرَبَاتٍ ... وَمَا يُنْجِينَ مِنْ خَبَبِ اللَّيَالِي

الغريب السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هي الكرام التي تربط لكرامتها على اصحابها او لفرط الحاجة اليها الخبب عدو لا يستفرغ الجهد المعنى يقول ونرتبط الخيول الكريمة العتاق ومع

مع هذا لا تنجينا ولا تعصمنا من عفو طلب الدهر لنا وخبب لياليه فى آثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله ابن طاهر ــ كاننا فى حروب من حوادثه ۞ فنحن من بين مجروح ومطعون ۞

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا   وَلٰكِنْ لَا سَبِيلَ اِلَى الْوِصَالِ

الاعراب مَنْ استفهام وروى وصال بالتنكير المعنى يريد ان النفوس مجبولة على حُبّ الدنيا مع التيقّن بسرعة زوالها والتحقيق لامتناع وصالها وانّ سرورها يعقبه الحزن وحيوتها يعقبها الموت والمعنى يريد من ذا الّذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر فكل احد يهواها ولكن لا سبيل الى وصالها اى الى دوام وصالها وكثير من عشّاقها واصلها وواصلته ولكن لا سبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الخوارزمى اراد الى مواصلة

نَصِيْبُكَ فِىْ حَيٰوتِكَ مِنْ حَبِيْبٍ   نَصِيْبُكَ فِىْ مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ

المعنى يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه فى حيٰوته كنصيبه من وصال خياله فى منامه باتفاق الامرين فى سرعة انقطاعهما واشتباههما فى عجلة زوالهما فان الحالين كلاهما يعدم فما ظنك بحق يشبه الباطل ويقظة يشاكلها النوم فجعل العمر كالمنام والموت كالانتباه واحسن ما قيل فى هذا المعنى قول التهامى ــ فالعيش نومٌ والمنيّة يقظةٌ ۞ والمرء بينهما خيالٌ سارى ۞ وقال الطائى ثم انقضت تلك السنون واهلها ۞ فكانّها وكانّهم احلام ۞ وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى فمنه ما كان عمر بن الخطاب يتمثل به ــ نُسَرُّ بما يفنى ونفرح بالمُنَىٰ ۞ كما سَرَّ باللذّات فى النوم حالم ۞ وقال الآخر ــ واذا وددت باكيبشة لم يكن ۞ الّا كلمة حالم بخيال ۞ وقال ابو العتاهية ــ فكم بادمن معشر اصبحوا ۞ كانّهم حلم او خيال ۞ ابن طباطبا ــ فنلت يقظان من ضيافته ۞ ما نلته نائما من الطيف ۞

رَمَانِى الدَّهْرُ بِالْاَرْزَاءِ حَتّٰى   فُؤَادِىْ فِىْ غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ

الغريب الارزاء جمع رُزء وهى المصيبات والغشاء ما يغطّى الشئ ويشمله المعنى يقول كثرت مصائب الدهر عندى لتواليها علىّ وقد اصابت قلبى فجائعها حتّى صار كانّه فى غشاء من سهام الدهر والمعنى ان الدهر قصده بفجائعه ورماه بمصائبه واعتمد فؤاده بسهامه واثبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله ابن الشجرى العلوى فى اماليه هذا البيت من احسن ما قيل وهو من نوادر ابى الطيّب وحكمه قال

فَصِرْتُ اِذَا اَصَابَتْنِىْ سِهَامٌ   تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ

الغريب النصال جمع نصل وهو الحديدة التي في السهم المعنى يقول قد صرت اذا رماني الدهر بخطب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبي لانها لم تجد موضعا للاصابة وكنى بنصال السهم من احد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا في فؤاده لتزاحمها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت علي فهانت عندي والانسان اذا كثر عليه الشيء اعتاده وقال ابن وكيع لا يصح معنى هذا البيت الا ان يكون يرمى من جنبيه فيبلغ نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر واما ان يكون الرمي من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح ۞ لم ينتظرن فتستبيك قلوب ۞ حتى رمين فرشقهن مصيب ۞ نبل يتبعن السهام بمثلها فلهن من تحت الندوب ندوب ۞ فهذا كلام يصح مثله لان الندوب القديمة يتبعن ندوبا حديثة وقال مثله لاخي ذي الرُّمّة ولم ينسني اوفى المصائب بعده ۞ ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع قال

وَهَانَ فَمَا اُبَالِي بِالرَّزَايَا ۞ لِاَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِاَنْ اُبَالِي

الاعراب قوله هان اضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمي الدهر لدلالة قوله رماني الدهر المعنى يقول لا احفل بمصائب الدهر لانه ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خراش ابن زهير وبعد عيينة الخير بن حصين ۞ وقد باليت حتى ما ابالي ومثله قول الشاعر وهو من ابيات الحماسة ۞ وقد جعلت نفسي على البين تنطوي ۞ وعيني على فقد الحبيب تنام ۞ وفارقت حتى ما ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام ۞ وكقول الحريمي ۞ صبرت وكان الصبر خير معينة ۞ وهل جزع احدى على فاجزع ۞ قال

وَهٰذَا اَوَّلُ النَّاعِيْنَ طُرًّا ۞ لِاَوَّلِ مَيْتَةٍ فِيْ ذَا الْجَلَالِ

الاعراب طرا على الحال ويجوز على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف اصبحت فقال احمد الله اليك والى طرة خلقه وروى ابن جني ميتة بفتح الميم اراد ميّتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شددها نافع وخففها الباقون وقد شدد الباب كله نافع وحمزة وعلي وحفص الا ان نافعا انفرد بثلث مواضع قوله اومن كان ميتا فاحييناه في الانعام والارض الميتة في يس وفي الحجرات يأكل لحم اخيه ميتا فشدد الثلاثة الغريب الناعون جمع ناع واصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه نعيا ونعيانا بالضم وكذلك النعي على فعيل الناعي الذي ياتي بخبر الموت قال الاصمعي اصله ان العرب كانت اذا مات منها ميت له شرف وقد ركب فارس فرسا وجعل يسير في الناس

الناس ويقول نعاء فلانا اى انعه واظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى ادرك ونزال بمعنى انزل وفى الحديث يا نعاء وانشد سيبويه ه نعاء جذاما غير موت ولا قتل ولكن فراق للدعائم والاصل المعنى يقول هذا الناعى اول ما نعى امرأة ميتة فى شرفها ومفقودة فى مثل منزلها يريد لم يمت قبلها اجل منها قال ابن فورجة الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثر استعمالها فى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب ابو الطيب سيف الدولة بمثل هذا فى امه وانما يريد الحالة التى ماتت عليها وقال الواحدى لا وجه لما قال لان ابا الطيب اراد اول الاموات ولم يرد اول الاحوال

كَاَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوْقٍ بِبَالِ

الغريب خطر الشئ ببالى يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما احسن قول الحريرى ــ فكم اخطر فى بالى ولا اخطر فى بال ؛ والبال الذهن وقيل القلب المعنى يقول لقد عظمت مصيبتها وانها انست المصائب وبعثت من الحزن ما افقد جميل الصبر واوجب شديد الجزع حتى كان الموت قبلها لم يفجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحترى ه ولم ار مثل الموت حقا كانه ؛ اذا ما تخطته الامانى باطل ؛ ومن قول محمد بن وهب ه نراع لذكر الموت ساعة ذكره ؛ وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب ؛ يقين كان الشك اغلب امره ؛ عليه وعرفان الى الجهل ينسب ؛ والمعنى بينهما بعيد واما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين على ابن الحسين ه نراع اذا الجنائز واجهتنا ونلهو حين تعدو رائحات ؛ كروعة ثلة لمغار ذئب ؛ فلما غاب عادت راتعات ؛

صَلٰوةُ اللّٰهِ خَالِقِنَا حَنُوْطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ

الغريب الحَنُوطُ طيب يستعمل فى غسل الميت والصلوة الترحم والدعاء المعنى يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وجعل الجمال كفنا لوجهها فكانه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الاقليلى رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة عن اعين الناس وقال ابن وكيع وصفه ام الملك بالوجه الجميل غير مختار وهو ماخوذ من قول النميرى تحيات ومغفرة وروح ؛ على تلك المحلة والحلول ؛

عَلَى الْمَدْفُوْنِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا وَقَبْلَ اللَّحْدِ فِىْ كَرَمِ الْخِلَالِ

الغريب اللحد ما كان في جنب القبر والشق في وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال اللُّحد واللَّحد بضم اللام وفتحها ولحدت القبر لحداً والحدت له فهو ملحد واصله العدول عن الشيء ولحد والحد في دين الله حاد عنه وقرأ حمزة في الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد ووافقه علي في النحل وقرأ الباقون يُلحدون من ألحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة المعنى يقول صلوة الله على المدفون قبل موته بالصون وقبل ان يدفن في التراب بالعفة والستر وكان مدفوناً في كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل ان يسترها التراب وكان كرم خصالها يمنعها ما يقبح ذكره قبل ان تحمل الى اللحد فكانت دفينة في ستر الصيانة قبل ستر التراب

قال

فَاِنَّ لَهُ بِبَطْنِ الْاَرْضِ شَخْصًا　　جَدِيْدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالِيْ

الاعراب ذكرناه مرفوع بجديد رفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز في الاختيار ومثله قوله تعالى انلزمكموها وانشد سيبويه ــ فقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها ــ المعنى يقول ان شخصها في الارض بالٍ وذكرنا اياه جديد غير بال والمعنى انه يبلى في القبر وذكره جديد باقٍ على الايام ومثله للحريمي ــ وان تلك لليلى امسيت رهنا ــ فقد ابقيت مجدا غير بالي

قال

وَمَا اَحَدٌ يُخَلَّدُ فِي الْبَرَايَا　　بَلِ الدُّنْيَا تَؤُوْلُ اِلَى زَوَالِ
اَطَابَ النَّفْسَ اَنَّكِ مُتِّ مَوْتًا　　تَمَنَّتْهُ الْبَوَاقِيْ وَالْخَوَالِيْ

المعنى يقول انك قد مُتِّ في العز والعفاف فبموتك يتمناه من بقي من النساء ومن مضى منهن فهذا الذي يسلينا عنك لانك حزت خير الدنيا والآخرة

وقال

وَزُلْتِ وَلَمْ تَرَيْ يَوْمًا كَرِيْهًا　　تُسَرُّ الرُّوْحُ فِيْهِ بِالزَّوَالِ

المعنى يقول انك مُتِّ ولم ترى يوما تكرهينه في حياتك وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلقى بانتقص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين وهون من وجدي وليس بهين ــ سلامتها بالموت من جرعة الثكل

وقال

رِوَاقُ الْعِزِّ حَوْلَكِ مُسْبَطِرٌّ　　وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكِ فِيْ كَمَالِ

الغريب

الغريب المسبطر الممتد والجمع رواق على اروقة المعنى يقول مت ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت فى عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الاسبطرار فى مرثية النساء من الخذلان البين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا ومثله قول عمرو بن معدى كرب ؎ جداول درع حليت فاسبطرت ؛ وقال ابو الفضل العروضى سمعت ابا بكر الشعرانى خادم المتنبى قدم علينا وقرأنا عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضى وانما غيره الصاحب وعابه عليه

وقال

سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِى الْغَوَادِى ... نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكَ فِى النَّوَالِ

الغريب مثواك يريد حفرتك والغوادى جمع غادية وهى السحاب تنشأ صباحا والغادى السحاب يغدو بمطره والنوال العطاء المعنى يدعو لها بسقيا يشبه عطاؤها من سحاب يشبه نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو غاية ما يبلغه المتمنى

وقال

لِسَاحِيهِ عَلَى الْاَجْدَاثِ حَفْشٌ ... كَاَيْدِى الْخَيْلِ اَبْصَرَتِ الْمَخَالِى

الغريب الساحى الناشر ومنه سميت المسحاة والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا جاءت بالمطر وحفشت الاودية سالت والاجداث القبور واحدها جدث والمخالى جمع مخلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة المعنى تدعو لقبرها بالسقيا ويصف السحاب بشدة المطر وقعت على الارض كوقع ايدى الخيل اذا ابصرت العليق فى المخالى فانها تحفر بقوائمها لشدة ما تدق الارض حرصا على الاكل قال ابو الفتح الغرض فى الدعاء للقبور بالغيث للانبات وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب الا ترى الى قول النابغة ؎ ولا زال قبر بين بصرى وجاسم ؛ عليه من الوسمى سح ووابل ؛ فينبت حوذانا وعوفا منورا ؛ سأتبعه من خير ما قال قائل ؛ وكلما اشتد من المطر كان احم لنباته وامرع وقد عاب عليه قوم قوله كايدى الخيل ابصرت المخالى وقالوا هو من الكلام البارد ودعاؤه بالسقيا قد اكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز ؎ يا غيث سق محمدا ؛ جودا عليه كما فعل ؛ وقال الحصنى ؎ سقى جدثا بعرصة سرمرا ؛ سحاب ماؤه سح سكوب ؛ رضا ان يصوب له سحاب ؛ كما كانت انامله تصوب ؛ وقال الآخر ؎ سقى جدثا ثويت به لمث ؛ كبعض نداك منشح هطول ؛

قال

أُسَائِلُ عَنْكِ بَعْدَكِ كُلَّ مَجْدٍ   وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكِ خَالِيْ

الاعراب الوجه ان يقول خاليًا فنصبه على الحال كما تقول عهدي بك شجاعًا وشربي السويق ملتوتًا ولكنه اسكنه على قول من قال رايت قاضي المعنى يقول لم ار مجدًا خاليا منك ايّام حيٰوتك فانا بعد موتك اُسائل عنكِ كل مجد وجعل المجد كانّه رَبعها يسائله عنها يقول انا اطلب اخبارك من كل مجد لانّك كنتِ ملازمة له وقال قوم في اعراب قوله خالٍ هو نعت لمجد فيكون المعنى ليس لي عهد بمجد خالٍ منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة قال

يَمُرُّ بِقَبْرِكِ الْعَافِيْ فَيَبْكِيْ   وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ

الغريب العافي السائل والبُكا يمد ويُقصر المعنى يقول اذا مرّ السائل بقبر هذه الميتة يذكر ما كان يشمله منها اذهله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البُكا عن السوال وقد نقله من قول البحتري

فلم يدرِ رسم الدار كيف يُجيبنا   ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل قال

وَمَا اَهْدَاكِ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ   لَوَ انَّكِ تَقْدِرِيْنَ عَلَى فَعَالِ

الغريب الجدوى العطاء والافضال المعنى يقول لولا انّ الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطي السائل قبل السؤال كعادتها في الحيٰوة يريد وما اعلمك واعرفك بالافضال عليه قال

بِعَيْشِكِ هَلْ سَلَوْتِ فَاِنَّ قَلْبِيْ   وَاِنْ جَانَبْتُ اَرْضَكِ غَيْرُ سَالِيْ

المعنى قال الواحدي يقسم عليها بحيٰوتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فانّ قلبي وان بعدت عن ارضك غير سال عن نوالك وقال ابو الفتح وجماعة هذا مما وضع في غير موضعه ولا يجوز ان يرثي بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحيٰوة فاني غير سال عن الحزن عليك اذكرك وان كنت بعيدًا عن ارضك واندبك وان كنت منتزحًا عن موضعك قال

نَزَلْتِ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِيْ مَكَانٍ   بَعُدْتِ عَنِ النُّعَامَى وَالشَّمَالِ

الغريب النُّعامى الجنوب وهي الريح القبلية والشمال الريح الّتي تهبُّ من ناحية القطب المعنى يقول نزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه او به فحذف للعلم به كقوله تع واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه قال

تُحَجَّبُ عَنْكِ رَائِحَةُ الْخُزَامَى   وَتُمْنَعُ مِنْكِ اَنْدَاءُ الطِّلَالِ

الغريب الخُزامى نبت طيّب الريح والطلال جمع طلّ وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى المعنى

المعنى يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وندى الامطار لانّ المقبور لا يصل الذى ذكر اليه فذكر انّ الرياح مع شدّة هبوبها قصرت ان تدركك مع سرعة سيرها فدلّ على انّها فى بطن الارض واشار باحسن اشارة الى اللحد ثم اكّد ذلك بان قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة ويمنع منك انداء طلالها الموافقة واشار بالخزامى والانداء الى الرياض

بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيْبٌ ... طَوِيْلُ الْهَجْرِ مُنْبَتُّ الْحِبَالِ

الغريب المنبتّ المنقطع المعنى يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن اهله وعشيرته وطال هجرهم ايّاه والقطع وصاله عنهم وهو من قول ابى عطاء فانّك لم تبعد على متعهّد بلى كل من تحت التراب بعيد ومثله لابراهيم بن المهدى تبدل دارًا غير دارى وجيرة سواى واحداث الزمان تنوب اقام بها مستوطنا غير انّه على طول ايّام المقام غريب

حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ فِيْهِ ... كَتُوْمُ السِّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ

الاعراب حصانٌ خبر ابتداء محذوف الغريب الحصان العفيفة المالكة لنفسها المعنى يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السرّ صادقة فى القول

يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا ... وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ الْمَعَالِيْ

ن واحدها

الغريب النطاسىّ الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى المعنى يريد بواحدها ابنها الذى هو واحد الناس وفردهم يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وابنها طبيب المعالى يريد انّه العالم بدواء المعالى فيزيلها عنها حتّى تصح معاليه فلا يكون فيها نقص والمعنى يريد انّ هذه لشرفها فى قومها قد ولدت طبيب المعالى وواحدى الفضائل

إِذَا وَصَفُوْا لَهُ دَاءً بِثَغْرٍ ... سَقَاهُ اَسِنَّةَ الْاَسَلِ الطِّوَالِ

الغريب الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذى بقرب العدو والاسل الرماح المعنى يقول اذا ذكروا له علة بثغر شفت من دائها اسنّته وامنت مخافتها سيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدره ولا يعتصم منه بمنعه وهو ماخوذ من قول الاخيلية اذا هبط الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذى بها غلام اذا هزّ القناة ثناها وقال ابو تمّام وقد نكس الثغر فابعث له صدور القنا فى ابتغاء الدواء

وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِيْ   تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ

المعنى يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر وليست من اللواتي يعد لها القبر سترًا فانها كانت محجوبة والحجال هو ما يستر النساء وهو الخدر وهو جمع حجلة وهو بيت صغير في جوف البيت

وَلَا مَنْ فِيْ جِنَازَتِهَا تِجَارٌ   يَكُوْنُ وَدَاعُهَا نَفْضَ النِّعَالِ

المعنى يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا وانما كانت ملكة جليلة القدر والجنازة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش اذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

مَشَى الْأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً   كَأَنَّ الْمَرْوَ مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ

الغريب قوله حوليها يعني حولها تقول حولك وحوليك وحوالك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة يكون فيها النار والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام المعنى يقول لشرفها وشرف ولدها مشى الامراء حول جنازتها حفاة يطؤن الحجارة فكانها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الارض تحت اقدامهم لما في نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي شعر لو افرشوها الجندل المضرسا تحت الجنوب حسبته السندسا

وَاَبْرَزَتِ الْخُدُوْرُ مُخَبَّآتٍ   يَضَعْنَ النِّقْسَ اَمْكِنَةَ الْغَوَالِيْ

الغريب النقس المداد وهو السواد والغوالي جمع غالية وهو نوع من الطيب واصل النقس المداد قال بعض العرب في وصف كاتب شعر قرطاسه من البياض شمس ونقسه ليل عليه يرشق المعنى يقول جواري هذه المفقودة خرجن من الخدور وكن مخبآت لا تراهن الشمس فابرزت لاجل موتها وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابي المعتصم شعر قد كانت الابكار بيضًا فاغتدت سود الفقدك اوجه الابكار وهتكن استار الحياء وطالما سترت محاسنهن بالاستار وظهرن للابصار بعد تستر بالحجب دون لواحظ الابصار قد احسن القائل في المعنى شعر قد كن يخبأن الوجوه تسترًا فالآن جئن بدون للنظار

ن المصيبة   اَتَتْهُنَّ الْمُصِيْبَةُ غَافِلَاتٍ   فَدَمْعُ الْحُزْنِ فِيْ دَمْعِ الدَّلَالِ

المعنى يقول اتتهن المصيبة على غفلة فبيناهن يبكين دلالًا بكين حزنًا فاختلط الدمعان فهن

فهن تبدين الدلال مع الحزن والذلّة مع الحسن وهذا من ابدع المعاني ولو لم يكن له في ديوانه الّا هذا لكفاه

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا   لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ

المعنى يقول لو انّ نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف لفضلن على الرجال قال ابن وكيع ينظر الى قول علي ابن الجهم اذا ما عدّ مثلكم رجالاً فما فضل الرجال على النساء

وَمَا التَّانِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ   وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ

الاعراب من روى عيبٌ وفخرٌ بالرفع جعل ما تميمية ومن نصبها جعلها حجازية وهي بمعنى ليس وجاء القرآن بالحجازية في قوله ما هذا بشراً وفي قوله ما هن امهاتهم في قراءة الجماعة وقرّاء الاعمش عن عاصم بالرفع المعنى يقول رُبّ تانيث يقصر التذكير ولا يبلغ مبلغه ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بانّ الشمس مؤنثة والفضل لها والقمر مذكر وليس يعدل بها احتج لتفضيل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانّه اراد انّ الشمس مؤنثة وهي النور الذي يزعم بعض الناس انّها تنير في السماء كما تنير في الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثير التنقّل ويصيبه المحاق فجعل ذلك كالنقص فيه ومثله للآخر والشمس ليس بضائرها تانيثها وتزيد بالنور المنير على القمر

وَافْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا   قُبَيْلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ

المعنى يقول اعظم المفقودين فجعة واجلهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته وهي المفقودة كذلك لانّها لم يماثلها احد في فضائلها مدة حيوتها فعظمت الفجعة بها عند مماتها فان وجد له نظير تسلّى عنه

يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي   اَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْاَوَالِي

الاعراب يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير في اشعارهم انشد سيبويه يكاد اواليها تفرى جلودها ويكتحل البالي بعود وحاصب المعنى ندفن الاموات ونمشي على رؤسهم بعد موتهم والمعنى انّ الانسان مطبوع على السلوة مجبول على الاعراض عن الرزيّة والحي يدفن الميّت والآخر يطأ قبر الاوّل فلا ينفك من فقد ودفن ولا يعتبر بمن يدفن بل يمشي على قبورهم وهو من قول قيس بن ساعدة ويخلف قوم خلافاً لقوم وينطق للاوّل الاوّل والاصل فيه قول النابغة حسب الخليلين انّ الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقَبَّلَةِ النَّوَاحِيْ   كَحِيْلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

الغريب الجنادل جمع جندلة وهى الحجارة والرمال جمع رمل المعنى يقول كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِيْ لِخَطْبٍ   وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهُزَالِ

الغريب المغضى الصابر عن غير قدرة والخطب الامر العظيم واصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض المعنى يقول كم من انسان قد اغضى للموت وكان لا يغضى للخطوب الشديدة وكم من بال لو رآى فى جسمه هزالا كان يشتغل به ويفكره فى امره والمعنى كم من انسان كان يحذر الضير ويتوقعه نزل به الموت وابلاه قبل ما كان يحذره وهو ينظر الى قول البحترى يرثى غلاما له ✽ واصفح للبلاء عن ضوء وجه غدوت يروعنى فيه الشحوب ✽

اَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدْ بِصَبْرٍ   وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ

الغريب استنجد من النجدة وهى الاعانة اى استعن المعنى يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فانت اهله وانبت من الجبال فلا يوجد مثلك فى رزانتك وركانتك للجبال

وَاَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزِّيْ   وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السِّجَالِ

الغريب السجال الحرب التى يتداول فيها الغلبة وذلك ادعى الى شدتها وهى ان تكون مرة على هولاء ومرة على هولاء ومنه قول ابى سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم فى حربه فقال الحرب بيننا سجال المعنى يقول انت اهل العزاء لان العزاء منك يتعلم والجدير بالصبر لان الصبر اليك ينسب وبك يقتدى فى الاقدام على الموت والنفاذ فى غمرات الموت والاستقلال بشدائده ومثله لديك الجن ✽ نحن نعزيك ومنك الهدى ✽ مستخرج والنور مستقبل ✽   وقال

وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى   وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِيْ كُلِّ حَالِ

المعنى يقول تتلون حالات الزمان عليك فى السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف فى كرم نفسك ونفاذ عزمك وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الآخر ✽ لا امسك المال الا ريث اتلفه ✽ ولا يغيرنى حال الى حال ✽

فَلَا غِيْضَتْ بِحَارُكَ يَا جَمُوْمًا   عَلَى عَلَلِ الْغَرَائِبِ وَالدِّخَالِ

الغريب

الغريب غيضت نقصت ومنه وغيض الماء تقول غاض الماء وغضته والجموم الكثير تقول بئر جموم اذا كان كثير الماء وفرس جموم كثير الجري والعلل هو الشرب الثاني بعد النهل والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شرباً والغرائب جمع غريبة وهي التي ترد على الحوض وليست لاهل الحوض المعنى ضرب هذا مثلا وهو دعاء له بدوام عطائه يريد لا اعدم الله العفاة جزيل عطائك وتتابع احسانك لانك بحر تتدفق مع كثرة الواردين له ويزيد مع ترادف الشارعين فيه وينال منه الغريب القاصد كما ينال القريب القاطن قال الواحدي روى الاستاذ ابوبكر الفرائت وقال هو جمع فرات يريد انهار الفرات المنشعبة منها وهذا التصحيف والصحيح الرواية الاولى وقال

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِيْنَ أَرَى مُلُوْكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيْمٌ فِيْ مُحَالِ

المعنى يقول بيان فضلك على الملوك كبيان فضل الاستقامة على المحال والمعنى انت تفضلهم كفضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَفُقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

المعنى يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم فقد يفضل بعض الشيئ الكل جملة كالمسك وهو بعض دم الغزال يفضله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم فالمسك من دم الغزلان في اصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه ورب واحد قد بذ امه وبعض قد فات جملة قال الواحدي قال ابوالحسن محمد ابن احمد الشاعر كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر ابي الطيب فانشدته يوما رايتك في الذين ارى ملوكا فقلت وكان ابو الطيب حاضراً هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت ان احركه فقلت الا ان فيه عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو قلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس من ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت عجلا كرد الطرف فان البيض بعض دم الدجاج فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع نزره السرعة وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود من الاسر وهي من المتقارب والقافية من المتدارك

إِلَامَ طَمَاعِيَّةُ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ

الاعراب الى من حروف الجرّ دخلت على ما الاستفهامية فبنيت بنا كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استخفافاً واعتداداً بالى الموصولة بها وكذلك يفعلون بما وفيما وعما ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيمه ولمه وقد قرأ البزى عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف وانما دعاهم الى حذف الالف من هذا كثرة الاستعمال الغريب طماعية مصدر بمعنى الطمع كالكراهية والعلانية المعنى يقول الى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطراراً لا اختياراً والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على امره فلا فائدة في لومه وقد نقله من قول السلماني ٭ وما من فتى في الناس يحمد عقله ٭ فيوجد الا وهو في الحب احمق ٭ وهذا البيت ظاهره ان معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره واين قوله في ظاهره ولا رأي في الحب من قوله الام طماعية وفي تعلقه به وجوه احدها يريد الام يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله والعاقل اذا احب لم يبق له مع الحب رأي يصغى به الى قول ناصح فعذله غير مجد نفعاً والثاني ان العاقل لا يرتأى في الحب فيقع اختياراً وانما يقع فيه اضطراراً فلا معنى لعذله والثالث ان العاقل ليس من رأيه ان يورط نفسه في الحب وانما ذلك في فعل الجاهل وعذل الجاهل اضيع من سراج في الشمس وكيف يطمع في نزوعه

قال

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

الغريب الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهي الخليقة المعنى يقول العاذل يريد من قلبي ان يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لناقلها ولا تتأتى لمخالفها وهذا كقول العباس بن الاحنف ٭ لا تحسبي عنكم مقصراً اني على حبكم مطبوع ٭ واصله من قول حاتم ٭ فما ترين اليوم الا طبائعا ٭ فكيف بتركي يا ابن ام الطبائعا ٭ قال ابن القطاع قد افسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتأتي بالتاء وهو غلط لا يجوز قال قال لي شيخي اخبرني ابو علي بن رسدين قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم اقل هكذا الا ان الطبع والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة مونثة وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طُبُع ككتاب وكتب وليس الطباع جمعاً للطبع كما انشدني وهذا البيت من كلام الحكيم قال الحكيم نقل الطباع من ذوي الاطماع شديد الامتناع وقال

وقال وَاِنّي لَاَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ نُحُوْلِيْ وَكُلَّ امْرِئٍ نَاحِلِ ن فتى

المعنى يقول انّه يعشق نحول جسمه ويأنس باتصال سقمه ويعشق كل ناحل لمشابهته ايّاه في حاله والمعنى اعشق نحولي لانّ عشقكم ادى اليه قال ابو الفتح وفيه معنى قول ابى الشيص ــ اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم ــ وهو معنى قول الآخر ــ احب لحبها السودان حتّى احب لاجلها سود الكلاب

وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ اَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيَ الزَّائِلِ

المعنى يقول احبكم واحب حبكم حتّى لو ذهب الحبّ عنّى لبكيت على فراقكم فلو فارقتموني ولم ابك على فراقكم سلوا عنكم بكيتُ على ما فات وزال من حبّي لكم استغباطًا بذلك فيكم واستعذابا لما القاه بكم وقوله ولو زلتم وتقفيته في آخر البيت بالزائل من الواب البديع في الشعر يعرف بالضدين

اَيُنْكِرُ خَدّيْ دُمُوْعِيْ وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِيْ مَسْلَكٍ سَائِلِ

الغريب المسلك الطريق السائل الطريق الجادة المعنى يقول اينكر خدّي ما اسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد الفها وتجرى منه في طريق مسلوك وسبيل معمور لا ينكر خدّي دموعي

اَاَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَاَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ

المعنى يقول ليس دمعي باول دمع جرى على فقد الاحبّة وليس حزني باوّل حزن على مفارق بل هذا الذى لا اعرف غيره ولا اود فقده

وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لَامَنِيْ وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِيْ شَاغِلِ

المعنى يقول السُّلوّ حظّ اللائم لا حظّي وعندي من الشوق شغل شاغل يشغلني عن استماع اللوم لانّي قد وهبت اللائم السلو الذى يدعوني اليه والخلو الذى يحضني عليه وبت من الشوق فيما يشغلني عن لومه ويزهدني في عذله وقال

كَاَنَّ الْجُفُوْنَ عَلَى مُقْلَتِيْ ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ

الغريب الثاكل المرأة التى تفقد ولدها يقال ثكلى وثاكل وثكول المعنى يقول الجفون على مقلتي شبه قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله بما يذريه من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة ووالهة مفجعة وشبه مقلتيه في حزنها بتلك الثاكل في وجدها وتبعيد السهر لما بين جفونها

بتشقيق الثاكل الثياب حِدَاداً وهذا مما شبّه فيه شيئين بشيئين وهو من ارفع وجوه البديع
وقد اخذه الوزير ابو محمد المهلبي فقال تصارمت الاجفان لما صرمتني فما تلتقي الّا على دمعة تجري

وَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ اَسْرِ الْهَوَى ... ضَمِنْتُ ضَمَانَ اَبِيْ وَائِلِ

الغريب ابو وائل هو تغلب بن داؤد وهو ابن عم سيف الدولة المعنى انه خرج الى وصف ابى وائل باحسن خروج فقال لو كنت اسيرا فى غير الحب ومغلوبا فى غير سبيل العشق لاحتلت بحيلة ابى وائل وضمنت مالا كما ضمن مالا حتّى انفك من الاسر قال

فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ ... وَاَعْطَى صُدُوْرَ الْقَنَا الذَّابِلِ

الغريب النُّضار الذهب والقنا الذابل الرقاق المعنى يقول ضمن لهم الذهب ثم اعطاهم الرماح ليشير الى جيش سيف الدولة فاتاهم سرا فقتل الخارجي واستنقذه بغير مال قال

وَمَنَّاهُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً ... فَجِئْنَ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ

الغريب الباسل الشجاع القوى والخيل المجنوبة التى ليس عليها فرسان وانّما تجنب للحاجة اليها فلا تركب الّا فى وقت الحرب لكرمها المعنى يقول اعطاهم ما تمنّوا وطلبوا ووعدهم ان يقودلهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجى قال

كَاَنَّ خَلَاصَ اَبِيْ وَائِلٍ ... مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ

المعنى يقول كنّا بعد اسره فى ظلمة فلمّا عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد افوله ووائل مشتق من وأل اذا نجا ووائل منوّن حتّى لا يظن انه ليس مصرع وليس كذلك قال

دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ ... عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ

المعنى يقول انّه لمّا دعاك الى استنقاذه اجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتّى كانّه قائل لك يسئلك حاجة والمعنى انّه دعاك على بعد محله فاجبته على انتزاح مستقره ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك لما يوجبه كرمك من اهتمامك بشانه واعتنائك بامره قال

فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ ... لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ

الغريب الجحفل الجيش ورجل جحفل اى عظيم القدر والجحفلة لذوات الحوافر كالشفة للانسان المعنى

المعنى يقول فلبّيته اذ دعاك بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وكفلوا له بردّه الى مكانه ضامن بفك اسره كافل بتعجيل نصره

خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ فِى عَارِضٍ ۔۔۔ وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِى وَابِلِ

الغريب النّقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير المعنى يريد انّ خيل سيف الدولة خرجت من الغبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الّذى اوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام

فَلَمَّا نَشِفْنَ لَقِينَ السِّيَاطَ ۔۔۔ بِمِثْلِ الصَّفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

الغريب الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذى لم يمطر المعنى يقول لمّا نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها مثل الحجر الاملس الّذى يكون فى البلد المحل وهو ابلغ فى يبسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

شُفَنَّ لِخَمْسٍ اِلَى مَنْ طَلَبْنَ ۔۔۔ قُبَيْلَ الشُّفُونِ اِلَى نَازِلِ

الغريب الشفون النظر شفنته اشفنه شفونًا اذا نظرت اليه بموخر عينك فانا شافن وشفون قال الطرماح ؎ يسارقن الكلام الى لمّا ۔ حسسن حذار مرتقب شفون ۔ المعنى يريد انّهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتّى بلغوا ابا وائل يقول نظرت الخيل الى ابى وائل المطلوب قبل النظر الى نازل عن ظهورها هذا قول ابى الفتح قال سألته عن معناه فقال لى هذا والمعنى انّ فرسان هذه الخيل لم يفتروا فى الركض حتى اوقعوا بالقوم الذين اسروا ابا وائل

فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ الْبَرَى ۔۔۔ عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ الْغَاسِلِ

الغريب البرى التراب قال مدرك بن حصين ؎ بفيك من سار الى القوم البرى ۔ والبريّة منه لانهم من التراب فهو على هذا غير مهموز يقول براه الله يبروه بروًا اى خلقه وقيل البريّة الخلق واصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان المعنى يقول دانت فاعلت من الدنو والمعنى يقول ان قوائمها ساخت فى التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذى يجريه ركابها يزيل عنها التراب وقال الخطيب مدون ايديهن فى الجرى حتى دانت الترب واذعن لهن ان الدم سيغسله عنهن

وَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْمُسْتَغِيرِ ۔۔۔ كَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ الْبَائِلِ

الغريب الكاذة لحم موخر الفخذ والجمع كواذ والبائل الذي ينفج ليبول والمستغير الذي يطلب الغارة
المعنى يقول انّ هذه الخيل تشتد لشدة العدو وتنفج لكرمها ونشاطها لم يجتد كاذتها ولا اندانت عراقيبها
وهذا يحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كاذتي المغير منها كالذي يكون بين كاذتي
البائل لم تستحل عن خلقها ولا اضطربت في شيئ من امرها قال الواحدي يريد انه يعرق في عدوه حتى يسيل العرق
بين رجليه قال وذكر في معناه ان المنهزم يبول فرقاً وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزماً قال

فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

الغريب الردينية الرماح نسبت الى ردينة امرأة كانت تقوّم الرماح والمصبوحة الفرس التي تسقى
اللبن صباحاً لكرامتها على اهلها والشائل الناقة التي ابتدأ حملها فخف لبنها قال ابو الفتح سألته
عن هذا فقلت له الشائل لا لبن لها وانما هي التي بها بقية من لبن يقال لها الشائلة بالهاء فقال اردت
الهاء وحذفتها كقول كثير ابن عبد الرحمن شعر خليلي ان ام الحكيم تحملت ، واخلت لخيمات العذيب ظلالها
اراد العذيبة فحذف الهاء وكقول ابي طالب ، وحيث ينيخ الاشعرون كانهم لمفضى سيول من
اساف ونائل ، اراد نائلة وهما صنمان فحذف الهاء المعنى يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهدها
في الطلب وعراقها في الركض لقيت مع الخارجي اشد الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدو بهم
كرائم الخيل التي تسقى اللبن عند قلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واحتيج
اليه فهم يوثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التي مرّ
عليها من وقت نتاجها سبعة اشهر فخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التي تشول بذنبها
ولا لبن لها وجمعها شول قال

وَجَيْشَ اِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحِيحِ الْاِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ

الغريب الامام هو الخارجي المعنى يقول ولقيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال ابو الفتح قد
صح ان امامته باطلة لا شك فيها قال الواحدي بل معناه ان امامته صحيحة في الباطل يريد انّ
اصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على ابي الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا
واشار الى اصحابه يحثهم على القتال واعرض عن ركوب الخيل لتيقّنه ان اصحابه يهلكون دونه
وان الغلبة له قال فاقبلن

فَأَقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدَّامَهُ   نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

الغريب ينحزن ينفعلن من الانحياز ينضم بعضها الى بعض والعاسل الذى يجمع العسل من بيوت النحل

المعنى يقول اقبلت خيل الخارجى تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل   قال

فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ   رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ

المعنى يقول لما ظهرت لاصحاب الخارجى رأت أُسْدُها جمع اسد وهم شجعانها ويجوز ان تكون الهاء فى اسدها للاصحاب ويجوز ان تكون للخيل والمعنى رات اسد اصحابه اسداً تاكلها وتفنيها كما كانت هى تاكل غيرها والمعنى كنت اشجع منهم

بِضَرْبٍ يَعُمُّهُمُ جَائِرٍ   لَهُ فِيهِمِ قِسْمَةُ الْعَادِلِ

المعنى قال ابو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه جوراً فهو فى الحقيقة عدل لانّ قتل مثلهم عدل و قربة الى الله تعالى وفى معناه لحبيب ان لست نعم الجار للسنن الاولى الّا اذا ماكنت بئس الجار يريد للكفار وقال العروضى المعنى ان جار فى الضرب فقد عم بالقتل فعدله انه لم يفلت منه احد الّا اصابه من ذلك الضرب وان افرط فيه حتى يصوّر جائراً فله فيهم قسمة العادل فى القسم لانه قطع ما اصاب فجعله نصفين فصار الضرب كانه يقسم بالسويّة والانصاف والمعنى انك بدوت لهم بضرب عم جماعتهم وشمل جملتهم ابلغ فيهم ابلاغ الجائر وافرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وقد طابق بين العدل والجور   قال

وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُذَّانَهُمْ   كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ

الغريب الشذان المتفرقون والحافل التى حفل ضرعها وامتلأ لبنها المعنى يقول وبدوت لهم بطعن لايتخلّص منه شاذ ولا نادّ بل يجمعون فيه اجتماع اللبن الكثير فى الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدّته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته   قال

إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ   تَحَيَّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ

المعنى يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر ان يذهب عنك بل يضعف خوفاً منك وهيبةً ولا يقدر ان يذهب ذهاب الراجل وقال الخطيب اذا نظرت الى الفارس وهو اقدر على الفرار من الراجل تحيّر فلم يقدر ان يذهب ذهاب الواحد من الرجالة   قال

فَظَلَّ يُخَضِّبُ مِنْهَا لِلُّحَى   فَتًى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

الغريب اللُّحى جمع لحية و الناصل الذى قد ذهب خضابه وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم ناقة ضارب التى ضربها الفحل وكقوله تعالى عيشة راضية اى مرضية المعنى يريد انّ سيف الدولة خضب لحاهم بدمائهم غير انّه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه وقال ابو الفتح الناصل المضروب بالنصل يريد اذا ضرب انسانا بسيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة انّ هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزيين و انّما يقصد قصداً لاهلاك فليس يحفل اذا اهلك النفس بما اخطأ فى خضابه من الشعر وهو من قول طرفة

حسام اذا ما قمت منتصرًا به كفى العود منه البدو ليس بمعضد

وَلَا يَسْتَغِيثُ اِلَى نَاصِرٍ   وَلَا يَتَضَعْضَعُ مِنْ خَاذِلِ

المعنى يقول هو مستغنٍ بقوّته عمّن ينصره فلا يستغيث الى ناصر و لا يستكين من خذل خاذل لانّه وحده يغنى عن جيش بشجاعته   قال

وَلَا يَنْزِعُ الطِّرْفَ عَنْ مُقْدَمٍ   وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلِ

الغريب الوزع الكف و الطرف الفرس الكريم و الهائل الامر العظيم المعنى يقول لا يكف فرسه عن مقدم او اقدام يعنى انّه لا يخاف شيئاً لجرأته و اقدامه ولا يهوله شئ فيرد طرفه عنه وقد جانس بين الطِّرْف والطَّرْف   قال

اِذَا طَلَبَ التَّبْلَ لَمْ يَشْأَهُ   وَاِنْ كَانَ دَيْناً عَلَى مَاطِلِ

الغريب التبل الثار و الترة ولم يشأه لم يفته و الماطل الذى يمطل بالدَّيْن ولم يسهل عليه ان يؤديه المعنى يقول اذا طلب ثاراً لم يفته وان كان ممتنعاً امره متعذراً موضعه وقوله وان كان دينا ضربه مثلاً والمعنى انّه يدرك الثار وان بعد العهد   قال

خُذُوا مَا اَتَاكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا   فَاِنَّ الْغَنِيمَةَ فِى الْعَاجِلِ

الغريب اتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور و الممدود بمعنى اعطاكم وقرأ ابو عمرو ولا تفرحوا بما اتاكم بالقصر لانه اراد جاءكم المعنى انه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى خذوا ما جاءكم به من ضمان ابى وائل فالغنيمة فيما عجل لكم وما تاخّر لعله لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة   قال

وَاِنْ كَانَ اَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ   فَعُودُوا اِلَى حِمْصَ مِنْ قَابِلِ   ن فى القر.

حمص

الغريب حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلث مراحل من دمشق المعنى يقول ان كان قد استقللتم ما جاءكم به في هذا العام من القتل والاسر والسبي فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

فَانَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الَّذِي *** قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ القَاتِلِ

المعنى يقول ان اعجبكم ما فعل بكم فعودوا فانّ الحسام الّذي خضبه من دمائكم في يد من قتلكم وهو في يد من قتل جماعتكم واذل عزكم واذهب نخوتكم قال

يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمُ *** فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ

المعنى يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان ابي وائل الذي لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الّذي رمتموه من الضمان فاعجزكم ويسمح لقاصده بمثل الّذي حاولتموه فاهلككم ولو سألتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

أَمَامَ الكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ *** مَكَانَ السِّنَانِ مِنَ العَامِلِ

الغريب الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر المعنى يقول هو قدام جيشه الّذي يفتخرون به بمكان السنان من الرمح يريد انّه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدّام الشيء والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدّام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعني قدّامهم

وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ *** قِتَالًا بِكُمٍّ عَلَى بَازِلِ

الغريب البازل من الابل الّذي قد فطر نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الّذي فطر نابه في السنة التاسعة وبزل يبزل بزولا وربما بزل في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل المعنى يقول اعجب اعجب من هذا الخارجي الّذي ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا ياتي بتحريك الكم وركوب الجمل قال

أَقَالَ لَهُ اللهُ لَا تَلْقَهُمْ *** بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

الماضي

الغريب الفرس الحائل التي لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس او الناقة فهو اشد لها والماضي السيف المعنى يقول هل اوحى الله اليه ان لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوي يريد الله امره ان لا ياخذ للحرب آلتها ويتأهب فيها باهبتها وان لا يلق الحرب بسيف ماض على فرس كريم

حائل قيل ان الخارجي كان يقول لا آتي الّا بما يأمرني الله به فكان يدّعي النبوة

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ

الغريب غنّاك اي سمعت صوت رنّته والكاهل اعلى مجتمع الكتفين الاعراب اذا ما ضربت صفة لقوله باض المعنى يقول هذا السيف اذا ضربت به رأس احد برى رأسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل في ذلك الصوت كالغناء وهو من قول النمر ابن تولب تظلّ تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي ومثله لابي نواس اذا قام غنّته على الساق حلية لها خطوة وسط الغناء قصير وقد نظر الى قول مرداد من الملس هندي متى يعل حدّه ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل

وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ

المعنى يقول ليس الخارجي باوّل مَنْ دعاه الى ما ينالهُ طمع في الامارة والولاية والمعنى ليس هو باوّل من يهم بما يمتنع عليه ورام ما لا يجد سبيلا اليه وهما قال

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

الغريب اللّجّ العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر المعنى يقول انّ هذا الخارجي فيما يتعاطاه عن مقاومة جيش سيف الدولة وعجزه عن اقلّها وما رامه من التعرض لشدّة عزائمه هلاكه باسرها كمن يريد ان يخوض لجة البحر ويضعف عن الوقوف في شطه ويريد اقتحام معظمه والموج يغمره في ساحله والمعنى انّه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال ابو الفتح يشمّر للج يريد تمويه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة اي تمويه في أنْ يشمّر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والّذي اراد ابو الطيب انّه يريد في ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمّر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج في ساحله يريد انّه قد غرق في اطراف عسكره وغلب بادئه فذهب تدبيره باطلا قال الواحدي ولقول ابن جني وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول انّ الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادّعى النبوة فجعل اللج لها مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا وواحد من امرائنا كالساحل وقد غرق وهو في الساحل فكيف يصل الى اللجة قال

أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ

الغريب

الغريب الفاصل القاطع ويروى الفاضل بالضاد والفاء وهو من صفة سيف الدولة المعنى يقول اما للخلافة من يشفق على سيفها ويمنعه من الحروب فى القتال شفقةً عليه من ان تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها وهذا سيفها هو الذى بان فضله وارتضى سعيه

يَقُدُّ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ ... وَيَسْرِى إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ

المعنى يقول ليس هو سيفا فى الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامى عنها فهو يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسرى اليهن بلا حامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان منفرداً بفعله واذا التجى الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه قال

تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِى النَّقَا ... وَمَا يَتَخَلَّصْنَ لِلنَّاخِلِ

لا يتحصلن

الغريب النقا الكثيب من الرمل والجماجم جمع جمجمة والناخل فاعل من نخل ينخل المعنى يقول تركت جماجم اصحاب الخارجى وقد فارقت اجسامها فى الرمل لما وقعت بها من الضرب حتى اختلطت بالرمل فلم تتخلص لناخلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذى قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شيئ قال

فَأَنْبَتَّ مِنْهُمْ رَبِيعَ السِّبَاعِ ... فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ

المعنى يقول لو قدرت السباع على النطق لاثنت بما شملها من احسانك بكثرة القتلى فكانك بما اوليتها من لحوم القتلى انبت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بان السباع لا تاكل الحشيش ولما استعار الربيع استعار النبت له والمعنى انبت من احيائهم ربيع السباع فاخصبت فى لحومها اخصاب السائمة فى ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من احسن الكلام وهو مبنى على الاستعارة ومثله قوله شعر وكان بها مثل الجنون فاصبحت ٭ ومن جثث القتلى عليها تمائم قال

وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِراً ... كَعَوْدِ الْحُلِىِّ إِلَى الْعَاطِلِ

الغريب حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلث لغات بضم الحاء وكسر اللام الياء وبها قرأ اكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائى وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب والحسن والعاطل الذى لا حلى عليه المعنى يقول عدت الى حلب

مستوک ظافرا فحلیت بعد العطل بعودتک وآنست بعد الوحشة بأوبتک والمعنی انّ زینة حلب بک قال

وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتَهُ حَافِيًا ... يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ

الغریب الناعل ذو النعلین کما انّ الدارع ذو الدرع وفی المثل اطری فانّک ناعلة ای خذی اطرار الطریق وخشونته فانّک ذات نعلین المعنی یقول ما فعلته وانت غیر متأهّب له یعجز عنه متأهب والمعنی ان هذا الامر العظیم الّذی ادرکته غیر حافل به یعجز عنه غیرک اذا اجتهد فیه غایة الاجتهاد وکنی بالحافی عن المسترسل وبالناعل عن المجتهد المتأهب للامور قال

وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ ... لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ

الغریب الشیة العلامة تکون من غیر اللون وهو خلط لون بلون والابلق من کل لون الّذی فیه سواد وبیاض والجائل الّذی یجول بین الصفین المعنی یقول کم لک من خبر شائع فی الناس بفتوحک وظفرک فهو مشتهر اشتهار الابلق الّذی یجول فی الخیل فلا یخفی مکانه والمعنی کم لک من خبر شائع ذکره ومن فعل جلیل قدره وقد شهره کریم کما اشهر الابلق الجائل شیته وتبیّنه علامته وضرب هذا مثلًا وقال

وَيَوْمٍ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى ... بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ

الغریب الردی الموت والواغل الداخل علی القوم فی شرابهم من غیر ان یدّعی والوارش الّذی یدخل علی القوم فی طعامهم قال امرؤ القیس فالیوم اشرب غیر مستحقب ۞ اثمًا من الله ولا واغل ۞ وقال ابو عمرو الوغل الشراب الّذی یشربه الواغل وانشد قول عمرو بن قمیئة ان اک مسکیرا فلا اشرب ۞ الوغل ولا یسلم منی البعیر ۞ المعنی یقول وکم لک من یوم اقمت فیه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردی وتعاطوا کؤس الموت فابغض حضوره الواغل فیه وتکره شدته الصالی به وهذا من باب الاستعارة قال

تَفُكُّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُفَاةَ ... وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ

الغریب العناة جمع عانٍ وهم الاسری والعفاة جمع عافٍ وهم السؤال والعناة یرید بهم الاسری ومنه الحدیث استوصوا بالنساء خیرا فانهن عوان عندکم لانّ المرأة اسیرة فی ید الرجل ویقال للخمر عانیة لانها کالاسیر فی الدن اذا خففت الیاء فاذا شددتها نسبتها الی عانة بلدة علی الفرات بالقرب من رحبة مالک بن طوق المعنی انت عادتک هذه الاشیاء تفک الاسری من اسرهم وتغنی السائلین من مسئلة غیرک وتعفو عن کل مذنب والمعنی تفک الاسری بباسک وتغنی السؤال

السّؤال بكرمك وتغفر للجاهلين بحلمك　　قال

فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ　　وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الآجِلِ

الاعراب معطيكه الكاف والهاء في موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان في المعنى وتقديره معطيك اياه الغريب الآجل وقت له اجل محدود والآجل في غير هذا من قولهم اجل الشيء اذا اجره وجناه قال خوات بن جبير شعر واهل خباء صالح ذات بينهم ۞ قد احتربوا في عاجل انا آجله ۞ يريد جانبه وبعده قال شعر فاقبلت في الساعين اسأل عنهم ۞ سؤالك بالشيء الذي انت جاهله ۞ ومعناه انه مر بصبية يتضاربون فاستغاثه بعضهم على بعض فضرب صبيا منهم فمات ثم جاء الى اهل المقتول يسئلهم عن الخبر كانه جاهل به المعنى يدعو له بان يهنئه الله بالنصر الذي اعطاه وان يرضي سعيه في الآخرة فجمع في هذا الدعاء بين خير الدارين وهذا من احسن الدعاء والمعنى فهناك الله ما منحك من نصره وزادك فيما اتاك من فضله ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل بما يرضيه من سعيك في الآجل　　وقال

فَذِي الدَّارُ أَخْوَنُ مِنْ مُومِسٍ　　وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ

الغريب المومس والمومسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد ذو الحبالة وهي الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرأة الواحدة من كففته وقولهم لقيته كفة كفة بفتح الكاف اي استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهري ويقال في كفة الميزان بالفتح وجمعها كفف المعنى يقول هذه الدنيا وهي المشار اليها بالدار فاجرة خوانة لاصحابها هي كل يوم عند واحد وهي اخدع من حبالة الصائد والمعنى انها اخون من الفاجرة التي تخلف من وثق بها واخدع من الحبالة التي تصرع من اطمأن اليها

تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا　　وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

الغريب الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشيء اذا علاه ومنه الطول بفتح الطاء المعنى يقول الرجال قد تفانوا على حبها ولم يحصلوا من امرها على طائل لانها تاخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلاوتها وتعوج بعد استقامتها فمن عرفها رفضها ومن قدرها هجرها قال ابن الشجري الشريف هبة الله الحسني ما عمل في ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق في قوله وبلغني ان رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فذكر هذين البيتين فقال وحق ديني ما في الانجيل

موعظة البلخ من هذه الموعظة

وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة اخيه فقال ابو الطيّب

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ ، وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك الغريب الممالك جمع مملكة وهي سلطان الملك في رعيته والاسل الرماح والقُبَل جمع قُبْلة المعنى يقول اعلى الممالك ما جاء قسرًا وغلبةً بالطعن لا ما جاء عفوًا والمعنى اعلى الممالك رتبةً واظهرها رفعةً ما بُني على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب واشار بالاسل الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند مالكه والقتال عند مُحبّه كالقُبَلِ المستعذبة واللّذّات المغتنمة وعجز البيت من قول الطائي يستعذبون مَنَايَاهم كانّهم لا يايسون من الدنيا اذا قتلوا ومعنى بيت ابي الطيب انهم يستعذبون ويستلذّون الطعن استلذاذ القُبَل وكان الوجه ان يقول عند محبّيه لان الطعن مصدر طعن الّا انّه جعله جمع طعنة وكان سبب قول ابي الطيّب هذه القصيدة ان احمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان اخي سيف الدولة فسار اخوه اليه الى الموصل لنصره فلما حسّ الديلمي باقبال سيف الدولة صالح اخاه الحسن على ان يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته فاجابه الى ذلك ورحل من الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال ابو الطيّب هذه القصيدة وانشدها في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة وقال

وَمَا تَقِرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا ، حَتَّى تَقَلْقَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلَلِ

الاعراب نصب دهرًا على الظرف ورفع قَبْلُ لانه مبنيٌّ لمّا قطع عن الاضافة بناه على الضم الغريب التقلقل ضد السكون وهو الحركة العنيفة والقُلَل جمع قلّة وهي اعلى الرأس ماخوذ من قُلّة الجبل المعنى يقول السيوف لا تَقِرُّ في الممالك حتّى تتحرك زمانًا في رؤس الاعداء والمعنى انّما تسكن سيوف في دولتها وتسكن في مملكتها حتى تكون حركتها في ضرب رؤس المخالفين وتشتهر آثارها في قمع المعترضين فحينئذ تنوب رهبتها عن استلالها وتغني هيبتها عن استعمالها واشار بذلك الى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب مهيبًا لسيف الدولة وفيه نظر الى قول حبيب ساجهد عزمي والمطايا فانّني اري العفو لا يمتاح الّا من الجهد

مِثْلُ الأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ ، طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالإِبِلِ

المعنى

المعنى يقول مثل سيف الدولة اذا طلب امراً فقرّبه الرماح والمطايا والمعنى يقول انّ الامير لمّا قصد الموصل لدفع الديلمي عنه قرّبَ ذلك له طول رماحه في وقيعته واسراع خيله وابله الى عادته وتلخيصه اذا اراد امراً لم يعسر عليه

ن همة — وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ — مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ

الغريب زحل من الكواكب السبعة ويقال هو في السماء السابعة المعنى يقول وقرّبها عزمة نافذة بعثتها همة عالية يتواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل — قال

عَلَى الْفُرَاتِ اَعَاصِيْرٌ وَفِيْ حَلَبٍ — تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ

الاعراب لملقّى اللام لام الاجل اى لاجل خروجه من حلب الغريب الاعاصير جمع اعصار وهي الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفي المثل ان كنتَ ريحاً فقد لاقيتُ اعصاراً والمقتبل الذي تناهى شبابه ولبس عليه للكبر اثر وقال الواحدي المقتبل الذي يقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف المعنى يقول انّ على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفي حلب دار مستقره وحشة لملك قد عوده الله الظفر على اعدائه ولقاه النصر في مقاصده مقتبلاً في شبيبته متناهياً في قوّته وقال الواحدي على اهل الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش اخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانّك بعدتَ عنها ويريد بملقّى النصر سيف الدولة لانّه يلقى النصر من حيث قصد — وقال

تَتْلُوْ اَسِنَّتُهُ الْكُتُبَ الَّتِيْ نَفَذَتْ — وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ اَبْدَالاً مِنَ الرُّسُلِ

المعنى انّه ينذر اعداءه بكتبه اولاً فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه فجعل خيله بدلاً من رُسُله يريد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتاب انّما هي للاعلام بانّه متوجه اليهم والمعنى انّه لا يحب الظفر اغتيالاً لشجاعته وقوّته فاسنّته ابداً تالية لكتبه وهو من قول مسلم — من كان يختل قرناً عند موقفه فانّ قرن على غير مختتل ومن قول البحتري — وحتّى اكتفى بالرسل دون الكتائب — قال

يَلْقَى الْمُلُوْكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ — وَمَا اَعَدُّوْا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفَلِ

الغريب الجزر الشاة الّتي اعدت للذبح واجزرت القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها نعجة او كبشاً او عنزاً ولا يكون الّا من الغنم ولا يقال اجزرتهم ناقة لانّها قد تصلح لغير الذبح وجزر السباع اللحم التي تاكله ويقال تركوهم جزراً بالتحريك اذا قتلوهم المعنى يريد انّه يلقى الملوك اذا خالفوه فلا يلقى

الا جزر سيوفه وما اعدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الأعنا ثم جيوشه لما عوده اشد من الظفر والظهور عليهم والتجائه بهم قال

صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ ... صِيَانَةَ الذَّكَرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَلِ

الاعراب الضمير فی مهجته لسيف الدولة لانّ الضمير اذا عاد على الخليفة كان ازراء بالممدوح لانه من جملته الغريب الهندي السيف الكريم منسوب الى حديد الهند والخلل اغشية الاغماد واحدها خلة وهي جلود اغشية الاغماد المعنى يقول لمّا علم الخليفة انّه سيفه الّذي يسطو به صانه وحفظه بالابطال الذين اتبعهم فی رسمه والحماة الذين اختارهم لحفظه كما يصان السيف الكريم بالاغماد الّتي تنتقل فيها والجفون الّتي يحفظ بها واشار بهذا الى انّ الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة قال

اَلْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يَفْعَلْ لِشِدَّتِهِ ... وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتْرَكْ وَلَمْ يُقَلِ

الاعراب من روى الفعلَ بالنصب اراد يفعل الفعل ويقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمي الصلوة المعنى قال ابو الفتح يفعل الافعال بديعة غريبة لما عرفها قبله احد فيفعلها ويتركها على علم ويقول القول مالم يعلمه غيره وقال الخطيب افعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة الّتي لا يصل اليها سواه وقوله لم يُترك اي لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كانّه لم يقل وقال ابن الافليلي يفعل الفعل الذي قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شانه فی حقيقته ويقول القول الذي عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدي قال ابو الفتح كل احد يطلب معاليك الّا انّه لم يدركها وليس هذا من معنى البيت ولكن المعنى هو يفعل مالم يفعله احد لصعوبته على من طلبه فهو اتى به بكرا ويكون ابا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة يفعل افعالا مبتكرة تجتنب لشدّتها ويقول اقوالا لم تورث فلم تفعل واذا كانت لم تورث لم تترك لانّه انّما يترك ما يعرف موضعه قال ولم يصب فی تفسير المصراع الثاني والمعنى انه يقول مالم يقله احد فی بلاغته وجزالته ولم يترك ايضا لان كل بليغ يريد ان ياتي بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا افعاله فلم يدركوها وطلبوا اقواله فلم يقدروا عليها فكانّهم لم يفعلوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى انّه يفعل الفعل الذي قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذي قصر عنه القائلون قال لان من لم يفهم معناه قال قد ناقض بقوله لم يُترك ولم يقل وليس كذلك قال واَبا عنت

وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطَّفَلِ

الوهيب غاله يغوله اذا انتقصه واصله الاهلاك ومنه الغول والطفل وقت غروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال المعنى هو الذي يبعث الجيش الشديد باسه الكثير عدده الذي تذهب عجاجته بضوء الشمس ويطمس اشراقها حتى تصير في وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه قال

الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَاقَاهُ سَاطِعُهَا وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمُقَلِ

الوهيب الجو الفضاء والمقل جمع مقلة المعنى يقول ما بعد من الهوى اضيق لساطع هذا الغبار مما قرب لان فيما يجتمع جملته وتتراقى كثرته وما قرب فانما يرده الشيئ بعد الشيئ فينجلي منه ولا يجتمع وعين الشمس احير العيون بقربها من مستقره ودنوها من مجتمعه والمعنى الجو على سعة ارجائه اضيق شيئ لقيه ساطع هذه العجاجة

يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهْيَ نَاظِرَةٌ فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ

المعنى يقول ان سيف الدولة ينال ابعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من ان ينالها لو قصدها لانه يرى انه منصور مظفر يدرك ما يقصده وقال ابن الاقليلي يريد ان هذا العجاج بتتابعه واتصاله وترادفه يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهي ناظرة اليه غير مساوية في العلو له فيقابله وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوءها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته قال

قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيَلِ

الوهيب ظاهر الحزم جعل بعضه فوق بعض كما يظاهر الرجل بين درعين واصله المعاونة ومنه قوله تعالى فان تظاهرا عليه والغيل جمع غيلة وهي قتل الخديعة ومنه قتل فلان فلانا غيلةً اى اغتيالاً واصل الغيل الهلاك المعنى يقول قد عرض السيف دون ما ينزل به وجرده فيما يحدث عليه واستعان بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه واقامه حاجزاً بينهما والمعنى انه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع وجعل حزمه كالدرع الواقية له وقد لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والهلاك قال

وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

المعنى يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من اهل السهل والجبل دونه فعلم ما اسروه وانكشف له ما اضمروه كذلك الالمعي وهو الحاذق بالامور يصيب بظنه حتى كانه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كانه شاهد لما بعد منه قال

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بُخُلِ

الاعراب البُخْل والبَخَل لغتان فصيحتان قرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء المعنى قال ابو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل قد جمع الشجاعة والكرم وقال ابو الفضل ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لانّ البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلًا لانّ معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد اخذه من قول ابى تمّام فاذا رأيت ابا يزيد فى ندى ووغى ومبدى غارة ومعيدا يقرى بمرجيه حشاشة ماله وشبا الاسنة ثغرة ووريدا ايقنت انّ من السماح شجاعة تدمى وانّ من الشجاعة جودا وهذا الذى ذكره ابو الفضل من قول حبيب فلقد بيّن حبيب وفسّر واجمل ابو الطيّب واختصر وقال ابن الافليلى يريد انّه الشجاع المتناهى الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانّه من سمح بنفسه لم يبخل بكرائم ماله وهو الجواد المتناهى الجود والجود بالنفس غاية الجود ومَنْ جاد بنفسه لم يجبن عن عَدُوّه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدلّ على الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر الى جواد يعد الجبن من بخل وباسل بخله يعتده جبنا يلقى العفاة بما يرجون من امل قبل السؤال ولا يبغى به ثمنا وقد بين مسلم انّ الشجاعة جود بالنفس فى قوله يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود وقال

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ اَغَذَّ اِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ

الغريب يعود اى يرجع والاغذاذ الاسراع فى السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء المعنى يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفخر بها ويسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالًا لعظم ما تفعله وارتفاعًا عن نهب من يقصده وقال ابو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انّه غير محتفل عند نفسه وان كان محتفلا عند غيره لانّ كبير الاشياء عند غيره صغير عنده وكذا نقله الواحدى حرفًا فحرفًا قال

وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ الْبَطَلِ

المعنى يريد انّ سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر من بغيته ولا يجير عليه من اعتقد له معصية ولا يحصن الدرع منه مهجة من خالفه ولا يعصمه من الهلاك اذا اراده قال

اِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِى اَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ

الغريب

الغريب الحلل جمع حلة وقال ابو عبيد الحلل برود اليمن والحُلّة إزارٌ ورداءٌ اولا يسمى حُلّة حتّى يكون ثوبين المعنى يقول اذا خلعت عليه حُلّة من شعري والبسته ثوباً من مدحي وجدت تلك الحُلّة قد تزيّنت بفضله وذاك المدح متشرفا بقدره فهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح اكثر من تزيينه والمعنى ان عرضه احسن من الحلل وان المدح يتزين به وهو منقول من قول الطائي ٭ ولم امدحك تفخيماً لشعري ٭ ولكنّي مدحتُ بك المديحا ٭ وروى ابن جنّي في بعض رواياته جعلت بدلا من خلعت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصورة رونقاً والرونق الحسن قال

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ   كَمَا تُضِرُّ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ

الغريب الغبي الجاهل غبي يغبا غبا وغباوة والجُعَلُ دويبة معروفة تاوى في النجاسات المعنى يقول اذا انشد شعري بعد على فهم الجاهل واثر ذلك في نفسه وانكشف له قدر تقصيره واستضر بحسن قولي وبديع شعري كما يستضر الجعل برياح الورد التي توذيه وتقتله لمضادته لها والمعنى انما يعرف شعري وجودته وجوهره من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان كان مستلذاً في الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل لبنو احساسهم عنها

لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِئَهَا   وَجَرَّبَتْ خَيْرُ سَيْفٍ خِيرَةَ الدُّوَلِ

الغريب تقول زيد خير الرجال وهند خيرة النساء قال الله تعالى فيهن خيرات قيل هو جمع خير وقيل بل هو جمع خيرة والدول جمع دولة المعنى يقول لقد رأت كل عين من جمالك ما بهرها ومن جلالك ما ملأها وجرّبت خيرة الدول اى افضل الدول منك افضل السيوف

فَمَا تُكَشِّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ   مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءُ عَنْ زَلَلِ

المعنى يقول لا تمل من حرب ولا تزل في رأى يقول ما تكشّف الاعداء منك بطول ممارستها مللا في حربها ولا ابدأت الآراء منك زللاً مع تزاحمها وقال

وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ   تَرَكْتَ جَمْعَهُمُ أَرْضاً بِلَا رَجُلِ

المعنى يقول رجال بلا ارض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد ضاقت بهم افنيتهم حتّى اخليت ارضهم قفراً بلا رجل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لك تغيب الارض مع كثرة رجاله وتخفى عن الابصار بتزاحم جموعه حتى

كأنّهم رجال بالارض فتركت جموعهم ارضًا بلا رجال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب في صفة الجيش ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى لا خلف فيه ولا له قدام قال

مَا زَالَ طِرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

الغريب الطِّرْف الفرس الكريم الثَّمِل والثامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملًا اذا اخذ فيه الشراب فهو ثَمِلٌ المعنى يقول ما زال فرسك يخوض في دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مَشَى بك مَشْيَ السكران متعثرا يريد ان حركه الدم بكثرته واماله عن سنن جريه ومَشَى مَشْيَ السكران والمعنى ان فرسك ما زال يطأ في دمائهم ويقتحم معركتهم حتى ازلقته الدماء بكثرتها فمَشَى مَشْيَ السكران الذي لا يثبت بنفسه ولا يطمئن في مشيه

يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرَيْنِ لَهُ فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَذَلِ

الغريب الجذل الفرح وجذِلَ بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيره اي افرحه واجتذل اي ابتهج الاعراب يروى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة النُّظّار اليه المعنى قال ابو الفتح له تحكم عيناه فيما تريانه وله يحكم قلبه في الجذل وهو الفرح وقال الخطيب يعني بالناظرين ناظري الممدوح فيما يراه وحكم القلب الفرح فاذا تمنّى قلبه شيئًا وصل اليه ومن روى الناظرين يريد انهم المنجمين وله معنى ولا ينبغي ان يعدل عن الاول لان قوله حكم القلب يشهد ان الناظرين عينا الممدوح وقال ابن الافليلي وله حكم ناظريه ان لا يريهما الله الا ما يسره وحكم نفسه ان لا يعرفها الله الا ما يفرحها من نصر وظفر بالاعداء وقال الواحدي الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل فان الناس مستوون في افعال نواظرهم وانما يختلفون في المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك الحكم فيما يسره قال

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وُفِّقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلِ

المعنى يدعو له بالتوفيق مقيمًا وراحلًا اي انت موفق مسعود فيما تفعله ان اقمت او ارتحلت واشار بهذا الى ارتحال الديلمي عن الموصل وقال ان الذي فعله الله لك من الموادعة التي اختارها محاربك قد جعل لك فيه السعادة وقرن لك به الخيرة قال

أَجْرِ الْجِيَادَ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيَهَا وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأُوَلِ

الغريب الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هنا شاذ في القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد واجاود واجاويد واخلاقك عاداتك وخصالك المعنى يقول عاود الحرب ودع السلم على ما

ماكنت عليه في الاول واجر خيلك على ماكنت مجريها من قتل الاعداء والسير اليهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهابا دنهم وذلك ان سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له اجر خيلك على ماكنت مجريها اولا من غزو الروم وحماية الثغور فقد كفاك الله ماكنت تحذره على اخيك من الديلمي وخذ بنفسك فيما تقدم من اخلاقك وشو من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ اَدْمَى اَحِجَّتَهَا   قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

الغريب الاحجة جمع حجاج وهو الغار الذي فيه العين والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التي تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلانًا اذا اضطرب المعنى يقول خيلك تنظر من عيون قد ادمى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد واشار بذلك الى ماحضه عليه من غزوة الروم وحماية الثغور وان خيلك قد الفت ذلك

فَلَاهَجَمْتَ بِهَا اِلَّا عَلَى ظَفَرٍ   وَلَا وَصَلْتَ بِهَا اِلَّا اِلَى اَمَلِ

المعنى يدعو له بهذا الدعاء وهو في غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ماتامله من ظفر وغنيمة ولا هجمت بها الا على عدوٍ تظفر به وتسبي حريمه وهذا من احسن الدعاء وابلغه واخصره واحكمه واتمه وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهي من الطويل والقافية من المتدارك قال

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ   وَهٰذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

المعنى يقول بنا منك اي من حزنك والغم عليك فحذف المضاف كقول زهير بن ابي سلمى ~ امن ام اوفى دمنة لا تكلم ~ اراد امن دمن ام اوفى دمنة والمعنى بنا منك ونحن فوق الرمل يريد الارض مابك وانت تحتها يريد انا اموات حزنا عليك ونبلى كما انت ميت تحتها تبلى وفسر المصراع الاول بالثاني فقال الحزن يهزل ويبلي كما يبلي الموت وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثي جارية له تسمى ملكا ~ يا ملك ان كنت تحت الارض بالية ~ فانني فوقها بال من الحزن ~

كَاَنَّكَ اَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخِفْتَهُ   اِذَا عِشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى الثُّكْلِ

الغريب الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العزيز المعنى يقول كانك ابصرت الذي القاه من الحزن عليك واقاسيه من الوجد بك وعلمت ان الدنيا مجبولة على فقد الاحبة واعدام الاعزة

فآثرت الموت على الثكل واخترت الموت على الحزن وقوله وخفة تدل على تعظيم ما هو فيه وترجيحه على الموت قال

تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا دُمُوعٌ تُذِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

الغريب الغانيات جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هي التي غنيت بزوجها قال جميل احب الايامى اذ بثينة ايم واحببت لما ان غنيت الغوانيا والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل المعنى يقول تركت خدود الغانيات من نوادبك والمنعمات من بواكيك وفوقها دموع مسفوحة عليك منهلة بمصابك كانها تذيب الحسن بفيضها ووجه اذابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر اليس يضر العين ان يكثر البكا ويمنع عنها نومها وهجودها وقوله يذيب ولم يقل يزيد لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا كان استعارة الاذابة لمثله حسن وايضا لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل فكان الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة فقال ان الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فما ظنك بما يقبلها كيف لا تذيبه قال

تَبُلُّ الثَّرَى سُوداً مِنَ الْمِسْكِ وَحْدَهُ وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً عَلَى الشَّعَرِ الْجَثْلِ

الغريب الجثل الشعر الكثير الملتف المعنى يقول هذه الدموع تصل الى الارض سوداً لامتزاجها بالمسك وحده لان الجواري لا يكتحلن الا به وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن وهذه الدموع قطرت وهي حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فصارت سوداً وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيها مسك فمرت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول ابي نواس وقد غلبتها عبرة فدموعها على خدها حمر وفي نحرها صفر يريد انه اختلطت بالطيب وفيه زعفران وقد اشار الى ان بواكيه في النعيم والرفعة وما هن بسبيله من حر المصيبة

فَإِنْ تَكُ فِي قَبْرٍ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا وَإِنْ تَكُ طِفْلاً فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطِّفْلِ

الغريب الاسى الحزن والطفل الصغير المعنى يقول ان كنت في قبر قد تضمنك ولحد قد سترك فان منازلك في القلب ساكن ومحلك في الحشا لطيف وان تك طفلاً في سنك وصغيراً فيما انقدم من عمرك فان الرزء بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس باليسير وقد نقله من قول الآخر ان تكن مت صغيراً فالاسى غير صغير ومن قول حبيب امنزل تحت الثرى وعهدها لها منزل بين الجوانح والقلب ومنازلك قال

وَمِثْلُكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ　　وَلٰكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ

الغريب المخيلة السحابة التى يتأكد الرجاء فى مطرها والدلالة بالشئ الصادقة مخيلة واراد بالمخيلة ههنا الفراسة المعنى يقول مثلك لا يبكى عليه بقدر سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب فرط البكاء عليك ولكنك يبكى عليك على قدر اصلك لانك من اصل كبير ويبكى عليك على قدر الفراسة فيك لانا نفترس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانك جدير بالبكاء عليك لشرف اصلك

أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْ مِنْ رِمَاحِهِمْ　　نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمُ مُهْجَةُ الْبُخْلِ

الاعراب روى ابو الفتح الّذى وقال اراد الذين فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت للقوم قال ويجوز ان يكون ابتداء ومن رماحهم صلة وندا هم خبر المبتداء والجملة فى موضع حال لانّ الجملة تكون احوالا من المعارف وصفات للنكرات المعنى الستَ يخاطب الميّت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم ونداهم من رماحهم والبخل من قتلاهم فهم يسطون على الاعداء بما يرهبونهم به من الفضل ويتملكونهم بما يسمحون فيهم من الانعام والجود واستعار للبخل مهجة والمعنى ماخوذ فى قول الطائى ؎ وان ازمات الدهر حلت بمعشر　ارقت دماء المحل فيها فطلت　والاصل فيه قول ابن الرومى ؎ وما فى الارض اسمح من شجاع　وان اعطى القليل من النوال　وذاك لانه يعطيك مما　تفئ عليه اطراف العوالى

بِمَوْلُوْدِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ　　وَلٰكِنَّ فِيْ اَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ

الغريب الاعطاف جمع عطف وهو الجانب من راسه الى وركه المعنى يقول مولود هولاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق لانّ الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه فكانه ناطق لظهوره فيه فالفضل فى اعطافه وشمائله يقوم مقام النطق والمعنى مولودهم اذا منعته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من اعطافه منطق فضل وشهدت له مخائل الكرم شهادة عدل ويروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم اتى بجد صدر الكلام ويروى صمت بالفتح والضم فى الصاد مصدران　قال

تُسَلِّيْهِمْ عَلْيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ　　وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

الغريب العلياء من ضم قصر ومن مدّ فتح العين والمصاب المصيبة مصدران وقيل بل المصدر

المصاب والشغل بضم الغين وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وابو عمرو المعنى يقول الكرم يسليهم عن مصابهم ويوجب لهم الصبر في فجائعهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره واراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من اخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما اصابه بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره   قال

أَقَلُّ بَلَاءٍ بِالرَّزَايَا مِنَ القَنَا   وَأَقْدَمُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ مِنَ النَّبْلِ

الاعراب رفع اقلّ على خبر الابتداء اي هم اقل وقوله واقدم يريد واشد اقداما وانّما اخذه من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لانّ الاقدام على الشيء قرب منه وهو موجود في القدوم وقد قال حسان بن ثابت كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل اراد اشد ارخاء وقد قال ذو الرمة باضيع من عينيك للدمع كلما توهمت ربعا او تذكرت منزلا الغريب الرزايا جمع رزية وهي ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والجحفل العسكر العظيم والنبل جمع نبلة وهي السهام المعنى يقول انّ رهط سيف الدولة اقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة واقدم بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون بما يصيبهم كما لا يبالي بها من لا يعرفها وقوله من القنا لانّه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجرأة انفسهم وجلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التي تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب وقال

عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المُقْتَدَى بِهِ   فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ

الاعراب نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره تعزّ عزاءك وقيل على الاغراء اي الزم عزاءك والمقتدى به في موضع نصب نعتا للعزاء والضمير في به للعزاء الغريب النصل حديدة السيف المعنى يقول الزم عزاءك الذي يقتدي به الناس فانت الاسوة في غيرك والاوحد في فضلك وانت سيف والشدائد انما تلقى السيف يكشفها بحدته وينفذ فيها بصرامته وهو يلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فانت تعلم الناس الصبر

مُقِيمٌ مِنَ الهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ

الاعراب رفع مقيم على خبر الابتداء ويريد انت مقيم ويجوز ان يكون نعتا لنصل الغريب الهيجا تمد وتقصر وهي من اسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف المعنى يريد انت مقيم في كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كان صوارمها اهلك واسلحتها رهطك ينصرك ولا يخذلك

ينخذلك وتظفرك ولايظفر بك فكانك اذا كنت بين السيوف كنت في اهلك وهو من قول الطائي
لتعلم ان العزّ من آل مصعب ؛ غداة الوغى آل الوغى واقاربه ؛ ومثله قوله ايضا قال ابن وكيع حن الى
الموت حتّى ظن جاهله ؛ بانّه حن مشتاقا الى وطن ؛

وَلَمْ اَرَ اَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً وَاَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوْبُ بِلَا عَقْلِ

الغريب اصل العبرة تردد البكاء في الصدر وتردد الدموع في العين وامرأة عابر بغير هاء اذا تهيأت للبكاء المعنى يقول لم ار احدًا لايطيع دمع الحزن وانه اثبت الناس عقلا اذا ذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استسهاله لامرها واستقلاله لحملها والمعنى انه صابر عند الشدائد ثبت في الحروب

تَخُوْنُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيْلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ

الغريب السليل الولد والانثى سليلة قالت هند بنت النعمان وهل هند الامهرة عربية ؛ سليلة افراس تخللها بغل ؛ والبغل الخسيس من الناس والدواب ورواه الجوهري بعل بالباء قال عبد الله بن برى فيما اخذ عليه هو تصحيف لان البغل لانسل له والفوارس جمع فارس والرجل جمع راجل يقال رجل وراجل ورجلة ورجالة ورجال ورجالى ورجالى واراجل واراجيل وقوله تعالى فرجالًا اوركبانا جمع راجل المعنى يقول متعجبا بامره ومنبها على جلالة قدره انّ الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتخترم نفس ابنه وتخون عهده في ولده وتنصره في حربه وتطيعه عند موافقته لعدوه وفي هذا شاهد على انّ الموت لايدفع بقوّة ولايمتنع منه برفعة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد قال الم تعجب له انّ المنايا ؛ فتكن به وهن له جنود ؛ قال

وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ وَيَبْدُوْ كَمَا يَبْدُو الْفِرِنْدُ عَلَى الصَّقْلِ

الغريب الحوادث جمع حادثة وهى مايحدث الدهر على الانسان والفرند جوهر السيف وماؤه ويبدو يظهر المعنى يقول انّ الحوادث لاتذهب بصبره ولاتخل بجلده ولكنها تبقى ذلك وتظهره كما يبدى فرند السيف صقله ويظهر بجلالة فضله والمعنى انّه اذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائي فلقبل اظهر صقل السيف اثره ؛ فمضا وهذبت القلوب همومها ؛ قال

وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حُرَّةٍ فَفِيْهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيْهَا لَهُ مُسْلِيْ

المعنى يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ففي جلالته ما يغني نفسه عن كل حميم يفقده و
في كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف ان الانسان لا يخلو عن الحوادث ومن عرف هذا
وطن نفسه على فقد الاحبة

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ ... يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلِ

المعنى يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت
لا يدري كيف ياتي ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد ان الموت كسارق خفي شخصه
شديد امره يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك اشد لبطشه واسرع لسعيه قال

يَرُدُّ اَبُو الشِّبْلِ الْخَمِيْسَ عَنِ ابْنِهِ ... وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ

الغريب الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم المعنى ضرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بجليل الامور
وهو مع ذلك لا يدفع الموت عن ولده والمعنى انه يعجز عن المخاتلة من لا يعجز عن المبارزة فدل بهذا
على ان حوادث الدهر لا يمتنع منها بقوة ولا يدفع محتومها بشدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه
لادنى النمل عند ولادته فيحميه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير ويقال ان النمل اذا اجتمع على ولد
الاسد اكله واهلكه قال

بِنَفْسِيْ وَلِيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ ... اِلَى بَطْنِ اُمٍّ لَا تُطَرِّقُ بِالْحَمْلِ

الاعراب وليد خبر ابتداء محذوف تقديره المفدى بنفسي وليد ويجوز رفعه على ما لم يسم فاعله تقديره يفدى
بنفسي وليد وهذا خبر فيه معنى التمني الغريب التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم
وطرقت الناقة بولدها اذا نشب في رحمها وناقة مطرقة وكذلك المرأة وانشد ابو عبيدة لاوس
بن حجر لنا صرخة ثم اسكاتة كما طرقت بنفاس بكر المعنى يقول بنفسي هذا المولود الذي صار بعد
حمل الام الى بطن ام يريد الارض لا يعسر خروج قال الواحدي وانما قال لا تطرق لانها جماد لا يوصف
بالتطريق وان كانت تسمى اما لكون الاموات في بطنها واما لان الله تعالى قادر على اخراج الموتى
من بطنها بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا
البيت بالضد وقالوا معنى لا تطرق لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرق
يطرق اي جعل الطريق وقالوا ان المتنبي كان لا يقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى الى

الى بطن ام يريد ان الارض منها مبداء جميع الخلائق بقوله تعالى منها خلقنا و فيها نعيدكم فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم اما

بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى   وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمُحْلِ

الاعراب لا يقال وعدته بالخير ولا يكون الباء الا مع اوعدته بالشر وكان الوجه وعد السحابة للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد لعمرو الغريب الروى الماء الكثير والغلة العطش وماء روى وروانى كثير رويا وماء رواء بالفتح والمد وروى بالكسر والقصر المعنى يقول بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ومخائله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل ما يعد السحاب من وبله ثم صد باخترام الموت فابقى بانفسنا مثل غلة البلد المحل اذا منع من السحاب الممطر

وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ عُيُونَهَا   اِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ

الغريب الخيل العتاق الكرام والركاب ما يكون فى سرج الدابة المعنى يقول مدت الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت ان تصير من تصير من السن حال يتعوض فيها بالركاب من النعل وبركوب الخيل عن المشى   قال

وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى   وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغْلِى

الغريب جاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض المعنى يقول ان الاعداء خافوه وهو صبى فكان الحرب قامت على ساق وقوله وما تغلى تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة والمعنى هو الخوف وروى تغلى يريد الحرب وروى بالياء يريد الطفل وروى تفعلى بالفاء من فليت راسه بالسيف وروى تقلى بالقاف يريد لم تبلغ حد البغض والمعنى ان الصبى وهو فى المهد ارتاع له جيش الاعداء واستعار للحرب جاشت من الغليان للقدر لان الحرب اذ قامت على ساق تغلى بالكلام

اَيَفْطِمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ   وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ اِلَى الْاَكْلِ

الاعراب هذا استفهام انكار وتوبيخ الغريب الفطام الفصال عن الثدى وهو منع الصبى من الرضاع والتوراب لغة فى التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وترباء وتيراب وترتب وجمع التراب اتربة وتربان والترباء الارض نفسها المعنى يقول ايفطمه التراب باشتماله عليه قبل بلوغه الى اكل الطعام ويأكل جسمه بابلائه قبل بلوغه سن الاكل وهو من قول السلمى فطمتك المنون

قبل الفطام واحتواك النقصان قبل التمام

وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُوْدِهِ مَا رَأَيْتَهُ ... وَيَسْمَعَ فِيْهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ

الاعراب اراد قبل ان يرى فحذفها واعملها على رواية من روى ويسمع بالنصب وهو مذهبه لانه كوفي وقد ذكرنا حجتنا وحجة اهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب واراد من جوده ما رأيته من جودك فحذف للعلم به المعنى قبل أن يرى من كرم جوده ما رأيته ويشهد من كثرته ما شهدته ويسمع من العذل فيه كالذى سمعت ويعرض عنه كما اعرضت ودل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه قال

ويَلْقَى لَمَا تَلْقَى مِنَ السِّلْمِ وَالْوَغَى ... وَيُمْسِي كَمَا تُمْسِي مَلِيْكًا بِلَا مِثْلِ

الاعراب من روى في البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يُمسي في موضع نصب الا انه سكنها ضرورة الغريب السلم المسالمة والسلم الصلح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة في الاسلام قال الشاعر وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت فما كان الا رمزها بالحواجب والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند مليك مقتدر المعنى يريد قبل ان تلقى كالذى يلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شانك في السلم وجلالة قدرك وشهود ظفرك في الحرب ويصير مَلِكًا لا يماثل في حالة ملكه وسلطانا لا يعترض امره

تُوَلِّيْهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ ... وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ

المعنى انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد ووسائط الارض بتغلبه عليها وتمنعه اطراف الرماح رهبة الاعداء لها من ان يعزل والمعنى انه يتولاها قسرًا الا من جهة غيره فيعزل عنها

نُبَكِّيْ لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ ... تَفُوْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهِبٍ جَزْلِ

الغريب الموهب العطاء والجزل الكثير المعنى يقول نبكي على موتانا ونحزن لهم ونكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ولا يمنعون منها ما يجب ان يتنافس في مثله لان الدنيا بجملتها غرور وتمتع من بقي فيها بصحبتها يسير والمعنى ان من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر قال

إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ ... تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ

المعنى

المعنى اذا ما تأمّلت تصاريف الزمان وتدبّرت الدهر وخطوبه تيقّنت انّ ما حتم على الانسان من الموت كالّذي يتوقعه من القتل لانّ الامرين متساويان في كرههما متماثلان فيما يشاهد من عدم الحيوة لهما فما ظنّك بشيء يكون آخر مصيره الى اكره ما يحذر من اموره وهذا يوجب الزهد في الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلّة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة ـ اقني حيوتك لا ابالك فاقدمي ۔ اني امرء ساموت ان لم اقتل ۔ ومثله للآخر ـ اذا ابل من دائه ظن انه ۔ نجا وبه الداء الذي هو قاتله ۔ وقال البحتري ـ رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة ۔ فماتوا وموت الحب ضرب من القتل ۔ يريد انّ قتل الحب ايّاهم كقتل السيف

هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ اِلَّا تَعِلَّةٌ ۔ وَهَلْ خَلْوَةُ الْحَسْنَاءِ اِلَّا اَذَى الْبَعْلِ

الغريب التَّعِلَّةُ التعلّل والحسناء يريد المرأة الحسنة المعنى يقول السرور بالولد المحبوب لا يدوم وانّما هو تعليل الى وقت وكذلك اذا خلت الحسناء مع محبّها ادى ذلك الى تاذّيه بها امّا انه يشتغل قلبه عمّا سواها او لغير ذلك من المضار الّتي تلحق مواصل الغواني وهذا كله تسلية له عن ولده هذا قول ابي الفتح وقال ابن فورجة انّما المعنى انّه نهاه عن الخلوة بامرأته لئلا تلد فقال خلوتك بامرأتك اذى لك في الحقيقة لانّها تجلب لك ولدًا تغتم من اجله وتتاذى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل قال

وَقَدْ ذُقْتُ حَلْوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصِّبَا ۔ فَلَا تَحْسَبَنِّي قُلْتُ مَا قُلْتُ مِنْ جَهْلِ

الغريب الحلواء معروفة وهي تستعمل لكل ما يستحلى المعنى يقول جرّبت حلاوة الاولاد وقت صباي فوجدت الامر على ما قلته ويجوز ان يكون على الصبا راجع الى البنين على صبا البنين قال الواحدي قال ابن جنّي يقول لست أسلّيك الّا عمّا قد فجعت به فرايتُ الصبر عليك احزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانّه لم يتقدّم البيت على ما قاله انما تقدّم ما ذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم في حال صبوتي وعدمي حقيقة المعرفة ثم لحظتهم بعين التيقن بعد تجربتي لامرهم واحاطتي بعلمهم فلا تظنن انّي ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

وَمَا تَسَعُ الْاَزْمَانُ عِلْمِي بِاَمْرِهَا ۔ وَلَا تُحْسِنُ الْاَيَّامُ تَكْتُبُ مَا اُمْلِي

الغريب الازمان جمع زمن وزمان ويجمع على ازمنة وازمن ولقيته ذات الزمنين يريد بذلك تراخي الوقت المعنى يريد انّه وكد ما قدمه من احاطته بالامور وما حظ عليه من الزهد في الدنيا و

فلّة الاسف على الولد ما تسح الازمان ما اعلمه من امرها واتيقنه من شدّة نكدها يريد انّها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وانّ الايّام لاتحسن ان تكتب ما امليه وتضبط ما اعده والمعنى انّ الايّام التّى تاتى بالحوادث لاتحسن ان تكتب ما امليه من الحكمة والكلام النادر فكيف تعلمه وقال

ن اهل وَمَا الدَّهْرُ اَهْلٌ اَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ حَيٰوةٌ وَاَنْ يُشْتَاقَ فِيْهِ اِلَى النَّسْلِ

المعنى يريد انّ الدهر مذموم امره شديد نكره فلا تؤمّل عنده حيوة ولا هو ممّن يشتاق فيه الى نسل لانّ مآل الحيوة فيه الى الموت ومآل النسل الى القبر بعد طول الشغل والنصب ومعاناة الكدر والطلب واذا كان كذلك فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده وقال الواحدى لانّ الولد اذا عاش بعده لقى من مكاره الدهر ما ينغّص عليه عيشه ويتشاءم معه الحيوة ولانّه ايضا لا يبقى الولد بل يفجع به الوالد

وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك

لَا الْحُلْمُ جَادَ بِهِ وَلَا بِمِثَالِهِ لَوْلَا ادِّكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ

الغريب الحُلم النوم والزيال المزائلة والزوال يقال زال الشئ زوالًا وزالت الخيل بفرسانها زوالًا وزيالًا تقلب الواو ياء للكسرة التى قبلها الاعراب لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم يفعل ومنه فلا صدّق ولا صلّى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران فى المصراع الاول والضميران فى المصراع الثانى الجميع للحبيب وان لم يجر لها ذكر للعلم به عند السامع المعنى قال الواحدى يصف شدة هجر الحبيب وانّه لا ياتيه فى النوم ايضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم ارادوا به شدّة هجر الحبيب كقول حبيب صدت وعلمت الصدود خيالها ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنّهم كما يصفون الحبيب بشدّة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعًا من صدوده يقولون لم يزره الحبيب فى النوم يريد انّ موجب رؤية الخيال فى النوم استدامته ذكر الوداع والفراق ولولا انّى اطلت تذكّر وداعه ومفارقته واصلت الفكر فيه ليلًا ونهارًا لما جاء فى خياله والمعنى تذكّرى فى اليقظة الوداع والفراق ارانى خياله ولو غفلت عن ذكره لم اره فى النوم والمعنى انّ موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ذلك ابو الطيّب شيئين ظنًّا منه انّه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله لا رؤية شخصه بعينه وهذا الكلام منقول من كلام ابى الفتح والمعنى انّ الاحلام لم تكن فى قدرتها ان تجود بمن

بمن احبّه فتقربه ولا بما يشبهه فتمثله لولا ما يدعو الى ذلك من التذكّر لوداعه عند فرقته و زياله عند رحيله وهو منقول من قول الآخر نم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال قال

إِنَّ الْمُعِيْدَ لَنَا الْمَنَامُ خَيَالَهُ كَانَتْ اِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ

الاعراب رفع المنام بفعله والتقدير الّذي اعاد لنا المنام خياله ونصب خيال لانّه خبر كان وليس هو مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانّه يريد بالاعادة الشيئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق المعنى قال الواحدي انّ الّذي اعاد لنا المنام خياله فاراناه في النوم كان ذلك الّذي اراناه خيال خياله يعني انا كنّا نُصَوِّرُ لانفسنا في اليقظة خياله فالّذي رايناه في النوم كان خيال ذلك الّذي يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تاكيدٌ لما قبله من انّه يُداوم على ذكر الحبيب وذكر خيال الفراق والوداع وابن جُني يقول انّما راينا الآن في النوم شيئًا كنّا رايناه في النوم قبل فصار ما رُؤي ثانيًا خيال ما رأيناه اوّلا والّذي رُؤي اولا خياله فصار الثاني خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانّه راه ثالثا صار خيال خيال خياله وكذا في الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز انّه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يحلم به قبل والعود قد يطلق على ابتداء ومنه قول الآخر وماء كلون الزيت قد عاد آجنا يريد صار آجنا يجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته وقعت وحصلت ولا يحتاج في الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب خياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى ان الّذي اعاد لنا المنام خياله كانت تلك الاعادة لخفة وقعتها وتقاصر مُدتها من ذلك الخيال كالخيال الذي لا حقيقة له ولا شفاء للعاشق به قال

بِتْنَا يُنَاوِلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ اَنْ نَرَاهُ بِبَالِهِ

المعنى انّه وصف حاله عند زيارة الطيف له وما قرب له بذلك من البعيد وامكنه من العسير فقال انّه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رويته له لتباعده عنه ولا يتوهمها لانفصاله بالمسافة المتراخية منه والشاعر يجعل ما يراه في النوم كانّه يراه في اليقظة ومثله للبحتري اردد دونك يقظانًا ويأذن لي عليك سكر الهوى ان جئت وسنانا ومن قول قيس بن الحطيم ما تمنعي يقظي فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوم وللبحتري ايضا جذلان يسمح في الكرى بعناقه ويضن في غير الكرى بسلامه ولابي نواس اذا التقى في النوم

طيفانا عاد الى الوصل كما كانا يا قرة العين فما بالنا نشقى وتلتذ خيالانا لو شئت اذ احسنت لى نائما اتممت احسانك يقظانا

يَجْنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ وَيَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ

الغريب الجيد العنق المعنى شبه ما فى قلادته من الدرّ بالكواكب وخلخاله بعين الشمس يريد لمعان خلخاله وذكر انه يجنى الكواكب من تلك القلائد تناوله لها وينال عين الشمس من تلك الخلاخل بلمسه اياها فاحرز قصبات التشبيه فيما شبه به مالا زيادة عليه فى حسن النظر واشار الى المعانقة والملامسة باحسن اشارة وعبّر عنها باحسن عبارة فجعل مد يده الى تلك الفرائد للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس قال الواحدى ويجوز ان يكون التشبيه فى البعد لا فى الصورة اى ماكنّا نظنّ ان نراه فلمّا رأيناه صرنا نرى بقلائده الكواكب وبخلخاله الشمس والمعنى انّه رأى فى المنام مالم يصل اليه فى اليقظة

بِنْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فِيكُمُ وَسَكَنْتُمُ ظَنَّ الْفُؤَادِ الْوَالِهِ

الاعراب استعمل الهاء الاصلية فى الواله وصلًا وهى لام الكلمة وهى جائزة الغريب الوله التحيّر وهو ذهاب العقل لشدة الحب ويروى ظن الفؤاد بالظاء المعجمة والنون يريد فى ظنى وفكرى ويروى على الفؤاد وهو ضد النشر ويروى وطن الفؤاد وليس بشئ المعنى يقول مؤكدًا لما ذكر قبل ارتحلتم عن مرأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم ظنّ الفؤاد الواله بحبكم المشغول بذكركم المقصور على مثلكم فالقلب لا يخلو من ذكراكم وهو منقول من قول الآخر فقلت لم يبعد نوى غائب غاب عن العين الى القلب ومن قول ابن المعتزّ انا على البعاد والتفرق لنلتقى بالذكران لم نلتقى ومن قول الآخر لئن بعدت عنى لقد سكنت قلبى فسيّان عندى غاية البعد والقرب

فَدَنَوْتُمُ وَدُنُوُّكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَسَمَحْتُمُ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ

المعنى يريد انّ القلب استدناكم بفكره فالدنو من قبله وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم فلو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضمير فى عنده وماله للقلب او للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال لتجانس الصنعة واجراه على طريق الاستعارة

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وِصَالِهِ

الغريب

الغريب الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القرّاء بهما فقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف بغير الف والباقون بالف ويقال طاف الخيال يطيف طيفاً ومطافاً قال كعب ابن زهير

انّي الم بك الخيال يطيف ✽ ومطافه لك ذكرة وشوف ✽

المعنى يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به ويكرهه مع ارتياحه له لانه كان يهجره في زمن الوصل ولا يطرقه مع التئام الشمل فيقول رؤيتي الطيف عنوان الهجر قال ابو الفتح هذا يسمى الاكذاب لانّه قال في الاول لا الحلم جاد به فزعم انّ النوم لا يصل الى ان يريه الخيال ثم ذكر انّه يبغض طيفه وقال الواحدي كان من حقه ان يقول اذ كان يواصلني زمان الهجر لانّ هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بُغضاً له اذ لا حاجة الى طيف ايام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى انّ هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى   فَارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحَالِهِ

الاعراب نصب مثل بفعل مضمر تقديره ابغضه مثل ويجوز ان يكون يهجرنا اي يهجرنا مثل هذه الاشياء التي حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لمّا فارقتُ مَن احبّه حدثت هذه الاشياء بفرقته وعدمته فسكونهن بعد رحيله وكذلك الطيف انّما زار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل

وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ   مِنْ عِفَّتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ

الغريب استقدت اقتصصت وهو استفعلت من القود والاصل فيه انّ الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى اهل المقتول فربّما قتلوه وربّما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن المعنى يريد قدرت من الهوى على ارادت فعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم فقد استقدت منه واذقته من عفتي ما هو جزاء له قال ابو الفتح يحتمل هذا وجهين احدهما ان يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعر التي ليست لها حقيقة والآخر ان يريد المرأة التي شبب بها فيكون على حذف المضاف اي ذات الهوى والمعنى اذقته من الاسف بالعفة التي سهلت على خلابه كما اذاقني   قال

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً   تَسْتَجْفِلُ الضِّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ

الغريب الاستجفال الهرب بعجلة وسرعة والضرغام من اسماء الاسد وكنّى بالساعة عن قصر المدة والاشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد المعنى يقول اعددت لافتتاح كل ارض فحذف للعلم به

وقتاً صعباً يضطرّ الاسد فيه الى ترك اولاده والهرب عنهن خوفاً على نفسه تحمله لشدّتها على الفرار عن اولاده وقال

تَلْقَى الْوُجُوهُ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا ضَرْبٌ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ

الاعراب الضمير في بها للساعة المذكورة ويجوز ان يكون للارض الغريب الاجوال النواحي الواحد جول المعنى انّه وصف الساعة فقال انّ وجوه الابطال الذين لا ينكصون يلقى بعضها بعضا وبينها ضرب شديد وجلاد وكيد يكثر فيه الموت ويجول في نواحيه وجانس بقوله يجول واجواله لانّ حروف يجول والاجوال واحد والمعنى في الكلمتين مختلف وهذا في الكلام هو التجنيس قال

وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَهُ وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ

الغريب السلاف هو اول ما يجرى من ماء العنب من غير عصر وهو اجود وهو اصفر وهو سلاف وسلافة والجريال صبغ احمر وما اشتدّت حمرته من الخمر يسمى جريالاً على المشابهة المعنى يقول يريد انّه خبأ من الكلام اسهله وافضله وهو ما فيه كالسلاف في ضروب الخمر واظهر فيه ما لا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجريال في انواعها الّا انّ الذى اظهره دون الذى كتمه والمعنى انّه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وقوله وسقيت من نادمت اى لم اخرج اليه مختار شعرى وكلامى وقال

وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ بَرَّزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ

الغريب الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس المعنى يقول اذا بعد سهل الكلام على اهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التى توجب ذلك برّزتُ هناك غير مقصر في غوامض القول ولا متعثر في بدائع الشعر وكنّى بالسهل عمّا قرب من الكلام وبالجياد عن اهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب احسن استعارة واشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء قال

وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِجٍ مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُغْتَالِهِ

الاعراب الضمائر تعود على العراء الغريب العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل ظهر الارض وقيل له عراء لانّه لا شجر فيه كانه عرى منه والناعج الابيض الكريم من الابل والنعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمجتاب القاطع وهو الّذى يقطع الارض بالسير والمغتال الّذى يستوفى غايته المعنى يقول انّه قد

قد اقتدر على القفر الواذ بحمل معتاد السير فيه مستصلح للقطع له مستقل ببلوغ غايته محكم في القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المغتال المهالك يريد الذي افناه السير قال

يَمْشِي كَمَا عَدَتِ المَطِيُّ وَرَاءَهُ ... وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمَاجِهَا وَكَلَالِهِ

الغريب المطيّ جمع مطيّة والجموم من الخيل كلما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر قال النمر بن تولب: جموم الشد شائلة الذنابي ۞ تخال بياض غرتها سراجا ۞ واصله جم الماء يجم جموما اذا كثر وكللت من المشي اكل كلالا وكلالة وكذلك البعير اذا اعيى وكلّ السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلاوسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف المعنى يقول هذا الناعج يسبق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالا فما ظنّك به اذ تساوت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى اذا كان مقيدا يسبق الابل مطلقة فتصير وراءه

وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ ... فَيَفُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِقَالِهِ

الغريب تراع تفزع والمتجفّل المسرع والعقال حبل يشد به يد الجمل الى عضده المعنى يقول تراع المطي حول هذا الجمل وكلها لا عقال عليها وهو معقول بينها فتفرّ مسرعة وتصد مولية ويفرّ هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعة بعقاله وهي مطلقة ويتقدمها برباطه وهي مجتهدة قال

فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ ... وَغَدَا المِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ

الغريب. اخفافه جمع خف وهو خف البعير والمراح النشيط والارقال ضرب من السير وهو الخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال المعنى يقول بسيره ابلغ ما اطلب من النجاح والنجاح في قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط في ارقاله فاقترن الظفر بسيره والفوز والغبطة بسفره قال

وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا ... وَشَقَقْتُ خِيسَ المُلْكِ عَنْ رِئْبَالِهِ

الغريب خيس اجمة الاسد والرئبال الاسد المعنى يريد انه صار مشاركا للخلافة في سيف الدولة يريد انه سيفه كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى اسد الملك بشق الخيس اليه والمعنى ان نظام امري من عطاياه كما ان نظام دولة هاشم من رأيه والمعنى انّي شركت دولة هاشم في رئيسها وسيفها اخترته لقصدي كما اختاره الخليفة لنفسه ووصلت الى دار سلطانه ورفيع مكانه قال

عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ   يُنْسِي الْفَرِيْسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ

الغريب من روى خوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هي الخائفة الغريب الليوث جمع ليث وهو الاسد المعنى يريد ان الاسد اذا افترس فريسة ذعرها وافزعها وهذا الممدوح انه يقتل اعداءه بحيوته لا ينفرون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم الليث كماله لانه يشركها بأسه ويفوتها بحسنه وجماله فهي منسوبة الى القبح وهو الحسنة ينسي فريسته خوفه بجمال وجهه ويشغلها ببهائه عما يتوقعه من بأسه

وَتَوَاضَعَ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيْرِهِ   وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِهِ

الغريب الآكال جمع اكل والاكل المعنى يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامراء حول سريره ويعتصم بالخضوع له ويظهرون له المحبة وليست من اشكاله وتتودده وهي من آكاله اي من ارزاقه وافواته يعني انه محبوب الى كل احد   قال

وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبَشُّ قَبْلَ نَوَالِهِ وَيُنِيْلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ

الغريب البشاشة الاستبشار والنوال العطاء المعنى يريد انه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله   قال

اِنَّ الرِّيَاحَ اِذَا عَمَدْنَ لِنَاظِرٍ   اَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ

الغريب مقبلها اولها وهو ما يستقبل منها المعنى انه ضرب هذا مثلا موكدا لما قبله اي هو غير محتاج الى محرك له في السودد والفضل كما ان الرياح اذا رايتها مقبلة اليك لم يحتج الى استعجالها لسرعتها نكانها حدواه قال ابو الفتح جارية في معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها   قال

اَعْطَى وَمَنَّ عَلَى الْمُلُوكِ بِعَفْوِهِ   حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي اِفْضَالِهِ

الغريب الافضال العطاء وهو ان يفضل عليهم من جوده المعنى يقول اعطى واقتدر فعم بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء فمن عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من اوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء وتمايلوا فيما احاط بهم من الاحسان وهو منقول من قول البحتري ــ عمت صنائعه البرية كلها فغدا المقل على الغني المكثر   قال   واذا

وَاِذَا غَنُوْا بِعَطَائِهِ مِنْ هَزِّهِ   وَالَى فَاَغْنَى اَنْ يَقُوْلُوْا وَالِهِ

المعنى يقول اغنى الناس مما يعطيهم فهم لا يسالونه متابعة والمعنى اذا اغنى كرمه عن مسئلة وابتدأه للعطاء عن تحديته والى ذلك واعاده وواصله من غير ان يطلب الاعادة   قال

وَكَاَنَّمَا جَدْوَاهُ مِنْ اِكْثَارِهِ   حَسَدٌ لَهَا عَلَى اِقْلَالِهِ

الغريب الجدوى العطيّة والاقلال مصدر المعنى قال ابو الفتح سألته عن معناه فقال اردت افراطه فى الجود حتّى كانّه يطلب ان يكون مُقِلًّا كسائله فهو يفرط فى اعطائه طلبًا للاقلال فكانّه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلّة حتّى يصير فقيرا

غَرَبَ النُّجُوْمُ فَغُرْنَ دُوْنَ هُمُوْمِهِ   وَطَلَعْنَ حِيْنَ طَلَعْنَ دُوْنَ مَنَالِهِ

الغريب الهمة والهموم واحد المعنى يقول همته بلغت اقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون ما ناله بهمته يريد انّ النجوم تغرب ومطلعها اقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاع مواضعها وانتزاح مغاربها ومطالعها تغرب مقصرة عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدرك تناوله وقال الواحدى يريد انّ الممدوح ابعد من مطلع الشمس لا يناله اعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون مناله

قال

وَاللّٰهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ   وَيَزِيْدُ مِنْ اَعْدَائِهِ فِىْ آلِهِ

الغريب الجد الحظ والآل اصله اهل فابدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فابدل من الثانية الفا وخصّ به الاكثر فالاكثر كآل موسى وآل ابراهيم وآل محمد المعنى يقول جدد الله له كل يوم سعادة تزيد من اعدائه فى اوليائه الّذين يوالونه بالمحبّة والمعنى الله يمدّه فى كل يوم بكرامة وسعادة يجدّدها له ويظفره بمن ناواه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة اتّباع امره وانصار الحزبه وقال ابو الفتح يدخل اَعْدَاؤُهُ فى صحبه اِمَّا رغبةً واِمّا رهبةً

لَوْلَمْ تَكُنْ تَجْرِىْ عَلَى اَسْيَافِهِ   مُهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى اِقْبَالِهِ

المعنى يقول لو لم يكن يقتل اعداءه بسيفه ماتوا هم بقوّة جدّه واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال جُنّة يجرى عليها دماؤهم والمعنى لو لم يهلكهم بوقائعه وتجر مهجاتهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جدّه وما اظهر الله من تمكنه وسعده

فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْرَمُ نَفْسَهُ   وَلِمِثْلِهِ انْقَصَمَتْ عُرَى اَقْتَالِهِ

الغريب العرمرم الجيش الكبير والاقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع اقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات واعترابي عن عامر بن لوى في بلاد كثيرة الاقتال واصل العرمرم تعلعل من العرام وهو الشدة والانقصام الكسر من غير الانفصال والانفصام بالفاء البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة كانه دملج من فضة نبه في ملعب من جوارى الحى مقصوم هذا الشبه غزالا بدملج فقال كانه دملج مقصوم يريد لتثنيه وانحنائه اذا نام المعنى يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش انفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وبمثله من اهل الحزامة والمتقدمين في الرياسة انقصمت عرى اعدائه وانحل عقدهم وتباحدهم

لَمْ يَتْرُكُوا اَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى   اِلَّا دِمَائُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ

الغريب الوغى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى وسرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل السربال المعنى يريد انه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب اثرا يظهره وشاهدا يتلوه لاستغنائه من ذلك ببلوغ الهمة والبغية الا ما في ثوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه واجرتها قوائمه قال ابن الاقليلي هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء

يَا اَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِيْ وَجْهَهُ   لَاتَكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ اَشْكَالِهِ

الغريب المباهي المشاكل والمضاهي والاشكال جمع شكل وهو الشبه المعنى يقول للقمر لا تسمع الكذب ولا تكذبن على نفسك فانك لست تشاكله هو ابهى منك واحسن واضوأ وانور وله في البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا لوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كانما يباهي وجهه

وَاِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيْطُ فَقُلْ لَهُ   دَعْ ذَا فَاِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ

الغريب طما البحر طموا اذا ارتفع يطمو ويطمي طميا فهو طام ومنه طمت المراة بزوجها اذا ارتفعت وطما يطمي مثل طم يطم اذا مر مسرعا المعنى قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وانت عاجز عن رتبته ومقصر عن جلالته ورفعته وهو منقول من معنى البحتري قد قلت للغيث الركام ولج في ابراقه والج في ارعاده لا تعرضن لجعفر متشبها بندى يديه فلست من

من انداده

قال

وَهَبَ الَّذِيْ وَرِثَ الْجُدُوْدَ وَمَا رَأَى ... اَفْعَالَهُمْ لِابْنٍ بِلَا اَفْعَالِهِ

الاعراب نصب الجدود باسقاط حرف الجرّ تقول ورثت زيدا مالا اى من زيدٍ وتقول ورثت امي ماله تريد من امي فتسقط حرف الجرّ وتعمل الفعل وانشد سيبويه ورثت الى اخلاقه عاجل القرى وعيش المهارى كومها وشقوقها ولا في معنى غير والضمير في افعاله يعود على الابن الغريب راى بمعنى رضي واختار كقولك راى فلان كذا اى رضيه وفلان يرى كذا معناه يرضاه ويختيره المعنى يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المال للعفاة والمفاخر لقومه لانّه لا يرى الافتخار الّا بفعله وانّه رآى افعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الّذي ورثه من جدوده استغناء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد وا سلفوه من الجود دون ان يتلوهم بفعله ويأتيهم بفضله وراى انّ افعال الآباء لا تشرف الابن حتّى تشفع افعاله وترفع احواله ومثله قول التيمي لسنا وان كرمت اوائلنا يوما على الاحساب نتكل ومثله قول الآخر واذا افتخرت باعظم مقبورة فالناس بين مكذّب ومصدّق فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا بحديث مجد للحديث محقّق واخذه الرضي الموسوي فقال فخرت بنفسي لا بقومي موفرا على ناقصي قومي مآثر اسرتي

قال

حَتَّى اِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَى ... قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطِوَالِهِ

الغريب التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث اكلا لما واصل التاء فيه واو والميراث اصله موراث فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها المعنى يقول فني ما ورثه من اموالهم سوى العلى لانّه شحيح بها ان يعطيها احدا فالمال يفنى بالاعطاء والمعالي لا تفنى وذكرها باق مع الايام والمعنى حتى اذا فني تراثه واستوعب طارفه وتالده ولم يبق من ذلك الا العُلى التي خلدها والمكارم التي شدها طلب المال متغالبة فقصد الاعداء بطول رماحه واستعمل فيهم صوارم سيوفه

قال

وَبِأَرْعَنٍ لَبِسَ الْعَجَاجَ اِلَيْهِمِ ... فَوْقَ الْحَدِيْدِ وَجَرَّ مِنْ اَذْيَالِهِ

الغريب الارعن الجيش العظيم المضطرب ماخوذ من رعن الجبل وهو انفه المتقدم والجمع رعون ورعان ومنه سميت البصرة رعناء قال ابو دريد وانشد للفرزدق لولا ابن عتبة عمرو الرحالة ما كانت

البصرة الرعنا الى وطنا ؛ المعنى وقصد العدو بارعن اى بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد درعاً من العجاج وجرّ من اذيال الضمير يحتمل ان يكون للعجاج وللحديد والمعنى يقول قصد اعداؤه بجيش عظيم له رعون وفصول يلبس ما يثيره من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجرّ اذياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو فى مسيره

فكأنّما قذِىَ النَّهارُ بنقعِهِ　　　اَوْ غضَّ عنهُ الطَّرفَ مِنْ اِجْلالِهِ

الاعراب الضمير فى نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان ايضا على الجيش ويجوز ان يعودا على سيف الدولة وهو امدح الغريب قَذِىَ القذى ما يدخل فى العين فيمنعها النظر والنقع الغبار وغضّ الطرف كسره وخفضه والاجلال مصدر اجله المعنى يريد انّ النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها او كان النهار خفض طرفه اجلالا والمعنى ان العجاج غلب ضوء الشمس وغطاه بنقعه فكانه قذى بالغبار او خفض طرفه اجلالا للممدوح المختار

الجيشُ جيشُكَ غيرَ انّكَ جيشُهُ　　　فى قلبِهِ ويمينِهِ وشِمالِهِ

الغريب القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا يمينه وشماله ما يكون من الجمع فيهما المعنى يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل امرك وينصرف على رأيك وانت فى الحقيقة جيشه لانّه يتشجع بشجاعتك ويقدم باقدامك وتهابه الشجعان من اجلك فهذه حاله فى قلبه وميمنه وشماله واذا امتنع الملوك بجيوشهم فانت تمنع جيشك واذا احتموا بجموعهم فانت تحمى جمعك

ترِدُ الطِّعانَ المُرَّ عنْ فرسانِهِ　　　وتُنازِلُ الابطالَ عنْ ابطالِهِ

الاعراب الضميران فى فرسانه وابطاله يعودان على الجيش المعنى يريد بهذا انه يفسر ما قال اولا من قوله انت جيشه ترد الطعان المرّ قبلهم وتسبق الى مبارزة الابطال وهم منفصلى حره فانت فى نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى قول حبيب لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا ؛ من نفسه وحدها فى جحفل لجب ؛

كلٌّ يريدُ رجالَهُ لحيوتِهِ　　　يا مَنْ يريدُ حيوتَهُ لرجالِهِ

المعنى يريد انّ الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم وتجموهم على اعدائهم ليسلموا وانت تريد رجالك ان يبقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الاخشيد وذلك انه جمع جيشاً عظيماً واتى اليه ليتغلب فوجّه اليه

اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا الجيش وجئت الى بلادى ابرز الىّ ولا تقتل الناس بينى وبينك فاينا غلب اخذ البلاد وملك اهلها فوجه الى سيف الدولة يقول ما رايت اعجب منك انما جمعت هذا الجيش العظيم لاقى به نفسى افتريد به ان أبارزك ان هذا الجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام انه بعث الى معوية وهما بصفين قد فنى الناس بينى وبينك فابرز الى فاينا قتل صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعوية قد قال لك حقا واتاك بالانصاف فقال معاوية لعمرو اعلمت ان عليًّا برز اليه احد فرجع سالمًا واقسم لا برز اليه سواك فحمله حتّى برز الى على فلمّا تقاربا كشف عن سوءته فتركه على ورجع الى اصحابه بغير قتال فانشدوا فى المعنى ۝ وخير فى دفع الردى بذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

دُوْنَ الْحَلَاوَةِ فِى الزَّمَانِ مَرَارَةٌ ۝ لَا تُخْتَطَى اِلَّا عَلَى اَهْوَالِهِ

المعنى يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من الغرر ومشقة من الخطر لا تتجاوز تلك المرارة الّا بمقارعة اهوال الزمان وشدتها والتعرض لمحنتها وصعوبتها وضرب هذا مثلاً لما قدمه وقوله على اهوالها يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة اهوال الزمان الموصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الّا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الّا بعد ذوق مرارته قال

فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلِىٌّ وَحْدَهُ ۝ وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ اِلَى آمَالِهِ

الغريب جاوزها قطعها وعلىٌّ هو سيف الدولة اسمه علىٌّ والمنصل السيف المعنى يقول لهذا انفرد علىٌّ وحده بجواز تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقدّر بسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيئًا ادركه

قال وقد توسط جبالًا بطريق آمد وهى المتقارب والقافية من المتدارك

يُؤَمِّمُ ذَا السَّيْفُ آمَالَهُ ۝ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ اَفْعَالَهُ

الغريب السيف الاول سيف الدولة والثانى الحديد المعنى يقول هذا الملك الذى يسمى بالسيف يبلغ كلما يريده ويؤمّله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعله ولا يفعل فى ادراكه شاوه لانّه اعظم من السيف فعلا

اِذَا سَارَ فِى مَهْمَهٍ عَمَّهُ ۝ وَاِنْ سَارَ فِى جَبَلٍ طَالَهُ

الغريب المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامه عمّ الشئ يعم عمومًا شمل وطاله علاه المعنى اذا سار فى

الارض السهلة عمّها بجنوده وان سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس هذه الصفة من اعمال السيف

وَاَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكٌ يُثَمِّرُ مِنْ مَالِهِ مَا لَهُ

الغريب نُلْتَنَا من النيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا اعطى وانالهُ يُنيله انالةً اذا اعطاه وثمّر ماله اذا احسن القيام عليه واصله في الشجر الذي يثمر المعنى يقول انت بما نلتنا به من فعلك وتابعه لدينا من بذلك مالك تثمر مالك بمالك وتحوط ملكك بملكك لاننا لك في وقوعنا تحت امرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذي تحويه وتضبطه وتحوزه وتملكه

كَأَنَّكَ بِالْبَيْتِنَا ضَيْغَمٌ يُرَشِّحُ لِلْفَرْسِ اَشْبَالَهُ

الغريب الضيغم الاسد ويرشّح الترشيح التغذية وهو ان ترشح الأمّ ولدها باللبن القليل تجعل في فيه شيئًا بعد شيئ الى ان يقوى على المصّ وفلان يرشّح للوزارة اي يربى لها ورشحت الظبية ولدها اذا علمته المشي وهو راشح كان في جانبيه جانبه تتجامن آخر الصيف قد همت بارشاح المعنى يقول انت فيما سقتنا اليه من مقارعة الابطال وما تنفرد به دوننا من منازلة الاقران اسد يهيج لاشباله ما يفعله ويغريها على ما يأتيه ويمتثله والمعنى انت تغرينا على الحرب وتعودنا للقتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس

وقال يمدحه ويذكر الخيمة التي رمتها الريح وهي من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميّافارقين واشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبّت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك فقال

اَيَنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُذَّلُ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ

الاعراب هذا استفهام انكار والمعنى اينفع في سقوطها عذل العُذّل فحذف المضاف وروى الخوارزمي القدح وهي رواية جيدة فلا يقدر فيها محذوف الغريب العُذّل جمع عاذلة يقال عُذّل وعواذل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة وشمل الشيئ غطاه وعمّه المعنى يقول لا ينفع في هذه الخيمة ان يعذل على سقوطها فعذرها بين والموجب لفعلها ظاهر وكيف لها ان تشمل من يشمل الدهر لسلطانه ويجير عليه باحسانه ولو قال من دهره لكان احسن من اضافة الدهر اليها ومعنى يشمل يحيط به ويحويه وقوله تشمل من دهرها بمعنى ان الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر يعني علمه كل شيئ فلا يحدث الدهر شيئًا لا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيئ

وتعلو

وَتَعْلُو الَّذِي زُحَلٌ تَحْتَهُ　　مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تَسْأَلُ

الاعراب الّذى فى موضع نصب مع صلته وما بمعنى الّذى وهو فى موضع رفع بالابتداء وخبره محال الغريب زحل اسم نجم معروف وهو من السبعة المدبرات ويقال هو فى السماء الرابعة ويقال فى الخامسة والسادسة المعنى يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل فى علوّ القدر والنباهة ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء وهى روايتنا وعليه الاكثر اراد ما تسأل الخيمة من ذلك والمعنى وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعته ويقصر دون بلوغ منزلته فمحال ما تسأله وممتنع ما تحمله.

فَلِمْ لَا تَلُومُ الَّذِي لَامَهَا　　وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ

الاعراب قال ابن القطاع ما بمعنى الّذى والضمير فى خاتمه لسيف الدولة والتقدير لم لا تلوم لائمها وسيف الدولة الّذى فص خاتمه يذبل تحتها فحذف الخبر وقال ابو الفتح سألته عن هذا البيت فقال ما بمعنى ليس والتقدير لِمَ لا تلوم الخيمة مَن لامها على انّه ليس فصّ خاتمه يذبل فالضمير على هذا القول راجع على اللائم الغريب يذبل جبل معروف والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء ويقال خاتِم وخاتَم وخيتام وخاتام والجمع خواتيم المعنى قال ابن القطاع لِمَ لا تلوم لائمها على سقوطها وتقول له لِمَ لا يكون فصّ خاتمك يذبل فانّه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ولا يصح لها ان تشتمل على سيف الدولة وقال ابو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح وهو غير ممكن عن علوه عنها فلِمَ لا تلوم مَن لامها على انّه ليس فص خاتمه يذبل وهو مستحيل فى ان يكون فص خاتم انسان يذبل لانّه ليس هذا فى طاقته فكذا هذه الخيمة لا تقدر ان تعلو الممدوح لقصورها عنه وقال ابن الاقليلى لِمَ لا تلوم مَن لامها وتقول لها انّ الرئيس تهيبته واعجز فى الاشتمال عليه تقصر يذبل مع عظمته عن فصّ خاتمه ويخف عند ركانته ويقل عند جلالته فكيف اطيق الاشتمال على مَن هذه حاله

تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا　　وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ

الغريب الارجاء النواحى الواحد رجا والتثنية رجوان والجحفل الجيش العظيم المعنى يقول هذه الخيمة كل قُطر منها يسع جحفلا ولكنّها تضيق جميعها بشخصك اجلالا لك واعظاما لك ان تعلوك

وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا　　وَتُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذُّبَّلُ

الغريب الذُّبَّلُ اليابسة الدقيقة الطويلة وانّما خصّ الذُّبَّل لانّها لا تذبل حتّى تطول المعنى يقول هذه

الخيمة تقصر ما دمت في جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء فوقك وذلك بجلالتك لا لصغرها وقصرها ولهيبتك لا لتطأطئها وهي من علوها تركز فيها القنا الذبل

وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ كَأَنَّ الْبِحَارَ لَهَا أَنْمُلُ

الغريب الراحة وسط الكف والانمل جمع انملة وهو من الجموع التي بينها وبين مفردها الهاء المعنى يقول باسطاً لعذر الخيمة في سقوطها وكيف تقوم مشتملة على من البحار كالانمل لراحته تغمرها بيسر جوده ويزيد عليها باقل بذله

فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ وَحَمَّلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ

المعنى يقول فليتك ايها الرئيس فرّقت وقارك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ما تحمله وكلفتها ما يبلغه فلو فرّقت وقارك لكان بخص الخيمة منه ما يوقرها ويثبتها عن السقوط

فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُدْتَهُمُ بِالَّذِي يَفْضُلُ

المعنى يقول لو فرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ما تسود به الناس فتسودهم بما يفضل معك جماعتهم وتستحق معه رياستهم والمعنى انّه يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلو فرقه لكفى الناس وفضل معه ما يسودهم به وفضل فيه لغات افصحها فَضَلَ بفتح العين ماضياً ومثله دَخَلَ يَدْخُلُ وبكسر العين ماضياً كحَذِرَ يَحْذَرُ وفيه لغات أُخرى مركبة منهما بكسر العين ماضياً وبالضم مستقبلاً وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عند اصحابنا انّما يجيء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم مت يموت وكدت تكود

رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلَوْنِ الْغَزَالَةِ لَا يُغْسَلُ

الغريب اصل الغزالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغزالة الضحى اوّلها ومنه قول ذي الرمة شعر فاشرقت الغزالة راس حزوى ۞ اراقبهم وما اغنى قبالا ۞ نصب الغزالة على الظرف وقيل الغزالة الشمس سمّيت بذلك لانّ حيالها كالغزل الّذي تغزله المرأة المعنى يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير كلون الشمس الّذي لا يزول عنها بالغسل فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها وتلألأ حسنه في حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ويصئ ولا يتغير فاكتست من نوره ما صارت به موازنة للشمس التي لا يزول نورها

قال

وَإِنَّ لَهَا شَرَفًا بَاذِخًا وَإِنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ

الغريب

الغريب الباذخ العالي وبذخ بالكسر وتبذّخ اى تكبّر وعلا والبواذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفحل اشتدّ هديره بذخانًا وانّه لبذاخ المعنى يقول رأت انّ لها شرفًا عاليًا اذ اسكنتها وانّ جميع الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها واستعار للخيام خجلا والخجل في بني آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو ماخوذ من خجل الوادي اذا طال نبته والتفّ فقال هذه الخيمة اذ نظرت الخيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انّها مفتضحة اذا قيست بها

فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً　　　فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ

المعنى يقول هذه الخيمة لا تُنكِروا سقوطها لانّها غلب عليها الفرح فلا غرو انْ يصرعها طربٌ ويستخفها فرحٌ فمن الفرح ما يقتل لشدّته ومن الطرب ما يضرّ بزيادته　　　قال

وَلَوْ بَلَّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ　　　لَخَانَتْهُمُ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ

المعنى يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال عليك لخانتهم ارجلهم فلم تحملهم وصرعهم فرحهم فلم يمهلهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما خانتها اطنابها وعمودها

وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيبِهَا　　　أُشِيعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ

الغريب الأطْناب حبال البناء والتطنيب مدّ الأطْناب المعنى يقول لمّا امرت بهذه الخيمة ان تنصب وتمدّ اطنابها شاع اى ظهر في الناس بانّك لست راحلًا لغزو العدوّ لامر وتفكّ عن الرحيل وعذر ثبطك عن الغزو　　　قال

فَمَا اعْتَمَدَ اللّٰهُ تَقْوِيضَهَا　　　وَلٰكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ

الغريب التقويض الحط ورفع الاطناب لقلع الخيمة واشار من الاشارة لا من المشورة في الرأى فان قيل الاشارة انّما تكون الايماء للجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح قيل انّما اراد بالاشارة التنبيه فنبهك بوقوعها على الرحيل الذي اعرضت عنه فالخيمة المشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه ان يكون الله اشار اليه بجسم من الاجسام يحتمل الحركة اما حيًّا واما مواتًا اذ كان جارحة له المعنى يقول لم يرد الله حطها ولكن كان قلعها وسقوطها تنبيهًا من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال والتوجه الى الغزو ولانّ الامر ليس على ما يقول الناس فجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما تفعل

اراك رشدك في النهوض الّذي اخرت امره وقعدت عنه

وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ ... وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ

الغريب مِنْ هَمِّهِ اي من ارادته ورفل يرفل رفلاً اذا سحب اذياله ومشى وشمر رفله اي ذيله ورَفِل بكسر العين خرق في لبسته فهو رفل وانشد الاصمعي في الرب وشواش وفي الحي رفل وامرأة رفلة في مشيها خرقاً فان لم تحسن المشي في ثيابها قيل رفلا والرفل الاحمق المعنى يقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك بل يريد ارشادك وانك تمشي في نصر دينه فجعل قلع الخيمة سبباً لمسيرك وعلامة على انه اراد لك الارتحال فانت في نصره ترفل وفي تائيد دينه تحل وترتحل قال

فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَمَّلُوا ... وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوَّلُوا

الاعراب استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير يريد ما هولاء الاعداء الغريب العاندون جمع سلامة وهو جمع عاند وعند يعند بالكسر عنوداً اذا خالف ورَدَّ الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند واصل العاند البعير الّذي يجوز عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند وانشد ابو عبيدة اذا ركبت فاجعلاني وسطا اني كبير لا اطيق العندا وجمع العنيد عند كرغيف ورغف وعَانَدَ مُعاندةً وعناداً المعنى يقول ما هولاء الاعداء الّذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم لا تأثير لعداوتهم وحسدهم ولا ما يلفقونه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولا لما املو ومن روى اثلوا بالثاء المثلثة اراد ما جمعوا وقوله وما قوّلوا قال ابو الفتح كرروا القول وخاضوا وقولتني ما لم اقل اي نسبته الى قولك موتت الابل اي كثر موتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ما قدر العاندون والحاسدون علينا اذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك واستطاف الى علو مكانك

هُمُ يَطْلُبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا ... وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ

المعنى قال الواحدي هم يطلبون رتبتك فمن الذين ادركوا شأوك منهم ووجه آخر هم يطلبون بكيدهم فمن الذين ادركوا حتى يطمعوا فيك والمعنى هم مجتهدون في الطلب فسلهم عمّن يقبل كذبهم ويسمع افكهم وهل اولئك الاطغام لا يحفل بهم وهمج لا يعرج عليهم

وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ ... وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ

المعنى يقول هم يتمنون من الظهور عليك بحسب ما تبلغه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك

جدك وتمكن سعدك وما تكفل الله به من اعلاء امرك قال

وَمَلْمُومَةٌ زَرْدٌ ثَوْبُهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ

الاعراب ململومة عطف على المبتداء في قوله جدك المقبل الغريب الململومة الكتيبة المجموعة وخمل الثوب معروف وهو ما تدلى منه المعنى يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع حتى كانها منها في ثوب شامل ولباس سابغ الا ان ذلك الثوب مخمل بالرماح البادية ومنه منتصب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى ان جيشك يمنعك من وصولهم الى ما يشتهون وروى ابن الافليلي وململومة خفضا ورب ململومة لك لباس اهلها الحديد والزرد حلق الدروع

يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ

الغريب المفاجأة المسارعة والحين الهلاك والقسطل الغبار المعنى يقول يفاجئ بهذه الكتيبة جيشا هلاكه يريد انها تسير ليلا فتبا كر جيشا قد دنا حينه وهو هلاكه فتهلكه لانه لا يشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فينذر جيشا آخر فيهرب وقيل انها تحزن تسير في الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل تسير في السهل فتثير غبارا

جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً لِأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ

المعنى يقول جعلتك بالقلب عدة اعدها وعصمة اعتقدها لانك ارفع قدرا من ان تتناول بالجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد فانا اعتقد انك عدة لي فيما احتاج اليه لانك لست من العدد الذي يعد باليد كالسيوف والاسلحة

لَقَدْ رَفَعَ اللهُ مِنْ دَوْلَةٍ لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصُلُ

الغريب المنصل بضم الصاد وفتحها المعنى يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وانت ملك الملوك وجعلتك منصلها وانت امير الامراء فهذه الدولة قد اسعدها الله ورفعها على سائر الدول

فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمِقْصَلُ

الغريب المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمقصل القاطع المعنى يقول ان تقدمتك السيوف بزمان طبعها وسبقتك بوقت صناعتها فانت سيفها بنفاذ

امرك ونفذ منها بمضاء عزمك وقال الواحدي قال ابن جني معنى البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك اول من قطع اذ لم ير قبلك مثلك وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولا قطعك ما قطع وكلا القولين ضعيف والمعنى الذي اراده المتنبي انك سبقتها بالقطع لانك تقطع برايك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف

وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ

الغريب جاد من الجود وهو الكرم المعنى يقول ان تقدمك اجواد سلفت اعمارهم وتراخت مددهم فانت تقدمتهم بعموم جودك وسبقتهم بسبوغ كرمك وان تقدموك بالزمان فانت تقدمتهم بالاحسان

وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَايَةٍ وَأُمُّكَ مِنْ لَيْثِهَا مُشْبِلُ

الاعراب الرواية الصحيحة التي قرأنا بها الديوان على الشيخين ابي الحرم مكي وابي محمد عبد المنعم من ليثها جارًا ومجرورًا وهو متعلق باسم الفاعل الذي هو خبر الابتداء وروي من ليثها بالرفع وفتح ميم مَنْ وهو عبارة عن الام وهو خبر الابتداء وما بعده صلة له الغريب المُشْبِلُ الانثى من السباع وهي ذات الاشبال والشبل ولد الاسد الصغير والليث من اسماء الاسد المعنى يقول كيف تقصر عن غايةٍ من الفضل ومنزلةٍ من الكرم والباس وقد ولدك الاسد فامك اشبلت بك من ابيك الذي هو الاسد وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه كان ابويه سبعان وقال الواحدي روى ابن دوست عن غابة بالباء الموحدة وهي تصحيف انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها لا عن الغابة

وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ الْوَرَى أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُنْجِلُ

الغريب الورى الخلق يقول ما ادري اي الورى هو اي الخلق هو قال ذو الرمة وكائن ذعرنا من مهاةٍ ورامحٍ بلاد الورى ليست له ببلادٍ وتنجل تلد المعنى يقول لما ولدتك امك وهي الشمس في رفعتها وعظم قدرها وجلالة امرها استعظم الناس ان يلد مثلها ومن صار في عظم منزلتها ينسل فكيف بك وامك الشمس جلالةً ورفعةً وآباؤك الاسد صرامةً وشدةً وقال الواحدي لما ولدتك امك كنت شمسًا في رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس لم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدتك هذه المرأة شمسًا وهو ماخوذ من قول الاول لام لكم نجلت ما لكم من الشمس لو نجلت اكرم والنجل النسل ونجله ابوه ولده وقبح الله ناجليه اي والديه

فَتَبًّا لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ

الاعراب

الاعراب نصب تبّاً على المصدر من تبّ تبّاً ومَنْ فى موضع جرٍّ عطفاً على ما قبله والجملة فى موضع جرٍّ هو رتبة

صلته الغريب التبّ الهلاك والخسار ومنه تبّتْ يدا أبى لهبٍ اى هلكت وخسرت المعنى يقول

ضلالاً وخساراً لعبدة النجوم الّذى يعتقدون انّها عاقلة والمعنى اهلك الله اصحاب النجوم و

المصدّقين بها وعبيدها المعظمين لها وابعد الله القائلين انها عاقلة مميّزة وعالمة مدبّرة ثم

بيّن العلّة بعد فقال

وَقَدْ عَرَّفَتْكَ فَمَا بَالُهَا تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ

المعنى يقول مَن زعم انّ النجوم عاقلة وقد عرّفتك فما بالها لا تنزل الى خدمتك وهى تراك تراها

فلم لا ينزل خاضعة لك وتنحط من اماكنها متواضعة عنك وهى فى الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك

ولا تقارب جلالة قدرك فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتّى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلمها

ان محلك فوق محلّها لكنّها لا تعقل قال

وَلَوْ بِتُّمَا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا لَبِتَّ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ

المعنى يقول لو بِتُّما وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره لبتّ فى مواضع

النجوم وباتت فى موضعك تعلوها وتسفل منك وتسبقها وتتواضع عنك لشرف قدرك على قدرها

ن املت أَنَلْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَّلُوا أَنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمُلُ

الغريب العباد اكثر ما تستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختصّ بالخالق والمخلوق

وانشد سيبويه شاهداً لهذا اتوعدنى بقومك يا ابن حجل اشابات تخالون العباد قال

الواحدى قال ابن جنى منّت على عبادك بان حللت بينهم والكواكب تأمل ذلك فلا تقدر عليه وهذا

معنى بعيد وتاويل فاسد والّذى اراده ابو الطيّب اعطيت عبيدك جعلهم عبيداً له لانّه ملكهم ما رجوه

من عطائه ثم دعا له فى باقى البيت بان يكافيه الله بمثل ما فعله فينيله ما يامله فهذا هو المعنى فاما الحلول

بين الناس فبعيد والمعنى انلتهم ما املوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك انالك

ربك ما تأمله وايدك على ما تقصده وتكفل لك بتقريب ما تريده ولما اطلق على الناس لفظ العبودية

له عطف عليه من آخر البيت فجعله مربوباً مثلهم حذقاً منه وصنعة وقال يمدحه ويعتذر اليه

ذلك فى شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة وهى من الضرب البسيط والقافية من المتراكب قال

اَجَابَ دَمْعِيْ وَمَا الدَّاعِيْ سِوَى طَلَلٍ دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْاِبِلِ

الغريب الاجابة الاسراع والتلبية الاقامة على الاجابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التانيث واذا صغرتها ادخلت الهاء فقلت أُبيلة وغُنيمة وربّما قالوا ابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغنمان فانّما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار المعنى يقول يستدعي الطلل دمعي بدثوره فكنت اول من اجابه بالبكاء من اصحابي وقبل الابل والمراد انّ الابل تعرف ذلك الطلل وتبكي عليه كقول التهامي بكيت فحنّت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها والمعنى انّه وقف على ديار محبوبه فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى ذلك بكاءه فاجاب دمعه تلك الدعوة واسعد على تلك النيّة قبل ان يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين واشار الى ناقته والعرب تصف مطيهم بالحنين الى ديار الاحبّة كما يصفون انفسهم وقد بيّنه ابو الطيب في قوله ائلث فانا ايها الطلل وقال

ظَلِلْتُ بَيْنَ اُصَيْحَابِيْ اُكَفْكِفُهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ

الغريب يقال ظللت بفتح اللام وكسرها ظلولاً اذا ظل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم وانشد الاخفش مسنا السماء فنلناها وطالهم حتى راوا احدا تهوي وثهلانا والاصل مسسنا اكفكفه اكفه ويسفح يجري ويسيل واصيحابي تصغير عظمة المعنى يقول واصفا لانسكاب دمعه واستكفافه ظللت اكفكفه وظل يسفح بين ما ابسطه لهم من العذر وما يبدونه الىّ من العذل ويجوز ان يكون بين اصحابي فمنهم عاذر لي ومنهم عاذل لما راوا من عظم وجدي على الطلل

اَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِيْ عَجَبٌ كَذَاكَ كَانَتْ وَمَا اَشْكُوْ سِوَى الْكِلَلِ

الاعراب الواو في قوله وما واو الحال الغريب النوى البعد والفراق المعنى يقول اشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائي كذلك كانت الدموع تجري حيث لم يكن بيني وبينهم بعدًا لا الفراق حين لا اشكو سوى الستر الذي بيني وبينهم في حال دنو المسافة حين كانت تحجب بيننا الكلل وهي جمع كلة وهي الستر والمعنى انّه يقول لاصحابه لا تعجبوا من بكائي على فراقها فلقد كنت ابكي في هجرها وما اشكو ما نعا دون الكلل التي تضمها والستور التي تحجبها والدار واحدة والمنازل متجاورة فكيف ظننّكم بي وانا اشكو النوى

النوى التي تمنع منها والبعد الذي يؤيس عنها قال

وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ مِنَ اللِّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلِ

الغريب الصبابة رقة الشوق المعنى قال الواحدي المشتاق الذي لا يأمل لقاء حبيبه اشد حالا لانه اذا كان على امل خفف التأميل برح اشتياقه قال ويجوز ان يكون اخف حالا لاستراحته الى الياس والاول اوجه هذا كلامه والمعنى وما صبابة مشتاق على امل من لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل كصبابة مشتاق لا امل له لتباعد محبوبه وتنائي داره وانتزاح محله دار او كصبابة فحذف للعلم به قال

مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا لَا يُتْحِفُوكَ بِغَيْرِ الْبِيضِ وَالْأَسَلِ

الاعراب رد ضمير من على المعنى دون اللفظ فقال زيارتها ولو رده على اللفظ لقال زيارته الغريب البيض السيوف والاسل الرماح والاتحاف الاطراف بالهدية المعنى يقول ان هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح فاذا زار قومها زائر لاجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح فدل على تعذر زيارة محبوبه لما هي بسبيلها من المنعة وموضعها من الاعتذار والرفعة وقال

وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ

المعنى يقول هجر هذه المحبوبة اقتل لي من سلاح من اراقبه وموقع ما احذره من الرقيب في جنب ما اشكوه من هجران الحبيب كموقع البلل عند الغريق الذي هو اقل ما يحذره واهون ما يخافه ويتوقعه وهذا من قول بشار كمزيل رجليه عن بلل القطر وما حواليه من الارض بحر وقال ابن وكيع هو ماخوذ من قول عدي بن زيد لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكيم من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب قال

مَا بَالُ كُلِّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلِ

الغريب العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات وقرأ ابو بكر عن عاصم في براءة وعشيراتكم على الجمع المعنى قال الواحدي كان حقه ان يقول ما بال فؤادي لا ينتقل عن حبها وبكل فؤاد من عشيرتها ما بي لان التعجب يريد ان يكون من فؤاده لا من افئدتهم والمعنى لم لا ينتقل حبها عني ولا اسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي يشير الى انها محبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وانه في يأس من الوصول اليها واليأس من الشيء يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وانه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه

حبها وقال ابو الفتح اجود ما يتناول فى هذا ان يجعل الذى يجده من الشوق كانه شخص والشخص اذا حصل فى مكان غيره لم يشتغل غيره فاذا صح ذلک صح انكاره لثبات وجده لانه فى اماكن كثيرة والشخص لا يشتغل مكانين فاما العرض فلا يشتغل مكانا فاذا كان فى قلب واحد جاز ان يكون فى قلوب كثيرة والمعنى يصفها بالحسن وانها معشوقة الدل كل قلب فى عشيرتها به الذى بابى الطيب من حبها فما بال حبها فى قلبها ثابت لا ينتقل ومقيم لا يرتحل يريد ان حب اهلها لها لبداعة حسنها غير حبه لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل بل هو ثابت

مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِى الْأَلْحَاظِ مَالِكَةٌ ۞ لِمُقْلَتَيْهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِى الْمُقَلِ

المعنى يقول هى بديعة فى الحسن وان الحاظها مطاعة فى الالحاظ المعشوقة وانها فى الحسان مالكة لا تماثل ومقدمة لا تشاكل وان لمقلتيها عظيم الملک ورفيع المنزلة والقدر فاذا نظر انسان اليها فتنته حتى يصير مطيعا لها وهى تملک بحسنها كل القلوب قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملک صرف الحاظها عنها لانها تصير عقلة لها فكان عينيها مالكة العيون وهو معنى قول ابى نواس
كل يوم يسترق لها ۞ حسنها عبدا بلا ثمن ۞

تَشَبَّهُ الْخَفِرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا ۞ فِى مَشْيِهَا فَيَنَلْنَ الْحُسْنَ بِالْحِيَلِ

الغريب الخفرات النساء الحييات الواحدة خفرة والآنسات الحسان الواحدة آنسة المعنى اذا كان فى حسن امرأة تقصير تشبهت بها فى مشيها فيجبر حسن المشى تقصير الحسن حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول ابى الفتح ونقله الواحدى والمعنى ان النساء الحييات تتشبهن بها فى مشيتها ويرين حكايتها فى دلها فيكسبهن ذلک نيل الحسن بالتحيل والوصول اليه بالتعمل

قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِى وَلَذَّتَهَا ۞ فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلِ

الغريب الصاب شجر مر يعصر منه ماء مر قال ابو ذؤيب ۞ انى ارقت فبت الليل مشتجرا كان عينى فيها الصاب مذبوح ۞ المعنى يقول قد ذقت صعوبة ايامى وسهولتها ورفاهيتها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومكارهها منتقلة فانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتنتقل ولا تقيم وما كان كذلک فليس تقطع على استكراه مره ولا تحتم على استعذاب حلوه وهو منقول من قول البحترى ۞ ومن عرف الايام لم يرخفضها ۞ نعيما ولم يعدد

يعد و مضرتها بلوى ؞ قال

وَقَدْ اَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِيْ وَقَدْ اَرَانِي الْمَشِيْبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِيْ

المعنى قال ابو الفتح قد ذهب قوم الى انّ المعنى انه كان شابًّا فلمّا ذهب الشباب رآه في غيره من الناس ونقله الواحدى وقال هو كقول الآخر مَنْ شابَ قد ماتَ وهو حيٌّ يمشي على الارض مَشْيَ هالك ؞ وقال ابن فورجة احسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد لانّه بَدَلُ الانسان اذا كان يشبه اوان شيخوخة الاب واذا مات ورثه فيكون بدله في ماله والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسرورًا واراني الروح يريد القوّة والجلادة والنهضة في بدني ثم صحبت المشيب مستكرهًا لصحبته فاراني الروح في بدلي بتغيّر احوالي وعجزي عن النهوض والقيام بسرعة كما كنت ايّام الشباب وصرتُ استعين بغيري يساعدني على احوالي وكانّي بهذا قد اراني الروح في بدلي يريد القوّة والنشاط والّذي كنت افعله وحدي صرت احتاج فيه الى مساعد وتلخيص المعنى انّ حقيقة امور الانسان ايّام شبابه ثم يتبدل بالانتقال الى شيبه وكبره قال

وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَاةٍ وَلَا غَزِلِ

الغريب رجلٌ عِزهاةٌ وعِزهاةٌ وعِزهى منون والجمع عزاهى مثل سعلاة وسعالى وعزهون وهو الّذي لا يطرب للهو ويبعد عنه والغزل الذي يهوى محادثة النساء وهو صاحب غزل وقد غزل غزلًا وفي المثل هو اغزل من امرأ القيس المعنى يريد انّه اتى حبيبته ليلًا مرتديًا بسيفه جعله موضع الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد انّه صاحب لا يطرب للسماع ولا يحن للهو وقال

فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِيْنَا نُدَفِّعُهُ وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقُبَلِ

الغريب الترقوة العظم الذي بين المنكب وبين ثغرة النحر وجمعه تراقٍ قال الله تعالى حتّى اذا بلغت التراقي والقبل جمع قبلة المعنى يقول بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق ولا غير ذلك ممّا يجري بين المحبّين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمخافة وانّه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه وانّهما كانا يدفعانه عنهما وقال

ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ رَدْعِهَا اَثَرٌ عَلَى ذُؤَابَتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخِلَلِ

الغريب الردع اثر الطيب وبه ردع من زعفران او دم اي لطخ واثر وردعته بالشيء فارتدع اي لطخته به فتلطّخ ومنه قول ابن مقبل ؞ يخدي بها بازل فتل مرافقه ؞ يجري بديباجتيه الرشح مرتدع ؞

والخلل واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها اغماد السيوف وجفن السيف غمده و ذوابة السيف راس قائمه المعنى يقول يرجع السيف وبه اثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وخلله والمعنى انه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به

لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ ... أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلِ

الاعراب الرواية التى قرأنا بها الديوان باضافة سنان الى اصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نوّن ينبغى ان يكون ومن سنانٍ اصمٍ كعبه لان الكعب للرمح لا للسنان واذا جوّزناه على الاستعارة كان للرمح اشبه وايضا فان فى السنان تنوينين واذا نوّن صار فيه ثلث نونات وثلاث حروف بمعنى فى كلمة تقيل الغريب كعوب الرمح العقد الناشزة من انابيبه والاصم الكعب هو الذى يصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تنتشز وبذلك يعتدل المعنى كانه قال طلعوا فى السيف ثم ابان مراده فقال لا اكسب جميل الذكر الا من مضرب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى انه لا يكتسب المجد الا باقدامه وبأسه قال

جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ ... فَزَانَهَا وَكَسَانِي الدِّرْعَ فِي الْحُلَلِ

المعنى اعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهبه لى فزان بحسنه ما وهب لى وكسانى فى جملة ما اعطانى من الثياب الدرع يعنى انه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه لى

وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي ... بِحَمْلِهِ مَنْ كَعَبْدِ اللهِ أَوْ كَعَلِي

المعنى يقول من على وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتى بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب وامتثلت افعاله فى الطعن والضرب ثم قال ومن مثل سيف الدولة وابيه فى شدة باسهما وشهرة مجدهما يريد لا مثل لهما

مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ

الغريب الكواعب من النساء التى نبت ثديهن والجرد من الخيل التى يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرماح المنعطفة عند هزها المضطربة والذبل اليابسة منها المعنى يريد انه يعطى سائله الجوارى الشواب والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة والمعنى انه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن والجرد المعجبات بعتقهن والقواضب

قواضب السيوف وطوال الرماح وقد اشار بوصفه بالاكثار من هيبة هذه الاوصاف الى انه يستصحب كماة الفرسان واعلام الشجعان فيعتمدهم فى هباته بايد افقهم ويعضدهم باشكالهم وقال

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ ... يَمْلَأُ الزَّمَانَ وَمِلْأُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

المعنى يريد انّ الممدوح لغرابة افعاله وانفراده بالفضل فى جميع احواله وما يتابعه من كثرة وقائعه بخلده من جليل مكارمه وظفره فى جميع مقاصده كل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ويكلفه ما لا يعهده فيضيق عن فخامة قدره ويقصر عن جلالة مجده وكذلك تضيق الارض عمّا يحملها من جيوشه ويسير فيهما من جموعه فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ ... وَالْبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلِ

الغريب الجَذَل الفرح بالتحريك وجَذِلَ بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيره اى افرحه واجتذل ابتهج والوجل الخوف المعنى يقول نحن من الاعتزاز به والنصر فى فرح دائم والروم من التوقع له فى خوف لازم والبَرّ فى شغل لتضايقه بجيشه والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده قال

مِنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ ... وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ

الغريب تغلب هم قوم الممدوح وكذلك عدى قبيلة معروفة والبخل والبخل لغتان فصيحتان وقرأ حمزة والكسائى بفتح الباء والخاء شاهد هذا البيت المعنى يقول سيف الدولة اصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزها والانقياد فى الجاهلية والاسلام لامرها ومع انه منها هو من بنى عدى اطواد فخرها ومعدن مجدها وقد احسن فى هذا البيت بالمجانسة والمعنى انهم غلبوا الناس نجدةً وشجاعةً وجوداً قال

وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ ... بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْغَيِّ وَالْخَطَلِ

الغريب ابن ابى الهيجا هو سيف الدولة عبد الله وكنيته ابن ابى الهيجا والغى ضد الصواب الرشد واراد به ههنا فساد الكلام والخطل المنطق الفاسد المضطرب وخَطِلَ بالكسر فى كلامه خطلاً واخطل افحش الاعراب تنجده فى موضع الحال المعنى انه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه باخبار الجاهلية وما سلف له من كريم الاولية غىّ بيّن وخطل ظاهر لانه غنى عن الشرف بغيره وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه والكرماء بجملتهم يقصّرون عن اقل مكارمه ولا يبلغون ايسر فضيلته وهذا التعريض بابى العباس الناجى لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية فردّ عليه بقوله

هذا واكده بقوله ليت المدائح وقال

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ   فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأُوَلِ

الاعراب ادخل ما على ما يعقل لانه اراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشانه الغريب كليب هو ابن ربيعة رئيس بني تغلب وسيدهم في الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل في العز فيقولون اعز من كليب بن وائل المعنى يقول ليت ما مدح به من الشعر يستوفي بعض مناقبه ويأتي على ذكر مكارمه فما كليب وسائر الملوك الاولين عند ما خلده من الفخر والبقاء من المكارم على وجه الدهر قال

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ   فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

المعنى يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيئا سمعت به ولم تشهده واخبرت عنه ولم تبصره ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم وفيه ما يغني عنهم وهو اكرم بدل منهم كما ان الشمس تغني عن زحل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان ماولي ما اخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القرب افضل من البعد

وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ   فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ

المعنى يقول قد وجدت في الممدوح وما يبديه من فضله ويتتابع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله وذكر ما تخلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما جاء في الحديث يداك اوكتا وفوك نفخ فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له قال

إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخْرُ الْأَنَامِ بِهِ   خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ الدُّوَلِ

الغريب الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة تانيث خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة والدول جمع دولة المعنى يقول ان هذا الهمام الذي يفخر به الفاخرون ويلهج بذكره الذاكرون خير السيوف المسلولة بكف خيرة الدول المعلومة يعني دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعموده وذروة سنامه قال

تُمْسِي الْأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ   فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

الغريب الاماني جمع أمنية المعنى يقول لا تصل الاماني الى قلبه فتستميله ولا الى لسانه فتجري عليه لانه لا يحتاج ان يتمنى شيئا فلا يرى نفيسا الا وله خير منه او صار له ذلك الشيء فالاماني تقصر عن بلوغ قدره وتصغر عند جلالة امره وتمسي صرعى دون ادراك مجده فيما يتمنى في الرفعة اكثر ما قد بلغه ولا يحاول في الفضل ما يزيد

يزيد على ما يفعله وقد فسّر بهذا البيت ما اغلقه البحتري بقوله ❊ ومظفر بالمجد ادراكاته ❊ في الحظ زائدة على اوطاره ❊ وهو ضد قول عنترة ❊ الا قاتل الله الطلول البواليا ❊ وقاتل ذكراك السنين الخواليا ❊ وقولك للشيء الذي لا تناله ❊ اذا ما حلا في العين ياليت ذا ليا ❊ قال

أُنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ ❊ إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ

الغريب السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار وارهج الغبار اثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج ❊ مياحة تميج مشيا رهوجا ❊ المعنى يقول اذا اجتمعا في رهج حرب ومساجلة جلاد فانظر الى تقصير السيف عن فعله وتاخره عما يتبين من فضله ومخالفته له في خلقه وفعله وزيادته عليه في غنائه وآثاره لان السيوف في الحقيقة لا تعمل شيئا انما تعمل للضارب بها وبنو آدم لا يشبهون بالسيوف في الخلق ثم بين الفضل بينهما وقال

هٰذَا الْمُعَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً ❊ أَعَدَّ هٰذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ

الاعراب منصلتا حال من سيف الحديد والعامل فيه اعدّ تقديره اعدّه سيف الدولة منصلتا ويجوز ان يكون حالا من سيف الدولة وهو اوجه الغريب المنصلت المتجرد وقيل الماضي وجرد السيف من غمده واصلته بمعنى وضربه بالسيف صلتا اي ضربه به وهو مصلت المعنى يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على خطوبه متجرد لكف صروفه قد اعد السيف المغمود لرأس البطل يضرب به ويصرفه ويمضيه عليه ويستعمله ويتخذه آلة يديرها ويبطش على حسب ارادته بها فابان ان السيف وان وافقه في الاسم فهو مقصر عنه في حقيقة الحكم وقال

فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ ❊ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ

الغريب الكدري جنس من القطا وهو على ثلثة اضرب كدري وجوني وغطاط فالكدري الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق القصار الاذناب وهو الطف من الجوني والجوني سود البطون سود الاجنحة والقوادم قصار الاذناب والغطاط غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا اكثر ما تكون ثلاثا واثنين والحجل القبج واحدها حجلة يكون في الجبال المعنى ان القطا من طير السهل والقبج من طير الجبل فالمعنى ان العرب بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول ان اعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال وبعد من المهامه والقفار وهناك يستقر القطا ويامن ويسكن وكذلك الروم تعتصم منه بالاوعار وقنن الجبال وتلك مواضع الحجل و

مساكنها واشار بذلك الى مستقر الطائفتين . قال

وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ   تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِلِ

الغريب الاجبال جمع جبل والمعقل المكان المنيع الذى لا يقدر عليه والوعول شباة الجبل الواحد وعل المعنى يقول وكيف ينجى الفرار الى الاجبال من اسد ويروى من ملك اى من اسد شديد باسه او ملك نافذ امره تسهل سعادته للنعام التوقل فى معاقل الاوعال حتى كانها رمال مبسوطة وسهول موصولة فدل على ان سيف الدولة فى قوة سعده وتمكن امره لا يفوته من طلبه ولا يمنع عليه من قصده وقال ابن القطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام والجبال موقع الاوعال يريد ان خيله تصعد الى اعالى الجبال شبهها فى سرعة العدو وطول السباق وهذا اغرب لا يوجد مثله وقال ابو الفتح تمسى النعام بالسين المهملة وقال قد اخرج النعام من البر الى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والاوعال فى الجبال فلا يجتمعان لتضاد موضعها وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله العراب لانها من نتائج البدو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم

جَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلْفَ خَرْشَنَةٍ   وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلِ

الغريب الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع المعنى يريد انه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها والروع الذى باهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولا يامنون كرته

فَكُلَّمَا حَلَمَتْ عَذْرَاءُ عِنْدَهُمُ   فَإِنَّمَا حَلَمَتْ بِالسَّبْيِ وَالْجَمَلِ

الغريب الحُلم بالنوم وهو ما يرى النائم عنده فى منامه وهو الحلم بالضم يقول منه حَلَمَ بالفتح واحتلم وحلمت بكذا وحلمته ايضا قال الاخطل ❊ فحلمتها وبنو رفيدة دونها ❊ لا يبعدن خيالها المحلوم ❊ والحلم الاناة تقول منه حَلُمَ بالضم وتحلّم تكلف بالحلم قال حاتم الطائى ❊ تحلم عن الادنين واستبق ودهم ❊ ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ❊ وحَلِمَ الاديم بالكسر قال الوليد ابن عقبة بن ابى معيط ❊ فانك والكتاب الى على ❊ كدابغة وقد حَلِمَ الاديم ❊ والعذراء الجارية البكر الشابة المعنى يريد ان الذى استكن فى قلوبهم من الخوف لا يفارقهم فى اليقظة والنوم فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ومحجوبة من كرائمهم فانما تحلم بالسبى الذى تحذر وقوعه والجمل الذى تتوقع ركوبه والجمال انما يحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فاشار بذلك الى

الى

انّ كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم فرع مجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن ومثله لهن احلامهن وهذا اشارة الى ما لحقهن من الخوف وكثرة استماعهن لذلك قال

اِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِاَنْ يُعْطُوا الْجِزَى بَذَلُوا مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوَلِ

الغريب الجزى جمع جزية كسدرة وسدر وهو ما يعطيه اهل الذمّة ليدفعوا به عن انفسهم ويحفظوا به دماءهم قال تعالى حتّى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون المعنى يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بجزيتهم وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم بادروا فى ذلك الى امرك واحتملوا على رائك وانّى لهم بهذه الحظة والبلوغ الى تلك الرتبة مع ما احاط بهم من القتل واتصل بهم من السبى وذلك غاية امانيهم كالاعور تمنى الحول لانّه خير من العور والجزية خير لهم من القتل

نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِى شِعْرِىْ وَقَدْ صَدَرَا يَا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ فِىْ غَيْرِ مُنْتَحِلِ

الغريب الانتحال الادعاء والمنتحل من المجد والشعر ما ادّعى على غير حقيقة المعنى يقول قلت لمجدك وشعرى وقد صدر اعنّى وعنك وسار فى الآفاق انتما صادقان لا دعوى عندكما والمعنى ما خلدته فى شعرى من مجدك وقيدت ذكره فى مدحك وقد تيقنت انهما يسيران مسير الشمس ويبقيان بقاء الدهر وذكر تمام المعنى فى البيت الثانى قال

بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ اَقْوَامٌ نُحِبُّهُمُ فَطَالِعَاهُمْ وَكُوْنَا اَبْلَغَ الرُّسُلِ

المعنى يقول لمجده ولشعره انتما سائران شرقًا وغربًا فتحملا رسالتى الى من احببنا من تيسير بمشاركته فى حالنا ومطالعته بجملة امرنا وكونا اكرم المرسلين ثم قال

وَعَرِّفَاهُمْ بِاَنِّىْ فِىْ مَكَارِمِهِ اُقَلِّبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ

الغريب الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه وخولى مال الضيا وخلت المال اخوله اذا حفظته وخوله الله الشئ اذا ملكه اياه المعنى يقول عرّفاهم انّى متقلب فى انعام سيف الدولة مغمور بمكارمه متصرف فى فواضله اقلّب الطرف بين الخيل المسوّمة والحاشية المكرمة المنعمة وهو منقول من قول الآخر ع وقد سار شعرى فيك شرقا ومغربا بجودك لما صار فى الشرق والغرب

يَا اَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُوْرُ مِنْ جِهَتِىْ وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْاِحْسَانِ لَا قِبَلِىْ

المعنى يقول يا ايها المحسن بطبعه المشكور من جهتي بما حملني من فضله فالشكر من قبل احسانه ورفده لا من قبلي فيما اهديه من مدحه كانه ينفي المنة عنه بشكره قال

مَا كَانَ نَوْمِي اِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي ... بِاَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ

المعنى قال الواحدي روى ابن جني الّا بعد معرفتي وقال ما لحقني السهو والتفريط الّا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة اقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عمّا وجب علي صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وسكوني الى جزالة رأيك قال هذا كلامه وكلاهما قد بعدا عن الصواب والمعنى انما اخذ في النوم مع عتبك لثقتي بحلمك ولزوم التوفيق لرأيك وعلمي انك لا تعجل عليّ ولا ترهقني عقوبته واراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكره الا ترى انه قال فوق معرفتي فجعل المعرفة بمنزلة التي ينام فوقها وقوله لا يؤتى من الزلل اي انت موفّق في كل ما تفعله لا تاتي الزلل والمعنى الّا فوق ما كنت اتيقنه من معرفتي بان رأيك لا يستنزله الساعون ببغيهم ولا يحلونه بكذبهم وكنّى بالنوم عن سكون نفسه وتمهيده لمعرفة سيف الدولة عن حسن ظنّه

اَقِلْ اَنِلْ اَقْطِعْ اِحْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ ... زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ اَدْنِ سُرَّ صِلِ

الغريب امره باربعة عشر امرا في بيت واحد اَقِلْ من الاقالة واقلته من عثرته واقلته من البيع عند الندم فيه اَنِلْ من الانالة نلته وانلته اَقْطِعْ من الاقطاع اقطعته ارض كذا اِحْمِلْ من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر ابن الخطّاب حملت على فرس في سبيل الله تعالى وقوله عَلِّ من العلو والرفعة وسَلِّ من السلو واَعِدْ من الاعادة وزِدْ من الزيادة هَشَّ من قولهم هششت الى كذا وهو التهلل نحو الشيء وبَشَّ من البشاشة وهي الطلاقة بششت بالرجل البشّ تَفَضَّلْ من الافضال اَدْنِ من الدنو سُرَّ من السرور صِلِ من الصلة وهي العطية المعنى يقول اقل من استنهضك من عثرته وانل من استغاث بفضلك على قلّته وفقره واقطع الضياع من آملك وقصدك واحمل على سوابق الخيل من استحملك وعلّ قدر من اعتلق بك وسلّ عن كل ذي هم همه بما تجدده من برّك وتسبغه من فضلك واعد ذلك وتابعه وادمه وجدده وزد في غداك على ما تفضلت به في يومك وهشّ ورحب بمن قصدك واظهر البشاشة لمن اعتمدك ودم على ما عهد من تفضلك وادن الوافد عليك وسرّه بمتابعة احسانك وصل الجميع بتطولك وانعامك فوقع سيف الدولة تحت اقل اقلناك

اقللناك وتحت انل نحمل اليك من الدراهم ما تحب وتحت اقطع اقطعناك ضيعة كذا بباب حلب وتحت احمل نحمل اليك الفرس الفلانية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل فاسل وتحت اعد اعدناك الى حالك وزدنز داد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابو الفتح قال ابو الطيب انما اردت من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه يقال له المعقلي حسد المتنبي على ما اعطاه سيف الدولة فقال يا مولاي هلا قلت له لما قال هش بش هي هي تحكي الضحك لانه قد وقعت له بما اراد فهلا ضحكت فضحك سيف الدولة منه وقال اذهب يا ملعون وقد حذا في هذا حذو العميثل بقوله ‹ يا من يؤمل ان يكون خلاله ۞ كخلال عبد الله انصت واسمع ۞ اصدق وعف وبر وانصر واحتمل ۞ واحلم وكاف وداو واصبر واشجع ۞ ويروى وابذل واشجع والاصل فيه قول امرئ القيس ‹ افاد وجاد وساد وزاد ۞ وذاد وقاد وعاد وافضل ۞

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ   فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَادُ بِالْعِلَلِ   ن الاجسام

المعنى يقول لعل ما احدثه الواشون من عتبك واوجبوه من موجدتك محمود العاقبة مشكور الخاتمة تفضي الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم اختصاصك فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم قد يفسد العضو لصلاح الاعضاء كالكي والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرها وقد نقله من قول الآخر ‹ لعل سبا يفيد حبا ۞ فالشر للخير قد يجر ۞ وقريب منه قول ابن الرومي ‹ احمد الله اذ رزقت هجاء ۞ هو بعد الخمول نوه باسمك ۞ قد تذكرت موبقات ذنوبي ۞ فرجوت الخلاص منها بشتمك ۞

وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ   أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلِ

المعنى يقول لا سمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يمتحن به ورد السوء عن مطالب يحنق عليه ولا يسمع في تحريشه على من يحرش عليه وقوله عن رجل يعني المغتاب ولم يقل عن انسان ولا عن مغتاب لاجل القافية وجاء عذبا من احسن الكلام وقد بينه فيما بعد بقوله   قال

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ   لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

الغريب التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذي يكون خلقة في العين رجل اكحل

بيّن الكحل وهو الذى يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحيلة وامرأة كحلاء المعنى يريد انّ حلمه حلم طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذى يكون فى العين من غير تكلف فقد طبعت عليه فما تتكلفه وخصصت به فما تكسبه وحسن الكحل غير حسن التكحّل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحقّ الباطل قال

وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ   وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطِلِ

الغريب ثناه رده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر المعنى يقول لا يصرفك كلام الناس فى افساد ما بيننا كما لا يقدرون ان يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا الّا كمن يقدر ان يرد صوب السحاب الممطر فالّذى يصرفك عن جودك كالذى يرد السحاب لان جودك اغزر من فيض السحاب

ن كرر   اَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَذِبٍ   وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلِ

الغريب المذل الفترة والضجر ومذلت امذل بالضم مذلا اى قلقت واصله من افشاء السرّ وهو ان لا يقدر على ضبط ما عنده لقلقه به من مال او سرّ قال الاسود بن يعفر ولقد اروح الى التجار مرجلا مذلا بمالى لينا اجيادى المعنى يقول انت جواد بلا منّ ينقص جودك ولا كذب يعارض فضلك ولا مطل ينازع ذلك ولا عدة ولا تاخير ولا فترة وضجر والمعنى انّه اذا كثر معروفه كتمه ولم يبح به لان الاصل فى المذل التروح بالسرّ فنفى ذلك عنه وهو من احسن الكلام

اَنْتَ الشُّجَاعُ اِذَا مَا لَمْ يَطَأْ فَرَسٌ   غَيْرَ السَّنَوَّرِ وَالْاَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ

الغريب السنوّر لبوس من قد كالدرع قال لبيد يرثى قتادة بن الجعد الحنفى وجاؤا به فى هودج ووراءه كتائب خضر فى نسيج السنوّر والسنوّر واحد وليس هو جمعا وسميت به دروع الحديد والاشلاء جمع شلو وهو العضو من اعضاء اللحم وفى الحديث ايتنى بشلوها الايمن والاشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق وبنو فلان اشلاء فى بنى فلان اى بقايا فيهم والقلل جمع قلة وهى اعلى الرأس من قلة الجبل المعنى يقول انت الشجاع عند اشتداد القتال وتجالد الابطال وسقوط القتلى عن خيولهم وانفصالهم عن سلاحهم والخيل تطأ حينئذ الّا اشلاءهم ورؤسهم وسلاحهم واجسادهم فانت شجاع هناك   قال ايضا

وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارِعَةً   كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلِ

الاعراب مقارعةً حال من القنا وقال الواحدي هو مفعول وليس بمصدر والحال اجود الغريب الجدل والجدال والمجادلة وهو ما يدفع به المتجادل لان حجة صاحبه وهو شدة الخصومة وجدل الرجل صاحبه القاه بالجدالة وهي الارض ومنه قول الراجز قد اركب الآلة بعد الآلة واترك العاجز بالجدالة المعنى يريد انت الشجاع المعروف اذا رد بعض القنا بعضا بتخالف الطعان وتقارع الاقران حتى كانه من شدة تلك المعارضة واتصال تلك المقاومة في جدل لا يقلع وخصام لا ينقطع قال

لَازِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضٍ   بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

الغريب عرض اعتراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر اي من جانب وناحية وخرجوا يضربون الناس عن عرض اعني عن شق وناحية المعنى يدعو له بالنصر ضاربا اعداءه كيف ما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في اجل مستاخر والمعنى لا زلت تضرب اعداءك معترضا لهم مقدما عليهم مكنوفا بنصر معصوما باجل يستاخرك وهذا من قول بعضهم وقد سئل في اي شئ تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستاخر

ولما انشد اقل انل رآهم يعدون الفاظه فقال وزاد فيه

اَقِلْ اَنِلْ اَنْ صُنْ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ اَعِدْ   زِدْ هَشَّ بَشَّ هَبِ اغْفِرْ اُدْنُ سُرَّ صِلِ

ان من الاون وهو الرفق   فرآهم يستكثرون الحروف فقال

عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ انْهَ رِهْ فِ اسْرِ نَلْ

غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِ لِ اثْنِ نُلْ

الغريب امره في هذا البيت باربعة وعشرين امرا زاد على البيت الاول عشرة عِشْ من العيش وابْقَ من البقاء واسْمُ من السمو وسُدْ من السيادة وقُدْ من قود الخيل وجُدْ من الجود ومُرْ من الامر وانْهَ من النهي ورِهْ من الوري وهو داء في الجوف يقال وراه الله وفِ من الوفا واسْرِ من سرى يسري ونَلْ من النيل وهو العطاء وغِظْ من الغيظ وارْمِ من الرمي وصِبْ من صاب السهم الهدف يصيبه صيبا واحْمِ من الحماية واغْزُ من الغزو واسْبِ من السبي ورُعْ من الروع وهو الافزاع وزَعْ من وزعه اذا كففته ودِ من الدية ولِ من الولاية واثْنِ من ثنيته ونُلْ من نلته انوله اذا اعطيته وروى ابن جني بل من الوابل وهو اشد المطر يقال وبلت السماء فهي وابلة والارض

موبولة وما بولة المعنى يقول عش فى نعمة سالمة حتى تفنى اعداءك وابق فى عز مؤبد حتى تحيى اولياءك واسم اى اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة وسد اهل زمانك بالكرم والفضل والشجاعة وقد الجيش الى اعدائك وجد بعطائك على اوليائك ومر مسموعا امرك وانه غير مخالف نهيك ورع اعداءك بظهورك عليهم اى اصب رياتهم بايجاعك لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم وبغيك عليهم واسر الى اعدائك بجيوشك لتستأصلهم ونل ما تبغيه بسعدك واقبل امك وتابيدك لانك مؤيد بالنصر وغظ بظهورك من يحسدك وارم ببأسك من يخالفك وصب من تعتمده برميك واحم ذمارك بهيبتك وبباسك واسب بجيوشك حريم اعدائك وربع بمخافتك امنهم وزع اى كف بوقائعك مسلطهم واحمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك ول الامصار مشكورا فى ولايتك وانف الاعداء عنها بحمايتك وبل عفاتك بجودك وامطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى نولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل وقال

وَهٰذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُّ كُفِيتُهُ لِأَنِّيْ سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيْكَ وَقَدْ فَعَلْ

المعنى يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكتُّ عنه لكان قد كفيت لانى انما ادعو الله بشيء قد فعله واعمل الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع احد قبله من الالفاظ ما جمع فى هذا البيت وجمع ديك الجن فى مصراع بيت اربع استفهامات فى قوله انى ولم وعلام ذاك وفيما ؛ وقد قال البحترى البيت بمه وفيم الجفاء منك بدا ؛ وبم اوعم او علام لمه ؛

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه نارنج وطلع وهو يمتحن

الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال ابو الطيب

شَدِيْدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُوْلِ تُرُنْجُ الْهِنْدِ اَوْ طَلْعُ النَّخِيْلِ

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر الاعراب شديد خبر ابتداء محذوف تقديره انت شديد وترنج رفعه بالابتداء تقديره بين يديك او فى مجلسك ترنج الغريب اللغة الفصيحة اترج واترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وحكى ابو زيد ترنج وترنجة وقال ابن فورجة شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك واتى به فى البيت الثانى دالًّا على حذفه والظروف كثيرا ما تضمر واراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كقولك اعجبنى دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه

عليه والشمول من اسماء الخمر وقيل هي الباردة التي هبت عليها ريح الشمال وقيل هي التي تشمل القوم بريحها المعنى يقول ترنج الهند وطلع النخيل شديد بعدهما عن محل من شرب الخمر وان كان غيرك يتخذهما لذلك لان هذه الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما ليناكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك لا ميلا منك فيه الى مايكره واستجازة لما لا يحسن وكل شيء طيب حسن يحضر مجلسك الكريم

وَلٰكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ ۔۔۔ لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ اِلَى الْجَلِيلِ

المعنى يريد انه يؤيد ما قال اولا ولكن استحضارك للترنج والطلع لانهما طيبان وكل طيب في حضرتك وغير معدوم عليه فيما يقع عليه مشاهدتك فيما دق الى ما جل يريد ما كان صغيرا وما كان كبيرا

وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي ۔۔۔ وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ

الغريب ممتحن مكان يمتحن فيه الفوارس وهم جمع فارس المعنى يقول وعندك ميدان السباق في النظم والنثر والتباري في الفصاحة والشعر وممتحن الخيل وفرسانها بالتسابق والتجاول والطرد والتساجل هذا الذي يغمر به مجلسك وحضرتك وتنزع اليه همتك ورغبتك

وكان عنده قوم زعم بعض الرواة ان ابن خالويه انكر عليه ترنج وقال المعروف اترج فاستشهد ابو الطيب برواية ابي زيد انهما مقولان وقال

اَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْاَصِيلِ ۔۔۔ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيلِي ن بحسب

الغريب الاصيل من كل شيء الثابت والقول والقيل بمعنى واحد وهو ما جاء مثله فعل وفعل وقلبت الواو في قيل بالكسرة التي قبلها المعنى يريد ان الذي اتى به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة وقوله بقدر ما عاينت وعلى حسب ما شاهدت وانما بنيت الشعر على العيان فاغناني عن ان اقول انت شديد البعد في مجلسك ترنج الهند وذلك انهم قالوا له لم لا قلت بعيد انت من شرب الشمول لشغلك بالمعالي والعوالي وكسب الحمد والذكر الجميل وقدح خواطر العلماء فحصا وممتحن الفوارس والخيول

فَمُعَارَضَةٌ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ ۔۔۔ بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ

الغريب البعول جمع بعل وهو زوج المرأة المعنى فمعارضة كلام ساقط وانكار ضعيف فوقع ذلك الضعف من قوته وذلك السقوط من رفعته موقع النساء من البعول والرعية من الملك الجليل لاني قد اتيت بكلام لا ينكر صوابه ولا تدفع صحته وفيه نظر الى قول ابي النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وَهٰذَا الدُّرُّ مَأْمُوْنُ التَّشَظِّيْ   وَاَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُوْنُ الْفُلُوْلِ

الاعراب رفع مأمونٌ على البدل من السيف وهذا مبتداء والدر نعت له ومأمون خبره الغريب التشظي التكسر والتشقق الواحدة شظية والفلول جمع فل هو ما يلحق السيف من الضرب به المعنى يشير الى شعره بانه الدر الذي لا يخاف تشظيه ولا يمكن الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الابد لابد له من التغير الا هذا الدر فانه يزيد حسنًا على مر الايام وانت السيف الذي لا يخشى عليه وقد امن فيه الانفلال ولا يخاف نبوه ولا تثلم حده

ن الاوهام وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْاَفْهَامِ شَيْئٌ   اِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ اِلَى دَلِيْلِ

المعنى يقول اذا احتاج احدٌ الى ان يعلم النهار بدليل يدلّ عليه لم يصح فهمه شيئ والمعنى اذا لم يصح ما نظمه يفهم ما اورده فكانه لم يعرف النهار وانكر وجوده لانه كالنهار الذي لا تطلب الادلة عليه ولا يمكن احد المخالفة فيه وهذا كقولهم من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل   ودخل عليه سنة احدى واربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم واحضر اللبوة ومعها ثلثة اشبال بالحيوة والقوها بين يديه فقال مرتجلًا

لَقِيْتَ الْعُفَاةَ بِآمَالِهَا   وَزُرْتَ الْعُدَاةَ بِآجَالِهَا

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك الغريب العفاة جمع عافٍ وهو الذي يطلب المعروف المعنى انك اعطيت عفاتك ما املوه من جودك وزرت اعداءك بما حذروه من شدة بأسك فانصرمت في يديك اعمارهم وقربت بزيارتك لهم آجالهم والمعنى انك تعطي المؤمل ما امله وتقرب للعدو اجله   قال

وَاَقْبَلَتِ الرُّوْمُ تَمْشِيْ اِلَيْكَ   بَيْنَ اللُّيُوْثِ وَاَشْبَالِهَا

الغريب الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد واللّيوث جمع ليث وهو الاسد المعنى يقول واقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشي اليك بين الاسد المقتولة واشبالها المغنومة قال

اِذَا رَأَتِ الْاُسْدَ مَسْبِيَّةً   فَاَيْنَ تَفِرُّ بِاَطْفَالِهَا

المعنى يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتولة واشبالها مغنومة فاين تفر ملوك الروم باطفالها هربًا من بأسك وهو منقول من قول محمود بن الحسين ‌ومن كانت الاسد من

من صيده فلن يفلت الدهر منه احد

و دخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه و رفع فقال ارتجالا

وَصَفْتَ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا كَأَنَّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النِّزَالِ

هذه القطعة من الوافر و القافية من المتواتر الغريب النزال الحرب المعنى يقول وصفت لنا سلاحا لم نره لانه رفع قبل دخوله عليه فكانك وصفت الحرب بوصفه واخبرت عنه بذكره لان مثل ذلك الموصوف لا يعد الا للنزال و لا يختبر الا في القتال لانه اذا وصف السيوف و بريقها كانه وصف القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه في اعمال الفعل الاول ومثله لذي الرمة ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا

وَاَنَّ الْبِيضَ صُفَّ عَلَى دُرُوعٍ فَشَوَّقَ مَنْ رَآهُ اِلَى الْقِتَالِ

الغريب البيض جمع بيضة وهي المغفر من الحديد يكون على الرأس المعنى يقول و ذكرت ان البيض صفت على دروع فشوق من سمعه الى الحرب وهيجه على الطعن والضرب

فَلَوْ اَطْفَأْتَ نَارَكَ تَالَدَيْهِ قَرَأْتَ الْخَطَّ فِي سُودِ اللَّيَالِي

الاعراب تا بمعنى هذه وتا نعت للنار وهي في موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد اي هذا المشار اليه ولو جعل بدلا لجاز وتا اشارة للمونث الحاضر كما تشير بذا الى المذكر الحاضر المعنى يقول لسيف الدولة لو اطفأت نارك اعني السراج والقناديل او الشمع المستضيء به في ليلك لاغناك لمعان السلاح عنه ولاضاء لك بريقه حتى تقرأ ما خط في الصحف في الدياجي المظلمة والليالي المسودة الحالكة

اِنِ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بِسَاطٍ فَاَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ

الاعراب استحسنت اراد استحسنته فحذف الهاء للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف وانشد سيبويه فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب اجر اراد لبسته واجره فحذف المفعولين لدلالة الكلام عليه المعنى يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فاحسن ما يكون اذا لبسه الرجال واظهر فضله القتال

وَاِنَّ بِهَا وَاِنَّ بِهِ لَنَقْصًا وَاَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ

الاعراب الضمير الاول للرجال والثاني للسلاح وقال ابو الفتح التانيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وانّ به
زاد انّ الثانية توكيداً تقديره وانّ بها وبه لنقصاً ومثله للحطيئة فقالت اما نه لاتجزع فقلت لها
انّ العزاء وانّ الصبر قد غلبا ويجوز ان يكون حذف اسم انّ الاولى واستغنى بالثانية كقوله تعالى والله
ورسوله احق ان يرضوه وانشد سيبويه نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف اراد
نحن راضون وانت راضٍ وكذلك والله ورسوله احق ان يرضوه المعنى يريد بالرجال والسلاح نقص
كما لها بك وانت للرجال نهاية الكمال الّذى يكمل الفخر الذى به تجمل قال

ن حافتيه وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ جَانِبَيْهِ لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالًا لِحَالِ

الغريب الدستق مقدم الفرنجة المعنى لو نظر الدستق ذلك السلاح ولاحظ جانبيه واشرف بمشاهدته
عليه لافزعه افزاعاً يقلب الرأى فى التخليص منه ويعمل الحيل فى الفراغة

وقال يمدحه وانشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة

لَيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ طِوَالٌ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر ويذكر فى هذه القصيدة الوقعة الغريب شكول جمع شكل و
شكل الشئ مثله وجمع القلة اشكال واتى ههنا بجمع الكثرة لانه ابلغ فى شكوى الحال والظاعنين جمع ظاعن و
هو المرتحل المعنى يقول لياليّ بعد الظاعنين من احبتى متشاكلة فى طولها متشابهة فى تعذّلى بها وليل
العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يتجدد لهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول
الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدى يجوز ان يكون مشاكلتها من حيث انّه
لا بدر وجاءفيها ولا انوار يقول لا يتغيّر حالى فى لياليّ بعدهم ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب وهو ضد
قول الآخر اذا ما شئت ان تسلو حبيباً فاكثر دونه عدد الليالى قال

يُبِنَّ لِيَ الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخْفِينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

المعنى يقول هذه الليالى يبنّ لى بدر السماء الّذى لا اريده ويظهرنه ولا يسترنه ويخفين البدر الّذى
لا اجد اليه سبيلا

وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلْوَةً وَلَكِنَّنِي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ

الاعراب نصب سلوةً على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجرّ يريد عن سلوة

سلوة وقيل مفعول له المعنى يقول ليس بقائى بعدهم لسلوة عنهم ولا لخلو عن ذكرهم ولكنى حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول ابى خراش الهذلى ~ فلا تحسبى انّى تناسيت عهدهم ؛ ولكنّ صبرى يا اميم جميل ؛ ن نصيم

قال

وَاِنَّ رَحِيْلًا وَاحِدًا حَالَ بَيْنَنَا وَفِى الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيْلِ رَحِيْلُ

المعنى يقول وانّ رحيلا واحدا غير مضاعف ومفردا غير مردود حال بينى وبينهم وايأسنى من قربهم وفى الموت الّذى اباشره لفقدهم واشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم وبعاد يضاعف بعادهم ولا دارا بعد القبر ولا سبب اقطع من الموت

قال

اِذَا كَانَ شَمُّ الرَّوْحِ اَدْنَى اِلَيْكُمُ فَلَا بَرِحَتْنِىْ رَوْضَةٌ وَقَبُوْلُ

الغريب الرَّوْحُ نسيم الريح الشرقية الّتى تاتى من وراء القبلة المعنى قال الواحدى قال ابن جنى اذا كنتم تؤثرون شم الروح فى الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زلت روضة وقبولا اجتذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم اراد ولا برحت روضة وقبولا فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافية ومن فسّر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغرّ غيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من ياوى اليهم وينطوى على شوق فامّا الاحبّة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانّهم لا يوصفون بطلب الروح وشمّ النسيم والتعرّض لبرد الريح والتشفى بنسيم الهواء وايضا فما الحاجة الى ان يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من اخوات كان وانّما هى من برح فلان مكانه اى فارقه يقول اذا لم يكن لى من فراقكم راحة الّا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشمّى لطيبه بروائحكم وما كان ينالنى ايّام اللهو والفرح بقربكم فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق الى روائح تلك الروضة وهذا من قول البحترى ~ يذكرنا ريا الاحبة كلما ؛ تنفس فى جنح الليل بارد ؛ واصله قول الاول ~ اذا هب علوى الرياح وجدتنى ؛ كانى لعلوى الرياح نسيب ؛ والمعنى اذا كان شمّ الروح ادنى اليكم لانّها تذكرنى روائحكم وطيب ايّام وصالكم فلا فارقتنى روضة استنشق رائحتها وريح قبول اتنسم بها لاكون ابدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح ههنا بمعنى زال يقول اذا بعدتم ولا اصل اليكم الّا الى شم الروح الّذى يشبه رائحة نسيمكم فلا فارقتنى روضة وقبول ياتينى برائحتكم وقد دعى لنفسه بالحيوة فانّه ما دام حيّا جاءته الرياح بروائح احبته لان قبله ~ وفى الموت من قبل الرحيل رحيل ؛ وقال ابن الافليلى اذا كان شم الروح

اقرب الاشياء منكم واقعدها بالدنو اليكم وتيقنت ان الرياض فى تبدّد لكم منازلكم والمياه التى تقاربها موارد كم لما يوجب لكم علو الحال من الحلول فى كرائم الارض فلا بَرِحَتْنِى روضة تذكرنى منازلكم وقبول تنسّم ريح افقكم واشار بذكر القبول الى ان رحلة احبته الى جهة الشرق وقال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول البحترى

اذا خطرت رياح جانبها كما خطرت على الروض القبول ولیس كما قال وليس فى البيت سوى ذكر الروض والقبول

قال

وَمَا شَرِقِى بِالْمَاءِ اِلَّا تَذَكُّرًا ... لِمَاءٍ بِهِ اَهْلُ الْحَبِيْبِ نُزُوْلُ

الاعراب نصب تذكرًا على الحال اى متذكرًا فاقام المصدر مقام اسم الفاعل اى شرقى بالماء متذكرًا لكذا وكذا فى هذه الحال كقولك اخطب ما يكون الامير قائمًا اى فى حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوز ان يكون مفعولًا من اجله اى لتذكرى ويجوز رفعه على انه خبر شرقى الغريب الشرق الاختناق بالماء او بالريق او بالنفس المعنى يقول وما اشرق بالماء الا لعلمى ان اهل الحبيب الراحلين به وقومه الحافظين له يعتمدون ما ينزلون به ويستقرون بمنهل يحلّونه فيهيج لى الماء تذكّر حلوله واغص به اسفًا على رحيله لانى اذكر ذلك الماء الذى هم نزول به فلا يسوغ لى الماء

قال

يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الْاَسِنَّةِ فَوْقَهُ ... فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ اِلَيْهِ وُصُوْلُ

المعنى يريد وصف موضع من تحته من الرفقة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذى يرده لمع اسنّة قومه المحتلين به وامتناع جهتهم واحتداد شوكتهم فليس لظمآنٍ وصول اليه ولا لوارد طمع فيه واشار بهذا الى ان محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته

قال

اَمَا فِى النُّجُوْمِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا ... لِعَيْنِىْ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيْلُ

الغريب الدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح افصح وانشد ابو عبيد انى امرؤ بالطرق ذو دلالات المعنى انه استطال ليله فقال مشتكيًا لسهره وما هو عليه من شدة كمده اما فى النجوم وغيرها مما يعرف به اوقات الليل دليل يدلّنى على ضوء الصباح وتدانيه وانصرام الليل وتقاضيه

اَلَمْ يَرَ هٰذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُؤْيَتِىْ ... فَتَظْهَرَ فِيْهِ رِقَّةٌ وَنُحُوْلُ

الاعراب نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء المعنى انه خاطب محبوبه فقال الم ير هذا الليل الجليل خطبه

خطبة المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ويشهد ما شهدته من سحرهما فيقل منه ما كثر وينقص منه ما اتصل وترق لمن سحرناه ويلقى من الضعف والنحول ما القاه فينجلي عنّي قال

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرَ لُقْيَةً   شَفَتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

الغريب درب القُلّة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن المعنى يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وسبيل من الغبطة شفت حزني بتطاول الليل واظهرني عليه بالخروج عنه وهو كالقتيل الذي تقضت مدته وسقطت عمّن تحذره مؤنته قال ابو الفتح سالته عن معناه فقال وافينا القلة وقت السحر فكانّي لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر اربعين ميلا وشننا الغارات وغنمنا وشفت كمدي لانحسار الليل عنّي والليل فيه في ذلك الموضع فكان النهار لما اشرق بضوءه على الليل قتله وظفر به وقد اخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله ولما رايت الصبح قد سلّ سيفه وولى انهزاما ليله وكواكبه ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

وَيَوْمًا كَأَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ   بَعَثْتِ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ

الاعراب نصب يومًا عطفًا على معمول لقيتُ المعنى يخاطب محبوبه ويقول لقيت بهذا الموضع يومًا على هذه الليلة تناهت بهجته وراق منظره حتى كان حُسنه حُسْنُ علامة توجهينها وكان الشمس فيه رسول منك وقال ابو الفتح لمّا ثار الغبار ستر الشمس فكانّها رسول من محبوبه مستخف وهذا المعنى من احسن الكلام وفي معناه قول الآخر اذا طلعت شمس النهار فانّها امارة تسليمي عليك فسلمي قال

وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدولةِ اثّارَ عَاشِقٌ   وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ

الغريب اثّار افتعل من الثار واصله الهمز والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة المعنى قال الواحدي قال ابن جني لولا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها ابو الفتح ضاعت ولطلب افترى ابا الطيب لولا سيف الدولة لما اصبح ليله ولما لقي الفجر ولو لم يصل الى سيف الدولة لما شفى عشقه فايّ فائدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد خلط ابو الطيب في هذه الابيات نسيبا بتغزل وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى واراد والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكانّه دم فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه و

جعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جارت من المحبوب والشمس كرسوله لشدة الجدل بطلوعها ثم ادعى لسيف الدولة انه قتل الليل واثار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة النوائب الى الدهر وحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله قال

وَلٰكِنَّهُ يَاتِي بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ تَرُوْقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُوْلُ

الغريب تروق تعجب وتهول تفزع المعنى يقول سيف الدولة ياتي بكل غريبة في مجده وبكل نادرة في كرمه فيروق ذلك ويعجب ويهول ويفزع ويسلي من شهده عما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه قال

رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ اِلَى الْعِدَى وَمَا عَلِمُوْا اَنَّ السِّهَامَ خُيُوْلُ

الغريب الدرب المدخل الى ارض العدو والجرد القصيرة شعر الجلد وهو من شواهد الكرم لها والجياد جمع جيد على غير قياس وقد تقدم الكلام فيه المعنى يقول قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ولم يعلموا ان خيلا تسرع اليهم اسراع السهام والمعنى انه رمى درب الروم مقدما عليهم وغار با اليهم بكتائب خيله ومواكب جيشه فصارت كالسهام سرعة ونفذت منافذها ولم تعلم الروم قبل ذلك ان من الخيل ما يفعل فعل هذه ولا ان منها ما يسير مثل هذا السير في الاسراع

شَوَائِلَ تَشْوَالَ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيْلُ

الاعراب شوائل حال من الجرد والضمير في تحته يعود على القنا وقال ابو الفتح ولا يمتنع ان يرجع الى الممدوح الغريب الشوائل التي ترفع اذنابها عند الجري وهو دليل على قوتها والمرح لعب يتبعه النشاط وقد مرح بالكسر فهو مرح ومريح بالتشديد مثل سكير وامرحه غيره والاسم المراح بكسر الميم المعنى قال ابو الفتح شبه القنا مع الخيل باذناب العقارب اذا شالت بها والتشوال بمنزلة التمساء يراد به المبالغة والكثرة وكذا نقله الواحدي حرفا حرفا والمعنى انه يشير الى سرعة سيرها وكثرة جريها ورفعها الاذناب في ذلك الجري وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال اكثر ما يكون في الخيل عند الجري ثم دل على نشاطها بمراحها وعلى عزة انفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو ماخوذ من قول كثير وهم يضربون الصف حتى يتبينوا وهم يرجعون الخيل جما قرونها وليس فيه من معنى المتنبي شيء ولا يلم به ابدا

وَمَا هِيَ اِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ بِحَرَّانَ لَبَّتْهَا قَنًا وَنُصُوْلُ

الغريب حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والتلبية الاجابة والنصول جمع نصل

وهو السيوف المعنى يقول وما هي يريد هذه الغزوة التي رمى بها ارض العدو الاخطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى انها كانت مع جلالها وعظمتها عن بديهة وفعلها مع احتفالها عن غير روية فلبها القنا والنصول واقترن بها الصنع الجميل

هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ ... بِأَرْعَنَ وَطْءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ

الغريب الهمام الملك ذو الهمة وهم اراد فعل الامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير الفصول له رعون كرعون الجبال وهي انف الجبال المعنى هو همام اذا هم بامر فعله وما اراده انفذه بجيش حافل وجمع غالب يقدمه الى الاعداء حتفهم ويقصدهم فيه هلاكهم ويطأهم الموت اثقل وطأة ويصرعهم اشد صرعة

وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرَّكْضُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ

الاعراب وخيل عطف على قوله بارعن اي وبخيل واراد تقيل فيها فحذف لدلالة الاولى على الثانية الغريب براها اهزلها واضعفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والقائلة معروفة وهو النزول في الهاجرة المعنى يقول وبخيل تضمنها ذلك الجيش براها تحملها من الركض ويكلفها من السير في بلاد يفتحها الى العدو ولا تقيل فيها وتسير ولا تريح

فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكَ وَصَنْجَةٍ ... عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةٌ وَرَعِيلُ

الغريب دلوك وصنجة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل وقيل الرعلة والرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة كرعال الطير اسرابا تمر واستعمل حج في اول الرعيل المعنى يريد انه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه وبدت له في جبل راية مائلة يتلوها جماعة ناهضة

عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرْقِ رِفْعَةٌ ... وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنِيسِ خُمُولُ

المعنى يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق فحرف الجر يتعلق بمحذوف هو سلك الى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تسلك ومجهولة لا تعرف فكانت مرتفعة على الطرق مشرفة على سائر السبل وفي ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها وقلة سلوكهم لها ولها رفعة على الطرق لانها في رؤس الجبال

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً ... قِبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ

الاعراب نصب قباحا صفة لمغيرة المعنى يقول فجاءتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا في اعينهم لفعلها بهم وهي مع ذلك مطهمة في خلقها متناهية في حسنها

سَحَائِبَ يُمْطِرْنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمُ   فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ   ن بالدماء

الاعراب سحائب نصبه على البدل من قباح قاله ابو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأوها المعنى جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة واصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطراً جعل المكان الذي يقع به مغسولاً به وقال ابو الفتح يجوز ان يعني بالسحاب الغبار الثائر ويكون في الكلام حذف اي رأوا والمعنى انه وصف خيله بالكثرة فقال سحائب تمطر الحديد عليهم وتحمل السلاح فيهم فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء وتغشاه بما تحدثه من القتل

وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبْنَ بِعَرْقَةٍ   كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُيُولُ

الغريب الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والثاكلات جمع ثكلى وهي التي فقدت ولداً او بعلاً او اباً او اخاً المعنى الجواري اللاتي سبين من الروم بهذا الموضع يبكين بعولهن مفجعات قد شققن جيوبهن وفرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن لسعتها ذيولا تسحب

وَعَادَتْ فَظَنُّوهَا بِمَوْزَارَ قُفَّلًا   وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولُ

الغريب موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو وقفل يقفل بالضم والقافلة الرفقة الراجعة من السفر المعنى لما عادت خيل سيف الدولة ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار وليس لها قفول الا الدخول اليهم والاقتحام عليهم فكان عودتها الى موزار بخلاف ما ظنوه وبغير ما احتسبوه

فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَمْعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ   بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخُضْهُ كَفِيلُ

الاعراب الضمير في كانه يعود على المصدر والنجيع الدم الضارب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والكفيل الضامن المعنى يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذي سفكت من الروم خوضاً كانه يكفل بظاهر الغلبة فيه واقتران النصر به لما خاضته بعد ذلك من دمائهم وهزمته من جيوشهم لان من رأى ذلك الخوض علم انه لا يتعذر عليها خوض دم غيره

تُسَايِرُهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ   بِهِ الْقَوْمُ صَرْعَى وَالدِّيَارُ طُلُولُ

الغريب الطلول ما بقي من آثار الديار المعنى يريد ان هذه الخيل تسير مع النيران التي تقرعها في ديار الروم في كل مسلك اهله صرعى بالقتل ومنازله طلول بالخراب يشير الى ما احدثته هذه الخيل في

فى بلاد الروم من احراق شجرهم وهدم ديارهم وكثرة القتل فيهم قال

وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِى دِمَاءِ مَلَطْيَةٍ   مَلَطْيَةُ أُمٌّ لِلْبَنِينَ ثَكُولُ

الغريب ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها لانها اعجمية والاسم الاعجمى اذا وقع الى العرب غيرته وسكن الطاء لاقامة الوزن والثكول التى تفقد اولادها المعنى يقول كرّت هذه الخيل فمرّت فى دماء اهل ملطيه فاخبر عن البلد كما يخبر عن اهله كقوله تعالى واسأل القرية اى اهل القرية يريد انّها خاضت فى دمائهم التى سفكت وجعلها اما لاهلها كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا قال

وَأَضْعَفْنَ مَا كُلِّفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ   فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ

الغريب قباقب اسم نهر ببلد الروم المعنى يقول اضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره بشدّة تزاحمها فيه وكثرة تراد فها عليه فاضحى ماؤه كالعليل الساقط القوّة فجعلت جرى مائه ضعيفاً والمعنى اضعفت الخيل الماء الّذى كلفت قطعه

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا   تَخِرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُيُولُ

المعنى يقول لما عبرت الخيل الفرات راعته كثرة الخيل اى ذعرته واخافته وافزعته حتّى كانّما تخرّ عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وامواج بحر متلاطمة واستعار للفرات قلبا

يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ   سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

الغريب السابح الفرس الّذى يمد يديه وغمرة الماء مجتمعه ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر المعنى يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يشير الى ما على هذه الخيل من شدّة الامر وما بلغته من قوة الخلق قال

تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ   وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ

الغريب التليل العنق المعنى يريد انّ الفرس اذا سبح فى الماء لم يظهر منه الّا الراس والعنق والمعنى ترى ذلك السابح فى الفرات لكثرة مائه وتعذر خوضه وقد استتر جسمه وخفى اكثره حتى كانّ الماء مرّ بنفسه الّا القليل ولا ظهر الّا الرأس والعنق قال

وَفِى بَطْنِ هِنْزِيطٍ وَسِمْنِينَ لِلظُّبَا   وَصُمِّ الْقَنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ

الغريب هنزيط وسمنين موضعان فى بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى السيوف المعنى يقول فى هذين

الموضعين للسيوف والرماح بدليل حمن قتلته والمعنى انّ وقائع هذه الخيل في هذين الموضعين متصلة على الروم فكلما عمرتهم منها طائفة افنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم واغارتها عليهم قال

طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا　　لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ

الغريب الغرر جمع غرة وهي التي تكون في وجه الفرس والحجول بياض يكون في قوائمها المعنى طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا مثلها وعهدوا ما يشبهها بجلالتها وعظمها وشهرتها غرر لا تخفى بها وحجول لا تستتر معها

تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا　　فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

الغريب الشم الطوال المرتفعة العالية المعنى يقول تمل الحصون المستعلية مدا ومتنا لقتالها وملازمتنا لحصارها فيسهل لنا الظفر بها ولا تمتنع عمّا نحاوله من هدمها وتصبح كالزائلة بتغيّر بنيتها واستحالة هيئتها

وَبِتْنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنَ الْوَجَى　　وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ

الغريب حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى تعبة كليلة والرازح من الابل الهالك هزالًا ورزحت الناقة رزوحًا ورزاحًا سقطت من الاعياء هزالًا ورزّحتها ترزيحًا وابل رزحى ورزاحى ومرازيح ورزح المعنى يقول باتت خيل سيف الدولة في هذا الموضع تعبةً بما لاقته من سفرها وما عاينته من شدّة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذلّ عزيزهم ودان منيعهم واعترفت بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال ابو الفتح اعتذر لها فقال لم يلحقها ذاك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته صعبًا فذلت له وان كانت عزيزةً قويةً

وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ　　وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولُ

الاعراب الضمير في خلاه لسيف الدولة وموضعها نصب بالنفي مع خلا المعنى يريد من شدة ما لاقوا في هذه الغزوة في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة فانّه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف في ذلك الجيش قد فلّه الضرب واوهنه الجلاد وهو السيف الذي لا ينبو عن ضربته ولا يضيق عن حمل عظمه

وَدُونَ سُمَيْسَاطَ الْمَطَامِيرُ وَالْمَلَا　　وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ

الغريب سميساط بلد من بلاد الروم والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة غائرة في الارض والملا الفلاة

الفلاة والهجول جمع هجل وهو المطمئن من الارض قال ابو زيد ~ نحن للظم حافد الم بنا * بالهجل منها كاصوات الزنابير * المعنى يريد لما ورد الخبر عليه بخروج الروم الى بلاد المسلمين فاتبعهم واوقع بهم فيقول ودون سميساط التى حل فيها جيش سيف الدولة ما اعترضهم من المطامير التى سلكوا بينها والفلاة التى قطعوا ابعادها وما سلكوا بعد ذلك من الاودية المجهولة والهجول المتصلة

لَبِسْنَ الدُّجَى فِيهَا اِلَى اَرْضِ مَرْعَشٍ   وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ

الغريب مرعش حصن من حصون الروم ولبسن الدجى سرن فى الظلام وهو من قول ذى الرمة ~ فلما لبسن الليل البيت المعنى يريد ان سيف الدولة لما نزل بحصن الران وَرَدَ عليه الخبر ان الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون فرجع اليهم مسرعا فقتل منهم خلقا كثيرا واسر قسطنطين بن دمستق وجرح اباه فى وجهه فهذا معنى قوله وللروم خطب جليل بما فعلوا فى البلاد فذكر ان الخيل لبست الدجى فى سيرها الى العدو تسرع وتخب نحوهم وتوضع حتى اتت ارض مرعش وخطب الروم جليل فى البلاد مستشنع ومخوف متوقع وقال الواحدى يريد ان للارض خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطريق اليها ولشدة شوكة اهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذلل اهلها قال

ن دون   فَلَمَّا رَاَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ   دَرَوْا اَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ

الغريب الفضول الزوائد التى لا حاجة اليها وقال ابو الفتح هو جمع فضل وقد ابدلته العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الانسان وانما هو تشبيه له بغيره ونقل له عن موضعه ومنه قول الراعى ~ من نعمة الرحمن لا من حيلتى * انى اعد له على فضول * المعنى يقول ان الروم لما راوا سيف الدولة يقدم جيشه ويقود جمعه دروا ان العالمين بعده فضول زائدة ونوافل ساقطة وانه يستغنى بنفسه ولا يفتقر الى جيشه قال

وَاَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ   وَاَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ

الغريب الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذى لا يقطع المعنى علموا ان الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه اما لانها تندفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن وهذا اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه

فَاَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ   فَتًى بَاْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ

الغريب الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير المعنى يشير الحاق سيف الدولة بالروم والايقاعه بهم

فصيرهم مورد الصدر حصانه ونهبة لحد سيفه فتى بأسه شديد بالغ كما ان اعطاره كثير فبأسه يماثل جوده واقدامه يشاكل فضله قال

جَوادٌ عَلَى الْعِلّاتِ بِالْمالِ كُلِّهِ   وَلٰكِنَّهُ بِالدّارِعِينَ بَخِيلُ

غريب العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذى عليه الدرع مثل لابن وتامر المعنى يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشيء من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه بخيل شديد البخل باصحابه وقال الواحدى ان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال ابو الفتح وبخله بالدارعين انه يقتلهم بنفسه او يسلبهم او يحميهم اصطناعا قال

فَوَدَّعَ قَتْلاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَّهُمْ   بِضَرْبٍ حُزُونُ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولُ

الغريب الفل المنهزم والحزن ما غلظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ما يستر الراس من حديد المعنى يريد انه ودع قتلاهم عند تركهم وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد يكسر البيض فى رؤس الفرسان فيجعل ما علا منها وارتفع كالذى انخفض فلا تدفعه البيض عن الرؤس فكان الحزن منها سهل لذلك الضرب وطابق بين التوديع والتشييع والحزن والسهل قال

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجُّبٌ   وَإِنْ كانَ فِى ساقَيْهِ مِنْهُ كُبُولُ

الغريب قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل المعنى يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل وروع غالب وان كان ذلك لا يستكثر منه وان كان مشغولا بالقيد وذلك لا يمنعه من التعجب مما يرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما اسر سيف الدولة قسطنطين اكرمه واقام عنده بحلب مدة فمات فاغتم لذلك سيف الدولة فلما بلغ موته اياه دخلت الروم الجيوش التى فيها المسلمون قتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

لَعَلَّكَ يَوْمًا يا دُمُسْتُقُ عائِدٌ   فَكَمْ هارِبٍ مِمّا إِلَيْهِ يَؤُولُ

الغريب الدمستق هو امير الروم المعنى انه يهدده يقول لعلك يوما تعود الى مواقعة سيف الدولة فيحيق بك الهلاك الذى استدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤول اليه ويتخلص مما يورده له الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومى ٥ واذا

واذا اخشيت من الامور مقدرا ۞ وهربت منه فنحوه تتوجه ۞

قال

وَنَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً ۞ وَخَلَّفْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ

الغريب المهجة الجريحة الدمستق والسائلة يريد ابنه المعنى يريد انّ الدمستق ضرب في وجهه في هذه الوقعة مضى هاربًا واسر ابنه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة لا تكون الّا في البدن وانها تسرى الى الروح وقال ابو الفتح يعني انه يذوب في القيد همًّا وغمًّا وقال الواحدي ليس قول ابي الفتح بشيء وانّما المعنى انّه يقتل فيسيل دمه والمعنى انه يخاطب الدمستق فيقول انت وابنك كالشيء الواحد ومهجتاكما كالمهجة المفردة وان كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الّذي نالك وجزى الفرار الذي لحقك فقد تركت مهجتك الثانية في قبض الاسر سائلة والحقيقة الهلاك مباشرة فما ادرك ابنك فقد ادركك وما لحقه فقد لحقك

قال

أَتُسْلِمُ لِلْخَطِّيَّةِ ابْنَكَ هَارِبًا ۞ وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ

الاعراب هذا استفهام انكار وتوبيخ وهاربًا حال من المخاطب الغريب الخطّيّة منسوبة الى الخطّ موضع باليمامة المعنى يقول للدمستق اتسلم ابنك للرماح هاربًا عنه وتتركه في قبضة الاسر متبرئًا منه ويسكن اليك بعد هذا خليل تألفه وتسر بعيش تستأنفه

قال

بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَهُ مِنْ مُرِشَّةٍ ۞ نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

الغريب المرشّة الطعنة التي يرشّ منها الدم ارشاشًا والرنّة الصوت بالبكاء والعويل البكاء المعنى يقول انت عاجز عن نفسك فكيف لك بنصر ابنك وبوجهك من الجراحات الّتي لحقتك والآلام الموجعة الّتي لازمتك ما انساك فقده وسهل عليك امره ونصيرك المداومة للرنين والملازمة للعويل قال

أَغَرَّكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا ۞ عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ

المعنى اغرّكم احتفال جيوشكم وكثرة عددكم الجيوش لسيف الدولة كالغذاء الّذي يتقوّت به ويتحكّم في استعماله فهو يشرب الجيوش ويأكلها ويتلفها ويهلكها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه الى قول ابي نواس فان يك باقي افك فرعون فيكم ۞ فان عصى موسى بكف خصيب ۞ قال

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلَّا فَرِيسَةً ۞ غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ

الغريب غذاه صار له غذاء والضمير راجع الى الليث والفيل معروف وهو عظيم الخلقة المعنى هذا مثل

ضَرَبَهُ لِلرُّوم يقول ان كنتم اكثر عدداً فانّ الظفر له دونكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع اللبث فانّ الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسةً للاسد قال

اِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ ... هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُوْلُ

المعنى اذا لم تدخلك الشجاعة فى الطعن لم يدخلك فيه العذل يعنى انّ التحريك لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تدخلك فيه شجاعة هى الطعن وبها يكون البطش والفعل لم يدخلك فيه عاذل يعذلك على الجبن ويستقصرك على قبيح الفعل لانّ الخلق غالبة والطباع للانسان لازمة قال

فَاِنْ تَكُنِ الْاَيَّامُ اَبْصَرْنَ صَوْلَةً ... فَقَدْ عَلَّمَ الْاَيَّامَ كَيْفَ تَصُوْلُ

الغريب الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطار وصال عليه وثب صولةً وصولاً والمصاولة المواثبة وكذلك الصيال والصيالة والفحلان يتصاولان اى يتواثبان ويقال ربّ قولٍ اشدّ من صول المعنى يقول ان تكن الايّام ابصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فقد علمها من ذلك ما لم تعلمه وكشف لها ما لم تعرفه ونهج لها سبيل الصول والقدرة ونبهها على حقائق الغلبة مع انّ هذه الاحوال الى الايّام تنسب وآثارها فيها تمثل قال

فَدَتْكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيًا ... فَاِنَّكَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيْلُ

المعنى يقول فدتك ملوك تروم مشابهتك ولم تسمّ سيوفاً مواضى فتماثلك فى اسمائك وتعادلك فى قدرك فانّك السيف اسماً وحقيقةً وتلقيا وحدك ماضى الشفرتين صقيل الصفحتين قال

اِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ ... فَفِي النَّاسِ بُوْقَاتٌ لَهَا وَطُبُوْلُ

الغريب البوق هو الّذى ينفخ فيه وانشد الاصمعى ، زمر النصارى زمرت فى البوق ، والباطل البوق ومنه قول حسّان بن ثابت ، يا قاتل اللّه قوما كان شأنهم قتل الامام الامين المسلم الفطن ، ما قتلوه على ذنب الم به الّا الّذى نطقوا بوقا ولم يكن ، والطبل الّذى يضرب به والطبل الخلق وما ادرى اى الطبل هو اى اى الناس هو قال لبيد ، ستعلمون من خيار الطبل ، وقال ابو الفتح عاب عليه من لا خبرة له بكلام العرب جمع بوق والقياس يعضده اذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير فى جمع ما لا يعقل من المذكر اذ لا يوجد له مثال القلّة المعنى انّك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك وغُنِيَ ببعض الناس

الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذي يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل الذي هما لاعلام الناس بما يحدث

قال

أَنَا السَّابِقُ الْهَادِيْ اِلَى مَا اَقُوْلُهُ ۞ اِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِيْنَ مَقُوْلُ

الغريب كلام مقول وكلمة مقولة المعنى يقول انا السابق الى ما ابدعه في القول الهادي الى ما اغرب به من الشعر لا اهتدي الى ذلك بمن سبقني بعمره وفاتني بتقدم عصره اذ كان غيري من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد قاله قبله غيره والمعنى انه يخترع المعاني التي لم يسبق اليها

قال

وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيْمَا يُرِيْبُنِيْ ۞ اُصُوْلٌ وَلَا لِلْقَائِلِيْهِ اُصُوْلُ

المعنى يقول وما الكلام حاسدي من الناس فيما استريبه منهم ويتصل بي عنهم اصول ثابتة في الصدق كما ان للقائلين بذلك اصول ثابتة في الفضل فسقوطهم في اقوالهم كسقوطهم في احوالهم وهذه العبارة وان زادت على لفظه فهي مفهومة من حقيقة قصده

قال

اُعَادِيْ عَلَى مَا يُوْجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى ۞ وَاَهْدَأُ وَالْاَفْكَارُ فِيَّ تَجُوْلُ

المعنى يقول اُعادى على فضلي وعلمي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحبّ لا العداوة واسكن انا والافكار تجول فيّ ولا تسكن

قال

سِوَى وَجَعِ الْحُسَّادِ دَاوِ فَاِنَّهُ ۞ اِذَا حَلَّ فِيْ قَلْبٍ فَلَيْسَ يَحُوْلُ

المعنى يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بحلمك واما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حلّ في القلب المتخلق به ثابت لا يحول ودائم لا يزول

قال

وَلَا تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِيْ مَوَدَّةٍ ۞ وَاِنْ كُنْتَ تُبْدِيْهَا لَهُ وَتُنِيْلُ

المعنى يقول لا تطمعن ممن اتقى حسده في صدق مودته وخلوص محبته وان اظهرت ذلك والتزمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وخلق لا ينفصل صاحبه عنه

وَاِنَّا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِاَنْفُسٍ ۞ كَثِيْرُ الرَّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيْلُ

المعنى يقول مخبراً عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا لنلقى الحوادث بانفس صابرة

وعزائمهم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة   قال

يَهُونُ عَلَيْنَا اَنْ تُصَابَ جُسُوْمُنَا   وَتَسْلَمُ اَعْرَاضٌ لَنَا وَعُقُوْلُ

المعنى يقول يهون ان تصاب جسومنا فى الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة وعقولنا سالمة وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه واصله لحبيب لا يأسفون اذا هم سلمت لهم احسابهم ان تهزل الاعمار

فَتِيْهًا وَفَخْرًا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ   فَاَنْتِ لِخَيْرِ الْفَاخِرِيْنَ قَبِيْلُ

الاعراب نصب تيها وفخرا على المصدر وتغلب من رفعه رفعه على النداء المفرد وجعل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه جعله مضافا الى وائل وابنة بدلا منه وانث تغلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتغلب ابنا وائل ابن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة ابن نزار المعنى يقول لتغلب افخرى وتيهى على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة فهو قبيل الفاخرين واكرم من تدفع به الاكرمين

يَغُمُّ عَلِيًّا اَنْ يَمُوْتَ عَدُوُّهُ   اِذَا لَمْ تَغُلْهُ بِالْاَسِنَّةِ غُوْلُ

الغريب تغله تهلكه والغول المهلك والغول المنية المعنى يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم تقتله بسيفه ورمحه مع ماله فى ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تغله اسنته وتحيط مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شئ سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

شَرِيْكُ الْمَنَايَا وَالنُّفُوْسُ غَنِيْمَةٌ   فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِتْهُ غُلُوْلُ

الغريب الغلول ما اخذ من المغانم قبل القسمة وقال ابو عبيد الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة والحقد لانه يقال من الخيانة اغل يغل ومن غل يغل ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء فى قوله تعالى وما كان لنبى ان يغل فى قراءة ابن كثير وابى عمرو وعاصم قال المفسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول ابى عبيد وفى قراءة الباقين بمعنى يخان وبمعنى يخون اى ينسب الى الغلول المعنى يقول هو شريك المنايا فاذا مات من اعدائه احد حتف انفه فان المنايا غلته والمعنى انه بكثرة ما يحدثه من القتل ويبلغه من النفوس فى الحروب والنفوس له كالغنائم المختارة والانهاب المتملكة فكل ممات لا يشرك المنايا فيه كالغلول الماخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيله يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه   فان

ن فانما

فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قِسَمًا فَإِنَّهَا ... لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّؤَامَ تَدُوْلُ

الغريب الدولات الظفر وهى ايضا من دولة السلطان وهى بمعنى المصدر والدولة فى الحرب ان تداول احدى الفئتين على الاخرى والجمع الدول والدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب وادالنا الله من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم ادلنى على فلان وانصرنى عليه ودالت الايام اى دارت المعنى يقول ان تكن الدولات اقساما تستحق وحظوظا تستوجب فان احق من دالت له دولته فتملكه واسعدته فانفرد بها من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب واقدم عليه غير متوقع

قال

لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً ... وَلِلْبِيضِ فِى هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيْلُ

الغريب البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت المعنى يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد فى رؤس الشجعان والابطال تتجالد وكؤس الموت تتنازع واحكام السيوف من الفرسان نافذة واصواتها فى رؤس الشجعان عالية وقد جرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول فى هذا وما تحكم يا ابا الطيب فقال

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلًا ... فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا

المعنى يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خير الانام فخيرهم اشهرهم بالفضائل واقعدهم بالمكارم وخير الانام اكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك

قال

مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامُ وَائِلًا ... اَلطَّاعِنِيْنَ فِى الْوَغَى أَوَائِلًا

الاعراب جعل وائلا اسما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذى الاصبع وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض جعله اسما لقبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فرجع الى الحىّ واوائل اصله اواول فهمزت الواو لوقوعها بعد الف زائدة وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا اوسودا لقلت فى الجمع عوائد وسوائد وان جمعت سدا جمع التكسير همزت ما بعد الالف على رأى اهل البصرة الا على رأى ابن مسعدة فانه لا يرى الهمز الا فى أول وبابه الغريب وائل بن قاسط ابو بكر وتغلب رهط سيف الدولة المعنى يقول مخاطبا لسيف الدولة من كنت منهم يعنى من القبيلة المعروفة

بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين اوائل في الحرب والسابقين الى الطعن و الضرب ومن روى بهذه الرواية جعل اوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين و يجوز ان يكون مفعول الطاعنين يعني الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين في الحرب وهم الابطال والسادات والمتقدمون قال

وَالعَاذِلِينَ فِي النَّدَى العَوَاذِلَا   قَدْ فَضَلُوا لِفَضْلِكَ القَبَائِلَا

الغريب الالفات في العواذل والقبائل والاوائل على الرواية الثانية هي الاطلاق كما قرأ نافع و ابن عامر وابو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا في قوله الظنونا والرسولا والسبيلا في سورة الاحزاب وقرأ بحذفهن في الوقف والوصل ابو عمرو وحمزة وقرأ بحذفهن في الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائي المعنى يقول وانت من القوم الذين يعذلون من عذلهم على الكرم ويتفضلون بافضل النعم وقد فضلوا القبائل بفضلك وانفردوا بالمكارم باكتسابهم من مجدك وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في سنة ثلث واربعين وثلثمائة وهي من الطويل والقافية من المتدارك قال

دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هٰذِي الرَّسَائِلُ   يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ

الاعراب في الكلام تقديم وتاخير يريد هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف الغريب قال ابو الفتح يشاغل لفظة غريبة الا ان العامة ابتذلتها فلو تجنبها كان اجود وقوله ملك قيل هو مخفف من ملك يقال ملك ومليك وملك والجمع ملوك واملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة المعنى يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم دروع تمنعه وحصون تكتنفه لانه يرد بها جيوشك عن ارضه ويشغل بها عزائمك عن نفسه ثم فسّرها بعد بقوله قال

هِيَ الزَّرَدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا   عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ

الغريب الزرد معروف والضافي الكثيف السابغ والفضائل جمع فضيلة المعنى يقول هي عليه كالزرد الذي يشمله والسلاح الذي يعصمه ولكن الفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها خضوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يجل معه امرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه ورهبته لك

وَاَنّٰى اهْتَدَى هٰذَا الرَّسُولُ بِاَرْضِهِ   وَمَا سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فِيهَا القَسَاطِلُ   الغريب

الغريب القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذي تثيره الخيل بحوافرها المعنى يقول كيف اهتدى اليك هذا الرسول وانّى له بالهداية في ارضه والتحقق لطريق يسلكه في قصده وما سكنت في تلك عجاجات خيلك ولا فترت فيها قساطل جيشك

وَمِنْ اَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقِيْ جِيَادَهُ ‌‌ وَلَمْ تَصْفُ مِن مَزْجِ الدِّمَاءِ الْمَنَاهِلُ

الغريب الجياد جمع جواد وقد بيّنّاه فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهي المياه التي تكون فيها المنهل وهو اوّل الشرب والمنازل التي تكون في المفاوز وفيها الماء تسمى مناهل استعارة يشير الى قرب عهده بغزو الروم وسفك دمائهم فقال وعلى اي مياه في بلادهم كان ينزل ومن ايّها كان يسقي ويشرب وهي بما سفكت من الدماء ممتزجة وبما عمّتها من ذلك جبهة متغيرة قال

أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنْقَهُ ‌‌ وَتَنْقَدُّ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ ن الدروع

الغريب الذعر الفزع وتنقد تنقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو المعنى قال ابو الفتح يكاد يتبرأ بعضه من بعض لاقدامه على الوصول اليك هيبة لك وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفًا منك وكذا نقله الواحدي والمعنى اتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متضائلا لجلالة قدرك قد صير راسه بين منكبيه كفعل المتخوف للقتل حتى كان عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه يكاد يجحد راسه ويكاد يغيبه خوفه وتكاد مفاصله يقطعها ذعره هيبة لك وفرقًا منك

يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السِّمَاطَيْنِ مَشْيَهُ ‌‌ اِلَيْكَ اِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْاَفَاكِلُ

الغريب مَنْ روى تقويم بالنصب جعله مصدرًا ويكون الضمير في يُقَوِّمُ للرسول ومَنْ رفعه جعله فاعلا لنو السماطان الصفّان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة التي يعرض عند الفزع المعنى يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولا يستقر نفسه وكانت الرعدة اذا عدلت به قومتهُ الصفوف المائلة واذا عوجته مشيته صرفت الجماعات القائمة قال

فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ ‌‌ سَمِيُّكَ وَالْخِلُّ الَّذِيْ لَا يُزَايِلُ

الغريب سميّك يريد السيف والخلّ الخليل ويقال للسيف خليل وخِلّ المعنى انّه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف والمعنى قاسمك نظره سميّك الذي تأنس بقربه وتألفه فما يزايلك وتصحبه فما يفارقك فاراد انّ رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من امره

كالذى استعظم من امر سيفه فاحال لحظه متهيبا للحالين متعجباً من الامرين ثمّ ذكر صفة المقاسمة فقال

وَٱلْبَحْرَ مِنْكَ ٱلرِّزْقَ وَٱلرِّزْقُ مُطْمِعٌ   وَٱلْبَحْرَ مِنْهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ هَائِلُ

الغريب الهائل المفزع المعنى انّه ابصر منك بعموم جودك الرزق المحيي فاطمعه وابصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل فلاحظك بين الياس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

وَقَبَّلَ كُمَّا قَبَّلَ ٱلتُّرْبَ قَبْلَهُ   وَكُلُّ كَمِيٍّ وَاقِفٌ مُتَضَائِلُ

الغريب المتضائل المنقبض المخفي شخصه فرقا الكمي الشجاع المكمي شخصه فى الحديد المعنى انه قبّل الترب قبل تقبيله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه له والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك مثول متهيبون قال

وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ   هُمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كُمِّكَ وَاصِلُ

الغريب الهمام الملك الرفيع الهمة المعنى يقول اسعد مشتاق بنيل ما امله اظفر طالبٍ ببلوغ ما حاوله مالك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كمك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

مَكَانٌ تَمَنَّاهُ ٱلشِّفَاهُ وَدُونَهُ   صُدُورُ ٱلْمَذَاكِي وَٱلرِّمَاحُ ٱلذَّوَابِلُ

الغريب المذاكى من الخيل التى كملت اسنانها الواحدة مذك والذوابل من الرماح اليابسة العوالى المعنى يقول كمك مكان تمناه الشفاه وتتنافس فيه الافواه ودون الوصول اليه والتشرف بالانكباب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

فَمَا بَلَّغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً   عَلَيْكَ وَلَٰكِنْ لَمْ يَخِبْ لَكَ سَائِلُ

المعنى يقول ما اوصله الى ما بذلت له من سلمك وشرفته به من تقبيل كمك كرامته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سائلك وانت لا تخيب سائلك وامّلك وانت لا تضيع آملك

وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ   إِلَيْكَ ٱلْعِدَى وَٱسْتَنْظَرَتْهُ ٱلْجَحَافِلُ

الاعراب نصب اكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو فى موضع جرٍّ باضمار ربّ وبعثت به حكى ابو على الفارسى بعثت به لغة وقال ابو حاتم لا يقال بعثت به انّما يقال بعثته قال الله تعالى ثمّ بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون اكبر مبتداءً وما بعده خبراً عنه الغريب الجحافل جمع جحفل وهو الجمع العظيم المعنى يقول واكبر من هذا الرسول همةً وارفع منه منزلةً ورتبةً بعثت به اليك طوائف الروم

الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنظرته اى انتظرته جيوشك للقدوم بجوابك واستعلام حقيقة رأيك وقال الواحدى اعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به اليك يعنى انه كان عظيم الهمة حين حملته همته ان ياتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرها ويمهلها ويوخرها

فَاَقْبَلَ مِنْ اَصْحَابِهِ وَهْوَ مُرْسَلٌ   وَعَادَ اِلَى اَصْحَابِهِ وَهْوَ عَاذِلُ

المعنى يقول اقبل اليك من اصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم يزرى بهم لما تبيّن من جلالك وعظيم شانك وتيقّنه من ضعف المرسلين لك على مقاومتك وما لهم من الحظّ فى الخضوع لها عنك حين راى جنودك وكثرة عددك

تَحَيَّرَ فِى سَيْفٍ رَبِيْعَةُ اَصْلُهُ   وَطَابِعُهُ الرَّحْمٰنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ

الغريب طبع السيف صناعته على هيئته المعنى يقول تحيّر فى سيف من سيوف الله ربيعة هذه القبيلة اصله والله عزّ وجلّ صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم اكّد ما قدمه من تفضيله على السيف قال

وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحَصِّلُ مُقْلَةٌ   وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجُسُّ الْاَنَامِلُ

المعنى يقول المقلة لا تُحَصِّلُ لونه لانّها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ولا تَجُسُّ الانامل حدّه كما تجسّ حد السيف لانّه ليس هو سيفًا فى الحقيقة وقال ابن وكيع هو من قول الاول اذا ابصرتنى اعرضت عنّى كان الشمس من قبلى تدورُ

اِذَا عَايَنَتْكَ الرُّسْلُ هَانَتْ نُفُوْسُهَا   عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ

المعنى اذا عاينت الرسل جلالتك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها انفسها وهانت عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين لها وعلمت انّ السعادة فى التسليم لامرك وحقيقة التوفيق فى التمسك بحبلك وهو من قول البحترى لحظوك اوّل لحظة فاستصغروا من كان يعظم عندهم ويجلّ قال

رَجَا الرُّوْمُ مَنْ تُرْجَى النَّوَافِلُ كُلُّهَا   لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ

الغريب الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وبينهم طائلة اى عداوة وترة المعنى يقول رجا الروم من سيف الدولة فى اجابته الى الصلح الذى رغبوه من يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته ضروب الفضل ولا يرجون من عصاه ان يدال عليه فياخذه بعداوته ويظفر بادراك ترته لانّ سعادته تمنع منه واقباله يوئس الاعداء عنه والمعنى انّهم رجوا عفوه من كل الفواضل عنده ولا يرجى انه يدرك لديه ثار قال

فإن كان خوف القتل والأسر ساقهم   فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل

المعنى يقول ان كان خوف القتل ساق الروم متحيّرين لما رغبوه من السلم فقد فعلوا بانفسهم بما اظهروه من الذلة وابدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل في شدته ولا يفعل القتل اكثر منه في حقيقته ثم فسّر ذلك بقوله

فخافوك حتى ما لقتل زيادة   وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

المعنى يقول ابدوا من مخافتك ما يزيد على القتل وجاؤوك طائعين حتى لا تحتاج في اسرهم الى السلاسل وفي المثل الحذر اشدّ من الوقيعة   قال

أرى كل ذي ملك إليك مصيره   كأنك بحر والملوك جداول

الغريب الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير المعنى يقول ارى كل ملك مصيره الى الخضوع لك وغاية امله ان يتعلق بك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب امرك كانك في مصير الملوك وتزاحمها لديك البحر الذي اليه تؤول الجداول الجارية وفيه مستقر الانهار السائلة   قال

إذا مطرت منهم ومنك سحائب   فوابلهم طلّ وطلّك وابل

الغريب السحاب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير المعنى يقول انت والمتشبهون بك من الملوك اذا ساجلوك في جودك وتشبهوا بك في فعلك فامطروا وامطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

كريم متى استوهبت ما انت راكب   وقد لقحت حرب فانك نازل

الاعراب رفع كريم على حذف المبتدا يريد انت كريم الغريب لقحت الحرب اشتدّت واللاقح من النوق التي بدا الحمل بها المعنى يريد انه جواد كريم ما يسأل شيئا الا اعطاه فيقول انت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل في احوج ما يكون اليه شيئا لوهبه   قال

أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك   ولا تعطين الناس ما أنا قائل

المعنى قال ابو الفتح لا تعط الناس شعري فينتحلوا معانيه وهذا ليس بشيء لانه لا يمكنه ستر مدائحه واجود الشعر ما كان في الناس وقال ابو العلاء يريد لا تعط الناس شعري فتجعلهم في طبقتي فتقول انت مثل فلان والمعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول   الاعراب

الاعراب هذا استفهام تعجب وانكار الغريب الضبن ما تحت الابط الى الخاصرة وهو الحضن المعنى يريد انه في كل يوم يمرس في شويعر ضعيف في صناعته قصير في معرفته يباريني من القوة وهو لا قوة له ضعيف ويطاولني وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو اراد ان يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يضاهيه

لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلٌ وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ

الغريب الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت اراناعلى حب الحيوة وطولها يجد بنا في كل يوم ونهزل المعنى يقول يعدل عنه لساني فلا يكلمه ولا اجيبه لاني لا اراه اهلا لذلك وقلبي يضحك منه ولساني ساكت عنه والمعنى اذا نطقت فلساني معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبي ضاحك منه هازل بجهالته وهذا اشارة الى الذين كانوا ينازعونه الشعر عند سيف الدولة قال

وَاَتْعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيْبُهُ وَاَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

المعنى يقول على سبيل المثل اتعب من ناداك يريد اتعب حاسديك بندائه لك من كنت مرتفعا عن مجاوبته واشدهم تعذيبا بك من كنت متنزها عن مخاطبته واغيظ اعدائك عليك من لا يشاكلك واكرههم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس التنائي بمباعدة الاجسام

وَمَا التِّيْهُ طِبِّي فِيْهِمْ غَيْرَ اَنَّنِيْ بَغِيْضٌ اِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ

الغريب الطب العادة والديدن ومنه بيت الكتاب وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا المعنى يقول ليس الكبر عادتي غير انني ابغض الجاهل الذي يتكلف ويرى انه عاقل والمعنى بغضي اياهم يمنعني كلامهم لا التكبر فما اعرض عنهم مداويا بالتيه بحسدهم ولا معارضا بالكبر لسفههم ولكني البغض تعاقلهم مع جهلهم وما يتعاطون عن التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حاله فانا ابغضه ومن كان على هذه السبيل فانا اكرهه وهذا من كلام الحكيم قال ان الحكيم ترية الحكمة ان فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس وهذا من قول الطرماح لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل اذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

وَاَكْبَرُ تِيْهِيْ اَنَّنِيْ بِكَ وَاثِقٌ وَاَكْثَرُ آمَالِيْ اَنَّنِيْ لَكَ آمِلُ

المعنى يقول الكبر ما اترفع به ما اضمره من الثقة بك وانفس ما اذخره ما اعتقده من التاميل لك

وانما اتيه بجميل آرائك واستغنى بجزيل عطائك قال

لَعَلَّ لسيفِ الدولة القَرْمِ هَبَّةً يَعِيشُ بها حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ

الغريب القرم السيد واصله البعير الكرم الذى لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقد اقترمته فهو مقرم المعنى يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتامل به مغالطة هولاء المقصرين فى اشعارهم فيحيى بذلك التامل ما اهدى اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الافك والباطل قال

رَمَيْتُ عِدَاهُ بالقَوَافِي وَفَضْلِهِ وَهُنَّ الغوازى السالمات القواتِلُ

الغريب الغوازى من الغزو جمع غازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافى جمع قافية ومراده بها ههنا الابيات التى فيها القوافى والبيت قافية والقصيدة قافية المعنى يقول لمادحته بنشر فضائله فكانى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله اعداءه فقتلتهم غيظاً وحسداً وجعلها قواتل غوازيا لما قتلت اعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى انه يقول رميت عداه بما قيدته من مدحه وما خلدته من مكارمه وفضله فهن الغوازى السالمات فى غزوهن القاتلات للاعداء لانهن يسرعن بالنفر دون تكلف ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوف قال

وَقَدْ زَعَمُوا انّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ ولو حاربته ناحَ فيها الثَّوَاكِلُ

الغريب الثواكل جمع ثاكل وهى التى فقدت ولدها المعنى يريد ان النجوم وان قيل انها خالدة يعنى باقية لو حاربته لقتلها وافناها والمعنى زعموا ان النجوم خوالد الى ان تفنى بجملتها وتنتقص باقتراب الساعة بعينها ولو حاربته لانقلبت احوالها بسعده وازالها باقبال جدّه واشار بنوح الثواكل الى ذلك قال

وَمَا كَانَ ادْنَاهَا لَهُ لَوْ أرادَهَا وَأَلْطَفَهَا لَوْ انَّهُ المُتَنَاوِلُ

الغريب نصب والطفها عطفاً على ادناها لانه فى موضع نصب خبر كان وقيل ما ههنا للتعجب المعنى يقول ما كان ادناها له لو قصدها والطفها لو حاول تناولها والمعنى ان سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ويبلغه الى ما لم يبلغه احد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ويرومونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدى فى جميع النسخ والطفها برد الكناية على النجوم ولا معنى لذلك والصحيح ان ترد الكناية على الممدوح فتقول والطفه اى وما الطفه لو تناول النجوم بمعنى ما احذقه وارفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر اى رفيق به يعنى انه يحسنه وهو ليس فيه باخرق قال

قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى   إِذَا لَثَّمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ

الغريب القنابل الجماعات من الخيل واحدها قنبلة وهي خمسون من الخيل وقال الجوهري ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك القنبلة من الناس المعنى يريد انه قريب عليه كل بعيد على غيره والمعنى اذا قاد جيشه ونفذ نحو العدو خيله ولثمته كتائبه بما تثيره من العجاج وما يتبعه من الرهج فكل ما يبعد على غيره قريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

قال

يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ   وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

الاعراب من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعتا له والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس المعنى يقول انه يدبّر المشارق والمغارب والدواني والقواصي وليس يشغله مع ذلك في وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عمّا يبذله من فضله والمعنى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كقول البحتري ــ تبيت على شغل وليس بضائر المجدك يوما ان تبيت على شغل اه و قال الواحدي تهوس ابن فورجة في هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا النصب وذلك انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما يحويانه وليس لها وقت يشغلها عن المجد قال وهذا الذي قاله باطل لا يقوله الّا عن جهل والوجه النصب لانّه ظرف لشاغل

يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ   فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ

الغريب الغوائل جمع غائلة وهي الداهية المهلكة الاعراب حربا حال اي محاربا وفلان حرب لفلان اي كان معاديا له المعنى يقول انه يساعده جده وما كمنه اقتد من امره ويتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف الدولة به ويعرضه ما يعتقده له فمن فرعنه في حربه ادركته في مامنه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ   تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُ مَا سَارَ نَائِلُ

المعنى يريد لعموم نائله في الارض فاين فرّ الحاسد في عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فرّ من احسانه واظهر مشاركته واعتقد مجانبته تلقاه من سيف الدولة حيث ما سار عطاؤه عطاء يشمله والنائل يعمه اشارة الى انّ جوده يشمل الحاسد والولي ويعم المحسن وفيه نظر الى قول حبيب ــ واذا سرحت الطرف حول قبابه لم تلق الّا نعمة وحسودا اه

فَتًى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهْوَ كَامِلٌ   لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهْوَ شَامِلُ

المعنى يقول لا يرى جليل احسانه وكامل افضاله وان بلغ فيه ابعد غاياته كاملًا حتى يكون شاملًا في ذاته عامًّا في حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا   قال

إِذَا الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ رَازَتْ نُفُوسَهَا   فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْحُلَاحِلُ

الغريب العرباء القديمة المحض التي لم يشبها هجين وهي الخالصة العروبة ورازت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح المعنى يقول اذا العرب العرباء الصرحاء والجلة منهم الكرماء جربوا انفسهم وتحققوا امرهم علموا انك سيدهم جودًا ونجدةً وملكهم اقدامًا ورفعةً

أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ   بِأَمْرِكَ وَالْتَفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ

الاعراب الضمير في اطاعتك وفي ارواحها وفي تصرفت راجع الى العرب العرباء الغريب القبائل جمع قبيلة وهي كالبطن والعمارة والعشيرة المعنى قال ابو الفتح بذل ارواحهم اي هم لك مطيعون ولو امرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل احاطت بك من حيث النسب وهو كقوله يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب قال ويجوز لاحداق اشبابها بنسبك فانت وسيط فيهم وقال الواحدي يريد انهم انضموا اليك واحاطوا بك طاعةً لك والمعنى انهم اطاعوك في بذل ارواحهم وتصرفوا على امرك في ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا اجمعين بالخضوع لطاعتك   قال

وَكُلُّ أَنَابِيبِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ   وَمَا تَنْكُتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ

الاعراب الضمير في له عائد الى القنا الغريب النكت الوخز والانابيب جمع انبوب وهي العقدة الناشزة في القنا والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلي السنان وهو دون الثعلب وقيل سمي بذلك لانه يعمل به المعنى قال ابو الفتح قرأت عليه ينكت بالياء فقال بالتاء اي تنكت الانابيب فلذلك انثت والمعنى اصحابك وان كانوا اعوانًا لك فانت تولى الحرب بنفسك وتقدم اليها كتقدم السنان وقال الواحدي هذا مثل يريد ان الطعن انما ياتي بالرمح كله واذا لم يعاون بعض الرمح بعضًا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هي التي تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك فانت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار خلقوا سادة فكانوا سواء ككعوب القناة تحت

تحت السنان قال وقد قال البحتري كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة تحت السنان الاصيد
والمعنى انه يخاطبه ويقول له موكداً لما ذكره من التحاق العرب به وانقيادها لامره كل انابيب الرمح
مما تمده وتعينه وتؤيده ولكن العامل منها به يكون الطعن وصرع الفرسان فجعل موضعه من العرب
وان كانوا مدداً له موضع العامل من الرمح الذي به يكون الطعن واليه ينسب الفعل من دون
سائر الانابيب وقال

رَأَيْتُكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنَ فِي الْوَغَى ... اِلَيْكَ انْقِيَادًا لَاقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ

الغريب الشمائل جمع وهي الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك انه يشتمل على ما يحمل عليه و
قال ابو الفتح يجوز ان يجعل الاخلاق مشتملة عليه والناس يستعملون الشمائل في حسن الخلق والقدر المعنى
ان لم تطعك الناس خوفاً من طعنك اطاعوك حباً لشمائلك يريد ان كرمك وحسن اخلاقك ادعى
الى طاعتك من الطعان والقتال وقال ابو الفتح لو لم تطعك الناس رهبة اطاعوك محبة والمعنى
يريد لو لم يقتض الطعن في الحرب انقياد اعدائك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدافعتك بابلغ جهدهم
وراموا ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك ولقصرت على ذلك طبائعهم لان
جبلتهم توجب خضوعهم لطاعتك وانفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك

وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمْهُ لَكَ الذُّلَّ نَفْسُهُ ... مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

الغريب المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الذل لك وترشده سعادته الى
الاعتلاق بك علمته ذلك سيوفك واجبرته عليه جيوشك وكتائبك فمن لم يطعك بالاعتراف
والرغبة اطاعك بالاقتدار والغلبة وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى
وانشدها في رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

اِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلاً ... فَكُنِ الْاَفْضَلَ الْاَعَزَّ الْاَجَلَّا

المعنى يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضه الايام لرزية فضلا فيه وتماما منه فكن في
ذلك افضل الافضلين واعزهم واكرم الاكرمين واجلهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا
على صبرهم

اَنْتَ يَا فَوْقَ اَنْ تُعَزَّى عَنِ الْاَحْبَابِ ... فَوْقَ الَّذِي يُعَزِّيكَ عَقْلاً

الاعراب قال ابو الفتح فوق الاولى نداء مضاف الى ان تعزى والثانية ظرف وقال الخطيب يحتمل وجهين احدهما ان يكون حذف المنادى ومثله كثير في الشعر وغيره اى انت يا سيف الدولة والثاني ان يكون فوق نعتا له وقد اخرجه من باب الظروف الى الاسماء وهو احسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى والثانية ظرفان وعلى الوجه الثاني الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز المعنى يقول انت يا ايها الجليل مرتفع عن ان تعزى بمن فقدت من الاحباب واصبت من الآلاف فوق الذى يعزيك عقلا ومعرفة ورايا وتجربة فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك في درايتك ويندبك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك واحاطتك فانت غنى بمعرفتك باحوال الدهر عن التعزية

وباَلْفَاظِكَ اهْتَدَى فَاِذَا عَزَّاكَ قَالَ الَّذِى لَهُ قُلْتَ قَبْلَا

الاعراب نصب قبل على الظرف وجعله نكرة كما تقول جاء اولا اذا لم تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل جئتك اولا وآخرا وقرئ في الشواذ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والخفض وكقول الآخر
وساغ لى الشراب وكنت قبلا ٭ اكاد اغص بالماء القراح ٭ وقد جاءت بعد مضمومة منونة وهو شاذ كقول الفراء
ونحن قتلنا الاسد اسد شنوءة ٭ فما شربت بعد على لذة خمرا ٭ المعنى يقول المعزى لك انما يهتدى بالفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك فقدرك مرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام ماثورة عنك انما يقابلك بما انت اعلم به ويذكرك بما انت احفظ له فهو كمن جلب الى هجر القطيعاء والى الفرات الماء والى البدر الضياء قال

قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مُرًّا وَحُلْوًا وَسَلَكْتَ الْاَيَّامَ حَزْنًا وَسَهْلَا

الغريب الحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وارتفع والخطوب طوارق الايام وفى البيت طباقان المر والحلو والحزن والسهل المعنى يقول قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت في الايام سالكا صعبها فسلكت منها ما صعب وسهل وتغاني ما بعد وقرب ناهضا بنفسك مكتفيا بعلمك

قال وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُغْرِبُ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلَا

الغريب قتل الشيء علما بلوغ غاية معرفته المعنى يريد انت عرفت الزمان واحواله وصروفه معرفة تامة فلا ياتي بشيء لم تعرفه ولا بفعل جديد لم تره فقد قتلته علما بامره واحاطة بوجوه تصرفه فما يسمعك قولا تستغربه ولا يجدد لك فعلا تهيبه ولا يطرقك الا بما قد عرفته واحطت بامثاله وجربته واجرى هذا كله على سبيل الاستعارة

الاستعارة وهو من بديع الكلام

أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظاً وَعَقْلاً وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْراً وَجَهْلاً

الغريب الذعر الفزع والخوف المعنى قال الواحدى قال ابن فورجة اذا حزنت على هالك انما تحزن حفاظا منك لمودة وصحبة ووفاء عهد والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن خوفاً من الم الفراق وجهلاً من غير معرفة بالسبب الموجب الحزن قال واما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه والوجه ان يقال المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتباراً به وعلماً انه عن قريب يتبعه وحزن غير العاقل انما يكون خوفاً من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان حزن انتهى كلامه والمعنى انما تحزن على من تصاب به من احبتك حفظاً لذمتهم ورعاية لحرمتهم وانصافاً وعقلاً ووفاءً وكرماً واراه فى غيرك خوفاً وجزعاً وجهلاً قال

لَكَ إِلْفٌ يَجُرُّهُ وَإِذَا مَا كَرُمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِلْفِ أَصْلاً

الغريب الالف السكون الى الشيء والغبطة به الفت الشيء الفاً والفة ويجره وروى ابن جنى بالتاء وقال تسحبه وقال الخطيب بالياء اى يسحب اليك الحزن المعنى يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل والكريم العرق واذا كان الوفا حزن على فراق من يالفه والمعنى لك الف لكرم صحبتك يجر الحزن اليك ممن تفقده من احبتك ويوجب الاشفاق منك على مواصلك اذا كان كريما كاصلك متمكنا فى مثل نصاب شرفك كان اصلا لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثا على مشكور المعاملة فمنزلتك من الشرف تضمن الفعل عنك ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها قال

وَوَفَاءٌ نَبَتَّ فِيهِ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلاً

الاعراب قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد شريف غير انه سخى فهو معروف فى كلام العرب المعنى لك وفاء نشأت فيه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب والمعنى ويجر عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك كانت فيه نشأتك ونبت عليه فى سالف مدتك ولم يزل اهلك اهل الوفاء والكرم وارباب الفواضل والنعم فانت من الاشراف على وراثة سالفة ومن الوفاء والكرم على اولية متقادمة قال

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوْعِ عَيْنًا لَدَمْعٌ   بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلَّا

الاعراب نصب عينًا على التمييز كقولك انّ احسن الناس وجهًا لزيدٌ وروى الجماعة غير ابى الفتح عونًا وهى احسن من رواية ابى الفتح وبرواية ابى الفتح قرأت على شيخى ابى الحرم بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخى ابى محمد عبد المنعم الغريب الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب المعنى يقول انّ خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك انّ الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمّة لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى لدار بلابل والمعنى انّ خير الدموع الجارية وارفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية عليه واثار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وتصبب قال

أَيْنَ ذِي الرِّقَّةُ الَّتِيْ لَكَ فِي الْحَرْبِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الْحَدِيْدُ وَصَلَّا

الغريب صلّ الحديد يصل اذا صوّت والصليل امتداد الصوت وصلصلة اللجام صوته ويريد اذا استكره ضرب الحديد وفيه نظر الى قول لبيد احكم الجنثى من عوراتها كل حرباء اذا اكره صلّ المعنى يقول اين هذه الرقة التى نشهدها والشفقة التى نبصرها منك عند تقلدك الحرب واقتحامك فى شدايدها ونفاذك فى مضائقها حين تستكره الحديد فى رؤس الرجال ويكثر صليله بتجالد الابطال وهو من قول البحترى لم يكن قلبك الرقيق رقيقا لا ولا وجهك المصون مصونا

أَيْنَ خَلَّفْتَهَا غَدَاةَ لَقِيْتَ الرُّوْمَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى

الغريب تفلا من فليت راسه اذا فصلت القمل منه واصله من فلوت الفلو عن امه اذا انت فصلته عنها وفى الحديث كان عليه السلام يدخل على ام حرام بنت ملحان فتفلى راسه وهذه خالة انس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت مع زوجها فى غزاة بقبرس فى زمن معوية بن ابى سفيان المعنى يقول مؤكدا لما قبله اين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والرؤس تفلى بالسيوف والنفوس تخترم بالحتوف قال الواحدى ويروى تقلى بالقاف اى ترمى كالقلة قال

قَاسَمَتْكَ الْمَنُوْنُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا   جَعَلَ الْقِسْمُ نَفْسَهُ فِيْهِ عَدْ لَا ن فيك

الغريب المنون الموت والمنيّة والدهر ويجوز تذكيره وتانيثه وياتى بمعنى الجمع وبمعنى الافراد قال عدى بن زيد من رايت المنون خلدنى ام من ذا عليه من ان نضام خفير وقال ابو ذؤيب امن المنون وريبها تتوجع فروى وريبها بالتذكير والتانيث وقال ابو محمد عبد الله ابن برى

بری النحوی المقدسی المنون اسم مفرد ولایکون جمعا وقول عدی بن زید خلد فی فانه اراد بالالف واللام الجنس کقوله تعالی او الطفل الذین لم یظهروا وقوله تعالی ثم استوی الی السماء فسواهن وسبب ذلک کون الالف واللام تصیر الطفل بمعنی الاطفال والسماء بمعنی السموات المعنی انه یعزیه بالکبری الباقیة فیقول قاسمک الموت شخصین فذهب باحدهما وترک الاخری فکانت هذه المقاسمة جوراً لانه کان من حقک ان یترکهما ولکن هذا الجور عدل فیک حیث ترکک حیاً وکانت المقاسمة معک فی الاختین والمعنی اذا کنت انت البقیة فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل الفعل للجور ومن روی فیه عدلاً یرید ان القسم جعل نفسه عدلا فی الجور لانه وان اخذ الصغری فقد ابقی الکبری ویصح هذا قوله فاذا قسمت والمعنی ان الموت لابد منه ولا مخلص لاحد عنه فقد متعک بالاکرام علیک وابقی لک احب الشخصین الیک قال

فَاِذَا قِسْتَ مَا اَخَذْنَ بِمَا اَغْدَرْنَ سَرَّی عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَّی

الغریب اغدرن مثل غادرن وهو الابقاء والترک وسرّی اذهب وسلّی ای عزّی المعنی یقول مخاطباً له اذا تاملت تیقنت ان حظک فی هذه القسمة اوفی واکمل وجدک اعلی وافضل لان المنون التی قاسمتک لا مدفع لها وقد آثرتک بالحظ الاوفر واقتصرت علی المفقود الاصغر وهذا الکلام علی تجوّز الشعراء وتزیدهم قال

وَلَعَمْرِیْ لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَایَا بِالْاَعَادِیْ فَکَیْفَ یَطْلُبْنَ شُغْلاً

المعنی یقول لقد شغلت المنایا بما تواصله فی اعدائک من القتل وما توجبه علیهم من الهلاک فی الحرب فکیف تطلب المنایا شغلا بغیرهم یشیر الی ان الموت من اعوانه الی اعدائه فکیف یتخطی الی ذوی قرابته وخالف مراده فی اهل عنایته قال

وَکَمِ انْتَشَتْ بِالسُّیُوْفِ مِنَ الدَّهْرِ اَسِیْراً وَبِالنَّوَالِ مُقِلّاً

الغریب نتشه من صرعته اذا نعشه المعنی یقول کم نصرت اسیرا من الزمان بسیفک فاستنقذته من الاسر وکم من مقلّ عدیم بفرقه بنوالک وجبرته علی کره الزمان

ن علیک عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَیْهِ فَلَمَّا صَالَ خَتْلاً رَآهُ اَدْرَکَ تَبْلاً

الاعراب الضمیر فی رآه للدهر وهی من رویة القلب کما یقول الاعمی رایت زیداً ذا مال ارعلمته وعدّها فیه

ضمير للدهر والمفعول لافعال سيف الدولة الغريب صال وثب واستطال صولاً وصولةً وفي المثل رُبّ قول اشد من صول والمصاولة المواثبة والتبل الحقد والعداوة والختل افتراس الشيئ على خديعة وحين غفلة المعنى يقول عدا الدهر فعلك نصرة عليه ومراغمة له فلمّا استطال عليك باخذ اخيك رأى نفسه قد ادرك حقداً لانّه قد حقد عليك ممّا فعلته من فك الأسارى واغناء المقلّين والمعنى انّ الدهر عدّ فعلك نصرة عليه فصال على اخيك مختالاً غير مجاهر ومخادعاً غير مكاثر فرأى نفسه مدركاً منك ثاراً طلبه ومجازياً بضغن اعتقده قال

كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ اَنْتَ تُبْلِيهِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى

المعنى يقول كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الثكل وعرضك له من الحزن انت تبليه بطول سلامتك وتغلبه باتصال سعادتك ويبقيك الله في نعمة لا تبلى سابغة لا تنقص تامة نامية قال

وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَامَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لِشَخْصِكَ ظِلَّا

المعنى يقول لقد رامك اعداؤك بمثل ما رامك الزمان من التعرض لمساءتك والاقدام على معارضتك فعجزوا عن التاثير في ظلك فضلاً عن ان ينالوا بذلك خاصّة نفسك قال

وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا مِنْ نُفُوسِ الْعِدَى فَاَدْرَكْتَ كُلَّا

المعنى يقول طلبت بسعدك وما يكفل الله لك من اعلى امرك بعض نفوس اعدائك فادركت كلها وحاولت خصوصاً منها فمكن لك الاقبال جميعها فالاقدار تيسر لك افضل مما ترغبه وتقرب لك افضل واكثر مما تطلبه

قَارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّمَاحُ وَلٰكِنْ تَرَكَ الرَّامِحِيْنَ رُمْحُكَ عُزْلَا

الغريب القرع الضرب والرامحين جمع رامح وهو الذي يحمل الرمح وعُزْل جمع اعزل وهو الذي لا رمح معه المعنى يقول لمّا نازلت الاقران وطاعنت الفرسان قارعت رمحك رماحهم وانت لشدّة قرعك وزيادة قوتك اطرت رماح الطاعنين لك واسقطتها من ايدي المترسمين بك فصاروا عُزْلاً بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك يشير الى ما هو عليه من الحذق بالطعن والاقتدار على التصرف في الحرب قال

لَوْ يَكُوْنُ الَّذِيْ وَرَدْتَ مِنَ الْفَجْعَةِ طَعْنًا اَوْرَدْتَهُ الْخَيْلَ قُبْلَا

الغريب القبل جمع اقبل وهو الذي يقبل احدى عينيه على الأخرى عزةً وتشاوساً وقال الخطيب هو ضد

ضد الحول لانّ الحول ان تخالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهرى القبل فى العين اقبال السواد على الانف وقد قبلت عينه واقبلتها انا ورجل اقبل بيّن القبل وهو الذى كانه ينظر الى طرف انفه قالت الخنساء ولمّا ان رايت الخيل قبلا تبارى بالخدود شبا العوالى المعنى يقول لو كان الذى اصابك من الرزيّة طعنا لاوردته خيلا قبلا جمع اقبل والمعنى لو يكون الذى طرقك من فجيعتك طعانا ومنازلة وقتالا ومغاوزة لاوردت ذلك الموطن الخيل قبلا مقدمة ولاقحمتها على الموت اشد الاقحام كرمة قال

وَلَكَشَفْتَ ذَا الْحَنِينَ بِضَرْبٍ طَالَمَا كَشَّفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى

الغريب الحنين صوت يبعثه الحزن والاشتياق وهو الشوق ايضا يقال حنّ اليه يحنّ حنينا فهو حان المعنى يقول ولكشّفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود بضرب كشّف الكروب عن اصحابك وجلّاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزيّتك مما يستدفع بمغالبة ويستكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالغ واقدام على الموت صادق فطالما كشّف الكروب الموجعة وجلّا المخافات المفزعة ولكن الموت لا يدفع بشدّة ولا يعتصم منه بقوّة

خِطْبَةٌ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ وَإِنْ كَانَتِ الْمُسَمَّاةُ ثُكْلَا

الاعراب من روى المسمّاة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسمّاة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسمّاة كقولك ضربت المعاطاة درهما الغريب الخطبة الارسال فى طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما اشبهه من الاحبّة وذوى القرابة المعنى يقول كانت هذه الوفات خطبة من الموت لا تردّ ولا تمنع ورغبة كان اسمها ثكلا وفجعة ورزءا ومصيبة فهى للموت فائدة ومنزلة ورفعة لجلالة من ظفر بها وعلو منزلتها التى عرض لها

وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفْوًا ذَاتُ خِدْرٍ أَرَادَتِ الْمَوْتَ بَعْلَا

الغريب الكفو المثل والخدر الخيمة والكلّة والحجال والبعل الزوج المعنى يقول اذا كانت ذات الخدور لا تجد من الناس كفوا ارادت الموت ان يكون بعلا لها يتكفّل بصيانتها ويذهب بها موفيا لحق جلالتها دون ان تتملّك بالنكاح تملّك سائر الناس وذوات النظار والاكفاء وقال الواحدى ارادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذّة الحيوة وشبابها فاختارت الموت على الحيوة اذا لم تجد كفوا من الازواج

وَلَذِيذُ الحَيٰوةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى

الغريب اللذيذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب المعنى يقول الحيوة لا تمل وهي اعزّ واحلى من ان يملّها صاحبها والمعنى ما تستلذه النفس الناس من الحيوة النفس فيها واشهى اليها من ان يمل ذلك ويستطال ويكره ولا يستدام وهو منقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوي فلا تسكن الى الهمم الترابية ولا يعترضها ملال

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أُفٍّ فَمَا مَلَّ حَيٰوةً وَإِنَّمَا الضُّعْفُ مَلَّا

الغريب أُفّ كلمة المتضجّر وافّ له بمعنى ويل له وفيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين وافار بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفي الضعف لغتان فتح الضاد وضمها وبالفتح قرأ عاصم وحمزة المعنى يقول موكداً لما قدم واذا قال الشيخ اف لنفسه واظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن له ذلك لانه ملّ الحيوة وسئمها فانما ملّ الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى ان الحيوة تالفها طباع البشر وتستحب في الشبيبة والكبر وهو منقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم وقال

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى

المعنى ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى آلة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولّى وادبر وتنغص عليه وتكدر

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلَا

الاعراب الدنيا مرفوعة بتسترد عندنا وبتهب عند البصريين لانهم يعملون الثاني وبه جاء القران واعمال الاول جار في الاشعار كثيراً المعنى يقول الدنيا تسترد ما تهب فليتها بخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستحيلة منتقلة متغيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والسراء بالضراء فياليت الحيوة التي جادت بها واخترعت الانفس بحبها لم تكن واقعة ولم توجد النفوس اليها ساكنة وليتها بخلت بما جادت ببذله ومنعت ما تسرعت الى فعله وهذا قول الحلاج ؎ وللمنع خير من عطاء مكدّر وكما قال الآخر ؎ الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما اهدى له بيد فلا تغرنك من دهر

دهر عطيته فليس يترك ما اعطى على احد وهو من قول الحكيم الدنيا تطعم اولادها وتاكل اولادها قال

فَكَفَتْ كَوْنَ فَرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ ... وَخِلٍّ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلَّا

الغريب الخل الخليل والصاحب المعنى يقول لو بخلت ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شيئ يعقب لفقدها غما فكانت تكفي اهلها بذلك فرحة تودي الى غم ومسرة تؤول الى حزن وكون خليل يؤنس بقربه وتتاكد البصيرة في حبه ثم تخترمه المنية وتغادر الهم خليلا للمحزون عليه والفا لذي الوجد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئاً فلما فرح به اخذه منه فكان اسفه عليه اكثر من فرحه به قال

وَهْيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْفَظُ ... عَهْدًا وَلَا تُتَمِّمُ وَصْلَا

المعنى يقول هي على هذه الحالة من الغدر والرجوع في الهبة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند اهلها على كثرة غدرها ومحبوبة على قلة وفائها لهم لا تتمم وصلها ولا تشكر من صحبها فعلها قال

كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا ... وَبِفَكِّ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَّى

المعنى يريد كل من ابكته الدنيا انما يبكي عليها ولا يخلي الانسان يديه عنها الا فك يديه منها والمعنى كل دمع تسيله فانما هو اسف على مفارقتها وكل حزن تبعثه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها ويحل اليدين المتمسكتين تترك وتزايل ويكفها عنها تخلى وتباين وهذا اشارة الى الموت الذي يغلب اهل الدنيا على قربها ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

شِيَمُ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَلَا أَدْرِي ... لِذَا أَنَّثَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا

الغريب الشيم الطبائع واحدها شيمة والغانيات النساء الشواب الواحدة غانية وقيل هن ذوات الازواج التي قد غنيت بزوجها قال جميل ~ احب الايامى اذ بثينة ايم ۞ واحببت لما ان غنيت الغوانيا ۞ وقيل غنيت بحسنها وجمالها المعنى يريد ان الدنيا طبعها طبع الغواني يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة بالود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخليقة واشتمالها على هذه الطريقة فلا ادري لهذا التمثيل انث اسمها الناس وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر كما قال زهير ~ وما ادري وسوف اخال ادري ۞ اقوم آل حصين ام نساء ۞ وهو يدري انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا لان فيه ضربا من التهكم بهم

يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرِّقَ مَحْيًا ... وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلًّا

الاعراب في بعض النسخ المفرّقُ بالرفع وهو خطاء لانّ المضاف اذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب المعنى يقول يا مليك والمليك والمَلِك والمالك بمعنًى يريد يا ايّها المليك الجليل قدره المشهور فضله الذي تسلم الحيٰوة بموالاته وتتعرض للموت والقتل بمعاداته وتقسم العزّ لطاعته والذل بمعصيته وتفرّق هذه الاحوال فيمن والاه ووافقه ونابذه وخالفه قال

تَقَلَّدَ اللّٰهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا اَنْتَ حُسَاماً بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى

المعنى يقول قد قلّد الله دولةً جعلك سيفها المحامي عن حوزتها وحائطها المدافع عن بيضتها حساماً حلّاه بالمناقب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمي تلك الدولة ويزينها ويعزّ تلك المملكة ويمكنها

فِيهِ اَغْنَتِ الْمَوَالِيَ بَذْلاً وَبِهِ اَفْنَتِ الْاَعَادِيَ قَتْلاَ

المعنى يقول بذلك السيف اغنت هذه الدولة اولياءها بذلاً ومكارمةً وبه افنت اعاديها قتلاً ومراغمةً فهو يحيي الموالي بماله ويميت الاعادي بسيفه ورجاله

وَاِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْراً وَاِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ نَصْلاَ

الغريب الاهتزاز الارتياح والوغى الحرب والنصل السيف المعنى يقول اذا اهتزّ للعطاء كان كالبحر في كثرة مواهبه وعموم مكارمه واذا اهتزّ للحرب كان كالسيف في نفاذ عزمه وقوّته فيما يحاوله من امره قال

وَاِذَا الْاَرْضُ اَظْلَمَتْ كَانَ شَمْساً وَاِذَا الْاَرْضُ اَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلاَ

الغريب المحل قلة النبات في الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير المعنى يقول انّ سيف الدولة اذا امحلت الارض واعتمت خطوبها كان كالشمس المشرقة واذا اتّصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة فينير اذا استبهم الامر ويجود اذا انجل الدهر قال

وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْنَةُ تَغْلُو وَالضَّرْبُ اَغْلَى وَاَغْلَى

المعنى يقول هو الذي يضرب الجيش اذا اشتدّ الامر وصعب الحال وغلت الطعنة اي عزّ وجودها واذا غلت الطعنة كان الضرب اغلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو وقيد رمح فالدنو اليه قيد سيف اصعب يريد انّه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال ابو الفتح يريد انّ كان الطعن صعباً على الطاعن فهو ايسر من الضرب لانّ

لانّ بعد الطاعن عن عدوه اكثر من بعد الضارب والرامي ابعد من الطاعن وقد رتّبه زهير بقوله
يطعنهم ما ارتموا حتّى اذا اطعنوا ۞ ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا ۞ ومعنى البيت يقول هو الضارب
الجماعة من الخيل والكتيبة المتوقعة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين
الفرسان يغلو ويترف ويشتد ويفرط والضرب اغلى وافرط واشد وابلغ فدلّ على ان سيف الدولة
عند اشتداد الحرب يقتحم على الكتائب بنفسه ويستخف ذلك لشدّة بأسه قال

أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْرَكُ وَصْفًا أَتْعَبْتَ فِكْرِي فَمَهْلَا

الاعراب العقولَ بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيهاً بالحسن الوجه ونصب وصفاً على التمييز وروى ابن جني
يدرك باليا وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن
الغريب الباهر الغالب المعنى يقول يا مَن غلبَ العقولَ بما ظهر من بدائع افعاله فما تدرك العقول على الرواية
بكسر الراء وصفاً له اتعبت فكري فمهلا اي ارفق والمعنى ايّها الملكُ الّذي بهر العقول بكثرة فضائله واعجز
الاوصاف بتتابع مكارمه مهلاً على فكري فقد اتعبته ورفقاً بما انظم فيك فقد اعجزته قال

مَنْ تَعَاطَى تَشَبُّهاً بِكَ أَعْيَا ۞ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَّا ن سار

المعنى يقول وكيف لايكون ذلك ومَنْ اراد ان يتشبه بك في كرمك اعجزه ذلك فلم يقدر على
التشبه بك ومَنْ ارادَ الدلالة في طرقك فقد ضللته فضائلك لانك تسبق وتتقدم فلا تلحق والمعنى
لايقدر احد على مجاراتك فيما تسلكه

فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ قَالَ لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلَا

المعنى يقول اذا دعا لك داعٍ بالخلود قال لا مت حتى يرى لك نظيراً فانك لا يرى لك نظير فلا
تزال باقيا والمعنى اذا اشتهى احدٌ ان يدعو لك بطول العمر واتصال البقاء على مرّ الدهر فليقل بقيت
حتى ترى لنفسك شبيهاً وملكاً يعادلك في مجدك يشير الى انّه لايظفر الزمان بمثله ولا يبلغ احدٌ
الى غاية فضله وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغر وذلك في جماد الاولى
سنة اربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى هٰكَذَا هٰكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

الاعراب ذي اسم مبهم يُشار به الى المؤنّث كما يشار بذا الى المذكّر وتقديره هذه المعنى يقول مشيراً

الى ما فعله سيف الدولة فى بداره الى جيوش الروم وانهزامهم من بين يديه ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث هذه المعالى التى توثر والمكارم التى تخلد على اثبت حقايقها وابعد غاياتها فمن تعاطى الاقدام والقوة والتعالى والرفعة فلينهض بمثلها وليتقدم الى فعلها بهذا سبيلها ووجهها وطريقها والّا فلا يتعرّض الرؤساء لها ولا يتميّز وابها وكرر لا على سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة انّ سيف الدولة ورد عليه انّ الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلت على حصن الحدث ونصب عليه مكائدة قدرت انها فرصة فيه لما تداخلها من الانزعاج والقلق وكان ملكهم قد الزمهم قصده وانجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وانفذ معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة نافراً وانتقل الى غير الموضع الذى كان فيه ونظر فيما يجب ان ينظر فيه وسار عن حلب فى جماد الاولى فنزل رعبان واخبار الحدث عليه مستعجمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما اصبح لبس سلاحه وامر اصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت تعلمه انّ العدو لمّا اشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها العبرى رحل ولم يستقر به دار واستنع اهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهرها واتتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة فى انصرافهم على حصن رعبان فوقعت الضجة وظهر الاضطراب وولى كل فريق فا وجهه وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا آلة سلاحهم فاعدّوه فى حصنهم قال

شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الْأَجْبَالَا

الغريب الروق القرن والقلقلة الحركة والاجبال جمع جبل جبال واجبال المعنى انه فتر معاليه بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم فى العلو وعزّك اثبت من الجبال وارسى يريد انّ شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها بجلالة قدره ويناطحها بقرنيه واستعار لشرفه قرنين لانّها فى الحيوان من اسباب القوة ودواعى الاقدام والمنعة مع عزّ يكشف هذا الشرف يقلقل الجبال من هيبته ويضطرب اعظاما الرفعة و قال الواحدى يريد ان سلطانه ينفذ فى كل شىء حتى لو اراد ان يزيل الجبال لحركها قال

حَالُ اَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ السُّيُوفِ اَعْظَمُ حَالَا

المعنى يقول حالهم عظيم فى كثرتهم وشدّتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء اعظم وارفع وانفذ وامنع قال كلما

كُلَّمَا أَعْجَبُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا   أَعْجَلَتْهُ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَا

الغريب النذير الذي ينذر اصحابه ويحذرهم واراد بالنذير ههنا الجاسوس المعنى قال ابو الفتح كلما عاد اليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلتهم خيل سيف الدولة فسبقت النذير قال الواحدي قال ابن فورجة اعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما يستعجلوا النذير المسير اليهم واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة اظلت عليهم خيله قبل النذير عليهم ويجوز ان يريد ان العدو كلما اعجلوا النذير بهم وبادروا المتقلدين لاطراف اعمال سيف الدولة والمتصرفين في اقاصي بلاده ورجوا ان يصيبوا منهم غرة وينتهزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه واعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على اسوأ الاحوال

قال

فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْمِلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَا

الغريب خوارق الارض لشدة وطئها ومثله اذا وطئت بايديها صخورا ✻ بقين لوطئ ارجلها رمالا ✻
المعنى يقول اتتهم خيل سيف الدولة تخرق الارض نحوهم مسرعة وتطويها اليهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد الذي يشملهم والسلاح الذي يعمهم ويسترهم

قال

خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْعُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا

الغريب النقع الغبار والبراقع الخيل وجلالها معروف والبرقع ما ستر الوجه ولم يبق منه الا العينان والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج المعنى يقول اتتهم خيل سيف الدولة وقد خفي لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذي يثيره ركضها ويبعثه سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجهها وجلائل تشمل جسومها يشير الى ما تجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول عدي ابن الرقاع ✻ يتعاوران من الغبار ملاءة ✻ دكنا محدثة هما نسجاها ✻ وفيه نظر الى قول عوف بن عطية ✻ كان الظباء بها والنعاج البسن من زارقي شعارا ✻

قال

حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِيْ   لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَا

الغريب المحالفة المعاهدة والعوالي الرماح والاهوال جمع هول وهو الامر الشديد الاعراب قال ابو الفتح طال الكلام بيني وبينه في قوله لتخوضن فقال هو مثل قولي وقلنا للسيوف هلمنا بفتح الميم وذلك انه لما وصفها بالمحالفة اجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا ايها

النمل ادخلوا مساكنكم ورايتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون كل هذا اجرى مجرى من يعقل لما خوطب واخبر عنه بالسجود والسباحة والافعال في الاكثر انما يكون لذوي العقل لان كل ذي عقل يصح منه الفعل وما ليس من ذوي العقول فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار وشبههما مما ليس فيه روح فاحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها في الحقيقة وانما هو فعل الله تعالى وهذا يعرفه اهل الكلام المعنى يريد ان صدور خيله وعوالي رماحه حالفت على ان تخوض معه المهالك والمعنى انها حلفت لتمتثلن امره ولتخوضن الاهوال دونه ولتبلغن في ذلك مراده لا تخل الا الابطال ناهضة غير عاجزة و مجده غير وانية ولو كان قال لتخوضن بالتاء المثناة فوقها لكان اولى

وَلَتَمْضِنَّ حَيْثُ لا يَجِدُ الرُّمْحُ　　مَدَاراً وَلَا الحِصَانُ مَجَالَا

الاعراب قال ابو الفتح كان الوجه ان يقول لتمضين كما تقول حلفت هند لتقومن وهي وان كانت جماعة الصدور والعوالي لكنه اجريها مجرى الواحدة وقد اجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ولترمن فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح وجرى مجرى قولك ايديهن بالقاع الفرق قال وفي بعض النسخ ليخوضن وليمضن بكسر الضاد ولا وجه له لانه اذا اجريها مجرى جماعة المذكرين فقياسه ضم الضاد كقولهم حلف الزيدون ليغزن فاصله ليغزون فحذف الواو بدخول نون التوكيد فبقي ليغزن وان اراد ليمضين ثم فخطاء لانه لو اراد ذلك لوجب ان يقول ليمضينان كما تقول في جماعة النساء ليضربنان فان قيل انما اراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليمضن زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما اراد ان الرماح وصدور الخيل حالفة الغريب الحصان الفرس الذكر والجمع حصن وفرس حصان بالكسر بين التحصن والتحصين ويقال انما سمي حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا المعنى يقول لتمضين مقدمة ولتنزلن الاعداء مقتحمة حتى تصير في لاحم القرعة ومضائق الحرب المتوقفة الى المكان الذي لا يجد الرمح مدارا لشدة المجادلة ولا الحصان مجالا لكثرة المزاحمة واشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين اهل البأس والنجدة　　قال

لَا أَلُومُ ابْنَ لَاوِنٍ مَلِكَ الرُّومِ　　وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالَا

المعنى يقول لا الوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك ان ملك الروم قصد

فقصد حصن الحدث طلباً لغرة سيف الدولة وانكان الذى حاوله محالا لاطمع فيه وشططاً لا سبيل اليه ثم بيّن ما قدمه بقوله

اَقْلَقَتْهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ اُذْنَيْهِ وَبَانٍ بَغَى السَّمَاءَ فَنَالَا

الغريب البنيّة بمعنى المبنيّة وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنا يبنى بناءً وبنياً كما فى كتب يكتب كتْباً وكتاباً والباغى الطالب المعنى يريد ان ملك الروم اقلقه بنيان هذا الحصن الذى كانّما ثبتهٗ سيف الدولة بين اُذنيه واقره على قمة راسه لمّا ثبت فيه من هتك ارضه وشدّة اركان ملكه وما شيّده من ذلك البنيان وبلغ فيه غاية الاتقان

كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنْىُ فَغَطَّى جَبِيْنَهُ وَالْقَذَالَا

الغريب القذال مؤخر الراس وهو ما يكون بين جنبتى القفاء المعنى يقول كلّما رام ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن ما اعلاه سيف الدولة ورفعه واتقنه وحصنه اتّسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدّة اقلاقه ايّاه كانّما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله واعجز طاقته واحتياله

قال يَجْمَعُ الرُّوْمَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْغَرَ فِيْهَا وَتَجْمَعُ الْآجَالَا

الغريب الروم والصقالب والبلغر كل هولاء كفرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم الاعراب قوله فيها فى نواحيها وجوانبها فحذف المضاف والآجال جمع اجل المعنى يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من اصناف حزبه واصناف كفره مستمداً لهم ومستجيشا على اهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وانت تجمع لهولآء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا متوافقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم قال

وَتُوَافِيْهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمْرِ كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصِّلَالَا

الغريب الصلال جمع صلة وهى الارض الممطورة بين الارض غير الممطورة كذا قال ابو الفتح والواحدى قال الجوهرى الصلة الارض اليابسة والصلة واحدة الصلال وهى القطع من الامطار المتفرقة يقع منها الشئ بعد الشئ والصلال العشب سمّى باسم المطر المعنى يقول توافيهم بها اسباب الآجال فى رماحك المشرعة نحوهم المتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار او الارض الممطورة فتنفيها غير مكتفية بهذا وقال الواحدى تاتيهم بمناياهم فى الرماح وهى ظامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة قال

فَقَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ   وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا

المعنى يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرّقوا جمعها فضعفت عن ذلك قوّتهم وعجزت طاقتهم وانهزموا بين يديه على اسوء حال فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه واطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء واطالته لانّهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها قال

وَاسْتَجَرُّوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى   تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا

الاعر[اب] الضمير في لها للقلعة الغريب الوبال الشدّة المعنى يقول استجرّوا مكائد الحرب يعني آلاتها التي يقاتل بها ويستعملها حتى تركوها وانهزموا لاهل المدينة وبالا عليهم لانهم لمّا انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم موكدة لامتناعهم فصارت الآلات التي اعدوها لاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفُعَّالَ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَا

المعنى يقول رب امر اتاك به اعداؤك قاصدين بحربك محاولين بكيدك فذممت رأيهم ولم تحمد فعالهم وافضت الافعال منهم الى ارادتك فصار تدبيرهم ورأيهم اعزّ الحوادث بهم والمعنى انّ الفعال هم الروم والافعال حملهم مكائد الحرب فهم غير محمودين وفعائلهم محمودة في العاقبة لانّهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لانّ الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

وَقِسِيٍّ رُمِيتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ   فِي قُلُوبِ الرُّمَاةِ عَنْكَ النِّصَالَا   ن عنها

الغريب القسي جمع قوس والنصال جمع نصل وهي حدائد السهام المعنى يقول ربّ قسي لك كانوا يرمونك عنها فلما هربوا اخذت تلك القسي فقوتلوا بها والمعنى رُبّ قسي رماك اعداؤك عنها وقصدوك بالمكاره منها فردت تلك القسي عنك في قلوبهم حديد سهامك وقادت اليك اعداؤك يريد انّ قوّة سعده واقبال جده يجعلان قسي اعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحارث شعر قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي

أَخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا

المعنى يريد انّهم لمّا قطعوا الطرق حتّى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك انّ سيف الدولة استبطأ .

استبطأ الاخبار وتأخّرت عن عادتها تطلع الى الاخبار فوقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال
والمعنى انّهم اخذوا الطرق موكّلين بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعاراً لك وقام ذلك
الضبط مقام الارسال اليك فانكرت فعلهم واسترببت فعلهم فاسرعت اليهم وبادرت بنفسك وجيشك اليهم
قال

وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ اِلَّا ۞ اَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلَا

الغريب الغوارب الامواج والآل السراب وقيل الآل آخر النهار والسراب في اوله المعنى يريد ان حالهم
تتلاشى عندك وان كان عظيما والمعنى انّهم كالبحر ذي الموج لتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الّا انهم صاروا
عند قوتك وعديدك وبأسك وجيوشك كالآل الّذي يتخيّل ولا يصدق ويتمثّل ولا يتحقق ففرّوا هاربين وولّوا
عنك مدبرين وهو مثل قوله ۵ حال اعدائنا عظيم
قال

مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلٰكِنَّ ۞ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا

المعنى يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك في موضع الحال ولكنّ القتال الّذي قاتلتهم قبل هذا كفاك القتال
لانّهم لما بلوك قبل هذا الشعر قلوبهم الرعب وخافوك فانهزموا فما مضوا غير مقابلين لجيشك ولا ولّوا غير
متيقنين لامرك ولكن القتال عند التامل والنزال الشديد عند التبيين ما اسكنت قلوبهم وقائعك
من الهيبة واودعتها من المخافة حتّى صار اسمك يهزم عساكرهم وذكرك يثني عزائمهم وقال

وَالَّذِي قَطَّعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرْبِ ۞ بِكَفَّيْكَ قَطَّعَ الْآمَالَا

المعنى يقول سيفك الّذي قطّع رقاب من قبلهم من الروم هو الذي قطّع آمالهم منك فلا يرجون ظفراً بك
الآن يريد الضرب الذي قطّعت به رقاب الروم في وقائعهم وافنيت به ابطالهم في حروبك قطّع ما
املوه في حسن الحدث من مكائدتك واكدت ما حاولوه فيه من مغالبتك وقال

وَالثَّبَاتُ الَّذِي اَجَادُوْا قَدِيمًا ۞ عَلَّمَ الثَّابِتِيْنَ ذَا الْاِجْفَالَا

الغريب الاجفال الاسراع والهزيمة قال ابو الفتح لمّا اجادوا اثباتهم قديما ادى الى هلاكهم علم من
كان عادته الثبات الاسراع في الهزيمة خوفا منك وقال بفضله في هذه الابيات على قوم ذي شجاعة
وثبات ليكون امدح له وكذا نقله الواحدي والمعنى الثبات الذي فعلوه في قتالك افضى بهم الى
المهالك واعقبهم اشد الهزائم علم الثابتين من رجالهم واهل البأس من حماتهم وابطالهم الهرب منك وقال

نَزَلُوْا فِيْ مَصَارِعٍ عَرَفُوْهَا ۞ يَنْدُبُوْنَ الْاَعْمَامَ وَالْاَخْوَالَا

الغريب الندب ذكر الميت بجميل افعاله المعنى يقول نزلوا فى مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع اهاليهم بايقاع سيف الدولة بهم فجعلوا يبكون بها من قتل من ابطالهم وفرسانهم وتمثلوا تلك فى انفسهم وتوقعوا ان يحدث ما يشبهها عليهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم واخوالهم قال

تَحْمِلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الْهَا م وَتُذْرِي عَلَيْهِمِ الْأَوْصَالَا

الغريب تذرى تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل ويريد به العضو المعنى يريد انه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعورهم واوصالهم موجودة هناك والريح تلقى عليهم اعضاء المقتولين والمعنى ان الريح تذرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذى نزلوا فيه فيخيفهم ذلك ويفزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

تُنْذِرُ الْجِسْمَ اَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا وَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضْوٍ مِثَالَا

المعنى قال ابو الفتح الضمير فى تنذر للمصارع ونقله الواحدى ويجوز ان يكون الضمير للاوصال اى تنذر الاوصال الجسم بان يزول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم لكل عضو عضواً من المقتولين او المعنى تنذر الاوصال الجسم بان يصير مثلها ويقيم لديها فى مثل حالها وتريه لكل عضو من اعضائه مثالاً شاهداً ونظيراً حاضراً واشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها فى قوله على قدر اهل العزم ولم تكن ببعيدة من هذه الوقعة فلما اشرفوا على موضع تلك الوقعة وذكروا اعظم تلك البلية اشفقوا من ان يعاودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين قال

اَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ اَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خَيَالَا

الغريب الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة المعنى فيه تقديم وتاخير والتقدير ابصروا الطعن فى قلوبهم خيالاً قبل ان يروا الرماح يريد لشدة خوفهم تصوروا ما صنعت بهم قديما فرأوا الطعن تخيلاً فى قلوبهم قبل رؤية الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتاخرون بالمتقدمين فكانهم تخيلوا الطعن دراكاً وبينهم وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ففروا قبل ان ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له مثلت هيبتك للروم ايقاعك بهم واراتهم طعان رماحك دراكاً فى قلوبهم قبل ان يتخيلوا ذلك ويتحققوه ويتمثلوه ويشاهدوه فعاذوا بالفرار منك وولوا منهزمين عنك

وَاِذَا حَاوَلَتْ طِعَانَكَ خَيْلٌ اَبْصَرَتْ اَذْرُعَ الْقَنَا اَمْيَالَا

المعنى قال الواحدى الاعداء اذا حاولوا طعانك رأوا اذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم اميالا .

امیالا یعنی انها تطول فتصل الیهم سریعة وهذا ضد قوله ؎ طوال قنا تطاعنها قصار ؂ قال وقال ابن جنی ای لشدة الرعب قال وهذا کقوله تعالی یرونهم مثلیهم قال وقوله لشدة الرعب کلام حسن واما احتجاجه بالآیة فخطاء قال ویجوز ان یرید بالقنا قنا الاعداء الذین یحاولون الطعان والمعنی انهم کلما حاولوا اطوالک برماحهم استطالوها فرأوا اذرعًا امیالاً ای انها تثقل علیهم جبنًا وخوفًا منک هذا کلامه والمعنی اذا حاولت فرسان طوائک ومثلت لانفسها قتالک اراهم الفزع اذرع رماحک امیالا متصلة لما تتوقعه من طعنها وتحذره من مخوف فعلها قال

بَسَطَ الرُّعْبُ فِي الْيَمِيْنِ يَمِيْنًا　　فَتَوَلَّوْا وَفِي الشِّمَالِ شِمَالَا

الغریب الرعب الفزع یقال رعبته فهو مرعوب اذا افزعته ولا یقال ارعبته ویجوز فیه سکون العین وضمها وقرأ ابن عامر والکسائی بضم العین المعنی قال الواحدی شاع الخوف فیهم شیوعًا عامًا فکان الخوف بسط یمینه فی میامن عساکرهم وشماله فی میاسرهم حتی انهزموا وهو معنی قول ابی الفتح وقال ابن الاقلیلی بسط الرعب فی ایدیهم ایدیًا مثلها یمنعها من البطش ویقصرها عن الکف فولّوا مخذولین وهذا ضد قول الآخر ؎ انا وجدنا بنی خلّان کلهم ؂ کساعد الضب لا طول ولا قصر ؂ قال

يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِيْ　　أَسُيُوفًا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا

الغریب الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رابط تشد به الید الی العنق صرصرصر المعنی یقول یرعش الخوف ایدیهم فقد صارت فی قلة العناء والنکان فیها سیف بمنزلة الید المغلولة والمعنی ینفض الفزع من ایدیهم السلاح فیسقط ویسلبهم ایاه الذعر فیذهب حتی کان سیوفهم فی ایدیهم اغلال تملکها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول جریر فی الفرزدق ؎ ضربت به عند الامام فارعشت ؂ یداک فقالوا محدث غیر صارم ؂

وَوُجُوْهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ　　تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَا

الاعراب نصب وجوه باضمار فعل دل علیه قوله ینفض تقدیره ویغیر وجوها یرید انه یغیر الوانها وهذا من باب قوله تعالی فاجمعوا امرکم وشرکاءکم ای وادعوا شرکاءکم وکقوله والذین تبوؤ الدار والایمان یرید واحبوا الایمان وکقول الشاعر ؎ ورایت زوجک فی الوغی ؂ متقلدا سیفا ورمحا ؂ وقال ابو الفتح هو من قوله علفتها تبنا وماءً باردًا ؂ المعنی یقول للممدوح وغیر الروع وجوها قد انتقعها الخوف واذهب جمالها الذ

فهي ترعد متغيرة وتعبس متوقفة قد اخافها منك وجه قد احرز غايات الحسن وغلبها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوجهك لا لها

وَانْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحْدِثُ لِلظَّنِّ زَوَالاً وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالاَ

الغريب الجلي الظاهر المكشوف المعنى يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تكلفوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن وان ما تيقنوه من قصد سيف الدولة وتسابقه نحوهم اكذب ما ظنوه واراهم الجلية فيما حاولوه وعرفهم ان حظهم الانتقال عما اضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالاَ

الاعراب وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو في موضع نصب على الحال اي منفردا الغريب الجبان ضد الشجاع وهو الذي يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو جبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والنزال في الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام بمعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا انث زهير في قوله ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر وهذا من قول الحكيم الجبن ذلة كامنة في نفس الجبان فاذا خلا بنفسه اظهر شجاعتها المعنى يريد اذا ما خلا الجبان بارضه وبعد من الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا احس بمن يقاتله رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قرنه فكذا كان شان الروم وشان سيف الدولة اظهروا الاقدام عليه فلما احسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب في امثالها كل مجر في الخلاء يسر اي اذا اجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا قاربه مثله ذهب سروره

أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالاَ

المعنى قال الواحدي يريد بقلب اي الا والقلب معهم حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن افكارهم في قتالك ثم قال طالما غرت العيون يريد كذبهم عنك كثيرا ما رأوه بعيونهم مغترين منك فطالما اغتروا لما واقعوك فافنيت جيوشهم وكثيرا ما اقدموا في الحرب على معاينتك فاتلفت نفوسهم قال

أَيُّ عَيْنٍ تَأَمَّلَتْكَ فَلَاقَتْكَ وَطَرْفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا

الغريب آلَ رجع يقال طبخت الشراب فآل الى قدر كذا اى رجع ورنا اليه يرنو رنواً اذا ادام النظر يقال ظل رانياً وارناه غيره وارناني حسن ما رأيت اى حملني على الرنو وكأس رَنَوْناة اى دائمة ووزنها فَعَلْعَلَة واصلها رَنَوْنَوَة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفاً فصارت رنوناة وقال ابو علي فوعلة قال ابن احمر ٭ مدت عليه الملك اطنابها ٭ كأس رنوناة وطرف طمر ٭

المعنى قال الواحدى هذا متناقض الظاهر لانه انكر أَنْ تديم النظر اليه في المصراع الاول وانكر في الثاني ان يعود طرف رنا اليه ولم يشخص قال هذا يحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لا يديم النظر اليه هيبة له وعين الولي تحير فيه ويبقى شاخصة فلا يرجع الى صاحبها قال وقوله فلا فتك من لاق الشيء الاقة اذا امسكه قال وهذا مما لم يتكلم فيه احد من الشراح لا يستحسن ان يقول مثل هذا وانما المعنى انه يقول اى عين بطل تاملتك فلاقاك من اللقاء صاحبها واقدم على مواقعتك الناظر بها واى شجاع مجرب او كمي مقدم رنا اليك طرفه ولاحظتك عينه فرجع قاصداً اليك وتعرض للكر مقدماً عليك قال

ما يشكُّ اللعينُ في أَخذِكَ الجيشَ فهل يَبعثُ الجيوشَ نَوالا

الاعراب يروى اللعين بالضم لانه فاعل يشك ويروى بالنصب على الذم باضمار اعني او اشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم انه لا يبعث الجيوش للنوال الغريب النوال العطاء

المعنى يقول لم يشك هذا اللعين في انك تغلب جيشه وتحكم فيه وتاخذه وتملكه وتشمل اهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلغ النصر افتراه انما يجهز الجيوش اليك عطاء لك يقصده واتحافاً بهم يعتمده قال

كالمَنْ يَنصِبُ الحبائلَ في الأرْض ومَرجاهُ أنْ يَصيدَ الهِلالا

الاعراب يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره ان يصيد اى صيد الهلال ويروى مرجاةً بتاء التانيث منصوبة نصب المفعول معه كقولك مالك وزيداً واجاز ابو الفتح الخفض عطفاً على من فالواو في الوجه الاول واو الحال وفي الثاني واو مع وفي الثالث واو العطف الغريب الحبائل جمع حبالة وهي الاشراك ومرجاة مفعلة من الرجاء رجوت فلاناً رجاءً ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة المعنى يقول ما لمن ينصب الاشراك في الارض وهذا استفهام تعجب وهو يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد لامتناع سيف الدولة وبعده عن ان تناله يد عدو وبسوء فالذي يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال في الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم باقدامه على قتال سيف الدولة

وصدق في قوله لان احداً من الشراح

وجعله قمر العلو منزلته ورفعة قدره فيقول كيف لملك الروم ان يوثر في القمر ويعترض على سابق القدر لانّ
الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه قال

إنَّ دُونَ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْدَبِ وَالنَّهْرِ مُخْلَطًا مِزْيَالَا

الغريب الدرب المدخل من ارض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشئ الالتباس به وفلان مخلط مزيال اى موصوف بالشجاعة وجودة الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالاً لا تلحقه قال ابو داود الايادى
مخلط مزيل معن مفرّ ،، احولى ذو منعة اضرج ،، المعنى يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مخلط مزيال كثير المخالطة للامور يخالطها ثم يزايلها يحمى حريمها ويقاتل الاعداء عنها ودونها ملك مقتدر مزيال عن اطراف بلاده فهو يثق بما يحميها من هيبته مخلط بالاعداء فيها عند امرهم لها سريع لا يتأخر عن سطوته فهو وان بعدا دنته منهم قوته وان انتزح قربته منهم مقدرته قال

غَضَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالَا

الاعراب خالا نصبه على الحال المعنى يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غصبه على كذا اى قهرته وبناها في وجنة الدهر خالاً قال الواحدى يجوز ان يريد به الشهرة كشهرة الخال في الوجه ويجوز ان يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول مرزد ،، فمن ارمه منها بسهم يلح به ،، كشامة وجه ليس للشام غاسل ،، والمعنى انه بناها في وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه وحسنه مع ما ثبت فيه من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد جل قدرها فكان الدهر تزين بها وجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل في بيته مثلها قال

فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعَرُوسِ اخْتِيَالَا وَتَثَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا

الاعراب اختيالاً ودلالاً مصدران في موضع الحال الغريب الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلّت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال المعنى يقول هذه القلعة لا تكلم ولا تتثنى بل لو مشت لمشت اختيالاً ولو تكلمت لتدللت دلالاً تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها احد فهى تختال بمنع سيف الدولة لها وتتثنى على الزمان دلالاً بمدافعته واستعار لها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة قال

وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّرِدِ الْأَكْعُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا

الغريب

الغريب المطّرد المتصل الّذي لاعوج فيه والاكعب العقد الّتي تكون بين انابيب الرمح واحدها كعب والاوجال المخاوف الواحد وجل وهو الخوف والفزع المعنى يقول حفظها من جور الزمان ومن المخاوف فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرماح المستقيمة يريد انّه حماها من الروم بمسارعته اليها دونهم وايقاعه عليهم فيها

فِي خَمِيسٍ مِنَ الأُسُودِ بَئِيسٍ … يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالأَمْوَالَا

الغريب الخميس العسكر العظيم وسمّي خميسا لانّه يخمس ما يجد اي ياخذه وقيل لانّه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق والبئيس الشديد الكبير الشجعان أُولي البأس والافتراس الاخذ واصله دق العنق الاعراب نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذ الاموال فهو من باب علفتها تبناً وماءً بارداً المعنى انّه اراد انّ هذا الخميس فيه رجال أُولو بأس وقوّة تفرس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هي في خميس من جيشه وكثرة من جمعه كالاسود الضارية والسباع العادية يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون اموالهم ويقربون اليهم حتوفهم وآجالهم

وَظُبًى تَعْرِفُ الحَرَامَ مِنَ الحِلِّ … فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءَ حَلَالَا

الاعراب وظبًى في موضع خفض بالعطف على قوله في خميس ونصب حلالاً على الحال الغريب الظبا جمع ظبة وهي طبة السهم والسيف قال نشّامة ابن جوى الهشلي ٥ اذا الكماة تنحوا انْ ينالهم حد الظباة وصلناها بايدينا واصلها ظبو والجمع اظب في اقلّ العدد مثل ادلّ وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب ٥ تعاور ايمانهم بينهم كؤوس المنايا بحد الظبينا المعنى قال ابو الفتح هذا مَثَلٌ ضربه اي سيوفه معودة للضرب فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام في الناس فكيف فيما لا يعقل وانّما يعني انّ سيف الدولة غازٍ للروم فلا يقتل الّا كافرا قد حلّ دمه فنسب ذلك الى سيوفه قال الواحدي وهذا كلامه اظهر منه انْ يقال المعنى بمعرفة الحلال من الحرام اصحابها فكانه قال وذي ظبا فلمّا حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

إِنَّمَا أَنْفُسُ الأَنِيسِ سِبَاعٌ … يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاغْتِيَالَا ن يتفرس

الغريب الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة المعنى يريد ان انفس الانيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهي تتفارسن سرًّا وجهرةً ومكاشفةً وغيلةً

مَنْ اَطَاقَ الْتِمَاسَ شَيْئٍ غِلَابًا   وَاغْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَا

الغريب الغلاب الغلبة والاغتصاب الاخذ بالقهر المعنى يقول من اطاق ان ياخذ منهم شيئاً قهراً لم ياخذه سؤالاً ومخادعةً وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحيوة والمسئلة طبع الموت والنفس لا تحب الموت فلذلك تحب اخذ الشئ بالغلبة   قال

كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى   اَنْ يَكُوْنَ الْغَضَنْفَرَ الرِّئْبَالَا

الغريب الغضنفر والرئبال اسمان من اسماء الاسد معروفان المعنى يقول كل غاد منهم لحاجته ومعتمد لبغيته يود لو انه اسد باساً وشدةً واقتداراً وقوةً ليتناول ما يقصده بفضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته واشار بهذا الى الروم انهم لم يفروا من بين يدي سيف الدولة انفاً ومكارهة وانما كان فرارهم فرقاً ومحاذرةً لان طبائع البشر ان يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وان يتناولوا ذلك بابلغ قدرتهم

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يَا رَسُوْلُ   اَنَا اَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتْبُوْلُ

الغريب الجوي الذي اصابه الجوى وهو داء في الجوف والمتبول الذي هيمه الحب وافسده واسقمه ومنه قول الشاعر تبلت فؤادك في المنام خريدة تشفي الضجيع ببارد بسام المعنى يتهم رسوله الذي يرسله الى محبوبته بمشاركته في حبها فيقول انا العاشق وقلبك الفاسد وكلنا مبتداء وخبره جوٍ وانما ذكرنا هذا لان بعضهم خفضه على التاكيد قال ابو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جوٍ على الحال فيقول جوياً وان لم يفعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله ما لنا ايها الرسول الذي استحفظته الى من احبه الرسالة كلنا جوٍ مشغول بنفسه وانت وامق عاشق وانت رسول والحب قد قتل قلبك وملكك فما لك تشبهني فيما القاه وتماثلني فيما اقاسيه واتشكاه

كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ اِلَيْهَا   غَارَ مِنِّيْ وَخَانَ فِيْمَا يَقُوْلُ

المعنى يقول كلما عاد اليها من البعثه وشاهدها من اقصده نحوها وارسله ملكه الافتنان بحسنها وشاركني في الشغف بحبها واظهر الغيرة مني عليها فخانني في قوله وخالفني في جملة امره لانه لما فتنه حسنها حمله على الخيانة لي

افسدت

أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَاهَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْعُقُولُ

الاعراب الضمير في قلوبهن قال ابو الفتح يجوز ان يعود على الامانات ويجوز ان يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك لبس زيد ثوبه اي وخانت العقول قلوبهن المعنى يقول لما افسدت عيناها بسحرها وما تودعه القلوب بفتون لحظها الامانات بيني وبين من انزل الثقة به واعتقد الخلاص له وخانت فيها العقول قلوبها وخذلت الالباب نفوسها فعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول انها لا تصور للقلوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلب عليه هواها على الامانة

قال تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ

الاعراب النحول رفع الابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل الغريب الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدي من الم الشوق وروايتنا طرب الشوق على شيخي المعنى يقول المحبوبة التي احبها تشكو من الشوق ما اشكو اليها ثم انه كنّى عن تكذيبها ولم يصرح باحسن الكنايات بان نحولي يدل على اشتياقي ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا لان النحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الافليلي في شرحه يقول لرسوله وهو يعاتبه تظهر من شكوى الحب ما اظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته النحول

قال

وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

الغريب خامر خالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذي يصبو الى حبيبه المعنى يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فملكه واستولى عليه وغلبه ففيما يظهر من تغير حاله ويبين من تقسم باله دليل لكل عين على ما يضمره ومخبر على ما يجنه ويستره

قال

زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَا دَامَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ

الغريب قال ابو الفتح ما دام ههنا بمعنى ثبت كقوله تعالى ما دامت السموات والارض اي ثبتت وبقيت وتحول يذهب ويفنى المعنى يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك غير معرضة ومتعدينا بالنظر اليه غير مخفية فحسن الوجوه حال تذهب تفنى وتحول ويتبدل جمالها ويزول لان الشبيبة يتلوها الكبر والاقتبال يعاقبه التغير والهرم

قال

وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

الغريب المَقام والمُقام بالفتح والضم فكل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد تكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح الميم واذا جعلته من اقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبه ببنات الاربع نحو دحرج وقد دحرجنا وهذا مدحرجنا وقد اختلف القرّاء في قوله تعالى خير مقاما في سورة مريم وفي قوله تعالى لا مقام لكم في الاحزاب وفي قوله تعالى في مقام امين في سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حفص لا مقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر في الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا في قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد ❊ عفت الديار محلها فمقامها ❊ المعنى يقول لمحبوبته اوجدينا السبيل الى وصلك بفضلك معجبين بك وصلينا في هذه الدنيا فنسر بذلك و نعترف لك والاقامة في الدنيا قليلة والرحلة عنها متدانية سريعة قال

مَنْ رَآهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

الاعراب روى الواحدي بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا الغريب القُطّان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز ان يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي ❊ امن آل شعثاء الحمول البواكر ❊ مع الصبح قد زالت بهن الاباعر ❊ المعنى قال ابو الفتح من رأى الدنيا بالعين التي يجب ان ينظر اليها فانها تراها رزية فالعين في هذا الوجه للانسان ويجوز ان يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشيء اي حقيقته اي من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لا محالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملها والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها لقلة مقامه كما يشوقه الظاعن عنه لسرعة زوالها كانه اراد ذوي الحمول فحذف المضاف وهو منقول من قول عبدة ابن ايوب ❊ وفارقتهم والدهر موقف فرقة ❊ عواقبه دار البلى واوائله ❊ قال

اِنْ تَرَيْنِي اَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ فَحَمِيدٌ مِنَ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ

الغريب أدُمَ بضم الدال وفتحها اذا شحب لونه وتغير ونزع الى السواد ظاهره والقناة قناة الرمح والذبول اليبس والدقة المعنى قال ابو الفتح ان كانت الاسفار غيرت وجهي فليس ذلك بعيب في والنكان عيبا في غيري بل هو وصف محمود فيّ كما ان الذبول والنكان مذموما فهو في القناة محمود لانه يؤدي الى صلابتها كقول الطائي ❊ لانت مهزته فعز وانما ❊ اشتد رأس الرمح حين يلين ❊ قال وقوله بعد بياض ليس هو متعرض

معترض بل هو متسدّد للمعنى لانّه لم يبال بتغير لونه وانكان غيره من الناس يستوحش فانه يحمده من نفسه وانكان لم يزل ادم لما مدح نفسه بقلّة الفكرة فى تغير لونه بعد بياضه ونضرته وتغيرت بعد حسن وشبيبته فانّ ذلك لما عاينته من الاسفار وتقلبت فيه من الاحوال وانا فى ذلك مثل الرمح الّذى تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه

قال

صَحِبَتْنِىْ عَلَى الْفَلَاةِ فَتَاةٌ　　عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيْلُ

الغريب الفتاة الشمس جعلها فتاةً لانّ الزمان لا يؤثر فيها كما يقال للدهر الازلم الجذع اى طرى لا يستحيل والتبديل التغيير المعنى يقول صحبتنى على الفلاة التى قطعتها فى سيرى والاسباب الّتى عاينتها وتجشمتها فتاة لا يهرم شخصها ولا ينتقص حسنها عادتها فى الالوان انْ تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيّرها وقوله فتاة على سبيل الاستعارة لانّ طلوعها يتجدد فى كل يوم وهى بكرٌ فى كل يوم

قال

سَتَرَتْكِ الْحِجَالُ عَنْهَا وَلٰكِنْ　　بِكِ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيْلُ

الغريب الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللّمى سمرة تكون فى الشفتين المعنى يقول لمحبوبته سترتك الحجال عن هذه الفتاة الّتى غيّرت لونى لانّك فى كن عنها لا يصيبك حرّها ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتيك من الادمة كانّها قبلتك فاورثتك هذا اللّمى الذى فى شفتيك　　قال

مِثْلُهَا اَنْتِ لَوَّحَتْنِىْ وَاَسْقَمْتِ وَزَادَتْ اَبْهَاكُمَا الْعُطْبُوْلُ

الغريب التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم وجمعها عطابل وعطابيل المعنى يقول انتِ مثل الشمس غيّرت لونى وانت اسقمت جسمى وزادت فى تاثيرا ابهاكما وهى انتِ والمعنى انتِ مماثلة لها بحسنك وغير بعيدة منها فى فعلك وكلا كما له فى جسمى فعل غيره وتاثير بدله فالشمس لوحته وانتِ اسقمته واذهبت نضرته وانت انحلته وزدت انت فى قوّة التاثير وافرطت فيما اوجبته من التغير وهذا اشارة الى انّ محبوبته زيادتها على الشمس فى حسنها زادت عليها فى فعلها

نَحْنُ اَدْرٰى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ　　اَقَصِيْرٌ طَرِيْقُنَا اَمْ يَطُوْلُ

الغريب نجد موضع بين الكوفة ومكّة المعنى انّه اظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشئ سأل عنه مع علمه به واذا احب شيئاً اكثر ذكره واكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كقول بشر بن ابى حازم شعر اسائل صاحبى ولقد ارانى بصيرا بالظائن حيث صاروا وكقول

الآخر وخبرني عن مجلس كنت زينة بحضرة قوم واللا شهود فقلت له كرّ الحديث الذي مضى و
ذكرك من كثر الحديث اريد أناشده ان لا اعاد حديثه كاني بكي الفهم حين يعيد

وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ   وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ

المعنى يريد انّ كثيراً من السوال يبعث عليه شدة الشوق ويقود اليه استحكام التطلع والتوق دون جهالة توجب القول به وقلّة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلب وتانيس له مع الاستبانة بجملة ما يرغبه والمعنى الذي حملني على السوال الاشتياق ولكن التعلل بالسوال عن الجواب

لَا أَقَمْنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا   بَ وَلَا يُمْكِنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ

الاعراب لا اقمنا اي لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق وقال الشاعر وآية ليلة لا كنت فيها كما دي النجم يحرق من يلاقي وقال ابو الفتح يجوز ان يكون على القسم وا الله لا اقمنا والمعنى قال ابن القطاع المعنى لا نُقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا اي لا نُقيم البتة لان المكان لا يرحل معنا فلا نقيم على مكان ابداً حتى نلقاه الّا ان يسير المكان معنا فكذلك نحن لا نقيم في مكان وان طاب وقيل نفي النفي ايجاب في كلام العرب فكانه قال لا نقيم في مكان الّا ان يرحل معنا وهذا مثل قول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حين سلت قيل معناه لم يشيموا سيوفهم الّا بعد ان كثرت القتلى وفي البيت معنى آخر وهو على التقرير انك تقر صفة الشيئ والمراد ضده فكانه قال لم يشيموا ولم يكثروا القتلى اي كثرت جداً ومنه قول الشنفرى صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشر حتى تملوا معناه على مذهب التقرير لا تمل الشر وان ملوه وقد جاء في الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يجازيكم جزاء الملل وان مللتم وجاء في الحديث وان صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف اي آمن فكانه لو آمن الله ما عصاه وفيه معنى آخر وهو نفي النفي ايجاب فيكون ان صهيبا لو آمن الله ما عصاه اي لم يعصه وعلى مذهب التقرير لو لم يخف الله ما عصاه اي لم يعصه ابداً وفيه معنى آخر انّ لو في الكلام تدل على امتناع الشيئ لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف اي لما خاف اي لم يعص والمعنى الاول وما بعده ابلغ من هذا لانّ معناها لو آمن الله ما عصاه ومعنى هذا الآخر ان العصيان امتنع من اجل الخوف وقال ابو الفتح المكان لا يمكنه الرحيل معنا

معنا الى سيف الدولة شوقاً اليه وقد بيّنه فيما وقال الواحدي على الدعاء اي لولم نقم في الطريق وهو كما تقول لا فض الله فاك يقول لم نقم في الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرتحل اي لو امكنه لارتحل معنا
قال

كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا ... حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ

الغريب الترحيب بالزائر الاستبشار به والسبيل الطريق المعنى قال ابو الفتح يعتذرون الى الاماكن والروض اذا رحّبت بهم لانهم لا يقدرون على الاقامة وهي لا يمكنها الرحيل وقال الواحدي كلما طاب لنا مكان يرحب بنا لطيب المقام به قلنا لطيب ذلك المكان لا نقيم عندك لانّ قصدنا حلب وانت الطريق فلا نقدر ان نقيم عندك والمعنى يريد كلّما رحّبت الرياض بنا بما تظهر من حسنها وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الّذي نرغبه وغرضنا الّذي نعتمد عليه ونطلبه وانت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ونعمره ولا نعرج عليه
قال

فِيكِ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا ... وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ

الغريب الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان المعنى يخاطب الروض يقول فيك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين واليها نبادر غير متوقفين قال

وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ ... وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ

المعنى يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكّن في الرفعة كثير ممّا نشهده غير معدوم فيما نعمله ولكن الامير الّذي يجل نومل مكارمه وهو المرجو الّذي لا ينكر فضله وفضائله
قال

الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْباً ... وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ

المعنى يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته في شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل عني وذلك انّه انفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه ومَنْ فرّ من احسانه حسداً له تلقاه منه حيث ما سار نائل
قال

وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي ... كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ

الغريب الوجه ما توجهت اليه والكفيل الضامن المعنى قال الواحدي يريد لزوم عطاياه وانّه لا يتوجه وجها الّا واجهه جوده في كل طريق يريد لنداه كفيل بوجهي وهذا محمول على القلب اراد لي كفيل بوجه

نداه يرينيه و ياتيني به والقلب شائع في الكلام كثير في الشعر يقول كل وجه بوجهته لي كفيل بوجه نداه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب و ذلك ان من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشترك فيها يستوي المعنى في اسنادها الى الفاعل والمفعول كقولك لقيت زيدًا ولقيني زيد واصبت مالا واصابني مال واذا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن الافليلي يقول كل وجهة اقصدها وناحية اعتمدها تتكفل لسيف الدولة مزعجة اليه وتضمنني له بكثرة الحض عليه قال

فَاِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا   فَفِدَاهُ الْعَذُولُ وَالْمَعْذُولُ

المعنى يريد انه لا يسمع العذل في الجود وغيره يسمع والمعنى اذا عذلت جوادًا في الجود فسمع ذلك ووعاه ففداه هذا الممدوح العاذلون والمعذولون وقال ابن فورجة يريد فداؤك كل من عذل في جوده فسمعه ووعاه لانك فوقه جودًا والمعنى اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه ففداك الجواد وعاذله لانك نهج سبيل الكرم والمتفرد باسداء العوارف والنعم قال

وَمَوَالٍ تُحْيِيهِمِ مِنْ يَدَيْهِ   نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ

الاعراب موالٍ معطوف على قوله العذول المعنى قال ابو الفتح الموالي يريد بها العبيد ههنا اي ينعم على العبيد وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداه موال شملتهم مكارمه واحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من اعاديه مقتول بها يريد انه يسلبها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالي الاولياء وبيّن تلك النعم بقوله

فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ   وَدِلَاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ

الاعراب قوله فرس سابق هو خبر مبتدا محذوف تقديره هي فرس ويجوز ان يكون بدلًا من نعم الغريب من روى سابح فهو الذي يمد يديه في الحرب والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج وقيل اللينة اللمس المعنى يريد انه يعطي اولياءه هذه الاشياء فتصير عونًا لهم على قتل اعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبيّن ما يهبه من الخيل والسلاح ما يوذن للذي يهبه له بمقارعة الاعداء والتوطين على الصبر عند اللقاء

كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ   قَالَ تِلْكَ الْغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ

المعنى قال ابو الفتح يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه ضربه مثلًا وذلك ان السيل يكون

يكون عن الغيث كذلك مواليه به اقتدوا وغزوا وقال الواحدي اذا اتت مواليه ديار عدو للغارة قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هولاء غيوثاً عند الاضافة الى السيول يذكر كثرة مواليه قال

دَهِمَتْهُ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمُحْكَمَ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ

الغريب دهمته جاءته على بغتة وفجاءة والزرد حلق الدرع والنسيل والنسال ما يسقط من ريش الطير ووبر البعير وغيره المعنى يريد انّ درع العدو صارت كالريش والوبر لقلّة اغنائها عنهم يريد انّها غشيتهم بقوّةٍ من الضرب وشدّةٍ من الطعن يتطاير معها حلق الدرع التي قد احكمت سردها وضوعف نسجها كتطاير النسيل عن الطير والدابة فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يتمسك قال

تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنَصَ الْوَحْشِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ

الغريب الخميس الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تقدم الجيش والقنص الصيد المعنى يريد انّ خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه والقطعة من خيله تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقتنصها مقدرة عليها وتغلبها مسرعة اليها ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير الى سعادته وانّ سعده يضمن له ذلك قال

وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوْ لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ

الاعراب من روى انّه فالضمير راجع الى الهول ومن روى انّها فالضمير راجع الى الحرب ويقوي التذكير انّ زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوي التانيث ان اعرضت للحرب فحسن تانيث الضمير لاجل تانيثها المعنى يريد انه لا يهوله شيئ يراه وكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك ان التهويل يكون بالكلام وذلك انّ الحرب اذا اعترضت لسيف الدولة بادية وعنت له مشهورة صار هولها في عينيه لشدّة جرأته وما يحذر منها لاقدامه والفته كالتهويل الذي يستقل فلا تحذر عاقبته ويؤمن فلا يعقل بالنفوس مخافته قال

وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ

المعنى يريد ان الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما له فاذا صحّ فالزمان في صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتلّ فالزمان واهله في تشكك وعلّة واضطراب وهذا كما يروى عن معوية انّه قال

نحن الزمان فمَنْ رفعناه ارتفع ومَنْ وضعناه اتضع وروى انه سمع رجلاً يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه انّ الزمان هو السلطان

وَاِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَمِيلُ

ن ثناه

الغريب الثناء الخير كيف يصرف وما يثنى من حديث اى ينشر المعنى يقول اذا غاب عن مكان فانّه يذكر بالخير والفعل الحسن فكانّه شاهد فيه والمعنى اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه ففى المكان الذى يفارقه من طيب خيره وكرم اثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا يفقد

قال

لَيْسَ اِلَّاكَ يَا عَلِىُّ هُمَامٌ سَيْفُهُ دُوْنَ عِرْضِهِ مَسْلُوْلُ

الاعراب الّاك الاجود ان يقول الّا ايّاك ولكنّه اتى بالضمير المتصل فى موضع المنفصل وهو جائز فى ضرورة الشعر المعنى يقول انت الشجاع فليس احد من الملوك يقى عِرضه بسيفه الّا انت مَلِكٌ عالى الهمّة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يغلب مَنْ غالَبَهُ ولا يفوته من طلبه

قال

كَيْفَ لَا يَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرٌ وَسَرَايَاكَ دُوْنَهَا وَالْخُيُوْلُ

الغريب سرايا جمع سريّة وقيل هى ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة المعنى يريد انّه فى وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسراياك دونها وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من ارادها ولولاك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتعذّر على العدو فيها المراد

لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيْقِ الْاَعَادِىْ رَبَطَ السِّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيْلُ

الغريب التحرّف الميل والسدر جمع سدرة والنخيل جمع نخلة وهما ظربان تختصّ كثرتهما بالعراق ومصر اراد حتّى يربطوا خيولهم فى السدر والنخيل فكانّه قلب المعنى فجعلهما يربطان خيول الاعداء وجعل الفعل للسدر والنخيل توسّعاً لانّهما هى الممسكة اذا ربط اليها فكانّها ربطتها وقال ابو الفتح هو من باب القلب كقولك ساءنى امر كذا اى وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو انّه وصف سيف الدولة بالسعادة حتّى لو تحرّف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم كقول الآخر ۔ تركوا جارهم ياكله ضبع الوادى ويرميه الشجر

قال

وَدَرَى مَنْ اَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ فِيْهِمَا اَنَّهُ الْحَقِيْرُ الذَّلِيْلُ

الاعراب الضمير فيهما للعراق ومصر ويعنى به كافوراً وآل بويه المعنى ودرى اى علم من هو عزيز بالدفع

بالدفع عنه بك وبجيوشك فى العراق ومصر انه حقير ذليل يغلبه العدو له فلولاك لاتاه العدو فرآى نفسه حقيراً ذليلاً

اَنْتَ طُوْلَ الْحَيٰوةِ لِلرُّوْمِ غَازٍ   فَمَتَى الْوَعْدُ اَنْ يَكُوْنَ الْقُفُوْلُ

الغريب القفول الرجوع من الغزو ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو او سفر المعنى يقول انت فى طول حيوتك ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تغفلهم فمتى وعدك بقفول جيشك واراحة خيلك ما ارى غزواتك تنقطع

وَسِوَى الرُّوْمِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُوْمٌ   فَعَلَى اَىِّ جَانِبَيْكَ تَمِيْلُ

المعنى يريد ليس اعداؤك الروم دون غيرهم وانّما اعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من امراء المسلمين روم يتربصون بك فعلى اى جانبيك تميل فى حربك والى اى ناحيتيك تقصد فى غزوك

قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَاعِيْكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُوْلُ

الغريب المساعى المطالب فى الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف المعنى يقول لم يبلغ احد من الملوك مطالبك الّتى قامت بها رماحك وسيوفك المعنى قعدوا الملوك عن مشكور معاليك وقصروا عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شاؤك وتاخّروا عن مساواة فضلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه   قال

مَا الَّذِىْ عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا   كَالَّذِىْ عِنْدَهُ تُدَارُ الشَّمُوْلُ

الغريب الشمول الخمر وهى البارده وهى التى ضربتها ريح الشمال المعنى يريد انّ غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب فلست كمن يتعاطى مماثلتك من الامراء ويحاول مساواتك من الرؤساء وهو تدار عنده الخمر لا يقلع عن النعيم واللهو وانت تدار عندك احاديث الحرب   قال

لَسْتُ اَرْضٰى بِاَنْ تَكُوْنَ جَوَادًا   وَزَمَانِىْ بِاَنْ اَرَاكَ بَخِيْلُ

المعنى يريد لا ارضى بان يصل الى عطاؤك وانا بعيد عنك لا اراك والزمان بخل علىّ

بروءيتك ولا يوجدني سبيلا الى الاتصال بك قال

نَقَّصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ

الغريب التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة و الهزيل البالي المعنى يقول نغص بعدي عنك ما احاط بي من مواهبك وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك فمرتعي بعطائك خصب لا بجدب وجسمي ببعدي عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نعمه بقصده واسفه على فراقه وبعده يقول لست اتهنا بعطائك ولا أراك فاني في قرب عطائك منى وبعدي عنك كمن هي في مكان مخصب وهو مع ذلك هزيل

إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَاراً وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ

الغريب التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والمنيل المعطي المعنى يقول ان تبوأت داراً غير دارك ويروى ان تبوأت غير ارضك داراً يقول ان تبوأت غير دارك داراً واستوطنت بلداً غير بلدك واصبت فيه مالاً وسعةً وعطاءً وكرمةً فانت المعطي لذلك النيل والمتفرد بذلك الفضل لان اوكد وسائلي تدنيني منك وانا معدود عليك وان بعدت عنك قال

مِنْ عَبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافُو رٍ وَلِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنِيلُ

الغريب الريف هو ما احدق بسواد العراق وهو ايضاً اقليم عظيم بارض مصر في ظاهرها والنيل ايضاً بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع ارياف وارفت الماشية اذا رعت الريف واريفنا اذا صرنا الى الريف وارافت الارض اذا اخصبت وهي ارض ريفة بتشديد الياء المعنى يقول اذا بقيت لي فلي من عبيدي الف كافور مثل الذي رغبت عن صحبته وكرهت البقاء في جملته ولي من نداك عوض من الريف والنيل اللذين بهما شرف بلده وفيهما بسط يده

ن المنايا مَا أُبَالِي إِذَا اتَّقَتْكَ الرَّزَايَا مَنْ دَهَتْهُ حُبُولُهَا وَالْحُبُولُ

الغريب الرزايا جمع رزية وهي المصيبة والخبل بسكون الباء الفساد والجمع خبول وفي بني فلان دماء وخبول يعني قطع الايدي والارجل ورجل مخبل كانه قد قطعت اطرافه والحبل بكسر الحاء الداهية والجمع حبول قال كثير فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي بنصح اتى الواشون ام بحبول المعنى قال ابن القطاع

قال لی شیخی قال علی بن حمزة البصری قرأت علی ابی الطیب هذا البیت فقال انما قلت تقنک یقال تقیت الشیئ والتقیة وقال غیره من جمیع الرواة اتقنک والمعنی اذا تخطتک ولم تنلک وتعدتک ومتعنی الله ببقائک ودوام رفعتک واسعدنی باتصال مدتک فلا ابالی من اصابة آفات الدهر وخطوبه ومن قصدته دواهیه وصروفه فان املی انما هو معقود بک

وقال فی صباه وقد قیل ما احسن شوک وهی من السریع

والقافیة من المترادف وقالها وهو فی المکتب

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةُ حَتَّى تُرَى مَنْشُورَةَ الظَّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالْ

غریب الوفرة الشعر التام علی الرأس والظفرین الظفائر سماها بالمصدر المعنی یقول لا یحسن الشعر الا اذا نشرت ذوائبه ویعنی بهذا انه شجاع صاحب حروب یستحسن شعره اذا انتشر علی ظهره یوم القتال وکانوا یفعلون ذلک تهویلا للعدو قال

عَلَى فَتًى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً يُعِلُّهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَالْ

الغریب یقول اعتقل الرمح وانتکب القوس وتقلد السیف والصعدة الرمح القصیر ویعلها یسقیها الدم مرة بعد اخری المعنی یقول حتی تکون منشورة علی فتی فعلی تتعلق بمنشورة وهو عیب فی صنعة الشعر یسمی التضمین یرید علی فتی یعتقل صعدة وهی القناة المستویة یسقیها الدم من کل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من اللحیة واسترسل من مقدمها فیقول انما یحسن الشعر اذا کانت علی هذه الحالة

وقال فی صباه وهی من الطویل والقافیة من المتواتر

مُحِبِّيْ قِيَامِيْ مَا لِذَالِكُمُ النَّصْلِ بَرِيًّا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ

الاعراب بریا وسلیما حالان محبی منادی مضاف ای یا محبی قیامی الغریب القیام الاقامة و القیام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الکنایة فی ذلکم لانه یخاطب جماعة وقیل القیام ههنا القیام الی الشیئ او بالشیئ المعنی یقول ایها المحبون قیامی الی الحرب ما نصلکم لا یقتل ولا یجرح و لیس فیه آثار الضرب یرید لم لا تعینونی بالضرب ان احببتم مقامی وقال ابو الفتح یا من یحب قیامی و ترکی الاسفار والمطالب ولم اجرح بنصلی علی اعدائی واقتلهم به

أَرَى مِنْ فِرِنْدِيْ قِطْعَةً فِي فِرِنْدِهِ وَجَوْدَةُ ضَرْبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ

الغريب الفرند يقال بفتح الراء وكسرها وهو معرّب وهو جوهر يستدل به على جودة السيف كالآثار والنقط والهام الراس والنصل السيف المعنى يريد ارى من قوّتي ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف يريد للسيف حدّة ومضاء كحدته ومضائه واذا لم يكن السيف جيّد الصقل لم يجد به الضرب واذا نصب جودة فمعناه ارى جودة الضرب في جودة صقله اي قد اجيد صقله ليجود به الضرب قال

وَخُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي أَرَتْكَ احْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ

الغريب خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر كان رطباً ناعماً ويحمد من السيف ما كان مشرباً خضرة كقول الشاعر مهند كانما طابعه اشربه بالهند ماء الهندبا وقد قال البحتري حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد غضة لم تذبل واحمرار الموت شدته وموت احمر اي شديد واصله من القتل وجريان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بقوائمه فاثر آثاراً دقيقة المعنى الذي يريد انه جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش في السيف يريد في استعماله والضرب به وقال

لاكانّما أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي ن قبلي

الاعراب قال ابن القطاع الصحيح من معنى هذا البيت انّ ما نكرة بمعنى شيئ موضوعة للعموم كانّه قال امط عنك تشبيهي بشيئ من الاشياء كما انك تقول مررت بما معجب لك اي بشيئ معجب لك وقال الجرجاني لا نقل ما هو الّا كذا وكانّه كذا واذا قلت ما هو الّا الاسد وكالاسد فقد اثبت بالتحقيق التشبيه كقول لبيد وما المرء الّا كالشهاب وضوءه قال الربعي عن المتنبي اردت ما اشبه فلاناً بفلان وقال علي بن فورجة هذه ما التي تصحب كان اذا قلت كانّما زيد الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهي بان تقول كانه الاسد وكانّما هو الليث وهو قول ردي بعيد عن الصواب لانّ ابا الطيب قد فصل ما من كان وقدمها عليه واتي في مكانها بالهاء فاتصال ما بكانّه غير ممكن لفظا ولا تقديرا وهي مع ذلك لا تفيد معنى اذا اتصلت بكان فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه وهي في الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال ابو الفتح هي استفهامية في قول الجرجاني نافية وفي قول الربعي تعجبية والكافة انما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله ابن علي الشجري اللفظان اللذان مثل بهما ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي كانّه وكانّما فيهما كان وحدها لانّ معنى كانّ وكانّما واحد

واحد فلمّا فرق ان يقول امطعنّي تشبيهي بكانّ وكانّما فهو فاسد من كل وجه وقال ابو الفتح الّذي كان
تجيب به اذا اسئل عن هذا ان يعتبره كانّ قائلا قال ممّا يشبّه فيقول الآخر كانه الاسد فقال هو معرّضًا عن
هذا القول امطعنّ تشبيهي بما وكانه فجاء بحرف التشبيه فذكرما في التشبيه وقال ابو بكر الخوارزمي ما ههنا اسم
بمعنى الذي يقال لمن يشبّه بالبحر كانّه ما هو نصف الدنيا يعنون البحر لانّ الدنيا بَرٌّ وبَحْرٌ ويقولون كانّه ما هو
سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولمّا كان لفظها في المشبّه به ذكره المتنبي مع كان الغريب الاماطة الرفع
والتنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق المعنى يقول لا تشبهني باحد ولا تقل كانّه وما مثله فانا ما فوقي احد
فلا تشبهني بشيئ وهذا قوله في حال الصبا مع شدّة حمقه في الكهولة قال

وَذَرْنِي وَاِيَّاهُ وَطِرْفِي وَذَابِلِي نَكُنْ وَاحِدًا نَلْقَ الْوَرَى وَانْظُرَنْ فِعْلِي

الاعراب الضمير في ايّاه للسيف الغريب الطِّرْفُ الفرس الكريم وجمعه طروف والذابل ما لانَ واهتزّ
من الرّماح المعنى يقول دعني وسيفي وفرسي حتى نجتمع فنكون في رأى العين شخصًا واحدًا ومن روى
نكن واحدًا ونلق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله نكن كقراءة القُرّاء سوى عبد الله بن عامر وابي بكر
بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق آثاما ومن روى يلقى بالياء فهو صفة
لواحد النكرة وهو مرفوع وقال ابو الفتح وقد لاذ في هذا البيت بقول ذي الرمة ٭ وليل كجلباب العروس
ادرعته ٭ باربعة والشخص في العين واحد ٭ احمّ علافي وابيض صارم ٭ واعيس مهري واروع ماجد ٭

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي وهي من البسيط والقافية
من المتراكب وهي مما قال في صباه

اَحْيَا وَاَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

الاعراب احيى قال ابو الفتح احيى اخبر عن نفسه اعيش وايسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها آخر وهو ان
يكون في معنى افعل الّتي للتفضيل اى اشدّ ما يكون في الانسان وايسر ما قاسيت شيئ قاتل فكان الكلام على
التقديم والتاخير اى الشّيئ الذي يقتل احيى وايسر ما لاقيت او ما القاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف
المضاف اليه اى احيى ما لاقيت وايسرها وهم يستعملون هذا في الشعر ولو قلت في النثر افضل واكرم الناس
زيد تريد افضل الناس واكرمهم لقبح وانما الفصيح اكرم الناس وافضلهم وقال الشريف هبة الله بن

على الشجرى احيى فعل المتكلم والجملة التى هى اليسر الخ فى موضع النصب على الحال من المضمر فى احيى اى
اعيش واقل ما قاسيت او اهون الاشياء التى قاسيتها فى الهوى الشيئ الذى قتل المحبين الغريب
الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وجوّره تجويراً نسبه الى الجور المعنى يقول احيى واهون
ما قاسيت الذى قتل وهذا الفراق جائر علىّ مع ضعفى وقوله وما عدلا كرر المعنى يقول جار وما عدل و
المفهوم انّ الجائر قد علم منه انّه لم يعدل وانما كرّره لانّ الجائر فى وقت قد يعدل فيوصف بالجور اذا
جار وبالعدل اذا عدل وهذا جار عليه وما عدل ومثله فى القران قوله تعالى اموات غير احياء فتوصيفها
بالموت يدل انّها اموات فالمعنى انها اموات لا تحيى فى المستقبل كما يحيى الناس عند البعث والمعنى انه
جار على ضعفى بمقاسات الهوى ولم يعدل حين فرّق بينى وبين احبتى قال

وَالْوَجْدُ يَقْوَى كَمَا تَقْوَى النَّوَى اَبَداً وَالصَّبْرُ يَنْحَلُ فِى جِسْمِى كَمَا نَحِلَا

الغريب الوجد الحزن والشوق والنوى البعد المعنى يقول الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد
كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى قال

لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْاَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ لَهَا الْمَنَايَا اِلَى اَرْوَاحِنَا سُبُلَا

الغريب قال ابن القطاع لها هى الفاعلة والمنايا فى موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت لهوات
المنايا فلها جمع لهاة وقال قال لى شيخى محمد بن على التميمى قال لى ابو على بن رشد بن قلت للمتنبى عند قراتى
عليه اضمرت قبل الذكر قال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هى فى موضع خفض وقال الشريف
هبة الله بن محمد فى اماليه لها من الحشو لانّ المعنى غير مفتقر اليها الغريب المنايا جمع منية وهى الموت
والسبل جمع سبيل وهى الطرق وانما جمعها لانّه اراد صحة المعنى لانّ فراق الحبيب يوجد للمنيّة سبيلا مباينة
للسبل التى جرت عادة المنيّة به وذلك ان فراقه انّما يكون فى الاغلب مع الهجر والمنية تدرك به ووجد
من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق العجز فقد وجدت طرقاً شتّى فلذلك استعمل الجمع والسبيل
تذكّر وتؤنّث قرأ ابو بكر وحمزة والكسائى ولتستبين سبيل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب
للنبى عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التانيث ورفع السبيل المعنى يريد لولا الفراق لما كان للمنية
طريق الى الارواح وانما توسلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول ابى تمام • لو حار مرتاد المنية لم
يجد الّا الفراق على النفوس دليلا قال بما

بِمَا بِجَفْنَيْكَ مِنْ سِحْرٍ صِلِي دَنِفًا يَهْوَى الحَيٰوةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتِ فَلَا

الاعراب الفاء جواب أمّا لانّها اسبق وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ومثله قولك والله ان تزرني لااكرمنك بجعل الجواب للقسم لتقدمه وسدّ جواب القسم مسدّ جواب الشرط واذا قدمت الشرط جعلت الجواب له فتقول ان تزرني والله اكرمك وجاء في التنزيل من ذكر الاسبق لئن اخرجوا لايخرجون معهم لما كانت اللام موذنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فمن رفعه جعله وصفا لدنف ومن جزم جعله جواب صلي لانّ الامر احد الاشياء التي تنوب عن الشرط فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى ارسله معي ردأ يصدقني بالجزم كقراءة نافع وكقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم كقراءة ابي عمرو وعلي بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين الغريب الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجلٌ دَنَفٌ بفتح النون وامرأة دَنَفٌ ايضا يستوي فيه المذكّر والمؤنث والجمع والتثنية فَإِنْ قلتَ دَنِفٌ بكسر النون ثنيت وجمعت وذكّرت وانّثت ودنف بالكسر ثقل في المرض وادنفه المرض يتعدّى ولايتعدّى المعنى انه اقسم عليها بسحر لحاظها ان تصل مريضا يهوى الحيٰوة بوصالها وأمّا مع صدودها فلا يهوى الحيٰوة ولايريدها ويريد بسحر الجفون انّها اذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم فكانّها سحرتهم وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي ما اطيب العيش فاما على ان لااري وجهك يوما فلا لو انّ يوما منك اوساعة تباع بالدنيا اذا ما غلا قال

الَّا يَشِبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلَا

الغريب النصول ذهاب الخضاب يقول نصل الخضاب اذا ذهب والسلوة ذهاب المحبة سلا يسلو سلوًا اذا قلع عن المحبّة المعنى يقول هذا الدنف الا يشب راسه اولحيته فلقد شابت كبده واستعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضب السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لانّ سلوته لاتدوم ولاتبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى اكثر ماكان وهذا من قول ابي تمام شاب راسي وما رأيت مشيب الراس الّا من فضل شيب الفؤاد قال

يَحِنُّ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةً تَزُورُهُ فِي رِيَاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا

المعنى من روى يحن بالحاء فهو من حن يحن حنينا اي يشتاق ومن روى يجن بضم الياء وفتح الجيم فهو من الجنون وبه قرأت الديوان على شيخي ابي الحزم وابي محمد ويدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصير مجنونا لشدّة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة شرقية من قبل احبائه

لمّا رجع اليه العقل ولكنه اذا وجد ريح المشرق من قبل احبائه خفّ جنونه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة ‌ه واستنشق النسماء من نحو ارضكم كانّي مريض والنسيم طبيب ‌‌ قال

نا فانْظُرِيْ اوفَطِّنِيْ بي ترى حُرَقًا ‌ ‌ مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَأْلَا

الاعراب الهاء للتنبيه والمعنى ها انا ذا وترى جواب الامر وقوله فقد جواب الشرط الغريب الحُرَقُ جمع حرقة وقوله وال يقول وأل الرجل يئل اذا نجا المعنى يقول لم ترى اى ها انظرى الى فكرى فى ترى من امرى ما يسوءك فعسى ان ترحميني لما ترين بى من حرق من حبك من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصف فى عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصّله البحترى فى قوله ه اعيدى فى نظره مستثيب ‌ لوخى الاجر او كره الآثام ‌ ترى كبدا محرّقة وعينا ‌ مؤرقة وقلبا مستهاما ‌ قال

ن ضعفى ‌ عَلَّ الْاَمِيْرَ يَرَى ذُلِّيْ فَيَشْفَعَ لِيْ ‌ ‌ اِلَى الَّتِيْ تَرَكَتْنِيْ فِى الْهَوَى مَثَلَا

الاعراب علّ حرف ذهب اصحابنا الكوفيون الى انّ لامه الأولى اصلية وذهب البصريون الى انّها زائدة حجتهم انّها حرف والحروف كلها حروفها اصلية لانّ حروف الزيادة العشرة التى اليوم تنساه انما تختص بالاسماء والافعال فاما الحروف فلا يدخلها شيئ من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بانها اصلية فى كل مكان على كل حال الا ترى انّ الالف لا يكون فى الاسم والفعل الّا زائدة او منقلبة ولا يجوز ان يحكم عليها فى ما ولا انّها زائدة او منقلبة بل يحكم عليها بانّها اصلية فدلّ على انّ اللام الأولى فى لعل اصلية والذى يدل على ذلك ايضا ان اللام خاصّة لا تكاد تزاد الّا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال وحجّة البصريين انّهم وجدوها فى كلام العرب واشعارها كقول نافع الطائى ه ولست بلوّام على الامر بعدما ‌ يفوت ولكن علّ ان اتقدما ‌ وكقول الآخر ه لا تهين الفقير علّك ان ‌ تركع يوما والدهر قد رفعه ‌ ومَنْ روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومَنْ نصبه جعله جوابا للتمنّى كقراءة حفص عن عاصم لعلّى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب الغريب الشفاعة السؤال لصاحب الامر فى عفو وغيره تقول تشفعتُ اليه فى زيد فشفعنى فيه تشفيعًا واستشفعته الى فلان سألته ان يشفع لى اليه المعنى يقول لعلّ الامير الممدوح اذا راى ذُلّى وضعفى فى الهوى يشفع لى الى مَنْ احبّها يضرب بى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته قال الواحدى هو من قول ابى نواس ه سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ‌ هواها لعلّ الفضل يجمع بيننا ‌ وقول ابى نواس احسن من قول المتنبى لانّ الجمع يمكن بان يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان و

وذلك نوع قيادة على انّى سمعت العروضى يقول سمعت الشعرانى يقول لم اسمع ابا الطيب ينشده الّا فيشفعنى من قولهم كان وترًا فشفعته بآخر والى آخر فيكون كقول ابى نواس قال

أَيْقَنْتُ انَّ سَعِيدًا طَالِبٌ بِدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلَا

الغريب الاعتقال ان يحمل الرمح بين ساقه وركابه المعنى يقول علمت وتيقّنت انّ الممدوح يطلب دمى ان سفكته الحبيبة ويأخذ منها ثارى وذلك انّى رأيته قد اعتقل رمحه عندما توجه لقتال الاعداء فعلمت انّه يدرك ثارا وليائه قال الواحدى هو من قول الموصلى لما رمت مهجتى قالت لجارتها انى قتلت قتيلا ماله خطر فقلت شاعر هذا الحىّ من مضر والله والله ما ترضى به مضر قال

وَأَنَّنِيْ غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلٌ دُوْنَ نَيْلِيْ وَصْفَهُ زُحَلَا

الغريب يروى فضل نائله وهو العطاء وزحل نجم من النجوم السيّارة وهو ابعدها عن الارض وسمى زحلا لانّه زحل وتنحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر المعنى يقول علمت انّنى فهو معطوف على قوله انّ سعيدًا وانّنى غير قادر على احصاء فضله وفضل ابيه او فضل عطائه وانّى انال زحلا دون نيلى لوصفه وهذا من المبالغة

قَيْلٌ بِمَنْبِجَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأُفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلَا

الاعراب رفع قيل على حذف الابتداء اى هو قَيْلٌ وقال قوم هو بدل من قولك طالب خبران فى البيت الاول ومثواه مبتداء خبره بمنبج ونائله مبتداء وخبره فى الافق ويسأل فى موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق بيسأل الغريب منبج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان اقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائى لنثوينهم من الجنة غرفا المعنى يريد انّه مقيم بمنبج وعطاؤه يطوف الآفاق يسأل عمّن سأل غيره من الناس ليغنيه عن مسئلتهم او يعتبه اذ لم يسأل هذا الممدوح فهو يأتى الى كل سائل وهو ماخوذ من قول الطائى فاضحت عطاياه نوازع شرعا تسائل فى الآفاق عن كل سائل ومن قول ابى العتاهية وان نحن لم نبغ معروفه فمعروفه ابدا يبتغينا ومن قول الطائى ايضا وفدت الى الاقطار من معروفه نعم تسائل عن ذوى الاقتار ومن قوله ايضا فان لم يفد يوما اليهن طالب وفدن الى كل امرئ غير طالب وقد اخذ هذا المعنى السرى الموصلى بقوله بعثت الندى فى الخافقين مسائلا عن كل سائل قال

يَلُوحُ بَدْرُ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ ⁂ وَيَحْمِلُ الْمَوْتُ فِي الْهَيْجَاءِ إِنْ حَمَلَا

الغريب الغرّة غرة الوجه وهو البياض الّذي يكون في وجه الفرس والهيجاء الحرب يقصر ويمدّ المعنى يريد ان وجهه لحسنه يضئ كالبدر في ظلام الليل واذا لقي الاعداء فانّ الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من اعوانه

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ أَعْيُنِهَا ⁂ وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ الْعَذَلَا

الغريب كلاب قبيلة وجناب قبيلة عدوه وقوله يسبق العذلا هو مثل يقال سبق السيف العذل واصله من قول رجل قتل في الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفي عذلكم المعنى يقول ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدي وقال ابو الفتح ترابه في اعين كلاب لانّه لا تغيبهم غاراته وقساطله ولا يغمد عنهم سيفه

لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ ⁂ لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَا

الغريب سماء الفخر استعارة حسنة والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد في الهواء كانّه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله المعنى يقول لفخره علو وارتفاع فنوره يصعد في سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه في ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على اثر ذلك النور فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيئ ذكره وصيته علوّا لا يدرك بالوهم والفكر قال

هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ ⁂ قِدْمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنُهَا الْأَجَلَا

الاعراب لم يصرف تميم لانّه اراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتانيث وقدمًا بمعنى قديم وهو منصوب لانّه نعت ظرف محذوف يريد زمانًا قديمًا الغريب الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه ان يقول ساق اليهم حينهم آجالهم لانّ الاجل يسوق الحين فكان كلواحد منهما سائق للآخر المعنى يريد انه الامير المطاع في قومه الّذي كان سبب هلاك بني تميم به وعلى يده زمانًا قديمًا وبه ساق الحين اليهم آجالهم

مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ ⁂ حُلْوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا

المعنى يقول هو طيب الاصل لانّ جده كان مبرءًا عن العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقي الله به وهو عذب الاخلاق يستحلي خلقه كانّه معسول ممزوج بالعسل

لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ ⁂ وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَلَا الغريب

الغريب العوان التي قوتل فيها مرّة بعد اُخرى والحلل جمع حلة وهي المنازل التي حلوها المعنى يقول المارأى بنو تميم هذا الممدوح وخيله المنصورة قد اقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا في اول الامر قبل القتال وقال الواحدي لايجوز ان يكون خيل النصر استعارة لانّه يلزم من وجود النصر واقباله انهزام العدو فلايكون فيه مدح وانّما مراده انهم لمارأوا خيله مقبلة انهزموا لعلمهم انّهم المنصورون في جميع الحروب

وَضَاقَتِ الْاَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ　　اِذَا رَاَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا

الغريب قال ابو بكر الخوارزمي رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشيء يجوز ان يتوهمه ومثله كثير وقال ابن القطاع قد اخذ عليه في هذا البيت فقيل كيف يرى غير شيء وغير شيء معدوم والمعدوم لايرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل اراد غير شيء يعبأ به والصحيح ان شيئاً في هذا البيت يريد به انساناً خاصّة يريد اذا رأى غير انسان ظنّه رجلا يطلبه لانّ خوفه من الانسان وقال الواحدي اذا رأى غير شيء يفكر في مثله يظنه انساناً يطلبه وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير

ما زال يحسب كل شيء بعدهم　　خيلاً تكر عليهم ورجالا

ولما انشد الاخطل قول جرير هذا قال سرقه واسد من الكتاب العزيز يحسبون كل صيحة عليهم ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليه كقوله عليه السلام لاصلوة لجار المسجد الافي المسجد اجمعوا على انّه لاصلوة كاملة فاضلة ويقولون هذا ليس بشيء يريدون شيئاً جيّداً وقال بعض المتكلمين انّ الله خلق الاشياء من لاشيء فقيل هذا خطاء لانّ لاشيء لايخلق منه شيء ومن قال انّ الله يخلق من لاشيء جعل لاشيء شيئاً يخلق منه والصحيح ان يقال يخلق لامن شيء لانه اذا قال لامن شيء نفى ان يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الاشياء انتهى كلامه والصحيح ما قال فيه اذا رأى غير شيء اي غير شيء يخاف منه ومنه حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً معناه شيئاً يريده او يطلبه او يغنيه عن الماء اي شيئاً نافعا مغنيا المعنى يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فهاربهم اذا رأى غير شيء مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

فَبَعْدَهُ وَاِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ　　بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَا سَعَلَا

المعنى قال الواحدي يريد قلّ قدرهم وعددهم وذلوا حتّى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل واذا غص الانسان بشيء كبير لم يسعل وانما يسعل الانسان لشيء صغير الجسم لا لشيء كبير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله اما تكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل اعتمد على اللفظ

وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة كذا ههنا ويجوز ان يجعل الطفل منهم اى ما صغر الطفل منهم ان يسعل خوفا واشفاقا فكيف الظن بكبيرهم فى امر الخوف مع انه لا عقل له والكبير عقل بالخوف وعلى هذا ركضت فعل خيل النفر وقبيلة وقومه اى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم او بعد اسلامهم الحلل الى يومنا هذا الذى نحن فيه لو ركضت خيلهم فى لهوات صبى ما شعر بهم حتى يسعل يريد خيل بنى تميم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ انتهى كلامه والوجه الثانى هو الاجود وهذا ماخوذ من قول الشاعر لو انه حرك الجرد الجياد على اجفان ذى حلم لم ينتبه فرقا وفيه نظر الى قول الخالد الكاتب ومر بفكرى خاطرا فجرحته ولم ار شيئا قط يجرحه الفكر قال

فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا

الغريب الاولى بمعنى الذين والجزر ما القى للسباع ومنه قول عنترة وتركته جزر السباع ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا اى الذين نقتلهم فنلقيهم للسباع المعنى يريد ان الذين لقوك منهم افنيتهم بالسيف وكانوا جزرا للسباع والذين لم يلقوك ماتوا خوفا منك ومن جيشك فقتلتهم وجلا والوجل شدة الخوف

كم مهمه قذف قلب الدليل به قلب المحب قضانى بعد ما مطلا

الغريب المهمه ما بعد واتسع من الارض والقذف البعيد الاعراب الضمير فى قضانى عائد الى المهمه اى هذا المهمه قضانى بعد ان مطل لبعده وشق قطعه المعنى يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل فيه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه قطعته بالسير فيه بعد ما طال على وصعب واستعار له المطل والقضاء لان المطلوب منه انقطاعه بالسير فهو لطوله وبعد انقطاعه كالماطل الذى يمطل بما يقتضى منه وهذا المهمه لطوله وشدته كانه يمطل وقال ابن القطاع غلط ابن جنى فى هذا البيت فرواه قلب المحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من الغلط الفاحش لان قلب المحبوب ساكن الجاش وانما الخائف المحب بكسر الحاء ولهذا اشبهه بقلب الدليل لخوفه فى هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكانه مطلنى ببعده وهذه الرواية التى ذكرها لم اسمعها من احد عن ابن جنى قال

عقدت بالنجم طرفى فى مفاوزه وحر وجهى بحر الشمس اذ افلا

الغريب المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من قولهم فوز الرجل اذا مات فى مهلكة وحر الوجه اشرف شئ فيه وافل النجم غاب وقال تعالى فلما افل قال لا احب الآفلين المعنى يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا خوفا من الضلال فجعله لدوامه كالعقد لطرفه يريد انه لم يزل ينظر الى النجم حتى كانه قد عقد طرفه به واذا غاب النجم عقد حر وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ

بلغ ما اراد وجانس بحرّ الشمس حرّ الوجه

أَنْكَحْتُ صُمَّ حَصَاهَا خُفَّ يَعْمَلَةٍ تَغَشْمَرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا

الاعراب الضمير فی حصاها عائد علی المفازة الغريب الصم الشداد الصلاب من كل شیٔ واليعملة الناقة القوية التی يعمل عليها فی السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الحزن وهو ما صعب قطعه من الارض المعنی يقول اوطأت ناقتی الحصا من هذه المفاوز كما توطأ المرأة ای جمعت بينهما وركبت ناقتی علی غير قصد تارة سهلاً وتارة جبلا فلم تزل تعسف بی حتّی وصلت اليک قال

كُنْتَ حَشْوَ قَمِيصِي فَوْقَ نُمْرُقِهَا سَمِعْتَ لِلْجِنِّ فِي غِيطَانِهَا زَجَلَا

الاعراب الضمير فی غيطانها للمفاوز ايضًا الغريب الغيطان جمع غائط وهو الذی اطمأن من الارض والخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والنمرق نمرق الكور وهو الذی يلقی عليه الراكب فخذه للاستراحة المعنی يقول لو كنت تحت ثيابی وحشو الشیٔ ما فی باطنه يقول لو كنت بدلی فی ثيابی فوق نمرق ناقتی لسمعت جلبة الجن واصواتهم فی منخفض هذه المفاوز لانها مادی الجن لبعدها عن الانس والعرب اذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن كما قال الاخطل ملاعب جنان كان ترابها اذا اطّرد فيه التراب المغربل والمعنی ماخوذ من قول ذی الرمة للجن بالليل فی حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم والعيشوم ما يبس من الحاض قال

حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْتَنِي عِشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَلَا

المعنی يقول وصلت الی الممدوح بنفس قد ذهب الكثر ای ذهب لحمها ودمها من شدة النصب والخوف لما قاساها فی هذه الطريق البعيدة ثم تمنّی ان يعيش بما بقی منها ليقضی حق الممدوح بخدمته له قال

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

المعنی يخاطب الممدوح ويقول له انا اطلب عطاءک الذی هو مباح لكل طالب لا اخشی منک مطالًا ويريد انه يستقل كثير ما يعطی وهمتک فی الجود فوق كل همة فاذا وهبت الدنيا كلها كنت بخيلًا لعلو همتک فالدنيا حقيرة بالاضافة الی همتک وهو من قول حسان يعطی الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم ومن قول ابی العتاهية انی لايأس منها ثم يطمعنی فيها احتقارک للدنيا وما فيها وقال فی صباه وقد اهدی له عبيد الله

بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ   وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغُلِ

الغريب المكرمات جمع مكرمة وهو ما يكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف فثقله اهل الكوفة وابن عامر المعنى يقول الناس مشتغلون بكثرة الامل والطمع بما يأخذونه من اموالك ولكنك مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق اطماعهم فهذا شغلك بالمكرمات قال

تَمَثَّلُوا حَاتِماً وَلَوْ عَقَلُوا   لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ

المعنى يقول تمثلوا بحاتم فحذف الجار ضرورة يريد ان المثل عند الناس في الجود بحاتم الطائي فيقال هو اكرم من حاتم واجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل لانك الغاية في الجود قال

أَهْلاً وَسَهْلاً بِمَا بَعَثْتَ بِهِ   إِيهاً أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

الاعراب الرسل عطفه على الجار والمجرور في قوله بما بعثت واهلاً وسهلاً منصوبان بفعل مضمر الغريب يقال ايها بالنصب اى كف ودع وايهٍ بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا اردت ان تستزيده قلت ايهٍ واذا اردت ان تكفه قلت ايهاً المعنى يقول اهلاً وسهلاً ومرحباً بالذى ارسلت به وهو كالتحية فكف عما تهدى الى فقد غمرني احسانك وعمني افضالك قال

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا   إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلِ

الاعراب من نصب هديةً نصبها على المصدر اى اهديت هديةً او ارسلت الى هديةً فتكون مفعوله ومن رفعها جعلها خبر ابتداء المعنى يريد هذه هديتك التي بعثت الى بها ما رايت مهديها يعني الممدوح الا رايت الناس كلهم في شخص رجل واحد يعني ان الله جمع ما في الناس من معاني الفضل والكرم وهو من قول ابي نواس ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وقد كرر ابو الطيب هذا المعنى في مواضع كثيرة قال

أَقَلُّ مَا فِي أَقَلِّهَا سَمَكٌ   يَلْعَبُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ   ن يسبح

الغريب البركة الحوض والجمع برك المعنى يقول اقل شئ في اقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة واراد بالبركة الاناء الذي كان فيه العسل ويريد انها كانت عظيمة قال

اقل ن   كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلِّ يَدٍ   مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِي

الاعراب اكافى اصله اكافئ الا انه ابدل الهمزة على غير قياس ياءً واجريها مجرى الوقف في الوصل

الوصل الغريب اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان اى نعمتاه على عباده بالرزق فى الدنيا والرحمة فى الآخرة المعنى يقول كيف اكافئ من لا يعتقد فى اجل نعمة له عندى انها نعمة استخفافاً بها وتصغيراً والمكافأة مقابلة الشيئ بمثله ومنه زيد كفوٌ لهند اى مثلها

وقال ايضا فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك

قِفَا تَرَيَا وَدْقِى فَهَاتَا الْمَخَائِلُ وَلَا تَخْشَيَا خُلْفاً لِمَا اَنَا قَائِلُ

الاعراب هاتا اسم اشارة الى المخائل الغريب المخائل البرق وما يستدل به على المطر ويقال المخيلة السحابة الخليقة بالمطر والودق المطر والخُلْف الاسم من الاخلاف فى الوعد المعنى يقول لصاحبيه اَصْبِرَا قليلاً تريا من امرى شأنا عظيما فقد ظهرت مخائله وما شهد لى بتحقيق ما كنت اعلم واعدكما من نفسى من قتل الاعداء وبلوغ الآمال وانّى لا اخلف الوعد ولا القول فقد بان ما كنت اقول لكما قال

رَمَانِى خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبٍ اسْتِهِ وَآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

الاعراب من روى آخر فهو عطف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى على بن حمزة ما لكم من اله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفاً على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاء القوم من ضاحك وباكٍ فهى للتبعيض الغريب خساس الناس اراذلهم والصائب بمعنى المُصيب يقال صابه يصيبه واصابه يصيبه فهو صائب ومصيب فصائب من الثلاثى ومصيب من الرباعى وجاء من الثلاثى قول بشر بن ابى حازم ؎ تسائل عن اخيها كل ركب ۞ ولم تعلم بانّ السهم صابا ۞ المعنى يقول رمانى اى عابنى ارذال الناس فمنهم من رمانى بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب قوله عليه فاصاب استه بالعيب الّذى رمانى به وآخر لم يوثر فى كلامه لحقارته فهو كمن يرمينى بقطعة قطن لعدم التاثير وقال الربعى من صائب استه يريد من ضعفه اذا رمى يصيب استه فحمله على قوله ؎ وآخر قطن من يديه الجنادل ۞ وهو قولٌ فاسدٌ لانّا لا نرى فى الموصوفين بالضعف من يرمى بحجر او غير حجر مما ترمى به اليد فيصيب استه وانّما هو مثل ضربه لعائبه قال

وَمِنْ جَاهِلٍ بِى وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِى اَنَّهُ بِىَ جَاهِلُ

الاعراب علمى مفعول يجهل وقوله انّه هو الفاعل اى يجهل جهله بى علمى المعنى قال الواحدى يريد ومن رجل آخر لا يعرفنى ولا يعرف انّه بى جاهل فهاتان جهالتان ويجهل انّى اعلم انّه جاهل وهو من

قول الحكيم الّذى لايعلم بعلته لايتوصل الى برئه قال

وَيَجْهَلُ اَنِّىْ مَالِكَ الْاَرْضِ مُعْسِرٌ وَاَنِّىْ عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكَيْنِ رَاجِلُ

الاعراب مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد ابن السميقع اليمانى انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين فى موضع الحال تقديره راكبا ظهر السماكين الغريب المعسر القليل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما ستة انجم كل سماك ثلاثة المعنى يقول لا يعلم الجاهل انّى اذا ملكت الارض كلها كنت فى حال العسر عند نفسى ومقتضى همتى واذا اعلوت ظهر السماكين كنت راجلاً لاقتضاء همتى ما فوق ذلك ومثله للخليل بن احمد لوكنت تعلم ما اقول عذرتنى او كنت اجهل ما تقول عذرتكا لكن جهلت مقالتى فعذلتنى فعلمت انك جاهل فتركتكا ومثله للآخر جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لى بان يدرى بانّك لاتدرى قال

تُحَقِّرُ عِنْدِىْ هِمَّتِىْ كُلَّ مَطْلَبٍ وَيَقْصُرُ فِىْ عَيْنِىْ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

المعنى يقول همتى تحقر عندى الاشياء النفيسة فترينى كل شيئ اطلبه حقيراً والغاية البعيدة فى عينى قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حمقه المتزايد قال

وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَاتَزُوْلُ مَنَاكِبِىْ اِلَى اَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِىَّ زَلَازِلُ

الغريب الطود الجبل العظيم ومناكبه اعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة المعنى يريد انه لم يزل ثابتاً ذا وقار طوداً لايحركه شيئ حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكانه تحرك لدفع الضيم عنه وهذا كله يعظم شان نفسه

قال

فَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِىْ قَلْقَلَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عِيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

الغريب قلقل حرّك ويريد بالحشا ما فى داخل جوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهى الناقة الخفيفة وناقة قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهى الحركة قال ابو الفتح الضمير فى كلهن للعيس لا للقلاقل تقول قلاقل القلاقل كما تقول سراع السراع وخفاف الخفاف وكقولك افضل الفضلاء وهو ابلغ فى الوصف من ان يعود على القلاقل المعنى قال الواحدى حركت بسبب الهم الذى حرك نفسى نوقاً خفافاً فى السير يعنى سافرت ولم اعرج بالمقام الذى يلحقنى فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول خفاف ابل كلهن خفاف ونقل ما قال ابو الفتح وعاب

عاب الصاحب اسمعيل بن عبّاد ابا الطيّب بهذا البيت وقال ماله قلقل الله احشاءه وما هذه القافية الباردة والا يلزمه من هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال ابو نصر ابن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل احدهم وسلسل الآخر وقلقل الثالث فالذى شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذى يقول ؎ وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى ؞ شاوٍ مشلّ شلولٌ شلشلٌ شولُ ؞ والذى سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين ؎ سلت وسلت ثم سل سليلها ؞ فاتى سليل سليلها مسلولا ؞ واما الذى قلقل فالمتنبى قال الثعالبى فقال لى ابو نصر فبلبل انت فقلت له اخشى ان اكون رابع الشعراء اعنى قول من قال ؎ الشعراء فاعلمن اربعه ؞ فشاعر يجرى ولا تجرى معه وشاعر يقول عند المجمعه ؞ وشاعر من حقه ان تسمعه ؞ وشاعر من حقه ان تصفعه ؞ قال ثم قلت بعد مدة من الدهر ؎ واذا البلابل افصحت بلغاتها ؞ فانف البلابل باحتساء بلابل ؞ وفى هذا الذى ذكرناه ما يرد قول ابن عبّاد ويبطل ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء قال

إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرَتْنَا خِفَافُهَا ... بِقَدْحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ

الغريب وآراه ستره والمشاعل جمع مشعل وهى النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التى يحمل فيها النار

المعنى اذا سترت الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتنقدح النار فترى ما لا تراه بضوء المشاعل وهذا من المبالغة قال

ن متن كَأَنِّى مِنَ الْوَجْنَاءِ فِى ظَهْرِ مَوْجَةٍ ... رَمَتْ بِى بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ

الغريب الوجناء الناقة الغليظة الوجنات ويقال هو من الوجين وهو ما غلظ من الارض المعنى جعل الناقة كالموج والمفازة لسعتها كالبحر وجعل نفسه اذا ركب الناقة فى ظهر هذه المفازة فى موج ترميه فى بحر لا ساحل له والضمير فى رمت للموجة

يُخَيَّلُ لِى اَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِى ... وَاَنِّى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ

المعنى يقول يشبه لى ان البلاد ويريد بالبلاد ههنا المفاوز اى لا تستقر بى بلد وانما ادخل بلدًا واخرج الى اخرى كما ان العذل لا يستقر فى اذن وانما يدخل فى اذن ويخرج من الاخرى واراد مما تقول العواذل فحذف للعلم به وقد نقله من قول الآخر ؎ كانى قذا فى عين كل بلاد ؞ وكقول البحترى ؎ تقاذف بى بلاد عن بلاد ؞ كانى بينها عير شرود ؞ قال

وَمَنْ يَبْغِ مَا اَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى   تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ

الاعراب اراد تتساوى فحذف تاء المضارعة دون الاصلية عند اصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الاصلية وحجتنا ان حذف الزائد اولى لان الزائد اضعف فحذفه اولى من الاصلي وحجة البصريين ان الزائد دخلت لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى اولى وقال سيبويه الثانية هي التي تسكن فتدغم كما رايت في فادّارأتم وهي التي يفعل بها ذلك في تذكرون فكما انها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى في موضع جزم لانها وقعت جوابا للشرط الغريب العُلى تانيث الاعلى كالكبر في جمع الكبرى والمحايا جمع المحيا وهو مفعل من الحيوة كقوله تعالى ومحياي ومماتي المعنى يقول من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحيوة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به ومن جعل تساوى فعلا ماضيا اثبت الياء وهو في موضع جزم وهو روايتي عن شيخي ابي محمد ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا وهو مجزوم بجواب الشرط   قال

اَلَا لَيْسَتِ الْحَاجَاتُ اِلَّا نُفُوسَكُمْ   وَلَيْسَ لَنَا اِلَّا السُّيُوفَ وَسَائِلُ

الاعراب نصب السيوف لانها استثناء مقدم كبيت الكميت س وما لي الا آل احمد شيعة ه وما لي الا مذهب الحق مذهب ه الغريب الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوسل به الانسان المعنى يريد انه لا يترك قتال الاعداء ولا يطلب الا انفسهم ولا يتوسل الى احد بل نتوسل الى بلوغ مرادنا بسيوفنا وقال الواحدي يقول لكافور عمره ولا يقول هذا القول الا لدلالته على حمقه   قال

فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ   وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ

المعنى يقول ما وردت السيوف والضمير في وردت وصدرت راجع لها يريد اذا وردت روح امرئ كانت املك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف تنال منه ما تطلب به او انه يفتدي بماله وباخل وبخيل بمعنى كذا قال ابو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا   قال

غَثَاثَةُ عَيْشِي اَنْ تَغِثَّ كَرَامَتِي   وَلَيْسَ بِغَثٍّ اَنْ تَغِثَّ الْمَآكِلُ

الاعراب من روى غثاثةَ نصبها باضمار فعل تقديره ارى او نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث الغريب غث الشيء يغث غثاثة ويغث بفتح الغين وكسرها في المستقبل والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة واصله

اصله الهزال غث اللحم اذا كان مهزولاً فهو غثيث وغثت اى فسد واغث الرجل فى منطقه واغثت الشاة هزلت المعنى يقول ارى غثاثة عيشى اى هزاله فى هزال كرامتى لا فى هزال مطاعمى وهو من كلام الحكيم عدم الغناء من النفس اشد من عدم الغنى من الملك والمال وقال لصديق له فى صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر

اَحْبَبْتُ بِرَّكَ اِذَا اَرَدْتُ رَحِيْلاً فَوَجَدْتُ اَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيْلاً

الغريب البرّ الاعطاء ابرّه اذا اعطاه والرحيل الاسم من الارتحال المعنى يقول اردت ان ابرك وقت سفرى فوجدت اكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك قال

وَعَلِمْتُ اَنَّكَ فِى الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبٌّ اِلَيْهَا بُكْرَةً وَاَصِيْلاً

الغريب الصب العاشق المشتاق وقد صببت يا رجل بالكسر قال الشاعر ولست تصب الى الظاعنين اذا ما صديقك لم يصبب ورغبت فى الشئ طلبته واردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت عن الشئ اذا لم ترده والبكرة اول النهار والاصيل آخره المعنى يقول علمت انك تريد المكارم وتطلبها وانت مشتاق اليها تحبها ملازمها بكرة واصيلاً قال

فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِىْ اِلَىَّ هَدِيَّةً مِنِّىْ اِلَيْكَ وَظَرْفُهَا التَّاْمِيْلاَ

المعنى يقول ما ذكره ابو الفتح قال يحتمل معنيين احدهما ان يكون اهدى اليه شيأ كان اهداه اليه صديقه الممدوح والآخر ان يكون اراد انى جعلت ما كان من عادتك ان تهديه الىّ وتزودنيه وقت فراقك هدية منى اليك اى اسئلك ان لا تتكلف لى وقال العروضى فيما املاه مما استدركه على ابن جنى اراد انك تحب ان تعطينى فجعلت قبول هديتك الى هدية منى اليك لحبك ذاك قال الواحدى وقول العروضى امدح واليق بما قبله من رغبته بالمكارم واشتياقه اليها وقوله وظرفها التاميلا الظرف وعاء الشئ يقال جعلت تاميلى مشتملاً على قبول الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على الاقوال المذكورة فعلى الاول هدية اهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثانى الهدية ان لا يهدى الممدوح الى المادح شيأ وعلى القول الثالث ان يهدى الى المتنبى شيأ فتكون كما لو اهدى لحبه الاهداء

بِرٌّ يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُوْلُهُ وَيَكُوْنُ مَحْمِلُهُ عَلَىَّ ثَقِيْلاَ

المعنى قال ابو الفتح لا كلفة له عليك لانّى لم اتكلف لك شيأً من مالى وانّما هو من مالك عاد اليك وبقى

بحاله عندك ويكون تحمل شكري على قبوله ثقيلا علىّ لتكامل صنيعك به وقال العروضي هذا البيت تاكيد لما فسّرته لانّه يقول هذه الهدية برّ تحبّه فيَخِفُّ عليك قبوله لانّه اعطاء وانت تخف الى الاعطاء ولا منّة عليك لانّك اذا اعطيتني اثقلت رقبتي بالشكر

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي وهو من الطويل والقافية من المتواتر

عَزِيزٌ اَسًى مَنْ دَاؤُهُ الْحَدَقُ النُّجْلُ . عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ

الاعراب روى اسى منوّنًا ونصبه بالتمييز كما تقول عزيز دواه ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت مَنْ معرفة واذا جعلت مَنْ نكرة كان عزيز مبتداء وذهب بعض النحويين الى انّ المبتداء والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتداء هو الاول لا غير وقد يكون المبتداء والخبر نكرتين واحدهما اخص من الآخر كقولك ذهب خاتم في اصبعه فخاتم هنا من ذهب وهو ثان فيكون مبتداء اولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها في قول عمرو بن قمية بالجملة ~ يا رب من يبغض اذوادنا . رحن على بغضائه واغتدين وبالمفرد في قول حسّان بن ثابت الانصاري ~ وكفى بنا فضلا على غيرنا . حب النبي محمد ايانا . فمَنْ نكرة في البيتين لانّ ربّ لا يليها المعرفة وقول حسّان على من اي على قوم او ناس ويجوز رفع غيرنا على انّه خبر محذوف يريد مَنْ هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذي احسن بالرفع فيجعل من موصولة ويجوز لمن نوّن اسيً ان يرفع من رفع الفاعل بفعله على رأي الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل كقولك قائم غلامك وروى قوم اسى مَن داؤه بالاضافة ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره وتقديره اسى من داؤه الحدق النجل عزيز وقوله عياء في رفعه ثلاثة اوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض اي قد جمع الطعمين وان شئت ابدلته من الحدق لانها الداء في المعنى كانّك قلت مَن داؤه عياء وان شئت اضمرت له ابتداء الغريب عزيز من عزّ اذا قلّ وجوده ويجوز ان يكون شديد صعب غالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا غلبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان احدهما الحزن وفعله اسى ياسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله اسا ياسو ومنه اسوته اصلحته اسوت الجرح اذا اصلحته اسيا واسوا والحدق جمع حدقة وهي السواد الذي في العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهي الواسعة والعياء الداء الذي لا علاج له قد اعيى الاطباء المعنى يقول عزيز يريد صعب من داؤه الحدق او عزيز دواء مَنْ داؤه الحدق او عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة وداؤه قد اعيى الاطباء وعياء به مات المحبّون من قبلنا وقال من قبل حذف المضاف وبناه رفعا على الغاية وقوله اسى

اسى احسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا اصلحته وعليه بيت الاعشى عنده البرّ والتّقى واسا الصدع وحمل لمضلع الاثقال

ن مصرعى فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ اِلَيَّ فَمَنْظَرِىْ نَذِيْرٌ اِلَى مَنْ ظَنَّ اَنَّ الْهَوَى سَهْلُ

الغريب النذير المنذر والنذير الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الّا فى التخويف والاسم النذر قال الله تعالى فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى والنذير العريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته ونذر القوم بالعدو بكسر الذال علموا به والسهل ضد الصعب الشديد ومنظرى موضع النظر منّى ويجوز ان يكون مصدراً مضافاً الى المفعول المعنى يقول من اراد ان يعشق فلينظر الى حالى وما انا فيه فمنظرى دليل له ونذير يبلغه الى انّ الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فانظر الى نذير مبلغ لمن ظنّ انّ الهوى سهل قال

وَمَا هِىَ اِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ اِذَا نَزَلَتْ فِىْ قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ

المعنى يقول نظرات الحب اذا نظر نظرة بعد اخرى وتمكنت فى قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان فى قلب

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِىْ فِىْ مَفَاصِلِىْ فَاَصْبَحَ لِىْ عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ

الغريب المفاصل جمع مفصل وهى الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره ويخفف ويثقل وقد خففه ابو عمرو والحرميان المعنى يقول جرى حب هذه المحبوبة واضمرها ولم يجر لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار قبل الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعاً يريد به الوادى ولم يذكره فيقول جرى حب هذه المحبوبة فى قلبى ومفاصلى وامتزج بلحمى ودمى فلست انسى ذكرها ولا اسلو هواها لانّ حبّها امتزج بلحمى ودمى فاصبح لى بها عن كل ما اعانيه من اصلاح نفسى ومالى واهلى شغل يشغلنى بها عمن سواه قال

ن لها وَمِنْ جَسَدِىْ لَمْ يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعْرَةً فَمَا فَوْقَهَا اِلَّا وَفِيْهَا لَهُ فِعْلُ

الغريب السَّقَمُ والسُّقْمُ بالتحريك والتسكين وضم السين لغتان فصيحتان وما فوقها يجوز ان يكون ما هو اعظم منها ويجوز ان يريد ما دونها فى الصغر وقد قال المفسّرون فى قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرنا المعنى يقول لم يترك السقم من جسدى قليلاً ولا كثيراً الّا وله فيه فعل لما اقاسى من حبها وقد قلب هذا المعنى من قول الآخر خطرات ذكرك تستثير مسامعى فاحسّ منها فى الفؤاد دبيبا لا عضو لى الّا وفيه صبابة

فكان اعضائى خلقن قلوبا

اِذَا عَذَلُوْا فِيهَا اَجَبْتُ بِاَنَّةٍ … حُبَيِّبَتَا قَلْبِيْ فُؤَادِيْ هَيَا جُمْلُ

الاعراب حروف النداء يا وآيا وهيا وأيْ والهمزة وحذف النداء كقولك زيد قال ابو الفتح ابدل اليآ من حبيبتى فى النداء الفا تخفيفا وقلبى بدل من قوله حبيبتا وفوادى بدل من قلبى كقولك اخى سيدى مولاى نداء بعد نداء وقال هو فى موضع نصب لانه نداء مضاف اراد يا حبيبتى يا قلبى يا فؤادى والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدى يجوز ان تكون الالف فيه للندبة اراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للدرج فى الكلام قال وكذا ذكر ابن فورجة وقال قلبى وفؤادى يدعوهما لانه يتشكاهما تشكوى العليل كما قال ديسم ابن شادلويه الكردى اينى انيسى وشجوى وسادى وعينى كحيل بشوك القتاد اذا قيل ديسم ما تشتكى اقول بشجو لوادى فؤادى قال وقال بعضهم فؤادى فى موضع رفع والتقدير حبيبتا قلبى فؤادى اى هى بمنزلة الفؤاد وعلى هذا جمل اسم امرأة من العواذل تعذله يقول لها يا جمل هى فؤادى فى موضع رفع اى فلا اسمع عذلك فيها ولا افارقها الغريب اراد حبيبة قلبى فصغرها للتقريب من قلبه كقول ابى زبيدة يا ابن امى ويا حبيب نفسى انت خلفتنى الدهر وحيدا وتصغير التعظيم كقول النابغة وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكقول الحباب بن منذر الانصارى يوم السقيفة انا جذيلها المحكك انا عذيقها المرجب وتصغير التحقير مثل انيسان ونحوه وجمل من اسماء نساء العرب كهند وليلى وسلمى وسعدى وسعاد وجمل وقوله بانة هى فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أنّ يأنّ انينا اذا اشتكى المرض المعنى يقول اذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما اجيبهم بالانين انه بعد انة واقول يا حبيبا قلبى يا فؤادى يا جمل فبهذا اجيب العذال فى هذه المحبوبة وقد فسره فى البيت الآتى بعده فقال

كَاَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِيْ … عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ

الغريب الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر رقبت الشئ ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بكسر الراء فيهما اذا رصدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذى يغيب بطلوعه كالثريا ورقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسرة المعنى يقول لمحبوبته لا اسمع فيك عذلا فكان حافظا لك على مسامعى يرصد مسامعى فلا يدخلها عذل عاذل فيك وهو من قول

قول العباس ابن الاحنف اقامت على قلبي رقيبا وناظري فليس يودي من عن سواها الى قلبي ولمحمد بن داود
كان رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني قال

كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِيْ فَبَيْنَهُمَا فِيْ كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ

الاعراب وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتي والسهاد وصل في كل هجر لنا الغريب السهاد الارق وسهد الرجل بالكسر يسهد سهدًا والسهد بضم السين والهاء القليل النوم قال ابو كبير الهذلي
فاتت به حوش الفواد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل المعنى يقول اذا تهاجرنا لم انم لشدة الشوق والوجد فيواصل السهاد عيني لفقد من احبه قال الواحدي هذا كقوله اني لابغض طيف من احببته اذ كان يهجرنا زمان وصاله فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر قال

أُحِبُّ الَّتِيْ فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ وَأَشْكُوْ إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ

الغريب الشكل الشبه والنظير والمشابه جمع شبه كالمحاسن جمع حسن المعنى يريد ان في البدر انواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس وقال واشكو الى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل يشكو اليه هواها ليعطيه ما يصل به اليها وهذا مخلص حسن لانه خرج من الغزل الى المدح وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يصاب له نظير والمحبوبة في البدر منها انواع مشابه قال

إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ شُجَاعِ الَّذِيْ لِلّٰهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ

الاعراب شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير في الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخاري وابن اسحق في المغازي من قول العباس ابن مرداس السلمي بالعراقة للنبي صلعم حين اعطى الاقرع ابن حابس التميمي وعيينة بن بدر الفزاري من اموال هوازن كل واحد منهما مائة من الابل واعطى العباس دونها فقال اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الآخر عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر وهو بيت الكتاب فبيناه يشرى رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب فجواز حذف التنوين للضرورة اولى لان الواو من هو متحركة والتقدير فبينا هو والتنوين ساكن ولا خلاف

انّ حذف الساكن اسهل من حذف المتحرّك وحجة بعض نحاة البصريين انّ الاصل في الاسماء الصرف فلو جوزنا لادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من البصريين الاخفش وابو علي الفارسي وابو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل ابن احمد وعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه وعبد الله ابن اسحق الحضرمي وعيسى بن اسحق الثقفي وابو عمرو بن العلاء المعرّي ويونس بن حبيب وابو عمرو صالح بن اسحق الحنفي وابو عثمان بكر بن محمد المزني وابو العباس محمد بن يزيد اليماني هو المبرّد وابو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي وابو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وابو بكر محمد بن السراج وابو الحسن علي بن عيسى الربان وابو سعيد الحسن السيرافي وابو الفتح عثمان بن جنّي وابو الحسن علي بن عيسى الربعي فهولآء ائمّة النحو القائلون بمذهب اهل البصرة والناس اليوم على مذهب اهل البصرة قرأت على الشيخ ابي الحرم مكّي بالموصل المعنى يقول اشكو هواها الى واحد الدنيا وفريدها شجاعةً وكرماً الى شجاع بن محمد الّذي وحد الفضل وله لانّه تفرد في عصره فصار فريداً

الَى الثَّمَرِ الْحُلْوِ الَّذِيْ طَيِّئٌ لَهُ فُرُوْعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهُ اَصْلُ

الغريب قحطان ابن هود هو ابو قبائل اليمن وعدنان ابو قبائل العرب يريد ان قحطان هو اصل هذا الثمر والمراد به الممدوح المعنى يقول اشكو الى الثمر الحلو يعني الممدوح الّذي طيّ له فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر الحلو الطيب في جوده وحسن خلقه ومن روى له اصل اراد الثمر ومن روى لها اراد الفروع وقال

اِلَى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللّٰهُ اُمَّةً بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرَتْنَا بِهِ الرُّسْلُ

الغريب البشارة بكسر الباء وضمها وفتحها تقول بشّرته بكذا وبشّرته بمولود فابشر ابشاراً اي سرّ وبشرت بكذا بكسر الشين اي استبشرت به قال عبد القيس الرحمي شعر فاعنهم وابشر بما بشروا به ٭ واذا هم نزلوا بضنك فانزل ٭ وبشر يبشر وقرأ حمزة والكسائي في آل عمران وفي الاسراء والكهف بالتخفيف واتفقها ابو عمرو وابن كثير في الشورى على التخفيف وقرأ حمزة جميع ما في القرآن بالتخفيف المعنى يقول لو كان الله مبشرا امة من الامم بغير نبي لكان يبشرنا بك الّا انّ الله لا يبشر الّا بالانبياء على لسان كل نبي مبشرا امته بانه يكون بعده نبي فانّ الله تعالى بشر جميع الانبياء لمحمد صلّى الله عليه وسلّم فيما انزل عليهم واوحى اليهم قال

إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْغَمِ الَّذِي　　تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجْلُ

الاعراب مَن رَوَى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه ووقفاته جمع وقفة وفعلة تجمع على فعلات اذا كانت اسماً واذا كانت صفةً جمعه على فعلات بسكون العين قال ابو الفتح سكن القاف للضرورة الغريب الضيغم من اسماء الاسد قيل لانّه يغضم الناس اى يعضهم المعنى يقول اشكو الى قابض الارواح يريد لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل اى اصحاب الخيل والرجال والرجل جمع راجل يريد انه شجاع كثير الوقائع　　قال

إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ　　تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيتِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ

الغريب شَتَّ تفرّق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الّا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوه فى الجاهلية للملك قال الحرث ابن حلزة ﴿ وهو الرب والشهيد على يو۰م الحيارين والبلا بلاءُ المعنى يقول الى مالك مال كلّما تفرّق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد كلما جمع مالاً من غزواته وفرّقه على اوليائه تجمع له شمل المعالى　　قال

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغِمْدَ سَيْفُهُ　　وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ

الغريب الغمد جفن السيف وقرابه والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمّة اذا اهتمّ بشئ لم يتركه الاعراب مَنْ خفض هماماً جعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومَنْ رفعه قطعه عن ما قبله ورفعه باضمار ابتداء المعنى يقول اذا ابصرته وقد جرّد سيفه من غمده لم تدر ايهما النصل لمضائه وجرأته لانه يمضى فى الامور مضاء السيف وهو من قول الطائى ﴿ يمدون بالبيض القواطع ايديا ۰ وهن سواء والسيوف القواطع ۰　　قال

رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ　　فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ

الغريب ابن ام الموت اخو الموت وجعله اخا الموت لكثرة ما يقتل وخصّ الأم لانّ الام اخص بالمولود من الاب ألا ترى انّ عيسى عليه السلام ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام فان قيل انّ حواء من غير ام قلنا حواء لم تولد وانما خلقت كخلقة آدم من ضلعه واكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب والبأس الشدّة وفشا ظهر والنسل ما ينسل من الاولاد المعنى يقول لو انّ بأس هذا الممدوح ظهر فى الناس لكان يقتل بعضهم بعضاً فلا يبقى احد ينسل نسلا وفنى الخلائق بكثرة القتل

عَلَى سَابِحٍ مَوْجَ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ　　غَدَاةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فِي صَدْرِهِ وَبْلُ

الاعراب اراد في موج المنايا فحذف حرف الجر واصل الفعل ونصبه كقول الآخر باسرع الشد مني يوم لابنه لما تمنتهم واهتزت اللمم اراد باسرع في الشد مني فحذف ونصب وقوله غداة كان اضاف غداة الى الجملة التي بعدها وظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رايتك يوم جاء الحاج ويوم ضربت زيدًا ويوم قدم ابوك

الغريب السابح اي الذي يسبح كانه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون في البحر من شدة الرياح وهو من ماج يموج اذا تحرك والنبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل وبلًا فهو وابل المعنى لما استعار لفرسه السباحة استعار لها الموج اي للمنايا وهي جمع منية يقول رايت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجري يسبح في موج الموت في وقت تاتيه السهام من كل مكان وهو لاقدامه وشجاعته لا يرجع فكان السهام في صدره وبل لغلبة فكرته به قال

وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِنِزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ اِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كُحْلُ

الغريب القرن بكسر القاف الكفؤ والمثل وفلانٌ قِرْنُ فلانٍ اي كفوه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال نزل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون عن الابل ومنه بيت الحماسة ودعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل ثم سمي القتال نزالًا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول واغضت العين غمضت والسنان طرف الرمح والجمع اسنة المعنى يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه في مارق غض طرفه هيبة له فلم يغضها الا وكان طرف السنان كحلا لها والمعنى كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل جعل السنان لعينيه بمنزلة الكحل قال

اِذَا قِيْلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الْفَتَى فِيْ غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

الاعراب الاصل في قِيْلَ قُوِلَ بكسر الواو كضُرِبَ فنقلت الكسرة على الواو والفعل اصله معتل واعلوه اقول فنقلوا كسرة الواو الى القاف بعد سكونه فسكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياءً ومن العرب من يشمه الضمة تنبيهًا على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو وضم القاف وهو ردي وقرا علي ابن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيهًا على الاصل ورفقًا مصدر ارفق رفقًا المعنى يقول اذا امر بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقًا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشيء في غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال

تنبيه

قال العبد الربّانى ؎ وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ۞ وقال سالم بن وابصة ؎ انّ من الحلم ذلا انت عارفه ۞ والحلم عن قدرة فضل من الكرم ۞ وقال الحريمى ؎ ارى الحلم فى بعض المواطن ذلة ۞ وفى بعضها عزّ يسود صاحبه ۞ وقال الاعور السنى ؎ خذ العفو واغفر ايها المرء اننى ۞ ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما ۞ قال

وَلَوْلَا تَوَلِّى نَفْسِهِ حَمْلَ حِلْمِهِ ، عَنِ الْاَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ

ن على

لغويب انهدّت سقطت وناء بالحمل اى اثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة اى تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر و بالفتح ما كان فى بطن او شجرة او نخلة ويقال فى النخل والشجر ايضا بالكسر وناء نهض وناء ايضا سقط وهو من الاضداد المعنى يقول لولا انّ الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الارض ونهضت به دونها لعجزت الارض عن حمله واثقلها ولم تطق على حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام فى وصف الحليم والمعنى لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة قال

تَبَاعَدَتِ الْآمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصَدٍ وَضَاقَ بِهَا اِلَّا اِلَى بَابِكَ السُّبُلُ

ن ابه

لغويب الآمال جمع امل وهو ما يرجوا الانسان من الخير والحيوة والسبل جمع سبيل وهو الطرق المعنى يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانّها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الّا الى قصدك وقصد بابك قال

وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِيْنَ عَنِ السُّرَى فَاَسْمَعَهُمْ هُبُّوْا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ

لغويب هبّ الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر ؎ الا ايّها النوّام من نومكم هبوا ۞ اسائلكم هل يقتل الرجل الحب ۞ وهو فعل موضوع لقوّة الشيئ ونشاطه فمنه هب النائم من نومه لانّه لا يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهبّ التيس اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اهتزّ للقطع والسرى مصدر سرى والندى الكرم المعنى يقول من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع فى الآفاق فهى تنادى القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسروا اليه فهو يغنى من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجوده وجوده قال

وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُوْنَ وَعْدِهِ فَلَيْسَ لَهُ اِنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ

لغويب الانجاز ونجز الشيئ بالكسر ينجز نجازا انقضى وفيه قال النابغة ؎ وكنت ربيعا لليتامى وعصمة ۞ فملك ابى قابوس اضحى وقد نجز ۞ اى انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد

وانجز حرما وعد وفي المثل المحاجزة قبل المناجزة المعنى يقول لا وعد له فينجزه ولا مطل يمطل به والمطل المدافعة فقد سبقت عطاياه دون الوعد فحصولها عاجل يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول اشجع السلمي سبق الوعد بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام قال

فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ . وَأَيْسَرُ مِنْ احْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ

المعنى يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر احد على تحديدها بان يجعل لها حداً اليه تنتهي كما لا يقدر احد على رد ما فات بل ردّ الفائت اقرب من تحديدها ولا يقدر احد على ان يحصي مكارمه واليسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

وَمَا تَنْقَمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وُجُوهُهَا . لِأَخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ

الاعراب ما يجوز ان يكون استفهاماً معناه الانكار ويجوز ان يكون نفياً واخباراً ونعل خبر وجوهها واللام تتعلق به وفي كل نائبة فعل محذوف تقديره يطأ به وممن يتعلق بتنقم الغريب نقمت الشيء بالفتح انقم بالكسر كرهته ومنه قوله تعالى وما نقموا منّا اي كرهوا وعابوا والاخمص باطن القدم المعنى يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على مخالفته فقد ذلت له ذل من يطأه باخمص قدميه حتى تصير تحتها كالنعل في الذل ولا تقدر الايام ان تعيبه ولا ترد عليه ما يفعل قال

وَمَا عَزَّهُ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ . وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

الغريب عزّه غلبه وقهره من قولهم من عزّ بزّ ومنه قوله تعالى وعزّني في الخطاب المعنى يقول لم يقهره مراد اراده ولا امتنع عليه في طول الايام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحتري كل الذي يبغي الرجال نصيبه حتى تبغي ان يرى سرواه وكقوله ايضا ولئن طلبت شبيهه اني اذا المكلف طلب المحال ركابي وجمع ابو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الامثال

كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ . وَدَهْرًا لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

الاعراب كفى اذا كان بمعنى اجزأ واغنى تعدى الى مفعول كقولك كفاني درهم اي اجزأني وكفاني قرص اي اغناني واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلاناً شر فلان منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما مختلفان معنى وعملاً وكفى في هذا البيت من النوع الاول وثعلاً مفعول كفى وفخراً نصب على التمييز والفاعل ان

انّ بصلتها والباء زائدة كزيادتها فى كفى باللّه وفى دخولها قولان احدهما ان يكون بمعنى اكتفوا والثانى
لاتصال التاكيد لانّ الاسم فى قولك كفى اللّه يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى باللّه اتصل اتصال
الاضافة واتصال الفاعلية وفعلوا ذلك للايذان بانّ الكفاية من اللّه ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة
فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيدٍ عالماً حملته على معنى اكتفيت به ويجوز فى دهر الرفع والنصب
فالرفع رواية ابى الفتح وبه قرأت قال ابو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دلّ عليه اول الكلام فكانّه قال وليفخر دهر اهل
فاهل صفة لدهر ولا وجه له الّا هذا ولايجوز رفعه على الابتداء الّا على حذف الخبر وقال المعرّى وغيره ودهرا
بالنصب عطفا على قوله ثعلاً ورفع اهل على تقدير هو اهل وقال الربعى نصب دهراً عطفاً على اسم انّ واهل خبر
عنه والمعنى كفى ثعلا فخرا بانّك وانّ دهراً لان امسيت من اهله اهل وان رفعته بالابتداء اضمرت له خبراً
مدلولاً عليه باول الكلام فحسن وان كان نكرة لانه متخصص بالصفة تقديره ودهر اهل فاخر بك وقد يجوز
رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لانّ انّ مع خبرها بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل
المقدر الّذى هو كائن تقديره كفى ثعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق لان امسيت من اهله اى وكفاهم فخرا
دهر انت فيه اى انّهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايّامه كقول حبيب كان ايّامهم من حسنها
جمع وعطف دهراً وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيه ضمير عائد
على اسم انْ وهو التاء من امسيت فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة
ليس فيها وجه خالٍ من حذف وقال الشريف هبة اللّه بن الشجرىّ يجوز رفع فخر باسناد كفى اليه وتخرج
الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وجر الدهر بالعطف على مجرور الباء ويرفع اهل بالابتداء
فيصير اللفظ كفى ثعلا فخر بانّك منهم وبدهر والمعنى انّهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه الغريب ثعل بطن من طىّء
وهم قبيلة الممدوح المعنى يريد كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة
التى قبله وبعده لكونك من اهله واهل مستحق ومستاهل قاله الواحدى قال

وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً وَطُوبَى لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو

الاعراب ويلٌ ابتداء وخبره ما بعده وهو من النكرات التى يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم الغريب قال
ويل له فى الدعاء وويح له فى الترحّم والتحنن عليه كقوله صلى اللّه عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وحاولت
طلبت وغِرّة غفلة المعنى يقول طوبى لعين لاتخلو من الصبارك وويل لنفس طلبت منك غفلة

ن حاجة فَمَا الفَقِيرُ شَامَ بَرْقَكَ فَاقَةٌ وَلَا فِي بِلَادٍ اَنْتَ صَيِّبُهَا مَحْلُ

الغريب شام البرق تطلع اليه والى سحابه اين يمطر وشمت مخائل الشئ اذا تطلعت اليه ببصرك منتظرا له والفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى او كصيب من السماء والمحل الجدب المعنى يقول من يرجو مواهبك ويقصدك لا يناله فاقة لانك تحقق رجاءه واذا كنت بمكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث وضرب البرق والجدب مثلاً لقصد الامل اليه كما يشام برق السحاب

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

صِلَةُ الهَجْرِ لِيْ وَهَجْرُ الوِصَالِ نَكَسَانِيْ فِي السُّقْمِ نُكْسَ الهِلَالِ

الغريب السقم والسقم لغتان فصيحتان والنكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر المعنى يقول كنت زائدا كما يزيد الهلال في اول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى ان يلحقه السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وبعد الوصال الى ان اعادني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ونكس المريض ينكس نكسا اي اعيد الى المرض

فَغَدَا الجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِيْ يَنْقُصُ مِنْهُ يَزِيْدُ فِيْ بَلْبَالِيْ

الغريب البلبال شدة الهم والحزن المعنى يقول بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد يزيد في همي وحزني بقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان قال

قِفْ عَلَى الدِّمْنَتَيْنِ بِالدَّوِّ مِنْ رَيَّا كَخَالٍ فِيْ وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالِ

الغريب قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهي آثار الدار والدو الارض الواسعة المستوية القفرة من ريا هي اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم به كقول زهير امن ام اوفى دمنة يريد من دمن ام اوفى والخال شامة تخالف لون الوجه وهي الشامة تكون في الوجه والجسم المعنى يقول قف بدمن هذه المحبوبة لننظر آثارها ونذكر ما كان فيها من اهلها فقد بقيت كانها خالان في خد فشبه آثار سواد الديار في سعة الارض خالين في خد

بِطُلُوْلٍ كَاَنَّهُنَّ نُجُوْمُ فِيْ عِرَاصٍ كَاَنَّهُنَّ لَيَالِيْ

الغريب الطلول ما بقي من آثار الدار وواحدها طلل وهو الذي بقي شخصه يقال طلل واطلال وطلول المعنى يريد ان الطلول الشاخصة الباقية تلوح في العراص كالنجوم في الليالي المظلمة والعراص لا تدرس

لا تندرس بل هي وسط الدار والمعنى طلول الاحباب لائحات في عراص خاليات فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات قال

ونُوِيٍّ كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ

الغريب النوى جمع نؤى كدلو ودلى وحقو وحقى واصلها نؤى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في لام الكلمة وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لاجل الياء فجرى مجرى عصى وحلى ولو قيل نئى لجاز كما قيل في نظائره والنؤى ما يحفر حول البيت ليقيه ان يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والخدام جمع خدمة واصله سير يشد في رسغ البعير وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهي جمع خدلة وهي الممتلئة ومثلها خدلجة المعنى شبههن حول البيت بالخلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا غلظت لا يتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدي وهذا اخبار ان النؤى لم يدفن في التراب انما احدقت به ملاتها كما تملى الساق العظيمة الخدمة وهو من قول الطائى ع اثاف كالخدود لطمن حزنا ونؤى مثل ما انفصم السوار فنقل السوار الى الخدم واصله من قول الاول ع نؤى كما نقص الهلال محاقه او مثل ما قصم السوار المعصم وجعل ابو الطيب الخدام خرسا لان الساق اذا امتلأ لم يتحرك والخلخال كالنؤى يملأ ما احدق به من الارض وهو تشبيه حسن قال

لَا تَلُمْنِي فَإِنَّنِي أَعْشَقُ الْعُشَّاقِ فِيهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَّالِ

الاعراب الضمير في قوله فيها راجع الى ريا وهي المحبوبة المعنى يقول انا اعشق العشاق في هواها وانت اعذل العذال يريد كثرة لومه اياه فلا تعذلني واترك عني عذلك فلست ارجع عنها قال

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوَّاقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرْدَ الظِّلَالِ

الغريب النوى البعد والفراق والحية الذواق يريد نفسه وهو كالحية الذكر لا يستقر في موضع والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة والظلال جمع ظل قال تعالى هم وازواجهم في ظلال وقرأ الاخوان ظلل جمع ظلة المعنى يقول ما تريد النوى مني وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد ضجرت مني الاسفار وتعودت حر فلواتها وبرد ظلالها والمعنى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا يشكو من الفراق وقد ابتلى به قال

فَهُوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ

الغريب الروع الفزع والهول المعنى يقول لقيتُ الشدائد على اختلافها وأنا اشدُّ اقداماً في الحرب من اقدام ملك الموت لاخذه الارواح فأنا اخوض غمار الحروب من غير خوف والخيال يوصف بالسرى يقال اسرى من خيال لانّ الخيال يقطع من الشرق الى الغرب قال

وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُحِبٌّ وَلِعُمْرٍ يَطُولُ فِي الذُّلِّ قَالِي

الغريب الحتف الهلاك والقالي المبغض وقلاه ابغضه قال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اى وما ابغضك ومنه بيت الحماسة كل له نيّة في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا المعنى يريد انه محب للهلاك الذي يدنيه من العز ومبغض للعمر الذي يطول في الذل والمعنى هو محب للهلاك في العزّ ومبغض للعمر الطويل في الذل وقوله ولحتف اى ولو هو حتف قال

نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنِّ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجِمَالِ

الغريب يريد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن كما قالوا بلعنبر بنى العنبر والزى الشكل والمثل المعنى يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركبٌ وركبانٌ في زى الناس فوق طير الا انها في صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كانّها تطير كما يطير الطير كقول الطائى في ثبة ان سروا فجن او يمموا سفة فطير قال

مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبِيدِ مَشْيَ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ

الغريب الجديل فحل كريم كانت الابل الكرام تنسبها اليه العرب والبيد الارض البعيدة وهى جمع بيداء وهى المفاوز والآجال جمع اجل المعنى يقول هذه الجمال التى هى كالطير في السرعة من بنات هذا الفحل الكريم تسرع بنا في المفاوز كمشى الايّام في الاجال وهو من ابلغ الكلام وافصحه وهو من قول مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذى رهج كانّه اجل يسعى الى امل قال

كُلُّ هَوْجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

الغريب الهوجاء الناقة التى ترمى بنفسها في السير للنشاط ولا يوصف به الذكر ولا يقال بعير اهوج والدياميم جمع ديمومة وهى الفلاة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة المعنى يقول كل ناقة سريعة السير قد اثرت فيها الفلوات كتاثير النار في دهن الفتيلة والمعنى قد افناها السير كما تفنى النار دهن

دهن الفتيلة قال

ن للبر عَايِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضِّرْغَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

الغريب عايدات قاصدات والضرغامة الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضاً فى الحرب والمفضال مفعال من الفضل المعنى هذه النوق عايدات تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر وفى الجود والكرم كالبحر وفى البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال قال

مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِى الْمُلْكِ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِى الْجَمَالِ

المعنى يقول هذا الممدوح اذا زرته فكانما زرت سليمان فى كثرة ملكه ويوسف فى جماله وبهائه لانّه ملك كثير الملك ذو جمال لا يشاكله الّا جمال يوسف عليه السلام وجلالًا تمييز قال

وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثَ فِيهِ زَهَرُ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِى

الاعراب نصب ربيعًا بالعطف على مفعول يزر الغريب الربيع الخصب وهو ما ينبت من كثرة المطر والربيع ايضا الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض المعنى انّه استعار لمعاليه رياضًا لما جعله ربيعًا وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرًا يضاحك الغيث لان الزهر ينفتح ويحسن بعد مجئ الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولا حبه للجود لما اثنى عليه الشاكرون فاقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من احسن الاستعارة

نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمٍ رَدَّ رُوحًا فِى مَيِّتِ الْآمَالِ

الغريب نفح المسك وغيره اذا فاحت ريحه والضمير فى منه عائد على الربيع المعنى يقول نفحتنا من ذلك الربيع نفحة احيت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه وانّه يغنى من قصده فقال من طيب اخباره نفحتنا نسمة دلتنا على انجاح قصدنا له فاحيت آمالنا وهذا من البديع قال

هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ الْمَوَالِى وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ

الغريب الموالى جمع مولى والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار البوار اى الهلاك وكنتم قوما بورا اى هلكا المعنى يقول همته لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيى بجوده اولياءه ويهلك بأسه اعداءه قال

أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرِّئْبَالِ

الغريب الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل اى يغير على الناس ويفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة النمري في قوله ، وبلبى كما كنا بدا في قتالنا رئابيل ما فينا كهام ولا نكس ، المعنى يقول اكبر عيب يعيب به احد عنده البخل لانه كريم فلا يحب بخيلا فاذا عاب انسانا قال هو بخيل والطعن عليه ان يشبهه بالاسد لانه اكثر قوة وبأسا من الاسد واقدم في الهيجاء على الاعداء من اقدام الاسد قال

وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَغَمَاتٌ　　سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤَالِ

الغريب الجراحات جمع جراحة وهي ما يكون بسيف او رمح او سهم او مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسيب العطاء والسيوب الركاز والسيب مصدر ساب والسيب بكسر السين مجرى الماء المعنى يقول اذا سبق صوت السائل قبل ان يعطيه فكانما هي جراح في جسده وقال الواحدي نغمة السائل تؤثر في قلبه تاثير الجراحات تأسفا كيف ان نواله لم يسبق اليه وتأخر حتى اتى يطلبه لان عادته ان يعطي السؤال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت قبل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح وقال الخطيب يلتذ نغمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى ان الحسن بن علي عليهما السلام اتاه مال من معوية فقسمه فلم يبق الا خمسمائة دينار فاراد ان يقوم بها من مجلسه فالتفت واذا اعرابي قد جاء على ناقة له فقال الحسن لغلامه ادفع اليه هذه الدنانير وقل له انك اتيت ولم يبق عندنا سواها فاخذه الاعرابي وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما اتيتك الا قاصدا فماذا اعلمك بحالي فقال له انا اناس نعطي قبل السؤال شحا على وجه السائل لنا ثم انشد ، نحن اناس جنابنا خضل يسرع فيه الرجاء والامل نبذل قبل السؤال نائلنا شحا على ما وجه من يسل ، ومثل هذا المعنى قول مروان بن ابي حفصة يرثي به معن بن زائده ، توى من كان يحمل كل ثقل ويسبق فيض راحته السؤالا ،

ذَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ هَذَا النَّقِيُّ　　الْجَيْبِ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ

الغريب النقي الجيب عبارة عن الطاهر من العيب وقيل الجيب القلب والابدال جمع بدل وبديل مثل نفر وانفار وشريف واشراف وطوى واطواء وشرير واشرار وشهيد واشهاد وهذا جمع فعيل على افعال وهم العباد سموا ابدالا لانهم ابدال الانبياء عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصحهم للخلق وقيل اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم اربعون رجلا في اقطار الارض المعنى يقول هو سراج منير يهتدى برأيه في مشكل الخطوب وظلمات الامور وبعلمه يهتدى الى ما اشكل من مسائل الدين

وبدال

الدين وهو نقي القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد اهل الصلاح قال

فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا فِي الْمُدْنِ تَأْمَنْ بَوَائِقَ الزِّلْزَالِ

الغريب نضح الماء اذا رشه على الارض او الثوب ينضحه بالكسر والنضح ايضا الشرب دون الري يقال نضح عطشه ينضحه والنضيح الحوض والجمع نضح وكذلك النضح بالتحريك والجمع انضاح وانما سمي بذلك لانه ينضح عطش الابل اي يبله والنضيح العرق قال الراجز تنضح ذفراه بماء صب مثل الكحيل او عقيد الرب والمُدْن جمع مدينة وسميت مدينة لان اهلها يقيمون بها ومنه مدن بالمكان اقام به والبوائق جمع بائقة وهي الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم بووق على فعول وانباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يامن جاره بوائقه اي ظلمه وغشمه وغوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها المعنى يخاطب صاحبيه يقول لهما خذا ماء رجل هذا الممدوح فرشاه في البلاد فانها تامن الزلزلة لانه رجل صالح من اهل الصلاح قال

وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَائِكُمَا تُشْفَيَا مِنَ الْاَعْلَالِ

الغريب البقير ثوب لا كمي له وهو الذي يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين المعنى يقول هو رجل مبارك يستشفي بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفي من الاعلال

مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ

الاعراب مالئا نصب على الحال والشرق مفعوله وكذا قلوب الغريب النوال العطاء المعنى يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال بباسه وشدته قال

قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشِّمَالِ

المعنى يقول هو يزهد في الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها فملكها ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده

نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ وَالْحَاظُهُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي

المعنى يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته في الرأي توجب له النصر

ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح والظبا السيوف وهو جمع ظبة والعوالي الرماح المستقيمة

وله في جماجم المال ضرب ... وقعه في جماجم الابطال

الغريب الجماجم جمع جمجمة وهي الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع المعنى قال الواحدي قال ابن جني يهب المال فيقتدر به على رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فني المال اتى اعداءه فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما يقال هو مفيد متلاف فوقع ضربه في رؤس امواله يكون في الحقيقة في رؤس الاعداء لانه لو لم يفرق ماله عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم وهو كقوله ~ فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء ~ قال

فهم لاتقائه الدهر في يوم نزال ... وليس يوم نزال

الغريب النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء المعنى قال الواحدي قال ابن جني اي فهم الدهر يتقونه لاعماله رأيه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأي ومضائه ههنا معنى انما يقول هم ابداً يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب وقال

رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال

الغريب العنبر الورد وهو الذي يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذي له صوت واصله الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار المعنى يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه قال

فبقيات طينه لاقت الما ... ء فصارت عذوبة في الزلال

الغريب العذب الطيب والماء الزلال البارد المعنى يريد ان ما بقي من الطين الذي خلق منه هذا الممدوح خالط الماء فاكسبه طيباً وعذوبة قال

وبقايا وقاره عافت النا ... س فصارت ركانة في الجبال

الغريب البقايا جمع بقية وعفت الشيء كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمي الركن ركناً لشدته ولاسناد الشيء اليه المعنى يقول ما بقي من حلمه الذي اعطاه الله كره الناس فلم يحل بهم فحل في الجبال فصار ركانة فيها وثبوتاً

لست

لَسْتُ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْمَ وَاَنْ لَاتَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ

الغريب اغترّ بالشئ ركن اليه ووثق به والسّلم الصلح وهو ضد الحرب ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بالفتح المعنى يقول لست ممن يغرّه ما رأى من محبّتك للصلح وان لاتحضر القتال فاقول انّما ذلك من الجبن وانما اقول ذلك لانّك لاترى لك قِرْنًا فتنازله وقد بيّنه فيما بعده بقوله

ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْاَشْكَالِ

الاعراب الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذليلًا على الحال الغريب كفاه اغناه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان اى اغنيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشّانئ المبغض قال الله تعالى انّ شانئك هو الابتر والاشكال جمع شكل هو النظير والمثل المعنى يقول ذاك القتال اغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذلّ فلم تحتج الى قتاله لانه اذعن لطاعتك وليس لك نظير يستحق ان تنازله فى حرب فقد اغناك عن الحرب قلّة نظرائك لان الانسان انّما يحارب من يدانيه فى العزّ والشجاعة قال

وَاغْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالَ النِّعَالِ

الاعراب عطف اغتفارٌ على قوله قلّة الاشكال والكناية فى هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانئك الغريب الاغتفار افتعال من الغفران غفر له واغتفر المعنى يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيّرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالًا لنعالها وقال ابو الفتح لو احفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم واحسن فى كنايته عن الحفيظة بقوله لو غير السخط منه ولو ضر خلقا قبله مايسره لاثر فيه بأسه والتكرم كنى عن الضرر بأثر فيه وهذا لفظ عذب تقبله النفوس قال

لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ اَعْرَا ءً وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ

الاعراب هذا تضمين لما قبله تقديره نعالًا لنعال الجياد وقد عابه عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن شديد الحاجة الى الثانى فاللام متعلقة بالاول الغريب الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور فى مواضع من كتابنا والاعراء جمع عرى وهو الذى لاسرج عليه ومنه حديث انس رض ركب رسول الله صلّى الله عليه وسلم على فرس عرى لابى طلحة يقال له مندوب وقيل فى بيت روبه ابن العجاج نغشى قراعاً

اعرائه ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمع عراء وهو المكان الخالي كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثاني ان يكون جمع عرى والثالث ان يكون جمع عرى وهو الناحية من قولهم لا يقرب عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكرها في الآحاد وقال جمعه اجلة فعلى هذا اذا كان جمعًا كان مفرده واذا كان واحدًا كان جمعه اجلة وقال الجوهري الجل واحد جلال الدواب وجمع الجلال اجلة والجل الورد وهو فارسي معرّب قال الاعشى وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات بقصابها يريد الزامرات المعنى يقول جللت رؤسهم نغالا الجيا وصفتها انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يحسن ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضًا من الجلال لان الدم لما جفّ عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير وتنكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا قال

وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى ... لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ

الغريب الذوائب جمع ذوابة وهو شعر الراس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدًا وجمعًا قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا الآية المعنى يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتل اكتست الدم ولم يكن عليها فصارت سوداء فكأنها استعارت لونًا غير الوانها والقت الوانها وهي البياض في ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع وهو ماخوذ من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبا

أَنْتَ طَوْرًا أَمَرُّ مِنْ نَاقِعِ السُّمِّ ... وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ

الاعراب طورًا نصبه على الظرف يريد في طور الغريب الطور التارة والحين قال النابغة تبادرها الراقون من سوء سمّها تطلقه طورًا وطورًا تراجع والسلسال الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق المعنى يقول انت تارة سم لاعدائك والسم يضم ويفتح ويجمع على سمام وتارة انت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال ابو داود فهم للملاءمين اناة وعرام اذا يرام عرام وقال بشار يلبين حينا وحينا فيه شدته كالبحر يخلط ايسارًا باعسار وقال ابو نواس حذر امرئ نصرت يداه على العدى كالدهر فيه شراسة وليان ونقله ابو الشيص الى السيف وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان قال

إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّا ... سُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي

المعنى

المعنى يقول انت الناس فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس

وقال ارتجالاً لا يصف كلباً ارسله ابو علي الاوراجي على ظبي

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلِ ... وَلَا لِغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَّلِ

هذه من الرجز والقافية من المتدارك الاعراب ومنزل مخفوض بواو رُبّ وهي الخافضة بنفسها عندنا وعند محمد ابن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرُبّ مقدرة وحجتنا انها نائبة عن رُبَّ فصارت تعمل عملها كواو القسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة لانّ حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في اول القصيدة كقوله ... وبلدة ليس بها انيس ... ومثل هذا كثير وحجة البصريين انّ الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيئاً لانّ الحرف لا يعمل الّا اذا كان مختصّاً وحرف العطف غير مختص فوجب ان لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رُبّ مقدرة ويدل على انها واو عطف وان رُبّ مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة الغريب الغاديات السحب والهُطَّل جمع هاطلة وهي الكثيرة الماء المعنى يقول رب منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل في الحقيقة لانّا نرتحل عنه ولم يكن منزلاً لشيء سوى السحابات الباكرة الماطرة يصف روضاً نزلوه وهو معنى قوله

نَدِي الْخُزَامَى ذَفِرِ الْقَرَنْفُلِ ... مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لَمْ يُحَلَّلِ

الاعراب ملوحش يريد من الوحش فحذف النون لسكونها وسكون اللام وقد بيّناه في قوله نحن ركب مِلْجِنّ الغريب الخزامى والقرنفل نبتان طيّبان والندى الرطب والذفر الذكي الرائحة اذا كان بالذال المعجمة فهو للريح الطيّبة والخبيثة واكثر استعماله في الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لا غير ومحلل هو الذي كثر به الحلول المعنى يقول هذا الموضع هو محلّل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل والمعنى هذا الموضع قد حلّه الوحش ولم يحله الانس قال

عَنَّ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلِ ... مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْئِلِ

الغريب المراعي ظبي يقول راعت الظبية اختها اذا رعت معها والمغزل التي معها غزالها والمحيّن مفعل من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا المعنى يقول ظهر لنا في هذا المكان ظبي مراعٍ مع ظبية ذات غزال وهو محيّن للهلاك بعيد المنجا لانّه لا ينجو من صيدنا اياه قال

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ ... وَعَادَةُ الْعُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ

الغريب الجيد العنق وجمعه اجياد والحلي ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائي وبكسرهما وبه قرأ الكسائي وحمزة وبفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوباً للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ومنه حديث امرأة ابي حذيفة يا رسول الله كنا نرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل علي وانا فضل وليس لنا الا بيت واحد فما تأمرني في شانه فقال ارضعيه خمس رضعات المعنى يقول هذا الظبي قد غني بحسن عنقه عن ان يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العري فلا يحتاج الى ثوب زينة او ثوب خدمة ونوم قد تعود العري وهو مزين بجلده لا بثوبه

قال

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْإِيَّلِ

الغريب التضميخ الطلاء ضمخته بالطيب اي طليته به وشبهه بالصندل في لونه وهو جنس من الطيب و به تشبه الظباء والايل الشاة الوحشية وجمعه ايابيل وايل ربما قالوا اجل بالجيم يبدلون الياء جيما قال النجم كان في اذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الاجل والايل والاجل المذكر من الاوعال المعنى انه يشبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضًا على الحال اي مزينًا معترضًا

يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّأَمُّلِ فَحَلَّ كَلَّابِيْ وِثَاقَ الْأَحْبُلِ

الغريب الكلاب الذي يسوق الكلاب ويصيد بها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر فمن كسر الواو قال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل في اقل العدد وفي الكثير حبال المعنى يحول بين الكلب لسرعته لا يتمكن الكلب من النظر اليه فلم يقدر على تأمله فحل الكلاب ما كان يشد به الكلب واطلقه عليه

قال

عَنْ أَشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ مُسَلْسَلِ أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ

الغريب الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذي في رقبته ساجورة والمسلسل الذي في رقبته سلسلة والاقب الضامر البطن والساطي الذي يسطو على الصيد ويصول عليه وقال ابو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيء الخلق والشمردل الطويل المعنى يريد انه حل

حلّ الأحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليصيده

مِنْهَا اِذَا يُثْغُ لَهُ لَا يَغْزِلِ مُوَجَّدُ الْفِقْرَةِ رِخْوُ الْمَفْصِلِ

الاعراب الضمير في قوله منها للكلاب ويغزل جعله جوابا لاذا لانه شرطها الغريب يثغ من الثغاء وهو الصياح ولا يغزل لا يلهى ولا يتحير غزل يغزل غزلا اذا لهى وفتر والفقرة خرزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقار فواحدتها فقارة وموجد قوي وموثق ومنه ناقة اجد اذا كانت شديدة الخلق رخو المفصل اي شديد المتن لين المفاصل المعنى يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ولا يفتر عنه اذا ثغا وذلك ان من الكلاب اذا دنا من الغزال صاح في وجهه صياحا ضعيفا تحيّر ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوي شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ يصفه بالاقدام على الصيد قال

لَهُ اِذَا اَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَاَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ

الغريب السجنجل المرآة المعنى يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة قال

يَعْدُوْ اِذَا اَحْزَنَ عَدْوَ الْمُسْهِلِ اِذَا تَلَى جَازَ الْمَدَى وَقَدْ تُلِيْ

الغريب احزن وقع في الحزن وهي الارض الشديدة الصلبة واسهل اذا وقع في السهل وهي الارض اللينة وتلى تبع والمدى الغاية المعنى يقول هذا الكلب اذا وقع في الارض الصلبة عدا كما يعدو في الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو اي متبوع يصفه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان في اول العدو تابعا ثم صار في آخره متبوعا

يُقْعِيْ جُلُوْسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِيْ بِاَرْبَعٍ مَجْدُوْلَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

الغريب الاقعاء ان يجلس الكلب على اليته والبدوي الذي في البادية وهو اذا اصطلى بالنار اقعى على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره ومجدولة اي مفتولة لم تجدل يريد بقوائم محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم قال

فُتْلِ الْاَيَادِيْ رَبِذَاتِ الْاَرْجُلِ آثَارُهَا اَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

الاعراب الضمير في آثارها لايدي الكلب ورجليه الغريب فتلاء جمعها فُتْل وهي اليد التي بانت عن العضو فلم يمسها عند العدو وهو محمود في الابل والايادي جمع ايد واكثر ما استعملها العرب في

النعم يقول لفلان عندي يد وايادٍ وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك في التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وهما قلبان يدل عليه قوله ان تتوبا وقال المفسرون هما حفصة وعائشة وفي الصحيح حديث ابن عباس ما كنت اعلم من المرأتان التي قال الله تعالى فيهما ان تتوبا حتى حججت مع عمر فسألته الحديث والربذات الخفيفات السريعات والجندل الصخر المعنى يقول قوائمه مفتولة سريعة في العدو شديدة الوطئ ولم يوصف كلب بمثل هذا في ثقل الوطئ وانما جاء هذا في الخيل والابل فنقله ابو الطيب الى الكلب فقال لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كامثال مواطئ رجليه ومن روى فتلٌ بالرفع كان على حذف الابتداء ومن خفض جعله نعتا لاربع يريد باربع فتل

قال

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَ الْكَلْكَلِ

الغريب التفتل الانفتال الكلكل الصدر والمتن عند العجز المعنى يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة وهذا من احسن الوصف وهو يشبه قوله في صفة الاسد حتى حسبت العرض منه الطولا

قال

وَبَيْنَ اَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْاَسْفَلِ شَبِيْهُ وَسْمِيِّ الْحِضَارِ بِالْوَلِيْ

الغريب الوسمي اول المطر والولي ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار المصدر احضر الفرس احضارا كذا قال الخليل والجوهري وابن دريد وانكر احمد بن يحيى ثعلب هذا وقال هو الاحضار والحضر واما الحضار فمن المحاضرة اذا عيره المعنى ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضبارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعي وهذا من احسن الكلام وابدعه

قال

كَاَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ

الغريب المضبر المشدد من اضبارة الكتب اذا جمعت وشدت والجرول الحجر قدر الكف ومنه سمي الحطيئة جرولا كما يسمون حجرا وصخرا وفهرا والذبل جمع ذابل وهي الرماح المعنى يقول كان خلقه احكم من الحجارة وشبه قوائمه بالرماح لطولها وهو امدح وهو محمود في الابل والخيل

قال

ذِيْ ذَنَبٍ اَجْرَدَ غَيْرِ اَعْزَلِ يَخُطُّ فِي الْاَرْضِ حِسَابَ الْجُمَّلِ

الاعراب ذي ذنبٍ خفضه على البدل من قوله اشدق اي فحل كلابي عن اشدق ذي ذنب اجرد

اجرد الغريب الاجرد القليل الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس يضاف فويق الارض ليس باعزل واذا لم يكن اعزل كان اشد لمتنه وحساب الجُمّل حساب يفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب ابجد هوز واكثر ما يستعمله المنجمون المعنى يريد ان كلاب الصيد تكون جرد الاذناب وان اثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكي حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطي ولقد احسن في هذا التشبيه قال

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزِلِ ... لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي

المعنى قال الواحدي جعل ابن جني كانه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منتح متباعد عن جسمه الا ترى انه يقول يتلو في عَدْوِهِ اخف تلو فكانه متصل بجسمه وقوله لو كان يبلي السوط وهذا من صفة الذنب وجعله ابن جني من صفة الكلب ايضا فقال هو كالسوط في الصلابة فلا يوثر فيه العَدْو كما لا يوثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك وقد لاذ في هذا بقول ذي الرمة لا يدخران من الايغال باقية حتى يكاد يفري عنهما الاهب وبقول ابي نواس تراه في الحضر اذا ما هابه يكاد يخرج من اهابه قال

نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ ... وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتْفُ التَّتْفُلِ

الاعراب نيل المنى يجوز ان يكون ابتداءً حذف خبره اي به نَيْلُ المنى ويجوز ان يكون خبر ابتداءٍ محذوف الغريب عقلة الظبي اي قيده يمنعه عن العَدْوِ والتتفل ولد الظبي وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك المعنى يقول به ينال المنى الصائد والمرسل الذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه فهو عقلة الظبي يقيده بمنعه له عن الفوت وهو هلاك التتفل وقد نقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فَانْبَرَيَا فَذَّيْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ ... قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ

الغريب انبريا اعترضا يريد الكلب والظبي فذّين فردين منفردين والقسطل الغبار المعنى يريد ان الاول هو الظبي لانه السابق بالعدو فرارا من الكلب وبالآخر الكلب واراد انهما

اعترضا للناظر فی عَدوِہما وانّ الکلب لم یکن معہ کلب آخر وکذلک الظبی لم یکن معہ ظبی آخر وضمان الآخر یرید شدّۃ جریہ وعَدوہ خلفہ فجعل ذلک ضمانًا منہ

فِی ہَبْوَۃٍ کِلَاہُمَا لَمْ یَذْہَلِ ۔ لَا یَأْتَلِیْ فِی تَرْکِ اَنْ لَا یَأْتَلِیْ

الاعراب لافی ان لا یأتلی زائدۃ کزیادتہا فی قولہ تعالی لئلا یعلم اہل الکتاب وتقدیرہ لیعلم وہی تزاد فی مثل ہذا للعلم بزیادتہا وکزیادتہا فی قولہ تعالی وحرام علی قریۃ اہلکناہا انہم لا یرجعون علی بعض الوجوہ وکزیادتہا فی قول العجاج فی بئر لاحور سری وما شعر بافکہ حتی رأی الصبح جشر تقدیرہ فی بیر حور ولا زائدۃ الغریب الہبوۃ الغبرۃ وما الوت فی کذا وما ائتلیت وما الیت ای قصرت والذہول الغفول عن الشیء المعنی یقول کل واحد منہما لم یشتغل عن صاحبہ فالظبی یجد فی الہرب والکلب یجد فی الطلب والکلب لا یقصّر فی ترک التقصیر ۔ قال

مُقْتَحِمًا عَلَی الْمَکَانِ الْاَہْوَلِ ۔ یَخَالُ طُوْلَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدْوَلِ

الاعراب مقتحمًا حال من الکلب والعامل فیہ لا یأتلی الغریب الاقتحام الدخول فی الامر العظیم الشدید والجدول النہر الصغیر المعنی قال الواحدی قال ابن جنی ای حاملًا نفسہ علی الامر الشدید یعنی اخذ الظبی جعل المکان الاہول اخذ الظبی ولیس علی ما زعم لانّ اخذ الکلب الظبی لیس بالامر الاہول بل ہو ما ذکرہ من قولہ یخال طول البحر یقول ہذا الکلب فی وثوبہ وسرعۃ عدوہ یقتحم فی الذی یستقبلہ بحر ظن طولہ عرض جدول والمعنی انہ یثب الی البحر کما یثب قطع النہر

حَتّٰی اِذَا قِیْلَ لَہٗ نِلْتَ افْعَلِ ۔ اِفْتَرَّ عَنْ مَذْرُوْبَۃٍ کَالْاَنْصُلِ

الغریب المذروبۃ الانیاب المحدّدۃ والانصل جمع نصل المعنی یقول اذا دنا الکلب من الصید قیل لہ ادرکت فافعل ما ترید فعلہ من القنص کشر عن انیاب محدّدۃ کانہا نصول ۔ قال

لَا تَعْرِفُ الْعَہْدَ بِصَقْلِ الصَّیْقَلِ ۔ مُرَکَّبَاتٍ فِی الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ

الاعراب مرکّبات فی موضع جرّ صفۃ لمذروبۃ المعنی یقول ہذہ الانیاب لا عہد لہا بصقل صیقل وہی مرکبۃ فیہا العذاب واراد بالعذاب حطم الکلب فانہ کالعذاب المنزل علی الصید ۔ قال

کَاَنَّہَا مِنْ سُرْعَۃٍ فِی الشَّمْاَلِ ۔ کَاَنَّہَا مِنْ ثِقَلٍ فِیْ یَذْبُلِ

الغریب الشمال ریح یہمز ولا یہمز وہی التی عن شمال القبلۃ ویذبل جبل عظیم فی الحجاز المعنی

المعنى يريد كانّ الانياب مركبة من ريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العَدْو وكانّها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل جعل الكلب في خفة عَدْوِهِ كالريح وفي ثقله كالجبل قال

كَاَنَّهَا مِنْ سَعَةٍ فِيْ هَوْجَلِ ... كَاَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ

الغريب الهوجل الارض الواسعة المعنى يقول كان الانياب في سعة فمه في ارض واسعة وكانّه من علمه بالمقتل عَلَّمَ بُقْرَاطَ فَصَادَ الْاَكْحَلِ الغريب بقراط حكيم قديم وبه يضرب المثل في الطب والحكمة والاكحل عرق في الذراع من عروق الفصّاد كالباسليق والقيفال المعنى يقول نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانّه من عروق الفصاد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهو خطاء ظاهر قال القاضي ابو الحسن لم يخطئ لانّ فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الاكحل فهو الى العلم بغيره احوج وهذا قال الواحدي ليس بجواب شاف والجواب انّ الكلب اذا كان يعلم بالمقاتل كان عالما ايضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر ابو الطيب فصد الاكحل في تعليم بقراط قال

فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ فِي التَّجَدُّلِ ... وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ

الغريب حَالَ انقلب والقَفْزُ الوثوب والتجدل السقوط على الارض والجدالة الارض والمرجل القدر يكون من نحاس المعنى يقول انقلب ما كان يقفز به ويثب الى انّه كان يفحص بقوائمه الارض لما اخذه الكلب وصار لحمه في القدر

فَلَمْ يَضِرْنَا مَعْهُ فَقْدُ الْاَجْدَلِ ... اِذَا بَقِيْتَ سَالِمًا اَبَا عَلِيْ

الغريب ضاره يضيره وهو من الضير وبه قرأ الحرميان وابو عمرو وسكن مع للضرورة وقد تسكن والافصح فتحه والاجدل الصقر المعنى يقول لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر لانه عمل عمله ودعا للممدوح بالسلامة فقال فَالْمُلْكُ لِلّٰهِ الْعَزِيْزِ ثُمَّ لِيْ المعنى يقول يا ابا علي اذا بقيت سالماً فانا ذو ملك فالملك لله الآن ثم لي بسلامتك * وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصده لعلّة وهي من المنسرح والقافية من المتراكب

اَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيْحَةِ الْبَخَلُ ... فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلَّفُ الْاِبِلُ

الغريب النأي البعد والفراق والبخل والبخل لغتان فصيحتان وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي والابل الجمال وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه المعنى يقول ابعد بُعد المحبوبة بخلها وهذا بُعد لا يكلفه

الابل ولا لها فيه عمل لانها لا يمكنها قطع مسافة البخل ولا يقدر ان يقرب هذا البعد بالبخل فهي مقيمة بمنعها وبخلها كانها بعيدة • وقال في البعد اي في انواع البعد وهذا منقول من قول حبيب ٭ لا الكلم النائي قد كانت خلائقها ٭ من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا ٭ ومن قول حبيب ايضا ٭ فراق جرعته من فراق ٭ وفراق جرعته من صدود ٭ ومن قول البحتري ٭ على ان هجران الحبيب هو النوى ٭ لدى وعرفان المشيب هو العذل ٭ كقول ابراهيم بن العباس ٭ وان مقيمات بمنعرج اللوى ٭ لاقرب من حي هاتيك دارها ٭ ومن قول البحتري ايضا ٭ دنت بإناس عن تناء زيارة ٭ وشط بليلى عن تدان مزارها ٭ والاصل فيه قول المثقب العبدي ٭ افاطم قبل بينك متعيني ٭ ومنعك ما سألت كان تبيني ٭

مَطْوُلَةٌ مَا يَدُوْمُ لَيْسَ لَهَا   مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ

الاعراب مطولة خبر ابتداء محذوف وما يدوم في موضع نصب ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها كانت ما نافية والمعنى ليست تدوم على حال وملل اسم ليس والخبر تقدم عليه في الجار والمجرور الغريب يقول رجل طول وامرأة طول ودخول الهاء للمبالغة المعنى يقول هي تمل كل شيء دام لها الا ملها الدائم فانها لا تمله فلو ملته لتركته وعادت الى الوصل فانها تمل الاشياء كلها الا ملها   قال

كَأَنَّمَا قَدُّهَا اِذَا انْفَتَلَتْ   سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمِلُ

الغريب انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران ثمل الرجل ثملا اذا اخذ منه الشراب فهو ثمل وهو من الثميلة وهي البقية من الماء في الصحراء والغدير والثمل بالتحريك ما بقي في اسفل الاناء من طعام او شراب المعنى يقول اذا قامت تتمايل في مشيها كتمايل النشوان فكان قوامها نظر الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبيها

يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجُزٌ   كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ

الغريب الوجل الخائف والعجز يذكر ويؤنث والعجز اسفل كل شيء المعنى قال الواحدي يريد ان عجزها ثقيل فهو يجذبها اذا همت بالنهوض هذا معنى يجذبها تحت خصرها وقوله كانه من فراقها وجل اخطأ في تفسيره ابن جني وابن دوست قال ابن جني كان عجزها وجل من فراقها فهو يتساقط قد ذهبت منته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ففسر بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت وما دامت الحيوة باقية لا يصير ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها

بحذبها الى القعود لانه خائف من فراقها فيقعد بالارض وهذا افسد مما قاله ابن جنى ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها واين راى ذلك ولكنه اراد وصف عجزها بكثرة اللحم فشبهه فى ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كقوله اذا ماست رأيت لها ارتجاجا فهما متشابهان من هذا الوجه وتقديره كانه انسان رجل من فراقها فلذلك ارتعد وفى قول ابن جنى وابن دوست الوجل العجز فقال

بِىْ حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِيْنَ يَتَّصِلُ

المعنى يريد ترشف فمها وهو المص فيقول لى نار شوق الى ترشفها ينفصل صبرى عنى يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال قال

فَالثَّغْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخَلْخَلُ وَالْمِعْصَمُ دَائِىْ وَالْفَاحِمُ الرَّجِلُ

الغريب المخلخل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل الشعر يقال شعر رجل ورجل وسبط وسبط المعنى يقول هذه الاشياء دائى وانا احبها فهى دائى ودوائى وهى تلفى وحيوتى

وَمَهْمَهٍ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِىْ تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُلُ

الغريب المهمه ما بعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالواد والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالحمل المروضة بالسير وهى جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذُلُلٌ وعجز الامر يعجز عجزاً ومعجزة ومعجزاً بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزاً صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجزا بالضم عظمت عجيزتها المعنى انه يصف شدة سيره فيقول رب ارض بعيدة قطعتها على قدمى تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير وجبت على قدمى الفلاة المتسعة الطويلة

بِصَارِمِىْ مُرْتَدٍ بِمَخْبَرَتِىْ مُجْتَزِئٌ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ

الاعراب مرتد ومجتزئ ومشتمل كلها اخبار حذفت ابتداؤها تقديره انا مرتد بسيفى وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل الغريب فلان جيد المخبرة اذا كان خبيراً بالشئ والاشتمال هذا من شمله الشئ اذا عمه المعنى يقول انا مرتد بسيفى اى متقلد به مكتف بعلمى لم احتج الى دليل يدلنى يهدينى الطريق

لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه او كسائه

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ ... لَمْ تُعْيِنِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيَلُ

الغريب نكرت وانكرت لغتان وعييت بامري اذا لم اهتد اليه واعياني هو قال عمرو بن حسان فان الكثر اعياني قديما ولم افتر لدن اني غلام واعيى الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعي عليه الامر وتعيا وتعايا بمعنى المعنى يقول اذا تغير علي صديق وحال عن ودي وانكرت احواله لم تعجزني الحيلة في فراقه بل افارقه ولم اقم عليه

فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ ... وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلُ

الغريب الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال قطر الهوى والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجئ المعنى يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر اذا تنكر خل فاتخذ بدلا فالارض من تربة والناس من رجل وقال البحتري واذا ما تنكرت لي بلاد او صديق فانني بالخيار وقال عبد الصمد ابن المعذل اذا وطن رابني فكل بلاد وطن

وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغُلُ

الغريب مَنْ روى اعتمار بالراء فهو الزيارة اي في زيارته ومنه قول العجاج لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدا من بعيد فصبر وقال اعشى باهلة وجاشت النفس لما جاء فلهم وراكب جاء من تثليث معتمر ومَنْ روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والسير المعنى يقول قصدي اليه شغلني عن كل قصد لاني علقت رجائي واملي به

أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِذَوِي الْحَاجَاتِ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُ

المعنى قال ابو الفتح يريد ان كل مَن ورد عليه اخذ من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكما ان ماله لا يستاذن في اخذه فكذلك هو لا يستاذن في الدخول عليه ونقله الواحدي وابن القطاع حرفا فحرفا والمعنى انه اصبح للناس نافعا يرد عنهم العدو ويحميهم كما اصبح ماله نافعا لذوي الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوي الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

قال

هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا ... يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلُ

الغريب الجذل الفرح المعنى يقول لصحة عقله ان على قلبه فعل الدهر لعلمه انّ الفرح لا يدوم والغم لا يدوم فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب قال

يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ   يَقْتُلُ مَنْ مَا دَنَا لَهُ اَجَلُ

الغريب الحمام الموت المعنى يقول انّ الموتَ طائع لامره فلو اراد ان يقتل من لم يتم اجله لساعده على ذلك لطاعته ايّاه قال

يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيْمَةِ مَا   يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ

المعنى يقول فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر سَدَكَتْ به الاقدار حتّى انّها لتكاد تفجأه بالم يقدر قال

تُعْرَفُ فِيْ عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ   كَاَنَّهُ بِالذَّكَاءِ مُكْتَحِلُ

المعنى يقول المعانى الّتى خلقها الله تعالى فيه تعرف بالنظر الى عينه فكانّه ذكاؤه وحدّة ذهنه وفطنته موجودة فى عينه كالكحل قال

اُشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ   عَلَيْهِ مِنْهَا اَخَافُ يَشْتَعِلُ

الغريب حذف ان ورفع الفعل وكان التقدير ان يشتعل المعنى يقول اذا اضطرمت فكرته واحتدّ ذهنه اشفقت عليه ان يشتعل بنار فكرته فتصير نارًا متوقدةً كقول ابن الرومى اخشى عليك اضطرام الذهن لا حذرا

اَغَرُّ اَعْدَائُهُ اِذَا سَلِمُوْا   بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِيْ فَعَلُوْا

الاعراب هو اغرُّ واعداؤه ابتداء وما بعده الخبر الغريب الاغرّ السيّد الكريم وفلان غُرّة قومه اى سيّدهم والاغرّ الشريف المعنى يقول هو سيّد شريف واعداؤه اذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لانّ الهرب من بين يديه شجاعة لهم قال

يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ   اَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ

الغريب اقبلت اليه وجهى اى حولته اليه وقبلته اليه المعنى يستقبلهم بكل سابحة وهى الفرس الّتى تسبح فى جريها والمعنى يقول ان اربع هذه الفرس تسبق الطرف قال ابو الفتح اسرف فى المبالغة حتى خرج الى ما يستحيل من وقوعه لانّ القوائم اذا وصلت قبل الطرف فقد وصف النظر بالضعف وهو

قول ابي نواس يبين طرف العين في التهاية

جَرْدَاءَ مِلْءِ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٍ   تَكُونُ مِثْلَيْ عَسِيبِهَا الْخُصَلُ

الغريب الجرداء القليلة الشعر وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهي تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والخصل جمع خصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره المعنى يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد في الخيل

إِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا   أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ

الغريب التليل العنق والكفل الردف ويستحب فيها الاشراف اي من حيث تاملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها فتهتز مقبلة وتنصب مدبرة المعنى يقول هذه الفرس من حيث تاملتها رايتها حسنة في اقبالها وادبارها وهو من قول علي ابن جبلة تحسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب

وَالطَّعْنُ شَزْرٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ   كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلُ

الغريب اصل الشزر ان يقبل يده في الطعن وهو ما ادير به عن الصدر والواجفة مضطربة والوهل الفزع المعنى يقول الطعن شزر يقبل الفارس يده عن يمين وشمال وهو اشد الطعن فيرى ان الارض تميد كان في قلبها فزعا فهي ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها قلبا والطعن والواو الحال اي تقبلهم كل سابحة في هذه الحال

قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا   يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ

الاعراب الضمير في خدها يعود على الْأَرْضِ الغريب الخريدة المراة الحيية وجمعها خرد وخرائد المعنى يقول الدماء قد صبغت خد الارض ملطخا بالدم كخد الجارية الحيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل الفاظ النسيب في وقت الشدة والحماسة ثقافة منه واقتدارا في الكلام قال

وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودُهَا عَرَقًا   بِأَدْمُعٍ مَا تَسُحُّهَا مُقَلُ

المعنى يريد ان الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا انه لم ينزل من عيون ولا جفون وقال

سَارٍ وَلَا قَفْرَ مِنْ مَوَاكِبِهِ   كَأَنَّمَا كُلُّ سَبْسَبٍ جَبَلُ

الاعراب سار صفة لاغر في اول الابيات الغريب القفر جمعه قفار وهي الارض المقفرة من الناس والسبسب

والسبسب المتسع المستوى من الارض المعنى يقول قد عمّ القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكان السباسب جبال وشبّه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح قال

يَمْنَعُهَا اَنْ يُصِيْبَهَا مَطَرٌ شِدَّةُ مَا قَدْ تَضَايَقَ الْاَسَلُ

الغريب الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وقيل كل شجر له شوك طويل فشوكه اسل ومنه سميت الرماح الاسل المعنى يقول يمنع خيله وجيوشه انّ بنالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو ماخوذ من قول قيس بن الحطيم لو انك تلقى حنظلاً فوق هامنا ؛ تدحرج عن ذى سامة المتقارب ؛ يريد بذى سامة بيضة المطلى بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومى فلو حصبتهم بالفضاء سحابة ؛ لظلّت على هاماتهم تتدحرج ؛ واخذه السرى الموصلى فقال تضايق لو جرى الماء فوقه ؛ حماه ازدحام البيض ان يتسربا ؛ فنقله ابن الرومى من الحنظل الى البرد ؛ ونقله المتنبى عن البرد الى المطر ونقله السرى الى الماء والمطر ابلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق الاسل وتكاثفه عليهم

يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ

الغريب الشرى هو طريق فى سلمى كثير الاسد تنسب اليه الاسود والحمام الموت المعنى يقول انت فى جمالك بدر وفى جودك بحر وسحاب وفى اقدامك وشجاعتك ليث وفى اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات فانت رجل قال

اِنَّ الْبَنَانَ الَّذِىْ تُقَلِّبُهُ عِنْدَكَ فِىْ كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ

الغريب البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال روبة وكفك المخضب البنام يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بنان لكثير العدد ولا قلّة قال ابن احمر قد جعلت هى على الطراز خمس بنان قانئ الاظفار ؛ يريد خمسا من البنان المعنى يقول كفك الذى تقبله وانت فى بلدك به يضرب المثل فى الجود وروى فى بعض النسخ نقبله من التقبيل اى نقبله نحن والناس اجمعون قال

اِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ اِذَا وَهَبُوْا مَا دُوْنَ اَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوْا

المعنى قال ابو الفتح بخلوا عند انفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز ان يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على ما دون اعمارهم اى من عادتهم بذل اعمارهم والاول اقوى ونقل الواحدى الاول قال

قُلُوْبُهُمْ فِىْ مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوْا قَامَاتُهُمْ فِىْ تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوْا

الغريب اَمتشق افتعل من المشق وهو ان يسل السيف بسرعة والاعتقال أن تجعل الرمح بين الساق والركاب المعنى يريد انّ قلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوا به واعتقلوه وقال ابن وكيع اخذ هذا من قول ابى محلم عوف ابن محلم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وبدلتنى بالشطاط انحناء وكنت كالصعدة تحت السنان قال

اَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ اِذَا اخْتَلَفَتْ ... قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ

الغريب قواضب جمع قاضب وهى القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب المعنى يقول انت بدر ولكنك فى الحرب نقيض اسمك وفسّره بما بعده فقال

اَنْتَ لَعَمْرِى الْبَدْرُ الْمُنِيرُ ... وَلٰكِنَّكَ فِى حَوْمَةِ الْوَغَى زُحَلُ

الغريب حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المدبرات وهو كوكب نحس والقمر سعد المعنى يقول انت سعد لان القمر سعد ولكنك اذا اشتد الحرب كنت على اعدائك زحل لانك هلاك لهم فانت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال انت نقيض اسمه والمنجمون يزعمون ان القمر سعد وزحل نحس وهو لا ينصرف كعمر وزفر والمعنى يوصف بالنور فيهتدى به فى الاسفار وانت فى الحرب نقيض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض ففعلك فى الحرب نقيض فعلك فى السلم وزحل يوصف بابطاء السير فانت فى الحرب كزحل لا يسرع السير وفى غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلكة قال

كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَفَلٌ ... وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ

الغريب الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التى لا حلى عليها المعنى يقول كل جماعة لست اميرها فهى غنيمة لمن وجدها وكل بلدة لست زينتها فهى عاطل وقال

قَصَدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا ... حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ

الغريب الركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الرُّكُب مثل الكُتُب والسبل جمع سبيل وهى الطرق قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله المعنى يقول قصدك الناس من مشارق الارض ومغاربها طمعا فى عطائك وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكت لكثرة ما امتطت اليك والطرق بكثرة ما وطئت وذلك بالخفاف والحوافر والاقدام قال الواحدى

الواحدي قال ابن دوست لانّها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشيء وقال ابو الفتح اما شكوى الركاب فكثير واما شكوى الطرق فاطنة لم يسبق اليه فاشتكاء المطي كقول ابي العتاهية

انّ المطايا تشتكيك لانّها قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحتري

تشكي الوجي والليل ملتبس الدجى

وقوله شرقها وغربها يريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك للعلم به وهو كثير في القرآن والشعر

قال

لَمْ تُبْقِ اِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ

الغريب تجتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علّة المعنى يقول قد اذهبت مالك بالعطاء فلم يبق الا قليل من العافية فقد قدمت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله

وبذلت ما ملكته نفسك كله حتّى بذلت لهذه صحاتها

قال

عُذْرُ الْمَلُومَيْنِ فِيكَ اَنَّهُمَا آسٍ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ

الغريب الآسي الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع المعنى اراد ان الطبيب لما فصده اخطأ في فصده فنفذت حديدته في يده واصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للخطأ الذي كان منهما ثم بيّن عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع شجاعا فتولدت بينهما هذه العلة ثم اقام للطبيب عذرا آخر

فقال

مَدَدْتَ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا وَمَا دَرَى كَيْفَ يُقْطَعُ الْاَمَلُ

المعنى قال الواحدي قال ابو الفتح يريد انّ عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنّها آمال وهذا الكلام فاسد وكلام من لا يعرف المعنى وانّما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك امل كل واحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع العروق لا قطع الآمال وقد اكثر الناس في هذا المعنى قال عبد الله بن المعتز للقاسم ابن عبيد الله

يا فاصد اليد قد جلت اياديها ونال منها الذي يرجوه راجيها
يد الغنى هي فارفق لا تُرق دمها فانّ ارزاق طلّاب الغنى فيها

قال الضبّي للمعتمد

يا دمًا سال من ذراع الامام انت اذكى من عنبر ومدام
قد حسبناك اذ جريت الى الطست دموعا من مقلتي مستهام
انما غيب الطبيب شبا المبضع في نفس مهجة الاسلام

وقال آخر

لقد غدا الصارم في حيرة يعجب مما صنع المبضع

قال

إنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرَّ بَاطِنَهَا   فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا القُبَلُ

الغريب القبل جمع قُبلة وهي اللثم بالفم المعنى يقول ان كان النفع وهو الفصد وروى قوم البضع وهو جيد ظاهر المعنى يقول ان كان الفصد ضرّ باطنها فهي يد كريمة متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل يضر ظهرها ولم يذكر احد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال ابو الفتح هذا من مبالغاته والمعنى كثير قال ابن الرومي فامدد الى يد تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا وقال ابراهيم ابن العباس للفضل ابن سهل لفضل ابن سهل يد تقاصر عنها المثل فباطنها للندى وظاهرها للقُبَل وقال ابو الضياء الحمصي وما خلقت كفاك الا لاربع وما في عباد الله مثلك ثان لتجريد هندي واسداء نائل وتقبيل افواه واخذ عنان وقد احسن القائل بقوله يد تراها ابدا فوق يد وتحت فم ما خلقت بنانها الا لسيف او قلم قال ابو الفتح ما علمت ان احدا جعل القبل تضر الا المتنبي في المبالغة قال ابن المعتز ويح الطبيب الذي بالجهل مس يدك ما كان اجهله فيما به اعتمدك لو ان الحاذق كانت مباضعه ثم انتحاك بها من رقة فصدك واللحظ دون القبل وابلغ من هذا كله ومر بفكري خاطر فجرحته ولم ار شيئا قط يجرحه الفكر

يَشُقُّ فِي عِرْقِهَا الفِصَادُ وَلَا   يَشُقُّ فِي عِرْقِ جُودِهَا العَذَلُ

الغريب الفصاد والفصد سواء والشق التأثير والعذل والعذَل لغتان كالسُّقم والسَّقَم المعنى يقول ينفذ في عرقها فلهذا اعداه بفي واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق الفصاد ليعطي الشعر حقه والمعنى ينفذ فيها الفصد ولا ينفذ فيها كلام العذال وقد نظر فيه الى قول حبيب ابن اوس الطائي خلائق كالزعفت المضاعف لم يكن لينفذها يوما شباة اللوائم قال

خَامَرَهُ إذْ مَدَدْتَهَا جَزَعٌ   كَأنَّهُ مِنْ حَذَاقَةٍ عَجِلُ

الغريب خامر خالط والجزع الفزع والحذاقة وحذق مصدران الاعراب من روى عجل بكسر الجيم اراد انه عجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم اراد ذا عجل فحذف المضاف المعنى لما مددت يدك اصابه جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم يتأن فعجل من حذاقته قال

جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأتَى   غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الهَبَلُ

الغريب الهبل الثكل وهو مصدر هبلته امه اي ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول المعنى يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاز حده ففعل ما هو غير اجتهاد لان الخطاء من فعل المقصرين ثم دعا عليه

عليه فقال لامه الثكل

أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ　　الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

الغريب الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشئ وهى كلمة غريبة فصيحة المعنى يقول اذا فعل الانسان الشيئ بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وعمق وتكلف اخطأ وزلّ وهذا من احسن الامثال وهو من قول عبد القدوس ــ فدع التعمق فى الامور فانّما قرب الهلاك بكل من يتعمق　　قال

اِرْثِ لَهَا اِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ　　وَبِالَّذِىْ قَدْ اَسَلْتَ تَنْهَمِلُ

الغريب ارث لها اى رق ورثيت الميت بكيت عليه واسلت الماء وسال الماء والانهمال الانسكاب المعنى يقول ارفق بها فانّها تجود بما تملك ورق لها　　قال

مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُوْنُ وَلَا　　يَصْلُحُ اِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

الغريب الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء فى الحرب وهو من تداول الشئ المعنى يقول يا بدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الّا لك ومثله صلة فى الكلام لانّك فرد فى جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح ان يكون فيه خصالك لينتفع بدولته الناس

وقال ايضا يمدحه وهى من الوافر والقافية من المتواتر

بَقَائِىْ شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالَا　　وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوْا لَا الْجِمَالَا

الاعراب قال ابو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف اى ليس الامر والخبر هم شاؤوا فحذف شاؤوا والتقدير هم فى اول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الّا انّه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائى شاء الارتحال ليسوا شاؤه وكقول الراجز ــ اليك حتى بلغت اياكا اى حتى بلغتك الغريب زمّوا الجمال خطموها بالازمة وزم تقدم فى السير واصله من زمّوها اذا قادوها بالازمة للسير المعنى يقول لما رحلوا انّما ارتحل بقائى فكان بقائى شاء ارتحالا لا انهم شاؤه وكانّهم زمّوا صبرى للسير لا جمالهم لانّى فقدت الصبر لمّا ارتحلوا انّما نفى الارتحال عنهم لانّ ارتحال بقائه اهم واعظم فكان ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لانّهم ربّما عادوا والبقاء لم يعد ومسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائى شاء اى سبق ارتحالهم يقال شاءه وشاره اذا سبقه ولولا ذلك لمتّ اسفًا وهذا على المبالغة وقيل معناه

بقائي اراد رحيلهم من المنية فليتني مت ولم اره يتاسف اذ لم يمت عند رحيلهم وقيل معناه بقائي اراد ان يرحل عني وهم لم يشاؤوا الرحيل قال

تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنًا تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالَا

الغريب غاله واغتاله اذا اهلكه المعنى يقول كان البين هابني ففاجأني اغتياله يريد انه اغتاله اغتيال مفاجاة

فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمُ ذَمِيلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ اِثْرَهُمُ انْهِمَالَا

الغريب الذميل سير وسط والعيس الابل والانهمال الانسكاب المعنى قال الواحدي قال ابن جني سبقت دموعي عيسهم وقال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعه اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومي لهم على العيس اسعان تشط بهم وللدموع على الخدين اسعان قال

كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا

المعنى يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكان ابلهم ببرو كها كانت تمسك بكائي ودمعي عن السيل فلما اثاروها للرحيل سالت دموعي فكانها كانت مناخة فوق جفني قال ابو الفتح وما قيل في سبب بكاء اظرف من هذا وادخل كان لتخليص اللفظ من الكذب قال

وَحَجَّبَتِ النَّوَى الظَّبَيَاتِ عَنِّي فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَا

الغريب النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهي جمع برقع والحجال الخدر المعنى يقول لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني فساعدت النوى ما كان يحجبهن عني قبل من البراقع والخدور

لَبِسْنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا

الغريب الوشي ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال ووشى به الى السلطان سعى والوشي كلام الواشي بين المحبين والواشي ضراب الدنانير وجمعه وشاة وانشد ابو عمرو الزاهد عن ثعلب فما هرزي من دنانير ايلة بايدي الوشاة ناصع يتاكل باحسن منه يوم اصبح غاديا ونفسني فيه الحمام المعجل المعنى يقول ما لبسن الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جمالهن به قيل

جَفْنِي

قيل للصاحب اغرت على ابي الطيب في قولك ⁂ لبسن برود الوشي لا لتجمل ⁂ ولكن لصون الحسن بين برود ⁂ فقال نعم كما اغار هو في قوله ⁂ ما بال هذا النجوم حائرة كانها العمي ما لها قائد ⁂ وعلى بشار في قوله ⁂ والشمس في كبد السماء كانها ⁂ اعمى تحير ما لديه قائد ⁂

قال

وَضَفَّرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ ⁂ وَلٰكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعَرِ الضَّلَالَا

الغريب الضفر فتل الشعر والغدائر الذوائب وقال الخطيب الضلال اراد ان يغبن في الشعر من قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض اي غبنا المعنى يقول ما ضفرن الشعور الا وخفن ضلالهن فيها لو ارسلنها وقد زاد في هذا على امرئ القيس ⁂ تضل العقاص في مثنى ومرسل ⁂ لانه جعلهن يضللن قال ابو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكبر ولكن لم تفرط في ذلك مثل هذا قال ابن المعتز ⁂ دعت خلاخيلها ذوائبها فجئن من قرنها الى القدم ⁂

قال

بِجِسْمِي مَنْ بَرَتْهُ فَلَوْ اَصَارَتْ ⁂ وِشَاحِيْ ثَقْبَ لُؤْلُؤَةٍ لَجَالَا

الاعراب مَنْ في موضع رفع لانه ابتداء تقدم خبره ويجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير افدي بجسمي من برته الغريب يقال اشاح ووشاح والجمع وشح واوشحة كحمار واحمرة المعنى يقول افدي بجسمي من اذابته حتى لو جعلت قلادتي ثقب لؤلؤة لجال يصف شدة نحوله ودقته وهذا من قول الآخر ⁂ فكان لي فيما مضى خاتم ⁂ فالآن لو شئت تمنطقت به ⁂

قال

وَلَوْلَا اَنَّنِيْ فِيْ غَيْرِ نَوْمٍ ⁂ لَبِتُّ اَظُنُّنِيْ مِنِّيْ خَيَالَا ن منه

الغريب تقول العرب ظننتني وخلتني وعلمتني ولم يرو عنهم ضربتني لان الفعل لما كان يتعدى الى مفعولين اتسعوا في احدهما لقوة تعديته وقال عدمتني جاءت شاذة قال جران العود ⁂ لقد كان لي في ضرتين عدمتني ⁂ وما انا لاق منهما متزحزح ⁂ الاعراب قال الواحدي قوله مني متعلق بقوله خيالا كقولك جاء في خيال من المحبوب والياء في اظنني كناية عن جسمه وفي مني كناية عن نفسه فكانه قال اظن جسمي خيالا من نفسي ويجوز ان الياء كناية عنهما المعنى يقول لولا انني يقظان لكنت اظن نفسي خيالا يعني انه كالخيال في الدقة الا ان الخيال لا يرى في اليقظة وقوله مني اي من دقتي وبعد ان يقال من نفسي لانه قال اظنني ومعناه اظن نفسي ولا يقال اظن نفسي من نفسي خيالا

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوْطَ بَانٍ ⁂ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالَا

الاعراب هذه الاربعة احوال تتناول لها الاشتقاقات فيقال بدت مشرقة و ماست متثنية وفاحت
طيبة و رنت مليحة ويجوز ان يكون و سوالا وجه بتقدير مثل و الدليل على هذا وقوع المعرفة بعد لا النافية
للجنس مثاله لا هيثم الليلة للمطي وقضية ولا ابا حسن لها وتقديره ولا مثل ابي حسن الغريب الخوط
القضيب وجمعه خيطان ككوز وكيزان و العنبر ضرب من الطيب المعنى يقول بدت هذه المحبوبة قمرا
في حسنها و مالت مشبهة غصنا في تثنيها وحسن مشيها و فاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها و رنت
مشبهة غزالا في سواد مقلتها و هذا من احسن التشبيه اربع تشبيهات في بيت واحد ومثله
سفرن بدورا و انتقبن اهلة ومسن غصونا و التفتن جآذرا و هذا من باب التدبيج في الشعر
وهو من البديع قال

كَانَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِيْ فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَجِدُ الْوِصَالَا

الغريب شعف فؤاده احرقه وشعف البعير بالقطران اذا اشعلته به ومنه قول امرئ القيس
اتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي و قرأ ابن عباس قد شعفها حبا اي بطنها
وقيل احرق قلبها المعنى يقول كان الحزن يعشق قلبي وانما يجد الوصال اذا هجرتني فكلما هجرتني وصل
الحزن قلبي وقال

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِيْ صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالَا

المعنى يقول الدنيا كانت على من كان قبلي كما اراها الآن ثم بين ذلك فقال هي صروف لا تدوم
على حالة واحدة

اَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِيْ فِيْ سُرُوْرٍ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا

المعنى يحث على الزهد في الدنيا لمن رزق فيها سرورا ومكانة لعلمه انه زائل عنها يقول السرور الذي
تيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من
ابلغ الكلام واوعظه

اَلِفْتُ تَرَحُّلِيْ وَجَعَلْتُ اَرْضِيْ قُتُوْدِيْ وَالْغُرَيْرِيَّ الْجُلَالَا

الغريب قتودي جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري فحل كان في الجاهلية تنسب اليه كرام الابل كما
تنسب الى الجديل وشدقم والجلال الجليل كطوال وطويل والانثى جلالة وقيل الجلال الضخم المعنى يقول

يقول تعوّدت الارتحال فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الارض لا افارقه فارضي ظهر بعيري لانّي ابداً على ظهره كالارض للمقيم الّذي لا يُفارقها وقال

فَمَا حَاوَلْتُ فِيْ اَرْضٍ مُقَامًا ... وَلَا اَزْمَعْتُ عَنْ اَرْضٍ زَوَالَا

الغريب حاولتُ طلبتُ أزمعت على أمرٍ فانا مزمع عليه اذا ثبت على عزمك وقال الكسائي ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى ب ازمعت من آل ليلى ابتكارا وشطّت على ذي نوى ان تزارا وقال الفرّاء ازمعته وازمعت عليه بمعنى كاجمعته واجمعت عليه المعنى قال الواحدي قال ابن جني اذا كان ظهره كالوطن لي وانا وان جبت البلاد كالقاطن في داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة في ارض لانّي ابداً على السفر ولا عزمت على الزوال عنها ولست اقيم حتى ازول ويدلّ على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده قال

عَلٰى قَلَقٍ كَاَنَّ الرِّيْحَ تَحْتِيْ ... اُوَجِّهُهَا جَنُوْبًا اَوْ شَمَالَا

المعنى يقول اخبره على قلق ويروى قَلِقٍ بكسر اللام صفة لبعير كانّه ريح تحتي لسرعة مروره اُوجّهها مرّةً الى جانب الجنوب ومرّةً الى جانب الشّمال فعبّر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينًا او شمالاً يريد تارةً الى صوب اليمين وتارةً الى صوب الشمال عن يمين القبلة وشمالها قال

اِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِيْ لَمْ ... يَكُنْ فِيْ غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالَا

الغريب الغرّة الوجه واوّل كل شيءٍ غرّته واراد اوّل الشهر ويسمى الهلال هلالاً الى ثلث ليال الاعراب البدر يروى بغير لام التعريف لانّه علمٌ ومن روى بلام التعريف اراد بدر السماء لا الاسم العَلَم يعني الى الرجل الذي هو كالبدر ثم نسبه الى ابيه لانّه لم يكن بدراً في الحقيقة وترك التنوين من عمّار ضرورةً لسكونه وسكون اللام المعنى يقول اسير واقطع البلاد يمينًا وشمالاً الى هذا الرجل الذي هو كالبدر وليس هو في الحقيقة بدراً لانّ البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالاً وهذا البدر الّذي لم يزل كاملاً لا بدر الا وهو هلال وهذا لم يكن قطّ هلالاً وقد فسّر هذا بقوله

وَلَمْ يَعْظُمْ لِنَقْصٍ كَانَ فِيْهِ ... وَلَمْ يَزَلِ الْاَمِيْرَ وَلَنْ يَزَالَا

بِلَا مِثْلٍ وَاِنْ اَبْصَرْتَ فِيْهِ ... لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَا

المعنى يقول بلا مثلٍ لم تجد له نظيراً لم يجتمع في احدٍ ما اجتمع فيه وان كانت اشباهه متفرقةً في

اشياء كثيرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر قال

حُسَامٌ لِابْنِ رَائِقٍ الْمُرَجَّى حُسَامِ الْمُتَّقِي اَيَّامَ صَالَا

الاعراب حسام الثاني بدلٌ من ابن رائق الغريب صال اذا تسلّط وقهر المعنى يقول هو حسام لابي بكر بن رائق وهو حسام امير المؤمنين المتقي الذي صال به على بني اليزيدي حين حاربهم المتقي به قال

سِنَانٌ فِيْ قَنَاةِ بَنِيْ مَعَدٍّ بَنِيْ اَسَدٍ اِذَا دَعَوُا النِّزَالَا

الاعراب بني اسد بدلٌ من قوله بني معدٍّ المعنى قال الواحدي بنو معدٍّ هم العرب لانّ نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا في بني اسد ههنا فرواه قوم بنو اُسْدٍ على انه جمع اَسَدٍ وقالوا يعني انّ بني معدّ بنو اسد يصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن جني وجهين آخرين وقال بنو اسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه انّ بني معدٍّ اذا نازلوا الاعداء قالوا يا بني اسد فيقوم لهم قولهم في القتال والدفع مقام سنان مركب في قناتهم لانهم اذا دعوهم اغنوا عنهم هذا كلامه في احد الوجهين ومعناه على ما قال انّ قول بني معد عند نزال الاقران يا بني اسد كالسنان في قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلاً من قناة بني معدٍّ كانه قال سنان في قناة بني اسد الذين هم قناة بني معدٍّ يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلّفٌ وتمحّلٌ وكلامُ مَنْ لم يعرف وجه المعنى والمتنبي يقول الممدوح سنان في قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصّص بعض التخصيص وابدل من بني معدّ بني اسد فكانه قال هو سنان قناة بني اسد عند الحرب وبنو اسد هم ايضاً من ولد معدّ فلهذا اجاز ابدالهم من بني معدّ لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بني هاشم وهذا من هاشم آل ابي طالب والممدوح كان اسديا لذلك خص بني اسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال ينزل بعضهم الى بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذي به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثاني من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جني قال وقد قصّر ابو الطيب عن بيت النامي حيث قال اذا فاخرت بالمكرمات قبيلةٌ فتغلب ابناء العلى بك تغلبُ قناة من العلياء انت سنانها وتلك انابيب اليك وكعبُ قال

اَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفًّا وَسَيْفًا وَمَقْدُرَةً وَمَحْمِيَةً وَآلَا

الاعراب نصب المنصوبات الخمس على التمييز المعنى يقول هو اعز من يغالب الاقران كفًّا لانّ يده فوق كل يد وسيفه اغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن تجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره وآله واصحابه اغلب آل واعز عترة به واشرف

وَاَشْرَفُ فَاخِرٍ نَفْساً وَقَوْماً   وَاَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمّاً وَخَالاً

الغريب الانتماء ان يرفع فى نسبه والاعتزاء ان يقول انا ابن فلان المعنى يقول هو شريف اذا انتسب كان له الشرف من ابيه وامّه

قال

يَكُوْنُ اَحَقَّ اِثْنَاءٍ عَلَيْهِ   عَلَى الدُّنْيَا وَاَهْلِيْهَا مُحَالاً

المعنى يقول المدح الّذى يستعظم للدنيا واهليها حتى يكون لافراطه محالاً اذا اطلق عليه كان حقاً لاستحقاقه غاية الثناء قاله ابو الفتح ونقله الواحدى حرفاً فحرفاً والمعنى كل الناس يستحقون ادنى ما يستحقه هو من الثناء

وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيْلَ فِيْهِ   اِذَا لَمْ يَتَّرِكْ اَحَدٌ مَقَالاً

الغريب ضعف الشئ مثله والجمع اضعاف وتركت الشئ واتركته كما قال قرأتُ القرآن واقرأته المعنى يقول اذا بالغ الناس فى مدحه ولم يتركوا مقالاً يصلون اليه فقد خفى عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد اليها الواصفون والمعنى انّ المادح والمُثْنِى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء وما بلغ المهدون نحوك مدحة وان اطنبوا الّا وما فيك افضل وكقول ابى نواس اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِيْنَ بِكُلِّ لَدْنٍ   مَوَاضِعَ يَشْتَكِى الْبَطَلُ السُّعَالاً

الغريب اللّدن اللين المهتز والسّعال من وجع يكون فى الصدر من بلغم يجتمع على قصبة الرئة المعنى يقول يا ابن الطاعنين صدور الابطال وقيل الرئة وقيل اراد المواضع التى لا يجسر البطل فيها على السعال واخذه من قول البحترى واتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

قال

وَيَا ابْنَ الضَّارِبِيْنَ بِكُلِّ عَضْبٍ   مِنَ الْعَرَبِ الْاَسَافِلَ وَالْقِلَالاً

الغريب الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قُلّة وهى اعلى الراس تشبيهاً بقلّة الجبل وهى اعلاه المعنى يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع رؤس العرب وارجلها وقال ابو الفتح وذلك لانّهم اذا ضربوا الفارس فى قُلّة راسه نزل السيف الى اسفل جسده وقيل اراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل اللئام فيضربون الشريف والدنى حتى لا يتركون احداً

قال

اَرَى الْمُتَشَاعِرِيْنَ غُرُوْا بِذَمِّىْ   وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالاً

الغريب المتشاعرون المتشبّهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذى لا دواء له المعنى يقول المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم اولعوا بذمى يذمونى وليس العيب فىّ وانّما هو فيهم لانهم يجهلون مقدارى فهم يحسدونى

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيْضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

الغريب الزلال الّذى تنزل فى الحلق لعذوبته مثل السلسال المعنى هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مُرًّا من مرارة فمه يقول هم يذمونى لنقصهم وقلة معرفتهم بى وبفضلى وبشعرى فالنقص فيهم لا فىّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ولقد جود فى هذا المعنى لانّ المريض يجد كل حلو وطيب فى فمه مُرًّا نغصًا للمرارة من فمه لا من الشئ يدخله وانما العيب منه لا من الدواء فابو الطيّب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة قال

وَقَالُوْا هَلْ يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا فَقُلْتُ نَعَمْ اِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا

الغريب الثريا يقال هى ستة انجم ومنه قول العطوى خليلى انّى للثريا لحاسدٌ وانّى على ريب الزمان لواجدٌ ايجمع منها شملها وهى ستةٌ وافقد من احبته وهو واحدٌ المعنى يقول قال الحاسدون حسدًا له علىّ وحسدًا لى عليه هل يرفعك الى الثريا انكارًا فقلتُ نعم اذا شئتُ ان انحط لانّى بخدمته فوق الثريا فان استفلت عن منزلتى صرت عند الثريا لانّى اعلى منها درجةً ورفعة قال

هُوَ الْمُفْنِى الْمَذَاكِىْ وَالْاَعَادِىْ وَبِيْضَ الْهِنْدِ وَالسُّمْرَ الطِّوَالَا

الغريب المذاكى الخيل المسنة واحدها مذكٍ وهو الّذى اتى عليه بعد القرح سنة او سنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح المعنى يقول هو مفنى الخيل والاعادى يفنى الخيل بالطراد فى الحروب وقيل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويجوز بالهبة قال

وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً خِفَافًا عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ ثِقَالَا

الغريب المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسوّمين بفتح الواو فى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلى وقيل هى المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه سوّموا خيلهم اى علموها بعلامة والحى واحد احياء العرب وهو الجماعة من الناس ينزلون فى البادية المعنى انّه يقود الخيل المسوّمة خفافًا سراعًا الّا انّها ثقال على من تصبحه من الاعادى فتحلّ بساحته صباحًا قال

جَوَائِلَ بِالْقُنِىِّ مُثَقَّفَاتٍ كَاَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا

الغريب جوائل بدل من قوله مسوّمة جمع القنا قُنى يقال قنا وقنوات وقُنى وجوائل جمع جائلة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة المعنى يقول تحرك بالقنا

بالقنا فرساها وهي متقفة اي مقوّمة بالثقاف وشبه اسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج وهو تشبيه حسن

اِذَا وَطِئَتْ بِاَيْدِيْهَا صُخُوْرًا   يَفِئْنَ لِوَطْئِ اَرْجُلِهَا رِمَالَا

المعنى روى الواحدي يفئن بالفاء والياء المثنّاة تحتها ومعناه يعدن ويرجعن يقول هذه الخيل اذا وطئت الصخر لشدة وطئها تصير رملا واراد اذا وطئت بايديها وارجلها فدلّ المحذوف في آخر البيت على المحذوف في اوّله ومثله كثير

جَوَابُ مُسَائِلِيْ اَلَهُ نَظِيْرٌ   وَلَا لَكَ فِيْ سُؤَالِكَ لَا اَلَا لَا

الاعراب هذا من باب التقديم والتاخير واراد لا ولا لك ضرورة كقول الآخر ۔ عليك ورحمة الله السلام ۔ ومثله قوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى والتقدير لولا كلمة واجل مسمى وانشد سيبويه للفرزدق ۔ وما مثله في الناس الّا مملكا ۔ ابو امه حي ابوه يقاربه ۔ تقديره وما مثله في الناس حيّ يقاربه الّا مملكٌ ابو ذلك المملّك ابوه ومثله قول الآخر ۔ انّ الكريم وابيك يعتمد ۔ ان لم يجد يوما على من يتكل ۔ وانشد ايضا سيبويه ۔ وكرار خلف المجحرين جواده ۔ اذا لم يحامي دون انثى حليلها ۔ المعنى يقول اذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك نظير في سؤالك عن هذا لانّ احدا لا يجهل هذا غيرك فاذا انت في جهلك بلا نظير وكرر النفي بقوله الا لا اشارة الى ان جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه وقال

لَقَدْ اَمِنَتْ بِكَ الْاِعْدَامَ نَفْسٌ   تَعُدُّ رَجَاءَهَا اِيَّاكَ مَالَا

المعنى يقول كل نفس رجتك واملت عطاءك فعدت ذلك مالا فقد امنت الاعدام لانك تبلغه أمله وفوق تأمله

وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوْبٌ مِنْكَ حَتّٰى   غَدَتْ اَوْجَالُهَا فِيْهَا وِجَالَا

الغريب الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع المعنى يقول قلوب اعدائك خائفة منك حتى خاف خوفها ووجلت اوجالها وهذا كقولهم جنّ جنونه وشعر شاعر وموت مائت وهذا من المبالغة وقال

سُرُوْرُكَ اَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طُرًّا   تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا

المعنى يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان يسرّ جميع الناس فانت تُعلّمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال
قائل انا غير مسرور اجتهدت حتى تسرّه وترضيه فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ ... وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤَالَا

المعنى يقول انت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء
سألتهم السؤال

وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحٌ ... يُنِيلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا

الغريب الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومساميح جمع مسماح و
ينيل يعطي المعنى يقول اسعد الناس مَنْ يعطي مسئوله بان سال منه والمعنى يفرح باخذ عطائه والتقدير
اسعد الناس مَنْ اخذ مِنْ معط يعتقد انّ الاخذ منه فيراه حقًّا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل
معنى البحتري ــ فيكون اول سنة ماثورة ان يقبل الممدوح رفد المادح قال

يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمُلَاقِي ... فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا

الاعراب قال ابو الفتح مالاقى موضع نصب على الظرف تقديره الامر كذلك مدة ملاقاة الرجال
كما تقول لا اكلمك ما طار طائر اي مدة هذا المعنى يقول اذا وقع سهمك في رجل يلقاه فارقه ونفذ عنه
كما يخرج عن كبد القوس في الشدة يصفه لشدة نزع القوس وقوة الرمي فاذا رمى رجل بسهم خرج منه بعد
النفاذ فيه والمرور وفيه قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس قال الواحدي وقد نقل كلام ابي الفتح ويجوز ان
تكون ما نافية قال

ن السهام فَمَا تَقِفُ النِّصَالُ عَلَى قَرَارٍ ... كَأَنَّ الرِّيشَ يَطَّلِبُ النِّصَالَا

الغريب النصال جمع نصل وهو الحديدة التي تكون في السهم المعنى يقول اذا رميت بسهامك لا تستقر
لانها تخلص من رجل الى رجل فكان ريشها يطلب نصالها حتى تلحقها ونصالها تفر منه قال الواحدي هذا منقول
من قول الخنساء نقله عن النخيل والخدود الى السهام والريش ــ ولما ان راى الخيل قبلا تباري
بالخدود شبا العوالي والبيت لليلى الاخيلية لا للخنساء قالته ليلى في فائص بن ابي عقيل وقد كان فرّ عن
توبة يوم قتل ولم ينشده الواحدي على الصحة وصوابه ولما ان رايت تخاطب فائصًا وبعده ــ نسيت
وصاله وصددت عنه كما صد الازب عن الضلال سبقت

سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى ... وَجَاوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى

وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ ... لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا

المعنى سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى اى تلحق وجاوزت العلو فما يقدر احد ان يعاليك ويساميك وهو ماخوذ من قول الآخر ٥ لو كان خلق الله جنبا واحداً ، وكنت فى جنب لكنت زائداً ، تباهة ونائلاً والداً والمعنى يقول انه افضل الناس فلو كان يمين شيئ ما صلح الناس كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشيئ وهذا من باب المبالغة وهو ماخوذ من قول ابى النجم ٥ لو كان خلق الله جنباً واحداً ، الابيات

أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ ... وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا

المعنى يقول انت فى علو قدرك وحسن خصالك سماء وان كانت كواكبها خصالاً فجعله فى الشهرة كالسماء خصاله ونجومها وهو من قول البحترى ٥ وبلوت منك خلائقاً محمودة ، لو كُنَّ فى فلك لكنّ نجوما ، ونصب خصالاً على الحال

وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأُ ... وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

الاعراب واعجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله أُقَلِّبُ والكمال مفعول ثان المعنى يقول انت قد أُعْطِيتَ الكمال صغيراً فكيف ازددت بعد الكمال وقال يمدحه ويذكر

الاسد وقد اعجله فضربه بسوطه وهى من الكامل والقافية من المتواتر

فِي الْخَدِّ اَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلَا ... مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولَا

الاعراب اَنْ عَزَمَ اِذْ عَزَمَ وقيل لان عزم ولاجل ومثله زرتك اَنْ تكرمني اى لان تكرمني ومن اجل ومثله انكان ذا مال وبنين فى قرأة الحرميين وعلى وابى عمرو وحفص لانهم قرأوا بهمزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وابو بكر بهمزتين محققتين وقرأ ابن عامر فى رواية بهمزة ومدة قال المفسرون من اجل ذلك كفر بآياتنا واما قول عمرو بن كلثوم ٥ نزلتم منزل الاضياف منّا ، فعجلنا القرى اَنْ تشتمونا ، فقيل معناه لئلا فحذف لا وحسن له ذلك انّ المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الّا انّه حذف المضاف الغريب الخليط هو الذى يخالطك واراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمجالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر ٥

ان الخليط اجد والبين فانصرموا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ويجمع ايضاً على خلطاء وخلطا قال دعلة الجرمي سائل محاورجرم هل جنيت لهم حرباً تفرق بين الجيرة الخلطا المعنى يقول في الخد لاجل رحيل الحبيب مطر يريد الدموع الا انه لا ينبت بل يمحل ومحول الخدود هو ذهاب نضارتها وشحوبها والمطر من شانه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه دموعه لغزارتها بالمطر السائل والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يمحل الخدود ويخددها وفيه نظر الى قول الآخر لو نبت العشب من دموع لكان في خدي الربيع

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

الغريب نفت اذهبت الرقاد النوم والفلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب المعنى يقول النظرة التي نظرت الى الحبيب عند الفراق نفت رقادي واذهبت حدة عقلي وقلبي يريد انها اثرت في عقله وقلبه ويجوز ان تكون النظرة الاولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها قال

كانت من الكحلاء سؤلي انما اجلي تمثل في فؤادي سولا

الاعراب في كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفي الكلام حذف تقديره كانت نظرة غير نافعة مثلت لي اجلي الغريب الكحلاء التي بعينيها كحل من غير تكحل والسول اصله الهمزة الا انه خففه والاجل المدة التي يؤخر الانسان حتى تنفد المعنى يقول كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلي وطلبي وانما طلبت قرب اجلي بالنظر اليها لانه اسقمتي وقربني من الاجل فكانت في الحقيقة اجلي تصور مراداً في قلبي لا سؤلا والسؤل ما يطلبه الانسان ويتمناه قال

اجد الجفاء على سواك مروة والصبر الا في نواك جميلا

الغريب اراد بالجفاء الامتناع فلهذا عداه بعلى والمروة الكرم والفعل الحسن والنوى البعد المعنى يقول اجد الامتناع مروة عندي الا عليك والصبر جميلا الا في بعدك كقول البحتري ما احسن الصبر الا عند فرقة من بينه صرت بين البث والحزن

واري تدللك الكثير محببا واري قليل تدلل مملولا

المعنى يقول انا ابغض قليل تدلل من غيرك واحب دلالك الكثير كقول جرير ان كان شانكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل

تشكو

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا   شَكْوَى الَّتِي وَجَدَتْ هَوَاكِ دَخِيلَا

الاعراب شكوى مصدر يشكو وقيل التقدير مثل شكوى الغريب الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه يردف الانسان يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب المعنى يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هواك مداخلها لان روادفك على المطية ثقال وهواك على العاشق اثقل قال

وَيُغِيرُنِي جَذْبُ الزِّمَامِ لِقَلْبِهَا   فَمَهَا إِلَيْكِ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا

الغريب يقال غار الرجل على اهله واغرته واغار اهله تزوج عليها وهو من غار النهار اذا اشتد حره والغارة الغيرة قال ابو ذئب ٭ يشبه غليان القدر بصخب الضرائر ٭ لهن نشيج بالنشيل كانها ضرائر حرمى تفاحش غارها ٭ وقوله حرمى نسبة الى الحرم لان اول من اتخذ الضرائر اهل الحرم المعنى يقول المحبوبة يحملني على الغيرة جذبك الزمام اليك لان الناقة تقلب فمها اليك كانها قبلة والفم اكثر ما يستعمل بغير الميم مع الاضافة فاذا اضيف قلت فيك وفاك وفوك الا انه قد جاء بالميم مضافا عن العرب قال الشاعر ٭ كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه ٭ يصبح عطشانا وفي البحر فمه ٭ واذا افرد بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد ٭ والعيس عاطفة الرؤس كانها ٭ تطلبن سر محدث في الاحلس ٭ وقد قالت الشعراء واكثروا في الغيرة واحسن ما قيل قول ابن الخياط ٭ ومحتجب بين الاسنة معرض ٭ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه ٭ اغار اذا آنست في الحي انة ٭ حذارا وخوفا ان يكون لحبه ٭

حَدَقُ الْحِسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنَ لِي   يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلَا

الغريب الغواني جمع غانية وهي التي غنيت بزوجها ويقال بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والغليل والغلة حرارة العطش المعنى يقول حدق الحسان الواحدة حسناء هجن لي بفراقهن رقة الشوق وحرارة في القلب لبعدهن عني   وقال

حَدَقٌ يُذِمُّ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا   بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمٰعِيلَا

الغريب يذم يجير ويعطي الذمام واذمه اجاره واذمه وجده مذموما واذم به تهاون واذم الرجل اتى بما يذم عليه المعنى يقول يذم بدر بن عمار اي يجير ويمنع مني كل ما يقتل سوى هذه الاحداق فانه لا يقدر على الاجارة منها وهو كقوله ٭ وقى الامير هوى العيون فانه ٭ ما لا يزول ببأسه وسخائه ٭ قال ابو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا وقد تجاوز هذا في مدح عضد الدولة بامن بلاده فقال ٭

فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان ❊ اثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار قال

اَلْفَارِجُ الْكُرَبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا ❊ وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

الاعراب الكرب وما بعده بالنصب فى روايتنا وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه الغريب فَرَجَ عنه يَفْرُجُ وأَفْرَجَ يُفْرِجُ وفَرَّجَ يُفَرِّجُ تفريجًا اذا كشف عنه الغم المعنى يقول هو يفرج الكرب عن اوليائه بمثلها ينزلها باعدائه يعنى انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن اوليائه ويفقرهم ليغنى اولياءه فيزيل عنهم الفقر قال

مَحِكٌ اِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ بِدَيْنِهِ ❊ جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا اَرَادَ كَفِيلَا

الغريب المحك اللجوج وسمع الاصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول شعر اذا الخصوم اجتمعت جثيا ❊ وجدته الوى محكا ابيا ❊ والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك وماحك وتماحك الخصمان المعنى يقول هو يطلب الحق ويلج فى طلبته فمن مطله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة الكفيل واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

نَطِقٌ اِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ ❊ اَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولَا

الغريب النطق جيد النطق والقول والمنطيق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام المعنى اذا حط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطى من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الراى قال

اَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ ❊ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا

الغريب السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخى يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم شعر مشعشعة كان الحص فيها ❊ اذا ما الماء خالطها سخينا ❊ من بعض الاقوال فى سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال المعنى قال ابو الفتح تعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى افاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا فى موجود وهذا معدوم فالجواب الزمان كانه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكانه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصوره من السخاء لبقى ابدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة اجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن فورجة هذا تاويل فاسد وغرض بعيد وسخاء غير موجود

موجود لايوصف بالعدوى وانّما المعنى سخاءه عليّ وكان بخيلا به عليّ فلمّا اعداه سخاؤه استعدى الزمان يفضى اليه وهذا في نحوه وهذا المعنى كثير قال الطائى ــ هيهات ان ياتى الزمان بمثله ۞ انّ الزمان بمثله لبخيل ۞ ولجيب الفتى ــ علمنى جودك السماح فما ۞ ابقيت شيئا لدى من صلتك ۞ و لابن الخياط ــ لمست بكفى كفه ابتغى الغنى ۞ ولم ادر انّ الجود من كفه يعدى ۞ فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ۞ افدت واعدانى فاتلفت ما عندى ۞

فَكَأَنَّ بَرْقًا فِيْ مُتُوْنِ غَمَامَةٍ   هِنْدِيَّةٌ فِيْ كَفِّهِ مَسْلُوْلَا

الاعراب جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وقد جاء في باب انّ في قول الفرزدق ــ وانّ حراما ان اسب مقاعسا ۞ بآبائى الشم الكرام الخضارم ۞ ونصب مسلولا على الحال الغريب الغمامة السحابة والهندية سيفه المصنوع من حديد الهند المعنى يقول كان برقا سيفه وهو من المعكوس لانّ السيف يشبّه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كان برقا في ظهور الغمام سيفه اذا سلّه في يده قال

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيْلُ مَوَاهِبًا   لَوْكُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيْلَا

الاعراب الضمير في قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وابو الفتح هو مفعول تسيل وقال الشريف هبة الله ابن على الشجرى في اماليه لايجوز ان يكون مفعولا لانّ تسيل لايتعدى الى مفعول به بدلالة انّه لاينصب المعرفة فيقول سال الوادى رجالا ولايقول سال الوادى الرجال وسالت الطرق خيلا ولاتقول الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لايكون الا نكرة ثبت انّ مواهبا تمييز ويوضح هذا انك اذا دخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول اسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شان المميز ان يكون واحدا قلنا هذا هو الاغلب ويكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين اعمالا ونحن اكثر اموالا واولادا المعنى يقول محل قائمه يعنى قائم السيف وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كنّ سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها وهو من قول حبيب ــ فاد من العليا كنوزا لو انّها ۞ صوامت مال ما درى اين تجعل ۞

ن بهن رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهُنَّ كَأَنَّمَا   يُبْدِيْنَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُوْلَا ن الرجال

الغريب رقّت خفت ومضاربه حدّاه وهو ما يضرب به الرقاب المعنى اراد انّ سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كانما هى لرقتها تبدين نحولا من عشق الرقاب كما ينحل العاشق

من عشق حبيبه

أَمُعَفِّرَ اللَّيْثِ الْهِزَبْرِ بِسَوْطِهِ ... لِمَنِ ادَّخَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا

الغريب عفّره اذا رماه في العفر بالتحريك وهو التراب يعفره عفرًا وعفّره تعفيرًا اي مرغه والهزبر الاسد ورجل هزنبر وهزنبرا اي سيّئ الخلق والصارم السيف القاطع المعنى ان بدر بن عمار اهاج اسدًا عن بقرة افترسها فوثب الاسد على كفل دابته فاعجله فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلقى هذا الاسد وهو اقوى الحيوانات واشجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ ... نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُولَا

غريب الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل هو الجبل الصغير والبلية هو الاسد المعنى يقول وقعت على اهل هذا النهر بلية وهو الاسد نضدت وقعت بعضه على بعض بهذه البلية وهو الاسد هام اي رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا اسند الفعل اليه

وَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا ... وَرَدَ الْفُرَاتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلَا

الغريب الورد لون يضرب الى الحمرة فكان لون الاسد هذا يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات نهر الشام الذي يجري الى العراق والنيل نيل مصر المعنى يقول هذا الاسد من شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة نهارًا وردا اي وصل صوته الى الفرات والى النيل وجانس بين ورد وورد قال

مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ ... فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا

الغريب الغيل الاجمة وهي شجر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذي على كتفيه لعظم كثافته عليهما المعنى يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلطخ بدمائهم ولكثرة ما على كتفيه من الشعر كانه في غيله في غيل من لبدتيه

مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا ... تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا

الاعراب حلولًا حال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء في شعر العرب القديم كقول تأبط شرًا سلبت سلاحي بائسا وشتمتني فيا خير مسلوب ويا شر سالب وكقول النابغة الجعدي يصف فرسًا كان حواميه مدبرا حصين واكنان لم تخضب وقال ابو علي في المسائل الشيرازيات انشد ابو زيد عودا ونهسة حاسدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب قال ويجوز ان يجعل يتلهب في موضع الحال

الحال ومضاعفاً حال من المضمر فى يتلهب ويتلهب حال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا الغريب الفريق الجماعة وهو اكثر من الفرقة وحلول حالين به اى نازلين المعنى يقول عين هذا الاسد يصفها بالحمرة فاذا رأيتها فى الليل ظننتها نارًا اوقدت بجماعة نزلوا موضعًا ويقال عين الاسد وعين السنور وعين الحيّة تترائ فى ظلمة الليل بارقة كانّها نار قال

فِىْ وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ اِلَّا اَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيْمَ وَالتَّحْلِيْلَا

الغريب الرهبان جمع راهب وهم زهّاد النصارى وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلى نارًا حامية المعنى يقول هو فى وحدة لشجاعته لانّه لا يخاف شيأً فهو فى غيله منفرد انفراد الرهبان فى متعبداتهم الّا انّه لا يعرف حلالًا ولا حرامًا والاسد اذا كان قويًا لم يسكن معه فى غيله غيره من الاسود

ن الثرى يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تِيْهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيْلَا

الغريب الثرى التراب قال مدرك ابن حصين سه بفيك من سار الى القوم البرى" ومنه البريّة فى قراءة من ترك همزة وهم الاكثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التجب والآس الطبيب المعنى يقول هو لعزّته فى نفسه وقوته لا يسرع فى مشيه لانّه لا يخاف شيأً فكأنه فى لين مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل قال

وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ اِلَى يَافُوْخِهِ حَتَّى تَصِيْرَ لِرَاسِهِ اِكْلِيْلَا

الغريب العفرة الشعر المجتمع على قفاه واليافوخ الراس والاكليل التاج الّذى يكون على رؤس الملوك المعنى يقول يرد شعر العفرة الى راسه حتّى يصير له كالاكليل يصف عظم شعر منكبيه يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته وانّما يفعل ذلك اذا غضب يجمع قوته الى اعلى بدنه وقال ابن دوست العفرة شعر الناصية يعنى انّ هذا الاسد يرفع رأسه فى مشيته حتى يردّ ناصيته الى اعلى راسه وقال الواحدى القول هو قول ابى الفتح لانّه وصف بعده غيظ الاسد بقوله

وَتَظُنُّهُ مِمَّا تُزَمْجِرُ نَفْسُهُ عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُوْلَا

الغريب الزمجرة تردد الصوت وكذا التزمجر وهو شدة الصياح المعنى يقول تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن القطاع وقع فى بعض الروايات نفسه بالنصب اى تزمجر لنفسه والرواية الصحيحة بالرفع اى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها قال

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا   رَكِبَ الْكَمِيُّ جَوَادَهُ مَشْكُولَا

الغريب قصر ههنا ضد الطول ومنه قصر الصلوة في قوله تعالى ان تقصروا من الصلوة والمخافة مصدر اضيف الى المفعول والكمي الشجاع المستتر في سلاحه من كمي الشهادة اذا كتمها المعنى يقول قال الواحدي ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف فحجم وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركة خوفا منه هذا التفسير الثاني لهذا البيت قال وقال ابن فورجة معناه لما خافت منك الاسد تقاصرت خطاه ونازعته نفسه اليك جرأة فخلط اقداما باحجام فكانه فارس كمي ركب فرسه مشكولا فهو يهيجه للاقدام بجرأة والفرس يحجم عجزا عما يسومه لمكان شكاله وهو من قول امرء القيس قيد الاوابد الخ   قال

أَلْقَى فَرِيسَتَهُ وَبَرْبَرَ دُونَهَا   وَقَرُبْتَ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا

الغريب الفريسة صيد الاسد وهي البقرة التي اجاعها والبربرة الصياح والصوت والجمع برابر المعنى يقول لما قصدته القى فريسته وصاح دونها دفاعا عنها لانه ظن انك تطفل عليه لتاكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدي التطفيل من كلام اهل العراق يقولون هو يتطفل في الاعراس   قال

فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي اِقْدَامِهِ   وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا

الغريب الخلقان الفعلان والطبعان والاقدام الشجاعة المعنى يقول تشابهتما في الشجاعة وتخالفتما في الشح لان الاسد يشح بماكوله وانت تجود بماكولك وماسواك وهو من قول البحتري شاركته في البأس ثم فضلته بالجود محفوفا بذاك زعيما وللبحتري ايضا هزبر مشى يبغي هزبرا واغلب من القوم يبغي باسل الوجه اغلبا

أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا   مَتْنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا

الغريب الازل الممسوح القليل اللحم وامرأة زلاء اذا كانت ممسوحة العجيزة وقال الجوهري الازل الضيق والجبس وازلوا المالهم اي حبسوه والمفتول القوي الشديد المعنى يقول هذا الاسد يرى قوته وشجاعته فيك ثمتنه ممسوح شديد وساعده مفتول قوي   قال

فِي سَرْجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمِرَّةٍ   يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا

الغريب الطمرة الفرس الوثابة وخيل المرتفعة وظامئة الفصوص عطاش ليست برهلة رخوة وكذا خيول العرب المعنى يقول لقيته في سرج ظامئة اي فرس مضمر دقيق المفاصل من خيول العرب وتفردها بالكمال يابى ان يكون له نظير ومثل   نيالة

تَنَالُهُ الطَّلَبَاتُ لَوْلَا أَنَّهَا   تُعْطِي مَكَانَ لِجَامِهَا مَا نِيلَا

الغريب الطلبات جمع طلبة وهي الحاجات المعنى قال ابو الفتح لولا انها تحطّ رأسها للجام ما نيل وهي تطلب ما ارادت فتدركه وهي معهذا طويلة العنق لولا ان تحطّ رأسها ما نيل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبت عدوًا او وحشًا نالته وهي معهذا عزيزة النفس تذلّ للراكب ما قدر عليها وفيه نظر الى قول زهير ويلجمها ما ان ينال قذاله ولا قدماه الارض الّا اناملهٔ   قال

تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا   وَتُظَنُّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا

الغريب السوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو المعنى يقول يصف هذه الفرس بلين الراس اذا جذبت عنانها جاء معك كانّه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا ركضتها واذا جذبت وافقت وطاوعت ولان عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك العنان قال الواحدي هذا وصف لطول العنق يعني اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال فيصير كانه محلول وقال ابن دوست انما تدير عنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على ردّ رأسها بالعنان فكان عقد العنان محلول غير مشدود ولانّه لو كان مشدودًا قدر الفارس على ضبطها قال وما ابعد ما وقع اذا فسّر بغير المراد ووصف الفرس بالجماح

مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ   حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّولَا

الغريب الزور عظم الصدر المعنى عاد الى وصف الاسد فقال ما زال هذا الاسد لما لقيك يجمع نفسه وينضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه في قدر طوله وكذا يفعل الاسد اذا اراد الوثوب على الفريسة   قال

وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ   يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا

الغريب حجر واحجار وحجارة والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد بن المهلب الى الحجاج انّا لقينا العدوّ ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه المعنى يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكانه يطلب سبيلا الى قرار الارض   قال

وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادَّنَى   لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا

الغريب ادّنى افتعل من الدنو المعنى يقول كان هذا الاسد غرّته عينه فلم يبصر لا قدامه عليك ولم تصدقه عينه النظر ولو تصوّر الامر بصورته لفرّ من هيبتك ولكنّه مغرور ظنّ ما جلّ وعظم من الامر غير جليل وعظيم

أَنِفَ الْكَرِيمُ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ   فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا

الغريب الانف الاستنكاف انف يأنف انفًا وانفةً اى استنكف وما رأيت احمى انفًا ولا آنف من فلان المعنى يقول الكريم يأنف من الدنية فلهذا لا يهرب بل يقدم وهذا عذر للاسد يقول لم يهرب الاسد والنفة جعلت فى عينه العدد الكثير قليلا حتى كانه فى عينه قليل قال ابو الفتح من عادته ان يعترض ما هو فيه بمثل يضربه اذا كان مسددًا لما هو فيه ونشبه كقول الآخر ٭ وقد ادركتني والحوادث جمة ٭ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل فالحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله وهو تشديد لما هو فيه قال

وَالْعَارُ مَضَّاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ   مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا

الغريب مضاض موجع ومحرق مضنى الامر وامضنى والحتف الهلاك المعنى يقول العار محرق موجع ومن خاف العار لم يخف من الهلاك وفى المثل من انف من الدنية لم يحجم عن المنية وهو مثل البيت الذى قبله من الاعراض

سَبَقَ الْتِقَاءَكَهُ بِوَثْبَةِ هَاجِمٍ   لَوْ لَمْ تُصَادِمْهُ لَجَازَكَ مِيلَا

الغريب المصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك والميل ثلث فراسخ وقال ابو الفتح المسافة من الارض المتراخية ليس له حد معروف المعنى يقول عجل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك فهجم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجازك بمقدار ميل قال

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ   فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا

الغريب الخذلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه المعنى يقول لما لاقيته وواجهته خذلته قوته اى خانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والخذل فكانه رأى النصر فى ذلك وطابق بين الخذلان والنصر

قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعُنْقَهُ   فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا

المعنى قال الواحدى اساء ابو الطيب فى هذا البيت حيث لم يجعل اثرًا للممدوح وقال كانه كان مغلول اليد والعنق لقبض المنية عليه

سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ   فَنَجَا يُهَرْوِلُ مِنْكَ أَمْسِ مَهُولَا

الغريب ابن عمته اسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب فى العدو والمهول المخوف وهو من الخوف المعنى يقول لما سمع ابن عمته لقتلك له وبما فعلت به نجا براسه هاربًا من بين يديك خائفًا قال وامر

وَاَمَرُّ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَقَتْلِهِ اَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا

الاعراب في البيت تقديم وتاخير تقديره فراره امرُّ مما فرَّ منه وامرُّ في اول البيت خبر مقدم المعنى يقول فراره امرُّ من هلاكه الذي فرَّ منه وخاف ومثل قتله اذ لم يقتل لانّ المقتول بالسيف خيرٌ من المقتول بالذم والمعيب وهو من قول الطائي ؎ الفوا المنايا فالقتيل لديهم ؛ من لم يخل العيش وهو قتيل ؛ وله ايضا ؎ لو لم يمت بين اطراف الرماح اذا ؛ لمات اذ لم يمت من شدة الحزن ؛ وقال

تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً وَعَظُ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا

الغريب الجراءة الشجاعة والاقدام والخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث لانه في الاصل مصدر قولك خليل بيّن الخلة والخلولة قال اوفى بن مطر المازني ؎ الا ابلغا خلتي جابرا ؛ بان خليلك لم يقتل ؛ المعنى يقول الاسد الذي اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ووعظ الذي فر وحبب اليه الفرار فالذي اختار الفرار واتخذه صاحبا خير من الذي اجترأ عليك قال

لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلٰهِ مُقَسَّمًا فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ الْإِلٰهُ رَسُولَا

المعنى يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصولية لم يحتج الناس الى الرسول في معرفة الله وانما الحاجة اليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد اخطأ ابو الطيّب في هذا الافراط وتجاوز الحدّ قال

لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمِ مَا اَنْزَلَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرٰيةَ وَالْاِنْجِيلَا

المعنى يقول لو كان لفظك في الناس لم يحتاجوا الى هذه الكتب وكان كل ملة يغنون بلفظك عن كتبهم واراد انه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يغنون بك عن التورية والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا الغلو قال

لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمِ مِنْ قَبْلِ اَنْ تُعْطِيهِمِ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَا

الاعراب اسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة وهذا كثير اذا كان في حرفي العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب ؎ كان ايديهن بالقاع ؛ وخبر كان ومفعوله الثاني من تعطيهم محذوفان والتقدير خبر كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذي تعطيهموه من قبل ان تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل المعنى يقول لو وصل الناس وتقدم اليهم عطاؤك قبل ان تعطيهم لما

جرت الآمال في قلوبهم ولما املوا لانك تعطي فوق الأمل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل فلا يحتاجون الى تأميل وقد اخذ ابو نصر بن نباتة فقال ؎ لم يبق جودك لي شيئاً أؤمّله ؛ تركتني اصحب الدنيا بلا امل ؛

وقال ابو الفرج الببغا وكان في عصر ابي نصر بن نباتة ؎ لم يبق جودك لي شيئاً أؤمّله ؛ ذهري لانك قد افنيت آمالي ؛ قال

فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً ... وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خُمُولَا

الاعراب حقيقةً مصدر حق يحق قيل وخمولاً مصدر وقيل هو مفعول لاجله اى لاجل الخمول الغريب الخامل الساقط الذي لا نباهة له وخمل يخمل خمولا واخملته انا المعنى يقول ما عرفوك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون على ذلك ولا لهم معرفة بكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سقوطك

نَطَقَتْ بِسُؤْدُدِكَ الْحَمَامُ تَغَنِّياً ... وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلَا

الاعراب الضمير في تجشمها للجياد وهي فاعله اى تجشم نفسها وتغنياً وصهيلاً مصدران في موضع الحال الغريب السودد والسيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشماً وجشّمته للامر تجشيماً واجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب ؎ مهما تجشمني فاني جاشم ؛ المعنى يقول اذا غنّت الحمام فانما تغني بسيادتك ورفعتك وكذلك الخيل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لا تعقل فقد عقلت فضلك وسيادتك فنطقت بها وهذا من ابلغ المدح قال

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِيَ نَافِذاً ... فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولَا

الاعراب نافذاً وفحولاً منصوبان على ما بلغة الحجاز كقوله تعالى ما هذا بشراً وبها جاء القرآن ولم يات بغير الحجازية الا في قراءة المفضل عن عاصم ما هن امهاتهم بالرفع فانه اتى بها على التميمية الغريب نفذ الشيء اذا خرقه وبلغ غايته ونفذ السهم في الرمية نفاذاً ونفذ الكتاب نفاذاً ونفوذاً وفلان نافذ في امره ماض وامره نافذ اى مطاع المعنى ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ولا كل الرجال ابطال شجعان وانما الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها اقواماً دون اقوام

وقال وقد نظر الى خلع مطواة ولم يرها عليه لعلة منعته

أَرَى حُلَلاً مُطَوَّاةً حِسَاناً ... عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِلَالِي هذه

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر الغريب الحلل جمع حلة والحلة عند العرب ثوبان وعدانى منعنى المعنى يريد انه لما راى الخلع مطواة الى جانبه وكان ذلك اليوم عليلا لما قدمت عليه الخلع فلم يلبسها فطواها وجعلها الى جانبه وقوله اراك بها اى اراك وهى عليك ومعك كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

وَهَبْكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا . اَتَطْوِىْ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ

المعنى يقول احسب انك طويتها ولم تلبسها اتقدر ان تزيل جمالك اذا ازلت ثيابك لانك لا تتجمل بثيابه وانما تتجمل بجماله فله جمال لا يطوى ولا يزال قال

وَاِنَّ بِهَا وَاِنَّ بِهِ لَنَقْصًا وَاَنْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِى الْكَمَالِ

لَقَدْ ظَلَّتْ اَوَاخِرُهَا الْاَعَالِىْ مَعَ الْاُوْلَى بِجِسْمِكَ فِىْ قِتَالِ

الغريب ظلّت دامت واقامت وظلت بالمكان اقمت عليه وظلتم تفكهون اى انتم ومنه فيظللن رواكد على ظهره والاعالى التى تظهر للناس والاولى التى تباشر جسده المعنى يقول اقامت اعالى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهى التى تباشر جسدك فبينهما قتال لذلك قال

تُلَاحِظُكَ الْعُيُوْنُ وَاَنْتَ فِيْهَا كَاَنَّ عَلَيْكَ اَفْئِدَةَ الرِّجَالِ

المعنى قال ابو الفتح هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان وقال الواحدى يديمون النظر اليك فان العين تبع للقلب تنظر الى حيث يميل القلب اليه فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جنى او تستحسن الخلع كما قال ابن فورجة قال

مَتَى اَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِىْ كَلَامٍ فَقَدْ اَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ

المعنى يقول فضائلك لا تحصى وان قلت انى احصيها فكانى اقول انا احصى الرمل وهذا لا تقبله العقول لانه محال

وقال فيه ايضا وهى من الكامل والقافية من المتدارك

عَذَلَتْ مُنَادَمَةُ الْاَمِيْرِ عَوَاذِلِىْ فِىْ شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ

الاعراب الضمير فى شربها للخمرة او الراح واضمرها قبل ذكرها وهو جائز لدلالة المنادمة عليها الغريب المنادمة مقلوب من المدامنة لانه يدمن شرب المدام مع نديمه والقلب فى كلامهم كثير كجذبه وجبذه وما اطيبه وابطيه وخزن اللحم وخنز ونادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى قال النعمان بن عدى شعر فان كنت ندمانى فبالاكبر

اسقني، ولا تسقني بالاصغر المتثلم وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمرأة ندمانة والنسوة ندامى المعنى

يقول منادمة الامير اذا وصلها الانسان وصحت له فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلتها عذلت عواذلي الذين يعذلونني على شرب المسكر وكفتني منادمته جواب السائل الذي قال لم شربت المسكر وقالت له منادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل ان يعذل فيما يكسب وانما منادمته قد حصلت على الشرف قال

مَطَرَتْ سَحَابُ يَدَيْكَ رِيَّ جَوَانِحِي ۝ وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي

الغريب الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف المعنى كانت جوانحي ظامئة فاروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملني مع شكرك فدل ذلك على ان اصطناعك يزيد في القوة لانه قد حملني وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على انعامك واحسانك حملني لانه يحمل اثقالي وقال

فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي ۝ وَالْقَوْلُ فِيكَ عُلُوُّ قَدْرِ الْقَائِلِ

الغريب قوله متى هو سوال عن الزمان فكانه قال اي زمان اقوم بشكرك المعنى يقول اي زمان اقوم بشكر ما اعطيتني اي لا اقوم به لاني كلما اثنيت عليك وشكرتك حصلت علي نعمة جديدة واذا شكرتك فانما ارفع قدري بشكرك وكيف اصل الى مكافاتك اذا كان شكرك يوجب لي احسانا منك وقد نقله من قول محمود الوراق

شعر اذا كان شكري نعمة الله نعمة ۝ علي له في مثلها يجب الشكر ۝ فكيف بلوغ الشكر الا بعونه ۝ وان طالت الايام واتصل الدهر

قال يمدحه وهي من الكامل والقافية من المتدارك

بَدْرٌ فَتًى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَّالِهِ ۝ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ

المعنى يقول هو ياخذ من ماله اقل مما ياخذ السائل لان السائل ياخذ من مال بدر اكثر مما يخص بدرا فلو كان من سؤال نفسه لكان حظه اوفر من ماله قال

تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ ۝ وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ

المعنى يريد ان افعال الناس تتحير فيما يفعله لقصورها عنه وزيادة ما يفعله على فعلهم ويقل ذلك في دولته لاقتضائها الزيادة على ما فعل قال

قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ ۝ مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

قال ابو الفتح يمينه تسح العطاء وشماله تسح الدماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين في

فی کل شیٔ وانما یکون عمل الشمال کالمعاونة للیمین وانما یرید ان یدیه جمیعا کالسحابتین عطاء وسح دمار

سَفَکَ الدِّمَاءَ بِجُوْدِهِ لَا بَأْسِهِ   کَرَمًا لِاَنَّ الطَّیْرَ بَعْضُ عِیَالِهِ

المعنی یقول انما قتل الاعداء کرما لا بأسا لتاکل الطیر لحومهم لانه ضمن ارزاق الطیر فقتلهم للطیر لا للحاجة الیهم وزاد بالجود والعیال علی ما قاله الشعراء من اطعام لحوم الاعداء الطیر قال ابو الفتح ابلغ من هذا فی المدح انه ینحر ویذبح لیاکل الطیر مما یجده من اللحم فکانه سفک الدماء بجوده لا ببأسه   قال

اِنْ یُفْنِ مَا یَحْوِیْ فَقَدْ اَبْقٰی بِهِ   ذِکْرًا یَزُوْلُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

المعنی قال ابو الفتح لو قال دون زواله لکان احسن وکان مثل قول الآخر بقلبی غرام لست ابلغ وصفه علی انه ما کان فهو شدید٭ تمر به الایام تسحب ذیلها٭ فتبلی به الایام وهو جدید٭ قال وله ان یحتج عنه فیقال ان الایام بعض الدهر ولیست هذه الایام بجمیعه وقد یجوز ان یذهب بعض الدهر ویبقی بعضه فیبقی الغرام بحاله مع بقاء الحب فقال ان الغرام باقٍ بقلبی فاذا ما زال زال معه الذکر وقول ابی الطیب یبقی الذکر له انما یصح ببقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذکر

وساله حاجة فقضاها له فقال وهی من السریع والقافیة من المتدارک

قَدْ اُبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِیَّةً   وَعِفْتُ فِی الْجَلْسَةِ تَطْوِیْلَهَا

الغریب ابت رجعت ومنه قوله تعالی فباؤا بغضب من الله ای رجعوا وعفت کرهت المعنی یقول لم اطول فی جلوسی عنده وکرهت التطویل لانی رجعت وقد قضیت حاجتی   قال

اَنْتَ الَّذِیْ طُوْلُ بَقَاءٍ لَهُ   خَیْرٌ لِنَفْسِیْ مِنْ بَقَائِیْ لَهَا

المعنی یقول طول حیوتک لی خیر من حیوة نفسی لنفسی لانک تعیننی علی الزمان والشدائد   وقال فیمدح القاضی ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاکی وهی من الکامل والقافیة من المتدارک

ن الفؤاد لک یا مَنَازِلُ فِی الْقُلُوْبِ مَنَازِلُ   اَقْفَرْتِ اَنْتِ وَهُنَّ مِنْکِ اَوَاهِلُ

الغریب اقفرت خلوت واقفر الربع اذا رحل عنه اهله والاواهل العامرة التی بها الاهل المعنی یقول فی مخاطبة المنازل لک فی قلبی منازل انت خالیة ومنازلک فی القلب ذات اهل عامرة یرید ان تذکرین منازلک التی فی القلوب وانت قد اقفرت یرید تجدد ذکرها فی قلبه وهو معنی قول ابی تمام وقفت واحشائی منازل للاسی٭ به وهو قفر قد تعفت منازله٭ ومثله للبحتری عفت الدیار وما عفت

احشاؤه ولابن المعتز بؤسا للدهر غيرتك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحاكا قال ابو الفتح بيت المتنبي ارجح من بيت الطائي لانه ذكر منازل الحزن فخص والمتنبي ذكر المنازل فعم فهو ارجح من بيت الطائي ولقد احسن ابن المعتز بقوله لم يمح من قلبي الهوى ومحاكا جمع المعنى في كلمتين قال

يَعْلَمْنَ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتِ وَإِنَّمَا ... أَوْلَاكُمَا يُبْكَى عَلَيْهِ الْعَاقِلُ

الغريب الاولى الاحق والعاقل يريد به الفؤاد ويروى يبكى فعل ما لم يسم فاعله وروى ابو الفتح ببكى على المصدر وبها قرأت على شيخي المعنى يقول منازلك التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن فهن اواهل بذكرك وانت مقفرة من ذكر اهلك ولست تذكرين منازلك التي في الفؤاد فاولاكما بالبكاء عليه العاقل يعني منازل القلب يريد ان قلبي اولى بالبكاء لانك حباؤ لا تعلمين لا حل بك من فرقة اهلك وقال ابو الفتح منازل الحزن بقلبي تعلم ما يمر بها من الم الهوى وانت لا تعلمين ذاك قال

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ ... فَمَنِ الْمُطَالَبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ

الغريب اجتلب افتعل من الجلب وجلبت الشيء اجلبه جلبا وجلبا ويقال اجلبه وجلبت واجتلبت بمعنى واصله فيما يجلب للبيع من بلد الى بلد وهو في البيت بمعنى سقته الى نفسي والمنية من اسماء الموت المعنى يقول طرفي جلب موتي بالنظر فمن اطلب بدمي وانا قتلت نفسي وهو منقول من قول قيس بن ذريح وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفي الا ان من حان حائن ويروى بكفي الا من حان بالليل حائن وقد احسن دعبل بن علي الخزاعي بقوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى لا تأخذن بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظِّبَاءِ وَعِنْدَهُ ... مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلُ

الاعراب الضمير في الظرف عائد الى قوله الذي اجتلب وهو وصلته يراد بها الشاعر المجتلب الغريب الظباء جمع ظبية في الكثرة ويجمع ظبي على فعول وظبيات والتابعة التي تتبع امها في المرعى فكانه اراد الصغيرة من الظباء والخاذل المتأخر ومنه ظبية خاذل وخذول اذا تأخرت عن المرعى المعنى يقول تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها وخيال من اهواه لا يفارقني وقال الواحدي تخلو الديار من الحسان وعندي من كل تابعة اي صغيرة منهن خيال يأتيني فكانه تأخر عنهن وقال تابعة لانه اراد اصغر منها قال

اَللَّاءِ أَفْتَكُهَا الْجَبَانُ بِمُهْجَتِي ... وَأَحَبُّهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلُ

الاعراب

الاعراب اللاى قال ابو الفتح يجوز ان يكون نعتاً للظباء ولا يمتنع ان يكون محمولاً على قوله من كلّ تابعة لانّ كلّ قد دلت على معنى الجمع فاذا حمله على الظباء كان فى موضع خفض لانّه نعت واذا حمله على كلّ فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو امكنه ان يقدم مهجتى على الجبان لكان اوجه والباء متعلقة بافتك وافعل اذا كان للتفضيل لا يعمل شيأً وهذا البيت مثل قولك مررت بالّذين احبّهم فلان الىّ فالوجه تقديم الىّ على فلان لئلا يفصل بينه وبين احب وقال الخطيب الباء متصلة فى المعنى بافتكها الّا انّه لا يمكن تعلقها به لانّه قد اخبر عنه بقوله الجبان ومحال ان يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دلّ عليه افتكها فكانّه اضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتى الغريب اللاى جمع فى المونث كالّذين فى المذكر وقد اختلف القراء فى بابها فقرأ قنبل عن ابن كثير وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء وقرأ ورش بياء مختلسة بدلاً من الهمز واذا وقف صيرها ياء ساكنة وقرء البزى وابو عمرو بن العلا بياء ساكنة بدلا من الهمز فى الحالين وقرأ الباقون بالهمز وياء بعدها فى الحالين والفاتك الجرى والجمع الفتاك والفتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلث لغات فتك بفتح الفاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر الفاء مع سكون التاء والجبان خلاف الشجاع المعنى يقول افتك هولاء الظباء بمهجتى هى التى انا مغرم بها وهى بخيلة منهن بالوصل احبهن قرباً الىّ

قال

اَلرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرٌ　　　وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ

الغريب نوافر جمع نافرة واراد بها البعيدة واصل النفور الخروج الى طلب الشىء والختل الخدع وختله وخاتله اى خدعه والتخاتل التخادع المعنى يقول ترمينا بلحاظهن وهنّ بعيدات عنّا لا يقصدننا ويخدعننا بحسنهنّ وهنّ غافلات لا يعلمن ذلك

قال

كَافَأْنَنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنَ الْمَهَا　　　فَلَهُنَّ فِى غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ

الغريب المها بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد اعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد المعنى يقول نحن نصيد بقر الوحش فهولاء المشبهات لبقر الوحش كافأننا واخذن بثارهن فى صيدنا المشابهن فصدننا باعينهن من غير حبائل فى التراب

قال

مِنْ طَاعِنِىْ ثُغَرِ الرِّجَالِ جَآذِرٌ　　　وَمِنَ الرِّمَاحِ دَمَالِجٌ وَخَلَاخِلُ

الغريب الثُّغَر جمع ثُغْرة وهي ثُغْرة النحر التي بين الترقوتين والجآذر جمع جُؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والدُّمْلج والدُّملوج المعضد وجمعه دمالج والخلخال ما يكون من ذهب او فضة في الساق **الاعراب** جآذر يجوز ان يكون فاعل كافاتنا ويجوز ان يكون مبتداء وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتداء ومن الرماح الخبر يريد لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح **المعنى** قال ابو الفتح نساء مثل الجآذر تحليهن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح ونقله الواحدي حرفا فحرفا وفي معناه ؎ هل يغلبني واحدا قاتله ريم على لباته سلاسله سلاحه يوم الوغى مكاحله ونقله من قول مسلم بن الوليد ؎ بارزته وسلاحه خلخاله حتى فصفصت بكفي الخلخالا

قال وَلِذَا اسْمُ اَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا ... مِنْ اَنَّهَا عَمَلَ السُّيُوفِ عَوَامِلُ

المعنى يقول انما سميت اغطية العيون جفونها لانها ضمنت احداقا تعمل عمل السيوف قال

كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرَتْكَ شَوْقًا بَعْدَ مَا ... غَرِيَ الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَّ الْعَاذِلُ

الغريب يروى سجرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومنه البحر المسجور ويجوز اوقدتك فقد قيل في الآية انه الموقد ويروى شجرتك بالشين المعجمة والجيم اي حبسك وصرفك ومنه شجرت الدابة اذا اصبت بشجرها اللجام وهو ما بين اللحيين لتفكها وتمنعها ويروى بالسين المهملة والحاء اي جعلت مسحورا بالشوق حتى صرت كالواله المجنون او انها اصابت سحرك اي رئتك ومنه حديث عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري **المعنى** كم لك من وقفة سجرتك ملأتك شوقا او كففتك ومنعتك او سحرتك حتى صرت والها لا تعقل وقد ولع بك الوشاة وهم جمع واش يشي بك الى من لا تريده ويصلح بك وتمام الكلام فيما ياتي اي كم وقفة دون التعانق

دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتَيْ ... نَصْبٍ اَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ

الاعراب ناحلين حال من وقفنا اي كم وقفة وقفنا ناحلين وقال الخطيب هي حال من الضمير في بنا يريد به وبالمحبوبة **الغريب** الشكلة اراد الشكلة التي تكون في الاعراب وهي الفتحة وهي من قولهم شكلت الدابة اي ضبطتها والشكلة تضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بالضم قرب ولم يرد الضم الذي في الاعراب المسمى رفعا **المعنى** يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق فكاننا لقربنا شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما كتقارب الشكلتين ونحولهما كنحول الشكلة ووصفها بالنحول مثله لان بها ما به من الوجد وهذا

هذا مثل في قرب التعانق لابي اسحق الفارسي ـ ضممتها ضمة عدنا بها جسدا فلو رأتنا عيون ما خشيناها ٭ ومثله لآخر ـ اني رأيتك في نومي تعانقني كما تعانق لام الكاتب الالفا ٭ قال

إِنْعَمْ وَلَذَّ فَلِلْأُمُورِ أَوَاخِرٌ ... أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ

المعنى يقول تمتع بالنعمة واللذة ما دام لك الشباب فكل ما كان له اول لا بد له من آخر فانه يفنى حتى يأتي آخره وهذا منقول من كلام الحكيم كل ما كان له اول تدعو الضرورة الى ان له آخرا قال

وَمَا دُمْتَ مِنْ أَرَبِ الْحِسَانِ فَإِنَّمَا ... رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلٌّ زَائِلُ

الغريب الارب الحاجة وكذلك الاربة وروق الشباب وريقه اوله المعنى يقول ما دام للحسان فيك حاجة وطلب يعني ما دمت شابا فانعم ولذ فانه ظل زائل عنك قال

لِلَّهْوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا ... قُبَلٌ يُزَوَّدُهَا حَبِيبٌ رَاحِلُ

الغريب آونة جمع اوان ومنه بيت الكتاب ـ ابو حنش يؤرقنا وطلق ٭ وعباد وآونة اثالا ٭ وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم اثالة في غير النداء ضرورة على قول من قال يا حار وقبل جمع قبلة المعنى يقول للهو واللعب اوان يمر سريعا كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا فهي لذيذة ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو وايام السرور قصار ـ قال

جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَذِيذٌ خَالِصٌ ... مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ

الغريب الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر ـ خلعت عذاري جامحا ما يردني عن البيض امثال الدمى زجر زاجر ٭ وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمحت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى اهلها بغير طلاق قال الراجز ـ اذا رأتني ذات ضغن حنت ٭ وجمحت من زوجها وانت ٭ والمشوب المختلط المعنى يقول جمح الزمان اي قهر وغلب فما تخلص اللذة من اذى يشوبها به الدهر فلا يكمل سرور لانسان وهو من قول الآخر ـ وكذاك لا خير على الدنيا ٭ ولا شر على الدنيا يدام ٭ قال

حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ رُؤْيَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ

الغريب الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية المعنى يقول كل شيء لا تخلص اللذة فيه ولا بد من شيء ينغصه حتى ابو الفضل هذا الممدوح رؤيته اماني الناس فاذا وصلوا اليها نغصتها عليهم هيبة

وهو منظره قال ابو الفتح هذا خروج مما روى اغرب منه قال

مَمْطُورَةٌ طُرُقِي اِلَيْهَا دُونَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ

الاعراب الهاء فى اليها ودونها للرؤية فى رواية ابى الفتح وبها قرأت وروى غيره اليه وهو راجع الى الممدوح الغريب الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكثير قال الله تعالى فان لم يصبها وابل فطل المعنى يقول طرقى الى رؤية الممدوح او الى الممدوح ممطورة بآثار احسانه فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه قال

مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَثْنِي الْاَزِمَّةَ وَالْمَطِيُّ ذَوَامِلُ

الغريب السرادق ما كان حول الشئ يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذى يمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة ابن العجاج يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود والازمة جمع زمام والذوامل السايرات سير الذميل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم المعنى يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبته قال الواحدى الطرق اليه محجوبة يدل على انه يتعذر اليه الوصول لهيبته وان هيبته تردعنه المطى الذوامل اليه وهذا الى الهجاء اقرب منه الى المدح وقال ابو الفتح كان على الطرق اليه سرادقا يمنع عن العدول عنه الى غيره والناس ابدا ينحون نحوه وقال ابن فورجة لا العلم ابو الفتح ان الهيبة تثنى الزائر عن الالتقاء به ولا تثنى زائر غيره اليه وما قيل فى هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التى لو ان مطيا ذملت فى سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للانهجام

لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلسَّحَا بِ وَلِلْبِحَارِ وَلِلْاُسُودِ شَمَائِلُ

الغريب الشمائل جمع شمال وهى الخلائق المعنى يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح وتصرفها وجود السحاب وهو السخاء واقدام الاسود والمعنى يريد عموم نفعه قال

وَلَدَيْهِ مِلْعِقْيَانِ وَالْاَدَبِ الْمُفَا دِ وَمِلْحَيٰوةِ وَمِلْمَمَاتِ مَنَاهِلُ

الاعراب يريد من العقيان وكذا من الحيوة ومن الممات فحذف النون لسكونه وسكون اللام الغريب العقيان الذهب والمناهل المشارب المعنى يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحيوة اى لاوليائه ومن الممات اى لاعدائه

لاعدائه وقد زاد على بيت ابي تمام ترى باشباحنا الى ملك تاخذ من ماله ومن ادبه لانه ذكر الموت والحيوة

قال

لَوْلَمْ يُهَبْ لَجَبُ الْوُفُودِ حَوَالَهُ ... لَسَرَى اِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ

الغريب لجب اصوات الوفود وهم الذين يغدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه وحواله وحوليه والناهل الشارب الاول دون العلّ المعنى يقول قال ابو الفتح لولم تخف القطا اصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعني ان القطا يراه ماء معينا فيهم بورده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير قال الواحدي لعموم نفعه يهم الطير بالوفود عليه لينقع غلّتها ليس هو ما يشرب او يراه الطير كما ذكراه

يَدْرِيْ بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ ... مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيْبُ قَبْلَ تُسَائِلُ

الاعراب اراد قبل ان في الموضعين فلمّا حذف حرف النصب رد الفعل الى الرفع المعنى يقول هو لذكائه يدري ما تطلب قبل ان تظهره له ومن حدّة ذهنه يجيب قبل ان تسائل

وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيًا ... اَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِيْنَ تُقَابِلُ

الغريب حار يحور حورًا وحؤورًا اذا رجع المعنى تراه احداقنا اذا اعترض وتولى ابصارنا اذا واجهته فترجع متحيرة لم تستوف النظر وتوليه لانحرافه عنها يعني ان الابصار اذا قابلته حارت لنوره فلم تره

كَلِمَاتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَوَاصِلٌ ... كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ

الغريب قُضُبٌ جمع قاضب فواصل يفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل المعنى يقول كلماته سيوف اينما اصابت فصلت كالسيوف التي تطبق يريد انها تفصل بين الخصوم في الاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا ... حَتَّى كَاَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ

المعنى يريد انّ مكارمه هزمت مكارم الناس فكان المكارم قبائل يريد انّ مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها

وَقَتَلْنَ دَفْرًا وَالدُّهَيْمَ فَمَا تُرَى ... اُمُّ الدُّهَيْمِ وَاُمُّ دَفْرٍ هَابِلُ

الغريب دفر والدهيم اسمان من اسماء الداهية والدفر النتن وسميت الداهية به لخبثها
ويقال للدنيا ام دفر لخبثها واصل الدهيم ان ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا
اثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن الزباني وكان له جماعة بنين فقتلوا
وحملت رؤسهم على الدهيم وخليت فذهبت الى ثبيت ابيهم عمرو فرأت الناقة امه له فوقها
الرؤس وهي لا تعلم ما هي فقالت لقد جنى بنوك الليلة بيض النعام فضربت العرب بها المثل وتقول
ام الدهيم والعرب تقول صبحتهم الدهيم وهابل ثاكل وهبلت المرأة ولدها ثكلته فهي هابل والهبل
الثكل وقيل سميت الدنيا ام دفر لاجل ريحها فتكون من كراهة الرائحة يريدون انها خبيثة ويجوز
ان يكون من الدفع من دفرت اي تدفع الناس فتخرجهم منها الاعراب قال ابو الفتح اراد فما تريان
فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين وقال صدر البيت يتم به الكلام وام الدهيم ابتداء وهابل خبر لام دفر
وام الدهيم وتقديره ام الدهيم هابل وام دفر كذلك ويجوز ان يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال
الآخر ، لمن زحلوفة زل ، بها العينان تنهل ، ولم يقل تنهلان لاكتفائه باحد الضميرين دون
الآخر وقول الخطيب اوجه من قول ابي الفتح ان يكون النصف الثاني متعلقا وام الدهيم مرفوع بلم
تسم فاعله والواو في ام دفر واو عطف عطف جملة على جملة وام دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى
فما ترى ام الدهيم يعني انها نفدت وليس يرى وام دفر هابل قد استغنينا عن تكلفه في الموضعين
المعنى يقول مكارمه افنت واذهبت الامور الشدائد والدواهي حتى فقدت فكان امهات صارت
ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه اعدمتها وافقدتها

عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِيْ ... لَا يَنْتَهِيْ وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ

غريب اللج معظم الماء والساحل المرسى الذي يرسى عليه المعنى يقول هو اعلم الناس والعلماء و
هو في جوده لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهي الا هذا ليس له منتهى قال

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ ... وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ

الغريب القوابل جمع قابلة وهي التي تشارف المرأة عند الولادة المعنى لو طاب مولد كل حي
مثل طيب مولد هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدنهن يعني لانه اراد مثل مولده في الطيب
والطهارة ولهذا نصب مثله يريد لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا قال لو

لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانُهُ   لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرًا اَمْ اُنْثَى الْحَامِلُ

الاعراب اراد اذكرًا ام انثى فحذف همزة الاستفهام لدلالة اَمْ عليها كقول عمرو بن ابي ربيعة فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان الغريب الجنين الولد اذا كان في البطن والجمع اجنّة قال الله تعالى وَاِذْ اَنْتُمْ اَجِنَّةٌ فِي بُطُوْنِ اُمَّهَاتِكُمْ المعنى يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم لعرف الذَّكَرُ مِنَ الاُنْثَى والمعنى لمّا بان كرمه حين كان جنينًا ظاهر الكرم عرف انّه مولود كريم فلو بان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الاُنثى

لِيَزِدْ بَنُو الْحَسَنِ الشِّرَافُ تَوَاضُعًا   هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ

الاعراب يقول زاد الشيءُ وزدته انا قال الله تعالى وَزِدْنَاهُمْ هُدًى واراد ليزدد الغريب المشاعل جمع مشعل وهو ما يضرم فيه النار ليهتدى به في الاسفار وغيرها المعنى قال الواحدي أمرهم بان يزدادوا تواضعًا فانّ فضائلهم لا تُكتم بالتواضع وضرب بذلك مثلا بكتمان المشاعل في الظلام فانّها لا تخفى ومتى كان الظلام اشدّ كانت اظهر كذلك متى كان تواضعهم اكثر كانت فضائلهم اكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن علي عليهما السلام فأمرهم بالتواضع لانّهم كلما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم باخفاء نسبهم وهو لا ينكتم كما انّ المشاعل لا تنكتم في الظلام قال

سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الْغُرَابِ سِفَادَهُ   فَبَدَا وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ

الغريب سَفِدَ بالكسر يسفد سِفَادًا وهو نزو الذكر على الانثى يقال ذلك في التيس والبعير والثور والطير والسباع وحكى ابو عبيدة سَفَدَ بالفتح واسفده غيره والرَّبَابُ غيم يتعلق باسافل السحاب اذا كثر ماؤه المعنى يقول هم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثُمّ ذلك لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل قال

جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُوْنَ بِهَا بِهِمْ   شِيَمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْاَغَرِّ دَلَائِلُ

الغريب الجفخ الفخر جَفَخَ تكبّرَ وفخر مثل جخف وجمح وهو جفاخ وجاخ وذو جفخ والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والعلامة والاغرّ الابيض الواضح المعنى هذا على التقديم والتاخير تقديره جفخت بهم شيم وهم لا يفخرون بها وشيمهم دلائل على حسبهم الطاهر وهو ما يعد من مآثر الآباء وقال ابن وكيع في معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب ٥ ارادوا ليخفوا قبره من عدوّه ٥ وطيب

تراب القبر دل على القبر قال

مُتَشَابِهِيْ وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيْرُهُمْ ... وَصَغِيْرُهُمْ عَفُّ الْإِزَارِ حَلَاحِلُ

الغريب يقال عف وعفيف والحلاحل السيد العظيم المعنى يقول هم ورعون يشبه ورعهم ورع بعض وشابهم عفيف الازار كناية عن الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى انهم اهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

يَا أَفْخَرُ فَإِنَّ النَّاسَ فِيْكَ ثَلَاثَةٌ ... مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ

المعنى يريد يا هذا افخر فحذف المنادى كقراءة علي بن حمزة الا يا اسجدوا لله الذي يخرج الخبا ويجوز ان يكون جملة تنبيها بمنزلة الا كقول ذي الرمة الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ومثله في الشعر كثير المعنى يقول الناس فيك ثلاثة اقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمك او حاسد يحسدك على فضلك او جاهل يجهل قدرك قال

وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِيْ بَعْدَ مَا ... عَرَفُوْا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ

المعنى يقول شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس فلا تبالي بذم الحاسد فانه لا يزيدك علوا ولا ينقصك من قدرك ولا يحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهو ماخوذ من قول الخطيب وما زلت تعطي النفس حتى تجاوزت مناها فاعط الآن ان شئت اودع وقال

أُثْنِيْ عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتَ لِيْ ... قَصَّرْتَ فَالْإِمْسَاكُ عَنِّيْ نَائِلُ

المعنى يقول امساكك عن اسكاتي نائل منك عندي بعد ما عرفت تقصيري قال

لَا تَجْسُرُ الْفُصَحَاءُ تُنْشِدُ هٰهُنَا ... بَيْتًا وَلٰكِنِّيْ الْهِزَبْرُ الْبَاسِلُ

الغريب الهزبر الاسد والباسل الشديد المعنى يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديه لا يهجم احد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكني لجودة شعري اجسر على الانشاد بين يديك قال الواحدي اجود ما قيل في هذا قول ابي نصر بن نباتة ويلهها عند السرادق هيبة لو سالمت قصب العظام خصائلي نفضت على من القبول محبة قامت بضبعي في المقام الهائل قال

مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ ... شِعْرِيْ وَلَا سَمِعَتْ بِسِحْرِيْ بَابِلُ الغريب

الغريب بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداذ واليه ينسب السحر وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة المعنى يقول انا نال شعراء الجاهلية شعري كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع اهل بابل بسحري يصف نفسه قال

وَاِذَا اَتَتْكَ مَذَمَّتِيْ مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِيْ بِاَنِّيْ فَاضِلُ

المعنى يقول مذمّة الناقص دلالة على كمالي وفضلي وذلك لانّ الناقص ابدًا ضدّ الفاضل وبينهما تباين واصل هذا المعنى من قول الطرماح ٥ لقد زادني حبًّا لنفسي انّني بغيض الى كل امرئ غير طائل وانّي شقيّ باللئام ولا يرى شقيًّا بهم الّا كريم الشمائل واخذه مروان بن ابي حفصة فقال ٥ ما ضرّ في حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير واخذه ابو تمام فقال ٥ لقد اسعف الاعداء فضل ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع واخذه ابن المعتزّ فقال ٥ ما عابني الّا الحسود وتلك من احدى المناقب فاتى ابو الطيب في المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان واتى ابو تمام بالمعنى في جزء من لفظ مروان وتمّمه بلفظ من عنده واتى ابن المعتزّ بالمعنى في لفظ سوى لفظيهما وقال

مَنْ لِيْ بِفَهْمِ اُهَيْلِ عَصْرٍ يَدَّعِيْ اَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيَّ فِيْهِمْ بَاقِلُ

الغريب باقل رجل يوصف بالعيّ من العرب يضرب به المثل وذلك انّه اشترى ظبيًا باحد عشر درهمًا فمرّ بقوم فقيل له بكم اشتريته فعيّ عن الجواب ففتح يديه وفرّق اصابعهما واخرج لسانه يريد احد عشر درهمًا فافلت الظبي فصار مثلًا في العيّ قال حمد بن الارقط يهجو ضيفًا ٥ اتانا وما داناه سحبان وائل بيانًا وعلمًا بالذي هو قائل فما زال عند اللقم حتّى كانّه من العيّ لما ان تكلم باقل المعنى قال ابو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما اتي من سوء عبارته ولو قال ان يفخم الخطباء فيهم باقل او نحو هذا لكان اسوغ قال الواحدي وليس كما قال فانّ باقلًا كما اتي من البيان اتي من الحساب فانّه لو بنى من سبّابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقده لم يفلت منه الظبي فصحّ قول ابي الطيّب في نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكفّل لي بفهم اهل عصر يدّعون انّ باقلًا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يريد انّهم جهّال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغّر الاهيل تحقيرًا لهم قال

وَاَنَا وَحَقِّكَ وَهْوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ   لَلْحَقُّ اَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ

الغريب مُقسم بكسر السين الحالف وبفتحها القسم المعنى يقول له ويقسم انك الحق وما سواك الباطل وقال

اَلطِّيبُ اَنْتَ اِذَا اَصَابَكَ طِيبُهُ   وَالْمَاءُ اَنْتَ اِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ

الاعراب روى ابو الفتح بنصب الماء وهي روايته وتقديره انت اذا اغتسلت الغاسل الماء الّا انّ انتصابه على هذا ليس على الغاسل لانّ الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا انت الضارب ولكنّه منصوب بفعل دلّ عليه الغاسل اى وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله انت اذا اغتسلت بدلا منه والّا عنه ومثله قوله تعالى انّه على رجعه لقادر يوم تبلى لانّه ان نصبه بالرجع فهو على صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يكن حمله فى الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه اضمر له فعلا ينصبه دلّ عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر بقدره بعد الخبر وروى غير ابى الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال انت مبتداء والغاسل خبره والتقدير الغاسلة بارادة الهاء اذا اغتسلت واعراب البيت الطيبُ مبتداء وانت مبتداء ثانٍ وطيبه خبر انت وتقديره الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسلة اذا اغتسلت المعنى يريد انّك اطيب من الطيب واطهر من الماء اذا اغتسلت وهو من قول ابن الجويرية تزين الحلى ان لبست سليمى وتحسن حين يلبسها الثياب وكقول الآخر واذا الدرّ زان حسن وجوه كان للدرّ حسن وجهك زينا وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا   قال

مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ   قَلَمًا بِاَحْسَنَ مِنْ نَثَاكَ اَنَامِلُ

الاعراب النثا بتقديم النون هو الخبر وهو مقصور قال ابو الفتح هو يستعمل فى المدح والذمّ والممدود فى المدح لا غير ونثوت الخبر اظهرته ونثا الشيئ اظهره المعنى يقول ما تكلم ولا كتب باحسن من اخبارك فى هذا غاية المدح   وقال يهجو قوما توعدونه وهى من الطويل والقافية من المتواتر

اَمَاتَكُمُ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ   وَجَرَّكُمُ مِنْ خِفَّةٍ بِكُمُ النَّمْلُ

المعنى يريد انكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وان كنتم احياء ولا قدر لكم ولانّه لخفة احلامكم وقلة قدركم وعددكم يجرّكم النمل والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما انّ الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها   قال   ولَيْدُ

وُلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ فَطِنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمُ عَقْلُ

الاعراب نصب وُليداً لانّه نداء مضاف الغريب وُليد تصغير ولد وهو ههنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه الآية ولهذا اختلف القرّاء في قوله تعالى في سورة مريم وماً لاً وولداً ولدا للرحمن ولدا ان يتخذ ولداً وفي الزخرف ولد فقرأهنّ حمزة والكسائي بضم الواو على الجمع وقرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي و الباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كاسد واسد ووُثن ووثن المعنى يقول يا وليد ابي الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادّعاء في النسب الى نسب لستم من ذلك النسب وانتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم الى الادّعاء قال

وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ

الاعراب رفع اصلاً لانّه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك مَن صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح الغريب المنجنيق يذكّر ويؤنّث وتفتح ميمها وتكسر وهي معرّبة مؤنّثة قال زفر بن الحارث لقد تركتني منجنيق ابن بحدل احيد من العصفور حين يطير قال الفرّاء من الناس من يقدرها منفعليل لقولهم كنا نجنق مرّة ونرشق أخرى والجمع منجنيقات وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مُجينيق ولو كانت زائدةً والنون زائدةٌ لاجتمعت زائدتان في اوّل الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيًّا والزيادات لا تلحق بنات الاربعة اوّلاً الّا الاسماء الجارية على فعالها نحو مدحرج المعنى لو ضربتكم منجنيقي يريد هجاءه اي لو ضربتكم بهجائي واصلكم قوي لكسرتكم واهلكتكم فكيف تكونون ولا اصل لكم معروف

وَلَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَا كُنْتُمُ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ ن صرم

المعنى يقول لو انّكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون الى من يعرف انّه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وانّكم كذبتم فيما ادّعيتم وهو يهجو قوما يزعمون انّهم شرفاء وقال وقد جعل ابو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور ويقول سوقاً الى ابي الطيّب وهي

من البسيط والقافية من المتواتر

يا اكرم الناس في الفعال   واَفصح الناس في المقال

المعنى انت اكرم الناس في كل ما تفعل وافصحهم في كل ما تقول لانك افضلهم

ان قلت في ذا البخور سوقا   فهكذا قلت في النوال

الغريب قلت بمعنى اشرت يقال قال بكمه اي اشار وقال براسه نعم اي اشار والنوال العطاء

المعنى ان اشرت الي بالبخور وهي الرائحة الطيبة تسوقها الي فهكذا تفعل في العطاء لي والبخور بفتح الباء لا غير والعامة تضمها وهو خطاء وفي جمعه ابخرة كما يقال في جمع البخار ابخرة فهما يجتمعان في الجمع ويفترقان في الافراد

وقال وقد بلغه ان اسحق ابن كيغلغ يتهدده ببلاد الروم وكان ابو الطيب بدمشق وهي من الطويل والقافية من المتواتر

اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ   يجوب حزونا بيننا وسهولا

الغريب الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهي الارض الطيبة اللينة يجوب يقطع الارض المعنى يقول اتاني وعيده من مسافة بعيدة بيننا   قال

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل   وبيني سوى رمحي لكان طويلا

الغريب صفراء اسم امه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست المعنى هو على البعد يوعدني ولو كان بيني وبينه قدر رمحي لكان ما بيننا طويلا لانه لا يمكن من الوصول الى لجبنه ولا يقدر على الاقدام علي

واسحق مامون على من اهانه   ولكن تسلى بالبكاء قليلا

المعنى يقول اسحق بن كيغلغ مامون على من اهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من اهانه ولا ياوي في الحرب لنا الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء   قال

وليس جميلا عرضه فيصونه   وليس جميلا ان يكون جميلا

المعنى يقول الجميل يصلح ان يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن ان يجمل

ويكذب ما اذللته بهجائه   لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

المعنى يقول ان قال انه ذل بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائي له ذليلا حقيرا   وقال

وقال يمدح ابا العشائر وهى من المنسرح والقافية من المتراكب

لَا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلَا طَلَلَهْ   اَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهْ

الغريب الربع المنزل صَيْفًا وشتاءً والطلل ما شخص من الديار والحيّ الجماعة النازلون و الراحلون وحَسِبَ مُسْتَقْبَلُهُ يجوز فيه الكسر والفتح فى سينه والافعال قد جاءت فى الماضى بكسر العين وفى المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الّا اربعة افعال فانّها جاءت نوادر مثل حسب يحسب و يبس وييبس ويئس ييأس ونعم ينعم فانّها جاءت من السالم بالكسر وبالفتح وجاء من المعتل الماضى والمستقبل بالكسر وَمِقَ يَمِقُ وَوَفِقَ يَفِقُ وَوَثِقَ يَثِقُ وَوَرِعَ يَرِعُ وَوَرِمَ يَرِمُ وَوَرِثَ يَرِثُ وروى الزنديرى وَوَلِيَ يَلِي وحَسِبَ يَحْسَبُ بالفتح لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة جميع فعل مستقبل فى القرآن المعنى يقول لا تحسبوا ربعكم اوّل قتيل قتله فراقكم فانّكم قد قتلتم نفوسًا كثيرة واطلالًا كثيرة اذ رحلتم عنها وخلت منكم فجعل رحيلهم عن الربع موتًا له لانّه زال جماله عنه بزواله والامكنة انّما حيوتهم بالعمارة فاذا خلت من العمارة فهى ميتة ولهذا قيل من احيى مواتًا يريد ارضًا خرابًا فعمرها وسمى الشاعر الخراب مواتًا فلقد احسن ابو الطيّب فى هذا المعنى بذكره قتل الربع بالخلوّ عنه قال

قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ   وَاَكْثَرَتْ فِيْ هَوَاكُمُ الْعَذَلَهْ

الغريب العذلة جمع عاذل وعذول المعنى يقول قبل قتلكم الربع اتلفتم نفوس العشّاق بالبعد والهجر واكثر العاذلون العذل فى هواكم لما راوا من التهالك فيهم قال

خَلَا وَفِيْهِ اَهْلٌ وَاَوْحَشَنَا   وَفِيْهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ اِبِلَهْ

الغريب الصِّرْمُ الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اَصْرَامٌ والصرمة بالهاء القطعة من الابل ومُرَوِّحٌ ابله من المرعى المعنى يقول ربعهم قد خلا منهم وان كان قد حلّه ناس بعدهم فهو مُوحِشٌ خالٍ لارتحال الاحبّة عنه فهو خالٍ فى حقّ المحبّ وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروح عليهم الابل فكانّه قفر لا احد فيه

لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيْبُ عَنْ فَلَكٍ   مَا رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ

الاعراب الضمير فى برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس تحلّه بدلًا منه ورضى بمعنى اختار واحبّ فلذلك عدّاه بغير حرف الجرّ المعنى يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضًا عنه لانّه لا يقوم فى المنزل مقامه غيره

أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوُرَهُ   وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهْ

الاعراب والهوى يجوز ان يكون في موضع نصب عطفاً على الضمير المنصوب في قوله أُحِبُّهُ ويجوز ان يكون في موضع خفض على القسم كقول الآخر اما والهوى النجدي اعظم خلقة وادؤره عطف على الضمير المنصوب في أُحِبُّهُ وهي جمع دار واختار الدار في الهمز لاجل ضمة الواو الغريب الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل المعنى يقول انا أُحِبُّهُ يعني الحبيب الراحل عن الربع واحب دوره و الحب هو رقة شوق وذهاب العقل

يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ   إِلَى سِوَاهُ وَسُحْبُهَا هَطِلَهْ

الغريب ارض منصورة اذا اصابها المطر قال كثير نصر الغيث منتوى او عمرو وانشد الفراء من كان اخطأه الربيع فانما نصر الحجاز بغيث عبد الواحد والهطل والهطال و الهاطل واحد وهو الكثير السكب المعنى يقول السحب تسقيها وهي عطشانة الى الحبيب الذي سار عنها فعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي كان يحلها

وَاحَرَبَا مِنْكِ يَا جَدَايَتَهَا   مُقِيمَةً فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهْ

الاعراب نصب مقيمة على الحال الغريب الجداية بكسر الجيم وفتحها ولد الظبي والحرب الهلاك فاذا وقع الرجل في الهلاك قال واحربا المعنى يقول واحربا منك يا ظبية هذه الدار اقمت او رحلت فرحيلك حائل بيني وبينك ومقامك اذا اقمت منعت من الوصول اليك فهو كرحيلك فانت تهجرين عند الاقامة وتفارقين عند الرحيل فقربك وبعدك سيان

لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا   وَلَسْتِ فِيهَا لَخِلْتُهَا تَفِلَهْ

الاعراب الضمير للادور في البيت الثالث قبل هذا الغريب العبير يقال الزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب والتفلة المتغيرة الريح وامرأة متفال وهي ضد العطرة المعنى يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا خلت منه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندي كريهة الريح لبعده عنها وانما تطيب اذا كان الحبيب بها والسجن مع الحبيب طيب سم الخياط مع الاحباب ميدان

أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ أَبَا الْبَاحِثِ وَالنَّجْلُ بَعْضُ مَنْ نَجَلَهْ

الغريب بحثت عن الشيء وابتحثت عنه اي فتشت عنه وفي المثل كالباحث عن الشفرة و

والنجل الولد والنسل ونجله ابوه اى يقال قبح الله ناجليه وفرس ناجل اذا كان كريم النجل المعنى
يقول انه فوق اناس تغتش عن نسبه الا ان صنعة الشعر لا قامته الوزن الجأته الى هذا النظم
ومثله فى النظم ٥ قالت من انت على ذكر فقلت لها انا الذى انت من اعدائها زعموا والمعنى
انا فوق قوم يفتشون عن نسبى واراد ببعضه الولد لان الولد بعض الوالد

وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيَلَهْ

الغريب نافرنى فنفرته واصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يحتكمان فى الجاهلية الى من عرف
بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له اى نفرينا افضل فاذا فضل احدهما الآخر فالمغلوب منفور
والغالب نافر ونافره ينفره بالضم لا غير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل فى منافرة علقمة بن علاثة
الى هرم بن سنان المرى ٥ بان الذى فيه تماريتما واعترف المنفور للنافر وقوله انفدوا اى افنوا
والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ما عندكم ينفد وما عند الله باق المعنى
يقول انما يذكر الاجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء فيحتاج الى الفخر
بجدوده من لا فخر له ولا فضيلة فى نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه
لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى وقال

فَخْرًا لِعَضْبٍ أَرُوحُ مُشْتَمِلَهْ وَسَمْهَرِيٍّ أَرُوحُ مُعْتَقِلَهْ

الاعراب فخرا نصبه على المصدر اى افخر فخرا ويجوز ان يكون باضمار فعلت من غير لفظه وصرع فى البيت
وقال مشتمله والاجود لو كان قال مشتملا به الا انه حذف الجر كبيت الكتاب ٥ امرتك الخير فافعل ما امرت
به وكقوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه الغريب العضب السيف والسمهرى الرمح والاشتمال
ان تقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وقال ابو الفتح اخذه فى الشمال لان السيف
تقلده من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو ماخوذ من عقلت الشئ اذا
حبسته المعنى يقول سيفى ورمحى يفخران بى لا افخر بهما والفخر تحتى وفوقى فكانى مرتد ومنتعل به وقد
بينه فيما بعده واراد انه منغمس فى الفخر وحده

وَلْيَفْخَرِ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ وَمُنْتَعِلَهْ

المعنى يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداء على منكبه ونعلا فى رجله

ن به أَنَا الَّذِي بَيَّنَ الإِلٰهُ لَهُ الأَقْدَارَ وَالمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهْ

المعنى يريد انه بيّن الله له مقادير الناس في الفضل فهو يصف كل احد بما فيه قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى في بيان الاقدار به انّ من احسن اليه واكرمه دلّ على مروّته وميله الى ذوي الفضل ومن استخفه ولايبالي به دلّ ذلك على خبثه وخسة قدره ولؤمه كما قال البحتري ❊ وانّ مقامي حيث خيمت محفة ❊ تدلّ على فهم الكرام الاماجد ❊ ويدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرّض للهوان هين كما قال ❊ اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من اكرمه ويجوز ان يكون والمرء حيثما جعله الله اي لايقدم احد منزلته التي وضعه الله بها

ن الشراب جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الكِرَامُ بِهَا وَغُصَّةٌ لَا تُسِيغُهَا السَّفِلَهْ

الاعراب جوهرة يجوز ان يكون بدلاً من الذي بعد تمام صلته ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف اي انا جوهرة الغريب الغصة ما يغصّ به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدني من الناس ككاتب وكتبة والسفلة السقاط المعنى يقول انا جوهرة يفرح بي كرام الناس لانّي امدحهم بما فيهم من الفضائل وانا غصّة في حلوق اللئام لايقدرون على اساغتي لانّي اقول فيهم ما اذلّهم به عند الناس قال

إِنَّ الكِذَابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهْ

الغريب الكذاب مصدر كذب يقال كذبه كذبا وكذبا فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مخففة ومشدّدة قال حريبة بن الاشيم ❊ فاذا سمعت بانّني قد بعتها بوصال غانية فقل كذبذب ❊ والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال ابو داود ❊ متى يقل تنفع الاقوام قولته ❊ اذا اضمحلّ حديث الكذب الولعه ❊ والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب نعتاً للالسنة وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا هو احد المصادر المشدّدة لانّ مصدره قد يجئ على تفعيل مثل التكليم وعلى فعّال مثل كذّاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزّقناهم كل ممزّق وقد شدّده القرّاء كلهم ولم يختلفوا فيه الّا الثاني فانّ الكسائي خفّفه ❊ يقول لقوم وشوا به الى ابي العشائر يقول ذلك الكذب اهون عندي من راويه وناقله لاابالي به ولابمن رواه ونقله واكاد به اقصد به على وجه الكذب

فَلَا مُبَالٍ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا وَانٍ وَلَا عَاجِزٌ وَلَا تُكَلَهْ الغريب

الغريب المداجي الساتر المخادع وهو مفاعل من الدجى وهي الظلمة والفاني الكبير السن الذي افنته الايام ويروى وان اي مقصر في امري والتكلة الذي يكل امره الى غيره واصله وكلة فقلبت الواو تاء واصله الضعيف وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة المعنى يقول لا ابالي ولا اداجي ولا اتوانى في امري ولا اضعف ولا اعجز عن مكافاة من كافاني بخير او شر ولا انا ضعيف اكل نفسي الى غيري

قال

وَدَارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى ... فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَهْ

الغريب سفته ضربته بالسيف واستاف القوم وتسايفوا اذا تضاربوا بسيوفهم والمسيف الذي معه السيف فاذا ضرب به فهو سايف سافه يسيفه فهو سايف والدارع لابس الدرع واللقى الشيء المطروح والعجلة من الاستعجال الذي يكون من المضارب والطاعن في الضرب والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني اراع كما راع العجول مهيب ويجوز ان يكون بمعنى الطين قال قطرب وثعلب خلق الانسان من عجل اي من طين المعنى يقول رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحا كالشيء الملقى في وقت التقائنا

قال

وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ ... يَحَارُ فِيهَا الْمُنَقِّحُ الْقُوَلَهْ

الغريب رعته اخفته ويحار يتحير والقافية القصيدة والمنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول رجل قوول ومقوال وتقوالة اذا اجاد القول المعنى يقول رب سامع اخفته بقافية من شعري يتحير من حسنها المهذب الفاظه القول الفصيح فلا يدري ما يقول اذا سمعها

قال نعم وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي ... مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهْ

الاعراب روى الخوارزمي اشهد فيكون على هذه الرواية ومعي وهي واو الحال فحذفها كما تقول مررت بزيد على يده باز ومن روى يشهد فهو احسن واجود المعنى يقول هذا في انه اوصل رجلا يعرف بالمسعودي الى ابي العشائر فصار نديما له وصار نتنا وله عند ابي العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به

قال

وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ ... وَالدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ

هذا من قول جميل اذا ما راوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

مُسْتَحْيِياً مِنْ اَبِي الْعَشَائِرِ اَنْ   اَسْحَبَ فِي غَيْرِ اَرْضِهِ حُلَلَهْ

الاعراب يقول انما افعل ذاك مستحييا فهو حال العامل فيها مقدر الغريب حلله جمع حلة واصل الحلة ان تكون ثوبين المعنى يقول انما اقمت مع الاعداء في بلد لاني استحيي من ابي العشائر ان البس خلعته في غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله ان البلاد وان العالمين لكا لانه جعل البلاد والناس لذاك وجعل لابي العشائر ارضا محدودة   قال

اَسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ   ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَهْ

الغريب الوجل الخائف الفزع المعنى يقول ثيابه فزعة خائفة اَنْ يعطيها جليسه فهو لا يشتهي ان تفارقه لشرفها

وَبِيضِ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ   اَوَّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الْحَمَلَهْ

الغريب السيب العطاء والنائل العطاء ايضا المعنى يقول هو يهب معروفه ومن يحمله اليهم من غلمانه فيقول اول ما حمله اليك من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محمولين وانكانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كانهم محمولون   قال

مَالِيَ لَا اَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا   اَبْذُلُ مِثْلَ الْوُدِّ الَّذِي بَذَلَهْ

الاعراب يريد من الود فحذف النون لسكونها وسكون اللام وما ههنا بمعنى التقرير والتوبيخ المعنى يعاتب نفسه ويوبخها يقول ما لي لا امدح ابا العشائر الحسين وما لي لا ابذل له من الود مثل الذي بذل لي وجعله يوده كالصديق تفخيما لنفسه   قال

اَاَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ خَبَراً   اَمْ بَلَغَ الْكَيْذُبَانُ مَا اَمَلَهْ

الغريب يقال امل خبره يامله املا وكذلك التاميل اي رجاه قال الشاعر املت خيرك يأتيني مواعده فالان قصر عن تلقائك الامل وقال ذو الرمة اذا البين اخلى عن شتاء من النوى املت اجتماع الحي في صيف قابل والكيذبان الكذاب وقد بيناه قبل هذا ويجوز ان يكون العين الرقيب وانث على اللفظ المعنى يقول اكذبتني عيني فيما ادت الى من محاسنه ام وجد الكاذب فرصة فغير ما بيننا وان اراد الرقيب فالمعنى هل اخفى الرقيب خبرا من اخباري في حبي له وميلي اليه

اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا ودلّ عليه قوله ما بعده

ن ام اَلَيْسَ ضَرَّابَ كُلِّ جُمْجُمَةٍ مَنْخُوَّةٍ سَاعَةَ الْوَغَى زَعِلَهْ

الاعراب ضرّاب خبر ليس والاسم مضمر فيها اليس هو الغريب الجمجمة الراس والمنخوّة التى لها نخوة نخى الرجل ينخو اذا تكبّر واخذته النخوة ولا يقال نخوت زيدًا انّما يسند الفعل الى المفعول دون الفاعل والزعلة البطرة الاشرة والزعل النشاط والبطر وازعلت الرجل البطرته المعنى يقول اليس ابو العشائر ضرّاب كل راس متكبر بطر فى يوم الوغى قال

وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ لَوْكَانَ لِلْجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ

المعنى يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لا يفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

وَرَاكِبَ الْهَوْلِ مَا يُفَتِّرُهُ لَوْكَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ

الغريب الهول الامر العظيم الشديد والجمع اهوال وهوله افناه المعنى يقول الهول لا يفنيه ان كثر ركوبه ايّاه فقد تعوّد الخوض فى الاهوال

وَفَارِسَ الْاَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِىْ طَيِّ الْمُشَرَّعِ الْقَنَا قَبِلَهْ

الاعراب المشرع نعت للمكلّل والقنا فى موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز ان يكون فى موضع رفع كقولك مررت بالرجل الكرم الاب كقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض والبصريون يقدرون مع الرفع منه اى الاب القريب منه والكوفيون يقدرونه الكرم ابوه والحسن وجهه ويجوز النصب فى الاب والوجه على التشبيه فيه بالمفعول لانّه معرفة لا يجوز حمله على التمييز وجاز ان يكون نوتًا للمكلل لرجوع الهاء اليه وذكر القنا وذلك انّ كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتانيثه كتمرة وتمر وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا الغريب الاحمر فرسه الذى ركبه فى وقعة انطاكية والمكلل الجاد يقال حمل وكلل اى مضى قدما ولم يحجم وانشد الاصمعى ؎ حسم عرق الداء عنه فقضب ۞ تكليلة الليث اذا الليث وثب ۞ وقد يكون كلل بمعنى جبن يقال حمل فما كلل اى فما كذب ولا جبن كانّه من الاضداد وانشد ابو زيد لجهم بن سبل ولا اكلل عن حرب مجلجة ۞ ولا احذر للملقين بالسلم ۞ وانكلا الرجل انكلالًا اذا تبسّم قال الاعشى وتبكل عن غر عذاب كانّها ۞ جنى اقحوان نبته متناعم ۞ المعنى يريد اليس هو فارس الفرس الاحمر

الجاد النشيط في جماعة علي وقد اشرعت القنا نحوه

لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمُ اَقْسَمَ بِاللهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهْ

المعنى لمّا قابلهم بوجهه في حومة الوغى اقسم انّه لا يرجع عنهم حتّى لا يبقى منهم احد وهو من قول الآخر
حتّى يظنّوه النسا نا بغير قفا راته راكب طرفا بلا كفل

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ اَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهْ

الاعراب قال ابو الفتح تمّ الكلام عند قوله واصغره واستانف اكبر اي هو اكبر الغريب اكبرت الشيئ اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه المعنى قال الواحدي قال ابو الفتح استكبروا فعله واستصغره هو ثم استانف فقال اكبر من فعله الذي فعله اي هو اكبر من فعله قال العروضي فيما املأه على هذا التفسير لا يكون مدحًا لانّ من المعلوم انّ كل فاعل اكبر من فعله والخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرًا من الخير فاعله وان شرًّا من الشرّ فاعله ومعنى البيت انّ الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل احسن من فعله كما يقول اعطاني فلان كذا وكذا واستقلّه فكان استقلاله لذلك احسن من اعطائه ثم العجب انه غلط في صناعة هو ابا مها المتقدم فيها وذلك ان الذي يصلح ان يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رايت الذي دخل ورايت الذي فعلت وكان يجب ان يذهب في هذا الى ما فذهب الى من ففسد المعنى وروى الخوارزمي واصغره بالرفع يريد واصغر فعله اكبر مما استعظموه

القائل اَلْقَائِلُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهْ

الغريب الكميل الكامل انشد سيبويه على انّني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا وكمل بفتح العين وضمها يكمل بالضم في مستقبلها وكمل بكسر العين يكمل بالفتح لا غير المعنى يقول جواد القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعّال لا يشغله فعل جميل عن فعل جميل غيره قال

فَوَاهِبٌ وَالرِّمَاحُ تَشْجُرُهُ وَطَاعِنٌ وَالْهِبَاتُ مُتَّصِلَهْ

الغريب تشجره ينفذ فيه ويخالطه ومنه بيت الحماسة يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلّا تلا حاميم قبل التقدم والهبات جمع هبة المعنى قال ابو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه واصحاب الرماح تطعنه ويجوز ان يكون الفعل للرماح على المجاز كقولك ليل نايم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به اي لا

لا يشغله الحرب عن الجود والهبات عن القتال

وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى ۞ وَكُلَّمَا خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ

المعنى يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضُحًى ۞ أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهْ

الغريب الختل الاخذ خدعة على بغتةً المعنى يقول كلما حارب اعداءه جهاراً تمكن منهم وظفر بهم حتّى كانّه خادعهم واتاهم بغتة وقال

يَحْتَقِرُ الْبِيضَ وَاللِّدَانَ إِذَا ۞ شَنَّ عَلَيْهِ الدِّلَاصَ أَوْ نَثَلَهْ

الغريب البَيْض جمع بَيْضَةٍ وهى المغافر والخوذ الّتى تجعل على الرؤس واللدان جمع لدن وهى الرماح اللينة وشَنَّ صَبَّ ومنه شنّوا على التراب شنّاً اى صبّوه فى حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البرّاقة وشَنَّ درعه صَبَّها ونثل درعه القاها عنه وهو ماخوذ من نثلت تراب البير نثلاً اى استخرجته منها المعنى هو يحتقر المغافر والرماح على رواية مَنْ روى البَيض بفتح الباء وهى الخوذ وليست برواية جيّدة والصحيح بكسر الباء وهى السيوف وانّما ذكرناها حتّى لا نخل برواية صالحة كانت او فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعاً كان او حاسراً قال ابو الفتح ذكر الدروع بقوله نثله ضرورة او يكون ذهب الى البدن وقال الواحدى لو قال نسله بمعنى نزعه لكان امدح لانّ المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسراً ودارعاً يعنى رواية البَيْض بفتح الباء انّه يحتقرها ان يلبسها فى الحرب وكذلك الدروع والرماح فلا يقاتل بها لشجاعته واقدامه وانّما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء ان يستعملها فى حروبه

قَدْ هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِى ۞ وَهَذَّبَتْ شِعْرِىَ الْفَصَاحَةُ لَهْ

الغريب الفقه الفهم قال اعرابى لعيسى بن عُمر شهدت عليك بالفقه تقول فقه بكسر العين وفلان لا يفقه بالفتح وافقهتك الشئ ثم خصّ به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم فقاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاقهته اذا باحثته فى العلم المعنى يقول فهمه وفقاهته هذّبت لى فهمه فهو يفهم شعرى ويعرف جيّده وفصاحتى هذّبت شعرى له فانا احمله اليه فصيحا لانّى فصيح قادر على الفصاحة قال

فَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِداً يَدَهُ ۞ لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهْ

المعنى يقول انا احمده كما يحمده السيف لانّه لايضرب الّا في مضرب قابل والسيف ليس يحمد كل حال فضرت احمده حمد سيفه له واستاذن كافوراً في المسير الى الرملة لتخلص مالا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكفيك فقال ابو الطيب وهي من الوافر والقافية من المتواتر

أَتَحْلِفُ لاتُكَلِّفُنِي مَسِيْراً   إِلَى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيْهِ مَالَا

الغريب أحاول اطلب المعنى يقول له اتحلف لاتّكلفني مسيراً كانّه حكى قوله لا واللّه لانكلفك وذلك انّ ابا الطيّب استأذنه في المسير الى الشام واراد ان يعلم ما عنده فاجابه لا واللّه لانكلفك نحن نبعث رسولاً قاصداً يقبضه لك ولانكلفك مشقة السير والسفر قال

وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَى مَكَاناً   وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالَا

الاعراب اراد انبى منه مكاناً وابعد منه شقةً واشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيدٍ وعمروٍ فكان عمروٌ احسنَ وجهاً من زيدٍ فحذف للعلم به ولايجوز زيد احسن وجه لانّه ليس بعض الوجه الغريب انبا اجفى نبى الشئ ينبو تجافى وتباعد ونبا السيف اذا لم يعمل في الفرس ونبا بصري عن الشئ المعنى يقول انت تكلفني اصعب من هذا واجفى وذلك انّك تكلفني الاقامة عندك وهي اشد علىّ من السفر البعيد قال

إِذَا سِرْنَا عَلَى الْفُسْطَاطِ يَوْماً   فَلَقِّنِيَ الْفَوَارِسَ وَالرِّجَالَا

الغريب الفسطاط مصر وفيه لغات فسطاط وفستاط بزيادة تاء وفسّاط بادغام الطاء في السين وتشديدها وفسطاط بكسر الفاء وهذه لغات وذكرها الازهري والرجال الرجالة لقوله تعالى فرجالاً او ركباناً يقال اراجل واراجيل ورجلى ورجالى ورجلان ورجل ورجالى فهذا كله خلاف الفارس فرجل مثل صاحب وصحب والرجلان ايضا الرجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعاجل يقال رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وامرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والرجل خلاف المرأة وجمعه رجال ورجالات مثل جمل وجمالات واراجل قال ابو ذويب اهم بينه صيفهم وشتاءهم وقالوا تعدو اغز وسط الاراجل هذا استشهد به الجوهري في جمع رجل وقال غيره في معنى البيت انّما هو جمع راجل فقال في جمعه اراجيل واصله ان يجمع على ارجال مثل صاحب واصحاب ثم يجمع ارجال على اراجيل مثل اعراب واعاريب وانما حذف ابو ذويب الياء للضرورة وانشدوا

يا ضحر وراء وماء قد تتابع سوم الاراجل حتّى ماؤه طحل • ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر كلّ جار ظلّ مغتبطا غير جيراني بني جبلة • مزّقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجلة • وقوله فلقّني يريد قابلني وارني المعنى يقول اذا سرت عن مصر ارني الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفي ليردوني اليك يريد انّه لا يقدر على ردّه وكذلك كان لانّه انهزم عن مصر

لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي
وَاَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالَا

الغريب الضيم الظلم وضامه يضيمه واستضامه فهو مُضيم ومستضام اي مظلوم وضِيمَ فيه ثلث لغات ضيم وضيم بالاشمام وضوم وقد بيّناه في قبل هذا المعنى يقول انّك ستعلم من فارقت وانّك عاجز عن ردّه وفوارسك ورجالتك لا يقدرون على ردّه يريد انّه شجاع بطل لا يقدر احد على ظلمه ولا قابل الظلم وقال يمدح ابا شجاع فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان واربعين

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ
فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ اِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ

الاعراب نصب الخيل بلا لانّها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وانشد للعجاج تالله لولا ان يحش الطبخ بي الجحيم حين لا مستصرخ • وحقيقة ما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفي قراءة من قرأ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ برفع الثلاثة انّه على الابتداء والخبر في الحج وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ ابو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول امية بن ابي الصلت فلا لغو ولا تأثيم فيها • وما فاهوا به ابدا مقيم • وقرأ ابو رجاء العطاردي بنصب الاوّلين ورفع الثالث وهو كبيت ابي الطيّب ومثله هذا وجدكم الصغار بعينه • لا امّ لي ان كان ذاك ولا اب • وهذا محمول على الموضع لانّ موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما فكانّك قلت ما رجل ولا غلام في الدار المعنى يقول مخاطبا لنفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق يريد فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم يعنك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد ابن المهلب ان يعجز الدهر كفّي عن جزائكم • فانّني بالثناء والشكر مجتهد • وكقول الخطيب فان لم يكن مال يثاب فانّه • سياتي ثنائي من يزيد بن هلهل • وهذا من الابتداء الّذي يكره السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو اوّل ما يقول له

وَاَجْزِ الْاَمِيْرَ الَّذِيْ نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ   بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ اَقْوَالُ

الغريب النعمى اذا كانت على فُعلى قصرت واذا كانت على فَعلاء مدّت وهي اليد والصنيعة وما انعم الله به عليك المعنى اجزه بالثناء والمدح والشكر وذلك انّ انعامه يأتيك فجاءة من غير ان يقدم سؤالا وانتظارا وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب . المجد عندهم قول بلا عمل . وكقول المهلبي . وكم لك نائلا لم احتسبه . كما يلقى مفاجأة حبيب . قال

فَرُبَّمَا جَزَتِ الْاِحْسَانَ مُوْلِيَهُ   خَرِيْدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكْسَالُ

الغريب جزاه بما صنع جزاءً وجازيته ايضا وجازيته فجزيته اي غلبته وجزا عني هذا اي قضى ومنه قوله تعالى لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئا وفي حديث ابي بردة بن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن غيرك في الاضحية اي تقضي وبنو تميم يقولون اجزأت عنك بالهمز وتجازيت ديني على فلان اي تقاضيته والمتجازي المتقاضي والخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذارى جمع عذراء وهي الجارية التي لم تفتض والمكسال الفاترة القليلة التصرف المعنى يقول ربّما جازت على الاحسان الى من يوليه جارية ضعيفة الحركة عاجزة عن كل شيء وهذا كله يحث نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

وَاِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِيْ   ظُهُوْرَ جَرْيٍ فَلِيْ فِيْهِنَّ تَصْهَالُ

الغريب الصهيل والصهال للفرس مثل النهيق والنهاق للحمير وصهل يصهل بالكسر صهيلا فهو صهال المعنى يقول لمّا ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس احكم شكاله فعجز عن الجري لكنّه يصهل المعنى يقول ان لم اقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فانّي امدحك واشكرك الى اوان قدرتي على النصرة فانّ الجواد اذا شكل عن الحركة صهل شوقا اليها وقال ابو العلاء ان كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولا وجعل التصهال مثلا للثناء على الممدوح وكان فاتك هذا الممدوح ينطوي على بغض كافور ومعاداته وكان ابو الطيب يحبه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود قال

وَمَا شَكَرْتُ لِاَنَّ الْمَالَ فَرَّحَنِيْ   سِيَّانِ عِنْدِيَ اِكْثَارٌ وَاِقْلَالُ

الغريب السيان المثلان والاكثار والاقلال بمعنى الكثير والقليل المعنى قال ابو الفتح ما رأيت ابا الطيب اشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي في وقت واحد ما قيمته الف دينار والمعنى يقول ما شكرتك عن فرح بما اهديته لي لانّ القليل والكثير عندي سواء قال لكن

لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا وَأَنَّنَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَّالُ

الغريب البخّال جمع باخل ككاتب وكتّاب وصائم وصيّام وحاسب وحسّاب المعنى يقول انا اشكر لانّي استقبح البخل بقضاء الحقّ وكيف اسكت عن شكر من يجود لي بماله وودّه والبرّ والنعمة وانا في انعامه

فَكُنْتُ مُنْبِتَ رَوْضِ الْحَزْنِ بَاكَرَهُ غَيْثٌ بِغَيْرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالُ

الغريب روض الحزن هي الارض البعيدة وخصّها لبعدها عن الغبار وسباخ الارض هي الارض التي لاتنبت لملوحتها واحدها سبخة المعنى يقول زكت عندي صنيعته كما يزكو المطر الكثير الارض الطيبة والمعنى انّ مطر جوده لايصادف منّي سبخة لاتنبت قال

غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَّارِ مَوْقِعُهُ أَنَّ الْغُيُوثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَّالُ

المعنى قال الواحدي يقول موقع احسانه منّي بيّن للمحسنين انّهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه انت غيث يبيّن موقعه للناظرين لانّه اتى على مكان اثّر فيه احسن تاثير ثم قال مبتديًا انّ الغيوث يريد انّها تاتي على الارض السبخة وقال ابو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يمطر المكان الطيّب والقبيح وهذا يعطي من هو اهل للعطاء وهو ضدّ قوله في سيف الدولة

وشرّ ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

المعنى يقول لايدرك السيادة وعلو القدر الّا من يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء قال

لَا وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَرِثَتْ وَلَا كَسُوبٌ بِغَيْرِ السَّيْفِ سَأَّالُ

الغريب يمناه يمينه المعنى لايدرك المجد وارث ورث اباه مالًا لانّ الممدوح لم يرث اباه لانّه كان جوادًا فلم يخلف مالًا ويمناه جهلت ما وهبت لكثرته وليس هو سأّالًا ولا كسوبًا بغير سيفه لايطلب حاجته الّا بالسيف قال

قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَّالُ

الاعراب الضميران في قوله فافهمه يعودان على السيّد الفطن المعنى يقول عرفه الزمان انّ المال لايبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرّق ماله فيما يورث المجد ولم يكن ثمّ قول ولكنّه اتّعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال ابو الفتح اكرم الناس من تعب في جمع الاموال بالسيف ثم يهبها بعدُ وقال الخطيب من راى الممسكين

ومو تهم عن الاموال وتخليها للاعداء ففقداراه الزمان فبهم العبر فكان حذره عن الامساك الزمان لم يقل قولاً حقيقةً وانّما رأى تصاريفه فاتّعظ فكان كمن قال له

تَدْرِي الْقَنَاةُ إِذَا اهْتَزَّتْ بِرَاحَتِهِ ... أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ

المعنى يقول تعلم القناة اذا اهتزّها انّ بها اشقياء خيل وابطال لكثرة ما قدعودها

كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ ... كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

المعنى قال ابو الفتح اذا قلتُ كفاتكٍ ودخول الكاف منقصة جعل له شبيهاً فانتقص بذلك وانّما قولي كالشمس وان كانت لا شبيه لها والكاف زائدة كقول رؤبة لواحق الاقراب فيها كالمقق اي فيها مقق وهو الطول ولا يقال فيها كالطول الّا على زيادة الكاف وانكره الواحدي وقال لم يعرف ابن جني معناه وقال الكاف زائدة وجميع البيت مبني على الكاف فكيف يمكن زيادتها ألا ترى انّه قال ودخول الكاف منقصة اي انّها توهم انّ له شبيهاً وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لا يدرك المجد الّا رجل صفاته هذه التي ذكرت ثم شبهه بفاتكٍ ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلاً وانّما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل ابو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انّما هو بضدّه

الْقَائِدُ الْأُسْدَ غَذَّتْهَا بَرَاثِنُهُ ... بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهْيَ أَشْبَالُ

الاعراب الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل الغريب البراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البراثن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد المعنى يقول هو الّذي يقود الى الحرب رجالاً كالاسود غذّتهم براثنه اي سيوفه وسلاحه فهنّ كالبراثن له ويشير الى غلمانه الذين رباهم وغذاهم باسلاب اعدائه منذ كانوا اشبالا الى ان صاروا اسداً

الْقَاتِلُ السَّيْفَ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ ... وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ

المعنى يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد انّه يكسره في جسمه فجعل ذلك قتلاً للسيف وجعل للسيوف آجالاً كالناس وغيرهم

تغير

ن الارض تُغِيرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْبَرِّ أَهْمَالُ

الغريب الاهمال والهمال الابل بلا راعٍ مثل النفش الّا ان النفش لايكون الّا ليلاً والهمل ليلاً ونهاراً وابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملاً اى سدى اذا ارسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راعٍ وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع والهمل لا راعى له المعنى يقول يهابه اهل الغارات ان يتعرضوا له فكان هيبته تُغير على غاراتهم وماله مهمل لا راعى له ولا يغار عليه لهيبته وقال الواحدى يجوز ان يكون المعنى انّ الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة له فكان هيبته تغير على غارة غيره والمعنى انّ فاتكاً لجلالة قدره وعلو ذكره تتهيبه الفرسان فى غاراتها فتحجم عن مقاتلة اهماله

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءُ وَذَيَّالُ

الغريب العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والخنس انخفاض قصبة الانف وعرض ارنبة والذيّال الثور الوحشى المعنى يقول ما طلب من الوحش عليه والمعنى انّه كان ملازم الحروب فى الفلوات وكان يتقوت بلحوم الوحش وكان عارفاً بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه فما اختاره واعتمد عليه لايفوت رغبته ولا يسبق اسنّته يملك جميع اصنافه بركضه وكرم خيله

ن تمشى تُمْسِي الضُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطِّيبِ آصَالُ

الغريب المشهّى الذى يعطى ما اشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهى جمع اصيل كيتيم وايتام وهو آخر النهار وانّما يستطاب لشدّة الحرّ لانّه وقت هبوب الريح وانقطاع الحرّ بافول الشمس المعنى يقول اذا امست الضيوف بافنية داره باتوا مكرمين لايشتهون شهوة الّا جاءتهم كان اوقاتهم آصال لطيبها وبرد نسيمها وما يتّصل بهم من شهواتها ونعيمها وفيه نظر الى قول حبيب

ايامنا مصقولة اطرافها بك والليالى كلها اسحار

لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا خَرَادِلٌ مِنْهُ فِي الشِّيزَى وَأَوْصَالُ

الغريب القارى المضيف بادرها عاجلها خراذل بالذال والدال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لايكسر ولايخلط به غيره والشيزى جفان تصنع من خشب اسود وقيل من الجوز المعنى يريد لو اشتهت اضيافه لحمه لما بخل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذى تجسر

فيه بما لا يكون اشارة الى استيفاء الغاية فيما يمكن قال

لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ... اِلَّا اِذَا احْتَفَزَ الضِّيفَانَ تَرْحَالُ

(ن حفز الاضياف)

الغريب الرزء المصيبة وحفزه واحتفزه دعاه ودفعه حفزه يحفزه حفزًا اذا دفعه قال الراجز يريح بعد النفس المحفوز اراحة الجدانة النفوز المعنى يقول المصيبة عنده ترحل الضيف عنه لا توجه المصيبة في ماله وولده ولا يوحشه ذلك كما يحاش الضيف اذا ترحل عنه والمعنى اذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما ينال من فقد ماله وولده

يُرْدِي صَدَى الْاَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرِبُوا ... مَحْضُ اللِّقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالُ

الغريب الصدى العطش والمحض الذي لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهي الناقة الحلوب والسلسال الذي يسهل جريه في الحلق المعنى يقول قال ابو الفتح اذا انصرف اضيافه اراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يلقى كل وارد بقرى جديد من اللبن والخمر واراد بصافي اللون الخمر وقال ابن الاقليلي يروي عطش الارض بفضلات ما يسقيه اضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف والبر فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقي وما يحل لها محل المطر قال

يُقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ ... كَاَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُفَّالُ

الغريب القرى الضيافة وعبط دم اراقته عبيطًا والعبيط والعبط الطري من الدم واللحم والساع جمع ساعة والنزال والقفال الاضياف منهم من يرحل ومنهم من ينزل المعنى قال الواحدي كل ساعة تاتي عليه تجدد ذبحًا كان الساعات قفال ونزال يريد انه لا يطعم اضيافه اللحم الغب بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال ابو الفتح كل ساعة يريق دمًا طريًا من اعدائه فكانه يقري الساعات وكانها قوم ينزلون عليه فجعل ابو الفتح الدم من الاعداء والمعنى انه يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها قال

تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً ... مِنْهَا عُدَاةٌ وَاَغْنَامٌ وَآبَالُ

الغريب يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة للسموأل تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل واغنام جمع غنم وآبال جمع ابل على التكثير المعنى تجري النفوس حوله مختلطة ويكثر اتلافه لها ممتزجة منها نفوس اعداء يبلغها بالقتل واغنام وابل

ابل يذهبها بالعقر والذبح فمنها نفوس تذهب بالاكرام والضيافة والنفس يذهب بالايقاع والمخافة فساعاته مشمولة بالحالتين معمورة بهذين الامرين وهو من قول البحتري ما انفك منتضيا سيفي ونَمى وقرى على الكواهل يدمي والعراقيب قال

لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ اَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ ۝ وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْاُطَيْفَالُ

الغريب النائل العطاء والاطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان وصُغِّر الجمع على اللفظ المعنى يصف عموم برّه وانّ البعيد والقريب فيه سواء والطفل الّذي لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم القريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك النائي البعيد كما يشمل الداني القريب وليس يعجز صغار الاطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له لانّه عام لا خصوص فيه قال

اَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي اَقْرَانِهِ ظُبَةً ۝ وَالْبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلَّالُ

الغريب الفريقان الجيشان والاقران جمع قرن وهو العدوّ المكافئ والبيض السيوف والظبة حد السيف المعنى هو امضى الجيشين سيفًا في اقرانه عند المصادمة اذا ضلّت الرماح وهدت السيوف لانها تمضي على استواء والرماح تذهب يمينا وشمالا واراد انّ البيض هادية تهتدي في ظلمة النقع لانّ النهار قد استتر بالغبار واستعار الهدى للسيوف والضلال للرماح واحسن في المقابلة واراد انّ القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف فكان الرماح ضالّة في الرجال فقصرت الرماح وضلّت عن مقاصدها وضاق المجال عن التطاعن بها وصار الامر الى المجالدة بالسيوف ومباشرة الحتوف فصار السيوف هادية مبصرة والرماح ضالة مقصرة فحينئذٍ يكون امضى الفريقين من اصحابه واعدائه قال

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ اَضْعَافَ مَنْظَرِهِ ۝ بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ

الغريب الآل السراب وقيل هو الذي يتخيّل في قيعان الارض عند شدّة الحرّ وقيل الآل الّذي يرفع الاشخاص ويرقصها اول النهار وآخره المعنى يقول ان كان قد جمع البهاء والوسامة والجلال والجمال فانّه يريك ما تخبره من فضله وتؤديه المحبّة اليك من كرمه وباسه اضعاف ما يؤديه ظاهره في الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال وفي الرجال من هو كالماء وفيهم من هو كالآل من له حقيقة ورجوع اليه كالماء ومن لا حقيقة له كالآل ويكذب ولا يصدق ويخدع ولا ينفع فهو يشبه الماء وليس بماء

وهو يشبه الرجال صورةً وليس برجل قال

وَقَدْ يُلَقِّبُهُ الْمَجْنُونَ حَاسِدُهُ إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَّالُ

الغريب العُقّال داء ياخذ الدواب في ارجلها يمنعها عن المشي المعنى قال ابو الفتح يجوز اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ولم يفضل الجنون على العقل باحسن من هذا ولو بالغ في التصريح بانّ لقبه المجنون ليتخلص من ذلك احسن تخلص واصله من قول عبد الربّاني ✱ وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان وفي معناه لحبيب ✱ وانّ بين حيطانا عليه فانّما ✱ اولئك عُقّالاته لا معاقله ✱ انتهى كلامه كان فاتكاً يلقّب بالمجنون ففسره ابو الطيّب تفسيراً اذهب قبحه وحسن عند النكر له ان تقلّب مثله واصل البيت من قول الكلابي ✱ الا ايّها المغتاب عرضي تعيّبني ✱ بتسميتي المجنون في الجد واللعب ✱ انا الرجل المجنون والرجل الّذي ✱ به تتّقي يوم الوغى غرة الحرب ✱

يَرْمِيْ بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدٌّ لَهُ وَلَهَا مِنْ شَقِّهِ وَلَوِ انَّ الْجَيْشَ اَجْبَالُ

الاعراب الضمير في بها للخيل ويجوز ان يكون للنفس المعنى قال الواحدي يرمي بخيله الجيش ولا بد لهما من شق ذلك الجيش ولو كانوا اجبالاً وقال ابو الفتح اعتذر لعدوّه الّذي لقّبه بالمجنون لمّا رأى من اقدامه وعجرفته في الحرب ورميه بنفسه في المهالك ما يبعده عن الحلم فلذلك لقّبه مجنوناً وقال ابن الاقليلي يرمي بالسيوف الّذي قدّم ذكرها الجيش الّذي يناصبه والجمع الّذي يتعرّض له ولا بدّ له وتلك السيوف المطبقة به من شق ذلك الجيش

اِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيْهِمْ مَخَالِبُهُ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِيْبَالُ

الغريب الريبال الاسد المعنى يقول ما قدم في البيت الاوّل من الاعتذار لمن لقّبه بالمجنون اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه واظهر سطوته عليهم لم تجتمع لهم في ذلك الوقت اسد يجرّ زعاديته وحلم تومن نادرته وهذا اشارة الى انّ الاستسهال للموت والاقتحام للحرب ليس من طريق الحلم ولا تحكم عليهما احكام العقل والاسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الّذي يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا انشب مخالبه في قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة قال

يَرُوْعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ اَبَدًا مُجَاهِرٌ وَصُرُوْفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ

الغريب يروعهم يفزعهم وصرف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة

غفلة المعنى يقول هذا دهر يغول الاعداء جهاراً وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعظيما لشانه والمعنى يروعهم ملك وهو كالدهر في قدرته عليهم ونفاذ ما يريده بهم الا انه يبعث صروفه مجاهرةً وقدرته عليهم مغالبةً والدهر يغتال بصروفه ولا يوذن بخطوبه فجعل لفاتك على الدهر مزيةً بيّنةً وزيادةً ظاهرةً

أَنَالَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقَدُّمُهُ   فَمَا الَّذِي بِتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا

المعنى يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم اعداءه ان يصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال فغنم هو وخابوا هم فبلغ من الشرف اعلى منازله ومن السلطان ارفع مراتبه باقدامه وجرأته واقتحامه المهالك فما الذي نال اعداءه بتوقيهم لما قدم عليه والطائهم عمّا تسرع اليه قال

ن تحلوا إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلْيَتُهُ   مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَّالُ

الاعراب من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعدها الخبر وقال الخطيب اسم كان مضمر فيها اي كان هو هذه حالته والجملة في موضع خبر كان ومن نصب حليته جعل اسم كان مهنّداً وعطف عليه وكانه اراد وصفه فقربه من المعرفة الغريب المهنّد السيف القاطع واصمّ الكعب الرمح والعسّال المهتزّ المعنى يريد اذا تزيّن الملوك بالتاج وغيره تزيّن هو بالسيف المهنّد والرمح العسّال والمعنى انه اختار الرياسة مغالبة بسيفه واستحقها بشجاعة نفسه قال

أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةً   هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ

الغريب قاطبةً جميعاً والهول ما اخاف وافزع وجمعه اهوال نمته غذته وربّته المعنى يقول ابو شجاع كنيته وهي له صفةً ثابتةً وحقيقةً ظاهرةً لانّه ابو الشجاع برياسته فيهم وعلوّه عليهم وهو قدوتهم وسيدهم وهو هولٌ في الحرب في أعين الاعداء فالحروب قد ربّته لانه رُبّي فيها من وقت كان صغيراً وقد نمته منها اهوال لا يعهد مثلها لا يشارك في شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفي كل هول يتّقون به ويقدمونه قال

تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ   فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ

المعنى الحمد كله ينصرف اليه وليس لاحد جزء منه فهو المحمود في اقواله وافعاله وليس يحمد دونه احد والمعنى تملّك الحمد واحاط به واختاره واصبح خالصاً له فما لاحدٍ فيه نصيب يعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى

الفرادة بجملته

عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ المَاذِيِّ سِرْبَالُ

الغريب الماذيّ الدروع اللينة شبّه لينها بلين العسل الماذي والسربال الثوب والجمع سرابيل المعنى يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانّه لا يتوقّى الدم باكثر ممّا يتوقّى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وحلل متتابعة لشبه الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الّا واحد فاشار الى انّه مكثر ممّا يشتمل عليه من كرم الذكر ومقلّ ممّا يدفع به عنه عادته الحرب فوصفه بالاحسان والرغبة فيه وقلة التوقع عند لقاء الاقران بالرغبة في الاحسان

ن اكفر وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ

الغريب النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورجل نال اذا كان كثير النوال كما يقال رجل مال اذا كان كثير المال قاله يعقوب وكبش صاف كثير الصوف ويوم طان كثير الطين ورجل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورجل خاف كثير الخوف المعنى يقول لا اقدر استر انعامك فهو اشهر من ان يستر فكيف اقدر على ستر ما اوليتني وقد افضت عليّ بحوراً غمرتني من جودك وحملتني اعباء اثقلتني من برّك ايّها النال الّذي لا ينقطع نواله ولا يتأخر تطوله وافضاله

ن وصلى لَطَفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي اِنَّ الكَرِيمَ عَلَى العَلْيَاءِ يَحْتَالُ

الغريب لطفت بلغت الغاية من اللطف وتوصلت الى اكرامي بالبرّ والصلة بلطف رأي وتدبير والكريم يحتال ابداً حتى يحصل لنفسه العلو وكان يراسل ابا الطيّب ولا يجاهر باكرامه وبرّه خوفاً من الاسود فاتّفق لقاؤهما بسفر فاحسن اليه واكرمه اكراماً عظيماً فقال انّ الكريم يحتال لا تعجز حيلته ويجتهد لا تضعف نيّته

قال

حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ

المعنى يقول لم تزل يحتال على الاكرام وطلب العلو حتّى غدوت والاخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكل احد امل في كفيك حتّى الكواكب تأمل ويجوز لو تمنّينا الوصول اليها لاوصلتنا

قال

وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لَابِسِهِ اِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ الغريب

الغريب التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابل المعنى قال الواحدى مدح الشريف بشرف الشعر ومدح اللئيم يودى الى لؤم الشعر والمعنى انّ شعرى قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد اطال لسانى بالثناء وفتح لى بابَ المدح والاطراء جلالة قدر من مدحته وكثرة فضائل من وصفته وانّما انا فى ذلك ذاكر لما عاينت ومخبر عمّا شاهدت والثناء انّما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والافضال

اِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ اَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ ۔۔۔ فَاِنَّ قَدْرَكَ فِي الْاَقْدَارِ يَخْتَالُ

الغريب اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب المعنى يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال فى بشر انت فيهم فانّ قدرك تختال فى قدرهم من حيث لا يعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلّف التعظيم فى قوم انت فيهم فقدرك فى اقدار الملوك المتشبهين بك يختال بجلالته وينفرد برفعته وفخامته

وقال

كَاَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا ۔۔۔ اِلَّا وَاَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ

المعنى يقول كانّ نفسك بريد همتك ومناقبك الشريفة التى فيك لا ترضى بك صاحباً حتّى تزيد على كل كثير الفضل فضلاً والمعنى كانّ نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك لا تصحبك شاكرة لسعيك حتّى يكون كل مفضال وهو كثير العطاء والفضل انّما يفضل بما تهبه له ويجود بما تعطيه له وتبذله

وَلَا تَعُدُّكَ صَوَّانًا لِمُهْجَتِهَا ۔۔۔ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بَذَّالُ

الغريب الروع الفزع والبذّال خلاف الصائن المعنى يقول وكانّ نفسك لا تعدّك صائناً لها ولا تعتقدك ساعياً فى مسرّتها الّا اذا ابتذلتها فى الروع تقتحم المهالك وعرضتها فى الحرب لمواجهة المتالف

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ ۔۔۔ اَلْجُودُ يُفْقِرُ وَالْاِقْدَامُ قَتَّالُ

المعنى يقول لولا المشقّة تمنع من السيادة ولولاها لساد الناس كلّهم ثم بيّن العلّة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل وذلك انّ المجد والسيادة يصعبان ولولا الصعوبة لساد الناس باسرهم وهو من قول النميرى ۵ الجود اخشن مسًّا يا بنى مطر ۰ من ان تبزكموه كف مستلب ۰ ما اعلم الناس انّ الجود مكسبة ۰ للمجد لكنّه ياتى على النسب ۰

وَاِنَّمَا يَبْلُغُ الْاِنْسَانُ طَاقَتَهُ ۔۔۔ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

الغريب الشملال الناقة القوية السريعة من النوق المعنى يقول كل احد يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشي على رجله شملال يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ولا يماثل جلالة قدره

إِنَّا لَفِيْ زَمَنٍ تَرْكُ الْقَبِيْحِ بِهِ   مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

المعنى يقول انا في زمان من ان لم يعاملنا بالقبيح فقد احسن الينا واجمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه نبه عن انفراد فاتك في دهره وانفراده بالكرم من ابناء عصره من ادبار الزمان وزهد اهله في الرياسة والاحسان فقال انا لفي زمن امساك اهله عن قبيح الفعل وتأخرهم عن مذموم السعي فضل يؤثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو رئيس المحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى اخذه ابو فراس فقال ومن نرى ان المتارك محسن ... وان خليلا لا يضر وصول ... واصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

ذِكْرُ الْفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِيْ وَحَاجَتُهُ   مَا فَاتَهُ وَفُضُوْلُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

الغريب قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه فاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسر الواحدي فقال اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حيوة ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة ... فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا ... وقال ابو الفتح ينبغي ان يلحق بالامثال لانه قد اوجز فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه رؤي يستقي ماء فقيل له بعد الخلافة فقال انما فقدنا الفضول انتهى كلامه المعنى يشير الى ما خلده فاتك من الفضل وابقى له من جميل الذكر وان التوفيق في ذلك موصول برأيه والصواب مقصور على فعله ذكر الفتى جميل مساعيه وما يخلده من كرمه ومعاليه عمره الثاني لعمره وجله من الدنيا المبقي لذكره وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله واباطيل تمونه والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا ماخوذ من كلام الحكيم تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد   وقال يمدح ابا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ثلث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهي من الطويل والقافية من المتواتر كدعواك

كدعواك كل يدعي صحة العقل   ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

المعنى يقول للعاذلة كل احد يدعي دعواك من صحة العقل ويظن ما تظنيه في عذلك من صواب العقل يدعيه كل ذي رأي سواك ومن ذا الذي يشعر بمقدار جهله وينظر بعين الحقيقة في نفسه   قال

لهنك اولى لائم بملامة   واحوج ممن تعذلين الى العذل

الغريب لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد واصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفا توكيد اللام وان
المعنى يقول انت اولى بالملام وانت احوج الى العذل مني لان من احببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

تقولين ما في الناس مثلك عاشق   جدي مثل من احببته تجدي مثلي

الاعراب نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال المعنى يقول ان وجدت لمحبوبي مثلا في الحسن وجدت لي مثلا في العشق فان حبيبي بغير مثل كما انا والمعنى يقول لها تقولين ما في الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا محب يحتمل على طريقتك وقولك في ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعدل عن الحق فجدي مثل حبيبي في جلالة القدر تجدي مثلي فيما بلغته من الحب

محب كني بالبيض عن مرهفاته   وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

الغريب البيض السيوف والمرهفات السيوف المعنى يقول انا محب كني بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات لان النساء وبالحسن في اجسامهن عن الصقل للسيوف

وبالسمر عن سمر القنا غير انني   جناها احبائي واطرافها رسلي

المعنى يريد واكني ايضا بالسمر عن الرماح السمر ويعني بجناها ما يجتني بها عن المعالي التي يرتقي اليها بالعوالي والمعالي يريد انها احباؤه ورسله التي تردد بيني وبينها الاسنة فانا خاطب للمعالي بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرماح ويعتقد ان ما يجتنيه بها كالاحباب الذين يحن نحوهم ويجعل كعاب اطرافها اليهم الرسل

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة   لغير الثنايا الغر والحدق النجل

الغريب الغر البيض والنجل الواسعة المعنى يقول اعدمني الله قلبا لا يكون فيه فضلة من الاشتغال بالحبيب والتصرف في اسباب العشق والكلف بحسان النساء ذوات الثنايا الواضحة والعيون النجل الفاترة واعدمني الله قلبا لا ينزع من الامور الى ارفعها ويحل من منازل الشرف في اجلها واكرمها

فَمَا حُرِمَتْ حَسْنَاءُ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً وَلَا بُلِّغَتْهَا مَنْ شَكَى الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ

الاعراب حسناء امرأة نكرة ههنا والهاء فى بلغتها تعود على الغبطة المعنى قال الخطيب نهى عن الحرص فى طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كنت احسن موقعا عندها وانشط لها فزادت الغبطة واذا شكرت اليها الهجر وتذللت لها هنت فى عينها فحرمتك وصلها فضلا عن تبليغك الغبطة وقال الواحدى المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو انعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة ومن شكا الهجر وهو عاشق وهو مفعول ثان لبلغت يريد ان صلته لم تبلغه غبطة

ذَرِينِي أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ

المعنى يقول للعاذلة دعينى من لومك انل من العلى ما لم ينل قبلى والعلى الصعبة وهى التى لم يبلغها احد فى الامر الصعب الذى لم يدركه احد والامر السهل الذى يدركه كل احد فى السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالى ما تجل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تسافله قال

تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ

الاعراب الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطأ ابو الطيب فيه وقالوا قد ذكره سيبويه فى المصادر قال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوجدان تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا ولقى ولقاء وهى ضعيفة ولقيانة الغريب الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهى زنابير العسل المعنى يقول للعاذلة تريدين ان الملك المعالى رخيصة ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة اللسع وهو من قول العتابى ؎ وان جسيمات الامور مشوبة بمستودعات فى بطون الاساود قال

حَذِرْتِ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي

الغريب تجلى تكشف والاجلاء الكشف وروى والخيل تدعى يريد واصحاب الخيل الفرسان يدعون فى الانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار المعنى يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تمتد والفرسان فى غمراتها تفتخر ولم تعلمى ما اجليت عنه من الظهور والغلبة وما اعقبت من الكرامة والرفعة ولم تعلمى ان الدائرة علينا او عليهم وهذا يشير الى الوقعة التى شهدها فى الكوفة مع الخارجى قبل ورود هذا الممدوح اليها قلت

فَلَسْتُ غَبِيْناً لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتِيْ   بِإِكْرَامِ دِلِيْرَبْنَ لَشْكَرْوَزٍ لِيْ

الاعراب جعل الاسمين اسماً واحداً ففتح الراء وصرف الاسم ضرورة الغريب دلير ولشكروز اسمان من اسماء الديلم وهما الشجاع بالعربية والغبين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشريت الشيئ اذا بعته وشريته ابتعته وههنا اراد الابتياع المعنى يقول اذا حصلت لنفسى اكرام هذا الممدوح بمهجتى لم اغبن وكنت رابحا والمعنى لو ابتعت المنية مغتبطا بها ولقيتها غير مكره لها جزاء لما اولانى هذا الممدوح من كرامته لما غبنت فى ذلك وكنت اربح الناس بهذا

قال   تُمِرُّ الْأَنَابِيْبُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا   وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيْرِ فَتَحْلُوْ لِيْ

الغريب الانابيب جمع انبوب وهو ما بين كعوب القناة وحلى واحلولى واستحليته واحلوليته بمعنىً وامرّ الشيئ يمرّ امراراً المعنى يريد انّ الحرب شديد المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التى جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح وكانت سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول تمرّ الرماح التى تخطر بيننا ثم نذكر اقبال الممدوح وما يدعو ذلك اليه عند قدومه فيحلو لنا القتال فنقدم على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلو لى مع قوله تجلى وقال كيف جمع بينهما فى القافية ولاصحّة للواو وليس الامر كذلك لانّ الواو والياء اذا اسكنتا وانفتح ما قبلهما مثل اسود وابيض ومثل هذا قول المسمعى يا رب وفّقنى لنحت قوسى فانّها من اربى لنفسى وانفع بقوسى ولدى وعرسى وقال البحترى يقول فيها انّ سير الخليط لما استقلا كنت منهم به احقّ واولى وقال ابن جنى هذا عيب وقد جاء فى الشعر القديم قال الشاعر اذا كنت فى حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فان باب امر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِيْ أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ   لَزَادَ سُرُوْرِيْ بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ

المعنى يقول لو كنتُ ادرى دراية يقين ان ما باشرته فى الحرب سبب الى قربه وموجب للنظر الى وجهه لزاد سرورى بوفور حظّى من القتل الّذى كنت احذره واقتحامى على الهلاك الّذى كنتُ اتوقعه   قال

فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً   دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحْلِ

الاعراب كاشفَ نصب على النداء المضاف وقال ابو الفتح يحتمل ان يكون حالاً الغريب العراقان الكوفة والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الرّى العراق الثانى والمحل الجدب المعنى يقول فلا عدم العراق فتنةً كانت سبباً لقدومك اليها فانت كاشف الخوف عنها

بهيبتك وبركة سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجود راحتك قال

ظَلِلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نُصُولَنَا نُجَرِّدُ ذِكْراً مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

الغريب النبو التأخر عن النفاذ والنصول السيوف المعنى يقول اقمنا في الوقعة التي قدمت على اثرها اذا نبت السيوف بايدينا عند المجالدة وعليها كثرة جنن اعدائنا المتظاهرة نجرد فيهم من ذكراك ما هو انفذ من السيوف الصارمة واشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا عن اسلحة اعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

وَنَرْمِي نَوَاصِيهَا مِنِ اسْمِكَ فِي الْوَغَى بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَّابِنَا وَمِنَ النَّبْلِ

الاعراب سكن الياء في نواصيها للضرورة ومثله كان ايديهن بالقاع العرق والضمير في نواصيها الخيل الاعداء ولم يجر لها ذكر الغريب النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسائر سهام العجم النشاب قال الاعشى وهو يذكر عجم الفرس يوم ذي قار لما امالوا الى النشاب ايديهم ملنا ببيض فظل الهام يختطف وقال امرؤ القيس وليس بذي سيف وليس بنبال المعنى يقول نرمي نواصي خيل الاعداء اذا سميناك بما هو اقتل لها من نشابنا والنشاب عربي ماخوذ من نشب في الشيء علق قال

فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ

الاعراب جعل الظرف نكرة فاعربها فكانه قال اولا وقد قرأ الجعفي والجدري لله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر وساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الحميم وانشد ابو زيد لخالد بن سعد المحاربي وكان جاهليا حبوت بها بني سعد بن عوف على ما كان قبل من عتاب المعنى يقول للممدوح ان كنت اتيتنا على عقيب وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا فلم يهزم الاعداء قبل ورودك الا بذكرك والا لولا لما قدرنا عليهم ولما ظهرنا عليهم الا بما احاط بنا من سعدك وعلو جدك فانت الغالب لهم في المعنى قال

وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبْلِ

الغريب السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل المعنى يقول ما زلت قبل اجتماعي بك اطوي القلب على نية في قصدك وحاجة من النهوض الى ارضك فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التي يستعمل ركضها ومناهج السبل التي يستانف قطعها فهي حاجة لا تدرك الا بقطع المسافة وما احسن ما كنى بالمسير اليه قال

وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ

الغريب

الغريب الجياد جمع جواد وهي الخيل الكرام والغرائب جمع غريبة وهي الغريبة بين الناس بما حازت من الاخلاق التي لا توجد في سواها المعنى يقول لو لم تسرحونا لبادرنا اليك مسرعين بانفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تونس الا بما يوفر حظها من الفضل والمعنى انه يختار السفر على الاقامة والنصب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

وَخَيْلٍ اِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ   اَبَتْ رَعْيَهَا اِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِيْ

الغريب المرجل القدر يغلي من الغليان بالطبخ المعنى يقول ولبادرناك بخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك انها لا يلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل والمعنى كنا نقصدك بانفس كرام وخيل كرام لا تنكر سبقها عتاق ولا يستكره خلقها اذا عنت لها سوانح الوحش واحاطت بخمائل الروض ابت ان تطمئن راتعة وتستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدي وهذا من قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا ۝ تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب ۝ قال

وَلٰكِنْ رَاَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً   فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ

المعنى يقول كان في عزمنا ان نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك جئتنا ولم تحوجنا الى مسير اليك فلك فضل تنفرد به دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا.

وَلَيْسَ الَّذِيْ يَتَّبَعُ الْوَبْلَ رَائِدًا   كَمَنْ جَاءَهُ فِيْ دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ

الاعراب اراد يتتبع فادغم التاء في اختها لما اسكنها ومثله يطير الغريب الوبل المطر الكثير والرائد الذي ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ المعنى يقول ليس من يقصد الخير كمن ياتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن يمطر في داره وقال الواحدي بسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطورين ببلدته ولا يريد بالرود وطلب الموضع الممطور وقال الخطيب انت كالسحاب الذي جاءنا مطره ولم تحوجنا الى السفر لنرعى ما انبته فيما بعد من الاماكن البعيدة التي تقصد للمرعى قال

وَمَا اَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ   وَيَحْتَجُّ فِيْ تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ

المعنى يقول ولست ممن يدعي الشوق ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله يريد انه لو تاخر عن قدومه الكوفة لقصده ابو الطيب ولم يحتج بالشغل فالمدعي الشوق اذا تعلل بالشغل كان كاذبا في دعواه ولان المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما احسن قول من قال بعيد عن الكسلان او ذي ملامة ۝ واما على المشتاق فهو قريب ۝ قال

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ   لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلِ

الغريب الشويهات تصغير شاة يرد الى الواحد وجمعها بالهاء والالف كجفنان وجفنات والابل واحد المعنى يقول ارادت كلاب هذه القبيلة وهي من قيس غيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلوا اهلها قبل قدوم هذا الديلمي الممدوح يريد انهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء تعرضوا بجهلهم الى طلب دولة ثم قال ولمن تركوا رعي الابل والغنم اذا ارادوا ان يكونوا ملوكا يريد ان الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعي وقال

أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا   وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ

الغريب الضبّ دابة وجمعه ضباب واضبّ مثل كفّ واكفّ وفي المثل اعقّ من ضبّ لانه ياكل حسوله والانثى ضبّة وسمّاه خبيثا لانّ الفقهاء اختلفوا في اكله فمنهم من قال هو حلال لانه اكل على مائدة رسول الله صلعم في الصحيح من حديث خالد بن الوليد وعبد الله ابن عباس في بيت ميمونة خالتهما ولم ياكل منه رسول الله صلعم وقال انه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه ومنهم من قال انه مكروه لانّ رسول الله صلعم لم ياكله عافه فالاولى اتباع رسول الله صلعم المعنى يقول ابى الله ان يظفرها من ذلك بما طلبته ويعينها على ما حاولته وان يترك الوحش منفردا عن مجاورتها عادما لما هو عليه من مساكنتها وان يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ومن تقوتها به يريد انهم اهل بادية هذا شانهم فيابى الله لهم الا هذا ويابى لهم ان يكونوا ملوكا قال

ن دلار   وَقَادَ لَهَا دِلِّيرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ   تُنِيفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ

الغريب الطمرّة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وجبارة ومجنونة وباسقة يريدون العلو انها ممتنعة لا يصل اليها احد الا بالتعب يا رب ارسل خازن المساكين عجاجة مسبلة العثانين تحدرها في السحق المجانين هذا يد الله ان يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فتاكل المعنى يقول قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كان ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق واشار بالخدين الى الراس لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الآخر كانّ الجسم للرائين طود وهاديها كان جذع سحوق قال

وَكُلَّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفُّهُ   بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

المعنى وقاد لها كل حصان جواد قوي اسره شديد خلقه تلطم الارض كفه لصلابتها وقوتها بما هو غني

عن النعل الحديد باغنى من ذلك النعل على نفسه و ماهو اثبت منه فى خلقه وجنسه و استعار للحافر الكف كما يستعار للانسان الحافر من الفرس فى قول الشاعر شعر فما رقد الولدان حتى رايته على البكر تر ميه بساق وحافر

قال

فَوَلَّتْ تُرِيْغُ الْغَيْثَ وَالْغَيْثُ خَلَّفَتْ ، وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرِّجْلِ

الغريب الاراغة الارتياد والمحاولة وارتاغ طلب واراد وما ذا تريغ اى ما ذا تطلب وراغ اليه مال المعنى قال الواحدى قال ابن جنى يريد لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث باليد عن قرب قال العروضى هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر والمتدبر ان يقول قد كانت كلاب فى امن ونعمة ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث فارادوا طلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا وتولوا هاربين قصدوا ما كان فى ايديهم من مواطنهم ونعمتهم فذلك قوله وتطلب ما كان فى اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعنى انها كانت فى غيث من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا حاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون مأمنا وحصنا وقد خلفوا امنا كان حاصلا لهم تطلب بارجلها ما كان فى ايديها يريد بهربها وعدوها على ارجلها ما كان فى ايديها والمعنى انها تطلب ما كان فى ايديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة خائفة متوقعة واشار باليد والرجل الى الحالتين

قال

تُحَاذِرُ هَزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيْلَةٌ ، وَاَشْهَدُ اَنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهُزْلِ

الغريب المال السائمة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضاعة يقال هزل فلان ابله هزلا اذا اضاعها حتى تهزل والهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزالا وهزلته انا هزالا فهو مهزول واهزل القوم اصابت مواشيهم سنة فهزلت المعنى يقول حذرت الهزال على نعمهم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل شر مما يحاذرون على اموالهم من الهزال والمعنى تحاذر على اموالها الضياع والهزال وتستهل لانفسها الصغار والاذلال واشهد ان الذل اشد من الهزال وان الصغار اوجع للقلوب الاحرار من الفقر

قال

وَاَهْدَتْ اِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهٖ ، كَرِيْمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

الغريب السجايا الخلائق واحدها سجية المعنى يقول اهدت الينا لانها كانت سببا لقدومه وما احسن ما قال غير قاصدة والمعنى اهدت الينا بنو كلاب بما اظهرته من العصيان واعلنت به من خلاف السلطان

غير عامدة الى ما ابدته ولا قاصدًا الى ما اوجبته من قدوم الامير دلير كريم الخلايق مشكور المذاهب يسبق في الافضال فعله قوله ويتقدم في الاحسان انجاز وعده قال

تَتَبَّعَ آثَارَ الرَّزَايَا بِجُودِهِ … تَتَبُّعَ آثَارِ الأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ

الغريب الرزايا الفجائع وآثار الاسنّة الجراحات التي تجذ بها الرماح والفتل جمع فتيلة وهي التي يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله الى الجرح المعنى يريد انه تتبّع آثار الفجائع فيتسلى عنها بجوده ويقضي بقايا المكاره فعزى عنها بفعله وتلافي ذلك كما يتلافى جراح الاسنّة بالفتل التي تجبر وتدفع عواديها والمها وفيه نظر الى قول لبابة بن حري * بيض مغارقنا تغلي مراجلنا * فآسوا باموالنا آثار ايدينا * قال

شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ … مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثُّكْلِ

الاعراب الثاكلات في موضع نصب عطفًا على كل تقديره شفى كل والثاكلات ويجوز ان يكون في موضع جرّ والعطف اولى واظهر الغريب الثاكلات جمع ثاكلة وهي التي ثكلت ولدها بموت او قتل وهن المفجعات والنوال العطاء المعنى يقول ادرك الناس وشفاهم بسيفه وشفى الثاكلات من ثكلهن والمعنى انه عمّ بالاحسان والفضل واجار بكرمه من نوائب الدهر قال

عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ … وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَحَادَ اِلَى الظِّلِّ

الغريب تروق تعجب وتحسن وحاد مال ورجع المعنى يقول هو عفيف عن كل شيء وعن كل انثى فلو نزلت الشمس لشوقها اليه لمال عنها الى الظل وهذا من المبالغة في العفة وانه احسن من الشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلو نزلت مشتاقة الى غرّته لمال الى الظلّ غير مسعد لها

شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ … اِذَا زَارَهَا فَدَّتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ

المعنى يقول هو شجاع كأنّ الحرب عاشقة له فهي عند زيارته لها وما يتسرع اليه من الالمام بها تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه ويمكن له من الصنع افضل ما ترغبه وهذا من غرائبه الذي لم يسبق اليه

وَرَيَّانُ لَا تَصْدَى اِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ … وَعَطْشَانُ لَا تَرْوَى يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ

الغريب تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء المعنى يقول هو ريّان الجوارح بما هو عليه من صيانته متورع عن المحارم بما يؤثره من توفير مروّته فنفسه لا تعطش الى الخمر ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه عطشان من الكرم فيداه لا تروى منه ورغبته تتاكد فيه ورأيه لا ينصرف عنه ويروى نداه بالنون اي كرمه فتملك

ن دلار فَتَمْلِيكُ دِلَّيْرٍ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللّٰهِ وَالْعَدْلِ ن دليل

المعنى يقول تمليكه وتمكين الله لامره وتائيده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان و ما يعتقد من مواصلة التطول والانعام شهد بوحدانية الله وعدله وما جد لعباده من لطائفه وصنعه كيف ملك عليهم مَنْ هو عفيف محسن قال

ن دلار وَمَا دَامَ دِلَّيْرٌ يَهُزُّ حُسَامَهُ فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلَيْثٍ وَلَا شِبْلِ

الغريب الليث الاسد والشبل ولد الاسد المعنى قال الواحدي قال ابن جني لا تعمل انياب الاسد ما يحمل سيفه في كفه فكانها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى ما دام سيفه في كفه لم يتسلط اسد على فريسة لانه يصده بسيفه ان يعدو على الناس والمعنى ما دام يهز سيفه فالاسود ذليلة لا يخاف عاديتها وانيابها كليلة لا يتوقع مضرتها قال

ن دلار وَمَا دَامَ دِلَّيْرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلِّ

المعنى ما دام يقلب كفه بالبذل فلا يحل لاحد دعوى المكارم والمعنى ما دام يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم ويمطرها من سحائب النعم فلا احد في حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ما انفرد به من الفضائل لانه المستولي على ذلك والمنفرد به بجميل الذكر قال

فَتًى لَا يُرَجَّى اَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ ن اذا

الغريب الطهارة التبرء من الدنس المعنى يقول هو مستبصر في ايثار الفضل مجبول على الكرم والبذل يكره البخل وينافره ويبغضه ويخالفه ولا يعد الدنس الا في الالتباس به ولا الطهارة الا في المجانبة له قال

فَلَا قَطَعَ الرَّحْمٰنُ اَصْلًا اَتَى بِهِ فَاِنِّيْ رَاَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْاَصْلِ

المعنى يريد لا قطع الله اصلا انجب لنا مثله وحرس النسل الذي فشر علينا فضله فاني رايت الفروع انما تطيب بحسب طيب اصولها وتكرم بمقدار كرم من اليه مصيرها

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر دفعة وهشوذان بالطرد وكان والده ركن الدولة انفذ اليه جيشًا من الري فهزمه واخذ بلده وهي من الكامل والقافية من المتراكب

اَثْلِثْ فَاِنَّا اَيُّهَا الطَّلَلُ نَبْكِيْ وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الْاِبِلُ

الغريب ثلثت الرجلين صرت ثالثهما والارزام حنين الابل ومنه رزمة صوت السحاب والطلل ما شخص

من بقايا الدّيار المعنى كن ايها الطلل ثالثا فى البكاء على فقد الاحبّة فنحن نبكى والابل نحن معنا تساعدنا بالبكاء على ما غيّرته الايام من بهجتك واذهبت من غضارتك وحدتك ووصلته من بعد احبّائنا العامرين لك الجامعين شمل السرور بك فانا نبكى فيك ونوقنا ترزم وتندب ساكنيك ودموعنا تسجم وفيه نظر الى قول البحترى اطلبا ثالثا سواى فانّى ٭ رابع العيس والدجى والبيد ٭ واخذ التهامى معنى قول ابى الطيّب فى قوله بكيت فحنّت ناقتى فاجابها ٭ صهيل جيادى حين لاحت ديارها ٭ قال

اَوْ لَا فَلَا عَتْبُ عَلَى طَلَلٍ ٭ اِنَّ الطُّلُوْلَ لِمِثْلِهَا فُعُلُ

المعنى يقول لا عتب عليك فى ترك البكاء فانّ الطلول ليس من عادتها البكاء فهى فاعلة لمثل هذه الفعلة فى ترك المساعدة على البكاء يعذره فى ترك البكاء ٭ قال

لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِرًا ٭ بِىْ غَيْرُ مَا بِكَ اَيُّهَا الرَّجُلُ

المعنى يقول لو كنتَ تنطق لقلت صادقًا غير كاذب ومعذورًا غير مؤنب انّ الّذى اشكوه واظهره يقول عند الّذى يخفيه ويضمره وانّ دلائل ما تطويه من الاسف بادية وان شواهده وان صمت منادية

اَبْكَاكَ اَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوْا ٭ لَمْ اَبْكِ اَنِّىْ بَعْضُ مَنْ قَتَلُوْا

الغريب الشغف احراق الحزن للقلب المعنى يقول لقلت الذى بى اكثر من الّذى بك لانّهم شغفوك حبًّا فاذهبوا قلبك وقتلونى بارتحالهم عنّى والقتيل لا يقدر على البكاء قال ابو الفتح فان قيل فاذا قدر على ان يجيبه فهلا بكى معه قلنا ان كلفة البكاء اشد من كلفة الكلام وليس على ابى الطيّب فى هذا دخل لانّه لو قال لو قدر على الكلام لقدر على البكاء

ن وارتحلوا اِنَّ الَّذِيْنَ اَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوْا ٭ اَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دِوَلُ

الاعراب انّ الّذين يجوز ان يكون من كلام الطلل متصلا بالكلام المحكى عنه ولا يمتنع ان يكون من خطاب ابى الطيّب له فيجوز ضم التاء وفتحها من اقمتَ الغريب الدول جمع دولة وهى مدّة مقام الاحبّة فى الطلل المعنى يقول للطلل انّ الذين رحلوا عنك وبعدوا اجماعتهم ايّامهم للديار التى يحلونها والمنازل التى يتخيرونها دول سرور مستقبلة وايّام جذل مستانفة والّذى صرف عنك من ذلك يوحشك وما منعته منهم لا محالة يولهك

اَلْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوْا ٭ مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوْا المعنى

المعنى يقول الحسن يرحل مع الذين اجتنا الحزن لرحيلهم وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه فلا يفارقهم انقيادًا لامرهم ولا يتأخر عنهم كلفا بهم قال

وَمُقْلَتَيْ رَشَاءٍ تُدِيْرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحِلَلُ

الاعراب الظرف يتعلق بما قبله يريد ان الحسن في مقلتي رشاء يرحل برحيله الغريب الرشاء ولد الظبية الصغير والحلل جمع حلة وهي القوم المجتمعون في بيوت مجتمعة للنزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة في البادية وهي خلاف الحضارة وقال ثعلب لا اعرف الفتح الا عن ابي زيد وحده والنسبة اليه بداوي المعنى يريد ان الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين من ظبي صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو وقد فتنت بها اهل الحلل الذين حلوا معها يريد ان جميع الحسن الذي ارفع بوصفه واطنب فيما اجتلب من ذكره في مقلتي ظبي يديرهما ساحرة الطرف ناعمة ظاهرة الظرف تفتن من رآها

تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طُوْلَ هِجْرَتِهَا وَصُدُوْدَهَا وَمَنِ الَّذِيْ تَصِلُ

الاعراب روايتنا في صدودها بالنصب والجر عن شيخي فالنصب عطف على طول والجر عطف على هجرتها المعنى يقول ان المطاعم وهي الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو جميل في النساء ودليل على الخفر يريد انها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عاداتها الهجر فانها لا تواصل احدًا ومن الذي تواصله مع منعتها من الجلالة والرفعة والمنعة

مَا أَسْأَرَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرَكَتْهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

الاعراب الجملة الابتدائية في موضع الحال من تركته وما اسأرت بمعنى الذي وهو مبتداء وخبره تركته كقولك زيدٌ اكرمه عمرٌو الغريب السؤر ما ابقاه الشارب لغيره والجمع الاسآر واذا شربت فاسئر اي ابق والنعت منه سآر على غير قياس وقياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاخطل ؎ وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسآر يريد لا يسئر كثيرًا وادخل الباء في الخبر لانه ذهب بلا مذهب ليس لمضارعته له في النفي والقعب قدح من خشب مقعر وحافر مقعب مشبّه به والجمع قعبة المعنى يقول الذي تبقيه في القدح من شرابها جعلها مسكًا وعسلًا لعذوبة ريقها وطيب نكهتها يكتسب ما تبقيه مسكًا وعسلًا كالمسك في ارجه وفوحه والعسل في حلاوته وطيبه وفيه نظر الى قول جميل ؎ فلو تفلت في البحر والبحر مالح لعاد اجاج البحر من ريقها عذبا قال

قَالَتْ أَلَا تَصْحُو فَقُلْتُ لَهَا   أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمَلُ

الغريب الثمل السكران والثمل السكر المعنى قال الواحدى قالت لى عاذلتى على العشق الا تصحو من بطالتك فقلت لها اخبرتنى فى فحوى كلامك حين امرتنى بالصحو انّ الهوى سكر لانّ الصحو لايكون من غير السكر وهذا اشارة الى انّه كان غافلاً عن حال نفسه لشدّة هيمانه وانّما نبّهته على انّه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلتُ لها انّ الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لايصغى الى الملامة والعذل

لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسْرَ صَبَّحَكُمْ   وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عَاقَهُ الْغَزَلُ

غريب فنّاخسر من اسماء الديلم وهو اسم عضد الدولة وصبّحكم اتاكم صباحاً للغارة يقال صبّحهم وصَبَحهم مشدداً ومخففاً اذا اتاهم صباحاً للغارة قال الشاعر ونحن صبحنا الى نجران غارة تميم بن مرد الرماح الدواعسا تميم بن مر بدل من غارة والرماح معطوفة عليه والغزل الكلف بامور النساء يقول لو صبّح ارضك هذا الممدوح مع عفته وجده فى الامر واعتمدنا جيشك بجيوشه وبرزتَ له وحدك لعاقه غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب قال ابو الفتح ما احسن ماكنى عن الهزيمة بقوله عاقه الغزل قال ابن فورجة لو كانت هذه احدى السعالى لما هزمت احداً فكيف عضد الدولة وما وجه الهزيمة عمّن توصف بالحسن ويقال فيها قد فتنت الحلل وانّما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ فى وصف هذه واراد الخروج الى المدح اتى بالغاية فى ذكر حسنها حتّى لو انّ عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت هذه المراة لقدحت فى قلبه غزلاً عاقه عن الرجوع عنها الا ترا يقول بعده ماكنت فاعلة وضيفكم وكيف يضاف المنهزم وانّما غلط ابو الفتح لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانّما تتفرق حينئذ عنهم لتوفرها على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ   إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعٌ قُتُلُ

الغريب الكتائب جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل المعنى يقول لتفرّقت كتائبه عنكم ويئست عما حاوله منكم والملاح خوادع العقول والكلف بهنّ من اسباب الذهول

مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ   مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكِ الْبَخَلُ

المعنى يقول ماكنتِ فاعلةً وضيفك مَلِكُ الملوك وسيّد السادات وسبيلُ مَنْ حلّ به ان يظهر اجلاله واعظامه وانْ يلتزم مبرّته واكرامه وشانك الاعراض والبخل وخلقك التثاقل والكسل

المتنبّين

أَتُمْنَعِينَ قِرًى فَتَفْتَضِحِي   أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسَلُ

الغريب القرى ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره المعنى يقول اكنت تمنعين من قراه فتفتضحي في فعلك ام تسمحين بذلك فتخرجي عن المعهود من امرك

بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ   بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ

الغريب الجور خلاف العدل واصله الميل عن الحق وعن الطريق والوجل الخوف المعنى يقول لا يَحُلُّ بحيث حلّ من منازله ولا ينصرف فيما يستقر به من مواضعه بخل ولا وجل يعرض فيما بسط الله به من الدعة والامن

مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ   طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ

الغريب الطنب اعوجاج في الرمح المعنى يقول لاستقامته واعتداله في الامور اذا ذكرناه اعتدل الرمح

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا   عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا

المعنى يقول انه ساس الملك واحسن سياسته وعمرت الارض به احسن عمارة واربى احاطة على الملوك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن مَنْ قَبْلَهُ من الملوك عجز عمّا ابداه في السياسة واظهر فقد قصر في ان اهمل ذلك واغفله والمعنى غفلوا عن ذلك حين لم يسيروا في الرعية بسيرته الكريمة

حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا   فَشَكَى إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

الغريب ابن بجدتها عالم بدخلتها وما يشكل من امورها يقال هو عالم ببجدة امرك بفتح الباء وبضمها وبضم الباء والجيم ايضا اي بدخلة امرك يقال عنده بجدة ذلك اي علمه ويقال للعالم بالشئ وهو ابن بجدته المعنى يقول حتى اتى ملك الدنيا عضد الدولة وكان عالما وبضبط امورها وسياسة اهلها فشكا اليه سهلها وجبلها فدبّر امر الدنيا الرئيس الجليل البصير بمصالحها لما شكا اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

شَكْوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ   أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ

المعنى يقول كما يشكو العليل الى الطبيب الذي يضمن له ان يشفيه من كل داءٍ وعلّةٍ حتى لا تعاوده علة والمعنى ان الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها كانها شاكية الى عضد الدولة وهو

يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كانه ضامن ان لا يعاد والدنيا باشتكيه وهو من قول الاخيلية
بيت اذا هبط الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها

قَالَتْ فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ   اَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا اَجَلُ

الغريب فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل المعنى يقول قالت شجاعته اقدم فما لنفسك اجل تخشاه كآجال الناس وقوله لا كذبت قال ابو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وانعقدت عليه حقيقة امره من الجرأة اقدم فلا اكذبها اشد فيما ضمنته لمن الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام اقدم فالسلامة مضمونة لك واشجع فالغلبة مقرونة بك فاجلك مؤخر لا تحذره والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه   قال

فَهْوَ النِّهَايَةُ اِنْ جَرَى مَثَلٌ   اَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغًى مَنِ الْبَطَلُ

المعنى يقول هو النهاية عند ضرب المثل في الشجاعة اذا ضرب المثل باعلام الشجعان وهتف في الحرب بابطال الفرسان فهو الشجاع الذي لا يعدل احد به والبطل الذي لا تخشع رقاب الابطال الا له

عُدَدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ   دُونَ السِّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقُلُ

الغريب الوفود جمع وافد وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل في قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير المعنى يقول الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح لانه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن ترد عليه زواره ومعهم الشكل للخيل والعقل للابل فيظفرون ببغيتهم هذا كلام ابي الفتح ونقله الواحدي والمعنى انهم قد غنوا عن حمل السلاح في البلاد لما تشتمل عليها من الدعة وما عمها من السكون والامنة وانهم لا يحملون معهم الا الشكل والعقل متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

وَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلُ   وَلِعُقْلِهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغُلُ

المعنى يقول الوفود القادمين اليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع عندهم من الاحسان والبذل فللشكل التي جلبوا عمل في خيله وللعقل التي حملوا تصرف في بخته والبخت الابل العجمية وهي غير العربية وهي صبورة على البرد والمطر غير صابرة على الحر والعطش

تُمْسِي عَلَى اَيْدِي مَوَاهِبِهِ   هِيَ اَوْ بَقِيَّتُهَا اَوِ الْبَدَلُ   المعنى

المعنى قال ابو الفتح تلى مواهبه امر خيله وابله كما يقال فلان على يدى عدل اى قد ملك امره عليه فصار احق به منه وهى يعنى الابل والخيل وما بقى منها بعدها وهبه لقوم آخرين او البدل عيناً او ورقاً وقال الخطيب الّذى تاخذه الوفود ثلاثة اصناف فاما ان تكون موفورة قد كان قبلها غيرها فهى تسلم اليهم واما ان تكون قد بقيت منها بقية فهم الحكمون فيها واما ان تكون استبدل غيرها فهم ياخذون البدل و قال المعرى يهب اوائل خيله وابله لاوائل الوفود وبقيّتها لمن يفد بعد فاذا لم يبق شئ وهبه فى الوقت بدلاً لها من العين والورق وقال الواحدى تملك مواهبه ماله من الخيل والنعم فهى تمسى على ايدى مواهبه اى تلى امرها وتتصرف فيها او بقيتها يعنى ما فضل منها من قوم آخرين او بدلها من العين والورق يريد انّ جميع ماله فى تصرف مواهبه والمعنى انّ تلك الخيل والبخت تمسى مقبوضة من قاصديه محوزة فى تملك مؤمّليه واصلة اليهم على ايدى مواهبه وما بقى من حمل مواهبه فان سبق الى بعضها المتقدّمون من عفاته والاوّلون من وفوده كان لمن تلاهم من قصّاده ما بقى من حملها او ما يعتاضه من بذل بدلها سايلين

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ اِلَى سَبَلٍ شَوْقًا اِلَيْهِ يَنْبُتُ الْاَسَلُ

الغريب السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسل الرماح المعنى يقول الناس مشتاقون الى عطاء يده والرماح تنبت شوقا الى ان يباشرها ويستعملها فى الحرب وفى البيت تقديم وتاخير يريد تنبت الاسل شوقا الى الممدوح يريد لم الى مباشرتها بيده والمعنى يشتاق الى سبل يده التى تنسكب بالنعم وتقبض بالآلاء والمنن وتنبت الاسل رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به فى الحرب والسلم وفيه تنبيه على انه جواد شجاع

سَبَلٌ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْحَوْذَانُ وَالنَّفَلُ

الاعراب مَنْ روى سبلاً بالجرّ ابدله من الاول ومن رفعه جعله ابتداء خبر محذوف الغريب الحوذانُ نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامى شعر ثم استمر بها الحادى وجنبها بطن التى بطنها الحوذان والنفل المعنى يقول هو مطر يجود به الكرم والمجد ويكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به الحوذان والنفل ولا يرتعه الشاء والابل

وَاِلَى حَصًى اَرْضٍ اَقَامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلَلُ

تقبيله

الغريب الييل قصر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم رجل ايل وامرأة ايلاء ورجال بيل ونساء بيل قال لبيد رقميات عليها ناهض تكلح الاروق منهم والايل والاروق الذي تطول ثناياه العليا السفلى المعنى قال ابو الفتح فيهم يال من كثرة ما قبّل الناس حصى الارض التي اقام بها بين يديه كانهم قد حدث فيهم الحناء والنعطاف الى ذلك الحصى كما تعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدي بعد نقل كلام ابي الفتح اخطأ ابن جني في تفسير الييل بالانعطاف وقد ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر ابو الفتح والى عطف على الى الاول

إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ الْقُبَلُ

الغريب الضاحك جمعها ضواحك وهي التي بين الانياب والاضراس وهي اربع ضواحك المعنى يقول ان لم يخالط الاسنان حصى ارضه عند القبل فلمن يصان القبل يريد انه يستحق التقبيل اعظاماً له واجلالاً لقدره

فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ قُدَرٌ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ

الغريب قوله هي الآيات والرسل كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة وكقوله تعالى وازواجه امهاتهم المعنى يقول على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كما تدل الآيات وفيه اشارة الى بيته في بدر بن عمار لو كان علمك بالاله مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا والمعنى ان الله على وجه هذا الممدوح من الاشراق والبهجة والاجلال والمحبة ما فيه دليل بين على القدرة وتصديق لما اخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ الْقُلَلُ

الغريب القلل جمع قلة وهي الرؤس المعنى يقول اذا ابت قلوب الاعداء ما يحكم به رضيت رؤسهم ان تعيبهم سيوفه قال

وَإِذَا الْخَمِيسُ أَبَى السُّجُودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبُلُ

الغريب الذبل اليابسة الدقاق المعنى اذا عصاه جيش خفض اسنته للطعن فيه اذا لم يخفضوا له والمعنى اذا الجيش توقف اهله عن ان يسجد والسجود الاعصار ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده ويرغبه وانقادت لاوامره فيما يقصده قال

أَرَضِيتَ وَهْسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ   أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأُمِّكَ الْهَبَلُ

الغريب وهسوذان هو ابن محمد كان قد هزمه ابو عضد الدولة بالطرم وهو موضع في عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لأمّ فلان الهبل المعنى يقول ارضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه وفي حكمت ضمير يعود على السيوف ام تستزيد لا فحالك ولك من القتل والخزي والذل الثكل لأمّك والصغار لمثلك

وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ   وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعَلُ

الغريب شُعَلٌ جمع شعلة وهي القبس من النار المعنى يقول وَرَدَتْ بلادك سيوفه مصلتة غير ممسكة فكأنها بين الرماح شُعَلُ نار مضطرمة وسرج تضئ متّقدة وقد احسن في التشبيه

وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ   وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبَلُ

الغريب الخزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الأخرى وذلك تفعله الخيل لعزة انفسها والاعيان جمع عين تقول اعين واعيان وعيون قال الفضل بن العباس اللهبي ولكنّا اعدو على مفاضة دلاص كاعيان الجراد المنظم وقال الآخر وقد اروع الغانيات به حتّى تمكن باجياد واعيان المعنى قال ابو الفتح القوم ترك وخيلهم عزيزة الانفس اي الترك عليها قال ابن فورجة كيف خصّ الترك بالذكر دون سائر اجناس العسكر سيّما واكثرهم ديلم والممدوح ديلمي وذهب الى انّ الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله خزري عيونهم الى اعدائهم وكقوله فلانظرن الى الجبال واهلها والى منابرهم بطرف اخزر

فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قِبَلٌ   بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ

الغريب الخلل الاختلال المعنى يريد اتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال يريد كثرة عسكر ابي علي الحسن ابي عضد الدولة وذلك انّ جماعة من عسكر ابي عضد الدولة انفصلوا عنه ومضوا الى وهسوذان ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال واراد لمن اتوه فحذف عائده ومن نأوا عنه فحذف عائده والمعنى انّه اراد انّ عسكر ركن الدولة كبيرة لا تختل بمن مضى عنه

لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّيِّ اَنَّهُمُ   فَصَلُوْا وَ لَا يَدْرِيْ اِذَا قَفَلُوْا

غريب الرَّيُّ مدينة معروفة ما بين ارض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة اليها رازى والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والقفول الرجوع عن العدو والغزو

المعنى يقول لكثرة جيوشه بالرّى لم يشعر والخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انّهم لم يعلموا بالجيش الّذى هزم وهسوذان لقلّتهم فى الجيش ولا علموا انّهم قفلوا اليه

فَاَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَ لَا اَسَدٌ   وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ

الغريب الوعل التيس البرّى المعنى يقول اقبلتَ الى الحرب كالاسد تقدم اقدامه ومضيت منهزمًا ولا وعل ينهزم انهزامه فحذف الخبرين للعلم بهما

تُعْطِيْ سِلَاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ   مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقَلُ

الغريب راحهم جمع راحة وهى راحة الكف والمقل جمع مقلة المعنى يقول لوهسوذان تعطى سلاحهم اكفهم فى قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريق جمعك ما لم تكن العيون تطمح الى رؤيته مثله ولا النفوس تطمع بادراك نيله

اَسْخَى الْمُلُوْكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ   مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّاْسُ يَنْتَقِلُ

المعنى يقول احق الملوك بترك مملكة ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان تنتقل الراس عنه وانّك خفت ان يقطع راسك فنجوت لئلّا ينتقل الراس عنك قال ابو الفتح لو قال بترك مملكة لكان اوجه الّا انّه اختار النقل لقوله آخرا ينتقل

لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ اِلَى   قَوْمٍ غَرِقْتَ وَاِنَّمَا تَفَلُوْا

الغريب الدلوف الزحف والتفل البصاق وقيل دلف مشى مشيًا متقاربا كمشى الشيخ الكبير ودلف اليه دنا منه المعنى يقول لولا جهالتك ما قصدت قومًا تنهزم عنهم بادنى حرب منهم فضرب له مثلا بالغرق والتفل والمعنى لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك واشاروا نحوك لاهلكوك

لَا اَقْبَلُوْا سِرًّا وَ لَا ظَفِرُوْا   غَدْرًا وَ لَا نَصَرَتْهُمُ الْغِيَلُ

الغريب الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة المعنى يريد انّ جيشه لا ياتون احدًا فى خفية ليظهروا غدرًا وليغتالوا اعدوهم فانّهم لا يحتاجون فى قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء سرًّا ومخاتلةً ولا يظفرون بهم غدرًا ومخادعةً   قال

لَا تَلْقَ اَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ   اِلَّا اِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحِيَلُ   ن ضاقت الحيل المعنى

المعنى يخاطب وهسوذان لاتلق افرس منك على ظهور الخيل وانفذ منك فى شدائد الحرب الا اذا
ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بوهسوذان انه تعرض لحرب ركن الدولة
وابنه وهو عاجز عن حربهما

لَا يَسْتَحِيْ أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ   نَضَلُوْكَ آلُ بُوَيْهٍ أَوْ فَضَلُوْا

الغريب استحى يستحى بمعنى استحيى ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة فى الرمى نضل الرجل اذا
ظهر عليه بكثرة الرمى الاعراب نضلوك اتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على اكلونى البراغيث ويجوز ان
يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائى اما يبلغان عندك الكبر احدهما واستحى اراد استحيى
فحذف احدى اليائين المعنى يقول ليس يستحى من كان مغلوبا بآل بويه لانهم يغلبون كل احد فلا
يستحيى من قيل له فضلوك واستولوا عليك وغلبوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الاذعان وسيلة
فى ان ياخذ بحظه منهم   قال

قَدَرُوْا عَفَوْا وَعَدُوْا وَفَوْا سُئِلُوا   أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلُوْا عَدَلُوا

المعنى يقول هم يعفون عن قدرة لما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالذى وعدوه فيما بينهم ولما
سئلوا اغنوا من سائلهم ولما علوا اعلوا اولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى
يريد ان بنى بويه قدروا لعظم المملكة فعفوا وحمدت قدرتهم ووعدوا من القادلهم بسبقة الافضال
فوفوا وانجزوا عداتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة فى اموالهم فاغنوا وشرفوا
سائلهم وعلت احوالهم فى الملك وجلالة الامر علوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين
لهم واتصلت ولاية امور الناس فشملوهم بالاحسان والمعدلة ودبروا امورهم فعمهم ذلك
التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم

فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوْا   فَإِذَا أَرَادُوْا غَايَةً نَزَلُوْا   ن فمتى

الاعراب الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام علت منازلهم فوق السماء المعنى يقول هم قوم
علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعالى فاذا ارادوا غاية لا يصل اليها سواهم نزلوا اليها
من مراتبهم اذ كانت اشرف ما يلتمسون اى هم وراء كل غاية

قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ   فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاذِبٌ قَبِلُوا

الغريب تعذّر تكلّف العذر تعذّر واعتذر وعذر وعذر ومثلهم ارتدف وردف وخصم واختصم وخصم واهتدى واهدى وهدى المعنى يقول كرمهم غلب غضبهم وكفّهم عن استعمال السيوف فالكاف لكرمهم وحلمهم اذا اعتذر اليهم قبلوا عذره يريد انّ سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم وعموم فضلهم

لَا يَشْهَرُوْنَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ   سَيْفًا يَقُوْمُ مَقَامَهُ الْعَذَلُ

الغريب شهر السيف اذا جرّده من غمده المعنى يقول اذا انقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون الى الحرب يصف بالحلم يريد انّهم لا يقصدون للمخالف بمساءة وضرّ ما دام العذل يؤثّر فيه ولا يبعد عنه عفوهم اذا استدعى عطفهم وفضلهم وهذا ماخوذ من قول بعض الملوك اذا كفاني الكلام لم ارفع السوط واذا كفاني السوط لم اشهر السيف

فَأَبُوْ عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوْا   وَأَبُوْ شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوْا

الغريب كمل فيه ثلث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر اقلّها وتكامل وابو علي هو الحسن بن بويه ركن الدولة والد عضد الدولة وابو شجاع هو فنا خسر عضد الدولة المعنى يقول ابو علي هو الذي قهر الملوك وسادهم فهو الذي ظفرهم بالمملكة وتمّ لهم الكمال بابنه ابي شجاع فبابي علي قهروا اعدائهم بقوته واذلوا من خالفهم برفعته واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره وبابي شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من خالفهم قوته وبلغوا به اراداتهم

لذا خَلَفَتْ لِذِيْ بَرَكَاتُ غُرَّتِهِ ذَا   فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلُ

الغريب الغُرّة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلّعم بغرّة عبد او امة واوى نسمة يريد بركات النسمة بابي شجاع وهو الصوت المعنى يقول حلفت لركن الدولة بركات غرّة ابنه عضد الدولة وهو مستقرّ في مهده في النهاية من صغر سنّه بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ومخائل الاقبال والسعادة انّه لا يفوت الوالد ولده ومن لاذ بهما من اهل واصحاب يفوزون ما يأملون ولا يعجزهم ما يحاولون والمعنى انّ اباه لما ولد ابنه علم انّ الآمال انجازت عليهم وحصلت لهم فكان وجهه وهو في المهد كفل لهم بادراك جميع الآمال وان لا يعجزهم عن بلوغها حال * وخرج ابو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش يمنة وشامة فلا يرى الاصادة حتّى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز

شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال اخذت الرجال عليها المضائق فاذا اثخنها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فاقام بذلك المكان اياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فقال وهى من السريع والقافية من المتواتر

ما اَجْدَرَ الْاَيَّامَ وَاللَّيَالِىْ ... بِاَنْ تَقُوْلَ مَالَهُ وَمَالِىْ

الغريب يقول فلان جدير بكذا اى خليق وانت جدير بكذا والجمع جدراء وجديرون وقوله ومالى وقد ذكر جمعين الايام والليالى وكان حقه ان يقول ومالنا الا انه ذهب بالجمعين الى الدهر فكانه قال ما اجدر الدهر المعنى يريد ان الدهر خليق بان يقول ما للمتنبى ومالى يتظلم منى ولا اتظلم منه لانى اكلف الليالى والايام ما ليس فى وسعها والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بان يتظلم منى لانى اظلمه اكلفه ما ليس فى وسعه

لا اَنْ يَكُوْنَ هٰكَذَا مَقَالِىْ ... فَتًى بِنِيْرَانِ الْحُرُوْبِ صَالِىْ

الغريب يريد لا ان يكون هذا مقالى لها فحذف للعلم به ولولا هذا التقدير لما صح الكلام كما تقول ما اجدر زيدا بان يقوم اليك لا ان تقوم يريد اليه فيحذفه للعلم به الغريب الصالى للحرب الذى يقاسى شدتها فشبهها بحر النار المعنى انه اخبر عن نفسه بانه فتى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها

مِنْهَا شَرَابِىْ وَبِهَا اغْتِسَالِىْ ... لَا يَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِىْ بِبَالِىْ

الغريب الفحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول ما بالك وفلان رخى البال لان البال رخاء النفس المعنى يريد انه شجاع فماء الحرب شربى وبه اغتسالى لشدة مخالطتى لها وهذا من المبالغة لانغماسه فيها واراد بالفحشاء ههنا الزنا ومنه قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم

لَوْ جَذَبَ الزَّرَّادُ مِنْ اَذْيَالِىْ ... مُخَيِّرًا لِىْ صَنْعَتَىْ سِرْبَالِىْ

الغريب الجذب المد والزراد صانع الزرد وهى الدروع والاذيال اسافل الثياب واحدها ذيل وهو الذى يقع الى الارض والسربال القميص وربما سمى به الدروع استعارة وجمعه سرابيل المعنى يقول لو جذب الزراد فضول ثيابى حرصا على الاتصال ورغبة فى الموافقة مخيرا بين

سربال ودرع ولهذا ثنى صنعتى سربال مشيراً الى عمل السربالين من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف قال

نازردا مَا شَمْتُهُ سَرْدَ سِوَا سِرْدَ وَا لِيْ   وَكَيْفَ لَا وَاِنَّمَا اِدْ لَا لِيْ

الاعراب ما نافية وهى جواب لو وقوله وكيف لا اكون كذلك فحذف للعلم به الغريب السرد مداخلة حلق الدروع بعضها فى بعض والسروال عجمى معرّب وهو واحد وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانّه اشبه ما لا ينصرف وهو الجمع المعنى يقول لو خيرنى الزرّاد بين صنعتى سربال ودرع لمّا اخترت سوى سروبال من حديد يحصن به عورتى ولا ابالى بعد ذلك باخسار جسدى وهذا ماخوذ من فعل على عليه السلام كان درعه صدراً بلا ظهر لانّه كان لا يولى قطّ والادلال الفخر والتيه يقال فلان مدل بكذا قال

بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَ الشَّمَا لِ   اَبِيْ شُجَاعٍ قَاتِلِ الْاَبْطَا لِ

الغريب المجروح والشمال فرسان كانتا لعضد الدولة المعنى وكيف لا اكون كذلك وافخر بفارس العرب والعجم سيّد الابطال وهازم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو ادلالى

سَاقِيْ كُؤُوْسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ   لَمَّا اَصَارَ الْقُفْصَ اَمْسِ خَالِيْ   ن اضار

الغريب الجريال صبغ احمر يشبّه به الخمر والقفص جيل من الاكراد اصحاب اخبية والخالى الذاهب المعنى يقول يريد انه يسقى الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صبر هذا الجيل كامس الماضى لا خير لهم لانّه افناهم بالقتل

وَقَتَّلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ   حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْاِجْفَالِ

الغريب الاجفال الاجتهاد فى الهرب بسرعة والفر الفرار الاعراب عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما يقول مرض زيد عن شرب كذا او اكله اى بشربه واكله ويجوز ان يكون على بابها فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته حتّى اتّقوا بالفرار والاسراع فى الهرب من بين يديه وقال الواحدى قتلهم ذللهم ومنه فى اعشار قلب مقتّل وشراب مقتّل اذا سكنت سورته بالماء

فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِيْ   وَاقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِيْ

الغريب الجالى الهارب عنه بالجلاء واصله الاخراج من الوطن كرهاً والفرسان جمع فارس والعوالى الرماح المعنى انّه صيّرهم بين هالك اهلكه التعريض لحربه وطائع انجاه التسليم لامره وجال

جال هارب فی الارض علی وجهه تدلج فی الفرار یطلب الخلاص لنفسه وعاد الی الممدوح فقال لما فرغ
من اهلاک القفص عاد الی اقتناص الفرسان من اعدائه بعوالی رماحه ومواضی سیوفه قال

وَالْعُتُقِ الْمُحْدَثَةِ الصِّقَالِ سَارَ لِصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ

الغریب العتق جمع عتیق وهی السیوف القدیمة الحدیثة العهد بالصقال المعنی یرید انه لما افنی الاعداء برماحه وسیوفه سار یصید الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتی لا یسلم منه ذو مهجة

وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرِّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ

الاعراب عطف الظرف علی الظرف الاول وهذه الابیات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماضی جواب الظرف فی قوله لما اصار القفص الغریب رقاق الارض اللینة الوطیئة والاوصال جمع وصل من اعضاء الانسان المعنی یقول سار للصید یطأ الدماء لکثرة القتلی الذین قتل موطیاً خیله ورجاله ما سفک من دماء الانس فی وقائعه وما انفصل من اعضاء اعدائه فی ملاحمه قال

مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ

الاعراب منفرداً نصبه علی الحال من قوله سار الغریب المهر الفرس الصغیر السن والرعال القطعة من الخیل واحدها رعلة الملال والملل واحد المعنی یقول سار وحده منفرداً عن جیشه یتقدمهم من غیر ملل لهم لعظم همته ان یدنو منه احد لیتأمل عسکره ویمیزه ویتفقده ولو اختلط به لم یتبین له قدر عسکره

وَشِدَّةِ الضِّنِّ لَا الِاسْتِبْدَالِ مَا يَتَحَرَّكْنَ سِوَى انْسِلَالِ

الغریب الضن والضنة والضنانة لغات فی البخل ومنه قراء نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو علی الغیب بضنین ای ببخیل والقراء الاخری بالظاء والانسلال مصدر انسل بمعنی خرج من بین اصحابه فی خفیة ومنه قوله تعالی یتسللون منکم لواذا المعنی یقول لم یفعل ذلک بخلاً بنفسه عن صحبتهم ویصف جیشه بالوقار فلا احد ینطق ولا فرس یصهل اجلالاً له وتعظیماً قال

فَهُنَّ يُضْرَبْنَ عَلَى التَّصْهَالِ كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ

الغریب التصهال تفعال من الصهیل والمختال المعجب بنفسه والمتکبر فی مشیه المعنی یقول الخیل تضرب علی الصهیل تادیباً لها وفوقها کل رجل علیل فی سکوته وتصاغره هیبةً لعضد الدولة وهو فی همته مختال

يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ

المعنى يقول كل واحد منهم يمسك فاه ان يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلالاً له وحرمته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها وبالكسر قرأ الكسائي

فَلَمْ يَئِلْ مَا طَارَ غَيْرَ آلٍ   وَمَا عَدَا فَانْغَلَّ فِي الْأَدْغَالِ

الغريب يئل ينج ويرجع الى موئل والآل المقصر والادغال الآجام وهي الشجر الملتف الواحد دغل وانغل دخل في الشجر المعنى يقول لم ينج من الطير ما لم يقصر في طيرانه فكيف بما قصر ولم ينج من الوحش ما عدا فدخل الآجام واستتر بالادغال

وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالدِّحَالِ   مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ

الغريب الدحال جمع دحلة وهي هوية من الارض يجتمع فيها ماء وتنبت القصب ويجيء ايضاً على ادحل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والنمر وغيرها المعنى يقول ولا نجا من الوحش الذي احتمى بالدحال يريد لكثرة جيشه لا يفوتهم من الطير والوحش شيء   قال

اِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الْآجَالِ   سَقْيًا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطِّوَالِ

الاعراب سقياً مصدر وهو دعاء لها ان يسقيها الله سقيا الغريب الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذي كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل المعنى يقول النفوس معدة للآجال حتى تاخذها ثم دعا لدشت الارزن وهو موضع في بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر يطول ويعظم

بَيْنَ الْمُرُوجِ الْفِيحِ وَالْأَغْيَالِ   مُجَاوِرِ الْخِنْزِيرِ وَالرِّيبَالِ   للريبال

الغريب الفيح جمع فيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة للاسد والخنزير وغيرهما والريبال الاسد ويجوز في مجاور الحركات الثلاث فالرفع خبر ابتداء محذوف وبالجر نعت لدشت وبالنصب حال المعنى يقول هذا الدشت بين المروج والآجام مجاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاور اسده

دَانِي الْخَنَانِيصِ مِنَ الْأَشْبَالِ   مُشْتَرِفَ الدُّبِّ عَلَى الْغَزَالِ

الغريب الخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والدب معروف والاستشراف الاطلال يريد ان اولاد الخنازير قريبة من جراء الاسد والدب مشرف على الغزال لان الدب جبلي والغزال سهلي ويروى مشترف بمعنى المشرف يقول اشرف استشرف ومنه

منه قول جرير ـ من كل مشترف وان طال المدى ؛

مُجْتَمِعُ الْاَضْدَادِ وَ الْاُشْكَالِ

المعنى يريد الاضداد والاشكال المجتمعة فى هذا المكان موجودة كالارانب والثعالب والظباء فهى اشكال لبعضها لبعض وهى اضداد للسباع والسباع اشكال يريد انّ هذا الموضع خالٍ لانعزاله وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيها متقاربة والسباع والظباء والناقة متسالمة

كَاَنَّ فَنَّاخُسْرَ ذَا الْاِفْضَالِ ؛ خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ ؛ فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفَيَّالِ

الغريب فنّاخسر اسم بالفارسية لعضد الدولة المعنى يقول كان الممدوح ذا الاحسان والفضل المقدم فى جلالة القدر خاف على اجناس هذه السباع والوحوش مع ما هى عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها بالجملة حال النقصان واراد ان يحملها من التمام بارفع مكان فجاء بالفيال وفيله واردفها بمقانب خيوله ليكمل امرها باجتماع الحيوانات فيها فاتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد انّها قد جمعت الاضداد وقال زر جانب القصر نعم القصر والوادى ؛ ما شئت من حاضر فيه ومن بادى ؛ تجرى قراقره والعيس واقفة والضب والنون والملاح والحادى ؛

فَقُيِّدَتِ الْاُيَّلُ فِى الْحِبَالِ طَوْعَ وُهُوقِ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ .

الغريب الاُيَّل جمع ايل وهو التيس الجبلى والوهوق حبل يثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه التخلص اشتد عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع ايل والمعروف ايايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوم وراكع وركع وساجد وسجد المعنى يقول صيدت الايائل وقيدت بالحبال والوهوق حتى صارت طوعًا لها تقاد بها يريد ان المسنّة من تيوس الجبال فى الحبال مغلولة فى وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

تَسِيْرُ سَيْرَ النَّعَمِ الْاَرْسَالِ مُعْتَمَّةً بِيُبَّسِ الْاَجْذَالِ ن يبايس

الغريب النعم والانعام الابل والغنم وقيل النعم الابل والانعام جمع المال والنعم يذكر ويونث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل جمل وجملان وقال الجوهرى الانعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما فى بطونه وفى موضع مما فى بطونها جمع الجمع اناعيم والاجذال جمع جذل وهو اصل الشجرة اذا قطع اعلاها ويبّس جمع يابس شبّه قرون الايايل باصل الشجرة وجعلها متعمّة بها والارسال القطع

من الابل المعنى يريد انّها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير سير الابل متحمّة بقرونها التى كانّها اصول الشجر اليابس

وُلِدْنَ تَحْتَ اَثْقَلِ الْاَحْمَالِ   قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالِ

المعنى قال ابو الفتح اثقل الاحمال الجبال وقال ابن فورجة القرون لانّ الواحد منها اذا قطع حمله حمار او رجل قال الواحدى قول ابى الفتح اظهر لانّها ولدن بلا قرن ومن البعيد ان يراد قرون ابويها والتفال فلى الراس والمعنى يقول ولدن تحت الجبال وقرونهن لطولها وتشعبها منعتهن من فلى روسهن لعوجهن

لَا تَشْرَكُ الْاَجْسَامَ فِى الْهُزَالِ   اِذَا تَلَفَّتْنَ اِلَى الْاَظْلَالِ

اَرَيْنَهُنَّ اَشْنَعَ الْاَمْثَالِ   كَاَنَّهَا خُلِقْنَ لِلْاِذْلَالِ

الغريب الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال ظل القرون والاذلال الذل المعنى يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن اربنهن اقبح الصورة فكانها خلقت لاذلالهن قال ابو الفتح هى تذل لان الانسان يسب بذكر قرونهن وانما يسب بهذه السبة الجهال ونقله الواحدى

زِيَادَةً فِى سُبَّةِ الْجُهَّالِ   وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِى حَالِ لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ

الغريب اراد بالعضو القرن وليس هو من جملة الاعضاء لانّ العضو ما شارك البدن فى الالم والقرن ليس كذلك فيجوز ان يكون سمّاه عضواً لمجاورته العضو والخبال الفساد المعنى يقول العضو اذا تفاحش امره وخرج عن المعهود قدره فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا يعصمه من اختلال يلحقه

وَاَوْفَتِ الْفُدْرُ مِنَ الْاَوْعَالِ   مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِىِّ الضَّالِ

الغريب الفدر من الوعول المسنّة الضخمة واحدها فادر وفدر وفدور قال الراعى وكانّما انتطحت على اثباجها فدر تشابه قد تممن دعولا وتجمع ايضا على فوادر وقال الراجز كان اوعالاً عشت فوادرا والضال شجر السدر البرّى تعمل منه القسى وهو جمع قوس المعنى يقول وافت الوعول العظيمة قد ترتدى بقرونها كانّها لانعطافها القسى التى تعمل من شجر الضال قال

نَوَاخِسَ الْاَطْرَافِ لِلْاَكْفَالِ   يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الْآطَالِ

الغريب الآطال الاطراف واطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والآطال الخواصر

الخواصر واحدها اطل واطل ويغذل يخرق المعنى يريد انّ اطراف قرونها تخش اكفالها ويكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انّها قد انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الخصور قال

لَهَا لُحًى سُوْدٌ بِلَا سِبَالِ   تَصْلُحُ لِلْاِضْحَاكِ لَا الْاِجْلَالِ

الغريب اللّحى جمع لحية والسبال ما احاط بالشفة العليا من الفم واراد اسبلة وانّما وضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب اتتني سليم قضها بقضيضها ۔ تمسح حولي بالبقيع سبالها ويقال لِحى ولُحى بكسر اللام وبضمها المعنى شعورها قد تدلت من اعناقها كانّها لحى لا تتصل بالسبال لانّها مختصّة بالاعناق وهي لحى تصلح للضحك منها لا للتعظيم

كُلُّ اَثِيْثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالُ   لَمْ تُغْذَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِيْ
تُرْضَى مِنَ الْاَدْهَانِ بِالْاَبْوَالِ   وَمِنْ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالدِّمَالِ

الغريب الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمتفال المنتن والغوالي ضرب من الطيب واحدها غالية والدمال زبل الدواب وهو السرجين المعنى يقول لها لحى كثيرة الشعر منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب بل بالبول والسرجين

لَوْ سُرِّحَتْ فِيْ عَارِضَيْ مُحْتَالِ   لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ
بَيْنَ قُضَاةِ السَّوْءِ وَالْاَطْفَالِ   شَبِيْهَ الْاِدْبَارِ بِالْاِقْبَالِ
لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ   فَاخْتَلَفَتْ فِيْ وَابِلَيْ نِبَالِ
مِنْ اَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ

الاعراب شبيهة تروى بالجرّ على البدل من قوله كل اثيث وتروى بالنصب على الحال الغريب المحتال صاحب الحيلة وهو الذى يحتال على اموال الناس والسّوء الاسم من ساءه يسوءه سوءًا والسوء الفجور والمنكر وتقول رجل سوء بالاضافة واذا ادخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق وكنت كذئب السوء لمّا راى دما ۔ بصاحبه يوما احال على الدم ويقال رجل السوء والحقّ اليقين ولا يقال الرجل السوء لانّ اليقين هو الحق والسوء ليس بالرجل وقرأ ابن كثير وابو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعنى السوء والهزيمة وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والادبار والاقبال اذا ادبر واذا اقبل والدبر خلاف القبل ودبر الامر آخره ودبر كل شيء آخره

وقال الكميت ـ لمهدك من اولى الشبيبة تطلب على دبر هيهات شأ ومترب ۔ والقذال مؤخر الراس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال تقول اتيت من معال بضم الميم قال ذو الرمة ـ فرج عنه حلق الاغلال جذب البرى وجرية الجبال ونغضان الرحل من معال ۔ واتيته من عل بكسر اللام قال امرؤ القيس ـ كجلمود صخر حطه السيل من عل ۔ واتيته من علا قال ابو النجم ۔ باتت تنوش الحوض نوشا من علا ۔ نوشا به تقطع اجواز الفلا ۔ واتيته من عل بضم اللام وانشد يعقوب لعدي بن يزيد ـ في كناس ظاهر يستره ۔ من عل الشفان هداب الفنن ۔ واما قول اوس ـ فملك بالليط التي تحت قشره ۔ كغرقئ بيض كنه القيض من علو ۔ فالواو زائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في النثر واتيته من عال قال دكين بن رجاء ـ وقع بدعجلي شملال ظمأ النسا من تحت ريا من عال هذه اللحى لو سرحت وكانت في وجه ذي حيلة لكانت له شبكة لصيد المال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وقارنها بتسريح لحيته وكبرها والتسريح خلاص بعض الشعر من بعض ومن قضاة السوء والاطفال يريد ان القاضي يجوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته فيعطي القضاء لذلك وهو قاضي سوء واذا استدبرت هذه اللحى رايتها كالتستقبلها لعظمها وعرضها فهي تعم الوجه والقذال ثم قال فاختلفت يريد الايايل قد رشقت بالنبل من اعلى الجبال ومن اسفلها فهي تجيء منها وتذهب كالمطر ياتيها من كل جانب قال

قد اودعتها عتل الرجال ۔ في كل كبد كبدي نصال

ـ العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل ويروى رجالا بضم الراء والتثقيل وهو جمع راجل ايضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهي الحديدة المركبة في السهم وكبدها وسطها وكبداها من يمين العين الناتئة وسط تلك الحديدة وشماله وكبد النصل ما غلظ منه ۔ يقول قد اودعت قسي الرجالة في كل كبد من الوعول كبدين يريد ان الرماة قد اثخنتها بالجراح قال

فهن يهوين من القلال ۔ مقلوبة الاظلاف والارقال

ـ يهوين يسقطن من اعالي الجبال والقلال جمع قلة وهي راس الجبل والارقال ضرب من العدو والاظلاف جمع ظلف وهي للوحوش كالحافر للدواب ۔ يقول سقطت هذه الوعول من رؤوس الجبال منحدرة على ظهورها واظلافها صارت مقلوبة الى فوق وعدوها كان على اظلافها فصار على ظهرها قال يرثي

يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمُحَالِ   فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الْإِيصَالِ

الغريب يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهى فقار الظهر المعنى يقول هى تعدو فى الجو نازلة على ظهورها فى طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوى من روس الجبال الى الارض

قال

يَنَمْنَ فِيهَا نِيمَةَ الْكِسَالِ   عَلَى الْقُفِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ

الغريب النيمة هيئة النوم والكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كعجال جمع عجل وعجلان والقفى جمع قفا كعصا وعصى والعجال جمع عجل المعنى يقول لما نزلت على قفيها جعلهن كالنائم المستلقى ينمن فى تلك الطريق كما ينام الكسلان ولكنها فى ذلك اسرع العجال لسرعة نزولهن

قال

لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ   وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ

الغريب الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فليست تضل لانها لا تخطئ الحضيض المعنى يقول لا يشتكين نصباً ولا تعباً ولا يخفن ضلالاً وتيهاً لانهن انما يصلن الى الارض من رؤس الجبال فما لهن مقصد سوى الارض

قال

فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ   تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ إِلَى إِقْلَالِ

الاعراب فى النظم تقديم وتاخير وخبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق الكثار الى اقلال سبب الترحال عنها والاكثار والاقلال مصدر ارتحل ارتحالاً وترحالاً المعنى يقول شوقه اكثاره من الصيد الى الاقلال منه سأمه لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها لان العادة فى الصيد كلما امكن طاب المقام عليه وهذا افرط فى الكثرة حتى سئم فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد

قال

فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ   يَخَفْنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالِ

الغريب نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى احد جبلى طى والآخر اجاء وقيال جبل فى ارض بنى عامر وروى ابن جنى فى قنال بالتاء فقال هو جبل عال بقرب دومة الجندل المعنى يريد ان وحش نجد من الممدوح وخوفها منه فى هم وحزن وكذا وحش ارض طى وهن يخفن منه ان يقصدهن

نَوَافِرَ الضِّبَابِ وَالْأَوْرَالِ   وَالْخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرِّئَالِ

الاعراب قال ابو الفتح نوافر حال من الوحش وقال الخطيب الاجود رفع نوافر حتى يكون خبراً لقوله فوحش نجد والاول قول ابى الفتح يخفن نوافر تنفر ضبابها واورالها الغريب الضباب واحدها ضب وهى دويبة تكون فى بلاد العرب ياكلونها والاورال جمع ورل وورلان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا باض على الارض كان ورلاً وهذا القول ليس بشئ لان التمساح لا يكون الا بارض مصر بصعيدها والورل فى بلاد العرب فى نجد وغيره وقوله والخاضبات جمع خاضبة وهى النعامة والربد جمع ربداء وهى التى اربد لونها وقيل الخاضبة التى رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الظليم خاضباً قال ابو داود لها ساقا ظليم خاضب فوجئ بالرعب ولا يقال الا للظليم دون النعامة وقال الخطيب رعت الربيع فخضب سوقها بذرقها والرئال جمع رال وهو فرخ النعام المعنى يقول وحوش النواحى كلها نفرت خوفاً منه لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التى بين الوحش وبين الممدوح وهى فى اشفاق منه ووجل عظيم

وَالظَّبْيِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذَّيَّالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ

الغريب الظبى معروف وهو الخشف من ولد الغزال والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشى الطوال الذنب والازوال جمع زول وهو الحسن العجب من كل شئ المعنى يقول ان الوحش بجميعها ظباءها وبقر وحشها وازوالها ونعامها وذيالها خائفة فزعة يسمعن من اخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة وسطواته المتوقعة ما يبعث الخرس على ان تسال ويجب لها ان تروع وتحذر ما يبعث الخرس على السؤال

فُحُولُهَا وَالْعُوذُ وَالْمَتَالِي تَوَدُّ لَوْ يُتْحِفُهَا بِوَالِ

الاعراب الفاء على رواية من روى فحولها جمع حائل للجواب كما تقول قد اكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكر ذلك فاتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر الغريب روى ابو الفتح فحولها جمع فحل وهى ضد الحائل والعوذ التى تعوذ بها اولادها وهى الحديثات النتاج والمتالى التى تتلوها اولادها واحدها متلية والعوذ جمع عائذ تود تتمنى ومنه قوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً المعنى يقول سائر الوحوش تود اى تتمنى لو بعث عليها واليا فيذللها ويملكها يريد ان وحش هذين الجبلين لبعد ساحته تود لو انه بعث اليها من يملكها وتذل له اعظاماً لهيبته

يَرْكَبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرِّحَالِ يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ

الغريب

الغريب الخُطم جمع خطام و هو للابل وهو الخطام اى الزمام والمخاطم الانوف الواحد مخطم بكسر الطاء وخطمتُ البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسروج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع المعنى يقول بعثت لها واليا يذلل الوحش حتى ينقاد فى الازمّة والرحال فتصير آمنة من هول الطرد ومما يصيبها من خوف الصيد

وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِىْ وَمَاءُ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ

الغريب المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر المعنى يقول ويخمس الوالى العشب منها والماء من رعيها ومشربها وترضى بذلك ولا تبالى

يَا اَقْدَرَ السُّفَّارِ وَالْقُفَّالِ لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الْاُسْدَ بِالثَّعَالِىْ

الغريب السّفّار المسافرون وهم السّفْر وواحد السفر فى القياس سافر مثل صاحب وصحب الّا انّه لم ينطق بسافر وقوم سَفْرٌ واسفار والقافل واحد القفّال وهو الراجع من سفره المعنى يقول يا اقدر الناس جميعًا ذاهبًا كنت ام راجعا والثعالى الثعالب كقول الآخر لها اسارير من لحم تتمره من الثعالى ووخز من ارانيها فابدل من الاسمين ياء وقول الآخر قد مرّ يومان وهذا الثالى والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوى حتّى تصيد الأُسُوْدَ بالثعالب

اَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ الْعِدَى بِالْآلِ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْاِلَالِ لَآلِيًا قَتَلْتَ بِاللَّآلِىْ

الغريب الآل السراب وهو ما يتخيل فى بطون الفلوات عند شدّة الحرّ يريد انّه مظفر لقوّة جدّه لا يحتاج الى آلة الحرب فى مقاتلة الاعداء

لَمْ يَبْقَ اِلَّا طَرَدُ السَّعَالِىْ فِى الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ

الغريب الطرد الصيد والسعالى جمع سعلاة وهى الغول يقال يتمثّل فى الفلوات على صورة الجن والظلم جمع ظلمة واراد بغائبة الهلال الليالى الّتى لا قمر فيها المعنى يقول لم يبق لك الّا ان تصيد الغول فى الفلوات فلم يبق لك بعد ما ذللت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد واظهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لها فى تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالى الّتى تتمثّل فى الفلوات فى حنادس الظلم الّتى لها فيها اشد الخطرات

عَلَى ظُهُوْرِ الْاِبِلِ الْاُبَّالِ فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْآمَالِ

الزبيب الابل الأبّال جمع ابل وهي التي اجتزأت بالرطب عن الماء يقال ابلت الابل اذا اجتزأت
بالرطب عن الماء المعنى يقول تصيد السعالي بقوتك وتقدرتك على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل
لا تقدر على الحمل في المفاوز وجعلها قد اكتفت عن الماء

ومنها فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا سِوَى الْمُحَالِ ٭ فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ

المعنى يقول قد بلغك اشد مقاصدك غايتها المته وقرب لك من ذلك اغبط ما حاولته فلم تدع
من الاشياء الا ما يستحيل البلوغ اليه ولا فاتك الا ما لا يشتمل الامكان عليه فملكت كل شيء بوصف
الوجود والامكان

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِيْ ٭ النَّسَبُ الْحُلْيُ وَأَنْتَ حَالِيْ

المعنى يقول نسبك حلي عليك يزينك وانت الحائز لضروب الحمد فهو نسب لك تتحلى به وانت حال منه
لفخامتك وعلو منزلتك

بِالْأَبِ لَا الشَّنْفِ وَلَا الْخَلْخَالِ ٭ حَلْيًا تَحَلَّى مِنْكَ بِالْجَمَالِ

الزبيب الشنف القرط الاعلى وجمعه شنوف مثل فلس وفلوس والحلي بفتح الحاء وسكون اللام و
بكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائي وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب بالخفة
التي في هذا البيت المعنى يقول نسبك حلي عليك يزينك وانت الحالي بابيك لا بالحلي الذي تتزين
به المرأة وذلك الحلي هو نسبك وهو يتزين منك بالجمال فابوك يزينك وانت تزينه فالحلي
يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك وتوثر في جماله بمكارمك قال

وَرُبَّ قُبْحٍ وَحُلًى ثِقَالِ ٭ أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ

الزبيب المعطال التي لا حلي عليها وكذلك العاطل والعطل المعنى يريد ان الحلي لا ينفع مع القبح
فرب قبح يتحلى فيكون حسن المرأة التي لا حلي عليها احسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف
كالقبح يحاول ستره بالحلي الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع البذاذة الظاهرة قال ابن
القطاع صحف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح
في هذا البيت لانه يجعل احداث الحسن خيرا من القبح وقال احسن منها فعاد الضمير على الحلي وحدها ولم
يكن للقبح ذكر لان الحلي مونثة والقبح مذكر ولا يجوز ان يغلب المونث على المذكر وانما غيرهم ذكر الحسن

الحسن فظنوا انه قبيح وانما هو فتخ بالفاء والتاء والخاء المعجمة جمع فتخة يقال فتخة وفتخ وفتخات وجمعها فتخ وفتاخ وفتوخ وهي خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب في اصابع ايديهن وارجلهن

فَخْرُ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ　　مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

الاعراب الباء في قوله بالعم متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام اي لا يفخر احد بعمه وخاله ويترك نفسه وافعاله ولا يجوز ان يتعلق بالهاء في قبله وان كانت ضمير المصدر لانه فصل بينه وبين الفعل ولا يجوز تعليق حرف الجر به ويجوز ان تكون الباء مع ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في قبله ويكون ايضا متعلقة بمحذوف اي من قبله كائناً بالعم كقولك هند مررت بها من الصالحات والضمير في قبله يرجع الى الفخر المعنى انما يفخر الفتى بشرف نفسه وافعاله قبل ان يفخر بعمه وخاله ففخر الفتى بنفسه اوكد من فخره بعمه وخاله وكمال الشرف ان ينصر آخره اوله ويزين حديثه متقدمه وما احسن ما قال البحتري ٥ فما الفخر بالعظم الرميم وانما ٭ فخار الذي يبغي الفخار بنفسه ٭ حرف الميم

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي اول ما انشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزوية وكان جالساً تحت شراع ديباج فانشده

وهي من الطويل والقافية من المتدارك

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ　　بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ

الاعراب وفاؤكما مبتداء وكالربع خبره والمبتداء والخبر يوذنان بتمام الكلام ولا يجوز ان يتعلق بالمبتداء بعد الاخبار عنه شيء ولا يجوز ان يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكانه لما ذكر المصدر وقال وفاؤكما كانه قال وفيتما بان تسعد الغريب شجاه شجوا واشجاه اشده شجوا كقولك احزنه واسفه والشجو الهم والحزن شجاه يشجيه شجوا اذا احزنه وشجي بالكسر يشجى شجًا واشجاه اذا اغصه يشجيه اشجاء قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة ٥ لا تنكروا القتل وقد سبينا ٭ في حلقكم عظم وقد شجينا ٭ والطاسم الدارس والطامس ايضاً والساجم السائل سجم الدمع سجوماً وسجاماً سال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وارض مسجومة ممطورة واسجمت السماء صبت مثل انجمت المعنى يريد انه يخاطب الذين عاهداه على ان يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما لي باسعادي على البكاء كهذا الربع ثم بين وجه الشبه فقال اشجى الربع دارسه كلما

تقادم عهده كان احزن لزائره واشد لحزنه واشفى الدمع للحزن سائله المنهل الجاري يريد ابكيا معي بدمع ساجم فانه اشفى للغليل كما ان الربع اشجى للمحب اذا درس قال الواحدي طلب وفاؤهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع اشفاه ساجمه والمعنى ابكيا معي بدمع في غاية السجوم فهو اشفى للوجد فان الربع في غاية الطسوم وهو اشجى للمحب واراد بالوفاء ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جني في معنى هذا البيت كنت ابكي الربع وحده فصرت ابكي وفاءكما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع اي كلما ازددت بالربع وبوفائكما وجدا ازددت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس في الادواء اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم في الشفاء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما لي بالاسعاد عفا ودرس كالربع الذي اشجاه للعين دارسه فكنت ابكي الربع وحده فصرت ابكي معه وفاءكما واشتفي بالدمع الذي هو راحة الانسان واشفاه للنفس ساجمه قال ولما انشد ابو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابي الطيب تقول اشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من علمك انما هو اسم لا فعل قال الخطيب الشعراء وغيرهم يزعمون ان البكاء يجلو بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق ~ الم تراني يوم جو سويقة بكيت فنادت لي هنيدة ماليا ~ فقلت لها ان البكاء لراحة به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا ~ قال لا اعينهما على البكاء وانهما لم يسعداه وذهب بعض الناس الى انه اراد بالمخاطبين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك وانما اراد انه بكى ولم يبكيا معه فكان ذلك زائدا في كلامه * اعراب ابي الفتح قال كلمته وقت القراءة عليه فقلت له باي شيء تعلق الباء فقال بالمصدر الذي هو وفاء فقلت بم رفعت وفاؤكما فقال لي بالابتداء فقلت له اين خبره فقال كالربع فقلت له هل يصح ان تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية وهي الباء فقال لا ادري الا انه قد جاء له نظاير وانشد للاعشى ~ لسنا كمن حلت اياد دارها ~ تكريت ترقب حبها ان تحصدا ~ فابدل ايادا من اي كايادا التي حلت دارها فدارها ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى يقتضي ذلك لانه لا يبدل الاسم الا بعد تمامه وانما نصبها بفعل مضمر دل عليه حلت الظاهر كانه قال فيما بعد حلت دارها وكذلك العطف والتوكيد وجميع ما يوذن بتمام الاسم الا ترى انهم لا يجيزون

يجيزون مررت بالضارب اخيك زيدًا على ان يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقيّة وهو زيد لانّه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب عمرٌو وزيدًا لانّك لا تعطف عليه وقد بقيت منه بقيّة ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدًا لانّك لا توكد وقد بقيت منه بقيّة وكذلك لا يجوز ان تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انّه على رجعه لقادر فيكون على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر الّا انّه لا يجوز اعرابه على هذا لانّ الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقادر وهو خبر ان وهو اجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول باجنبي الا ترى انّهم لا يجيزون اطعمت الّذي ضرب رغيفًا زيدًا لانّ الرغيف منصوب وهو اجنبي من الّذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

وَمَا أَنَا اِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ　　　أَعَقُّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهْ

الجواب روایة ابی الفتح وبها قرأنا الديوان على شيخي برفع كل على انّه قد تمّ الكلام عند قوله وما انا الّا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق اى كل عاشق حاله وامره وروى ابن فورجة والقاضي كلّ بالنصب على انّه المفعول من عاشق يريد انّي اعشق كل عاشق وقال ابو الفتح في هذا البيت سوال وهو لا يقال اعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ثم يزيد زيد على صاحبه فاذا حكم لهما انّهما صفيان ثم لامه احدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جاز له ان ياتي بهذا اللفظ كقوله تعالى اصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وقد علم انّ اصحاب النار شرٌّ ولا خيرَ في مستقرهم وانّهما لم يشتركا في الخيرية فهذا نظيره وقد قال حبان بن قرط اليربوعي وكان جاهليا حالى بنو اوس وحال سراتهم اوس فايّهما ادق والأم يريد فايّهما الدقيق اللئيم وليس يريد انّ الدقة واللوم اشتملا عليهما معًا ثم زاد احدهما على صاحبه وكذلك قوله تعالى وهو اهون عليه والمعنى هيّنٌ عليه لانّه تعالى لا يوصف بانّ بعض الاشياء اهون عليه من بعض وكذلك اعق خليليه الّذى لا يستحيل عاقلا والاعق هنا بمعنى العاق كقول الفرزدق بيتًا دعائمه اعزّ واطول

وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ　　　وَيَسْتَصْحِبُ الْاِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَائِمُهْ

الجواب قال ابو الفتح سألته عن قوله يتزيّا هل تعرفه في اللغة او في كتاب قديم قال لا قلت فكيف تقدم عليه

قال قد جرت به عادة الاستعمال قلت اترضى بشئ توردہ العامة قال ما عندک فيه قلت قياسه
يتزوّى قال من اين لک قلت لانّه من الزيّ وعينه واوٌ واصله زوى فانقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ولانّها ايضا ساكنة قبل الياء ودليل انّ عينه واوٌ انّهم لا يقولون لفلان زيّ اذا
كان له شئ واحد يستحسن حتّى يجتمع له اشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زيّ من زويت الارض
اى جمعت وقال الآخر زوى بين عينيه على المحاجم فقلت له الى هذا ذهبت فاصغى نحوه وقد ذكره
صاحب العين فقال تزيا فلان بزى حسن وزيّنته تزيية بوزن تحية فان ثبت فليس بناقض لما قلت
يتزوى فيجب ان يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الآخر ان ديموا داموا وان جادوا وبل
وهو من دام يدوم ولكنّه لمّا رأى الديمة والديم بياء فانس بها واخلد اليها لخفتها كما قالوا
في عيد اعياد وفي تحقيره عُيَيد وهو من عاد يعود وكان قياسه عويد واعواد كما قيل في تحقير ريح رويح
وفي جمعها ارواح وحكى اللحيانى في نوادره ريح وارواح فهذا ما اجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء
وكذلك يتزيّا ان كان صحيحا من كلامهم فهو مما الزم بدل الياء من الواو تخفيفا ولانّه قد ابدلها في
زيّ قصدا من طريق الاشتقاق والقياس يقتضى ان تكون عين الفعل من زوى واوا في الاصل
لانّ باب طويت ورويت ممّا عينه واوٌ ولامه ياءٌ اكثر من باب حييت وعييت مما عينه ولامه ياءان
فلمّا اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ورفض ما عداها وخالف وضعها
التبريزي تكلف الزيّ وبلايه يوافقه يقول انّ صاحبيه ليسا من اهل الهوى وان اقسما به وتكلفاه
فقد يتكلف الانسان الشئ وليس هو من اهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه في احواله ويعرض انّ
صاحبيه لم يفيا له بما عاهداه عليه من الاسعاد بالبكاء وانّهما لم يكونا من ارباب الهوى ولا يعتقدانه

بَلِيتُ بِلَى الْاَطْلَالِ اِنْ لَمْ اَقِفْ بِهَا ... وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهْ

الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والشحيح البخيل والخاتم ما يكون في الاصبع للرجال
والنساء من ذهب وفضّة وغيرهما وفيه لغات خاتَم وخاتِم بفتح التاء وكسرها وبالفتح قرأ عاصم
وخاتم النبيين وخيتام وخاتام والجمع خواتيم دعا على نفسه بان يبلى بلى الاطلال الدارسة
ويتغير تغير الرسوم العافية ان لم يقف بها لراحيته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف شحيح ضاع خاتمه
في الترب واعتمد الخاتم لانّه صغير الجرم مهمّ الامر فلصغره تخفى موضعه ولاهتمامه تحب تتبعه واشترط

اشتد ضياعه فى الترب ليكون تطلبه فيه و هو موضع آثار الديار و رسوم الاطلال وقال ابو الفتح قد عيب عليه وقال ليس للفظة عجزه جزالة لفظة صدره وليس فى وقوف الشيخ على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال و العرب تبالغ فى وصف الشئ وتجاوز الحد وقد تقتصر ايضا وتستعمل المقارنة وهذا بعينه قد جاء فى الشعر الفصيح قال الراجز ● فهن حيارى كمضلات الخدم ● وهى جمع خدمة وهى الخلخال وقال العروضى لا عيب عليه لان الشيخ اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيئاً عظيماً كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيراً كالذرة لكان يطلبه قاعداً مكانه يقول ان لم اقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشيخ الطالب الخاتم ويشهد لصحة قول ابن هرمة ● نكس لما اتيت طالبه ● واعتل تنكيس ناظم الخرز ● يذم بخيلاً فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز فى الاطواق وينكس الراس على انا نقول ان التزمنا بهذا السؤال الوارد وقد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشيخ ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدى يقول فى جواب هذا السؤال ان وقوف هذا الشيخ وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون اطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر ● رب ليل امد من نفس العا ● شق طولا قطعته بانتحاب ● وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق اطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم تكن تبلغ النهاية فى الطول وكقول الآخر ● وليل كظل الرمح قصر طوله ● دم الزق عنا واصطفاق المزاهر ● وذلك لما كان ظل الرمح اطول من ظل غيره جعله الغاية فى الطول وقال ابن القطاع وانما قال رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية فى المبالغة وروى ابن فورجة شجيج ضاع فى الترب خاتمه والشجيج الذى شج راسه وضاع بمعنى تفرق اى صارت له عروق فى الثرى وقد علق ليس بهذه الرواية بشئ قال ابن وكيع وهذا ماخوذ من قول ابى نواس ● كانى مريخ فى الديار طريده ● اراها امامى مرة وورائى ●

كَئِيْباً تَوَقَّانِى الْعَوَاذِلُ فِى الْهَوَى ‌‌ ‌ كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الْخَيْلِ حَازِمُهْ

الاعراب نصب كئيبا على الحال من قوله اَقِفْ الغريب الكئيب الحزين والريض الصعب من الخيل وهو من الاضداد والريض الذى لم يستحكم رياضته والذى يشد حزامه ويتوقى منه

والريض الذي قد ذلل والحازم الذي يسوسه ويشد حزامه المعنى يقول العواذل توقاني اذا وقفت في الربع كئيباً محزوناً يريد انه يتوقاه عاذله ويتخوفه لائمه كما يتوقى الذي يحزم الدابة التي لم يستحكم صولته ويتخوف نفرته

رِقِّي تَغْرِمُ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي ثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهْ

الاعراب الاولى فاعلة ومهجتي في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من روى تغرمي باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة هي المحبوبة فمهجتي في موضع نصب بالنداء والاولى مفعولة ويكون المعنى قفي يا مهجتي تغرمي الاولى التي جرتنيها بنظرة ثانية اليك المعنى قال ابو الفتح قفي يا محبوبة تغرم اللحظة الاولى التي لحظتك مهجتي بلحظة ثانية لان الاولى قد اتلفت مهجتي فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فيكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة ان يطالب بالوقفة فقال والمتلف غارم وهي حكومة بحق وقال الخطيب لما نظر اليها نظرة اتلفت مهجته واراد ان ينظر اليها اخرى لترجع اليه نفسه فجعل الاولى كانها الغارمة في الحقيقة لانها سبب التلف ومثله لقطرب شعر اشتاق بالنظرة الاولى قرينتها كانني لم اقدم قبلها نظرا واخذ هذا المعنى بعضهم فقال شعر يا سقما جسمي باول نظرة في النظرة الاخرى اليك شفائي وقال ابن وكيع هذا البيت لخالد الكاتب واخذه ابو الطيب منه وقال الواحدي وغيره ليس هو لخالد انما هو ماخوذ من قول ابي الطيب

سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعِيسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَائِمُهْ

الغريب العيس الابل البيض والنور من الزهر ما كان ابيض والزهر الاصفر والكمام اوعية الزهر والنور قبل ان تتفتق المعنى انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه ان يكون تحية له بعد سقيا وجعل النساء التي في الخدور نوراً لحسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن منزلة الكمايم وقال الواحدي لما جعلهن نوراً بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيي بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فينا وله شيأ منها ومعنى حيانا بك الله اي لقاناك وحيانا بك وقد كشف السري الموصلي عن هذا المعنى بقوله شعر حيي به الله عاشقيه فقد اصبح ريحانة لمن عشقا وما حاجة

٢٦٠

وَمَا حَاجَةُ الْأَظْعَانِ حَوْلَكَ فِي الدُّجَى ... إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجِدٌ لَكَ عَادِمُهْ

الغريب الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون المعنى يقول لمن يحب لا يحتاج السفر الى ضوء القمر بالليل وانت معهم فان من وجدك لم يعدم القمر وانك تقومين مقام البدر اذا غاب وهو منقول من قول البحتري ــ اضرت بضوء البدر والبدر طالع ... وقامت مقام البدر لمّا تغيبا ــ ومن قول الآخر ــ انّ بيتاً انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج ــ قال

اِذَا ظَفِرَتْ مِنْكِ الْعُيُونُ بِنَظْرَةٍ ... أَثَابَ بِهَا مُعْيِي الْمَطِيِّ وَرَازِمُهْ

الغريب ظفرت فازت واثاب رجع يقال ثاب اليه عقله واثاب رجع والمطيّ جمع مطيّة والرازمة من النوق او الرازم من الابل الذي قام من الاعياء واقعده الهزال عن المشي المعنى يقول الابل التي قد ضَعُفَتْ وكَلَّتْ وعجزت عن المشي اذا نظرت اليك رجعت قوّتها وحركتها فكيف بنا نحن نقول العيون يريد كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل بالنظر اليك فكيف الظن بنا وحياتنا برؤيتك وقال ابن فورجة انّما يريد اصحابه والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حُسناً وجمالاً وانّما ركابها يسرون بذلك والقول هو الاوّل وهو قول ابي الفتح وجماعة لانّ الابل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق في المعنى لا على الحقيقة وهذا عادة الشعراء في المبالغة وذكر المطي على اللفظ كتذكير النخل والسحاب وما اشبهه من الجمع

حَبِيبٌ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ ... فَآثَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهْ

المعنى يقول هذا حبيب متفرّد بالحسن ليس لغيره فيه حظٌّ فكان الحسن احبه واستخلصه لنفسه دون غيره او الذي قسم الحسن بين الناس جار عليهم فاعطاه الحسن كله وحرمه غيره قال

تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ ... وَتُسْبَى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهْ

الغريب الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطّية والحيّ الجماعة من الناس النازلين بالبادية والكرائم جمع كريمة المعنى يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل تُسبى له الكرام من الاحياء فتكون له خدماً والمعنى انّ هذه المحبوبة من قوم اعزّة لا يطمع عدوٌّ أنْ يغير فيهم ولا يعتصم كرايم غيره منهم وانّها تامن السبي وتُسبى لها كرائم الاحياء وما احسن ما الم بهذا المعنى

ابو الغنائم ابن المعلم الواسطي في قوله تثلم دون البيض بيض صوارم وتحطم دون السمر سمر عواليا

وَيُضْحِي غُبَارُ الْخَيْلِ اَدْنَى سُتُورِهِ   وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمُلَازِمُهْ

الغريب الكباء العود الذي يتبخر به ونشره فوحه قال امرؤ القيس لبانا ولوابا من الهند ذاكيا
ورندا ولبنى وكباء المفترا المعنى يقول ادنى ستورها ممن ارادها غبار خيول قومها واقربها منها
دخان بخورها فقد وصفها باشد المنعة في غاية النعمة وقال الواحدي دخان العود الذي يتبخر به لكثير
حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى واولها نشر والمعنى واول ستر دونها مما يليها ويمكن
ان يقلب هذا فيقال ادنى ستر اليها من الستور دونها غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء دونها و
لذلك يقع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا اشبه بطريقة
المتنبي في ايثار المبالغة

وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَاَيْتُهُ   وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهْ

المعنى يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره لما
عرف وابتلى به من حوادث الايام وفجائعها وانه انما علم بما علم وطرق بما عهد والمعنى يريد انه لا يستغرب
فراقا هو لا تريه عينه شيئا لم يره قلبه والمصراع الاول من قول طفيل وما انا بالمستنكر البين
انني بذي لطف الجيران قدما مفجع والمصراع الثاني من قول عدي بن رقاع وعلمت حتى
لست اسأل عالما عن علم واحدة لكي ازدادها ومثله للاعور السبي لقد اصبحت لا احتاج فيما
بلوت من الامور الى السؤال وقال عبد الملك بن الزياد وما استغربت عينا من حبيب
فانكره بعين او تقلب وقال ابن الرومي وما احدث العصران شيئا نكرته هما الواهبان
السالبان بما هما قول ابن الرومي تضعضعه الاوقات وهي بقاؤه وتغتاله الاوقات وهي له
طعم اذا ما رايت الشيء ببلية عمره ويفنيه ان يبقى ففي دائه عقم

فَلَا يَتَّهِمْنِي الْكَاشِحُونَ فَاِنَّنِي   رَعَيْتُ الرَّدَى حَتَّى حَلَتْ لِي عَلَاقِمُهْ

الغريب الكاشحون جمع كاشح وهو الذي يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهي المرارة قال
ابو الفتح سألته وقت القراءة عليه ما وجه التهمة في هذا الموضع قال ان يظنوا بي جزعا المعنى
يريد لا يتهمني الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد اعتدت ذوي المرارات فلا

فلا استمرها فقد حلالی امرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلی له العلاقم ورعیت الردی یرید اسباب الردی والمعنی لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لانی اعتدت ذلک کقول الآخر ۔ وفارقت حتی لا ابالی من النوی ۞ وان بان جیران علی الکرام ۞ وقال الموریج ۔ روعت بالبین حتی ما اروع له ۞ وبالمصائب فی اہلی وجیرانی ۞ وہذا من قول الحرلمی ۔ لقد ورثنی الحادثات فما اری لنازلة من ریبها التوجع ۞ وقال ابو الفتح ہو من قول اوس بن حجر لا تجزعنی بالفراق فاننی ۞ لا تستهل من الفراق شئوونی

مُشِبُّ الَّذِیْ یَبْکِی الشَّبَابَ مُشِیْبُهُ ... فَکَیْفَ تَوَقِّیْهِ وَبَانِیْهِ هَادِمُهْ

الغریب شبّ یشبّ فہو مشبّ وتوقّاه حذره المعنی الذی یجزع علی فقد الشباب انّما اشابه من اشبه فالشیب حصل ممن عنده الشباب فلا سبیل الی التوقی منه لان امره بید غیره فانما یہدم ما بناه و یاخذ ما اعطاه قال ابن وکیع ہو ماخوذ من قول ابن الرومی ۔ تضعضعه الاوقات وہی بقاؤه ۞ و تغتاله الاقوات وہی لطعم ۞ اذا ما رایت الشیئ یبلیه عمره ۞ ویفنیه ان یبقی ففی دائه عقم ۞ الضمیر فی توقّیه للباکی وفی بانیه وہادمه للشباب

قال

وَتَکْمِلَةُ الْعَیْشِ الصِّبَا وَعَقِیْبُهُ ... وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضَیْنِ وَقَادِمُهْ

المعنی یقول قال الواحدی تمام العیش ہو الصّبا اوّلاً ثم ما یتعقبه من بلوغ الاشد حتّی یکون یافعاً مترعرعاً و غائب لون العارضین ہو البیاض والقادم ہو السواد السابق الی العارض ویجوز ان یکون غائب لون العارضین لون البشرة حتّی یغیب عنہا لون سواد الشّعر الّذی غاب لقدوم البیاض ویجوز ان یرید بالغائب لون جلدة العارض المستتر بالشّعر وبالقادم سواد الشّعر النابت وہذا ہو الاولی لانّه یجعل تمام العیش ان یکون الانسان صبیاً مترعرعاً ثم ینبت شعره فیکون شاباً ولم یجعل المشیب من تکملة العیش لانّ من شاب فقد مات قال ۔ من شاب قد مات وہو حیّ ۞ یمشی علی الارض مشی هالک ۞ قال و بیت المتنبی من قول ابن الرومی ۔ سلبت سواد العارضین وقبله ۞ بیاضهما المحمود اذ انا امرد

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَیَاضَ لِاَنَّهُ ... قَبِیْحٌ وَلٰکِنْ اَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهْ

الغریب الفاحم الاسود الشدید السواد قال الواحدی البیاض فی الشعر حسن ولم یخضب البیاض لانّه مستقبح ولکن السواد احسن منه فالخاضب انّما یطلب الاحسن من لون الشّعر قال ابو الفتح ذکر انّ

الشيب لم يخضب لانه قبيح ولكنّ سواد الشعر احسن والانسان اذا شاب علم انّه كبير السنّ فزهد فيه فاذا خضب ظهر للغواني انّه شاب فرغبن فيه وجاء في الحديث عليكم بالخضاب فانّه زينة لنسائكم وهيبة لعدوّكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل انّ عبد المطّلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فامر الملك بخضابه فقال عبد المطّلب لو دام هذا المشيب رضيته وكان بديلاً من شباب قد انصرم قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي ان خيراً من الشباب بنو الغياض للمشتري او المتقاضي

وَاَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّهِ ... حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ اَنَا شَائِمُهْ

الغريب ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصور المطر والخصب وهو الّذي يحيي به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والشائم الّذي يرقب موضع الغيث والفازة القبّة والخيمة وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج قد وصفها ابو الطيب في هذه القصيدة وتشبّب الى المدح باحسن تشبّب قال ان احسن من ماء الشبيبة الّتي اجتمع الناس على الكلف بوقته والاسف لفقده جود يشبه الغيث بكثرته لملك يخلف السحاب بكرمه نرقبه من قبّة وننتجعه في فازة واشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له في البيت بين ضروب من المدح ثم وصف القبّة فقال

عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحُكْهَا سَحَابَةٌ ... وَاَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغَنَّ حَمَائِمُهْ

الغريب الرياض جمع روضة وهي الّتي ينبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة من اىّ الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة شبّه ابوابها بقطع الرياض الّا انّ زهراتها ممّا لم تحكه اى تنسجه وتصنعه ايدي السحاب واغصان شجرها مخالفة لاغصان سائر الاشجار لانّها لا تتغنّى عليها حمامها ولا تتجاوب طيورها فاومى بهذا الاشتراط الى انّها صورة ممثّلة وصناعات مولّفة وهذا نوع بديع من انواع الايماء والاشارة

وَفَوْقَ حَوَاشِيْ كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ ... مِنَ الدُّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاظِمُهْ

الغريب الموجه من كل شئ ذو الوجهين والسمط السلك وقيل اراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب الّتي اتّخذت منها الخيمة شبّهها بالدرّ لبياضها الا انّه من نظم لم يثقبه لانّه ليس بدر حقيقي يقول كل ثوب يستقبل من هذه الفازة فوق حواشيه سموط لآلئ تجتمع غير منقوبة وتتالف غير منظومة

منظومة يومى بهذا الاشتراط الى انها لآلى ممثلة لاحقيقية وهو من البديع

تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا   يُحَارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهْ

المعنى يريد انها خيمة فيها اصناف الوحوش ضدّ كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان ان يهارش بعضه بعضًا ويفترس بعضه بعضًا واراد بالمحاربة انها نقشت فى صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

اِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ   تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدْأَى ضَرَاغِمُهْ

الغريب المذاكى المسنّة من الخيل دَأَيتِ الرجل ادأى له دأيًا اذا ختله مثل ادوت له ودأوت له لغة فى دأيت ودأى الذئب لياخذ الغزال وروى بالذال المعجمة من ذاى الابل اذا طردها وساقها والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد المعنى يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرّك حتّى كانّه يموج وكان الخيل التى صوّرت عليه جائلة وكان اسود اتختل الظبا لتصيدها وتطردها لتدركها

وَفِى صُورَةِ الرُّومِىِّ ذِى التَّاجِ ذِلَّةٌ   لِأَبْلَجَ لَا تِيجَانَ اِلَّا عَمَائِمُهْ

الغريب صورة الرومى كان قد صوّر فى الخيمة صورة ملك الروم والابلج هو النقى ما بين الحاجبين وهو من صفة السادة والتيجان لملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم القديم العمائم تيجان العرب والسيوف ارديتها والحبا خدرانها المعنى يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة وقد خضع له وتذلل على عادته وانكان متوّجًا فانّ التيجان فى الحقيقة العمائم التى على راس سيف الدولة وانّ ارفع الراى راى من يكون له الغلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لابلخ بالخاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه بلخ بالكسر وتبلّخ اى تكبّر فهو ابلخ بيّن البلخ قال ابن وكيع هو عكس قول ابن الرومى

بيت رؤس مرائيس قد يما تعمّمت لعمرك بالتيجان لا بالعمائم

يُقَبِّلُ اَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَهُ   وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُّهُ وَبَرَاجِمُهْ

الغريب الكم كم الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطنٌ من تميم ومن امثالهم انّ الشقى وافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى النواشز من مفاصل الاصابع المعنى يقول الملوك يخدمونه ويقبّلون بساطه بافواههم عندما يقعون له سُجّدًا لانّهم لا يقدرون على تقبيل كمّه ويده لارتفاعه وعلو مكانه لانّه اعظم شانًا من ذلك

فهم يستغنون عن تقبيل كمّه بتقبيل بساطه اعظاماً لقدره واعترافاً بفضله قال

قِيَاماً لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ   وَمِنْ بَيْنَ اُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهْ

الاعراب قياماً مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك الغريب القرم السيّد والمواسم جمع ميسم وهو الذي يوسم به المعنى يريد انّهم قيام بين يديه اذلّاء وكنى بالكيّ عن طعنه وضربه وبالداء عن غوائل الاعداء فهو يرد بالطعن والضرب مَنْ عصاه الى طاعته كما يرد من به داء الى الصحّة بالكيّ وهذا مثل ضربه يريد انّ كل ملك عظيم قدر ذلّ وبان عليه اثر قدّه

قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةً   وَاَنْفَذُ مِمَّا فِي الْجُفُوْنِ عَزَائِمُهْ

الاعراب القبائع جمع قبيعة وهي قبيعة السيف وهي الحديدة التي فوق مقبض السيف واراد قبائع سيوف الملوك فحذف المضاف المعنى كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير في كلامهم والكتاب العزيز يقول قاموا عنده متّكئين على قبائع سيوفهم هيبةً له وتعظيماً له وعزائمه اذا عزم على الامور كانت امضى من السيوف والجفون اغمده السيوف واحدها جفن

لَهُ عَسْكَرَا خَيْلٍ وَطَيْرٍ اِذَا رَمَى   بِهَا عَسْكَراً لَمْ يَبْقَ اِلَّا جَمَاجِمُهْ

الاعراب الضمير في بها للخيل والطير فلمّا جعلها جماعة كنى عنها بلفظ الجمع ولم يكن عنها بالتثنية للعسكرين الغريب الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المعنى يقول انّ الطير تصحب عسكره اعتياداً الكثرة وقائعها لتاكل من لحوم القتلى فكانّها من عديد حشمه فاذا رمى عسكراً بخيله وطيره اهلكه وهو من قول النابغة اذا ما غزى في الجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب وقال ابن وكيع لا ادري كيف خص الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا اعرف للخيل في هذا معنى بل للطير لانّها لا تاكل عظام الموتى وذلك انّ الخيل اذا حملت من عليها اهلكوا من وقف والطير تاكلهم فلا تدع الّا العظام للوحش وخص الجماجم من بين العظام لانّها اكبر عظم في الانسان ويجوز ان يكون المعنى انهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا ياخذون رؤس القتلى يجعلونها في اعناق الاسارى فلهذا لم تبق الّا الجماجم

اَجِلَّتُهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ   وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهْ

الغريب الاجلّة جمع جلّ والملاغم ما حول الفم الواحد ملغم ولغمت المرأة اذا تطيبت حول الفم وقيل لاعرابي متى المسير فقال تلغموا بيوم السبت اي اذكروه يوم السبت يريد حركوا ملاغمكم بذكر

بذكر البيت كما تقول تفو هو المعنى يريد ان اجلّة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه وموطئها من كل من بغى عليه وجهه وهذا مبالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الامعان في قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغِيرُهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ

الاعراب اراد يغير فيه فحذف الظرف ووصل الفعل كقول الراجز فقد صبحت بصبحها السلام بكبد يتبعها سنام في ساعة يحبها الطعام يريد يحب فيها وكقولهم اقمت ثلاثا ما اذوقهن طعام اي اذوق فيهن والضمير في تزاحمه مفعول به وليست في معنى تزاحم فيه لانه يتعدى بنفسه المعنى يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب في غاراتها ليغفلوا القوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح وسئم وضجر مما يغير فيه وكذلك الليل من مزاحمتك له وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدي تغير وتزاحمه يكون للخطاب ويكون للخيل وقيل في معنى البيت تغيره تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقال ابن الافليلي تزاحم الليل بغبار خيلك فكانه ليل آخر قال

وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ

المعنى قال الواحدي ملت رماح الاعداء من دقك اعاليها وملت سيوفك من ملاطمتك اياها والملاطمة المقاتلة بالترس والمجن قال ويجوز ان يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدور يقول رماحك من كثرة ما يدق صدورها اعداءك قد ملت وملت سيوفك من الشئ الذي تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لا يكون الا بين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان احسن في الصناعة واحسن من هذا قول القائل حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق منها في الصدور صدورها

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتْهَا صَوَارِمُهْ

الغريب العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وانث السحاب الثانية وذكر الاولى وذلك ان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتانيثه فذكر الثاني وانث الاول اخذا بالامرين ولو قال تحته لما تغير الوزن ويجوز ان يكون التانيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع المعنى انه جعل الطير التي تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقي الاعلى اغرابا في الصنعة شبه العقبان بسحاب يظل الجيوش

ويزحف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان تطلب الدم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماء القتلى دماء القتلى هذا قول ابى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا انتهى كلامهما تعنت قوم ابا الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بامرين احدهما قال ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم اما استقاء السحاب ما فوقه هو الذى اغرب به فانه لم يجعل الجيش سحاباً فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لانه طبق الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطى السحاب السماء وقد فعلت العرب ذلك فى اشعارها ولما جعله سحاباً جعله يستسقى فيسقى مع ان الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى كالسحاب الساقى عالٍ عليها واما استسقاء الطير فجار على عادة العرب فى اشعارها هذه القطعة تعظيما للقدر الكار كقول علقمة بن عبدة ۞ وفى كل حى قد خبطت بنعمة ۞ فحق لشاس من نداك ذنوب ۞ وكان ملك الشام قد اسر اخاه شاسا فبعث اليه بهذه الابيات يطلب منه ان يفكه واصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال روبة ۞ يا ايها المايح دلوى دونكا ۞ انى رايت الناس يحمدونكا ۞ وهما لم يستسقيا ماء فى الحقيقة انما احدهما استطلق اسيراً والآخر طلب عطاءً كثيراً واما قوله فى صحبة الطير الجيش فهو كثير فى اشعارهم قال الافوه الاودى ۞ وترى الطير على آثارنا ۞ راى عين ثقة ان تستمار ۞ معناه يعطى الميرة بما يجد من لحوم القتلى قال النابغة ۞ اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ۞ عصائب طير تهتدى بعصائب ۞ وقال ابو نواس تتايا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره ۞ وبيت ابى الطيب منقول من قول حبيب ۞ وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها ۞ من الجيش الا انها لم تقاتل

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ ... عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهْ

الغريب المؤيدات القويات ايديه قوية ومنه قوله تعالى ذا الايد انه اواب يريد القوة المعنى يصف كثرة ما لقى من صروف الدهر حتى لقى سيف الدولة من صروف الدهر وتقلبه وشدته وجعل عزمه مركوباً له لانه لا يسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهراً وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

مَهَالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ ... وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهْ

الاعراب نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هى بدل من صروف

حروف ولا يجوز ذلك لانّها ليست من حروف الدهر في شيء الغريب القوادم صدور ريش الجناح من الطائر اربع في كل جناح المعنى يقول قطعت الى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفاً فيها والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ولم يقدر على الطيران وخصّ الغراب والذئب لانّهما يألفان الامكنة البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك فغيرهما اعجز عن قطعها

فَاَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ　　وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعِبْرَ عَائِمُهْ

الغريب العبر عبر النهر شطّه والعائم السابح المعنى يقول ابصرتُ بدراً اذا اطلع البدر لم يرَ تحته مثله فاستعار الرؤية للبدر قال ابو الفتح لو قال لا يرى البدرَ مثله على ان يكون مثله فاعلاً لكان جيّداً والمعنى يقول ابصرتُ من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بدراً لا يرى بدر التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلّها وخاطبت منه بحراً لا يرى السابح فيه ساحله يريد بدر كرم ومولى نعم يستعظم البدر امره ويصغر دونه ولا يعهد مثله وفيه نظر الى قول الشاعر وانّ منّا اناساً لو اعانهم دهر رايت بحوراً ما لها طرف وقول البحتري ومن يرى جدوى يوسف بن محمد يرى البحر لم تحجج جنابيه ساحل الّا انّ ابا الطيّب زاد عليهما بالبدر وجزالة اللفظ

غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَاَيْتُ صِفَاتِهِ　　بِلَا وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهْ

الغريب الطماطم جمع طمطم وهو الذي لا يفصح رجل طمطم بالكسر اذا كان في لسانه عجمة لا يفصح وطمطماني بالضم وطماطم وقال عنترة تاوي اليه حزق النعام كما اوت حزق يمانية لاعجم طمطم وقال كثير ومقربة دهم وكمت كانها طماطم يوفون الوقار هنادل المعنى لمّا رايت صفاته وهي كثيرة جليلة غضبت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الّذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلمّا رايت الشعراء مقصّرين عن وصفها في المدح جئتُ اليه ليعلم مكاني في المدح وشبه ما كان به الممدوح بالطماطم الّتي هي اصوات لا تفهم لانّهم لا يحسنوا ان يمدحوه ولا ان ياتوا باوصافه على الاستقامة وقال

وَكُنْتُ اِذَا يَمَّمْتُ اَرْضًا بَعِيْدَةً　　سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهْ

الغريب يمّمتُ قصدتُ المعنى يقول كنتُ اذا قصدتُ الى الممدوح ارضاً بعيدةً سريت ليلاً اشتمل الظلام فكانّي سرّ والليل كاتمه وهذا منقول من قول البحتري وطيك سرّ الو تكلف طيه دجى الليل عنّا لم تسعه ضمائره ونقله الصاحب بن عبّاد من قول ابي الطيّب تجشّمته والليل وحف جناحه كانّي

سر والظلام ضمير ونقله البحتري من قول قعنب سرينا به والليل داج ظلامه فكان لنا قلبا وكنا له سرا قال

لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهْ

معلماً حال من المجد اعلم به الناس واظهره يقول ان الشرف ومعالي الامور اظهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يثلمه الضرب لانه ليس هو سيفاً في الحقيقة اذ لو كان سيفاً من حديد لثلمه الضرب وهذا من احسن الكلام قال

عَلَى عَاتِقِ الْمَلْكِ الْأَغَرِّ نِجَادُهُ وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمٰوَاتِ قَائِمُهْ

من روى الملك بفتح الميم اراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو اكثر وروايتي عن شيخي اراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويؤنث وقايم السيف قبضته التي تكون في يد الضارب به يقول هو سيف يتقلده الخليفة على احد الروايتين فهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك فهو من الملك في ارفع مواضعه ومن تاييد الله بالجد الذي يمضيه فيه به واذا كان كذلك كتفه نصره وساعدته اقداره فحينئذ يبلغ مراده من اعدائه وفيه نظر الى قول حبيب لقد خاب من اهدى سويداء قلبه لحد سنان في يد الله عامله وقد كرره ابو الطيب في سيف الدولة بقوله فانت حسام الملك والله ضارب

تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهْيَ عَبِيدُهُ وَتَدَّخِرُ الْأَمْوَالَ وَهْيَ غَنَائِمُهْ

عبيده جمع عبد واكثر الروايات عباده وعبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عزيز وقد جاء في جمعه اعبد وعباد وعُبدان بالضم مثل تمر وتُمران وعِبدان بالكسر مثل جحشان وعِبِدّان بكسر اوله وثانيه مشدداً وعبداء ممدوداً ومقصوراً ومعبوداء بالمد وعبد انشد الاخفش انسب العبد الى آبائه اسود الجلدة من قوم عبد وعبد بسكون الباء مثل سقف وسقف فهو جمع جيد ورهن ورهن وله نظائر والغنائم واحدها غنيمة وهو المال الذي يوخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء المثناة فوقها والعتيد الشيء الحاضر المهيا والعتاد العدة والاهبة والآلة اخذت للامر عتاده اي آلته يقول الاعداء عبيد له لانه يسبيهم ويسترقهم ويملك رقابهم يحاربونه وهم عبيده وهو يتعجب من هذا ويدخرون الاموال ويستكثرون وهي غنائم له لانه يحويها بالاغارة عليهم فهي غير ممتنعة عليه